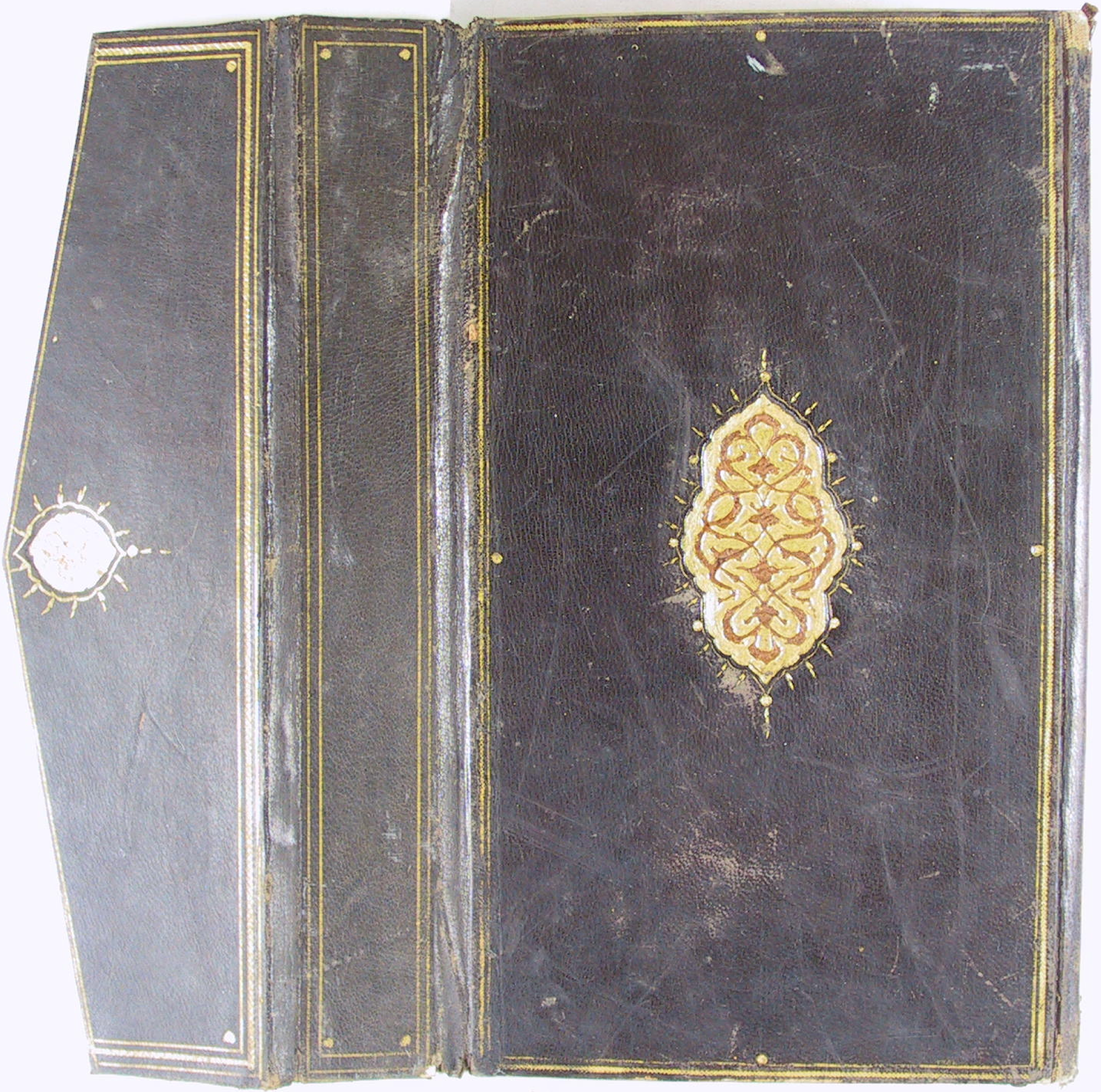


٧٥

حاشية كشف الكشاف

كفى لك واعظاً ان تقول وافقهما الكتبه
كان بهذا الفال ومن نعم المنتقل
الحاج بشير اغا دار السعادة
عن عبد العاجز الحاج بشير في الزيادة
الشريفة ختم الله بالحسنى وفي
سنة اثنى وخمسين ومائة

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وملى اكرمه الله
تعالى بالزلفى والحسنى
حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما

سورة الفاتحه ٤	سورة البقرة ١٠	سورة آل عمران ١٠٩	سورة النسأ ١٣٤
سورة مايدة ١٦١	سورة الانعام ١٧٨	سورة الاعراف ١٨٩	سورة الانفال ٢٠٤
سورة التوبة ٢٠٨	سورة يونس ٢١٥	سورة هود ٢٢٣	سوره يوسف ٢٣٩
سوره رعد ٢٥٢	سوره ابراهيم ٢٥٩	سورة الحجر ٢٦٤	سوره النحل ٢٦٨
سورة الاسرى ٢٧٨	سورة الكهف ٢٩١	سوره مريم ٢٩٨	سوره طه ٣٠٧
سوره انبياء ٣١٣	سورة الحج ٣٢٠	سوره المؤمنين ٣٢٥	سورة النور ٣٢٩
سورة الفرقان ٣٣٥	سورة الشعراء ٣٣٩	سورة النمل ٣٤٤	سورة القصص ٣٤٧
سورة العنكبوت ٣٥١	سورة الروم ٣٥٥	سورة اللقمان ٣٥٨	سورة السجدة ٣٦٠
سورة الاحزاب ٣٦١	سورة السباء ٣٦٥	سورة الفاطر ٣٦٩	سوره يس ٣٧١
سورة الصافات ٣٧٥	سوره ص ٣٨٠	سورة الزمر ٣٨٨	سوره غافر ٣٩٩
سوره فصلت ٤٠٧	سوره حم عسق ٤١٣	سورة الزخرف ٤١٩	سوره دخان ٤٢٥
سوره جاثيه ٤٢٧	سوره احقاف ٤٣٠	سوره محمد ٤٣٣	سورة الفتح ٤٣٦
سورة الحجرات ٤٣٨	سوره ق ٤٤٤	سورة الذاريات ٤٤٧	سورة الطور ٤٥٠
سورة النجم ٤٥٢	سورة القمر ٤٥٥	سورة الرحمن ٤٥٦	سورة الواقعة ٤٥٧
سوره حديد ٤٦٠	سورة المجادلة ٤٦٢	سوره الحشر ٤٦٣	سوره ممتحنه ٤٦٥

سورة الصف ٤٦٧	سورة الجمعة ٤٦٨	سورة المنافقين ٤٦٩	سورة التغابن ٤٦٩
سورة الطلاق ٤٧٠	سورة التحريم ٤٧٣	سورة الملك ٤٧٤	سورة النون ٤٧٦
سورة الحاقة ٤٧٩	سورة المعارج ٤٨٠	سورة النوح ٤٨١	سورة الجن ٤٨٢
سورة المزمل ٤٨٥	سورة المدثر ٤٨٧	سورة القيامة ٤٨٩	سورة الانسان ٤٩١
سورة المرسلات ٤٩٣	سورة النبأ ٤٩٤	سورة النازعات ٤٩٥	سوره عبس ٤٩٧
سورة التكوير ٤٩٨	سورة الانفطار ٤٩٩	سورة التطفيف ٤٩٩	سورة الانشقاق ٥٠٠
سورة البروج ٥٠٠	سورة الطارق ٥٠١	سورة الاعلى ٥٠٢	سورة الغاشية ٥٠٢
سورة الفجر ٥٠٣	سورة البلد ٥٠٤	سوره الشمس ٥٠٥	سورة الليل ٥٠٦
سورة الضحى ٥٠٦	سوره الم نشرح ٥٠٧	سورة التين ٥٠٧	سورة اقرأ ٥٠٨
سورة القدر ٥٠٩	سورة البينة ٥٠٩	سورة الزلزال ٥٠٩	سورة العاديات ٥١٠
سورة القارعة ٥١٠	سورة التكاثر ٥١١	سورة العصر ٥١١	سورة الهمزة ٥١١
سورة الفيل ٥١١	سورة قريش ٥١٢	سورة الماعون ٥١٣	سورة الكوثر ٥١٣
سورة الكافرون ٥١٤	سورة النصر ٥١٤	سورة تبت ٥١٥	سورة الاخلاص ٥١٥
سورة الفلق ٥١٦	سورة الناس ٥١٦		

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرائ صفاته واختار نوع الانسان لجمعه شتى سائر الاكوان فكمل به مجالى ذاته وخلقه اطوارا واحوالا لتحقق نشأته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته ومصيرها وسائل الفوز بجنته ومرضاته وانزل عليه كتابه المجيد حاملا لسرار اخلاقه واياته كافلا للمتمسك بحبله الرقى الى اعالى معارج الكمال وغاياته والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر الوية الحمد ورايانه وعلى اله ائمة الهدى وسادانه واصحابه وارث علمه وحالاته صلوة يزرى شذاها على الدارى ونفحاته ما احتوى الدهر على بنيه وبناته وافتر الروض عن زهره ونباته **وبعد** فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسى اصلح الله حاله يقول اشار الى من لزمنى فى دين المروة اجابته وافترض على فى شريعة الفتوة طاعته ايد الله من عنده نصره وابد لقناة جنده عصره لابدامرنى جازما ورسم لى حاتما ان احرر فى الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ما يعد لغلة وارديه اتم شاف مع علمه ادام الله تائيده بقلة بضاعتى وعدم استطاعتى فقلت فى نفسى ان استقلت فهى كبيرة وان اشتغلت فانى لست على بصيرة فوقفت بين عزيمتين كلاهما امضى وارهف من ظبا سنانى ثم تحققت ان اشارته المؤيدة بالالقاء القدسى فى الامداد كافية وشرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفى عليه خافية اكتب فيه ما تلقفته من الائمة رحمهم الله منهم الماضين وبارك فى عمر الباقين وما تلقفته من كرايم اسفارهم واستنبطته من الاستضاءة بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول واراه بتنزيها بذلك على وهن عراه اوردت هذا القسم واردت به ان انظم سبحى مع الدرر الكشف عن وجوه اقاويلهم الغر فيضدها تتبين الاشياء وهذا اوان الشروع فى المقصود والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انزل ونزل قيل ان الله تعالى انزل القران الى سماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نجوما ذكره المصنف فى قوله تعالى الذى انزل فيه القران نقلا عن بعضهم اقول وما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبت الكلام النفسى اولا لان نزول صفته تعالى على الاول والانتقال على الاعراض على الشيخ محال فالاولى ان يراد بالانزال اظهاره فى اللوح لانه فى الاصل حركة من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية اعنى الظهور عن الكمون

لازمانا

لازمانا بل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة الموجد تع والقلم الاعلى على اللوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه بوصف حامله اعنى جبرئيل ع م فى نزوله به دفعات الى نبينا محمد عليه السلام **قوله** مؤلفا منظما التاليف جمع اشياء بينها تناسب لان الاشتقاق من الالفة يرشد اليه والتنظيم فوقه لانه من نظم الدرر ونحوه يراعى فيه مع المناسبة الجنسية ترتيب فى الشرف والجودة والوضع الخاص المبهج فقيل هو من باب عالم نحرير وقيل اراد بالاول ما بين المفردين ليحصل كلام مطابق للغرض وبالثانى ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة تانق ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرايد اللالى المتناسقة وهذا اشبه **قوله** متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما يقول له القسامة ارثا والكسابا وجوزوا النصب على المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلى انه حال من الظرف اعنى على قسمين وليس بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا **قوله** بفصول وغايات قيل اراد ان الوقوف واواخر الاى والاولى ان يراد بالفصول اواخر الاى لان فواصل القران يطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف وقوله بينهن اى بين السور بعضها مع بعض والاى كذلك **قوله** مبتدا مبتدع المبتدأ ما له بدأ زمانى والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه ممتازا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد الا فيه اولا وقد يطلق على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم اصطلاح صاحب الكتاب ولا اصل اخر من اللغوى والمنشئ هو المحدث من النشئ وهو الظهور والارتفاع والمخترع فى الاصل ما ادعى تانق فى خرعه اى شقه ثم قيل لكل قول او فعل ينشئه صاحبه لانه نتيجة خاطره ومشقوق ضمايره واختراع الله شقه الكائن عن العدم كما قيل له فاطر لذلك الا ترى الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما والكثر ما يستعمل فى الاقوال وما ضاهاها واستعمال ما يدل على الاضطراب بالنسبة الى البدعيات للنظر الى كمال الصانع وجودة المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى تانق فى احداثه واعمال ولكن هذا ضابطا فيما يدل على تكلف او اضطراب او طلب **قوله** بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون فى الكلام ترق والفاء فى قوله فسبحان من باب فقد جئنا خراسانا اى اذا كان القران مع جلالة موقعه محدثا فلنتعجب المتعجب من تفرده تعالى بالقدم ودوام ما سواه بنقصه العدم **قوله** ووسم كل شئ سواه قيل انه لا يصح اما على راى اهل السنة فلان صفاته قديمة عندهم واما على راى المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التى لم توجد بعد كلها اشياء عندهم مع انها ليست بحادثة عن العدم لان الحادث كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المص لا يذهب الى ان الامور التى ذكرتموها اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول وفيه انه ينافى نص المص فى البقرة والانعام من وقوعه

على المحال والمستقيم وعلى القديم والجوهر والعرض او ان العام مخصوص اذ ما من عام الا وقد
خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المص في قوله عم والله على كل شئ قدير قوله انشاه كتابا
ابدال منه قوله انزل القران على نحو امتكم بما تعلمونه امتكم بانعام يفصل فيه ما اجمل منه وصفه
بالتاليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتنعيم بان ذلك ليكون اللفظ في افادة المراد
بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على اقتران ما وعده في قوله تبيانا
لكل شئ بالانجاز قوله مصداقا الجوهرى هذا مصداق هذا اى ما يصدقه اقول لان مصدق
الشئ مبين صدقه فكانه الة كونه صادقا او جعل كثير الصدق لان مصدق الصادق
صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك قوله ايم به اخذه قياسا الاساس
تكلم فلان فبلم عليه اذا ارتج عليه ولم اجد في موضع بنى منه بكم فعل ما سواه اقول
والازهرى والجوهرى لم يذكرا غير بكم كعلم بكما كسقما قوله من مصاقع الخطبا المصقع
الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من صقع الجانب لانه ياخذ في جانب
من الكلام وفن منه قال المص خطيب مصقع مجهر الخطبة اخذه من صقعه على راسه
وكذلك صقع الديك ذكره في قوله من قراءة الصواعق حذر الموت والقول ما قالت
حذام قوله والقايم الشراشر يقال القى عليه شراشره اى ثقله وحملته والشراشر الانفال
قال الكميت ٥ ويلقى عليه عند كل عظيمة ٥ شراشر من حى نزار والبب ٥ وفي الصحاح القى
عليه شراشره اى احبه حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف ان يجعل مكرر الشئ
للمبالغة كما جعل في زلزل ودمدم وكانه لثقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية
شرا كان او غيره قوله وقد جرد حال عن فاعل لم تتصد لاعنه فاعل قوله الجم به كانه قيل
فلم يتعرضوا للمعارضة وقد قسرهم عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية وتكون
تاكيدا المجموع ما قرر في قوله الجم به الى هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه
قوله على ان السيف القاضب على هذه بمعنى مع اما التقرير ان معارضتهم اياه عم
بالسيف مع التخلى عن الحجة لا تصلح للمعارضة فهو في المعنى معمول فلم يعارضوا واما الابراز
ان تجريد السيوف عن الاغماد لا عن الحجة كتجريدها عن السيوف ولانه على ان سيفه
وحجته عم متعاضدان فهو معمول جرد ثم التحقيق انه على على اصلها وانما مثلوا النبوة
القضية عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه بين تمكن منها وعلاها وفضلها علما ولذلك
ما يجيئ من هذا القبيل قوله الا يعلم بان النجر الظاهر انه تمثيل مثل حالهم اولا في تلاشى
شبهاتهم وما ضربوا به من المنافسة بتقضاتهم بحال كواكب الما منتهية الى البحر الزاخر
من غير نظر الى ان هنالك ما هو بمنزلة الماء وثانيا في خلوهم عن وضح البيان بحال
الخفافيش عند طلوع الشمس المنيرة تنبيها على ان ما كانوا عليه من البلاغة والبيان
لم يزل لكن لاغناوله والاظهر مع نبوع ينبوع النور ولا عليك ان تتكلف
لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم انه فضل عنه غنى وتجويزان يراد بالنجو والشمس

الرسول عم وبالكواكب على المعنيين الكفار وفيه انه لا يطابق المقام ولا الادب قوله
من الاختان والاصهار الجوهرى الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من
كان من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار اهل بيت المراة عند الخليل ومن
العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في باب الصاد والاصهار
من جهة النساء والاحما من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر ان جار الله
اراد ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة قوله
واعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشئ وقوامه لان قوام البدن في مراى العين به والصناعة في الاصل ملكة نفسانية
يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية ويطلق في الاكثر على
علم المقصد الاصلى منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على الذى
العكس ويغلب التعميم فيه خاصة والتفسير باعتبار اشتمال على القسمين صح ان يطلق
عليه كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين و
ما قيل منه ان الحق انه كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة
له سمى صنعة قال المص في قوله لبئس ما يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل
صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه فتخفيفه ما ذكرناه الا انه في جواب من
خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرين على العمل صحيح قوله من محاسن النكت النكتة
من النكتة كالنقطة من النقط على طائفة من الكلام منقحة ملقاة من الفضول لحصولها
بالروية والتفكر ولا نجح صاحبها عنه نكت غالبا على ان الغرض تصوير الحالة الفكرية
والفقر هى حلى من الذهب كهيئة الفقار جمع فقرة ويشبه به دقايق المعاني
والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال
كل طائفة من الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كفقرة غالبا قوله الالاوحديهم
هو مبالغة الاوحدى كالاحمرى قوله ثم ان املاء العلوم اى انهما امتلأ منه ملى الاناء بالكسر
اذا امتلأ على ما ذكره المص في المقدمة وقوله بما ينقر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبى
سلمه الله ولا منع من جعله متعديا لانه يملأ الالباب بما ينقر باحث الغرايب وملأت الاناء
من الماء وبالماء كلاهما صحيح لانه آلة الملأ ولعله اظهر وقوله القرايح هى اول ما يستنبط
من البئر لحصوله بالتاثير والكدح وهو كالجنى لاول ما يجنى والتاء للنقل الى الاسمية
يطلق على الخاطر اعنى ما يعثر عليه القلب بغتة لكن بعد سابقة طلب ثم غلب على
محل هذا الحال اعنى القلب الذى له هذه والاشتقاق يرشد بالتاثير والكدح وكذلك
في المستعمل منه من القرح والقادح والاقتراح بمعنى الالحاح لانه طلب ارتجالا وجميع
منصرفاته نحو الرحيق والحرق والترقيح لا تخرج عن ذلك قوله لا يتم لتعاطيه كل ذى علم
الا رجل كلام واحد وقد اعترض بقول الجاحظ تاييدا لما ادعاه وهو الى قوله بقوة

لجيبه وقوله لا يتصدى منه كلام المص تتميما لكلام الجاحظ ولم يجئ بلفظه ارادة ان يلائم الكلام اتحادا وجاز ان يكون في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما ذكره من الزجاج وابن جني ووجدت النثر منقولا بحسب المعنى اقول والاشبه انه لا نقل للفظه ولا لمعناه بل اجمل ذلك بقوله كما ذكره الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالقضيه فعلم ان له كلاما مثله او قريبا وهذا هو الحق ان شاء الله تعالى وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله برع قوله ابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء وهي اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطائر واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتب القديمة الى العربية قبل الحجاج قوله آونة وازمنة اي آنا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فيعتبر ما هو اخف في اللفظ وانسب وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت قوله مسترسل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين قوله بتلقيح بنات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد بها النتائج انفسها ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا لا الجمود على النظر الاول ولهذا وصفه بانه مرناض وازال احتمال التجوز بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات الفكر الكثر ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه يساعد قوله واستطيروا فيه مبالغة كانهم مضطرون الى الطيران بباعث من انفسهم لا يملكون رده قوله ما الاجابة اليه على واجبة فيه تعريض بانه متعين في زمانه لهذا الامر قوله وركاكة رجال الرقة والركة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعنى والاقوال ويستعار للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح قوله فضلا ان نترقى هو من فضل عنه كذا اذا ذهب الكثر وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن ادنى العدد عن تقاصرها عن الترقي لان الترقي ما لا يكون البتة وقصور الهمم عن الترقي واجبي وذلك ان تقدر فضل تقاصر الهمم عن الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر اقليا كانه قيل فضلا عن حديث الترقي والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول اولا هو المفهوم من شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد اولا ومستحيل ثانيا او الكثر بعدا منه للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة لا سيما وامثاله ولذلك المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس له في قولك له علي الف درهم عرفا محل قوله فاملت عطف على قوله فابوا وذكر الداعي الى الاستعفاء بينهما اعتراض يؤكد حقية استعفائهم ويبين ان الاستعفاء لم يكن عن قصوره بل عن استقصاره من يستفيض بنوره قوله في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدر بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر قوله فهذا ما رايت من عطفي من للتبعيض لان تمام الهز حصل

بعد

بعد استيفاء التشريف قوله اعطشن الناس قيل انه منصوب على الحال وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المص فالاشبه اضمار وجرت لقرينة لما وهي كافية عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل لتقدم قوله وجرت قوله من المشادة قياس واحده مشدة وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة بفتح الميم من قولهم الولد مجبنة مبخلة يراد بها مقامات الشدة قوله وغبت به العلل اي لم يبق له علة يتعلل بها واصله من عي بامره اذا لم يهتد له كان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من الاصل اعني عي العلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويكون اشهر الاستعمالين من الاشياء بالباء اصلا قوله في الشهر ثلثين جابهة الخلفاء الاربعة لما جعل الفراغ في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق رضي الله عنه تمليحا على تمليح قوله ما تعبت فيه منه اي لجعل المتعوب فيه سببا من الله تنجيس او لجعل ما تعبت في ذات الله سببا وقوله منه بيان سورة فاتحة الكتاب الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول المفتوح من الشئ او صفة والتاء للمبالغة كما في رواية نقلت التاء على معنى الاول على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشئ بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدأ الكتاب المعجز وقد يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون اختصارا لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلعم من اراد ان يسمع القران غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود واما ان يكونا علمين على سبيل الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني قوله وتسمى ام القران لان ام الشئ اصله وهي مشتملة على كليات معاني القران الثلث الثناء على الله بما هو اهله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظ واما التعبد فاما من الحمد لله لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد او هو مآل المعنى والامر بالشئ اذا كان امر ايجاب لزمه النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الذم على الترك معتبر في الوجوب جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبادة التحقق بالعبودية بارتسام ما امر السيد او نهى فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل لم يسبق امر او نهي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فراس العبادة التوحيد في اجراء الاوصاف الكمالية على الله في صدر السورة ما يرشد الى ذلك سيما وقد سبقها تكليف النبي صلعم وتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا الساقط عن المعتزلة من اصله وجاز ان يؤخذ التعبد من ذلك اعني الاجراء المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء والمجزى به اما

مابسّرا وما يضره وهما الثواب والعقاب ثم لمّا كان بعث الانبياء وانزال الكتب
رحمة للعباد وارشادا لهم الى ما يصلحهم فى المعاد والمعاش وذلك يعرفه من يقدر على
ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا ثم يوصل اليه بما يربط العتيد ويجلب المزيد عملا
واعتقادا والتنصل عمّا يفضى به الى رجع المحصل ومنع المتحصل قلوبا واجسادا اتجم
مقاصد الكتاب العزيز فى الاصول الثلثة اعنى الثنا عليه بما هو اهله اولا لان الثنا
فرع معرفة المثنى عليه مع استحقاقه اياه ويدخل معرفته بصفات الجلال والاكرام ومنها
القدرة والحكمة والرحمة اللاتى عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت بين
المطيع والمذنب فدخل فيه الايمان بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد
ولكن على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهى ثانيا ليمكن التوصل والتنصل المذكورين
ويدخل فيه من وجه آخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ الامر
والنهى فرع ثبوت ذلك فى الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد
الباعثين على التعبد لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف
والخواص الانس والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل على النفوس والمعاد والغاية التى
ينتهى اليها المتعبد ويختلف بحسب اختلاف المتعبدين فبالثلاثة تم الارشاد الى مصالح المعاش
والمعاد ولك ان تقول لمّا كان التحقق بالسعادة العظمى التى هى المعرفة العيانية للواهب الحق
سبحانه شهودا وغيبيا فى هذه الدار وعينيا فى دار القرار متفاوتا بحسب تفاوت مراتب
اصناف المقربين والابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية المعبر عنه بالتحلى والتخلى موقوفا
على تمييز مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه نحو من بيده الخير كله بالكلية وكان الكتاب
الكريم كافلا للمتمسك به ان يناله من هذه السعادة الحظ الاوفى والشرب الاصفى لزم ان
ينحصر مقاصده فى هذه الثلثة المذكورة فالثنا عليه بما هو اهله متضمن معرفة الرب تعالى بصفات
الجلال والاكرام مع ان الاعتراف بان للعبد وما هو متقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل فيه
الايمان بالله وبصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفة انه عبد مربوب
مكلف لابد له من التلجئ الى مولاه حسب ما استدعاه بعده او ادناه ولا يخفى تأخره عن الاول
اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد فى الحقيقة راجع
الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذى يؤدى الى المط ودخل فيه الايمان بالنبوات
والملائكة والكتب والعبادات القلبية والقالبية والايمان بالوعد والوعيد يتضمن
التنبيه على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما وهما الكمال
المط بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتميز الطلب عن التوجه العبثى
فبالثلثة تمت الكفالة ومن رضى به كافلا فطوبى له **قوله** لانها تثنى فى كل ركعة قيل اراد
انّ الصلوة اطلاق للجزء وارادة الكل واما الركعة الواحدة لكن التنبيه على تقدير انضمام
اخرى اليها فيصدق فى الركعة الثانية انها تثنيت لوقوعها فى الاولى مرة اخرى وفى الاولى

لانها

بسم الله الرحمن الرحيم

لانها تصير مثناة اذا انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المص وفيه
ان المقام يأبى عن التجوز ومن مذهبه الجواز فقد علل وجه التسمية بما يفيد على ان صلوة الجنازة
يرد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر فى الصلوة باعتبار
ركعة ركعة لا ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا فى آخر كل صلوة
كالتسليم وهذا واضح **قوله** فقد تركوا مائة واربع عشرة آية قيل الظ ثلث عشرة لتجرد براءة
بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين ففيها بسملتان كسائر مكررات القران
منه نحو فباى وويل وفيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة آية واين هذا من المكررات وقيل
اذا تركت فى جميع السور كما فى براءة يكون المتروك بهذه العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم
واما التغليب والتغليظ توبيخا فيقتضى العكس اعنى الحاق المتروك بالمعدوم وفتح
هذا الباب بمنع الاستدلال به وقيل المراد تركها فى اثناء سورة النمل ايضا وهى وان
كانت بعض آية فيها لكن تركها يتضمن ترك آية لكونها عبارة عن المجموع وهذا حسن
قوله وكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اى بالموافقة من رفأ الثوب مهموزا وناقصا
وقال رح نهى رسول الله عم عنه لانه من شعار الجاهلية **قوله** ومنه قوله فقلت الى الطعام
هو للفرزدق واوله ❊ ونار قد حضأت بعيد بين ❊ بدار ما اريد بها مقاما ❊ سوى ترحيل
راحلة وعين ❊ اكاليها مخافة ان تناما ❊ اتوا نارى فقلت منون انتم ❊ فقالوا الجن
قلت عموا ظلاما ❊ فقلت الى الطعام فقال منهم ❊ فريق نحسد الانس الطعاما ❊ اى
ورب نار اوقدتها مرة بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة عن الحضأ ولهذا
قالوا فى لقيته بعيدات بين انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم يأتيه
ثم يمسك نحو ذلك ثم يأتيه ذكر نحو امنه ذلك الازهرى عن ابى زيد وشمر وانشدوا شعث
منقر القميص وعونه ❊ بعيدات بين لا جبانة ولا نكس ❊ وذكر عن غيره انها لتحلك
بعيدات بين بين المرة ثم المرة فى الحين اقول اى فى كل حين بين كل مرتين بين اى فراق
فهو قريب من الاول وقوله سوى ترحيل من باب الا اليعافير والا العيس يصف
نفسه بشدة الاقدام على المخوف وطول الاسفار والانفراد عن المعارف وقوله
اتوا نارى جملة مستأنفة تقرر ذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهرى
وبالكسر وسكون النون رواية غيره **قوله** معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء اى بقطع
شركة الاصنام فهو قصر افراد **قوله** والدليل عليه اى على قصد معنى الاختصاص بتقديم
اسم الله فالضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وما ذكرناه
حاصل المعنى وقال رح اى على تقدير تأخير المقدر وتقديم باسم الله واورد على الاول انه
مشترك الالزام فمن منع منع فى الصورتين والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص
ويكفى فيه دلالة السياق على انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا يسلم
ان ما فيه حقه التقديم فاستشهد بوقوعه فى نظيره وانه افتراقا فى ان الثانى تقديم المستقر

والاول تقديم المعمول على وجه وهذا الاستشهاد يتمشى اذا لم يجعل متعلقا باركبوا وهو الاوجه على ماسيأتى ويكفى فى التمثيل ما هو راجح قوله هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت ان قلت قد ذكر فيها ان الاكثر على ان اول منزل هو الفاتحة ثم العلق قلت قد ثبت فى صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول منزل هو اقرأ الى قوله ما لم يعلم وقرره الائمة فى بحث تأخير البيان فاختلاف الرواية ينبغى ان يحمل على السورة بتمامها و سيجيء لهذا البحث مزيد تقرير فى الطوالع ان شاء الله تعالى هذا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اى قل باسم الله ثم اقرأ على ما قرره المص هنالك فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا ان يفتتح بما يضادها من اسماء الاصنام ولو قوم افاد معنى اخر وهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون القراءة فى نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زمان طلبا او خبرا قوله لم يبدأ فيه باسم الله المشهور فيه بالحمد لله ونقل رح عن مسند الامام ابن حنبل عن ابى هريرة لا يفتتح فيه بذكر الله قوله وهذا الوجه اعرب و احسن اما انه اعرب اى ادخل فى لغة العرب فلان بالمصاحبة فى نفسها اكثر استعمالا منه بالاستعانة سيما فى المعانى وما يجرى مجراها واما انه احسن اى اوفق لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء الالهة ولان اجراءها هو مكمل شرعا مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعى بدونها لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع فى الاخرة الى التبرك به والتوسل والآلة يبق لجعله آلة معنى فما قيل منه ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع وقولهم اجراءه مالا بد منه مجرى الآلة ليس من لغة العرب شهادة نفى فى رد دليل الاعربية والاحسنية بالمنع والاول غير قادح قوله الفتحة التى هى اخت السكون اى فى الخفة والحروف والاسماء التى على حرف واحد كثيرة الدور فى كلامهم لانها روابط فالتحقت الخفة على انها ليست بساكنة فى الاصل حتى يكون الاصل فى تحريكها الكسر لان الاصل فى الحرف المبتدأ به ان يكون متحركا كما ان الاصل فى الاخير ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثانى عن واو القسم قوله قال باسم الذى فى كل سورة سمه هو لروبة وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه اى ارسل بازلا فى الابل حال كون المرسل يقرمه اى يتركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه الف ذلك العمل قوله واظهر السينات جعل كل سنة سينة تجوز الافادة المبالغة فى الاظهار كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة سينة فهذا اصح رواية ودراية من الستات بدلها قوله قال معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب هو من ابيات الحماسة وقوله لا دمية فظير ولا اب فى قوله ابى الله ان اسموا بام ولا اب لان النفى سابق معنى قوله فحذف الهمزة

ظاهره

ظاهره انه حذف ابتدائى من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثره ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن فى مدلوله الشركة بوجه فيستغنى عن التعريف اللامى جعلت لمحض التعويض لتأكد الاختصاص كسائر تغييرات الاعلام لذلك وجوزوا نداءه مع اللام للعوضية فانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوزوا فى نحو يا الذى والصعق لعدم اجرائه مجرى الاصلية وان كانت جزوا مضمحلا عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة فقط لان ذلك فى لام التعريف وهذا لم يستمر به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها فلانه نقول لما كانت اللام الساكن بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل فى التعويض فلذلك قطع والاختصاص بحالة النداء فى القولين لان التعويض عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء بالتعريف الندائى لو فرض تعريف ما باللام ولوحظ باعتبار الاصل والبقية لما خولف الاصل فى الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام للام التعريف ولهذا لم يقطع فى غيره وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ فى مثل من اجلك يا التى تيمت قلبى وانت بخيلة بالوصل عنى قوله ومن هذا الاسم اشتق تأله واستأله واله المشهور ان الاله بمعنى المألوه اى المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والتأله جعل الالاهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ كاشتقاق استونق من الناقة واختيار انه من اله بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور اشتهار الاله ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك وانما الشائع وله وكانه جعل الشهرة الجنسية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواته كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد اشتهر من اله بمعنى وله وان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما فى الثلاثى اعنى فى الفعل وما يجرى عليه لا نحو المصغر والمجموع الا ما جاء من ابل ابالة اذا احسن القيام برعى الابل على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم فى نحو المثانة من المثنى لصح وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعى ان يكون اله اصلا فى نفسه ولو كان مشتقا من الاسم لا شبه ان يقارب معناه معنى تأله اى صار الها او تلفظ بهذا اللفظ وجعله نظير ابل اى خدم الاله كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور اقيس والكل وجه قوله كما قيل استونق فى الحواشى استونق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدى عمرو بن هند وكان المسيب بن علس ينشده فقال وقد اتلافى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم ويروى بفحل مكرم ويروى وقد اقطع الليل الطويل ادكاره فقال طرفة وهو غلام استونق الجمل وفى حواشى الصحاح للصغانى لان الصيعرية سمة يسمون بها النوق دون الفحل وفى متن

الصحاح هي اعتراض في السير وسعة في عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض طرفة فغضب
المسيب وقال منه هو فقيل طرفة فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه قوله وهذا
محال اي مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل معنى نوعي
يوصف بصفات ويقصد قصد تشخصه لا بد له من اسم خاص يجرى الصفات عليه فلو لم يكن
للحق تعالى اسم كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلي فانه
لو لم يوضع الالفاظ بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة فضلا عن اسم معين لمعنى خاص
وما اورد منه انه لم لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالدبران
فغير وارد لانه يكون كالرحمن ح ولو سلم فلا يضر لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل
المدعى انه لا يدل على الصفة في الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال
على كونه صفة في الاصل من الاشتقاق غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى
واعتبار الحروف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود
من اللفظ الجاري على الذات والثاني هو الصفة واين احدهما من الاخر ولذا قال الامام
السكاكي فقال والمرمى حيث باتوا قوله قلت معنى الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف
في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم لا تحديد الاشتقاق وفي قوله اولا بل اسم بزيادة حرف
الاضراب وثانيا معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول نعم اولا اشارة الى انه محل الخلاف
ومعترك الانظار ولا ينهذب الا بالتلخيص لتمييز الحق عن الباطل قوله هل فخم لامه اي حيث
جرى التفخيم فان محل خط اغا الكلام في جريانه على الاشتقاق او انه من تحريف العامة قوله كابرا
عن كابر يقال هكذا ويقال صاغرا عن كابر والثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير
او ورثه وهو صبيا عن طبق والافراد لانه مثل قوله سامرا تهجرون اي سمارا والاولى
على هذا ان يجعل مفعولا اخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثوه عن كبير بعد كبير قوله
ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا اي ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه ورد في
المأثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما لدلالة الاول على الابلغية وعدم دلالة الثاني
على نفيها مطلقا والمدعى انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع فتارة شمولا وعدم شمول بحسب
المواطن كالذي رواه المص وتارة بحسب كمية افراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وتارة دقيقا وجليلا كما هو المختار عنده في الاية الى غير ذلك ولما لم يلزم ان يكون
جزئيا من الاول كالنحرير من العالم والفياض من الجواد لم يلزم مراعاة التقديم فان الدليل في
ذلك الاستغناء به عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ لا على هذا الوجه فقد وقد قوله ويقولون
ان الزيادة في البناء استدل اولا بالاثر المنقول عن السلف فجاء بالماضي وثانيا بالقول
المقبول عن العلماء وهم عليه بعد فجاء بالمضارع وهو من اسلوب قوله تع ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون قال السكاكي في تصريفه ما معناه ان الشرط في ذلك بعد الرجوع الى الاصل واحرف
الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان وكفاك ولسيلا كنحو غرث

وعرثان

وعرثان وصد وصديان قوله كما ان الله من الاسماء الغالبة اي تقديرا فلا يرد انه ينافي
قوله فيما تقدم واما الله فمختص بالمعبود بحق لم يطلق على غيره وكفاك دليلا قوله في الرحمن
لم يستعمل في غيره تعالى وجعله في المفصل نحو المشترى والمريخ من الغالبة قوله وقول شاعرهم وانت
غيث الورى لا زلت رحمانا او قوله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا والعنت الوقوع في امر شاق
والتعنت طلب الزلة اقول حقيقته تكلف ايقاعه في العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم
بعضا او كل نفسه قوله كيف تقول الله رحمن اوقعه في التركيب لان العرف وعدمه يظهر
بعده وما ذكره في وجه امتناع صرفه يدل على ان بناءهم الخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانة
او وجود فعلى ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف غير ناهضة فان
الاصل في هذا النوع خاصية الامتناع وفي مثله قيل الحق انه لا يقابل الاغلب شيء قوله
عالم نحرير مشتق من النحر كانه ينحر الشيء علما كما يقال قتل علما قوله قلت لما قال الرحمن حاصله
منع ان القياس الترقي على البت الا في المادة المذكورة ليس من ذلك في شيء وضمنه فائدة
العدول دفعا لما يرد من سؤال الترجيح على تقدير التساوي ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاما
صادرا عن مقام العظمة والكبرياء وكان دقايق النعم وروادفها غير ملتفت اليها بالقصد
الاول قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل ثم اردف
بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة ذرات
الوجود لم يترك شيء منها سدى كما يدل عليه قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وليجمع
هذا الكلام مع ما سلف لنا في قوله ولذلك قالوا احفظا به وعليه فقل من قال فيه ولم
يتكلف عليه عند المحاققة في التوجيه هذا والتحقيق يقتضي ان يراد النظم على هذا الوجه
ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان الكل منه واليه وجودا ومرتبة
وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعني الوجود على الممكنات والرحيم
اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه
من وجود كما لاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا عقلا
ووجودا وايضا لما كان من المقصد تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى وتقديمها عند كل
مهم كان المناسب ان يبدأ من الاعلى فالاعلى ارشادا لمن يقتصر على واحد ان يقتصر
على الاولى فالاولى وتقريرا في ذهن السامع لوجه التبرك اولا فاولا وفي الايجاز لما
كان الرحمن كالعلم في الاختصاص ناسب التقديم والتعليل برعاية الفاصلة قصور
فهم فيستحسن محمدا قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فان الثناء على الجميل
اختياريا كان اولا والجواب ان المص صرح في تفسير قوله تع ولكن الله حبب اليكم الايمان
ان المدح لا يكون بفعل غيره وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققه
النقاد انه خطأ فلا دخل عليه بناء على ما ذهب اليه ولذلك جعل مقابله ومقابل المدح
واحدا اعني الذم ثم ان الاخوة لا يقتضي الترادف وانما لم يقيد بالاختياري مع انه كذلك

لانه اراد الفعل الجميل وقوله منه نعمة اي على المنعم وغيره يرشد الى ذلك ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يفرق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الحسن فهو مقابل الاول ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثناء وانما ذكر النداء وهو رفع الصوت ليتناول ما اوعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والاشارة وقوله فهو احرى شعب الشكر اي بهذا الاعتبار لا مطلقا **قوله** ومنه قوله م الحمد رأس الشكر فحقيقه ان الحمد باللسان لكن انما يعتد به اذا واطأ القلب والا فهو كذب واستهزاء فلاشتماله على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده **قوله** في معنى الاخبار اي لا الانشاء ولذلك فصل عنها بسبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير متصرف **قوله** والمعنى نحمد الله حمدا اي اصل المعنى وقوله لذلك قيل اياك نعبد تأييد بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بني بالجملة الفعلية ولما سئل عن كيفية الحمد اجيب بان حال حمدنا انا لا نشارك فيه غيرك وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل تنبيها على ما سلف انه اصل العبادة ورأسها فان حقيقتها شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والنزم العبادة الاستعانة بتقدير الاصل في الحمد لله وتطبيق قراءة النصب لانه سيجيء ان الراجح في اياك نعبد استئنافا يقتضيه اجراء الصفات الكمالية على المتصف بها ازلا وابدا فهو جواب لسؤال يقتضيه هذا المقام من معاملتهم مع المعبود الذي هذا شأنه وتوجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي الباعثة على السؤال من قبل من تواجهه به او هو قطع لحديث الغائب الى الخطاب فترك العاطف لافتراق الحالين والاولى اولى ووجه الالتفات فيه اجلى وما قيل من ان قولهم اياك نعبد لكونه ثناء فهو حمد حسن لكن يخدشه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقوله اياك نعبد حمدا لا مضمونه لانه لا ينبئ عن ثناء باللسان الاعلى المذكور اما ومنه علم انه لا الى تقدير نقول **قوله** ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو وفيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه وتعيين وابهام ذهنا او خارجا وان لم تخل عن احدها هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا بنفسه علم الجنس وباداة التعريف تعريف الماهية والاداة لتعيينها والفرق بين ملاحظة التعيين ومصاحبة التعيين بين وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح الاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معينا كان فيه او لا نص عليه ابن الحاجب وسائر المحققين وقد جعل قسما برأسه وضم النشر بقدر الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس من نحو رجل وفرس وتسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق اسم الجنس على الاول وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول كلا رجل والدال عليها مع قيد وحدة معينة خارجية بنفسه العلم الشخص وبالاداة هو المعرف تعريف

العهد

العهد الخارجي وبالقرينة هو المضمر واسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكفاك الاستغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة شاهدا فلا بد معه من اعتبار تعيين ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المص وقد تبين للمنصف لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما تقول في هذا الكتاب اطلق ليعم والنكرة ايضا قد يستعمل له بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلغيره اما مجاز او اشتراك والاول خير ولا نفي باقتضاء المقام الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح انه لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق فيها وعند المص والشرائعية لمواضع منع الاستمرار وهنالك يظهر ان الاستغراق وهم اولا ثم ان هذا المقام آب عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد به تعالى ابلغ من اختصاص افراده جميعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة الكمالية المفاضة عليه من القيوم الحق تعالى فهو فعله على الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن مذهب المص لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله تعالى فمن ذلك الوجه يمكنه ان يعمم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت على يده ووجه اخر على اصل المص وهو ان المستغرق لا يجوز ان يختص به تعالى بل الحمد الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام للحقيقة ويراد الحمل انواعه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد ايهاما لانها التي تحق ان يطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة لانها للاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غيره ذلك منزلة العدم فانه تطويل للمسافة مع قصرها والاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه اي مدح يكون في اثبات مطلق الحمد مستدلا بان المطلق لا يدل على قوة وضعف والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة لله واللام الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي صدر الكتاب ومنهم من اشتبه عليه مغزى المص لجعله اللام المعرفة تعريف عهد ذهني قسما اخر فظن انه الذي يجري مجرى المنكر فاخذ يعترض وهذا من مداحض هذا الكتاب **قوله** واشق القراءتين اي افضلهما قال جار الله ان اردت الانجاب فانكح غريبا والى

الاقربين لا تتوصل فاشف الثمار حسنا وطيبا ثم غصنه غريب موصل والشف النقصان
ايضا وهو من الاضداد قوله التي هي اقوى وجه مع كون الحركة البنائية الزم ان الاخلال بالاعراب
المجتلب للتمييز المرفع المقتضية له يودي الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة
والابانة عما في البطن قوله ومنه قول صفوان لان يربني نقل سلم الله عنه صاحب الاستيعاب
هو صفوان بن امية بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطى من مغانم حنين
ما استكثره وقال اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب ابي
سفيان عند جولة المسلمين حين بشر اليه اشار منه لا كسر النبي ع على اسرهم قوله ولم يطلقوا
الرب الا على الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول ابن حرة وهو الرب والشهيد
على يوم الحيارين والبلا بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق اراده انه يطلق على كل واحد واحد
من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك في قوله اسم لذوي العلم اذ لو كان للمجموع وحده
لاستحال جمعه وقوله قلت ليشمل صريح في ان المراد ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على
كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان المراد استغراق افراد نوع مما يطلق عليه لا الانواع
كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم فلا
ينافي قولهم استغراق المفرد اشمل ولو قال قائل ان العالم والعالمين كمعرفة وعرفات
لم يبعد عن الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال والذي بعده وكان وجه المبالغة
ظاهرا قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد
لعالم من لفظه لان عالما جمع اشيا مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء
متفقة واما قوله وهو جمع عالم فهو تجوز كما جعل عالما جمعا ولعله اوجه وان لم يوجد مصرحا
في كلامهم قوله فهو اسم السؤال متوجه على التقديرين اما على الاول فلانه وان اختص
باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلانتفائهما معا واجاب عنه بانه لما
دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول واما على
التغليب على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله فخص اما دلالة الاول بالربوبية
فظاهرة للتوافق واما الثاني فلمناسبة الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف
الى الوصف بالملكية في الموضعين واما قوله ولان الملك اي بالضم يعم فلم يرد به العموم
والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر ولا عرض شامل له هذا بحسب
العرف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد
ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما تحت حياطة المالك من حيث
كونه مالكا والعموم والخصوص لغة يقعان على مثل هذا المعنى وجاز ان يراد شمول سياسة
الملك دون سياسة المالك تحقيق الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت
قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار
المتصرف فيه ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله تع وحده وهو اخص من الملك بالكسر لانه

تعلق

تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضوع اللغوي وبزيادة كونه حقا
في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان ما تملكه الملك من المتملك عليه اعني سياسته الحسية
ملكه فيه اتم مما تملكه المالك كمحو عبيد الملاك مثلا اما ما لا تملكه الملك وتملكه المالك فليس مورد
البحث كعكسه فقد لاح ان ما يتوهمه بعض العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف
الملك في الرعايا منشاؤه من عدم فرض اتحاد المورد والنظر الى العرف الفقهي والكلام في الموضوع
اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي
في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بنا
على العرف العامي وعن هذا قلنا لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ومما يرجح القراة به ما يلزم
من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تع وصف ذاته المتعالية بالملكية عند
المبالغة في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل غير حقيقية
قد يتخايل ان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما اضيف اليه في المعنى
مفعول به فلذا اختص السوال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط لان الصفة المشبهة
لا تعمل النصب ابدا الا ترى الى قولهم او الصفة المشبهة الى فاعلها في بحث الاضافة اللفظية
واما تجويز سيبويه هو رحيم فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من ابنية المبالغة
وحكمه حكم اسم الفاعل والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم في تعريفها
ما اشتق من فعل لازم يابى ان يكون اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون
الثاني من باب حاذر وحذر من ابنية المبالغة قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثابتا
ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول ويضاف الى الناس ونحوه اضافة
الامام والرئيس وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تعريف المفتاح حيث
جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم العين متعديا كان او غيره لذلك قوله ويجوز ان يكون
المعنى ملك الامور يوم الدين فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية
ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القرائتين
حاصل بدونه والجواب ان معناه المستقبل المحقق بعد التجوز واما قبله فلا فهما معنيان متغايران
والمقام مقام المبالغة وتوافق القرائتين هكذا اتم ثم انه ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه
مخيل قوله قال طفيل الغنوي فاياك والامر الذي ان تراحبت * موارده ضاقت عليك
مصادره * هكذا رواية صاحب الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي في عباس بن مرداس
فاياك الامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره * فما حسن ان يعذر المرء
نفسه * وليس له من سائر الناس عاذره قوله قلت هذا يسمى الالتفات كانه اجاب لانه
اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرع في بيانه مفصلا بذكر الامثلة لانه اول
موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا بعد ان زال استبعاد
الناظر بقوله وذلك على عادة افتنانهم في قوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف على قوله

على عادة اي و ذلك لان الكلام يجري مجرى التقرير والتفسير له لان تعليل الشيء مما يقرره و
يؤكده و تفصيلا في قوله و مما اختص به هذا الموضع و هو الجواب الحقيقي فرحمه الله و حسن
بيانه **قوله** ثلث التفاتات في ثلثة ابيات نص في ان ما يقال ان الالتفات الثاني
في قوله و ذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في قوله جائني ليس من
مذهب المص و انه يوافق ما ذهب اليه السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلثة
الى الاخر حقيقة او تقديرا كاف في تحققه هذا و انه لا مانع من حمل الخطاب في ذلك
على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات في الابيات
قوله تطاول ليلك بالاثمد ۝ ونام الخلي ولم ترقد ۝ وبات و باتت له ليلة ۝ كليلة
ذي العاير الارمد ۝ و ذلك من نبأ جائني ۝ و خبرته عن ابي الاسود ۝ الاثمد اسم موضع
بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم والعاير ما له العوار وهو القذى الرطب الذي
تلفظه العين عند الوجع و في الصحاح انه يطلق على العوار نفسه و على الرمد ايضا كما
فالمراد على الاول الجفن العاير و على الثاني ظ والارمد صفة ذي **قوله** لذلك التميز الذي
لا يحق العبادة الا به فان قيل هو تع لذاته يستحق العبادة لا لتلك الصفات الخاصة
قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا تشارك يدل على تميز الذات عن سائر
الذوات و لما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث هي صح ان وجوب العبادة
باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل على هذا الغرض لانه يجعله
كالحاضر المشاهد قوة علم وتميز **قوله** و يحتاجون اليه من جهته اي من جهة ايام لا من جهة
ما يتقرب فهو و هم **قوله** لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة هذا على غير الوجه الاحسن
عنده اذ عليه يجب تأخره لان الثاني معطوف للاول ليتم ويكمل على انه لا يكون ح تقديم الوسيلة
قوله هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى قال المص يقال هداه لكذا او اليه اذا لم يكن في
ذلك فيصل بالاهتداء اليه و هداه كذا بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيصل و قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين **قوله** منح الالطاف قال المص الالطاف
هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة و لا يفضي الى الالجاء و القسر
قوله لانه يشترط السابلة هم ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري والاولى
في التعليل لانهم يشترطون السبيل او هي تسترطهم وكذلك نقله سلمه الله عن الراغب
كما يقال اكلته المفازة اذا اضمرته او اهلكته واكل المفازة اذا قطعها و سمي الطريق
اللقم والملتقم على هذا النحو و ذلك في معنى الملقوم كالنقص بمعنى المنقوص **قوله**
و فصحاها هي اخلاص العباد لان السين منه المهموسة وفيها استفال والطاء بالعكس
فابدل صادا لانها يناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلاء **قوله**
مجملا اولا و مفصلا ثانيا في هذا الكلام و قوله فهو المتشخص الى قوله غير مدافع ولا منازع
ما يدل على اشارة على عطف البيان و اختلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل

والاجمال

والاجمال توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لان استيناف
القصد يدل على انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المتشخص غير مدافع ولا
منازع **قوله** في اطلاق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى بل المراد ان المقام
انما افاد العموم لانه اتى مطلقا لانه لو اتى مقيدا لم يفده ولهذا علل العموم بقوله لان
من انعم الله عليه بنعمة الاسلام دلالة ان المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة
للنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها على هذا المقام فلا وجه لتشنيع من
شنع بانه لا يفرق بين المطلق والعام **قوله** هم الذين سلموا بمنزلة ما ذكره في قوله فهو
المتشخص المعين غير مدافع ومنه يظهر ان المعنى على الابدال اوقع في الاية **قوله** و هي قراءة رسول
الله عليه السلام قيل اي عادته والا فجميع القراءات قراءته وهو الذي اورده سلمه الله
اقول المختصة من غير التواتر بصاحبها شهرة تنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما
نسبت كل واحدة الى امام خاص لانه تفرد في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره
بالقراءة بذلك الحرف **قوله** قال ويرحم الله عبدا اذا قال آمينا اوله يا رب لا تسلبني
حبها ابدا وقوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ دعوته قال
في الصحاح بفتح الفاء علم رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لقيته
حق امين التأخير عن قوله فزاد الله لانه دعاء وطلب الاستجابة يكون بعده الا انه
تقدم للاهتمام والمبالغة **قوله** وقال انه كالختم على الكتاب قال سلمه الله روينا
عن ابي زهير النميري قال قال النبي عم لرجل الح في المسألة اوجب ان ختم فقيل باي
شيء قال بامين قال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة اخرجه ابو داود كما ان
الختم على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه و هو فساده كذلك الختم
في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة **قوله** من صبيانهم في الكتاب الجوهري
الكتاب والكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن
المبرد ان الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعل الموضع فقد اخطأ اقول الاعتماد
على نقل الليث لترجحه من وجوه **قوله** عن رسول الله عم انه قال لابي بن كعب رض هذا
الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محيي الدين النواوي على ما نقله سلمه الله منه ان الموضوع الحديث
المروي عن ابي كعب سورة سورة فلم يرد به ما صح اسناده عند الائمة وقد اخطأ
من ذكره من المفسرين وزاد الصغاني فقال وضعه رجل من اهل عبادان وقال لما
رايت الناس اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء
ظهورهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القرآن
وقل تفسير خلا من ذكر هذه الفضائل الا من عصمه الله تعالى تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التي يتهجى بها الصحاح يقال هجوت الحرف

هجوا وهجاء وهجيته وتهجيت كلها بمعنى ولم يزد على هذا وانشد ٭ يا دار اسما قد اقوت بانشاج ٭ كالوحى او كامام الكاتب الهاجى ٭ الازهرى الهجو والهجاء القراءة يقال اقراء القران فتقول لا اهجو منه حرفا اى لا اقرأ وكنت اروى القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتين اى لا اروى ونقل هجا الحرف مهموزا وهجانه وتهجيت بالهمز وتبديل وفى الجوهرى التهجى تعداد حروف الهجاء باساميها الف با تا وهكذا اقول وهو المناسب المطرد فى العرف ونقل رح عن الاساس وما نقلنا ينزل عليه والبا فى بها للتضمين معنى الاتيان اى يؤتى بها مهجوة والمص حقق اولا موضوعات هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها فى فواتح السور فقال هى اسماء موضوعاتها الحروف المبسوطة التى هى عناصر الالفاظ مهملها ومستعملها ولما امكنهم رعاية ان يجعلوا فى اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوها اى لم يجعلوا الدال غفلا عن هذه السمة فجعلوا اوايل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا فى بنا الفلاة نحو امنه هذا وليس من جنس الزيادة لنقلها عن الحرفية الى الاسمية كما فى نحو قوله كانك فى الكتاب وجدت لا محرمة عليك فلا تحل اذ لو كان منه لقيل جا فى الجيم وشا فى الشين ونحوهما وانما امكن لكون المدلول اخف لفظا ومع ذلك اقل من الدال وقوله مرتق الى الثلثة بيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو كان حرفا واحدا مثله لاتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثانى حرف علة يسقط بالتنوين فيلزم الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على النهج الممكن فيه الرعاية لا انه لو كان على حرفين مثلا لما تأتى ذلك وقوله فلم يغفلوها اى التسمية اى لم يجعلوها غفلا عن هذه السمة اعنى الدلالة على المسمى او من اغفلت الشئ اذا تركته اى لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه قوله اغفالا جمع غفل الاساس فلاة غفل اى لا علم فيها وغنم اغفال اى لا سمة عليها الجوهرى ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسائى لم تمطر ودابة غفل لا سمة عليها وقد اغفلتها اذا لم تسم ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلها داير على معنى الغفلة وهى الترك على ذكر فى الاصل قوله وذلك لان قولك شروع فى البرهان الذى اشار اليه قوله بل هى اسماء معربة اتى بحرف الاضراب دلالة على انه مبحث فيه دقة ولهذا اجمل وفصل فى السؤال فى قوله من اى قبيل والتقفية بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له واعلم ان المص لم يجعل الاسماء قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضى الاعراب فى هذا الكتاب كما زعم بعضهم وقسم المبنى الى ما ناسب مبنى الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما لضرورة التنفس او للتخلى او لا تقطع لعدم ما يوجب الوصلة من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو وبين هولاء وذاك فى ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذاك البنا للمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبنا لعدم التركيب سبب مستقل فنبه على تخالفهما كتخالف الاعراب والبنا قلت مناسبته مبنى الاصل حالة دون التركيب والرد بانه اذا فقد مقتضى الاعراب وجب البنا او لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات

حتى لا يلى خلو الموضوع عنها ولا مشاحة فى الاصطلاح لكن الاشبه ما توهم رح كيلا يحتاج فى تجويز الجمع بين الساكنين فى نحو الم الى ما ذكره ابن الحاجب من انها لما اشعرت بالسكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الغرض الخفة وههنا احوج وكذلك فى فتح الميم فى الم الله على ما يجيء قوله حروف المعجم الجوهرى العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف منه حروف المعجم المخصصة بالنقط من بين ساير حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اى من شانها ان تعجم الازهرى قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول اى لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم فان تعجيمه بنقط لكى تستبين عجمته وتتضح اقول فهذا دل على ان الهمزة للسلب اى ازالة العجمة واثر انه كتابا معجما من الاعجام الابهام ايضا لان شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد لا ما ذكره الجوهرى قوله ترجم اى لقب وهو فى الاصل تفسير لسان باخر وقوله فى حد ما لا ينصرف اى فى بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا فى كلام سيبويه قوله كدار ابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها داراب من ملوك العجم فانها وان كانت ثلث كلمات فى العجمية الاان داراب بالعلمية صارت كلمة واحدة وضمت الى الاخرى فجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثانى فسايغ فيه الامران قال بعض المحققين وفى تجويز الحكاية نظر لانها انما تجرى فى بعض المركبات المنقولة الى العلمية وفى الاعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها معنى تلك الالفاظ بوجه كضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر ففيه مجانسة مع المسمى واعتبار له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل علم رجل مثلا فتعين الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء شايعة الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها اسماء للسور روعى الاصل فى حكاية الوقف وليس لغيرها من الاسماء هذه الخصية والا تجوزت حكايتها على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها مركبات من تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ وقرع العصا ولهذا لو جعلت اعلاما لناس لم تجز فيها الحكاية ومن البين فى ذلك اسماء الاصوات المحكية نحو غاق الا ان تلك مبنية وهذه موقوفة قوله قوله يذكرنى حم والرمح شاجر ٭ فهلا تلا حم قبل التقدم ٭ واوله ٭ واشعث قوام بايات ربه ٭ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم ٭ شككت له بالرمح جيب قميصه ٭ فخر صريعا لليدين وللفم ٭ على غير شئ غير ان ليس تابعا ٭ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ٭ يذكرنى البيت ومحمد هذا ابن طلحة بن عبد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام عليها كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى شد عليه العبسى فلما راى على رض بين القتلى استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا نقله رح عن الاستيعاب البيت والشق اخوان وكان شعار حزب الحق حم لقوله رح فيها قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فكان محمد السجاد يظهر ذلك انه ليس من حزب الحق الغالى قوله كقولك دعنى من تمرتان فى حوار

من قال الك تمر تان ونحوه اى دعنى من هذا الحديث ولو قيل دعنى من تمرتيك لم يؤد هذا المعنى
قوله وقال وجدنا فى كتاب بنى تميم احق الخيل بالركض المعار قيل انه محكى كما ذكره المص وقيل
هو من الالغاء فى فعل القلب مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشان وما اثره اظهر واقيس
لان المقصود ان ذلك فى كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لاداء المعنى فهو قرينة الحكاية
ولان الحكاية اكثر من الالغاء والحذف والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من عار الفرس
اذا ذهب وههنا نشا غلطا فى الصحاح عن ابى عبيد وبعض الناس يرويه من العارية وهو خطاء
اقول نقله الازهرى عن ابن الاعرابى وحده والبيت لبشر بن ابى حازم الاسدى من قصيدة
مطلعها الايان الخليط فلم يزاروا وقلبك فى الظعاين مستعار وهى من المفضليات ولذا خطاء
الصغانى الجوهرى حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله على هذه
الرواية اغيروا خيلكم ثم اركضوها احق البيت وفسر بالمضمر من اغرت الحبل اذا فتلته فتلا
محكما والازهرى قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة بالمضمر المقدح وانشد شاهده اغيروا خيلكم
المصراع اى ضمروها بترديدها من عار يعير اذا ذهب وجاء وقيل لان طريق متنه صار له غير
ناتى ولم يذكر الغين المعجمة ولانه من اول ذلك البيت والاعتماد على ما ذكره واما قول ذى الرمة
سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا فهو خط والحكاية ابلغ مما لو نصب
لانها تدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس وتدل على انه اثر الممدوح خلفا عن كل غيث
حين اطبق الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى
قاضى البصرة وواليها ممدوح ذى الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفى ترحالهم نفسى
فالاستدلال فيه على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فى المنصوب فى لفظ القائل
وقوله فى ترحالهم نفسى مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسى تهلك ونحوه واما
ماحكاه سيبويه لا من اين يا فتى فهو من قال من اين اى لاتسالنى من هذا السوال فان هنا
ابهم منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار فى المفرد والجملة على الاستقراء
بحيث يلحق الحاق غير المسموع به فاجريت فى اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور
قوله ويجوز ان يقال حركت لالتقاء الساكنين فى مقابلة قوله وليس بفتح وانما قال لمن
قرأ ولا الضالين ايذانا بان التحريك فى الباء بين الجد من الهرب لانه فى الوقف مغتفر
مثله هنالك وهذا احد ما يؤيد به ان الاسماء قبل التركيب مبنية ويقويه قراءة من قرأ
بالكسر فان التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين البتة لكن المص اعتذر عن ذلك بقوله
والذى يبسط من عذر المتحرك الخ **قوله** وقال ذو الرمة الارب من قلبى له الله ناصح
نمامه ومن قلبه لى فى الظباء السوانح فى الحواشى اى قلبه نافرعنى بمنزلة الظباء
المسرعات منه سنح له سانح اذا عرض ودلالته على الاسراع متكلف والوجه انه جعل
قلبه له بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد التيمن كانه قال انصحه وينصحنى واما
ان يريد التشاؤم ويكون مقابلا للنصح فان العرب قد تتشاءم بالسانح والسنيح

بمعناه

بمعناه الازهرى نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة واشأم طير الزاجرين سنيحها ولا عشى
اجارهما بشر من الموت بعد ما جرت لهما طير السنيح باشأم ونقله ايضا عن ابى مالك
وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزى اى نوى مشمولة فمتى اللقاء وهذا اظهر اقول
ويشبه ان يكون التشاؤم بالسانح بحسب اختلاف تفسيره فقد نقل عن ليث وغيره انه
ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره شمر ما ولاك مياسره اى اسيه لانه جاء عن يمينك الى اليسار
وعن ابى عبيدة انه سال يونس عن روبة وهو حاضر عن سانح فقال السانح ما ولاك ميامنه
والبارح ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الاخر اذا
ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد دل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب
من خير الطعام كانه قيل ذاك وامانة الله الثريد الذى من شانه كيت وكيت والا فلا يخفى
على احد ان الخبز المادوم بلحم هو الثريد **قوله** وقد استكرهوا ذلك قال صاحب التقريب
ما خلاصته ان كل قسم يقتضى جوابا مستقلا وجوابه مرتبط به ارتباط الجزاء بالشرط
فالقسم الثانى اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبى وكان مقتضى هذا
التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية فى الجملة من المؤكدات الجارية مجرى الاعتراض
لم تكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع قال ابن الحاجب ما ملخصه مع تكميل ان الواو
ان كانت للقسم لم تخل من ان يكون ما بعدها مشتركا مع ما قبلها اولا والاول يوجب العطف
والثانى يقتضى ان يكون لكل جواب يستقل به اذ لا شركة ويكون جملة بعد جملة مع ذلك
فالاحسن فيها العطف ايضا اذ لا تباين والا وقع الفصل الممتنع ولا اتحاد والا لم يقتض
جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا **قوله** حتى يستتب استتب الامر تم من التباب الهلاك وكانه
اذا تم طلب الهلاك من قولهم اذا تم امر دنا نقصه ونقل سلمه الله عن الاساس مثله **قوله**
هل تسوغ لى فى الحلية اراد فيما بعده قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما فى نحو الم
ذلك الكتاب والم الله فلا وبعضهم حكم على حذف جواب القسم من نحو انه لمعجز وما شاكل
ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام بعده مع ان اللفظ ليس من صرائح القسم
حتى يحمل دليلا فى اقتضاء جواب ضعيف جدا **قوله** واما قوله عم حم لا ينصرون ذكر فى
الفائق انه جعل عم شعار القوم يوم الاحزاب وفيه اشارة بان السور المصدرة
بها حقيقة باستنزال النصر بها من عند الله كانه قيل ومنزل حم على النصب والجر ولا
ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اى مقوله حم او هو مقوله ولا ينصرون
استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا فقال لا ينصرون واما ما يقال ان حم من اسماء الله تعالى
اى اللهم لا ينصرون والاستدلال بما جاء عن على بن ابى طالب رض يا كهيعص يا حم
عسق فهو وجه مستقل فى الفواتح باسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله بحسب الاستقراء
كلها تدل على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك وليس فيها ما يدل عليه واما الدعاء
فعلى تاويل يا منزل كما مر **قوله** فان قلت فما بالها اراد ان قياس الخط يقتضى

ان يكتب هذه الفواتح في اوائل السور بصور الاسماء لا صور الحروف لوجهين احدهما انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول هي عنه والثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها ان لا يلتبس بها اذا اريد المسمى فينبغي ان لا تكتب ههنا بصور الحروف لئلا يلتبس واجاب المص بان المتعارف الشائع في هذه الالفاظ ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف كما اذا قيل لك اكتب الفا تكتب آ هكذا فكتبت في الفواتح على النهج الشائع لانه اخصر وما ذكر من الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الى حد لو لم تكن مكتوبة اصلا لما ضرت تمنع من الالتباس بها اذا اريد الحروف انفسها ثم انها في هذه الفواتح لا يذهب وهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطايل اي لا يستفيد منه كبير فائدة ولا يتكلم به الا مع المجد ذكره الجوهري اقول حلى بطايل حليا مثل حلا حلاوة الا انه لا يستعمل الا في النفي والمعنى وذكر قبله حلي في عيني وبعيني وفي صدري وبصدري بالكسر يحلى حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي حلي في عيني وحلا في فمي ثم قال ان سراجا الكريم مفخره تحلي به العين اذا ما تجهره من المقلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطايل اما من المقلوب اي لم يحل طايل منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما تقول حلي بعيني لان ذكر العين لانها العضو الحاس والا فالمحس بالحقيقة المحل الا انك لا تقول حلي بي للكنة والبشاعة واما ان يكون من باب حلا الماء بالتمر فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما صار طايل منه سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي وايضا المفردات منها كص لا يخطر ببال اصلا انها يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفردة لان بعضهم ذكر في نحو الم الم الامر الذي انتم تنتظرونه كما تقول الف حا ميم دال وتريد احمد مثلا واما في المفردات فلا يجيئ ذلك واذا علم في بعض انها ليست للاحرف قطعا وكل الفواتح لا يختلف في انها اسماء السور لم يبق لبس في الباقي ايضا ثم لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس وقوله فان شهرة امرها خبره امنت وقوع اللبس قوله غير متهجاة هي بان نوتي بالحروف انفسها والمتهجاة بان نوتي باسماء الحروف قوله سنة لا يخالف القول فيه على ما نقل شارح القصيدة الرائية ان الواح الصبيان وما يجري مجراها مما لا يقصد بها الا التفهيم يجوز ان تكتب على قانون الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا يعرف له مخالف ذكره عن ابي عمرو صاحب التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على التساجل هو التفاخر واصله المشاركة في السجال ان تغلبه في ملئها وتغلبك صاحبك فاستعمل في كل نصيب ثم في كل ما يجري المغالبة والمفاخرة فيه قوله والمتهالك المبالغ في الحرص على الشيء كانه اظهر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التناحر او بلغ تغالبهم لافضائهم الى الهلاك قوله وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل في اسم الاشارة وجعل القول وصفا له واستعمال القوة ثم لفظ الخلاقة الدالة على انه كانه خلق للقبول والتنكير في الخبر

اعني بمنزل تعريض ولا كالتصريح بان هذا القول ارجح واختاره بعض المحققين متنزلا بانه اوفق للطائف القران واختصارا وبان الاصل عدم النقل وبان العلم للتمييز واكثر الفواتح يشترك فيها عدة من السور وبان التسمية بالاحرف المعدة غير موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه مجرد قياس القول والحكاية فيها بعد الوقوع في التركيب الاسنادي فيها مخالفة ظاهرة للقياس وما تكلفنا في الجواب وجه جوازها لكن لا يخرجها عن كونها خلاف الظ وما قيل منه ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية لا تنافي الايقاظ المذكور وفي اختيارها موافقة للجمهور والتمييز يحصل بالشهرة على ان الاصل في الاسماء الاعراب فظاهر السقوط لان النقل فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل او الارتجال لحسن ذلك والعلمية وان لم تنافه لكن تنافي قصد الايقاظ عند الاطلاق والمتبع الدليل لا الكثرة الذاهبين اليه واما قوله فان الاصل الاعراب فهو حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها معربا ثم لا يظهر الاعراب في الحكاية وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه يظهر الفرق بينه وبين زيد وعمرو وامثالها قبل التركيب وبعده واما الوجه الثالث فلا ينافي الوجه الثاني بل هو من فوائده واجراؤه في الاول لا يخلو عن تكلف قوله وكان مستغربا مستبعدا الخ عن صاحب التقريب وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع من صبي في اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم مخالطيهم فضلا عن صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في قريش قضها بقضيضها ذلك الوقت سوى اثنين او ثلثة من اهل الخط والهجاء وكانه رح قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه قوله واعلم انك اذا تاملت تاييد لاختيار التسمية بهذه الحروف او تذكير لوجه الايقاظ وتفصيل له قوله اربعة عشر سواء تاكيدا اي لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سواء فانه نصف على التقريب اذ قال في تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد الهمزة والالف حرفا واحدا كما عليه الصوفية والفقهاء ايضا فهو نصف سواء ولا يبعد ان يكون ذلك معنى المص وذكر في الاخير على عدد حروف المعجم على العرف العامي اظهارا للمناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها الكلمات ويكون قد نبه على الطريقين في ضمن ذكر فائدتين قوله ومن المستعلية نصفها لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح الكسر بثلثة وتدارك في المنخفضة فذكر منها احد عشر وترك عشرة وقوله مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا تقاربا عدا نصفين سيما واذا قوبل المجموع صح ولهذا اكثر من حروف الذلاقة فجيئ باربعة من ستة ونقص من المصمتة فجيئ بعشرة من اثنين وعشرين ثم انه اراد على الغالب لا القطع فجيئ بما ليس لصنفه عدد كالمنحرف والمكرر ولهذا كان الملقى مكثورا بالمذكور لفظا ومعنى قوله هذا مذهب الكوفيين قال رح والذي يعلم من كتاب المرشد هو ان الفواتح في السور

كلها آيات عند الكوفية من غير تفرقة بينها اقول وفي لبعض الحواشي على قوله اما الم فاية فيه
بحث لانها في سورة آل عمران ليست باية وبين الروايتين بون قوله او جعلت وحدها
اخبار ابتداء محذوف اي على تقدير جعلها اسماء للسور ولم يرد ان وقف التمام مخصوص
بهذا التقدير بل لو قدر نحو اذكر او قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد
ان يذكر مثالا لما هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا على الوجهين الاخيرين
خصت بالذكر قوله فان قلت هل لهذه الفواتح محل سوال عن حالها مطلقا وما تقدم
من بيان اعرابها كان على تقدير انها اسماء للسور فلا استدراك بوجه حتى يجاب بانه مكرر
لتعليق زيادة فايدة فلا هذا ولا ذاك قوله يحتمل الاوجه الثلثة مطرد في جميع الفواتح
التي يصلح ان تكون قسما على الظ واما في غيرها فلا يصح النصب بالقسم والجر مطلقا اللهم
الا على ذلك الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يتم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه
القوي والمرجوح ايضا اتكالا على فهم السامع في كتابه هذا ويحتمل ان يخص لانه قال
محل الفواتح يحتمل الثلثة ولم يدع ذلك في كل واحدة فاذا جاء الكل في البعض جميعا
او توزيعا والتبع في التبح صح كلامه من غير عدول عن الظ قوله قلت وقعت الاشارة
ذكر اوجها في صحة الاتيان بذلك ولم يذهب الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته في
كونه هاديا كما اثره السكاكي لان هذه وجه مطردة نزلها اهل العرف منزلة المتباعد من غير
فرق ولهذا قال في كل كلام وما امكن الحمل على حقيقة فلا معدل قوله ذلك الكتاب
الذي وعدوا به قبل في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى عم
قوله ومسمى مسمى اي يصدقان على شيء واحد وفيه تجوز مبالغة في الاتحاد قوله من كانت
امك قيل عليه انه غير متعين لان من اذا اريد به مونث جاز ان يذكر ويونث من غير
نظر الى الخبر والجواب انه مثال لا استدلال ولا ينافي بين الاعتبارين معا واما اذا جعل
صفة فتعين التذكير لان المشار اليه يتعين بما بعده ولهذا كان لاسم الجنس مع الاشارة
شان ليس لغيرها من الصفات فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع
في نحو يا هذا الرجل قوله وقال الذبياني نبئت نعما على الهجران عاتبة ۵ سقيا ورعيا
لذاك العاتب الزاري ۵ اوله فحيوا النعم ومنة الدار ۵ ماذا تسايل من نوي
واحجار ۵ لقد اراني ونعما بيننا بها ۵ والدهر والعيش لم يهمم بامرار ۵ ورايت في
بعض المجموعات لحزيه الموج عطف زمام البعير ليقف وقوله ماذا تسايل كانه يرد
به على نفسه قوله فحيوا قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق الوجه في
ذلك على ما اختاره السكاكي وعلى الوجه الاخر المختار وهو متفق عليه بين علماء العرب
وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر قوله هم القوم كل
القوم يا ام خالد اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج موضع قريب من البصرة
واراد ان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال خاصة مع افادة معنى

قيامهم بالامور سيما وقد اقترن به مبالغة من اوجه قوله على ان الكتاب صفته اي على
التقديرين كون ذلك خبرا وكونه بدلا اذ هما مفردان فلا يحتمل الكتاب غير الوصفية واما
اذا جعل مبتداء والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد خبر فهو وجه اخر غير ما نحن فيه قوله وتاليف
هذا لقصر المسافة والتقرير تنزيل الم تنزيل الكتاب ان جعلت اسما للسورة ذكره العم
في الجاثية وان جعلت للايقاظ فتنزيل الكتاب مبتداء خبره لا ريب فيه او هو اعتراض
وخبره هدى للمتقين وهذا وجه على ما اثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه الاخر
لكن بعد ذكر ما سلف في المشهورة وجه الاستنباط ظ قوله قوله عم فان الشك ريبة
استدل به على ان الشك غير الريبة والا لم يكن في الكلام فايدة ويجعله مقابلة الصدق
طمانينة وقال رح الحديث من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم
ان ما سلف لا يصح رواية ولا دراية وهما ممنوعان اما الدراية فتقريبه المص وجه المعنى
بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى ونقل رح عن الراغب
ان الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر والمرية
هي التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع مسحه للدر كانه يحصل مع الشك
تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك عن جدال ومفاوضة باطلة ولهذا
لم يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم وخص المماراة بالمجادلة الباطلة ثم قال والريب
ان يتوهم في الشيء امر ما ثم ينكشف عما توهم فيه والارابة ان يتوهم فينكشف عن خلاف
ما توهم ولهذا قيل القرآن فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار
على تقرير المص ولا الفرق بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي حاقف كانوا محرمين فامرهم عم
ان لا يتعرضوا للصيد والحاقف المنثني للنوم او الداخل في حقف من الرمل ونقل رح
عن مالك والنسائي عن النميري ان رسول الله صلعم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا
كان من الاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان
رسول الله عم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى تجاوزوه ونقل
عن صاحب الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف
بطريق الجحفة الى مكة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله قلت ما نفي حاصله ان
نفي كونه محلا للريب غير نفي الريب فيه والاول المراد من النص وقوله ما نفي ان احدا
لا يرتاب فيه معناه ليست القضية الموفى بها سالبة هي هذه فالنفي بمعنى الاتيان بالجملة
سالبا لا بمعنى الاعدام وقوله فما ابعد ما فيه نافية وهذا استعمال شايع تقول بعد تلخيص
المسئلة هذا ما لا شك فيه فتثبت انها يقينية في نفسها لا ان احدا لا يشك فيها
قوله فهلا قدم فيه اشارة الى انه لما جعل المنفي كونه متعلقا للريب توهم ان الاهتمام
بشان الظرف ولهذا اتى بالفا فازال ذلك التوهم بان ما ذكرناه لا يقتضيه على ان
ثم ما نفاه عنه قوله ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي تابعي مشهور قوله وعم

الدلالة الموصلة الى البغية استدل عليه اولا بانه فى مقابلة الضلال وهو عدم الوصول
واعترض عليه بانه فى مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه
وثانيا بانه يقال مهدى فى موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه
تمكن من الفضيلة لا بالوصول واجيب بان التمكن انما كان مع حصولها فالمدح على
الفضيلة لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول وهو المدعى والا فلا مدح اصلا وثالثا
بان مطاوعه اهتدى تقول هديته فلو لم يكن تحصيلا لما كان الاهتداء تحصلا ونوقض بامرته
فائتمر واجيب بان حقيقته وجهت الامر اليه فتوجه ثم استعمل فى الامتثال مجازا
لان ما ذكرناه مطرد فى مثل كسرته فانكسر الباب كله وغيره من النظائر ويدل عليه التبادر
والتأثر فاعتضد النقل بالعقل ولزم الحمل على المجاز واما نحو علمته فلم يتعلم فلا خفاء
انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذى هو مقتضى اللفظ حقيقة بل يراد حصلت
فيه او وجهت نحوه ما يفضى الى العلم غالبا وح لا نقض ومنه يعلم ان الفرق بين المتأثر
المجاز وغيره من نحو المتعلم والمنكسر حتى يلزم فى الثانى دون الاول غير محتاج اليه فلم استبعد
دعوى شيوع الاستعمال فى هذا القسم لتوجيه المفضى الى الفعل العلم غالبا نحو المقدم به حتى
هجر الاصل **قوله** هو كقولك للعزيز المكرم الاظهر انه لا يحتاج الى احد التجوزين من حمل
الهدى على الازدياد او المتقى على المشارف لانه اذا قيل السلاح عصمة للمعتصم
او عصام له والمال غنى للغنى على معنى سبب غنائه لم يلزم ان يكونا سببى عصمة
وغنى حادثين غير ما بهما غنى المعتصم والغنى فيه اذ لا دلالة على الزمان ولعل المصر
لما راه بمعنى باد معدولا عنه اليه مبالغة ظن الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم
قوله ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فصله ههنا لانه نظر الى الصيرورة
لا المشارفة معها **قوله** فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هذا سوال الوجه الثانى
وقوله فاختصر الكلام اشارة الى انه من باب ايجاز القصر الذى هو ابلغ من ايجاز الحذف
قوله اولى الزهراوين اقتباس مما جاء فى الحديث اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران
فانهما تأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان وغيايتان وكانهما فرقان من طير صواف تحاجان
عن صاحبهما قال رح اخرجه مسلم عن ابى امامة الباهلى وفيه تفادى عن اطلاق لفظ البقرة
لانه فى مقام التعظيم الازهر المنير ومنه قيل للنيرين الازهران والغياية كل شئ اظل
الانسان فوق رأسه من السحابة وغيرها وفرقان من الطير طائفتان واو للتنويع فى المشبه
اولا وفى التشبيه ثانيا والكلام على الترقى فان الغياية لانها مظلة الشخص نفسه فيها
مزيد اختصاص والفرق من الطير مع انها مظلة فيها زيادة المحاجة ولما قال اولا الزهراوين
نبه على ان الغمامة او الغياية تورية لا كالمعهود فى هذا العالم ومع ذلك فنفس عنهم
كرب الموقف وحره وكان الاول للقارى والثانى للمداوم على القراءة والثالث لمن
يقرأ مع ذلك ومعلوم ان القراءة المراد غير القراءة اللاعنة **قوله** واول المثانى اى على

القول

القول بانها السبع الطول **قوله** وقيل الصحيح انها لا يتناولها قيل اى ما يستحق به العقوبة
لا يتناول الصغاير وقيل راجع الى التقوى لدلالة المتقى والاولى ان يرجع الى المتقى
والتناول بمعنى الدخول فى المفهوم وتوقف التعقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك
على الوجه الثانى ايضا محال وما قيل من ان الاصرار على الصغاير يسلب العدالة فكيف
التقوى غير وارد لان الاصرار على الصغيرة كبيرة عند الكل وليس من الداخل تحت التكفير
فيدخل تحت اجتناب الكبائر **قوله** وقيل يطلق على الرجل ليس قولا اخر بل هو نقل
وتحقيق **قوله** او الظرف بالرفع فى النسخ المعتمدة عطفا على معنى الاشارة وهو حال عن
المجرور لانه فى معنى المفعول لا عن الفاعل المستتر لفساد المعنى **قوله** ان يضرب عن هذه
المحال صفحا جاز ان يكون من الاضراب بمعنى الاعراض وصفحا مفعول مطلق او ظرف
بمعنى فى صفح اى جانب وجاز ان يكون من ضرب غرائب الابل عن الحوض وصفحا مصدر
على انه مفعول له اى ذود الكلام عن هذه المحال للاعراض او ظرف على ما مر وهذا اولى
اقتباسا من لفظ التنزيل وفيه وفى قوله قبيله ارسخ عرقا اشارة الى ان من حق المفسر
لكلام الله تعالى ان يلتفت لفت المعنى ويعرض عن جانب اللفظ الا للتصحيح وذلك و
التبعية له وقوله عن هذه المحال اشارة الى مجموع ما سلف لا لكل واحد فان الوجه الذاهب
الى ان الم خبر مبتدا محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم مقرر على هذا
التقرير وحاصل ما ذكره ان الابلغ ان يقدر هذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل المتحدى
فان الخبر عن اسم الاشارة بانه القران يقتضى ذلك سيما وقد سلف ان التسمية لا تنافى
الاشارة الى الايقاظ وانه لم يكن مقصودا بالقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة
ثم يقرر بانه الكامل الذى لا يحق غيره ان يسمى كتابا فى جنسه اى باب التحدى والهداية
الى الصدق من جاء به ثم يؤكد كونه بانه لا مجال للريب فيه وبانه الكامل فى الهداية
التى هى شان الكتب السماوية وخلاصته هو التحقيق بان يتحدى به لكمال نظمه فى باب
البلاغة وكماله فى نفسه وكماله فيما هو المقصود منه وما اشد التعانق والاتحاد بين هؤلاء
القرائن واما الحمل على الاستئناف على معنى ما باله صار معجزا والجواب بانه كامل بلغ
اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم سئل عن مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله
ريب لكونه من عند الله ثم لما طولب الدليل على ذلك استدل بكونه هدى للمتقين
ففيه نظر لان الاجوبة تصير مصادرات على ان كونه يفيد التنزل من عنده لو
لا يقتضى ذلك الكمال قياسا على سائر الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين مسبب
عما سلف فلا يصلح دليلا لميا ولا انيا ايضا لان السائل لو سلم لم يسال اذ ليس
كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط حسن الاستئناف ان يكون
السوال ظاهر الورود اما بشهادة اللفظ كما فى قوله تع هل انبئكم على من تنزل
الشياطين او بشهادة السياق كما فى قوله تع قالوا سلاما قال سلام لانه يصح

في الجملة تقدير سوال وليكن هذا ضابطا محفوظا فسنفرع عليه **قوله** اما موصول بالمتقين
واما منقطع فيه اشعار بتي بان المنصوب على المدح او المرفوع به في حكم التابع واما المنا
فل وان كان مبنيا على الاول غير منفصل عنه من حيث المعنى كما سيجيء ولهذا جعل الوقف
على تقدير الاستيناف تاما والوقف التام على ما فسره القراء وفهم منه قوله في الفواتح اذا حملت
على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف على جملة مستقلة لا يرتبط بما بعدها واما
الوقف الحسن فقد قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها ارتباطا لا يمنع الاستقلال
وقيل انه الوقف على كلام مستقل بعده ما لا يستقل كلاما كالحمد لله مثلا وعلى هذا ففي
تسميته وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول المص انه ما يعم القبيلين وكانهم انما حسنوا
في الايات وحدها للتمييز والتنبيه عليها فهو وجه الانفصال وذلك لانه اذا جعل
الذين يومنون صفة كان من هذا القبيل وان جعل مرفوعا او منصوبا على المدح فمن
الاول ونقل سلمه الله عن السجاوندي ان الوقف على مراتب لازم وهو الذي اذا وصل
غير المرام كقوله وما هم بمومنين يخادعون الله ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
اقول والتام في قول المص يشملها وجايز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين وحمل قوله حسنا غير تام على هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة
يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقف
لا يعتبرها السجاوندي ولا اصحاب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا
قصد البيان خاصة كما قدمناه **قوله** ام جائت على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح
صفة والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح والاستلذاذ
بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انافتها على ساير الصفات
المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق بالاستقلال في المدح من ساير
الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء
وان الوصف اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس **قوله** فتفيد غير فايدتها
اي غير فايدة الصفة الواردة كشفا وبيانا **قوله** الايمان الذي هو اساس الحسنات
مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه ما يدل على فضيلة الايمان من وجهين
احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية ومقابلها اعني القلبية ولهذا قال
الحسنات فهم والثاني ان البناء ما دام يبقى احتياجه الى الاساس فالايمان اصل ابتداء
ودواما والام قد يستغني عنه بعد التشعب **قوله** وهما العيار على غيرهما هو في الاصل
مصدر عايرت المكاييل والموازين اي قايستهما ثم قيل لما يقاس به ويعير نقلا
للمصدر الى الالة ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف به صحته من فساده تشبيها لما
يعير به وللنظر الى الاصل افرده مع انه خبر عن متعدد **قوله** وسمى الزكوة فطرة الاسلام
قال رح هذا الحديث ضعفه الصغاني **قوله** كالعنوان لها عنوان الكتاب بضم العين

هي اللغة

هي اللغة الفصيحة وقد يكسر ويقال عنيان ايضا ضما وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي
يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه من عن لي كذا اذا عرض ناقة عنون متقدمة في السير
لانه امر يعرض للكاتب تقدمه على ما في طي الكتاب فالواو زايدة وجعلها الازهري بدلا
من النون وفيه نظر لانه ابدال لا نظير له ومن الدليل عليه عننت الكتاب واعننته و
عننته او من عنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعني ايضا اذا ظهرت نباتها لانه اظ
من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه من هذا يعنو هذا اي ياتيه فيشبه فهو قريب
من معنى عن ومن الدليل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعنيته مخففا الا انه لمن قال
عنيان وجعل اشتقاقه من العناية وقال الاخفش عنوت الكتاب وانشد يونس فطن
الكتاب اذا اردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما وطنت الكتاب اذا جعلت
عليه طينا للختم وكلا الاشتقاقين ثابت والامامان اعني الازهري والجوهري ذكراه في
مضاعف النون والمنقوص فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين واما علوان الكتاب بمعناه
فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شيء ما علاه وذكر في المضاعف
ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر وعندي الاشتقاق من
العلن واضح لا يتقاعده من اشتقاقه من العلو واما عنونت الكتاب وعلونته على ما
نقلاه فقياسه ان يجعل نظير برهن وهو ماخوذ من اللفظ لان القول بما تسالتهما يفضي الى ما
ليس منها بينتهم **قوله** وتكون صفة برأسها اي مخصصة مفيدة غير فايدة الكشف ويراد
بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان
مجتنب المعاصي كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى
الذي ذكره اولا من انه في الشرع من يقي نفسه كثير فرق والجواب ان الفعل ههنا يجيء
تبعا وعلى الاول هو جزء المفهوم الا ترى ان حساسا لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان
على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا نعني بالمخصصة سوى ما يفيد غير فايدة الكشف
او المدح او الذم والتاكيد والاشبه ان يحمل على التخصيص اذا اريد المشارف للتقوى
تحقيقا لانه آل اليه فيخبر عنه ويوصف بصفات من هو كذلك بالفعل فلا ينفي تكلف
في الجواب والحاصل ان الصفات الجارية على المتقين اما معرفة للمتقين الشرعي او مقيدة
للمتقي اللغوي او صفة مدح لما كان خطابا لمن عرف الشرع وموضوعاته اولا ولما كان
القول بالاستيناف هو الوجه على ما سنبين وكان هذا البحث ساقطا على ذلك التقدير
لم نر التفريع والترجيح لاحدهما **قوله** فلتضمينه معنى اقر فمعنى آمن به اقر به مصدقا والقا(عدة)
في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا او تبعا لان احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور
بذكر صلته وانما قال اي يعترفون به وقدرنا اقر به مومنا لا آمن معترفا به لوجهين
احدهما ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه
المقصود بالاصالة والثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق

المذكور منقاشا وان جعل تبعا فبالعكس لتقيته بالمضمن وهو كناية على هذا وجاز ان
يقال مجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لانهما مرادان على السوا فيتضمن الاصل
المعلوم منه منافي لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه سديد لكن الانسب على ذلك التقدير
ان تقدر امن معترفا به ويفوت ما ذكر من الفائدة وقد ارتكبه المص في قوله تتكبر والله
على ما هداكم ومواضع اخر ستمر عليها فدل على جواز الوجهين ورجحان ما اوثر ههنا في الاغلب
قوله ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت تقول هذا من نوى سفرا ثم تاخر بهذا العذر قوله
وكلا الوجهين حسن اي نظرا الى اصل المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل
على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق او هو داخل
فيه واعظم اركانه قوله ما علمناه او نصب لنا دليلا عليه اراد السمعي والعقلي قوله
ويعرب عنه بلسانه اراده وما يقوم مقامه عند تعذره وقوله ومن اخل بالشهادة اي
الاعتراف المذكور وما يقوم مقامه وان اراد الاعتراف المواطي فيه القلب اللسان وهو
الاذعان فهو جار على اطلاقه قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها لان الاقامة من
القيام والهمزة للتعدية وحقيقة يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه
بمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو اقام
زيدا بمعنى جعله منتصبا وان كان التقويم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل
انه استعير لتعديل الاركان الى اخر ما ذكره من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها والحق
انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلين على السوا بل الوصف بالتقويم
لنحو الدين والراي والطريق وما شبهها من المعاني اكثر وكان هولاء جعلوا النقل من
المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول
وهذا ما انتحاه المص ولا خلاف في التحقيق وهذا ارجح المحامل ههنا واما الدوام عليها من
اقام السوق ففيه ان الاول مجاز كما في قام بالامر وقعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة
والمداومة بعلاقة غير مطردة اعني ان الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس او تشبيه
غير واضح كما اشار اليه المص وما قيل في وجه توجيهه من ان المداومة على الصلوة الشرعية
تستلزم تعديل الاركان من غير عكس فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم اين الدلالة على حفظ
الاداب الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة عليها واداها في اوقاتها من جملة
الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذ التقويم كما يعتبر في الصلوة المفردة يعتبر في بعضها مع بعض
فجعلها قويمة فرع ايقاعها في الخارج فلو ترك بعضها لم يكن ممن جعل الصلوات قويمة
واما التقرير بانه من باب قامت السوق في انه كناية تلويحية لا النقل منه
والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها يشعر بكونها مرغوبا فيها وتعطيلها
على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قائمة دل على نفاق سلعتها والنفاق على توجه
الرغبات وهو يستدعي الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه ولا يبقى للاستشهاد

بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت شايعة جاز ان يجعل كناية
كيف والكلام فيه ثم فيه تسليم ما اثرناه من حيث لا يشعر واما التشمر للاداء من قام بالامر
ففيه ما في الاول وانه ليس على ظاهره لان القائم بالامر هو المتشمر لا مقيمه وههنا ليس
كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى
بعده عن الفهم لا يقال ان الباء للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول تعدا عد
عن الامر في ضمنه يبقي ان القائم هو ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود
يناسب الكسل والقيام يناسب التشمر لا الاقامة والاقعاد واما الاداء على ما اشار اليه
المص ففيه انه تجوز عن الصلوة بالقيام وهو شايع حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير
ظاهرة ح بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قائما اي مصليا فاما ان يراد
جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الصيرورة ويكون
مفعولا مثل الاول وبعده لائح واما نحو اقيموا الصلوة فهي من الاقامة بمعنى جعلها
قائمة في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع الاستعمال منه
ما يقال انه قائم بنفسه او بغيره وما يقال ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره
والقوام لما يقام به الشيء اي يحصل ومعناه وحصلوها واتوا بها وهو الاتيان بها على
الوجه المجزي شرعا ويرجع الى معنى الاداء للاتفاق على ان القيام بالسنن والاداب
ليس بواجب وفيما نحن فيه في معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل للدلالة على
ترتب الهدى الكامل والفلاح الشامل رجح المعنى الاول اعني جعلها قويمة ووجه
جعلها بمعنى الاداء اما تخصيصه لا لما ذهب اليه المص وهو وجه حسن يريد اجلاء مواقع
استعماله في التنزيل كما لوح اليه قوله وحقيقة صلى حرك الصلوين المشهور في اصول
ان المعتزلة على انها حقايق شرعية لا انها عن معان لغوية منقولات والمص خالفهم في ذلك كما فعل
في الايمان وعند جماهير الاصحاب انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية و
القاضي ابو بكر الباقلاني منا على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القائلون
بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعاء نقل الى ذات الاركان لانها داعية بالالسنة
الثلاث الحال والفعل والمقال والمص عكس ذلك ولهم ان الصلوة بمعنى الدعا في اشعار
الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشايع على ذوات الاركان بعد ورود شرعنا
ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن
اهلها عربا على ان الكائنين في زمن الفترة من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة
فمن اين لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الاركان اشهر عند اهل
الجاهلية ولا تكاد تجده في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا والاشتقاق من غير الحدث
قليل وجعل تحريك الشيء منزلا منزلة ايجاده بخلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة من
الزكات بمعنى النماء والطهارة البالغة شاهد لهم قوله قال اقامت غزالة سوق

تمامه
فتجاتنفز من صفير العصافر
بلا كورت على غزالة في الوعى
بل كان قلبك في جوانح طاير

الضراب لاهل العراقين حولا قميطا غزالة هذه امراة شبيب الخارجي ولما قتله الحجاج حاربته هذه سنة كاملة وفيه يقول الشاعر اسد على وفي الحروب نعامة على ما يجيء والعراقان الكوفة والبصرة وقيل الكوفة والحجاز على التغليب والتمهيط كنى به عن الشام كانه لف وانقض وعزل جانبا قوله لانه ينثنى على الكاذتين وهما الكافرتان الازهرى عن الليث في نوادر الاعراب الكافرتان والكافتان الاليتان واما الكاذتان فذكر عن الليث انهما لحمتان مكتنزتان بين الورك والفخذين في موضع الكي من جاعرتي الحمار وعن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الجاعرتين وذكر عن ابن الاعرابي مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتا من اللحم في اعالي الفخذ وجار الله لم يفرق بين الكاذتين والكافرتين ولا يعبد التجاوز في الاطلاق ولعل اشتقاق تكفير اليهودي من غيره اوضح لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور قال جرير واذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا وفي الحديث اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر للسان تقول اتق الله فينا ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اى اخضعوا وانقادوا او تذلل وتقر بالطاعة فاما ان يجعل من باب قردت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع باب من الشكر او من الكفر بمعنى الستر لانه يستر مقابحه عند من خضع له قوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام فيه خلاف بينهم وبين الجماعة والجماعة يسمون الحرام رزقا من عنده لقوله كل من عند الله وفسره المصنف بكل من الخصب والجدب النازلين بهم ثم الاتفاق على انه من فضل الله عليهم كما تفضل بالايجاد وسائر اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله تعالى كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما ولان فيه شوبا من فعل العباد لانهم اكتسبوه وصف الحرمة فنقول التعظيم في اسناده الى الله لئلا يوهم ايجاد العبد ما لا يستقل به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده لم يضركم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات الخمس الا من حيث قيامه بالمكلف واما من حيث صدوره عنه تعالى فلا وهذا اصل نافع ويجيء له مزيد ايضاح في مواضع شتى واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب وقلبه زرق يدلان عليه وشاع في اللغة اولا على اخراج حظ الى اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا او شرعا على اعطاء الله الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده وامكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق حقه بعضه او كله على ما هو لقوامه وبقائه منه خاصة وعن هذا يقال لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق على الغير على هذا رزق الغير لا رزقه والمراد هو الاول في الاية وتخصيص البعض ان اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة ظ وان اريد مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب

لان المقام

لان المقام مقام مدح وهو الاظهر على ما او نحو في الصلوة ايضا فلحث على الاقتصاد فهو المحمود لذاته لانه الجود الذي هو وسط بين الاسراف والاقتار لا يقال لا سرف في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام مع بقاء الخيرية اذ ذاك والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب عن رذيلة السرف ايضا وهو معنى الاختصاص قوله وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآئب البيت من الحماسة وكان الحارث توعد ابن زيابة بالقتل فتلص عن جرابه فتهكم به ابن زيابة ولهف كلمة تحسر يقول يا لهف ابي الشاعر مما لقي الشاعر من الحارث الذي اغار فغنم فآب سالما قوله واجتماعهم ثم افتراقهم يوجد في النسخ مجرورا عطفا على ما بعد من في قوله من انه لا يدخل ومرفوعا عطفا على ما كانوا والمعنى زال عنهم الاجتماع المتعقب للافتراق وصاروا مجتمعين على النشاة الاخرى والاعادة وجريان التلذذ حسب جريانه في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير ههنا وقوله واختلافهم في الدوام عطف على اجتماعهم على الوجهين لا على ما بعد ثم قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين هذا هو الارجح لان امتياز مؤمني اهل الكتاب عن السابقين بهذه الصفات غير لائح فان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل من قبل فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الى النبي عم بخلافهم وفي الاية افرد بهما بالذكر فدل على انفرادهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد بدليل قوله تع قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم فافرده بالذكر وامرنا ان نؤمن كذلك ونقرر على ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل قبل ايمانهم بما انزل الى نبينا عم اذ لم يكن الايمان بما انزل الى عيسى حاصلا لليهود وما اجيب عنه بانهم امنوا ببعض المنزل من قبل قبلا وببعضه في ضمن المنزل الى النبي عم فافترق القسمان لا يفيد فان الكلام ليس في الفرق انما الكلام في دلالة الاية عليه والحمل على بعض المنزل من قبل خلاف الظ مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران والحبشة فقط مع انه غير منقول يخدشه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث المنافي لما فيه هذا ويجيء ان الارجح من الاوجه ان يستانف الذين يؤمنون بالغيب وح يتعين ان يكون الواو للجمع بين الصفات لينطبق الجواب على السؤال على انه لا يخفى على ان ما ذكر في وجه تقديم بالاخرة وبناء يوقنون على هم انما يتم اذا عم المؤمنين والا لاوهم نفيه عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى فساده ثم ان الصفة الاولى اعني الايمان بالغيب مشترك بين الطائفتين وكذلك الثانية فتخصيص كل بطائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل من قبل مفصلا وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق منزل من عند الله والثاني الايمان بمقتضياته وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة الذوات ولا يخفى ان المتبادر

الى الفهم من الايمان بالمنزل هو الاول بدليل نظايره في الكتاب الكريم فهذا يدل على
ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض القوة ان حمل المتقى على المجاز وما قيل
منه ان الاصل في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل تبيين بما الخصه وهو ان
العطف يقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت اداته بين
ذاتين وصفة ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين تاكيدين او بدلين الى
غير ذلك وان احتملهما احتمالا سواء فالحمل على تغاير الذوات اظهر فلا يقال في نحو
زيد قايم وقاعد الحمل على تغاير الذوات اظهر فما نحن فيه ان كان عطفا على الذين
يؤمنون فالغالب صفة اخرى للمتقين لا تقسيم وايضا وضع الذى ليكون صفة فالحمل
على التوسط بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف على المتقين لئلا يلزم حذف
الموصوف ثم لو سلم فلا يعارض ما سبق من الفوايد والشواهد ولك ان تعلم ان الارجح
على الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يؤمنون لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا اتجاه له
الا ان يحمل على المشارفين للتقوى فيتعين العطف على المتقين اذ لا وجه للحمل على المشارفة
في المعطوف ففي الكلام لف واشارة يؤمنون على امنوا ان حمل على المشارفين فلانهم لم يؤمنوا
بعد تمام الايمان وان حمل على الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكره في هدى
للمتقين وللتنبيه على ان بعض المؤمنين به بعد مترقب **قوله** فهو ايمان اعنى ببعض
المنزل هذا انما يتوجه بناء على ما لوحنا اليه من ان المعنى انهم يجددون الايمان شيئا فشيئا
حسب تجدد الانزال ولهذا جيء به في الكل اعنى يؤمنون يقيمون وينفقون وما انزل
على صيغة المضارع والا توجه عليه ان الذى سبق انزاله كل المنزل بالفعل والايمان
بالمترقب واجب على معنى ان انزل صدق فلو لم يعلم المؤمن بكل المنزل بالفعل انه سينزل
شيء اخر حتى يعتقد انه يؤمن به اولا لم يضره فان قلت فلا قيل بما ينزل ليطابق يؤمنون
قلت لمطابقة ما انزل من قبلك وللتنبيه على ان المترقب كاين لا محالة ولان ايمانهم متعلق
بشيء قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضى وفسد المعنى
ولو ذكر الم يطابق بلاغة القران واختصاراته **قوله** وفي تقديم الاخرة وبنا يوقنون
عليهم تعريض الحاصل ان تقديم المجرور دل على ان ايقان هولاء بالاخرة لا بغيرها فرض
بان ما عليه مقابلوهم ليس من الاخرة في شيء واختصاصهم بالايقان من تقديم الفاعل
المعنوى وهو المراد من قوله وبنا يوقنون عليهم ودل على ان مقابليهم ليسوا من اليقين في
خلل ولا في نز ففيه تعريض بامرين كلاهما مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه ما يدل على
ان اسناد يوقنون الى الضمير للتقوى وليس استفادة التقوى من التعريض ثم استفادة
التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من التخصيص على ما لاح في المجرور وهذا طبقه
على ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في التعريض فليتنبه له نعم لو قيل
ان التقوى حاصل بمعاينة اذ لا مانع من الجمع عند المص وسيجيء مشروحا في سورة الجن ان شاء الله

لكان

لكان سديدا **قوله** وهى من الصفات الغالبة قال جار الله الغلبة يكون في الاسماء كالبيت
على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون في الصفات كالرحمن والرب دون
اضافة على البارى تعالى وقد يكون في المعانى كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في
الصفات وكذلك الدنيا ثم انهما مع الغلبة المذكورة جرتا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفهما
معهما فقيل في سى دنيا طالما قد مرت وقد يتوهم من قوله في المفصل لانها غلبت في
بالاسماء ان المراد ههنا انهما من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس بذاك لانهما معنيان
مختلفان وقد ذكر وجه كل منهما **قوله** لحب الموقدان الى موسى وجعدة اذا اضاءها الوقود
اى ما احبهما الى حيث اشتهر بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود واراد وقود نار القرى فانه المراد
عند الاطلاق في استعمالات العرب واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لترددها
بين الحقيقة والمجاز واللام جواب قسم محذوف ولم يؤت بقد لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال
والله لنعم الرجل زيد والشعر لجرير وموسى وجعدة هما ابناه على ما في الحواشى **قوله** والا فلا محل
لها يعنى على الاوجه السالفة دون ما سيأتى بعده وفي هذا الاطلاق تعريض بانه وجه مرجوح
على ما سينكشف لك عن قريب كما ان في قوله اذا نويت الابتداء مع قوله في الوجه الذى
يتلوه وان جعلت اشعارا بان الراجح هو الاول ووجهه ان السوال على الاول عن وجه
اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر الموجب له وتلخيصه في ضمن
ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجة به ترشيحا للمبالغة التى اشعر بها قوله هدى للمتقين وسلوكا
للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين المخصوصين وقوله في الجواب اى الذى
هولاء عقايدهم واعمالهم احقاء وعلى الثانى عن وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات
المتقين بما ذكر والجواب باعادة الدعوى تعينها مع تغيير وجه النسبة واثبات زيادة
التصريح بالنتيجة تنزيها عن بشاعة التكرار وتنبيها على ان في التامل ما يشعر بالجواب فان
هذا السوال لخفاء ان هذه الاوصاف يقتضى الاختصاص ومن هذا التقرير ظهر ان تقرير السوال
عن المتقين احسن لاشتماله على زيادة الفايدة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون
السوال ظاهر الورود وكان المقام تتقاضاه وايضا انطوى الجواب على تلخيص الموجب للاختصاص
ففى الثانى لم تلخص وانما ارشد الى ان السوال ساقط لان الموجب قد لخص من قبل وان
جعل الصفات مخصصة على الاول لقوله بمن ليسوا على صفتهم تكلف عنه غنى وذهول عن
قول المص اما وانما منقطع عن المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة او
كذا موضحة او مادحة على الثانى لقوله ان يفوز وادون الناس كذلك وان ما يورد ان
القسمين مشتركان في التلخيص وان حكم اسم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات يغاير
حكم احسنت الى زيد زيد اهل لبس بشيء واعجب منه قول من ذهب الى ان افادة اسم
الاشارة لما ذكره المص على التقرير الثانى ولا ادرى ماذا يفعل بقول المص الذين قاربوا بعض الطيبي
دونه مع قوله اولئك اهل وكيف يرفع ههنا ما سلمه في قوله الذين يوفون بعهد الله

ولا ينقضون الميثاق مع قوله اولئك لهم عقبى الدار فابتداء الاستيناف في الموصول واشار الى ان وجه الترجيح ما ذكر ههنا وانما رجح ههنا ان الاستيناف من اولئك ابلغ وزعم ان المص حمله على ايثار الاول المرتب لقوله استوجبوا في الاول وغير مستبعد في الثاني ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حق انما الكلام في الموجب عليه مع بمعنى لحوق الذم بالترك والاستيجاب المشتق منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السوال ظ السقوط وان ما استبعده السائل لا كذلك ثم في اجرا الصفات على المتقين اما التجوز في المتقين واما التأول في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه واما الحمل على الاقل فان الغالب في الصفة التخصيص او الايضاح واما النصب على المدح او الرفع به فابعد لان سبيله سبيل الاعتراض في انه وان افاد المدح واظهار اتصاف تلك الصفة مستقلة بالاثرة من بين سائر الصفات لكنه غير مقصود لذاته والكلام في الغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع الى المبالغة والتاكيد ولهذا قالوا يتعين المنعوت بدونه ليصح النصب واني الى ذلك سبيل وهي اعني الصفات الام التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني مبتداء خبره اولئك والموصول الاول جار على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام في الاول لوصف الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصف هؤلاء بكمال الهداية واين احدهما من الاخر وما تكلفناه في حواشي المفتاح من ان الجامع الهدى والايمان وان التقرير والذين يؤمنون بهذا الهدى لان ما انزل اليك قائم مقامه مصحح في الجملة لا محسن ثم فيه ان قوله هدى للمتقين جار مجرى التاكيد من الجمل السابقة على ما اختاره المص ولا يصلح والذين يؤمنون تاكيدا للسالف بوجه جعل المتقين مجازا او لا فلا بد ان يحمل على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما يجيء تحقيقه في قوله ع وليس البر بان تاتوا الاية وهو بعيد فان قلت اجعل عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة قلت يأبى ذلك ان الانسب ح عطف ان الذين كفروا عليه لانه نظير ان الابرار لفي نعيم الآية ويزيده ضعفا ان الحصر في المفلحون اذا لا يقع موقعه اللائق به وان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لازم ولا متدارك بالحمل على المجاز فيه ولولا ان العلامة اتى به لسطر من محاسن الاولين فالصد نظار حسنه الصد لعدمه مجاز فيه وكثيرا ما يتفق فيه من هذا القبيل ليسلك بهداية التامل فيه سواء السبيل والله ولي الارشاد **قوله** وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك هذا جار على جميع الاوجه وذلك لان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تعين به من الصفات اشارة محسوس متميز وكانه اعيدت الصفات ضمنا وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص المعين بما تعين به وفرق بين ملاحظة المعين مع ملاحظة ما تعين به ايضا وملاحظة المعين من حيث هو وان لزم لزم ما تعين به حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى اسم الاشارة **قوله** كما قال حاتم

ولله صعلوك وبعده يساور همه ٭ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ٭ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ٭ ولا شبعة ان نالها عد مغنما ٭ اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ٭ تيمم كبراهن ثمت صمما ٭ يرى رمحه ونبله ومجنه ٭ وذا شطب غضب الضريبة مخذما ٭ واحناء سرج فاتر ولجامه ٭ عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ٭ ويغشى اذا ما كان يوم كريهة ٭ صدور العوالي وهو مختضب دما ٭ اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت ٭ وولى هدام القوم اقدم معلما ٭ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ٭ وفي رواية فحسنى ثنائه ٭ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ٭ ولله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره وسيجيء تحقيقه وقوله على الاحداث والدهر يعني يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يجم المضر يبتني عنه فضلا عن الطعام وقوله يرى رمحه وما عطف عليه مفعول اول وثانيه عتاد اخي هيجا ولقد طبق المفصل في افراد العتاد لان الكل عتاد واحد ثم في اضافته الى ما اضاف وتجريد التضمن فيه وجعل الظرف حربا وهولا حربا والمسوم اما المعلم من السومة تشهير لعتقه واما المسيب للسوم تنبيها على انه للحرب ليس الا والشطب بضم الشين وفتح الطاء وضمها جمع شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذم بالخاء المعجمة السيف القاطع ويروى بالمهملة من الحذم وهو القطع السريع والحنو كل شيء فيه اعوجاج من القتب والسرج والاكاف ومعتبج الجبل ذكره الازهري عن الليث والجوهري وسرج فاتر واني لا يعقر ظهر الفرس ذكره الجوهري في الرحل ايضا والهدان الاحمق الثقيل والجمع الهدنا **قوله** ومعنى الاستعلاء مثل لتمكنهم اي معناه تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول السائر الممثل مضربه بمورده التبه والالقال قوله على هدى مثل وقد صرحوا بذلك اي بالتشبيه او فيه اشارة الى ان التشبيه هنالك ضمني لان الاستعلاء لازم الحرف لا نفس معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما ورد على سبيل التشبيه كالاول والاستعارة كالاخيرين اذ لا اشتباه والاستشهاد في ان هذا التشبيه فاش في كلامهم على اي وجه كان وعد امتطاء الجهل تشبيها خطاء بين سواء كان معناه ركب مطاه فيكون كفارب الهوى وقد سلم فيه الاستعارة او اتخذ مطيه فيكون نظير قتل البخل واحيا السماحا نعم لو ذكر ترجمته كان تشبيها ومنه اتى على منه اتى **قوله** ومعنى هدى من ربهم اي منحوه من عنده في بعض النسخ انهم منحوه بدل اي وهي واضحة واما على هذه النسخة فوجهه اقحام حرف التفسير بين المبتداء وهو المعنى وخبره وهو منحوه تاكيدا لاتحادهما وذلك ان تقرر الخبر محذوفا اي واضح او لا يخفى بعد ما فسر معنى كونه منه وهذا اقرب ماخذا **قوله** قال الهذلي فلا وابي الطير المربة بالضحى ٭ على خالد لقد وقعت على لحم اي على لحم اي لحم وابو الطير اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر لوقوعها عليه كما يقال ابو الثريد وابو تراب واما ان يريد اباذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها بوقوعها على خالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او الطير نفسها والاب مقحم قال سلمه الله عن المص انه كان يقول ما اضحك

بانيت قوله ادغمت بغنة وبغير غنة الذي ذكره الشيخ الشاطبي في قصيدته ان كل القراء ادغموا
التنوين والنون بلا غنة في اللام والراء وكذلك ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل قال في
بعض الشروح هذا الذي ذكرناه من ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء المأخوذ به عن ايمة اهل
الاداء قال النحويون واظهار الغنة في العربية ههنا جائز وقد روى الخياط في كتابه الجامع
اظهار الغنة عند اللام والراء عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر نصا عليه ولم يذكر
منهم غير ذلك وكذا روى ابو العلاء الهمداني في الغاية عن هولاء غير هشام فانه روى
عنه حذف الغنة كالباقين ثم قال واهل العراق يحذفون الغنة في اللام والراء عند الاداء
لجميع القراء والنص ما ذكرنا قال الشارح والذي رواه المشهورون ما تقدم يعني في الكلية اقول
وما رواه المص قريب من رواية الخياط والله اعلم قوله على حيالها حيال الشيء وحواله وحوله
بمعنى والاصل الواو والمعنى مميزة بالاستقلال يعني هي مميزة مستقلة مع ما حولها وفي
حيزها قوله قد اختلف الخبران ههنا اي على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا وان
استلزم الفلاح في العقبى وبالعكس فضلا او عدلا على المؤمنين لكنهما امران مختلفان
معنى ووجودا والهدى وان كان وسيلة الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا كاحتظاء
النفس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة فانها وان كانت مراقي الى
الشهود العياني والنيل الوجداني في دار الجزاء لكنها في انفسها مما يلتذ بها النفس
في هذه الدار ايضا بمثل اللذات المخرجة الدنيوية مع ما فيها من الفراغ عن المتاعب التي
قلما يخلو منها العاكفون على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل احدهما مؤكدا للآخر لاختلال
لفظا ومعنى واباء المقام عن ذلك ركنا ومبنى واما قوله اولئك كالانعام والاشارة
به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ولا بصر يستبصر به اياته المبثوثة في الافاق والانفس
ولا سمع ينجع فيه كلام النذر فهو كما ترى مقرر لغفلتهم وبلادتهم واعراضهم عما يجب النظر
فيه وقوله اولئك هم الغافلون كالتصريح بما تضمنه التشبيه وابراز وجه الشبه وتبيين
ان كمال الغفلة الذي هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور على هولاء السفلة الطغام
فالتسجيل بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لا يختلفان غرضا ولا سبيل
الى جعلهما مقصودين لذاتهما اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا التسجيل بكمال البلادة
وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق لاختلاف
الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان اريد باعتبار اللوازم فكذلك ثم قال
هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن فيه فرض الاتحاد والاختلاف
بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلاء عنه والتخصيص لان تكلف الاتحاد اظهر غير قادح
ولا جار على اصول علماء البيان فان الاصل في ادخال العاطف وتركه عندهم ان ينظر
مقتضى المقام وذلك بتعرف ما سيق له الكلام ثم ان كان الكلام التالي اخذا حجزة الاول
شادا امته عضده في تتميم الغرض على اي طريق كان فهو متحد بالاول والا فان اختلف المساق

فهو مباين

فهو مباين وان جرى بين بين فلا عاين ولا باين وهذا وحده موضع دخول العاطف لا
ان ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التأليف فانها مترادفة اولا فذلك بمعزل عن مغزاهم
على انه على التنزل ايضا قد لاح جلية الامر فيه لكل فطن نبيه قوله والتأكيد اراد تأكيد
الحكم لا المحكوم عليه واللام يفيد الاختصاص ولان ادخال لام الابتداء عليه في مثل ان زيدا
لهو الظريف يدل على انه من تتمة المحكوم به قوله ومعنى التعريف في المفلحون اراد ان اللام للعهد
الخارجي في الاول ولتعيين الحقيقة الذي هو العهد الذهني على الثاني والمبالغة في الثاني اتم
على ما لا يخفى والظ على الاول قصر الافراد بمعنى نفي مشاركة الغير وعلى الثاني قصر القلب
لا بمعنى انهم تصوروا الحقيقة في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى الظ ابراز الكلام
في معرض من توجه صوب حقيقة المفلحين وضل عن جادته ليتمكن في ذهنهم الاختصاص
فضل تمكن وقوله فهم لا يعدون تلك الحقيقة فيه ان المتقين نفس حقيقة المفلحين ولو كانوا
افرادا منها لتغايرا وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على هذا عكس الاول فانه خطاء
بين وان كان المحمل بهو منعكسا البتة وهو احدى مرجحات هذا الوجه والاستدلال
للمعتزلة منه على خلود الفساق عرض به المص لان الفلاح في عدم الدخول اولا انتفاء
كمال الفلاح لا يقتضي انتفاؤه مطلقا على الوجهين في اللام قوله فبين الجملتين تباين
في الغرض والاسلوب الازهري الاسلوب الطريق الممتد اقول من فرس سلب
وسلهب اي طويل واساليب الكلام فنونه استعيرت منه فالغرض من الاول
شد اعضاد التحدي وتقرير ما سيق له الكلام او لا من انه الكتاب الكامل والغرض
من الثاني ان ينعى على الكفار اصرارهم وما هم فيه من التصام والتعامي عن ايات الافاق
والانفس استطرادا لذكرهم عند ذكر المؤمنين وطريق الاداء في الاول الحكم على الكتاب
وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم على الكافرين ولذلك جعل تصديره
بان علما على انقطاعه عن السابق والاخذ في فن اخر وعن هذا قيل ان توخي الجمع
بينهما بالعطف بتلو النون يبهرز في معرض توخي الجمع بين الضب والنون وما نقل
عن بعضهم ان عدم توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب والمنتفع
به والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واما الايات فلتقسيم النوع الى الابرار
والفجار او المؤمنين والكفار وجعله سرديا وجعل الاولى انه جواب سائل ما بال
غيرهم لم ينتفعوا بانهم لاعراضهم وبطلان استعدادهم لم ينفع فيهم الدعوة به
بالكتاب الى الايمان ففيه ان تمرد الكفار لا يؤكد بوصف الكتاب بالهداية بوجه
والسؤال لا يتوجه بعد ما قرر ان تلك الاوصاف هي المقتضية على اي وجه فرض نعم ذكره
عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب تتميما للترغيب والترهيب من باب ذكر
ضيق الخف عقيب ذكر الخاتم واتفاق ذكر واحد منهما بالضيق وفرق بين المناسبة ذكرا
ووصفا وبين الجمع للوصل معنى او التوسط بين الوصل والبين عطفا وليكن هذا اصلا

واللام لكن لمفيد الاختصاص
نسخة

عند الناظر في كتاب الله المعجز حتى لا يتكلف اخلاء كلامه تعالى عن الحالات المقتضية
للقطع الذي هو منه بباب من ابواب البلاغة وفن من فنونها **قوله** قلت قدمت لى ان
الكلام المبتدأ به يرد عليه الوجه الاخير وهو جعل والذين يؤمنون بما انزل مبتدأ والجواب
ما لوح اليه سالفا من ان عطفه على ذلك هو معطوف على هدى منه وبهم فيقتضي مناسبة
جهة معه ولا مناسبة وحمله على الاستطراد الجاري مجرى الاعتراض كما اثرناه ثم يرفعه
ههنا التصدير بان وجعله مقصودا في نفسه وان وجه الاستطراد غير متحد واين مناسبة
وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين ثم وصف المتقين بكمال اهتدائهم به من مناسبة
تتميم الترغيب والترهيب ادماجا هذا ولا يتفرع على الوجه الضعيف بل يستدل به على
ضعفه **قوله** والتعريف في الذين كفروا يجوز هذا الحكم جار فيه سواء جعل من المعرف باللام كما
ذهب اليه شرذمة من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة
من بين الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه للجنس وللعهد ووصف اسماء الاشارة
واتى به ووجه كونه للعهد ان هؤلاء واضرابهم اعلا الكفر فهم كالحاضرين في الذهن اذا اطلق
اللفظ التفت الى هؤلاء ايهام اولا والاظهر انه ينبغي لشمول اللفظ نعم الخبر عنه بسواء او لا يؤمنون
على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المصرون فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله
للمصرين اى بارادتهم وحدهم من اللفظ وفي قوله متناولا لكل من منهم وغيرهم دون ان
يقول صالح التناول لهم ولغيرهم اشعار بانه جعل عاما خصه قرينة الاخبار عنه بما يلزم
الاصرار ويلزمه من باب قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله والله
على كل شئ قدير لا مطلقا قيدته وان لم يكن من مذهبه انه يجب عمومه لقوله في سورة الطلاق
قلت لا عموم ثمه ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعى
ان هذا الصالح له استعمل فيه وخص بهذا على انه لا يضرنا لو جعل من المطلق الذي قيده الدليل
ونكتة ايثاره ما يجئ انه بعد التخصيص ينقسم قسمين بحسب تخصيص اخر وليس لنا مطلقا انه
ليقال انه تقييد اخر واما على الاول ففيه تجوز تنزيل غير المعهود ذكرا منزلته بوجه خطابي
ولما كان الثاني اشمل فائدة واقوى جعل اظهر **قوله** وارتفاعه على انه خبر لان ذكر فيه وجهين مختارها
الثاني لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم غير صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل **قوله**
من جنس الكلام المهجور اراد كان عطف وتشرب منصوبا على لا تاكل فيه عطف الاسم على
الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها من الاعراب اعني الجملة النهيية ويجوز نظرا
الى ان المعنى لا تكن منك الكل كذلك جوز الاخبار عن الفعل نظرا الى انه ماول بالمصدر
وان كان بين القسمين بون فان ما نحن فيه الحقيقة متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة
باقية على حالها مستعملة في معناها لكن المقصود انها مهجورة عن الاصل نظرا الى العطف
لا الى نفسها ففصيح كلامه والمثال الموافق من كل وجه ما نقله سيبويه فانهما يشتركان
في النقل عن الكل الى الجزء اعني الاستواء الى ٢٦ والاحتمال ٢٦ الذاتي الى المجرد عنها و **قوله**

لان الاصل في اطلاق الهمزة وام ارادة معنى الاستفهام وليس هذا المعنى مرادا ههنا وايضا
قد اطلق الفعل واريد المصدر بقرينة الاخبار
عنه وهذا مجاز لا محالة
والله اعلم

ومعنى

ومعنى الاستواء استواؤهما الى الاخر تقرير لوجه العلاقة وتصحيح للنقل كذلك وما ذكر
من انه يصير المعنى المستويان سواء ولا فائدة فيه غير وارد لان المعنى المستويان صحة
وقوع مستويان في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة وام يدلان على استواء الامرين
بعدهما في العلم بالوقوع اجمالا ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب
واستفهام واخبر عنهما بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في
كل امر حتى يصير المعنى المستويان مستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي مقتضى
هذه التسوية فانه اقرب الى الحقيقة واكثر فائدة وقولهم مجرد التسوية اراد وابدوا فا
استفهام وسواء مقيد بعدم النفع بحسب هذا المقام وكذلك فيما يستعمل فيه
هذا الكلام يقيد بحسب مقتضاه هذا ولا منع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشايع
في الاستعمال ان يراد استواء خاص يتعين بحسب اللفظ او المقام وهو من باب
استعمال الطلب في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان يبرز هم ويحتشر
في الانذار ثم يمسك عنه ليتحقق عنده تساويهما في الاحراز والاهدار ويختص بالجملة
الفعلية في فصيح الكلام على ما نقل من الاخفش والمراد بالجزء الاول لئلا ينتقض
بنحو قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من
الاصل اولى والاصل في الاستفهام ان يدخل الفعل وايضا الاستواء في الهمزة
وام باعتبار النسب فاذا نقل الى تسوية صحة الوقوع يكون ايضا في النسب لا
في الذوات وانتزاع النسب عن الجملة يتحقق بتقديرها بالمصدر والفعل الى المصدر
اقرب من الجملة الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحتشاد
يقتضيه لا محالة **قوله** بعلم عن معنى ذكر انه صح بكسر الياء اقول هو نسخة المصنف ومعناه
لا يفيد التعيين لان المستفهم لا يعينه ولكن يطلب التعيين على ما وجهه **قوله** وتخفيف
الثانية شروع في بيان ما ذكر انه اعرب **قوله** والقاء حركته يريد حركة الحرف الذي
بعد حرف الاستفهام بدليل قوله كما قرئ ولظهور فساد الحمل الاخر **قوله** قلت هو لاحن
هو رواية اهل الاداء من المصريين عن ورش واما اهل بغداد فيأخذون له بالتسهيل
بين بين على القياس وعلى هذا الطعن فيما ثبت من السبعة والقراءة بحذف حرف
الاستفهام وكذلك بحذفه مع القاء الحركة من الشواذ والباقية من السبعة **قوله** قلت
اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه اولى من المقابل سواء جعل لا يؤمنون تاكيدا لما ذكره
او بيانا لعدم الاجداء المفهوم من الكلام لان جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن فيه
ان من حق الاعتراض ان يساق مساق تاكيد لما عسى يختلج في وهم وان يتم المقصود دونه
لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الابانة عن ما سيق له الكلام من قوله لا يؤمنون
على ما لا يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة
المعنى **قوله** الختم والكتم اخوان اى متقاربان في اصل المعنى وبينهما مشترك معنى تجيء

(margin:) مع نفسه

لانهما مترادفان وقول لان في الاشتباق او تصريح بهذا المعنى فلا وجه لاعتراض المعترض
قوله ويحتمل ان يكون من كلا نوعيه وهما الاستعارة التمثيلية الاستعارة ما يلوح من كلام المص
عقلية ولغوية والثانية هي المرادة وهي التي يفهم من الاطلاق وهي ما يكون علاقة المجاز فيه
تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها
ويسمى المجاز المركب لا المجاز في التركيب وان كان لها مدخل في انتزاع الهيئة ووجه الشبه منها
ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر عدا اغرب وربما اورث خطأ اذا اقتصر بالبعض لكن لا تجوز
تمثيليا فيها على الانفراد ولا استعاريا بل هي مستعملة في اماكنها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز
هذا هو الشايع في اصطلاح القوم على ما نقله صاحب الايضاح ويوافقه ما تكرر في هذا الكتاب
من الفرق بين التمثيل والاستعارة وعلى ما نقله السكاكي التمثيل نوع من الاستعارة وهو
الموافق لاصطلاح الاصولي والميزاني والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا تشتق
منهما وعليه قوله من كلا نوعيه وعلى الاتيان بمجاز على احدى الصفتين فيقع فيهما التصرف
قوله اما الاستعارة هذا الموضع يعد من امهات مغالق الكشاف ولهذا قال الامام الطيبي سلمه الله
ولا حرمنا فرايد فوايده من رفع الختم عن تفسيره لختم فقد حق له الشروع في هذا الكتاب
ولعمري انه لمتمكن لذلك عند السبر وعما قريب سيمنعني ان شاء الله عن الخبر بالخبر فمن
الراي ان تشمر الذيل لتمحيصه واضيعني له على طرف الثمام معرضين عن تطفله اذ ذاك
على لفظ العلامة حذرا عن الاطالة والسآمة فنقول ومن الله التوفيق في سلوك سواء الطريق
ان جعل ما في الآية استعارة فمحصله ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاباريق ونحوها من
الاواني لاحداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق اليه منع الخاتم الاواني ويلزمه تشبيه
تلك الهيئة بالختام والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعية المصدر في فعله ولا استعارة
في القلب كما لا تقول في نحو تغرى الرياح رياض الحزن مزهرة ۞ اذا سرى النوم في الاجفان
ايقاظا ۞ ان الرياض استعارة بالكناية عن الضيف والايقاظ عن الطعام على معنى لا تجب
ذلك بل انما تكون كذلك اذا كان المقصود هو المصرح به واضحا كونه من روادف المسكوت عنه
وشايعا لاتجافا تشبيهه بالمستعار منه كما في قوله ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف
منه الناس اذ لا فرق بين البابين سوى ان النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف
لكون المغترف منه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه الحبل بالعهد
العالم بالبحر مستفيض لا التشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو تغرى
عليه وكتشبيه القلوب بالاواني فانه انما تؤخذ من ايقاع الختم عليها ويجيء له مزيد
تحقيق في قوله الذين ينقضون عهد الله في هذه السورة لان المص ذكر جلية جزء
هنالك ولدقة هذا الفرق انكر السكاكي ان الاستعارة تبعية وردها الى الاستعارة
بالكناية وليس بذلك والاستشهاد بقول المازني ۞ ختم الاله على لسان عذافر ۞ رسم رجل
ختما فليس على الكلام بقادر ۞ واذا اراد النطق خلت لسانه ۞ لحما تحركه لصقر ناقر ۞

للتنبيه

للتنبيه على انه لما جاز استعارة الختم للهيئة ولا منع معها عن وصول ما يصل وخروج ما يخرج
بالتمام فلان تجوز استعارته لاحداث الهيئة المذكورة اولى وان جعل تمثيلا فحال القلوب
مع تلك الهيئة الموصوف بها سويداواتها واعراضها عما خلقت له بواسطتها والدواء بشبيهة
بحال الاواني مع المجاز الشامل لها المانع عن وصول ما هو سبيل الانصباب اليها والجامع
منع وصول الحظ لقابله بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة
امور والاجزاء كلها لها مدخل في التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين يرد السوال في
اسناد القبيح وهو المنع المذكور الى الله بناء على مذهب المعتزلة فاجاب اولا بان
الاسناد للتنبيه على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم كما جعلوا
الاستواء على العرش كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل
ثم لاشتهار الكناية استعمل حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية
جاز ان يسمى مجازا وكناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين في سورة المايدة
ومن الكناية في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه في قوله ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاء فيمن
لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا وهو من باب ايقعت لدانه في انه كناية
في الاثبات وليكن هذا منك على بال فكثير منهم ظن ان المص في احد قوليه على محال و
ثانيا بان الجملة كما هي اي مع النظر الى الاسناد ايضا ضربت مثلا ويخالف الاول
فيما ينتزع منه كيفية التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا واليه الاشارة بقوله
نحو قلوب الاغنام او بحال قلوب البهايم انفسها او تخييليا كما دل عليه قوله
بحال قلوب مقدر ختم الله عليها وعلى هذا الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اراك
ايها المفتي تقدم رجلا وتوخر اخرى تسند الفعل فيه الى المخاطب حقيقة وانما
التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا حقيقة والظ انه ليس بحقيقة وسواء
كان حقيقة اولا لا يخالف غرض المص فلم يحققه وثالثا وهو الوجه الرابع بان
الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء بعلاقة اللزوم بينهما لا احداث الهيئة
المذكورة فهو مجاز بمرتبتين وقد يتخايل انه وجه مستقل في الاية بجعل الختم استعارة
تبعية لترك القسر في المنع عن وصول الحق في شان هولاء خاصة بالختم في المنع
ويضمحل بان الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول واستعارة
الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر غير لايح الا بعد سبق العلم
بحالهم والاية في بيان الاعلام بحالهم والاخذ من الآية السابقة لا يصلح علاقة وجعله
كناية تلويحية ابعد لانه ما لم تناف ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح والحمل
النعيم على ما قرره الجاهل لا ترك القسر لا يلوح له وجه قال ختم الله على قلوبهم على
زعمهم بان الله لم يقسرهم على الايمان وترك القسر مشعر بان القسر والالجا مقتضى

حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو حصول الاختيار للابتلاء
وكون القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغنى عنهم والالطاف لا تجدى
عليهم وذلك مشعر بان ترامى امرهم فى التصميم اقصى غاية الختم اذ الكناية تلويحية عن
ترامى الامر فى التصميم بعد تلقى مقدماته الممنوعة بالتسليم وقد زعم انه كنى عن ترك القسر
والالجاء بالختم ولا ادرى ارفع الختام عنه ام لف بالكتم وارابعا بانه وارد على زعمهم حكاية
عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد حقيقى لانهم يجوزون مثل هذه القبائح
عليه تعالى كيف وعندهم ان التعامى عما جاء به ع عين الهدى ويبقى الكلام فى ان الختم
ح حقيقة او مجاز وجوز المص وجهين ذكر فى قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف الاية فى هذه السورة
انهم ارادوا انها فى اغطية جبلة وفطرة وذكر فى قوله وقالوا قلوبنا فى اكنة فى حم السجدة
انها تمثيل لنبو قلوبهم عن الحق ولما كان الاشبه هو الثانى وايا ما كان لا يضره التنفى بما
قدمه من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الاوجه كلها فى وجه صحة الاسناد وانه
كلها راجع الى الاولين الاقوال ويجوز ان تضرب الجملة كما هى مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل اخر
والحاصل انه اما استعارة والاسناد الى الله للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه فى نفسه معدودا
والتجوز المتفرع عنها لاستحالة تعلق الارادة عندهم لانها تابعة للحكمة او لانه مجاز عقلى او لانه
تجوز عن المجاز وهذا لا يجرى فى وجه التمثيل او لانه حكاية عن قول الكفار واما تمثيل من غير
ان يجعل للمسند اليه مدخل فى انتزاع الهيئة وفى الاسناد بهذه الاوجه بعينها الا ما استثنى
او له مدخل والمشبه به اما حال قلوب الاغنام او قلوب الاغتام او قلوب مفروضة الختم
ولسان الترجيح للاولين بجعل الاسناد كناية او تجوزا يفصح من غير عجم لكثرة الفائدة بالنسبة
الى المجاز العقلى وعدم خلو الاوجه الاخر عن تكلف على ما تلى عليك واما على مذهب اهل
السنة فالاسناد حقيقة فالله تع متعال عن فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول
لكن لا قبح بالنسبة الى صدوره عنه انما القبح بالنسبة الى قيامه بالعبد عقيب قدرة العبد
وارادته كسبا كمذهب الاشعرى واكثر السلف على معنى اجراء عادته تع بالايجاد عقيبها
او لمدخليتها فى ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى لا انه لما مكنه باعطاء
القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل ما ينقل من الصادق وابائه رضوان
الله عليهم اجمعين لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير من المتاخرين اثروه منهم
صاحب الصحائف وانت لو جاهدت لظهر لك ما هو حق بالايثار وربما يلوح اليه منبوها
فى مواضع من هذا الاجيز ان شاء الله ثم ان هذا القبح ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه
من يقوم به يقتضى ذلك بل لانه تعالى رتب عليه الذم وجعله كذلك بل على انه لو سلم
لورد عليه ما اورده المص فى سورة التغابن من ان واهب السيف الباتر ممن شهر
بقطع السبيل ادخل فى الذم من القاتل وجوابه هنالك بانا لما علمنا ان القادر تعالى
حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن ارجح وان خفى علينا جوابنا ههنا فلا فرق بين اصل

الفعل

الفعل والتمكين منه فى جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس الشاهد والقول
بان احدهما محض مفسدة والثانى مشتمل عليها فيفترقان مجرد دعوى لا عن بصيرة ولا
عن فتوى ومنه يتبين للمسترشد ان عدوله فى الاسناد من دون دليل عن الظاهر
تحريف لكتاب الله الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه فهذا ما سبق به الوعد والمفيض للخيرات الشكر والحمد قوله وطارت
به العنقاء فى الصحاح العنقاء الداهية يقال حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء
واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم الازهرى فى باب العين المهملة
ابو عبيد من امثال العرب طارت به العنقاء ولم يفسره قال الليث اسم ملكه
والتانيث عنده للفظ العنقاء وقال غيره من اسماء الداهية وقيل طائر لم يبق
فى ايدى الناس من صفتها غير اسمها يقال الوى بها العنقاء المغرب وطارت به العنقاء
وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن الكلبى انها طير عظيمة طويلة العنق كا
نت تسكن جبل دمخ من اراضى اصحاب الرس كانت تنقض على الطير فتاكلها فجاعت وانقضت
على صبى فذهب به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية
قد ترعرعت فطارت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فهلكت فضربت
بها العرب مثلا فى اشعارها اقول وهذا اشبه ما ذكر فيه وذكر نحوا منه المص فى الفرقان وعن
ابى زيد هى الهمة فوق جبل مشرف وعن ابى مالك فى المجمة كذلك وان يكون طائرا او الشر
وقالوا الفتى ابن الاشعرية حلقت ٥ به المغرب العنقاء ان لم يسدد ٥ ثم قال الازهرى وحذفت
هاء التانيث منها كما قال لحية ناصل وامراة عاشق وقال اولا فيها هى التى اعربت
فى البلاد فنات ولم تحس ولم تر وهذا المعنى يناسب طول الغيبة وما سلف انسب
بالاهلاك الكلى قوله نحو قلوب الاغتام فى الحواشى يقال ثلة اغتام كثلة اغنام وفيها
الاغتام جمع غتم جمع اغتم وهو الجاهل الذى لا يفهم شيئا والثلة بالضم جماعة من
الناس وبالفتح من الغنم واقول نقل المص عن بعضهم فى سورة النبأ ان الفافا جمع لف جمع
الف وادعى انه ليس واحاله نظيرا ولم يذكر الجوهرى والازهرى الا غتما جمع اغتم
دون الاغتام لكن الازهرى نقل ان الاعزل من الرجال الذى لا سلاح معه يجمع عزلا ثم
اعزالا وانشد للقيد الرمانى رايت الفتية الاعزال مثل الاينق الرعل وقال
وكانه جمع العزل جمع الجمع ونقل بعده ان عزلا كجنب بمعنى الاعزل قد جاء وعلى ذلك
فلا استدلال لكن دل على انه ليس من المنكر عنده ونقل عن ثعلب الاساس رجل
اغتم وقوم غتم واغتام اقول والوجه ان يكون اغتام لا واحد له من لفظه ليلا ينقض
ما ادعاه فى النباء وهنالك اثر هذا الوجه وجوز ان يكون جمع ملتفة على حذف الزوايد
والقول فليجز ان يكون جمع اغتم كذلك وجمع الف قوله وقد يستدل الى هذه الاشياء
على طريق المجاز المسمى استعارة تصريح لتسميته القسم العقلى استعارة على ما سلف

وقوله في سورة النمل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان
في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي
يدل على انه مقابل الاستعارة اللغوية ولما كانت العلاقة هي الشبه بالفاعل صح جعله
استعارة وظ قوله تفسير هذا ان للفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية والمجاز العقلي انما
يتحققان في الافعال وما يتصل بها من المصدر واسم الفاعلين ونحوهما وهو المشهور
وظ لفظ السكاكي يقتضي التعميم في الحقيقة فيكون نحو الانسان جسم حقيقة عقلية ولا
يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك ولكل ما اصطلح **قوله** وذيل ذايل اي هوان
شديد من ذال اذا هان واذال الامة اهانها قال المص في قوله وجرا مجورا جاءت الصفة
لتاكيد معنى الحجر كما قالوا ذيل ذايل والذيل الهوان وفي الصحاح ويقال ذيل ذايل وهو
الهوان والخزي **قوله** وناقة ضبوث ضبثت بالشيء ضبثا اذا قبضت عليه بكفك وناقة
ضبوث يشك في سمنها فتضبث اي تجس باليد اقول فكان الناقة تحمل الرائي على
الروز **قوله** وقال اذا ردعافي القدر من يستعيرها البيت على ما نقل في المفضليات لعوف
بن الاحوص من قصيدة مطلعها ٭ ومستنبح تحشى القوا ودونه ٭ من الليل بابا ظلمة و
ستورها ٭ رفعت له ناري فلما اهتدى لها ٭ منعت كلابي ان يهر عقورها ٭ فلا تسأليني
واسألي عن خليقتي ٭ اذا رد البيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح
او لانه يطلب نباحهن كي يهتدي الى القوم وفي قوله فلما اهتدى منعت ما يدل على النباح
وعلى ان كلابه يدللن للضيفان عليه بصوتهن ثم اذا شاهدن يحبس عن النباح لفرط
تادبهن واذا لم يهر العقور فغيره اولى والمنع لا يستدعي سابقة الهرير عند طروق
كل طارق وهذا البيت وحده في الحماسة ونسبه الى شريح بن الاحوص ومن شارحيه
من اعتذر بان المعنى لا هرير ولا عقر على منوال لا يهتدى بمناره ومنهم من اعتذر بان
الكلب لا يميز الطارق انه سبع او لص او ضيف وانما يحفظ للهرير وعن المرزوقي كان
في الكلاب ما لم يكن يلزم الفناء ويكون مع الراعي في السرح فاجتنح الى زجره وهذا غفول
منهم عن لطف معنى الهداية فلم يهتدوا الا العقور للزم انه يفضل على الجبان من هذا الوجه
كيف وقوله شوت الى وجه الجمع والعافي بقية المرقة في القدر تردها اذا استعير
سمي به اما بمعنى السائل كانه يسأل صاحبه ان يهبه من صاحب القدر او لانه خير
تام حصل لصاحب القدر من جهتها من عفا النبات اذا نمى وكثر او لانه شيء
يسير عافي الاثر وعلى التقادير اضافته الى القدر حقيقة للملابسة وكانوا في السنة
الجدبة لا يستعيرون القدور تفاديا عن اعطاء العافي فاسند الرد الى العافي لما كان حاملا
على رد المستعير عن الاستعارة وصف نفسه بالجود في السنة الجدبة ولم يذهب الى
انه يستعير القدر او لا يستعيرها ويحمل العافي على الضيف وانه اذا جاء المستعير فرآها
منصوبة للضيف امتنع عن السوال كما نقله الازهري عن ابن السكيت فيه فوات

فخامة المعنى

فخامة المعنى واضافة العافي الى القدر فيه ركاكة وازراء بحق الضيف ونصب القدر
هو الذي يرد للضيف كان او لغيره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول
بعضهم ناقة تاجرة ودارعة بايعة اي تحمل لحسنها وسمنها على التصرف الرابح و
ذارعة بايعة طويلة الذراع والباع في السير وفيه ايهام حسن **قوله** ولا يجري
عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة قيد تقوم عن المص ان الالطاف هي المصالح التي
عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يقتضي الى الالجاء والقسر وقال
بعضهم اللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تع ان العبد
يطيع عنده او يقرب منه وهذا لا ينافي تفسير المص بل يوافقه ويرشد الى المناسبة
اللغوية ايضا فان كان نحو فعل الخير فتوفيق وان كان نحو منع الشر فعصمة وهو يقابل
التفضل لانه واجب عندهم الجوهري اللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله
التوفيق والعصمة واما اللطف بالتحريك فالاسم من اللطفة بكذا اي بره به والازهري
كذلك وزاد ان اللطف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت
به اخاك اقول والكل راجع الى الاسم من بره به **قوله** ونظيره في الحكاية والتهكم قوله تعالى
لم يكن الذين كفروا قد ذكره مشروحا هناك فلا وجه لاعادته **قوله** على دخولها في حكم الختم
افاد الفاضل لانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع
لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان لفظ الغشاوة والغطاء لا ينبئ
عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشا في امراض العين مشهور فالغشاوة انسب
بها **قوله** ووحد السمع كما وحد البطن وذلك مطرد عند امن الالتباس او نظر الى الاصل
اعترض عليه بانه تجوز والكلام في المرجح والجواب انه اذا تساويا فسوال تعيين
الطريق ساقط ثم لا يخفى ما فيه من الخفة والتفنن في الكلام مط ولهذا وحد السمع
وجمع البصر واما ما اختاره المص المعترض من ان مدركات السمع واحد هو الصوت
ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالة وحدته على وحدة
متعلقه لا تعلم من اي الدلالة هي **قوله** وكانهما جوهران ليس دخول كان للتشبيه
بل لانه غير جازم او متادب حيث لم يسبق بنقل وهذه عادة العلماء المتقنين
واطلاق الجوهر عليهما على رأي من يجعل القوى جواهر ظ وعلى رأي غيره المراد بالجوهر نفس
الحقيقة فانه ايضا استعمال شايع والى حقيقته اللغوية اقرب **قوله** وغشاوة
بالفتح والنصب وجهه اضمار جعل واحرث من باب علفته تبنا وماء باردا **قوله**
ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ثم ثلث بالذين امنوا بافواههم اورد عليه انه لا يتمشى
على الوجه الذي يجعل فيه الذين كفروا للجنس متناولا المصرين من القبيلين اعني
المخلصين منهم والمنافقين والجواب انه اذا خص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم

علم ان الباقين هم الخلص ضرورة لا لان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رأيت بني فلان الكرماء وبنو مجد منهم العلماء دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم العلماء فلو قلت وذكر اولا من ليس منهم عالما ثم ثانيا العلماء منهم كان كلاما جاريا على الصحة قوله وقصة المنافقين عن اخرها اراد انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض الى جمل اخر مسوقة لاخر والمعتبر بالعطف المجموع وشرط المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين اشد واملك كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتكلف لخصوص كل جملة جملة تناسب خاص وهذا اصل في العطف لم يصرح به السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف في وبشر الذين امنوا على الوجه الذي ذكره المص ويجئ لهذا مزيد تقرير فيما بعد قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح اب اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوقت طعامه اذا اصلح بالزبد ويقال لا اكل الا ما لوق لي اي لين حتى يصير كالزبد ويقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيد وذكر في موضع اخر الالوقة طعام يصنع من الزبد وانشد قول الشاعر ٭ حديثك اشهى عندنا من الوقة ٭ يعجلها طبان شهوان للطعم ٭ فدل كلامه على انهما لغتان مستقلتان والاشتقاق المذكور دليل واضح ان لوق فلعله لم يثبت عند المص واعلم ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران في لفظة الله والمص اثر ما اثر هنالك ونبه الحذف مع المنكر دليل بين له قوله لان الزنة على الاصول اراد ان المقصد الاصلي من الزنة التنبيه على الاصل والزائد وينبغي التدرج الى حصول الصيغة المتصرف فيها فلذلك يوزن كذلك واما ارادة تبيين الحال فتقابله هذا في المحذوف والامر في المقلوب بعكس ذلك لان الزائد الاصلي يعرف مع القلب ايضا وفيه دلالة على كيفية التغيير فافهم قوله وهو من اسماء الجمع وقد عده في بعض المواضع جمعا تجوزا وفي بعضها ذكر على سبيل الاحتمال انه يمكن ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى وغبارى والكل قريب وقد يتجوز في اطلاق الجمع على مثله وما يذكره المص من ابيات تدل على انها ثمانية ففيه نظر للانتقاض بناس قطعا والفرق بانها جموع واناس اسم جمع تحكم والابيات هي هذه ٭ ما سمعنا كلما غير ثمان ٭ هي جمع وهي في الوزن فعال ٭ فتوام ورباب وفرار ٭ وعراق وعرام ورخال ٭ وظوار جمع ظئر وبساط ٭ جمع بسط هكذا فيما يقال ٭ كيف وقد ذكر المص سواها في هذه السورة رجال في جمع راجل او رجل بمعناه في قوله تع فرجالا او ركبانا وفي سورة الانعام فرادى وذكر رعاء وثناء في الاعراف وفي القصص في قوله تعالى حتى يصدر الرعاء وبراء في الممتحنة والصحيح ان الابيات لصدر الافاضل وقوله فيما

وهو من تلاميذ المص

يقال

الطيان الجياع الطاوي الطباخ

يقال تعريض بما فيه من الاعتراض لا لمجرد رعاية الزنة رباب جمع ربى وهي الشاة الحديثة العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الراء وهو المعروف من العظم والشحم وعرام بمعناه جمعا وافرادا ورخال جمع رخل كالكتف وهي الانثى من ولد الضان والبسط بوزن الذبح الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها او اشتقاقه عند البصريين اما من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع كما هو عند بعضهم والاول اشبه ليقابل المقابل قوله واما نويس فمن المصغر الاتي على خلاف مكبره قيل فيه نظر لانه لما صح بناء المصغر دون رده الى الاصل لم يلزم الرد كما في هار وصرح به في المفصل ويمكن ان يقال مخالفة القياس في القلب واوا انما هو في الالف الزائد ثانية من نحو ضويرب والاصلية المنقلبة عن الواو نحو بويب واما ناس فالفه ثالثة وكانت تقلب ياء في اناس لو صغر كما في كياب فالقلب واوا بخلاف ما يقتضيه مكبره كما في رويجل وانما ذكره في المفصل في مثال ما لا يرد الى الاصل لصحة بناء التصغير وفي ذلك لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت الى الواو تشبيها بالف ضارب في انها ثانية زايدة وان العلة التي تلزم من اجتماع المثلين فيما ليس في اصل احدهما قايمة واما لو جعل جمعا فلا يخفى مخالفة القياس قوله ولام التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير تكلف وكما ان التعريف في المتقين للجنس كذلك في القسمين الاخرين فان قلت اي فائدة في قولك من يقول كذا من الناس ولا اخفاء به قلنا الفائدة ان ما وصف به ينافي الانسانية فكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي علمه من المؤمنين رجال فائدته انهم هم الرجال ولكونها للعهد ايضا وجه حسن من التنبيه على زيادة ذم القسم الاخير وادماج ذم الاولين ايضا ثانيا لان المعنى ومن هؤلاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين من صفتهم كيت وكيت وقوله ومنه في موضع من يقول موصوفة اراد به ان الانسب ذلك واذا اقتضاه المقام تعين في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق والامر بخلاف اذا كانت للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى وروده في القران على هذا الاسلوب نصا ففي قوله ومن المؤمنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفي قوله ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينين من المنافقين قيل الذين يؤذون والتحقيق ان قولك من هذا الجنس طايفة من شانها يفيد التقييد بالجنس فائدة زايدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة الفاعلة كذا فمن عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هؤلاء الفاعل كذا حسن لانه زيادة تعريف ولا يحسن فاعل كذا لانه عرفهم كلهم اللهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليه او تجهيل والكلام

الآن في الاصل قوله فان قلت كيف يجعلون بعض اوليك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم اي غير من اخبر عنهم في الاية السالفة الختم على قلوبهم لا انهم ليسوا من اهل الختم في نفس الامر وحاصل السوال انكم قد متم انه بداء بذكر الخلص من الكفار وثنّث بذكر المنافقين فكيف يكون المنافقون بعض اوليك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص وحاصل ما اجاب به ان الكفر والختم جمع الفريقين واختص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زاد وهي من الخداع فاذا ميّزوا عن الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لامتياز المنافقين عن الجنس لا لان الذين كفروا سواء شمل الخلص فقط وقد سلف له مزيد تحقيق وهذا قريب مما سلف في تناول الذين كفروا المصرين وغيرهم وتنبيها فرق من حيث ان الكل مراد ههنا وثمة وان تناول ظاهرا فلا يراد لان الكلام باخره اما في الانطباق على طايفة فقط بعد التلخيص فلا فرق ولقد تمحّق بعضهم في هذا المقام الى ان جره الى عظيمة جعل اللام في المتقين للعهد زاعما ان القسمة المثلثة يقتضي تقابل الثلثة جنسا او عهدا ولقد غفل عنه ان التقابل لا على الحقيقة والا لوجب عطف ان الذين كفروا على سالفة وقد سبق ذلك منو في وهو من السابقين في تقريره ولابد للجواد من كبوة قوله وتماديهم في الدعارة في الحواشي الدعر بالتحريك مصدر دعر فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة بمعنى الفسق والخبث يقال فلان داعر في كل فتنة ناعر قوله وكفرا موجها اي ذا وجهين كل كفر قوله وايضا فقد او هموا وذلك لان قولهم امنا بالله ايمان بالمبداء على ما هو عليه فتضمن الايمان به تعالى ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان بالنبوات لا محالة لا لانه لا قايل بالفرق ويندرج من وجه اخر في الايمان باليوم الاخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم امنا باليوم الاخر اخبار عن الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار وفيه من الحسن والجمال ما لا يخفى قوله والاول في ذكر شان الفعل ظ واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا بمومنين بل غيرهم هو المومن كما صرح به المص والسكاكي في قوله وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمالاتهم انه لا يراد من نحو زيد قايم وما زيد بقايم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت نعم لا يبعد ارادة الاختصاص او التقوى في بعض المواضع لقرينة من نحو ما هو عرف ودعوى الاجماع على افادة التخصيص البتة مع تصريح من اسند اليه النقل بخلافه لا تسمع فالوجه في ذلك ان حمل على التخصيص ان يراد انهم ليسوا ممن يراد من يوصف به الايمان قديما او حديثا تنزيلا لهم منزلة من يدعى الاشتراك الاترى الى قول المص وادّوا هم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص زيادة تاكيد على تاكيد صح هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظ ولكون التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه من التاكيد وفسره بقوله

وهو

وهو اخراج ذواتهم الخ هذا والمص صرح في قوله تعالى حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار انه كقوله هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق بينه وبين قوله وما هم بخارجين منها والجواب ان الابلغية ثابتة اريد الاختصاص او التقوى ومثّل به ههنا للابلغية لا للاختصاص على انه يمكن ان يأول قوله والثاني في ذكر شان الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحقيقا ما للطرفين زايدا على ما كان قبل وقوة للفاعل المسند اليه فهو ذكر شان الفاعل قوة لا في اثبات اصل الفعل الاترى كيف عبر عنه العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهذا توجيه حسن ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاول اعني امنا الركن الاهم والمحكوم به اعني الفعل وههنا المحكوم عليه وهو المبتداء وهذا مطرد في جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا تكلف فيه لان المص لم يبرز المعنى عند تلخيصه على وجه يكون ظاهرا في الاختصاص او التقوى بل في المبالغة وهي ابية من العدول عن الفعلية الى تشاكل ما يترتب عليه الى الاسمية الدالة على ثبات النفي واستمراره على ما كان عليه ومن للقصد الحكم عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكون طايفة من طوايف المومنين لان المعنى وما هم باشخاص مومنين وصفوا به بوجه وما قيل انه لو قيل وما هم من المومنين لافاد هذا المعنى من القصور ولا يختلجن في صدرك ان قولنا زيد قايم لما دل على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقايم او ليس يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار النفي لا نفي الاستمرار لان النفي والاثبات بهما الحكم والاستمرار وعدمه من مقتضيات الاسمية والفعلية قوله قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حدّ له اليوم الاخر ان اريد به اخر الاوقات بمعنى اخر جزء منها فهو من زمن القيام من القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وان اريد الاخر من جميع الاوقات المتعاقبة التي لها مقطع بالفعل فهو من الدخول والاخرية على هذا باعتبار اتصال نهاية ذلك ببداية هذا والاشبه الاول لان اطلاق اليوم شايع على الاول في استعمالات القران وغيرها سواء جعل حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتضمن الايمان بالثاني لدخوله فيه من غير عكس قوله والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه لانه على التفسير المذكور غير قبيح والقول بان استدراجه تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقته مع صدق الخدع عليه قول من غير تثبت وكذلك تعليل الطرف الاخر بعلمه تعالى المحيط بكل المعلومات لان الايهام فعل الخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم المخدوع لعلمه به على انه ذكر تعالى منهم ما يدل عليه في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان المخدوع هو المصاب بالمكروه من حيث لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم فهو ينافي العلم وان

الايهام حقيقة فى تحصيل الوهم فى الغير والبارى تعالى لا يقصده لانه امر باطل
فى نفسه وهذا على اصطلاحهم واليه اشار بقوله فيما بعد مخدوعا ومصابا بالمكروه
من وجه خفى وتجويز ان يدلّس على عباده ويخدعهم والحق انه ينبغى ان يراد فى تعريفه
مع استشعار او استحياء من المجاهرة به وح يظهر الامتناع على الاصلين والتحقيق
ان الخدع صفة فعلية قائمة بالنفس عقيب استحضار مقدمات فى الذهن
يتوصل بها الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه بغيره
مع خفائهما على الموجه نحوه القصد بحيث لا يتأتى ذلك النيل او الاصابة بدونه
او لو تأتى لزم فوت غرض اخر حسب تصوره والغنى عن كل نيل واصابة و
استجرار منفعة لنفسه لا يصح عليه ذلك وهو متعال عن التعمّل واستحضار المقدمات
واما انه لا يخدع فهو اظهر لانه جل ان يحوم حول سرادقات جلاله نقص الانفعال
وخفاء معلوم ما عليه قوله وان جاز ان يخدعوا اى وان صح وصفهم بالتاثر منه
غير نقصان يعود اليهم من ذلك الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخداع
لانه لا يتصور بدونه والحق ان الانخداع الممدوح به هو التخادع اى اظهار التاثر
دونه كرما وتحسن اذا كان ايصال ما قصده الخادع بخداعه اليه حسنا فى نفسه
وان اساء فى طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة الصدر والبله فغير داخل
تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم ولدلالته على نقصان البصيرة يكون صفة
ذم وقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم يبين تعقيبه
بالكرم عما اثرناه اشد الانباء واما قول عايشة رض فى امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رض كان اعقل من ان يخدع وافضل وفى رواية واورع من ان يخدع
فيدل على ما ذكرناه من انتفاء الانخداع الدال على نقصان الفطرة ومما هو بين
فى قول عدى بن الرقاع ۞ لا خير فى الخب لا يرجى نوافله ۞ فاستمطروا من قريش
كل منخدع ۞ تخال فيه اذا خاتلته بلها ۞ عن ماله وهو وافى العقل والورع ۞ و
رايت فى بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وفيه ايضا
دلالة لكن مع خفاء ولطف كما اومى اليه فى الحديث ثم رواية الكتاب واستمطروا
ووجه الواو على الرواية الاولى الحمل على العطف على محذوف من نحو فاقصدوا
واستمطروا كما فى قوله ۞ واهجرنى مليا واما قول ذى الرمة ۞ تلك الفتاة التى
علقتها عرضا ۞ ان الكريم وذو الاسلام تختلب ۞ ويروى ان الحليم وهى رواية
الكتاب فالقصد فيه الى ان الكريم يحمل على المعروف باى طريق كان فيظهر
الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما على كرم وذا الاسلام يقصد القربة باى وجه
امكنه فيظهر الانخداع لذلك ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه تعليل محبة العشقية
بذلك انهما يدلان على رقة القلب التى هى مبداء كل خير كما ان قسوته مبداء كل

شر

شر وفيه ادماج لاتصافه بالوصفين الجميلين والا فلا مناسبة وعلى الرواية
الاخرى يحمل على ازالة التعجب وانه قد يكبوا الجواد وما قيل من ان الخدع فى الحروب
ونحوها مما يحسن كيف لا وقد ورد فى الكلام النبوى الحرب خدعة فجوابه انه فى صورة
الخداع ايضا لان من كاشفته بالمحاربة فقد جاهرته باصابة المكروه فلو لا طمعت
معه فى تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا ولهذا لو ظهرت ما يدل على امان اولم يتقدم
انذار لم يجد قوله والثالث ان يذكر الله ويراد الرسول والرابع ان يراد فى يخادعون
الذين امنوا يدفع احد شقى السوال والجواب عن الشق الثانى ما سلف من قبل
او ما يجئ من بعد انه بمعنى الخدع والمعصا ان السوال بكليته غير وارد قوله وفائدة
هذه الطريقة قوة الاختصاص وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب الى زيد
والمعجب كرمه فقد اوهمت ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب
كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريقة الابدال افاد الاختصاص وازالة الاجمال الذى
كان ناشيا من الاول اما اذا ادخلت العاطف فقد اذنت بالمغايرة وانه كرم غير
الاول او كرمه عطف عليه عطف جبرئيل على الملائكة فى المثال وعطف مستعلين
فى الاية وعولت فى ازالة الابهام على شهادة العقل فلذلك افاد قوة الاختصاص
والشرط فى هذا الباب ان يكون فى الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والا صار
من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وجعل نظير علمت زيدا
فاضلا فى ان المقصود الاول هو الثانى بالاصالة والاول غير ملغى بالكلية فلا يرد عليه
انهما مقصودان فى علمت لان النسبة قائمة بالمنتسبين وذلك لانه لا يمنع ذلك
بل يدعى ان الاخبار محط الفوايد وانتزاع الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة
من هذا الوجه وصح ان الاول تمهيد باعتبار والا فلا خفاء ان المعلوم فيه غير
المنتسبين وتفسيره بعلمت فضل زيد ايضاح وتنبيه على ان الانتزاع من الخبر
وما يقوم مقامه لان المعنى هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت فضل زيد والاقتصار
عليه اذا كان متعديا الى مفعولين قوله الا انه اخرج فى زنة فاعلت قال جار الله
كما يقال فى خشى الله اى يخشاه خشية عظيمة قوله ويخادعون بيان ليقول ويجوز
ان يكون مستانفا الاول اولى لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بان فعلهم
مجرد الخداع ولان الخداع ليس مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا ناشيا قوله وما رفقهم
الجوهرى عن ابى زيد رفقت به وارفقته اذا نفعته والازهرى زاد عليك ولما
واما الرفق فلم يذكره الجوهرى ولم ينقل سلمه الله من الاساس الا ومن المجاز وارفق
بك وعليك ورفيق اى نافع وارفقنى هذا الامر ورفق بى اى نفعنى ثم ذكر
الازهرى عن شمر الرفق الماء القصير الرشاء وقال غيره يقال طلبت حاجة فوجد
رفق البغية اذا كانت سهلة وعن هذا ينبغى ان يوخذ ويفسر بالنفع السهل

المحصول الذاتي قوله الى منابذيهم اى مخالفى المؤمنين المجاهرين قوله فلو اظهر عليهم
اى لو اظهر الله نفاقهم على المؤمنين وهو ابلغ من ان يقال فلو اظهر لهم لدلالته
على الظهور المكشوف الذى لا يدفع وما احسن حذف جواب لو فى هذا الموقع
وقوله بجزاعهم عنها اى بجزاعهم الناشى عن هذه الاعراض كما قال عم كانوا يخادعونه
قوله قلت يجوز ان يراد وما يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب على مخادعة
نفسه نظرا الى المآل وهذا النوع من المجاز كثير الدور فى السنة العرب والعجم ولا
يختص بباب المفاعلة كقولهم قصد مساءة فلان وما قصد الا نفسه وهو من باب
تسمية الشئ باسم ما يؤدى اليه فيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه قوله وان يراد
حقيقة المخادعة يريد ان الايهام المذكور يعتبر فيه ولا يجعل مجازا عن ضرره لان
استعمال المخادعة بمعناها على سبيل الحقيقة فان خدعهم لانفسهم وخدع
انفسهم لهم يقتضى فاعلين مختارين من كل منهما ان يصيب وان يصاب و
اعتمد فى ذلك على ما سيأتى من جواب سوال المغايرة بين الخادع والمخدوع ثم
قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم واراد تتميم لهذا الوجه و
التجوز فى النفس لا يخرج الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز لا يتكلف
فيه لخصوص استعارة بمعنى لا يجب ذلك وسيأتى القول فى الترشيح مستوفى
كما ان قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم توضيح للوجه السابق وفيه لف
ونشر حسن قوله وقرئ يخدعون ويخادعون على ما لم يسم فاعله تبيان وجه يكون
الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر تقول خدعت زيدا نفسه
نحو واختار موسى قومه واما النصب على التمييز فانما يكون عند من يجوزه معرفة
قوله فسموها نفسين اما الصدور وهما فيكون من باب اطلاق السبب على المسبب
او من النفس بمعنى القلب فيكون من باب اطلاق اسم المحل على الحال كما يحلق
فى علمه الخاطر على القلب ولا يبعد تنزيل لفظه عليه لكن الاظهر من اطلاقه
هو الاول فان الصدور عن الذات حقيقة واما لان الداعيين كالمشيرين
فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى
ومنه قول الشاعر فتى كان لا يطوى على البخل نفسه اذا اشترت نفساه خاليا
اراد داعي البخل والسخاء والنفس فى الاول بمعنى القلب قوله قلوبهم ودواعيهم
القلوب عسد لذكر الدواعى لانهما وجهان فان خداعهم لقلبهم وخداع
القلب لا معنى له غير تعارض الداعيين وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث
يمنونها وانفسهم كذلك تمنيهم وتحدثهم بالامانى سمى ذلك تجريدا ولا ويجئ
تحقيق التجريد فى آل عمران قوله والمعنى ان لحوق ضرر ذلك كالمحسوس فيه اشارة
الى وجه ايثار التفصيل بلا يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ

لاستلزام

لاستلزام نفى العلم مطلقا نفى العلم الخاص بان من لا يشعر بالضروريات لاسيما
المحسوسات منها اولى ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ من نفى العلم مطلقا
لانه نفى مع دليل ولانه ينادى عليهم بالخطاط رتبتهم عن رتبة البهائم ويؤذن بان
معلومه من اجل المعلومات ولا كذلك لا تعلمون وهذا الاخير هو الاصل والباقى مؤيد
قوله فالحقيقة ان يراد الالم هذا توسع مطرد فى عرف الاطباء الاترى الى قولهم المقعد
وجع الامعاء بسبب كذا وعدهم وجع الفؤاد ووجع الكلية ونحوهما من الامراض قوله
وناهيك بما كان من ابن ابي ذكر سلمه الله عن البخارى ومسلم عن اسامة ان النبى عم اردفه
على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار احتى مر بمجلس فيه عبد الله
بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين وساق
نحو ما مر عن ابن عباس رضه فى سبب نزول قوله تع وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فلما اصلح عم بين القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم تسمع الى ما
قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ثم ساقا الحديث كما اورده
المص مع تغيير يسير قال سلمه الله فالحديث دل على ان ابن ابي كان كافرا محضا
اقول اما شهرة نفاقه والايات الواردة فى شانه وما ذكر عنه فى سورتى التوبة
والمنافقين فلا تنكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه اى اظهاره الاسلام
فليس فى لفظ المص ما يشعر بانه الخبر الذى ساقه الشيخان ولم ذكره قصة ولعلها القصة
التى مرت فى سورة المنافقين ولما كان من حديث اجيره واجير عمر رضه والله اعلم
قوله لقد اصطلح اهل هذه البحيرة اى المدينة فى الفايق يقال هذه بحرتنا اى ارضنا
وبلدتنا اقول واصل التركيب دال على معنى السعة والشق منه فرس بحر و
البحر المعروف وهى اسم لكل قطعة واسعة من الارض وكانها اشارة الى خطة
القرية او البلدة وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا احدا توجوه فان اعوزهم ذلك
عصبوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك والترئيس قوله ومعنى
زيادة الله اياهم مرضا يدل على ان قوله تع فزادهم مرضا اخبار وعطف الماضى
على الاسمية لنكتة اذا اريد فى الاولى اعنى فى قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل غضا
طريا الى زمن الاخبار وفى الثانية ان ذلك قد تسبب لازدياد مرضهم المحقق اذ لولا
تدنس الفطرة لازدادوا بزيادة امداد الاسلام ونزول الايات شفاء وقوله
فى قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق
ويحتمل ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون
سبيله سبيل الاعتراض قوله نحو قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله وخيل قد دلفت
لها بخيل ولفت الكتيبة تقدمتها ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكذلك يكون
تزاحف الجيوش الكثيفة وكلا الموضعين حسن الموقع واشار بهذا التقرير الى ان

مايقال انه فعيل بمعنى مفعل غير ثابت على ما سيصرح به في قوله بديع السموات
والارض قوله او بمعنى الكثيرة كلاهما مبالغة من فعل الذى للتكثير لكن النظر في الثاني
الى كثرة الفاعل وفي الاول الى كثرة الفعل او قوته واما اخذه من كذب الوحشي اذا
جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ كذب الوحشي مما سبق اولى منه لكنه وجه لانه لما
ثبت استعماله واشتمل حال المنافق على تردد وكهذا التردد وعلى كذب جوز الامران
وان افتقر الاول عن الرجحان قوله والاول اوجه لانه اقرب ولان تخلل البيان والاستئناف
وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء الصلة او الصفة على الوجهين في منع اعني قوله واذا قيل
لا يخ من استهجان ولو قيل انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان
حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في الانهماك في باطلهم و
رؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا ويجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال
وان لزم منه عطف الفعلية على الاسمية كان ارجح بحسب السياق ونمط تعديد القبائح
قوله فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد وقيل لهم لا تفسدوا وانما احتاج الى
التاويل لان الافساد جعل الشئ فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض فاسدا فاجاب
بانهم جعلوا بمنزلة مفسديه مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا لاداء فعلهم اليه ولو
قيل ان ما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض ولا تفعلوه
لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت اشار الى ان الشرط في انما ان يدخل على حكم لا
يعوزك تحقيقه فيكون بينا في نفس الامر او بحسب الادعاء قوله اما والذى لا يعلم
الغيب غيره تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت اختار القوى
طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم ويروى محافظة وهو من ابيات الحماسة
لحاتم بن عبد الله الطائي قيل اراد القوى فقصر للضرورة ويروى الخوى وقوله
اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره الامر تمامه لقد تركتني
احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر وهو ايضا من الحماسة لابي
صخر الهذلي قوله وقوله لا يشعرون قد مر بيان ما فيه من المبالغة توجيهه قوله ومنه
زعموا مطية الكذب قال جار الله الزعم ادعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب
وعن شريح لكل شئ كنية وكنية الكذب زعموا قوله واللام في الناس للعهد و
المعهود اما النبي عم ومن تبعه لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد الله بن سلام
واصحابه لانهم الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم فهم غير غيب من خواطرهم
لما غاظهم من ايمانهم لكل ترجيح من وجه او للجنس وهو الوجه اما لانهم الكاملون
في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين واما لان غيرهم ليسوا ناسا
حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمية ففي
الاول النظر الى كمال المؤمنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اذا الناس ناس

والزمان زمان وهذا ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني
استعارة نظرا الى قول المص كانهم الناس على الحقيقة فغير خال عن التعسف
ومنه علم ان القصر على الوجهين اه والوجه مختلف قوله فمقول او قد فعل السفيه
هو من العهد التقديري فيشير به الى زيد لان السحابة سفه وقد يكون لشهرته به
في الايمان سفها او كانوا من الموقنين عندهم فيه قوله المراجيح جمع مرجاح من الاساس
ومن المجاز رجل راجح العقل وقوم مراجيح الحلم قوله لم فصلت المفصلة الاتيان بالفاء
كالتعقيبية الاتيان بالقاضية قوله في جاهليتهم وما كان قائما هو عطف تفسيري
على الجاهلية وقوله فهو كالمحسوس نتيجة قوله مساق هذه الاية اى انه ليس من التكرار
في شئ لان الاول لبيان معتقدهم وانهم يدعون حيازة الايمان من قطريه وما هم منه
في شئ والثاني بيان سلوكهم مع المؤمنين ومعاملتهم معهم وسلوكهم و
معاملتهم مع شياطينهم وهما معنيان مختلفان ثم لو لم يكن الغرض اياه لما لزم
التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذلك التفوه
عند لقاء المؤمنين وليس هذا بتكرار بل فيه تقييد وزيادة بيان وانهم صنعوا الى
الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة قوله من التكذب لهم اي
تكلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد نقله الجوهري قوله وهم بين ظهراني
المهاجرين والانصار من الفائق اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم اى بينهم
واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم واما ظهرانيهم
فقد زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة
لذلك في قولهم نفساني للرجل الغيور نسبة الى النفس بمعنى العين اقول قال
الجوهري اصابت فلانا نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك الصيدلاني
والصيداني وهما اصول الاشياء وجواهرها اقول وكذلك رباني وصمداني وجثماني
وهو كثير اما في التثنية فلا يحضرني نظيره ثم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم
قدامه واخر وراءه فهو مكفوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة
بين القوم مطلقا وان لم يكن مكفوفا فان قلت كان الاولى على ما ذكره من انه
كلام مع الذين مثلهم في التورية والانجيل ان يقولوا انا مؤمنون لانه كلام مع
من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون ايمانهم لان المنافقين الناقين
ولو كانوا منكرين لعلمهم بنفاقهم لم يزدهم التاكيد الا انكارا فان الكلام انما يؤكد
مع منكر يعلم انه يرتدع عن انكاره بالتاكيد او يؤيد بالحجة ويؤكد ليعلم انه لم يرتدع
انه معاند كقول الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون واما في غير ذلك فلا صونا له عن
وصمة اللاغية قوله تاكيد له لان رفع نقيض الشئ تاكيد لثباته او بدل منه لان
من حقر الاسلام فقد عظم الكفر فالمقصود من الاول اظهار تاكيدا خلاصهم مع شياطينهم

وثباتهم على باطل دينهم وازالة ما عسى كان يتوهم من تزعزعهم او تجوز في تقريرهم
بانهم وافقون الاسلام وفعا لما لهم شغل الا ذلك كانه جل مهماتهم بل كلها وفيه
من التاكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة وقال صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا
معكم انا معكم قلوبا اثبتنا نوهم اصحاب محمد ع م الايمان وقع انما نحن مستهزؤن مقررا
له وهو حسن ايضا لكن ما ذكره المص اولى فانه انما يؤكد الكلام المذكور لا لوازمه
وان جاز ان يعد تاكيدا للوازم تاكيد الدعى وجه ومن الثاني ان الكلام الاول لما
كان فيه نوع قصور عن افادة ما هم بصدده من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام
مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطون ما يشم ظاهره بخلاف ذلك استانفوا
القصد بانهم يعظمون الكفر او حريون فيه وارسخ قدما ممن هم معهم لانهم شدوا
اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله والثاني ابلغ من الاول والاستيناف
اوجه لزيادة الفائدة وكون المحرك للسوال اعني قوله انا معكم في غاية الظهور **قوله**
قلت معناه انزال الهوان هو على هذا من اقوى انواع المجاز لعلاقة السببية
الغائية والمسببية في الوجود لانه اهانة خاصة باعتبار فجاز ان يعد من باب
اطلاق الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة بعد الفائدة العامة في كل
مجاز التنبيه على ان مذاهبهم حقيقة بان يسخر منها الساخرون وجوز ان يكون
استعارة لعلاقة الشبه الصوري وقوله وهو مبطن اي وذلك الظاهر او
الاجزاء والكل وجه وان يكون مجازا ملابسة لما بين الفعل وجزائه من الملابسة
القوية ونوع سببية وجاز ان يكون مشاكلة ولا تنافي في الاجتماع على ما
سينكشف جلية الامر عن قريب **قوله** قلت هو استيناف في غاية الجزالة
والفخامة وجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم مستهزئين حسب مبالغتهم في
كونهم مصلحين يقتضي السوال عن بيان معاملة الله تع والمؤمنين معهم فحيث
استونف على الوجه الذي استونف طبق المفصل وفيه اي وفي هذا الكلام
المورد على هذا الوضع والاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل ولان استهزاء الله هو انزال الهوان والمراد لذا على ما مر ولما يستفاد
من استمرار التجدد واما وجه الاختصاص المومى اليه بقوله هو الذي يستهزء
وقوله هو الذي يتولى فعلى مذهبه ظ فانه صرح في مواضع من هذا الكتاب
ان نحو زيد قام وزيد يقوم يجئ للتخصيص ونص عليه في سورة المزمل في
قوله تع والله يقدر الليل والنهار وزاد عليه فجوز الجمع بين التقوى والاختصاص
في سورة الجن في قوله تع ولا يخاف بخسا بمعنى فهو لا يخاف والتحقيق في هذا
المقام ان نقل السكاكي معارض بنقل العلامتين الاعلمين جار الله وعبد
القاهر ثم لم يات بمعنى في الفرق بين المنكر والمعرف يعول عليه وتصريح

الايمة

الايمة بقولهم في تقريره ما اهر ذا ناب الا شر يدل على انه في حكم البدل عن
الفاعل الجاري مجراه عند الانفصال ثم لا نم انه بعيد عن القياس كيلا يرتكب
الا عند الاضطرار فانه ليس تقديما لفظيا ليلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي
وكما يزال الفاعل عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة ويجعل فضلة يزال
لارادة الاختصاص بان يجعل مبتداء وما ذكره في انا عرفت من انه تقديم لتاكيد
الفاعل فقد قيل عليه ان تاكيده ايضا لا يتقدم وان اجبنا عنه بان التاكيد
من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عرض له وجوب التاخر بسبب
وجوب تاخر مؤكده فيتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه يرد عليه اذا كان
تقديما لتاكيد الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص والفاعل قار في مكانه
فالتحقيق انه من باب تقديم الفاعل وصار منفصلا لضرورة التقديم كما
كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة الحذف ثم جيئ بالضمير المنفصل
فاعلا صورة لضرورة الاحتياج الى العائد والى الفاعل لفظي للفعل وعنده
طاح جميع ما ذكره هذا والظاهر من ايراد جار الله انه ياخذ الاختصاص من كونه
تاكيدا اعني ان الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز ان يضمن
معنى القصر اذا اقتضاه المقام الا تراه كيف جعل مثل قوله تع قل لو انتم تملكون وقول
الشاعر فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك
عن التقوي نعم في مثل شر اهر ذا ناب يتعين ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه
فاعلا معنى مقدما له لان النحويين عن اخرهم عليه وصرحوا بذلك في كتبهم اما الحصر في نحو
انت فعلت فلما كان له مسلك اخر جاز ان يرتكب ذلك فيجتمع مع التقوي وجاز
ان يجعل من تقديم الفاعل المعنوي على ما لخصناه لثبوت نظيره اجماعا اعني شر
اهر ذا ناب فيتجرد للتخصيص وكذلك القول في زيد قام وانما اثرنا البسط في
هذا المقام لانه من الامهات ولم نجده ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين
في تقليد السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام الاختصاص وانما خالفه بعضهم في
المنفي نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات ولعل شاف
علة الصادي والله الهادي ولك ان تجعل ماخذ الاختصاص على راي صاحب
المفتاح من توليه تعالى الاستهزاء نيابة عن المؤمنين فالعدول عن ظاهر الابتداء بيد
الاسناد اليهم الى الاسناد اليه لا وجه له الا الاختصاص **قوله** فسمي ذلك الترك
مددا لان المدد اسم ما عد به الشئ حتى يزيد فان زاد بنفسه مع ان يسمى الزيادة
على الاصل مددا وكان الاولى ان يقول فسمي ما يزيد من الريق والتضاعف لكن
مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقرير ان يكون معنى
نمد نتزايد لان المد فعل المدد والمدد اسم على انه كما جعل اضلال الله في سورة

ابراهيم كناية عن الكفر وهو فعلهم جاز ان يجعل امداده كناية عن تزايده وهو قايم
بما تزايد ثم اعلم ان التأويل المذكور لازم على كل مذهب فان المورد للكفر لا لهم نعم ما
ذكره بعد من وجه الاسناد فعلى راي المعتزلة قوله بمنزلة الاروى هو اسم جمع الا
الاروية وهي الانثى من الوعول لا يكون الا فوق الجبل والنعام هو سهلية
البنة وهو مثل في التباين بين الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما
بري يعيش بلا ماء والاخر بحري لا يعيش الا به قوله فاذا لم يتعاهد في الصحاح تعهدت
ضيعتي وهو افصح من قولك تعاهدته لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر
المص في سورة الملك في قراءة من قرا من تفوت ان البنائين بمعنى كالتظاهر
والتظهر والتعاهد والتعهد على انه غير مسلم لانه من عهد المطر الارض اذا وصل
اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل للمبالغة مناسب سيما وقد ثبت
لكن الكلام في الافصحية قوله قلت فيها ان الطغيان اي في الاضافة هذا مما لا يساعد
عليه الخصم كيف وقد يقال اعجبني حسن زيد واشباهه قولا شايعا ومعلوم انه
ليس فعله وليس من باب الاضافة لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني
تعلق الطغيان بالطاغي والحسن بالحسن كما لا يعد اضافة المصدر الى المفعول
منها انما هي نحو ضرب اليوم وكوكب الخرقاء ولا يرد اشتقاق اسم الفاعل منه له
لانه اسم باعتبار انه انفعال لا باعتبار انه فعل فيقوم بالمنفعل كما في
الحسن بالاتفاق على ان الاستدلال من الاسناد على ان الاضافة ليست على
الظ لو سلم اظهر من العكس قوله بالجاهلين العمه هو لروبة ومهمه اطرافها مهمه
اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا ينتهي سعتها كل طرف متصل
بطرف اخرى واعمى هداه اي مناره واعلامه لدروسها بالجاهلين المتحيرين من
الاسناد المجازي او الاستعارة تنزيلا لعدم الاعلام منزلة عدم البصيرة في
السائر والجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها و
هذا اظهر قوله ومنه اخذت بالجمة راسا ازعرا وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبالطويل العمر عمرا حيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا الدردر مغارز اسنان
الصبي وفي الحواشي السن التي لا يمكن الاكل بها لضعفها والحيدر والمجذر بالذال
المعجمة القصير قيل اراد بالمسلم معهودا هو جبلة بن الايهم من بقايا ال جفنة
وهو الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب ومن حديثه
انه اسلم في زمن عمر بن الخطاب رض فكان يطوف بالبيت ووطئ ثوبه محرم
فلطمه لطمة وشكاه الملطوم الى عمر رض فامر بالاقتصاص كانه راى تعزيره ذلك
واستمهله جبلة الى الغد ليتروى في امره فهرب من ليلة الى الروم ولحق بقيصر
وتنصر ثم ندم من غير اقلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عار اللطمة ولم

يك

يك فيها لو صبرت لنا ضرر وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة
بالعور فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر
وفي رواية تنصرت الاملاك من عار لطمة وما كان فيها لو تجافيت من ضرر تداخلني
فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة بالعور واعاضه لهم من اعرضك الصيد
اذا امكنك من عرضه اي جانبه وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب في نسيان
الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل
ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في الاسناد فيتفادى عن ذلك
الى هذه اختصارا قوله هل يصح ربح عبدك يشير به الى الرد على علي بن عيسى
فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت جاريتك قوله وهو المجاز المرشح الجوهري
الترشيح ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان
يقوى على المص فاذا عقب بما يلايم فقد ربي المجاز وهيئ لان يبلغ حد الاعجاز
قوله كان اذني قلبه خطلا وان حرف التشبيه في مثل هذا المقام للتحقيق المولد
من باب ربما يود والترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم من قوله فادعوا
ان الاذن للقلب ايضا منه لكن الكلام على اللف وقوله فادعوا تفريع على قوله
جعلوه كالحمار وقوله وادعوا لهما الخطل تفريع على قوله ثم رشحوا فاحسن تدبره
وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لسبق استعارة الحمار للبليد في المثل
والحبل للعهد في قوله ينقضون عهد الله وليس بذاك لمخالفة المصطلح
المشهور ثم المقصر النسبة على مكان المسكوت لا ترتيبه ثم اعلم ان التعقيب
بالملايم قد يكون تبعا لاستعارة الاصل لا وجه له غيره كما في قولك رايت اسدا
وافي البراثن عظيم اللبدتين لا يقصد بذلك الا زيادة تصوير للشجاع وانه اسد
كامل ولا يذهب الى شيء كالبراثن وشيء كاللبدة ومنه لبد اظفاره لم تقلم
وقد يكون مستقلا مع الملايمة كما في قوله ولما رايت النسر عز ابن داية وعشش
في وكريه جاش له صدري فان طرفي الراس للشعر بمنزلة الوكر للنسر والغراب
وقيل هما الراس واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قول امرئ القيس فقلت
له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا القسم الثاني اغرب واعجب
وقد يكون بين بين كقوله وما ام الرديني وان ادلت بعالمة باخلاق الكرام
اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التوام فان تقصيع الشيطان
تمثيل على سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغيير الهيئة والخلقة
والتنفق مثل للاجتهاد في ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع اولا لم
يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر امره انه من تتميم التنفق وليكن
هذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه امره على كثير من الكبراء وفي ما انشده

من بيت نعض الفنال لطايف لا عليك ان تتربرها من الجمع بين القاصعا والنافقا
ثم جعل محل الاول القفاء لان الغضب وسوء الخلق ما يظهر لوايحهما في الوجه فاذا
ابتدئ منه التقصع كان من الوجه التنفق وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ في تحري
مراعيهما مبالغة حسنة وان اساء في ذمها للتوسل اليها والقاصعا احرى حجرة اليربوع
من قصع اذا دخل وفي ايثار التقصيع عليه ثم ما في التضغيق من التكلف والتشوق
ما لا يخفى والنافق هي التي تخفيها حتى اذا قصده الصايد نفق منها اي خرج **قوله**
وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا وحيث لم يكونوا مهتدين فاتهم راس
المال ايضا وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم وصفوا بعدم الهدى على سبيل
المبالغة فلا معنى للتكرار على وجه انزل نعم لزمه ان لا يربح ويخسر وكني بذلك عن اضاعة
الطلبة وهي سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة يكثر الافات في
امواله ويتم الخراف اغلب احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه ليس من عضد
الترشيح والجملة اعني قوله اولئك الذين اشتروا الاية استيناف جار مجرى
التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان تجعل مقرره لقوله
ويمدهم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فالاشبه ان تجعل
موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فيما بعد وفي الاية تفسير
اخر وهو انهم لما وصفوا الخ ويحتمل ان تجعل مقررة لجملة قصة المنافقين المسرودة
الى هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه الغضه لجمل حقيقة الصفة على احوالهم المفهومة
من مجموع الايات ويؤيده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على الاستيناف
ضعيف جدا لا سيما والامثال تضرب للكشف والبيان **قوله** ومن سور الانجيل
سورة الامثال قال المص الانجيل خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال **قوله**
القول السائر هو الذي عبر عنه السكاكي بالفاشي في قوله ثم ان التمثيل متى فشا
على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه اولا والمضرب ما يضرب له
ثانيا **قوله** والذي سوغ وضع الذي موضع الذين امران اعترض على الوجه الاول
بان الذي ح جمع مخفف فيلزم ان يرجع الضمير اليه مجموعا الا ترى انك لا تقول
مررت بالرجال العالم ذهابا الى ان الالف واللام لفظها مفرد لانه مخفف الذين
مرادا منه معناه ولفظه وليس حكمه حكم ما ومن ونحوهما والجواب ان منشاء
السؤال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب بان
الذي جمع واما افراد الضمير فسؤال اخر على ان لا يمشي فيه هذا الجواب وحده و
يضم اليه فيه انه اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد
فيكفي هذا الجواب على ان وجه الشبه بينه وبين المحذوف انه محل التغيير
والتخفيف في الجملة فكانهم لو بالكسر حذفا خفف باقامة لفظ المفرد مقامه

ايضا فلا يرد شي واما نحو مررت بالرجال العالم فلقد كان القياس يقتضي جوازه
لا سيما على مذهب من يجعل اللام واخواته الموصولات لا مخفف الذي او التي
لكن لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها في وجوب مطابقة الصفة
التي بعدها لما قبلها وقوله على ان المنافقين هو الجواب الاصلي **قوله** ودوانهم بكسر التاء
هو المعتمد ولذلك النسخ التي وجدناها مخلوط الاثبات قال ح وفي بعضها بالفتح
ووجهه ما سيحقق ان شاء الله في اوايل ال عمران ان التاء في ذات ليست كالتاء
في بنت بل جرت مجرى التاء في لات ولهذا جوزه في الاطلاق عليه تع في قولهم ذات الله
وصفاته تع فنحا شيهم عن اطلاق علامة عليه تع واذا كان الامر عليه فذوات ليست
جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او نقول في ذوات جمعا لما قلنا في ذات مفردا
على ان الكوا شي نقل عن يونس الفتح في نحو بنات نصبا **قوله** والنار جوهر لطيف
اورد عليه ان الاضاءة لا تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب
الحكمية ان الاصلية حيث الاثير شفافة لا لون لها ولذلك اورد بعضهم في الا حراق
والجواب ان البحث فيما وضع له اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا
المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجودها وانها غير الهواء الحار جدا وان
سلم فاني لاجلاف العرب العلم ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية وان قلنا توقيفية
فلا شك انها لا اعلام من قصد بالخطاب وان العرب توارثها صاغرا عن كابر الى
ان انتهى الى ذلك الموحى اليه والملهم وحيث لم يعلمهم بان اللفظ موضوع لذلك
ايضا او للقدر المشترك دل على انه بمعزل عن نظيره في هذا الاطلاق وان كان عالما
به كما هو واما الاحراق فلا شك انه من اخص اوصافها التي اذا زال عنها لم يتميز بينها
وبين ذوي ضوء اخر اللهم الا ان يسبق العلم بان عدم الاحراق لمانع كنار الخليل ع م
قوله والنور ضوؤها فيه توسع لما سيذكر انه ادنى من الضوء لكنه سائغ في عرف
الاستعمال كما اختار اصل الثقات من استعمال البلغاء لا اصل الوضع من نحو
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوء من الشمس وانور من البدر وذكره
في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لانهما
واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء
والابصار بالفعل لما كان بواسطة الضوء جاء المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان
جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا تلتفت الى ما نقل من اعتراض
صاحب الفلك الداير ولا الى جوابه فعن قريب يتبين لك القشر عن لبابه **قوله** واشتقاقها
من نار ينور اذا نفر ولك ان تقول اشتقاق النار من النور والنور من نار
ينور لان الاضطراب واللمعان في النور مشاهد وفي النار باعتبار نورها واما
حديث استحالة الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد

من اللمعان ولا نزاع فيه انما هو في السبب وان ذلك هل هو من اغاليط الحس اولا وهل هو بالاستقلال او التبعية والشاوبطيني في ذلك بطيني **قوله** ويجعل اشراق ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن نورانيتها وما يشاهد من الضوء القائم بها وفي الصحاح الاشراق الاضاءة واشراق ضوء النار عبارة عن انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والتحقيق يقتضي ان يكون للنار اشراق في نفسها ولضوئها اشراق اخر يصح ان يكون حول المستوقد دون الاول اذ الاول غير الاضاءة والضوء القائم بالمضيء غير القائم بالمستضيء فلو قيل جعل استضاءة ما حول المستوقد بمنزلة اضاءة النار في نفسها فجوزه الكان له وجه لكن المص بنى كلامه هذا على ما يقال في العرف من ان ضوء الشمس وشعاعها انتشر واضاءت الارض وان ضوء النار انتشر في البيت فصح ما ذكره من هذا الوجه وقيل ان ما حوله بدل عن المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من الضمير الراجع الى المبدل ليتميز عن الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوي في ذلك كقوله ايادي لم تمنن في الابدال عن عمرا والاقرب اختيار التجوز في الظرف لشيوعه بقول بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم انهم لم يجيلوا بها احاطة الدائرة وما زائدة **قوله** فان قلت فمرجع الضمير في هذا الوجه اي الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا استينافا او بدلا الجملة التمثيل فيها واحد فيه والوجه الثاني هو ما سلف اولا فهو ثان اذا ابتدئ من هذا الوجه **قوله** وكان الحذف اولى من الاثبات في اثبات هذا الوجه فيما نحن فيه نظر لان الافصح الاكثر لعدم استطالة الكلام ولان جعل قوله ذهب الله بنورهم من تتمة التمثيل يطابق التمثيل الاتي بعده وكذلك داب البليغ كلما بالغ في المشبه به لزم المبالغة في المشبه ضمنا فيضعف الاستيناف كيف ووجه الشبه بين وفي نكتة الحذف الذي زعم ما يرشد اليه وفي جعله بدلا عن جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي حذف جواب لما لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك والالم يكن من الحالة المقتضية للابدال في شيء فافهم فقد لاح للمسترشد ان الوجه ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما هذا والمص فرع على هذا الوجه ونسي ما اثره ههنا في قوله فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق الى استيعاب الاوجه والختم بقوله وتركهم في الظلمات والجواب انه لم يذكر ذلك لايثاره بل للاستيناس به وازالة استبعاد الحذف والايماء الى ان الحذف نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هؤلاء بالمقاساة الا ان ههنا ما يمنع ذلك وهو ما لوح اليه في مساق الكلام وصرح به في تفريع الاوجه ولعل مثل هذا الصنيع منه كثير وقد تقدم له عما قريب في الفاتحة فتدبر واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فرجوع الى حال المنافقين ايضا حالا علم من التشبيه بواعظه

للمقام حقه فانه بيان لحيرتهم بما لا بيان فوقه هذا ما امكنني في توجيه كلامه والله اعلم **قوله** لنزوة كل طماح هو من طمحت المراة اذا جمحت لا من رجل طماح اي شره والمراد المتكلف المبتهج بما اوتي من زينة لا يستحقه وارد باؤه بما هو كايام السرور وشيك انتهاؤه **قوله** فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواء قلنا الباء للمصاحبة او الصاقية للتعدية لا يختلف هذا المعنى **قوله** تركه ترك ظبي ظله الظل هو الكناس لانه يستظل به في الصحاح يضرب للرجل النفور لان الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه ابدا اقول واصله للترك الكلي ولهذا جيء به مصدر اليدل على النفار الطبيعي وعدم التهدي وتمثل المزعج في خياله وعدم الف الكناس وقيل يضرب في هجر الرجل صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك **قوله** فتركنه جزر السباع ينشنه تمامه يقضمن حسن بنانه والمعصم وفي رواية من بين قلة راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة جزر السباع اللحم الذي تاكله اقول لانها تجزره بانيابها جزر القصاب بالحديد فعل بمعنى المفعول والنوش التناول السهل **قوله** والظلمة عدم النور هذا هو المطابق للغة وعليه المحققون من الصوفية والاشراقيين وزيادة عامة شانه النور دعوى غير مسموعة **قوله** فان قلت فيم شبهت حالهم سوال عن وجه الشبه ظ وقوله قلت في اثرهم له جواب يتضمن تعيين الوجه وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة تنوع التشبيه الى مركب ومفرق ففرق بين تركيب وجه الشبه وتركيب التشبيه والثاني يلزمه الاول من غير عكس وعن قريب تحيط بخبره خبرا فالجواب اذا من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل فنقول وبالله التوفيق ان قوله في انهم ان المنافقين عقب الاضاءة تورطوا في حيرة الى قوله وفي الاية تفسير اخر يتضمن اوجها ثلثة الاول انهم شبهوا بالمستوقد في انهم عقب الانتفاع بالكلمة الجارية على لسانهم القائم مقام الاضاءة في المشبه به لقوا من سخط الله وبالغ عقابه ما لقوا وعبر عنه بالتورط في الحيرة ليرشد على وجه الشبه وهو القدر المشترك بين الطرفين اعني التورط في الحيرة عقيب تباشير المقصد فدل على تركب وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة كذا وقوله ووراء استضاءتهم ظلمة النفاق على ان التشبيه من المركب مع التلويح الى جواز جعله من المفرق كما يذكره من بعد وحاصله انه اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المتضمن للفرح في الاحياء على ما سلف للاضاءة المطلوبة في تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعني الاضاءة والانطفاء بغتة بدلالة فلما وفي المشبه بارائها قصد الى الادعاء ثم التخلي به وهو حصول الامان والغنيمة والامن والاطلاع على اسرار الاعادي فبينا هم كذلك اذ توفوا الى انفسهم فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة سخطه وظلمة عقابه فان اعتبرت الحالة الوحدانية المتوهمة من تركب

بعضها مع بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق وان جعل كل مستقلا من
المفرق والوجه اذ ذلك لم يزل مشرق وضوح وفيه اشارة الى وجه الجمع في قوله في
ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يكمل فيه الضمير في بنورهم راجعا الى المنافقين
اللهم الا ان يحمل على المبالغة بمعنى ظلمة من الملة وظلمة بعد ظلمة والحيرة على هذا حيرة النفاق
وما تلاه فما قيل منه انه على التركيب ادل توهما ان الكلام في المفرق بقوله فيما بعد والصحيح
الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق لم يستعقب الاضاءة
المذكورة بل الفت عصاها فيهم وهم مخرجوا الكلمة الاضاءة عن قلق فيهم والجواب ان
الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة اما بمجيئها فعقب الاضاءة واما الثاني فلا يخالفه الا
في الذهاب بالنور وهو افتضاحهم ووسمهم بسمة النفاق فلا يبقى لما يترتب عليه
من المنافع الخسيسة نفاق والتورط على هذا في حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل على
الوجهين بالاعتبارين اليك وكذلك الثالث الا ان الاذهاب هو الطبع والحيرة
حيرة القسوة والتعامي عما خلقوا له ولا حيرة اتم منه ثم قوله في تقرير المفرق فيما بعد
قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع
انتفاعه بانطفاء النار مأخوذ من الوجهين الاولين لان اظهاره الايمان والانتفاع
بالكلمة المجراة لا يفترقان وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت او الفضوح
على الوجهين ولهذا جعله امرا مفروغا عنه وقال عن السائل فان قلت قد شبه
وسال عن مفردات التمثيل الثاني افالم يكن قد سبق منه تلويح اليه وقوله في الاية
تفسير اخر متضمن لوجه رابع هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التفريق
فقد ذكره ههنا مكشوفا وبين رجحانه بالتيامه مع الاية قبله ومناسبته لحديث
الطبع وادرج فيه ان جملة التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة
كما اومانا اليه من قبل وفي طيه التيام السابقين لا الثالث مع الوجه الذي يجعل
مقررة لجملة قصة المنافقين وما قاله بعض المحققين من ان قوله وفي الاية تفسير اخر
بسط لقوله والاوجه ان يراد الطبع فيكون قوله في انهم الى قوله من سمة النفاق
متضمنا وجهين على ما لاح وجههما ولم يلزم شذوذ الثالث عن اخويه في ان المفرق
المذكور بعد لا يلائمه ولا يلائم جعل جملة التمثيل مقررة كما هما وعن الرابع في انه لا يلائم
جعل جملة التمثيل موضحة لسابقها كما هو الوجه المعول عليه وقد اوضح بين يديك
ما رمز اليه واما على التركيب فلقوله فيما بعد حيث اتوه شبهت حيرتهم وشدة الامر
عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل واراد حيرتهم الحسية المستفادة
من قوله وما كانوا مهتدين فيكون تلويحا الى وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها ههنا
والى ان وجه الشبه السعي البالغ في تحصيل غرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف
منه وتوقفهم بانهم على طائل لانهم كانوا ينافقون ليغنوا سلطانهم وامنهم مالا ونفسا

عما

عما يطرق الكفار ثم لما حصلوا على طرف منه فوجئوا بتعقيب الوضوح فبقوا
يقلبون الفهم وما فيها في الدارين غير الفضوح وقوله لما وصف وقوع المنافقين
في ضلالتهم وكيف شبهت يدل على هذا المعنى اشد الدلالة لان اشتراء
الضلالة بالهدى وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل مآربهم الخسيسة ثم الحرمان
الكلي على ما سلف وبهذا سقط ما قيل ان قوله في انهم عقب الاضاءة خبطوا في
ظلمة وتورطوا في حيرة ادل على التركيب من قوله هذا فقد تحقق ان في الاية مأخذين
للتفرقة ومأخذين للتركيب اتى عليهما جار الله ووجه مدارهما على جعل التمثيل من تتمة
صفته وعلى انه لما نعى عليهم ما نعى وقضى الوطر وانقضى اتى به للتقرير على عقبه
فهذا كشف القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل لمن مزال الاقدام ولم يبال
بتغيير الترتيب وضم ما ذكره بعد التمثيلين الى مجراه فالنظر الى التهذيب وان
يجري الحق في التوفيق بين الكلامين المتنافرين بظاهرهما مجراه والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله** كانت حواسهم سليمة الخ
في تقديم الصم على البكم بعدم التبصر والحاصل من عدم تبصره في نفسه وهو هذا
المعنى متأخر لانه معقول صرف فاستحق التأخير لذلك **قوله** بناها في الحواشي
البني بالضم في المكارم وبالكسر في الابنية وليس بثبت لان الازهري والجوهري
لم يفرقا على انه في الاول استعارة **قوله** لقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان
ذكر بسوء عندهم اذنوا، ابيات الحماسة لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة
طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا، وبعده جهلا علينا وجبنا عن عدوهم
لبئست الخلتان الجهل والجبن، قوله مني متعلق بيسمعوا وجاز ان يكون وصفا
لقوله فرحا لهم كائنا من قبلي وقوله جهلا اي فعلوا هذه الفعال للجهل علينا وهو
الحسد والجبن ومرحلية الجبن في هذه الافعال من حيث دلالته على قماءة النفس
وخورها **قوله** اصم عما ساءه سميع اي لما سره وقوله فاصممت عمرا واعميته عن الجود
والفخر يوم الفخار من باب الوجدان على الصفة **قوله** فان قلت كيف طريقته
اي ذكرت انه ليس على ظاهره فمن اي اسلوب هو وقوله في الجواب طريقة قوله
هم ليوث اشارة الى انه مبني على الخلاف فيه ولا فرق بين حذف المسند اليه
واثباته في ذلك وقوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء اشارة الى انها بعد
التشبيه فاذا جرت فيها جرى التشبيه من طريق الاولى **قوله** ودجا الاسلام
اي كثف وقوي فصار له ظلال الاساس ومن المجاز ثوب داج سابغ غطى جسده
وثوب الاسلام داج **قوله** حيث يطوى ذكر الاستعارة اعترضوا عليه بالاستعارة
بالكناية وقالوا الانسب حيث يطوى المشبه او المشبه به وهو غير وارد فان رأيه
في ذلك يخالف رأي السكاكي فقد فسرها المص بانها ذكر شيء من روادف المستعار

فرحا على معنى ح

وجه بين واما تأخير العمى فلانه شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرق المبصرات صح

تنبيها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي على معنى ان المسكوت
هو لفظ المستعار دلالة على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له
معه واما المذكور من نحو المخالب ويفترس فسواء جعل فيه استعارة اولا لانه كناية
وتمهيد لا يرد نقضا اذ على تقدير الاستعارة قد طوي المستعار له واما ذكر المنية
والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس اقرانه فعلى الحقيقة
ولا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت وحده لان الافتراس والمخالب
تمهيد له او فيهما فقولاح ان لا ذكر للمستعار له مع المسكوت ومع لازمه اعني الرادف
للمنية على مكانه لا يضر الا ترى ان قولك رايت بحرا يدرس الفقه لا ينافي
الاستعارة فالعكس لمثله ولذلك على راي السكاكي على ما حققناه في حواشيه
وربما مر عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث تمس اليه الحاجة قوله كقول زهير
لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد اظفاره لم تقلم ٭ البيت من قصيدته
المشهورة وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح مما يدل على
ذلك وكناية عن الضعف قوله قال ابو تمام ٭ ويصعد حتى يظن الجهول ٭ بان له
حاجة في السماء ٭ يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني واوله ٭ فما زال يفرع
تلك العلى ٭ مع النجم مرتديا بالعماء ٭ فروع العلى مستعار من فروع المنابر والجبال
ثم بنى عليه ما يبنى على الفروع الحقيقي حتى جعله ذاهبا في جهة العلو قاصدا نحو
السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة قوله ولبعضهم قيل اراد به
نفسه لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ٭ ففيه غيث وليث مسبل مشبل ٭
قيل عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو صح عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه
غيث والجواب ليس المخرج عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون
ملاحظة الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع
الضمير الى الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعتبر استعارة
وان كان ابلغ من المراتب الثماني التي ذكرها السكاكي وبعضهم لا يجعله تشبيها ولا
استعارة وبعضهم على انه استعارة والاول ما اومى اليه السكاكي وصرح به المصر
وهو المقصور وان رجع الى السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وان يجعل
استعارة كقولهم في الحمام اسد والاستشهاد على هذا التقدير فافهم قوله اسد على
وفي الحروب نعامة ٭ فتخاء تنفر من صفير الصافر ٭ بعده ٭ هلا كررت على غزالة في
الوغى ٭ بل كان قلبك في جناحي طاير ٭ غشيت غزالة خيلة بفوارس ٭
تركت فوارسه كامس الدابر ٭ قال ابن دريد هي امراة دخلت الكوفة في
ثلثين فارسا وفيها ثلثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة رجل ذو حفلة
اذا كان مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى ذات حفلة او من جاؤا حفلتهم اي اجمعين

والاول

والاول انسب لفظا ومعنى والفتخاء المسترخية الجناحين والنعام كلها موصوفة
بذلك وهو من باب التصوير على نحو يقولون بافواههم وما من دابة في الارض قوله
يرحون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ٭ اي وتارة يوحون
وحي الملاحظ جمع الملحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بضم الميم اي اشارة من يشير
الى غيره بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية قوله والا ترى الى ذي الرمة وفي بعض
النسخ الا ترى وهذه واضحة واصح ووجه العطف معنوي كانه قيل وما اتى
من التمثيل في التنزيل قوله وما في غير التنزيل قول ذي الرمة او قيل الا ترى الى ما اتى
من التمثيل في التنزيل والا ترى الى ذي الرمة وقوله اذاك ام نمش بالوشي اكرعه ٭
تمامه ٭ مسفع الخد غاد ناشط شبب ٭ ثم ذكر بعد ابيات اذاك ام خاضب بالسي
مرتعه ٭ ابو ثلثين امسى وهو منقلب ٭ مسفع الخد اسوده من السفعة سواد في
احتراق كما يقع من لهب الشمس والاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كناية
كقوله تع ذات الواح ودسر في العبارة عن السفينة والناشط الخارج من
ارض الى ارض وهو اسرع ما يكون والشبب قيل المسن وخص لقوته وقيل
القوي النشاط من شب الفرس اي اذاك الحمار يشبه ناقتي ام ثور نمش ثم قال
اذاك النمش ام نعام والظلم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له
خاضب ولا يقال للنعامة والسي الارض المستوية في الاصل وهنا علم ارض
بعينها وابو ثلثين هو فرخا فيكون اسرع لانقلابه اليها قوله فان قلت قد شبه المنافق
قد سبق وجه استخراجه من الوجهين الاولين لا عن الاعادة غنية ولدلالته على انه
امر مفروغ عنه معلوم على ما سلف يكون دالا على ان قوله فيم شبهت سؤال عن
وجه الشبه لا على انه ليس على ظاهره وانه سؤال عن الحالة المختصة بالتشبيه
فان للمنافقين احوالا كثيرة فهو صرف عن الظاهر بغير دليل قوله لقايل ان يقول
شبه دين الاسلام بالصيب لان دين الاسلام وان كان سبب النجاة لكن
الملابسة له على وجه الخداع توجب الهلاك كما اوجب الصيب وان كان رحمة
هلاك هولاء المخصوصين والشبه مشبهة بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة
اصحاب الصيب كما ان الشبه سبب حيرة اصحاب النفاق وزيادة ضلالهم
وكل واحد من الرعد والبرق شبه به الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه
للتخصيص فان فيهما الخوف والطمع كما قال تع يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان
الرعد كذلك وهو المناسب لانه وعيد للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب
الكفرة من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام صح ان يقال
فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولم يشرع في قوله يكاد البرق الاية
لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصوير لهما واختصاص بطرف الوعيد لان

الكلام بالاصالة فيه قوله وما يتعلق به نقل سلمه الله ان الرواية بزنة المجهول اقول و ينصرها الدراية قوله فقد جاء طويا ذكره على سنن الاستعارة ووجه التكلف فيه ظاهر وهو احد ما يريد به ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات المركبة وليس نظير الايتين بل نظير قولك زيد كبحر خرج منه درر وقع في يدي من لا بصيرة له وباعه باوكس الثمن واردت تشبيهه بالبحر غزارة علم وتشبيه علمه بالدرر وحملة علمه بالتاجر وبالبيع باوكس الثمن انهم يريدون بعلمهم المباغي الخسيسة فهذا ان جعلته شيئا واحدا شبهت به حال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان اردت كلا بانفراده يكون اشد الغازا من قولك رايت عودا مستقيا او ان الفرس مريدا به الانسان المؤدب في صبياه على انه يكون عدة استعارة لا من التشبيه المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشياء معادة ضمنا حيث اريد المنافقون الموصوفون بها وصفوا من الصفات المذكورة فيصح بعض الصحة ويحمل قوله على سنن الاستعارة اي على طريقها بان ذلك يجري في التشبيه كجريه في الاستعارة ولما لم يكن المص بر تخفيه لم ير الى قدحه كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان حمل الاول على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب ايضا حمل الاول على المركب لئلا يتخالفا هذا وما الحمل على المركب لا يعدل عنه لدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا اخذا بعضه بحجزة بعض قال السكاكي وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى مع قوله سابقا ومنها اي من الاصول ان استحضار الامر الواحد اليس من غير الواحد ثم لفظ المثل انباء عن التركيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل وقد ميز بين القبيلين احسن التمييز والحاصل ان المعتبر في التركيب تشبيه الهيئة الواحدة المنتزعة من عدة امور باخرى كذلك ويكون الوجه لا محالة متعددة في حكم الواحد وهو المسمى بالمركب لا تركب وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ما يتساقط منها عند القدح اذا شبه بعين الديك قوله قلت لولا طلب الراجع لم الغاء من كلام السكاكي ان تقدير المضاف لان المقصد تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الاول هم المنافقون وفي الثاني اصحاب الصيب فما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف السابق وح يقدر ذوي لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يسوق الى ذلك هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجازا وقد نص المص في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الاية على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم او المثل باذر حبة لكن المص منع ههنا كون التشبيه سابقا الى ذلك وهو

حق

حق وذكر سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثم موجب اخر او موجبات فافهم قوله ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع انما جعله بينا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في النظر ولا هو مع شيء اخر اذا قدر يصح ان يكون تشبيها مفردا قابل شبه وجودهم في الدنيا وسرعة الزوال اللازمة له وتركهم اوديتهم وانديتهم خلاخاوية بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم وتركهم اياها قواء خالية ووجه الشبه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية وقوله غدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع القضيتين واقع حالا فاحسن تدبره قوله اي الاثم والكفور سيان في وجوب عصيانهما ذكر في سورة الانسان انما ذكرهما ولان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انتهى والذي ذكره ههنا قريب مما ذكره ابن الحاجب وقرره الفاضل ان التعميم انما جاء من النهي المتضمن للنفي كما لو قال لا تطع احدا منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة للتسوية بل معنا انها في الاصل للتساوي في الشك بل انها لاحد الشيئين على سبيل الابهام واليه يلوح قوله في المفصل وقد يقال انها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب فلما راى شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف بضاربه في الترجيح والذي ذكره في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نفي المعية انما جاء من دلالة النص وهي المسمى مفهوم الموافقة وهو ايضا معنى حسن والاظهر ما ذكره ههنا فان الاستواء مجردا عن الشك جاز ان يكون في كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء الاخر بان يكون المعنى النهي عن الجمع وان كان جوابه ان التسوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد لا اشعار في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة للتسوية لا تختص بباب الامر والنهي بل تجري في الخبر ايضا ومنه ما نحن فيه قوله قال الشماخ واسحم دان صادق الرعد صيب اوله عفا ايه نسج الجنوب مع الصبا والاسحم لليل يعني ان الصيب للسحاب والسحمة السواد وكما صح فيه ظلمات صح فيه سحمة والاسحم وهو ظلال لانه في لا يبعد وصف المطر به ح قوله وعن الحسن انه موج مكفوف قال رح روينا عن ابي هريرة رض عن النبي صلعم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال عم فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف اخرجه الترمذي مكفوف مدفوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد اوه كلمة توجع والتقدير واوه من بعد ارض يستعمل مع اللام ومن اراد من السماء طائفة منها تتخلل بينهما والا لم يكن لقوله ومن بعد سماء معنى قوله وفيه مبالغات من جهة التركيب اي بني الحروف وايثاره على المطر مثلا لانه عبارة عن نازل له وقع اي تاثير

كما دل عليه الاشتقاق والبناء وايثار فيعل على فاعل لما فيه من الثبوت قوله بان جعل مطبقا بهذا ان جعل الصيب بمعنى السحاب ظ وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن بينى جميع اجزاء السحاب واذا كان مطبقا لزم لا محالة تطبيق المطر ضمنا قوله بالظرف على الاتفاق اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد لانه متعين لهذا الوجه خاصة لاتفاقهم عليه فان جعل الظرف جزءا مقوما لامانع عنه قوله قلت اذا كان فى اعلاه ومصبه يريد ان استعمال فى يكفى فيه ملابسة فان الظرف فيه الحقيقية اعنى كون الشئ مكانا لاخر لا يراد اذ قيل فى السحاب ايضا فانها عرضان والتمكن من خواص الاجسام وانما يضاف الى العرض بواسطة معروضه اللهم الا بضرب استعارة وهذا كما يقال فى فلان العلم والتقى واذا كان كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد فى السحاب او فى المطر الذى لم ينفصل بعد عن السحاب لوجود الملابسة فيهما نعم ان كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة التجوز فيه اقوى وكذلك البرق ان كان صفة له قوله كقول البحترى
يا عارضا متلفعا ببروده ۝ يختال بين بروقه ورعوده ۝ وبعده ان شئت عرت بلاد نجد عودة ۝ فحللت بين عقيقه وزروده ۝ تلفعه بالبرد عبارة عن تكاثفه ولهذا عقبه بالاختيال الذى هو من عادة المترفين المتنعمين بتلفع البرود قوله كانه قيل وارعاد وابراق يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت وهو المناسب ههنا واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله اولا رعدت السماء رعدا قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان بن ثابت رض يذكره فيه ازمان كانت مواد اللذات له والموانسة مع الملوك الغسانيين متصلة وانه ممن عاشر الملوك وعاشروه واوله لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الاول يسقون درياق الرحيق ولم يكن يدعى ولائدهم لنقف الحنظل يسقون من ورد وفى رواية مهبط البيت الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه ذكره فى المطففين وعن الجوهرى صفوة الخمر ولم اجد من هذا التركيب الا هذا الحرف الان مقلوبه قلب البعض اعنى القريح بمعنى الخالص حكاه الازهرى عن ابى الهيثم وابى زيد وغيرهما وانشد لابى ذويب ۝ وان غلاما نيل فى عهد كاهل ۝ لطرف كنصل السمهرى قريح ۝ نيل اى قتيل فى عهد كاهل اى وله عهد وميثاق البريص من بردى وهى نهر من دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى وهو بالصاد المهملة اشهر وقيل موضع فيه انهار كثيرة وانشد اهان العام ما غبى غمونا شواء المسمنات مع الخبيص فمالح الغراب لنا بزاد ولا سرطان انهار البريص اقول

ولاستدلال

ولاستدلال فى البيت على انه ليس نهر لجواز ان يكون الاضافة بمعنى من كما تقول انهار دجلة والصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء للتصفية والسلسل السهل الانحدار فى الحلق مبالغة فى السلس قيل بالاشتقاق او بتوافق الاصلين اعنى الرباعى والثلاثى وجلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة فى ترياق ويسمى الخمر ترياق الهم واضافته الى الرحيق بمعنى من قوله اى من اجل الصواعق حقيقة ان من للابتداء لكن على سبيل العلية وقوله حذر الموت علة للجعل المعلل قوله ومنه قوله وخر موسى صعقا اى خر مغشيا عليه غشية كالموت اقول فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة هكذا فسره فى الاعراف وهو الظ لقوله تعالى فلما افاق وايثاره للمبالغة ولانه كان من اثر الصاعقة والاستشهاد به ههنا للدلالة على ان معنى الهلاك ملاحظ فيه كيف ما دار ونبه بقوله ومنه على التفصلة المذكورة قوله تقول صقعه على راسه فى الصحاح صقعه اى ضرب صوقعته وهى موضع البياض من وسط الراس ومنه الاصقع من الخيل وغيرها للذى فى وسط راسه بياض ولذلك ذكر المص فى الاعراف صقعه اذا ضرب على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة فى الايضاح من باب قولهم انف افطس وسفك دمه ونظايره كثير قوله ونظايره كثير وخطيب مقصع مجهر بخطبته وقيل لانه يوخذ فى كل صقع من الكلام اى جانب منه ومما اثره جار الله افصح فى الاشتقاق لانه دائر مع معنى الظهور وكذا صقع الديك لشهرته برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس واضح لان البياض والراس كليهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا قوله كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره ۝ تمامه ۝ واعرض عن شتم اللئيم تكرما ۝ هو لحاتم الطائى وقبله ۝ وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ۝ وذى اود قومته فتقوما ۝ وبعده ولا اخذل المولى وان خاذلا ۝ ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما قوله معا الحيوة صفة لقوله عرض لا لقوله حساس قيل لا استدلال لهم بقوله خلق الموت والحيوة لان معناه ايجاد مصحح الحيوة هذا واعدام الملكات صح ان يكون مجعولة عند المحققين قوله وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اراد بكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله والله محيط بهم فوضع الظا موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا قال فى التمثيل الاول موقد نار لا يرضاها الله قوله اشمر واتلك الحفيظة فرصة صحاح الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اى نهزة اقول فى تفسيرها بالنهزة ما يشعر بانها نوبة تبتدر اليها الازهرى الليث التناول اليك والنهوض

للتناول جميعا والنهزة اسم للشئ الذى يهولك معرض كالغنيمة تقول انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت والانتهاز متعد الى مفعول واحد كالافتراص كانه اتخذ الشئ لنفسه نهزة وفرصة والمعم جعل الفرصة حالا عن موصوف الحفة وفيه مبالغة حسنة قوله وهو الغلط لانه الشايع فى الاستعمال ولم يذكر الجوهرى اظلم متعديا لكن الازهرى قال قلت اظلم واضا يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله تقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ماتكره اقول وهذا ايضا يدل على انه جاء متعديا لشبوته فى مجازه قوله منقولا من ظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهرى والازهرى عن الفراء قوله ويشهد له قراة يزيد بن قطيب اظلم على مالم يسم فاعله قيل عليه لم لا يجوز ان يكون عليهم قايما مقام الفاعل واجيب عنه بانه اظلم متعديا اكثر وهذا عكس ما يقرر ثم فيه تطويل للمسافة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل مع اضاء وايضا بناء المجهول من المتعدى بنفسه اكثر ثم التحقيق ان على فى قوله عليهم يقابل قوله لهم فى قوله اضاء لهم وهما ظرفان مستقران او من صلة المنفى وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة مقام فاعل اظلم والحمل على التعدى فى الاية وجه لان اظلام البرق فى نفسه لا يمكن على الحقيقة وانما يكون مجازا عن استتاره قوله هما اظلما حالى ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب قبلا احاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام استمت تاديبى فدهرى مودبى هما اظلما البيت وبعده شجى فى حلوق الحادثات مشرق به عزمة فى الترهات مغرب وهما اى العقل والدهر وقيل اليوم والليلة وقيل ارشاد العاذلة وتاديبها والاول ارجح لفظا ومعنى والحالان الخير والشر او الغنى والفقر وتفسيرهما بالشيب والشباب قيل وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه لا يسالم واراد امرد فى السن اشيب فى التجربة وقيل اشيب فى غيراوانه لمقاساة الاهوال والاولى ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعسف المودب والمرشد بالمودب وباجلاء الظلام ما ظهر لها من ثمرتى الارشاد والتاديب اى كلفانى ما اظلم بى حالى وشخص به عيشى حزنا وسرورا او مرحلا او مخرجا لان الغرض التعجب او حالتى التاديب والارشاد بقرينة ظلاميهما وهذا احسن ثم اجليا ظلاميهما لانى تهذبت وتادبت وقوله عن وجه امرد اشيب اى عن وجهى وهو من باب التجريد وقوله شجى بدل من قوله امرد اشيب وترهات السباب الطرايق المختلفة فيها لا يهتدى فيها اى عزمة تذهب به الى الشرق وسلوك طرايق اليه لا يهتدى حال كونه فى الغرب والغرض انه محنك مجرب لا يبالى من كثرة الاسفار ولا ركوب الاخطار لا يتعبد فيها بتدبير متفادة الاحوال ولا يفعل الجزع عند مصادمة الاهوال قوله فاجمل مايقول بمنزلة ما يرويه قيل عليه عمل الراوى ليس بحجة فى مثله اتفاقا اذ لا يدل

على عدم

على عدم العدالة الرواية لا تستلزم اتقان الدراية سيما فى الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى مثلا واتقان الرواية اذا كان للوثوق بعلمه لا يقدح فيه ما ذكر والضرورة خلاف الاصل وارتكابها خلاف الظاهر كيف ومثله اعنى جعل غير المتعدى متعديا ليس مما يجوز ضرورة قال رح عن ابن الانبارى حبيب هذا هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائى شامى الاصل قدم بغداد وجالس بها الادباء وعاشر العلماء وقد روى عنه احمد بن طاهر وغيره اخبارا ومرثية ورثاه الحسن بن وهب فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائى ماتا معا فتجاورا فى حفرة وكذاك كانا قبل فى الاحياء قوله فلو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لما كان المفعول مستغربا لم يكتفوا بقرينة تكتفى بها فى المالوف لتقاصر الدلالة هناك ولاحتمال حسن المقصد فى مثله فلو قيل فلو شئت ان ابكى الدمع لبكيت الدمع بدله كما قال فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا اى لخرج التفكر بدل الدمع قوله فى ساقة الباب المترجم انما ترجم سيبويه بباب مجازى اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وعلاماتها بظهر فى الاخر والغرض من الاستشهاد قوله قد يقع على كل ما اخبر عنه والنزاع فى هذا بين المحققين لا ينبغى ان يقع لانه امر لفظى والبحث فيه من وظيفة اصحاب اللغة قوله فالمستحيل مستثنى فى نفسه لان القدرة على التفاسير كلها متعلقها الممكن وذلك ان المم عرفها فى قوله وقالوا من اشد منا قوة فى حم السجدة بما لاجله يصح الفعل من الفاعل من تميز بذات او بصحة بنيته ثم قال القدرة من الانسان هى صحة البنية والاعتدال وظاهره انه جعلها مرة نفس الصحة واخرى تميز الحى بسببها عن غيره والاخر الاصل ليصح فى البارى تميز ذاته عن الذوات ومال العبارتين الى واحد لان الصحة المخصوصة تميز خاص وتابع فى ذلك ابا على الجبائى وعند ابى هاشم ومن تابعه من مثبتى الاحوال هى حال للذات لا موجودة ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودية يتمكن بها الحى من الفعل او الترك وفى قيد الفعل ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك فى الاخير لانه غير العدم فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل لا الممتنع بذاته وبينهما فرق كفرق الخبر فالاخبار بتقدير مخصص كما ان الاخبار سواء عن الذين كفروا كان دالا على ان المراد المصرون فههنا وقع المستحيل خارجا بالضرورة العقلية واللفظية وهنالك اللفظية فقط قوله ونظيره فلان امير اراد فى انه لاستحالة اتحاد الامراء والمامور يكون المراد من وراه قوله واما الفعل بين قادرين فيختلف فيه هل هو ممكن ان يكون فعل كذلك فيكون متناولا له اولا فيكون خارجا قالت الثنوية لا يقدر البارى على الشر وقال النظام على القبيح وقال البلخى على مثل مقدور العبد اى الاعمال التكلفية وقال الجبائى

على نفس مقدور العبد وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك الفعل قسرا
اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لاستحالة توارد
علتين مستقلتين على شئ واحد وهذه الحاشية تشعر بان الفعل بين قادرين معناه
فعل يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير ذلك القادر به لا فعل واحد في آن
واحد هل يجوز ان يتعلق به قدرة قادرين والاظهر انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة
وذلك في الفعل الواحد فان الجماعة يجعلونه مقدور الله والعبد في آن واحد ويقولون
تعلق قدرة الله به تعلق الايجاد والتاثير وتعلق قدرة العبد تعلق الكسب وهذا
في الفعل الاختياري وبعضهم يقول قدرة العبد وتاثيرها حال التاثير بالفعل
مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بتاثير قدرة العبد وفعله واليه ذهب
كثير من المتاخرين ويقولون المستحيل تعلق قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد ويصححون
هذا الراى بان مصحح المقدورية الامكان فكل ممكن مقدور له والا لاحتاج الى مرجح خارج
الواجب وصفاته تع عما يقولون الزايغون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك
الراى وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فقالوا تعلق قدرة قادر اخر به وعلى المذهبين
فهو اما ممكن مقدور لله تع مراد بالاية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع مستثنى
في نفسه عند ذكر القادر **قوله** من التقدير اراد انهما يتلاقيان في الاشتقاق من قدر
وعدل الى هذا اللفظ لان التقدير في اداء هذا المعنى اشهر من القدر وان كان كل مستعملا
قوله واوجرته هذا هو من وجر الضالة اذا اصابها اي صببته واحدا امرا ماز ابعض طبعه
ونقل عن المص اعطيته شيئا ما زاحه الحدة **قوله** هو استقصار وجهه ظ لان الله تع وان
كان اقرب قريب فهو ابعد بعيد واما فرط التهالك على الاستجابة وعلى الاذن فلما يستفاد
من الدلالة على ان الخطاب الذي بعده معنى به جدا **قوله** او ما يجري مجراه اراد به الذي
ومتصرفاته واما اسم الاشارة فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكم اي ايضا في وجوب
الاحتياج الى اسم الجنس او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا
ايها الرجل هل اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كانا
مبهما لكنه اوضح من اي لانه منقول عن كونه اسما موصولا مبهما تمامه بالصلة والاضافة
الى كونه اسما موصوفا مبهما تمامه بالوصف وابدل عما فاته من الاضافة ها التنبيه
على مكان النقل وليكون كالعوض عن الفايت وليعاضد يا في الدلالة على التنبيه واسم
الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس ومن البين في ذلك جواز الاقتصار
في يا هذا وعدم جوازه في ايها ويا ايها نعم اذا بين به يكون لمقصد الجنس فاستبان
الفرق بينهما في زيادة الابهام وصح ان يدرج فيوصف الاشد ابهاما بما هو دونه
فيه ثم يوصف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من يا ايها هذا
لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال وترود حرف التنبيه يابى ان يكون من تتمة

اي او من

اي او من تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل لاختصاصها بالنداء والنقل الدال على
زيادة الاعتناء ولذا كثر النداء على هذا الوجه في كتاب المعجز واما انه افصح فلا يخفى
لكثرة دوره في كلامهم بالنسبة اليهما **قوله** فلو اني فعلت لكنت لمن تسأله وهو قايم
ان يقوما هو لابي تمام وقبله نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما
قوله فان قلت لا يخ ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد تطلق
على اعمال الجوارح بشرط قصد القربة ومنه قوله عم لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل مشروطة
بها وقد تطلق على التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد جل وعلا او نهى وعلى
هذا تتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضه فيدخل فيها الايمان وهي عبادة في
نفسه وشرط لساير العبادات وسوال المص على التفسير الاول ظاهر السقوط
لان المؤمن غير متلبس بالعبادات كلها فهو كما لو قيل للمؤمن صل واما الكافر فينبغي
ان يقال هو غير مؤمن والعبادة لا تصح بدون الايمان لانهم لا يؤمنون ولا يقرون به
وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان مشركي مكة لا يتمشى فانهم ما كانوا مؤمنين
والجواب بناء على اصول المعتزلة ان العبادة شاملة للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع
والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة ما يجب عقلا فهو وان كان داخلا في الايمان
الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع خبر الزامه وهو شرط الايمان
السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والنبوات فالسوال متوجه وقوله وهم لا يعرفون
ولا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار اي السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي
مشروط به صحيح وقوله على ان مشركي مكة يكون جوابا اخر بان الشرط كان حاصلا لهم
فليس ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما على اصلنا فالسوال ظ السقوط لان
العبادة مطلقة فيتناول الكل بحسب حاله كما تقول للجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم
والثالث لا يحج اعبدوا الله اى صل يا هذا وصم يا ثانية وحج يا ثالثة وما ذكره من النفي
ان ازديادا العبادة عبادة وليس من اعمال اللفظ الداير بين معنيين على التساوي
او التفاوت في شئ بل اعمال اللفظ المتواطي في افراد معناه والفرق بين
محسن ايضا **قوله** والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح لان رب الجميع
معروف غير ملتبس عند الطايفتين ولا في نفسه اما اذا جعل الخطاب لاهل
مكة خاصة فالتخصيص اظهر بناء على ما كانوا فيه وتعريضا بما كانوا عليه ولانه الاصل
فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قايم عليه **قوله** ووجهها على اشكالها ان يقال
انجم من تاكيدا فانه قد يؤكد باعادة عين اللفظ وقد يؤكد باعادة المرادف اعتبارا
للتغاير منها في نحو ما ان زيد قايم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله شئ
على وجه وقول الشاعر وطيروا مثل كعصف ماكول **قوله** كما انجم جرير تمما نقل سلم الله

عن المص ان قيل يا نيم كلام مفيد بنفسه فجاز وقوع النيم الثاني تاكيدا له بخلاف
والذين في الاية فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده بمن فالجواب ان الذين مفيد
ايضا فايدة الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولذا رجع الضمير اليه والضمير يرجع الى
المفيد فانك الذي فعلته وانا الا اتحسن هذا الكلام سوالا وجوابا فان ذلك بمنزلة
التاكيد اللفظي وذلك جار في الحروف فضلا عن الموصولات ثم الجواب الثاني يتم في
الذي يقول والموصول مالا بد له في تمامه اسمامن جلة ترفده واحسن منه ان يقال من
موصوفة وقبلكم صفتها وهي خبر مبتداء محذوف هو صدر الصلة تقديره والذين
هم اناس قبلكم وفيه تاكيد وابهام وتنبيه على ان خلق من قبلهم ادخل في القدرة لما
فيه من تفخيمهم ويجوز ان يكون موصولة ويصير من باب هم هم بوجه وحذف صدر الصلة
على مذهب الكسائي **قوله** ولعل للترجي او الاشفاق اي هي لانشاء توقع مرجو او
مخوف اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له لان المعاني قايمة بنفس المتكلم او
المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى غيرهما مما يتعلق به الكلام بوجه استعمالا
له في مطلق التوقع لنوع ملابسة فمن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني
لعله يتذكر ولعل الساعة قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
اي بلغت من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك
على احد الوجهين ولا يخفى مقابلته ثم يستعمل في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع
لا بالعكس فقد يكون متمنى وقد جوز بعضهم ان يكون محققا ويؤيده ظاهر قوله
ولكن لانه اطماع من كريم الخ والحق انه في صورة الاطماع ونكتته بالنسبة الى المخاطب
تربية المهابة وما يقتضيه الجلالة وبالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا
يتكل على حسن طاعته وما هو فيه ومن هذا التقرير قد وضح ان قوله او يجيء على
طريق الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع بل هو بيان
لفايدة الاخراج في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن ديدن الملوك وقوله
ولكن لانه اطماع اعتراض وجه به قول من قال انه للتعليل وتقديره وقد يجيء للاطماع
في مواضع من القران للملابسة بين الاطماع والترجي وهو غلط فلهذا لم يذكره وقوله
وايضا فمن ديدن الملوك وجه اخر به يتعين فايدة العدول عن الحقيقة وكذلك
قوله او يجيء فاحسن تدبره وظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم الخ يشعر بان ماخذ من
جعل لعل بمعنى كي اي تعليلا هو ذلك لان وعده يصلح غرضا مرغبا في الفعل غيره
مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء على اقصى
غايات العبادة يؤذن بانه جعل لعل تعليلا ايضا ولم قد كرر في هذا الكتاب
هذا المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ابن صح تفسير الرجوع بالتوبة

ولعل منه الله

ولعل منه الله ارادة وهذا نص صريح والوجه في الجمع انه نفى ان يكون تعليلا من
ذلك الماخذ في قوله ليت مما ذكرناه في شيء واثر انه لا بد من ايثار المجاز بمعنى الاستعارة
بخلاف ذلك الوجه ففي ما نحن فيه استعيرت لمعنى الارادة ولزم منه كيفية الربط
بالسابق ان يكون تعليلا وفي الاول تجوز في لعل نفسها بعلاقة الملابسة بين
اطماع الكريم وكفه حق التحقق وبين الغرض في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه
او جعل من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقرير هذه الاستعارة في استعمال كلمة
الاطماع في معرض التحقيق على ما حققته منه انه على صورة الاطماع هو الوجه لا في التجوز المذكور
فافهم **قوله** فهم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه كما يحصل الشبه بين المرجى ومن
يراد منه الفعل كذلك بين الراجي والمريد والرجاء والارادة فلا ينافي قوله هنالك
لعل من الله ارادة وقوله وانما يبلو ويختبر من تخفى عليه العواقب فيه ما يرشد الى ان
قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة الترجي على من لا يخفى عليه خافية لانه لازم الجهل
كما اسلف ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة والفقر ايضا المنافي لغناه
تعالى وان رجاء العباد لا معنى له وكذلك الاطماع فيما يشق على النفوس فينبغي غيرها
وهذا مناسب لما بني من الوجه والاصل عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر
بالارادة لان الارادة يقتضي الوقوع وليس الكل متيقنين وليس على ظاهره لما سلف
فتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك ارجح على ما ستحقق وتحقيقه ان التعليل
بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على الفعل المقصود
منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز تعليلا لفعله تعالى لادائه الى استكماله بفعله وهو
الكامل بالفعل من كل وجه غير محتاج الى شيء خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كمالية على
احسن ما يكون واتقنه يفضي في الواقع اليها فعل الفاعل الحق جل وعلا فغير منفي
عن افعاله بل كلها واقعة على هذا النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما ويكفي في
تعليل الافعال على ما يقوله الحكماء ويتعارف في اللغة هذا المقدار واستعارتها
لهذا المعنى انما كانت ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان الترجي انتظار متوقع
انعقد اكثر اسبابه ففيه بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك ينتهي الى غاية
اما دايما او اكثريا هذا وبعض الاصحاب رح جوز ان يعلل فعله لغرض راجع الى
العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق ما مر وفي ذكر هذا
التعليل نظر حقق في موضعه الاليق به **قوله** وحمله على ان خلقهم راجين ليس
بسديد قيل عليه هذا الكلام منه لدفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد لكن
يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون متعلقا بقوله فاعبدوا لا بقوله خلقكم فلا يرد
انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما تقدير مقدرا رجاؤهم فضاده لا يخفى
لان كثيرا منهم لا يرجو وتقييد الخلق به غير سديد والجواب ان المصنف بنى الكلام

على تقدير تعلقه بالاقرب اعنى خلقكم ولم ينف الاحتمالات كلها ثم قول القائل
اعبدوا راجين للتقوى فيه ان المناسب اعبدوا متقين او اعبدوا واتقوا لان
رجاء الشئ ينافى حصوله حين الرجا سواء حمل على اصل العبادة او على الازدياد وحمل
على راجين ثواب تقويكم يخرج الكلام عن سنة الموضوع هو لاجله قوله لتجاوب
طرفا النظم اى يتوافق كان بعضه يجيب بعضه ويكون فيه الحث البالغ على المامور
به معنى من حيث انه علل العبادة او التقوى بنفسها لا بشئ اخر فهى مطلوبة لذاتها
والصنعة البديعية من رد العجز على الصدر لفظا وجوابه بانه التفت لفت المعنى
فجئ بالابلغ وما هو غاية العبادة ويطيح الصنعة اللفظية عند سلطان براعة
المعنى قوله قدم خلقهم احياء قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون
ومن توجيه الخطاب وقوله لانه سابقة اصول النعم اى بالنسبة الى المكلف ولا يريد
السبق الزمانى فى الوجود الخارجى بل السبق الزمانى فى كونها نعمة واصلة الى المنعم
عليه اى نفعا قصد به الاحسان والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا فى شان زيد
متاخر عن كون زيد وان كان وجود السما فى نفسه مقدما قوله ثم ماسواه اى ثم
تقدم ذلك لا خلقه لانه فسره بقوله من شبه عقد النكاح وهو تفسير لقوله تع
وانزل من السماء ماء قوله يتعرفونها الجوهرى تعرفت ما عند فلان اى تطلبت
حتى عرفت قوله بلازم الشكر قيل اى بالشكر اللازم وقيل لازمه اداب
الجوارح وتحقيق مراضيه بالقلب وثناؤه باللسان قوله وصفا كالذى خلقكم
كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجئ فى الوصف الوجهان المار ذكرهما قوله او
رفعا على الابتداء اى على ان التقدير هو الذى جعل فان المبتداء والخبر كليهما مرفوعان
بالابتداء عند البصريين والا لو جعل مبتداء كما هو المتبادر الى الفهم لم يكن من المدح
فى شئ فان الشرط فى المرفوع بالمدح لكونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه
لغرض الثبات ان يكون صفة مقطوعة عن سابقها يتعين المنعوت بدونها
اى لا يكون ذكرها لافادة ايضاح او تخصيص الى غير ذلك مما يساق الصفة له وقد
سبق الفرق بين المدحين فلا تغفل عنه لانشاء المدح او الذم ونحوهما كما ذكر فى
المنصوب سواء وهى اذ ذاك مرفوعة بالخبرية عن مبتداء واجب الحذف ليجرى
باب النصب والرفع على سنن واحد فى وجوب الحذف فالنصب الاصل والعدول
لما مر ذكره واوجب فيه الحذف ليدل من اول الامر على انشاء ولا يلتبس
بالمستأنف للاخبار وهذا اصل ينبغى ان يحفظ فكثيرا ما يتكرر فى هذا الكتاب
قوله بيتا كان او قبة او خباء او طرافا فى الحواشى الاول من شعر والثانى من لبن
والثالث من وبر او صوف والرابع من ادم وفى النفخ نظر نقلا واستعمالا قوله
لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات فى سورة الاعراف ووجه الشهادة انه

لولم يحمل على التبعيض لزم زيادة من فى الاثبات او عدم بيان المخرج واما فى فاخرجنا به ثمرات فالدلالة من التنكير قوله ويجوز ان يكون للبيان فى قولك انفقت من
الدراهم الفا اى اذا اردت انفقت الفا هو الدراهم على انه يحمل التبعيض
فى المثال المذكور ايضا قال جار الله اذا قلت اكلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير
واذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد المطبوخ مفعولا اقول
ويدل على احتمال التبعيض فيما مر من المثال تجويز الامرين فى قوله تع وننزل من القران ما هو
شفاء واما فى الجيد المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت للتبعيض كان المعنى واخرج بعض
الثمرات للرزق اى لان يرزقكم واحتمل الحال ويكون بمعنى العين والنصب على المصدر
ذكرهما المص فى سورة ابراهيم من غير ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان
كانت للبيان تعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن الثمرات حالا عنه مقدما قوله
قولهم كلمة الحويدرة هى قصيدة الحادرة الذبيانى التى مطلعها بكرت سمية غدوة
فتمتع ٭ وغدت غدو مفارق لم يربع ٭ وكان حسان رض اذا قيل له انشدنا قال
انشدكم كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت كلمة لتلاحق
بعضها وبعضها وتناسبها وقوله فتمتع نهكم دلالة على غاية الجزع ولم يربع اى لم يعرج
على شئ منه قولهم اربع على نفسك اى ارفق بها واصله لم تتخذ موضعا ربعا وذلك من
ديدن المسرع قوله ان يتعلق باعبدوا اى اعبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد بان
العبادة يتناول التوحيد وقوله لان اصل العبادات واساسها تصريح بذلك
فيحتمل ان يكون عطف نهى على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا
لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التصريح بالنهى ابلغ من استفادة ما يستفاد من
النصب قوله او بلعل انتصاب فاطلع فيه انه انما يجوز ذلك لتضمن معنى التمنى
وههنا ادعى انها مستعارة للارادة التى فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ما اراد
تقويهم على زعمه مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاين ذلك من التمنى
واما قوله اى خلقكم لكى تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه فان اراد انها بمعنى كى فهو الذى
نفاه اولا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما فى المثال صح بعض الصحة لكن التمثيل
بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم لعل صورة كما تقول
لمن همك همه ليتك تحدثنى فتفرج عنى بالنصب فانه وان لم يكن تمنيا فى هذا
المقام لكن نصب نظرا الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم
لكى تتقوا فبيان لحاصل المعنى لا لتبيين النصب بتقدير ان وحده الا ترى انك
لو قدرت فى لعلى ابلغ فاطلع لكى ابلغ فاطلع صح لكن هذه الغرضية على سبيل الوداد
والتمنى فلا تنافى بينهما ثم اعلم انه وان جعل تعليلا لا يصح ان يجرى مجرى كى
ويعلل النصب فى فلا تجعلوا بذلك لانه كان الاولى على ذلك التقدير ان تنصب

ماوخلت عليه اى متقوا **قوله** او بالذى جعل اذا رفعته على الابتداء اى هو الذى
خلقكم هذا وجه اخر ليس على ما سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب
سواء فى انهما منتحة اعبدوا ربكم ح والاستعقاب اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم
على ما سلف **قوله** قال جرير ايتما تجعلون الى ندا وما تيم لذى حسب نديد ضمن
تجعلون معنى تضمون اى ايضمون تيما الى جاعليه ندا وما هو نديد لذى حسب
فكيف لمثلى وانما المعروف بالحسب ذكر الراغب ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للموافقة
بين الشيئين لانه للمشابهة فى اى معنى كان وذلك ان الند المشارك فى الجوهر والشبه
فى الكيفية والمساوى فى الكمية والشكل والمقدار والمساحة اقول لعله اراد تخصيصها فى اصل
الوضع اللغوى والا فاستعمال الشبيه والشبه فى الكل شايع ومنه قول هذا
القائل لانه للمشابهة ولا يرد ان المثلين هما المتساويان فى النوع او المشاركان
فى تمام الماهية لانه معنى اصطلاحى **قوله** اربا واحدا ام الف رب ٥ ادين اذا تقسمت
الامور ٥ تركت اللات والعزى جميعا ٥ كذلك يفعل الرجل البصير ٥ اى اذا جعل
الامور اقساما يتولى كل قسم وقوله تركت بيان لايثار القسم الاول ونبه بقوله
ام الف رب انه اذا ترك ما قام عليه القاطع من التوحيد ولا فرق بين اتخاذ اثنين
وبين اتخاذ الف واراد بالعدد نهاية العدد لا خصوص العدد لان الالف اخر المراتب
البسيطة فى اللفظ وقوله فلا تجعلوا لله اندادا ورد ينعى عليهم ما كانوا عليه من
اتخاذ الامثال ويتهكم بهم ففيه تصوير لزيادة القبح ولهذا اوثر لفظ الند ولولا
ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا بدله **قوله** لا يصطلى بناره اى لا تنال رفعة
شان حتى يصطلى كناية عن السبق كقولهم لا يشق غباره وقيل اى لا يطاق
اصطلاؤها لقوتها واصله فى الشجاع لا قرن له ثم عم فى كل اوحدى فى شأنه وهذا اشبه
ليلا يوهم البخل **قوله** لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد م اى
عرفهم اولا طريق النظر العقلى فى معرفة الصانع وما يجب عليه ويمتنع وان ما هم فيه
من الشرك باطل مهدوم واعراضهم عن شكر من انعم عليهم هذه النعم العظام سيما وهم
من اهل النظر والتدبر كفران مذموم لتوقف اثبات النبوة عليه فانه فرع انه
تعالى حى عالم مختار ثم الطريق فى اثبات النبوة لانه مقدم ايضا على السمع وراعى
جار الله فى العبارة عن تفصيل اثباته ما راعاه فى الاول فلا تغفل عنه **قوله** وهو
من مجازه هذا كما تقول المراد هذا ولذلك ينبغى فالمعنى انما اوثر لفظ التنزيل لان
المراد فى هذا الموضع النزول على سبيل التدريج وهو اى هذا الموضع من مجاز
النزول على سبيل التدريج لمكان التحدى فيتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب **قوله**
وكفا الحوادث الاساس قولهم لا كفاء اى مكافى مقاوم اقول اى على نظير
الحوادث وجاز ان يراد المصدر **قوله** او ايات شتى مفتريات ايماء الى ان التحدى

بمقدار

بمقدار سورة لا بخصوصها **قوله** والسورة الطائفة من القران المترجمة اراد بها المسماة
الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلث ايات مجتمعات من سورة
او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر والا لاستعمل الاصل او مبدلة عن
الهمزة وعلى الاول فهو ماخوذة اما من سور البلد لانها طائفة من القران محوزة
على حيالها كالبلد المسور فالسورة مشتملة على اجزائها من الايات والجمل اشتمال
الكل على اجزائه واحاطة الكل بمفرداته وهو اتم الاحاطة ولولا ان تلك الايات
والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت فى البلد لم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق
على هذا الوجه فصح ان النظر فى هذا التشبيه الى الحائط اولا واندفع ما عسى ان
يختلج فى بعض الخواطر ان المناسب على هذا التقرير ان يسمى الطائفة المذكورة
المسور لا السورة لانها اذا سميت بالمسور فاين السور او لانها محتوية على
فنون العلم كاحتواء سور المدينة على ما فيها وهذا ظاهر والنظر فيه الى المحيط اولا
واما من السورة بمعنى الرتبة كما فى قول النابغة ٥ ولرهط حراب وقد سورة ٥
فى المجد ليس غرابها بمطار ٥ قوم اذا كثر الصياح رايتهم ٥ وقرا غداة الروع والانفار ٥
فى اكثر النسخ المعتبرة حراب بالزاء المعجمة وقد بالدال المهملة وفى الصحاح قد بالمهملة
ذكره فى باب الدال وانشد البيت ونقل عن ابى عبيد هما رجلان من بنى اسد
ولم يذكر حرابا فى باب الباء لكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء المهملة وفى حواشى
للصغانى انهما ابنا مالك بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفى
شرح ابيات الكشاف حراب بالمهملة وقذ بالذال المعجمة وتبعه سلمه الله ولا اعتماد على
نقله وقوله ليس غرابها بمطار وصف لهما بكثرة الرهط ودوام المجد على سبيل
الكناية لان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابها يريدون انه اذا وقع فى
هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن الثبات كما جاء فى وصف اصحاب
النبى م كان على رؤسهم الطير لسكونهم عن هيبته م وفى الصحاح اصله
ان البعير يقع على راسه الغراب فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير
راسه لئلا ينفر عنه واما تخصيص الغراب فاما لانه ينفر بادنى ريبة او لان
اصل المثل فيه كما ذكره الجوهرى ثم الرتبة ان جعلت حسية فلانها منازل
ومراتب لقاريها يترقى فيها ويقف عند بعضها او لانها فى انفسها منازل
مقطوعة بعضها عن بعض طوال وقصار وبساط وان جعلت معنوية فلرفعة
شانها وجلالة محلها فى الدين وعلى الثانى وجه الشبه انها قطعة من القران
كالسورة التى هى البقية من الشئ والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة
الى الباقى كذلك وفيه ضعف من حيث المعنى ايضا لانه اسم تحقيق والاستعمال
فيما فضل بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب تقديرى من حيث النظر اليها نفسها

فهذه ستة اوجه قوله بيانا واحدا الازهري روى زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لئن عشت الى قابل لالحقن اخر الناس باولهم حتى يكونوا بيانا واحدا اى شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث ابو سعيد الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح بيانا واحدا قولهم هيان بن بيان اذا ذكرت عنه لا يعرف اقول كانه قيل لاسوين بينهم في العطاء لا يعرف فضل منه مفضول ثم قال الرواية صحيحة وهو وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها كلمة يمانية وعن الليث بيان على تقدير فعلان ويقال فعال وفي الحواشي عن ابي علي فعال من باب كوكب لان الثلث من جنس واحد قلما يكون في غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي البيت الغلام الشابل وهو السمين وروى عمرو عن ابيه تببب اذا سمن فجعله منه اولى لثبوته خصوصا ولشبهة الاشتقاق فان بنى ماهل على ان السمن والتساوى قريبا لانه يستوى سطوح الاعضاء بامتلاء اللحم قال رح روى البخاري انه سمع عمر رض يقول لولا ان اترك الناس ببانا واحدا ليس لهم من شيء ما فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم النبي ع خيبر ولكني تركتها خزانة لهم يقسمونها قوله جد فينا اى عظم وحقيقته صار مجدودا مبخوتا لان كل مجدود معظم قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة له فالضمير للمنزل او العبد على ما ذكره وهو ظ ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة مثل المنزل على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم اولان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولا تحمل على الابتداء على غير التبعيضية او البيانية فانهما ايضا يرجعان اليه على ما اثره شيخنا الفاضل وابتدائية على النسخ واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا تبيين اذ لا ابهام قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر على ما سيجئ في سورة الحج فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل ح يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعل مفعولا لا يصلحان مبتدأ للاتيان بوجه فتعين ان يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر في مبدائية الفعل المبداء الفاعلي او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها ولا يصح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان تمامه قوله ولا قصد الى مثل ونظير يعنى لم يرد ان المثل امر محقق في الخارج يتحداهم باتيان طائفة منه بل اريد فاتوا ببعض مما يفرض على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري مثل الامير حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل احدا مثلا للحجاج بل انما اراد من يكون على هذه الصفة والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل لا يستدعى سبق تحقق للمثل لانه قد يطلق على المفروض

ايضا كما

ايضا كما في قول الخارجي لانهما من واحد فانه فيه مقحم لكناية وفي الاية لا وجه للكناية ولا للاقحام وان قيل به واصل المثل ان القبعثري الخارجي وكان من اشدهم بأسا لما احضر بين يدي الحجاج مكبولا قال له لاحملنك قال اوفرقا خيرا من حب ثم قال له لاحملنك على الادهم قال مثل الامير ثم قال له انما هو حديد قال الحديد خير من البليد فاعجبه حسن جوابه ورحب صدره للاتساع له في ذلك المقام الذي يرخص له الاقدام وخلى سبيله قوله ورد الضمير الى المنزل اوجه وذلك لاوجه الاول المطابقة مع نظايره قل فاتوا بسورة مثله وبواقي الايات الثاني ملاءمة الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه امران اثبات اعجاز القران واثبات نبوة محمد ص كيف ما قدر اعني سواء قدر وان كنتم في ريب من ان محمدا ع انزل عليه او قدر وان كنتم في ريب من المنزل لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل الثاني ضمنا وان كان في المنزل كان بالعكس ولما كان الكلام فيما انزل كان الحق ان لا ينفك الضمير عنه لئلا يؤدي الى تشويش الترتيب وهذا امر معنوي الثالث ان التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجمعوا كلكم وخذوا اطراف القول وانظروا هل تستتب لكم سورة من جنس ما نزلنا وسواء كان ذلك بان يضم بنات افكار بعضكم الى بعض او من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل عليه معناه ليأت واحد منكم مثل محمد ص عربي او امي بسورة وانما عدل الى الخطاب للجميع لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واقول ولا يدل على ان السورة ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد ص في حسن النظم والاسلوب المعجز ظاهرا فاين التحدي الرابع ان هذا التفسير هو الملايم لقوله وادعوا شهداءكم تحريره ان المعنى في قوله وادعوا شهداءكم ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير المختار على ما سيقرر فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة من واحد اخر عربي مثله في الفصاحة وتركيب الكلام وذلك الواحد غير مشتبه حتى يؤمروا بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا الهتكم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا يبقى للنظم معنى ويتنافر الكلام اذ لا استعانة باحد لان المأمور بالاتيان في الحقيقة واحد من نوع العرب امي وان كان وادعوا شهداءكم اي مداره هم كما هو الوجه الثالث ليشهدوا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والالم يبق لقوله من دون الله فايدة كما يجيء ففيه ايهام ان المأمور بالاتيان واحد من غير المدارة فلا يتم الاعجاز اذا ولا يرد هذا اذا رجع الى المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعد ان تزبروا القول وتنظموه سواء كان من كلكم او من مداركم او غيرهم احضروا المدارة من بينكم بالدعاء للشهادة بانه مثله ولا خلل فيه وان كان وادعوا شهداء من جنس البشر ولا تستشهدوا بالله كما هو دأب العجزة كما هو الوجه الخامس

بوجهيه فالاصل ليدع ذلك الواحد شهداء لما مر من ان المأمور بالاتيان بسورة هو واحد منهم في الحقيقة وافاقيل وادعوا ليطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل هذا الوجه لم يبق لهم متشبث الا قولهم الله يشهد فمقول واحد منهم ذلك لان المعنى رجع اليه على ما فهم ليست فيه الزام الحجة ولا المبالغة وايضا يوهم انهم يدعون الشهداء ليشهدوا انه مثل محمد لا ليشهدوا ان ما اتى به مثل هذا الايهام يدفع متانة المعنى وهذا موضع يحتاج الى فضل تامل ولذلك ما بعده وقد بقي لك السبيل فاطوعه بصيرة بعده والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان مثل عند الا انه ينبئ عن دنو اكثر ومنه اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شاع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد وان لم يكن بينهما تفاوت قريب وهذا المعنى قريب معنا من معنى غير وهذا كله من الاتساعات في الظروف كما يقال هو في مكانه اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم انه في الاية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله ؛ يا نفس مالك من دون الله من واق ؛ وما للسبع بنات الدهر من راق ؛ او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه ؛ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ؛ يصف زجاجة الكاس وانها يرى القذى قدامها والحال انها قدام القذى واذا فيها الضمير فيه راجع الى الكاس باعتبار ما اشتملت عليه كما يقال شربت كأسا والاول باعتبار نفسها فان كان الثاني فالذي ذكره في الكشاف ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام ودون ظرف له لغوا اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله لتستظهروا بهم في الاتيان بمعارضة القران لا في اداء الشهادة بين يدي الله تعالى فان الشهادة بين يديه عبارة عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار بالجماد وتذكير رأيهم الفاسد انها من الله بمكان فلهذا امرتم ان تندبوهم لهذه العظيمة لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف موقع من على هذا التقدير وانما الظاهر شهد بين يديه قلت من تبعيضية كما ذكره المص في قوله ؛ لاتينهم من بين ايديهم في الاعراف لان الشهادة اعني القول اللفظي المخصوص يقع في بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما او لان صاحبها لما كان في بعض تلك الجهة وقد جوز ان يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار وفي نحو شهد في السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه ما ذكره المص هنالك ان الصلات توخذ سماعا وانما يفتش عن صحة توقفها حيث وردت والسماع لعله غير مساعد ومنع ان يتعلق

بادعوا

بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا بين يدي الله الاصنام وهو خلف من القول ولا تنكيت فيه ومنه يظهر انه لو حمل الشهيد بمعنى الحاضر لامتنع مطلقا لان المحضور بين يديه لا يتجه لما الدعاء وان كان الاول والشهيد على ما مر فان تعلق الظرف به مستقرا على معنى ادعوا من اتخذتموهم آلهة متجاوزين المعبود الحق في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم يوم القيمة فهو الوجه الاول من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا الاصنام للاعانة في معارضة القران المعجز والعدول عن الاصنام الى الشهداء لفوائد احدها الدلالة على زيادة التهكم فقيه انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاء وهذا مخالفة المعقول والثانية انها يدل على انهم مرتون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم بالاستظهار بهم كانه قيل وادعوا ناصريكم وفيه ترشيح للتهكم واي ترشيح والثالثة ما فيه من الترجمة عن معتقدهم الفاسدة حتى قصوروا في جماد لو سلبه الذباب شيئا لما قدر على استنقاذه انه ينصرهم عند وشك بأس الله تعالى فجز دون نفاذه فهو تهكم على تهكم هذا ان اجرى الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة واضمر اي من دون اولياء الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واولياءكم من دون اولياءه كانه قيل اولياء مغايرين اولياءه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم تقبل فهو الوجه الثالث والدعاء لاقامة الشهادة بان ما اتوا به مثل لا للاستظهار كما في السابقين والامر على هذا الامداد الاول في الازدراء بهم وان عجزهم من الظهور بمكان ان مرادهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون بانه لا مثل له وفيه ما ينبئ عليهم لجاجهم وانهم ان لم يزعنوا فلنقصان غرائزهم والا فذلك عند ذوي الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان فمعناه التنزل وانه يقول قد تركت الزامكم على موجب الحجة البيضاء ثم السؤال عمن يكون ظاهره لا على ولا عليكم ليكون شهادته لا عن ميل فهل من شهداءكم المعروفين بالذب عنكم باحتراز السابقين من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا وجهار ابعا بمعنى ادعوا اولياءكم ولا تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل في التعلق للافعال ولاخراجهم من تعلق الدعاء بهم صريحا بخلاف سابقه اعني ما لا اضمار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه القادر عليه لفات معنى التهكم الى الامر بالامتحان لتبيين العجز اذ التهكم انما يصح اذا كان العجز مسلما واستثناء البارى تعالى يدل على الاخير ثم ما فيه من التقابل بين الله وبين الهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن فيه الموهم لقرب البعض من البعض يؤكده واما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم الباطل لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق ح بقوله من دون الله اصلا فلا ايهام هذا وان قيام

الاصنام بالشهادة وانهم يشهدون لهم يوم القيمة والقيام بالشهادة في حق الله
ان يقولوا الله شاهد على ما نقول ولا تقابل بينهما حتى يمنع احدهما ويثبت الاخر
بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى معاصريهم ولا اخراج اذ لا دخول ولا بد في اطلاق
دون من تقابل او تداخل حتى يزيده تاكيد ثم لا يضرنا منع ان القيام بها في حقه تعالى
كذا وان الشرط المذكور غير مطرد وبعد ان سلم ان اخراجه عن الدعوة لا مدخل له فيما
سيق له الكلام واما ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم المعارضة
بل مثل الخطاب في تقرير الفساد فهو ساقط بعد تحرير معنى القيام بالشهادة فافهم
وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما ادعوا شهداء من البشر ولا تقولوا ان
الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والامر للنداء على تناهي العجز وهذا هو الوجه الخامس
والثاني ما مر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها رابعا وان كان الشهيد بمعنى
الحاضر فالذي ذكره الزمخشري المعنى ادعوا شهداءكم اي من يحضركم من دون الله اي الا
الله فانه ايضا حاضر والحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفايدة زيادة
من ان الدعاء مبتدئ من غيره فقط لا ملابسة له معه بوجه وهذا هو الوجه السادس
المختار للمبالغة ومناسبة نظايره من الآي وورود على اسلوب التعجيز لسابقه
ولان اصل التعلق للافعال ثم لا يخفى الاوجه البواقي من ضعف على تفاوته فيها
ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي حاضرين كائنين من دون
الله ولم يذكره العلامة لانه ارشد الى طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار على معنى
ادعوا حاضريكم من دون الله اوليائه اذ لا يوتلف مع استقامة عدم دون
تاويل وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه ستة اوجه ثلثة على تقدير
التعلق بشهداء من القيام بمعنى الشهادة دون بمعنى التجاوز ومن غير الاضمار معه
بمعنى قدام والفضل للاول منها لاستعمال الظرف في معناه الشايع والسلامة
عن الاضمار وزيادة التهكم على الاوجه التي ذكرت اولا والثاني لمعارضة الاضمار و
المجاز وان ما ذكر من نكتة انسب بهذا المقام من التهكم لكل وجه والثاني ارجح
اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين يؤيده الكثير واما ايهام ان شهداءهم على المراد
خارجون عن الخطاب فلا يضر لانه خروج عن اعتراف بانه لا يوجد له مثيل
وهو المط والثالث لا اجوزه في تفسير كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلثة
على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع والخامس والسادس والفضل
للاخير على ما مر ثم السابع الذي ذكرناه ثم الخامس للسلامة عن الاضمار وزيادة
المبالغة ولا يخفى نسبتها مع الاول ولا لوم لما قدمته من انه مبنية فضل تامل
على ارخاء العنان **قوله** والاخبار بانهم لن تفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله قيل
انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصار كلها فاين العلم بانه غيب مطابق

للواقع

للواقع حتى تقع به التحدي وهذا قريب مما اورده المص فيما بعد واجاب عنه بانه لما
انقرض عصر البلغاء ولم يعارض علم من حيث العادة انه مطابق وفيه انه لا يكون
معجزة في حيوة النبي عم لان انقراض عصرهم بعده والاولى فيه انه خطاب مشافهة
يخص الموجودين في عصره وما كان يخفى عليهم مقدار مستهم ومدى قوتهم في انشاء النظم
والنثر فلو كان تمكنهم لقالوا انا نعارض ولاشتغلوا به ولنقل للعادة فدل على انهم
اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان ففيه المط **قوله** والفايدة فيه انه جار مجرى
الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب عنه غير مساوية
بل الفعل اعم ثم حصل الانتقال بالتخصيص بقرينة المقام فان قلت اذا عد افعالا
متعددة فوجه الاختصار لا يخفى اما فيما نحن فيه فلا قلت هو نايب عن الاتيان المكيف
اي ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تاتوا وذكر الكيفيات لاستطيل
وان حذف كان الجواب المحذوف للقرينة وهو في حكم المذكور وليس من الاختصار الذي
نحن فيه في شيء واليه اشار المص بقوله ولذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان لاستطيل
ان يقال فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقدر له مفعول اصلا
وهو من باب يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون كناية تارة باعتبار
الملازمة اللفظية وهناك يجب المطابقة مع المكنى عنه مثل قول المتنبي كان
فعله لم يملا مواكبها ولكذب ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لساير
الافعال كما نحن فيه واذ ذاك لا يجب ومن هذا القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن
ذلك الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقول معدي كرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح اجرت اي فعلت الاجرار فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن
اجرار بالسانه مبالغة **قوله** لان من اتقى النار ترك المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل
على ان ترك العناد لازم انتفاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية
فلا يصح قوله وهو من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت مساوية صح في
كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يتكلف في امطرت السماء نباتا مع انه انتقال
من اللازم الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية
وسيجيء لهذا الكلام زيادة تحقيق في تفسير قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء فهناك قد فسر المص الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منافات
ارادة الحقيقة وعدمها وههنا لما اريد ولهذا جعل فايدة الايجاز كان احسن جعله كناية
من جعله مجازا كما اثره صاحب المفتاح وقوله واذا صح عندهم ثم لزموا العناد استوجبوا
العقاب بالنار لا يدل على ان هناك شرطا محذوفا لفظا والتقدير فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا اي استبان لكم العجز وجب التصديق واذا وجب فاتقوا العناد المستلزم
للنار وذلك لان سبب المسبب سبب يكفي في ارتباط المسبب به بكلمة الشرط

منه غير اضمار او حذف وانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الملازمة محتاجة
الى وسط يقدر هنالك حذف الا ترى ان قولك كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض
مضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوؤها موجودا ونحوه ثم ان اللازم
قد يكون بيني التفرع الى ان ينتهى الى الاول كما مر بناه المثال فلا يحتاج الى بيان
وقد لا يكون لقولنا كلما كان مجرد الجهات موجودا لزم ان يكون كريا وعلى التقديرين
لا حذف في اللفظ فليتنبه له فسيظهر حال المبنى عليه عما قريب عند الافضاء اليه
قوله تسمية للمصدر كما تقول فلان فخر قومه وزين بلاده اى المصدر بمعنى المفعول على معنى ما
يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه حقيقة وانما المبالغة ان جعل قوام الشئ
نفسه وهذا جار في الحدث كقولك حيوة المصباح السليط والعين كقولهم للماء والدم
نفس وقوله اى ليست حياته الا به اشارة الى ان الذهاب الى جعل القوام نفس
القائم به لهذه النكتة وليس هذا الاختصاص مستفادا من النسبة ولا مدخل لكون
الخبر معرفتين في ذلك فلا يرد ان المشهور ايضا دال على الاختصاص كما يومى اليه
قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس والحجارة **قوله** لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع
من اهل الكتاب او من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجواب حسن واما قوله او سمعوا قبل هذه
الاية قوله في سورة التحريم وقوله في الاعتذار عن تنكيرها وتعريفها ههنا بان التي في
التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هناك انه خاطب
المؤمنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة الذين اعدت لهم هذه النار
ذكره جوابا عن سوال خطاب المؤمنين بما اعدت للكافرين ويلزم منه ان يكون
العلم باختصاص الكفرة سابقا على ما ذكره في التحريم فضلا عن العلم باختصاصهم باتقائهم
لانه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق تلك النار لزم ان يجعل الاستحقاق معلوما من
قبل ليصح الانتقال والجواب عن الثاني بان المؤمنين وهم المخاطبون هناك عرفوه من السنة
والكافرون وهم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوه من تلك الاية فلا يلزم المناقضة ولا يكون
رجوعا استحسن من الجواب وان الاول فلا محيد عنه سيما وقد صح عن علقمة الاسناد الدال
على ان هذه مكية دون التحريم **قوله** بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح
السليط ونحوهما تدل على قصر الاول على الثاني اى وقودها الناس لا غيرهم وقوامه
السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكونه القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين
التقديم والتاخير الا ان المعنى على التقديم احسن موقعا لان الكلام معقود على ان يعرف
حكما على وقود النار بالامر العجيب وكذلك في نظيره والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق و
انما يحكم فيه بقصر الثاني اعنى الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص
وكذلك نحو الناس هم العلماء والعلماء هم الناس وان كان بينهما عموم وخصوص
من وجه لان المقصر باتي واما نحو قولنا الذي شعون العلماء والعلماء هم الذي شعون فالحكم

ومنه بينتزين به بلاده وفي التحريم جعل بمعنى ذو وقود وقوله ويجوز ان يكون فعلا بمعنى المصدر باقى على صح

باتقائهم

محتلف

محتلف تقديما وتاخيرا واحد القصرين غير الاخر فينبغي ان ينظر الى مقتضى المقام ان يبنى
احدهما الاول حكم به قدم او اخر والاولى التقديم والتاخير وقد يكون العكس متعاكسا كما في
زيد المنطلق اذا اريد المعهود وهذا ذاك وكذلك الجنس اذا اتحدا موردا القولان الضاحك
الكاتب الا ان المحققين على ان الاول لا حمل فيه لنا نبحث على القانون اللغوي وما يتفرع
عليه وهم على انه مبتدأ وخبر وليكن هذا الذي قدمته لك مثالا تحتذيه فكثيرا ما يتكرر في
هذا الكتاب من هذا القبيل ما يتوهم التعقد فيه وفي ضبط ما يحفظ بناء عنه وبتنقيه **قوله**
وشدة ذكائها المطرزي صوابه ذكاها مقصورا الجوهري ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اشتعلت
والازهري نقله من ابن الانبارى كذلك ولم ينقل خلافه وقال جار الله في الاساس
ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكا النار وذكاء النار بالمد والقصر اقول فلا وجه للتخطئة
مع انه من ائمة النقل **قوله** واغراقا في تحسيرهم من اغرق الكاس اذا ملاها كانه غرقها في
الخمر وفيه مبالغة حسنة وفي نسخ الرواية التحسير من الحسرة قال رح كذلك في نسخة الصمصام
والمغرى وفي بعض النسخ من التخسر من الخسار **قوله** يدل على ذلك تنكيرها التنكير في نارا يعني
نوعا من النار لا يتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لانها لامتيازها عن نيران
الدنيا وللتهويل ولا منافاة بين انذرتكم نارا تلظى وبين التي وقودها الناس بل المتلظية
اخص بدليل قوله لا يصليها الا الاشقى الى اخره مع ان هذه معدة لجميع الكفار وانما الدليل
على ذلك ان المعدة للفساق غير هذه وح صح ان يقال ان التنكير ظاهر ولهذه ايضا اما
ابتداء ودليل فلا لكن المص قد يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب بان النار الشرعية
غير النار التي تتعارف والتنكير في الاول يدل على تنوعه لامتيازه عن المتعارف ظاهر
المنع **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر في التحريم ان ابن عباس انها حجارة الكبريت وانها اشد
الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعا يعقبه برد فيجوز ان يكون الشفاء بما ذكره ههنا ولم
في هذه الكتاب من هذا القبيل اولانه لما امتازت النيران عن المتعارف امتازت في
انها يتقد بالحجر وفي ان حجرها ليس جنس الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه بهذا ما ذكر ان اكثر
المفسرين عليه **قوله** وهذا الوجه احسن واجزل اما الحسن فللتجوز واما الجزالة فللدلالة على
الفخامة وان ثبت جعلتها دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي عليه السلام خطاب الامة
الا فيما خصه الدليل لان ذلك في غير ما يختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار من
مقتضيات الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء **قوله** قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر
هذا فقط قوله وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف
الجملة على الجملة واشرنا فيما سبق انه عطف جملة مسوقة لغرض على جمل مسوقة لاخر ويعتبر فيه
التناسب بين القصتين لا بين جمل القصتين والتحقيق في ذلك انه نظير ما يقال في عطف المفرد
في مثل قوله تع هو الاول والاخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين
الاخريين على مجموع الاوليين الا ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على

واحدة من الاوليين لم يبق التناسب فكما صح ذلك في المفردات صح في الجمل
ان يكون الواو لعطف القصة اى مجموع جمل على قصة اى مجموع جمل مثلها بل بهذه
الجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لابد في مثله من تضمين الخبر معنى الطلب
وبالعكس فللحمود على قول السكاكي وقد عرفت انه لم يتعرض لهذا القسم اصلا قوله
وذلك ان تقول قبل عليه فعلى هذا يكون التقدير فان لم تفعلوا وبشر الذين امنوا الانه
عطف على جزاء الشرط وهو غير مستقيم قلنا الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار و
اتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم وهم المؤمنون فاتقيم وبشر الذين امنوا مقامه لنزول
على انه مقصود لذاته اينما للجرد غيظهم ويكفي في كونه داخلا في الجزاء الربط المعنوي
نعم ان جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف لم يحسن لا لاجل المعنى بل لفك الخطاب
وفي العدول عن خطابهم الى خطاب النبي صم او كل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى
الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح ان التفصي عما اورد عليه لا يحتاج الى
تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما مر وليته تفصي عنه اذ ذاك دون رجوع الى هذا
الملاك وللاشكال الذي اختار السكاكي ان يكون معطوفا على قل مقدرا قبل قوله وان
كنتم في ريب واختار صاحب الايضاح ان يكون معطوفا على مقدر فقدر اعد
اى فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين امنوا وهو وجه حسن ونظيره ما ذكره
المص في قوله واهجرني مليا والقراراه الفاضل الطيبي ورد الوجه الاول من قول جار الله
عليه فهجر لفظ ولم تنتظر علام يدل واخرى البسط على ما هو دابه بتقديره يدل قوله
فاعتبوا بالصيلم البيت لبشر بن ابي حازم الاسدي واوله سائل تميما في الحروب
وعامرا • وهل المجرب مثل ما لم يعلم • غضبت تميم بان تقتل عامر • يوم النسار فاعتبوا
بالصيلم • كنا اذا نفروا الحرب نفرة • نشفي صداعهم براس مصدم • كانت بين بني
سعد بن ضبة وبين بني يربوع دماء وحروب فبعثت بنو سعد الى بني اسد يستجيرونهم
حتى تفرغوا مما بينهم وبين بني يربوع فاجارتهم بنو اسد وبنو اسد يومئذ احلاف
لذبيان فانطلقت تميم فحالفوا بني عامر على اسد وغطفان فاقبلت عامر بن
صعصعة ومن دخل فيهم يطلبون اوتارهم فنزلوا بما لبني اسد يقال له النسار
واقبلت بنو تميم فنزلوا الجفار فقال عيينة بن حصين سيد غطفان ابدا وبني
عامر قبل ان يعلم بكم تميم فساروا اليهم وكانت عامر قد اقبلت فقتلها بقضيضها
فلم يقاتلوهم الا ضحوة حتى هزموهم واصابوا ما ارادوا ولم يعلم بهم تميم حتى هربوا
وفي ذلك يقول بشر هذه القصيدة واخوات لها الى قوله وهل المجرب اعتراض حسن يدل
على ان تميما وعامرا المحقق عندهم غلبة بني اسد عليهم وانهم هم وقوله اعتبوا بالصيلم
اى ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية
صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي وقوله براس مصدم اى

يصدمهم بشدده وعدده وفيه ايهام حسن فان الصداع صداع الراس كانه قيل براس
سبب صداع الرؤس قوله قال الحطيئة كيف الهجاء ولا ينفك صالحة • من ال لام بظهر الغيب
تاتيني • هو على ما ذكره في كامل المبرد قاله لما سئل ان يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي
المعروف بابن سعدى وكان من سببه ان وفود العرب حضروا بين يدي نعمان بن
المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك وقال اني ملبسها لمن اردت غدا فلما كان الغد لم
يرحل ابن سعدى عنه رحله اليه فقيل له فاجاب باني ان كنت المراد فسأطلب وان كان
غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا فبعث اليه النعمان ايتنا امنا مما تخاف والبسه
الحلل واكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة
بعير لو هجاه فقال كيف اهجو احدا كل ما في رحلي حتى شسع نعلي منه او كواهم هذا وانشد
كيف الهجاء من ال لام ثم جعل الغيب مركبا واضاف اليه الظهر كانه قيل راكبا ظهر الغيب او الظهر
متهم اى ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لتاكيد الغيبة لان الغائب كانه وراء الظهر
او اريد غيب مؤكد جعل له ظهر يكشف به وعلى هذه يدور ما ورد من هذا القبيل و
الترجيح في كل مقام بحسبه وهاهنا الاول ابلغ قوله قلت اذا دخلت على المفرد كان صالحا
ان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من
الجنس والعدد وهو في نفسه جنس اخر فلا بد من ان يوفر عليه مدلوله ويراد المجموع في الجنس
واما اذا دخلت على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالفردية او الجمعية وقوله
الجمعية في الجنس معناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية بنظيره قوله والجمعية
في جمل الجنس لا في وحدانه وقوله في اخر السورة في بحث ان الكتاب اكثر من الكتب
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا وان
يراد بعضه لا الى الوحدان نحو جاء الرجال يصح مستغرق مع فرض ان رجلا او رجلين
تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذ اولا اللزوم مسلم لان الاستغراق معناه تناول
كل ثلثة ثلثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحاط ولما لم يكن تلك الاعداد معينة فاي واحد
فرض صح انضمامه مع احاد اخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا اسند المجيء الى ثلثة يدخل
احاد ما فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان
اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب احاده لزم الحكم على احاده من تلك الحيثية والا
لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي ذكره بين وهن العظم
ووهن العظام لا يتمشى ثم لا يمتنع انه يكون ابلغ في الدلالة من هذا الوجه الا انه يعارض
ان الجمع المستغرق ادل من وجه اخر فانه الى الكثرة اقرب من الموضوع لنفس الحقيقة ولهذا
لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم اذا لم يسبقه عهد واختلفوا في المفرد المحلى كذلك
ولكن لا يضر لان الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل
واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعي والاول اشمل ورايته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن

ثانيهما قالوا العام لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد

الاول بقول علماء المعاني اشبه وعليه يدل صريح لفظ العلامة على ما حقق والثاني بقول ائمة الاصول وان شئت تعريفهم للعام يلح لك ما اشير اليه ثم اعلم ان الكثرة المفرد بالنسبة الى الاحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة فوقهم فاحاده الكثر منه واما بالنسبة الى المحققة فقط فقد وقد فيثبت انها الكثر في الجملة وهذا الكاف في افادة المط وقد لاح منه هذا التقرير ان الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال في الكثرة المفرد ناهض وقول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلا رجل وليس في ضلالة او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب ان يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون **قوله** فما المراد بهذا المجموع مع اللام اراد انه لو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط لكنه حسب توزيع الكل على الكل فكيف وجهه وفيه اجمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقير والمسافر والمقيم والرجل والمراة والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب حال المؤمن في مواجب التكليف **قوله** قال زهير تسقي جنة سحقا او له كان عيني في غربي مقتلة من النواضح شبه عينيه في ترادف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في التوكاف بل في الافراغ والتح من وجوه ايثار الغرب على الدلو وتثنيتها لاستقلال كل عين بانها غرب ولافادة دوام الصب اذ لا يزال يصب واحدة ويرسل اخرى في البير وزيادة في مع ان الظ كان عيني غربا مقتلة دلالة على التمكن وايهام ان توكاف الغرب لما فيها من شبه عينيه لا لذاتها وجعل السانية مقتلة مذللة تخرج الماء من البئر ملآء وقوله من النواضح على نحو من العلاء وقوله تسقي جنة لا عدة اشجار وزيادة سحقا اي طوالا في السماء او بعادا عن محل الاسقاء معا فيحتاج الى ماء اكثر وما في الجمع بين الوحدة المستفادة من الجنة دلالة على التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه الطباق مع تاييد كل لمقصود واحد لا يتقاعد عن الكل **قوله** كانها سترة واحدة قيل من ظلة التكاثف والتظلل واليه ادى من قبل وقيل لانها تستر ما تحتها من الارض ح وقيل لانها تستر بالتحويط عليها ومجيئها في القران على نهج الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام اصح اليه في التقريب ومثل هذه الاسماء تتعلق على اشياء محققة في الخارج بحكم الاستقراء كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق لا مقدر مفروض فاقيس الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة **قوله** كما ترى الاشجار النابتة فيه ايماء الى ان المعنى من تحت اشجارها اما على الاضمار والاتساع واما بالنظر الى الاصل كما في قوله جنة سحقا ثم جرى الماء من تحت الشجر في العرف بالمعنى الذي ذكره وهو ان يكون في مكان اسفل من الشجر ذكره في موضع فناديها من تحتها ثم هذا

الاتساع جار في عرف العرب والعجم وقوله وعن مسروق جواب اخر لا يحتاج فيه الى التاويل **قوله** لما جاء الله تع بذكر الجنات الا مشفوعا بكذا في النسخ المعتبرة والمنقولة من خط المص وفي بعضها بدون الا وهذه ظاهرة وقوله لما جواب لولا اي لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة فجيء به كذلك واما على الاولى فهي الاولى فمعناه لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء الله بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بذكرها مبالغة فيه بالشفعية لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغا فيه بالشفعية ولا بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات الا مشفوعا لاستدعاء المقام اياه كما ذكره في قوله تع لفروجهم حافظون الا على ازواجهم على الوجه الاخير والحمل على ان ما زائدة ليس بالوجه وهو من المضايق والله اعلم **قوله** واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس ارادة غير منظور فيه الى استغراق وعدمه كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في المفصل فقال اي هذه المعروفة منه بين سائر الانهار فكما يستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا اقل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي قد يستعمل من غير نظر الى الخصوص كما ضرب من المثال وكما نحن فيه من الاية وهذا ايضا كثير **قوله** فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة فبناه ذكره على المذهب الكوفي في الموضع وقال والاولى ان ياول بانه اراد الاستغناء عن الاضافة لحصولها بالقرينة لا بادخال اللام لان المراد معين فقد صرح المص بهذا المعنى في قوله تع فان الجحيم هي الماوى اي هي ماواه وليست اللام بدلا عن الاضافة ومثله بقولك غض الطرف لانه معلوم لا يغض طرف غيره ولا يكون الجحيم ماوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد حرف معين وماوى معين وذكر ان قوله واشتعل الراس نظيره فعلم انه اراد به ههنا ما صرح به هناك لكنه تجوز في اطلاق التعويض **قوله** او يشار باللام هذا هو المختار لان الاصل هو المعهود الخارجي لا سيما ولا يمكن ارادة الاستغراق **قوله** لا يخ من ان يكون صفة ثانية للجنات او استيناف او خبر مبتدا محذوف قيل اي شانها كلما رزقوا والاولى هم كلما رزقوا لقلة التقدير وفيه ان الكلام حائر في تلك الجملة هل هي صفة او استيناف نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدر هم كان الاستيناف فلذلك ذكره والاوجه الاستيناف لما علم من فوائده ولاستقلاله بالفائدة اذ الا انه تابع لوصف الجنة ولان الاعتراض اعني قوله والتوابع متشابها على تقدير الاستيناف اوقع لانه يؤكد ما سيق له الكلام وعلى ذلك التقدير يؤكد الوصف المتخلل في اثناء الكلام **قوله** هو كقولك كلما اكلت اي جعل ابتداء الفعل وهو مرزوقيتهم من الجنات وهذا الفصل الخاص اعني المرزوقية المبتدئة من الجنات جعل مبتديا من كل نوع نوع من ثمار الجنة ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانة وتفاحة لان الرزق لم يبتدئ منها بل هي نفس المرزوق الا ترى انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام واشرت الى مشخص كان نظير قولك اخذت من المال في التبعيض واذا

اشرت الى جنة كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء على غير جهة البعضية ولا يمكن في ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمص درج في البيان فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتنزيله تنزيل فاظهر معنى الابتدائية في تقرير السوالين وهو معنى التنزل درجة درجة ثم قال وتحريره اى تخليصه واظهار زبدته لانه جعل الشئ حرا اى خالصا ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه وحر الطين لما لا يشوبه جوهر معدني والحر لمقابل العبد واما التحرير بمعنى الكتابة فمن الخاص الذى صار عاما واصله كتابة ملخص وقيل كتابة العتاقة **قوله** ووجه اخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا دل كلامه هذا على ان من التجريدية للبيان وسيجى تحقيقه في آل عمران وعلى هذا لا مانع من ارادة الفرد لان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمرة لكن المص لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق بمعنى المرزوق ومن ثمرة حال مقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى الى مفعولين تقول رزقه الله مالا وكذلك على ما ابويناه من احتمال التبعيض وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو الاوجه ومن منها اما لغو او متعلق برزقوا او حال من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعنى اذ المعنى من ثمرة منها او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين متعلقين اذ لا يعمل في ظرف متحدين من غير ابدال احدهما من الاخر وفي الجملة تبعية احدهما للاخر وكذلك في مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فنصب على انه مفعول مطلق والاوجه على حالها الا ان الابدال وجعلهما لغوين ارجح وقول المص في تنزيله على السوال والجواب وجعلهما لغوين مستقلين لاظهار معنى الابتداء وازالة ما عسى يختلج من التعقيد لان الحمل على ابتدائين استقلالا جايز ولان هناك تقدير سوال وجواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل البتة فافهم **قوله** بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان الماتي به مثل السابق والمط ان اضمار المثل متعين وهذا حاصل فسر المتشابه بتشابه الصورة واللون او بتشابه الفضيلة والكمال بمعنى خيار الكل لا رذل فيه **قوله** فان قلت الام يرجع الضمير في قوله واتوا به وجه السوال ان حق ما يرجع الضمير في به مع اقتضاء متشابها المتعدد فيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ متعدد في المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعان اى النوع الذى في الاخرة والنوع الذى في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذى رزقنا من قبل اى مثله يدل على مشترك المتلقين واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى به في الاخرة والجواب ان قوله الى المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا معناه الى الجنس الصالح التناول لكل منهما لا المقيد بهما فانه يكون اخص من كل منهما ولا يدفع سوال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باى نوع كان لاستحالة انفكاك النوع من الجنس على ان الاتيان بالنوعين

وهو ان التشابه يقتضي متعددا فان الاحقق شئ واحد

لماتم

لماتم بالاتيان بالنوع الاخير اعنى المرزوق في الاخرة مع انه اتى بالمرزوق فيهما اذ الاجتماع في الحصول في زمان واحد غير مراد ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جدلى والتحقيق ما سبق وانما جعله نظير قوله ان يكن غنيا او فقيرا بمعنى ان يكن المشهود عليه احد هذين لانه يقتضي توحد الراجع اليه وقوله فالله اولى بهما يقتضي تعدد المرجوع اليه فالاول بمنزلة به والثاني بمنزلة متشابها والجواب ههنا ايضا انه راجع الى الجنس المدلول عليه بالفردين وهما جنسا الغنى والفقير واو غير داخل عليهما حتى يقال ان سوال التثنية عائد **قوله** ويجوز ان يرجع الضمير في اتوا به الى الرزق اى في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وح يكون التشابه بين افراد النوع المرزوق في الاخرة **قوله** والتفسير الاول هو هو اى هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبدايع نكته لسلامته عن التخصيص في كلما رزقوا بغير المرة الاولى ولبقاء من قبل على اطلاقه وللزوم قبليات متعددة في التفسير الثاني مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يقتضي ان يكون استينافا فيفوت الفوايد المذكورة فيه ولفوات فخامة المعنى من حيث اراءة الغبطة العظيمة والابتهاج البالغ ولان التشابه في الحقايق والاختلاف بالصفات اتم في باب التشابه وادعى للتعجب من العكس والحمل في موضع الاطلاق على وجه يكون محمولا على اتم الموقعين واحسنهما يكون اولى فهذه عدة يكفي كل منها عدة لاولوية الاول **قوله** ويجوز لمجيئه مطلقا قيل عليه انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر المشترك يرد عليه انه انما يكون عند تعذر الحمل على الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال في عرف الخاص والعام في القسمين يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نم انه حقيقة في الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات الحسية **قوله** ومنه بيت الحماسة • واذا الغدارى بالدخان تقنعت • واستعجلت نصب القدور فملت • وبعده • دارت بارزاق العفاة مغالق • بيدى من قمع العشار الجلة • استعجلته اى تقدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد ههنا ملت اى خبزت الملة وهو ان يجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك ويوكل والقمع جمع قمعة وهى قطعة السنام وفي الصحاح رأس السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر هى التى تغلق الخطر فتوجبه للفايز القامر كما يغلق الرهن لمستحقه هكذا في الشروح ورايته في الحواشى بالعين المهملة وفسرها بالجفان وصغار العلب ايضا واللغة صحيحة لكن الرواية تصحيف والجلة العظام السمان وقيل المسان ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه عديدة خص العذارى مع فرط حيائهن وصونهن عن مزاولة ما تشوه الخلقة ثم جمع وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل وفسر ليفيد التقوى وهو محزه واتزاوا على ان لنحو منه وجعلها مقنعة متسترة بالدخان مع قبضه على الروح وتشويهه للخلقة وما فيه من دنس الثياب والاعضاء

ودلالة التقنع على تأثره في اعالي الاعضاء ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم جعلها جملة
مع فرط حيائها وفرط اشفاق اهلها عليها منه وجوه عرة ودلالة على تفاقم الامر وما
في بناء الاستعمال من المبالغة التي ليست في اخواته من نحو التبجيل وجعل استحي لها
لنضب القدور دون ادراكها واستوائها ثم ما في ملت من الدلالة على تناهي الشدة
اذ لا يرضى به الا مضطر وما في الفاء المؤذن بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة
على شدة السنة الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم ان الصنع انما يحل موقعه
حيث يشتد حاجة المحتاج ويعز الصنيعة وقد اتبعها بما لا مزيد عليه ثم اتبعه قوله
وارث وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى وجمع الرزق والعفاة
وعرفها ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه عازم لا فايز وما في تنكيرها
من التعظيم والتكثير وما في قوله بيدي من التصوير والمبالغة في التثنية وايثار
السنام وهو اطيب ما في الابل والعشار وهي انفسها عند العرب وجمعهما وتعريف
العشار وتعقيبها بالجملة فافاد كثرة نحره للابل من اوجه لا يخفى وان العفاة ما لهم
مؤيل بغيره هو اذ قام لانه يعطيهم شيئا في الجملة ودل على سبيل الادماج انه حسن
الملكة لانها لا تسمن في مثل تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بالم يبق شبهة
في ثبات قدمه وعراقة جذمه في كرمه وانه اوحدي فيه لا يشق غباره مسالك حدوده
فيؤمن عثاره **قوله** الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قوله تع وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة
حدوث الموت قيل واما قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فلا استشهاد به لا يصح
لان الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام
لانكار ان يكون احد متنعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله
الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى
وغبر كيف ينكر في المصراع الثاني ما دعا به للطلل ثم لما كان فيه ايهام اي من بقي
قد يكون متنعما اتم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد دائم البقاء عديم الهموم فهو ابلغ
من صريح الاتيان بلفظ العدم لا يبيت باوجال وانى لك بسعيد كذلك فاتم
الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا لم يكن فلا طيب
ولو لم يحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملايم ثم قيل ولا يجوز ان يكون موضوعا
للزمان الذي له اخر ولما لا اخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل
ولا القول بانه في احدهما حقيقة لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث
الطويل دفعا للمحذورين اقول هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطئ في احد
الافراد حقيقة اولا والتحقيق انه اذا لم ينظر الى الزائد فيه كان كذلك اي اذا
اريد مطلق المكث الطويل من غير نظر الى دوامه وان كان دائما في نفسه كان حقيقة

والآن فلا

والآن فلا وجه نبتني حقيقة الاستدلال ثم قيل ويدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف
الاصل اقول مبادرة الفهم الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال في القران وغيره فيه تمنع ان يكونا
على السواء ولا استدلال نحو صاحب الدلالة انهم ارادوا عدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم
ما دام تعار وما اقام ثبير وما لاح كوكب في التأبيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك
الاشياء ثم لو سلم انه متواطئ في الاصل فاذا غلب في بعض الافراد تعين الحمل عليه لا عند دليل
خلافه واذا حمل للدليل فلا بأس بارتكاب المجاز ولا حاجة الى اقحام مسلك الجمع بعد جعله
عن المجاز في الحواشي عن المعلم الخلود من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة للعين في انه في الاصل
في الدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع ولا احاله صح عند
قوله سيقت هذه الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتياب النظم وتحقيقه انه لما ذكر
الكتاب ومن انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب وهو اثبات وجود
الصانع بصفات الجلال والاكرام وذنبه اثبات حقية الكتاب ونبوة من اتى به لئلا
يكون خطابيا مجردا ورتب عليه وعيد المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب
عنها تنبيها على ازالة الريب التي فرضه اعتراؤه بمستر شد وساقه مساق امر واضح البطلان
غني خافي الجواب على ذي بصيرة ودلالة على ان كل ما يدخل به من الشبه من هذا القبيل
وفيه توضيح لما ذكره من قبل من اختصاص المتقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر صورة
من صوره ولو تأمل حق التأمل علم انه لا موقع احق بهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع
عن الجمل السابقة تنبيها على انه باب برأسه وهو من باب خاتمي ضيق ويذكر ضيق تخفيف
فاعلم وقوله اولا سيقت الاية لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ
الاستحياء منفيا فيه اشعار بان هناك موضع استحياء عند السفهاء وارباب المراء
وبعكسه عند الالباء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه اشارة الى تفريع ذلك
التفصيل من هذا الاجمال وقوله ان ذلك سبب زيادة هدى المؤمنين تقرير لمقتضى
التفصيل وانه اذ ذاك ينسب لمقدمتي النجاة والهلاك وليس من الجمع ثم التقسيم
ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عد منه باعتبار ان الاستنكار وعكسه حيث
تعلقا به فهو جمع واما واما تفصيل وتقسيم والتسجيل بالاضلال به والهداية
تفريق وان ذلك ات في كل تقسيم حيث شرط لسبق لمتعدد فما ان تلاح **قوله**
واحناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير والحشرات
والهوام والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات وهي صغار دواب الارض اسمع
من قراد ذكر في المستقصى يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل
على مسيرة سبع ليال فينشر في العطن ويقصد الطريق فاذا راته اللصوص لم تشك
ان القافلة اقبلت **قوله** واصرد من جرادة اي ابرد لانها لا تظهر في الشتاء لقلة
صبرها على البرد واعز من مخ البعوض مثل لما لا يكون وكلفتني مخ البعوض للتكليف

بما لا يستطاع قوله كالزوان حنوبه مثلا للعمل الحسن وانه منه وسوسة ابليس وان الملائكة
حلق تو فيه يميزون بينه وبينه كما الزراع وقت الحصاد اقول وقريب منه قوله تع ليميز
الله الخبيث من الطيب الاية والنخالة لمن يقول بالحق ولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الطيب
ويمسك النخالة وحبة الخردل لاصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير واراد منه دعا الى
الهدى ومضاعفة اجره وهو على اسلوب ما روى عن نبينا عم انه تعالى يربي التمرة من الصدقة
الى ان يصير مثل احد والحمأة للقلوب فلا ينضجها النار ولا يلينها الماء ولا ينشفها
الرياح والارضة لا ادخار عند الله لا في عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات
من الارضة والسوس والحرق وغيرها والزنابير لمقاولة السفهاء لمن خشخش بيت
الزنابير فانه خزن يلسعنه قوله الحيا تغير وانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون لا احتشام
منه يستحيي منه بل هو الكثير في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف
من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يتعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات
نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف ساير الامور
الوجدانية من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبال المحققون في احد المدرك والمدرك
عند التنبيه على ماهية الادراك وليحفظ هذا الاصل فقد زل عن اهماله كثير من حذاق
العلماء قوله وشظى الفرس الشظى عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه
قيل قد شظى الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظى انشقاق العصب وزاد
الازهري عنه والفرس اشظى احتمالا لانتشار العصب عن تحرك الشظى اقول ورايته
في الكتب المعتبرة مكتوبة بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا الف عن واو والقياس
الياء بدليل شظى وان بنات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الوضوات
لما حكم في رضي بانه عن واو على ان الازهري حكم شظي السقا شظيا اذا امتلا فارتفعت
قوائمه اقول كانه انتصب فصار مثل الشظى وهذا دليل ايضا كيف ولو لم يقرب معناهما
لا ينتهض دليلا لان الواو لم تجئ قوله منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها
اني بنيت الجار قبل المنزل هو له في مدح ابي الوليد بن القاضي احمد بن ابي داود اوله
بوأت رحلي في المراد المبقل مرتعت في انف الغمام المسبل من مبلغ البيت واخذت
بالطول الذي لم ينصرم ثنياه والعقد الذي لم يحلل هو من افناء الناس اذا لم يعلم
ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي اعنا من الناس وافناء اخلاط الواحد عنو وفنو
وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هولاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من
افناء الناس وتفسيره قوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم يعرف ام الهيثم للافناء
واحدا اقول وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهبت اليه ام الهيثم الا ان يفسر الخلط
باهام النسب فيرجع الى ما ذكره الجوهري والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء
فللمعارف والاعلام اولى اي اخترت اولا جارا لا يصاب جواره ولا ينقض

جواره

جواره ثم بنيت الدار حول حريمه لا تستمطر من ديم كرم خيمه فلولا بناء الدار لم يصح بناء
الجار وكذا قول القائل للكرام لم تجعد عيني في جواب شريح انك لسبط الشهادة اراد شريح انه
يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها لم تنعقد
عني بل انا واثق من نفسي لحفظ ما شهدت فاسترسل لي لقوة تحقيقي اياها واستحضاري
اولاها واخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأبيها على القوة الذاكرة بتجعد الشعر
واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة اولا فانها استعارة لا يحسن لم يجز
ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وهذه من المشاكلة المحضة الا ان فيها شائبة
الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقول شريح لله بلادك تعجب لبلاده
وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادتهم فيما يعظمونه ان ينسبوه الى الله اي الله لا لغيره
وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك ولله ابوك
ولهذا كثر ما لم يكثر الاصل قوله وقد استعير الحياء فيما لا يصح فيه من تتمة قوله ترك من يستحيي
ان يتمثل بالحقارتها اي هو جار على سبيل التمثيل وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل
في كلام العرب وقوله ويجوز ان يقع هذه العبارة اعتراض للاهتمام بشان ذكر الوجه المبني على
المشاكلة قبل ان يتم الوجه الاول باستشهاده وان تم في نفسه وللدلالة على ما ادى اليه
من قبل ان المشاكلة لا ينافي الاستعارة فليس اجنبيا عن الاول قوله اذا ما استحيى الماء يعرض
نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد هو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها
والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل به وشبه المنهل الذي في حافته
الورد باناء حوله الورد وقيل اراد عكس الوان الابل في الاناء شبهها في الحمرة بالورد
وهو حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن واستحيى عدم اجابته كرعن وفيه مبالغة
حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهد التعدية بنفسه لامرأة دعيت الى
النكاح وهي عند قبر زوجها فان تسألاني عن هواي فانني مقيم بهذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والقبر بيننا كما كنت استحييه وهو يراني لانه مجاز باعتبار المتعلق
وان قام لم يصح منه الاستحيا قوله ضرب المثل اعتماده من ضرب اللبن اشارة الى اظهار
المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد المولم وبين ما استعمل فيه وابراز ان
فيه الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين واما اخذه من ضربك
اي مثلك على معنى ان يمثل لهم مثلا كما ذكره في سورة يونس فلم يذكره لانه مرجوح
ههنا وفيه اشارة الى ان المورد والمضرب في امثالهم يفترقان وانه ضرب ابتداء
لانه شبه المضرب بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية
فاشية كانت اولا قوله ومنه اضطرب رسول الله خاتما اي ضرب لنفسه مثل اخذ
واتخذ قوله وما هذه ابهامية هي التي عدها بعضهم اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه
لثبوت زيادة ما لهذه الفائدة فصار في مثل اياما تدعوا وايما تلوبوا فالحمل

على ماثبت اولى وقوله اوصلة للتاكيد اى لتاكيده فى نفسه لا لزيادة الشيوع و
هذا لا يختص بالنكرة ومثله قول الشاعر ❊ سلمى ما و منلة عشر ماء ❊ عايل ما و عالت البيقور
فى تعيين الزيادة قوله حقا او البتة يتعلق بالوجهين على الترتيب فعلى الشيوع معناه
ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا حقا اى مثل كان و الحقيقة انما استنبطها من الشيوع
لدلالته على ان اى مثل اتى به حقيرا او جليلا طابق الممثل له ولهذا كان قوله ان الله
لا يستحيى تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فمتعلقه بالوجه الثانى ظ **قوله** او مفعول لنضرب
ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا يكون من المواطنة ليستقيم المعنى وقلما يجيئ هذا المعنى مقدما
على صاحبه ثم فى جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وازيد فلهذا ضعف هذا الوجه واما
النصب على تضمين معنى الجعل او التجوز فحسن ويكون مثلا هو المفعول الثانى قال فى
سورة ابراهيم فى قوله كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة و يجوز ان ينتصب مثلا وكلمة
بضرب اى جعلها مثلا فصرح بان الثانى فى اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه
والاشكال بانهما نكرتان ليس بشيئ لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم و الوصف
ايضا لانه يفيد معنى صغير او اصغر او صغير او كبير على الوجهين **قوله** لنعم البيت بيت
ابى دثار ❊ اذا ما خاف بعض القوم بعضا ❊ اى اذا خاف القوم عض البعوض ابو
دثار وقيل هو الكلة التى تضرب حذارا عن البعوض ونقل سلمه الله عن ابن الاعرابى
وقيل هو البعوض لو ثوره بالنهار اى دروسه اقول وهذا اشبه للاحتياج الى
الدثار من اذاه لا لما ذكره **قوله** وكذلك الخموش هو لغة هذيل من الخموش الخدوش **قوله**
فيه معنيان قيل وميل المحققون الى ان الحمل على ما فوقها فى الصغر اولى اقول وهو حق
لانه المعنى الذى سيق له الكلام ولانه المطابق للمبالغة واما الحمل على الثانى فلا يظهر
وجهه الا اذا اختص بمورد النزول وانه كان فى نحو الذباب والعنكبوت او يجعل
البعوضة عمودا للتحقير وكلاهما غير ظ وهذان الوجهان على المشهورة واما على قراءة الرفع
فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد اوضحه حق الايضاح
من قيل ويبنى ان المعنى فما فوقها فى الحجم تقول ما دينار ودينارا ان وح يتعين هذا المعنى
لان العظم يبتدئ من البعوضة اذ ذاك فافهم **قوله** هولا يبالى مفعول لقوله كما تقول
قوله ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هى المرة من شاكه بالشوكة اذا ادخلها
فيه اذ لو اريدت العين لقيل بشوكة ولذلك لو اخذ من شيك الرجل فهو مشوك اذا
دخل فى جسمه شوكة ولا اشكال فيه **قوله** فان قلت كيف يضرب المثل بما دون
البعوضة سوال لا اتجاه له ظاهرا وانما بناه على ما يتوهم ان الاية دالة على جعلها عمودا
التحقير فى وجه وذلك لا يلايم الوجه الاخر **قوله** ويرى عروق نياطها فى نحرها والمخ فى
تلك العظام النحل تجوز فى اطلاق العروق والمخ والعظام **قوله** واما حرف فيه معنى
الشرط اعلم ان اما حرف وضعت للتفصيل فقد يكون لمجمل سابق كقولك جاء

القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء فكذا وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع
الاشعار بزيادة اعتناء بشأن ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله فاما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ويعقبه بقوله والراسخون لان المقصد الاول بههنا ذم الزائغين وقد
يكون تفصيلا لمتعدد فى الذهن يقتضى منه المتكلم ما يهتم به قد يسبقه ما يدل عليه بوجه
وقد لا فمن الاول ما نحن فيه من الاية لان قوله ان الله لا يستحيى دل على ان ثمه من يداخله
شبهة على ما مر ومن الثانى فى صدور الكتب والرسايل اما بعد وافاده فضل التاكيد
لما يعلم ان تفصيل المجمل واختيار مجمل او جملة مخصوصة مما فى الذهن يدل على زيادة
اعتناء بشأن المذكور بعدها وقول سيبويه معناه مهما يكن من شيئ ابتهاج لمعنى
التفصيل وان الحكم مجزى به اياما كانت وتضمنها معنى الشرط علم من لزوم الفاء فى جوابها
وسره انها لما كانت دالة على اختيار من بين كثيرة ودلت على ان المقصد هو هذه الجملة او
الجمل الواقعة بعدها كيف كان ولا محالة ولا معنى للشرط الا ارتباط امر باخر وليعلم
انها يضرب بعرق منه كان لما حيث كانتا للوقوع والتزم حذف الفعل الذى هو
الشرط لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف فى زيد فى الدار
لذلك وقدم جزء ما فى حيز جوابها لامرين احدهما التعويض عن المحذوف والثانى و
هو الاصل بان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعده من الجملة الواقعة بعد الفاء التزم
تقديم جزء ما فى حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيل جنسه من مصدر او
ظرف او ذات او غيرهما وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض
الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق
يكون المقصد الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة على ان المقصد
اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتداء واذا قلت اما اليوم فزيد منطلق
كان المقصد تفصيل باعتبار الايام والحكم على ان هذا اليوم هو الذى وقع فيه الانطلاق
لكنهم ابقوا ذلك الجزء على الاعراب الذى يستحقه قبل التقديم من نصب او غيره
من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التى كان ذلك الجزء عليها قبل التقديم
من ظرفيه او مصدريه او غيرهما ولو رفع لبطل هذا الغرض ومن البين فى ذلك فرق
بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم عليه
والثانى ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه لا يختلف رفعا و
نصبا نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح ان لها خاصية فى
تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمن لمه من خالف على
ما هو مشهور فى كتب النحو وبسط القول فيه لان المص اشار الى طرف منه والمسئلة
من المهمات ولا تكاد تجد فى الكتب المشهورة توفية حقها فى البحث **قوله** ونعى على الكافرين
النعى رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهره بها قال الازهرى

فلان بنى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها ونثى فلان على فلان امرا اذا اشاعه واظهره وقال ابن الاعرابي النائي المشنع يقال نثى عليه امره اذا قبحه وكذلك عره وشنعه ابيه اقول حقيقته انه يقال نعيت زيدا ونعيته موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل ذلك الفعل بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدى بالباء فلتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها اياها واذا استعمل في معنى الاظهار لماله خطر من غير قبح فللنظر الى استعماله في الوقع والواقعة العظيمة قوله فبعضهم على ان للبارى مثل صفة المريد منا يشمل مذهب السنة ومثبتى الاحوال ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل كالكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله هو انه فعلها الخ ولافعال غيره انه امر بها هذا هو المرضى عند المص وقد صرح به في سورة السجدة وهو مذهب الاكثرين من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عائشة رض حين افتى عبد الله رض بوجوب نقض الضفاير في الاغتسال تحقير الرتبته في الفتيا وانه لم يكن بصدد تولى هذا الامر قوله كيف ينتفع بهذا سلاحا في بعض الحواشي نظيره قول ذى الرمة ويعلم ربى ان قلبى بذكراه على ذلك من حال مثنى العلايق قوله جار مجرى التفسير والبيان ذكر المص في سورة محمد في قوله تع ذلك بان الله مولى الذين امنوا ان هذا النوع من الكلام يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى انه هناك استيناف مقرر لعلتى الحمد والتكفير فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لخفاء في الاول يحتاج الى ايضاح بل ما نقلناه عنه وانه قد يكون استينافا كما مر وقد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جملة جواب ماذا على معنى اضلالا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد ليس بشىء وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز قوله وان الجهل يحسر مورده وقد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله في كلامه تع وان المثل ليس على المعنى المصطلح بل اعم قوله وجدت الناس اخبر تقله هو من قول حكيم ابى الدرداء رض قيل اي مقولا في شانهم هو ثانى المفعولين والضمير العايد الى الاول محذوف والهاء للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقرها اى عرفت هذه القضية وحققتها وجدانا قوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابى تمام في مدح عمر بن عبد العزيز الطائى من اهل حمص وقبله قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم من فاته العين هدى شوقه الاثر وبعده هو من ابيات الاداب ايضا لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان جلهم بل كلهم بقر ورواية المص في سورة المائدة عدد بدل عجب جعل البكاء على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح

حديث

حديث الشوق منسيا ويجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع كلام الاول الى اخر من غير مناسبة للتوصل الى فن اخر وهو كثير في شعر ابى تمام واما شعراء القدماء فاكثره كذلك وما تكلفه المحدثون من حسن التخلص فلا يوجد في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا كقصيدة زهير والحرث بن حلزة قوله فامر بما ينزل اي لينزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة في الامتثال وجعله من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابداله عن ضمير الصلة كما في الحواشى محذور عنه غنى قوله قال ذو الرمة قد اسقاط عن قصدها جوايرا يذهبن في نجد وغورا غايرا يصف نوقا تجور عن سمت الطريق نشاطا وغورا عطف على محل نجد قوله وكونه يبغى اذا فسر الناقض بالمنزلين بما فسره فلا نزاع من حيث المعنى لكن الكلام في انه لا يطابق استعمالات الشرع فلذلك يرد قال تعالى وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا جعلهما مؤمنين مع اثبات القتل والبغى قوله الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة قيل ينبغى ان يزاد عليه مع الاصرار على الصغيرة والظاهر ان الاصرار المذكور كبيرة فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد ليكون نصا لكان حسنا قوله ومنه قول ابن التيهان في الحواشى بفتح التاء والتشديد فيعلان من تاه وبكسرها خطأ ذكره المرزوقى في شرح الحماسة وهو والد ابى الهيثم ونقل رح عن النهاية ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصارى صحابى كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان بفتح التاء المنقوطة فوق وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين من كتابه قوله في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين نفرا عن الفايق ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا النبى ع م قال ابو الهيثم بن التيهان رض ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم رسول الله ع م قال بل الدم الدم والهدم الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم منى احارب من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون ان يهدم دم القتيل اى يهدر يقال دماؤهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمى وهدمكم هدمى يريد ان طلب دمكم فقد طلب دمى وان اهدر دمكم فقد اهدر دمى لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهى الحرم جمع لادم لانهن تلدمن على صاحبهن اذا هلك والهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى المفعول لانه يهدم اى حرمى حرمكم ومنزلى منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اى اقبر حيث تقبرون كقوله المحيا محياكم والممات مماتكم قوله وهذا من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شىء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه قوله ان يسكتوا بدل من قوله هذا وهذا هو المستعار بالكناية وقد حققه العلامة بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تخرجية

لكن لما كانت متفرعة عن استعارة الاسد للشجاع صار كناية عنه ذلك ولعلك بان الكناية
لا ينافي ارادة الحقيقة لا مانع لك عن جعل الافتراس ايضا استعارة للكوابد ان تعرف
ان المقصود بالقصد الاول هو التشبيه على انه اسد كي يجي الافتراس وساير ما لا يسلم من
اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادف اشارة الى ما قدمت في بحث الفرق بين التبعية
الصرفة وبين هذا القسم وان نحو يقرى الرياح رياض الحزن الهيت لا يكون مما نحن فيه اذ
ليس القرى من روادف جعل الرياح كالمضيف بل للعكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة
بالكناية جاز ان ينفك عن التخييل ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة فالاستعارة
النقض كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم والاغتراف لا تنفك عنه وليس كاثبات اليد
للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان لا استعارة في اليد
ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي
التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا منكر
على السكاكي في جعل اليد والمخلب لسعارة تخييلية فهذا صاحب الكشاف اربى عليه بان جعل
النقض المحقق استعارة انما المنكر ما تكلف في جعل المنية غير مستعمل في موضوعها بل قدر
المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق
السبع عليها ولا عنه ذلك مندوحة بان جعل المستعار مسكوتا فلو لم يذكر المنية ولا ما
يذكر بها مع رادفه كما حققه جار الله ولما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل دالا على
مكانه كان من الكناية في النسبة اعني اثبات الاسدية للمردوف والحبلية له وهو الشجاع
والعهد فلو قيل ينقضون العهد والحبل مثلا لكن من استعمال اللفظ في القدر المشترك
نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الحبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يعد منه نظرا الى
انه في نفسه استعارة وعلى هذا نقول ان الرادف المومى به قد لا يكون ما لا يستقل والغرض
منه التنبيه فقط كما في مخالب المنية وقد يكون ما يستقل وان تفرع على الاول كالنقض
والاغتراف وهو نظير ما سلف في الترشيح فهذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف
ونحن في ذلك نسابة وان صح النقل عن الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد لنبين لمن
على ما حققناه من الكناية في الاثبات ولا نظر الى تلك الاستعارة استقلالا على ما حمله عليه
قوله فاستو ثروها اي اطلبها وثرة اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطئ وفي الصحاح
امراة وثيرة كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثرة الشحم والوثاجة كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره
المص لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك ما انشده من قول القطامي وهو كما انما اشتمل
الصحيح بريطة لا بل تزيد وثارة وليانا **قوله** العهد الموثق واستشهد بتصرفاته من
عهد واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لانه بني تفسير الاية على التوصية او الاشتراط
فذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد ولهذا فسر
الموثق من الله بما اوثق به من الله فان رجع الضمير في ميثاقه الى العهد كما ذكره فيما بعد كان

منه بعد

منه بعد ميثاق الميثاق اجيب بان العهد لما فسر بما ركز في العقول او ما اخذ الله عليهم
من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه فجاز ان يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من
التزامهم القبول ويجيء له زيادة تقرير في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم على قرب
على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة على
وجوده وقدرته وحكمته ووجوده ميثاقه وتاييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق
الميثاق ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تع **قوله** او اخذ الميثاق عليهم عطف على جملة قوله
ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد بعهد الله ما ركزه وعلى الثاني هو مختص بالاخبار وقوله
بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله جاء به منكرا موصوفا ليشمل نبينا م وعيسى
وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد م وقوله
فيما تقدمه متعلق بذكره اي ذكره ثانيا فيما تقدمه او باخذ الميثاق يراد بما تقدمه التورية
والزبور بالنسبة الى عيسى ونبينا م وهو وجه حسن لايح وقوله كقوله واوفوا
بعهدي هذا على الوجه الذي يراد به ما عاهدتموني عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجيء
وقوله في الانجيل اي ولقوله في شان الانجيل بعيسى وقوله وما ضيعوا من عهده اليهم
فيه النفاق وقوله للذين قاموا الميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود
تعليل بظهر تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد م **قوله** قيل هو طلب الفعل من دونك
بيانا في المشهور من مذهب المعتزلة انهم يقولون هو استعمال الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلاء
ولكنه يطابق مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب
الحق في ذلك لا يوافقهم في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما مر في الايمان والصلوة وغيرها
واما قوله ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب ابي الحسن غير صحيح على مذهب الجمهور منا
ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص لمعوية امرتك امرا جازما
فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك
وكان هاشم احد فرسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض فلما اتي بابنه عبد الله
استشار معاوية عمرا في شانه فاشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا
فغضب عمرو وكتب اليه ما مر في ابيات **قوله** كما تقول في كيف حيث كان انكار الحال في نحو
عن المص كيف سوال تفويض لا طلاقه فكان الله فوض الامر اليهم بان يجيبوا باي شيء
اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر وتوقيت نقول اراكبا جاء زيد ام ماشيا
فخصص ووقت اقول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السوال عن الاحوال كلها صالح
لها كما قال السكاكي يتنظم الاحوال كلها ولم يرد انه مستغرق لها بل قد وقد وعلم من
سياق كلامه ان قولك كيف يطير بغير جناح ابلغ في الانكار من قولك ايطير بغير جناح
لان انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه اذا لم يعم الاحوال كلها فمن
اين انكار ان يكون لك بهم حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة

الحال التي يقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام
مقام مبالغة صح ارادته كانه قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد حال ما للكفر كم وقد
علمتم هذه القصة هذا ومنافي الكفر لما كان لازما غير منفك لزم العموم لعموم العلة
وكذلك في قولك كيف يطير بغير جناح ومنه قوله كيف يكون للمشركين عهد كيف
وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وهو في القران كثير
الورود وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى اني حال الجهل بالصانع ام حال العلم
لان للكفر مزيد اختصاص بالعلم به والجهل كما اذا قيل للمريض كيف انت علم انه سؤال
عما يخبر من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم كانوا نطفا فاوجدهم احيانا ثم يفنيهم
يابى ان يكون للمتصف به كفر بصانعه دل على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب
والتعجيب وان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب الكشاف احسن لاطراده فيما ذكر من النظاير
ولعدم التخصيص واما الكناية فثابتة على القولين لانه اذا انكرت الحالتان ولا
ثالث لهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما لزم من انكار الحال مطلقا **قوله** كا
لاقوال في جمع قيل هو بسكون اليا في النسخ المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من
ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول ينفذ
والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا وتوهم
ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل بينهما تخالف وليس بذاك وانما ادعى
الجوهري ان من جمع باليا لم ينظر الى الاصل ومن جمع بالواو نظر الى ان الاصل المشدد
وانما الاشكال ان المصرح به ايضا في سورة الدخان حيث قال كما قيل الاقيال
لانهم يتقيلون والجواب ان الاشتقاقين واضحان فذكر في كل موضع احدهما تفننا
ولا شك ان جمعه على اقوال يدل على انه واوي وعلى اقيال الغلط انه يائي فليحمل
كل على قياسه **قوله** من غير ان يريد فيما بين ذلك اي ما بين خلق السموات لا خلق
السماء والارض لعدم دلالة نظم الاية عليه ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي
قوله والمراد بالسماء جهات العلو قيل عليه ان الجهات كيف تحددت علوا وسفلا
ولم يكن سماء ولا ارض والجواب انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان
موجودا هو العرش على انه كما يجعل اليوم فرضيا يمكن ان يجعل الجهات كذلك **قوله**
فان قلت ما فسرت به يناقضه اراد ان ظاهر كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين
اعني خلق السماء وخلق الارض شيئا اخر لان بين يقتضي المتعدد اجاب اولا باني
لو اردت ذلك لما ضرني لان ثم لتراخي الرتبة وثانيا بان معنى بين ذلك بين قصد
القصد الى خلق السماء وهو الجواب التحقيقي لان الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما
بين الخلقين وعدم ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم **قوله** لان جرم الارض
تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتأخر وتاييده بما ذكر عن الحسن فيه اشكال

لان الاية التي في سورة حم السجدة يدل على تقدم الايجاد والدحو معا على خلق السماء
فانه جعل خلق الارض وما فيها في اربعة ومعلوم ان خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو
لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج الماء والمرعى وذكر في حم السجدة وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل التفسير ونقل المصنف ايضا انه ثم
خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين الا ما نقل الواحدي
في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها و
الكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل ان دحو الارض متأخر عن خلق السماء
لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو رفع السمك
والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه
ان يجعل الارض منصوبا باضمار نحو تذكر او تدبر او واذكر الارض بعد ذلك وان
جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر
خلق السماء لا خلق السماء نفسه ليدل على انه متأخر في الذكر عن خلق السماء تنبيها على
انه قاصر في الدلالة عن الاول لكنه تتميم كما تقول جملا ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت
وهذا كثير في استعمال العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل لتراخي
الرتبة والتعظيم وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن
فانه يدل على ان كون السماء دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك ودليل
ظاهر قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية
والنظر اليها بعين الجلال المبطن بالرحمة والجمال وذوبها وامتياز لطيفها وكثيفها
وصعود المادة الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة
وثبت في الخبر الصحيح ولا ينافي الايات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره
الامام الرازي قدس سره فلا اشكال فيه وينبغي حمل ثم في هذه السورة والسجدة
على تراخي الرتبة وهو اوفق لمشهور قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء
من يوم الاحد كان وخلق السموات وما فيها في يومي الخميس والجمعة وفي اخر الجمعة
ثم خلق ادم ،، واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار فعل من غير قرينة لا يجوز و
الجواب ان كثرة وروده في القران منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع
واستيناف القصة قرينة بينة لتقدير مضمر يناسبه والتحقيق فيه انه ظرف في
الاصل ولكثرة وروده في الكلام استعملوه للتعليل للمناسبة بين الظرف وبينه
وجوزوا حذف عامله في نحو واذكر واذ لم يهتدوا به فسيقولون اي اذ لم يهتدوا اظهر
عنادهم فتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا فنصبوه على المفعول به وابدلوه
عنه واوقعوه مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو ويومئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالابتداء
لان الفضلات بالظروف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات

فى الازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذا كان التقدير واذكر يكون عطفا على قوله وبشر
على الوجه الذى جعل عطف قصة على قصة وما تخلل ليس باجنبى بل من تمام القصة
على ان قوله ان الله لا يستحيى جار مجرى الاعتراض فلا يعد فاصلا اجنبيا واحسن
منه لقرب ماخذه وصحته ان يقدر تقدير او نحوه بعد قوله وهو بكل شئ عليم ويكون
واذكر عطفا عليه ولما كان هذا من اجل النعم على نوع البشر ومن ادل الدلايل على عناية
البارى تعالى بشان هذا النوع بعد دلالته على صفات الجلال والاكرام كان العطف
عقيب تعداد النعم مناسبا كانه قيل فتدبر ذلك واذكر هذه النعمة خاصة
فان فيها بلاغا لمن تذكر قوله ويجوز ان ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت
الملائكة اذ قال ربك لهم انى جاعل فى الارض خليفة اتجعل ويتعين ان يكون
عطف قصة على قصة وقد سبق انه لا يجب مراعاة الخبر والطلب فى هذا الضرب
ويكون عطفا على قصة مبتدئة من قوله كيف تكفرون او من قوله ان الله لا يستحيى
الى عليم فقد سبق انها قصة واحدة فى المساق والغرض قوله والملائكة جمع ملاك
على الاصل كالشمائل جمع شمال لا خلاف فى ان اصل ملك ملاك وقد جاء
الاصل فى قوله ولست لانسى ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب
وانما اختلف فى ملاك فقال ابن كيسان من م ل ك لدورانه مع القوة والشدة ملكت
العجين شددت عجنه ملكت بالطعنة كفى تلك النبعة صلبها بان ترك ليطها
عليها كيلا يحرقها الشمس واما المالك والملك وما تصرف منهما فقط فيه معنى القوة
ومنه ملك الطريق بالحركات الثلث لعظمه وملك الدابة بضم الميم واللام لقوايمها
وبه يشعر ظاهر لفظ المص حيث شبه بالشمايل فى جمع شمال وان احتمل ان يريد
الشبه الصورى من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك ضما وكسرا
فيه غير ظ فوهم وقد تبين انه من اين اتى على من اتى ثم الميل اليه لان معنى الشدة
والقوة فى الملائكة عم كلهم وكفاك قوله تع يسبحون الليل والنهار لا يفترون
واى قوة اعظم من ذلك وان الله تع جعل او اسط معظم فى هذا العالم ببديع حكمته
وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تع الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن
الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمخصوص جمعا بين الاثنين وبالنص وان
ايضا اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسلا اما الى الملك فقط واما الى البشر فلان
الرسل منهم اليهم محصورون اجماعا والمشهور انه مالك مقلوب مالك نقله
فى الصحاح عن الكسائى وفى التهذيب عن الليث وابن السكيت وهو من الالوك
والالوكة بمعنى الرسالة واما جعل لاك بمعنى ارسل اصلا فلم يذكر فى الكتب
ونقله ابن الحاجب فى تصريفه فان ثبت فهو اولى من المشهور للسلامة عن
القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة

مبالغة اقول قد كثر فى الاستعمال الكنى اليه بمعنى ارسلنى وقال ابن الانبارى اصله
النكنى فحوله لكسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة لسكونها وسكون الكاف
وعن ابى الهيثم مثل نقل الازهرى وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون اصله
الكنى ويكون حذف الهمزة الثانية تخفيفا شاذا فقد ثبت الاك وفيه غنية
عن ثبوت لاك وكثرة استعماله ثانى الحمل على القلب وعلم ان هذا القول ليس
بذاك الضعيف كما توهم شارحوا كلام ابن الحاجب قوله فهلا قيل خلايف تفريع
على ان المراد ادم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابى القبيلة استشهاد لا ان ما نحن
فيه من ذلك القبيل لان ادم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصف دال عليه والمعنى
كان الاستغناء هناك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع لذلك هم ورثوا الخلافة منه
فخلافته الاصل الجامع قوله ويجوز ان يريد خليفة منى وعلى هذا وجه الافراد فيه ظاهر
والخلافة على هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفا وهم الانبياء المقرون برسالتهم
السيف عن الله فى ذريته امثاله لانهم وارثون من ادم واما الخلفا الراشدون
ومن يسير بسيرتهم فهم خلفاء عن الرسول عم وهذا هو الوجه لان الخطاب للكل
الملائكة لا الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح للدلالة على انهم بتلك المكانة حق
ولا مكانة فى الاول بالنسبة الى العلويين البتة قوله تعجيب لان الحمل على الانكار
ينافى عصمتهم قوله والتسبيح تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما مترادفين
معنى اصلا ونقلا والاشبه انهما غيران فى المعنى وان كانا راجعين الى نفى النقصان
عن الذات وان القدس هو الطهر البالغ والنظر فى التسبيح الى ان العارف انى
المستطاع فى التنزيه ولم يترك فانه على حسب المعرفة وفى التقديس الى ان الذات
الكاملة التى لا مثل فى الوجود والتصور ما يدانيها فى شئ منه لها الطهارة عن كل سوء
اطلق عليه لفظ دال او لم تطلق لوحظ فى الاول العارف وفى الثانى المعروف وفى
قولهم هذا لطيفة جعلوا سفك الدماء نهاية الافساد وقابلوه بالتقديس لان النهاية
ان يترقى فى العرفان الى المعروف قوله بحمدك فى موضع الحال وفى الحواشى الباء لاستدامة
الصحبة والمعية لا حداثها وهو حسن قوله على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما اتبعه
ما يرشد الى ان العطف تفسيرى فى قوله وعلم وفى قوله بعد الى هى اصول الفوايد
كلها ما يرشد الى ان هذا الكلام البعض تقوم مقام الكل وله احسن موقع هذا الاجمال
والتفسير جدا وقيل انه يدل على انه عطف على مقدر وهو معه واقع تفسيرا لقوله
ما لا تعلمون قوله واشتقاقهم ادم قيل عليه ان توافق اللغتين غير منكر ولا دليل
على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وايضا كان ادم عم يتكلم بالعربية فلا يلزم
من عدم الاشتقاق فى المشبه به عدمه فيه وايد باشتقاق حوا من الحوة والجواب ان
الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان

على ما صح فى النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسريانى ويدل عليه اسامى اولاده
هذا والاشتقاق فى الاعلام القصدية لا معنى له بل النقل عن مشتق ولا يعرف فى
المشبه به واما فى ادم فمن الادمة لا يناسب ما ورد من براعة جماله وان يوسف ع
كان جماله على الثلث منه ولذلك جعله اديم الارض على انه غير مستعمل قبل ثم ان المص
منع الاشتقاق على قانون كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها فى العجمية ان صح
فلا صرح به فى طالوت قوله وعوض منه اللام يعنى فى افادة التعريف لان المراد
معين لا انها بدل كالمذهب الكوفى على ما سبق تحقيقه قوله وعلمه احوالها لانه علمه اسماء
الاحوال ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال قوله على سبيل التبكيت يقال بكته الزمه
ما عى بالجواب عنه واصله التبكيت من البكت فقلب وخص كالطاغوت ذكره بعضهم
قوله يعنى فى زعمكم انى استخلف فى الرد على الملائكة ومبالغتهم فى استحقاقهم الخلافة
دون من رشح لها تلك المبالغات وتقديران كنتم صادقين اى لا اخلق خلقا الا كنتم
اعلم منه وافضل كما عن الواحدى بنظم النظم هذا والسياق لا يدل على زعمهم هذا قوله
ارادة للرادى قال بهذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفائدة ايراد هذا الشرط
وتعلقه باستنبائهم وجعل ان كنتم صادقين فى كلام المص اعتراضا متعسف قوله
ما يستعملون قال رح سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا اراد بذلك الاعتذار
عما حكى عن الاصمعى انه كان لا يراه عربيا مستعملا قوله فاراهم بذلك وبين لهم بعض ما
اجمل اى فاراهم بما ذكر عجزهم وبين لهم بعض المجمل اما الاول ففى حديث الاستنباء
واما الثانى ففى الانباء والحمل على التنازع ضعيف قوله على وجه البسط قيل عليه
ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر
غيب السموات والارض بما غاب منه امرهما وامر ما فيهما ثم قال هذا التقابل بانه
لعل انسب فى هذا التخصيص انه انسب بجملته وانت تعرف سقوطه من قول المص
فى تفسيره اعلم من المصالح فى ذلك ما هو خفى عليكم على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما
وهو يتناول ما يتناوله السابق ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى الى قوله ع انكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الاية قوله فلذلك اى يدل على ان الجملة اعتراضية ذيلت
للتعليل واستشهد بالاية لان التعليل مصرح فيها وكان من الجن وكان من الكافرين
يؤديان مؤدى واحدا فى هذا المعنى قوله السكنى من السكون اشار الى ان المذكور فى الاية
من السكنى اى اتخذاها مسكنا وان ذلك فى الحقيقة راجع الى السكون وصرح بذلك
فى قوله ع وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا قال اصله ان يتعدى بفى كما يقال قر فيه و
لبث فيه الا انهم لما نقلوه الى السكون الخاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار كما قالوا
تبوأها قوله ليصح العطف عليه فيه ما يرشد بانه لا يتصور وليسكن زوجك وقد حققه
فى سورة التحريم وان فيه تغليب نكتة الدلالة على الاصل والتبع ولا كذلك لو قيل

اسكنا

اسكنا قوله من شجرة واحدة ظاهره الوحدة الشخصية وهو اللائق بمقام ازاحة العلة
وجاز ان يراد النوع وعلى التقديرين اللام للجنس والتشخص تابع الاشارة لان
الجارى على المبهم هو اسم الجنس المعرف تعريفه البتة قوله العانة للحمر فانه الشئ وسبعة
بمعنى جاريته حتى فتنة اى سبعة واللام مثلها فى قولك ضارب لزيد قوله برابر
مكة فى لحواشى برابر كل قوم مواليهم اقول هم جيل معروف بين اليمن والحبشة و
كان اكثر سودان مكة كانوا منهم سموا بذلك لبربرة فى كلامهم وفى الفايق ابا لقيس
لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك قوله يمنون عن اكل وعن شرب اولا
يمشون وسما حول قبته وسما جمع ادسم كثير الدسم وجمل تميمى وناقة نية اى سمينة
قال المص فى الذاريات حقيقته بقدر تناهيهم فى السمن عنهما ضيق الفعل معنى الصدور
وفيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذا صرح بالمضمن كما هو الغالب فى مواردة
قوله او من الجنة ان كان الضمير للشجرة فى منها فيه ان التقدير الاول جار على الوجهين
فى مرجع الضمير والثانى مخصوص لان الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة على
ذلة فكيف يرتب الاخراج السابق قوله والدليل عليه قال اهبطا فى سورة طه
لانه خاطبهما ثم جمع فى قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية واما دلالة فمن تبع
فظاهرة قوله ومتاع وتمتع قيل هو انتفاع ممتد من قولهم جبل ماتع اى مرتفع
طويل اقول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل فى امتداد مشارف للزوال
منه متاع المسافر والتمتع بالجوارى والنساء ولهذا غلب استعماله فى معرض التحقير
لا سيما فى كتاب الكريم قوله الى حين يريد الى يوم القيمة اما لانه يبتداء من الموت
او لادخال مقدمات الشئ فيه او لانه منتفع بمسكنه فى القبر الى ان يبعث
ولم يذكر فى الاعراف الا القول الثانى والقول بانه خطاب لادم وحوا وابليس
قوله ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ وهو فى الاصل التعرض للقاء الحلق على
الاستقبال لانه من التعرض له ولان الانسان انما يستقبل ما يريد اخذه فسره به او
لان استقبال الاعزة ومن يعظم اكرام لهم واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها
قوله ارجعى انت الى الجنة قال رح صح فى نسخة المص بالتخفيف ومن نسخة زين المشايخ
بالتشديد وهو السماع ثم قال وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد
ايضا وقلت لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب الا فارحمونى يا ال محمد وانت
على هذا مبتداء قدم عليه خبره قوله قلت للتاكيد وما نيط به يعنى دل الاول على
ان هبوطهم للزلة والثانى على ان المقصد الابتداء بالتكلف والمقصد بالخطاب
فى الاول هما ادم وحوا ومن يتفرع تابع وفى الثانى بالعكس ولهذا فرع على الاول
حديث التلقى والتوبة وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السماء والاخر منه
السماء الى الارض وهو ضعيف والله اعلم قوله بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا

باياتنا لان التكذيب بالايات انما يتصور بعد انزال الرسل والكتاب قوله
واتيان الهدى كائن لامحالة مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لايجب عليه تع شئ بل لانه
وعد وقرر ووعده لايخلف وتقريره لايخالف قوله قلت لايذان بان الايمان
بالله هذا مبني على التحسين والتقبيح العقليين وان العقل كاف في معرفة الصانع
وهذا الاخير لايبعد وبعد تسليمها اين الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي
رسول وكتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه
على انه لايجب على الله شئ وان الانزال والارسال بفضل رحمته او التنبيه على
ان هدى اخر لو اتى فذاك والا كفى ما اوتي ادم عم من علم الاسماء وغيره في الهداية قوله
فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه يتناول هدى الله
كل هدى من الله هذا وان زيادة ما والتاكيد بالثقيلة لايتقاعد في افادة القطع
عن اذا انهم لانظر فيه الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع ابهم وقته اولا وفي
اذا تحقيق الوقوع مع تحديد وقت يوجد فيه الفعل لامحالة وهذا هو الوجه
قوله ماكانت الا صغيرة قيل عليه هذا ينقض احد اصلي المعتزلة لانه ان كانت
صغيرة وهي مكفرة عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمواخذة بها ظلم قبيح وان كانت
كبيرة فالاتفاق على ان الانبيا معصومون عنها وقوله تفظيعا للخطيئة لايصلح
جوابا والجواب ان العقاب الاخروي عندهم على الصغاير لايجوز اما المعاتبة
في هذه الدار كيلا يقع عود وتقبيحها في عينه كيلا تجر الى الكبيرة فحسن من وجهين
ردعا له ولطفا لغيره والحق ان الذي من ادم كان عن نسيان نصا فهو ليس
بذنب والمواخذة انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشأ منه النسيان
وهو ترك اولى وسمي ذنبا لانهم مواخذون به كما ورد ان الانبياء عم لمواخذون
بمثاقيل الذر وسمي معصية وغواية تحذيرا للانبياء ولطفا لامهم ولله تعالى
من ذلك ما ليس لغيره هذا هو اللائق بعصمة الانبياء عليهم السلام قوله مغمورة باعمال
قلبه خصها بالذكر لان الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف
عن اكل الشجرة قوله وما انعم به عليهم من ادراك زمن محمد عم فيه اشارة الى وجه
النظم وتخصيصهم من بين الكل خطابي باما ياتينكم ولما عرض بهم تارات من
فاتحة السورة الى هذا الموضع وكان قد سبقه عد نعم على ابيهم وابي الكل ادم عم
كانت هذه المواجهة الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم قد اتاهم نعمة
الهدى وتمكنوا من الانتفاع باعظم الجدى ولم يزل سنة الله جارية بهم و
باسلافهم في الانعام فخصوا باداء شكر النعمة العظمى على الكون محمد عم حتى
يكونوا ممن ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة
خالقه وخالقها وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم مما هم فيه من التعليس

قوله

قوله ومعنى واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر
العهد بالمعاهدة واضافه الى من هو له لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت
بين اثنين الا ان المعاهد عليه مختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تع الاكرام
اما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضا بالنسبة الى المولى والمولى او اتحد
كاثنين توافقا على سفر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية
من الجانبين وفيما نحن فيه اضافته الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا
فالمعول عليه جانبه ولهذا اضيف في الاية الى من هو له لانه لما طلب الوفاء
وعد الايفا كان المناسب ايثارها ففسره بما عاهدتموني وهو الايمان والطاعة
او الايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وهو مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب
على التقديرين ومنه قيل رفع الاصار والاغلال على الثاني قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص
من اياك نعبد تحقيق هذا المقام ان الفاء لايجوز ان يكون عاطفة والا لما جامعت
الواو وكذلك في نحو قوله تع وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعد الفعل
ما شغله من ضمير او متعلقه فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية ارادة
الاختصاص وعوضا عن الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر
لفظ الامامين العلامة والفاضل قال الاول وما كان فلا تدع تكبيره وقال الثاني
ومهما يكن من شئ فكبر ربك ولهذا قال بعض المحققين في شرح المفتاح وقد يحذف
اما لكثرة الاستعمال ونحو وربك فكبر وثيابك فطهر وهذا فليذوقوه وبذلك
فليفرحوا وهذا انما يطرد اذا كان ما بعد الفا امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او
مفسرا به انتهى كلامه او هو معمول فعل مقدر ويقدر الفا داخلة على المفعول ليصح
التقديم ولا يعود الاشكال ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط
لفظا زحلقت الفا الى المفسر على معنى جعلت الفا العاطفة التي كانت فيه اولا
جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيز الجزاء وكلام السكاكي عليه ادل
وصرح به صاحب التقريب في قوله تع بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما فيه
على تقديم جزء من الجزا وانه اوكد من اياك نعبد للزوم هذا التقديم وجوازه ثم و
ثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد شيئا فاخصص الله بالعبادة قال صاحب
الكشاف في يونس ان فرحوا بشئ فليفرحوا بها وفي بل الله فاعبد بل ان كنت
عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها
لي في غيرها اشارة منه الى انه لابد من فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ويقدر
في كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع مهما يكن من
شئ لم يكن به باس وان كان كالذي نحن فيه وقوله تع فاياي فاعبدون فلا يجوز
ان يكون معمول المذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول فعل محذوف هو الجزاء في

الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل
الفاء عليه اذ لابد منها للدلالة على الجزاء ولا تدخل على معمول المحذوف اعني اياي
لتمحضه عوضا عن فعل الشرط فتعين الدخول على المفسر وايضا ليطابق المذكور
المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف موخرا لئلا يفوت التعويض
عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ لتقويه بالتفسير وكون المفسر من جنس
المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمص ومن اليه ما هذا ابسط
في قوله فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد في الزمر ولو جعلت
الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة واعضل عطف المذكور على
المحذوف فقدر الفعل موخرا حذرا من عدم التغاير بين المعطوفين كما اختاره بعض
المحققين في شرح المفتاح او افادة الاختصاص ويعتذر عن التغاير بما يعتذر في نحو
كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب
لئلا يلزم خلوا لثاني عن الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالضرب فاضربه لطلب
اصل الضرب وهو مستهجن لان المحذور انه لا يصلح اذ ذاك مفسر العدم جواز تخلل عاطف
بين مفسر ومفسر البتة وفي شرح المفتاح ان الفاء العاطفة وتوسيط العاطف ان سلم عدم
جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لانم في نحو اللهم زيدا فارحمه اي اكرم زيدا فارحمه وانت
تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا انه وهما وهذا جواب عن الثاني وما
ذكره السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد انها في
الاصل كذلك لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه كثيرون
قوله والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقاء حزم فالاول للعموم والثاني للائمة والاشبه
بمواقع الاستعمال ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة
نفس المخوف فافترقا والمناسب ان يخافوا المحذور ثم يحفظ انفسهم عن الوقوع فيه
فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم لان عظم
الجرم بحسب عظم النعمة المكفورة وعظم منه وجه بالمخالفة والثاني عن الايمان المفصل
بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذا كان التصديق عن طمانينة
سواء كانت عيانية او بيانية او برهانية **قوله** اول من كفر به اوكد انما اوله لان
افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة بين تلك النكرة وما جرى عليه
افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال
لانه والموصوف واحد بالعدد واضافته ههنا ليست الى البعض بل الى النكرة المقصودة
بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد ان فصلوا واحدا فواحدا وتفضيل ذينك
الفردين ان كان التفضيل على اثنين فاثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد
رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف

الى المفضل

المخوف منه

الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف
اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت
افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلذا وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل
باعتبار العدد المطابق له اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد واحدا فواحدا وعلى هذا
لانه لو اضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة الى النكرة المقصودة
اليهما معا ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة
على العدد وكان فيه توفير لحق الجنسية لدلالتها عليها الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر
تبعا وكذلك الحكم في اي استفهاميا كان او شرطيا عند الاضافة الى معرفة او نكرة فافهم
فانه مما يشتبه على كثيرين **قوله** وهذا تعريض جواب عن الاشكال باولية كفر قريش
بان المعنى كان الواجب عليهم ان يكون اول مؤمنين به وقيل اريد الاولية مع العلم او
الاولون من اهل الكتاب او اريد اول كافر بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها واليه الاشارة
بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه الاول **قوله** والاشتراء استعارة للاستبدال اي
استعارة معنوية محضة كما حققه في المستشهد به اماما وقوله والا فالثمن بيان لان ذكر الثمن
من تجريد الاستعارة لا من ترشيحها من وجه وان شئت قلت انه من قراين الاستعارة **قوله**
فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم اي ان تزعمي اني
كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني اخذت
الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الاية معناه ذا ثمن على حذف المضاف **قوله** الباء التي
في الباطل ان كانت صلة الباء اما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل
الذي كتبتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي تكتبونه في الاول نظر الى
اختلاط الحق بالباطل وفي الثاني الى خفاء الحق واشتباهه في نفسه كما تقول اشتبه علي
الامر بسبب كذا ولا نظر الى انه لم اختلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من
تمام الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجود الباطل سبب التباس الحق
ليس اولى من العكس بخلاف تجرت بالقدوم لا توجيه له لما حقق من قبل ولانه
لما كان المذموم هو التباس الحق بالباطل وان لزمه العكس وكان هذا طاريا على ذلك
استحق الاولية التي نفاها المستدل **قوله** والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان
قيل فعلى هذا يكون المنهي الجمع لا كل واحد قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا المعنى
لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل بانه كفى فضلا عن الحرمة ورد النهي
على هذا النهج نعي عليهم الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالسماجة والقبح نعم لو كان
الورود لابتداء شرع التحريم كان المطابق النهي عن كل بالاستقلال ومنه ظهر ان
قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد النهي وافاد المص بما ذكر من الفرق بين
لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفاء بضميره ثانيا فان الحق في الاول

هو في التورية وفي الشفا وصف نبينا محمد صلعم وكناية مع ما في الاظهار من التقرير في
النفوس وتمكنه قوله وفي مصحف عبد الله ويكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت
جاز ان يقع حالا مع الواو وكرر هذا المعنى في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره وليس
للمانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وان اعتذر
عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجته من شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض
المعترض قوله ومنه صدقت وبررت في جواب المؤذن اي صدقت واوسعت في
الخير حيث بشرت به ونفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه في الحواشي صدقك
بر تأكيدا كانه قيل بررت في صدقك هذا قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد
عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن المخاطب انكاره فكانه ملجأ الى الاقرار قوله افلا يعقلون
توبيخ عظيم افيد ان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك كالعابث لان فائدة
الامر امتثال المامور واذا رأى الامر يعرض عما يأمره مع اشتغاله فيه قدم امر فعله على
امر قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يصدر مثله عن ذي مسكة قوله ويخالف الى غيره
يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت
قاصده هذا لفظه في تفسير قوله ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قوله وان تصلوا صابرين
على تكاليف الصلوة عطف تفسيري على تفسيري على قوله بالجمع بينهما قوله بانه انتصاب
اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر او هو ضمير مبهم يفسره ما بعده على معنى
ان انتصابا للسؤال من الجبار كاين قوله الضمير للصلوة او للاستعانة اقول ان فسر
الصبر على الصلوة فرجع الضمير الى الصلوة اشبه لانها مذكور لفظا واقرب والمقصود
بنفسها وان فسر بالمعنى الاخر فللاستعانة ليكون اشمل وما يقال ان الاستعانة في نفسها
ليست بكبيرة لا طائل تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلوة لانها
اداؤها على وجه الاستعانة بها على الحوائج او على سائر الطاعات لا مجرد اداء ذلك قوله
ما ادخر للصابرين على متاعبها هذا كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن
ايقن بالخلف جاد بالعطية قوله اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقات متعذرة
الحمل على الحقيقة فسره بلقاء ثوابه والتوقع مناسب لا العلم فانه وان علم انه لا بد
من ثواب وعقاب لكن من اين يعلم ما يختم به عمله فلا بد من التوقع ومن جوز الرؤية يجوز
به عنها فهو ايضا محل التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم بينهما واما قراءة ابن مسعود
فيحمل على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من ضرورات الايمان
ولا ادري من اين جاء صعوبة اشكال ايثار يظنون بدل يعلمون وجعل بمعنى اليقين
مع ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق عن الامام وقول المصنف ولذلك فسر اي القراءة
عبد الله اشارة الى ان وجهه الجمع فقط وصرح بانه تفسير اخر اذ ذاك قوله يتبجح
الجوهري تبجحه كلفه عملا بغير اجرة قوله وكان يقول يا بلال روحنا قال صلى الله عن ابي

داود عن سالم بن الجعد قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا
ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلعم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن
بالصلوة فنستريح بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه
كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا فكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى
اقول هذا هو الوجه ومنه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف وهنا كناية عن الامر
باقامة الصلوة ولا تصح دون الشهادة قوله على الجم الغفير من الناس اراد انه مسلوب
الدلالة عن معناه الى المبالغة في الكثرة وقيده بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة و
الاظهر على عالمي زمانهم كما فعل وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على
الصحابة اما الثاني فظ واما الاول فلانه يدل على تفضيلها لا انهم اقرب مكانة عند الله
وفيه النزاع قوله منه الحديث في جذعة بن نيار تجزي عنك من الفائق النبي صلعم قال لابي
بردة بن نيار في الجذعة التي امره ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي تؤدي عنه الواجب
ولا تقضيه من قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان
مكافاة الصنيع لقضاء الحق وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلوة عرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون
شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك
شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن سنة وقيل
ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز قوله فلا يكون
في قرائه بمعنى شيئا من الاجزاء ذكر الثعلبي في تفسيره ان اجزا جا متعديا بمعنى كفى وانشد
قول الشاعر فاجزأت امر العالمين ولم يكن ليجزئ الا كامل وابن كامل فعلى هذا جاز
ان يكون مفعولا به واما اجزأني الشيء كفاني فليس مما نحن فيه قوله تروحي اجدر ان تقيلي
غدا بجنبي بارد ظليل وقبله تروحي يا خيرة الفسيل خيرة الفسيل المختار من صنو النخل
شبه ناقته في الفراهة والكرم بها والاستشهاد على انه اراد ان يقيلي فيه فحذف الجار
والمجرور اما ابتداء او تنزيلا اي تدرجا في التنزول والاول عن سيبويه والثاني عن
المبرد واذا حذف دون احتياج الموصوف او الموصول اليه فان الضمير في اجدر
كاف كان فيما نحن فيه اولى والتقدير تروحي تصلي مكانا او ما اجدر بان تقيلي فيه فحذف
الفعل ومفعوله الموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي ولعلهم
لو قدر واتروحي رواحا اجدر بك لتقيلي غدا بحسي بارد ظليل لكان اقرب الى القياس
لقلة الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح انسب
من جدارة المكان في هذا المقام قوله ام مال اصابوا قوله وما ادري اغيرهم تنأ وطول العهد
قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية سميت التوبة صرفا لانه تصرف

عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير
الجنس وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل المساواة فمعناه
واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي داود وعن ابي هريرة
عن النبي عم من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس **قوله** فعلم انها لا تقبل للعصاة
استدل بالاية على عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفى اولا ان يقضي نفس عن نفس حقا من الحقوق
ثم نفى منفعتهم على طريق اخر وفيه ان الاستدلال بقوله ولا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولاهم ينصرون
واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بشئ لانه وصف بالعام ليتناول لهم تناولا اوليا والجواب
انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا اشياء بحق اخلت فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك
ولا يلزم من العطف على الى الخصوص فالاية تنفي قبولها في زيادة الفضل وهم قائلون
بالقبول والعام المخصوص حجة فيها شبهة فجاز ان تخص الاحاديث الواردة في القبول للعصاة
الامة بالاتفاق على انه اذا وجب التخصيص فهو بما خص في مواضع احق وهو بما قبل
الاذن لقوله لا ينفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظايره ويجي في بيان النظم ما يؤيده واما
تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع
ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب **قوله** ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى انما رجح الاول
ليوافق قوله ولاهم ينصرون فان الضمير للنفوس المجزي عنها البتة ولان نظيره فيما بعد اعني
قوله ولا يقبل منها عدل ولا ينفعها شفاعة يؤيده والنظم يساعد ذلك وتقريره ان تغيير الاسلوب
في قوله ولاهم ينصرون للدلالة على التقابل بين الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاولى
لانه لما نفى ان يقضي عن العاصي احد حقها تمم بانه لا سبيل له الى القضاء بفداء او اسقاط
بشفاعة وادمج فيه لطيفة ان عفوه عم بسابق عنايته غير منفي والشفاعة بالاذن منه
فافهم هذا وكله نقض عن الحق برضا المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولاهم ينصرون
نفيا للنقض ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي هذا القسم وحق له ذلك والحمل
على الترقي وان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت على سعي ما الشفاعة
لم يقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الخلاص يصف بالقهر والغلبة
وانى لها ذلك لم يتخل فالترقي من السعي الى السعي بدفعه تقديم نفي الشفاعة ههنا وتاخيره في
نظيره وان سياق الاية يابا مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير رجوع الضمير الى الاولى وهو مرجوح
قوله اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره فقيل عليه انه مصغر اهل والجواب
بان الاهل مونث لا ينهض لان المبدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان
اصل ذلك لوجد مصغره فانه مما يصغر في الجمل ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه
قد يرد للتعظيم وقال الكسائي اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره
قال ثعلب فقد صارا اصلين لمعنيين لا كما قال اهل البصرة وروي عن ابي عمر غلام ثعلب
ان الاهل القرابة كان لها تابع اولم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة على

النبي عم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افول والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول الى
اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا لم يستعمل الا في الاشراف وقلة السماع في مصغره للاكتفاء
بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم فرع على تصغير التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون للكل مجاز حقيقة
بدليل الغلبة وان لم يجب **قوله** لمن ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عم
وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المستغرق **قوله**
قد جاوزه الموسى الكلوم فرادى اقصى تقرعنه وفرط غرامه يصف غلاما مختونا وضمير المفعول
في جاوزه راجع الى محل الختن لانه يبني ويقوى به والكلوم الجرح **قوله** كانه قبحه بالاضافة الى سايره
وكان اتصاف الكل بالقبح انما نشأ منه خاصة **قوله** كقوله يضاهؤن قول الذين كفروا ذكر في براءة
ان معنى يضاهي قولهم معنى قول اسلافهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول
المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد مبين لكونه قولا ومذهبا لا اثر له في القلب
لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك لان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا
اخس الصنفين **قوله** قلت فيه اوجه الاول سببية الالة والثاني سببية الحامل والثالث للمصاحبة
والاوسط الاوسط **قوله** يدوس بنا الجماجم والتريبا هو لابي طيب وقبله كانت خيولنا
كانت قديما ه تسقى في قحوفهم الحليبا ه فمرت غير نافرة عليهم ه يدوس البيت ه وصف
الخيل بانها معودة بالحرب على وجه دل ان الظفر في الحروب كان لهم جيادا كلها لان الحليب
انما تسقى الجياد خاصة والتريب اسم جنس للتريبة عظم الصدر حيث يكون القلادة كانه
ترب لها **قوله** قل بعصاك اي اشربها النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال
وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده
اي قلب **قوله** لان الشهور علة لتخصيص الليل بالذكر **قوله** لان الله وعده الوحي ووعد المجيء
للميقات الى الطور ذكرهم في الاعراف اقوالا ان المناجاة كانت في العشر الاخير او بعد
انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين والمقصود ان في ظاهر الاية اشكالا كيف فسر
ذكره صاحب التقريب وكشف القناع عنه وحرره ان اربعين اما ان ينصب على الظرفية او على
انه مفعول به والظهور يعد غيرهما من المنصوبات لا جايز ان ينصب على الظرفية لان المواعدة
لم تكن في اربعين ولا جايز ان ينصب على المفعول به لانه اما ان يقدر مضاف اولا والثاني باطل
لان المواعدة يتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة والاول فيه اشكال لان المضاف
المقدر اما امران او امر واحد لا جايز ان يقدر امران لانه لو قدرا فاما ان يقدر المذكوران
من اهل التفسير وهما المجيء والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس
غير هذين فبقي الباقي على اصل امتناع الاضمار والاول وهو ان يقدر الامران المذكوران
منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الى شئ واحد حذفا من اللفظ غير معهود في العربية
فضلا عما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان
احدهما غير مواعد من الطرفين بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون

هذا لا نقول فيه القبلات بعدم بيان الله تبديل علانه
بالاضافة الى سايره ع

موسى والمجيء بالعكس فلا يصح تقدير واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال ووجه صحته انه يقدر
مضاف وهو امر واحد يضاف الى معنيين ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان المعنى وان
الموعود من كل طرف ماذا لا بيان الاعراب وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من
الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل استماعه قال ويجوز ان يضاف واعدنا الى فعلين فجاز اضمار
المعنيين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل وعدنا في وحي اربعين ووعد موسى مجيء
اربعين فواعد وان كان واحدا لفظا متعدد معنى ونظيره بايع الزيدان عمرا فانه يؤول المعنى
الى باع زيد من عمرو وباع صاحبه منه لان المفاعلة صدرت منهما دفعة فلا بد من التفكيك
هذا ما افاده لكن يخدشه ان الملاقاة ايضا معنى لا يصح الا بين اثنين وليس اللقاء بمعنى
واحد من الطرفين ثم ان اللقاء للوحي او للاستماع يرد عليه ان الموعود ان كان اللقاء
فهو غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي والاستماع فقد اوقع واعدنا على غير الموعود كيف
وقد ذكر المص المجيء بدله والاعتذار بان كلا منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام في اضمار
امر يبقى المعنى المنقول عنهم على حاله واشكل ما فيه انه تطويل للمسافة فالكلام في الملاقاة
او الوحي وتعلقهما باربعين عائد وكانه نظر الى ان الملاقاة او الوحي يصح تجرده في المدة
دون المواعدة وهو مدفوع لما سبق وما ذكره في التقدير الثاني من التفكيك فليس نظير
ما نحن فيه وعند الفك يرجع الى بايع زيد عمرا وبايع الاخر عمرا لا باع حتى يتم ما ذكره اذا عرفت
ذلك فنقول ان الاولى ان ينصب على الظرفية اما للمفعول المقدر واما للمذكور
تجوزا اما على قول ابن عباس رض كلها في اربعين يوما وليلة فظ ومن خصه باولها او
العشر الاخير فكمثل وهو من باب رايته سنة كذا وانما رآه في جزء منها وعلى قول من
جعل بعد الانقضاء فلانه جعل لعدم التراخي كانه في الجزء الاخير منها ولا بد له من هذا
التاويل لما مر من عود الكلام فقد طولت المسافة ولا موجب للعدول ثم الاولى ان لا يقدر
مفعول لان المقصود بيان من وعد لا بيان ما وعد وينصب اربعين على اجرائه مجرى المفعول به
توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد موعودا وهذا هو الوجه قرئ واعدنا
او وعدنا والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها على مشترك بين المتشاركين
كقولك واعدت زيدا القتال وعلى امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت واعدته
الاكرام وواعدني القبول جاز او واعدته النصيحة وواعدني الاستماع اما لو اقتصر
على واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة يقتضي المتعددة من الوعد لا وعد
واحدا بالشخص يتعلق باثنين فقد يكون الحدة شخصا وقد يكون نوعا الا ترى الى
خادعت زيدا ليس انهما خدعان منك ومنه ثم انه يتجوز فيجعل مقابل الفعل قائما
مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمرو وانما الحاصل من احدهما
البيع ومن الاخر الاشتراء وشاع استعمال هذا القسم ايضا حتى لا يمتنع دعوى ان
الباب حقيقة في القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول وعلى هذا يصح تقرير واعدنا

موسى الوحي والمجيء من غير اشكال فهذا وجه التفكيك من غير ارتكاب حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه وان كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه مثل عاقبت
اللص ففيه انه موقوف على الاستعمال قوله ارتكابكم الامر العظيم اخذه من لفظ ذلك والمشار اليه
قريب قوله يعني الكتاب الجامع بين كونه منزلا وفرقانا اراد ان يبين ان المطابقا امر واحد
وفائدة الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا كما سبق في قول الشاعر الى الملك القرم وابن
الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهه بما في سورة الانبياء يدل على ان قوله هناك
وآتينا به ضياء وذكرا اي هو في نفسه ضياء وذكر تقرير لهذا المعنى وان المطابقا لكل شيء واحد
لانه من باب التجريد وسيجيء فيه بحث عند الكلام في التجريد في آل عمران قوله او التورية والبرهان
وعلى هذا العطف على ظاهره قوله ان يحتبوا حتى بثوبه جمع بين ظهره وساقيه به مثل ما
يفعل الصوفية بشيء يسمونه نطاق الصحبة لئلا يتسا قطوا نوما والعرب لما لم يكن
لهم جدار كانوا يحتبون ليتكئوا به بدل الاستناد قوله من مد طرفه الى الاخر افهم مقام من
لم يصبر مبالغة في ان ادنى ما يوذون يخرجهم عن الامتثال لامر الصبر قوله او حل حبوة
هي الثوب يحتبى به وتجيء بمعنى الاحتباء ايضا قوله فيقولون امين اي كانوا يؤمنون
على قوله لعن الله وجاء به مضارعا استحضارا لتلك الحال دلالة على كمال الامتثال
قوله على طريقة الالتفات يعني ان اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المص في سورة القمر
في قراءة من قرأ ستعلمون غدا بالخطاب انه على حكاية ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله
على سبيل الالتفات والمقصود قوله او هو كلام الله وفي قوله فتاب الالتفات ايضا لان الاصل
فتبنا وان جعل خطابا للنبي اسرائيل الموجودين في زمن نبينا عم على نحو واذ انجيناكم
وما تلاه فالالتفات في الاخير فقط ومراد المص الاول وصرح بتفاعل تاب لانهم
ما يرجع اليه بخلافه في كلام الله قوله وغمطوها غمط النعمة سترها ولم يشكرها قوله كان
الذي يرى بالعين اشارة الى ان اصل الجهر في الصوت وفي الرؤية استعارة قوله
وفي هذا الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك لانه كلام انكاري فلا يكون الا بعد
مراودة القول من موسى عم ومن قوله حتى نرى الله جهرة لدلالته على انهم جعلوا معجزاته
لا تدل على نبوته فبتوا القول بتعليق الايمان بالرؤية واما قوله وعرفهم فكلام من تلقاء
نفسه قوله وقيل اريحا النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم قرية بالغور
قريبا من بيت المقدس امرك حطة هي شانك يا ربنا ان تحط ذنوبنا قوله صبر
جميل فكلانا مبتلى قوله يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى قوله وقيل
معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية فعلى هذا التقيد بهذا القول وهو ضعيف
قوله بالنبطية النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين
ومنه قول ابن عباس نحن قريش من النبط من اهل كوثى قوله فحمل حجرا في مخلاته اي
احتياطا للفقدان لانه كان مامورا بضرب حجر معين قوله وقيل كان من آس

الجنة ليكون المراد العصا وفيه ما مر ولعله من المص سهو او الناسخ الاول والحمل على
صفة الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اي انه على الوجهين
مثل قوله وهي على هذا فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط وعلى السكاكي
والط ان المص جعل الفاء على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا قوله لا يقع الا في كلام بليغ
وجه تسميتها به اما على تقدير الشرط فلقوله في مثله في سورة الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج
والالزام حسنة رايعة واما على الاول فلما ذكره في الاعراف ان فايدة الحذف الايذان
بان الموحى اليه لم يتوقف عن اتباع وانه من انتفاء الشك بحيث لا يحتاج الى الافصاح به والقول
والاشارة الى ان السبب الاصيل هو امره لا فعل موسى ولا يهتدي الى هذه الدقايق
غير البلغاء واعلم انه ارجح في الاية لقلة التقدير ولان دخول الفاء الجزائية على الماضي المتصرف
من غير قد جايز واضمارها ضعيف ولما ذكر من النكت قوله وقيل لما ينبت منه هذا القول
لا يلايم المقام لانهم في التيه ما كانوا ياكلون من زرع الماء وغيره قوله لانهم كانوا متمادين
فيه اشارة الى انه ينعى عليهم فعلهم على اسلوب لا تاكلون الربا اضعافا مضاعفة قوله
الى عكرهم اي اصلهم لان اصل كل شئ مرجعه قوله فاجووا البور ربما اجمت الطعام كرهته قوله
وضريتا به من ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود وفيه ادماج انه عادة قبيحة قوله وقرى قثايها
بالضم في الحواشي وهو البتر مثل رمان وقلام اريد الكثرة النوعية اما الشخصية فلا قوله
وقيل الثوم العرب يعاقب بين الفاء والثاء تقول لصمغ الرفط مغافير ومغاثير ولكقبر
جدف وجدث قال حسان وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل اي الثوم و
البصل قوله وقرأ زهير الفرقبي في الصحاح الثرقبي والفرقبي ضرب من ثياب مصر بعدان قال
الثرقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو الذي يرق الذهب يلينه ويرققه
قوله او الصقت عطف على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به
اما القبة واما الطين وفيه كناية بالانباء لان المعنى وذلوا وكونه استعارة لا ينافي ذلك والتعبير
بقولك وجعلت الذلة محيطة بهم كالقبة بدل المنزل تجد الكناية بحالها قوله بغير الحق عندهم
اشارة الى ان فائدة الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون لا كمن يعتقد اصابته وان
لم يطابق وذلك لانه جعل الحق معهودا وهو ما كانوا يعتقدونه ويدينون به فانه الحاضر في
اذهانهم والحاصل انه زيادة تعيير واما التنكير في آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم حول
قتل نبينا عم ولهذا لم يقل وكانوا يقتلون فالمنا سب ان يقال بغير حق من الحقوق
لئلا يوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه في الموضعين
للعموم فغير الاسلوب وفي افادة المفرد المعرف باللام للعموم خلاف قوله ذلك تكرار
للاشارة اي تكرير للاشارة السابقة الى ضرب الذلة والبوا بالغضب فالباء للسببية
وقوله مع كفرهم بايات الله انما استفيد من الاول فكانه قيل كان لهم غير الكفر بايات الله
وقتل النبيين معاص اخر واعتداء في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح لا جلاء

ضرب

ضرب الذلة والبوا بالغضب فكيف والاجتماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فدل
على انهما سيان عن التعود بالعصيان والاعتداء فهما سبب السبب لضرب الذلة والبواء وجعل
الباء بمعنى مع مع في هذا الوجه فيكون كالاول في الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد تعمق قوله
ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب فسره بذلك ليصح ابدال من امن منهم
من الكل او ليصح رجوع الضمير الى الكل ان جعل مجموع من امن منهم فلهم خبرا الاول واختار
هذا الوجه ههنا لان ضم المؤمنين المخلص مع هؤلاء لا يناسب تعظيمهم ولما في غيره من التكلف
على ما يجئ في المائدة قوله الذين تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل
سموا به لانهم هادوا اي تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تع عنهم انا هدنا اليك وقيل معرب
يهوذا قوله وهم جمع نصران كندامى في ندمان اي وهو وكذلك في بعض النسخ ويدل عليه قوله
بعد وهو من صبا ولان المراد وكانه اراد وهم جمع مدلول هذا اللفظ اي مجموع منه وطائفة
قوله قال نصرانه لم تحنف اوله فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت عن ابي عمرو اسجد
الرجل اذا طاطا راسه وانحنى وسجد وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا خفض
راسه ليركب وسجدت النخلة اذا مالت من كثرة حملها قيل والكل مجاز عن وضع الجبهة
بدليل التشبيه في هذا البيت ولم يحنف اي لم تسلم لانه الدين الحنيف قوله والفاء لتضمن من
معنى الشرط وانما لم يقل لتضمن الذين لان الاجر مستفاد من الايمان الحقيقي فهو مسبب
عن البدل لا عن المبدل وجاز ان يرجع الى الوجهين والحمل على الاول اظهر لانه على الوجه
الجاعل من امن فلهم خبرا لا خفاء في وجه الفاء فيحتاج الى ذكر وهو الوجه الراجح وهذه الاية
واردة على سبيل الاستطراد وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة بعد انكار موسى عم ما
انكر وانهم لم تنته انفسهم عما تمنوا احريت ضرب الذلة وادمج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم
كانت اول الضرب وان ذلك السوال الصادر عن الغمط ليس ببدع من هؤلاء الذين
من صفتهم الكفر وكيت وكيت ثم ضم اليه ان هؤلاء واضرابهم ممن تمرن في الكفر ان امنوا
ايمانا خالصا فازوا بما فاز به الخلص وصاروا بوا الرحمة بدل بوا الغضب ترغيبا في الايمان
والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم قوله شرعا اي
ظاهرة على وجه الماء على ما ذكره المص في الاعراف وفي الصحاح شارع حتى عمرة الماء الى الحد
قوله وشرعوا اليها اي اظهروا والاولى جعلوا الجدول كالشارع المنتهي اليه قوله من الامم
والقرون بيان لما قبلها وما خلفها معا وعلى هذا استعيرت جهة المكان اعني القدام والخلف للزمان
ولا يضر دخول اهل العصر الممسوخين في القسمين لان الفائدة باعتبار تناول كل منها
ما لا يتناوله الاخر وايثار ما على من لان المقام مقام تعميم ومبالغة وتحقير لصدوره عن العظمة
وجاء في الحديث ان الحيوانات يستعيذ بالله من ذنوب ابن ادم قوله ما بحضرتها ظاهره ان
يكون ما خلفها على حاله كانه قيل نكالا لاهل ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من
ان هذه اللفظة اعني بين يديه لجهة مداينة من جهة من اضيف اليه محاذية ليديه

حفظه المص فى الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما ليس بحضرتها كانذار يدمن قرب منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر قوله لما بين يديها لاجل ما تقدمها من ذنوبهم وما تأخرمنها اى من الذنوب كانه قيل لذنوبهم المتقدمة والمتأخرة اى المتكررة الكثيرة والاضافة للملابسة الى المسخة لان الحمل على الظ يدفعه ان المتأخر هو المتأخر عن المسخة وليس لهم بعدها ذنب ولان المسخة نكال لذلك وفيه تعسف والاولى ان تحمل المتأخر على ما سنوه من السنن كقوله ونكتب ما قدموا واثارهم واخر وجاز ان يعاقب العبد بسنة سيئة باعتبارها حالا ومالا وهو الوجه والله اعلم قوله فقتل ابنه بنو اخيه قيل الصواب وقتل بنو اعمه وهو حق وهو كذلك فى سائر التفاسير قوله لان الهزء فى مثل هذا اى فى مقام الارشاد والتبليغ قوله سوال عن حالها لان الحقيقة معلومة وقوله الخارجة عن ما عليه الموصوف بيان ان ايثار ما على كيف واى لهذه النكتة والمبالغة قوله قال خفاف بن ندبة لعمرى لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل ندبة اسم امه وكانت سوداء حبشية وهو من بنى سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمى مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ويصف معطاة بالهزال البالغ قوله البكر الفتية هذا التركيب يدل على الترتب والترعرع معنى الاولية قوله نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح وقبله ظعاين كنت اعهدهن قدما وهن لدى الاقامة غير جون حسان مواضع النقب الاعالى غرات الوشح صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادى نواعم البيت النقب ان تجعل للثوب نقبة واراد بمواضع النقب الاعالى منها الاعناق وخص الاعالى لانها تنكشف للشمس فاذا حسنت فاولى ان تحسن غيرها وفلانة غرث الوشاح اذا كانت هيفا والبرين جمع برة واراد بها الدمالج والخلاخيل ووصفها بالصمت لسمن اعضائها وعراقيبها والمثل مطرد العنق من اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادى اراد به الوحش من نحو الظباء قوله كما جعلوا افعل نائبا عن افعال جمة يدل على ان سبيله ههنا سبيل الكناية مثله ثم ولو قيل بين ذينك كان اعادة للاول صريحا وذكر المص فى المائدة فى قوله ذلك كفارة ايمانكم نحوا منه وانما شبه الضمير باسم الاشارة فى هذا المعنى ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال فى اسم الاشارة وسره ان هذا وذلك اشارة الى حاضر سبق اولحق فى الجملة والضمير اعادة للسابق بعينه بغير لفظه بشاعة التكرار فكان مصلح اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق قوله من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب وقبله فقال لى قول ذى راى ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب هو لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداس والنشب المال الاصيل وهو اسم لجمع الصامت والناطق ونزه مخفف نزه ككتف قوله او بمعنى مأمورلكم هو وصف لان الباب فى اصله ليس بقياس ثم انه فى المصادر الحقيقية

لانه باب من الاختصار واما العقل المستدرجا واق فعلى العكس قوله ووارس اى ورس كلابن وتامر وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به لتضوع صفرته قوله وحانك كانه اخذ من حنك الغراب واللهق اصله اللماع استعمل فى البياض المشبع والقانى الشديد الحمرة فى اللغة وعند الاطباء الذى يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما وذكي كانه ذرح عليه الحمرة اى ذروبث وخطبانى اخذ من الخطبان وهو الحنظل او من الحمار الاخطب والاول اولى والارمك هو الاغبر الذى يضرب الى سواد قال ابو عبيد هو الذى اشتدت كمتته حتى يدخلها سواد بخلاف الازرق فانه الرمادى وردانى فالكبد ارمك اخذ من الردن بمعنى الدرن او من المردن المظلم والردن تقبض فى الجلد والخز واما احمر رادنى اذا خالطت حمرته صفرة وورسية فاخذ من الرادن وهو الزعفران قوله فكانه قيل شديد الصفرة صفرتها ولعل الاظهر ان الفقوع خلوص اللون فهو له حقيقة ولصاحبه تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثل لتنير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز فى احدهما اذ لا اشتراك معنويا فيدعى التواطى والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة فى البعض مجازا فى الجملة اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذا المجاز فى نحو موثوب الغلام وحسن الوجه ففيما نحن فيه اولى ولو كان المقام مقتضيا للاسناد المجازى لكان فى الاصل اعنى الصفرة اولى قوله جنونك مجنون هو من قول الشاعر جنونك مجنون ولست براجد طبيبا يداوى من جنون جنون قوله سواد شديد السواد قيل ليس بقوى لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا سرور فى لون السواد وجوابه ان السواد البصيصى ليس كغيره واما قول الاعشى تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر اولادها كالزبيب ففى الاستشهاد به نظر من وجهين احدهما ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفى وهو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثانى جواز ان يراد هن صفر واولادها سود والركاب الابل التى يسار عليها لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو اعترضوا ادنى بقرة فى الحواشى قدموا كانه اريد جعلوها عرضة بينهم وبين الامر تمنعهم اخذ بطشته والاظهر انه من اعترض الشئ اخذه من عرض اى شقه ايا وجد وفيه مبالغة كانه قيل اخذ من عرض ادنى البقراى بقر كان قوله وفى الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شئ لم يحرم فحرم من اجل مسألته استشهد به فى سوال الملائكة وما لا يعنى لان مسئلة بنى اسرائيل من هذا الباب واريد سوال الاقتراح لا الاسترشاد فان عمر رض سال عن الخمر وعاود الى ان حرمت وعد من فضائله قيل وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهى ذنب فعوقب السائل بتحريم ما سال عنه عليه وسرى ذلك فى جميع المكلفين فعظم جرمه لذلك ويؤيده الحديث دعونى ما تركتكم فانما اهلك

من كان قبلكم لكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم قوله وقرأ محمد ذو الشامة هو الباقر رض
لتبقره في العلم اي تبحره وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الايهام في هذا الموضع خاصة
قوله كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية اما على اسلوب على لاحب لا يهتدى بمناره واما
على ان الذلة بين الاثارة والسقي وان لا تسلم من العمل قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع
الاصول هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم
صحب عليا وسمع منه قوله او معبر الظهر يعني عنه وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا اعبر
البعير اذا ترك الوبر على ظهره كانه جعل في عبر من الجزاي جانب منه ومنه غلام معبر لم
يختن او من العبر الكثير من كل شئ لانه جعل شعره كثيرا والثاني يشهد للاول قوله مسكها
هو بفتح الميم قوله من شق البقر الاساس يقال خذ من شق الثياب اي من عرضها ولا
تختر قوله قلت رجع منسوخا لانتقال الحكم اختلف فيه فمنهم من ذهب الى النسخ اما لان
الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان التخصيص ولا التقييد وعليه جماهير
اصحاب الامام ابي حنيفة رض واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب
الشافعي رض مع تجويزهم تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان وقال
المامور به معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة مدرجا وقولهم وما كادوا يفعلون
استقصار بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة الى الذبح بدلالة الفصيحة
في فذبحوها لا تنافي التثاقل في التحصيل وعليه اصحابنا ومنعوا دلالة ظاهر اللفظ
بان الاختلاف مبني مطابقة السوال للجواب وحدة الضماير دليل التعيين والغرض من
التنكير التفخيم بالابهام ولفهمهم هذا المعنى قالوا اما هي على انها خارجة عما عليه النوع
واما قول المص على ان الخطاب كان لابهامه فهو جواب عن دخل يورد على القايلين بتغير
الواجب وهو انه اذ ذاك يلزم ان يكونوا مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك
بالاتفاق ثم لا دلالة بوجه في النظم على تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية
حتى يحتاج الى امر جديد بل الانتهاء او الرفع بالنسبة الى ساير الافراد فيبقى المعين معمولا
به بحسب الامر الاول وانما تاثير النسخ في الاخراج الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع
من المضايق فليعلم قوله فاختلفتم واختصمتم في شانها جعله كناية عن الاختصام لان
التدارؤ من روادف الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقة على انه تدافع خاص بعينه
فان السيا دفع كل عن نفسه من نسب اليه القتل والفاء فصيحة لان المعنى فطرح بعضها على
بعض فادارأتم او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا
اظهر من الثاني او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال لست ببري عنه وهذا ايضا طرح
الا ان سابقه دعوى وهذا تكذيب للمدعي والوجه الاول ثم الثالث قوله الغرضوف
هو ما لان من العظم كالغضروف قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا الاحتياج
الى تقدير القول قبل كذلك قوله والدلالة على بركة البر ثم قوله والتجهيل الهازي

جعلها

جعلها من فوائد التشديد لان التشديد في القصة جر نفع اليتيم وقد دل ذلك على بركة
البر وكذلك جر التجهيل وقوله من كلام الحكيم بيان ما قوله غير قحم هو اليابس من فرط السن
ولا ضرع في الديوان هو الصغير وفي الصحاح الضعيف قوله فكان حقها ان يقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقية تقديم ذكر القتيل مسلم اما حقية تقديم الضرب
فلا واثير بما قرره المص بعد والجواب بان المراد تقديم الاية المشتملة على هذين لا ثم اذ لا دلالة
في اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل على اجزاء مخصوصة مهيئة فان قدمت كذلك
بقي السوال والا لم يكن من تقديم الاية في شئ ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة ولا يبقى
السوال وح يتضح دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الاية واردة على اسلوب اختصارات
القران ذكر فيها فاتحة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب وخاتمتها الاحياء
نبه على مكانها بقوله كذلك يحيي الله وان كان مستطردا وطوى حديث الامر بالذبح لدلالة
الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه فخصها التقديم على قصة الذبح ومنه
ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سوال اخر لان تقديره فقلنا اذبحوا بقرة لازم به قدمت
او اخرت فالسوال عن امرين بغير الترتيب وعدم ذكر هذا المقدر واجاب عن الاول
بان ذلك لتثنية التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح لكانت كالبيان للمطوي في الاولى
المدلول عليه بالاعتراض فلا يحصل التثنية لاتحاد البيان بالمبين ورمز على جواب الثاني
بقوله ولقد روعيت نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب للاتحاد مع ما في الاعتراض
من الدلالة اذ ذاك على ان اخراج المكتوم بالذبح يجعل التصريح بالمقدر كالعبث هذه خلاصة
ما افاده الفاضل الطيبي وغيره في هذا المقام قوله وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم اي
من الفوائد المذكورة لا على الاستهزاء وكذلك قوله وما يتبعه عطف على التقريع وقوله
حتى يتبين لك تقديره حتى يتبين باخراج الثانية انهما قصتان فيما يرجع الى تثنية التقريع
وانهما قصة واحدة في الاصل وابتداء الشروع في الجواب من قوله وانما قدمت
قصة الامر وما تقدمه تمهيد قوله والمعنى ان من عرف حالها اعتذر عن حرف الشك والكلام
على اللف والنشر وفي الاول هو للتخيير اي انه مصيب بايهما شبه وفي الثاني الشك راجع
الى المطلعين والمقصود تحقيق التشبيه وتاكيده وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في
ذلك قوله قلت لكونه ابين وادل لان الزيادة ههنا تستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف
الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لازيد منه يدل على الاعتناء بشان
الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فيكون دلالته اظهر قوله وهو ان لا يقصد
معنى الاقسى اي الاشتراك في القسوة مع الزيادة لمن اجرى عليه فيها وفيه اشارة الى
ان اشد سوادا او قسوة يجري مجرى افعل التفضيل منهما فضرب من التجوز لان معنى
الاقسى هو الزائد قسوة لا الازيد لان هذا التجوز شايع في الالسنة كلها لان الزيادة
لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال للزائد انه ازيد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركان

فى شدة القسوة واحد بمازائد فى الشدة كما هو المعنى الحقيقى ومن هذا التقرير لاح ان ما
ذكره فى التقريب من ان الشدة نسبت الى القلوب والحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره
المص غير قادح وكانه قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولما نعلم ان قولك فلان اشد علما
من فلان التفضيل فيه راجع الى العلمين يخدش ان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم
اشد قسوة وقولك بدله وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما فى الحاصل فلا وجه للايراد
لفظا ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما يشعر بان من خشية الله لا
يتعلق بيهبط وحده قوله واذا لقوا يعنى اليهود لما ذكر الله قبايح اسلافهم ذكر قبايحهم
ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب كما نزل بمن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود اولى
منه الى الفريق المحرف لقوله ان يؤمنوا وقوله فيمن سلف ولانه فسره بقوله فلهم سابقة
فى ذلك ثم علم من وصفهم انه غير الاميين وانهم امثال السالفة فى العناد والعلم مجمل
قوله ومنهم اميون فيما قوله ليحاجوا عليكم بما انزل من ربكم فى كتابه الضمير فى به راجع الى
ما فتح الله عليهم وبينه فى التورية من فتح عليه كذا اذا وقفه عليه وعلمه وفسره بقوله
ليحاجوا التنبيه على ان المشاركة يعنى ان كلا منهما محجة غير مقصود بل هى للمبالغة او
للمشاركة بين المحج والمحج عليه كما حقق فى بايع زيد عمروا او واعدنا موسى وقوله فى
كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله لا تراك ثم والاحتجاج عليهم بالمنزل
فى كتابهم ان يقال هو فى كتابكم هكذا وانما جعلوه محاجة عند الله لان فى كتاب الله
كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا فى الابلغية وعن هذا قال صاحب التقريب اى
ليحاجوكم بما قلتم حال كونه فى كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان المعنى سبب
على هذا التفسير ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله لا محاجة عنده لان
قولك احتج بالمنزل فى الكتاب واحتج بما عند الله واحدثم المحاجة بما فى كتاب الله
ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما فى كتاب الشافعى ليست محاجة عنده والجواب
ان قوله الا تراك تاييد للمناسبة بين الثابت فى الكتاب والثابت عنده تع لا تفسير
ما نحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما فى كتاب الله اى فرض احتجاج عند الله لان
الاحتجاج عنده متعذر الحمل على الحقيقة لاستحالة ولا يراد العلم لان كل احتجاج حقا
كان او باطلا كذلك فهو تمثيل مثل غلبتهم فى الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب
بغلبة من حج خصمه بين يدى حاكم مطاع لا يتمشى بحضرته الا الحق الصراح بامر يحيط به
علم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد تاليفا
واصابة مؤيد بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك بمرسوم
الملك تقول حجته عند الملك لان الملك ينصرك اذا سمعه ولانك بمرسومه غلبته واما
اذا كانت المغالبة بكتاب من الملك دون ان تعرف انه مرسومه ما ذا لم يقل انه مغالبة
عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب محاجة عند الله ولا حاجة

الى التأييد

الى التاييد المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما فى الكتاب انما كانت
محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المص
اما تخيص للمعنى كما اومى اليه فى التقريب واما حمل عند ربكم على يوم القيمة فلا وجه له فى
فى هذا المقام لان القوم معاندون لما قدمنا عالمون بانهم محجوجون يوم القيمة حرفوا ما فى
التورية او كتموا فلا معنى لتعليل الانكار بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة فهذا ما وصل اليه
فهمى القاصر قوله تمنى كتاب الله اول ليلة ذكر المص تمامه فى سورة الحج تمنى داود الزبور على
رسل والبيت فى وصف عثمان رض حين جرى عليه ما جرى وذكر بعضهم تمامه واخرها لاقى
حمام المقادر ولا تنافى بين كونهم اميين قارئين لان الامى هو الذى لا يحسن الكتب
كما قدمه من قبل فان قلت ذكر فى سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم كانوا
لا يكتبون ولا يقرؤن قلت اى على سبيل التعلم من كتاب اما التلقف فلا يمنع الا [illegible]
قوله تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف فيه ما يشعر بان الكلام على التكلم انه لما
انكر العهد واتخاذه لم يبق لذلك التقدير مجال الا على ذلك ولم يحمله على السببية لان لن
للاستقبال فلا يقع الترتب من غير مهلة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان
العلم واقع بكون اخرهما هذه هى النسخة المعتمد [illegible] وفى بعضها احدهما والابهام لمشاكلة الاية
والحوالة على العلم قوله الا اراك دالحه انكر عليه انه بلغ مبلغ الرجال ولم يعرف ما يجب عليه
قوله فهى الخطية المحيطة اى فتلك الخطيئة المنهى عنها فى الاية وهو خبر لقوله فكل اية اما
على تاويل فكل خطيه اية واما ان الضمير فى قوله فهى لما كان راجعا الى الخطيه المذكورة فى
الاية كان التقدير فالخطيه المنهى عنها فى الاية هى الخطيئة المحيطة فقام مقام الضمير الراجع
اليه والضمير فى انه للشان قوله ويدل عليه ايضا اى على انه خبر فى معنى النهى لا على ارادة معنى
القول لان قوله ايضا يرفعه ولذلك تذكير الضمير فى عليه قوله وقيل هو جواب اى لا تعبدون
جواب قوله اخذنا والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهى والقول مقدر اى قائلين
لا تعبدون وقولنا لا تعبدوا على انه بدل من الميثاق والاول اظهر واما على ظاهره على
انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق بنى اسرائيل كانه قيل واذ عزمنا عليهم لا تعبدون
كاحد الوجهين فى قوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن حيث ذكر ان الحكم
المبتوت جار مجرى القسم فى تاكد الامرية او على انه مأول بمفرد يكون لا محالة بدلا عن الميثاق
كاحد الوجهين فى قراءة عبد الله قوله توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا لقوله
بنى اسرائيل وهو كذلك سواء حمل على تغليب الموجودين فى عصره عم او لا قوله وانتم قوم
عادتكم الاعراض والتولى يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولى واحد
وعن الراغب التولى هو ان يرجع عودا على بدء والاعراض ان يأخذ عن المنهج الى عرضه
وهما مشتركان فى ترك السلوك والمعرض اسوأ حالا لان المتولى متى ندم سهل عليه الرجوع
والمعرض يحتاج الى طلب متجددة لانه ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين قوله

ثم انتم بعد ذلك هولاء المشاهدون يعنى انتم قوم اخرون انتم هولاء يدل على حمل ذات
على ذات ثم فسّر بتقتلون انفسكم فوصفوا بصفة يعنى الاولى فدلّ على تنزيل تغيير
الصفة بمنزلة تغيير الذات قيل ولمّا كانوا كالغيب باعتبار ماسيحكى عنهم وكالحضور باعتبار
الاسناد صحّ انتم هولاء اقول لا يحتاج الى هذا التاويل فانّ ماتقدم كاف وهذا لا يغنى
لجريانه فى كلّ اخبار فمع فيه انّه يشير الى جماعة الحاضرين ويبصّر غيرهم احوالهم وفيه
انه صوّر تلك الصفات بصورة ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين
بانّهم هم وهل يجرى هذا التنزيل فى نظايره ها انتم هولاء حاججتم انتم هولاء جادلتم انتم
هولاء تدعون الاظهر جريانه لانّ الحمل يدل على التغاير والاستغناء بالصفة على انّ المقصود
الوصف ولم يذكره المص اعتمادا على ذكره مرة لانّ المعنى انتم المجادلون والمحاجون وكذلك
لو قلت انتم هولاء المحاجون الآن فى الاجمال والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مبالغة
من اوجه عديدة وجاز ان يقال انّ الموجب ههنا منافاة الصفتين والبواقى على اسلوب
انت حاتم مجود بمالك على ماقرره المص فى نظيره فى سورة النساء وذلك انّ هولاء مبهم ولما
استونف الجملة بيانا علمت الذات المبهمة ولمن يذهب الى الاول ان يقول انّ مقصود
المص من المثال مشاركة القسمين فى البناء ولمّا كان من باب التشبيه حمل على انّه من باب
بيان وجه التشبيه **قوله** كما تقول رجعت بغير الوجه الذى خرجت به يقول كانّ ذهب
بك وجئ بغيرك وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه كناية عن تغاير الذات **قوله**
وتكفرون ببعض اى بالقتال والاجلاء السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك
القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كلّ ما امروا به الّا
الفداء **قوله** ومريم بمعنى الخادم اى بالسريانية وذكر فى آل عمران انّه بمعنى العابدة وقوله
كالزير من الرجال الزير هو الذى يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى المزاور لقولهم
خلب نساء وحدث نساء ذكره الازهرى فى خ ل ب والمريم التى تحب مجالسة الرجال
كانّها سميت بذلك لانّها لا تفارق الرجال من رامه يريمه اذا برحه وفيه تمليح من باب
تسميتهم الموماة بالمفازة واللديغ بالسليم اقول قال الازهرى المريم المرأة التى لا تحب
مجالسة الرجال وكانّه قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التى لم يمسها احد ولم تشبه الرجال
قال ومريم ليس من ابنية كلام العرب لانّى لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيئا
للثقات من اللغويين **قوله** قلت لزير لم تصله مريمه * ضليل اهواء الصبى مندمه * اى قلت له
من كثرة ضلاله فى اتباع الهوى يكون منه ندم فقه وموقعها فى الندامة فى المغبة كانّه يعاتبه
على جرايائه البطالة ومغازلة النساء قال رج هو لرؤبة فى ابى جعفر الدوانقى وروى
تقذفه جعل فاعل ضليل على الاسناد المجازى مجرورا صفة لزير **قوله** بالروح المقدسة كما
تقول حاتم الجود يريد انّه يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف مبالغة فى ثبوته له وذلك
لانّه لا يضاف اليه الّا اختصاصه به واشتهاره بذلك وليس المعنى فيه انّ الجود استعمل بمعنى

الجواد

الجواد مبالغة ثم اضيف الموصوف الى الصفة فهو توهم **قوله** فوصفه بالاختصاص
تفسير لقوله كما قال وروح منه **قوله** والمعنى ولقد اتينا بنى اسرائيل انبياءكم ما اتيناهم
انما قرره بانبياءكم ليتلاءم الخطاب ويظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا
الفاء عاطفة الفعلية الشرطية على الفعلية قبلها اعنى ولقد اتينا وفيها معنى السببية
على معنى التعكيس وادخل همزة الانكار على المعطوف وحده لانّه المنكر وليست
مقحمة وانّما هو من كثرة تصرفهم فيها **قوله** ويجوز ان يريد هذا هو الوجه الثانى والفاء
للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد اتيناهم اى انبياءكم ما اتيناهم
فجحدتم وعصيتم ثم فعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او اتبعتم الشهوات فكلما جاءكم رسول
استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف انّ المقدر فعلتم ويضمحل بانّه داخل فيه
الفاء فيعود الكلام ويطول المسافة ومراده انّ بعد الهمزة محذوفا يدل على توبيخهم
على المستعقب من الاتيان وهذا المذكور عطف عليه ومن البيّن فيه قوله ثم وبخهم على
ذلك ومعلوم انّ التوبيخ انّما نشأ من الهمزة وقوله والفاء للعطف على مقدر اى لعطفه
عليه او نحوا عليه وهو الداخل عليه الهمزة وهو بيّن خفى فافهم والحاصل انّ الفاء العاطفة
تدل على امر اخر ونحوا عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ تدلّ على مقدر قبلها لانّ التوبيخ
على الاتيان محال وهذا الوجه اوجه لما فيه من تثنية التوبيخ والمبالغة والاول ابلغ نشاو لا
قوله مازالت اكلة خيبر القايق لازالت اكلة خيبر تعاودنى فهذا اوان قطعت ابهرى
المعاودة معاودة الوجع لوقت معلوم كانّه يحاسب صاحبه ايّام الافاقة فاذا تم العدد
اصابه والمراد معاودة عادية اكلة خيبر فحذف المضاف والابهر عرق مستبطن فى الصلب
وقيل فى القلب اذا انقطع مات صاحبه **قوله** وروى عن ابى عمرو وهى شاذة عنه **قوله**
وجواب لمّا محذوف وهو نحو كذبوا به اراد لدلالة لمّا الثانية عليه وقوله وكانوا من قبل
يستفتحون اى لمن شرف بانزال هذا الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل عليه جملة
حالية مقررة لجهة الاشكال فلا بدّ من مدخلية الكتاب والّا انفك النظم وسواء فسر
يطلبون الفتح من عند الله اى بمكانها او يبينون لهم انّه سيكون نبى ينزل عليه كتاب
من شانه كيت وكيت وعلى هذا السين للمبالغة كانّهم يطلبون الفتح من انفسهم كما فى
استعصم ونحوه وذلك لانّ الفعل مع الداعى والطلب يكون اقوى فجرد لها او لانّه لمّا كان
الفعل حالا لا يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل الثانية بجوابها جواب الاول على نحو
لمّا دخلت على الامير فلمّا ركب ركبت معه او يجعل تكرارا لمّا لبعد العهد كما فى قول الشاعر
لقد علم الحزب اليمانون انّنى * اذا قلت امّا بعد انّى خطيبها * والحاق الفاء للاشعار بانّه
عقيب استفتاحهم به جاءهم وعرفوه فلم واية وهو نظيره ماذكره الطيبى فى قوله فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب انّه تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم
المذكورة علة لمنع الحسبان ولا يشكل انّ الشرط والجزاء يتنافران اذ ذاك لانّ الاول

كلام فى الكتاب والثانى فى الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرط وجزاء ولهذا قال المص
ما عرفوا من الحق ليفيدنا ولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد و القدح بادخال الفاء والمثال فرق
قد سلك طريق التقصى **قوله** قد اظل زمان بنى هو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه
القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا **قوله** وهو على انه اشتروا الان فكفر يكفروا
كما ذهب اليه القاضى اذ المعنى على ذم الكفر الذى او ثر على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلق بالبغى
واما الفصل فليس بما هو اجنبى **قوله** والحال انهم يكفرون من قبيل ما قرانه قال بجوازه واما
من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو فالوجه عنده العطف على معنى قالوا وكفروا
والعدول اما للتصوير او للتنبيه على ان الكفر مستمرة الى زمان الاخبار **قوله** يجوز ان يكون
حالا اى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعها فى التحقيق ان الاعتراض اولى
وان كان ميل اكثر المفسرين الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما
بخلاف الثانى فانه يكون بيانا لرذيلة لهم يقتضى ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول
الظلم اول حالهم واخرها فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم الا
انه يؤخذ من الاستمرار الذى يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض
فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة فظ ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين
كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به ظ لفظ المص فقوله
وانتم ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم حرفوا العبادة عن موضعها
الاصلى الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل
كل الظلم وان من ارتكبها فلم يترك حيث لم يقل ظالمون فيه فهذا ما ينصر قول الاكثر وقد
ظهر ان التذييل عند المص من اقسام الاعتراض **قوله** لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى
وذلك لان سماع القبول غير ذكر ما فيه وان لا يغفل عنه ولو كانا متحدين لكفى ما رتب عليه
اى قالوا سمعنا وعصينا
من قولهم او كان قوله قالوا سمعنا تفصيل لما اجمله هناك فى قوله ثم توليتم وقيل ان
الاول لتذكير النعم والثانى للاحتجاج او الاول انما ذكر ليعتبر المخاطبون بحال الماضين وليس
بالواضح **قوله** فكيف طابق قوله جوابهم وجه السوال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم
سمعنا طاعة وعصينا متناقض وان كان القبول فان كان فى الجواب كمثل كذب
وتناقض والا لم يكن له تعلق بالسوال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين سماع القول
وقبوله بالعمل فقالوا نمتثل احدهما دون الاخر وقوله اسمعوا ليكن سماعكم سماع قبول
دون ان يقدر اسمعوا اسماع قبول لابراز هذه النكتة **قوله** اى تداخلهم حبه هو من قولهم ثوب
مشرب بسواد ولون مشرب حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك اى جعلوا شاربين حب العجل
نافذا فيهم نفوذ الماء فيما تغلغل فيه ولما كان من المعلوم ان الحب محله القلب قيل ان ذكره
مستدرك واجاب بانه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك
وهو فى هذه الاية احق منه هناك لصلوح اتصاف القلب به فى قولك اشرب قلوبهم حب

العجل

العجل بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور فى اللفظ وفى ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر
من الظ الى ما عليه التنزيل لا يخفى ما فيه من الفخامة والابهام والتفسير من وجه والمبالغة فى الاسناد
الى الكل والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة فى اشراب
الحب الى غير ذلك زادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت كلامه القديم **قوله** واضافة الامر الى
ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان وليسوا من الايمان فى شئ فظ الدلالة
واما اسناد الامر بعبادة العجل الى ايمانهم وهو كفر فى الحقيقة فلم لا يكون مجازيا والجواب ان الايمان
غير مستعار استعارة الضد بل سمى دعواهم الايمان بالتورية ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصلح
الاسناد المجازى اذ ذاك فجاء التهكم ومثاله قولك نعم ما انتجه حفظك لكتاب سيبويه لمن عانى فيه
وكده وبذل فيه جهده وجده ثم لم يحظ بطائل وحصل منه على راى ذايل اذا اخذ يقرر مسئلة
نحوية يخلط فيها ويخبط فاسناد الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه **قوله** نصب على
الحال من الدار الاخرة والعامل على هذا هو كان واختلف فى جواز ان يكون عاملا فى الحال ولا منع
من حيث القياس الا انه لما كان قيدا فى نفسه للجملة بعده استبعد ان يقيد بالحال وهو ابلغ
بسائر القيود من الظرف والمفعول معه فى نحو وكان واياها الحران لم يفق عنه الما اذ لا فاه حتى
تقددا **قوله** عن المبشرين بالجنة اراد اعم من العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكر ثم قال
وكان كل واحد من العشرة وجاز ان يريد بهم خاصة وما ذكره عنهما مستطرد وقوله وكان كل
واحد منهم تتمة قوله كان على رض يطوف **قوله** فى غلالة بكسر الغين الثوب الذى يلبس تحت الدرع
والشعار ايضا **قوله** ولو كان التمنى بالقلوب تنزل وانه مع ذلك لا يقدح فى الدعوى **قوله**
وقيل الضمير لما دل عليه يعمر فيه ضعف لا لان ابدال المظهر من المضمر الغائب ضعيف بل لان الضمير
اذا رجع الى التعمير لم يكن فى استتباع المفسر اليه بلفظ التعمير زيادة فائدة ووجه انه لما لم
يتعين مرجعا حسن ان يستانف البيان بلفظ معين وجعل مبهما يوضحه ما بعده اولى وانسب
والرجوع الى احدهم اظهر الكل **قوله** هى حكاية لوداد تهم الظ من اللفظ انه مفعول يود كما
تقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل الفراء لو ههنا حرفا مصدريا والتحقيق ما ذكره
المص انه حكاية تمنيهم الا انه سد مسد المفعول فاستغنى عنه الا ترى انك لو قلت يود احدهم
قائلا لو اعمر او ليتنى اعمر الف سنة كان صحيحا وكان مغنيا عن ذكره وهذا كما تقول احسن الى
اعطائى الفا ونظيره سوابسوا امرته ان اضرب زيدا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر يحتج
انه بمعنى المامور ولو عنيته لركبت شططا واذا اكتفوا فى نحو امرته فقام ففيما نحن فيه اولى
قوله وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية المحكى فهى الاصل الا ان الاكثر فى الاستعمال انه يجرى
على لفظ الغائب ان كان غائبا وكذا على التكلم والخطاب ود لو فعل وددت لو فعلت على التكلم
والخطاب لانه يلبس اذا لم يحك فى نحو ود زيد لو افعل على معنى انه تمنى فعل الحاكى لا انه حكاية
فعل وفى صريح القول بالعكس **قوله** ولانه اكفر من الحمير مثل قيل لان الحمار فى البلادة وتعرف
النعم يحتاج الى فطنة وقيل لان صاحبه يعلفه ثم يركبه والاول انسب وذكر المص فى

المستقصى ان المبرد انشد الى حارثة بن بدر يصلى وهو اكفر من حمار الم تران للفتيان حظا وحظك فى البغايا والعقار وقال قصته فى الالف مع الجاء فذكر فى اخرب من جوف حمار لانه اذا صيد لم يلف فى جوفه ماينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم فى عرض فرسخين وله بنون عشرة فكان على الاسلام اربعين سنة يراعى الناس ويقرى الضيف فاصاب بنيه صاعقة فى بعض متصيداتهم فكفر بالله وخرب واديه وفى الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا عظيما يموت اولاده فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا فاهلكه اقول وعلى هذا قول عمر رض الكفر من الحمير الحمل على هذا العادى واضرابه من الغلاة وجعبه كذلك نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ باخر للخفة فقد يبدلون لاغراض لهم فى الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف لعنه الله لابى بكر رض يا ابا فصيل لا سيما والامثال تحتمل فيها ضروب من التخفيف **قوله** الضمير فى نزله للقران اى فان جبرئيل نزل القران على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء لدلالته على ان المنزل ياخذ بمجامع قلبه وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبى لان كله مقرر للزوم وانكارهم المنزل على نبيناءم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم **قوله** والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب ليقع الحصر موقعه فان الكلام فى عداوتهم للمرطة وكفرانهم المتناهية فهم المتمردون لا غير ولانه لابد من التخصيص وقرينة التخصيص يقتضى ذلك لان الكلام فيهم اولا واخرا واما ما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين عن الاديان اولى لانه اقرب الى العموم فليس بشئ لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة فى الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول فالعموم غير مراد للذا ولا غيره ليطلب الترجيح **قوله** كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا لعل عن المص قد يكون او بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى وصورتها او انت فى العين املح وكذلك نقل الجوهرى وابن جنى ولا يتعين للاستدلال والتحقيق انه ذكر فى معرض الترقى ما يوهم التساوى تعكيسا فيفيد فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المص فى قوله او كصيب حيث قال ولذلك اخروهم يتدرجون فى نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفى هذا العطف اشكال لان اللام لا يدخل كلما والنظر الى انها قائمة مقام الذى يتضمن معنى اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المهجور فيه جانب اللفظ الى المعنى **قوله** لا يدخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اى انهم لا يشكون ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم لمنهج العلم شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يدخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لان يؤكد كونه كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعاء رصانة العلم **قوله** والشعوذة وهى بالجر والنصب وهى خفة اليد بالسحر وغيره ومنه ومنه الشعوذى وهو الرسول الذى يرسل الامراء على البر يدلسرعته هكذا بخطه الادنى

قوله

قوله على عهد ملكه وفى زمانه يدل على انه لابد من محذوف وعلى ان على بمعنى فى والغرض ان على ليست بصلة مثلها فى قرأة على الاستاذ وعلى القوم بل هو على نحو قرأت على المسجد الان ذلك فى الزمان وهذا فى المكان **قوله** وسماه كفرا عطف على بهت اى دفع لما بهت به ولما سماه كفرا وقوله من اعتقاد السحر بيان الضمير الراجع الى ما وجوز ان يكون عطفا معنويا على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه لجعله حالا من الضمير فى به **قوله** من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا فى الحديث الصحيح ما يدل على خلافه لانه عد الاشراك من الكبائر وكذلك السحر فدل على التغاير والسحر فى اصل اللغة الصرف حكاه الازهرى عن الفراء ويونس قال وسمى السحر سحرا لانه صرف الشئ عن جهته فكان الساحر لما ارى الباطل فى صورة الحق وخيل الشئ على حقيقته فقد سحره عن وجهه اى صرفه وذكر عن الليث انه عمل تقرب فيه الى الشيطان ومعونة منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يصل الى التعريف يعول عليه فى كتب الفقه والمشهور عند الحكماء غير المعروف فى الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق عن مزاولة قول او فعل محرم فى الشرع اجرى الله سنته لحصوله عنده ابتلاء فان كان كفرا فى نفسه كعبادة الكواكب او انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا فسق وبدع نقل فى الروضة عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى المحظور عنه غنى وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار اليه المص فيما بعد وقوله او تعلمه لا ليعمل به كان مؤمنا للتفرقة بين العلم والعمل ولهذا عطفه على من تجنبه وفى قوله كتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما لا يحرم تعلم الفلسفة للمنصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر ان فرض فشوه فى صقع واريد تبيين فسادهم ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافى اطلاقهم القول بالتحريم **قوله** عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه هو لابى نواس وهو مسلم عند الابتلاء او توقعه عن ظن غالب **قوله** وقد ذكر وجهه فيما بعد اراد فى سورة الشعراء فى الاتيان بالماضى وحرف التحقيق مبالغة وحسن **قوله** وقرأ الاعمش وما هم بضارى بطرح النون انما ذكر وجهها ليدل به على ضعفها **قوله** جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل كلاما مستانفا واردا عقيب انشاء الذم له جواب مقدر لانه مجرد تقييد للسابق يعنى عن جوابه واضح كانه قيل لو كانوا عالمين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن اتباع السحر وعن هذا الشرى وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجارى على قانون نظائره فى القران على الاغلب ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة خير عند الله فالسؤال ساقط عنه لان علمهم بانه مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له فى الاخرة غير علمهم بقبح هذا الاستبدال فقد يجعلون نصيب الدنيا اولى بالايثار الا انهم لما كانوا عالمين بالقبح لاعتقادهم فى التورية

وما ذكر فيها منه امر وارد وجب ان يأول بانهم لما لم ينتفعوا به جعلوا غير عالمين فان العلم
بالقبح للارتداع عن القبح فحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه معدوم وهو معنى قوله
لو كانوا يعملون بعلمهم فليس التجوز لمنافات الصدر والجواب ان تغاير العلمين مسلم لكن
العلم بالاول كاف فى العلم بالقبح فبينهما تنافٍ وهو المورد للسوال فان قلت يصير المعنى
على التقييد ولبئس ما باعوا به انفسهم اشترا السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون
فوالله لبئس شيئاً فعلوه الاشترا والذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم او العمل به ينافى
الاطلاق قلت نفى العلم مبالغة فى نفى العمل به وجعل قيدا للذم فى نفس الامر وهو
استلزامهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة دلالةً على ان انتفا الاستلزام بمنزلة
انتفاء الذم فى نفس الامر تعييراً لهم فى مخالفة مقتضى العلم وفى عدم الارتداع عن القبيح
وكذلك قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون نفى العلم بخيرية المثوبة مبالغة فى
نفى العمل بمقتضى هذا العلم وجعل قيد المثوبة وهو قيد اخبارهم الخير بالحقيقة للنكتة
المذكورة فاعرفه فانه مطرد فى نظايره قوله تمنيا على سبيل المجاز عن ارادة الله مبني على
مذهب المعتزلة وليس بشيء لان العلاقة غير متحققة ولا فى العدول نكتة فالرجوع اليهم على
معنى انهم على حال يقول الناظر فى شانهم ليتهم امنوا عليهم بفوات الايمان والتقوى
هو الوجه على المذهبين قوله واحسنوا اسماع ما يكلمكم لان ما لم يحسن كالعدم وعلى هذا ابرق
امرهم بابدال ذلك اللفظ اولا ثم ما يفضى الى تركه لفظا ومعنى وعلى الثانى تعريض
باليهود وعلى الثالث هو تأكيد بالسابق كما تقول لمن توجيه بعد ما امرت ونهيت
اسمع والاول املأ بالفائدة قوله قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون ومن النساء
ابن كثير وابو عمرو ومن الانسا ناقصا الباقون والبواقى شاذ قوله لنسخ الاية ازالتها بابدال
اخرى مكانها وننسوها تأخيرها واذهابها لا الى بدل بان المراد بالنسخ فى الاية وبالنسو
لانهما متقابلان فيها لا التعريف اصطلاحا فان القسمين من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل
حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله بابدال اخرى اى بالاتيان باية اخرى مشتملة على البدل
بالتفسير المذكور فلا ينافى قوله نأت بخير منها او مثلها لان المأتى بها هى المشتملة على الناسخ وقد يشتمل
على البدل بالتفسير المذكور وقد لا يشتمل وعلى هذا المأتى بها فى المنسوخ خيرا ابدا للاشتمال على
البدل الذى هو اكثر ثوابا للعامل به وفى المنسوخ مثل ابدا للاشتمال على الناسخ فقط وفى الاية
لف ونشر هذا ما يشعر به لفظ المصنف من غير تعسف وفى قوله بابدال اخرى وقوله باية خير منها للعباد
ما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلى بل الشرعى وهو المنقول
عن الشافعى وقد اصحابه هذا والظ فى معنى الاية كل اية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها
او ننسأها بمعنى نذهب بلفظها نأت بامر خير منها او مثلها سواء كان ذلك حكما اخر مبينا فى
الكتاب او فى السنة او اية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ والعمل بمقتضى الناسخ مثل
العمل بالمنسوخ قبل النسخ فى الاجر فلا استدلال من الاية وليس القائل به يذهب الى ان

الاتيان

الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الاتى بالكتاب والسنة هو الله حقيقة
والرسول مبلغ وما ذكره الامام راجع الى عدم الوقوع وهو حق فقد بينت التفصى
عما اورد عليه من النقض فى موضعه الاحق به قوله اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا والحمل
على الظ سديد لمجيئه متعديا ولو فى باب المبالغة ومعناه العمل به يكثر سائر الاعمال بثوابه
قوله فيقدر على الخير قيل اى المؤثر يعنى لا تفضيل فيه ليصح قوله فيما بعد خير منه والظ
انه على اصله ولا منع كما تقول اعلم الاعلمين قوله لما بين لهم شروع فى بيان النظم وجواب لما
قوله اراد ان يوصيهم والمعنى لما بين لهم انه مالك امورهم كيف وكيت بقوله ما ننسخ الى قدير
وحملهم على الاقرار بقوله الم تعلم ثانيا لانه جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل شئ ويحتمل
ان يريد الم تعلم اولا ويجعل الشيخ توضيحا له لكن لا يفهم ما ذكره من كونه مالك امورهم من قوله
ما ننسخ حينئذ دون انضمام شمول قدرته الا بالتكلف اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو اصلح
لهم حتى لا يقترحوا فبالغ فى ذلك بان نزلهم منزلة من اراد ان يسأله فانكر عليه لدلالة
ام المنقطعة بما فيها من معنى بل والهمزة على ما نبه عليه وابده بالجملة التذييلية الدالة
على ان ذلك كفر مبالغة فى المنع فلا يحوم حول خواطرهم شئ منه او الحالية على نحو افتطمعون
والمشركون مضاحى اى وعندكم علم ان المتبدل كذا وجاز ان يكون ام متصلة لان قوله
الم تعلم لم حمل على الثقة وقوله ام تريدون الدال على الاقتراح المنافى للثقة معادل له
كانه قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما اقترحت
اسلاف اليهود وهو حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما فى قوله فهل انتم منتهون وهذا كما
تلخص للمسترشد طريقى الخير والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم تقول اهذا تختار ام
ذاك وكلا الوجهين سديد والاول اظهر وابلغ واشد طباقا للكلام المحم قوله واما ان
يتعلق بحسدا عطف على قوله احدهما ان يتعلق من حيث المعنى كقوله تمنوا بدا رفته تقادم عهدنا
واما باموات الم خيالها وفيه ايماء الى رجحان هذا الوجه للقرب ولان المبالغة فى الحسد
ادخل فى تقبيح حالهم من المبالغة فى ان التمنى من قبيل امر الشهوة لان فى قوله من بعد ما
تبين عنه غنى ولان دلالته لا تتم دون انضمام ولم يرد بالتعلق انه معمول بل التعلق
المعنوى الاترى كيف فسر الشيخ بقوله حسدا متبالغا منبعثا من عند انفسهم والاول
بما يدل على ان المعنى ودوا ذلك ودا كائنا من عند انفسهم قوله فاسلكوا معهم سبيل
العفو وهو ان لا يواخذوا بالعقوبة من عفى الرسم اذا ذهب اثره والصفح اى الاعراض
فلا يثربوا ايضا لان المعرض اذا اخذ فى الانفصال من المواجهة الى المدابرة يبدى صفح وجهه اى
جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض الجانب ولما فيه من التصوير فان التثريب
نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل واستيعاب قوله ثم يقع من اسلم كلاما مشترا
ردّ ما ادعوه من القصر بقوله بلى ثم جاء الشرطية الفعلية بانهم لا يدخلون لانتفا الاوصاف
الموجبة للاجر وترغيبا فى سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف

العفو ترك العقوبة والصفح ترك التثريب وقد يعفو الانسان ولا يصفح
فقال صفحت عنه اى اوليته منى صفحة جميلة معرضا عنه او تجاوزت
الصفحة التى اثبت فيها ذنبه والعفو فيلم لا يلقى على وجه الرضا
بالفعلوا بل دفعا للاشتغال بايذائهم وزيادة ايذاء ابدا بهم والبذاء
حتى يأتى الله بامره
صح

بذلك لانه على الكلام المنصف وهذا الوجه ابلغ من الثاني وقيل الاوفق ان يقدر بلى
يدخلها غيركم فقيل من هو قيل لمن يسلم فيكون قوله فلا اجره من التتميم على انه زيادة على دخول
الجنة وعن كثرة التقدير غنية **قوله** على شئ يصح ويعتد به افيد انه لما فرغ عن قدحهم في الغير
اخذ في قدحهم فيما بينهم **قوله** اى مثل ذلك الذى سمعت به على ذلك المناهج قال الجهلة
اراد ان احد التشبيهين لا يغني عن الاخر وقوله مثل ذلك تفسير لقوله كذلك وقوله قالوا
لكل اهل دين تفسير لقوله مثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة مصدر محذوف كان
كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم كائنا على ذلك المنهاج
الصادر عن مجرد الهوى والعصبية وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله
وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتى كانه سلب
منه معنى التشبيه فقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين في المودى وقوله كذلك يدل
على توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان يكون الكاف مقحمة
واسم الاشارة بمنزلة المفعول وتفسيره قالوا لكل اهل دين اى قال الذين لا يعلمون
لكل اهل دين ذلك اى ليسوا على شئ مثل قول اليهود والنصارى والاول اوجه لفظا
ومعنى وجوز ان يكون تمهيدا اى الامر مثل ذلك وكما تشوهد منهم ثم بين بقوله قال الذين
لا يعلمون مثل قولهم واما ان مثل قولهم مفعول يعلمون اى قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود
والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشئ لا يدل عليه لفظ المعنى
الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا مفعول له مذكورا او في حكمه ولا فيه
مبالغة تليق ببلاغة القران **قوله** بمعنى منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار ساق اليه الكلام
وقد صرح في الحجرات في قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو
الذى يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما
ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب وضربته لجهله فلو قيل في الاول
ارادة ان يتادب وفي الثاني كراهة ان يبقى في الجهل كان اظهارا للمعنى وكذلك اذا قلت منعته
دخول الخانة لان يرشد دل على ان المنع لارادته فلو قلت منعته دخولها لان يفسق
دل على ان المنع لكراهته ومثل قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى يبين لاجل ضلالكم
الحصول وازدياده فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح
من دون الاضمار ثم قد يحوج الى الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا اظلم ممن منع مساجد الله
من العمارة لان داخلها سيذكر اسم الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير اتصاف الداخل
بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كائنة للذكر ثم جعل ترقبه مانعا
لان ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعول منع ليشيع في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا
اصل مهد لك كيلا تحتاج الى التكرار عند تكرره قيل مقتضى الاية انه لا اظلم ممن منع مساجد الله
من الذكر والشرك اعظم منه لا محالة واجاب بعضهم بانه يجئ الشرك فيلزم وخصص

بعضهم

بعضهم بما عدا الشرك فلا هذا ولا ذاك لان غيره يتيح ايضا وكم من كبائر اعظم موقعا منه
والوجه ان المعنى لا اظلم من كل كافر مانع او الكافر المانع فلا يراد المانعون باعيانهم ولا كل
مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي اهل الكتاب ولولا ذلك لتنافر الكلام
وهذه الاية واردة لبيان زيادة سماجة حال اليهود والنصارى بانهم مع كونهم نافين
لسائر الاديان تابعين للاهواء والشهوات فاعلون للقبائح من منع المساجد عن ذكر
اسم الله فيها والسعى في تخريب محل العبادة فهم منهمكون في الضلال قولا وفعلا واعتقادا
وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر نفي الولد لان منه الجهات
كلها يتعالى عنها فيستحيل ان يماثله ذوجهة والولد من جنس الوالد لا محالة **قوله** وقيل ما
كان لهم في حكم الله يعنى ان الله قد حكم قال الامام ويكفي تحققه في وقت ما ولا دلالة
فيه على التكرار فلا نقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح الدين ايوب رح اياه
في زمن ناصر الدين رح او يكون على القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام المساجد
وذكره في التوبة وقول المص روى انه لا يدخل بيت المقدس يؤيد الاول **قوله** فثم وجه الله
اى جهته التى امر بها اراد ان الوجه بمعنى الجهة وهو كالوزنة والزنة مصدران نقلا الى
الاسم وبين اختصاص الاضافة والوجه يجعل المقصد الذى يتوجه اليه وجها قال استغفر الله
ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل وقيل انه على اسلوب ويبقى وجه
ربك والاول اظهر وانسب بهذا المقام **قوله** يتيقنوا خطاهم فعذر واى في الفعل واما
وجوب القضاء وعدمه فامر اخر **قوله** يريد الذين قالوا المسيح ابن الله لم يشعر بان الضمير
في قالوا راجع الى الفرق الثلث القائلين ان غيرهم ليسوا على شئ وهو عطف على قوله
وقالت اليهود واما على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة وتاكيدا
لكونهم مفرطين في الظلم بالغين نهايته وحمل على انه استيناف كانه سئل هذا هل انقطع
حبل افترائهم على الله او امتد ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك **قوله** فان قلت
كيف جاء بما الذى لغير اولى العلم هذا السوال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير
اولى العقل اولا فقيل ما في السموات ثم غلب اولوا العقل ثانيا فقيل قانتون
وهو سوال حسن واجاب بان ما مستعمل للابهام في مقام الوصف فكما دل على التعظيم
في سبحان ما سخركن دل على التحقير ههنا وفي اتباع اولى العقل غيرهم تحقير لشانهم والمقام
تقتضيه كما عبر عن الملائكة باسم الجنة الدال على الستر هضما لهم واما قانتون فعلى
تغليب اولى العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح لذلك التحقير وذلك لانه
يدل على كمال انقياد الجماد لمشيته كانهم عقلاء مميزون وعلى هذا قولهم لقيت منه الامرين
وقريب منه قوله وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما
عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن فالتغليب في الثاني وحده على الاصل والثاني على التسليم
انه غلب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا على الاصل وكلامه على الاول لانه وان ادعى

بيت المقدس

ان ما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا عرف ميتز بما ومن ولان قوله وكان ظاهره يشعر بانه منه
تتمة الاول واما على الوجه الثانى فلا مورد للسؤال لان التنوين بدل عما دل عليه اتخذ الله
ولدا وقانتون ح على اصله وقوله ما فى السموات على عمومه والسؤال انما يرد اذا اجرا
اعنى ما فى السموات وقانتون وجعل مخصوصا بالثانى وادعا ان ما اذ ذاك مخصوصة بالعقلا
لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح
المص بان ما على عمومه وان التنوين بدل عن شئ اخر والا لكان الوجه فى ما لا فيما التنوين
عوض عنه وهذا المقام من مداحض الكشاف **قوله** كقولك برع الرجل فهو بريع البريع الظريف
ولا يوصف به الا الاجرات تقول منه برع الغلام براعة وتبرع تظرف وتبرع الشر
تفاقم **قوله** فى قول عمرو امن ريحانة الداعى السميع • يؤرقنى واصحابى هجوع • قيل السميع بمعنى
المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه فى الحواشى ان السميع على حقيقته والاسناد مجازى لان
داعى الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا الدعوة فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع
كما اسند الرد الى العافى فى قوله اذا رد عافى القدر من يستعيرها على ان الشاذ لا يصح القياس
عليه ان ثبت وريحانة علم الحبيبة وهى اخت دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم
التمس دريدا ان يتزوجها فاجاب وما قيل انها بنت عمرو وام دريد يدفعه ان دريدا قتل
يوم هوازن وهو شيخ هم نيف على المائة لا ينتفع الا برأيه وعمرو واسلم فى زمن عمر رض وهو
على جلده **قوله** اذ قالت الانساع للبطن الحق • قدما فاضت كالفنيق المحنق • الانساع جمع
نسعة بكسر النون وهى التى ينسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضى فى الامر والاقدام
كانه يقول اضمر منه غير تانية وتلبث والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر من حانيق الابل
ضمارها على خلاف منه اخنق سنام البعير اى ضمر ودق تصغرها بالضمور وان بطنها لصق
بالصلب من الهزال **قوله** لقوم يتصفون فيوقنون فسره بالايقان المستفاد عن الانصاف
لان القوم كانوا معاندين فكانوا موقنين لكن لا عن انصاف **قوله** وتصميمهم على الكفر صمم
على الامر مضى على رايه وسيف مصمم ماض فى الضربة وصمم الفرس فى سيره وصممت عزمته
ولا تقول صممتها قال اذا هم القى بين عينيه عزمه • وصمم تصميم السريجى ذى الاثر • كانهم
لما نقلوه الى المعانى المعقولة من الادراك الحسى اخرجوه على زنة المبالغة على نحو ما فعلوا فى
الثلب وهو فى الاعراض والثلم وهو فى الجدار ونحوه من ايثار الحرف الشديد على الرخو
قوله ما فعل ابواى اراد عليه السلام ما فعل الله بهما لكن عدل الى هذه العبارة كناية كانه قيل
علام انتهى امرهما **قوله** فحكى الله تعالى كلامهم انما حمله على الحكاية ليطابقه قوله قل ان هدى الله
فانه يقتضى سابقة قول لخمه مذهبهم الى حجاجهم منبئ عن تمادى لجاجهم **قوله** هم مؤمنوا اهل
الكتاب يتلونه حق تلاوته حمله عليهم ليتلائم الكلام ويصح التعريض بمقابليهم ولهذا حمل ومن
يكفر على المحرفين ورمز الى ان الخاسرين مدمج فيه ما حكى عنهم اولا من اشترائهم الضلالة
بالهدى باشترائهم بالتورية ثمنا قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب

منه بنى

منه بنى بنى آدم وختمهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانقسموا اليه من قبل اولا وفصل
اخرا ثم خاطبهم على سبيل الالتفات بمثل الاول خطابا شاملا للفريقين عودا على بدء تحسيرا
لمن شاء وتخسيرا لمن كبا وعلم من ذلك ان التكرير ليس لمجرد التقرير هذا وفيه حسن التخلص
الى حديث جدهم ابراهيم ع على وجه يؤكد ما ندبوا اليه **قوله** مجاز عن تمكينه من اختيار ما يريد
الله وما يشتهيه هذا على اصل المعتزلة وعند الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال
الراغب منه ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين يعرف ما يجهل منه حاله وظهور جودته ورداءته
بعده فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما فاذا انتسب الى الله فهو للامر الثانى ومنه قوله
واذ ابتلى ابراهيم والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس
فهو من البلاء بمعنى الاصابة المكروه هو الوجه وعليه يدل قوله اختبره باوامر ونواه وانما
النزاع فى وجه تاديته اليه **قوله** قلت هو على الاول استيناف اى على النصب بعضهم وان كان هذا
الوجه له محمل وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلى ظاهره انه على الاول ايضا وهذا الاتيش
على قراءة ابى حنيفة نعم جاز ان يكون بيانا لقوله فاتمهن عليها والنصب باذكر اظهر الاوجه
حملا على ما هو الغالب فى القرآن عند الاخذ فى قصة اخرى اما اذا نصب بقال فلعل الا
انه مستطرد او معترض ليقع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه ويلايم قوله
وقالوا كونوا هودا او نصارى واما العطف فعلى اول القصة المعادة اجمالا بقوله
يا بنى اسرائيل اذكروا اخرا وقد هديت الى الجامع **قوله** فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة
وجه كونه ايلا الى معنى الامران الاول فى معنى استعد للامامة واشرح بها صدرا واما الثانى
فظ والثالث كذلك بدليل قولهما تقبل والرابع لا مقال فيه وقوله قبل ذلك اشارة
الى انه وان كان موخرا فى النظم لكنه مقدم وجودا على التبع وعليه يدل النظم كما يجئ وهذا
وجه وجيه **قوله** الفرق هو مصدر فرقت الشعر وذكر عن الواحدى ان هذا القول عليه اكثر
المفسرين **قوله** عشر فى براءة وعشر فى الاحزاب وعشر فى المؤمنين وسال سائل الغ انها تسع
فى براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المؤمنين فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين من حيث
المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلثون سهما مفرقة فى هذا المجموع تسع فى براءة او الاحزاب
لان الايمان متكرر ثم لا ينبغى ان يفسر السياحة فى براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا يتكرر الصوم
فيهما وعشر فى الاخرى واحدى عشرة فى السورتين ويعد الخشوع فى الصلوة سهما وان ذكر
الخشوع فى الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا ولذلك الحق للعلوم لشموله
ما يوصل به الاقارب والاجانب ويعد الصلوة نفسها منها ويفرق بين رعاية الامانة ورعاية العهد
وعلى هذا التصوير يستقيم العدة فهذا ما تكلف لصحة هذا القول **قوله** عطف على الكاف كانه قال
وجاعل بعض ذريتى اصله واجعل بعض ذريتى لكنه عدل عنه الى المنزل لا وجه من المبالغة
جعله من تتمة كلام المتكلم كانه محقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم
وفيه ما فى العدول عن لفظ الامر من المبالغة فى الثبوت ومن مراعاة الادب فى التفادى

عن صورة الامر وفيه من الاخصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي عن المص انه كعطف
التلقين وعنه في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف التلقين وقال راعى الادب في الاول تفاديا
عن جعل لعنة ملقنا قوله وانما قال في من كان عادلا بريئا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان
للبعض الذي ابهمه ع م في دعائه وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الطيبي مشاكلا لقول القائل
لا يرث مني اجنبي في جواب من قال له اوص لبنيك بشيء لافادته الايثار للبنين بابلغ وجه
كذلك الاية تفيد نيل الخلافة لعادليهم بابلغ وجه ودلالة الاية على انه لا يستخلف وهو
ظالم اما الطاري فلا وعليه عامة الفقهاء قوله كالدوانقي هو ابو جعفر عبد المنصور ثاني
خلفاء بني عباس وبواقيهم من نسله لقب به لانه زاد وانقا في الخراج وفي قول امام اعظم رح
لما فعلت ما يومي الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلوح للامامة قوله من استرعى الذيب ظلم
اي ظلم الشاة او الذيب كلا الوجهين سايغ والاول اظهر والثاني ابلغ قوله مرحبا للحجاج والعمار
من اراد بها ومن فعلهما وقوله اي يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم اشارة الى
ان الرجوع اليه متحقق وان كان الزاير غير من حج اولا لان البيت اعيدت زيارته فهو مثابة
بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم والحمل على ان الاعيان
هم الاشراف حملا للمستغرق على الاكمل مبالغة والاياب على الحقيقة اذا والاياب مجازي
والناس على ظاهره فيهما وجهان تعسف عنه مندوحة قوله لانه مثابة لكل من الناس توجيه
لاحتمال الكثرة مع الوحدة شخصا بان التعدد في كونه مثابة والوحدة في كونه بيتا قوله وهو على وجه
الاختيار والاستحباب هذا اذا جعل خطابا لامة ابراهيم ع م ظاهر وان جعلت خطابا لنا فلان المعنى
اجعلوه موضع صلوة ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء المفروضة فيه والنفل ولا تعلق للاولى
بمكان دون مكان والثانية لا تنقلب بايقاعها فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا
اختصاص للصلوة بمكان دون مكان للحديث المستفيض اعني جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لم يدل على صلوة زائدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون اخر
وجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء قوله وعن عمر رض انه سال قال الازرقي
في تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة سال عمر رض عمن
يعرف مكانه في عهد النبي ع م فجا المطلب بن ابي وداعة السهمي واراه مكانه اليوم لانه كان قدر ذرع
من مكان الحجر الى البيت اتفاقا منه بخيط كان محفوظا عنده فاتي به وقريش ثم امر عمر رض
بضرب ستر يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم قوله عن عطاء مقام ابراهيم عرفة
فعلى هذا المناسب ان يكون امرا بايراد المناسك جعلت كالصلوة مجازا او الصلوة بمعنى
الدعاء واما على قول النخعي فلان يكون امرا باداء العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف
الاجر او باتخاذه قبلة لكل مصل افاقي قوله اي اجعل هذا البلد او هذا المكان بلدا امنا فيه بحث
شديد الاستقصاء سيجيء مشروحا في تفسير سورة ابراهيم قوله ومن كفر عطف على من امن
هذا عكس الاول لانه طلب في معنى الخبر كانه يقول ينبغي ان تسأله ايضا فانك مجاب وانه

كائن

كائن لا محالة وقوله والمعنى وارزق من كفر بيان حاصل المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر في
الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا يتقاعد عن دلالة الحال في قولنا
القرطاس للرامي اي اصيب وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني قوله والزاما
للحجة له اي الزاما للحجة اياه فاللام من صلة المصدر كما تقول الزام الحجة له وتعجب من اعطا
المال لزيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فائدة ذكره بالفا بدل ثم على ما في
التنزيل ايماء الى ان الاصل الفاء لان الاضطرار الى عذاب النار والموت معا وانما جيء بثم
تفظيعا للامر وتراخيا في الرتبة قوله ضم شفر هو بضم الشين حروف الاجفان التي ينبت
عليها الشعر قوله وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء محذوفة الموصوف قوله ما تقدم في البيت
هو من قعدت الرخمة اذا جثمت قوله برجيك مجهولا من برد الدية اذا احسن اليهما واعطاهما
حقهما كملا وكما ينبغي قوله اربعين حجة في الحواشي بكسر الحاء بخط المصنف نقل الازهري عن
ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على
فعلت فعلة الا قولهم حججت حجة ورايت رؤية قوله من حرا قال المص قال سيبويه حراء حرف
ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه وقال للناس فيه ثلث لحنات فتح حائه وقصر الفه
وامالته قوله فلما لمسته الحيض في الصحيح عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس رض عنه ع م انه
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم اقول
وعن الازرقي مثل ما ذكره جار الله قوله لا نهما منه اي لان التثنية من الجمع لما فيها من القطع
والتعدد والتشابه في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر وذكره وجها
على المذهب المرجوح قوله ورؤيا امي في الصحيح ان امنة بنت وهب بن عبد مناف من بني
زهرة ام النبي ع م رات انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام من بصرى قوله
نحو غبني رايه الغبن بتحريك الباء في الراي وبالسكون في الشرى ومنه قيل الغبن في
المشتري اهون من الغبن فيما يرى ويقال غبني رايه بكسر البا وفي رايه واما النصب فشاذ
قوله نحو قوله ولا بفزارة الشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في المفصل انه جائز تشبيها بالمفعول
وكانه اراد لو سلم ان ما في البيت تمييز لكان شاذا فلا يجوز ارتكابه في القران والمفصل منه رد
ذلك القول والشعر لحرث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش وان امه خرجت به الى
مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان
سالت بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا وهو جمع اشعر بمعنى كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلاد
وخفة الشعر الازهري ويقال للشديد اشعر الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثمة شعر
والمناسب فيما نحن فيه هو الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني
وقبله فان يهلك ابا قابوس يهلك ۞ ربيع الحيش والشهر الحرام ۞ ونبقى بعده بذناب
عيش ۞ اجب البيت اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر
معناه لا يبقى لنا ولعيشنا متمسك كما ان الجمل المقطوع السنام لا متمسك لراكبه هكذا

فى الحواشى والاولى ان يكون المعنى ننبذل عزا بذلا كالجبل المقطوع السنام فان السنام يستعار فى العزة كانه غلب فيه قوله لقولهم زيد ظنى مقيم اى فى ظنى وح يكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر ثابت مستقر فى ظنى والاولى ان يقدر هذا الامر ظنى اى مظنونى ليقل الحذف ولا يرتكب الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم بالغا فعل الظن ونقل عن الزجاج انه بمعنى معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت تعديه بنفسه وانه ابلغ فى الذم اذ ذاك لان الجاهل سفيها وقد يعذر والحديث الكبران تسفه الحق وتغمص الناس شاهد مقبول فانه يقال غمصت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اغتمصته قوله لم يكن احد اولى بالرغبة فى طريقته منه اى من ابراهيم يدل على ان الملة والطريقة سواء والملة فى الاصل اسم من املت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق ممل اى مسلوك معلوم على ما نقله الازهرى عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المص قال الملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرايع باعتبار انها يمليها النبى المبعوث على من امر بارشادهم ولهذا لا يختلف الانبياء فيها وقد يطلق على الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولا عتبار ملاحظة الاصل لا تضاف الى الباعث تعالى فلا يقال ملة الله ولا الى احاد الامة والدين يرادفه صدقا لكنه باعتبار قبول المامورين لانه الطاعة فى الاصل وللنظر الى حدتها قال تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقد يتجوز فيه جامعا فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تع وذلك الدين القيم اى الملة القيمة على ان تغاير الاعتبار كاف فى صحة الاضافة وعلى الطائفة المخصوصة بعمرو دون زيد نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الاحاد ويقع على الباطل ايضا كقول عدى بن حاتم انى من دين واما الشريعة فهى المورد فى الاصل وهى اسم للاحكام الجزئية التى يتهذب بها المامورون معاشا او معادا سواء كان منصوصة من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل والنسخ يقع فيها ويتجوز فتطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا شايعا قوله اذ قال ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه منذ تميز وعقل ولم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال ثانيا اى قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين من النظر لان الخطاب لو اجرى على ظاهره لكان وحيا مسبوقا باستنبائه واسلام النبى سابق عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك له اول بلوغه بل فى سنى التميز وعلى القول بجعله اسلم فى معنى اطع فالامر على ظاهره قوله وابى مهاجران يسلم فنزلت اى هذه الاية وهى ومن يرغب بتمامه قوله على تاويل الكلمة والجملة قيل او راجع الى الملة وهو حسن جدا قوله معناه فلا تكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهى فى الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كما فسره به لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا فى اداء المطلوب وللتصريح بالتقييد لان اداءه الى المط اعنى النهى عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسط فدلالة توجه النهى الى ما ليس بمقدور مع تقييده بما هو مقدور كافية وطلب كف النفس عن فعل فى غير حال كذا يرد فيه طلب كفها عن كونها على غير تلك الحال الفعل اذا اولت لا تضرب الا حال اسلامك يلزمه لا تكن على غير الاسلام حال ضربك

والاسلوب

والاسلوب من الكناية الايمائية فى الاصل وان جاز ان يجعل مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك فالانكار بمعنى النفى والاضراب للاخذ فيما هو اهم لانه لما ذكر رتبة ابراهيم ع م وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا ع م باثبات المعجزة لاخباره عن نبا الاولين من غير سماع خبر امطابقا ودعائه الى دين هو دين ابائهم ودين ساير الانبياء هذا وانه اوفى لتادية المعنى المدلول عليه من قوله ووصى بها فينزل لزيادته على الاول منزلة المباين وتوكى بيل مبالغة ثم قال وقيل الخطاب لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استثناء منقطع على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما ادعوا مقتضى الاية وصرح به بقوله فالاية منافية لقولهم ووجه الرد بان الانكار يجب ان يرد على ما كان من زعمهم فكان يجب ان يقول الكنتم شهداء اذ مات يعقوب على اليهودية اى ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه لا عن بصيرة كما يقال لك ان فلانا يشرب النبيذ فتقول منكرا المقالة الكنت شاهدا الشرب به حاضر الحرب به حتى يسوغ لك النقل لكنه فى الاية اورد الانكار على ما ينافى مدعاهم وهو الشهادة على موت يعقوب على الاسلام لولانها على حرصه عليه وتحريض بنيه فى اضيق الاحوال واترف الارتحال فقوله فالاية منافية نتيجة السابق ويفهم اليه ان الانكار لا يتوجه على ما ينافى المدعى وذلك ان تجعل قوله قالوا نعبد علة الانكار لا من تتمة المنكر فقدم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى لدلالة على انهم ما كانوا حاضرين له ولمقاله فادعاهم تبخيت وفرية ثم جئ بقولهم فى جوابه دلالة على ان الانكار فى محزه كما يقال لك ان زيدا البخيل فتقول له اكنت شاهدا حين اشتدت الازمة اذ قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا ننزلهم منزلة الاعياض الاحياف فقدم الانكار اولا ثم جئ بجواب خدمه له مستدلا به على ان الانكار طبق المفصل وان مثل الكريم لا يفرق بهذا العار العظيم فان قلت قولهم نعبد جواب لذلك السؤال منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل اكنت شاهدا اذ قال كذا فقالوا له كذا كيف والاستيناف اقوى الوصلين على ما صرح به فى قوله تعالى حكاية عن شعيب ع م انى عامل فسوف تعلمون قلت لا كذلك فانه كاصل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التى صدرت بحرفه وما يقدر من تتمتها لفظا بتقييد او عطف او تفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه كثير اما يسال عن حالك لم تكن الثانية داخلة فى الاستفهام واما انه اقوى الوصلين لاتصاله بالاول اتصال العلة بالمعلول او الشرط بالمشروط الى غير ذلك معتمدا فيه على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظى حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام او غير ذلك من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال لبنيه متعلقا بقوله قالوا نعبد لا بدلا عن قوله اذ حضر كان عدم دخوله فى حكم الانكار اظهر ولا مانع ان يكون الهمزة المتضمنة للتقرير على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على ملة الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه

وعلى هذا معنى الاضراب بل ثم ما اختاره من تقدير الاتصال كانه قيل اتدعون على الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء بمعنى شهودا وايلهم اى اى الامرين هو المطابق للواقع دعواكم
ام حضور اسلافكم وقت وصية يعقوب بالاسلام اورد عليه ان التعادل ليس بين
المستويين لان احدهما لا يقابل الاخر والجواب ان حضور الآباء عند موت يعقوب بالاسلام
يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم وملزوم عدم الادعاء مناف للادعاء لا محالة ولما كانوا
عالمين بذلك من قبل الآباء نزلوا منزلتهم فى الحضور لاستواء القبيلين فى العلم مبالغة وليس
السؤال عن كينونة الادعاء او كينونة الحضور اعنى العلم ليعترض بانهما كائنان انما السؤال
عن حقية احدهما على معنى ان احدهما منكر باطل لكن الثانى صحيح فالاول متعين للبطلان
وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو للانكار والتبكيت وفائدة العدول
عن علمهم الى الحضور لانه يفيد العلم على ما تقرر وهم لا ينكرون حضور الاسلاف القائم مقام
حضورهم فكان ادل على ان المنكر هو الشق الاول لدلالته على انه ادعاء من غير دليل
بل لما دل الدليل على خلافه والموضع مزالق الكتاب **قوله** وما علم فى كل شئ فاذا علم فرق بما
ومن اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اذ المص غير قائل بالعموم الاصولى فى
مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا لم يكن المستفهم عنه معلوم الجنس استعمل
الصالح للقبيلين واذا علم انه من اولى العقل استعمل من ليدل على الخصوص وتخصيص محل
الاستفهام فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بمقابل العاقل استعمل ما البتة ومراده ان الفرق
فى معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ حقيقة فى غير العاقل وقوله وكفاك دليلا شاهد على
ان استعمالها فى العاقل وهو معلوم شايع وان ما توهم من دلالة الفرق سراب لامع
فان قلت قول العلماء دال على ان ما الموصولة كذلك والكلام فى الاستفهامية قلت الاتفاق
بين الطائفتين على ان لا فرق بين القبيلتين **قوله** ويجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة
المعبود تحقيقه انه سوال عن الجنس بجعل زيد تفخيما له او تحقيرا لجنس آخر على اسلوب فان
تفق الانام وانت منهم ☙ فان المسك بعض دم الغزال ☙ وان كان ظ كلام السكاكى
انها تصلح للسؤال عن الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرف منه فى قوله تع لله ما فى السموات
والارض وقوله ومنه قوله عم عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رض حيث كان يطلب زيادة
فى الصدقة وكان عباس رض لا يطيب نفسا بذلك او نحو منه واما قوله عم ردوا على
ابى الحديث ففى الحواشى انه قاله يوم فتح مكة قال للعباس امض الى قومك فادعهم
الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبى عم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا ابى فقال الله
ما وجدته فى كتب الاصول ولا تاريخ الا فى بعض الحواشى عن زين الائمة الفردوسى فى المستقصى
عن الواقدى وفيه انه بعثه قبل عام فتح مكة فابطأ عليه فقاله وحكاية عروة بن مسعود
الثقفى رض انه كان رجلا مهاجرا قدم على النبى عم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عم
انى اخاف ان يقتلوك قال لو وجدونى نائما ما ايقظونى فرجع الى الطائف فقدم

عشاء فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه
من الاذى ما لم يكن منه فى حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة
له فى داره فاذن بالصلوة وتشهد فرمى بسهام وقتل فقال عم حين بلغه قتله مثل عروة
مثل صاحب ياسين واراد حبيبا النجار دعا قومه الى الله فقتلوه **قوله** وقد يثنا بالابنيا او له
فلما تبتبين اصواتنا يلينى **قوله** حال من فاعل نعبد او مفعوله قيل او منهما جميعا والحمل على الاعتراض
كما ذكر اخرا اولى معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم **قوله** ولا تؤاخذون بسيأتهم
لانهم اذا لم يسألوا عنها فاولى ان لا يؤاخذوا ففى العدول عن الاصل مبالغة **قوله** انى من دين
اى من اهل دين والتنوين للتعظيم وفى الحديث جاء عدى بن حاتم الى النبى عم وفى عنقه صليب
من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال انى من دين فقال عم انك تاكل المرباع وهو لا يحل
لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية كانه من على النبى عم بانه يترك دينا عظيما ويتبعه
فاجابه عليه السلام بانه ليس بذلك القوى او اراد انى لا احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب
المرباع ربع الغنيمة كان ياخذه الرئيس فى الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل فى النصرانية
او لا يحل الحرب فضلا عن الغنيمة **قوله** اى ملته ملتنا يعنى لا اليهودية او النصرانية التى
تزعمون انه وابناءه كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او تكونوا على
دين الانبياء من قبل وابائكم الاقدمين فالمناسب ان ينفى عن الاقدمين ما قرفوا به واما اذا
قدر امرنا ملته فمعناه نحن نلازم ذلك وهو شاننا لا ما تدعوننا اليه مما هو اشراك
كانه قيل شاننا التوحيد لا الاشراك وانما قدر امرنا فى الثانى ليكون ابلغ **قوله** حنيفا
حال من المضاف اليه قال ابن مالك فى شرح التسهيل ان حق المضاف اليه ان لا يكون
صاحب حال لانه مكمل للمضاف واقع منه موقع التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله كقولك
عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان تكون المضاف جزءه او كجزئه قال واشرت بالاول الى
نحو قوله تع ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا لان الصدور جزء من المضاف اليه وبالثانى
الى ما نحن فيه وانما حسن جعل هذين صاحب حال لانه قد يستغنى به عن المضاف الا ترى الى
انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا واوحينا اليك ان اتبع ابراهيم حنيفا لحسن اما
لو قيل ضربت غلام هند جالسة ونحوه فلا جواز بلا خلاف قلت ليس العامل ما فى الاضافة
من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوى وما لا عمل له فى ذى
الحال اصلا باعتبار التعلق فى نحو ها هو زيد مقبلا وهذا التعلق اقوى منه فاولى ان يعمل
العامل فى الجزء اى الحال عن ذى الجزء **قوله** ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعنى اليهود والنصارى
لئلا يتنافر الكلام ويكون مقول قل سابقا او مقررا مثل كانه قيل قل فى جوابهم اتبعوا
ملة ابراهيم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعنى القرآن انما لانهم امة الدعوة ايضا وانما
لان النبى عم هو القائل لهم يحكى الله تع كذلك على النبى ولو حكى مقول المخاطبين لقال
وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرائه قل لبنى فلان قولوا انى اميركم فاذا امتثلوا

ثالثوا الذلك البعض انك امير نا ولكن الملك بناه على ان المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي ان امتثلوا اما خاطبهم انت واصحابك به فهذا وجه هذا الوجه قوله والسبط الحافد في الحواشي اصل انبسط في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع قوله من باب التشبيب ان دين الحق وان كان واحدا لا مثل له لكن بني الكلام على الانصاف ليكون ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا بمثل الايمان بما هو حق وعلى ما ينبغي ايا ما كان ثم اوابهم بهم الكفرة ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص عن الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع موقعه ما يروع حسنه ولهذا كان مدمجا فيه ان الدين هو الذي هو لا اجلا عليه وما سواه باطل اذ بعد ايضا الطلب حقه لم يوجد له مثيل او ان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق باطل وخص الاول بالذكر لان الكلام فيهم ولابانة الربط والاول انسب وعلى هذا الباء صلة واقحام المثل على نحو قوله فأتوا بسورة من مثله ومن جعله زيادة فلتضييق العطن وجوز ان يكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله مثل شهادتكم التي امنتم بها اي دخلتم في الايمان وحكم بايمانكم بسببها وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية وادعى الامام فخر الدين الاتفاق عليه ورده بان الضمير في به يمنع ذلك واجيب بانه راجع الى المؤمن به اجمع على تاويل المذكور قوله فان تولوا عما يقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على الكلام المنصف وقوله او وان تولوا عن الشهادة هو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلايم الاول قوله وعيد لهم او وعد او تنوع او لامانع من الجمع قوله مصدر مؤكد اي لنفسه وحمل على المشاكلة الحالية لا المقالية اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا خص بالنصارى والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف وحمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله حلية المؤمن كان ان الصبغة حلية المصبوغ او لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب او لانه يدخل قلوبهم فتشربه كما تشرب الصبغ الثوب وقوله فامر المسلمين بناء على ان الخطاب للكافرين وقوله او تقول المسلمون بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب للمؤمنين قوله وهذا العطف يرد قول من لم اما الابدال فلما يلزم من فك الكلام المستقل بين المبدل والبدل وتخلل بدل بين المعطوفين لا تعلق بها بل هو منه تتمة جملة لا يتعلق بها ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله تعالى واما النصب على الاغراء فكالفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على تقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار منه غير دليل قوله والقول ما قالت حزام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة من عنزة بن سعد يقال لها حزام بنت العتيك ابن اسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت كاهل فولدت حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حزام حزام فصدقوها فان

القول

القول البيت وصار مثلا قوله في سان الله واصطفائه النبي عم من العرب دونكم يدل على هذا التفسير السابق واللاحق لانهم لما امروا بالايمان بالمنزل على محمد عم في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وبين لهم انه ملة ابراهيم والانبياء من ذريته عم ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون محاجتهم لها مدخل في الدفع واما اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة قوله هم فوضى في ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وهو مالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم فوضى فضى في رحالهم ولا يحسنون السر الا تناديا اي مختلط واسع بينهم لا يخافون شيئا منه بل ينادون عليه هلموا اليه قوله والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفائدة هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ رأيا ومقالا اتدبيرك ام تقريرك قوله اي كتم شهادة الله التي عنده انه شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة من الله على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه قوله احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابراهيم بالحنيفية في التورية والانجيل وادعوا له اليهودية والنصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل في الذم من كتمانهم شهادتهم لانهم ضموا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل يقرر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد عم بالنبوة وساير شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة قوله والثاني انا لو كتمنا اي انا معشر المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة كما كتموها وهذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم في الجميع وهو ايضا تذييل يقرر ما ادمج في قوله انتم اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد الله به يصدقونه فيما اعلمهم وجعل من تتمة قولوا امنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظ النعت ثم حمل قوله تلك امة قد خلت ثانيا خطابا للمؤمنين تحذيرا عن التأسي بهم يؤيد الثاني وقيل المراد بالاول الانبياء وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد الاول والمعترض يتعرض له حملا على انه تكرير للتقرير وخاتمة للشروع في مشرع اخر قوله وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم الى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لان هدايتهم الى التوجيه معناها بيان ان الواجب التوجه ولو رجع الى الهداية به لانه يهدي لزم ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجيه وهو الهداية الى احدهما وفيه نبو ظ قوله اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى سابق بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدون والكاف في الحقيقة مقحمة للمبالغة وهذا اقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا تكاد تسمع غيره وهو في القرآن كثير وهذا هو الوجه قوله ونحوه قوله عم والنطو النتيجة يريد الوسط بين السمينة والعجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن فكره عم في ما يعطي الساعي من الزكوة وادخال التاء وعدمها دائر مع الاستعمال قوله والاعواد

الجزء الثاني سيقول السفهاء الآية

قال المص في قوله ثلث عورات لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان وعور الفارس اذا بدا
منه شعنو فيتمكن منه الغرب عليه وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه منه اعور المنزل اذا
خوى **قوله** ومنه قول الطائي كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت • بها الحوادث حتى اصبحت
طرفا • وفي ديوانه • فاستلبت ما حولها الخيل حتى • يصف ابا تمام في هذه القصيدة البذ
وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متوطنا بين مرزوق وقبله • وغيضة الموت
اعنى البذ قدت لها • عرمرما لخروق الارض معتسفا • وبعده فظل بالظفر الافشين مرتديا
وبات بابكها بالذل ملتحفا • والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه **قوله**
وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على
هؤلاء المكذبين بكسر الذال شهيدا وظاهره انه لا مدخل لامته في ذلك والجواب ان ذلك
التعبير لا ينافي ان يكون شهادة الرسول على هؤلاء المكذبين وهي شهادة لانبيائهم لا محالة
بواسطة وهذه الاية تدل على الوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنالك **قوله** قلت لما كان
الشهيد كالرقيب خلاصته ان على لتضمين معنى الرقبة والهيمنة لا لانه شهادة تضر كما في النظائر
وفائدته ان الشهادة منه لما كانت تزكية لهم والمزكي لا بد ان يكون خبير الحال من يزكيه
فمراقبه في الخلوات جيء بصلة الرقبة للدلالة على هذه النكتة مدمجا فيه زيادة في مدحهم ومن
هذا التقرير ظهر سقوط ما يتوهم ان اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لهم لا يتمشى وهو شاهد
لرسل الامم قبله فان هذه شهادة تزكية وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين
الامتين امته والرسل **قوله** علما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف
حاله غيبا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق
به الجزاء وعلى هذا فيه تقييد وعلى الثانية فيه تجوز للملابسة بين الملك وخواصه وهو متعاكس
وعلى الثالث مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب لان العلم يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المص
وجها رابعا في ال عمران في قوله وليعلم الله الذين امنوا انه من باب التمثيل وقدره يفعلنا
ذلك فعل من يعلم ان يريد ويقرر فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا جعل من يريد ان يعلم به
من يتبع ممن ينقلب **قوله** في ابي تراب لقبه به النبي عليه السلام وعلى الملقب به دخل عليه السلام
ذات يوم على فاطمة رض فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده
قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس
ابا تراب قال سلمه الله في الاستيعاب وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير **قوله** ويجوز ان يكون من
معنى الاستفهام في مقابل قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل عليه قوله اولا لنعلم الثابت الصادق
ممن هو على حرف وانه الذي يتعدى الى مفعول واحد لانه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق
بالجهل او العلم بالجزئي دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا عرفت الله بل عرفت
فلا يصح تفسيرها بها وفيه نظر لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يكون المعنى الا لنعلم
ايتبع احد من المنقلبين فيترك انقلابه ام لا وهو خلاف المقصود والعذر بجعل حالا من ضمير

يتبع

يتبع على معنى لنعلم اي فريق يتبع مميزا من المنقلبين يدفعه الاضمار دون قرينة وان التقييد
لا معنى له والاشبه انه متضمن معنى التمييز على اسلوب ثنتين والله على ما هو الكل اي لنعلم
اي فريق يتبع متميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم والانقلاب على
العقبين مثل في الردة واصله في المتقهقر شبه حاله بحال المتقهقر في انه جاب المسلك
ثم لا يصل الى ما ابتداء منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من الكافر الاصلي وفيه تصوير
وتشويه بحاله **قوله** وكما في قوله وجيران لنا كانوا كرام • فكيف اذا مررت بدار قوم •
وهو للفرزدق والمشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجرى الاعتراض كقولهم ما كان
احسن زيدا حيث ارادوا الدلالة على المضي وهو نظير القائل الخ في نحو قولهم زيد ظننت
منطلق نعم هي مخففة في نحو على كان المسومة العراب ثم انه يرد على المص ان الزائدة لا
تعمل في اجزاء الجملة نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في
المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل في
كان ضمير للقصة والمبتداء محذوفا اي وان كان القصة للتحويلة كبيرة ولما لحقت اللام
فارقة لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار فبينهما تناف على ما نقل عن ابي علي في قوله
ان هذان لساحران ردا على الزجاج على انه غير مسلم كليا **قوله** كقوله قد اترك القرن مصفرا
انامله كان اثوابه مجت بفرصاد اي عاد فرصاد اي صبغت به فجوجا عليها وقد ذكر المص
تحقيق افادتها الكثرة في سورة التكوير في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وانه من عكس
كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس عنه **قوله** قال والطعن بالقوم شطر الملوك •
حتى اذا خفق المجدح • طعن في المفازة يطعن ليتم اذا ذهب المجدح نجم يقال هو الدبران
لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير
بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلثة كواكب كانها مجدح يعتبر طلوعها الحر وهذا ما ذكره
في الفائق وذكر انها من الانواء التي لا تخطي وضم الميم محكي عن الاموي في الصحاح والتهذيب
يفتخر برياسته وتقدمه اذا توجه القوم نحو الملوك وقوله حتى اذا خفق اي غاب يدل على
انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد تجب الملوك وانه
يذهب بالاقوام للسؤال بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل اي اذهب بالقوم الى الملوك
في زمن الجدب حتى يغيب الدبران ويزول القحط وهو غير ظاهر **قوله** في مسجد بني سلمة بكسر
اللام الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيرهم **قوله** وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان
الواجب مراعاة الجهة اقول هو على مراعاة العين اول فان من يقول بمراعاة الجهة لا يذهب
الى ان الجهة هي المسجد الحرام ومن يقول بمراعاة العين يجعل المتوجه الى عين المسجد الحرام متوجها
الى عين الكعبة كالدوائر حول نقطة تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذات
العين وفيه تنبيه على ان المعاينة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع
ان امكن اليقيني فذاك والا فعلى غالب الظن المستند الى امارات هذا وان دلالة الاية

الا لم يكن على هذا فليت على ذاك ايضاً قوله ما جاءني ذلك الاساس ومن المجاز ماج الناس في الفتنة اضطربوا قوله وقوله ولئن اتبعت مبتداء خبره كلام وارد قوله في قوله متعلق بالافصاح وانما كان على سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم عن ذلك اي حسم على انه ذكر تصلب هولاء في باطلهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالمرضيين واستفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء قال القاضي وفيه المبالغة من عشرة اوجه القول بين القسم واللام الموطئة والتعليق بان لدلالته على ان اي جزء مفروض من الاتباع وقع كفى في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في جزئها وتعريف الظالمين الدال على المغرقين فيه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذاً من المبالغة لكونها للجواب في الجزاء ودلالتها على زيادة الربط ومنيف على العشرة ما في قوله من الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من الموسومين منهم كما ذكره في قوله تع قال اني لعملكم من القالين وتسميته ما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد للوعيد قوله فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة هذا كقولهم الكفر ملة واحدة قوله فقال انا اعلم به مني يا بني لا يقال فهو خلاف الاية لدلالتها على ان معرفتهم بالانبياء اكد لان ابن سلام رضه اراد العلم بالنبوة والنبوة ولا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على خط الفراش وفي الاية شبه معرفة الرسول عم اي معرفة حلاه ونعوته بمعرفة ابنائهم لذلك ولا خفاء ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التورية وقطعية النص المشتمل على ذكر نعوته عم وتواترها الدايم والثاني مشاهد محسوس هذا ما الهم به صاحب التحقيق رح وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى النبي عم يكون كلاما وارد التاكيد قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لا ينبئهم على علمهم بان من نعوته عم انه يصلي الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا مجردا والفصل احد التاكيدين على الاخر فان قيل فهو التفات لا اضمار دون سبق الذكر تفخيما اجيب بان الامرين جايزان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات الا اذا كان مقصود الزائد مبنيا ما سيق له المقام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا قوله اوجهالهم الذين قال فيهم ومنهم اميون اورد عليه انهم ح ليس داخلين في العرفان حتى يخرج واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى العارفين منهم خاصة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لا ان الكل كذلك كقوله فسق بني عبس وقد ضربوا به بنا بيدي ورقا عن راس خالد وكثيرا ما يتكرر مثله في الكتاب قوله وفيه وجهان اي على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك اذ على الاول متعين الحمل ان يكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجود وقوله اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لمحصل المعنى لا ابراز للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح بما في الحمل من معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو

الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل السابق اعني الحق المفيد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا فائدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون الحق من ربك دون استيناف الذكر والخبر بالحقيقة من ربك والحق توطئة جيء به لهذه النكتة فافهم فانه من المضايق قوله يعني ان الحق ما ثبت انه من الله اشارة الى انه على تقدير الجنس تذييل جيء به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي عم واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله وان يكون حالا اي مؤكدة قوله من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار والاشبه انه اظهار لكونه ليس مظنا للشك حتى ان الشك لا يعتري في مثله الا من اغمض عينه عن الحق قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى الكل وذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر قوله فزيدت اللام لتقدم المفعول اي على العامل الذي يفسره موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قوله لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير للضرب في المثال وللتولية في الاية غير ظ لان الاضافة الى المصدر تكون بعد الاتساع ويمنع ذلك استيفاء المفعول فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا تكلف فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين الرجوع الى الله تع لعدم سبق غيره قوله فقد وليها اي قد ولاه الله اياه فعدل الى بناء المفعول للعلم بالمولى ولان الكلام غير مسوق اليه قوله والمعنى لكل امة بيان لمحصل الاية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واسبقوا اليها غير كم الدلالة على التاني مستفادة من كون الكل سابقين قاصدين السبق او من طريق الاولى قوله ومعنى اخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم امة محمد لا كل فريق من اهل الملل كما في الاول ويؤيده توافق الخطاب في فاستبقوا ويأت بكم وللاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا الخيرات والكلام في الكل في قوله ولئن اتيت لهم وتخصيص المخاطبين بامر يدل عليه السياق لا يخرج الكلام عن التوافق ففي الاكثر يرسل الكلام في خطاب جميع بعرف كل واحد حظه منها وسيجيء لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة وعلى المعنيين يكون المحصل اينما تكونوا يا اهل الاديان او يا امة محمد يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للملة ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على نحو جئت من كل ولذلك لو قلت جيتما من حلال وحرمة وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد عم ايضا لكن الخيرات مخصوصة بجهات القبلة والوجه بمعنى الجهة كما مر في الثاني وفسر القاضي بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري السداد وما يكون اقرب في ظنه الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان

نسخة

الحق

بعضهم فقال يجب تحري الاستقبال ايضا في كل من الجهات الاربع جهات فاضلة هي المسامتة وغيرها فالتي هي ما لا تنافي وقوله تعالى اينما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو التسابق الى الخيرات يأت بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والجزاء ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد الحرام والحمل على الظاهر فيه عدول عن الظاهر وتفكيك للفائدة قوله وان هذا المأمور به يدل على ان ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الاية السابقة فهو وعيد على الكتمان المفهوم سابقا ليعلمون انه الحق اي التحويل قوله ولانه نيط بكل واحد مالم ينط بالاخر فاختلف فوائدها فنيط بالاول تكريم الرسول باجابته الى مبتغاه وانه الاصل في الخطاب وامته تبع مدمجا فيه وجوبه على كل اهل ملة وصرح بعناد اهل الكتاب وانه لهم باطلاعهم سفه فالمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب وتسبب جواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمقيمين لانهم الاصل جيء بالثاني مصرحا فيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصلا وان خطابه لانه يراد الكل خطابهم وادمج في الوعيد عقيبه تخطئة اهل الملل المخالفة في ترك المتابعة او بين حكم الحاضرين للمسجد الحرام والغائبين ثم نص على ان المقيم والمسافر سواء وادمج ما ادمج فهذا ما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف امته ايضا بعراقة الخطاب مؤكدا وجوب التمسك به مبينا حكمة الحكم مدمجا في ذلك البيان ان المتمسك به على العدول والمائل عنه على الجدل فهذا ما تقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل من الفوائد ما هذه بالنسبة اليها غيض من فيض قوله لانهم ليسوقونه مساق الحجة والاشبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب اي الناس اما اليهود كما مر او العرب والظالمون اما المعاندون من اليهود او اهل مكة على القولين في سيقول السفهاء قوله ومتعلق اللام محذوف اي فعلناه وقدره مؤخرا لافادة الاختصاص صرح به في الانفال في قوله تعالى ليحق الحق انه عطف على علة مقدرة وفائدة الحذف الدلالة على ان الفائدة في ذلك غير واحدة ذكره في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء وهذا الوجه جاريان في اكثر النظائر ثم ذكر عن بعضهم عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استفادته من الخشية لا تتجه اذا فسر بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على قراءة الفتح وجعل فلا تخشوهم واخشوني مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبيت متعلق كما ارسلنا بما بعده او لو قدر فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم في الاخرة بالثواب كما انعمتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة الاخرة وهذا الى اتمام نعمة الدنيا لان الحاصل ان التولية لاتمام نعمة الاخرة مثل ارسال الرسول لاتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا فالزم التعلق بما بعده ايضا لان الغرض مشترك الالزام قوله ففوقه ما نقل اليه اي ففوق ذلك المصاب الجليل بل لا يقل هذا الجليل اليه قوله الخوف

خوف الله لما كان الخوف يتجدد بتجدد الانذار صح الابتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الاية وكذلك الكلام في المرض وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان قوله والصلوة الحنو لان تحريك الصلوين انحناء واصل الحنو الانثناء وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استعاض في الرأفة قوله رأفة بعد رأفة اشارة الى ان الجمع للتكثير والتكرر كما يثنى لذلك في نحو لبيك وسعديك والجمع بين جميع صلوات وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله كالعمان والمعظم قال المصنف انما مثلت بهما لانهما وضعا وفيهما اللام ايضا والاول موضع الى جنب رمل عالج والثاني جبل مصر قوله بدليل رفع الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب وضعا وفي العرف يطلق على رفع جناح او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير مراد لانه ينافي قوله من شعائر الله واما التطوع فهو الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا لا كرها او تكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب اول لان الطاعة موافقة الامر في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان المحمود منه ياتي التكلف ما هو من طوع لا تكلف فيه ومنه قوله انا واتقياء امتي برآء من التكلف ولا دلالة على خصوص والاطلاق على فعل السنن عرف طار واما قراءة ابن مسعود فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب الى العمل بالشاذة قوله يعني من هؤلاء الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الغالب لانه الاصل قوله عطف على انزل ام احيا اراد ان في العطف اشكالا اما على الاول فلانه صلة او لا تعلق له بالثاني ولخفاء الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء والارض غير كاف لان التقابل فيما سيق له الكلام جهة جامعة فالمعيار جامع بينهما عقلا او عادة قبل ذلك ولهذا لم يصح مرارة الارنب وكم الخليفة والف باذنجانة محدثة مع الجدة في الحدوث واما على الثاني فان العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان يكون مسببا عن الانزال ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله فاحيا من تتمة الاول على معنى والماء وما انزل في الارض لاحيائها وح يظهر الجامع وعدم الفصل لانهما كائنان في الارض ومن العبر المتعلقة بها هذا واحتياجها الى الماء ويلقي مخطرا لها بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة المواشي والدواب من اوجه وسبب بثها في الارض لان الانبثاث حركة وهي فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول اظهر لان الحاء واحيا بسابقه ثابت لفظا من الفاء ومعنى وفي الثاني معنوي فقط ولان تكثير الايات معط وعلى الاول الانزال والبث ايتان وعلى الثاني الانزال المتفرع عنه الحيوة والبث اية واحدة ومن بيانية على الاول تبعيضية على الثاني لان المبثوث ابدا بعض من كل لا سيما والمختار عنده ان في السماء دواب ايضا كما يجيء في سورة حم عسق قوله كحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول في الحواشي حببت فلانا

اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفاوته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا لان يحبه اى
يصيب حبته لكن فى التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت موضع
احببت والاظهر انه من باب ركبته وعنته اى ضربته بحبه قلبي ضرب الطين على المبنى
قوله لانهم لايعدلون عنه دليل على ان المؤمنين اشد حبا لله تعالى من الكافرين لانداده
قوله ولو يعلم هولاء مع قوله اذ عاينوا العذاب دليل ان الاول فعل القلب والثانى بمعنى
الابصار قوله وقرا مجاهد الاول على البناء للفاعل اى تبرا المتبرءون الاتباع من المتبوعين
حين تبينوا ان الاغناء عندهم وقال هولاء الاتباع المشركون ياليت لنا كرة فنتبرا
منهم ومن نصرهم كما تبروا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبراهم فى الاخرة لا يغيظ
المتبوعين لاشتغال كل بما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على
ما فرط منهم من نصرهم فى الدنيا ولو قرئ وقال الذين اتبعوا على هذه مجهولا كما قيل فى
حقه ولكنه لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا الرجوع مع تبرء الاتباع عنهم كان تمنيهم
تمنى ذل الدنيا قوله الواو للحال اى تبروا فى حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين
كما فى نحو لقيته راكبين وبهذا يرجح على العطف قوله مثل ذلك الاراء قال المصرون روى
سيبويه الاراء والاقام بغير تاء قوله هم بمنزلته فى قوله وهم من اجابيات الحماة هم يغرون
اللبد كل طمرة واجرى سباق يبذ المغاليا يصف قومه بان منهم ابطالا اعدوا الفرس
للركوب حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثوب والعدو والانثى طمرة من
الطمور الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان فى التشمير معنى الارتفاع والفرس
اجرد دقيق الشعر وهو للعراب خاصة اى يجعلون اللبد فرشا لظهر كل رمكة وثابة تامة
الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام والمغالى جمع مغلاة وهى السهام يرمى به ابعد ما يقدر
عليه غلا بسهمه غلوا وغالى به مغالاة ويروى المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا
اخر يجاريه وجاز ان يريد السهام واطلاق المغالى عليه مشاكلة وان يريد الرامى الذى يده بالسهام
يغالى به اى يغلبه لانه يسبق سهمه ويروى يغرشون بفتح الشين على نزع الخافض اى على
ظهر كل طمرة وادعى ان هم فى الاية والبيت من باب التقوى لا الاختصاص اما البيت
فلان المقصود منه الوصف بانهم معدون للاغاثة والتقوى يدل على تحقيق انهم اعدوا
الكرايم لهذا الغرض والاختصاص يدل على انهم معدون لا من تصوره المنكر او من نزل
منزلته فان عم الغنى كذب ثم لا يدل على ان الاغاثة القوية مقصد هم الاصلى فغيرهم
مشمر للاغاثة اكثر ولكن مالهم جياد لم يعدوها اما اذا قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض
فهو تصريح بان قصدهم الاغاثة وهو المطابق للسياق واما الاية فلما مر فى قوله وما هم
بمؤمنين قوله ومن للتبعيض هو متعين ان جعل حلالا حالا وان جعل مفعولا فالظاهر التبعيض
ويحتمل الابتداء بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل ابتداء الغاية اى حلالا ناشيا
مما فى الارض والبعضية يفهم من قوله حلالا قوله وخطوات بضمة وسكون فيها

نان الحلال بعض ما فى الارض

لان باب

لان باب ثمرة يتعلق فى جمعه بالالف والتاء وفتح العين قوله مع قوله ليس لك عليهم سلطان
اراد ان الامر يقتضى الاستعلاء وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال الا من اتبعك
والخطاب للمتبعين بدليل الالتفات فى قوله واذا قيل لهم على ما سيقرره قلت هو من
باب ما تحيتهم الا الضرب مصرح به فى قوله تعالى وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
والمص شرط الاستعلاء لا طريقه فصح استدلاله بالاية هذا وكل يجد من نفسه انه لا
امر والايات والاحاديث فى انه يوسوس لا تحصى على ان الالتفات لا يدل على خصوص
الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضى خصوص ما يرجع اليه على الاصح كما فى المطلقات
يتربصن مع قوله وبعولتهن كما حقق فى موضعه قوله معناه ايتبعونهم ولو كان اباؤهم
اى اسمعوهم فى حال فرضهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قدر فى قوله ولو اعجبك حسنهن
مفروضا اعجابك حسنهن وفائدته التصريح بان هذا التقدير مناف للاتباع وفيه
طرف من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفاء العقل ينافى الاتباع
ثم عليهم ان يتاملوا ان المنافى قائم اولا والاتيان بكلمة لو فى هذا الباب اكثر وقد يكون
بان نحو اكرمك وان اهنتنى والضابط انه يقيد بالابعد ليفيد الاقرب دلالة وهذا
الذى اثره جار الله اولى من المنقول عن الجرمى انه عطف على محذوف تقديره اكرمك
ان لم تهنى وان اهنتنى مثلا لانه تكثير للحذف وتطويل للمسافة فقد قيل ان الشرطية
نقلت الى مجرد التسوية قيدا على انه حال لا بد من مضاف محذوف اى فى احوال الطرفين
لان الحالة الغريبة للداعى مشبهة بالحالة الغريبة للراعى او الحالة الغريبة للكافر مشبهة
بالحالة الغريبة بالبهايم وقد سلف منا تحقيق ان هذا التقدير جار سواء جعل من تشبيه
هيئة بهيئة او مفردات بمثلها قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان فى انهم لا يسمعون
الخ انه تفسير على الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعى بمثل الراعى فظ
واما على الثانى فلان معناه مثلهم كمثل البهايم فى انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان
الا ما يدرك البهايم من داعيها من مجرد جرس ودوى دون فهم ما تحته من المعنى والحاصل
ان احد المثلين يتضمن الاخر فيصح تفسيرهما اداء لحصل المعنى او اكتفاء بعلم المتامل
وقوله ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلح اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا
القول ويجرى الوجهان فى تشبيه مثل داعى الكافر بمثل داعى الاصم الاصلح وقوله
وقيل معناه مثلهم فى اتباع اباءهم قول اخر مستقل لان الداعى على هذا التقدير هو
الداعى على الكفر وهم الاباء ولا يقدر داع ويحتمل ان يكون الاول تفسير الوجه الاول
وقوله وقيل معناه للثانى وقوله ويجوز اعتراضا والارجح نظرا الى كثرة الفائدة ومتانة
المعنى وتكثير الاوجه وملاءمة الكلام وان المبادر الى الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا
والا لقيل وكذا وهذا وان لم يكن واجب الرعاية لكن لا يترك خلافه ما امكن قوله فى
الوجه الرابع الا ان قوله الادعاء وندا لا يساعد عليه قال فى التحقيق الا ان يجعل تشبيها

مركبا فانه لايراعى فيه خصوص كل مفرد وقد سلف ان له مدخلا فى انتزاع الهيئة ويكفى
ذلك فى عدم المساعدة والفرق بين المركب الوهمى والمركب العقلى فى ذلك بتخصيص
المدخلية بالاول وهم وهذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية تقرر ما ذمهم به من التقليد
وعدم رفعهم راسا الى اتباع الممد من عند الله بالتاييد وعطفه على خبر اباؤهم يجعل الذين
كفروا مظهرا قايما مقام الضمير عدول عن الظاهر **قوله** لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا
هذا على اصلهم ومع ذلك يدفعه تفسيره لقوله طيبا فى حلالا طيبا بالطاهر من كل شبهة
ثم الحمل على هذا لافادة ما لم يفده الاول ولانه فى معرض الامتنان كانه قيل يا ايها الذين
امنوا خالفوا هولاء الحمقى ودوموا على عبادته وكلوا من الطيبات ولا تحرموها على انفسكم
وقدم النعمة ليناسبه تعقيب الامر بالشكر والحل عندنا مستفاد من امر الاباحة ومنه
هذا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات لا ما حرموها من البحاير وغير ذلك وقيل
ورد فى تشريعهم على انفسهم من ترك اللحوم والطيب والنساء لا ما حرمتم انتم على
انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثانى قصر افراد **قوله** اى رفع به الصوت للصنم
الهاء واللام فى الاهلال بمعنى الاولية والابتداء فى كلامهم يقولون الهلل لاول المطر واول ما
يبدو هذا الكوكب المخصوص هلال وتهلل الوجه اول اشراقه وبشره ثم قيل اهل
الصبى اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجد ما وجد وظهر ثم لما لم يخل عنه رفع
الصوت لسنة الله التى جرت واستمرت قيل اهل الصبى رفع صوته ولانه اول
ما يسمع من صوته ثم استعمل فى رفع الصوت مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية
الهلال هذا الهلال رافعين به صوتهم **قوله** بالاستيثار عليه اى بالاستقلال وطلب
الاثرة لنفسه عليه وذلك ان يغصب مضطرا اخر ولا يخلى ما يفضل عنه له **قوله**
قال الكلت دما ان لم ارعك بضرة من الحى بعيدة تمامه بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
مدعو على نفسه باكل الدية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى ولا يقتص
وبعيد مهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** ياكلن كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة
عجافا جعل الكل من الملابسة لشمولها وان اختلفت وجوهها **قوله** وقيل نفى الكلام
عبارة عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية **قوله** وقيل لا يكلمهم بما
يحبون فعلى هذا فيه تجوز بجعل كلام لا يحب كلا كلام **قوله** تعجب من حالهم اراد انه راجع
الى العباد وان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاؤه
الجهل بالسبب وهو فى نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين **قوله** وهذا اصل معنى
فعل التعجب يعنى على راى فقد ذكره فى المفصل مفصلا **قوله** اى ذلك العذاب بسبب
ان الله جعل اللام على هذا للجنس والاختلاف ادعاء حقية بعض كالتورية و
بطلان بعض وهو القران والحمل على العهد مرادا به التورية واختلافهم فيه كتمان
بعض بعضه واظهار البعض لوجه الا انه مرجوح لفظا ومعنى ثم ذكر وجها ثانيا

ان ذلك

ان ذلك اشارة الى كفرهم اى ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو
القران لانه المبادر الى الفهم عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم انه سحر واخرى
انه شعر او اساطير الاولين وذلك لان المشركين لم يختلفوا الا فى القران واهل
الكتاب لم يختلفوا فيه بل بتوا القول ببطلانه فقوله وان الذين اختلفوا فى
الكتاب اى القران قرينة لارادة قريش وحصل المعنى على هذا الوجه تحدله قومه
لما جسر اهل الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا جملة وقعت حالا اى
نزله ملتبسا بالحق والحال هذا ليكون له مدخل فى تسببه لكفر اليهود والوجه هو
الاول **قوله** لان اليهود تصلى قبل المغرب قيل يحب افق مكة **قوله** الخطاب لاهل
الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم فى الاصل ذكر اختلافهم فى الفرع ودل به على ان قولهم
فى القبلة من السفه فهو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة القصة فان قلت فهلا
قيل ولكن البر التولية الى الكعبة قلت العدول للاشعار بموجب كون التولية
الى الكعبة برا وهو انها لما كانت بر هولاء الموصوفين بصفات الكمال كانت حقيقة
بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب بحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك
لتنافر واما اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدء فان الكلام
فى امر القبلة وطعنهم فى النبى عم بذلك كان اساس الكلام الى هذا المقطع فجعل
خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة
عظيم الشان ولانه فى نفسه بر وكذلك الجدال فيه بالحق فنفى كونه برا بالنسبة الى
هذه الانواع التى اصول وذلك من توابعها **قوله** اوكما قالت يعنى الخنساء فانما
هى اقبال وادبار ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار صدره فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار
والكبار ترتع ما ترتعت حتى اذا ادكرت فانما هى البيت وبعده يوما باجزع منى
حين فارقنى صخر وللدهر احلال وامرار العجول من الابل الواله التى فقدت ولدها
والبو جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها يفعل ذلك لتدر
صغر فهو صغير واصغره غيره وصغره وكذا الكبر اى وجه كذلك او نسب اليه اى
حنينان ذو اصغار وذو اكبار او مصغر ومكبر على المفعول **قوله** والكتاب جنس
كتب الله او القران الوجهان محمولان على ما مر فى قوله ذلك بان الله نزل الكتاب
ليكون اشارة الى وجه النظم كما اسلفناه **قوله** كما قال ابن مسعود رض ان توتيه
يروى عن ابى هريرة انه جاء رجل النبى عم فقال يا رسول الله اى الصدقة
اعظم فقال ان تصدق وانت صحيح الحديث قال سلمه الله رواه البخارى ومسلم
قوله وقيل على حب الله وقيل على حب الايتاء فعلى الاول والثالث تتميم و
على الثانى للدلالة على الاخلاص ابلغ وجعل تكميلا فان الايتاء دون الاخلاص
ناقص فاستدرك بذكره **قوله** ذى الرحم الكاشح اى العدو لانه طوى كشحه على

العداوة اولانه ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقراء منهم تخصيص من غير مخصص الا ان يحمل
على الايتاء الواجب قوله لان السبيل يرعف به في الفايق ابو قتادة كان في عرس وجارية
تضرب بالدف وهو يقول لها ارعفي اي تقدمي من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل
والرعاف ما يسبق من الدم وقالوا بينا نحن نذكره رعف بك الباب وراعف الانف طرف
الارنبة وراعف الخيل مقدمه ورعف به صاحبه اي قدمه قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان
مصارف الزكوة هو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو منها والاولى الحمل على انه حث
على نوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب مالك والشافعي هو في ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح
اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس منه نقل عن الشافعي اصلا وكذلك عن مالك على ما في كتبنا
الحنفية نعم عنه رواية انه اذا قتل الرجل بالمرأة يعطي اهل المرأة خمسين ابلا قوله اخذا بهذه
الاية اصحابنا لا يردون الاستدلال بهذه الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص
بالذكر فايدة سوى النص على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفايدة نعم يقولون انها منسوخة
بقوله النفس بالنفس لان العام المتاخر عندهم ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم
وذلك في غير الخطاب الخاص الا ترى انه لو قيل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل
منفصل قوله وامرهم ان يتباوؤا اي يتساووا ومنه قولهم قوم بواء اي اكفاء اي يتقاصوا
في قتلاهم على التساوي صحاح امرهم ان يتباوؤا على مثال يتباعوا والصحيح يتباووا
على مثال يتقاولوا والامر بالتساوي معناه ان ما مضى سواء تبواء وان ما قسموا عليه
يجب ان ينتهوا عنه فلا يرد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله شيء من العفو اي يسير
منه وما يسمى شيئا فالمصدر المبهم في حكم الموصوف والعفو يتعدى الى الذنب بعن
والى المذنب باللام ان ذكرا لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني وان ذكر الثاني وحده
فان كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام بشان الثاني عدي باللام ايضا
وهذه الاية من هذا القبيل والا تعدى عنه وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه هو الذنب فالاصل
ان يدخل عليه صلته ولكن لما صدق البعد عن الجاني ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها
عليه وهو من باب رجل اقطس وانف اقطس وبكته وبكت اذنه وانما يجوز ذوق
اذا لم يلتبس فلا يقال اعرض عن زيد مؤديا لمعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه
بالاصالة متصور بخلاف العفو فلا متعلق له الا الذنب وانما جعل محي عنه شيء من
الذنب عبارة قلقة لان العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب وترك غير متعد
مبالغة وتنبيها على افتراق البابين وترك الخاص الشايع استعماله الى العام القليل
الاستعمال في ذلك الباب تحريف للكلام المعجز قوله وحرم العفو واخذ الدية قيل وفي
الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ولقول المص في سورة الاعراف
في قوله باحسنها فيها ما هو حسن كالاقتصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان
قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون من المكتوب في التورية لانه حكى على انه شرعنا ثم

وقيل بما هو ثابت في هذه الشريعة واما التعجب فيجيء التفصي عما عليه في موضعه قوله
لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج نكتة الاتيان بما يدل على الطرفية وان الغرابة
ناشية من المجموع وذكر لوجه اصابته محز البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه
الحقيقة مستتر الحيوة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم او التعجب المستفاد من التنوع وفيه ان
القصاص لذلك سواء كان قتلا او قطع عضو او غير ذلك ولهذه المعاني واشباهها رجح
على اوجز كلام لهم في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل كيف وقد فاتهم فيه سلاسة
الالفاظ بتسلسل الاسباب الخفيفة وبلاغة التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الى التخصيص بتقييدات يستقيم بها قوله
الى تقييدات يستقيم بها قوله ولم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه اول من هلهل الشعر
ورققه في النسب والغزل واسمه عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة بن الحارث
بن زهير من تغلب بن وايل وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا والقاه هنالك وكان مدة
صوته حمى فقيل اعز من كليب بن وايل ثم لقب به للغلبة كما في عيلان فانه في الاصل
اسم فرس قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة سيجيء في سورة الفرقان قوله لو قوع العلم
متعلق بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالائمة لان الحكم بالقصاص ومجانبة
حدوده اليهم فهم احرى بمحافظة التقوى في ذلك الباب قوله فقال ثلثة الاف اي الاف
درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب والكثير التعامل كان بالدراهم قوله فنسخت
باية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث لا تعارضه بل تؤكده من حيث
انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه
عن الاحاد وليس من تواتر الفرع احادي الاصل ليصلح ناسخا على مذهب ابي حنيفة
كيف ولم يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه الاية
مجملة بينها قوله تع يوصيكم الله في اولادكم وقوله م الا لا وصية لوارث يبين ان المنفي
هو الوصية في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في هذه الاية وقوله يوصيكم
الله فان الوصية في عرف الشرع يطلق عليها وعلى غيرها من الاوامر والنواهي والمواعظ
والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طار للتميز ووجه بعد تقرير ان بيان المجمل
اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فما الفضل عليك
التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على الحلال
فان كان الثاني فظ لان غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون
قيدا للكتب بل لانها انما يتبين وقت في حق الموصين بالنص اعني الورثة بصرفه الى
الوصية الاخرى اذا ترك ما يعتد به واما اذا ترك نزرا فلا يقصد قصده صرفا عن
صرفه الى جهة يتضمن حرمان الورثة فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد
المذهبين قوله ولا يتجاوز الثلث لا يلايم ما سبقه من الاقوال قوله فمن بوقع دعلم
قال الشاعر ٭ اقامت فادفني الى جنب كرمة ٭ تروي عظامي بعد موتي عروقها ٭

ولا توقني بالفلاة فانني * اخاف اذا مامت ان لا اذوقها * وتحقيقه ان الخوف حالة تعترى عند انقباض من شر متوقع فلذلك الملابسة استعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلوما فاستعمل فيهما بمرتبة ثانية ولان الاول اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصله ان يستعمل في الظن والعلم بالمحذور وقد يتسع في اطلاقه على المطلق كما في الاحلاب قوله اظلف لنفسه الاساس ظلف نفسه كفها عما لا يجمل فعل ربيعة بن مقروم * وظلفت نفسي عن لئيم المأكل قوله او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في الاول اشير الى ان الصوم جالب للتقوى باعتبار ان المحافظة عليه وهو من امهات العبادات الاصيلة تنور القلب تنويرا يفرق به بين ما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان تتقون مجازا باعتبار المآل وفي الثاني اشير الى ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم فكيف اذا تدرع لباسهم ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق الصائم ويراد المتقي وانما هو مجاز لاطلاق المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف قوله ويتحلى فيه اى يجانبه يقال للبخيل حكر وللعتيق القلب قوله وانتصاب اياما بالصيام قيل هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدرا للكتب وقيل لا بأس لان الظروف يتسع فيها قوله فكما ان لكل مسافر فيه ان السفر ايضا محصور ومراد القايل ان الاية لم يخص سفرا دون سفر وانما قيد بدليل منفصل فلذلك لا يخص مرض دون مرض الا بدليل ولا دليل في الثاني والمنع يتوجه على المقدمة الثانية قوله ان شئت فواتر وان شئت ففرق في الصحاح مواترة الصوم ان تصوم يوما او يومين وتأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة فقيل خيره بين صوم يوم فافطاره ثم صومه وبين التفريق كيف شاء ودلالة على ان التتابع مفروغ عنه والاقرب انه اراد ان شئت فتابع وان شئت ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبر بن مهنية وقال غير المتواترة المتابعة على ان تخلل الليل تحقق الوترية بالمعنى المنقول عن الاصمعي ايضا ثم فسر في قول ابي هريرة رض لا بأس بقضاء رمضان تترى بلا بأس بقضائه متقطعا والمقصود ان العبارة تحتمل الامرين والمناسب الاول قوله فاغنى ذلك عن التعريف بالاضافة اراد ان المقام مقام اختصار فترك العبارة لعدم الالتباس الا ترى كيف اوثر حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اى في جميع ما نقل عن ابن عباس رض احد الوجهين ان المعنى يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة فهو معنى المشهورة على ما مر والثاني انه ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجايز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى الاخير جاز في المشهورة من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون همزة السلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود لانه

مشارف

مشارف زواله اذ ذاك قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما اى المجموع بدليل قولنا اذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه الا انهم جعلوا المضاف اليه ايضا في نحوه مقدرا علميته لان المعهود منهم كلام في ذا الباب الاضافة الى الاعلام في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبون في نحو امرئ القيس وماء السماء كل ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان للقايل ان يقول ان التغيير يوجب تغيير المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى لا الى التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمر قوله كما قال يا ناعيا النطاسي جذيما اولد فهل لكم فيما الي فانني * وفي رواية فان تسالوني بالنساء فانني خبير بما اعيا وفي نسخ المص المفصل كما وهو لا يناسب الصدر قال اراد ابن جذيم فجعله من الحذف لامن الالتباس وعده في المفصل من الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى الشهرة ملبس من حيث اللفظ بخلاف نحو واسال القرية وفرق بين القسمين في المفصل نظرا الى الكثرة احد القسمين والحديث اعني من صام رمضان من باب واسئل القرية النطاسي والنطيس العالم بالطب وابن جذيم طبيب مشهور في العرب والحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وفي المصابيح من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما ينبغي به وجه الله لانه اذ ذاك يستحق ان يعتد به واما الحديث الاخر فلم يظهر لي تتمته وجاز ان يكون معناه ما احد ادرك فلم تغفر له على معنى ان كل من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما قوله او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه رشيد الدين الوطواط بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان المص اذعن له قوله ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة اى كما انه ليس مفعولا به في المثال لانه ذكر في هود انه ظرف ولا يحتاج الى تقدير مفعول لانه منسي وعلله بان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الاية متقابلين واعترض عليه بانه كالاستثناء حيث عقب بقوله ومن كان مريضا او على سفر الا ترى انه لابد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا لانه ممن شهد الشهر والحاصل منع التقابل و الجواب ان تعليل التخصيص راجح والمريض اعم ممن شهد اى اقام فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر لا يقع حقيقة بخلاف فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة وبعث صاحب الدعوة عم بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا للترخص المسافر في الحاقه به قوله ومن الناس من فرض الفطر جذا لقوله فعدة من ايام اخر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا والايتان لا تصلحان حجة لهما لانه ان اخذ من التقدير اى فعليه وظاهره الوجوب فيرده قوله وان تصوموا خير لكم لانه

بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم انه يدل على ان المفطر يجب عليه القضاء
قوله وان تصوموا على افضلية الصوم هذا وايجاب الافطار غير مدلول عليه
من اللفظ والمعنى ومن كان مريضا او على سفر مفطر افعده لا فليفطر وعليه والاشارة
النص الى انه لا بد من سبق الافطار لا الى وجوبه فان قلت المدعى انهم غير مخاطبين
بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم مخاطب بصوم الشهر فلا
يجزئ احدهما عن الاخر مفطرا كان في الشهر او لا قلت عموم الخطاب في قوله كتب عليكم
الصيام مع قوله وان تصوموا يدل على ان الخروج للترخيص لا انهم خارجون عن تناول
اصل الخطاب **قوله** على الامر بمراعاة العدة يعنى في الاداء والقضاء ليستقيم قوله
اولا شرع ذلك يعنى جملة ما ذكر وقدم على علة ما علم من كيفية القضاء اعنى لتكبروا الله
لان الامر بالاداء مقدم ولانه في علية الحكم اعنى وجوب القضاء وهذا في علية تعليم
كيفيته بعد وجوبه فحق تلك العلة التقديم على هذه وانما لطف مسلك هذا اللف لان
وجه التعليل مع وضوحه خفى يمكن اجراؤه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر
رمضان الى قوله فليصمه ليكون من النشر المشوش يرده قوله ولتكبروا على ما علم كيف
ولا وجه لتعليله بعد اجراء ما يدل على العلية من الاوصاف **قوله** الا النقاب المحدث
النقاب الذى ينقب عن الامور اى يبحث عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث
بالامر عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب
والماقط الذى يتكهن ويضرب بالحصى جعله مثلا في صدق الاخبار عن الغيب لان
اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصاباتهم ويعتمدون اقوالهم **قوله** كانه قيل لتكبروا الله
حامدين اثناءهم يقرر الحمد والثناء على ما هداكم مكبرين كما هو الاغلب في هذا الباب لان
التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية **قوله** لقوله يريدون ليطفئوا ما قال
في الصف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا لما فيها من معنى الارادة
في قولك جئتك لاكرامك وشبهه بقولهم لا اباك في انها زيدت لتاكيد معنى الاضافة
ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اى يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشئ
غيره وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا بالاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء
في افعالهم اذ ليس لحمله على شاذ بل على ما لم يثبت عند المحققين غير سيبويه
قوله والاول اوجه لما فيه من فائدة اللف ولان قوله في التقدير ليعلموا ما تعملون
ان جعل علة للكل لم يستغن عن الاضمار السابق اعنى شرع جملة ذلك وان جعل متعلقا
بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فمنوط التكلف واعلم انه اذا حمل
على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الاهلال وهو مرجوح لانه
تقييد من غير دليل **قوله** هو بينكم وبين اعناق رواحلكم اوله انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا كانوا يعتدون في رفع الصوت بالدعاء **قوله** فليستجيبوا لى اذا دعوتهم

للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الاية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكره من امر الصوم
وانه حقيق بالاستجابة لامره الذى هذا شانه **قوله** وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه
كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيد رفث في كلامه
وارفث وترفث افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ونقل ما يؤيده
منافيه انما هى مرادفة وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلف استعمال
استعمال رفث قال الاديبي ولا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية و
يوافقه قول المص فكنى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شئ من ذلك اى من التصريح بما يجب
ان يكنى مطابقة بينهما واما قول ابن عباس رض انما الرفث ما كان عند النساء و
فلم يرد به الفعل بل القول الذى يجرى بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قيل انه
الذى خوطبت به المراة فاما ما لم تسمعه فلا يدخل في النهى ذكره الازهرى او اراد ان الرفث
في الاية يراد به الفعل فليس ما انشر منهيا وهذا اقرب وذكر الازهرى عن الليث انه الجماع
واصله قول الفحش وعن الزجاج في قوله تع فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث
كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله اقول وقريب منه ما قال بعضهم الرفث بالفرج
الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك ومعنى البيت **م** وهن يمشين بنا هميسا
ان تصدق الطير ننك لميسا **ع** ان العيس يمشين بنا مشيا سهلا واصله صوت
وقع مناسم الابل ان تصدق الطير عيافة فانها بشرت بالوصول الى هذه المراة
ولميس علم **قوله** شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال لا اشتمال
كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الاخر من الفجور وقول
الجعدى تثنت فكانت عليه لباسا صريح فيما ذهب اليه المص وهو انسب الى
مساق الاية **قوله** لانه في الحراير قيل لان نكاح الاماء دخيل في الحل لا يصح الا بشروط
فنكاحهن كالنادر فيكون المقصود بالخطاب الحراير وهذا انما يتجه لو كان دايرا بينهما اما
اذا حمل عليها العموم الخطاب اعنى قوله الى نسائكم فلا لعل هذا القائل يجعل قوله كنتم
تختانون خطاب مشافهة لمخصوصين ويزعم انهم كانت تحتهم حراير والظاهر انه من
قبيل فنادته الملائكة وتفسير ما كتب الله بما بين الله من صب الماء في المحل خارجه
بعيد **قوله** قال ابو داود فلما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا السدفة
في لغة نجد الظلمة وفى لغة غيرهم الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الظلمة والضوء معا
لوقت ما بين طلوع الفجر والاسفار **قوله** بيان للخيط الابيض لما مر ان الخيط الاسود
ما يمتد معه من الغبش وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز
ان يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله لان اول ما يبدو او لان الخيط الابيض
والمعنى لا يختلف وكفاك دليلا قوله اول ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض
وقول بعضهم لان الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الضمير الى الغبش

على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة وقوله بعضه اى جزؤه لا جزئيه وهو خلاف الظا
لقوله واوله وح يكون وزانه وزان من فى قولك جائنى العالم من القوم والاعتراض
بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير قادح
لانه فى المعنى بيان له ايضا ولان محل النصب على الحالية تبيينا كان او تبعيضا يقتضيه
التاخر عما هو فى صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين لقول الطائى
وازرق الفجر يبدو وقبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان قولك حتى يتميز العالم
من الجاهل من القوم ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر الصادق على ان فى الخيط
اشارة اليه لكان وجها **قوله** فاذا زدت منه فلان رجع تشبيها تصريح بان التجريد اذا اشتمل
على التشبيه كان منه لا بابا اخر غير التشبيه والاستعارة **قوله** غفل عن البيان اراد
انه حسب من الفجر تعليلا لانه غفل عن ذكره ففيه بعد وتعريض القفا لانه ما كان
يخفى الخفا على مثله من ارباب الفصاحة وعرض القفا كناية عن البله لدلالته على
السمن وكثرة النوم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم ولدلالته على كثرة الرطوبة طبعا او
عرض الوسادة كناية تلويحية وفى رواية عن البخارى ان وسادتك اذا لعريض ان كان
الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك فقيل لم يرد ع نسبته الى البله
بل ملح فيه ورواية عرض القفا تحمل عليه والظا ان التمليح لا ينافى النسبة **قوله** وانشدنى
بعض البدويات قيل هى ام كردس خادم المهم عريض القفا ميزانه فى شماله قد
انحص من حسب القراريط شاربه ميزانه فى شماله يدل على زيادة البلاهة والخصا
الشارب انحسار الشعر عنه قيل لانه يمس شاربه كل مرة لمن يبتهج بما يصنع من
الحمق وقيل لان المحاسب اذا امعن فى الفكر عض على شفتيه وشاربه **قوله** فان قلت
فما تقول فيما روى عن سهل بن الساعدى وجوابه بقوله فلا يصح وبقوله ويعزم على
فعل اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة فى البخارى ومسلم والعزم على
الفعل بعد الاستيضاح ينافيه انهم كانوا عاملين لا عازمين على ما رواه ثم انه
تاخير عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل ورود قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون
على امتناع الا بعض من جوز التكليف بالمحال وانما النزاع فى التاخير عن وقت الحاجة
فالحق ان دلالة الحال كانت قائمة فى ارادة غير الظا وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة
بيان فان قلت فقد صار اللفظ معدولا به عن المجاز الى الحقيقة قلت لا منع مع الاتحاد
المدلول هذا والحق ان نحو زيد اسد مجاز وان لم يسم استعارة اصطلاحا الا ان
يجعل من باب الاضمار والتجوز فى مثل افيس من الاضمار ثم ان بعضهم جعل خيرا على
الاطلاق وبعضهم على التساوى والذى يتخايل لى فيه انه تعالى لما جعل محل احلال
المفطرات الليل بعد ما فرض الصيام بقوله وليصمه علم ان محل النهار ثم لما اجمل غاية
احلالها بالتبيين ودبين احتمالين كل منهما يقتضى ان يكون بعد انقضاء الليل لم يبق

شبهة

شبهة ان جميع الليل محل الاحلال فكان الاكثرون ياكلون الليل ويصومون النهار
منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع العمل ورجال اقل تمييزا واحيانا كانوا ينظرون الى الاحتمال
الظاهر من اللفظ ويغفل عن عدم مناسبته للمقام بالكلية الى التبيين فقد لاح ان
تاخير البيان لا يفضى الى الاخلال بايجاب الصوم ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا
عن وقت الحاجة وبناء على هذا التقرير يندفع الاشكال عن صاحب الكشف وهو الحق ان
شاء الله **قوله** قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل الى الفجر
وعلى نفى صوم الوصال اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام والقول بما قالت حزام منه
ان فيه اشارة الى ان النية فى النهار منصوص عليها لقوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل بعد اباحة الجملة الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخى فيصير العزيمة بعد الفجر لا محالة
لان الليل لا ينقضى الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة
فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا ان يمنعوا التراخى عن الغاية بل
عن احداث الفعل كما فى قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم هذا وقوله بعد الفجر يقتضى ان يكون
الصوم بعد انقضاء جزء من النهار من طريق الاولى وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد
الغاية يباين ما قبلها فالعزيمة ان يدخل شئ من الليل كما فى غسل بعض الرأس لغسل
الوجه وقوله لان الليل لا ينقضى الا بجزء من النهار ممنوع غاية المنع نعم عند انقضاء
جزء من النهار يحكم جزما بانه قد انقضى قبل ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ
والاتمام تصيير الشئ تاما على قياس التعدية فانما يتحقق بعد انقضاء شئ منه والذى يصح ان
يقع منه فى الليل هو النية اتفاقا فدلالته على وجوب التبييت لا اقل من ارتفاع الم
الدلالتين والحمل على الابتداء به ابتدا تاما كان مجازا لا يصار اليه الا بدليل هذا والحديث
الصحيح اعنى قوله ع لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه نسخ
الكتاب على المذهبين كما لاح تقريره واما الثانى فمن قوله حتى يتبين اوضح فانه يقتضى جواز
استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محالة يقع الغسل بعد طلوعه واما من قوله ثم اتموا
فمبنى على ما قرر من التراخى وان المعنى الابتداء به تاما وقد علم ما فيهما واما الثالث فان
اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك اليومين صوم واحد
فالاية تنفيه لانه جعل الليل مقطعا فيهما وان اريد انه لا يجوز ان لا يتخلل الافطار بين
اليومين فليس فيها دلالة على نفيه **قوله** وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا
فى مسجد اقرب ما يقال فيه ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على
ما ثبت فى اصول الفقه فاذا يجب ان يكون لقوله فى المساجد مدخل فى العلية كما اذا قيل
لا تاكل وانت قائم فى السوق فاما ان تكون لان العلة القريبة اعنى الاعتكاف متوقفة
عليه اولان امتناع المباشرة متوقف عليهما لكن الثانى باطل اجماعا فتعين الاول ولا
يرد عليه انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع الى غير ذلك فانه فى شرط دلالة المفهوم واما

شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية لبعد من العارف بالقاء بين كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير ان يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه لا يختص به مسجد دون مسجد دلالته عليه واضحة وقوله وقيل لا يجوز الى نقل للاقوال الثلثة بعد ما ذكر مقتضى اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد جامع اى المسجد الذى يصلح لاقامة الجماعة واحترز به عن المعتزل المهيأ في البيت للصلوة لانه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهرى وفي التحقيق نسبه الى ابن المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلثة فلم ار نقله الا للمص وهو قصة وانما لم احمل قوله مسجد جامع على ما يقام فيه الجمعة لان مذهب العامة على خلافه انما ذلك مذهب احمد قوله ثم بولغ في ذلك اى في النهى عن التعدى فنهى ان يقرب الحد الذى هو الحاجز فعلى هذا حاصله انه ترقى بالنسبة الى النهى عن الاعتداد والتعدى في الاحكام تغييرها عن حالها لجعل المباح محرما وبالعكس والواجب محظورا وبالعكس ولهذا قال من عمل بشرايع الله فهو متصرف في حيز الحق وانما كانت الاحكام حدودا لانها غايات للافعال لا يتغير وتمنع عن دخول ماليس منه قبيله وخروج ما هو منه قبيل ولا يختص بالاوامر والنواهى على هذا التعميم لانها تمنع مخالفتها وهذا هو الوجه اللايح ثم قال ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه وهى حدود لا يقرب اى يجتنب عنها وعن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون تلك مشارا به الى النواهى واضداد الاوامر خاصة وقرينة التخصيص النهى قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها الا دلاء ارسال الدلو في البئر فالباء من صلة الادلاء مجوزا به عن معنى الالقاء ثم قال وقيل ويلقوا بعضها الى حكام السوء هو من ادلى به اليه اذا توسل لان القاء الدلو توسل الى البئر لتحصيل فالالقاء في كلا الموضعين ملحوظ ووجه التجوز مختلف قوله معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت الذى ضرب لامر يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه قوله قلت كانه قيل لهم عند سوالهم حاصله ان الجواب لما كان من الاسلوب الحكيم لانهم سئلوا عن السبب الذى رتبه الحكيم المسبب تعالى شانه لذلك واجيبوا بالحكمة فيه والفايدة كما كان فيه التنبيه بالطف وجه على التعدى عن موضع السوال فهو بر وليس ما انتم فيه من البر وذلك لان من سأل عن افعال الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب ان يكون مهذبا في جميع احواله براى افعاله واقواله واما من هو منقلب الاراء في مقتضيات الاهواء لا ياخذ بيده قايد البصيرة ليذهب به على المنهج السوى فالاولى به اصلاح ما به وان لا يعرض عنه الى التعرض لتفصيل ما اجمل له وجه

صوابه

صوابه وسواء قيل فدعوا السوال وانظروا او قيل فهو بر وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع بين الامرين وسوق الكلام الى ذلك وهو خفى واضح بعد التامل والله اعلم واما الوجه الثانى وهو انه استطراد عند ذكر مواقيت الحج فواضح فهو جار مجرى الاعتراض الآتى الذى ماسيق له الكلام اتصل بالجملة اتصال الجزء حتى جوز توسطه بين كان واسمها في نحو قول الشاعر كان وقد اتى حول جديد اثا فيها حمامات مثول الحاقه بالقسم المعترض في التاكيد وهذا اتصل بها اتصال الاجانب على نحو ضيق الخف وضيق الخاتم لكن شبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها فسيقت مساقها الحاقا للاتصال الضعيف بالقوى توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان يكون بواو او دونها فعدم الواو دليل الاستطراد في نحو لن يضروكم الا اذى على ما ذكره واما وجودها فليس دليل الخلاف ولم يفرق السكاكى بين الاستطراد والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم في السوال فهو المتبادر الى الفهم الخالى من شوايب التكلف قوله الذين ساحرونكم القتال في المثل ان اردت المحاجرة فقبل المناجرة من نجر اذا تم اى قبل ان يتم اسباب القتال وتحصيل الشروع فيه لان تمامها بالشروع او جعل الشروع نفس تمام القتال مبالغة وكان نجر بمعنى تم ماخوذ منه الاثر الى قوله توقع ذو الافاقيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب تكون قوله ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكر او جها مبنية على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه والظاهر التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة قوله ومنه رجل ثقف على مثال ضخم وحذر ضما وكسرا ذكره في الصحاح بمعنى خفيف الفطن والازهرى عن ابن السكيت انه الضابط لما يحويه القايم به ولم يذكر لغاته وهذا قريب مما ذكره المص انه السريع الاخذ لاقرانه قوله قال فاما تثقفونى فاقتلونى فمن اثقف فليس الى خلود اى فانا قاتله لا محالة وليس الى بقائه سبيل قوله جعل الاخراج من الوطن فيه ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل ان يكون المعنى اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى واخراجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال و اذا فسر بعذاب الاخرة فهو على اسلوب ولعذاب الاخرة اشق قوله حتى لا يكون فيه اى شرك وانما يعم لان غيره لا يصلح غاية ولانه يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله والذى له الاسلام والفتنة في الاول لم يفسر بالشرك ليكون الحق الاضمار او التعريف العهدى ولو فسرت به لافاد التنكير التعميم فلا يخرج عن فايدة وحمل الانتهاء في الاية على الشرك لكن ما علق عليه مختلف وذكر في قوله الا على الظالمين ثلثة اوجه الاول ان العدوان على الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية عن النهى عن عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينة لارادة الكناية الثانى الحمل على المشاكلة كانه قيل فلا تظلموا الا الظالمين والفرق ان المقصود في الاول النهى عن العدوان على

المنتهين وفي الثاني قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين مدمج وعلى الوجهين قوله فلا عدوان خبر في معنى النهي مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان الا عليكم على معنى ان انتهوا فتعرضتم لهم بالعدوان يعود وباله عليكم ويسلط عليكم من ينتقم لهم منكم وفايدة العدول عن المضمر اليه بينة من هذا التقرير وهذا الوجه اكثر فايدة

قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان مد على ما روينا عن البخاري ومسلم اقول قال المعم في سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم المشركين ديارهم وهذا الجمع بين الروايتين قوله منه هتك حرمة اي حرمة كانت اى نفسا وعرضا ومالا قوله مثلها في اعطى بيده اى سلم نفسه بلا ممانعة وهذه العبارة في التسليم والانقياد شايعة في عرفي العرب والعجم والمعنى لا تلقوا ايديكم الى التهلكة اى لا تجعلوها اخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه اياها منه كما تقول القيت اليه المتاع اذا قبضته منك قوله ولا تقبضوا من الاقباض وفي بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك قوله وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهي اى على الاوجه كلها فهو نهي عن التفريط او الافراط وتكميل للامر بالاتفاق الواقع تتمة للامر بالقتال لان المقاتلة بالرجال والمال قوله او عن الاستقتال الاساس استقتل فلان استسلم للقتل كما يقال استمات والاخطار ايقاع النفس في الخطر وتعريضه لها وعلى هذا ايضا تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهي عن الافراط وعلى الوجه الاخير المؤيد بقول ابي ايوب رض عن التفريط على الفتح القتال والاحسان على هذين مفسر باحسان الظن بالله وبثوابه قوله قال تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام استشهد بالبيت على ان تمام الشئ انما يكون بما لا يتحصل الشئ على ما هو عليه الا به قوله الا ان تقول الامر باتمامها امر بادائها اراد ان الامر بالاتمام امر بالاداء على صفة التمام لا انه امر بالوصف وحده اقول وهو كذلك على ما فسره اولا ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين لتكثير الفايدة وبيانا للحكم ابتداء فان ذلك احوج الى البيان منه حكمه بعد الشروع قوله فيقال لك فقد دل الدليل ولعمري ان هذا الدليل على اصلهم لا يتمشى فان الحديث ان تأخر يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا وقوله ع لما قيل له العمرة واجبة مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بقوله ع الحج والعمرة فريضتان فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة لا تجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكن لا نفرق بين الواجب باجماع مقطوع والواجب بطريق ظني مع اختلاف فيه في الحكم لانى الاثم واما الحديث الاخر والعمرة تطوع فقد سبق ان استعمال التطوع في مقابلة الواجب

عرف

عرف طار وقوله الحج جهاد فيه اشعار بالفرق بينهما وانهما مع وجوبهما يختلفان رتبة وقال سلمه الله اما الحديث المروي عن احمد بن حنبل والترمذي عن جابر ان النبي ع سيل العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمروا هو افضل فمعارض بروايته ايضا عن ابن مسعود رض قال قال ع تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد قوله قلت لكونها قرينة للحج ان القارن يقرن بينهما روايته عن ابن عباس في كتب اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس وهذا لا يحتمل ما اوله به كيف ومذهبه الوجوب واما التاويل الذي ذكره لقول عمر رض بانه فسر الرجل الوجوب بكونه اهل بهما فالفظ انه مرتب على وجدانهما مكتوبين عليه لانه تفسير لقوله اني وجدتهما مكتوبين او استئناف تعليلي كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما مكتوبين عليه لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما يطابق اذا كان الاهلال مسببا عن الكتب قوله كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب ولك ان تقول القطع على تاكيد الوجوب ادل وانما احتاج الى التاكيد لانه مظنة التهاون بخلاف الحج قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصره اذا حبسه عدو عن المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحصر نحو العدو والحاكم وقول ابن ميادة ❊ وما هجر ليلى ان يكون تباعدت ❊ عليك ولا ان احصرتك شغول ❊ يويد ان الاحصار منع الامور العارضة والمنع ليس لهجر تباعد بالحاجة او منعا من جانبك انما الهجر صدود بها عن اختيار ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم اى الفرق بينهما وهما بمعنى المنع في كل شئ اى فرجعي كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني وبنى عليه قول الامام ابي حنيفة والشافعي لم يمنع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان الحصر حصر العدو ووجهه ان الاية مطلقة فسرها ابن عباس وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا حتى يقال انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم ولانه ليس عاما فلا يراد به الا ما ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق واما قول جار الله فاذا لم يحصروا وكنتم في حال امن وسعة في تفسير فاذا امنتم دفعا للتأييد ففيه ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب الواو بدل الفاء لانه لا يستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما قوله ع من كسر او عرج او مرض فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط التحلل ان عرضا بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رض دخل عليها عليه السلام وقال لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن ابن عباس انها اتت النبي ع

قوله وتفسير الرجل الوجوب بمعنى قوله اهللت بهما جميعا [illegible]
[illegible] بلفظ [illegible] بهما [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] عدل على [illegible] بهما لان الاول [illegible] الاهلال على الوجدان
[illegible] بعد [illegible] بهذا الفناء مقدرة [illegible]
[illegible] عمر رض [illegible] لسنة نبيك [illegible] الاتمام لا يقال [illegible]
[illegible] النبي ع [illegible] والعبادات
والله اعلم

او مرض ليس في الكتاب بل في كتب الاحاديث منه

فقالت يا رسول الله انى اريد الحج اما شترط قال نعم قالت كيف اقول قال قولى
لبيك اللهم لبيك محلى من الارض حيث تحبسنى فهذا يدل على ان التحلل لا يحصل
بنفس المرض منه دون الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر عليه جمعا بينهما على ان قوله
فقد حل مؤول باتفاق فاولى تاويل ما فهم منه قوله ع فى الحديث الاخر ثم ان ذلك الحديث
رواه الترمذى عن الحجاج بن عمرو الانصارى وضعفه محيى السنة فى المصابيح على انه لو صح
لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عرج بالفتح فى الحديث اى اصابه شئ فمشى مشية
العرجان واما بالكسر فهو ما كان خلقة **قوله** كما يقال فى جديه السرج جدى الاساس قولهم
او ثوجديتى سرجك لا نعقر بهما ما يبطن به الدفتان منه لبد محشو وكذلك جديتا الرحل
والجمع جدى وجديات **قوله** يوم امار الامار والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفى الفائق
ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدى واجعلوا بينكم
وبينه يوم امار اى يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدى بمكة حل فكانه اثر هذه العبارة
اشارة الى هذا الاثر **قوله** اى لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدى الذى بعثتموه الى الحرم بلغ محله
اى مكانه الذى يجب نحره فيه ادعى ظهوره على مذهب ابى حنيفة وكذلك ذبح فى قوله
والهدى معكوفا ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضاء اجله
والوجوب يلزمه منه خارج واما محل الهدى فهو مكان يحل فيه نحره اى يسوغ او يجب
فقد نقل الازهرى عن الزجاج وغيره هذا المعنى وهو حيث حبس عند الشافعى فان
قلت كان المحصرون معهم الهدى فلا وجه للتقييد بالمحبس لانه واصل اليه قلت السبب
وان كان خاصا فالخطاب عام لان قوله الاحصار عام فلا يحل محرم معه الهدى هذا
والمعنى عنده ولا تحلقوا رؤسكم حتى ينحر الهدى وبلوغ الهدى منحره ومكانه الذى يجب
ان يستقر فيه كناية عن الفراغ من نحره فان حلول الاجل انتهاؤه والحلول بمعنى الوجوب
منه ماخوذ من الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشئ محله ونهايته فى الانتهاء الى ما يقصد
منه شايع الاستعمال ولا يحتاج الى اضمار العلم واما ان الحديبية من الحرم فالذى عليه
الجمهور غير ذلك وحدودها مشهورة منه زمن ابراهيم ع ولا نعتد برواية شذ بها الواقدى
كيف وقد صرح بخلافها البخارى فى صحيحه عن الثقات والرواية عن الزهرى ليست
بثبت **قوله** وعند الشافعى وهو الرجوع الى اهاليهم هذا هو اصح القولين عند معظم
اصحابه لقوله ع فاذا رجعتم الى امصاركم وفى الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله و
لان لفظ الرجوع فى هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو راجع الى وطنه
لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن **قوله** علمان خير من علم قال الميدانى اصله
ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق قال انى
عالم قال يا بنى علمان خير من علم يضرب فى مدح المشاورة والبحث **قوله** وقيل كاملة
فى وقوعها بدلا من الهدى اى لا يتقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل **قوله** وعند

الشافعى اشارة الى الحكم لانه الاقرب **قوله** اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل
قوله ع فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور فى المفصل ومذهب
الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح فى معرض الجواب والاشبه انه اراد جواز الاطلاق
وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا
قلت هما وجهان فان التجوز اما فى اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة فيه
معنى الاجتماع والتعدد واما فى جعل بعض الثالث كله فالاشهر على الحقيقة وانما التجوز
فى جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رض
فى معرض التفسير وسبيله التوقيف لا القياس **قوله** ما وجه مذهب مالك التوجيه
الاول يؤذن بان علة التسمية اختصاصها بالحج لان الاعمال لا يقع الا فيه على
معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان ذلك الاختصاص كما فى التعدد مثلا
او هذا كما فى ما بعد العشرة من ذى الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم انما منعوا عن
الاعتمار ايام منى والتوجيه الثانى اظهر عندهم فيكون فائدته سقوط الدم عن
مؤخر طواف الافاضة قال صاحب الانتصاف هو احد قولى مالك وليس بالمشهور عنه
قوله والتطريب فى قراءة القران اراد مده طربا لا قربة لان الطرب مذموم فى نفسه
سيما بالقران واما تحسين الصوت عند قراءته فهو قربة محمودة ما لم تخل بهيئة الحروف **قوله**
بالنصب اراد الفتح وذكره لتقابل الرفع **قوله** وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه
سنة وهو النسيئ قيل كان اهل الجاهلية ينسئون الحج فى كل عامين من شهر الى اخر
ويجعلون الشهر المنسا ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثانى
كالاول منه غير الملغى وكذلك الثالث هو مع الرابع فيستدير حجهم فى كل خمس وعشرين
سنة الى الشهر الذى بدء منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا هذا التقسيم
موافق لما ذكره ههنا من التقديم والتاخير والذى ذكره فى براءة من التاخير فى شهر
من السنة لئلا يتوالى عليهم ثلثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهرى
والازهرى والظاهر ان الامرين كانا فيهم **قوله** هولاء الداج وليسوا بالحاج دج القوم
دبوا دبيبا ولا يقال للواحد دج واريد بالداج الذين يسعون مع الحاج فى تجاراتهم
وقيل الاعوان والمكارون وهو مفرد ومعناه الجمع كقوله تع سامرا تهجرون وفى الفائق
ان ابن عمر رض راى قوما فى الحج انكر هيئاتهم فقال هؤلاء **قوله** صب فى دفران وهو
يخرش بعيره بمحجنه فى الفائق ابو بكر رض اى فرخ وهو يخرش بعيره بمحجنه الخرش نحو
من الخدش يقال تخارشت الكلاب والسنانير وهو مزق بعضها بعضا وخرش
البعير ان تضربه بالمحجن وهو عصا معوجة الراس ثم تجتذبه تريد به تحريكه فى السير
اراد انه اسرع بالبعير فى افاضته من عرفات وفيه ان النبى ع فى مسيره الى بدر مضى
حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفيراء ثم صب فى دفران حتى افتق بلين

الصدمتين خيوف جمع خيف الضفراء اسم شعب بناحية بدر يقال لها الاخيافر
ودقران اسم واد وحبب فيه اذا انحدر افتق خرج الى الفتق وهو انفرج والتسع
الصحر وافضى الصدمتين جانبا الوادى لانهما لضيق المسلك الذى بينهما كانهما يتصادم
فعلى هاتين الروايتين المنقولتين عنه فايق لايكون قوله حبب فى دقران وهو كثير شى نعيم
لجنة كلاما واحدا والله اعلم قوله وصبوا فيه من صب السما اذا وقع مطرها وقعا شديدا
ليناسب معنى الحب وقيل نزلوا من الهضبة لان النزول من العلو فيه اسراع لامحالة
قوله كما لاتقدر تا التانيث فى بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة ببنت
وجب صرفه ولو علل ان التنوين انما دخلته لان محل التاثر غير موجود لان السببين
لقرا فان تاثيرهما للفرعيتين وقد سبقهما مايقتضى لفرعيته فيه اثرا آخر كفرعيته
عن جمع المذكر السالم فيما نحن فيه وفرعية التثنية عن الافراد فى نحو رجلان علما اذا
لم يجعل النون معتقب الاعراب لكان اشبه ولافرق بين عرفات ومسلمات علم امراة
ولاقول المص يقتضيه قوله لان العرفة لايعرف فى اسما الاجناس الا ان يكون جمع
عارف اى وح قياسه ان لايجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات منقول واما عرفة
فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثمه امكنة متعددة يسمى كل عرفة
وليس الشرط فى الارتجال ان لايظهر له معنى انما الشرط ان لايكون له اصل مستعمل قبل العلمية
قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة اما منه دلالة ثم افيضوا على امر مقرر
فى قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ماسيجئ وظ الامر الوجوب واما منه
دلالة الفا فى قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض فيهن الحج على الاظهر ولا يكون
مرتبطا به مستعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا بل من جملة مفترضاته
والا لم يصح الاستعقاب من غير مهلة دائما او بقوله فاتقون فى مخالفة الموقف ان فسر
او بقوله ولا جدال ان فسر بالاختلاف فى الوقوف والاشهر ودلالتهما على الوجوب غير خافية
وانما حملا على ذلك ليصح الارتباط فصح ان فى قوله فاذا افضتم دلالة فى الجملة والمعتمد
هما السابقان قوله والمشعر الحرام قزح فى الفايق القزح القرن الذى يقف عليه الامام
بالمزدلفة وامتناع صرفه للعلمية والعدل قوله وقيل المشعر الحرام مابين جبلى المزدلفة
فعلى هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذى هو بعضه كالقول الاول وصحح الاول بما
روى عن جابر لدلالته على ان المشعر غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء
الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوتة وعلى هذا فقوله عند المشعر مع ان المزدلفة كلها
موقف تخصيصا على الفضل كما دل عليه فعل الرسول عم من التغليس بالفجر
والاسراع الى ذلك المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة
على يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل فى وقوف عرفة مع ان عرفة كلها موقف
او اراد بقوله عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها بالمشعر فى ان الكل

مكان

مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله فى المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف
بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج من العدول عن الظا الى هذه العبارة واما اذا فسر
المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع قوله كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما
علمكم كيف تذكرونه الوجهان مطردان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين
ان الاول للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعنى لاتتقاصر خدمتك عن اكرامه
والثانى للتقييد اى على نحو الذى هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول
افعل كما علمتك وبنا الفرق على اختلاف تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة او الموصلة
الى تداع قوله ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس فسره كذلك للايذان بان
المقصد بالامر كونها من حيث افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله ولا يكن
من المزدلفة ومن الدليل على ان المعنى عليه فى الاية انه عدل عن الاصل اعنى افيضوا منه
عرفات الى هذه العبارة تنبيها على علية الحكم قوله وذلك لما كان عليه الحمس هو فى الاصل
جمع احمس وهو الرجل الشجاع والتركيب داير لمعنى الشدة ومنه الاحمسى للمتصلب
فى دينه وسميت قريش وكنانة وجديلة قيس حمسا لتشددهم فى دينهم كانوا
لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك من حالفهم او تزوج
منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة استنكافا عن التبوا بسائر العرب قائلين
انا اهل حرم الله لانخرج من حرمه فامر المسلمون بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس
قديما وحديثا من لدن آدم وابراهيم عم قوله نحو موقعها فى قولك احسن الى الناس
ثم لاتحسن الى غير كريم هذا الموضع من امهات معاضل الكشاف والذى يتراآى لى
ومن الله التوفيق ان قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر
بعد افاضة لامحالة لتقييده بقوله عند المشعر الحرام فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة
المفهومة منه ان يكون على الوجه المشروع وتنبيه على ان الافاضة قسمان متفاوتان
وان المقيد اعنى بقوله من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذى يقابله
المشار اليه بقوله ولا تكن من حيث افاض الحمس حيث كان مآل الامر الى ولتكن
افاضتكم من عرفات ولا تكن من المزدلفة كما سلف هو الخطأ ودلالة ثم على التفاوت
انما نشأت من تقييد المطلق بكلمة التراخى والتراخى بين مطلق الشئ ومقيده مع
فيرجع التفاوت الى قسميه وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص
قسم منه بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا التفاوت ليس
تراخى الرتبة على نحو ثم استقاموا وثم كان من الذين امنوا فان ذلك فى تفضيل احد
القسمين وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على الفضيلة وما نحن فيه فى تمييز احد
القسمين وان احدهما منهى والاخر مامور واليه الاشارة بقوله التفاوت ما بين
الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره اراد وان احدهما منهى والاخر مامور به كما قال

في الاية ان احديهما صواب والثانية خطاء فالمطابقة بين الاية والمثال باعتبار انه
استعيرت كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو في
المثال لما بين الجملة التي دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان الى غير الكريم
المدلول عليه من الاطلاق مع معاضدة قوله الى غير الكريم وفي الاية لما بين ما دخلت عليه
اعني الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول
عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر عرفات تقييد بل لمجرد ذكر واقع الا ترى
انك لو قلت افض من عرفات ثم لا تفض الا كافاضة كانت يفعلها الجمهور لصح وكان
تنبيها على ان ثمه قسما اخر يقام مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة في الحقيقة
وكذلك لو قلت ثم لا تفض الا منها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا وكانه
قيل فاذا افضتم من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه المشروع ولتكن ذكركم لله عند
المشعر الحرام الا انه جعلت متاخرا واتى بكلمة ثم للفوائد المذكورة ومثاله المطابق من كل
وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا على جميل اتيت بثم دلالة على تفاوت
ما بين العزم على الجميل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا يحتاج
الى اضمار اعزموا وتكلف فيه وقوله او ان احديهما صواب اي الافاضة من عرفات والثانية
اي الاخرى المقابلة لها وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس ولا يدير الثانية
في الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل الثانية في الترتيب لانه فسره بقوله ثم لتكن افاضتكم
ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه في تقرير كلامه وتقريب مرامه وبناء عليه
نقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا لان
وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها في الجملة المستلزم لوجوب الوقوف لا سيما
وقد سلف انه اعادة للاول بعبارة اخرى تشجيعا على العلة ثم اني لا امنع في تفسير
الاية ما ذكره صاحب التقريب من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي على ظاهرها لان الامر بالافاضة
معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد الافاضة من عرفات لا محالة فحملت
على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره وبيان ذلك
ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي بالمزدلفة على
التعيين ففي قوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس وقوله افيضوا
من حيث افاض الناس اي على الوجه المشروع مثل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم اذ
التقدير ثم احسن الى الكرام خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان زبدة الكلام انه علم
من اذا افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا من حيث افاض الناس لا تفيضوا من حيث
افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من حيث افاض الحمس
جعل هذا القائل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم بمنزلة ثم لا تحسن الى اللئام وصاحب
التقريب اشار الى انه بمنزلة احسن الى الكرام خاصة والاول اشبه بمغزى العلم

فالعزم كالافاضة وثانيا العزم على الجميل كالافاضة من حيث
افاض الناس والامر بالتوكل عند العزم كالامر بالذكر
حين الافاضة والمثال المذكور في الكشاف ليس مطابقا
لما في الاية من كل وجه فان المثال ذكر فيه الاحسان
الى الناس ثم ذكر مع الاحسان الى غير الكريم وليس
في الاية ذكر الافاضة مطلق معطوفا عليها كما ان في
المثال معطوف عليه الاحسان المنهي عنه الذي دخلت
عليه ثم
والله اعلم

اقول وفيها ان اضمار افيضوا لا بد له من دليل ولعل وجهه ان ثم تقتضي معطوفا عليه يصح
التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخي بينهما لا حقيقة
ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا وانما امنع تطبيقه على كلام جار الله مع ان صريح قوله
فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين
الافاضتين ينفي الاضمار اذ لا يبقى لقوله حين امرهم بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا
من حيث افاض الناس وهم الحمس اي من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات
اقول فعلى هذا كلمة التراخي على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخي المستفاد
من ثم معارض بظاهر قوله الناس اي قديما وحديثا لا ان تخصيص بالحمس وهم شرذمة قليلون
حديثا فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس وتخصيص الخطاب في افيضوا بالحمس
قلت لا هذا ولا ذاك لانا لا نخص الناس بالموجودين كما مر ولو سلم فهو اقرب الى
الحقيقة واولى بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع الامة ان يكونوا على ما يعارفه الناس
ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل الحاصل
هذا ولا يبقى لقوله ثم افيضوا من حيث افاض الحمس فائدة لانه ايضاح واضح الا
ان يقدر افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الحمس تنبيها على وجوب تراخي
هذه الافاضة عن تلك لا عن الذكر فانه لا يحتاج الى بيان وح يرجع الى الاول مع ما لزمه
الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة مستفاد من نص الكتاب
على القولين قوله في موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم الخ انه
اراد العطف من حيث المعنى وتوجيهه انه عطف على ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالى او اشد قسوة انه حذف المثل ويكون التقدير كذكركم انتم
اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لاباءهم فهو في الصورة عطف على الكاف وفي
الحقيقة على الذكر ويؤدي مؤداه لان مثله لا يخفى عليه الخفايا فكيف بالجلايا قوله على
ان ذكرا من فعل المذكور بمعنى اشد مذكورية لان الحدث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول
فجاز بناؤه لهما ولا حدهما وحده والمعنى كذكركم اباءكم او كذكركم قوما اشد مذكورية
من ابائهم قوله فان الناس من بين مقل ومكثر اصله فان الناس مقل ومكثر
على التقسيم فزيد بين تصويرا للاحاطة وعدم التجاوز وليصير من باب الكناية التي
هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس من بين مرجو
ومحجوب كانهم ناشئون من البين يبتدي تقسيمهم منه البتة فجعل ابتداؤهم منه
بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز ان يجعل من بيانية نظرا الى ابهام بين والاول ابلغ قوله
اي من طلب خلاق وهو النصيب وهو من خلق به كذا اذا لاق ولذا قل ما يستعمل
الا في ماله خطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقدر كما ان النصيب سمي
به لانه نصب لاجله وعن الراغب هو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه

قوله اى نصيب من جنس ما كسبوا يحتمل التبعيض على نحو هما من جنس واحد والابتداء
اى مبدأهما جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان
الدنيوي والاخروي والحمل على البيان ليس بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبدائية
على وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اى حظ منه وهو ظ فى التبعيض ثم
قال ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس كسبه ان احسنا
فحسن وان قبيحا فقبيح فنزله على الوجه الاول ولا يخفى وجه جريان الاخرين ايضا والبعض
بالنسبة الى المسئ ثابت ايضا لقوله ويعفو عن كثير وقوله نوّنه منها قوله فواق
ناقة النهاية هو قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصد التمثيل
فى السرعة قوله يوم القر لان الناس قارون فى منى ويوم الرؤس لانهم كانوا ياكلون
فيه رؤس الاضاحى قوله وهو مذهب الشافعى فيه رمز الى ان ظ الاية معه وفى
بعض الحواشى اى تعجل فى احد هذين اليومين الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن الحج
وانما فرضه فى بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك ولا اجمال فى النظير لان معناه تخيير
الايقاع فى اى جزء اتفق لئلا يناقض الصدر ويروى عن المص اى فى اخر يومين وهو
قريب الا ان الاجمال منتف كما ذكر فى قوله فى يومين يقتضى انقضاء احدهما وذهاب
شئ من الثانى ليصح التجوز كما هو الاظهر فى الاية قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل
والافضل ذلك لان التخيير فى الفعلين ان المخيرة اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك
وليس من مفهومه تساويهما فى الثواب او غيره فلا ينافى طلب احد الطرفين اذا لم يكن جائزا
وقوله وقيل وجه اخر يدل على انه لم يسق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا
عليه قوله كقولهم ثبت الغدر هو الموضع الكثير الحجارة سمى بذلك لان الناس قد
غادروا سلوكه ثم يقال ذلك لمن ثبت فى موطن قتال او جدال كانه لا يبالى
سلوك ما غادره الناس صعوبة قوله او جعل الخصام الد مبالغة ربما توهم منه
انه اذا كان معناه وهو شديد الجدال على ما مر فهو على الظ نحو شديد الخصومة مثلا
وهو مندفع بان معنى الالد شديد الخصومة لا الشديد فلا يصح اجراؤه على الخصومة
الا على التاويل وكذلك قولك خصم الوى وليس من افعل للتفضيل المجئ لدى فى جمعه
ولواى مؤنثه واشتقاقه من لديدى الوادى لجانبيه لانه ياخذ فى كل جانب من
الجدال والعداوة قوله وهو الاستسلام والطاعة اى على القراءتين كلتيها قوله وقيل
هو الاسلام افاد سلمه الله ان السلم اما هذا واما ذاك وكافة حال عن الضمير فى
ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة احوال والمخاطبون اما من آمن واما ... اثنا عشر
وجها وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلث زادت اربعة اخرى ومنطوق
كلام المص يدل على تسعة اوجه ان حمل قوله على ان المؤمنين امروا على المؤمنين
بالتفاسير الثلثة ويؤيد ذلك قوله وعن عبد الله بن سلام فان معناه استاذن

فنزلت

فنزلت الاية ولم يوذن لان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية قوله فان السلم
تأخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع هو لعباس بن مرداس
يخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت لم ترمنها الا ما تحب ولا تسأم
من طولها اى تأخذ منها ابدا شيئا ترضاه وتسر به ومن للابتداء لا للتبعيض والحرب
يكفيك اليسير منها قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز اراد بقوله فاعلموا ان
الله عزيز ولكن ادى القول على المعنى تساهلا ودلالة على ان الوصف له مدخل لا العلم
به قوله او حرفوا آيات الكتب هذا اذا فسر الاية بالتفسير الثانى ففيه نشر على الف
اولا قوله من بعد ما تمكنوا من معرفتها او عرفوها اى هو مجاز عن احدهما اما الاول فلاقامة
القدرة من الاحضار مقام الحضور واما الثانى فلان المجئ يفضى الى المعرفة والمص جعل العلاقة
التشبيه بقوله فكانها غاية عنه ولا منافات فما ذكر لتقريب التشبيه قوله اى لا يريدون
غيرها تفسير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ليصح ملايمته مع قوله ويسخرون وقوله
وهم يسخرون ايذان بجانى العدول الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد
لا يلايم المقام قوله والاول اوجه للجمع بين القرائتين وليطابق الاية المذكورة ولان
اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله عنهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق
على ملة الاسلام فى زمن آدم عم قبل ان يحدث قابيل ما احدث وفى زمن نوح عم
بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل
على ان الاختلاف كان قبل البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا
فيه واتفاقهم على الكفر يأبى الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد بعث الله فاختلفوا
فاختلفوا ايضا كما ذكره المص ويكون التعليل للانزال ويقدر الانزال بعد الاختلاف
المقدر ويفوض بعضه عن الاختلاف الى العقل وهذا كله عدول عن الظ واما
فى الاول فاضمار لدلالة الفاء الفصيحة حسن الموقع مؤكد بدلالة اختلفوا بعده
فالتعليل بالسلامة عن الاضمار فى ترجيح المرجوح ساقط وقوله وما اختلف فيه على
القول المختار معناه وما ازدادوا اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين
اوتوا الكتاب وعلى ذلك الوجه لا بد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا التحسين
قوله على طريقة الالتفات التى هى ابلغ انما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول
نبينا عم اول التناول وقوله فهدى الله الذين امنوا كذلك يتناول امته وعليه
ينطبق قوله والله يهدى من يشاء فح يظهر وجه الالتفات قوله وفى هذه الغاية دليل
على تناهى الامر فى الشدة اى انه استبطأ والمقصد منه بيان تفاقم الامر وهو نظير
حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد
عن مساق الاية وحمل بعضهم على النشر المشوش اى حتى يقول الذين امنوا متى
نصر الله ويقول الرسول فى جوابهم الا ان نصر الله الاية وهو وجه حسن قوله بالنصب

على اضمار ان والاستقبال اى بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال ايضا كما انه على الرفع حكاية حال والنصب لما فيه من صريح التدريج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت قد يغير صحاله انهم اجيبوا عن سوالهم مدمجا وصرح بان الاهم غيره وهو نوع من الاسلوب الحكيم غير المتحصر فى قوله يسئلونك عن الاهلة وتحقيقه ان سوال الاسترشاد لا يقتضى مطابقة الجواب له بل ينبغى ان يكون الجواب مطابقا للرشد فان المجيب بمنزلة الطبيب لا يبنى المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه المرض واما سوال المجادلة فينبغى ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله قال ان الصنيعة لا يكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا اصنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذوى القرابة ودع الصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمى والاول ابلغ لان الطريق ينتهى الى المكان الذى هو المقصد قوله فقال ماذا ينفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون فى السوال المحكى فى التنزيل اختصارا اعتمادا على الجواب وهو وجه فى تفسير الاية حكاه الراغب قوله ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة هذا هو المعروف عند ائمة اللغة جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه نقله الازهرى عن الليث قال وليس بالبين الواضح عند النحويين قوله وقرأ السلمى بالفتح الذى نقله الازهرى عن ابى العباس ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون على الضم فى البقرة ونقل عن ثعلب ان قراءة كثير من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيرك جئتك كرها بالضم واو خلتنى كرها بالفتح وفى الصحاح عن الفراء ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى الاكراه وعن الكسائى هما لغتان وقول المص ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه فى توجيه قراءة الفتح ليطابق المنقول عن الفراء وقوله على سبيل المجاز لم يرد به ان استعمال الكره بمعنى الاكراه مجاز انما المراد ان الاكراه فى الاية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى لم يبن حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر انه استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره هنالك من ان الكره والكره كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثانى من قراءة الفتح خاصة لانها مكروهة على ذلك شائت ام ابت قوله وعلى قوله وعسى ان تكرهوا يعنى جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها مع ان الخير فيها قوله وثلثة معه قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميان فقتلوه اى عبد الله واصحابه الحضرمى وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله الليثى رض وهو الذى رمى الحضرمى واستاسر الحكم وعثمان قوله يبذعر فيه الناس اى يتفرق قوله فوقف العير اى حبسها وابى ان ياخذ وقوله ورد عطف على وقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ان قلت كيف وهو مقيد بانسلاخ الاشهر

الحرم

الحرم قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم انه مبنى على ان العام والمطلق المتاخرين يرفعان الخصوص والتقييد المنفردين عند التراخى وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم ومن غيرها فالتقييد مؤكد لا مانع والخلاف لا يضر المص فانه حنفى وهم على ذلك واما من لا يرى ذلك فمنهم من قال انه نكرة فى سياق النفى الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة مطلقا ليحتاج فى الجواز الى النسخ ومنهم من قال اذا علم ان العموم مراد والاطلاق فلا خلاف فى انهما رافعان وفيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله للمكان من غير فرق بين الحل والحرم والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان فى ذلك فاذا عم المكان قطعا عم الزمان مثله قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء فى به يوجد فى بعض النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه اى قوله فقدم لفرط العناية والاظهر ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر فى معنى الصد والاتحاد مسوغ للعطف اذ لا فصل باجنبى او ان حقه التاخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما فى قوله ولم يكن له كفوا احد والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا اخر فلا بد من الرجوع الى معنى الاتحاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاء من لا يتم على اعمالهم باب من الغرور وانما الرجاء ما يحث على العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما يصدقه دل على انهم واصلون الى المرجو قوله فشربها قوم وتركها اخرون ان قلت كيف سوغوا الشرب والنص ان فيهما اثما قلت فهموا ان الشرب واللعب يستجلبان الاثم والمراد انهم ما كان حصل منهما من المفاسد الا ترى الى قوله ومنافع اذ ليستا نفس المنفعة قوله اقول لهم بالشعب اذ ييسروننى الم تيأسوا انى ابن فارس زهدم هو سحيم بن وثيل الرياحى قال الجوهرى كان وقع عليه سباء فضربوه بالسهام وزهدم اسم فرس وانشده المص فى الرعد شاهدا ان الياس بمعنى العلم قوله ويجزؤنها عشرة اجزاء هذا هو المشهور فان التمثيل فى حيازة الكل باصابة سهمى المعلى والرقيب مطرد عند البلغاء وعلى ما قرره المص القسمة ثمانية وعشرين اوضح فانه اذا جمع من الواحد الى السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذى ذكره الازهرى ان القداح السبعة كان فيها الغنم والغرم وان الثلثة كانت لتكثير الاعداد وازالة التهمة لا على صاحبها غرم ولا له غنم وكان على السبعة علامة فرضها لكل ما استحق من النصيب للفذ واحد وعلى هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر الوغد فى اسمائها وانما ذكر المصدر والمضعف والمنيح والسفيح فقلها عن اللحيانى وهذه اربعة والمشهور ثلثة ويؤيده ما نقله رحمه الله عن صاحب المطلع ان من لم يخرج له قدح حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان يغرم ثمن

الجزور واذا زادت السهام على العشرة كان خرج المعلى ثم المسبل مثلا كان الباقون
يغرمون ثمن الجزور وثلثه اجزاء اخر وكان من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه و
اعتزل وسلم من الغرم وكانوا ياخذون الجزور نسيئة ثم يحيلون القداح عليها على ما
ذكر واما قول المص ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله
فلا يطابق النقلين قوله العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة
قوله قال خذي العفو مني تستديمي مودتي هو لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكام
العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وبعده ولا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب ويروى
ولا تنقريني مرة بعد مرة وهذا اصح واني رايت الحب في القلب والقلى اذا
اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قوله فخذفه بالخاء المعجمة والخذف الرمي بالحصا
قال الازهري ان تاخذها بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين
بين السبابتين والابهام ونهى عنه عليه السلام وقال انه لا ينكي عدوا ولا يصيد
صيدا وربما فقا العين وهذا ابو يزيد ما رواه صلى الله عليه عن ابي داود فحذفه بها بالحاء
المهملة وفيها انه قال اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك غيرها وفيها
خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل اي مركب غنى وقد سبق تحقيق
هذه الكلمة ويتكفف اي يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو داود ويستلف
اي يطلب بكفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيهما قوله ويجوز ان يكون اشارة
الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهرا ان الفاصل يكون اجنبيا والجواب
ان المعطوف ذلك غير التعلق به لفظا والمعطوف فيه وفي تاليه باعتبار الاثم والنفع
صحيح فانه عكس الاول ولو قال اشارة اليهما لكان احسن ثم ان قوله ويسئلونك
ماذا ينفقون غير اجنبي عن قوله ويسئلونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى للعطف الجامع
ولان الاول للاحجام وهذا للاقدام قوله واحرجكم اي اوقعكم في الحرج والمراد ضد
الحنيفية السهلة لا ما لا يطاق اصلا عندنا من تجويز التكليف به عقلا ايضا قوله
واولياء الله وهم المومنون حملا على حذف المضاف لقوله باذنه وليتم المقابلة
وفي حذف المضاف تفخيم بالغ لشان المومنين وفيه رعاية تناسب الضمائر
في قوله ويبين اياته قوله وان لا يوثروا على غيرهم في الحواشي الصواب بخط
المص وان لا يوثر عليهم غيرهم وقيل لا اصل له قال صدر الافاضل ظني الغالب
ان لا زيادة وقعت من الناسخ الاول وطرحها اصوب من التمحل لتصحيحها
قوله وما روي عطف على حديث عائشة اي وروي محمد هذا ايضا ثم قوله قال
اي محمد هذا قول ابي حنيفة وقد جاء ارخص هذا قوله قوله تحت شعار الدم
عن المص يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة او الازار وبجعله كناية عن العضو المشتمل

عليه

قوله على سعفها السعفة قوائم السرير والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة مع

عليه لملابسته له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج نفسه فعلى الاول
هو حجة لابي حنيفة وعلى الثاني لمحمد اقول لكن الاول انسب لحسن الكناية اللائقة
بمحاسن اداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول عن عائشة اولا فانها الرواية
لهما قوله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به قالوا ان حرف الغاية يقتضي باشارتها
مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يمكن العمل بالقراءتين باعتبار حال واحدة عمل بهما
باعتبار وقتين وقال اصحابنا الجمع لا يتعين بهذا الطريق لانه جمع لا اشارة اليه في
النص ولا قرينة والمعنى المعقول الذي يبدونه غير مسلم ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند
اليهما فالجمع بان القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة
وحتى في الافعال نظيرة الى لانها لا يقتضي دخول ما بعدها ليكون للكاملة البتة هذا
ولا منع من التجوز وقرينته قوله فاذا تطهرن فاتوهن واليه الاشارة بقول المص وهو
قول واضح ويعضده كذا قوله او ان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم فطهرة
والتوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزان ان الباطل كان زهوقا
فهو ابلغ وانسب وعلى الاول غير مستقل على نحو وعلام اركبه اذا لم انزل وكلاهما
من قبيل الاعتراض عند المص قوله وهذا مجاز في الحواشي لانه اطلق الحرث واريد المحرث
مبالغة وقوله شبههن كلام مستانف يبين كيفية التشبيه المشتمل عليه هذا الكلام
والذي حملهم على ذلك ما توهموه انه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين والاظهر انه بعد
ما فسره بمواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله مجاز انه من باب
الاستعارة المكنية لان جعل النساء محارث للدلالة على ان النطف هي البذور واومى
اليه بقوله تشبيها لما يلقى في ارحامهن الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلاني
لمفترس الشجعان او لمنقض العهود لم يخرج عن الاستعارة بالكناية بهكذا فليفهم قوله
والتعريضات المحسنة اما في قوله هو اذى فبالنصارى وفي قوله فاعتزلوا النساء فباليهود
لانهم كانوا يخرجونهن ولا يساكنونهن واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا
حرثكم فظاهر قوله كذبت اليهود نزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية
قوله وبشر المومنين المستوجبين للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه وهو عطف
على قوله قل هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم عليه من احتساب الافراد
قوله ما تعرضه دون الشيء اي تجعله في عرضه ليستره كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع
جريان الماء الى اسفل او تجعله عرضا بينه وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن
قوله والعرضة ايضا المعرض للامر هو ايضا فعل بمعنى مفعول كانه منصوب معروض
للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الاية على الاولى وهي ان يكون في العرضة معنى المنع ان
الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركه فان الحلف على الشيء قد يكون لفعله
وقد يكون لتركه فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين اما مجاز واللام للاختصاص متعلقة

بلا تجعلوا لغوا او بمانع عرضة من معنى الفعل وهو المنع اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقر
كما تقول مجازله ولا منع من تنزيل كلامه عليه وان تبروا على الوجهين في اللام عطف بيان
وحاصل المعنى اي لا تجعلوا ذكر الله والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك
واعترض عليه بان التعلق بالفعل لا على وجه التعليل غير لائح والجواب انه هو اللائح فلان يقال
هو عرضة للنوازل بينهما وكذلك برزخ اللهم الا على التاويل وموقعها موقع اللام في قولك
صيرت لاجل المدينة السور برزخا بينهم وبين عدوهم بجعل اللام متعلقة بالفعل لغوا
لمجرد الاختصاص وفي الاية اضمار للذكر كما اشير اليه او تجوز وهذا ابلغ واما حقيقة واللام
في لايمانكم للتعليل وفي المقدر في ان تبروا على هذا الوجه والمعنى ان جعل الله للبر عرضة
او شيئا يمنع البر وبعرضة لاجل الحلف الصادر عنكم منهي والحاصل لا تتركوا البر مطلقا
بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن تركه مقيدا بالحلف نهي عن تركه غير مقيد قال الامام هذا
المعنى اجود ماذكره المفسرون ابتارا لهذا الوجه قوله ومعناها على الاخرى حاصل ماذكره لا تكثروا
الحلف بالله كي تكونوا بارين فاليمين على الحقيقة واللام صلة للعرضة والمقدرة في ان
تبروا للتعليل والمنهي معلل على نحو لا تكثر الكلام ليكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة
توضيح للمعنى لا انها واجبة الاضمار كما حقق من قبل قوله قال فلا تجعلوني عرضة للوائم
هو لابي تمام واوله فكيف صفت للعاذلين عزائمي والاستفهام للانكار على معنى
لم عن عزائمي عن سمتها للعاذلين فاني ثابت على ما استقر عندي من الراي في ركوب
الاخطار والاسفار لا تزلزل عنه فلا تجعلوني نصبة للوائم لاني اولم ابال بجميع العالم
فكيف التفت بملامة اللائم ويؤيده قوله بعده اذا المرأ ابقى بين رايه ثلمة لسد
بتعنيف فليس بحازم اي اذا المرأ ابقى بين راي السفر والمقام خللا لسد بملامة
حتى يحجم عن السفر بسبب الملامة مثلا فليس بحازم لبيب والذي رايته في ديوانه
هكذا فمتى كان سمعي خلسة للوائم وكيف صفت للعاذلين عزائمي اي ما كان سمعي
لمن خلسة ونهزة ينتهزونها لاني لا ابالي بهن وبعذلهن وما زالت عزائمي عن سنن
الارشاد لاجلهن وهذا اوضح قوله كما قال النبي عم لعبد الله بن سمرة اذا حلفت
على يمين استشهد به على التجوز اي على شيء مما يحلف عليه وقيل انها على الاصل
اي اذا حلفت كائنا على حلف على معنى انها يكون من عزائم اليمين قوله واختلف
الفقهاء فيه اي في اللغو من اليمين قوله وفيه معنيان اي في قوله تع لا يؤاخذكم الله
بعد ما لخص محل الخلاف اخذ في التفسير والتفسير الاول جار على المذهبين اما عند
ابي حنيفة فظ واما عند الشافعي فلانه لا عقوبة اخروية في اليمين المعقودة ظن صاحبها
الطباق وبان خلافه وان كانت فيها الكفارة والمؤاخذة على هذا التفسير هي المعاقبة
الاخروية وكذلك العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت الكفارة ايضا وقول المص
وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية لا تفسير للمعقودة كيف

وقد ذكر

وقد ذكر في المائدة انها التي توثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكره في الهداية المعقودة هي
الحلف على الامر في المستقبل يفعل او لا يفعل واذا حنث فيه لزمته الكفارة والتفسير
الثاني ظ على مذهب الشافعي فان عدم القصد على تفسير يعني الوجه واما على مذهب
ابي حنيفة فوجهه ان المراد قصد الفعل المحلوف عليه لا قصد الاقسام قوله بدليل قراءة
عبد الله شاذة لم يروها الاثبات وهي لا تقيد المشهورة لان النفي في الاشهر ايضا صحيح
يسقط حكم الايلاء قوله لاجل الفيئة اي يغفر للمؤمنين لاجل الفيئة قوله وان عزموا الطلاق
فتربصوا هو على نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا اجعل التربص نفس العزم تجوزا قوله كما تقول
انا نزيلكم هذا الشهر فان احمدتكم اقمت عندكم اليه والا لم اقم الى ريثما اتحول فيه اتحول وان
صح لا يخلو عن العدول عن الظ فلا يصح الا ان يكون المعنى اريد ان اكون نزيلكم ونحوه ثم الشهر
يجوز فيه على اصلهم اما نحو اربعة اشهر وثلثة قروء فلا وان كان هذا المسلك لا يطابقه
المص والكلام في صحة تعقيب التفصيل للمفصل لكن باعتبار اجماله لا فيما هو فيه واضح وجعل
العزم مجازا عن عدم الفيء بدليل مقابلته لقوله فاؤا وانه لما جعل عزم الطلاق دل على انه
اذا انتهى المدة المضروبة في النص يقع المعزوم عليه ضرورة انتهاء المدة فيه عدول عن الظ
واي عدول وقد لاح منه هذا ان ظاهر الاية منطبق على مذهب الشافعي وهو مؤيد
بما نقل في الصحيح عن سليمان بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي عم يقول
يوقف المولى لدلالته على انهم فهموا من الاية ما هو الظ قوله من قاوله ودمدمه الازهري
عن ابن الانباري هي الكلام الذي يزعج الرجل واراد المص ما يردده المرء في نفسه
ومعه صوت خفي ونقل سلمه الله عن الراغب قيل الدمدمة هي حكاية صوت الهرة
ومنه دمدم فلان في كلامه قوله بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح الكله وبعضه
هذا بناء على ما مر من ان العموم في الجمع المحلى باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة الطلاق
ان لا عموم ولا خصوص وان النساء لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى
قائم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك
معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة البعض او الكل تدور مع الدليل وبهذا الاعتبار هو
كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم فيما وضع له حقيقة قوله لم يكن تلك
الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب انه اراد التأكد او انه لما
لم يفصل تأكيد صار وكيدا مجازا قوله وهو الحيض بدليل قوله عم دعي الصوم ايام
اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المص مشعر بان القرء ليس من الاسماء المشتركة بل هو في
معنى الحيض وحده ولهذا جاء بما يدل على انه في الاية كذلك واحتاج الى الجواب عن الاستدلال
بشعر الاعشى وجلة ائمة الفريقين على انه من المشتركة انما الكلام في المراد من الاية
وعلى هذا القول وتسديده من الله الكريم السؤال اما الحديث فيدل على جواز الاستعمال
وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رض فليطلقها في كل قرء تطليقة على ما روا

فى سورة الطلاق وسرد به بعيد هذا ايضاً وهو راجح لثبوته فى الصحيحين وهذا الليس له ذكر
فى الاصول واما الاية اعنى قوله تع واللائى يئسن فلا استدلال فيها لان القرء عندهم طهر
تحتوشه دمان فلا بد منه الياس عن الحيض وليس فى الاية ما يدل على ان الاشهر قائمة مقام
الحيض وفيه النزاع والمص استدل على مطلوبه من التحديد بالثلث لان كل شهر يشتمل
على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب والعدة لازالة الارتياب
فيقوم مقام الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان فى التنزيل
وليس للحيض فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذى تحتوشه دمان ادل
منه الحيض واما فى الاستبراء فانما لم يمكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش نيط بالحيض
الذى هو اضعف الدليلين على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الا
واما الاستدلال بان الثلثة اسم لعدد كامل فلم يذكره المص لانه غير مسلم عنده فقد
ذكر فى قوله تع اربعة ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه
اذا شرع فى الثالث ساغ الاطلاق شايعا فى نحو قولهم هو ابن ثلث سنين وابن
تسع وهو مطرد فى عرفى العرب والعجم وذلك لان الزائد جعل فردا مجازا ثم اطلق
على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا مقنع فيه لان القرء اسم للطهر الذى
يحتوشه دمان واطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق
مرشد الى اعتبار معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم فى الرحم
وبعضه وكله فى الدلالة على ذلك على السواء ولهذا لا يقال لمن لم تحض اصلا انها
ذات قرء وعن هذا اعتبر الشافعى فى قول له قوى الانتقال من الطهر الى الحيض وايده
الراغب بان القرء فى الحقيقة اسم للدخول فى الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا
للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمائدة فانها للخوان عليه الطعام ثم يطلق
على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرأ النجم اذا طلع وقرأ اذا غاب والانتقال من برج
الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله على ان نقصان الطهر لا يدفع كمال القرء ولا ينقض
باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع واما اثبات انها الاطهار فقد استدل الشافعى
عليه بقوله تع فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا يأذن فى المحرم بالاجماع والطلاق
فى الحيض بدعى حرام والتأويل بمستقبلات لعدتهن كما ذكره جار الله ان اريد
به التلبس باولها فهو عليه لا له وان اريد المشارفة عادة فخلاف مقتضى
اللفظ لان اللام اذا دخل الوقت افادت التاقيت والاختصاص
بذلك الوقت لا استقبال الوقت نص المص عليه فى قوله تع ولما جاء موسى
لميقاتنا وقوله تع يجرى لاجل مسمى وما قيل منه ان التقدير لاطهار عدتهن
فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض والطهر معا وان جعلت
بمعنى اللام فيلغى ما فى قولك لاطهار الحيض من التنافر رد اهذا والاضمار من غير دليل

مرفوع وقراءة رسول الله صلعم فى قبل عدتهن وقبل الشئ اوله نقيض دبره مؤكدة لا
دافعة على ما توهمه جار الله فى سورة الطلاق والقراءة الشاذة المعزية اليه صم فى
الصحاح من قبيل خبر الواحد اذ لا يحتمل مذهب الراوى وتفسيرا عن اجتهاد فلا يرد انها
ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على حاله سواء قيل بالاشتراك اللفظى المسلم
عند الفريقين الثابت فى كتب اللغة او قيل انه بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المص
مع ما سلف منه ان المطلق صالح للبعض وللكل بدليله قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا
اوله افى كل عام انت جاشم غزوة • تشد لاقصاها عزيم عزائكا • مؤثلة مالا وفى
الحى رفعة • لما ضاع البيت • يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود الاثبات على الوجه الاكد
والغرض الصبر وبالغ فى ذلك من اوجه عديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب
النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشد لها بل لاقصاها
وتكميل ذلك كله بجعل العزا عزيما ثم بما رتب على الغزوة من ترتب الطلبتين عليه المال
والصيت والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار
هو المنكر وان طلب معالى الامور والتدنس بمفسدات الشهوات الزور ضدان
والتأويل بان القرء للعدد ثم الانتقال من تلك المرتبة الى المدة المستطالة فيه ان
الاعتداد بالحيض ان سلم امر ثبت بالشرع فاين الشهرة فى اشعار الجاهلية بخلاف
التجنب عنهن فى الحيض فانه كان فى الجاهلية اكد والتأويل الاخير بعيد عن مقتضى المقام
قوله ويجدنه لذلك اى للاستعجال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت المعنى ان الرجل
ان اراد الرجعة وابتها المرأة فالان البعولة بالرد احق منهن بالاباء وانما اختص الكلام
لان الاحقية انما تكون بين المتنافسين واذا ارادت الرد فلا معنى للاحقية فلا اتجاه
لتوهم حق فى الرجعة بالنسبة الى المرأة الا اذا فسر بخيارها فى ان لا ترجع وهو معنى الاباء
وهذا جار فى كل فعل لا يتصور المنازعة فيه الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار
الذى لا تلبس والمقصود تحريض الانساء ومن وراءهم ان يكونوا له لا عليه اذا جرى بينهما
تنازع فى ذلك فربما غدر بها بعض الناس فى الامتناع واستشفعوا الى الزوج كى
لا يراجعها وقوله ان ارادوا اصلاحا حث على تحرى الاصلاح بالرجعة وان الاحقية
عند الله المحكوم عليها المكلف بالاصابة فى ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية
بانتفائها واما الجارى فى ظاهر الحكم فلا لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام الظواهر
المنضبطة المدركة والحمل على تسمية اباء المرأة رجعة تغليبا او مشاكلة او على انه من
قبيل الصيف احر من الشتاء وان جاز لكن لا يدل عليه كلام المص قوله درجة زيادة
فى الحق وفضيلة قال الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود
دون الامتداد على البسيط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة
ومنه الاية اقول واصل التركيب لمعنى الادنا والتقارب على مهل منه درج الصبى

اذا حبا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوطهما والدرجة التي ترتقى عليها لان الصعود
ليس في السهولة كالانحدار والمشي على مستو فلابد فيه من تدرج والدرج المواضع التي تمر
عليها السيل شيئا فشيئا ومنه التدريج في الامور والاستدراج من الترقي والدركة هي الدرجة
بعينها لكن اعتبر بالانحدار **قوله** على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه
اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع
او لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على
التفريق والاية باطلاقها حجة على مبدع الجمع حمل مرتان على التثنية وعلى التكرير والوجه
الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعيات واللام للعهد ولتفسيره عليه السلام وتمام
الكلام في بدعية الجمع يجيء في سورة الطلاق والذي يذكر ههنا انه لا استدلال بقوله م
انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة
عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة
قد تمت باللعان فلهذا لم ينكره اجيب بان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي ان
يقرر المعصية مع العلم لاسيما بمحضر من المسترشدين **قوله** روى ان جميلة بنت عبد الله
في الحواشي الصواب اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة **قوله** ولكني اكره الكفر
في الاسلام تغليظا منها وانه ربما جر الى عظيمة الكفر لاشتماله على وجوه المفاسد لان
البغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من تجهم الدميم ينجر الى الاعتراض على الخالق
وان بغض المسلم من غير موجب كانه بغض لاسلامه او لان اللبوث معه لانسياقه
الى ما لا يحل ينساق الى الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام يأبى الحمل على كفران
العشير **قوله** ما اعيب في الروايات اعتب بالتاء المنقوطة من فوق وكذلك صح في نسخ
الرواية قال سلمه الله ليس في طرق روايته اني رفعت الى قوله وافحمهم وجها بل فيها
ان ثابتا ضربها فكسر يدها **قوله** قلت يجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب
للازواج واخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القران وغيره ومن شاء
فليتامل سورة النساء ليظهر له التفنن في الخطاب هذا والتحقيق انه خطاب للكل
والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية والشرعية توزعت بحسبها كما اذا قيل لجماعة
معدودة او غير محصورة ادوا الزكوة وزوجوا من الاكفاء وامنعوا من الظلمة والاعداء
كان الكل مخاطبين والتوزيع على ما مر هذا مما لا يشك فيه عالم بالعربية متامل في
كتاب الله وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية وليكن هذا اصلا محفوظا
فسيفرع عليه هذا والحمل على تفنن الخطاب وهو نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
قريب من اسلوب الالتفات غير بعيد منه قوله تعالى وبشر المؤمنين في سورة
الصف على رأى المص وهذا الوجه اظهر من الحمل على خطاب الائمة والحكام في
الموضعين لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا بالترافع بخلاف حال الشقاق

والخلع

والخلع قيل ظاهر الاية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع الصداق فضلا عن
الزائد عليه نظرا الى قوله مما اتيتموهن وما فيه من الدلالة على التبعيض وليس بذلك
لعموم قوله فيما افتدت ولا تنافي بينهما كي يحتاج الى تنزيل العام على الخاص عند
القايل به **قوله** اخلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بمالها كله قال المص هذا مبني على قولهم
خذه ولو بقرطي مارية لان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار ومن فرائد
الخرائد هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من آل جفنة يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب
في الشيء الثمين المرغوب اي لا يفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن فيه تمليح كانه قيل
اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي مارية وقال بعضهم اعز الله نصره ما معناه ان العادة
في المصادرات ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلي لاسيما ما كان زينة
لا على البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها ولو كان بان
تأخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو معنى يحكي حسن اخلاقه لا زال مشمول عواطف خلاقه و
هذا الاثر حجة على من كره الخلع بالزيادة على المهر **قوله** فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف
بالتكرار هذا على الوجه الاول وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة وقوله واستوفى نصابه
للمعنى لانه مضمن في الكلام لان المعنى وبعد التكرار ان طلقها فان الفاء يدل على ذلك
ويلزمه استيفاء النصاب لا محالة وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظ **قوله** وان
عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاء وكسر الباء وعسيلة تصغير عسلة تشبيها بالعسل لانها
من اللذ المطعومات والتصغير للدلالة على التقليل فان انثت اما كالف والرهاء اما لان العسل
على العسل التانيث او ذهابا الى العسلة بمعنى القطعة من العسل كما يقال للقطعة
من الذهب ذهبية الازهري عن الشافعي انها الجماع لانه المستحلى من المرأة وحكى عن غيره
ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة يسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد
الانصاري ثم قال والصواب ما قال الشافعي ولذلك اشترط ذوق العسيلتين
الى حصل بتغييب الحشفة **قوله** يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية دل
على ان الغاية وقعت على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول من عليها ثم لو كان
كذلك لم يمض اذ لو كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على
الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع فيها بالاطلاق
على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشيء واما قول من قال ان الشيء
له غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل قول النحويين على المدعى فليس بشيء لان الابتداء
انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل لانه غاية من حيث كونه مبتدأ **قوله** وقال
او انتهى امره او لكل حي مستكمل مدة العمر ومود وهو للطرماح ذكره المص في الاحقاف
وبقي ههنا ان الاطلاق على الجميع تجوز فقوله يقع اراد صحة الاستعمال لا الاشتراك

اللفظي او المعنوي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في اخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله ثابت والداير في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي اجل الموت بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء الاخير اقوى من العكس لذلك يوثر ما في الصحاح **قوله** ولانه قد علم عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها الخ لانه لما فسر بلوغ الاجل بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة فيما نحن فيه ثانيا وفي الحواشي ان معلله محذوف اي واستعملا للنهاية والمشارفة لانه قول بالاسلام وبنبوة محمد خصهما بالذكر ليناسب ما سبقه وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك اضرارا من سنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل بالايات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فهو مجده فلو عم النعمة لم يحسن موقعه هذا الحسن وقوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم يشملان نعمة انزال الكتاب والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا باس ان يسمى عطف التقرير اعني عطف وما انزل على نعمة الله **قوله** روي انها نزلت في معقل بن يسار نقل سلمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود عن معقل بن يسار كانت لي اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا رجعية ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني تخطبها مع الخطاب والله لا انكحتها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه **قوله** والوجه ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل اما على ما حقق من قبل فظ ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه اذا وجد واما على ما رمز اليه المص فلكثرة الفوائد وتهويل امر العضل بان من حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من الازواج الى الاولياء كما في الوجه الثاني ولانه من ليس متمكنا من الفعل الا عند ضعف الاسلام والتجوز في اطلاق الازواج على من يقصدنه لذلك كما في الاول وما قيل منه ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشيء لان الحمل على الحقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح لا على حقيقة اخرى قاصرة عن فوائد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وساير المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد الاولين فقط وهذا اصل وينبغي ان ينضبط **قوله** وان قصائدي لك فاصطنعني عقايل قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شيء اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة من النساء هي التي حبست وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل المعنيين احدهما اني لم امدح بابياتي غيرك ولم ازف بنات

افكاري الا محرك واشار بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوح الا من الممدوح والثاني انه يستبلي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلن فلم اوجدها نحوهم لتنكح اي اجازي وبقين عندك على العضل لانك ما اصطنعتني بعد والاول اليق بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا **قوله** وبلوغ الاجل على الحقيقة اي هو انقضاء المدة على الاوجه الثلثة اما على الاول فلانه قبل انقضاء العدة ممنوعة من قبل الشرع ومن الزوج المطلق عن تزوج غيره واما على الثاني فلمثل اذ لا معنى للعضل عن النكاح وعلقة الرجعة باقية واما على المختار فلذلك ايضا **قوله** يجوز ان يكون لرسول الله افيدانه اولى ليطابق ما في سورة الطلاق **قوله** افضل واطيب فعلى هذا الزكاء بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى واحد والعطف تفسيري **قوله** تشبيها لان بما لتاخيهما في التاويل اي الرجوع الى المصدرية في الحواشي عن ابن جني عن ابن على ان الحمل على انها المخففة من المثقلة من دون تعويض اظهر لان ان المصدرية للماضي او المستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا تاخي قلت لما ثبت التعارض بدليل قوله عم كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بباقي الكتاب اولى وان نسبه ابو على الى الكوفية **قوله** او معتدة من نكاح يريد الرجعية وفي البائن ظاهر الجواب انه يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز **قوله** فمال الوالدات تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام وفيه تعسر الجمع بين الامر وقوله وعلى المولود له رزقهن المانع من الوجوب تبرعا والشافعية استدلوا بقوله على المولود له رزقهن وكسوتهن على جواز استيجار الام للرضاع وهي زوجة لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه الواجب بالاتفاق لا سيما في الثانية عند المخالف والعدول الى هذه العبارة اشارة الى قانون تقديره في الاغلب فالتخصيص بالبوائن ليكون ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة يستحقها بالتمكين اولا غير متجه لما مر ان المراد الاجرة والحمل على العهد في والوالدات يرضعن بعيد حكما ولفظا لان المعهود النساء مطلقات لكن اولا والطلاق بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلى المولود له اشعار بذلك **قوله** قلت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم فالعدول للاشعار باستحقاق قيامهم برزق المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب في الكفاءة وغيرها وقال بعضهم انما عدل ليتناول غير الاب فيما اذا كان الولد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول الوالد والسيد تناولا واحدا وحكم العبيد دخيل في البين **قوله** فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللابناء اباء والاصح وللاباء ابناء لان الاول لا يلايم استشهاد المص وقبله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجماء ويروى دعجاء والاول اولى لغرابة معربة لبعث بمنحية وربما انجبت للفحل عجماء المعربة الفصيحة من العرب كانت او من العجم والعجماء ضدها كذلك اراد ان

فضيلة الام لا تعتبر ولا تسرى الى الاولاد **قوله** وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي نفسه هذا هو الموافق لظاهر الاية لكن لا يقيد بموت الاب كما ذكره المص لان الصبي لو كان له مال لم يجب على الاب اجرة الارضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبي واجرة الارضاع من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابيه وامه ان كان موسرا وهما معسران لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث المولود له لكن يختص بالصبي لان اللام للعهد كانه قيل وعلى ذلك الوارث للمولود له والمعهود في قوله اولادهن وفي قوله وعلى المولود له يدل على ما ذكر وفي الكلام اشعار بان الوالد مقدم في الانفاق على الصبي وفي انفاق الولد عليه بالعكس وخص قال تشتمل باشارته ما عدا الولاد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث ففيه انه مخصوص ابتداء لانه عام خصص لما سلف من قرينة العهد والحمل على العهد ما امكن هو الاصل بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه وارث الصبي والكلام لم يسق لذلك ومن اين الدليل على انه لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الاية على مذهب الشافعي **قوله** من قوله واجعله الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى الباقي ويجيء تحقيقه في سورة الحجرات **قوله** وهذه توسعة بعد التحديد اي بعد ما حد بحولين فلا يتجاوز بهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول التحديد بحاله وفائدته تنصيص بان الام ايضا صاحبة حق لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب **قوله** ويجوز ان يكون نعما الفرق ان الاول امر ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الى ما هو صلاح الطفل فالقصد والمعنى مختلف في الوجهين ولا يضر تضمن احدهما الاخر في الجملة لان الكلام في المقصد بالقصد الاول وقوله اذا ادنيتم اليهن يدا بيده تفسير للتسليم فانه ينبئ عن التنجيز فافهم **قوله** وقيل معناه يتربصن بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله ويذرون ازواجا لا يلائم ذلك التقدير لان الظاهر النكرة المعادة المغايرة وليس في وضع الظاهر مقام الضمير ههنا نكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا للدلالة على ان تربصهن عنهن وهن ازواج بعد فهو تاكيد والتاسيس اولى من التاكيد الا ان المقدر لهم بدل بعدهم لقلة الاضمار وما في اللام اشارة الى ان العدة حق المتوفى **قوله** تناقضه هذه القراءة اي بظاهرها ووجه الجمع ما اشار اليه السكاكي من ان السائل لم يكن عارفا بمواقع الكلام **قوله** ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي لا بالعكس فكان التاريخ بالليالي دون الايام **قوله** ومن البين فيه وذلك لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل على ان التخافت في شان الايام **قوله** قلت الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا تدل به على شيء لم يذكره وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض اراد المص بكلامه هذا الفرق بين البابين لا تعريفهما وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريض استعماله فيما وضع له مع الاشارة

الی الالمام بما لم يوضع له من السياق والتحقيق ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير ما وضع له فقط والكناية اللفظ المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له فالموضوع له مراد تبعا وفي التعريض هما مقصودان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او كناية والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية يطلب مع المكنى عنه معنى اخر فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا والثاني هو المعرض به لانه غير مقصود من اللفظ بل من السياق هذا وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستعملة كما في المنقول والكناية في حكم المصرح به كما في الاستواء على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في التعريض كالمعرض به في نحو قوله تع ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتهض نقضا على الاصل ولو اضيف الى ما ذكره في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك اللفظ اليه لتم فاذا قيل حي مستوى القامة بادي البشرة عريض الاظفار يراد به معاني الالفاظ البتة مجعولة ذريعة الى الملزوم وكذلك مهزول الفصيل في الكناية عن المضياف واما اذا قيل عمرت خمرا او رايت اسدا فلا يراد معنى الخمر والاسد اصلا بل يتصوران للانتقال والفرق كفرق الفجر وهذا هو المعتمد في الفرق بين الكناية والمجاز فافهم والى ما ذكره في التعريض اعني امالة الكلام سياقا مع بقاء الالفاظ على الوجه المستعمل هي فيه ويكون سياقه متعلقات تدل ثم ايضا والمرضي في تعريف الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشيء بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون المقصود بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا وضمنا لا ينافي المكنى عنه بخلاف المجاز وهذا التابع لصحة انتقال الذهن منه الى المكنى عنه ملزوم له لا محالة ولما شرط ان يكون من روادف المكنى عنه لكثرة تبعيته له في الذكر او في الخطور بالبال ولهذا جعل مهزول الفصيل كناية عن المضياف دون العكس عده السكاكي لازما لا ينفك عنه في احد الذكرين غالبا فالملزوم واللازم في الكناية اخص منهما في المجاز ومن لم يعثر على مراده اخذ يعثر في مراده وكان المص رمز الى طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل يجب ان تصرف فضل عنايتك اليه فالمعول في كشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال بمخالفه ظاهر المشهور ففيه موافقة مقاصد المحققين بل الجمهور **قوله** كما نعل بالنكاح اي بعد ما جعل كناية عن الوطء فعل به ما فعل بالنكاح في جعله مجازا عن العقد وذلك لان النكاح اصله الوطء ايضا نقل في الشرع الى العقد ومما استعمل في الاصل قول الشاعر التاركين على طهر نساءهم والناكحين لشطي دجلة البقرا وفي قول الاعشى ومنكوحة غير ممهورة واخرى يقال له فادها **قوله** الا مواعدة معروفة غير منكرة مع قوله اولا في تفسير القول المعروف وهو ان تعرضوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا لا موعودا وذلك لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل ينقسم الى تعريض وتصريح ومنه يظهر ان الانقطاع على ان يكون استثناء من سرا

لا وجه له لاداية الى كون التعريض موعودا وجعله من قبيل الامن ظلم يأبى ان يكون
استثناء من سر بل من اصل الحكم على ما يجيئ تحقيقه والمصنف انما منع الاول والحمل
على هذا الوجه التصريح بما فهم من قوله لا جناح في التعريض على وجه يؤكد رفع الجناح فيه
ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء مفرغ على احد الوجهين
وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل
قوله ان بنيت بك دمت عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون الصريح
بعيد لانه من الافحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان يكون المواعدة
في السر كناية ايمائية عن المواعدة بالمستهجن فلا دلالة في لفظه على ان الاستثناء
متصل او منقطع والمنقطع في المعنى اظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن ولكن
واعدوهن بقول معروف لا يستحيى منه في المجاهرة من حسن المعاشرة والنساء
ان وقع النكاح او من التواثق على ان لا تتزوج غيره كما فسره ابن عباس رضي
والوجه هو الاول **قوله** لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا نهى عنه كان عن الفعل
انهى اى لان العزم يتقدم الفعل والنهى عن المقدمة نهى عن الشيء على وجه ابلغ
والعزم من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار ولهذا يثاب على النية
لم يرد انه غير مقدور ليصح النهى عنه حقيقة والمراد العزم المقارن لان من قال لا يعزم
في صفر على السفر مثلا لم يفهم منه النهى عن عزم فيه متأخر الفعل الى ربيع وذلك لان
القصد الجازم حقه المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهى عن ابرام العقد كانه جعل مقدمات
العقد عقدا مجازا فقيل انها غير منهية اما ابرامه والزامه وهو الاقدام على ايقاعه بتمامه
فهو المنهى ولا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام وابلغ **قوله** يعنى ما كتب وفرض
عطف تفسير قيل ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة
منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبدأ بالمكتوب الذى هو المنتهى اذا اريد تأكيده
كانه تم وفرغ عنه واثبت في صحيفة والفرض نوع من الاثبات المؤكد او التقدير المؤكد
وجاز ان يعبر عن الفرض بالمكتوب لانه كتب على العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ
قوله الا ان يفرضوا لفظ العطف على معنى لا ايجاب مهر كلا او بعضا مدة انتفاء احد
امرين هما المس والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع **قوله** فليس بها نصف
المهر ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تع ومتعوهن عطف على ما هو جزاء في المعنى
كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبى على الخبرى لان الجزاء
جامع جعلهما كالمفردين او لان المعنى فلا جناح وواجب هذا او فلا تعزموا ذلك
ومتعوهن **قوله** فلها الاقل نتيجة ما يتبين من الحكمين اولا اى فلها الاقل ابدا سواء كان
الاقل نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة او المتعة كما في الاولى ومن للبيان
لفظا ومعنى **قوله** والمقتر الضيق الحال من القتار وهو فوح رائحة الطبيخ عند الطبخ

كأنه

كأنه القانع من العيش بالقتار او من القتر لتغير حاله وكآبة وجهه **قوله** وهو مذهب
الشافعي هو قول قديم مرجوع عنه **قوله** وعن جبير بن مطعم تأييد لما اختاره
من تسمية الاكمال عفوا على احد الوجهين **قوله** وهى صلوة العصر هذا هو الاوفق لظواهر
الاخبار والقول بانها الفجر ايضا قوى لتعارض الاخبار والآثار ووجه استطراد هذه
الاية ما نقله سلمه الله عن الراغب انه تع لا يخلى شيئا يذكره من الاحكام الدنيوية الا
مقرونا بحكم اخروى تنبيها على مراعاة الآخرة في جميع الاحوال وانها المقصودة بالقصد
الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهى عن نسيان الفضل
لان المحافظة على الصلوات تهيئ النفس لفواضل الملكات فانها الناهية عن
الفحشاء والمنكر وتجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله كما اثره منهم
قوله او بدل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والاظهر يصح ولما كان الاسكان
وحده تضييقا لا تمتيعا فسر التمتيع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على ايجاب
النفقة على تقدير التأكيد والبدل ساقط **قوله** ولا يخرجن من مساكنهن ولما
ظاهره انه من حقهم فظاهره تحتم اللبث عليهن وح ينبغى ان يفسر قوله تعالى
فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي فان خرجن قبل
الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن او في ترك
منعهن من الخروج لان الله خيرها في مقامها حولا في بيت زوجها الى ان نسخه
باربعة اشهر اقول الوجهان منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم
من الكشاف والاظهر من اللفظ **قوله** وقيل نسخ ما زاد منه على هذا المقدار
هذا مبنى على ان نسخ الشطر او الشرط هل هو نسخ لذى الشطر والشرط او لا
ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم **قوله** عم المطلقات بايجاب المتعة لهن اراد نظرا
الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ثم فصل المذاهب
فلا يخالف مذهبه السابق ثم الشافعية خصوا عن هذا العام المطلقة اذا فرض
لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بايجابه على ان نصف المهر لهذه في مقابلة
المتعة للمفوضة دون دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص
المتقدم لا يصلح مخصصا عند الكل منهم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل
الكتاب واخبار الاولين اى واهل اخبارهم وهم ارباب التواريخ وذكر
المص في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل على ان الرؤية
اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك
القلبى تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم وقوله ههنا من لم ير ولم يسمع دليل
الاول وفائدة التجوز الحث على الاعتبار لان النظر اختيارى اما الادراك
بعده فلا وقوله ويجوز ان يخاطب به هذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان

فى جعل الخطاب مخصوصا بهم بعد الكيف وهو محفوف بخطاب المؤمنين ولان المعنى عليه اوقع دلالة على ان من شان المحثوث عليه نظرا ان يشيع ويشهر حتى يصير كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ يقرر كلا اى حملهم على الاقرار والاعتراف قوله قلت معناه فاماتهم اى اصل المعنى ذلك والعدول للدلالة على انهم كانوا خوطبوا جميعا بالموت فى زمان واحد فاجابوا فيه شبه تعلق الارادة بموتهم جميعا فى الزمان الواحد بامر الامر المطاع وموتهم بامتثال المامور المبادر الى الطاعة قوله وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا فى سبيل الله وهو عطف فى المعنى على الم تر لانه فى معنى انظروا وتفكروا والسورة لانها سنام القران ذكر فيها كليات الاحكام الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطردا تارة للاهتمام بشانها لكر عليها كما وجد مجالا ومقصودا اخرى دلالة على ان المؤمن المخلص لا ينبغى ان يشغله حال وان المصالح الدنيوية ذرايع الى الفراغة للمشاغل الاخروية والجهاد لما كان ذروة سنام الدين بشهادة النبى وكان من اشق التكاليف حرضهم عليه من طرق شتى مبتديا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل منتهيا الى هذا المقام مختتما بذكر الانفاق فى سبيل الله للتتميم قوله والقرض الحسن اما وانما دل على انه مفعول به وهو فى الاصل ما يعطى من المال ليقضى وقوله فلا تبخلوا عليه بما وسع يشتمل الشيئين وهو ظ والاول لان بذل القوة وامساكها فى الجهاد بمنزلة البذل والامساك فى المال وفيها فيه ترشيح للاستعارة قوله انى كيف وعن ابن اراد يجئ للمصيبين وكل محتمل فى الاية وتمام تحقيق هذه الكلمة سيجئ فى ال عمران قوله ملاء العين جهاره الاساس يقال هو جهير بين الجهارة اى ذو منظر وجهرنى فلان اى راعنى بهيئته وجماله وجهرت الجيش واجتهرتهم اى كثروا فى عينى اقول اصله من الجهر فى الصوت كان الجمال الرايع لظهوره بمنزلة الصوت المجهور قوله اى الملك له غير منازع فيه تدل على انه تذييل او رد ردا للاحقية اذ لا حق لاحد فى ملكه الا من اتاه اياه وقوله والله واسع رد لقولهم ولم يوت سعة وقوله عليم تكميل حسن يدل على ان اصطفاه وايتاه عن علم وحكمة لا عن جهل وسفه وكان نبى الله اسكتهم اولا بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ فى بيان ان فيه غنى واحده هذا ما يدل عليه تقرير الكشاف ويجوز ان يجعل ردا لقولهم ونحن احق لانهم ادعوا ذلك عن شرف النسب فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من تنسبون اليه وليس المالك كالمستعير قوله ريح هفافة هى الساكنة الطيبة قوله فهو فاعول عنده وذلك لان شبهة الاشتقاق لا تعارض ندرة زيادة الهاء وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من التاء الزايدة فضعيف ايضا لان الابدال فى غير تاء التانيث

ليس

ليس بثبت قوله هو ابن قاهث صوابه ابن يصهر بن قاهث كما ذكره فى ال عمران وكانه توسع قوله ويجوز ان يكون اراد انهما لغتان الفصل للمتعدى والفصول فى اللازم او المتعدى هو الاصل واستعمل الفصول بعد اجرائه مجرى اللازم قوله لم يبن عليها نقل سيف الله عن المحمص يجوز بنى بها وعليها افصح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امراة بنى قبة عليها اقول الجوهرى والازهرى ذكرا ان الباء من قول العامة وهو خطاء قوله فمن ابتداء شربه من النهر حمله على الابتداء دفعا لمحذور الاضمار وليظهر تفسيره بالكروع لان المبداء هو المبداء القريب فى الاصل واذا شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فالمبداء هو اليد او الكاس وان كان الاستعمال شايعا فى جعل النهر مبداء قوله بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وبكسرها كرعا تناول الماء بالفم من موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاض الماء حتى اصاب كراعه وشرب به ثم عم قوله ومنه طعم الشئ لمذاقه وكذلك ذكره الازهرى عن الليث وغيره وذكر الجوهرى ان الطعم ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى ومن لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهرى والتفسير بالذوق توسع لان وجدان ما يؤديه الذوق مع الذوق وجودا وعدما او انه ابهم واما المصدر فلم يجئ الا بمعنى الذوق وغرض المص انه ليس من قبيل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا بمعنى تناوله والتغذى به ولهذا استدل بقوله وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اى نوما لانه يبرى عن قلبه ويجلب له راحة وذلك لانه مذوق مجازا لا مطعوم وايده بقولهم ما ذقت غماضا بفتح العين وكسرها فى الصحاح وفى الحواشى قال بعضهم انما قال ومن لم يطعمه ليتناول شربه وتناوله ممزوجا مع ما يمضغ فان ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس قوله قلت من قوله فمن شرب منه فليس منى وذلك لان الاستثناء لا يصح ان يكون من احد الضميرين الراجعين الى الموصولين فى الصلة للفصل بين اجزاء الصلة اذ ذاك بالخبر واداء المعنى فى الاول الى ان المجتزئ فى الشرب بغرفة واحدة ليس متصلا به متحدا معه لان التقدير والذين شربوا كلهم الا المغترف ليسوا منى ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثانى او الضمير الراجع اليه فى الخبر اذ لا فرق لادائه الى ان المجتزئ المذكور مخرج من حكم الاتحاد معه لان التقدير والذين لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون بى متحدون معى فتعين ان يكون من الموصول الاول او ضميره فى الخبر كما اشار اليه جار الله ثم ان فسر الشرب بالكروع كان الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفايدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها من تتمة الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها نهيا عن الكروع من كل

وجه وافادة ان المعترف ليس بذاتي حكماً فهو فيه كونه ترخيص الاعتراف ولو اخرت
لم تفد هذه الفوايد ولاختل النظم لدلالة الاستثناء اذ ذاك على ان المعترف متحد معه
و دلالة الجملة الثانية بمفهومها على انه غير متحد وهذا معنى قوله الا انها قدمت للعناية
فقد ذكر في قوله تعالى والصابئون انها تجري مجرى الاعتراض في افادة تاكيد ماسيق له الكلام
وهذا الموضع مبينة فضل تامل منك في الاية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اي و معنى
هذا الاستثناء و قوله والدليل عليه اي على ان المعنى على ماذكرت وهذا يدل على ان
الشرب في الاول لغة الكروع ويؤيده الحمل على الانقطاع قوله وهذا منه ميلهم مع المعنى
تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب دون اخر لاطراده في الاستثناء و في اللفظ
والعطف و النداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت قوة وضعفا فان كان
مايصلح مرجحا لجانب المعنى كواو الجمع في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن والهمزة
وام في سواء قوي الميل قوة بالغة والا فان كثر استعماله نحو ويابى الله الا ان يتم
تطارد جانب اللفظ والمعنى وحسن كل ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان
السابق قل من بيده ملكوت كل شئ وان فقدا فالمختار ترجيح جانب اللفظ
كما نحن فيه وكما في قول الفرزدق على ان الاية احرى على القانون من البيت بملاحظة
معنى مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل لفظ بلفظ قوله لم يدع من المال
الا مسحت او مجلف • قبله اليك امير المؤمنين رمت بنا • شعوب النوى والهوجل
المتعسف • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع البيت وروى المص في سورة طه
الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري والازهري وافقا هذه الرواية اي وجهتنا
نحوك جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة لا علم بها ذات تعاسيف واصابة
سنة ازمة ذهبت بالمال واستاصلته والسحت بمعنى الاستيصال لغة
اهل الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح عن ابي الغوث المجلف
الذي بقيت منه بقية وذكر الازهري عن ابي عبيد المجلف الذي ذهب ماله و
الجالفة السنة التي تذهب بالاموال وانشد البيت اقول وهذا يدل على ان المجلف
يقع على المال الذي جلفته السنة كما يقع على الشخص وعلى هذا هو تاكيد للمسحت معنى
قيل سئل الفرزدق ان كان عن الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان عن غيره فهلا
قلت مسحت فقال قلت كذلك ليشقى به النحويون والاقرب في تاويل ما اوى
اليه المص من النقل الى المعنى اما في المعطوف والمعطوف عليه على هذه الرواية واما
في المعطوف وحده على الرواية الاخرى وقيل او هو مجلف والتقدير الا شيئا مسحتا
او شيئا هو مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ماقيل من العطف على المتعلق في مسحتا
ففاسد لفظا ومعنى قوله والذين امنوا يعني العليل يدل عليه قوله معه فان الشارح
قد اخرج عن الاتصال وهذا فايدة العدول عن ضمير العليل مع انه لو قيل فلما جاوزه

لكان موهما وقولهم قالوا لا طاقة لنا اظهار ضعف لا نكوص عن القتال وقول
الاعلين منهم اخلاصا تشجيع وهذا قريب من قوله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
اذا حمل على اللف والوجه الثاني بعيد لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء
العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا واذ ذاك لم يكن المنخزلون معهم واي حاجة لهم الى
ابداء العذر في الانخزال مع ماسبق من طالوت ان الكارعين ليسوا منه في شئ
فلو لم ينخزلوا لمنعوا من الذهاب معه قوله بمعنى القصص التي اقتصها من حديث
الالوف آثره المص للقرب والمناسبة وذكر سلمه الله انه لو جعل اعم ماخذا ليشمل
جميع الايات المذكورة من مفتتح السورة ويكون فذلكة ورجوعا الى مابدئ به من حديث
النبوة كما في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام حسن اقول وقوله تلك
الرسل فضلنا استيناف مشتمل على الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم
فضلا ولهذا كان الراجح حمل البعض على نبينا عليه السلام وحده وتعميم اولى العزم لا يلايم
ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى لما
فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره فلا ابهام مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير
للدلالة على الشيوع دالا على التفخيم فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام قوله ولو شئت
لذكرت الثالث قال سلمه الله مثله ما روينا في مسند احمد بن حنبل عن علي رضه قال خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث قوله ارادوا التاركون الزكوة
كانه قيل والمشارفون للكفر بترك الانفاق فسمى كافرا تغليظا وزجرا على عكس ما
مر في قوله هدى للمتقين قوله ولانه جعل ترك الزكوة من صفات الكفار اراد فجاز ان
يكنى بالكفر عن ترك الزكوة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض
في شئ ويجوز ان يكون لاظهار علاقة اخرى في وجه التجوز والاول املأ بالفايدة
قوله الحي الباقي لم تفسيره له حسب المتعارف من كلام العرب وقوله الذي يصح
ان يعلم ويقدر شامل لمذهب من جعل الحيوة صفة وجودية زايدة على مجموع العلم
والقدرة ولمن جعلها نفس الذات حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها ثابتة لا موجودة
ولا معدومة قوله السنة ما يتقدم النوم ايضاح للسنة بهذا العارض وفرقة
بينها وبين النوم لان النعاس قد يكون ولا نوم وبالعكس واستدل على انها غير النوم
الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن الرقاع • وسنان اقصده النعاس فرنقت
في عينيه سنة وليس بنائم • ومن هذا ظهر ان الترقي في مقام المبالغة لا يقتضي
العكس حتى يجاب بانه على طريق التعميم تاكيد للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تاخذه
سنة وانما هو على اسلوب الاحاطة والاحصاء فيراعى ترتيب الوجود والابتداء
من الاخف فالاخف وعليه قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقبل البيت
وكانها بين النساء اعارها • عينيه احور من جاذر جاسم • بعده • لولا الحيا وان راسي

قدرعنا فيه المشيب لزرت ام القاسم ٭ وجاسم قرية بالشام و وسنان صفة لاحور
واقصد السهم اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعل قصدا اى كسرا وهو مبالغة فى القتل
ورنق النوم خالط عينيه مستعار من رنق الطائر ورفرف حول الشئ ليقع عليه قوله
احدها ان كرسيه لم يعنى ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا
تصوير لعظمته وتخييل تحقيق له وتفسير وفى قوله وانما هو تخييل لعظمة شأنه وتمثيل
حسى تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا
مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة الشئ
ليس بشئ ثم اذا كان الممثل به بجميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين
تذهب لقال اسوى المعوج فهو التمثيل التخييلى والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة
للاستعارة بالكناية كما فى قول لبيد ٭ اذ اصبحت بيد الشمال زمامها ٭ واسم التخييل فى
اصطلاح المص يقع على القبيلتين وايثار هذا الاسلوب للتصوير وجعل المعقول
كانه محسوس مشاهد وان يكون للحواس والمدارك الظاهرة منه نصيب ايضا فان
المعقول الصرف يشعر به ويلمز القوة العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ فيه على وجه
يوهم المحال العادى ازالة لما عسى يعترى كما من حمل على الظ مؤد الى التشبيه والتجسيم وتمام
القول فيه يجيئ فى اخر سورة الاحزاب لان المص بسط القول فيه هناك قوله
كما يقول العرب بين العصا ولحائها قال فى المستقصى يضرب لغريب دخل بين
نسيبين قال الشاعر ٭ لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحائها ٭ وقال الاخر سقيا
لها ولطيبها ولحسنها وبهائها ٭ ايام لم يلج النوى بين العصا ولحائها قوله فالاولى
بيان لقيامه اراد بالاولى قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال الازهرى تأويله انه لا يغفل
عن تدبير الخلق اقول وذلك لان المتيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير والمهيمنة من دون
غفول والحمل على انها من لا اله الا هو الى قوله ولا نوم لان لا تأخذه تأكيد لبعض اجزائها
يأبى ابتناء الاصطلاحى الى بيان صفات الذات وحسن الاتيان بحرف النسق فافهم
وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة لقيوميته كالمصور لها مفيدة نفى السنة والنوم
ضمنا والثالثة مقررة للعظمة والكبرياء اللازمة من افتقار الكل اليه واستغنائه
عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذى له الكل والقدرة التامة لا يمكن
ان يصدر شئ ما من مصدر الا عن اذن خاص منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته
به على تفاوت التعلق ابتداء وبوسط ملكى فلكى وارضى طبيعى او ارادى انسانى
او حيوانى فى ضمن الامر التكوينى والشفاعة اعم من ان يكون فى ازالة نقصان او فى زيادة القربة
جبر ان نافعه للفاعل او المفعول له او لهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتقرير
من وجه اخر لانها يقتضى العلم والقدرة وقوله لاحاطته اى لاحاطة هذا القائم
بالتدبير والتأكيد قوله له ما فى السموات والارض من حيث ان موجد الشئ يعلم

ما هو عليه وما سيؤل اليه وقوله من ذا الذى لان المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للاذن
من غيره ومن يصلح للمشفوعية لذلك فقد اصيب بتأخيرها عن السوابق المحترم رعاية
نكتة سرية هى ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزئيات والكليات لدلالتها
على انه موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتداء وبقاء والفعل
الاختيارى مسبوق بالشعور لا محالة والشعور التام بحسب الارادة التامة
يكون والارادة بحسب الافادة من افاد صفة يلزمه الشعور بتلك الصفة من
حيثية تلك الارادة وعلى هذا من افاد بعضا فمفيد الكل جملة وتفصيلا مع الشروط
والادوات وجمع ومع ما يتخايل فى النظر العامى من العلل والاسباب لا ينفك عن
الاحاطة العلمية الكلية والجزئية وعدم احاطتهم اذ ذاك بمعلوماته ضرورى الا
بما شاء لحدوثهم وحدوث علمهم والخامسة لتصوير كماله الاحاطى من حيث العلم
والقدرة معا او فى لفظ المص للتنويع وهذا اشبه الوجوه فى هذا المقام وان كنا
من المعترفين بانه تعالى خلق كرسيا وسع السموات والارض كما دلت عليه
الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما تتميم حسن وقوله وهو العلى العظيم
خاتمة للاية على نتايج السابقة مع تصريح بان له العلو التام من افتقار اليه و
استغنائه عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة لا عادة واستفادة وله العظمة
التامة من الاتصاف بالصفات الذاتية الكمالية تصور مستعلى عليه اولا افاض اولم
يفض فوقع العظيم موقع التكميل من العلى تزيين ما نيط به ولا كزينة الحلى قوله
اهتجر بها الشياطين فى الحواشى هجره واهتجره وهاجره بمعنى قال يا قوم جدوا فى قتال
القوم واهتجروا النوم فما من نوم قوله ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى
للئام الناس حسادا ٭ وهو من ابيات الحماسة وفى بعض النسخ فان والفاء من
كلام المص وصلها بالشعر وهذا تمثيل اه او استعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله واذ
ذاك فالعروة الوثقى الكتاب او هى عهد الله كما ذكر ههنا لك قوله وكان الاعتراض
عتيدا والدليل على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اخرى لدفع
الاشتباه ان قدر عرضه ٭ وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال فى
المثال كانه قال ربى الذى يوجد الممكنات ويعدمها واتى بالاحياء والاماتة
مثالا فلما اعترض جاء بمثال اجلى دفعا للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق
هذا المساق واعترض عليها بان المنتقل اليه يرد عليه انه ليس من فعل ربك
ايضا كما انه ليس من فعلى اذ لا يقدر على التحويل كما لا اقدر على التحويل واجاب
الامام ان هذه المحاجة كانت بعد خلاصه من النار فعلم الملعون ان من قدر على
ذلك قدر عليه او ان الله تعالى انساه ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف بل الجواب
انه عم استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة المتحرك

للمعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر فى قوله تعالى واعتصموا الآية انه تمثيل مح

في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس نمرود فقال هو وا ربي فان ادعيت
انك الذي فتحصل فأت بها من المغرب وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ
لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة بالغير ولو باحاد الحركات كان منع
البديهي ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتغير عن تلك الحال
فلا بد من الاعتراف بفاعل يأتي بها من المشرق والمدعى ان ذلك الفاعل هو
الرب ولعل الاظهر في تقرير الاية والله اعلم ان الملعون لما كان مجوز التعدد
الآلهة اذ لم يكن مدعيا انه اله العالم ولو ادعاه لجنّ على نحو من مذهب الصابئية
ان الله فوض الى الكواكب السبعة التدبير والافعال من الايجاد وغيره
منسوبة اليهن فجوز ان يكون في الارض ايضا من يفوض اليه اما قولا بالحلول
او الاكتساب خواص فلكية او غير ذلك اراد ابراهيم ع ان ينبهه على قصوره عن
هذه الرتبة وفساد رائيه من جهة علمه الضروري بانه هو مولود احدث بعد
ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه لا تمكنه للايجاد الذي هو افاضة الوجود
البتة ضرورة احتياجه الى الموجد ابتداء ودواما وهذا كاف في ابطال دعوى
الملعون فلم يتم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لوح اليه من حيث انه لا فرق
بين الايجاد والاعلام ونوعين هما الاحياء والاماتة والقادر على ايجاد كل ممكن و
اعدامه يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واحدا من كل الوجوه لان التعدد يوجب
الافتقار والامكان وسيجئ لهذا التقرير بسط في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض في سورة المؤمنين فعارضه الملعون بما اوهم
انه يجوز ان يكون الممكن لاستغنائه عن الفاعل في البقاء كما عند بعض القاصرين
من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده ما يستقل بايجاد الغير وتدبير الارض وهذا
قد خفي على الاذكياء فضلا عن الاغبياء وقال انا احيي واميت وابدى فعليه مشيرا
الى ان للدوام حكم الابتداء في طرف الاحياء وهو في ذلك مناقض نفسه
من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن التدبير مفوضا الى غير البادي ولم يكن
مستغنيا عن الموجد طرفة عين والا فليس العفو احياء ان سلم ان القتل اماتة
فالزمه ع بان القادر لا يفترق بالنسبة اليه الدوام والابتداء فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب منبها على المناقضة المذكورة
مصرحا بانه غالط في اسناد الفعل دواما الى غير ما اسند اليه ابتداء ومظهرا لذوي
السامعين ما كان عسى ان يخفى على البعض فهذا كلام وارد على قانون الحجاج
والبرهان تلقاه المواجه به طوعا او كرها بالاذعان ليس فيه مجال للاعتراض
سليم عن الغراض والله اعلم بحقائق قرآنه الكريم قوله معناه او ارايت مثل الذي
لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فقط وان كانت

اسمية

اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا
ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التأويل فجعله من عطف الجملة
على الجملة تارة وقدر ارايت لان الم تر مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذا تعدى الى
مفعول واحد بمعنى النظر واخرى من العطف الملفوت فيه لفت المعنى على نحو فاصدّق
واكن واقحام الكاف للمبالغة على نحو فأتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر الربوبية
قليل ومنكر الاحياء اكثر والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى قوله والمار كان كافرا بالبعث
وهو الظ فيه نظر لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها على كونه كافرا كما في قوله انى يكون لي غلام
وهم [illegible] تبشر وقول زكريا ع انى يكون لي غلام والانتظام في سلك نمرود للدلالة
على العكس احق لينطبق على التفصيل المقدم في قوله الله ولي الذين آمنوا والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت الا انه روعي جانب الاقرب فقدم نظير من ولي الطاغوت
ونبه على مكان تباينهما بتباين نسق العطف ورتب بنظيره من قصة الخليل ع ازالة
للشبهة ومكالمة الله معه وجعل آية من ادل الدليل وقول المص انه بعد البعث ولم
يكن اذ ذاك كافرا يدفعه قوله فلما تبين له قال لاقتضائه تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة
هذا والمفسرون الا مجاهدا على ان المار اما عزير او ارميا وهو الخضر ع قوله تفسير فيما بعد
بعضه في سورة الحج قوله روى انها مات ضحى قيل عليه انه مقام بل الجزم ثانيا اقول ولو
قدر غيبوبة الشمس ايضا لم يكن مرة لبثه تاما يوما لانه ذكر انه مات ضحى وجاز ان يقال
ان او بمعنى بل اما على الحقيقة واما على التأويل كما اشير اليه من قبل قوله لم يتسنه
لم يتغير واصل التسنه التكرج الذي يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا
مضى عليه الزمان لان الحرارة الغريبة من شانها ذلك فيه والسنة لاشتماله على
الفصول الاربعة هي الغاية في ذلك ولذلك جعل عبارة عن مطلق التغير فان جعل
اصل سنة واوا بدليل الجمع على سنوات وكذلك سنون لان هذا الجمع يرد في
المعتل اللام المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل ها بدليل سانهت فلانا
فالهاء اصلية ويكون التسنه عبارة عن مضي السنين كما هو الاصل ويكون عدم التسنه
كناية عن بقائه على حاله غضا طريا وقيل اصله تسنن فقعل به ما فعل في تقضي البازي
والهاء على هذا للسكت ايضا قال الجوهري انقض الطائر هوى في طيرانه ولم يستعملوا
منه تفعّل الا مبدلا لكراهة اجتماع الضادات وانشد قول العجاج تقضّي البازي
اذا البازي كسر وسيجئ البيت مع السابق واللاحق في سورة كورت قوله فحذف الاول
الكلام بلفظه به وفيه توسع لانه في الاصطلاح يسمى اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل
ومن اضمار الفاعل قولهم ضربني وضربت زيدا وقال اولا فاعل تبين مضمر والوجه
الثاني اوفق لمقتضى المقام لان تبين آثار القدرة يفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شيء
قوله وقرئ قال اعلم كانه يخاطب نفسه مبكتا لها موبخا على ما اعتراها من الشك سابقا

قوله كيف يسوغ ان يكلمه الله اى فى دار التكليف لانها معجزة خارقة وتكريم ظاهر لاسيما
والخطاب خطاب ملاطفة فلا نقض لمخاطبة ابليس واهل النار قوله بعمامة
علم الضرورة علم الاستدلال الظ انه عم سال عن كيفية الاحيا لا عن ابنيته وهى غير
معلومة لا استدلالا ولا ضرورة نعم العلم الاجمالى بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله
اولم تومن اشارة الى ان العلم الاجمالى كاف فيما يجب ان يعتقد ويومن به فى هذا الباب
وقوله م فى الجواب الخ ولكن ليطمئن قلبى اشارة الى ان العلم التفصيلى اقوى وفيه
خطوة خاصة للعارف وان العيان وراء ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير
يلوح تفاوت ما بين كلمتى الخليل وعزير م قوله ولكن اطراف الرماح تصورها هو
للفرزدق اوله فما يقبل الاحياء مايلة الى الاقبال على خنذف وطاعتها وقيل
اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة والاول اصح رواية ودراية قوله وفرع يصير
الجيد وحف كانه على الليث قنوان الكروم الدوالح دلح الرجل بالحاء المهملة اذا
مشى بحمله غير منبسط الخطو لتثقله عليه شبه الشعر المرسل على الليت صفحة العنق
بالقنوان المثقلات بالحمل قوله وحلاها فى المغرب ان حلية الانسان صفته وما يرى
منه من لون وغيره والجمع حلى ضما وكسرا قوله لا بد من حذف مضاف قدم تحقيقه وانه
غير مبنى على ان التشبيه من المفرق واعلم انه لما حث على الجهاد والانفاق بقوله
الم تر الى الذين خرجوا وقوله انفقوا مما رزقناكم وذكر فى اثنائه حديث المبداء والمعاد
تنبيها على انه الاصل اولا واخرا وانه لا يقبل الا من مومن موحد وان الجهاد والانفاق
ممن شانه ما ذكر بموقع القبول والارتضاء وهو تعالى من وراء الجزاء كر عليهما ثانيا فحث
على الانفاق فى سبيل الله الذى يتناول الجهاد اول شىء واستوفى احكام الانفاق
وشروطه ليتركوا عند الله ثم عقب بمبطل زكائه كسبا من المال الذى لم يطب
حسا بقوله ولا تيمموا الخبيث او شرعا بعدوان وسط بمبطل صرفا وخص الربوا
بالذكر لانه اكثر وقوعا فى الاعصر كلها ثم استطرد ذكر السلم الذى هو على الضد منه
ارشادا على تحصيل الربح من طريقه المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بمثل ما بديت
به من اثبات وجوده وتوحيده وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء
والقدر فى ضمن ذكر المومنين السامعين المطيعين وهم المتقون الذين جعل الكتاب
هدى لهم وبين شمول لطفه فى شان هذا النوع وخصوصا هذه الامة وجعل
ختام ذلك كله ما يدل على ان كمال حال المومن المطيع ان لا يزال مستمرا من تجرد وجوده
بالسنة الاستعداد والحال والمقال فبذلك ارتقاؤه فى مدارج الكمال ومعارج الجلال
والجمال فسبحانه من لطيف بعباده ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع
الشاهدين واحدس من هذا التقرير ان هذه السورة كالتفصيل لبعض مستودعات
ام القران فاتحة الكتاب والحمد لله موتى الحكمة وفصل الخطاب ان فى ذلك لذكرى

لان سوال عزير عن الاصل وسوال خليل عن كيفيته ه

من حيث خنذف اى ما يقبل الاحياء على خنذف حبا ولكن باسلام وكبدهم بحبل الاحياء صح

لاولى

لاولى الالباب والله اعلم قوله متجاورة مواقعها من باب كسوته جبة وكسائها لان
الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى على سبيل التجاور او من باب فاقتلوا انفسكم اى
يقتل بعضها موقع بعض كذلك والسوال عن اشاره خصوصا بعد ما علم ان النفقة
فى نفسه مطلوب ساقط كيف وهو اخف واما فى سورة يوسف فاوثر الاصل
ليطابق سبع بقرات قوله وان امرا اسدى الى صنيعة وذكرتها مرة لبخيل اسدى
اليه النعمة ازلها اليه واصابه بها وحقيقته جعل النعمة سداه وهو الندى الذى
يقع على الزرع وهو حيوته وقوله لبخيل اى لشديد البخل على وزان قول كثير انتى لفقير
قوله وهى امر من الالاء مع المن الاء على وزن فعال بفتح الفاء شجر مر الطعم ويقال انه
الحنظل قوله وطرحها عار عن تلك الدلالة بل انما يفهم من السياق ان اقتضاه ولعل
النكتة فيه الاشعار بان الله من فضله العظيم جعل الانفاق مما استخلفنا فيه يستحق
به الثواب فعدم ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال
للايذان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل تيسير السلوك
سواء السبيل وتخصيص الادخال بذلك المقام لانه اتم باعتبار استيعابه الازمنة
والاحوال مع مجانبة التحلى عن وصمة الريا والتحلى بحلية الاقتدا واما عدم الادخال
ثانيا فاما للاكتفا بالنفى لانه يجيى من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل
واما لمجموع الامرين والحمل على انه من باب ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت ودها غول لبس بالوجه قوله لاختصاصها بالصفة اما فى المعطوف عليه فظ واما
فى المعطوف فلان المعنى ومغفرة صادرة منه او من الله او من جهة السايل على
الاوجه الثلثة هذا وقد عد العطف على المخصص مخصصا قوله وليثبتوا انها صلته على
ساير العبادات الشاقة اى ليثبتوا بذلك بعض النفس على ساير العبادات
وفى الوجه الثانى معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان
الايمان من اصل النفس وسنخ القلب وعلى الوجه الثالث يحتمل التبعيض
والابتداء وهو ارجح معنى لان مقصودهم ان يعلم المومنون ثباتهم لا بعضه
قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء فى زكائها اى نمائها ظاهرة او بالعكس المعنيان
ملحوظان بدليل المشبه به والتشبيه من المركب العقلى شبه حال النفقة النامية
لابتغا مرضات الله الزاكية عن الادناس لانها للتثبيت الناشى من ينبوع الصدق
والاخلاص بحال جنة نامية زاكية بسبب الربوة والوابل او الطل والجامع
النمو المقرون بالزكا على الوجه الاتم وعلى الوجه الثانى يشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق
ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه الشبه وطريق الحق كيب على هذا
الوجه والفرق اذ ذاك بان الحال للنفقة فى الاول وللمنفق فى الثانى والحاصل
ان حالهم فى انتاج القل والكثر منهم الاضعاف لاجورهم كحال الجنة فى

انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم قوله ومعناه
من طيبات ما اخرجنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب ان يراد
الطيب في المكسوب والمخرج من الارض قالت الفقهاء المخرج من الارض يتصدق
به جيدا كان او رديا وان وجد افالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه
موكولا الى مصانعة اختياره فيه وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يكلف
الانفاق من الطيب وهذا احسن ان حمل الامر على الوجوب ولا ينافيه
النهي بعده لثبوت الواسطة ولان القيد بعده يدفع الاشكال فان اخذه اذ
ذاك لا عن اغماض وحمل الطيبات على الجياد كما ذكره هو الوجه لان الحل استفيد
من الامر قوله اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره واذا غض البصر عنه تركه
على حاله فلا يوصله الى المستحق واصله التعدي لكن قلما يذكر البصر اذا اريد تجنس
الحق او التسامح لان الاغماض عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم
يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا
لانا مدركوا الثار لا يبقى لنا ترة عند احد ثم قال وللمظلومية رجال غيرنا
راضون باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة والوتر بالكسر الفرد وبالفتح
الذحل في لغة العالية ولغة الحجاز بالضد وتميم يكسر فيهما ومعنى الاية على هذا
لا تاخذونه الا مغمضين عن عيبه مسامحة فيه واما على قراءة قتادة فظاهره انه
او لا يدل على انهم يحملون على الاغماض الجأ والمراد انه يدعوه الى الاغماض ويجذبه اليه
بما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير وان كان وجها في الاية مستقلا
على القراءة المشهورة اخره ليكون كالاستشهاد للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة
وتاييدا قوله وقيل الا ان توجدوا مغمضين في الحواشي قال اغمض بمعنى غمض
واغمضته اذا وجدته مغمضا كما يقال اخلف الوعد واخلفته اذا وجدته مخلفا
قوله يريد الحكيم العلام العمال هو تفسير للحكيم وفيه ان ذا اللب هو العالم العامل
لان اولوا الالباب ظاهر اقيم مقام الضمير الراجع الى من اوتي الحكمة واصل اللب
الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص من الهوى باللب اما لانه خلاصة ما في
الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب فهو اخص من العقل ولهذا علق
الله تعالى به ما لا يدركه الا العقول الزاكية قوله والمراد به الحث على العمل فيه اشعار
بوجه النظم وان ما علم من وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله يعدكم مغفرة
من توفيق الحكمة قوله معناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان يكن غرضه من هذا التقرير
ان يظهر انه عطف على خير لا على هو والمعنى ان تخفوها فالاخفاء جامع بين
الخيرية والتكفير قوله وليست نفقتكم الا لابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة
عطف على وما تنفقوا من خير فلا نفسكم على معنى ان خير الانفاق لما كان

عايدا اليكم لم يبق للمن والاذى وجه وانكم لما كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان
تمنوا بها او تنفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله وجعل الجملة حالا اشد ملاءمة
على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا كان حالكم ان لا تنفقوا الا
لابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من من او اذى او انفق الخبيث ليس انفاقا لوجه
الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين ان يكون خالصا له لا يشوبه رياء وعلى
النهج الذي امر به ما عنه عدا قوله ان يرضخوا يقال رضخت له من المال اي اعطيته
شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا قلت كسرت له من المال دل على
القلة فكيف بكسر يقع على المحقرات قوله وقيل حجت وروي ان ناسا فعلى هذين
من سبب النزول يكون المعنى ليس عليك هداهم حتى تمنع المسلمين عن الانفاق
عليهم كي يسلموا ولكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلاق والاحوال
ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا
ابتغي به وجه الله فهو واصل الى المنفق خيره مشكور فيه قصده وسعيه ولم يذكره
المص لاعتماده على الوجه الاول فانه الملايم للمساق اولانه جعل قوله وما تنفقوا من
خير يوف نازلا فيهم وهو عطف مستقل حكما وقصة على مستقل لتاخيرهما في حرمة
الانفاق قوله ويرضخون النوى بالنهار بالهاء المهملة وكذلك بالخاء المعجمة لكسرها
قوله والالحاف الالحاح من قولهم لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا لحاف
اما لانه يسال كل شيء حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى الفضل اي صار بالسؤال
ذا فضل ومال وتسمية العطا بذلك اصله ان يعطي الرجل بفضل لحافه رفيقه
اتقاء البرد ونحوه ثم عمم في كل عطاء كالاجلاب او استعمل اللحاف في الفضل
والمعروف استعمال الرداء فيه او سلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي عن
الزجاج الحف شمل بالمسالة اقول كان سواله شمل الناس شمول اللحاف
لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب شموله وهذا ايضا حسن قوله ومعناه انهم
ان سالوا بمعنى ان حالهم المستمرة ان لا يسالوا لقوله اغنياء من التعفف فان
فرض سوال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط في لفظ
المص والانسب بالسياق القول الثاني وان يراد لا سوال ولا الحاف لان
المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء اظهر العدم فقرهم
او كسره يدل على غاية الامتناع عن السوال وما ذكره المص فيه انه لا دلالة عليه
الا من السابق ليلا ينافي اول الكلام واخره ودلالته على ما اثرناه اتم واحرى
بازالة التنافر ثم اذا لزم ارتكاب اضمار او كناية وكانت انسب بالسياق
كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذا النوع من الكلام نكتة سرية ذكرها المص
في سورة المومن في قوله ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيدا

لنفي الشفيع جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول
واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فلا طاعة ثم ما عليه التلاوة والعدول
الى الشفيع دلالة على انه لو فرض كان كالمعدوم والزيادة التهويل في نفي الثمرة على ان
فيه تاكيدا النفي الاول ومنه الى الثالث لايهام ان المقصر بالنفي الطاعة زيادة
على زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك صرحت بنفيهما في الشفيع وسويت
بينهما فيه الا انك اذنت بترتب وفي الثالث جعل الاول مفروغا عنه حقه
ان يكون اساسا النفي غيره وابن هذا من ذاك فان قلت الشرط في هذا الباب
اعني نفي الفرع لنفي اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان يكون انتفاء الفرع به
اوضح منه لغيره لان الاصل له مدخل في العلية اتم مما لغيره كما بين الشفيع والطاعة لينفي
اذ الغالب ان من نصب شفيعا تقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه
الشفيع لانه اظهر اسبابه ولذلك المنار والاهتداء لان المنار سبب للهداية
غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار اما اذا قلت لا ترى فلانا يأكل
الحلاوة اي لا رؤية ولا اكل فربما انسبت الى ما تكره قلت هذا الذي حمل جار الله
وتبعه صاحب الانوار على ايثار الاول ولكن ما قدمناه من المبالغة الدالة على ان
هولاء الاجلا يقتضي الالحاف لكنهم متعففون يدل على ان نفي الالحاف
منه امثالهم انما يكون لنفي السوال اشد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان
المبالغ في التعفف لو وجد منه ادنى سوال عد منه الحافا فهو يفيد ما يفيده
قولك لا يسالون سوالا وزيادة وهذا معنى حسن ايضا **قوله** كقوله على لاحب
لا يهتدى بمناره اوله سرى بيد به ثم اج بسيره سرا بيديه مرتها في السير
واج الظليم اذا عدا واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري بمعنى ملحوب مضروب
بالارجل والاظهر انه يجعل من باب تامر ولابن وقيل سمته اذا ساقه العود
الدياني جرجرا ساقه شمه والعود بالدال المهملة المسن من الابل والدياني
بالدال المهملة والفا الضخم الجليل والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته **قوله**
وقيل نزلت في علف الخيل لانها تعلف في هذه الاوقات والاحوال والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **قوله** مختبلين الخبل الفاسد العقل والخبال
الفساد الذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل نقصان في
العقل **قوله** دلالة على ان القياس بهذه النص انما يتجه لو كان القياس صحيحا
وليس بذاك لان الفضل في الربوا محقق وثمة متوهم مضطرب يختلف باختلاف
الاسواق والاوقات **قوله** وهذا دليل بني على تخليط الفساق قلنا الاية
في مستحلي الربوا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله فمن جاءه موعظة من ربه
انتهى اي عن هذا القول مع الاكل قال سلمه الله ويؤيده قوله كل كفار اثيم والحمل

على

على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا فقول بالموجب فان قلت فاين وعيد الاكلين
في الاية قلت ان جعل ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور من
الصور الى الموقف وكفى به نكالا ثم اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا القول فاخر
الوصف اولا ان الوعيد به ثم ذكر موجب اجترائهم فدل على انه وعيد كل اكل
سواء كان حامله عليه ذلك القول اولا واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله ومن
عاد فهو في القايل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور فمن ان الكافر معذب
على الفروع ومنه ان ضم الفصل الى القول لو لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن في
معرض الوعيد هذا والتحريم والمحق كافيان **قوله** قلت قالوا يكون مالهم فيا هذا
صحيح ان اريد بيا ايها الذين امنوا خطاب المومنين باسرهم المستحلين للربوا
قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل سلمه الله عن الراغب عن بعضهم انه
الخبر محذوف اي وان كان ذو عسرة غريما ورجح بان التامة يستعمل غالبا في
الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص اقول والمصادر ادى الى ان المقصر الوصف
كانه قيل وان وقع اعسار غريم واتفق ذلك **قوله** وقرئ بها اي بمفتوح السين
ومضمومها **قوله** واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اوله جد الخليط غداة البين
فانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع والجردوا اسم عوامه انجرد الارض
ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد قطيفة لانجراد حملها **قوله** اذا عاملته
بدين معطيا اي للعين اياه او اخذا منه العين والبيت اعني قول روبة داينت
اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا شاهد لا عطا **قوله** قلت
ذكر ليرجع الضمير اليه ان قيل التداين يدل على الدين فيكون من باب اعدلوا
هو اقرب للتقوى والجواب ان الدين لا يراد به المصدر بل هو احد العوضين
ولا دلالة للتداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض البيان لا سيما
وهو ملتبس وقيل لان تداينتم يجيء بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم فذكر الدين
لتخليص معنى المشترك ورفع الاجمال نصا وهذا حسن ايضا ولا يرد عليه ان
السياق يرفعه لان الكلام في النصوصية على ان السياق قد لا يتنبه له الا
الفطن واما انه ابين للتنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض لما خص
بالغاية ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك **قوله** وليعلم ان من حق
الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين لا بد له من فايدة وليس له مدخل
في الحض على الكتب فالفايدة في شرطيته للاجل وان الاجل لا ينبغي ان ينفك
عنه وان ذلك كالمعلوم المعقول لما عرف من حق الوصف وذلك لان الابهام
في الاجل ينافي الحكمة التي شرع لها التاجيل من الرفق للطرفين **قوله** يعني فليكتب
تلك الكتابة اي المنهي عن ابائها الواقعة على النهج الذي ارشده الله اليه وذلك

لان الفاء يدل على الترتب على السابق ولا خلاف بين الاصوليين في مثله
ولا ورود الامر عقيب ذلك النهي تاييدا له يشعر بذلك كل الاشعار واما على
الوجه الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه تدرج وتفخيم لشان
الكناية على النهج المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الآبي عن الكناية المفيدة
كانه آب عن كل كناية وفي تقديم كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب
تناولا من حيث ان المقصد التقييد في البابين وليس بتكرار على الوجهين
لان النهي عن الاباء يستلزم الامر بضده والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا
ولا مجرد تاكيد **قوله** ولا يكن المملي الا اخذه من الوصف المناسب وذكره في معرض
الارشاد والتعليم **قوله** او ترجان الجوهري ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر ومنه
الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ويقال ترجمان ولك ان تضم التاء
لضمة الجيم كيسروع ويسروع اقول الازهري لم يذكر الا الاول والثالث وجعل
التاء زايدة كانه من لسان مرجم اي قوال ويكون على ذلك ترجم مبنيا من اللفظ
كبيطر ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري **قوله** فان قلت كيف يكون ضلالها مراد الله
وهو مناف للامر بالاستشهاد لا لانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان وليس
اختياريا فهو فعل الله ومحال ان يفعل ولا يريد واورد عليه ان المفعول له فعل
المامورين لا الامر اذا قلت اضربه تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب
والجواب ان الامرين سايغان والمتبع المعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو
قلت امرك بضرب ولدي لارادتي تاديبه كان كلاما سديدا والعلة لما كانت
لشرعية الحكم كان الرجوع الى الامر هو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان حاصل
المعنى فليشهدوا او المامور باستشهاد بها رجل وامراتان ارادة تذكير احديهما
الاخرى ان ضلت كما ان المعنى في المثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الى يطا
وذلك لان الضلال والميل لو جعل علة باعثة لم يصح الترتب فان التذكير
مرتب على الضلال نفسه والباعث كراهته وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسؤال
بانه لم لا يجوز ان يكون ترتب غرض على باعث مندفع ونكتة العدول عن الظاهر
الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضاء الفعل اليهما وكونهما مقصودين
من الفعل بلغ مبلغا صار المهروب عنه مطلوبا لاجله وفيه تخييل انه بعد الدعم
باق اقوى مما كان وانك في فعلك هذا حازم مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام
على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل
الحايط وقولك لان يميل الحايط فادعمه وان ما دخل عليه اللام في الثاني
ليس من الباعث والغرض في شيء **قوله** يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر
بلا الذاهب اليه لقصور المعنى واللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان

معنى ملكشوف وغرض بين ورعاية العدد لان النسوة محل النسيان كذلك ولان
جعلها ذكرا مجاز عن اقامتها مقام الذكر ثم تجوز ثانيا لانهما القايمتان مقامه
فلم يجعل احديهما الاخرى قايمة مقامه وبعد التجوز ليس على ظاهره لان الاحتياج
الى اقتران ذكر البتة معهما وقوله فان لم يكونا رجلين ينبيان عن قصورهما
عن ذلك ايضا فالتفسير بذلك مسخ للنظم المعجز وهو من افحش البدع **قوله**
في الحواء العظيم الازهري عن الليث هو اخبية تدانى بعضها من بعض وعن شمر
ان العرب تقول للمجتمع بيوت الحي محتوى ومحوى وحواء والجمع محاو واحوية **قوله**
قلت يجوز على مذهب سيبويه هذا النقل عنه لم يذكره في المفصل وكانه يجوز
البناء من الافعال خاصة وليس بعيدا عن الصواب لكثرة ما جاء في هذا الباب
ولان رد افعل الى فعل ثم البناء لا يبعد فقد جاء في المصادر في نحو سعديك
وغير ذلك واما ما ذكره من بنائه مما فيه معنى النسب فبعيد لانه ليس بجار
اذ ذاك على الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين وهو ادخل في الشذوذ
من بنائه من افعل **قوله** بني اسد هل تعلمون بلاءنا ۝ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اي اذا كان اليوم يوما مظلما يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان
شدة الامر يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب
من جهة الشمس فيرى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة
والاول اظهر والاشنع الذي علا شره وارتفع **قوله** بان يعجلا عن مهام قال المصنف
في الاعراف عجل عن الامر تركه غير تام نقيض تم عليه واعجله عنه غيره اي يلجيه
الى تركه المهام قبل الاتمام لز الشيء بالشيء شده به شدا وسيقلو منه لزه الى كذا
اضطره اليه والمعنيان حسب اختلاف الصلتين يختلفان **قوله** وان يفعلوا
معا تاتيهم بها على التقدير بين من الكناية الا ان الثاني اتم متنا ولا والاول انسب
بحسب المقام **قوله** من كان على سفر مرفوع باسناد امر سابقا اليه **قوله** يعني
الارتهان اي يترتب حكمه عليه فلا يرد انه عند الشافعي ايضا كذلك وانما
النزاع في اللزوم **قوله** اي امنه الناس ووصفوا المديون بالامانة هو تفسير
بحسب المعنى واصله فان جعل الناس في امن منه بوصفهم امانته ووفاه
ولا يجوز ان يكون منقولا من امن بالضم اذا صار امينا وامنته اي نسبته
اليها على نحو فسقته لانه لا يقتضي مفعولين نعم يجوز ذلك في تفسير المعنى لانه لا
المعنى فافهم **قوله** كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۝ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
جعل الالمام بدلا من الاتيان اما بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف
كثير او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف والظهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير
الحطب والنار يقال تاججت النار اذا التهبت وتاجج الوقود والحطب اذا

وقعت فيها النار والتهبت واصله ان التاجج قايم بها وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع والى كل واحد وهو نظير الكأس والقرء على ما مر من الراغب ومنه اسرف وقيل انه راجع الى النار على تاويل القبس وقيل اصل تتاجج فحذف التاء والحقت النون الخفيفة وصارت الفا في الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب **قوله** ومعنى هذا البدل التفصيل ان جعل تفصيل المجمل الى جزئياته فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة هي المحاسبة السهلة والتعذيب المناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش في الحساب فقد عذب وان جعل الى ملابسة لاقتضائها الى ذا او ذا وهو الاظهر على ما لا يخفى فهو بدل الاشتمال وجاز ان يجعل منه بدل البعض على هذا الوجه توسعا **قوله** لانه اذا اريد بالواحد فقد مر تحقيق هذا المقام بما عنى اعادته غنية **قوله** في الاكتساب اعتمال حاصله ان الفعل لما دل على زيادة واسند الى النفس دل على المبالغة على نحو ما مر في يخادعون الله وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس ناقضا على جار الله فانما وهم من عدم الفرق بين الاعتمال والتعمل وبين التصرف والتكلف وقال ابن الحاجب ما معناه انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده يثيبهم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا احسن وانسب بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الى هذا الموضع اعتراض حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك جيء بذلك دلالة على انه عقبه غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا على الطاعة وسماع القبول وحرموا الغفران واما تعلقه بقولهم ربنا لا تؤاخذنا فواضح **قوله** قلت ذكر الخطأ والنسيان الخ حاصله ان الخطأ والنسيان قلما ينفكان الا عن تقصير سابق والمراد عدم المؤاخذة به وهذا احسن او ان حكاية الله عنهم للدلالة على براءة ساحتهم عن لوث العمد لانها في معرض المدح واورد عليه ان المؤمنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله لا يحتمل غير الصدق والجواب ان المطيعين السامعين بهذه المثابة وقد خص الكل بها **قوله** ويجوز ان يدعو بوجه ثالث واورد عليه انه يمشي على مذهب من يجعل التكليف بما ليس مقدور الذاته جايزا عقلا غير واقع فضلا من الله واما من لم يجوزه فعدم المؤاخذة به ليس من الفضل حتى يستدام والمعتزلة باسرهم على عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا هذا الآمدي وابن الحاجب صرحا بذلك وحققاه والجواب ان المؤاخذة بالفعل الذي هو النسيان مؤاخذة بما ليس مقدورا لذاته اما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم مع نسيان الخطاب المحرم او نسيانا ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس من ذلك القبيل وعدم المؤاخذة في هذا الباب من سعة فضل الله بالاتفاق وانه دعا

الى الحنيفية السمحة والقول في الخطأ اوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه اما بانعدام القصد بالكلية كالنايم ينقلب على من يقتله بالضغط او باختلاف جهة القصد كرمي الى صيد او كافر ينقلب الى مسلم او نتحد ولكن لا نقصد به الافضاء الى القتل كصفع خفيف او متوسط ففيها ما هو ماخوذ به وفيها ما لا يواخذ به لاستحالة التكليف وفيها ما انتفى ذلك للفضل فليتفضل بالتنزيل على هذا القسم او على عسر التمييز بين الاقسام والتبري من الحول والقوة الى مفيضهما وهو وجه حسن بالغ **قوله** وهذا انكرير رد للوجه الثاني وترجيح للاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى ولهم ان يقولوا انه تعميم بعد التخصيص ليفيد الاول بقوله كما حملته وان كان الغرض منه الاستعطاف بما يفضل عليهم من اثرة الاختصاص على سبيل الرمز رعاية لمقام الوقوف بين يدي الرب وسلوكا لطريق الادب الذي هو لب اللب لمن توسل بسالف احسانه **قوله** فمن حق المولى الخ نشر للمعاني الثلثة في تفسير المولى والاول بالقبول اولى **قوله** وعنه عم من قرأ الآيتين كفتاه اي عن قيام الليل ذكر سلمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابي مسعود البدري والحديث الثاني في مسند احمد عن ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير **قوله** وعن عبد الله بن مسعود رض انه رمى الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين **قوله** فسطاط القران سماها رع فسطاطه كما سماها سنامه لانها اطول سورة منه واقعة في الترتيب اولا بعد الراس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم الفروع والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها للحقايق واوعاها للدقايق اللهم اجعلنا من العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين الى استطلاع الحد والمطلع المكتنين من ملابس انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه ما قصر ثنيان عن شأو بدء والسلام

سوره آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ميم حقها ان يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المص في هذا الكتاب ان الاسماء قبل التركيب موقوفة عليها لا انها مبنية على السكون وان تجويزه لالتقاء الساكنين في هذه الاسماء لذلك وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية ونزيده نصرة بان الفواتح على القول الثاني وهو المختار غير واقعة في التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة او مبنية كذلك ولا وجه لقول الذاهب الى ان التحريك لالتقاء الساكنين لان نحو الفتها الموقوفة في هذا الحكم خاصة فحكم واما على القول الاول فحيث اجريت مجرى الموقوف في تجويز الجمع

بين الساكنين وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجرى مجراه في نقل الحركة
تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هذا حكم عارض لضمها مع كلمة اخرى لا ينافي
الحكاية كما لا ينافيها حذف الف اخرنا عند ملاقات ساكن بعدها ومع ذلك
الاستعمال الاول اوفق لانهم راعوا ذلك في لام مع ميم فكذلك في تركيبها مع كلمة
اخرى والرد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع
عليها في السبعة غير ناهض لانه قوى فيما المطمئنة المخففة لثلثة اربعة وقد سلمه
هذا المعترض وههنا الاحتياج الى التخفيف امس ولهذا جعله من موجبات الفتح
وما ذكره انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون بناء والمتفق ان الوقف والوصل
اتحدا حكما فليس بشئ لانه موقوف حقيقة على ما تحقق او في حكمه على ما اثره وتشبيه
واحد اثنان باصيم ومدين في امكان النطق فقط ولهذا شبهه بما فيه التقاء
ثلث سواكن اخراهن للوقف فلا وجه للاعتراض به واما تضعيف قراءة
عمرو بن عبيد فبعد ما تقرر بين الوجه وانما ذكر في الفواتح عذره مع الضعف ومن
داءبه ان يذكر الضعيف غير متعقب بالرد مرة ومتعقبا به اخرى مقدما ومؤخرا
كما انه استرذل قراءة من قرا وارنا مناسكنا ووجه في قوله ربنا ارنا اللذين
اضلانا ولا اكتراث بمخالفة المفصل لبنائه على اتباع صاحب الكتاب وبناء
هذا على اتباع لوائح الصواب **قوله** وتكلف اشتقاقهما انما يصح يدل على ان مذهبه
عدم الصحة وذكر في المائدة انما انث الضمير لكونها نظيرة لموماة ودوداة وفي الصافات
ان مجوزي عربيتها يشتقها من الورى على انه فوعلة وفي المفصل عدها من المبدل كتولج
والجمع ان المنفي ههنا لمجموع الاشتقاق مع الحكم بان الزيادة تاء والمثبت في الصافات
الاشتقاق مع ان الزيادة واو مع الايماء الى ما فيه وفي المائدة والمفصل اومى الى ان
الابدال لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل تقديره ضرورة اجرائها مجرى كلامهم في عد
تائها للتانيث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا بالابدال في ديباج واما في
الانجيل فلم يحكم بتقدير الاشتقاق اذ ذاك تفرع عنه الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل
لذلك **قوله** وهو ط اى مبنى على الخط لانه مرجح **قوله** فعبر عنه بالسماء والارض تصوير
لاحاطة علمه ولان اكثر النفوس لا يتصورن ان وراءهما شيئا اخر فهو بمنزلة العالم
كله مع زيادة التصوير والتفصيل هذا وحيث لم يخف عليه ما فيهما لم يخف عليه شئ
اذ المقتضى واحد وهو ان الكل بقدرته فلا بد من تعلق علمه به اولا **قوله** وعن سعيد بن
جبير هذا حجاج يؤيده ما نقل في التحقيق ما حاصله ان صدور هذه السورة الى بضع وثمانين
اية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على النبي عم في ستين راكبا فالزمهم عم
بما اثبت لعيسى من الصفات الجسمية فافحموا ونزلت السورة تصديقا له **قوله**
وطلب انه يأولوه التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد تخصيصهم المتشابه

بالاتباع

بالاتباع اى من غير رد الى الام **قوله** اى لا يهتدى الى تاويله الحق عبارة ركيكة لان
الاهتداء لا يجوز اسناده اليه تعالى ذكره صاحب الانتصاف وهو حق **قوله** والاول هو
الوجه وذلك من اوجه الاول ان الايمان بكون الكل حقا من عند الله تحصيل بايسر
نظر وهو حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعا واعترض عليه بان
معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف بالذي
يدرك ان طلب وما الذي لا يدرك ومعرفة الغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم
من اجل علوم الراسخين واجيب بان المتشابه اذا فسر بما فسر لزمه ذلك دون
فاضل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا يقتضي هذه المعرفة بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كاف الثاني ان الايمان الذي هو التصديق
العلمي لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانه على ما هو عليه اذا علمه من تلك الحيثية
والا فالايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب ينفي مدخلية وصف المتشابه لا يقال
ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد ههنا ذلك القدر الاجمالي لانا نقول انه مؤكد
لما قلناه من حيث ان كونه نازلا من عنده هدى ورحمة للمؤمنين يستدعي ان يكون
مكشوفا للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما يذكر الا اولوا الالباب
تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم الخالص عن شوب الهوى واصلون
الى كنه الامر متذكرون للحقايق النازحة عن بصاير غيرهم واني يؤكده اذا كان
المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب ما يشعر بان المتشابه
اذا رد اليه علم واعلم انه لا منكر ان في القران من الحقايق ما لا سبيل للبشر الى الوقوف
عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عم هو البحر لا ينقضي عجائبه
في وصفه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان ما سبق لتلك
المعاني المستاثر بها في علم الغيب له ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب
وعند هذا لا ينبغي ان يبقى نزاع ثم الذاهبون الى ترجيح الثاني استدلوا عليه بان قوله
والراسخون في مقابلة قوله واما الذين في قلوبهم زيغ اداة لحق اما في التفصيل
والمعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق ولهم ان يقولوا ان اما لا يجب في مدخولها ذكر
المقابل على سبيل القطع وقد سبق تحقيقه في موضعه والتقسيم غير مقصود لذاته
بل المقصود ذم من اتبع الفرع وترك الام وجاء مقابله على سبيل الادماج زيادة
للحسن واي مدح اتم لمقابليهم من ضمهم مع معبودهم تعالى عظمته في علم التاويل
والمسئلة لفظية تختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما حصل الياس عن تحقيقه
وان العباد ما كلفوا كنه علمه فالوقف متعين وان فسر بالمشترك بين المأول
والمجمل او مما لم يحفظ عنه الاحتمال فالغلط عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية
من الاستواء واليد والقدم والنزول الى سماء الدنيا والضحك والتعجب وامثالها عند السلف

ومنهم ابو الحسن الاشعري صفات ثابتة وراء العقلية ما كلفنا الا الاعتقاد
بثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم لئلا يضاد النقل العقل وعند جلة
الخلف لا يزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات الاخر راجعة اليها واما
الحق في ذلك فيلوح للمسترشد مما اذكره اعلم ان العقل سبيله في العلم بهذه الصفات
الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي يدعى رجوعها الى هذه اذا احد النظر
فمتى قام البرهان وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفاتا ايضا لكن صفاته
المتعالية واسماءه الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات نوع مناسبة
وان كانت بعيدة فلا بد في افهامنا معاشر الناقصين منه ان يسمى بتلك الاسماء
المشتهرة عندنا فيسمى عالما مثلا لا قلما ودواة وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه
بقوله عم او استاثرت به في علم الغيب عندك فقد يذكر له اسماء مشوقة لان منه
للانسان الكامل منه نصيب بطريق التحقق والتخلق فيذكر تارة اليد والنزول
والقدم ونحو ذلك من المخيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني بتنزهه
عن كل كمال يتصوره الانسان ويحيط به فضلا عن النقصانات فيعلم انه اشارة الى
ذلك القسم الذي علم بالاجمال ويتوجه اذ ذاك بشراشره شطر كعبة الجلال
والجمال فيفاض عليه من ينبوع الكمال ما عنده يستانس وينكشف له جلية
الحال واذ ليس له مناسبة بما عندنا لا يوجد عبارة تترجم عنها الا على سبيل
الخيال واليه الاشارة بقوله عم من عرف الله كل لسانه واخرى في معرض
المنافاة بلى مقصر الكل ومن احبه ما يصان عن تهمة ادراك الاغيار من نحو
ص ق حم طس ولعل ادراك ما تحته عند اجله كادراك للاولياء ولا يستبعد
فتفيض الباري عم نواله غير محصور واستعداد الانسان الكامل عن القبول غير
محصور ومن لم يصدق اجمالا بان وراء مدركات الفكر ومباديها طورا او اطوارا
حظ العقل منها حظ الحس من المعقولات الصرفة فهو غير متخلص عن مضيق
التعطيل او التشبيه وان لم يتدارك حاله بقي بعد كشف الغطاء في هذا
التيه وليتحقق من هذا ان المراتب مختلفة وان الاحاطة على الحقايق الالهية
كما هي مستحيلة الا للباري تع وانه لا بد لكل عارف وان وصل الى اعلى
المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو من المتشابه الذي يقول الراسخون
فيه امنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد كيلا يلحد وهذا يؤكد ما اسلفناه
من قطع النزاع وعلى هذا نقول الاليق ان يوقف لانه المنقول عن السلف
الصالح ولنا بهم اسوة حسنة مع ظهور وجهه لكن لا يجعل الاية حجة على من
يأول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اذ لا يسلم انه داخل في ذلك المتشابه
والحمل على المجاز الشايع في كلام العرب والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة

اظهر

اظهر من الحمل على معنى مجهول نعم لو قيل ان تصوير العظمة على هذا الوجه دال على
ان العقل غير مستقل بادراكها وانها اجل من ان يحيط بها العقول فانه من
المتشابه الذي دلت الاية عليه ويجب الايمان به كان حسنا وجمعا بين ما عليه
السلف ودرج عليه الخلف وهو الذي يجب ان يعتقد كيلا يلزم ازراء باحد الفريقين
وعلى هذا يجب ان يفسر المتشابه في الاية بما يعم القسمين احدهما فرعه الايماني والثاني
فرعه الايقاني ولعل هذا التلويح كاف وفي تصديق الموعود واف قوله لقوله يوم
يجمعكم ليوم الجمع اراد بالتشبيه ان يدفع ما يتوهم ان اللام للتاقيت لانها في المشبه
به لا يحتمل لذلك ولا نظر ان ههنالك اضمارا ايضا فلا منع ان ههنالك من ان يكون
اللام من باب كنت اعدك لهذا الوقت قوله ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد
في الفايق هو فعيلي قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان
وطهيان اسم موضع بمكة وقيل من بلاد الازد ويجوز ان يكون للابتداء ويتعلق اما
بينفع واما بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه
منك ان تمنحه التوفيق في الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق
منك قوله تزيد كما حورف ابوه واراد ان الداب لما كان للكدح في الاصل والاستمرار
على الامر استعمل في الظلم المستمر والجراف المستمر واحد المثالين لطباق لن تغني
والثاني لطباق الثاني يقال فلان حورف كسبه اذا شدد عليه في معاشه
كانه ميل برزقه عنه وجعل عنه في حرف قال محارف في الشاء والاباعر * مبارك
بالقلي الباتر * والاسم منه الحرفة بالضم قال الشاعر * ما ازددت من ادبي حرفا
اسر به * الا تزيدت حرفا تحته شوم * واصل التركيب لمعنى الحد ثم استعمل
في معنى الميل لانه يجاوز عن الوسط الى الحد ولا عليك ان يطرده في موارده قوله
تفسير لدابهم مما فعلوا وفعل بهم هذا على الوجه الاول لان شانهم وامرهم يشمل القسمين
شمول المتواطئ لان الداب مفسر بقرينة السابق على الاخيرين نعم هو استيناف
بياني استحقاقهم لما نالوه وتحذير من تشبه بهم قوله ستغلبون يعني يوم بدر مع قوله
الخطاب لمشركي قريش في قوله تعالى قد كان لكم فيه منافرة بينة فالوجه ان الذين
كفروا هم اليهود على الروايتين الاخيرتين وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش على
تنويع الخطاب لاختلاف المخاطبين قوله قلت معنى القراءة بالتاء اي بالخطاب
حاصل الفرق ان المخبر للموعد في الاول هو الرسول عم والله تعالى امر ولو لم يتحقق المخبر
لم يرجع الكذب فيه الى الله وانما يلزم الصدق من كونه تع لا يامر بالكذب وفي الثاني
اعني القراءة بالغيبة المخبر هو الله تع امر رسوله ان يحكي مقالته ويؤديها اليهم فالصدق
لازم من كونه خبره تع وقوله في الاول فهو اخبار بمعنى ستغلبون اي هو ابتداء اخبار
من الرسول بوقوع امر في المستقبل هو كونهم مغلوبين محشورين الى جهنم وقوله وهو

الكاين من نفس المتوعد به والذى يدل عليه اللفظ اى ما يجرى عليهم وهو الغلبة و
الحشر او معنى سيغلبون ويحشرون فالى حصل واحد والثانى اقرب لفظا كاين من نفس
المتوعد به اى بسببه وهو سيغلبون بالخطاب لان مقتضاه جريان هذا الامر
عليهم فى المستقبل وهو الذى يدل عليه اللفظ بخلافه فى القراءة الاخرى فان ما يجرى
عليهم كاين من خطاب الله وخطاب النبى صلى الله عليه وسلم اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون
من نفس خطابه صلى الله عليه وسلم ولا ما يدل عليه لفظه صلى الله عليه وسلم وقيل ان من فى قوله من نفس المتوعد به
بيانية اى ما يجرى عليهم هو الكاين الذى هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به
فى الحقيقة ما يجرى عليهم لا الخطاب بقوله سيغلبون فعلى هذا الباء فى به صلة و
لكل وجه وقوله ومعنى القراءة بالياء الامر بان يحكى لهم المشوف بعد تحقق ما سلف هذا
الذى ذكره جار الله هو اصل ما يفيده هذا التركيب ولكن قد يقام كل مقام الاخر
من غير نظر الى انه فى الغايب حال وفى الاول مبتداء خطاب بل ينظر الى انهم
كالحضور باعتبار ان الخطاب بالمقول لهم وكالغيب باعتبار ان الخطاب للرسول
وهم غيب حال الخطاب وذكر فى قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى
لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه مستقل
لا تقرر فيه حكاية كانه قيل قل فى شانهم هذه المقالة وههنا حمله على الحكاية ليعلم
ان الوجهان جاريان فى الموضعين وكثيرا ما يتفق من مثله فى هذا الكتاب حثا
للناظر فيه على الجد فى الطلب وان لا يقتصر ظنا منه بقضاء الارب وهذه خلة
للبلغاء مستحسنة وفى الكتاب الكريم للمتبصر اسوة حسنة **قوله** الخطاب لمشركى
قريش فى التحقيق انه لهم او لليهود او للمؤمنين او للكل استدل لهم على الاول
بقراءة نافع وهذا يبطل ان يكون الخطاب ليهود والسابق الذين كفروا فاذا بطل
ان يكون اليهود تعين هؤلاء واما جعل الخطاب للمؤمنين فيوجب الانقطاع
على انه ابتداء خطاب فى معرض الامتنان والنظم خلافه وفسر قراءة نافع هكذا ترون
يا مشركى قريش المسلمين مثلى فئتكم الكافرة او مثلى انفسهم اسند الرؤية اليهم
وان كان الراى فيهم لانها وقعت فيما بينهم او لانهم سمعوها على ان بعض المخاطبين
كان ممن شهد الوقعة وليس من الالتفات فى شئ حتى يعترض بانه ليس من مظانه
وان كان الخطاب للمؤمنين وكان المعنى ترون ايها المؤمنون الفئة المشركة مثلى
فئتكم المؤمنة صح ولم يلزم عدم المساعدة اما اذا جعل الخطاب فى لكم لمشركى قريش
وفسر يرونهم بالتفسير الثانى فلا يساعده قراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه
لمشركى قريش ايضا وذلك لانه قدر على ذلك القول يرى المسلمون المشركين
مثلى المسلمين اى يرى الفئة المقاتلة فى سبيل الله الفئة الكافرة مثلى نفسها
اعنى المقاتلة فعلى قراءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركى قريش فئتكم الكافرة

مثلى

مثلى الفئة المسلمة ولا يصح اذ المقام تعليل الضعف فى اعين المؤمنين ليوطنوا
النفس على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا **قوله** ولذلك وصف ضعفهم بالقلة
اى ولانهم راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلثة امثالهم وصف ضعفهم بالقلة بالنسبة
الى الامر نفسه او الى ما كانوا كالقوه او لامته مقاومة العشرة فى قوله واذ يريكموهم
فى اعينكم قليلا فعلى هذا ليس محمولا على اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب
للكل على ما مر من التحقيق فى اختصاص كل فريق بما يليق به سواء وفصل بحسب
المؤمنين خاصة او بحسب مشركى قريش مراعى اختلاف مرجع الضمير فى المفعولين
على حسب التفصيلين هو الذى يقتضيه المقام ليلا ينقطع الكلام ويقع التذييل
بقوله والله يؤيد بنصره موقع المسك فى الختام **قوله** بالنسبة الى عشرة الاضعاف
الجوهرى عن الخليل الضعف ان يجعل الشئ مثلين او اكثر وضعف الشئ مثله
وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله اقول الضعف اسم ما يضعف الشئ كالثنى اسم
ما يثنيه من ضعفت الشئ بالتخفيف فهو مضعوف على ما نقله الراغب بمعنى ضعفت
وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد اكثر والنظر فيه الى ما فوق بخلاف
الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة لزم ان يجعلها عشرين
بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال له عندى ضعف درهم لزمه درهمان
ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزم
المزاوجة دخل فى الاقرار وعلى هذا له ضعفا درهم ينزل على ثلثه دراهم وليس
ذلك بناء على ما يتوهم ان ضعف الشئ موضوعه مثلا وضعفيه موضوعه ثلثه
امثاله بل ذلك لان موضوعه المثل بالشرط المذكور فهذا مغزى الفقهاء فى الاقا[رير]
والوصايا ومن البين فى ذلك انهم الزموا فى ضعفى الشئ ثلثه امثاله ولو كان
موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة الامثال ومنه ظهر انه
لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم الازهرى من انهم اجابوا على المتعارف العامى لانه
المعتبر فى الاقارير ونحوها لا على الموضوع اللغوى وكذلك ظهر انه لو قال له على
الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدرهم لم يلزم الا درهمان كما لو
قال هما الاخوان وكذلك لو قلت اعط الضعفين كان امرا باعطاء زوجين
وهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين لان كلا منهما يزاوج الاخر ويضاعفه وظهر
ان تفسير ابى عبيدة فى قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اى ثلثه اعذبة
خطاء كما ذكره الازهرى وايده بانها تؤتى الاجر مرتين فكيف تزاد فى عذابها وان
قوله تعالى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا صح تنزيله على عشرة الامثال كما
ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد البتة كما مر ولاح من هذا كله ان قول
القايل كان الاحسن ان يقول فتسعة الاضعاف ليس بشئ وبسط القول فيه لتكرره

فى الكتاب الكريم وابيناأ مسايل فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فليعتنى بضبطه
قوله ما هو الا شهوات لا غير وقوله فيما بعدما كان ذلك الا اختلاف الا حسدا
لا شبهة فى الاسلام وكم وكم فى هذا الكتاب ما يرشد الى ان السكاكى لم يبن
الامتناع فى ذا الباب على ما نقل واما الدليل الذى ذكره عليه فلا يتم عند المحقق
قوله القنطار المال الكثير ذكر فى الفنا أ انه مشتق من قنطرت الشئ اذا رفعته
ومنه القنطرة لانها بناء مشيد اقول كانه رفع اقطار الشئ لا على ان النون
زايدة بل على نحو ما ذكره المص فى افشعر انه من القشع ضم اليه الراء وهذا نوع من
الاشتقاق الكبير يراعى فيه المشاركة فى بعض المعنى لمراعاتها فى اكثر الحروف
كما تقول فى نفذ ونفق ونفخ وامثالها وجعل المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار
كقولهم الف مولفة وبدرة مبدرة قال الجوهرى وهو قريب من يوم ايوم
وليل اليل اقول ولو جعل المقنطرة من قنطرت الشئ كما ذكره المص بمعنى المرفوعة
اليهم المحفوظة او من رفعة المقدار كان وجها قوله او المطهمة هى التام الخلقة
الجوهرى عن الاصمعى المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال والاشتقاق
على هذا من السوم فى السع لانها تسام كثيرا وتطلب ومن السومة ايضا كانها جعلت
علما فى القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون بمعنى المسامة على سبيل
الكناية لانها اذا رعت سمنت قوله ويرتفع جنات على هو جنات وعلى هذا عند
ربهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت تقواهم عنده شهادة لهم بالاخلاص
وعلى الاول هو ظرف مستقر اى ثبت لهم عند ربهم او لهذا الوجه وجاز ان يجعل
خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتداء كما تقول بل اذلك على خير عندى مال من
صفته كيت وكيت قوله ويجوز الجر صفة للمتقين هذا اذا جعل خبرا مقدما لا من
تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبى من كل وجه قوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب
وهو التوحيد والدعاء وفيه ثلث اوجه غيره ذكره فى الفاطر قوله وكذلك اقرار
الملائكة واولى العلم مشبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت الشهادة على
الحقيقة منهم ممكنة لئلا يلزم استعمال اللفظ فى معنيين مختلفين دون مشترك
معنوى ولان قولهم نحن شاهدون غير ملزوم بخلاف الاتيان بالحجة واحتجاج
الملائكة ارشدنا الى ثبوته ان الرسل بالقائهم يحتجون قوله وانتصابه على انه حال
مؤكدة ذكر فى قائما اربعة اوجه ان يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله
لا اله الا هو او صفة لاله او منصوبا على المدح واثر التفتنى اما الصفة ففيها بعد لانهم
انما يتسمون بالفصل بين الموصوف والصفة بفاصل ليس اجنبيا من كل
وجه والمعطوف على فاعل شهد اجنبى مما هو فى صلة ان لفظا ومعنى واما المدح فقلما

يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار فى المعنى على معرفة وهو هو لان المنصوب
فى هذا الباب نعت او فى حكمه مقطوع عن السابق لانشاء ما يقتضيه المقام من
مدح او ذم او غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط ان يكون للمقطوع فضل
اختصاص بالمقطوع عنه حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجارى عليه
تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنصوب نكرة اما العكس فبعيد معنى
واستعمالا واما الانتصاب عن فاعل شهد ففيه انه لا يؤكد السابق على نحو تقضى
منزع وولى مدبرا والدخول فى حكم الشهادة على الشيخ دونه مرجح ايضا والتحقيق
ان اسم المؤكدة يقع على القبيلتين لا على السواء وذلك لان المقررة لمضمون الجملة
الاسمية حالا على لحن نهاها فيه لا تفيد السابق بل تثبت ما دل عليه تضمنا او التزاما
والقسم الاخر مقيد الا انه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال هناك لا تؤكد البتة
بل هى خلف عن المؤكد المقدر من نحو احققه وههنا مؤكدة بنفسها اذ لا حذف
وسر الحذف فى الاول ارادة ان تجرى من الجملة الاولى مجرى بعضها فتفيد زيادة
تاكيد اذ لو صرح بالمحذوف لفاتت هذه المبالغة وانفصلت الجملتان ويظهر
من هذا انه من الجايز ان يكون الدال على ذلك المحذوف ما يسمونه عاملا معنويا فى
نحو هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا فافهم وفرق بين البابين
قريب من فرق ما بين اعترفت اعترافا فاولد على كذا عرفا وذلك ان معنى التاكيد
فى المقررة استيناف الحكم ثانيا بما دل عليه اولا تضمنا او التزاما تاكيدا له وتقوية
وفى الشيخ التكرير على نحو ضربت ضربا ومن هذا البيان يلوح ان كونها حالا مؤكدة
عن لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل المعطوفين بخلافه فى الصفة لان الحال المؤكدة
فى هذا القسم جارية مجرى جملة مفسرة نوع تفسير على ما تحقق فناسب ان تقدم
المعطوفان لان المشهود به واحد فهو نوع من تاكيده تمم بالحال المفسرة فليتنبه
لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل يجب العناية فى شانه بالضبط ليسلم مما
منى به المتاخرون من الخبط والحمد لله شكرا والله اعلم قوله انا بنى نهشل لا ندعى
لاب هو من ابيات الحماسة وتمامه عنه ولا هو بالابنا يشرينا اى ادعى عنه
اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لاب اى لاجل اب اخر تخصيصه ليس بنا عار
عن نهشل فنبتغى عليه ابا وليس به عار عنا فيبيعنا بابنا سوانا قوله ويأوى
الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى يصف صايدا معوزا به
واية ذلك وازواجه ما لهن الا ما يحصله من الصيد قوله وكذلك انتصابه
على المدح ظاهره انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق بالضمير فى الا هو للقرب كما
يقول لا اله الا هو القايم بالقسط وجاز ان يراد مثل انتصابه عن فاعل
شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته وهو الوجه لما مر قوله

يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله اراد ان التعقيب بهذين الوصفين تقرير
لما فصل اولا من وحدانيته وقيامه بالقسط وان العزة تناسب التفرد بالالهية
والحكمة تناسب القيام بالقسط مع ما فيهما من الدلالة على زيادة معنى من ان
الكل تحت قهره ومن اثار حكمته ولما كان المقصد الاول التقرير اظهر من الوصفين
الفائدتين الاولين فافهم **قوله** وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شئ
من الدين هذا واضح جلي كما ادعاه والا لم يكن لقوله ان الدين عند الله الاسلام
موقع يروع السامع ولا ينكر الجماعة رضي الله عنهم ان الاسلام هو التوحيد والعدل
ولا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترى ان يجوز وصف الباري بما يفضي الى
التشبيه بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر ان يكون ما يصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا
وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم يات فيه ببيان فضلا عن
برهان واما الجبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب
الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن
لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء ودواما ولكنه قد خفي على كثير من المتكلمين
فحبطوا ثم العلم الضروري بان العبد غير شاعر بتفاصيل حركاته الاختيارية
حال صدورها عنه وذلك دليل على عدم الاستقلال واما حديث انتهاء الممكنات
في سلسلة الترتيب فلعله لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون يكفي في
الانتهاء ايجاده للعبد الموجد لهذه الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة
المرتعش وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شئ يكذبه الضرورة لم يذهب
اليه احد من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري فمن قصور
المتوهم وكاني قد حققته في بعض التعاليق على مسئلة التكليف بالمحال وها انا
ذا اتبرع بذكر ما يذهب اليه هؤلاء الاجلاء ثبتنا الله على اتباعهم قالوا ان الله تعالى
بسابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة
لها ابرازا حسب التعلق العلمي وقدرته الكاملة التي يفيض منها ما رجحته الارادة
من وجود الماهيات في الاعيان وكمالاتها اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكيما لا
يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول في العلم لا لانه لا قدرة على التبديل وان
علمه كذلك مؤيد قدرته لا مقتض للايجاب كما توهمه بعض الناظرين وان في هذا
الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة
الشاملة الموجبة لاطمينان القاصرين وزيادة ايقان العارفين وانت تعلم ان
من يكون هذا عقيدته لا يلزمه تجويز تجوير ثم لما لم يجعلوا الصفات واجبة بنفسها
بل قديمة لقدم الذات قائمة بها لم يكن في شمس توحيدهم واشراقها من تغوير
واما من يجعل العبيد سواسية بمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا

في

في قمر توحيده ظلمة التكثير لما فاته من توحيد الافعال وجلبه الى الحاق ما لزمه من
تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون اخر المفوت لتوحيد الصفات
المتجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزايغون بل عما يحققه العارفون
علوا كبيرا فهذا جور منهم واشراك معا هذا وان رايهم في العدل والتوحيد يكذب
بعضه بعضا وكفى ذلك للمسترشدين نقصا ونقضا **قوله** الا لك الذات ذات
في الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة واجريت
مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة ومحدثة ونسبوا اليها
من غير حذف التاء منه قولهم ذاتي اقول حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشئ
حقيقته وخاصيته وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم
بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به او افراده يستحق الصاحبية والمالكية ولمكان
النقل لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة واجروها مجرى
التاء في صات ولهذا يبقوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على الباري تعالى
وان لم يجيزوا نحو علامة في الاجراء عليه تعالى لذلك واطراده في لسان حملة الشريعة
دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها على ما يرادف الماهية
قوله وفي هذا الاستفهام استقصار اراد انه بعد التلخيص لا يحتاج المستدل الى
استكشاف الامر فبل تفصيه من السامع بعينه المقام وينبه على سببه
اما العناد كما نحن فيه واما البلادة كما في تلخيص المسئلة واما الجرم على ما هو متبادر لك
عليه كما في الاخرى الاية واما غير ذلك كانه ينبه باستفهامه في غير مقام الاستفهام
على احد هذه المعاني **قوله** قيل اولو هم الانبياء وهم راضون مع قوله وكانوا اجول
قتل محمد صلعم والمؤمنين فيه اشعار بمغايرة المضارع المؤذن بالاستمرار **قوله**
وخل مدارسهم الازهري عن يعقوب المدارس البيت الذي يدرس فيه
القران وكذلك مدارس اليهود **قوله** ومن اما للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا
هو الكتاب اي التورية او نصيبا منها لان الوصول الى كنه كلام الله تعالى متعذر
فان جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد
هدايتهم الى فهم ما فيها وعلى التقديرين اللام في الكتاب للعهد والتنوين للتكثير
وقوله او حصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التورية فعلى هذا النصيب
التورية ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى ارادة الجنس من للابتداء
ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم **قوله** الميم عوض من ياء ولذلك لا يجمعان
مذهب البصريين ان الميم المشددة في الاخر خلف عن يا في الاول وكانهم لما ارادوا
ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف
النداء من الاول وزادوا الميم لقربها من حرف العلة كالنون في الاخر وخصت

لان التنوين ملبسة بضمير النسا وصورة وشروت لانها خلف عن حرفين و
اختار سيبويه ان لا يوصف لانه بعد التغيير غير متصرف ولان وقوع خلف حرف
الندا الموصوف والصفة كوقوع حرف الندا بينهما فلو جاز الوصف لكان
مكان الخلف بعده ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين ان اصله الله ام
اى اقصدنا بخير ورده الزجاج بان حذف حرف الندا لا يجب وبان الاصل
لم يستعمل كما استعمل ويل لامه وانه لا يقدم امام الدعا هذا الذى ذكره قلت
وذكر المحققون ان حذف حرف الندا دون الخلف لا يجوز فى هذا الاسم الكريم
للدلالة على المفاطنة والقرب وبعدهما عن ادب الحضرة الذاتية وللنظر
الى الاصل فانه فى حكم الرجل لانه من الغالبة تقديرا وهذا مستثنى من قاعدة
حذف حرف الندا عما لا يوصف باى وفى الحقيقة لا استثنا وبالجملة ما ذهبوا
اليه لا اتجاه له لفظا ومعنى واما استدلالهم بنحو وما عليك ان تقولى كلما ⁕ سبحت
وصليت يا اللهما ⁕ اردد علينا شيخنا مسلما ⁕ فليس بشى لانه غير مسموع
مع كثرة استعمالهم لهذه الكلمة خاصة والشاذ قياسا واستعمالا لا يحتج به **قوله**
وبغيرها ذلك من دخول ايمن ويمين عليه فى القسم والميم فى م الله واللام فى القسم
التعجبى فى نحو لله لا يؤخر الاجل ووقوع همزة الاستفهام خلفا عن حرف القسم
فى نحو آلله وحرف التنبيه فى نحو لاها الله ذا الى غير ذلك **قوله** اى تملك جنس الملك
قد مر تحقيق هذا المقام وان مالك الملك تعريف للملك لان الملك منه له الملك كما
ان المال صفة من له المال ولو قيل ملك الملك لم يصح الا على ضرب من التجوز **قوله**
فالملك الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضى ذلك ولانه المفهوم الاصلى
للملك على ما مر واما خصوص الاخرين فلان المؤتى بعض ضرورة والمنزوع هو
ذاك لانه معرفة معادة ولانه اذا لم يكن ايتا الكل لم يكن نزع الكل لان الثانى
مسبوق بالاول فمن لا يأخذ العموم والخصوص الا من المقام كالمص فهو ظ على نزعه
واما غيره فيخص بالضرورة العقلية **قوله** ما بين لابتيها اى لابتى المدينة وهما حرتان
يكتنفانها واللابة الحرة وهى كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر
واللووب الحوم حول الماء من العطش للازدحام وقيل هو العطش سميت به لان
الحرارة والعطش متآخيان او لان سالكها لبطوء السير من غلظها يغلبه العطش
او لا يجد المخرج سبيلا كاللايب حول الماء لا يجد سبيلا اليه من المزاحمة والاول
والاخرا شبه وقوله كانياب الكلاب قيل شبهها بها لبياضها وصغرها وقيل
لانضمام بعضها الى بعض وقيل ان شرفات الابنية واعمدتها تبين للرائى من
بعد كانها انياب الكلاب **قوله** قال ⁕ تود عدوى ثم تزعم اننى ⁕ صديقك ليس
النوك عنك بعايب ⁕ وبعده ⁕ فليس اخى من ودنى راى عينه ⁕ ولكن اخى من

يقال ويلمه اصله ويل لامه

ودتى فى المغايب ⁕ على الاول بان ود العدو مودته مودة مشاهدة لا ود
قلبى فكما ان الاقبال على العدو يجعلني الصديق عدولا عن محجة المحبة كذلك الاقبال
فى الغيبة اذ كان الصديق حاضر القلب والا كان مودة مشاهدة فالتعليل
الموذن عليه الفا وقع الموقع **قوله** من قشر له العصا قشر له بالعصا اى جاهره بالعداوة
وفى الاساس قشرت له العصا ابديت له ما ضميرى **قوله** كن وسطا وامش
جانبا اى لا تجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض فى امورهم **قوله** فيمدى
بمن اى يكون صلة له وعلى الاول هى لابتداء الاتقاء لانهم مواد الخوف نشأ
من قبلهم **قوله** ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود قيل فيه نظر لان الشرط
ماض ومثله جايز فيه الامران والاستدلال باجماع القرا على الرفع كما نقل عن
الامام ليس بشى اذ لا مانع من الورود على احد الجايزين وكفاك قوله تعالى وجمع
الشمس والقمر والجواب انه انما يكون اذا صح تقدير التقديم والتاخير على ما نقله
الفاضل وهذا لا يتاتى فيه فلا يصح الرفع واما انه اوقع فى المعنى فلا مقال فيه
لانه متعين على الوجه الاول والثالث واما على تقدير ان يكون مبتدا وما بعده
خبره وهو الثانى فلانه حكاية الكاين يوم القيمة وانما يستقيم ظاهرا اذا كان
الذى عمله من سوء محققا فيخبر عن تمنيه البعد عنه واذا جعلت ما شرطية لا يستدعى
وقوع الطرفين نظرا اليها لم يكن معتبرة لما ذكره وايضا انها للاستقبال ولا عمل
للسوء يوم القيمة ليتمنى البعد عنه فيه وان اريد فى الدنيا فبعد التسافر لان
سابقه حديث الاخرة لزم الكذب لانه يعمل السوء فى الدنيا ولا يتمنى
البعد عنه فيها وتقييد المقدم بالدنيا والتالى بالاخرة انما يتاتى اذا كان
واقعا وكل الكلام فى ذلك فهذا ما يدل على انه اوقع فى المعنى بل لا يجوز الا ذلك
قوله ليكون على بال منهم فى فايدة تكرير يحذركم ذكر فى التحقيق ان الاول للمنع
عن الموالاة والثانى للتحريض على عمل الخير وهو حسن **قوله** محبة العباد لله تعالى
مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع
الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا على طريق الاستعارة كما ذكره
المص او اضمارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعف الامام قولهم واثبت
المحبة الذاتية لان كل شى لو كان محبوبا لاجل امر اخر لتسلسل وهو عجيب
ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بايجاد
لذات ذلك الحادث والذى رايته لهم انها تستدعى الجنسية بين المحب
والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان
وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثانى ان
المحبة قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين الجوهر والعرض والتحقيق

من الامور الوجدانية التي لا يحتاج الى تعريف حقيقي كالادراك والارادة و
الغضب وانما يحتاج الى شرح الاسم ليتميز عن باقي المعاني الوجدانية التي عسى ان
يلتبس عند الواجد وليتحصل على المعنى الذي يعم موارده وعن هذا نقول المحبة
ادراك الكمال من حيث انه موثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية
موثرة كانت المحبة اكمل ومن هذا ظهر ان متعلقها الكمال المؤثر عند المدرك طابق
الامر نفسه اولا ثم لو تومل حق التأمل وجدت المحبة سارية في الموجودات
كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد ازراء
بمقامه لاوردت فيه مع ضعفي ما يحير الالباب وبميز القشر واللباب ولكن
في هذا التنبيه غنية للحق فطن بفيه هذا وان ادراع الهجر ضمن تفسير الكتاب
الكريم جهل وسوء ادب ممن مني بالحرمان بعد دخول الحريم نعوذ بالله من الحور
بعد الكور **قوله** ماثان بن سليمان وايشي بن يهوذا غرضه ان يبين تلاحق
الذرية ووجهه فلا يضر طي اباء من البين **قوله** مريم البتول لتبتلها عن الازواج
او الى الله واما فاطمة رض فللثاني او للتشبيه بها وقال الازهري وغيره
لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا **قوله** بنت ايشاع اخت مريم
قيل صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم يؤيده قوله فيما بعد عن زكريا عندي
خالتها وكان المص اخذه من قوله عم في حديث المعراج وهما ابنا خالة في شان
يحيى وعيسى عم والظ الاول وان الحديث ماول بان يحيى ومريم لما كانا ابني
خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والحمل على ان ايشاع اخت مريم من الاب
واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على
جواز نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية في الامرين **قوله** انثى
في علم الله فاذا اخبر الله عنه وهو عالم بانوثته جاز ان يؤنث والحبلة بالتحريك
النتاج ومنه ما ورد من الحديث نهى رسول الله عم عن بيع حبل الحبلة **قوله**
فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث وثني باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة
الحال **قوله** قلت فانه تحسرا فيه ما يرشد الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية
لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال ان فائدة الخبر ولازمها منتف في مثلها
مدفوع من هذا الوجه واطرده في كل ما كان افادة علم للمخاطب غير مقصودة **قوله**
هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة
والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه يدل عليه لان المشبه به يكون اقوى واما على
قراءة الحكاية عن النفس فان جعل من كلام الله رد التحسر ها وتحقيقا لما رجته
فابتدأ التجميل منه وهو اعتراض وحده وان جعل من كلام ام مريم وهو الاظهر
فظاهر كلام المص مشعر بانه من تمام التسلية وذلك لان قوله ولعل هذه الانثى

خير من الذكر تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لا انه عطف تفسيري لقوله ولعل
لله فيه سرا اللا يلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء وهو
حسن والمبادر الى الفهم انه لتقرير جهة الاشكال كانها تقول لا ايأس من فضل
ربي وان كان مقتضى الخيبة موجودا على مجرى العادة واذا حقق وجدها وهي الى
جار الله احق ومن هذا التقرير يلوح ان قوله ومعناه وليس الذكر الخ وقوله وما بينهما
جملتان معترضتان جار على القراءات لكن الاعتراض الاول من الله بين المحكيين من قولها
واما من ام مريم محكي كسائر اقوالها **قوله** كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم هنا اعتراضان
مدمج احدهما في الاخر لو تعلمون معترض بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه
ولما كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة الاول على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض
في الاعتراض هنالك وهذا الموضع فيه دقة لان المص اختصر الكلام اختصارا
قوله واللام فيهما للعهد فالاول عهد تقديري وهو عين الذهني فلا تغفل لان قولها
ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا تمحض لان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن
حسب رجائها واما قولها كالانثى فهو اشارة الى ما سبق صريحا في قولها اني
وضعتها انثى **قوله** وكذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى
الحديث البتة والتعريض بعدم الصحة مدفوع لثبوته في صحيحي البخاري ومسلم
والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المس باليد ان صلح لذلك اما الاستهلال
صارخا فلا وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما وقوله
لامتلأت الدنيا عياطا قلنا هي ممتلئة فما من مولود الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه
من ذلك النخسة تمكنه منها في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة
يحفظونهم لاحتوشتهم الشياطين كما تحتوش الذبان العسل او ما في معناه
وفسر قوله تعالى له معقبات من بين يديه على احد الاوجه به ثم الامر لا امتناع
فيه واخبر عنه الصادق فليتلق بالقبول وليتامل في ان النخس لا يجب ان
يكون دعاء الى الشر او ايذاء مهلكا وان احتطا بعض المصطفين بامر ليس ببدع
ولا موجب بفضيلة على الباقين مطلقا ولا على المص واسلافه ان لا يتبعوا
الحق وارتشاف سلافه فيما لا يرتق لهم شيئا ولا يضيق عليهم سربا جعلنا الله
وسائر الاخوان ممن اذعن للحق وان امر ولا نظمنا في سلك من اعرض عنه
كان لم يسمعه ومر **قوله** لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة
يولد • والا فما يبكيه منها وانه • لافسح مما كان فيه وارغد • اذا ابصر الدنيا
استهل كانه • بما سوف يلقى من اذاها يهدد • قوله وانه اي وان الموضع الذي
يبكيه منها او وان المولود لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم والاول اظهر
قوله صراخا وعياطا في الحواشي العياط صوت الصائح اذا قال وا غوثاه وكذا

اقول ذكر الازهري عيط اذا قال عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر ويليج عند الغلبة وتعيط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه لكن نقل سلمه الله عن الاساس في سورة يوسف عيط اذا امد الصوت بالصريح وهو العياط **قوله** بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر فالموافق قبولا حسنا ذكر انه لا آنه وفعول لولك كيجي كثيرا وفسره باختصاصه لها فالاختصاص سبب للقبول بمعنى المصدر او ان ثمه مضافا محذوفا ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال كانه قيل ۵ فتلقاها اول امرها بقبول وهو وجه حسن والمثل خذ الامر بقوابله اى اول ما يقبل قيل واقبل بمعنى منه ايضا **قوله** وعنفوانه في الحواشي انفوان الشئ وعنفوانه اوله من الانف لانه اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما في قول ذي الرمة ۵ اعن ترسمت من خرقا منزلة ۵ ماء الصبابة من عينيك مسجوم ۵ والاشبه انه مشتق من العنف لان الامر انما يستقر ويستثنى به بعد مدة فكانه اول اقتبل بعنف **قوله** قال القطامي وخير الراى ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا اى خير الراى ما اخذ به اول ما يقبل قبل ان يتداول ويبتذل والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي معناه ما نقل عن امير المؤمنين علي رض وهو من الخرق المعاجلة قبل الامكان والتواني بعد الفرصة **قوله** من اين لك هذا في الحواشي عن المص شاهده قول نصيب تمنى بواد الرمث زينب ضلة فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق يقال فلان هو منى ضلة اذا لم توفق للرشاد في عدله اى تمنى تمنيا باطلا قال ويجئ بمعنى كيف وشاهده قول كميت انى ومن اين آبك الطرب ومن حيث لاصبوة ولا ريب وحذف حرف الجر من انى نحو حذف في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو مع وسحر وذلك لان الشئ اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف مستعمل مع حرف صلته التي يليق معها استعمالها لان اتصالها بعطرو فيها لتلك الحرف فجاز حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت الاصل لوضعها للظرفية اطرد حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف لا تحذف الا مع ما يكثر من غير المتصرفة حطا لرتبتها عن رتبة في **قوله** والذرية تقع على الواحد والجمع فيها ثلاثة اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة بمعنى الخلق او البث لانها خلق الله وقد بثها او الذر النملة الصغيرة لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم ع كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرورة فعولة منه فابدل الراء ياء ثم قلبت الواو ايضا ياء وادغمت فيها كاحد الاوجه في سرية اقول ولو جعلت من الذرو لكان انسب والثالث

انه من ذرأ الخلق مهموزا واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر قال المص الذر والذرو والذرأ كلها بمعنى **قوله** على قولهم فلان يركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد ذلك في هذا الجنس والاسناد والايقاع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه تزيدا في الوصف على ما ذكره في قوله اضغاث احلام في يوسف لجاز ومثل بهذا المثال **قوله** قال الاخطل ۵ وشارب مربح بالكاس نادمني ۵ لا بالحصور ولا فيها بسوار ۵ وبعده نازعته طيب الراح الشمول وقد ۵ صاح الدجاج وحانت وقعة الساري ۵ المربح الذي يعطي في الخمر ربحا بان يشتريها باكثر مما يساوي كقوله اغلى السبا بكل ادكن عاتق والحصور الضيق البخيل وقال المص الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من الخشن البخل كما مر والسار فعال من السور فعد قيل بمعنى مسي وقد جاء سار بمعنى اسار فلا وجه للعدول على انه لو لم يجئ لكان الحمل على باب عواج اوجه ويروى بسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندماء **قوله** من الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان هذا البناء مختص بما يتعجب منه وهو غير مناسب لانه للتعجب مع التلهي او الاستهزاء ونحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال اراد المبالغة لازالة الاستبعاد **قوله** لا تلقى النعمة بالشكر ودل عليه الجواب وانه بعد ازالة الاستبعاد لا وجه لطلب الاية الا القيام بحق الاستبعاد **قوله** متى ما تلقني فردين ترجف ۵ روانف اليتيك وتستطارا ۵ الرانفة فرع الالية وهما رانفتان ولهذا ثنى الضمير وان كان السابق جمعا **قوله** وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفا وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف **قوله** معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن بمشعر من زكريا ع ولم يكن في معرض التحدي ولا بد منهما في المعجزة **قوله** فنفيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذا لم يسبق السماع باعترافهم قيل ما كان مشاهدا وان كان ابعد من السماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه والمملى وهو الاطلاع ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وتارك المملى اليه جاعل مطرف الاستهزاء منه واسع المجال كانه قيل هذا ما ينبغي ان يبنى على مساق مذهبكم معاشر الالباء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع مع امكانه القريب جعل ادخل في الامتناع ووجه النفي نحو المشاهدة فلزم من ذلك انه باعلام الله واطلاعه على ابلغ وجه وافخمه **قوله** بمحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف يرتبط به ايهم بما قبل اذ جعل ابتدا استفهام مفسد للمعنى ولا يصلح يلقون للتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها ولا مما يجيء بعده الجمل ثم لا بد

من تعلق ذلك المحذوف بيلقون لئلا ينخرم النظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها يلقونها
ينظرون لان النظر فعل ادراك تعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره ابن الحاجب و
التعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة المقتضية لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل
العلم وان كان المعنى سابقا اليه وسيجئ في سورة الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق والثاني
ليعلموا لان الالقاء في الجملة سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر الى
القلم المرتفع فوقه وقدر الامام السكاكي ينظرون ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث
يقولون وهو ضعيف لا ينساق المعنى اليه ولا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد
اصطلاح لفظي لموقع ايهم قوله كالراقم في الماء اي في انه لا يجدي عليه بطائل قال
ساكب في الماء القراح اليكم• على نايكم ان كان في الماء راقم• وهذا في عيسى مسلم
اما في المسيح فالنظ الاشتقاق لانه عربي دخل عليه خواص كلامهم جعل له لقب
شريف كالخليل لابراهيم عم وجعله معربا ثم اجراؤه مجرى الصفات في ادخال اللام
لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظ ثم اظهر الاشتقاقات ما نقل عن
ابن عباس رض انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقولهم لانه كان
ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار اي طهر منها قوله كانه قيل الذي يعرف
به ويتميز حاصله ان المجموع في افادة التمييز والتشخص بمنزلة علم واحد وقد سبق ان
التسمية ببيت من الشعر جائز اقول وجاز ان يكون المعنى ان كل واحد كاف في
التمييز باتي الكنى حصل الغرض وكانه اظهر قوله ويكلم اي هو ايضا حال والعدول الى
الفعل لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق لان المعنى كلا التجدد في الحالين
فلو قيل ومتكلما لم يحسن هذا الحسن قوله علام يحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات
المتقدمة قال جار الله وجه السوال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في
حكم التكلم ليعلق قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فلم يصح العطف ظاهرا لانك
لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو واجاب عنه بوجهين
احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول اي يعلمه ويقول ارسلت رسولا
باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني
اقول ان جعل ويعلمه عطفا على وجيها فهذا هو الوجه لقلة الحذف وعلى الثلاثة
الاخر فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع قوله الضمير للكاف هو في الحقيقة لما
وقعت صفة له لكن لما كانت المعاملة معها صح ذلك توسعا وعلله في المائدة
بان المنفوخ فيه هو المماثل لا هيئة الطين فانها ليست من خلق عيسى ولا نفخه
في شيء وذكر ههنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في المائدة نظرا الى ان التقدير
اذ تخلق هيئة كهيئة الطير قوله قال كالمهبرق تنحى ينفخ الفحما استشهد
بقراءة عبد الله في المتعدي والشعر للنابغة الذبياني واوله مولي الريح قرنيه

والكلكل

والكلكل• ويروى روقيه وجبهته وقبله• بات يحفف من البقار يهدمه• اذا
استكف قليلا تربه انهدما• يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به بانه اخذ يحفر
في الكناس ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال ينهدم حال كونه مولي
الريح قرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كالكباب المهبرقي وهو الحداد او الصائغ
على النفخ حال نفخه شبه هيئة الثور عند تحرفه بروقه لحفر الكثيب بهيئة الصائغ
عند نفخه في المنفخة وهو تشبيه مركب بالغ من باب قلم اصاب من الدواة مداها
في الغرابة البقار موضع برمل عالج واستكف استمسك قوله ما لا صيصية له
بغير همزة في الاساس وكذلك في الصحاح وهو الوجه لقولهم صياصيهم وهي
شوكة في رجل الديك وقيل المخلب الذي يقاتل به وللسمك في اطرافه قوله قلت
لان الله تعالى جعل له علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان يكون
خارقة وقوله ان الله ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا
ولانه لم يصدق فيه فكيف تثبت نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجزة او فانما
ثبت نبوته بالمعجز وزاد المستبصر يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعو اليه الانبياء
من قبل فصح انه اية في الجملة ولو سلم فهي خارقة لان من نشا بين قوم غير وا دينهم
وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن يعلم من بقايا احبارهم ثم
دعاهم الى صرف التوحيد بقواطع الادلة كان ادعاؤه ذلك من اعظم المعجزات
والمتبع القاطع صدق او لم يصدق على انه صدقه بعضهم واما غير النبي فانما يهتدي
عليه الى النبي لان الانبياء هم الذين مهدوا طريق النظر الصحيح وايقظوا الناس عن
سنة الغفلة هذا ومن الجائز ان يكون قد ذكر الله لهم في التورية اذا جاءكم شخص
من نعته كذا وكذا يدعوكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم فاذا
قال انا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني كان من اعظم
الخوارق وقد مر انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد عم ولفظ المص الى هذا
الاحتمال اقرب قوله والى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة اي جمله
ضايفا اي مايلا نحو الشيء ذكر وجهين حاصلهما ان انصارا اضافته الى ما هو مقول
في المعنى والى اما للتضمين فيلزم مشاركتهم مع الله في نصره مع افادة ان نصرهم اياه
اضافة الى الله ودخول في زمرة المخلصين او متعلقة بمحذوف ومعناه من ينصرني
في سفري الى الله وذهابي اليه وعلى الوجهين لا بد من اضمار في جوابهم نحن انصار
الله ليطابق السوال ولان نصر الله على الحقيقة محال ولا خفاء ان اضمار رسوله
على الاول انسب ودينه على الثاني لان ذهابه الى الله نصر لدينه واعلاء له وان
كان كل جاريا في الوجهين فجاز ان يحمل على النشر لا على ترتيب اللف وجاز ان
يترك على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصار في الاول

اضافة ملابسة اى من حزبي ومشاركي في توجهي لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن
انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم
انه خلاف ما صرح به ههنا وانه مطابق اذ لا بد من اضمار او تجوز في نصرهم لله
وان ما ذكره ههنا اظهر لقلة الاضمار ولان اضافة الانصار الى المفعول معنى اظهر هذا
ولعل الاشبه في معنى الاية ان يحمل على من ينصرني منتهيا نصره الى الله كما يقتضيه
حرف الانتهاء دون تضمين كانه عم طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض اخر مدعيا ان
نصرة الله في نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا
نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض الذي رمزت اليه ولو قالوا مكانه نحن انصارك
لما وقع هذا الموقع **قوله** حواري الرجل صفوته التركيب دائر لمعنى البياض الخالص الحور
شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وقيل حواري اى بيض ونعم فاطلق
على خلصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب لذلك
قوله فقل للحواريات تبكين غيرنا ۞ ولا تبكنا الا الكلاب النوابح ۞ الجوهري الحواريات
النساء لبياضهن والمص خص بالحضريات ومعنى البيت انا لنا نحسن الى الكلاب النوابح
فحق عليهن ان تبكيننا وخص النوابح للدلالة للضيفان عليهم يريد انهم مضيفا
فلا نريد بكاء النساء ولكن حسن الاحدوثة عنا وبكاء النوابح يدل على ذلك
وقال شارح الابيات لا تبكينا الحضريات فانا لا نموت على الفرش كالحضريين
بل نحن اهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا الا الكلاب النوابح الناشية معنا
في البدو والصيد او الجارية عادتها باكل من نقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى
الاول ارجح **قوله** من نقتله غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار
اليه قتله **قوله** اني متوفيك اى مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول اني
بنفسه مستوفي اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض
الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك في
وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل ساتوفيك واما الان فلا ولا نظر الى انه
يقتل فيما بعد او يموت حتف انفه والرابع اني مستوفي نفسك بالنوم والاول
اظهر **قوله** تفسير الحكم قوله فاعذبهم فيوفيهم اجورهم قال في التحقيق هكذا في
الكشاف وغيره ولقائل ان يقول كيف يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد في
الدنيا والحكم في الاخرة اراد ان قوله ثم الي مرجعكم اى معادكم يوم القيمة والحكم مرتب
على الرجوع فيه والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وقوله الى يوم القيمة
غاية التوفية لا غاية الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محدود على وزان
قولك ساعيرك سكنى هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه
كذا لزم تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي زماني وعلى

الفوقية نسخه

هذا

هذا توفية الاجر شاملة لنعم الدارين او ان العذاب في الدنيا الفوقية السابقة
والمعنى واما الذين كفروا فانتم الى فوقية متبعيك عليهم في الدنيا عذاب الاخرة وفيه
تقابل حسن وان هذه الفوقية مقرونة عذاب الاخرة ومؤكدته وادماج انها فوقية
عزل لا تسلط وجور واجاب سلمه الله بان المقصود التابيد ونفي الانقطاع ولا نظر
الى الكون في الدنيا كقولهم ما دام ثبير وليس بذاك ثم قال في التحقيق في قوله
مرجعكم التفات من الغائب الى الحاضر للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب
والعقاب قال سلمه الله لان الخطاب اول ما جرى له الكلام والظاهر انه تغليب
للمخاطب وهو عيسى والاصل ثم الي مرجعك ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب
المخاطب وجمع الكل في خطاب واحد ثم فصل المجمل باعتبار الوصف اعني الايمان
والكفر غير مراعى فيه الخطاب دلالة على ان ما لحق الى الفريقين انما هو للوصفين
قوله او كانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة بالكناية على نحو عجبت من
عهدك المنقوض **قوله** في احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير اب والاخر
بالوجود من غير ام فالمعنى الابلغ اختصاص ادم دون عيسى وان فسر الطرفان
بالاب والام انعكس مرجعا العضمير بين والاول اظهر **قوله** قدره جسدا فسره به
ليصح التراخي في قوله ثم قال له كن فيكون **قوله** محمد والخميس فانه هذا قول ربيئة
اهل خيبر صبحهم النبي عم يوم الخميس فجأة وقد فتحوا الحصن واخرجوا معهم المساحي
فلما راوه جالوا الى الحصن وقالوا وقالوا محمد والخميس اى هذا محمد وهذا الخميس او محمد
والخميس جاؤا على حذف الخبر والخميس الجيش له خمسة اركان قلب وميمنة وميسرة
ومقدمة وساقة اقول فعلى حذف المبتدأ الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر
يتعين ان يراد الجيش **قوله** فلما تخالوا اى خلا بعضهم الى بعض مثل تراءينا
الهلال يقال خلا فلان مع فلان وتخالى القوم **قوله** قالوا للعاقب في التحقيق
ان وفد نجران جاؤا الى النبي عم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد
ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم **قوله** يقال اسقف نجران
السقف بالتحريك طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اشتق اسقف
النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه معرب سكف بالرومية لقولهم
في جمعه اساقفة وهو صاحب مدرستهم **قوله** فهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المص
ولا يبق قيل القياس الاول لانه منصوب لان قوله فيهلكوا كذلك بدليل دخول
الفاء اقول واما الجزم فانما يكون على مذهب الكسائي في ولا يبق على منوال
فاصدق واكن ولا يرضاه المص والوجه ان يحمل على انه نهي كقراءة من قرأ
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم بجزوم الباء النهي متوجه على النصراني
وفي الحقيقة على تعرضهم لما يفضي الى عدم بقائهم وفيه مبالغة حسنة ليست في

النصب قوله وربما عادية اما ان يراد القوية لانها اجود او المحمية لان كل قوى
ينسب اليهم والاظهر انها السابقة التامة اشارة الى العظم قوله حماة الحقايق
الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه اى يجب او ما هو محقوق بالحماية اى خليق به
فعلى الاول بمعنى فاعل والاجرأ الملابسة لان الحقيق هو الحماية وعلى الثانى بمعنى
مفعول والتاء للنقل الى الاسمية والمبالغة فى الاول اكثر قال لبيد اتيت ابا
هند بهند ومالكا باسماء اى من حماة الحقايق كانه منعها عن الاسر وجاء بها
الى ابويها قوله وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم احب الناس الى النبى
كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة والثانى ما رجاه من بركة تامينهم واثر اجابتهم
الى الله تعالى والثالث ما تفرسه فيهم اسقف النصارى حتى قال انى لارى
وجوها والرابع ما ذكره يوم حنين جللهم بالمرط اللهم احشرنا فى زمرة محبيهم
برحمتك قوله فى افادة معنى الاستغراق اراد ان الاستغراق فيهما واحد و هو
الجنسى لا الفردى كما فى لا رجل منونا فلا وجه لقول من قال شبه الاصل بالفرع
ثم التكلف فى الاعتذار قوله لان كل واحد بعضنا قيل اى هو بعضنا حذرا
من كون المبتداء نكرة والخبر معرفة وقيل لا امتناع اذا استقام المعنى لا سيما
وقد قال الجوهرى كل وبعض معرفتان ولم يجئ عن العرب بالالف واللام وهو
جائز لان فيهما معنى الاضافة اضيفت اولم تضف هذا وان امكن ان يكون مراد
الجوهرى انه معرفة اذا اضيفت الى معرفة وكان التنوين عوضا عنها قوله
انتم مبتداء وهولاء خبر قد مر تحقيق هذا المقام فى سورة البقرة وفى قوله
الاشخاص الحمقاء اشارة الى ان الاشارة للتحقير كما فى يا عجبا لابن عمرو هذا قوله
وشهادتهم اعترافهم بانها ايات الله فهو يتضمن الشهادة على انفسهم بالكفر
وعلى الثانى من الشهود وعلى الثالث منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ
الحسى والمشاهدة قوله المتشبع كلابس ثوبى زور فى الحديث المتشبع بما لم
يعط كلابس ثوبى زور فى المصابيح عن اسماء ان امرأة قالت يا رسول الله
ان لى ضرة فهل على جناح ان تشبعت من زوجى غير الذى يعطينى فقال
المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا تقبلوا شهادة من ليس
لابس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبى
زور لانه يشهد بها زورا ويظهر انها له وليست له وقيل كانت النسوة
يظاهرن فى اللباس يظهرن السمن وانما جعلهما كلابسهما لان التشبع ولا
شبع كذب واظهار الاعطاء ولا اعطاء كذب اخر والمعنى الاول انسب بمعنى
المصنف قوله اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا اوله علا اب وابنا مثل مروان وابنه
وهو للفرزدق والضمير فى هو راجع الى مروان قوله ممن كان مسرورا بمقتل مالك

فليات

فليات نسوتنا بوجه نهار يجده يجد النساء حواسر ايندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار
وفى رواية يلطمن اوجههن بالاسحار هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد يرثى
مالك بن زهير العبسى وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار
يقول ان من سره بقتله فليحضر غده ليعقبه الكآبة والندامة فانا ادركنا ثاره
قبل ان يمضى ليلة تامة ورايت فى بعض شروح الحماسة ان ابن العميد استشنع
قوله فليات نسوتنا وتعجب من ابى تمام حيث لم يصلحه قوله ولا تؤمنوا متعلق
بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا
بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون اوتوا كتابا سماويا كما للتورية و
نبيا مرسلا كما ارسل موسى وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا
لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا والاظهار لمشركى العرب
لئلا يبعثهم على الاسلام واتى باو بدل الواو فى او يحاجوكم لان النهى هكذا ابلغ
على وزان قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا والحمل على معنى حتى صحيح ومرجوح و
فائدة الاعتراض ان كيدكم غير نافع من شاء ان يلطف به من مشركى العرب لطف
به فيدخل فى الاسلام ومن شاء ان يزداد تصلبا من المسلمين ازداد والاية انيد
ان الهدى هداه فهو الذى يتولى ظهوره يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم والله
متم نوره وفيه ان الايمان اريد به اظهاره كما ذكره المص او مجرد الاقرار اللسانى كما
نقل عن الواحدى وان المراد المتصلب من التابعين والاوقع ما فروا منه وثانيها
ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذى اتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا
وهم الذين اسلموا منهم اى لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وكانوا فيه
ارغب واطمع ثم قيل قل ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل له وقوله
ان يؤتى احد على هذا معلله محذوف اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به من
غلابهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى واعيكم اليه ليس الا الحسد وانما اتى
باو تنبيها على ان كل واحد منهما مستقل فى اغاظتهم وحملهم على الحسد حتى دبروا اما
دبروا ولو اتى بالواو لما وقع هذا الموقع للعلم بان الثانى يلزم الاول فكلما كان ما اوتوا
حقا منزلا لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيمة على المخالف فيه فلم يكن فيه فائدة
زائدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل فى الباعثية على الحسد والاحتشاد
فى التدبير والحمل على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان وجها ظاهرا
ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان يؤتى بزيادة الهمزة للاستفهام للدلالة على انقطاعه
عن الفعل واستقلاله بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر اول النهار
بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم بقرينة المضى فان غيرهم
متبع دينهم الآن ايضا ونقل عن المص انه من جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين

القولين ومعناه الرو عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر
عليهم ان يتمضوا منه ان يوتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدى هدى الله
وقل الان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثالثها ان تقرر
ولا تومنوا ما قرر عليه الثاني ويجعل قوله ان يوتى خبر ان على ان هدى الله بدل
من الاسم واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية سببية وعلى هذا الوجه لا ينبغي
ان يحتج عند ربكم بيوم القيمة بل بالمحاجة المحققة كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر
كلام المص ولو حملت على العاطفة لم يتلائم الكلام ورابعها ان يكون قوله ولا تومنوا
الا لمن تبع دينكم باقيا على اطلاقه اي واكفروا اخره واستمروا ما كنتم فيه من اليهودية
ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة مقول الطائفة فقيل قل ان
هدى الله هو الهدى فلا تنكروا ان يوتى حتى يحاجوا وقرينة الاخبار ان قولهم ولا
تومنوا تقرير على اليهودية وانه لا دين يساويها فاذا امر النبي بان يقوم بجوابهم
علم ان الجواب انما يكون بان ما انكروه غير منكر وان المساوي كاين وحمل او على
معناها الاصلي ايضا حسن لانه تاييد للايتاء وتعريض بان من اوتى مثل ما اوتوا هم
الغالبون يوم القيمة لاهم واما على قراة من قرا ان يوتى بالكسر فهو من جملة مقول
الطائفة وانما قدره بقوله وقولوا لهم ما يوتى توضيحا للمعنى وانه ليس من العام كالرابع
على ان ما يوتى استينافا تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء العود والمعنى
لا ايتاء فلا محاجة وذكرها عقيب الوجه الثالث لتساويهما في ان او بمعنى حتى وقوله
قل ان هدى الله اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم للاهتمام بشان بيان فسادما
ذهبوا اليه وانهم لا يحلون بطائل منه والرجحان من بين الاوجه للثاني لتاييده
بقراة ابن كثير وانه افيد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى
المساق **قوله** بخير الراهب يروى مقصورا مكبرا بفتح الباء وممدودا مصغرا
قوله اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة
وان لم ترد وان الكناية قد تشتهر حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وح يلحق بالمجاز
ولا يجعل مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة
بخلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه
في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر ثم انه جار على مذهب
الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة **قوله**
تصلونها بقراته عن الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال تصلونها عند قراة
الكتاب وقوله لتحسبوه اي الملوي المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون
السنتهم بشبه الكتاب فعلى هذا الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشتم اذا
قاله مع تعمق وفيه اضمار او سمى كتابا تهكما وعلى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع

الاشبه

الى شبه الكتاب **قوله** تاكيد لقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند
الله وهو تصريح لما رمز اليه في قوله لتحسبوه من الكتاب لانه لما لم يفد الابهام
الا الفصل لجبان المخاطبين وكانوا بسبيل من ان يقولوا ان الحاسب مخالط
الكذب بما يرفع ذلك بصريحه مدمجا فيه ضلالهم واضلالهم **قوله** وان تامر بغير عبادة
الله في بعض الحواشي عن المص او نامر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا مما هو في
متن الكشاف لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل
بعبادة غير الله الا ترى الى قوله عليكم ان نعبد الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله
اقول وبعد تدقيق النظر ما في المتن احسن لان قوله معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله
نفي لامره بغير العبادة المضافة اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان امرا بغير العبادة
المضافة وكذلك لو امر بغير العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه تعالى فكانه يقول
من شاني ان امر بتعظيمه وحده فكيف يعيد عني هذا الامر واما في المقابل فلو قال
معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا على المعنيين كما ذكر انفا لكان
كافيا بالظاهر التشبيه بالعبادات لا محالة الا في معرض مبالغة وقرينة ظاهرة
تبنى الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصد لذاته ثم بولغ اخرا والتي في الحواشي نقلها
سلمه الله عن محيي السنة **قوله** والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك
بدين الله وطاعته لان الشيء انما ينسب الى من اشتهر وما اشتهر به لا سيما
وزيادة الالف والنون يوذن بالمبالغة واشار الى نكتة اومانا اليها في توجيه
رواية المتن لان الظ ولكن تقول كونوا عباد الله دوني فعدل الى المنزل
على معنى كونوا عباده وحده المختصين به المخلصين فتحا وكسرا فهذا ما نامركم
به وافيد مع ذلك ما ذكره من ان الربانية نتيجة العلم والتعليم فزاد المعنى الاول
تاكيدا ان العلم من العالم من كان يقتضي ذلك فكيف الانبياء وهم اعلم الناس
وادمج فيه ان علما لا يفضي الى المسبب كلا علم وان من لم يعمل به لم يحقق السبب
بينه وبين ربه وهو الذي يصح به النسبة اليه تعالى **قوله** وفيه وجهان حاصل
الاول ان لا مزيدة لبعد العهد وتحلل الاستدراك والمعنى ما صح وما استقام لبشر
ايتاء الكتاب اليه ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا وعدل الى الرفع في الثاني للدلالة على انه مناف للاثرة
بالايتاء المذكورة وفيه ان الثالث في حكم المرتب ايضا فالاولى ترك لا ولهذا جعل
الرفع اظهر والوجه الثاني ان لا نافية على معنى ما صح ان يوتى الله بشرا النبوة ثم يامر
بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة فوضع موضعه ولا يامركم مبالغة استبعد
ان يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل ما خذا من الاول
لفظا وان كان دونه معنى ولذلك فضل الرفع ولا يخرج النصب عن الحسن لاحتمال

بمبالغة زائدة

القران على الفصيح والافصح **قوله** وان يكون موصولة بمعنى الذى هذا يدل على ان
الموطئة لاتجب ودخولها على كلم المجازاة بهذا المعنى فى سورة هود فى قوله وان كلا لما ليوفينهم
فيمن قرأ مخففة الميم ونقل الازهرى عن الاخفش ما يدل على ان اللام الاولى
نظاهر الثانية وان ما موصولة ونقل عن ابا العباس ثعلبا غلطه وهذا يدل
على ان اختصاص هذه اللام بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه **قوله** ومعناه لاجل
ايتائى ظاهره يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب وقد منع عنه فى قوله فبما اغويتنى
لاقعدن والجواب انه ذكر بيان المعنى كما انه ذكر هنا ان ما يشعر به عند بيان
المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه متعلق باقسم المحذوف وجوز فى هذه القراءة ان
يكون ما موصولة ويكون ما معكم قائما مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق
له وفيه اشعار بما يقتضى التصديق وانه مصدق ما لاينفكون عنه فتكذيبه
تكذيبه **قوله** بمعنى حين ايتيتكم ذكر فى توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف
محذوف الجواب لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لتؤمنن بالنبى حين اتيتكم كتابا وحبله مصدقا له والثانى ان اصله لمن ما ثم حذف
احدى الميمات لكراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على اخبثا وجاء الله ومثله
نقل عن الفراء فى قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرأ بالتشديد وقال لم يثبت اى الفراء
لما بمعنى الا **قوله** ومنه الاصار الذى يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء
الى الوتد **قوله** كعبر وعبر من ديوان الادب يقال ناقة عبر اسفار ضما وكسرا
اى يعبر عليها الاسفار وفى غيره لاتزال يسافر عليها قال النابغة وقفت
فيها سراة اليوم اسالها ٭ عن ال نعم اموناً عبر اسفار ٭ سراة كل شىء وسطه
وهو ظرف ووقف متعد فى البيت او قف ناقة يؤمن عثارها وسط
النهار يسال الديار عن الحبيبة والآل منهم نعظيما **قوله** وانا على ذلكم من
اقراركم ابراز لمعنى اقتران شهادة الله بشهادتهم مع وصف المعية واظهار
معنى الرقبة المستفادة منها **قوله** والاشفا على الموت هو الاشراف عليه و
حقيقته من اشفى اذا صار ذا شفا لان من كان على حالة ثم اشرف على ما
ينافيها فقد بلغ شفا تلك الحالة الاولى وحدها بعد ان كان ذا وسط لبعده
من الاطراف وتعديته بعلى فلانه يتضمن معنى الاشراف لان من وصل الطرف
اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل بهذا الطرف وفيه ايضا ايهام انه جاوز
الطرف وركب على المتصل به وهو مبالغة حسنة **قوله** طعمة بن ابيرق
يروى بضم الطاء وكسرها **قوله** علام عطف قوله وشهدوا فيه اشعار بان عطف
على كفروا لايستقيم لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف عليه
وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان هذه الشهادة حق ينافى الردة ثم لابد من

في التقديم

فى التقديم والتاخير نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان
المذكور فى قوله بعد ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل
على المصدر بتقدير ان على نحو حتى المصيف ويغلو القعران وهو مطرد من غير
ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد ببيت جرير مرتقيا لانهم اذا
جوزوا ذلك مع هذا اجوز والبيت ٭ مشايهم لبسوا مصلحين عشيرة ٭ ولا ناعب
الا بشوم غرابها ٭ توهم ماليس له وجود ولا الاصل ان يوجد كالموجود وعطف
عليه على ان المعنى اثباتا وحذفا مختلف بخلافه فى فاصدق واكن وما نحن فيه لان
بعد ايمانهم وبعد ان امنوا سيان **قوله** وبترك الفاء ان الكلام مبتداء وخبر ولا
دليل فيه على التسبب وفائدة ايراد المسند اليه موصولا اما لتحقيق الخبر لايذانه
بالاصرار المفضى الى عدم الرجوع فعدم القبول واما جعله سببا للكناية دون
المكنى عنه لانه لايتسبب للموت وله مدخل فى عدم قبول التوبة المجعول كناية
عن الموت على الكفر **قوله** رد على مل اى من حيث المعنى اى هو ذهب لان البدل
وهو نكرة لا لجنس او يجعل فى المعنى موصوفا **قوله** كيف موقع قوله ولو افتدى به
وجه السوال ان ظاهر النظم يوهم ان الغرض المسوق له الكلام عدم قبول مل
الارض على البت افتدى به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض بيان عدم قبول
الفدية وان كان مل الارض ذهبا واجاب باوجه الاول انه كلام محمول على المعنى
لان قوله فلن يقبل من احدهم مل الارض فى معنى فدية لدلالة السياق على ان
القبول يراد للخلاص وانما عدل تصويرا للتلبس لانه الغاية التى لامطمح وراءها
فى العرف وفى الضمير يراد مل الارض على الحقيقة والحاصل لن يقبل فدية ما ولو
كانت مل الارض ذهبا ففى الاول نظر الى العموم وسده مسد فدية ما وفى
الثانى اعنى ضميره الى الحقيقة او الكثرة البالغة من غير نظر الى القيام مقامها الثانى
ان التقدير ولو افتدى اى بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على ما مر كانه قيل
لايقبل مل الارض فدية ولو ضوعف الثالث ان يقدر وصف بعينه المساق
من نحو كان متصدقا به وهذا ضعيف لانه لايغنى عن تقدير المثل فى الحقيقة لان
المتصدق ليس عين المفتدى به وحق الضمير ان يتشخص به بجميع ما يشخص به السابق
فاما ان يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون تقييده وكلاهما خلاف الظاهر ثم ان
الوصف لايدل عليه السياق ولا اللفظ **قوله** قضية ولا ابا حسن لها قيل كان
يقوله معاوية اذا استقبله امر لايقوم بكفايته يريد على بن ابى طالب رضى
اخذا من قول عمر رضه اقضانا على على ما رواه البخارى اقول ويروى مرسلا عن
النبى عم اقضاكم على وافرضكم زيد بن ثابت فى حديث طويل واما هيثم فى
قوله لا هيثم الليلة للمطى فعلم حاد من الحداد مشهور قيل تمامه ولا فتى الا ابن

خيبر ﷺ اراد عليا رضه والاضافة للملابسة اواراد مرحبا وهو الذى بارزه
فقتله على رضه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما **قوله** ان احب اموالى الى
بيرحى من الفائق ان ابا طلحة قال للنبى عم ان احب اموالى التى بيرحى وانها
صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال عم بخ بخ ذاك مال رابح اورايح
بيرحى اسم ارض كانت له وكانها فيعلى من البراح وهو الارض المنكشفة الظاهرة
قال وشيوخ مكة يروونها بيرحا فان صح فهو مضاف الى حا وحا اسم قبيلة
ورايح اى قريبة من المصر يروح منفعتها وغلتها وثمرتها وفى المغرب انها بستان
لابى طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبى وكان يدخله عم ويشرب فيه من ماء طيب
قوله من سبى جلولاء هو بالجيم والمد من نواحى فارس ويوم جلولاء يوم فتحت مداين
كسرى فى قتال سعد بن ابى وقاص **قوله** كل المطعوم او كل انواع الطعام يريد
ان كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر فى الاصل كالجمع فعبر عن استغراق افراده
بجمع مرادفه او اضافته اليه وهذا كما يقال كل الصيد فى جوف الفرا **قوله** وجحود
ما غاظهم عطف على براءة اى ارادوا وجحودا **قوله** وامتعضوا امتعضت منه
اذا غضبت وشق عليك الازهرى عن الليث اذا شق عليك واوجعك **قوله**
وهلم جرا الى ان ينتهى الازهرى عن المفضل بن سلمة اى تعالوا على هينتكم كما
يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر فى السوق وهو ان
يترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها وانشد لطالما جررتكن جرا ه حتى نوى
الاعجف واستمرا ه ونقل عن شمر يقال كان عاما اول كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم
اى امتد ذلك الى اليوم اقول كانه قيل جر جرا اخذ من هلم المتعدى او اللازم لان
الجر سوق الابل ترعى وان تسير على بطوء ترعى وهو احضار واتيان خاص
وصار منقولا الى معنى الامتداد كما ذكره شمر من غير نظر الى امر وجر **قوله** قال لا قد
كان قبله بيوت اراد مبنى ابراهيم عم لان السوال كان عن ذلك واول بيت
احدث فى العالم كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول آدم عم ثم رفع الى
السماء بموته وبنى شيث مكانه من طين او كان نازلا قبله او بناه آدم من طين على
نحو ما رأى فى السماء **قوله** يقال له الضراح لانه ضرح من الارض اى ابعد **قوله** حمى مغبطة
اى القت عليه الغبيط وهو الرحل كناية عن شدتها كما يقال ركبته الحمى والاصح
عدم الاعتقاب فى مكة وبكة لان كثرة الاعلام منبهة وشرف ولكل مستقل
باشتقاق واضح اما الثانى فقد ذكره وقيل لانها تبك اى تدق رقبة من قصدها
بسوء او تدق الجبابرة لتساويهم مع الاذلاء فى الطواف واما الاول فمن
المك بمعنى المص قيل لان الارض مكت من تحتها كانها حلبت منه وبسطت
وقيل لانها تمك الكيس والبدن وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها

وللطهر

وللطهر بالعلس فاخذ المكى ثابت **قوله** كانها سميت ببكة تفسير من المص لقول
قتادة ولا تكرار لان وجه الرحمة مختلف **قوله** قال اذا الشريب اخذته الاكه فخله
حتى يبك بكه ه الاكة شدة الحر وقيل سوء الخلق والشريب المشارك فى الشرب
اى اذا كانت شدة الحر فلا تضايقه وخله حتى يزحمك فى نوبتك لئلا يتأذى
ابله من شدة العطش او اذا ضجر طول انتظار فسامحه **قوله** ونحوه فى طى الذكر
اى وان لم يأت الثلثة فيه ما ذكر فى الاية قول جرير ه كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم
من العبيد وثلث من مواليها ه هذا اذا لم يجعل قرة عينى فى الصلوة الثالث كانه
لما ذكر الاثنين سقط فى يده وقال ما لى وللدنيا وشرع فيما هو اهم لان الصلوة
ليست من الدنيا **قوله** وذلك بدعوة ابراهيم الاصح انه منذ خلق جعل حرما يدل
عليه الحديث ان الله خلق مكة وحرمها منذ خلقت السموات والارض
ثم امن ساكنيه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش من كونها
ارضا قفرا كان بدعوة ابراهيم وهو الذى عناه المص **قوله** وعند ذلك على قدر
الطاقة مؤكد لما روى عن مالك اولا لاقول آخر عنه **قوله** يعنى انه حق واجب ابراز
لفائدة لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية والتصريح بذكر الناس
وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم يقل عنه ففى العدول عن المضمر الى المظهر
تاكيد وفيه انه غنى عن العالمين فضلا عمن كفر ثم فى ايثار العالمين ليتناوله
على اسلوب الكناية من باب الشمول الاولى تاكيد آخر فالاولى ان لا يجعل
قوله وما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا **قوله** ولانه يدل على الاستغناء الكامل
وجه دلالته عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء ان يكون من كل من هو
غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثانى انه اطلق الغنى ولم يقيد بالعبادة
او امر ما فدل على الكامل منه نوعا وهو الاستغناء من كل وجه وعن العالمين دل
عن كل شئ ولما كان الاستغناء كناية عن السخط كان تاكيده على نحو دلالة
التثنية فى قوله بل يداه مبسوطتان **قوله** خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين
فى قوله تع ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا من اهل الملل تغليبا والا فهم اهل النحل **قوله** ما تنظروا اى ما امهلوا من النظرة
وقيل لم يسألوا لماذا تركوا بل يعجلون بالعقوبة **قوله** فيه معنيان محصل الاول
يطلبون ان يتوهموا العوج والثانى يتعبون انفسهم بطلب المحال **قوله** يوم
بعاث بالعين المهملة يوم اقتتل فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس
وهو اسم حضير للاوس **قوله** اتدعون الجاهلية اى الدعوة الجاهلية يعنى قولهم
يا لفلان **قوله** كان الهدى قد حصل فهو مخبر عنه حاصلا وذلك لان قد فى الجزاء
يدل على ان الماضى باق على حقيقته فى نحو ان اكرمتنى فقد اكرمتك امس وههنا الهدى

متن تنبيه على الاعتصام فبولغ في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية
السالفة ويتسبب لان يخبر عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم قبل
وزاده مبالغة ان الشرط والجزاء من واد واحد على نحو انك من تدخل النار فقد
اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وان لاطلاق الجزاء مدخلا فيه اية
على ما سيجيء هنالك **قوله** الا وانت على حصان فرس حصان بالكسر بين التحصين
ويقال انه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل
حصانا **قوله** والمعنى واجتمعوا هذا على التمثيل وقوله او واجمعوا على التمسك هذا
على الاستعارة ثم ذكر بناء عليها ان الحبل جاز ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث
قوله لا يخلق عن كثرة الرد اى لا يصير كالثوب الخلق بل كلما كثر ترديده زاد تجدده
قوله كما قال كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته
هو للاعشى يخاطب عمير بن عبد الله من بني ثعلب وكان يهاجي الاعشى وقبله
بيتان ذكرهما المص في اواخر الاعراف لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت
اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم اني لست عنك بمفحم
يقول لا يملكك الاحتفاظ من هجائي تسفلت في بير عميق او تعليت الى السماء
وليبلغنك هجوي مدرجا حتى تكرهه وتشرق بسبب القول الذي اذعته من هجائي
او جعل شرقه بهجائه لما كان مسببا منه قوله في الاعشى شرقا به وهذا ابلغ تقول
شرق يرتقه اى غص يريد ان هجاه لا يبرح عنه كالشرق لا يرتقي ولا ينحدر الى
ان يموت صاحبه وفيه انه يفحم حتى لا يقدر على هجائه بعد واستعمل الشرق في صدر
القناة استعارة واراد جمود الدم عليه من غير تراخ والتشبيه في عدم المفارقة
والظهور البين وصيرورته سمة ولا نظر الى الدوام وعدمه **قوله** على اصحاب المآصر
هم المكاسون والماصر سلسلة تمد على النهر حتى لا يجوز السفن وتحبس عندها
ويحتمل ان يكون مفعلا من الاصر وهو الحبس وان يكون فاعلا من المصر وهو الحجز بين
الشيئين تجمعه على الاول مآصر وعلى الثاني مواصر اقول جعل من الاصر اظهر ولذلك
لم يذكر الجوهري الا الاول **قوله** على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد مع قوله فسبحان
من تنزه عمن يصفه بارادة القبائح والرضا بها فيه ان الرضا غير الارادة عند اهل
الاسلام وسيجيء تحقيقه في سورة الزمر وان قوله تع وما الله يريد ظلما للعالمين معناه
وما الله يريد ان يظلم احدا لان العالمين معمول المصدر اى لا يفعل ما يوصف بسبب
الظلم ويمتنع ان يكون ظالما لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي ويوذن بالافتقار
الى امر خارج عن ذاته وصفاته تع يستكمل به وهو محال من اوجه عديدة والطرده
في السفه والكذب ونحو ذلك من النقايص فكيف يوصف بارادة الظلم و
انما ورد بناء على متخيل الضعفاء بادي النظر انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي

الولد

الولد ونفي ارادة اتخاذه واما ظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تع مريدا له لا يقتضي
كونه تع مريدا لان يكون ظالما كما اذا اراد ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد
مريدا لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة الاتصاف
به كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واما الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف به كما
يوصف المحسن بالحسن وان كان بين الوصفين اعني الظلم والحسن بون لكن لا يغيرنا
ذلك الفرق في هذا المقام فافهم **قوله** وفيه تثبيت لمن اسلم منهم بانهم وقوله وتوبيخهم
وتضليلهم وتهديدهم مجرور عطف على التلهي هذا هو اللفظ الذي لا يلزمه فك الضماير
فيما بعد وروي سلمه الله بالرفع عطفا على تثبيت واثره وليس بذاك **قوله** بهما كلاما
واردان على طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله ولو امن من تتمة الكلام الاول
على انها جملة معطوفة على قوله كنتم خير امة على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنتم
وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا لهم اظهار الخيرية على اهل الكتاب
على سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية على الكل على سبيل الاجمال وهذا على
اسلوب قولك انت الرجل حليم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو
كان زيد مثلك لكان احرى له مما هو فيه من الخسة والاتضاع واما قوله منهم
المومنون وقوله لن يضروكم فكلام سرد عند ذكرهم استطرادا تتميما لبيان حالهم
ولم يجعل اعتراضا لانه لا يوكد ما سلف من الكلام وانما هو من قبيل تذكر ضيق الخف
عند ذكر ضيق الخاتم وفي مثله لو اتفق العود الى الكلام الاول كما نحن فيه كان قطعا
واستطرادا والا كان قطعا فقط وقد سبق ان ترك العاطف دليل الاستطراد
اما وجوده فليس دليل العدم فتذكر واما عدم عطف لن يضروكم على سابقه فلانهما
استطرادان ومن جنسين وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل الكتاب عقيب البعض
منهم حثا على ما تحلى به المومنون وقسمهم قسمين اخذ يبين حال الاكثرين ثم اخذ في
بيان حال الاقلين بقوله من اهل الكتاب امة الخ فتضمنا فيه ثلث مقاصد بيان
نفي المساواة وتقرير ما تقدم من ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في
نفسه بيان حال الاقلين وبذلك تم حسن الاستطراد واتسق النظم وهذا وامثاله
من خواص كتاب الله المعجز **قوله** كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شانه
كيت وكيت هذا فيما اذا كان المتكلم في حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث اخر عنه
يقول وعلى ذكر زيد لئلا ينسى السامع مقطع الحديث فيحلي السانح ثم يرجع الى ما كان
فيه ويتحقق مثله من السامع وهذا مطرد في عرف العرب والعجم كانه اراد وابني الكلام
على ذكره وهذا استطراد صريح على معنى انه اشعر في طب اولا بان ما يتلوه من الحديث استطراد
قوله يعني ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله
احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون والاولى لانه حكم الله والقائم به المسلمون

فهو عبد الله وعبد المسلمين وصحت الاضافتان لصحة المال بستين وتغايرهما اعتبارا
وقال الراغب جعل الله كونهم اهل كتاب وجعل الناس المعتز بلا بدمنا باوهو حسن
الوجهين السالفين في البقرة قوله اى ذلك كاين بسبب عصيانهم لله هو كاخر الاوجه
المتقدمة في البقرة قوله لانه ابين لما يفعلون ذكر ما هو اللب والزبدة من الصلوة اعنى
الذكر المدلول عليه بقوله يتلون ايات الله ومعراج القرب المدلول عليه بقوله وهم
يسجدون وفيه زيادة تصوير للصلوة وتمييز عما كانت عليه صلوة اهل الكتاب
فلذلك كان ابين وادل على حسن صورة ما هم عليه قوله لا تعد لني اتاوي نغير بها
نكبا صبر باصحاب المحلات • الاتاوى الغريب البعيد الدار لا يدرى من اين اتى كما
يقال سيل اتى واتاوى اذا جاء من حيث لا يدرى والمحلات اسم الماعون من
القاس وغيره كان من كان معه هذه الاشياء حل حيث شاء قوله قالت ليلى الاخيلية
ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الجفان سديفا يوم نكباء صرصر ترثى توبة بن الحمير العقيلي
وكان امتعا شغيبن بطيب الازار وقيل كان فتى الفتيان توبة لم ينخ • بنجد ولم يطلع
على المتغور • السديف السنام كانه سمى به لسيا ضه قوله قال وفى الرحمن للضعفاء
كاف • اوله ولولا بنين قد سومت مهرى • وفى الرحمن الخ • وقيل لقد زاد الحيوة الى
حبا • بناتى انهن من الضعاف • احاذر ان يرين البوس بعدى • وان يشربن رنقا
بعد صاف • وذكرهما المص في سورة النساء وان يرين اذ كسين الجوارى • فتنبو
العين عن كرم عجاف • ولولا هن هذا رجل دعى الى الغزو فاعتذر بابتلائه بالبنات
وفقدمن يعولهن بعده يقال رجل كرم ورجال كرم يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث
والمذكر وقوله قد سومت مهرى اى جعلت لها سومة الغزو لا يعد الا له فلم ازل
غازيا قال المص في سورة مريم فيمن قرأ يرثنى وارث من آل يعقوب اى يرثنى
به وارث ويسمى التجريد في علم البيان اقول هو باب كثير الدور في الكتاب الكريم وكلام
العرب لابد من تحقيقه على ما هو عليه فنقول ومن الله التوفيق في سلوك سواء
الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عمن قام به فتصوير له بصورة المستقل مع اثبات
ملابسة بينه وبين القايم به باداة او سياق فالاول اما بمن كما في قولك رأيت منك
اسدا او عاما والمص جعلها بيانية صرح به في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
واذ ذاك لا يكون ابلغ من نحو رأيت اسدا والاجمال والتفسير لا مدخل له في المبالغة
في التشبيه والاشبه انها ابتدائية كانه قيل رأيت اسدا كاينا منك تصويرا للشئ
بصورة اسد مماثل لا تفاوت بينهما وان في جملته اسدا كاينا فيجئ المبالغة ولا يجب
ان يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد ابلغ واما بالباء نحو لقيت بك اسدا
والمص جعلها سببية اى لقيت بروئيتك اسدا ذكره في قوله تع فاسئل به خبيرا
ولعل جعلها الصاقية اوجه اى كاينا ملصقا بك والمراد التصوير المذكور لان

الالصاق هو الاصل وقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزايدة واما بفى والمراد
استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها لا عين قايم هو به اذا قلت
رأيت فيك اسدا وفى الرحمن كاف وفيك اسوة قال المص انه في نفسه اسوة
اقول اى من غير نظر الى شئ اخر ولا تخالف ههنا ولعل فيه ما ينبه على ايثار ما يوثر
وهو من باب الكناية نظرا الى ان المقصد المبالغة في اثبات الوصف على الوجه
الاكمل مشتمل على تجوز في استعمال الادوات والثانى ما دل على الملابسة بالسياق
كما في نحو قول الشاعر • فلئن بقيت لارحلن بغزوة • تحوى غنايم او يموت كريم •
علم من السياق انه اراد بالكريم نفسه وربما دل كلام جار الله انه مقدر بالحرف
قال في قراءة على رض يرثنى وارث يرثنى به وارث وقول الشاعر يا خير من يركب
المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد لا يا خير من لا يشرب
الكاس الا من كف الاجواد يدل على ان السياق وحده كاف وعد منه مخاطبة
الانسان نفسه في نحو وهل تطيق وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بها في نحو
امير المؤمنين يرسم كذا وجرين بهم بريح طيبة ينبغى ان يكون منه ايضا دفعا للتحكم
والتحقيق يابى ان يكون منه اذ النظر الى تجريد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا ان يعد
واحدا اخر فالاكتفاء بالثانى ليس بالوجه وكذلك الحد الذى ذكروه للتجريد وهو ان
ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله في تلك الصفة في كمالها فيه آب لانه وان
نزع من نفسه مثلا الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل تنزيل المغايرة
الوصف منزلة مغايرة الذات منه ولكان قوله تع ها انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم شاهدا انه عد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا اتخذ منه لذلك
ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية ايضا وانه نوع ابهام لا ابهام مبالغة على اسلوب
ولو شئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة فهذا ما يقتضيه التتبع دون التلاح
ثم لا مشاحة في الاصطلاح قوله لان الاهلاك عن سخط اشد وابلغ فيه ما يرشد بان
قوله فان قلت فلم قال ظلموا انفسهم ولم يقتصروا الخ على ما يوجد في بعض النسخ حاشية
ليس من كلام المص قوله قلت هو من التشبيه المركب قد سلف هناك ان الوجه هو
التقدير وان كان التشبيه مركبا لان حق المثل ان يضاف الى ذى المثل حقيقة والمص
اراد ان الملابسة مجوزة وهو صواب وقد سبق اليه الاشارة ايضا وليعلم الفرق بين
قولنا مثل المثل كذا وقولنا مثله كريح او كما ففى الثانى لا يحتاج الى اضمار في المركب البتة
ومنه قوله تع انما مثل الحيوة الدنيا كماء الاية فانه قد يشتبه على كثيرين قوله او لاصحاب
الحرث وهذا ابلغ لانه يصير من تتمة التشبيه وكلما كان الانتزاع من امور اكثر كان
اغرب قوله فظلمناهم جاء بالعبير المؤكد اظهار المعنى التقابل بين قوله وما ظلمهم الله
وهذا القول قوله يفضى اليه لشعوره في الصحاح عن ابى عبيدة ان الفم امع وهى

الامور اللاصقة بالقلب المهمة له جمع شغر وافضى به اى اخرجه الى الفضا **قوله**
واحسن منه وابلغ ان يكون مستانفا لكثرة الفائدة فى الاستيناف ولان الوصف
لاسيما فى النكرة الغالب فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام ولما كان
كل منها علة للاخرى صدق انها مستانفات التعليل للنهى اى لا تتخذوهم بطانة لانهم
غير مقصرين فى خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يتمنون عنتكم وان لم
يقدروا فكيف يقصرون لو ظفروا ولما كان ود العنت الدال على كون البغضا
والحسد فى الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله قد بدت البغضا ثم قيل قد بينا
حق البيان وفيه نوع استقصار منهم وانهم لا يدرون ما فيه نفعهم ويحبون ان
يوادوا من يسرهم وضعهم ويسوءهم رفعهم **قوله** والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل
ما مر انه نجوزه فى هذا الكتاب ولو حمل على العطف ففيه التنبيه على موقع الخطا ايضا
كما فى قوله تحبونهم ولا يحبونكم على معنى ها انتم هولاء تؤمنون بالكتاب كله وهم
لا يؤمنون بشئ منه لان ايمانهم كلا ايمان فاين جامع المحبة لكان سديدا **قوله**
قلت اذا كان داخلا فى جملة المقول ذكر ما حاصله اخبرهم بما يسئهم وهو من الغيظ
وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه بينكم وهو مضمرات صدوركم مما
يخفيه بعضكم عن بعض ايضا فالكلام على الترقى فى التوبيخ وفيه ان المقول الدعا
عليهم بزيادة الغيظ حتى يموتوا على ما مر والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم الدعا
كانه قيل قل لهم قد علمنا دعاكم وخبث نياتكم وما فى صدوركم من الغيظ وامنياتكم
فموتوا بذلك الغيظ والالم يستر قوله قل موتوا مع سابقه واما على تقدير الخروج فهو
ظاهر لانه استيناف يقرر ما اطلعه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن التنزيل ان يجعل
قوله ان الله عليم بذات الصدور تذييلا لمجموع ما سبق من قوله ها انتم هولاء الى قوله
بغيظكم فهو وعيد على اضمار مودتهم بعد النهى وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه
رسوله عليها وتحذير لهم ايضا كى يرجعوا عن نفاقهم ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله
واذا خلوا فيكون للتقرير فقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وجه حسن يؤيدها
ذكرناه من ان لهذا الكلام لوازم هى مقصودة بالقصد الاول **قوله** المس مستعار
لمعنى الاصابة قال رح وانما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه احسن
وافصح وقد جمع الله فى كلامه الفصيح والافصح لهذا وفى التحقيق ان الاصابة
اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اى قدر كان ولو مساسا تسوءهم واما الفرح
بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصول له وقع لان مقام مبالغة الحسد والغيظ
يقتضى ذلك وقد ذكره رحمه الله بجوابه عن صاحب الانتصاف وهو حسن **قوله** اقاموا
بشئ مجلس اولا ماء ولا طعام وقوله ورايت فى ذباب سيفى اى طرفه الذى
يضرب به ويذبب قوله لامته هى مهموزة الدرع لتلائم حلقها **قوله** تقوم بهم

وارشدنا لكم ما فيه خيركم تتميما للاحسان
ان كان لكم عقل يميز بين الكمال والنقصان
صح

العقدح

القدح الظاهر انه تجريد مبالغة فى تسوية الصفوف وقوله ان راى جملة معترضة
وقيل فيه اضمار اى تقويم القدح وتقوم بهم على اسلوب يخرج فى عراقيبها وفيه
تكلف وقيل فيه قلب اراد كانما يقومهم بالقدح **قوله** انضحوا عنا بالنبل
نضحهم بالنبل فرقها فيهم فرق اما المنضوح المرشوش وعن لتضمين معنى الذب
والدفع وفى حذف المفعول حسن وفى رواية انضحوا عنا الخيل **قوله** فعزم الله
لهم على الرشد وخلق فيهم عزيمة الثبات وحقيقته انه اوجد رشدهم ايجادا
مؤكدا او انه كان من عزمات الله وفيه مبالغة حسنة وتخييل **قوله** اقول لها اذا
جشئت وجاشت ❊ مكانك تحمدى او تستريحى ❊ قبله على ما رواه العتبى فى
اليمينى ❊ ابت لى همتى وابى بلائى ❊ واخذى الحمد بالثمن الربيح ❊ واحتسابى على
المكروه نفسى ❊ وضربى هامة البطل المشيح ❊ ورواية المصر فى الانعال واضرب
هامة ولو نصب صح الجمع وفيها وقوله كلما جشأت البيت المشيح الجاد فى الامر
وشايح بمعنى وجشأت اى ارتفعت من مكانها ومنه الجشا وجاشت اى اضطربت
قوله اضع رجلى فى الركاب كناية عن الفرار لانه داب من يريد الارتحال **قوله** ولو كانت
عزيمة لما ثبتت معها الولاية منع ذلك واستدل بان الترك لخشية الله يكفر العزم
على ما ثبت فى الصحيح وسلمه الفريقان فالله وليهما فى ان الهم لا يؤدى الى العمل
وان يكفر عنهم بالثبات وقول بعضهم والله ما يسرنا انا لم نهم على ان الهم عزم
اول ولهذا سره ذلك لا بنفسه بل بالاستبشار الذى تلاه على انه جاز ان يجعل
والله وليهما حالا كما ذكره بعده ويؤيده قوله وعلى الله فليتوكل فالتعريض بما كان
منهم **قوله** وان تلك الهمة خبره كانت سببا وغير الماخوذ صفة وقوله لانها علة لعدم
المواخذة **قوله** لعلكم تشكرون بتقواكم حاصل الوجه الاول ان النصرة يقتضى المقابلة
بالتقوى شكرا وفيه تعريض ان ما بدر منهم كفران نعمة بدر والثانى ان التقوى تستجلب
النعمة المستجدة والنصر الجديد فعليكم بها واجتنبوا الفشل المنافى لها **قوله** لا اكب
حاسدا وارى عدوا اقامة ❊ كانها وداعك والرحيل ❊ وقبله ❊ رويدك ايها الملك
الجليل ❊ تان وعده مما تنيل ❊ وجودك بالمقام ولو قليلا ❊ فما فيما تجود به قليل ❊
لا اكب البيت اى جد جودك بالاقامة وقوله لا اكب متعلق به قوله وارى عدوا
اى اضرب رئته قال الازهرى عن ابن الاعرابى الثور يرى للكلب اذا طعنه
فى رئته والرئة يهمز ولا يهمز وعن الليث انها محذوفة العين ورى والوارية
شايعة واء ياخذ فى الرية ياخذ منه السعال وتقبل صاحبه يقال ورى
الرجل فهو مورى وكذلك عن ابى زيد ونقل عن النضر انها تهمز وقد وراه البعير اى
وقع فى رئته ووراء اقول فدل هذا كله على ان المحذوف الفاء المهموز والمعتل و
نقل عن يعقوب رأيته فهو مرئى اذا اصبت فى رئته وهذا يدل على ان المحذوف

اللام وهذا ما ذكره الجوهري وجمعها على رأيين يؤيده ولكن الاشتقاقات على ما سلف
تدل على الاول ايضاً وعليه اكثر ائمة اللغة **قوله** واللام متعلقة بقوله ولقد نصركم
الله او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى الاول لابد ان يجعل اذ ظرفا
لا بدلا ثم تسبب النصر المقيد ببدر لقطع طرف وهزم اخرين من الكفار
ظاهر واما تسببه للتوبة فلان النصر كان من الايات الغر المحجلة ولذلك التعذيب
من لم يتب لجحود الاية الواضحة الا ترى الى قوله تعالى فيه ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة هذا ان فسر بالتعذيب الاخروي وهو الظ لانه المبادر
عند الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاسر فالتسبب مكشوف
واما على الثاني فهو واضح لان النصر عام وتسببه للاقسام الاربعة بين
وهذا اظهر لجريانه على وجهين الظرف والبدل وعموم الفائدة من شمول
التعذيب للاخروي والدنيوي فان نصر الله للمؤمنين في الدنيا اشد تعذيب
لهم فيها وكذلك في الاخرة وما احسن وجه الاعتراض في وقوعه بين المتقابلين
فالقطع والكبت للعاجل والتوب والتعذيب للاجل **قوله** اي ليس لك من امرهم
شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم
او تعذيبهم شيء وحاصل الوجه بعده ليس لك من امرهم التوبة عليهم او التعذيب
وذلك لانه عطف الخاص على العام على الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص
واعتراء ودلالة على التحقيق والثبات فيه خاصة كانه قيل ليس لك من الامر
شيء اصلا او التوبة او التعذيب اما لا او في او يعذبهم انما دخلت لان قبول
التوبة والتعذيب لا يجتمعان لا لان كلا منهما في مقابلة العام ابتداء ومن هذا
التقرير لاح ان العطف على شيء انسب واوفق بمقتضى المقام والفرق بان
الاول سلب ما يتبع التوبة قبولا او ردا وما يتبع التعذيب تخليصا او ملا
والثاني سلب نفس التوبة او التعذيب على معنى لا تقدر ان تجبرهم على التوبة
ولا ان تمنعهم منها ولا ان تعذبهم ولا ان تعفو يفتقر عن السقام لم ينظر فيه الى
فاعل يتوب وصلته وعقل عن مقتضى حرف التبعيض في من امرهم ومعرفته
قوله وقيل نتيجة ليس قولا اخر بل بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة
على انكاره الفلاح في قوله كيف يفلح **قوله** تفسير بين لمن يشاء وانهم المتوب
عليهم او الظالمون فيه رفع عن المنهج السوي الى متعسف الاهواء لان قوله يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشعار بين بانهما تابعان لمشيئته لا لعمل العبد من طاعة
او معصية وعموم من يشاء لفظا مع ان غفران الذنوب بلا توبة ممكن عقلا بالاتفاق
مقدور عليه دليل على جواز ان يغفر لاصحاب الكبائر وكذلك قوله يعذب من
يشاء دليل على جواز ان يعذب ارباب الصغائر وقولهم المشية تابعة للحكم

وهي صارفة فيه ان المغفرتين ممنوعتان اذ هما صفتان لوقع لا يتبع احدهما الاخرى
والعفو منه مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان رجوعا الى الاستدلال بالايات
لا بالمعقول فيبقى دلالة هذه الاية على عمومها ودلالة ما يقولون مما يدل على خلافه
وينظر الى الترجيح هذا ولا متمسك لهم من الظواهر النقلية الا النزر اليسير الذي
لم يخل حظ في الوحي الالهي والسنة النبوية من بيان يعارضه يظهران المقصر عين ما
ذهب اليه الزايغون واما قول الحسن فلا يترك له ظاهر الكتاب واما الاتباع الذي
يتبع به فهو دال على ان الظلم مفض الى التعذيب ومن يمنع الافضاء انما المنع ان يأذن
تفسير المن يشاء واين الدلالة على ان كل ظالم كذلك ولا عموم للفظ ولا هو من قبيل
مفهوم الصفة ليصلح متمسكا في الجملة **قوله** وصف لوائه بسعة الرحمة ثم اما الاول
فمن ايثار اسم الله الجامع المعطي مبالغة في الوصف المسوق له الكلام والاستغراق
المستفاد من اللام وايثار الجملة الاستفهامية الدالة على انه المعروف بغفران الذنوب
جميعا لا يذهب وهل الى غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حتى
لا ينفك المغفرة من الاستغفار واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا
واذا عرفت بالاسم فهو ومن لا ذنب له سواء واما الرابع فمن ظاهر الحصر واما الى من سي
فلما مر في الثاني **قوله** وفيه تطييب هذه خمسة اخرى على سبيل الادماج راجعة الى
العباد ووجه الدلالة فيها ظ **قوله** وفي الايات بيان قاطع على ان الذين امنوا على
ثلث طبقات هذا مسلم وان خالف مذهبه ظاهرا في جعل المصر من المؤمنين واما
قوله دون المصرين وليس في الاية الا قوله ولم يصروا فلا يسلم لان السكوت عن الحكم
ليس بيانا لحكمهم عند بعض ودال على المخالفة عند اخرين وكفى في تحققها انهم مترددون
بين الخوف والرجاء وانهم لا يخلون عن تعنيف اقله تعييرهم بما اذنبوه مفصلا
وبالدمن فضيحة وهذا ما لا بد منه على ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ومن
لم يتم لهم المغفرة الكاملة كما للتائبين على ان مقتضى الاية بعد التسليم ان الجنة لا يكون
جزاء للمصر وكذلك المغفرة واما نفي التفضل بهما فلا وهذا على اصل المعتزلة واضح
للفرق بين الجزاء والتفضل وجوبا وعدم وجوب واما على اصل الجماعة فكذلك
لان التفضل قسمان قسم مترتب على العمل ترتب الشبع على الاكل يسمى اجرا وجزاء
وقسم لا يترتب على العمل فمنه ما هو تتميم للاجر كما او كيفا كما وعده من الاضعاف ومنه ما هو
محض التفضل حقيقة واسما كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله في دار القرار وغير
ذلك مما لا يعلمه الا الله وقال سيبويه الكلام وارد ترهيبا لاكل الربا اولا وترغيبا
لهم في الاقلاع عنه ثانيا فذكر المصرين لايلايم المقام وشرط دلالة المفهوم منتف
وهو كلام حسن وما ذكره من الانكار كله مسلم ولا يفيده واذ ذاك يعلم اي الحزبين
معاند لربه مكابر للبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** ترجو النجاة ولم تسلك

مسالكها ٥ ان السفينة لا تجرى على اليبس ٥ رأيته فى كتاب ادب الدين والدنيا
ذكران البيت لابى العتاهية وقبله لا تأمن الموت فى لحظ ولا نفس ٥ وان
تترست بالحجاب والحرس ٥ وبعده واعلم بان سهام الموت نافذة ٥ لكل مدرع
منها ومترس ٥ ما بال دينك ترضى ان تدنسه ٥ وثوب دنياك مغسول
من الدنس ٥ ترجو البيت قوله تسلية من الله لرسوله فيه اشعار بان قوله قد خلت
كالتخلص اليه والظاهر انه عطف على قوله فانظروا لان النظر اليه وتابع الله مع الامم
المكذبة مما يوقع الطمانينة بان النصرة لحزب الله ولا حاجة الى تكلف جعل قوله
يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا الايات مستطردا بين قصتى احد لان الربا حرب
مع الله فقد فرغ من حديثه لافادته ما سيق له واستونف حديث الجهاد الاكبر
ثم كر الى حديث احد لغرض اخر ولا شك ان الكلام هكذا يكون اصل بالفائدة قوله
ان صح ايمانكم فيه نوع تعبير وحث بان ما انتم فيه من قوة الايمان ينافى الوهن
قوله او بالاعلون هذا اذا كان بشارة بالعلو لا على الوجهين الاخرين لان التقييد
ينافى الحصول وتقييد النهى به اجراء له مجرى العلة تقتضيه قوله ويجوز ان يكون
تلك الايام مبتداء وخبرا وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما فى قولك انت
حاتم تجود بمالك والمثال شاهد لايثاره مع جواز ان يكون حالا لتم الفائدة بها
او خبرا بعد خبر لذلك كما ذكره فى قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله
الحرب سجال المساجلة ان يفعل مثل ما فعل صاحبك من سقى او جرى والاصل
ان تملأ السجل كما يملأها صاحبك وهى الدلو فيها ماء قل او كثر وفى المثل يحتمل
ان يكون المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من نصر وخذلان
وظفر وهزيمة لاصحاب مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها للجنس قوله ابن ابى
كبشة الازهرى قيل ابن ابى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعرى
شبهوا النبى عم به لانه خالفهم فتدين بدين الحق وقيل ابو كبشة جد النبى عم
من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد مناف نسبوه اليه لانه كان نزع اليه فى
الشبه هذا ملخص ما ذكره وذكر المص ان ابا كبشة نفسه هو الذى خالف وكان قريش
يقولون للنبى عم ابو كبشة تشبيها له به وهذا النقل يعضد قول الازهرى قوله ترد
المياه فلا يزال مداولا ٥ فى الناس بين تمثل وسماع ٥ هو للمسيب بن علس وقبله
فلاهدين مع الرياح قصيدة ٥ منى محبرة ويروى مغلغلة الى القعقاع ٥ محبرة اى
محسنة وترد المياه اى القبايل النازلين بها والمارين عليها وقوله مداولا اى
مثل مداولا ولو قال مداولة لم يحسن حسنه قوله معناه وليتميز الثابتون مع قوله
وهو من باب التمثيل يشعر بانهما وجه واحد وقد سلف فى البقرة ما يدل على
ان استعمال العلم فى معنى التمييز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب

ووجه

ووجه ان فعله تعالى مفض الى التمييز كما ان فعل من يريد ان يعلم كذلك فذكر اولا حاصل
المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من فهم معنى التمييز من التمثيل كفهمه من التجوز السالف قوله
ام منقطعة اخذ من الانكار التعريض فيما اصابهم يوم احد بيان ان الفائدة فيه
غير واحدة فى الانكار تصريحا بوجه ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة
دون القيام بما امر به من مشاق التكليف والحسبان منكر وان كان العفو عن
الجماعة جائزا فليس من الكيس التعرض لسخط المليك وسطوه اعتمادا على سعة عفوه
قوله وقيل اراد النون الخفيفة فيه ان دخولها على المنفى سيما وهو فى معنى الماضى قليل
ولعل الحمل على التحريك بالفتح عند ملاقاة الساكن ايثار للخفة وموافقة اللام فى الفتح
وابقاء كتفخيم اسم الله اولى واما قوله ويعلم الصابرين فالحمل على اضمار ان كما ذكره
هو الوجه ومعناه ولم تجمعوا بين الجهاد والصبر لما مر ان نفى العلم لنفى المعلوم والحمل
على ما جعلناه اولى فى تلك القراءة فما نقل عن الجامع النحوى ليس بالوجه واستدلاله
باجماعهم على جزم ونمنعكم فى قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فلا منع من الاجماع
على احد الجائزين كيف والمعنيان مفترقان قوله وهله اى وهمه وقصده يقال
وهلت اليه اهل وهلا اذا ذهب وهمك وانت تريد غيره قوله الى موتة هى
موضع بالشام فيها استشهد جعفر بن ابى طالب الطيار رض قوله وقيل له ردكم
الله اى سالمين غانمين على ما يعتاد عند وداع المسافر قوله لكننى اسئل الرحمن
مغفرة ٥ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ٥ وطعنة بيدى حران مجهزة ٥ بحربة
تنفذ الاحشاء والكبدا ٥ حتى يقولوا اذا مروا على جدثى ٥ ارشدك الله من غاز
وقد رشدا ٥ ضربة فريغ واسعة والفرغ السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من
الدلو بين العراقى واجهزت على الجريح اسرعت قتله وحران بالدم عطشان به
وقوله حتى يقولوا طلب لان يبقى له لسان صدق ليس من الرياء فى شئ قوله
لما رمى عبد الله بن قمئة مخالف ما قدمه من انه شجه عتبة بن ابى وقاص ورجح
سلمه الله بموافقته لما ذكره ابن الجوزى فى كتاب الوفا قوله ثم شد بسيفه اى حمل
عليهم بسيفه قوله يتشحط فى دمه اى يضطرب فيه يقال تشحط بالدم فتشحط
اصله من الشحط البعد كانك ابعدته فيه قوله والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل
سببا هذا نظير قولك ما زيد الا كريم من الكرام فان هلك فاستغنوا بسنته ثم ان
قلت افان هلك امتنع سنته يكون المعنى انكار ان يجعلوا الامانة سنته بعد هلاكه
عن علمهم بانه على طريق الكرام السوالف والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا للامانة
بعد العلم بتلك القضية الموجبة لخلافه لكن اخرج على هذا الاسلوب مبالغة فى
تقبيح الامر وانهم لما فعلوا الانقلاب بسبب الموت اهملوا مقتضى القضية
المعلومة واهماله مع وضوحه كجعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين

جعل الانقلاب مسببا عما يقتضي الثبات وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة تسبب الانقلاب عن الهلاك وفي هذا التقرير ما يرشد ان معتقد القصر الموصوف وانهم لم يجعلوا محمدا اسوة من قبل من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف من الانكار المكنى بما رتب عليه والحمل على قصر الافراد كما ذكره السكاكي فيه بعد قوله اما علموه من ناحية قوله والله يعصمك هذا انما يمشي ان كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هنالك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ثم كلهم لم يكونوا قراء وصلت اليهم هذه الاية والهاربون بعض على ان احتمال ان لا تحضرهم الاية قائم في مثل هذا المقام الهائل واما الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى اللفظ كما اعتذر به المص ففيه ما فيه واما احتمال العصمة عن فتنة الناس واضلالهم ففيه بعد لان النبي لا يظن ذلك وانما يرد مثله في معرض الالهاب والتعريض قوله من الحفظ بيان لقوله ما صنع الله قوله والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الاول وهو ان القائل ربيون لان فعل للتكثير فيقتضي التعدد والنبي مفرد وفيه انه متعدد لان كاين للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون اوفق اذ نظر الى جانب المعنى وقوله معه بضمير الافراد نظر فيه الى جانب اللفظ ومن المستهجن العدول الى اعتبار اللفظ بعد تقدم اعتبار المعنى ولا يتم لانه لان كاين صريح في الدلالة على الكثرة وقتل يقتضي الكثرة لا ان يكون من وقع عليه متعدد الفعل فليس من مراعاة جانب المعنى في شيء على ان القاعدة غير مسلمة على ما سيجيء في موضعه قوله فما وهنوا عند قتل النبي م فيه انه لم يعتد بما نقل عن ابن جبير ومن يستدل به على ان ربيون فاعل يلزم ان يجعل معه حالا مقدمة لئلا يعود المحذور قوله اقرب اقرب الى الاستجابة يروى مرفوعا على انه خبر الدعاء ومنصوبا على انه خبر لقوله ليكون وهو خبر الاول على معنى والدعاء بالاستغفار كاين لاجل ان يكون طلبهم التثبت والنصرة اقرب الى الاستجابة وقوله عن زكاء حال عن الطلب او هو خبر ايضا والمعنى على النصب قوله ولا يرى الضب بها ينجحر اوله لا يفزع الارنب اهوالها اي لا ارنب فلا افزاع ولا ضب فلا انجحار وقد مر في اخر البقرة تحقيق هذا الاسلوب قوله ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في السين من التاكيد والتعليل بالاشتراك ومساق الاية على انه بعد وقعة احد وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله قتل ذريعا وهو من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره الازهري عن الليث اقول واصله من قولهم ناقة تذرع الفلاة اذا اسرعت فيها كانها تقيسها لان القتل لما شمل ذرعهم ثم قدهم ودمرهم جاز ان يكون وصفا له بوصف اصحابه قوله وحالت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون كناية عن انقلاب سبب النصر من قوله م نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح اذا ضربت وجه المقابل يكون عونا للمقاتل قوله

اى

129

اى متعلق حتى اذا السؤال عن حالي اذا الما قدم من ان حرف الغاية متعلق بقوله صدقكم في قوله تحسونهم حتى اذا وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية محذوفة الجواب او جارة واذا اسمية مجرورة بها وفيه ان جعلها اسمية بناء على القليل وان حتى اذ ذاك داخلة على المفرد فيدخل في الحكم السابق على ما اثره في النحو ولو سلم استعارتها لمعنى الى لم يصلح غاية للصدق لان وعده تعالى لا ينقلب كذبا ابدا والوعد ليس مغيا والتاويل بان صدق الوعد في معنى الاظفار والنصر والظفر ففيه عدول عن الظاهر من اوجه قوله او باضمار اذكر اما ان يريد هذا الضرب من الفعل لا خصوص خطاب الواحد واما ان يجعل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم قوله بسبب غم متعلق بقوله فجازاكم وعلى الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية لكان وجها قوله فاساكم اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية ثم البدلية لا تجيء على هذا دون المصاحبة وليس ان الاثابة بمعنى الايساء بل هذه المجازاة ايضا قوله جحفته هي الترس من جلود لا فيها خشب ولا عقب قوله وعن ابن الزبير قيل الصواب الزبير لان ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوله بمعنى نعم امنة او اداة تظهر ان الامن قائم بمن قام به النعاس ليتحد فاعل الفعلين المعلل والعلة قوله ما بهم الا هم انفسهم فعلى هذا هو من اهمني الامر وهممت بالامر اي صار ما اهم به وقوله او قد اوقعتهم في الهموم هو من قولهم ما اهمك اي ما احزنك وانفلك ذكر الازهري الاول عن الليث والثاني عن ابي عبيد واما الحصر فانما نشأ من تقابل الطائفتين وان المهم على الاطلاق ما يعد غيره معه من الفضول قوله غير الحق تاكيد ليظنون اي للجملة ويفيد ان الظن في غير موضعه اي ظهر ظهورا غير الحق وسواء رجع الى المظنون او الى الحكم وهو اثبات الظن لا يختلف المقصود لانهما حكمان متنافيان لكن الاشبه بمقتضى الصناعة الثاني واما هذا القول لا نولك فتقديره لا اقول قولك والوجه الاول وهو ان ظن الجاهلية بدل اظهر وظن الجاهلية على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي كانه قيل ظن ملي جاهلي بيضاف الموصوف الى مصدر الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي ظن اهل هذه الملة والاول اوجه قوله كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطائفة هي خمس قد اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر كله لله فهو اعتراض على ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طائفة على تقدير وثم او ومنهم لظهوره على الشارع في كتابه واثر الوصفية على الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة في المعنى فلا مانع عن الابتداء لفظيا ليدل على نفس تحقق لثبوتها لهم وانها مما لا نزاع فيه وان المركز كان مشتملا على طائفتين متباينتين لا تتراءى ناراهما قوله فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسالة عن الامر

قال في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير ليظنون و ترجمة له والاستفهام لا يكون
ترجمة للخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد قال لي لا تذهب وكذلك كل ما لا طباق
فيه كنحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب ومن هذا المثال يظهر ان ما
يتوهم منه ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء و تحقيقه ان المطابقة بين المحكي
والحكي واجبة وحاصل السوال ان متعلق الظن النسبة التصديقية فكيف يقع
الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام لانه طلب علم فيما يشك او يظن جاز
ان يكون متعلق الظن و تحقيقه انه على ما ذكر في التعلق ان الظن او العلم متعلق بما
يقال في جواب ذلك الاستفهام وهذا كما يقول لك صديقك هل تستمع الى
كذا فقلت ظننت بنا سوء اشارة الى انه كان عليه ان يجعل الاستماع من المقطوع
المحقق ولا يجعل مورد الاستفهام الناشي عن الظن الفاسد وفي الاية وجه اخر
وهو ان قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته الانكار فلا اشكال
لانه خبر واوثر الاول لان هذا التاويل بظاهره يدفع ان يكونوا اخفوا قولهم لو
كان لنا من الامر وهذا السوال على القول الاول اما على القول الثاني وهو
ان معنى هل لنا لم نملك شيئا من التدبير فلا ورود وانما ظن السوء نصويبهم
راي عبد الله وما تبعه **قوله** والاجود ان يكون اي يقولون ثانيا استينافا لما
سلف مرارا عرة انه اكثر فايدة ولان القول اذا حمل على ظاهره لم يتقارن
القولان لان قولهم هل لنا للمومنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم **قوله**
استزلهم طلب منهم الزلل اذا قلت استزله بكذا جاز ان يكون الزلل المحرض
عليه هو ما دخل عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل اما الذنب المفضي الى التولي
وهو الوجه الاول والكلام الظاهري ان الذين تولوا انما سبب توليهم ذا ودا
لبعض الذنب ثم انما سببه ذنب اطاعوا الشيطان فيه فجعل الزلل الفعل
وهو معنى قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ففي تسميته زللا ما يشعر
بانه مفض الى التولي لان الزلل عن موطي القدم اما بالتولي واما بالتيامن و
التياسر وهذا من باب قولك استزله الشيطان بقتل اخيه واما التولي نفسه
واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا لكذا ثم انما زلوا لكذا ليدل
على ان التولي زلل عن موطي الحق ثم انما استزلهم الشيطان لكذا ليدل على
تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزله بعداوة اخيه فقتله فالزلل هو
القتل لا العداوة وقول المصـ استزلال الشيطان هو التولي فيه توسع لان
الزلل هو التولي والاستزلال ايقاعهم فيه وانما اثر التجوز ارشادا الى قيامه
مقام تولوا لكذا على ما حقق وهو على اسلوب ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول على الوجهين **قوله** لقوله ويعفو عن كثير اي في

الدلالة

الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على الكل فالتولي وان كان ذنبا عقوبة على
بعض ذنوبهم على الوجهين **قوله** كقوله عفى الحياض اجون جاء بالاستشهاد
لقلة ما جاء من هذا الجمع لاسيما في المنقوص واول البيت ومغبرة الافاق
خاشعة الصوى لها قلب الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما في
المفازة يصفها بانها غير مسلوكة والقلب جمع قليب وهي البير العادية القديمة
والاجون جمع اجن بمعنى اسن لكن الاول ابلغ **قوله** بتخفيف الزاي على حذف
التاء قيل الحاقا للتنوين بالاضافة في نحو عد الامر الذي وعدوا **قوله** كيف قيل اذا
ضربوا مع قالوا يعني انه اذا اقتضى الاستقبال نظرا الى ان ما قبله مترتب عليه
فهما مستقبلان حكما والاصل ولا تكونوا كالذين كفروا اذا ضرب اخوانهم في
الارض وماتوا او قتلوا قالوا لو كانوا عندنا فما تقدم في المعنى جزاء وفائدة التقديم
بت القول بالوقوع مع الترتب على الظرف لانه جعل الشرط كبعض القيود الزائدة
لاسيما وقد يستعمل لمجرد الظرفية وعلم الظرفية وعلم من هذا التقرير انه من موقع
اذ لا اذا وانما قدرنا وماتوا ليلايم قوله ما ماتوا وانما طوي في التنزيل نظرا الى
انهم جعلوا علة الموت او القتل الضرب في الارض والغزو والمنكر ذلك فقد
زال ما يتوهم ان القول اعني لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب
في الارض وهو حال حيوتهم لان المتقيد هو الجزء الاخير اعني الموت والتقارن
يعتبر عرفا الا ترى الى قوله تع فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام والى صحة قولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه **قوله** على ان اللام
مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا وحاصل هذا الوجه لا تكونوا كالذين قالوا قولا
جعل اداؤه الى الحسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم في القول ليكون
ذلك القول مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة والوجه
الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون وامتيازكم عنهم حسرة وعلل
بان المخالفة مما يغيظهم **قوله** وما انا ذا اموت كما يموت العير خص العير لانه
لا يذهب به الى المعارك للقتال بخلاف الخيل والابل وقول خالد هذا نظير قولهم
الشجاع موقى والجبان ملقى **قوله** ما تخافونه من الهلاك بالموت او القتل لما
فسره بقوله وان تم عليكم لاحظ فيه قولهم ما ماتوا وما قتلوا فقدم الموت في
الذكر وفي التنزيل قدم القتل لانه الاصل الذي وقع فيه الكلام ولانه اوفق
مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعد الهلاك من المغفرة والرحمة
خير مما يحصل لكم في الحيوة من جمع المال وفيه اشعار بعلية كونه خيرا من الحيوة و
ليس مما يجمعون فانما مقام من حيوتكم البتة **قوله** من طلاع الارض ذهبه طلاع
الاناء ما يملاه حتى يطلع من جوانبه والذهبة القطعة من الذهب **قوله** ولو وقع

القول
نيا هو منه صلته ولا يجوز ان يكون
الماضي مظروف زمان لم يات بعد
واجاب بانه كالمستقبل ح

اسم الله بهذا الموقع اراد ان الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع الصفات
كان في معرض الوعد دالا على جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما انه في
معرض الوعيد بالعكس وليكن هذا الاصل ملحوظا في جميع مواقع هذا الاسم
الكريم **قوله** ربيط على جاشه الجاش مهموز هو رواع القلب اذا اضطرب
عند الفزع وربط عليه اذا ملكه لئلا يفر وفلان ربيط الجاش اي قوي القلب
كانه ربط برباط ومنه يكون ربيط الجاش لا يستفزه الغضب فلا يصطب
الا حيث يجب ولا يلين الا كذلك **قوله** من بعد فلان بعد على هذا مستعار للمكان
ولهذا قال اذا جاوزته **قوله** والغل الحقد الكامن اراد ان التركيب دائر مع معنى
الدخول في خفاء **قوله** ليس على المستعير غير المغل ضمان جاء به على انه حديث مرفوع
وفي الفايق انه قول شريح وهو المشهور قال وفي حديث شريح ليس على المستعير
غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل يريد من لا خيانة عنده وفيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة عام الحديبية وكتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه
ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا
اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فانغل وسل
البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل و
اسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال
لبس الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها
الذمة المحفوظة التي لا تنكث انتهى كلامه **قوله** كما لم يقسم يوم بدر ذكر في سورة الانفال
عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه وسلم والوجه انهما اخرى
الروايتين فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص هنالك في حديث هبة السيف
منه ما يدل على خلافه **قوله** فغنمت غنايم اي حصلت بعد غيبتهم لدلالة الفاء
على ذلك **قوله** وروى الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون نهيا على منوال لا
ارينك ههنا وجاز ان يكون دعاء **قوله** انصب للمنية تعتريهم • رجالي
ام هم درج السيول • يقول امنصوبون رجالي لها بمنزلة الهدف ام هم
طرق سيول لها لا يتخطاهم على تفاوتهم كما لا يتخطى السيول ممارها على
تفاوتها ارتفاعا وانحدارا ضيقا وسعة يصف موتانا وقع فيهم **قوله**
لقوله وانه لذكر لك ولقومك استدل به على ان شرفه صلى الله عليه وسلم مشرفهم منهم
وهم قومه **قوله** من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به تمامه في كتاب معرفة
النبي فان كان في المال قل فالمال ظل زايل وهو حايل ومحمد من قد عرفتم
قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله
واجله من ماله وهو والله بعد هذا له نبأ الى الآخر الضيضئ كالزبرج والضئضئ

كالجوجو

كالجوجو الاصل وحكى بعضهم الضيضئ كالقنديل والعنصر الاصل بفتح الصاد
عن الليث وبضمها عن ابي عبيد وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي اللغتين
قوله كاذا ان اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما جوز في الظرف النصب على
ان الخبر محذوف والظرف ساد مسده والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من
باب جد جده لان الامير اخطب في حال القيام لا كونه وعلى الثاني من باب نهاره
صايم واستشهد بذلك على انهما ظرفان متصرفان فاذا جاز ان يقع خبرا جاز
ان يقع مبتداء كما نحن فيه **قوله** على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله
اي الى هذا المبلغ وذلك لانه لم يتخلل بينهما شيء اجنبي فاحسن تدبره **قوله**
وهو كاين ليتميز المؤمنون فيه ما يشعر بان العطف على قوله باذن الله على
نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة **قوله** لنفاقهم ودغلهم الازهري عن ابي
عمرو الدغل ما استترت به وعن شمر عن النضر ادغال الارض رقتها وبطونها
وستر الشجر دغل والوادي دغل والغايط الوطئ دغل والجبال ادغال
وعن ابي عبيد هو الشجر الكثير الملتف اقول كله يرجع الى ما نقل عن ابي عمرو
وما نقل عن الليث انه الدخل في امر مفسد وعن النضر ان الداغل هو الذي
يبغي لك الشر من حيث تحسبه خيرا مجاز عن ذلك ومنه سمي موضع يخاف
فيه الاغتيال دغلا قال • سايرته ساعة ما بي مخافته • الا التلفت حولي
هل ارى دغلا **قوله** كقوله على جوده لضن بالماء حاتم • هو للفرزدق وقبل
البيت على ما رواه المبرد في الكامل • فلما تصافنا الاداوة • اجهشت
الي غضون العنبري الجراضم • فجاء بجلمود له مثل راسه • ليشرب ماء القوم
بين الصرايم • على حاله البيت • هذا العنبري اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق
فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقى
الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء واراد العنبري ان يزيد على
حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد من نفسه وعذرها
بهذه الابيات وفي قوله فجاء بجلمود بدل مقلة ما يدل على طلب الزيادة المفرطة
على الحق وجعله واسع البطن الكولا في قوله الجراضم تاييدا له والصرايم جمع
صريمة وهي منقطع الرمل اراد ان يبين ان الموضع كان حقيقا باعواز
الماء والجهش والاجهاش تفزع الانسان بعبيره مع تهيئه للبكاء كالصبي
الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفي اسناده اليها تصوير لان
مخايل الاجهاش تظهر في مكاسر الجبين والعين **قوله** فجردوا الى دفع الموت سبيلا
هو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجدان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه لو
قعدوا النجوا كما نجونا ففي ضمنه ان القعود سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا

اليها و فرد عليهم ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فالهرب من احدى
الاسباب ولعلها اهولها وافضلها ليس بمغن ولا هو من الحزم الذى يتبجحون به
واومى فى قوله ان كنتم صادقين ان ذلك على التسليم والا فمن اين العلم بان القعود كان
سبب نجاتهم عن القتل لا قتال الباقين او غير ذلك من الاسباب نعم القعود
والنجاة تصاحبا اتفاقا واما الافضاء اليها فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شوب
اعتزال وفيه ان القتل ليس مهروبا بالذات بل لانه احد طرق الموت وان متعلق
الصدق الخبر اللازم من منطوق مقالتهم وقوله وما انكرتم جاز ان يريد فى مقالتكم
وفى انكاركم وهو الاظهر وجاز ان يكون ما استفهامية عطفا على ما يدريكم والوجه
الثانى يخالفه فى ان متعلق الصدق صريح مقالتهم ودلالته على نفيه ثم لما تضمن
مقالتهم ان طاعتهم منجاة قيل فاولى ان تدفعوا عن انفسكم تهكما بهم وفيه ما مر
ان الموت هو المهروب لذاته لا القتل **قوله** ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا هو
ضعيف لا للاقتصار فان المص لم يعده منه انما ذلك تركه راسا على نحو اعطيت
زيدا لان المقصر منه يعطى لا ما يعطى بل لان الاية واردة فى من استشهد ولا معنى لنهيهم
عن الحسبان **قوله** على معنى احسبهم احياء هو الحسبان المؤكد على منوال وحسبوا
ان لا تكون فتنة على قراة الرفع وما نقل عن ابى على انه لا يجرى مجرى العلم بخلاف
الظن يرفعه قراة الرفع الثابتة فى السبعة نعم هى ضعيفة ههنا لان الحسبان المامور
به يخالف المنهى عنه فالقرينة من باب التضاد فاولى ان يقدر بل اعلمهم احياء وليس
المقصود نفى الحسبان واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان الفاسد وانما ذلك
على قراة رفع احياء **قوله** من ذكر النعمة والفضل هو بنفى الحزن وعدم ضياع اجرهم بنفى
الخوف لان الاول على الواقع والثانى على المتوقع **قوله** فخرج عليه السلام مع جماعة حتى
بلغوا حمراء الاسد مع بعد فخرج فى سبعين راكبا حتى وافوا بدرا يدل على انهما مختلفتان
احدهما عقيب وقعة احد والثانى بعد قابل وهو غزوة بدر الصغرى **قوله** لا يحزنونك
لخوف ان يضروك ويعينوا عليك دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله شيئا
والغرض من ذكر مسارعتهم فى الكفر اظهار انهم على المضارة على سبيل الكناية ولكن
وبالها عائد اليهم وذكر فى المائدة انه على الاضمار اى يسارعون فى اظهاره بما يلوح
منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو حسن
ايضا **قوله** الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض استشهد به على ان
المفعول الاول فى حكم المنحى لان المفعول الثانى مرتبط بالبدل البتة على انها
نظير له معنى من حيث ان البدل لنيابته عن الاول واغنائه عن الثانى كانه متخلل
بينهما كما فى المثال **قوله** كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا سوال جار على
المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه

لا يصلح غرضا ولقد تكلف فى الجواب حيث جعل الاملاء المنتهى الى الازدياد البتة
لئلا يخالف ما ثبت فى العلم سببا للازدياد استعارة وكان الاسهل اخذا ان يجعل
مشبها بالغرض فى انتهاء الفعل اليه كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما على اصل
الجماعة فانه وان لم يكن غرضا فانه حكمة صالحة ينتهى اليها فعله الكامل والتعليل بهذا المعنى
واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله وما ارسلناك الا رحمة **قوله** ولكن الله يرسل
الرسول فيوحى اليه تفسير لقوله ولكن الله يجتبى من رسله على الوجه الاول وقوله
ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثانى والحاصل
فى الاول ان اخبار الرسول ليس باطلاع على ما فى القلب فليس اطلاعا على الغيب
وفى الثانى ان علم الاستدلال مشترك واما الاطلاع على بعض المغيب فمما يجتبى به الرسل
قوله وفى امثالهم تقلدها طوق الحمامة هو كناية عن كونه الهنة سمة لازمة يستعمل
فى الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها
او على المصدر كضرب الامير ولعله اقرب **قوله** بطوق بشجاع اقرع جعله اقرع
دلالة على كثرة السم قال الشاعر قرى السم حتى انماز فروة راسه عن الرأس
حتى فانك اللسع مارده **قوله** بمعنى لن يفوتنا ابدا اثباته وتدوينه حاصله انه جرد
لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين فى قوله تعالى سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا
والمقصود انه كالشئ المعد بين يدى الكاتب يطالع فيه حينا فحينا لينتقم لا انه
كتب ونبذ وراء الظهر الى اوان الانتقام ولهذا عطف عليه الماضى المحقق
فى قوله تعالى وقتلهم الانبياء والوجه الاخر ههنا لك وهو انا سنظهره ونعلمه
انا كتبنا قولاته ههنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ **قوله** وبمعنى الذى
قلتموه هذا كقول الاحوص واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان
يقول ما لا يفعل وهو كثير شايع فى عرفى العرب والعجم **قوله** اى المعنى ما قالوه هذا
احد الاوجه المذكورة فى تفسيره اى يعودون لمعنى ما دفع الظهار فى شانه وقيل
فيه انت على كظهر امى وهو التماس **قوله** كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا هو لابى
الاسود الدؤلى وقبله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا قولا جميلا فالفيته
غير مستعتب ولا البيت **قوله** الفوز المطلق المتناول لكل ما يفاز به اشارة
الى ان المطلق فى المقام الخطابى لما كان واجب التنزيل على الكامل وجب ان يكون
المراد وقد سبق ان المراد فى قوله ومن يعتصم بالله فقد هدى ما فى هذا الاسلوب
من المبالغة والمرافقة لهذا المعنى **قوله** من معزومات الامور افاد ان المصدر بمعنى
المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم لانه معزوم الله اى قطعه و
فرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه الثانى اولانه مما تعزمون عليه لوجوبه
فاخبر عنه بالمحصول كانكم قد امتثلتموه وقوله مما يجب العزم عليه حاصل المعنى وهو

الاول ولم يذكر هذا الوجه فى لقمن وذكرنا الثالثة بمعنى الفاعل من قوله تعالى فاذا عزم الامر
على الاسناد المجازى والوجه الثانى هو الاظهر قوله وقال والله لو كنت نبيا اشهر
الروايتين بفتح التاء على الخطاب اراد ان الكتمان نقيصة لا يجبرها منصب النبوة
من غير نظر الى ان الكتمان من النبى اقبح لانه ينافى منصب النبوة والارشاد وعلى
الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله معذب الكاتم وهذه اقرب الى الادب قوله
والمفعول الاول محذوف بمعنى لا يحبين انفسهم اقول هذا فى الحقيقة ليس من
الحذف فى شئ كما ان حذف المفعول الثانى من احدهما على القرائتين لا يعد حذفا و
ذلك لان الثانى لما كان تاكيدا لم يستقل باقتضاء ولهذا لم يعد من التنازع
الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدا ضربت وسطت المفعول او اخرت
وكذلك ضربتك ضربت او ضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثانى معمول
الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف واخرج الثانى عن ان يكون تاكيدا وكان
المفعولان محذوفين من الاول لجاز والفائدة لا تنافى التاكيد كما قال شيخنا الفاضل
انها للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اى انها تؤكد السببية المستفادة
من الاوصاف المناسبة فى ضمن الصلات قوله واستحمدوا اليه فى الاساس يقال
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم اقول لما كان ذلك مجلبة للحمد
كان المعنى طلب الحمد منتهيا اليهم بذلك الفعل قوله وفى النصائح الصغار وهو كتاب
صنفه جار الله وله كتاب اخر سماه النصائح الكبار صنفها بعد تفصيله قوله
حقوبه اى خصره الحقو الخصر ومشد الازار والازار نفسه اقول الاصل الاول
قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه بتكرير العامل كانه قيل وما يدل عليه
من عظم شان الصانع وقوله وما دبر اما على ابداع ما دبروا اما على والتدبير فيها عطفا
على ابداع والعطف على ما يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين البدل و
المبدل منه باجنبى وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك وصل اى ولان
نفى البطلان يدل على وجود الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت هذه لحكمة اى حكمة
هى كذا وكذا وكنى عن ذلك بنفى البطلان اشارة الى ان نفى الجزاء ومقدماته الثابتة
من المعرفة فوجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدى الى كون خلقه باطلا وان كان
فيه عدة منافع قوله ويجوز ان يكون حالا اى مقدرة اى ما خلقت هذا مقدرا عدم
اشتماله على الحكمة قوله فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها ايماء الى مذهبه والظاهر من
الاية ان من دخل النار لا ناصر له من دخولها اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول
فلا وذلك لانه عام فى نفى الافراد مهمل بحسب الاوقات والنظم التعبير بما
يطلب النصر اولا لاجل كمن اخذ يعاقب فقلت ما له من ناصر لم يفهم منه ان
العقاب لا ينتهى بنفسه وانه بعد العقاب لم يشفع بل فهم منه لم يمنعه

احر

احر مما حل به ثم ان سلم التساوى لم يدل على النفى وقال القاضى نفى الناصر
لا يمنع نفى الشفيع لانه دفع بقوة والعرف لا يساعده قوله معدودين فى جملتهم
اشارة الى ان المعية ليست على الظ فى مقارنة التوفيين اذ لا فضيلة فيها ولا
هى مستجابة وانما هى كناية عن دخولهم فى سلكهم وفيه هضم للنفس وحسن
ادب مع ادماج مبالغة من باب انه من العلماء بل عالم قوله يقال استجاب له و
استجابه اراد ان الاستعمالين ثابتان ولكن الثانى على الاضمار لما ذكره فى القصص
ما معناه انه يوصل الى الداعى باللام والى الدعاء بنفسه واعتذر عن البيت اعنى قوله
فلم يستجبه عند ذاك مجيب بانه على حذف المضاف وعلى هذا لا تنافى بين القولين
والله اعلم واول البيت وداع دعا يا من يجيب الى الندى وبعده فقلت ادع
اخرى وارفع الصوت جاهرا لعل ابا المغوار منك قريب وهو لكعب الغنوى
يرثى اخاه قوله فكل واحد منكم من الاخر اى من اصله جاز ان يريد الاضمار وان من
ابتدائية على الحقيقة وجاز ان يكون بيانا للعلاقة الاتصال ومن على نحو ما انا من
دد ولا الدد منى وهذا هو الاظهر واما على الوجهين الاخرين فلبيان الاتصال البتة
قوله والمضطرب هو من الضرب فى الارض لابتغاء المعيشة والاضطراب
مبالغة فيه قوله ويتدهقنون الدهقان معرب والدهقنة عمل الدهقان
والتدهقن اتخاذ الدهقان لاصلاح القرية وهذا التصرف يدل على انهم
قدروا النون اصلية وان جوز الجوهرى الامرين قوله وكنا اذ الجبار بالجيش
ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا الجبار الملك المتسلط وضافنا
نزل بنا ضيفا وفيه تهكم قوله وقيل فى اصحمة النجاشى فى الحواشى هو بتخفيف
الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابى وعن صاحب التكملة بالتشديد
وعن الغورى كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ قلت والنون مفتوحة قوله
فابصر سرير النجاشى تكلف ذلك لان الحنفية لا يرون الصلوة على الغائب
والحديث حجة للشافعى واما ابصار السرير فلم يات فى الروايات وانما ابدوه
احتمالا ومثله من المعجزات الباهرة ان لم يعتبر التواتر فى نقله فلا اقل من نقل صحيح
وكيف يشتهر طعن المشركين فى الصلوة عليه ولا يشتهر رؤية سريره ونعم الدافع
له قوله تصلى على علج هو القوى الغليظ من الكفار فى الاصل والتركيب دائر
لمعنى القوة والغلظ وقد يستعمل فى كل كافر من غير العرب لاستحقاقهم اياه قوله
كان لعدل صيام شهر بفتح العين وهو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه
اقول كان المكسور لما كان بمعنى المعادل كالمثل والشبه والشكل اقتضى المماثلة
بناء وجوهرا فخص بالمثل الاخص ولقد ختمت السورة بما تحث منه من
الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى وعلق به سعادة الدارين

واما الوجهان الاخران نسخة

بدئت السورة بذكر انزال الكتب مدرجا منه الى ايقان المعرفة المقربة
ثم الى التقوى وختمت بها تنبيها على ان الغرض الاصيل من انزال الكتب
هو الارشاد الى مكارم الشريعة وجعل هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة السورة
التى يتلوها ه تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها
زوجها اراد ان فى ظاهر العطف اشكالا للايذان بان المبثوث غير المخلوقين
فى قوله خلقكم لانه مثل رايت زيدا وابصرت رجلا وتعقيبه للخلق يوذن بان
الاولين من آدم وحده من غير مدخلية للزوج فهذا هو المحذور لا التكرار لسبب ان
بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشأ من المغايرة لا من الاتحاد واجاب
عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام للكل بنى ادم تغليبا للموجودين على المعدومين
والآتين لكن مع اضمار صفة لنفس يعطف عليها المذكور ويكون فائدة تعقيب
الاوصاف ايضاح كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشأها اولا ثم شفعها
باخر من جنسها متلوتا منها ثم بث من الزوجين الازواج الفايتة للحصر والثانى
ان الخطاب على حقيقته من غير تناول للماضين سواء قيل لشموله للآتين حقيقة
او تغليبا والمبثوث غير المخلوق فى قوله خلقكم كانه قيل خلقكم منها وخلق منها اما
كثيرة منهم اباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب لا يوذن بعدم
المدخلية فى هذا الوجه وجوز فى سورة الزمر فى قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا على واحدة وهو آت ههنا الا انه مرجوح لان
حرف التراخى اذ ذاك اوفق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من
نسل آدم قبل خلق حوا منه ولا يخفى جريانه والعدول عن الاصل وهو وبثكم
منهما على هذه للارشاد الى جهة التكثر وانه جعلهم كالاصل زوجا زوجا وهو
خلاف الظاهر واما قوله وانما حذف لدلالة المعنى عليه فوجهه ان المبداية فى
قوله من نفس بمعنى انه اول فرد من الجنس هو اصل لانه مبدأ مادى وفى قول المص
شعبكم من نفس ثم قوله حيث جعلكم صنوانا اشعار بان المبداية من هذا الوجه
على ان غيره لا يذهب اليه وهم وهو قرينة ظاهرة للوصف المقدر وكذلك
خلق الزوج لانه المشارك فى الماهية فما يجب ويمتنع على احد الفردين لا من
حيث صحة التقابل لزم جريانه فى المقابل فاذا قرنا بالذكر ووصف احدهما
بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد فى الاخر فان لم يجب فلا اقل
من قيامه دليلا على احسن الاضمار فهذا تحقيق هذا المقام مع ما فيه من مزال
الاقدام قوله وهذا المعنى مطابق لمعنى السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام

والعدل

والعدل فى النكاح الى غير ذلك مما سرده فى اوايل هذه السورة قوله واناشدك
الله والرحم يقال نشدتك الله والرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم
اى سالتك بالله وبالرحم وتعديه الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث
قالوا انشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا دعونه بزيد وزيدا ولانهم ضمنوه
معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان ه نشدت بنى النجار افعال والدى
اذا العانى لم يوجد له من يوارعه ه اى ذكرتهم اياها اذا الاسير لم يوجد له من
يوارعه بالراء المهملة اى يناطقه ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ اقول اصله
على ما ذكره الازهرى من النشيد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته فى
اقسامه وطلبه وكذلك من ينشد ضالة قوله كقولك رايت الهلال وتراأينا
قال المص سمعت من العرب من يقول تباصرنه بمعنى ابصرنه اقول كانهم راعوا
التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الى الفاعل فيه كثرة قوله
وقد تمحل لصحة هذه القراة القراة صحيحة وانما يوخذ منها صحة العطف او الاضمار
والثانى اقرب عند الكثر البصرية لثبوته فى نحو الله لافعلن وقول روبة خير وفى نحو
ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذاك ومطردا فى نحو الا غلالة او بداهة سابح
نهد الجزاره وفى نحو انى لك هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو
للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفا لان الاستيناف
اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فما بك والايام من عجب ه اوله فاليوم
قربت تهجونا وتشتمنا ه ومعناه انك دنوت او ادنيت كلامك القبيح او
اسرعت فى الهجو لان التقريب ضرب من العدو وتهجونا فى موضع الحال و
ما ذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبايح كما لا عجب
من اتيان الايام بالغرايب قوله وللرحم حجنة عند العرش ومعناه ما روى
يعنى اراد الحسن بالحجنة عند العرش انها معلقة منه بحجنتها والحجنة من الاحجن
كالحمرة من الاحمر وهى الانعطاف وهى الحجن ايضا الحديد المعقف التى يعلق
بها الخيط على راس المغزل وقد تعقف دون حديدة قوله فانما للعاهر الحجر
قال ابو عبيد اى لاحق له فى النسب كقولهم له التراب اى لا شئ له وكما يقال
بفيه الحجر وبعضهم حمله على الظ وهو الرجم بالحجارة والاول هو الوجه قوله الجرى مجرى
الاسما انما علل بذلك وان كان فعيل فى الصفة ايضا يجمع على فعايل لاطراده
فى الاسما قال جار الله انشدنى الامير الشريف ذو المناقب لبشر النجدى
اطلال حسن بالبراق اليتايم ه سلام على احجارها القدايم ه حسن علم امراة
والبراق جمع برقة وهى المكان الذى فيه حجارة سود وبيض قوله توضيعا له
التوضيع مبالغة فى الوضع ضد الرفع قوله فما هو الا تعليم شريعة لا لغة

ولهذا اورد على العرف الغالب لا على اصل الوضع وكانه ره قسر المراد من الاية

قوله فيا كرم السكن الذين تخلوا عن الدار والمستخلف المتبدل اراد ويا لوم

ما استخلفته الدار واستبدلته اقول هكذا عن سيبويه قالوا وسياق الابيات

الباقية يدل عليه قلت وكفى في الدلالة على اشتر اللوم انها ابدال هولاء

الاحياء الاجلاء وانما فحيى وتعدى لانها انا رهم قوله وهذا ليس بتبديل

انما هو تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر

بدله فالمطلوب المأخوذ هو ما عدى اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله

به اريد غيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى

لا تبديل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق وهذا نص قال الازهري

عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة

بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت

هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية اول

فاتفقا على دخول الباء على الحاصل عكس التبدل والاستبدال وعن المبرد انه

استحسنه لما نقله اليه ابو عمر الزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا

ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد

وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت

الكلام فيما اذا كانت الباء صلة مكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين

كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او الى العوض وصاحبه

كما في قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن فيه لافضاء الفعل

الى المأخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت الى بيان المعوض

عنه فباء المقابلة تصلح للمأخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم

وجواب مخاطبك اشتريته به فالدرهم مأخوذك ومتروك مخاطبك و

ظهر من هذا ان بدل له ثلث استعمالات بدلت الخاتم بالحلقة وفيه المبحث

بدلت الخاتم حلقة اى جعلت الحلقة بدله بدلت زيدا خاتما بثوب اى

اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستبصر وهذا كالاعتراض

على المنقول عن السدى والقول قبله لان المتروك ح الخبيث وهو المهزول

او الردى ونزله على المكارمة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق

الولى فيأخذ الولى منه رديا مكان جيد مكافاة له عن سابق صنيع والمكارمة

ابتداء للمكافاة او اثابة لمن اهدى تصحيحا لهما والاشبه ان الكلام على الحلال

واذا اعطى رديا واخذ جيدا من مال الصبي يصدق انه تبدل الردى بالجيد

للصبي وبدل لنفسه وظاهر الاية انه اريد التبدل للصبي لان الاولياء هم

المتصرفون

المتصرفون في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم ومن غيرهم و

ما ضاهاه ولا يضر انه يبدل لنفسه ايضا باعتبار اخر لان المتبادر الى الفهم النهي

عن تصرف لاجل الصبي ضار سواء عامل الولي نفسه او غيره واشبه على المص

المنقول عن اختلاف الاعتبار فاول بما لا اشعار للفظ به فان ذهب الى التأويل

لا محالة فالاولى ان يقال المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث ضربه مثلا

للحلال والحرام قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في الانفاق فيه ان جعلهم الى بمعنى

مع توسع وبيان للمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده وانما خص بالذكر لانه اعظم

الانتفاع ويؤيده ما اثره من تهجين ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفائدة

مثل هذا النهي ان يكون ادعى للنفس الى الانتهاء لمقارنة الاشمئزاز الطبيعي

للزاجر الشرعي ولو حمل على ان الانتهاء في الى على اصله على ان النهي عن اكلها مع

بقاء مالهم لان اموالهم جعلت غاية لحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار

ولعله اشبه قوله وسمع بهم التسميع التشهير وسمع به نوه وشهر كانه مبالغة

في ايصال امره الى الاسماع واما قوله عم من سمع سمع الله به فهو بمعنى من قصد

بفعله سماع الناس وحسن الذكر وهو نوع من الرياء سمع الله اى فضحه وجازاه بجزائه

مثله قوله الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن الفراء انه الاثم العظيم وعن غيره من

الائمة انه الاثم مطلقا واما قوله عم ان طلاق ام ايوب لحوب فان الازهري نقل

ان معناه لوحشة وافتى ان طريق متقب لحوب اى وعث وصعب وقول

ابي داود يوما سيدركه النار والحوب اي الوحشة والمص حمل على التغليظ قوله

كان ذنبا عظيما كبيرا فيه انه ينافي ما قرره في فواتح سورة البقرة من ان العظيم فوق

الكبير وان كان كلامه هنالك غير مخول وجوابه ان العظيم المدلول عليه في الحوب

ليس فوق الكبير المصرح به والمص دعته ضرورة الترجمة الى التعبير كذلك قوله وقيل

كان الرجل يجد اليتيمة هذا الوجه اوجه اشد طباقا للاحق والسابق واتم وفاقا

بين الشرط والجزاء قوله فانكحوا ما طاب وظاهره التوسعة والترخيص على

ايثار التعليل المستلزم ليسر رعاية العدل ضعيفة جدا لاستفادة الامن بسبب

النزول وانهم كانت تحتهم الكثير من المرخص فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم

اعترض الامام عليه بانه في قوة ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم

المباح من الاية وان الحمل على المستطاب ويلزم التخصيص وجعله اولى من الاجمال

والجواب ان المبين تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم لم ان كان مقدم النزول

فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما بقي لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس

في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة والاجمال ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى

المعرف باللام والحمل على العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال المؤخر بيانه اولى

من التخصيص بعض المقارن لان تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير
بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية وقال سلمه الله ما طاب لكم ما لا تحرج
منه لانه في مقابل المتحرج منه من اليتامى وهو حسن قوله لا فيها من العدل بين
عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها هذا ما اثره ونح في سورة الفاطر اعتبار التوصيف
في المعدولة مستندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه وفيه ان العدول عن التكرر
لا تغيير فيه للصيغة واعتبر في تحقق العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة الاصلية الا
لافادة التكرر فلا عدولين بوجه وبعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنته لوضع
المعدول فلا يضر عروضه في المعدول عنه لا اتجاه للمنع ولا معول على المعروف هو
قول سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصور على ما نبهت عليه قوله فانكحوا الطيبات
لكم معدودات على العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله كخطوبرا
عليهم ما وراء ذلك محصل ما ذكره ان المعنى ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء مفصلات
على هذه الاعداد لا يتجاوزن عنها لان الحال قيد لذي الحال باعتبار الحكم ووجب
التكرر لان الخطاب للجمع ولان المقيد جمع ايضا ولا معنى لقولك انكح النساء
حال كونهن اثنتين وثلثه واربعة ولانه قيد ما دام التكلم لا يذهب الوهم
الى جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلثا مثلا قوله ووزوا الجمع راسا قيل راسا
حال اى حال كون الجمع منفردا الجميع لا يشذ منه شيء فلذلك يقال هو بمعنى
مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا اى تركا كليا اقول الاشبه انه تمييز والراس
والقدم انما يتان يعبر بهما عن الاستيعاب وخص بالاول لان الراس شاع
التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا
وقد لا يكون وهذا اصله وصار يفهم منه معنى التاكيد والكلية قوله فالمقنع واحد
يقال شاهد مقنع اى عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه القناعة لانها من
باب من العدل واحدة قوله من المهاير جمع مهيرة وهي الحرة قوله لان من كثر عياله
لزمه ان يعولهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الغرض بالتزوج
التوالد والتناسل دون التسري على هذا التقدير ولا يرد ان العزل جائز في
مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب ان الرجل يتصون لملكه بما
يتيسر له من الطرق وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد وهذه لقلتها
عادة جوز العدل اولا هذا وقد مثل الكسائي من العرب الفصحى عال يعول
اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول
عن زيد بن اسلم من جلة التابعين وقراءة طاوس مؤيدة له فلا وجه لتشنيع
من شنع جاهلا باللغات والاثار قوله كان اعلى كعبا يقال اعلى الله كعبه
وذهب كعب القوم اى جدهم وشرفهم وذلك لان اعلاء الكعب غاية

الاعلاء

الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولانه يكنى به عن الثبات في العظائم لان
بالقدم الثبات يقال رتب رتوب الكعب في الموضع الصعب فاذا
اوقع عليه الاعلاء كان فيه مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب
كعبهم اى جدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رض اني كنت نحلتك
جداد عشرين وسقا بالعالية يخاطب عايشة رض في مرض موته قال سلمه الله
وفي الجامع عن مالك في الموطا قالت عايشة نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من
مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى
منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت
جددته واحترته لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية
قال في المغرب الصواب بالغابة على لفظ غابة الاسد ولا باس فالعالية من
ارض المدينة مشهورة وجداد عشرين على تاويل مجدود وبها وجاد على نحو عيشة
راضية والمعنى نخيلا يجد منها هذا المقدار قوله هنيئا لك النافجة هو من نفج ثدي
المراة قميصها ينفجه بضم العين في المضارع اى رفعه فكانت البنت ترفع مال
الاب وتوسعه بانضمام مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس تلادي من وراثة
والدي ولا شان مالي مستفاد النوافج يعني ان اباه كان جوادا لم يبق ما يورث
من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا يحمد في تحصيلها فان الكرم تحصيله من
محامد الوجوه واخره انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس رض انه سئل هو ظاهر الدلالة
على ان لا رجوع لها في الهبة وما كتب عمر رض الى قضاته فليحمل على تحقيق صورتي
الطوع والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فيسمع دعواها في
ذلك جمعا بين قوله والحديث على ان منهم من جوز الرجوع في الهبة واما قضاء
شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء على حسب الصداق عينا
او دينا لم يكن شرعيا قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الخ انه ليس وجها ثانيا في
مرجع الضمير وانما هو تأييد لقوله بعثا على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير
الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان متناولا لهبة الصداق
كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد وذلك لان دلالة
الجمع على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا تحور بسرعتها اصله تكلف البراعة
غلب في اعطاء او ابراء من غير عوض لانه باب من الفضائل يحسن فيه البراعة قوله
وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح
به في سورة الطور وقوله وهذه عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى لا يمكن حمله على
الظاهر قوله لتمندل بي بنو العباس قال سلمه الله الفصيح لتندل لان الميم في المنديل
زائدة وهو من الندل النقل بسرعة لانه ينقل الوسخ او ينقله الايدي للمسح قوله في جنازة

اى فى اتباعها للصلوة وهذا توسع فى ابع الازهرى عن الليث والاصمعى
بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت
وعن النضر السرير مع الرجل من جنز اى جمع لان الثياب والرجل تجمع على السرير
اقول وهذا هو الاصل والاطلاق على المفردين توسع كالكاس والسفرة ونحوهما
وقولهم طعن فى جنازته اذا مات كانه اريد به الجسد وعن شمر الكسر والفتح كدجاج
ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح **قوله** قبل البلوغ حتى اذا ابتغى وفهم من غير تلخيص
ذكر ملخص المعنى لان حتى ينبئ عن التدرج فيقع الابتلاء قبل البلوغ والمفهوم من الشرط
الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء فى قوله فان آنستم يدل على انه لا يتاخر عن بلوغ
النكاح لا محالة اذا تحقق المقدم **قوله** فمازالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى
ماء دجلة اشكل المج القاء فيه دفع تمج الماء من الفم وفيه دلالة على قوة انبعاث
الدم من المذابح والشكلة حمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل على الرائى انه بياض
او حمرة **قوله** كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص للمعنى واظهار لكون
المقصود الجزاء اعنى الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند
تحقق الشرط **قوله** احسن به فهن اليه شوس هو لابى زبيد واوله خلا ان العتاق
من المطايا اوله فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس الى ان
عرسوا واغب منهم قريبا ما تحس له حسيس خلا البيت يصف الاسد
والغموس بالغين المعجمة القوى وهو فى الاصل الامر الشديد وجاز ان يريد لكثرة
غمسه فى الظلام او فى دماء الفرائس واغب منهم اى بات والجوهرى روى
عن ابى عبيد احسن به وعن غيره حسين به على الابدال والشوس نظر بموخر العين
عن كبر او غضب او خوف او تسارق فيما يتعجب منه ويستحسن واستعماله فى
الاولين اكثر **قوله** ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل اما دلالة الاول
على ان للوصى حقا فظاهرة واما الثانى فلدلالته على ان الامتناع من المبالغة فى
العفة وان شائبة الاستحقاق قائمة **قوله** لا يلبس الكتان والحلل اشار بالاول
الى الكيف اى الفاخر من الثياب وبالثانى الى الكم لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى
حلة حتى يكون ثوبين **قوله** يتقرم تقرم البهمة قرم الجدى والبهم قرما وقروما اكل
اكلا ضعيفا اول ما ياكل وتقرم مثله والبهمة الصغير من اولاد الغنم **قوله** الاحتراز
مبالغة فى جعل نفسه فى حرز **قوله** روى ان اوس بن صامت فى المعالم واللباب
وتفسير الراغب اوس بن ثابت **قوله** ام كجة فى الصحاح ام كجة بالجيم اسم
امرأة نزلت فى شانها الفرائض واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذى يسكنه
اصحاب الصفة رض لما مر انهم كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضخ والرضخ
قريبان فضخ البسر والبطيخ ونحوهما اذا شدخه **قوله** من رثة المتاع الرثة

السقط

السقط من متاع البيت وجمعه رثث كقربة وقرب **قوله** لضرب له حدود مقدار
اى تفصيلا او اجمالا فلا نقض بالمتعة لقوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
قوله والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا ذكر احكام الميراث اما استطراد وعند ذكر اليتامى
والاوصياء لانجراره ذكر الميت والمال المنتقل منه الى اليتيم وفيه ان قوله
يوصيكم الله بيان للمجمل وهو اب عن هذا التقدير وانه يتم للحكم لانه لما ذكر الوارثين
من الصنفين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء فى حفظ نصيبهم
تتميما وهذا اشبه والوجه الثانى لا يخ الوجه فانه لما ذكر ايتاء الورثة شيئا لهولاء
تبرعا ذكر ايتاء موروثهم اليهم على سبيل التبرع مدمجا فيه رعاية جانب الورثة
لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالمحتضر اولى واما على الوجه الثالث فهو من تتمة
الاول حثا على الايتاء فان كان الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه
على تاكد استحبابه وكم فى القران من الحث على مكارم الاخلاق والوجه فى الاية
احد هذين **قوله** لقد زاد الحماة فتسبق فى آل عمران **قوله** وان الخمس اى ويرون
ان الخمس لدلالة قوله يسحبون اولا عليه **قوله** فى بطونهم مل بطونهم استدل عليه
بالاستعمال واليه ينظر قوله عم المومن ياكل فى معا واحد والكافر فى سبعة امعاء
والبطن اسم لجميع الامعاء وما حوى عليها **قوله** كلوا فى بعض بطنكم تعفوا تمامه
فان زمانكم زمن خميص قد مضى اول البيت فى اوايل البقرة وهذا الموضع احق
بالشرح بالغ فى التقليل فجعل البطون بطنا ثم امر بالاكل فى بعض الواحد **قوله**
لتعدد اسهان حظ الذكر تفضيله حاصله موافقة الوضع الطبع وايده بمراعاة
ذلك فى الحكم اعنى التضعيف واذا وجبت رعاية الموافقة والقصد كرما
فالتنصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم جهل سفهوا على ما
الفوه من توريث الذكور فقط فهمهم معقود على تعرف حال الذكور فقد لاح ان
الوجوه الثلثة يتعاضد على المطلوب وانه صح ان يكون كل مقتضيا على حياله
قوله فان قلت قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقرير
انكم قد اسلفتم ان الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال
النساء ان كن مع الرجال فكذا وان خلصن فكذا لا ان يردف بيان حال خلوصهن
حال الذكور وحاصل الجواب ان الذى سلف ان الغرض بيان حظهما اعنى
الذكور والاناث وانما الابتداء كان للغرض المذكور فلا منع من اردافه للمبدو
بغيره وانما اتجه السوال لو اردف بيان حال اخرى للذكور وفى قوله لما وقفه
منه اشعار بان فهم ذلك محتاج الى زيادة فكر لان الفقه فهم المخفى مع المصرح
وانه لا منع من بناء الكلام على المخفى اذا كان المصرح لا يتجون له **قوله** فان قلت
لم قيل فان كن نساء حاصل السوال ان قصد الجنس مع العدد فى الاول زيادة

او ترك في التنغيه قصور وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة لبيان حال الاناث
ولما الحصرت في ثلث الانضمام مع الذكر توحدن او تعددن لان الحكم لا يختلف
والخلوص مجتمعات والانفراد مطلقا وذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى
فيه ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد عن الجنسين واليه الاشارة
بقوله واريد ههنا ان يميز الى الاخر **قوله** فاعطيها حكم الوحدة لانه لما اكد بقوله فوق
اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة للاثنتين من مغايرة حكم الوحدة لهما فاعتبر
ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف والحق
المنع لانهما نصان ونساء في مقابلة امرأة وواحدة في مقابلة ثلث في المنصوصية
وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنتين فلا ترجيح البتة
كيف وقد جوز جماعة من ائمة الفقهاء اقحام فوق **قوله** وذلك لان الذكر كما يحوز
الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعه معهما
يدل على ان بدله لو كانت انثى يكون لها ضعف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة
لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت المفروضة مكانه ثلث فيكون للاخرى
كذلك بالضرورة فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت
الواحدة او اريد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وما لزم من مقتضى الاشارة ان
يكون لاجتماع الواحدة مع اثنتين حكم اخر على قياس ابن وابنتين واقتضائه
ان يكون لكل واحدة ربع وعلى هذا نفى ذلك بان قيل انهن بالغات ما بلغن
حكمهن حكم ما اشير اليه في الاثنتين قال سلمه الله ويعضد هذا التاويل ما روينا
عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجة عن جابر جاءت امرأة
سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم
يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما
وما بقي فهو لك ولو لم يكن في الاية ما يدل على حكم الاثنتين وان لهما الثلثين لما
قال صلى الله عليه وسلم اعط لابنتي سعد الثلثين واما قوله وقيل ان البنتين امس رحما
فهو استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد على الثاني
ان الابن يعصبها فلا اعتبار بزيادة النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص
والجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في مثله حري بالتنقيص **قوله**
بدليل انه يضعف عليها اي يصير ذا ضعف عليها لقوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف
القول ولو استدل على قوته بان الاخوة يحجبون الام وهو يحجبهم لكان حسنا
بالغا **قوله** ثلث الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهره ان اطلاق صيغة

الجمع

وقد ذكرنا في الزاجج

الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كثر في كلام الكتاب الا انا حملناه على
انه اراد الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والى الاصل ان
معنى الاجتماع مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا يختص بمعين واذا
اقتضاه المقام تعين واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق
ومثل هذا التوسع اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في
معرض الاختصار وهو اقيس من نحو ظهور الترسين **قوله** يعني ان من اوصى ببعض
ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود انشاء عدم الدراية الحث والالهاب
وان مثله لا يخفى واذا لم يخف عليكم فاني يقع تقصير في ادائه فهو اعتراض
يؤكد ما لوح اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه
ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الاباء من الوالدين والوالدات واي الابناء
من البنين والبنات لان الكلام وارد على التغليب اقرب لكم نفعا لتؤثروا
اليهم في الدرجة في الاخرة واذا لم تدروا فارضوا بما فرض الله وقسم ولا تقولوا
لماذا اخر الاب عن الابن ولاي شيء جاز الجمع دون الام والبنت وفيه انه غير
معلل بالنفع حتى يتم ذلك وانه يدل على ان من قدم في الوراثة اوضع عن نصيبه
النفع ولا كذلك والجواب بانه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن درايتكم فاعتقدوا
فيه نفعا لا يصل اليه عقولكم بعيد لبعد فهمه من السياق ولذلك قوله وقيل
نفرض الله الفرايض الا انه جعل النفع اعم ماخذا من العاجلي والاجلي وادعاء
انه احسن مما اثره العلامة لانه اعم ماخذا لا يختص بامر الوصية وحده فمقول عما
ذكر من عدم البناء على النفع **قوله** وان كان رجل يعني الميت ويورث منه ورث
اي يورث منه يقال ورث اباه مالا وورث منه ذلك فالاب والمال كلاهما
موروث كمنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث والكلالة يطلق على القرابة
المتعلقة بما عدا الولاد لكلالها عن القرابة الماسة كانها ارادت ان تصل اليها
فاعيت ولم تبلغ وقيل لاستدارتها بطرفي النسب بخلاف الولاد فانه على
سبيل التشعب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد فهو من باب اطلاق المصدر
على العين مبالغة او على سبيل الاضمار وجوز جار الله على سبيل الاحتمال ان
يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس واحدا منهما وفسر الاية على الاحتمالات
الثلث وملخص الاول في ترتيب الكتاب وان كان ميت يورث منه كلالة
حالا او خبرا ان جعل الاول وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والاية
مشتملة على هذا على بيان حكم الانفراد والاجتماع نصا فيهما وملخص الاخير وان
كان رجل اورث من ميت مالا كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه او اخته
والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من طريق المفهوم

لانه جعل فرضاله نصا فلا ينقص عنه وهو منفرد والمساواة بين الذكر والانثى
آتية من التسوية بين افتران اخ بهذا الرجل او اخت وظهر ان الاول ارجح
في المبنى واوفق للطايف القران ولهذا لم يذكر الازهري انتهى واما الحمل على المصدر
فعلى النصب على المفعول له على الوجهين لانها قايمة بالمنتسبين على نحو ورثه عصوبة
وولاء واورث كذلك وقوله يورث او يورث لاجلها اشارة الى اختلاف
القراتين واما على قراءة من قرأ يورث على البناء للفاعل فكلالة اما مفعول به على
انها الوارث او حال على انها المورث على ماذكره ولم يذكر انها خبر على ما من السابق
وفي الاية احتمالات اخر منه جعلها خبرا ثانيا ان اريد احد الملابسين ومنه النصب
على التمييز ان اريد المصدر قوله منه ساير الاخوة الاخياف والاعيان واولاد
العلات وغيرهم اى منه باقي القرايب اصناف الاخوة وغيرهم فقوله وغيرهم
عطف على الاخوة لا على ساير وجاز ان يراد بساير الجميع فيكون عطفا على
ساير نقل الازهري ان جميع اهل اللغة متفقون على ان في قوله وساير الناس
همج ونحوه ساير بمعنى الباقي وجعله منه سير بسار ولم ينقل انه جاء بمعنى الجميع
والجوهري جعله من المعتل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكر غيره وكانه اخذه منه السير
اى منه يتاني منه الحركة ثم تم والاوضح الاشهر الاول قوله الاخياف والاعيان
واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في العينين وهو ان يكون
احديها زرقاء والاخرى كحلاء ومنه الاخياف الاخوة لاباء شتى يقال اخوه
اخياف اقول كانهم سموه بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف ان قال به
متفقن فعلى اضافة البيان واعيان العوام اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم كالعين
المبصرة ومنه ذلك قولهم للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة
وتلك القرابة اشرف منه الاخريين ونقل الازهري عنه ثعلب الاعيان والاقران
بدل الاخياف وهذا يرشد الى انهم نظروا الى تكافئوا لا باعتبار مختلفي الاباء
واتحادهم في منتقيهم منه قولهم عين الشئ لنفسه والعلة الضرة وحقيقتها
المرة منه العلل وهي الشراب الثاني كان منه تزوجها نهل منه الاولى وعل منه الثانية
قوله لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثم موصيا اثر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على
انه صفة مصدر محذوف اى ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله فبقي
ماوراء ذلك في حكم القريب حاصل ان القرب مجازي فكل زمان يقبل فيه
التوبة قريب وان بعد ومالا فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول
والرد وقوله بكظمه اى بمخرج نفسه وفي حل العقد ان المعنى يبتدئ توبتهم منه زمان
قريب منه المعصية لئلا يقع في زمرة المصرين واى منه تاب بعد بعد زمان المعصية
وقبل الاحتضار ليس له شرف التحتم والتاكيد بقوله فاولئك يتوب الله عليهم

دخوله في زمرة الموعودين بعسى في قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم واعترض
على الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه وبالتائب قبل الموت بطرفة عين
والجواب ان معنى القرب واضح الاثر على ماسلف والفرق بين حضرة الموت
والموت نفسه بين وان ماذكره منه التحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة و
منتف عنهما عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الثبوت عندهم كاين ولكن
للفريقين فلا وجه لما اثره وان لم ينكر تفاوت الدرجتين قوله سوى بين الذين
سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد
بالمسوفين الكفار ايضا بدليل المقابل او العصاة لان الكلام في المنتفاعلين
ويحمل المقابل على التغليظ فلا استدراك في قوله منه المراد بالذين يعملون السيئات
على مانوهم وفي بعض النسخ بعد قوله الاغلب مصمت فان قلت الا يجوز ان
يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جوابه
وفي بعضها حاشية وحاصله ان المقصد بيان التسوية بين المايتين على الكفر
والمسوف الى حضرة الموت لا ابداء الفرق بين الفاسق في القسم الاول و
الكافر في القسم الثاني ولعل الاشبه ان يترك الاول على عمومه متناولا
للكفار والفساق لا سيما منه سبق ذكره والثاني على ظاهره لتاكيد التسوية
بين القسمين اذ لا يشك احد في ان لا توبة بوجه لكافر مات على الكفر ولعمري انه
لتغليظ ولكن لا على الوجه الذي اوثر في الكشاف قوله مصمت منه قولهم باب
مصمت ابهم اغلاقه وفي الاساس قفل مبهم بمعناه او اصمت عنه كل خير
قوله وقيل نسخ ذلك بالحدود اى كان يحل اخذ ما ساق اليها للزنا فنسخ ذلك
بايجاب الحد على الزانية فلا يحل الاخذ لان التشفي حصل بالحد قوله
كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى يشاد بقرمد استشهد بالبيت
لدلالته على معنى الارتفاع في قوله حتى تشاد وشبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي
لغرابة الروم في صنعة البناء ورب القنطرة الذي تبنى له اقسم لتحاطن
بالعملة والصناع او بالاحجار والشيد حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يجعل
فيه منه القرمد وهو الاجر بعضه فوق بعض ولو قدر لتكتنفن بقرمد حتى
يحصل التشييد لكان انسب وقيل الرومي نهر دجلة او الفرات قوله الكثير منه
اثنتي عشرة اوقية وهي افعولة منه الوقاية لانها تقي صاحبها منه الضر او عرضها
اولانها توقي وتحفظ وقيل فعلية منه الاوق الثقل قال في يوسف لانهم
كانوا لا يزنون الا الاوقية وهي الاربعون فدل على انها اول ما يدرك وثقله
وفي الفايق والصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري
وذكر المص في موضع منه الانفال انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع آخر

منها انها اربعون درهما وستة دنانير اقول ولاخلاف انها في حديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه يقدر الاطباء اقول العادات في ذلك مختلفة وقد يطلقونها على ثمن منا ولا اعرف خلافا فيما ذكره عمر رضه ان الاحب ان لا يغالى في المهر وانكار المرأة غير متجه لان القنطار مذكور في الاية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جواز او كراهة سلمنا ان الدلالة على الجواز لكن لا منع ان الاحب موافقة النبي ولا يدل على انها مكرمة او تقوى وكان يختلج القلب من هذه الرواية ريبة الى ان رايت الفاضل الطيبي ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في الروايات فعامت امرأة فحمدت الله على الخاطر قوله وصفه بالغلظ لقوته قال في حم السجدة استعير العرض لكثرة الدعاء كما استعير الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس لمعقول وقوله واخذن به يدل على ان الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء خيرا يقال اوصى به فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه اقبلوا مني الوصية بالنساء وبايصال الخير اليهن والاستيصاء مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة والتوصية في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتناء بشان المامور لانه من ارض واصية اي متصلة بالنبات وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف لان المعنى استوصوا باتيانهن خيرا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اي استوصوا بتعهد النساء اتوهن خيرا كما ذكره هنالك ايضا والله اعلم قوله ولا مزيد على ما يجمع القبيحين فدل قوله فاحشة على الشرعي ومقتا على العقلي بمعنى الملامة والمنافرة وهو متفق عليه بين الفريقين وقوله وساء سبيلا على العرفي قوله من الكراهة والاكراه فوسبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثنى غير ان سيوفهم هو للنابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة اسم احد الضدين للاخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء وقد يجيء من هذا القسم في صورة المنقطع كما في قوله هو البحر الا انه البحر زاخرا وفيه مبالغة من حيث الايهام فقط وتجوز في استعمال كلمة الاستدراك الا انه متقاصر عن الاول والفلول جمع فل وقد حمل على المنقطع على نحو الا من رحم وعن صاحب حل العقد انه استثناء من طريق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيهما من فوات الفخامة والمبالغة التي يقتضيها التذييل قوله تحريم نكاحهن الظ انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان

لم يتصور في الفروع والاصول لكنه متصور في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع اولا قلت النكاح ملك الاستمتاع فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك لما لم يتمحض له حرم الاستمتاع بالفعل فافهم قوله الا في مسئلتين الحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد والمحققون على ان لا استثناء لان الحرمة في النسب المصاهرة لا له قوله الا ان يقول اعلقه بالنساء والربائب واجعل من للاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان وقول المص في قوله تعالى فليس مني من قولهم فلان مني كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلا بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات النساء متصلا بالنساء واما قوله اعلقه بالنساء والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما فانما ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات في المدخولات بتوسطها البنت وما يتوهم من ان الاضافة مغنية عن هذا الاتصال لدلالتها عليه مدفوع بان الاتصال بالمطلق لا يغني عن الاتصال بالمقيد قوله هذا وقد اتفقوا اي هذا ما يتكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا يغني استقامة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روي عن علي جاء للدلالة على ضعف الرواية في نقل هذه القراءة لان القاري لا يخالف مذهبه نقل قراءته وقوله على ان تحريم امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضه ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه فقوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء ملحقات بهن في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الاخر ثم قال فهذا تفسير المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله فاني لست منك ولست مني اوله اذا حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني وبعده هم الدرع التي استلأمت فيها الى اهل النسار وهم مجني استلام الرجل اذا لبس اللامة وقوله ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا لعبي ولا اللعب نبوتي يقال دد كيد وددا كعصا ودن كحزن بمعنى اللهو واللعب قوله كانهم في العقد خبر لقوله وانهن لاحتضانكم والغرض انه لا اعتبار بالمفهوم لظهور فائدة غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط الدلالة عند المعتبر قوله واللمس ونحوه يقوم الدخول فيه اشعار بين بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا احد يذهب الى انه حقيقة على ظاهره وعن هذا قال الرضى كرر قوله فان لم يكونوا دخلتم اشعارا بان الحكم معلق به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده

هذا القول مقدم على القول السالف

قوله واما الجمع بينهما فى ملك اليمين اى الجمع بينهما فيه استمتاعا اذ لا خلاف ان حصولهما فى ملكه لاحرمة فيه وهذا احر ما يدل على ان الحمل على حرمة النكاح كما ذكره المص ليس بالوجه والاعلم يكن اقول اميرى المؤمنيان رضى الله عنهما حرمتهما اية وجه والالحاق بالقياس مع ظهور الفرق وانه لا تقابل النص ليس بالوجه و المرجح عند الفريقين التحريم لان هذا الحكم مقصود لذاته من مساق الكلام والحل هنالك لزم من تبعية حكم اخر لان المقص فى تلك الاية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذا خيف ان لا يقام بالعدل فالاماء بالغات ما بلغن ولزم من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذى هو مقص لذاته لشدة العناية بشانه مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال سلمه الله عن الامام مالك فى الموطاء عن قبيصة بن ذويب ان رجلا سال عثمان عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان احلتهما اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده فلقى رجلا من الصحابة فسأل عنه فقال اما انا فلو كان لى من الامر شئ لم اجد احدا فعل ذلك الا جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه على ابن ابى طالب رض **قوله** لكن بامضى مغفور حمله على المنقطع بدليل التذييل كما انه حمل ايضا على تاكيد الذم بما يشبه المدح فى الاول للمبالغة بدليل التذييل ايضا **قوله** لانهن احصن فروجهن بالتزويج ذكره ليذكر وجه قراءة الكسر وهى شاذة ههنا واصله من حصن المكان حصانة فهو حصين وسميت العفة حصنا لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات لاحصان الزوج اياها وعلى العفايف وذلك ظ وعلى الحراير لانهن المحصنات غالبا وانما فسر ما ملكت بالمملوكة بالسبى لان المملوكة بالشرى لا تحل لمالك اذا كانت ذات زوج غيره **قوله** قول الفرزدق • وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبنى بها لم تطلق • روى انه سئل الحسن البصرى رح وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال دعنى اجب عنك يا ابا سعيد ثم قال للسائل اما سمعت قولى • ولست بماخوذ بلغو تقوله • ويروى بقول تصيبه • اذا لم تعمد عاقدات العزايم • فقال الحسن احسنت ثم سئل عمن سبى امراة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اشعر فاذا انت اشعر وافقه هكذا فى شرح ابيات الكشاف **قوله** على الفعل المضمر الذى نصب كتاب الله قيل عليه ان الجملة الاولى موكدة بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضا مؤكدة الا ترى انه لو قيل حل لكم ما وراء ذلك لصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد لتحريم المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فاثر العطف فيه على حرمت وان لم يكن مانع فى القرائتين من العكس

الاترى

الاترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نؤخره لان كلا منهما فى الحسن لا الجواز **قوله** بمعنى بين لكم ما يحل اراد بهذا ان يعلم ان العلة لا يتعلق باحل دون حرم فذكر القدر المشترك بينهما وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى على نحو سبيت المسئلة لتفهم وقد سبق تحقيق هذا المقام فى اواسط سورة البقرة **قوله** والاجود ان لا يقدر انما كان اجود لانه اذا كان عبارة عن الاخراج لان طلب الشئ بالمال يتضمن اخراجه وهو الاضمار سيما فى الاصل وقد تتضمن فائدة الاطلاق ليتناول ما يخرج فى اثمان السرارى ايضا ولان يقيد الاخراج بالحال يدل على انه لا يحل الاخراج دونها كى تحته او على صدد الحصول وفيه ادماج ان المقص من صرف المال حصول الغرض الدينى الذى هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول **قوله** ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا فى مقابل قوله وهو مفعول له كانه قيل واحل لكم ابتغاء ما وراء ذلكم باموالكم وعلى هذا لا بد من تقدير مفعول يكون ضميرا راجعا الى ما ليتميز عن بدل الغلط فلا يجرى فيه الوجه الاجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين **قوله** والمسافح الزانى من السفح قال المص يقول العرب فى بنى فلان سفاح فيكون ذما ومدحا فوجه الذم ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد القتال او المناحرة ان ينحر هذا ابله وذاك ابله مباراة فى قرى الاضياف وجعل الزنا مسافحة لان الغرض مجرد السفح **قوله** فما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو تمتع من الحبيب بالمشاهدة من للابتداء وقوله من جماع بيان المستمتع به والضمير فى منهن راجع الى ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع كذلك لا محالة وعلى الوجه الثانى هو على نحو تمتع بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك والضمير فى به راجع الى ما وفى فاتوهن الى معناها وفى منهن الى ما وراء ومن للبيان او للتبعيض ولا تنافر فى اختلاف مرجعى الضمير فى منهن فاتوهن لانهما فى معنى واحد **قوله** لان المهر ثواب على البضع البضع الشق والمباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى الجماع وقد يكنى به عن الفرج فى نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها اقول ولا يبعد ان يقال انه اسم فى الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالخبز بمعنى المخبوز كما سمى فرجا لشقه والبضع بمعنى الجماع ماخوذ منه للملابسة **قوله** وقولى فى الصرف كان يقول الاربوا فى النسيئة انما الربوا فى النقد يعنى كانه يرى تحريم الفضل فى الكمية لا فضل اليد **قوله** لقد زادنى حبا لنفسى اننى • بغيض الى كل امرء غير طايل • هو للطرماح بن حكيم الطائى • وبعده • اذا ما رآنى اقطع الطرف بينه • وبينى فعل العارف المتجاهل • ويروى قطع الطرف كانه لا يقدر

ان ينظر اليّ من سترة البغضاء ولا يلايمه قوله فمن العارف المتاجل الا بتكلف
قوله والمعنى ومنهم لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة ظاهره مشعر بان
التقدير طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي اذا وجد الطول الى الحرة بطل نكاح الامة
وفي الحواشي عن المص اي ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من طال على الامر علاه و
تملك منه فعل ويقرب ما نقل الازهري عن الزجاج ان الطول القدرة على مهر الحرة وفسر
قوله ذي الطول بذي القدرة والمطرزي نقل التعدي بالحرفين وما في الكشاف يمكن
حمله على ان ان ينكح على تقدير حذف اللام اي ومنهم لم يستطع زيادة لاجل نكاح
ثناو نفي مركب قوله ويفسر الاية بان منهم لم يملك فراش الحرة الفراش نفسه يكنى
به عن المراة والاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدرة عليها و
هذا الظاهر في هذا الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المص الاول
هو الظ لان الطول ظاهر في الفضل والزيادة المالية او القدرة عليه والنكاح
في اطلاق الشرع ظاهر في العقد وادعى المص انه لم يرد بمعنى الوطي في القران
ذكره في اوايل سورة النور ويصير المعنى ومنهم لم يجد سبيلا الى وطي الحرة فلينكح
امة والذي له القدرة على النكاح واجد سبيلا الى الوطي بالعقد الا ان يريد
السبيل بالفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب او للدلالة على الكراهة فيد فعه
التشديد بقوله ذلك لمن خشي وان الكلام في الاحلال والتحريم قوله لانه اعتبر
اذن الموالي لا عقدهم ارادان الاطلاق يقتضي الاباحة وللمانع ان يقول
عدم التعرض ليس تعرضا للعدم كيف وقد يكون المباشر غير الاذن كالوكيل
وكما اذا كان المولى امراة عند المخالف قوله فكان اداوه اليهن اداء الى الموالي
قيل فيه نظر لان الاداء اليهن دون اذن الموالي لا يبرئ والجواب انه دل
على اعتبار الاذن في قوله باذن اهلهن لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك
الرقبة لهم ومن ضروراته ان نما الملك ومنافعه يكون لهم اليه ومعلوم ان اداء
الحق الى غير الاصيل انما يقع موقعه اذا كان طريقا لا فضوليا وايثار هذا الا سلوب
لانه لما اضاف المهر اليهن دلالة على انها بازاء البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل
الحل بمجرد اباحة السيد وشيع ذلك بالامر بالاداء اليهن ايذانا بانها صاحبة
حق في ذلك على الحقيقة وان المولى انما يستحقه بتبعية استحقاق الرقبة
وفيه ادماج لتاكيد الاداء بالحراير قوله ما على المحصنات اي الحراير لان التنصيف
بعد احصانهن بالتزوج دل على ان المحصنات المنتصف عليهن العذاب منهن غير
الاماء الثيبة وفايدة قيد احصان الاماء نفي ما يتوهم من اختلاف الحال في
قبل الاحصان وبعده على قياس الحراير وبهذا سقط استدلال من اوجب
الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالاية قوله والا اهلاك البيت انشد

المص في معناه ومن لم يكن في بيته قهرمانة فذلك بيت لا ابالك ضايع
الازهري عن الليث القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن
ابي زيد قهرمان وقرهمان على القلب وادعى انه معرب قوله فزيدت اللام موكدة
لارادة التبيين قال في سورة الصف لما فيها من معنى الارادة في قولك جيتك
لاكرامك وقد سلف في اواسط البقرة ما هو المختار فيه قوله ويرشدكم الى الطاعات
فسر التوبة اولا بالارشاد لان قبول التوبة لا يريده تعالى عندهم الا بعد الرجوع
الى الطاعة وكذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراده تعالى لكان الكل
تائبين ففسر بالارشاد ليناسب التبيين وثانيا بفعلهم ما يستوجبون
به قبولها دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق الارادتين بفعل الغير وعدم وقوع
المراد في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح عندنا على معنى
يريد ان يوجد فيما بينهم ذلك لا على الاستغراق وقيل انه بمعنى الاول لكن
اعيد تمهيدا للتحذير عن اتباع من يريد ميلهم عن منهج السواد وتاكيدا للتحريض
على سلوك سبيل الرشاد قوله بما عداهم من صلة ان تميلوا قوله ما ايس
الشيطان من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء الجملة بعد الا صفة ظرف
محذوف او مصدر كذلك على نحو الوجهين في قمت طويلا اي ما ايس الشيطان
حينا الا موصوفا بانه ياتيهم فيه من قبل النساء فالحاصل كلما ايس اتاهم من
قبلهن والحاصل انه قصر زمان الياس على الوصف ونفى ان يكون له زمان
ينفك عنه من غير ان يتعرض لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان
لازالة الياس اما اذا قيل ما ايس الا زمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه
قصر الياس على الزمان ونفى ان يكون ياس في غيره فالمقصد بالاثبات والنفي
الياس ومنه ينشأ فساد المعنى قوله الاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا
اراد ان التجارة لما لم تكن من الباطل في شيء لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع
لا عن المفرد ليخالفه مع اتحاد الحكم بل عن جملة الكلام السابق فيعتبر المخالفة في
الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وح ان حمل على
استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل يقدر لكن اقصدوا امرا رشاد
لان لا ياكلوا في معنى لا يقصدوا اكلها وان حمل على استدراك المواخذة المدلول
عليها بالنهي برفعها لان التجارة مباحة لا مامور بها ولكن كون تجارة عن تراض
غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمص نبه على حاصل المعنى
على الوجهين لانه منصوب على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي
فانه فاسد لان المنقطع منصوب ابدا اقول ولو جعل متصلا على نحو

ما ايس الشيطان

ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف تكان وجها ولا تخصيص فى الاية لانه
لا يدل على ان التفصى عن الباطل منحصر فى التجارة و تفسير الباطل بانه ما لا عوض
فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تحريف لكتاب الله يستعاذ منه **قوله** والكبيرة و
الصغيرة اثما وصغائر قال فى سورة النجم الكبيرة هى التى لا يسقط عقابها الا بتوبة
وقيل هى التى يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتفسير الاخير ناظر فى
الكبر بالمقايسة الى ثواب صاحب الذنب والصغيرة على هذا هى التى يصغر
عقابها و التفسير الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فقايس المعصيتان
احديهما الى الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة فهى كبيرة وما يسقط صغيرة
او نقول ما يكون اجتنابه مكفر المعصية كبيرة وما لا فصغيرة والتكفير لانها يكفر
بالترك بعض المعاصى واما بالاضافة الى طاعة فما يغلبه الطاعة كبيرة وما يغلبها
الطاعة ويذهب به صغيرة وليست هذه معرفات بل محققات لوجه التسمية
بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين الشارع **قوله** والتعرب بعد الهجرة
قيل هو ان يتبادى فى البادية ولا يثبت اسمه فى الديوان وقيل الارتداد اى
رجوعه اعرابيا بعد الهجرة وكان ردة فى ذلك الزمان اما لان الاعراب كانوا
كفارا اذ ذاك واما لان الهجرة كانت من تتمة الاسلام ولذلك لم يقبل النبى عم
من العباس رض يوم بدر قوله انى كنت مسلما وكنت مكرها فى الخروج الى الحرب
وقال كان ظاهرك علينا اقول والتفسير الاول اشبه لان الارتداد داخل
فى الشرك والجهاد فى الاول كان من فروض الاعيان فلذلك عد التعرب من
الكبائر ولا يبعد ان يراد التمنع عن التزام احكام الاسلام كما كان من ابى
الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام دون تأويل كما كان من الخوارج ابعد
قوله فتمنيت فعله هذا لا يكون نهيا عن الحسد بل عن تمنى ما لم يقدر ولم يناسب
الحكمة **قوله** اى ولكل شئ مما ترك فعله هذا الفعل متخلل بين مفعوليه لكل و
موالى وفصل بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة
ولكنه لما كان كالفضلة من المبين وكان الاصل ان يلى المعمول عامله جوز
تقديم العامل على البيان ولم يكن فى الضعف بمنزلة قول القائل لكل رجل
جعلت درهما فقير وفائدته زيادة الاعتناء باختصاص الجعل **قوله** او
لكل قوم جعلناهم موالى فالتنوين بدل عن المضاف اليه الذى هو قوم و المبتداء
محذوف اقيم صفته مقامه وهى مما ترك وفيه حذف المفعول الاول من
الفعل الجارى مجرى افعال القلوب وحذف المبتداء واقامة صفته مقامه
وشموله لكل قوم قوم على سبيل الاستغراق لا لافراد كل قوم ولهم اذ ذاك ما
ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا لمنافاته

الايضاح والظهور استعمالا فى التبعيض والوجه ان يجعل التبعيض على ما يخرج من
التركة او لاجنة مؤن التجهيز ونحوها **قوله** او ولكل احد اى من المتوفين جعلنا وارثين
من تركته اى بعضها على ما سبق من الوجه او يجعل مبدأ الوراثة منها لاتصالهم بها
وفيه ان جعل من صلة موالى غير لائح لان المص ذكر فى الاعراف ان ذلك يؤخذ
سماعا وقال القاضى تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر
ان الوجه الاول ارجح **قوله** فنسخ قال فى التحقيق وحمله بعض على الزوجين وجعله
اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله ما كان من حلف فى الجاهلية فتمسكوا
به فقد قيل معناه ما كان من حلف فى زمن الجاهلية فاجروا احكامه على ملتزميه
حتى اذا مات احدهم ورث الاخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المص وانما قرره ما
كان من حلف الجاهلية بمصلحة رأيها والاولى ان يقال معناها كونوا على ما عقدتم
عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولا
تحدثوا حلفا فى الاسلام لان عقد الاسلام كاف ولا تخصيص بحكم الوراثة فانه
غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك يلزم ان يكون منسوخا **قوله** والحمالة هى بالفتح الدية
التى يتحملها الرجل ويغرمها ويسعى فى تحصيلها ذكره المص **قوله** فقال ليقتص منه
كانه عم اراد التعزير وامر المرأة ليكون اردع له والا فى اللطمة ونحوها مما لا ينضبط
لا يجرى فيها القصاص باتفاق وكذلك المراد فى قول المص واما اللطمة ونحوها
فلا **قوله** حفظتك فى مالها ونفسها فيه وجهان احدهما انه اضاف المال اليها
للملابسة والشيخ انه مبالغة لانها اذا حفظت مالها للزوج فاولى ان يحفظ
ماله **قوله** بما حفظهن الله حين اوصى فعلى هذا الباء فى بما للمقابلة واسند
الحفظ الى الامر به مجازا وفى الاخيرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته
وتوفيقه اياهن لحفظ الغيب او عن اللطف المضمن فى وعده ووعيده على
حفظه **قوله** امر بوعظهن اولا الترتيب مستفاد من دخول الواو على اجزية
مختلفة فى الشدة والضعف مترتبة على امر مدرج فاما النص هو الدال على
هذا الترتيب **قوله** ضربها بعود المشجب هى الخشبة التى يلقى عليها الثياب و
ذكر الازهرى عن الاصمعى انها خشبات موثقة يلقى عليها الثياب ويؤكده ما فى
الحواشى انه شئ يعمل من قصب الخيزران يرسل عليه الرجل ثيابه للتجمير ونحوه
وفى الحديث ظهر المؤمن مشجبه لان المتنعم انما يرسل عليه ثياب الحفلة ويلبس
ثياب البذلة والمعسر يكون ثوب بذلته وحفلته واحدا فهو اشارة الى ايثار
ثوب واحد وايثار الزائد عليه وان البذاذة من زى المؤمن والترفه من زى بنى
الدنيا **قوله** ولولا بنوها حولها لخبطتها قال سلمه الله تمامه كخبطة فروج ولم انلعثم
قوله التبويخ والنجى هو من مثل التجرم وهو ان يدعى عليك ذنب لم تفعله ولقد

للتجمير

بالغ الملامة حيث جعل التعبير بعد العود الى الطاعة تجنيا مبالغة جنية قوله
مقتنعا رضى الاساس اى تقنع بقوله و ترضى به قوله وعن عبيدة السلماني هو
من اصحاب على رضو جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي م وفي الحواشي اهل
الحديث يجوزون كون اللام من سلمان وانكره السيرافي لكنه سلمه الله نقل عن الجامع التسكين
قوله اتدريان ما عليكما استشهد به على القول الثاني واجاب الزجاج عن ذلك
بان ما فعل على رض لانه امام وللامام ان يفعل ما راى فكانه وكلهما فيه واولاهما
ذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بانه الحكم العام في مثل هذه الصورة وفي
المعالم انه دليل القول الاول لان عليا رض قيده برضاه في قوله حتى تقر بمثل
الذي اقرت وليس بذاك لما مر وقوله ان رايتما ان تفرقا فرقتما منصوب المحل
على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر وهذا لا
يضعف اذا كان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا فيما نحن فيه على نحو قولك
اتدري ما عليك ان دعاك فلان اجبت وان حباك اخذت فان الجملة تفسير
لما على المخاطب وقوله كذب اخبار للحاضرين عن حاله وفي قوله لا تبرح التحفات
لمزيد الالزام وكانه حمل كلامه على انها لا يليان الفرقة فنسبه الى الكذب وفي المعالم
ان معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله فقال على رض كذب لان قوله تعالى يوفق
الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره والمحمل الاول اشبه قوله لا تجتوبنا مجاور ابدا
ذو رحم او مجاور جنب استشهد به على ان البعد في النسب لا الجوار واجتوى
القوم اذا ابغضهم من اجتويت المكان اذا لم يوافقك ماؤه ولا هواه قوله او غير
ذلك من ادنى صحبة غير بالنصب عطفا على اما قاعدا او قوله من ادنى صحبة تعليل
اى من اجل ادنى صحبة وجاز ان يكون بيانا على معنى من ذى ادنى صحبة قوله المنقطع
به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز عن سفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه
راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البقرة انه المسافر المنقطع وكلاهما
واحد في الحاصل قوله وقرئ والجار الجنب الظ انه من جنبه جنبا اذا ابعده اى الجار
المجنوب المنحى وفي التقريب اى ذى الجنب بمعنى الجانب اى الجار الغريب وقيل
اى الملاصق وفيه او الجار الجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدا
خبره محذوف هذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه على الاتصال بالسابق
واما الاستيناف باعادة الصفة فلا ينافي والوجه النصب او الرفع على الذم كما
قدمه قوله وان امرا ضنت يداه على امرئ ٭ بنيل يد من غيره لبخيل ٭ هو لابي تمام
وهو اخر القطعة وقبله ٭ ساقطع ارسان العتاب بمنطق ٭ قصير عناه الفكر
فيه طويل قوله وحل حبوته الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه
بعمامة او يده والحبية بمعناها ويكنى بحلها عن القلق وبعقدها عن الوقار يقال

بنو فلان

بنو فلان اذا عقدوا الحبى الطلقوا الحبى جمع حبية للنوع من الحبو وهو العطاء بلا
من وجزاء قوله البتاعر عطف تفسير على قوله يكتمان قوله حيث حملهم على البخل
والريا فيه ايماء الى ان الواو في قوله تعالى والذين ينفقون للجمع بين الصفات
ودلالة على استقلال كل بالذم قوله ماكان يرزؤك الاساس يقال ما رزاته مرزئة
ورزءا اى ما نقصته قوله وانه لا يفعل لاستحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة
قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك القبيح ما لم يكن عن قدرة الا ترى العنين لا يمدح
بترك الزنى واعترض على ذلك بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره في معرض
المدح مع ان النوم غير ممكن عليه وهو غير وارد لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته
المقدسة وهو كما تقول البارى تعالى ليس بجسم ولا عرض واما ما نحن فيه فمدح
بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه
مدح بالترك بل من حيث الدلالة على انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافي
جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشئ في غير موضعه الحقيقي
به ممكن في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة وهى الاتيان بالممكن
على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي مانعة وعن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من
بين الممكنات الا اذا دعته حاجة والمنزه عن الحاجات جمع تعالى عن فعل القبيح ولحق
ما قدمناه من امتناع الاتصاف به واما قوله وانه لا يفعل اى النقصان من الاجر والزيادة
في العقاب فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فلما مر واما على اصل الجماعة
فلان الزيادة والنقصان وان كانا ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن
وعده المحتوم منع عن تحققهما فاستحال في الحكمة على معنى ان الخلف ينافي الحكمة بل
هو صفة نقص مناف للوجوب والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا
لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شانه ان يكون متعلقه لذلك وهذا على نحو
يقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخبار الله عن عدم ايمان المصر ووجوب
الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدور المكلف بل تحقق قدرته عليه
قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة عين الحسنة لا يتحقق والاستدلال بما جاء
في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل على
المعترض لا له والحمل على تكتب ثوابها مضاعفة في صحيفة العمل مع عدوله عن الظ
فيه تسليم للمدعى واذا كان الامر على ما حققه المص حسن حمل قوله ويؤت من لدنه
اجرا على التفضل على المذهبين نعم قوله لا يثبت الزائد على الاجر بثباته ممنوع
وقد سلف في ال عمران ان تسميته اجرا لا يخرجه عن كونه متفضلا به فيكون
دلالة الاية عند الجماعة على نوعي التفضل وفي تسميته اجرا ما يهدم قاعدة
المعتزلة قوله على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضرة في المشهد

الا عظم وشهادته ع م على المكذبين بكسر الذال شهادة للمكذبين بفتحها و بهم
انبياؤهم ثم انها يحتمل ان يكون بوسط اى يشهد امته ع م ثم بعدا بهم كما يدل عليه
الاية التى فى البقرة ويحتمل خلافه والاول الظ للمطابقة بين الايتين ولان شهادة
الرسول ان كانت اولا اغنت عن شهادة الامة ولانه الاليق بتعظيمه ع م وقد
سبق ايماء اليه فى البقرة والمعنى فكيف يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا على
المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع من كذب محمدا ع م من اليهود وغيرهم
وعلى هذا لا يلايم ما استشهد به فى سورة البقرة لكن وافق قوله فى سورة النحل و
جئنا بك شهيدا على هولاء اى على امتك والمعنى فكيف يصنع هولاء اذا جئنا
بك شهيدا عليهم والاول اوجه من اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة فى قوله
فبكى بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف فى الغاية ان جعل امته شهداء على الناس
وجعل ع م شهيدا على الكل ومعنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا هذا والظ انه بكاء
اشفاق على عباد الله لا على نفسه ع م **قوله** وقيل الواو للحال اى يودون انهم
لا يكتمون ينبغى ان يقرأ بكسر ان ليظهر كون الواو للحال قوله ولا يكذبون ايضاح لقوله
لا يكتمون الكافر اذا جحد كفره فقد كتمه **قوله** لقوله ورانوا بسكر سناتهم كل الربون
فى التقريب وفى ديوان الطرماح ، وركب قد بعثت الى رذايا ، طلايح مثل
اخلاف الجفون ، مخافة ان يرين النوم فيهم ، بسكر سناتهم كل الربون ، فقاموا
ينفضون كرى ليال ، تمكن بالطلى بعد العيون ، وجعله نظرا ولا يبعد اختلاف
الروايات الرذية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير واخلاف الجفون
لا اغماد المختلفة جدة وخلاقة بياضا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائى لكل
شيئين اختلفا هما خلفان وخلفتان يقال له عبدان خلفان اذا كان احدهما طويلا
والاخر قصيرا او كان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المص فى سورة المطففين
ران فيه النوم وسنخ ورانت به الخمر ذهبت به واصل التركيب للستر كالغين
قلت مع شدة واستعلاء ومعنى البيت رب ركب نبهتهم عن رقدتهم مخافة
ان يغلبهم النوم فقاموا متخبلين من النوم الذى تمكن اولا من اعينهم ثم من اعناقهم
يصف نفسه بالجلادة وانه المشمر المتيقظ عند تعوب الاجلاد **قوله** فان قلت
كيف جمع بين هذه الحال والتى قبلها سوال عن استقلالهما او تقارنهما وعلى الاخير
عن كيفيته واجاب بالتقارن اما على ان الاخيرة مقيدة للفعل المقيد بالاولى
فهى فى الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا الصلوة فى حال الجنابة
الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما على انه وصف للحال اعنى جنبا وظاهر
كلامه يشعر بان الا بمعنى غير اذ ذاك لانه جمع منكور وصف بها ووصف به ثم اوقع
حالا فلا يرد انه فى سياق النهى المتضمن للنفى فيعم والاظهر منه ان يكون من باب

التفريغ

التفريغ فى الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد خير منه اى لا تقربوا
الصلوة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والمص
انما قال جنبا غير عابرى سبيل وفسره بمقيمين ايضاحا للمعنى وابداء للتفرقة
بين الوجهين وفى قوله تعذرون فى الوجه الاول وغير معذورين فى الوجه الثانى
ارشاد بان الامر دائر مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات يعوزنا فى
الحصر لان المعنى لا تقربوا الصلوة جنبا الا فى حال العذر على الوجه الاول وهذا
من باب ايماء النص واما على الثانى فهو ساقط اذ لا حصر فى الحكم وفائدة الايماء
بان ساير الاعذار فى معناه وانه العذر الغالب المؤثر فى الذكر **قوله** وان المرضى
اذا عدموا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلايم قوله فيما بعد فخص
اولا من بينهم مرضاهم وسفرهم وذلك لان المرض من الاسباب النادرة
بالنسبة الى الفقدان وانما هو من الاسباب العامة بالنسبة الى المنع من
استعمال الماء **قوله** وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وذكر الازهرى عنه انه قال
لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه بانى لا استيقنه ونقل عن الفراء
وابى عبيد انه التراب وكذلك عن الشافعى هذا ولو سلم انه يقع على نحو الحجر
وساير اجزاء الارض لم ينفع المحتج به فى الاكتفاء على امرار اليد عليه من غير ان يعلق
بها منه شئ لان الاية التى فى المائدة كما اشار اليه جار الله كيف وقوله ع م جعلت لى
الارض مسجدا وترابها طهورا يكفى مفسرا لما فى الاية والحمل على التعليل برجوع
الضمير فى منه الى المذكور من الحدث على ما نقل عن الانصاف اظهر تعسفا من الحمل
على ابتداء الغاية **قوله** فان قلت كيف نظم فى سلك واحد السوال عن وجه الجمع بين
اسباب الترخص من المرض والسفر واسباب الحدث فى ايجاب التيمم عند الفقدان
والاية من معضلات القران والذى اثره المص بعد ما قدم ان عدم الوجدان قيد
بالنسبة الى الاربعة انه ها على اسلوب ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقران
العظيم خص الاولين لتقدمهما وغلبتهما ثم عمم وفيه ان المرض من الاعذار
النادرة على ما اثره وانه سبب مستقل فى العدول الى التيمم وجد الماء او لم يوجد
ولهذا فسره حبر الامة رض بمن عليه جراحة فى سبيل الله او جدرى وان
العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذى ذكره لان الاولين غير مقيدين بحدث او
جنابة وفى قوله وبين المحدثين والجنبين اشعار بان الملامسة مفسرة بالوقاع
وقال بعضهم فى الاية تقديم وتاخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
ولا جنبا ولا جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء ولا محدثين ثم قيل وان
كنتم مرضى او على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف
والمعطوف عليه من غير نكتة وقال فى التحقيق وتبع القاضى تقريع التقسيم

ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث والامر المرخص له غالبا اما مرض او سفر
والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه
بالذات وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب معذورا او غيره عن تفصيل
حاله فذكر عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين
بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجيء من الغائط او الملامسة و
فائدة عطف او جاء احد على المرضى والمسافرين تخصيص القسمين بالتقديم للاشارة
الى كثرة وقوعهما ثم تعميم كل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء بسبب من الاسباب
او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص ثم التعميم لا يتمشى والخاص في شان
الجنب والعام في المحدث وان التقييد بعدم الوجدان ان عم الكل لزم الالزام الوارد
على العلامة ولعل الاوجه في تقرير الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن
عدم القدرة على استعمال الماء سواء كان لعدم الماء او لمانع ليصح ان يكون قيدا
للكل او يحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخيرين لان عموم الاعواز في حق المسافر
غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القائم مقامه في حق المريض مغن
عن التقييد لفظا وان يبقى قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير تقييد بكونهم
محدثين او جنبين لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم اما
المشترك بين الطهارتين فلا يحتاج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من غير
القبيلين بيانا لسبب العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لا لان الحدث
سبب وان افاد ذلك ضمنا ولم يقل او لم يجدوا دون ذكر السببين تنبيها على
ان عدم الوجدان مرخص بعد انعقاد سبب الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران
ايضا في المريض والمسافر اذ لا فرق بينهما اعني المرض والسفر وبين ساير
الاعذار في ذلك والفاء مشعر بانه عقيب الحدث مرخص في التيمم وان تيقن
وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الموقتة الا بعد دخول الوقت
مدفوع بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت مستفيد
من اعادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة
القيام الى الموقتة انما يتاتى بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرارا مجردا
والمص انما فسر الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر ايضا على الحقيقة
هو الراجح لا سيما في قراءة من قرا لمستم اذ لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة
وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على تلاقي البشرتين في هذه القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع
في القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة واخرون
انها على الحقيقة ايضا دلالة على حدث اللامس والملموس قوله او بمعنى الم تنظر
اليهم الظ انه عطف على قوله من رؤية القلب لا على قوله بمعنى الم ينته لان النظر

الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الم ينظر اليهم رائيا اي عالما قوله
لانهم يهود ونصارى قال رح من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفات كقولهم اليهود
ويهود والمجوس ومجوس اقول الظ ان اللام فيهما مثلها في النجم والصعق الا انه
اتفق الغلبة ههنا باللام تارة واخرى بدونها وهذا مسموع قوله لقوله
ونصرناه من القوم قال في الانبياء هو نصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في
سورة هود في قوله من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذاب الله اقول وحقيقته
ان نصرتك للغير ان تعينه على عدوه وتمنعه منه فيصح نصرته عليه ونصرته منه
قوله على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف انما لم يجعل يحرفون خبرا والمحذوف
مبتدا مقدرا قبل الجار لان الشايع في مثله التقديم تقول فيهم رجال كرام ومنهم
علماء ولان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني التحريف مسلما
بايقاعه صفة ثم الحكم بان الموصوف بعض جملتهم الا ان يجعل مجهولا محط الفايدة
بايقاعه خبرا وهذا بين للمتامل قوله وما الدهر الا تارتان فمنهما ؛ اموت واخرى
ابتغي العيش اكدح ؛ هو لتميم بن مقبل وبعده ؛ وكلتاهما قد خط لي في صحيفة ؛
فلا العيش اهوى لي ولا الموت اروح ؛ اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد
خط على التذكير باعتبار ان بعض الدهر دهر قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة
الى اشتقاق التحريف لانه من حرف الشيء حده وطرفه والتحريف ازالة عن
الوسط وامالة الى الحد قوله كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها اشارة
الى ان قوله من بعد مواضعه ادل على ثبوت مقاره واشتهارها من قوله عن مواضعه
وذلك لان الظرف يدل على انه بعد ما ثبت الموضع وتقرر حرفوه عنه وذلك
لان هنالك ما يقتضي الاتيان بالادل الابلغ قوله جمع كلمة تخفيف كلمة قال رح
كاللبن جمع اللبنة تخفيف اللبنة قوله يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك
بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني لا يقتضيه بوجه
لانه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفالا باجابة الدعوة و
اما الوجه الثاني فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده معدى
باللام فاذا نقل الى الافعال تعدى بنفسه هذا مفهوم ما ذكره الازهري
والذي ارتضاه جار الله وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت جعل
عدم الاسماع مطلقا عدم اسماع جواب موافق كما جعل مطلق الاجرار كناية
عن اجرار لسان الشاعر عن نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب
جري ما لا يترتب عليه الغرض مجرى المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب
وقوله فكانك لم تسمع شيئا شديد الحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول
وهو ما ظاهره في اللفظ غير سديد ولا هو مطابق لقوله فكانك لم تسمع شيئا

ومنه يظهر ان الوجه الثالث لا يوافق الثانى فى اقتضاء المفعول ويخالفه فى
النتيجة اعنى التعميم فى الثانى والنبو فى الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد فى
الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام نابى السمع كانه قيل
اسمع حال كونك نابى السمع عما تسمعه لكراهته عليك فان قلت اذا نبا
السمع عن صوت لم يسمعه غالبا فصح ان يجعل عدم السماع كناية عن النبو
من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت النبو بعد الادراك ولو سلم لم يغن
للفرق بين عدم الاسماع المذكور فى الاية وعدم السماع الصالح لذلك ويدل على
انه حمل على الحذف فى هذا الوجه قوله ويجوز على هذا الوجه يعنى الاخير ان يكون غير
مسمع مفعول اسمع لا حالا اى اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته فحيث
نبت عنه اذناك ما وعيته فكانك لم تسمعه والغرض انه لما جعل المستتر قائما
مقام المفعول الثانى ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كما انه لما جعله راجعا
الى المخاطب اظهر المفعول الثانى وهو كلاما ترضاه **قوله** فكانوا سخرة بالذين
يلمزونه قيل اى اهل سخره ويلمزونه خبر ثان والاظهر انه مفعول له **قوله** قليل
التشكى للمهم يصيبه • كثير الهوى شتى النوى والمسالك • هو من ابيات
الحماسة لتابط شرا الحمل على العدم يناسب مقام المدح والمبالغة والغرض
تمدح بكثرة الهوى والنوى اى الجهات والمقاصد التى تنويها وتذم على الف
الهمة على قبضه وذبذبه **قوله** والفا للتسبيب قيل الطمس والرد على هيئة
الادبار واحد فالمعنى على ارادة الطمس وليس بذاك لانهما متحدان جعلا لا مفهوما
ويكفى فى التسبب الثانى واعتبر بتسبب المثلث لزواياه الثلث **قوله** قلت
هو مشروط بالايمان اى هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله دافعا
للوعيد وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فاين وقوع الوعيد
انكار لوقوعه والغرض ان قوله تعالى امنوا من قبل ان يفعل كذا يفهم منه ان
الكل لو لم يؤمنوا لفعل بهم وان ايمان الكل دافع اما اذا امن بعض وبقى
اخرون على ما هم عليه فليس فى اللفظ اشعار بان الوعيد يلحق المتخلف
اذ ذاك الا ترى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يؤمنوا نطمس وامن
البعض كفى لان الخطاب عام واللازم للمجموع لا يجب ان يلزم احاده **قوله** والظ
هو اللعن المتعارف اى الابعاد من الرحمة والدعاء عليهم بذلك وهذا منع لتفسير
اللعن بالاخزاء بالمسخ كما سبق وان المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت
الاغراق فى وصفه واستدل بالاية على مغايرة اللعن للمسخ لانه عطف
جعلهم قردة على لعنهم وهو ناهض سواء قيل انهم جامعون بين الثلثة او
انها موزعة على ثلث طوايف منهم لحصول المغايرة ثم يثبت كونهم اعنى

الممسوخين

الممسوخين ملعونين بالايات الدالة على ان كل كافر ملعون وان من كان اوغل فى
ذلك كان اوغل فى هذا علم ان الظ الجمع لا التوزيع لوقوع الكل فى صلة الموصول
قوله قد ثبت ان الله تعالى يغفر الشرك لمن تاب منه قرره وهو متفق عليه بين
الفريقين ذريعة الى انه لا بد فى الاية من تقييد لان عدم مغفرة الشرك ليس
على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى ما يدل عليه اللفظ فيكون
المنفى موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء فى الاول هم المصرون بالاتفاق
ففى الثانى التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلف المص تعصبا لمذهبه
والتحقيق يقتضى منع المقدمة لان غفران الشرك ان لا يواخذ به وهو باق لانه
المتبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق له شرك
حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يعيره بما سلف فالغفران فى الاول
ستر الذنب كيلا يظهر اثره على المتصف به وفى الثانى محو بالكلية بواسطة وارد
مزيل وهما معنيان مفترقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى
التقييد وبطل كل ما بنى عليه ثم لا يلزم من التخصيص فى الاول التخصيص بالمقابل
فى الثانى لانه خلاف الاصل ولا يقابل لان المنفى موجه الى الشرك والمثبت
الى ما دونه هذا ويلزمه ان يكون التقييد فى الموضعين لاغيا لان الشرك
وما دونه سواء فى عدم غفرانهما بالنسبة الى المصرين وغفرانهما بالنسبة الى
التائبين نعم قيد الاول وحده بالمصر والثانى بالتائب وقد سلف فى تفسير
قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فى ال عمران ما يدل على ان الاية دالة
على جواز مغفرة الكبائر وان ما يتمسكون به من ان المشية تابعة للحكمة بعد تسليم
لا يغنيهم وهذه مثلها واول فنقول قد قام دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا ما يقتضيه الاية من غير تعسف وقد ظهر انه
لا بد من تخصيص ان لم ينزل الغفران على ما حققناه وان ذلك التخصيص
لا ينفع ولا يضر الطائفتين وان ما قاله بعض الجماعة من ان التقييد بالمشية
ينافى وجوب العذاب قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم يصدر عن تثبت
لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشية عندهم وان قوله ونظيره قولك ان الامير
لا يبذل الدينار لا يصلح شاهدا اذ لو لم يقيد الاول لناقضه الثانى لاشتماله
عليه وعلى الكثر ثم بعد التقييد لو لم يفسر من لا يستاهل بما دام المدح ذما وفى
الاية المعنيان منتفيان **قوله** اى ارتكبه وهو مفتعل مما لا يصح كونه يريد
ان افتراء الاثم يتضمن ارتكابه واختلاقه وان الثانى على سبيل الاستعارة
شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح طباقه من القول **قوله** قلت انما قال ذلك
حين قال المنافقون حاصل الجواب ان التزكية لاشتمالها على الاعجاب والجهل

حرمت وكان الامران منتفيين اما الثانى فلشهادة الله له واما الاول فلا للجواب
عن القادح وردهم عن التكذيب الذى هو كفر الى التصديق وهو واجب فضلا
عن الجواز **قوله** ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك اضرب
عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالزكاء الى ذمهم برذيلتى البخل والحسد لان الاتصاف
بالرذيلة ابلغ فى استحقاق الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على ان لا زكاء
والدليل اقوى من المدلول واما الانكار المضمن فاما ان يكون بمعنى النفى وهو الوجه
الاول واما ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم يكون وحاصل الاول انهم لا نصيب
لهم من الملك وهم احرياء بذلك فلو نالوه لمنعوا النقير فالذى بعده علة للحكم المنفى لا نسبة
عليه حكم على منوال ارنيه لحجل واليا فاذا يملك اهله منفى استحقاقه لهذا المنصب
لما فيه من المفسدة وحاصل الثانى ان الانكار على الجمع بمعنى ان ايتاء النصيب كان
قمنا ان يقابل بايتاء المال على حب من خولهم ذلك عباده فعكسوا وعلى هذا منصب
الانكار الجزء الاخير وقوله لانكار انهم اوتوا وانهم لا يوتون معناه لانكار المجموع من
حيث هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال ليدل به على
ان ايتاء الملك وحده ليس المقصد بالانكار وفائدة الاتيان باذا التنصيص
بالتعليل وجعل ما هو علة الايتاء علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الاظهر
التعقيب ولفاتت المبالغة **قوله** كانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذن اشار
الى ان الفاء ما متوسطة او متاخرة بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق
حاصل دونها وانها لزيادة الربط اذ ذاك واذا كان حرف الشرط مع قوتها فى العمل
لا يعمل فى الجزاء فى نحو ارضى ان رضيت فهذه اولى اما اذا وقعت بعد حرف العطف
فبالنظر الى ان الارتباط بواسطتها وان اللاحق من تتمة السابق تكون كالمتوسطة
وقدرها المص متاخرة فى قوله لانه قيل ابرازا لاظهار الربط دونها وبالنظر الى
ان الجملتين مستقلتان والعاطف لضم مستقل الى اخر تكون كالمستقلة فلذلك
جوز الامران **قوله** على انكار الحسد اى كلاما واردا على هذا الوجه ووجه الاضراب
ان الحسد بخل بما فى يدى من لا يفيض ما عنده بالاتفاق مع زيادة الاعتراض
على الحكيم القاسم لما شاء والخيانة فى حق من يجب ان ينصح له **قوله** فقد اسنا الزام
لهم اشارة الى انه من باب فقد جئنا خراسانا والمعنى انهم الاحقاء بذلك الاثرة
ارثا واكتسابا ومن اغتاظ فليغتنظ وفيه ان حسدهم عن لوم النفس وعدم
لا عن جهل بالاستحقاق **قوله** وقيل استكثروا نساءه الوجه فى هذا التفسير مع
بعده انهم حسدوه على الاصطفاء بزيادة العدد فجعلوا يعيبونه على الاستكثار
فرد عليهم ذلك بان الامم السابقة لم يحسدوا انبياءهم على ذلك ولا طعنوا
فيهم فعليكم التأسى باسلافكم لئلا تعدوا بالخلف من خالفيهم **قوله** وهو ما كان

فبنانا فى الحواشى الفينان الطليل فيعال من الفنن الازهرى فيعال من الفنن
بمعنى الغصن يقال على الشعر الحسن الطويل ويجوز ان يكون فعلان من الفين
والجوهرى لم يذكر الا الثانى والوجه الاول للاشتقاق الواضح والجوب جمع جوبة
وهى الفرجة والسجسج ارق ما يكون من الهواء المعتدل وكانه بمعنى المتوسط
فى كل شىء يقال ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة **قوله**
فلوى على بن ابى طالب بنى الكلام على الاختصار اى فطلبه رسول الله فنزل
وسال منه ان يفتح فامتنع فلوى لان لى اليد لا يتاتى وهو فى السطح **قوله**
واحسن عاقبة التاويل يتبين المال كالتحقيق ليتبين الحقيقة والتقدير
لبيان المقدار جعل اسما للمال واما على الوجه الثانى فهو على ظاهره اى احسن تبينا
للمال من تبيينكم اياه وفى الاساس اول الحكم الى اهله رده اليهم ذكره فى الحقيقة **قوله**
بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به وانهم مامورون ان يكفروا بالشيطان لا بابن
الاشرف **قوله** وفى شعر الحماسة هو لابى فراس يخاطب حمامة وقبله ايا جارتى ما انصف
الدهر بيننا **قوله** وقد جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه فعلى هذا يكون الاستفهام
فى فكيف لانكار صنيعهم فى طلب ما اهدره الله واستبعاد ذلك **قوله** انه تحكم له
كان الظاهر يحكم عليه لكنه استعمل اللام نظرا الى الاختصاص والحكم عليه اوله فيه بهذا
الاختصاص **قوله** بليغا فى انفسهم موثرا فى قلوبهم يبلغ منه اثر فيه كانه اخذ منه
بلاغه وبلغ فيه جعل الشىء ظرف البلاغ لتمكنه فيه وتمام تاثيره واما على الوجه الثانى
فالقول البليغ هو الذى طابق مقتضى المقام افادة وايرادا واستحسانا وقوله
وان الله يعلم عطف تفسيرى لقوله قولا بليغا وليس فيه التفات وعلى الثانى
كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغة **قوله** قلت يابى ذلك اى كون لا للمظاهرة
استواء النفى والاثبات فيه ثم استشهد بصورة الاثبات وقوله وذلك قوله
اى وما فى الاثبات قوله فلا اقسم ووجه الاستدلال انه ثبت زيادة لا فيما
لا يحتمل المظاهرة فوجب الحمل فى المحتمل عليها لان التصرف فى الحرف خلاف الاصل
لا يثبت الا بثبت وبه خرج الجواب عن قول المعترض انها للمظاهرة فى النفى و
الزيادة فى الاثبات هذا اذا توسطت اما اذا جاءت فى صدر الكلام كقوله تعالى
لا اقسم بيوم القيمة فالاكثر على زيادتها ايضا واثر المص قولا غيره على ما سيجىء مبسوطا
بحثه هنالك **قوله** وقيل فى شان الزبير وحاطب بن ابى بلتعه هذا بناء فى قوله فيما بعد
فقال الانصارى قضى لابن عمته ولوى شدقه لان حاطبا لم يكن من الانصار نقل
عن صاحب الجامع انه حاطب بن راشد اللخمى حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل
هو من اهل اليمن وقيل هو حليف الزبير بن العوام والاكثر انه حليف لبنى اسد بن
عبد العزى اقول ويدل عليه ما ذكره فى اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل ملصق

بقريش وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة او شرج بمعنى المسيل والجدر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكردة وهو معرب واهل اليمن يسميه العزبة لانها تمسك الماء وقوله فلما احفظه اي حمله على الحفيظة وهو الغضب قال للزبير استوف حقك لان حقه كان اعلى **قوله** او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصا في القران لكن ذكر المص في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة ان الغضب هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة مثل مضروب **قوله** او على الا فعلا قليلا فعلى هذا منهم في منهم للابتداء على نحو ما ضربته الا ضربا مثل مبرحا والحمل على بيان الضمير تجريد البيان بمعنى **قوله** فقيل واذن لو ثبتوا اراد ان زيادة اذن في جواب لو لا بد لها من فايدة زايدة لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان هذا الجزاء الاخير بعد ترتب الثاني السابق على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم وانما قدر السؤال تحقيقا للمعنى ولا اشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء لفظا متميز عن سابقه بهذه النكتة **قوله** ويجوز ان يكون مفردا بين به الجنس او رد عليه ان في مثل يجب المطابقة على نحو لله دره فارسا ودرهما فارسين والجواب انه جار مجرى اخ واب في انه اذا قيل حسن زيد رفيقا جاز ان يراد الحكم بجنس رفيق زيد وبان زيدا رفيق حسن فليس من باب الصفة ليجب ان يجعل لما انتصب عنه مع الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقاؤهم الطوايف الاربع وعلى الثاني حسن رفقاء لهؤلاء وهذا ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة **قوله** ولاستقلاله بمعنى التعجب قرئ وحسن بالسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان بمعنى المدح او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيتهم ما ارادوا حسن ذا ادبا **قوله** اقول اراد انه لما نقل الى الانشاء حسن ان يغير تنبيها على مكان النقل **قوله** فذاك حين اشارة الى وقت عدم الدخول **قوله** وحكى ذلك اي الحب الشديد للنبي عم **قوله** ويجوز ان يكون ذلك مبتداء والفضل من الله خبره فيه ما يرشد الى ان قوله من الله اذ ذاك من تتمة الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب تلك القرى نقص ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر يقيد بشرط مقيدة بالحال فقول على ان كونه من الله هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى ان ما اعطى المطيعون على الوجهين اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبر ما اعطى وقوله لانه تفضل به عليهم اشارة الى فايدة وصف اسم الاشارة بما وصف به وفيه انه مسلم لانه جعله علة واما على الثاني فلا براز ان الحال معتمد الكلام وان الغرض من تقديم ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول

اخر

اخر بناء على ان الفضل على حقيقته لا بمعنى به المتفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد المطيعين بموافقتهم من الدلالة على مزيتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول الجملة تذييلية تدل على ان اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام اصدار منه فضلا لا ايدانى وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي يؤكد ثبوت المجمل والمفصل وان علمه البالغ باحوال المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني هي تذييل للحث على الدخول في زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض منبئا عن فضيلتهم وانهم احريا بالاثرة فكونوا معهم تفلحوا والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به لما يردف الاجر وتفسير الاجر العظيم بما فسر ترويج لمذهبه والاية ظاهرة على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما اشار اليه النبي عم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **قوله** كانه جعل الحذر التة اشارة الى ان هنالك استعارة بالكناية اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق في اوايل البقرة ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه لما يشملها اعني المستعار منه والمستعار له الوضع وافترقا بالتاويل وغيره كان اطلاق الاسمين على الحقيقي والادعائي شايعا على نحو من التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة اما على الحقيقي فظ واما على الادعائي فللترشيح وهذا سر هذا الموضع هذا ولو جعل من المجاز في التركيب بجعل السبب الماخوذية ماخوذا في نحوه كما جعل سبب بناء القصر بانيا في نحو بنى الامير القصر ولا يختص هذا النوع من المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملايم ظاهرا اذ لا فرق بين ربحت تجارتك واربح الله تجارتك البتة لم يكن من الجمع في شي لان المفردات مستعملة في حقايقها البتة وهذا اصل يجب ان يتنبه له ولا يفرق في المجاز العقلي بين الاسناد الى غير الملايم والاضافة اليه والايقاع عليه **قوله** ويجوز ان يكون منقولا منه نطوا اراد النقل لفظا ومعنى لانه لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل فلا نقل في الحقيقة فان قلت كيف وقد شرط في الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا تخ عن مبالغة ما ولو قيل انه ملحق بالمشتق حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع من نحو دلامص ودلاص لكان وجها والاول هو المعتمد في البابين **قوله** والخطاب لهم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين وقد وصفهم الله بما ينبئ عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن اثبات للمودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم وفيه انهم مع شدة عداوتهم يحبون ان يجروا مجرى المتوادين واذا لم يعاملوا بذلك ضجروا وشنوا كما يكون بين المتصادقين واما اذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما كان

المؤمنون يعاملونهم بحسن اجراحكم الاسلام عليهم وادخالهم في عدادهم اى يقولون
وهم مشبهون منهم لم يكن بينكم وبينه سابقة معرفة وهو خلاف الظ ومقتضى المقام
ابعنه قوله فيكونا متمنيين جميعا اى يدل الرفع على احتمال الادخال في معنى التمني
لهذه الجهة فقد وقد واما النصب فيفيد تحقيق اذ يمنع الكون لانتفائه الى هذا
المقصد وفي ضمنه انه اولى ان يكون متمنى واليه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا
اذ ذاك قوله وشربت برد السعى من بعد برد كنت هامه هو ليزيد بن ربيعة بن
مفرغ الحميري قاله حين باع غلامه بردا منصرفه من سجستان الى البصرة وبعده
هامة تدعو صدى بين المشقر فاليمامة الشرى وان كان في عرف الفقهاء في البيع
اشهر لكنه في الابتياع اظهر في استعمالات العرب ولهذا لم يات بشاهد للثاني
ويقال اصبح فلان هامة اذا مات وهذا من زعماتهم ان عظام دماغ القتيل يصير
هامة تنزقو ادركوني الى ان يوخذ بثاره قال فان تك هامة بهراة تزقو
فقد ازقيت بالمروين هاما والصدى ذكر البوم والمراد هامة يطير مع الهامات
ولا يريد تذكيرا ولا تانيثا قوله فالذين يشرون الحيوة الدنيا هذا على التفسير
الاول وهو امر للمنافقين ان يتنصلوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما هم فيه
من التثبيط الى التشمير والتحريض وفيه ان ما هم فيه من اشتراء الحيوة الدنيا
بالاخرة والفا لمجرد التعقيب عن السابق كما تقول فعل فلان كيت وكيت عاد ابعض
احوانه ثم تقول فليقلع عنه قبل ان يندم ولا ينفعه وقوله الذين يبيعون هم
المؤمنون بنا على التفسير الثاني والفا تفصيلية في قوله فالذين للبنا على التمني
وعلى هذا الفا متعلقة بشرط محذوف ينساق اليه الكلام كما في قوله فقد جئنا خراسانا
والمقصود الحث على ان لا يبالوا بتثبيط المنافقين وان لم يمضوا لطيتهم في الجهاد
ودون الكرامات بما يفرط منهم قوله فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم
الى الفتح حتى جعل الله من لدنه خير ولى ناصر فيه ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا
واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل كافيه الاجابة في تحقق المطلب ولهذا وقع
التبعيض وعنه عم انه قال في حق الباقين انهم لما صبروا جاء بالمهاجر اليهم
لحسن صبرهم وانشد للمتنبي وليس الذي يستتبع الفطر دائما كمن جاءه في داره
وابل القطر قوله وكانوا يتمنون ان يوذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفا في فلما
كتب عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين حملوا على المكافة والاحتمال
فلم يرضوا بها وتمنوا ان يوذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب عليهم القتال جبنوا
وذمهم بترك التسليم والعجلة الخرقاء اولا وبالجبن وعدم الوفا ثانيا لكنه عمم
الاول وخصص الثاني بفريق منهم وفيه الهاب على الجهاد وتحريك منهم
ولهذا ذكره عقيب الترغيب فيه والتشجيع قوله كع فريق منهم يقال كع الرجل

ولكنه الخوف فتطلع قال الجوهري رجل كعكع جبان ضعيف وكع الرجل يكع كعوعا
وحكى يونس ضم الكاف قوله لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب
المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل اذا استعمل نكرة غير مضافة كان المعنى على
اثبات من فاستدرج اما ان يكون جاريا على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون الناس
حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهو اهل خشية الله والتفاضل في الحقيقة
بين خشيتي الفريقين كان قولك هو اكثرهم علما واما ان يكون صفة مصدر محذوف
فيلزم ان يكون الخشية الموصوفة بافعل التفضيل اشد من سائر الخشيات في
المميز لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم الا على التاويل
الذي ذكره بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية فالمصدر متعين
لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر الخشيات اذا فصلت
واحدة واحدة على ما سلف تحقيقه في اوايل سورة البقرة والخشية مما يقبل
القوة والضعف والذي اثره ابن الحاجب في الامالي من ان التقدير او يخشون
اشد خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم توافقهما في المصدرية ليس بالوجه
لتنافر الكلام حيث لم يجر القرينتان على سنن واحد على ان العدول عن الظ مشترك
الالزام قوله قرى يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفا كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء يجب فيه
الفا كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك الانصاري رض وتمامه والشر
بالشر عند الله سيان وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان
واما قوله ويجوز ان يقال حمل على ما يقع فانه على مذهب سيبويه القايل بتقدير
التقديم والتاخير في نحو وان اتاه خليل يقول وانما حمل عليه مع انهما مشتركان
في جريان التقدير الحاقا للقليل استعمالا بالكثير واشارة الى ان ذلك التقدير
هناك منقاس لئلا يترجح الابعد من محل التاخير على الاقرب بخلافه ههنا هذا
اذا قدرا في المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره واما ابن الحاجب فخصهما
بالمحمول وجعل البعد عن محل التاخير في المحمول عليه مستقلا في مذهبه وعلى هذا
قوله وهو قول نحوي سيبويه معناه جار على قواعد كلامه لا انه مذهبه فيما نحن فيه
قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم البيت لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله
وان اتاه خليل يوم مسغبة اى ان اتاه ذو الخلة الحاجة والفقر لانه خلل
لم يتعلل بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي العدول عنه الى لا غايب
مقصود مبالغة يقال حرمه حرما وحرمانا قوله اى ولا ينقصون شيئا مما
كتب من اجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان استزادتهم لمدة
الكف مذمومة من جهتين الدلالة على ايثار العاجلة المحقرة وانها لا تنتج الغرض لانه

لا ينقص الاجل وابرزوا قاتلوا او كفوا فما طلب الامهال الا من الخور وضعف
العقيدة وقوله يدرككم الموت على هذا يؤكد قوله ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا
وبالعكس تخصيص القتال لا يعجل المنية والتحصن لا يؤجلها وعلى الاول معنى
الجهة الثانية من قوله اينما تكونوا قوله والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء
لما بين ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة ذكر المراد منها في الاية ولذلك السيئة
واسناد الاصابة اليها دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان
اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل من الله دلالة على تحقق التبطئة والتثبيط
اما دلالة الاوليين فلا خفاء بها واما الثالثة فلانهم اذا اعتقدوا في الداعي
الى الجهاد عليه السلام ذلك الاعتقاد قطعوا ان في اتباعه لا سيما فيما تجر الى
ما عده سيئة الجبان والفساد ولهذا قلب الله عليهم في قوله فمن نفسك ليصير
ذلك كما قالهم عن التثبيط الى التنشط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس في شان
من هو رحمة مرسلة للناس كافة والكد امر اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله مع
ما امره به من التهديد البالغ المضمن في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين
ليس باجنبي وان قوله فليقاتل شديد التعلق بسابقه ولما لزم من هذا النسق
تقسيم المرسل اليهم الى كافر مبطئ ومؤمن قوي وضعيف استأنف تقسيمهم مرة
اخرى في قوله ويقولون اي الناس المرسل اليه مبيت هو الاول ومذيع هو الثالث
ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد لما ذكر في الاي
قبلها تثبيطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها قوله فمن عندك
لان ذلك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر انه في مقابلة
قولهم هذه من عندك وان قوله كل من عند الله بمعنى انه المبدأ الفاعلي وقولهم من عندك
ومقابله من نفسك بمعنى انه المبدأ الواسطي فلا مناقضة بين القولين قوله حتى
الشوكة فيها كما هو من شيك رجله فهو مشوك اذا دخلت فيها الشوكة على
ما ذكره الاصمعي او من شاك الرجل اشوك او دخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي
وعلى التفسير بين الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوايل البقرة قوله
فما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا ومهيمنا فيه اشارة الى ان المقصر بالنفي الوصف
وانهم لفرط عصيانهم نزلوا منزلة من قطعي فيه وهم انه حفيظ عليهم وعلى ان يجبرهم
على الطاعة وهذا المعنى انما افاده العدول عن الظ وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله
من قول المرتسم يقال رسمت له ان يفعل كذا فارتسمه وانا ارتسم مراسمك اي
الخطها ومنه ارتسم اذا دعا كله ... اخذ بما رسم الله له من الالتجاء اليه قوله زورت
بتقديم المهملة على المعجمة اي دبرت من الروز الامتحان وعن عمر رض زورت
في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به ابو بكر في الحواشي ورواه ابو عبيدة

بتقديم المعجمة وهو خطاء القول وكذلك رواه الازهري ايضا وذكر عن شمر عن
ابن الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وانه من الزور فتحا وهو
هو الراي المرجوع اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم قوله تأمله والنظر
في ادباره اظهار للاشتقاق وكانه بمعنى استفعل لكن الطلب فكري ونظيره
قوله فمعنى تدبر القران تأمل معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوائد
وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول
ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على
ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اقول ودلالتها على وجوب
النظر في الجملة وبطلان التقليد في الكل وقول من يقول ان المعارف الدينية
كلها ضرورية اما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما تقرير الاخير
فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لولا ولو كان
افعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضرورة ولكذبت القضية او بعض
المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل
الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي في الاستدلال
اذ لا قائل بالفرق بين بعض وبعض اذا كان اختياريا والجواب ان اللازم
كل مختلف هو قران من عند غير الله على الاول وح لا يتم الاستدلال بهذا
وقوله ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قائما بغيره تعالى ولا
مدخل للخلق في هذه الملازمة قوله وكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه قاصرا
عنه قيل عليه لو جاز ان يكون الماتي به من عند غير الله بالغا حد الاعجاز لزم
افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو كان
البعض من عند غير الله فان الغرض بيان ان الكل من عنده تعالى وقول القائل
لو كان بعض القران من عند غير الله او لو لم يكن كله من عند الله يحتمل ان الكل
من عند الغير اذ ذاك وان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير والاحتمال
الثاني هو المناسب للمقام مبالغة وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز
هو ما من عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير وانت تعرف ان هذا الجواب
في تقرير الاية ولا اشكال فيها لتكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله
ولا يتمشى فيه بجعل البالغ حد الاعجاز من الكثير الذي اتوا به وانما اراد ان الكلام
مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا
بعضه حد الاعجاز دل على ان الاتي به كاذب وانه من عند غيره فكيف اذا
كان كله قاصرا وهو من الكلام المنصف هذا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك
محول او اتفاقي فلا يدل على الصدق ولا يلزم الافحام قوله هم ناس من

ضعفة المسلمين يعني هولاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق ايماء الى انه
عطف على قوله ويقولون طاعة وقوله افلا يتدبرون اعتراض تحذيراً لهم عن
الاغترار بما يخالف الظاهر وان في تدبر القرآن جاراً الى طاعة المنزل عليه اي
جار وذكر فيه ثلثة اوجه مدارها على ان الامر الجائي المذاع هو الامن والخوف
للكائنان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ومتعلق بهم او المنتر قبان من قبل
النبي عم واصحاب العزائم لانه صادر عنهم ومن بنات افكارهم او المتوهمان
من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون هم الرسول واولوا الامر ومنهم
بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد سبق
انه يتناول الكل وان الوصف يخصه بالبعض وعلى هذا يكون من اقامة الظ
مقام ضمير الرسول واولي الامر ولكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون
هم الضعفاء والجار صلة الفعل ولهذا فسره بقوله يستخرجون علمه من جهتهم
على نحو استنبطت الماء من البير وهذا الوجه فيه ضعف لان المستفتي لا يوصف
بالاستنباط بالنسبة الى العلم المتلقى من المفتي لانبائه عن فضل الذهن
والروية هذا وفيه من اقامة الظ مقام المضمر ما يعقد الكلام والسرايا جمع سرية
من السرى لانها طائفة من الجيش تبعث خفية وقيل لانها مستراة من الجيش
مختارة **قوله** يقال اذاع السر واذاع به اي يعدى بنفسه وبالباء وانشد
لابي الاسود الدؤلي رح ٭ اذاع به الناس حتى كانه ٭ بعلياء نار اوقدت بثقوب ٭
وقبله ٭ امنت على السر امراً غير حازم ٭ ولكنه في النصح غير مريب ٭ والثقوب
كالوقود بناء ومعنى لكن الاول ينبئ عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه **قوله** وهو
ابلغ من اذاعوه لدلالة على انه يوجد نفس الحقيقة كما في يعطي ويمنع ولما فيه من
الابهام والتفسير **قوله** فان ابيه ينجح كما نجح بازل من الادم دبرت صفحتاه
وغاربه الادم من البعران ما يشتد بياضها وسواد مقل عيونها وخصها لان
جلودها ارق **قوله** لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم او الا اتباعا قليلا فيه انه
اذا عمت الثلثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل
على المذهبين والجواب ان المراد التوفيق لاتباعهما هذا ولما كان الخذلان
عندهم رديف تصميم العبد على الكفر والكبائر لم يبعد ان يكون التوفيق عقيب
التصميم على الايمان والطاعة فيقع على اللطف الممنوح بعد حصولهما وح يصح
الاستثناء عندهم واما اذا كان صفة المصدر فلا اشكال لجواز ان يفعل بعض
الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل او الشرع من غير قصد منه للموافقة و
في كتاب التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال
الكتاب واراد الخاصين لبقيتم على الكفر الا افراداً منكم كورقة بن نوفل وز

بن عمرو بن نفيل ونقل الامام عن جماعة من المفسرين وهذا احسن يؤيده قوله
من يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة
النصرة والمعونة اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان
وتركتم الدين الا القليل منكم وهم ارباب البصائر النافذة العارفون بان مدار
الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة والانكسار قال رح ويشهد له قوله
فاذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن قرينة التخصيص بها غير ظاهرة
قوله لما ذكر في الاي قبلها تثبيطهم قد سلف اشارة الى ربطه بما سبق وفيه انه كما رتب
على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب على تثبيط المؤمنين
في قوله اذا فريق منهم تحريضه عم مدمجا فيه ان الله ناصره ولو كان وحده لا يوازيه
الاقوياء منهم ايضا والمراد الهاب المؤمنين ولعل الانسب ان يكون المعنى ولولا فضل
الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بما انزل من الهدى واظهر من كيد الشيطان
والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودمتم على الكف عن القتال والاصغاء الى المنافقين
المثبطين الا قليلا هم رسول الله والمستنبطون وفيه تحريك من حمية الضعفة
مع لطف واحماد لحال الاقوياء ثم قال فاذا كان الامر كذلك من انك اوتيت
الفضل والرحمة مع ما وفقت له من سابقة القدم في التجنب عن اتباع الشيطان
فقاتل في سبيل الله واعلاء كلمة الرحمن ولا تبال بكيد المنافقين وانجرار هم
الضعفاء وما يحصل من مفسدة الاذاعة فانه لا يضرك خذلان خاذل قوي او
ضعيف فالله ناصرك باجلال باسه ممن يعاديك **قوله** لم يلو على احد الا ام
اي لا يقيم عليه ولا ينتظره **قوله** الا التحريض لا التعنيف بهم قيل هذه زيادة يخالفه
النص لما ثبت من وجوب المقاتلة على الامام على ترك فرض الكفاية والجواب
انها على التحريض لانه متفاوت المراتب وقوله لا التعنيف تفسير لقوله تعالى
لا تكلف الا نفسك فاذا لم تكلف عليه السلام ان يقدم انفس المؤمنين الى القتال
لزم ان لا يكون عليه التعنيف بل الاعلام بالخطاب واما قتاله معهم لو ترك
فرض الكل فليس تعنيفا بهم للقدوم الى القتال بل هو تعنيف للتقاعد عما هو
شعار الدين حتى يجوز له القتال مع التاركين وان كف باس الكافرين **قوله**
قال الزبير بن عبد المطلب ٭ وذي ضغن كففت السوء عنه ٭ وكنت على
اساءته مقيتا ٭ كذلك رواه الازهري والجوهري ايضا وفي حواشي الصحاح
عن الصغاني الرواية اقيت والقافية مضمومة وبعده ٭ يبيت الليل مرتفقا
ثقيلا ٭ على فرش القناة وما ابيت ٭ تمن الي منه موذيات ٭ كما تبري الجذامير
البروت ٭ الجذمور والجذمار ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت والبرت
الفاس رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن محيصة

الادبيّة من الانصار والاستدلال به لانّ معنى الحفيظ لا يلايم ولذلك في شعر
السموأل * ليت شعري واشعرن اذا ما * قرّبوها منشورة ودُعيت * الى
الفضل ام عليّ اذا * حوسبت انّي على الحساب مقيت * ويروى ربي على
الحساب يقول ليت شعري اذا قرّبوا صحيفة عملي في القيامة الى الفضل ام
عليّ لانّي قادر على الحساب في الدنيا ولا ادري اينفعني في الاخرة ام لا
ويروى انّي بالكسر والمعنى لا يختلف كانّه تمنّى ان يشعر انّ هنالك قدرة
نافعة على الحساب لي في الفضل له وعليه مثل ما له في الدنيا وقوله واشعرنّ
اعتراض اى لا حاجة بي الى تمنّي الشعور فانّه حاصل واعلم انّي ان عملت خيرا
جزيته وان عملت شرّا فكذلك **قوله** لانّه يمسك النفس ويحفظها يدل على
مناسبة لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة ايضا لانّه سبب لها ولانّ الامساك
قدرة ما **قوله** فقال وعليك الظاهر انّه عم لم يكتف بعليك وحده لانّه لا يعد جوابا
شرعا بل اجاب كما بدأ المسلم وانما قال نقصتني لانّه طلب الفضل كما فعل
بالاوّل والدليل عليه قوله عم فرددت عليك مثله **قوله** وجواب التسليمة واجب
يدل على انّه اثر عدم التفرقة بين الواجب والفرض لانّه مفترض ثابت بالنص
لا سيّما وقد نقل عن النخعي انّ الردّ فريضة **قوله** ينزع عنهم روح القدس اى ينفي
ارواحهم متلطخة بالذنب كانّه نزع عنهم الروح المقدسة والاضافة كما في حاتم
الجود وقيل اراد التوفيق لانّه يحيي به القلوب ولعل الانسب ان يراد منزع
الالقاءات الملكية كما جاء في حديث اللمّتين لانّ روح القدس هو الملك الملقي
للمعارف على هذا النوع جعل شخصا واحدا او اشخاصا عدة **قوله** فقولوا وعليكم
قال سلمه الله عن الخطابي انّ عامة المحدثين يروونه باثبات الواو وكان سفيان
بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب لانّ الواو يقتضي الاشتراك معهم و
الدخول فيما قالوه اقول رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انّها على
سبيل الدعاء ولكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه
فقد جاء في الصحيح عن النبي عم لما قالت في جواب رهط اليهود بل عليكم السام
واللعنة انّه عم قال لا تكوني فاحشة قالت او لم تسمع ما قالوه قال رددت عليهم
فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ **قوله** ورخّص بعض العلماء ان يبدأ اهل
الذمة بالسلام في بعض الحواشي قال المص روى عن ابن عباس رض انّه كان
اذا سلّم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا
ايضا وكان يقول اردت الله عليك اى هو عدوك اقول وانما يرتكب للضرورة
ويعذر في التورية اذ ذاك **قوله** ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا مبالغة في انّه قبيح لذاته
وهو ابلغ من قوله هو كونه كذبا وهذا على اصلهم وامّا عند الجماعة فقد عللوا الامتناع

بانه

بانه صفة نقص فان اريد بكونه نقصا استلزامه للفقر والامكان فليبيّن ذلك
وان اريد انّه مستقبح في العقول والمتصف به مهتك مزرى به فهو رجوع
الى مذهب المعتزلة والتحقيق انّه بناء على ثبوت النفسي جهل خاص لانّه اثبات
النسبة القائمة بالنفس لا على ما الامر عليه او نفيها كذلك وقد ثبت انّ ما عنه
الذكر الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع على الله تعالى من اوجه
عديدة وامّا الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يقع في الحقيقة على الكلام اللفظي
او التخيلي لا النفسي فافهم ثم انّه تجهيل البتّة وهو صفة نقص لانّ التعليم
صفة كمال وذلك لانّ التعليم اظهار كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به الباري
لدلالته على الفقر والامكان وامّا اذا لم يثبت النفسي فلا يستدعي الجهل او التجهيل
ايضا لانّه وان كان مفسرا بخلق الاصوات الدالة على المعنى الخبري او الانشائي
يعتبر فيه القصد اليه البتّة ويستحيل دون تعينه عند القاصد فالنزاع بين
الفريقين في انّه معنى زائد على العلم وانّه زائد على الذات والله اعلم **قوله** وقيل
هم العرنيون الذين اغاروا على السرح عرنة واد بحذاء عرفات وبتصغيره سميت
عرينة قبيلة وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم عم بشرب البان الابل
وابوالها فلما شفوا اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اطلقه
يرعى والمال سارح وسرح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد **قوله**
اى ردهم في حكم المشركين الركس رد الشيء مقلوبا واركس الله عدوك قلبه على
راسه او قلب حاله ولهذا فسر المص اركسوا فيها بقوله قلبوا فيها اقبح قلب
واشنعه **قوله** وحكم عليه بذلك او خذله حتى ضل مبني على تفسيري الاركاس
اولا بالرد في حكمهم والخذلان ليرتكسوا في الكفر **قوله** فلا تتولوهم وان امنوا حتى
تظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد ثبوت
اصل الايمان بالضرورة فسره بما فسر واشار الى انّ الكلام مبني على المبالغة
وانهم يجري عليهم حكم الكفر وان امنوا الى ان يهاجروا لله وفي سبيله ولهذا فسر
وان تولوا بانه تولي عن الايمان المظاهر بالهجرة وجعل الجواب قوله فحكمهم حكم ساير
المشركين ايذانا بانّ قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم تابيد لنفي الاختلاف
في شانهم وبت القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية للاشعار بزيادتهم
على ساير الكفار بوجوب المجانبة فهم اخبث الكفرة ولهذا لم يقل ويجانبون
عطفا على تقتلون فافهم **قوله** واخذ المبالغة من تكرير النهي بعدم الاتحاد وتنكير
المفعول وتكريرا وقوله وان بذلوا فلا تقبلوا فيه ما يومي بانّ النهي وارد على
الفرض للمبالغة في المجانبة **قوله** وعن ابي عبيدة هو من الانتساب في الحواشي
قال الشاعر اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل وبكر سبتها والانوف رواغم **قوله**

والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دلت
على ان احد سببي عدم التعرض المكافة فالظاهر انهم المكافون لا المتصلون بهم على
ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فيتعرضون ولا اثر له
ايضا وفي قول المص فقرر ان كفهم عن القتال ثم ما يدل على ان الضمير في قوله فان
اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع اعني هولاء والمعاهدين واما قوله فان
قلت كل واحد من الاتصالين اعتراض بوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال بالمكافين
كما يصلح لحكم المكافين وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما
يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم
فعل المكافين من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف
احد سببي ترك التعرض واجاب عن هذا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقا
لوكم
في تقرير الكف اظهر منه في تقرير الاتصال بالكاف وايضا اذا كان المتصل
غير مقاتل فهو المكاف اذ لا معنى به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالكاف
مع استقلاله في الكف بخلاف المتصل بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معنا بنفسه واما
انه اجرى على اسلوب الكلام فليلا يفك الضماير فان من قوله جاؤكم الى قوله فلقاتلوكم
الضماير كلها راجعة الى قوم في هذا الوجه فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين
بهم لانفك النظم بخلافه اذا رجع الى الموصول كما في المختار فان قلت فلو رجع منه
الى المجموع ليكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين ولا ينفك النظم قلت يأبى
ذلك ان الاتصال بالمعاهدين والدخول تحت حكمهم يستلزم الاعتزال والازيد
لان المعاهد غير مقاتل مع ما بيننا وبينه من التردد والتشاور والتهادي فلا
يصلح بيانا لما هو ابين منه قوله وهو في الحلم اي حصن وهو لغة اهل المدينة قوله
فقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلى السنام من ذرا اذا ارتفع
والغارب ما تحت الكتفين مما يلي السنام والفتل منهما بان يوخذ الشعيرات
التي عليهما تفتل كانه يحكها مثل من يزيل القراد عنها الى ان يسكن سورة البعير
تفعل ذلك خاطم الصعب ثم جعل مثلا للمخادعة والازالة عن الراي ومنه ما
نقل ان الزبير سال ام المومنين عائشة رض الخروج الى البصرة فابت عليه
فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته ومنه قولهم جاء فلان وقد
فتلت ذوابته اي خدع قوله ومعه الحرث بن يزيد وذكرت في العنكبوت
معه الحرث بن هشام اخوه لامه ولعل الجمع بان الحارثين كانا معه قوله فافسحا
عن المدينة اي ابعدا يقال افسح عني اي ابعد عني وتنح اقول كانه على التضمين
اي ابعدا عن المدينة ابعدا فسيحا قوله للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية
يقال عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود

للدية

للدية وعقلته عنه اذا لزمته دية وادّيتها عنه وانما سميت بذلك لان الابل
كانت تعقل بفناء ولي المقتول عن الاصمعي قوله ومعناه العفو لقوله الا ان
يعفون اي انهما مثلان في التفخيم والاسلوب وليس التشبيه في ان معناه
العفو ايضا قوله ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدق الغريم بالابراء
على المعسر ولما كان التصدق في اعطاء العين قربة اشهر استشهد لصحة ما ادعاه
في هذا المقام قوله والابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد واوعد
وهدد واحتج عليه ببيت الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاير وا
نكره
الاصمعي وهو وقال يقال برق ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج
قوله ثم لا يدعهم اشعبيتهم منسوبة الى اشعب بن جبير مولى عبد الله
بن زبير وكان رجلا مغنيا من احا صاحب نوادر واسناد وكان مشهورا
بالطمع قوله ولكن لا حياة لمن تنادي • صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا
وعجزه • ونار لو نفخت بها اضاءت • ولكن انت تنفخ في رماد قوله قلت
ما ابين الدليل فيه انه كيف يكون بينا وقد اعترف ان ما ومن والمعرفات
باللام مطلقا لا عموم فيها ولا خصوص الا بحسب المقام على ان ما طلبه من الاثبات
بالدليل قائم والحمل على التغليط كما اثره سلمه الله وجه حسن واما تجويز الخلف
في الوعيد فليس بشيء قوله ولا تهوكوا فيه التهوك هو الوقوع في الشيء بقلة
مبالاة قوله الى عاقول من الجبل هو من الرمل والنهر والوادي المعوج منه قوله
ليهاب به من اهاب الراعي غنمه صاح بها ليقف او ليرجع وهو في الاصل
دعا فيه تفريع قوله اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين
الاضرا فيه نظر مشهور وهو انه قد تقدم ان المفضلين درجة هم القاعدون
غير الاضرا وزعم ان الوصف معاد والجواب عنه بان تقسيم البيان
الى مفضلين درجة ومفضلين درجات دل على اضمار في المبين كانه قيل
لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر والاضرا كما دل عليه قوله واما الذين
استنكفوا وقسيمه على المطوي في المفصل وان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة يريد به مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه وقوله
والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر بيان ان الوصف معاد مذكور او مقدر
او المراد مطلق التفضيل لا المذكور في الاية اولا لاختصاصه بالاضرا ولا ثانيا
لاختصاصه بغيرهم غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسيره اما الاول فلانه
لو كان على ما ذكر لكان الاكتفاء بالتعميم اولى على انه لتبيين التفضيل نفسا في
القسمين ليبنى الاول عليه ثم التصريح بالاضرا كان اشبه ليلزم عدم مساواة
غيرهم من طريق الدلالة وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول ولا الحديث

المنقول واما الثانى فالظهر لان قوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر لا يحتمل
ارادة الوصف المقدر كيف وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين
على القاعدين درجة نص فى ذلك والاولى فى تفسير الاية ما قد قيل ان الدرجة الوحدة
الاولى ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم فى الجنة وعن الامام
ان الاولى جنسية فيدخل تحتها الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال وعن
القاضى الاولون المجاهدون مع الكفرة والاخرون المجاهدون مع انفسهم او الاولى
ما لهم فى الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثانى ما لهم فى الاخرة من الثواب
ونقل سليم الله عن الراغب ورجحه **قوله** فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السوال
ان الوصف بعدم الاستطاعة يشعر بعليته لعدم استحقاق الوعيد والحكم يزول
بزوال الوصف لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة اجاب
بان الوصف لازم فرض انفكاكه فرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع
المستثنين اما الدلالة على تضييق الباب بان العجز ينبغى ان يكون كعجز الولدان
او بايهام ان غير المكلف من اهل هذا التكليف واما التنبيه على انهم اذا عجزوا
كالولدان فى سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم عن الوعيد والاول اظهر واوفق
للمقام **قوله** كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمذهب فى الصحاح المراغم المذهب
والمهرب وانشد البيت شاهد الثانى على ان الممدوح كجبل عزيز المهرب منه يهرب
اليه لا يناله يد خاطفة ولا سطوة قاصفة والاشتقاق على ما ذكره المص يدل
فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك وعن المص انما قيل ثم يدركه الموت لبيان
ان الاجر انما يستحق ادام المجيط العمل حتى جاءه الموت **قوله** بالرفع خبر مبتدا محذوف
فيكون عطفا على من يخرج على تجويز يكرمنى ثم هو لا منى فهو من الاجواد وجملة جملة منصوبة
المحل او ذلك عطفا على مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذا تلجئ الى حذف المبتدا العجيبة
عطف المضارع على اسم الفاعل وان المعنى لا يبقى على رصانته **قوله** وقيل رفع
الكاف اراد الضم وتجوز وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف
والنقل ايضا ثم تحريك الهاء بعد النقل وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء
من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزى سبنى لم اضربه
فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء عنزة ابو حى من ربيعة **قوله** كقوله
والحق بالحجاز فاستريحا وقوله سأترك منزلى لبنى تميم ووجهه انه مستقبل مطلوب
فجاز ان يجرى مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الاية الحث على الخروج وهو
فى الاية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب ولانه اظهر
فى الترغيب **قوله** فقد وجب ثوابه عليه ترجمة للاية مشعرة بان الوقوع والوجوب
والاجر الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه

تلخيص

تلخيص للمعنى على وجه يؤذن بفائدة النظم وذلك لان الاضافة فى الاجر تفيد
معنى اجره اللايق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم به وبما
يليق القادر على ايصاله اليه اتم القدرة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد
ان ما فى النظم وقع كناية عما لخصه **قوله** اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان يكون
بيعته كبيعة رسول الله لا كبيعة الناس واقول اراد بقوله هذه لك ان يده
هذه اخرجتها لبيعتك على طاعتك وقوله وهذه لرسولك لاقامة يده الاخرى
مقام يد رسول الله واراد التصوير والتمثيل فى تحقيق مبايعته لانه اعتقد
لله جارحة تعالى عن ذلك **قوله** فنزلت اى الاية ردا على الفريقين **قوله** اربعة
برد مسيرة يومين البرد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا قال المص كانوا يبنون
رباطا فى الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنى عشر ميلا وثمه بغال
موقوفة محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل بريدا وهى كلمة فارسية اصلها
فى الاصل بريده دم ثم سمى الراكب والمسافة **قوله** ظاهره التخيير وان الاتمام
افضل اما دلالته على التخيير فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان
توهم الجناح فيه لان مقابله اللهم الا اذا عارضه موجب اخر كما هو هاهنا
واما قول عائشة رضه فاقرت فى السفر فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل
على ان الركعتين مجزيتان واما قول عمر رضه فظاهره انه لا تقصر عن الركعتين
ولانه لما كان الاصل فلا قصر على الحقيقة والا نفس القران لا يخالف ولا دلالة
للمخالف فى قولهما **قوله** والقصر ثابت بنص الكتاب فى حال الخوف يخالف
ما ذكره فخر الاسلام من الحمل على قصر الاحوال من الايماء على الدابة وتخفيف التسبيح
فى حال الخوف ليناسب قوله فاذا اطمأننتم اى امنتم ولا يبقى الشرط اعنى
قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله فى البقرة فان خفتم فرجالا او ركبانا
فاذا امنتم فى نظيره والوجه ما ذكره فى الكشاف لئلا يبقى الشرط السابق
وهو عمدة الكلام مستدركا ولان القصر فى قصر الركعات اشهر شرعا وحديث
يعلى بن امية وسواله عن عمر رضه وجوابه بما اجاب مسندا الى النبى صلعم يابى
عن ذلك اشد الاباء ثم لا خفاء ان التاسيس خير من التكرير واما تحقيق قوله
فاذا اطمأننتم فسيجىء فيما بعد **قوله** فاذا سجدوا فليكونوا يعنى غير المصلين
منه وراءكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود
على ظاهره عند مالك والشافعى ايضا وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت
هجوم الخوف من العدو والاية ساكتة عن اتمام الصلوة بعده والذهاب الى
وجه العدو او عن الذهاب وهو فى حكم المصلى على المذهبين لكن الانصراف
عن القبلة والحركات الكثيرة فى الصلوة غير منقاس ثم اتيانها مرة اخرى

غير مذكور في الاية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي ولكن الوجه
على مذهب ابي حنيفة ان يرجع الضمير في ليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا
فرغوا عن السجود فليصيروا الى الحراسة ولتأت الطائفة الاخرى الحارسة
وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا ذكر الطيبي ان المراد بغير المصلين هم الفارغون
من السجود الذاهبون الى وجه العدو وهو تفسير يأباه قول المصنف اما الضمير اما
للمصلين واما لغيرهم وعند هذا السجود بمعنى الصلوة والمعنى فاذا فرغوا عن الصلوة
لئلا يلزم القصور في البيان في الفصلين ولان قوله فليصلوا معك ان الطائفة
الاخيرة تتم الصلوة مع الامام وليس فيه اشعار بحراستها مرة ثانية وهي في
الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى من ارتكابه في الصلوة لانه على
تقرير تساوي المجازين يترجح الاول بتمام البيان لحكم الطائفتين هذا والظاهر عند
الشافعية جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين ما اثره الشافعي عن جابر
وما اثره ابو حنيفة عن ابن عمر رض لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر
لئلا يلزم خلاف القياس **قوله** قلت جعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة قد تقدم
تحقيق هذا المقام عن قريب بما يغني عن الاعادة فليكن على بال **قوله** وليعلموا ان
الامر بالحذر لم اراد ان الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة يرجعان
الى شيء واحد لان مواطن الحروب من اعظم المهالك وكما لا يدل ذلك النهي على
غلبة للعدو فكذلك هذا الامر وانما ذلك للدلالة على ان عصمة النفس عبادة بنفسها
لا تتفرع على غلبة الكفار او توهمها **قوله** وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في ايجابه
الصلوة ماذكره من الايجاب صحيح اما القضاء بعد الامن فلا ومعنى فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلوة معدلة الاركان ويريد الجنس
لا الصلوة السابقة بعينها والمعرفة المعادة لما كانت جنسا برا فكذلك عودا
لم يلزم منه اختلاف حكمي افرادها نقض فان قلت اما يدل الفاء في قوله فاذا اطمأننتم
وما يقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم بالاقامة لتلك الصلوة المتخصصة
المؤداة في حال الخوف اذ لا ترتب لصلوة الامن على صلوة الخوف على ما فسره
قلت لا لان المعنى اذا اردتم اداء الصلوة ففي حال الخوف ادوها كذا وفي حال
الامن كذا وانما جيء بالفاء دون الواو او ثم لانه لا تراخي بين الامن والخوف ثم الامن
مستفاد من الحرب مستعقب منها **قوله** وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف
يعني صلوة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا
امنتم فاقيموا الصلوة اي اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم الى
قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم من السير والسفر لان الضرب
اضطراب كني به عن السفر فناسب ان يكنى بالاطمئنان عن الاقامة ولما كان

الحكم

الحكم معلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف استطرادا في البين ولاح من هذا
التقرير ان ما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي تفسير الاطمئنان بالامن
لا بالاقامة فانه ليس من الواجب ان يكون الخوف في السفر ثم قال هذا القائل ويمكن
ان يقال لما فسر اقيموا باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمأننتم
على معنى اقمتم لا طائل تحته وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لما بقي تناسب بين الاحكام
قوله ان طعمة بن ابيرق قال سلمه الله رواية الصغاني بفتح الطاء وروي بكسرها **قوله**
كان الله عالما من طعمة بالافراط اشارة الى انه على اسلوب لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
قوله ولا يستحيون منه في تفسير الاستحياء من الله مع قوله في الاول يستترون حياء للتنبيه
على انه متمحض للاستحياء في الثاني لاستحالة الاصل **قوله** وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل
في الاصل من وكل اليه الامر اي فوض بيانه ثم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه
امر محافظ له لا محالة ونظيره انه يقال غدير مشمول اذا هبت عليه الشمال فبرد
ويعذب ثم يقال رجل مشمول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وكما يقال نوى
مشمولة لان الشمال تبدد السحاب وتفرقه **قوله** سوءا قبيحا يسوء به غيره السوء
ما يسوء به نفسه او غيره الا انه خصه بالثاني لقوله او يظلم نفسه واما التفسير
الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق في الموضع الخطابي
محمول على الاكمل **قوله** او اثما كبيرة قال في الحجرات الاثم الذنب الذي يستحق صاحبه
العقاب والهمزة فيه من الواو وكانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه اقول
كان هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر الاثم **قوله** فعبر
عن الامر بالفعل هذا وجه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات
لا الى فعلها كانه قيل ومن يفعل الامر وح يكون صريحا لا كناية **قوله** وهو دليل
على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر السبيل بما المؤمنون عليه
من الدين الحنفي كما فسره لا يبقى فيه دليل على المطلب بل ينبغي ان يفسر بما يأتون
به من قول او فعل حتى يستتب قلت ان الدين يقع على الاصول والفروع الا
ترى كيف فسر صدقاتهن نحلة بتدينا من الله وفائدة العدول الى هذه العبارة
الدلالة على ان ما اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنفي الذي لا يقبل الله
الا اياه وتقريره وماله وعليه مشهور في كتب الاصول فلا نطول بذكره واما
قول الراغب سبيل المؤمنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الصائمين
والمصلين اي في الصوم والصلوة فلا دلالة فليس بشيء لانه تخصيص يأباه الشرط
الاول ثم اذا كان مألوف الصائمين الاعتكاف مثلا تناول الامر ذلك ايضا
في المثال فكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه **قوله** جامعا بين
لعنة الله نقل عن المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن

السجود واستحقاقه بذلك التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اى لا فعلت
ما تستحق به اقول لا اشارة فى الكشاف الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر
قوله كذب عكرمة هو دين الله كانه نظر الى ان اقتران القول الشنيع باللعن
يقتضى اشتراكهما فسره عكرمة به ولا يشكل بتبتيك اذان الانعام لانه كناية
عن شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب من الكفر وكان عكرمة وابن
مسعود نظرا الى انه تتميم للتعميم فلا باس ولكل وجه قوله فى ليس ضمير وعد الله
اى ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر مؤكد كما سبق وليس
بمعنى الموعود البتة ليصح عود الضمير اليه فانه الذى ينال او لا ينال والجواب
ان التقدير ليس وعد الله حاصلا بامانيكم بل اتمام وعدكم بسبب اعمالكم
الصالحة وهو مستقيم وقوله اى ليس ينال ما وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده
لا بد ليستدعى موعودا لا محالة واذا لم يكن بالامانى يكون الموعود كذلك ايضا
على انه لا مانع منه ان يكون فى ليس ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفى دلالة السياق قوله
لانه لا يتمنى وعد الله الا من امن به لا يخالف ما ذكره بعد من ان الايمان ليس بالتمنى
لان غير المؤمن لا يثبت وعدا ليطلبه ولو تمنيا ولو واما الاثر فيدل على ان الاكتفاء
بالتمنى من دأب النوكى فكما لا ينال المؤمن وعد الله بالتمنى لا ينال المرء الايمان ايضا
بالتمنى ولا يحتاج فى العذر الى تقسيم التمنى الى حق وباطل قوله ولكن ما وقر فى القلب
وصدقه العمل عن المص الوقرة الاثر يقال وقر فى الصخرة اذا اثر فيها قوله فكان
نفى الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان فى الفضل قيل عليه اذا جاز ان ينقص
فليس نقصه ظلما واذا لا يبقى الدلالة واجيب بانه لما كان فى حكم الثواب جاز
توهم ان نقصانه ظلم كالاصل فبنى الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم فى الفضل
بمعنى لا نقصان تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبنا الكلام على
التوهم الباطل لا انجاه له بل الجواب انه جايز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم
نظرا الى الوعد فبولغ فى نفى الظلم ليشمل العارض والمتمكن او يخص بالاول لان
الوهم لا يجرى الظلم فى المتمكن وعليه كلام المص واما السيئة فلما لم يكن لها جهتان
لم يجر فيها هذا المعنى قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو استعارة تمثيلية وعلى
ما نقل من حديث الخليل المصرى مشاكلة قوله ببطحاء ليه البطحاء فتات الحصا الذى
يفته السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها ويسمى الموضع بالابطح والبطحا
لان السيل ينبطح فيه اى يتسع وكل واد واسع ينبطح فيه السيل فهو ابطح
وبطحا وليه اسم واد بقرب الطائف قوله احسن حوارى هو بضم الحاء وتشديد
الواو والالف المقصورة ما حور وبيض من الطعام ويقال دقيق حوارى قوله
متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين بعنى فى الابتلاء من يعمل سوءا يجز به ومن

يعمل

يعمل من الصالحات من ذكر او انثى قوله واما فى الوجهين الاخرين فبدل لا غير لانه
لو قدر ان هذا المتلو فى يتامى النسا ثابت فى اللوح على وجه الاعتراض لزم الفصل
بالخبر بين اجزاء الصلة وفسد المعنى لانه اذا صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق
ما يؤكد به وكذلك اذا جعل قسما لزم الشىء لانه قسم معترض وانه لا مدخل للاوضح
فيما يرجع الى القسم وهذا اوضح قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى
النسا هذا اذا لم يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله
ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا فعلى الاول خطاب للاوليا الحائزين اموالهم
والبالغين من الورثة لا يؤتونهم ما كتب لهم من الميراث اينما وعلى الثانى خطاب
للاوصيا ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا تأكلوا اموال اليتامى وهذا فى
المستضعفين خاصة اما يتامى النسا فالخطاب فى شأنهن للاوليا لا محالة
ولا يشكل عليك تفاوت الخطاب فقد ارشدت الى انه شامل للكل ومتنوع
على حسب المناسبة ولهذا قال فى قوله وان تقوموا وهو خطاب للائمة فانهم
ترشد ان شا الله تعالى قوله ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويأمركم اراد ان افتا
الله فيهم بمعنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا سائغ
لكن ما اثره انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المص ورد فى كلام فصيح فاقتدت
به وهو قياس واستعمال وهو بمعنى الخيرات اقول اشار بالقياس الى المقابل
اعنى الشرور قوله وهذه الجملة اعتراض يؤكد ما فهم من الجناح بانه محبوب فضلا
عن الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح فيفيد الاتهام بانها الطبعها على
الشح تتخلف عن الصلح فلتدع الطبع اللئيم الى التحلى بالخلق الكريم قوله وبعد قسمها
اراد بما عرضه هبة المهر ونحوه قوله لانه يجب ان يسوى هذا على تقدير ان يكون
الواجب كل العدل فكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير فضلا عن
ايجابه قوله بهل هى الا حظة او تطليق او صلف او بين ذلك تعليق في
الصحاح انه لابنة حمارس ولهذا وقع فى بعض النسخ قالت ارادوا ذات حظة
هذا ان لم يجعل الضمير للقصة بل جعل راجعا الى المرأة والحظة بمعنى الحظوة بضم الحا
وكسرها وصلفت المرأة عند زوجها فى حظها قوله فقالت ارفع راسك اى
تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك نائم لان النائم اذا تنبه رفع راسه
وكانها قالت للرسول ارفع راسك وخاطب بها عمر لتبلغه ذلك وهو ابلغ
من ان يقال قل له ارفع راسك قوله فدفنتها فى قبر واحد للضرورة لانه كان فى طاعون
عمواس وهو اول طاعون فى الاسلام بالشام توفى سبعون الفا قوله لان المعنى
امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا مشعر بانه عطف على وصينا
وجعله علة للعطف على اتقوا ووجهه انه من باب علفتها تبنا وماء لان التوصية

لا متعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا واذا ابرز المقدر صار عطفا
للعامل على العامل وقوله امرناهم وامرناكم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة وان اوثر العطف
في النظم اختصار العدم الالباس قوله والمعنى ان لله الخلق كله وهو خالقهم و
مالكهم اراد انه تمهيد لما ياتي بعده من التوصية كانه قيل ولله الكل خلقا وملكا منعما
عليهم بجلايل النعم ودقايقها فحقه ان يطاع ويتقى ولقد وصى الكل برعاية هذا الحق
قديما وحديثا وفي الكلام اختصار من باب ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا
الحمد لله والتفات في قوله ولقد وصينا ثم في قوله ان اتقوا الله قوله حتى يتعلق
الجزاء بالشرط اي تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الاية تحقير طلب
الدنيا عمن عنده ما هو اعظم منها واعظم والارشاد الى طلبه والمعنى من كان يريد
ثواب الدنيا فما باله لا يريد ثواب الدنيا والاخرة وماله يكتفي بالاخس الاوضع
عن الاحسن الارفع فلو لم يقدر له ان اراد لم يفد اذ لو اراد من عند غير الله اذ
يكون ما عند الله لغيره دونه لم يفد التعليق وربما اوهم كلامه في تفسير قوله
فسياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لا بد من راجع من الجزاء الى الشرط ولما كان
المختار عند الجمهور انه لا حاجة الى الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده
قوله فكانه قيل فالله اولى بجنسي الغنى والفقر قال في التقريب وفيه نظر لان
سوال التثنية باق اذ التقدير ان يكن احد هذين الجنسين وقد سبق في تفسير
قوله واتوا به متشابها جوابه قوله بمعنى وان دليتم اي بصيغة الماضي ليظهر انه من
الولاية وقد سبق في نظيره في ال عمران الواو الاولى جعلت همزة ثم خففت والثوه
بهما صاحب الايجاز جميعا بين القراتين قوله في عشرين سنة الاكثر في ثلث
وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان عين المذكور لم يسبق
في التنزيل فحمل على معناه قوله وكان الذين تقاعدون الذين يعيبون من الاحبار
هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله ان اذا سمعتم
شامل للمسلمين المخلص والمنافقين وان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم اذ قعدتم
ولم تنتهوا وهو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما مر مرارا وليس المعنى انكم ان
قعدتم ولم تنتهوا ليكون خطابا بالمخلص تعليلا للنهي ولا يلتئم كلام المص قوله والراضي
بالكفر كافر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر العدو مع استقباح
نفس الكفر لا يكون كفرا قال رح حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
وانما الرضاء بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله اما بدل من الذين يتخذون واما
صفة للمنافقين اي في قوله بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع
المنافقين ولا يضير دخولهم في الخطاب فقوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله

الذين

الذين يتربصون بكم خاص بالمخلص والخطاب في اصله عام في الموضعين تخصيص
بحسب الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف لان المراد بالمنافقين هنالك
القاعدون مع الاحبار خاصة وانما معنى الكلام بشر المنافقين اولا قوله من خفق
او اخفاق اخفق الغازي والصايد لم يظفر كانه من الخفق الاضطراب والمعنى
صار ذا خفق لم يحصل من سعيه الا عليه وقال في النهاية اي صادف الغنيمة
خافقة غير ثابتة مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم قوله وفتقه وفانقة
جارية فنق ناعمة وفنقها اهلها وفنق الله عيشه وفانقه نعمه قال الراجز
زانهن الشفوف ينضحن بالمسك وعيش مفانق وحرير وفي الديوان مفانق
بالكسر اي ناعم جعله لازما قوله فلان يرمي به الرجوان الرجا حافة البئر اي يطرح
في المهالك كثيرا ويقال للمستهزأ به ايضا ولا يرمي به الرجوان لمن لا يخدع واصله
الدلو يرمي في البئر لا يزال يندفع من جانب الى جانب الى ان يصل القعر قوله
والذبة الطريقة في الفايق عن ابن عباس اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة
اي طريقتهم التي يدبون فيها وكذا دب فلان يدون الها قال الشاعر ان يحيى و
بذيلا اخذا دب طفيل قوله وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم
فيه انما لم يجعله متنا ولا للتائبين من المنافقين لانه معرفة معادة ولان المعنى
على هذا الوجه اسد قوله وهو مقروع فيه اصلا مقروع قرعه الدهر وقهره ثم بولغ
على نحو اصلح لي في ذريتي فاصبح قد عمم وقلد واعطى سيفا كناية عن ظهور
دولته على عكس الاول قوله لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصله ان
عرفان النعمة يستدعي شكر مفيضها في الجملة عرف ما هو عليه اولا ثم ذلك الشكر
الاجمالي يحركه منه الى ان يعرف على ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام فيومن
به ويشكر الشكر المفصل ولا شك ان معرفة المومن به على الابهام لا تكفي في الايمان
وهي كافية في الشكر فذا لوجه اعتراض مع قوله على لغة من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى
ما جاني الا عمرو وتحقيقه ان تميما يجوز في غير الجنس الرفع على البدلية اذا امكن ايقاعه
موقع الاسم الاول اما بضرب من الاستعارة كما في قوله الا اليعافير في الاستثناء
عن انيس واما على ان المنفي عام خص بعض منه بالذكر لانه محل التوهم او لتحقيق
المنفي عنه والانباء عن فضل اهتمام بشان نفيه عنه ومنه ما جاني زيد الا عمرو وهذا
ملخص ما ذكره في شرح في المفتاح عن سيبويه وفي الاية الغرض تحقيق ان الله تعالى
شانه لا يحب الجهر وفيه دلالة على ان من زاد تعاليا زاد عدم محبة لهذه النقيصة
اعني الجهر بالسوء واما اذا لم يكن كما في قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اذا حمل على انه لا حافظ من عذابه الا المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم
فيتعين النصب فما يتوهم انه اذا لم يكن الا دخال مجازا يكون من بدل الغلط

ما نقله شه

التابعين اذا لم يجز التاويل الثاني قوله والدليل على ان العفو هو الغرض المقصود وجه الدلالة ان جعل كونه عفوا جزاء للشرط على ان ابداء الخير واخفاءه في الشرط لتمهيد العفو قوله جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسله اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله او امنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله اما لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراد تعالى في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الايتان قوله والغرض به توكيد الوعد قال المص ان يفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطي ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل قوله لو طلبوا امرا جايزا لما سموا ظالمين ان اراد ممكنا عقلا ففيه انه غير جايز شرعا وعقلا ايضا عندهم بمعنى استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المعجزات سواسية الاقدام في الدلالة وطلب المخصوص تحكم على ما قرره في مواضع من هذا الكتاب وان اراد غيره لم ينفعه الاحتجاج قوله والطور معلق عليهم حقيقته مشرف عليهم بظلله اي شخصه قوله قلت لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف حاصله انه لا يصلح مفسرا ولا قرينة لمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام اخر واما الثاني فلانه استطراد يتم الكلام دونه وكونه قرينة لما هو عمدة الكلام يوجب ان لا يتم دونه والحاصل انه لا بد للقرينة من التعلق المعنوي بسابقها حتى يصلح لذلك ومنه لاح ان لا مورد للنظر بان الطبعين متوافقان في العروض احدهما بالكفر والاخر بالنقض قوله فعطف بعض كفرهم على بعض اي عطف للمغايرة الشخصية بين افراد الكفر وافيد ان الاول هو الكفر بموسى لاقترانه بنقض الميثاق وتقدم حديث العدو في السبت والاخر هو الكفر بعيسى عم واما الذي بعد حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد عم لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له عم في مواضع منها قوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع عن فقط وكذا مغايرة المفرد مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها مرجوحا قوله وقيل كان رجلا ينافق عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو غلط وعلى الاول تقديره كان الملقى عليه الشبه رجلا ينافق وقوله فلما ارادوا قتله ابتداء كلام من المص لتفصيل حاله في النفاق والالقاء قوله ولكن

ان لاحت لهم امارة فظنوا فذلك يدل على ان حالهم المستمرة الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا خفيت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو ادل على مزيد التحير منها استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المفرغ من قوله لفي شك والاعتراض بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول عن الظاهر هذا والمص لا يجوزه في الاثبات وان استقام المعنى الا ما اولا قوله ويدل عليه قراءة ابي لانه قرا قبل موتهم فنفى ان يكون الضمير لعيسى على القول الاتي منه بعد قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف لا تهديد قوله وهو ما عدد لهم من الكفر والكباير العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان دلالة الفاء على ترتبه على السابق كاف في تبيين الظلم والاشكال بانها حرمت عليهم في التورية عقيب تقاصيهم كما ذكر في قوله عم كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية فلا مدخل لكفرهم بعيسى ومحمد عم ولا لصدهم عن دينه في ذلك مدفوع بان ابتداء التحريم منه ذلك الظلم واستمراره لو الظلم الحادث الا ترى الى قوله عم يحل لهم الطيبات وقوله ويضع عنهم اصرهم في نعته عليه السلام وما اثره سلمه الله منه ان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحده وان قوله وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم وجه حسن سليم عن الاشكال قوله من سفلتهم استعير من سفلة الدابة وهي قوايمها ومنه قال السفلة فاما ان يكون مخففا كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي قوله وغبي عليه الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته ايضا اغبى اذا لم تفطن له وغبي علي الشيء كذلك قوله منه ان يتركوا كتاب الله تعالى لعيسر باضه بعدهم يريد المبالغة في نفي الشك بانهم ما وجدوها فتركوه على حاله على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله وكان ارسالهم ازالة للعلة وتتميما لالزام الحجة حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل لا يبقى للناس على الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم يتنبه جاز ان يغفل فكان له نوع حجة فان الغفلة مما يعتري الانسان من دون اختياره سيما والعقل في الاول مشوب بالهوى ثم العقل مستقل اجمالا والتفصيل الى الرسل بالاتفاق والسعادة منوطة بها فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سياتي في بني اسرائيل قوله متلبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والتباس الكتاب بالعلم الخاص بالتاليف الخاص كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي وليس العلم مجازا عن التاليف وقوله وهو تاليفه على نظم تفسير لالتباسه بالعلم لا للعلم وقوله

فيه بدو شهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز تبيين لوجه الشهادة لا ان العلم
مجاز عن التأليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى ثم التباسه بالعلم بذلك
وهذا ابين **قوله** وقيل انزله وهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة للصلة
اعنى قوله انزل اليك محققة له لا مفسرة للشهادة وعلى الوجه الثالث حال من
المفعول ايضا والجملة واردة لتعظيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة و
قوله بما علم لم يرد به ان العلم بمعنى المعلوم بل التباسه بعلمه تعالى لما فيه من مصالح العباد
يلزمه التباسه بذلك المعلوم وان يكون مشتملا عليه وهذا يؤكد ما اسلفناه في
الاول وعلى الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا للشهادة الا
يقال ارصاد الملائكة داخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف
قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم غلوهم في الكفر واما قوله او كان بعضهم كافرين
وبعضهم ظالمين اصحاب كباير فيأباه المقام **قوله** وحكاية الله اوثق من حكاية غيره
نفى للرواية الاولى وانه جوهر واحد ثلثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض
عنهم فيدل على ان المحكى عنهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله والمسيح
ومريم ثلثة الهة على ما قرره والثاني اثبات الولدية وتركبه من ناسوتية الام
وساق الوصف اعنى انه ابن مريم على انه مسلم فدل على الناسوتيه من قبل الام
وعلى هذا فاما ان يقولوا الكتسب الام الالهية باتصال الاب به واما ان يكون
وحكاية الله اوثق رد له ايضا والاول هو الوجه **قوله** فهو الغنى عنهم وهم الفقراء
اليه فيه ان قوله وكفى بالله وكيلا ايضا يدل على نفى الولدية ولعمرى انها لمن اوجه
قوله ولن يذهب بنفسه عزه دل على ان الاستنكاف تكبر في ترك الانفة و
الاشتقاق ايضا يدل عليه لان نكف الدمع نحيه فالاستنكاف طلب تنحية
ما يدل على الذلة والضعف **قوله** الكروبيون في الفايق هو من كرب اذا قرب
قربا بالغا قال امية بن ابى الصلت ملائكة لا يسأمون عبادة كروبية منهم
ركوع وسجد والنسبة زيادة مبالغة كما في احمرى **قوله** من حيث ان علم المعانى
لا يقتضى غير ذلك اقول الذى يقتضيه علم المعانى ويساعده الذوق الخالى عن
العصبية من الجانبين انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يترفع
عن العبودية ويتوهم الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة لاسيما المقربين
منهم لهم من التصرف في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى
ما لا يقايس خوارق عيسى به وكفى بما جرى على المؤتفكات بريشة من جناح
جبريل عليه السلام اية وكان سبب ترفع النصارى بعيسى عن هذا العز ما فيه من
العلم والقدرة التى رجحت عما العوه في البشر فورد الكلام ردا لهم على مقتضى مذهبهم
وليس الكلام مسوقا لحديث التفضيل وهذا بين مكشوف واما الجواب بانه رد

على الذين يقولون الملائكة الهة ايضا كما عن المعالم وصاحب الفرايد والقاضى ففيه
ان قوله ولا تقولوا ثلثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل
على المبالغة في التكثير فيه انه لا مبالغة اذا ولا مطابقة للمقام وبلغوا وصف الملائكة
وكذا الجواب بانه انما يصلح ردا للنصارى على ما ذكره اذا كان مسلما عندهم ان
الملائكة افضل من عيسى واعلى قدرا ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعونه
ودرجته الى الالهية لانه يشترط تسليمهم او كون المعنى المقتضى للاستنكاف فيهم
اظهر وقد تحقق الشيخ والحمل على التتميم كما ذكره سلمه الله بدليل قوله انما الله اله واحد
فانه ادرج فيه رد تشريك غير النصارى وكذلك قوله سبحانه الاية فناسب
ان يذيل بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه الذى تترفعون به عن
هذا الشرف ايها النصارى ولا الذين تترفع بهم غيركم لقربهم وكمالهم ودل على
ملاحظة الكمال في الاول ايضا التلقيب بالمسيح وجه حسن يمكن حمل ما في المعالم
عليه ولكن الاظهر ما قدمناه **قوله** وما مثله ممن يجاود حاتم ولا البحر ذو الامواج
يلتج زاخره قيل اى ما مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اى وما مثله ممن
يغالبه في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ **قوله** فليدق مع هذه الاية مع قوله حتى
يعترف بالفرق البين اراد ان الدلالة في هذا الباب بحسب المقام والضرورة
العرفية لا انها من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في هذه الاية شى من ذلك لان المقام
لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة النمل بما حاصله ان التقديم يشعر بان
احدهما للتفاوت ترقيا او تدليا والثانى جار مجرى التشبيه في المتفقين وما
قيل منه انه مما يحسن فيه لان عدم رضا منه هو اقل عداوة ابعد ففيه ان قوله
حتى يعترف بالفرق البين ظاهره انه الفرق بين الاثنين على انا نقول الاقرب
مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم **قوله** احدهما ان
يحذف ذكر احد الفريقين هذا هو الوجه لان التصدير باما يأبى الوجه الثانى
ولانه يجعل الحشر على التعذيب لانه يردفه ثم يفصله قسمين ولك ان تقول
يرجع الضمير في الجزاء الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره كالمسيح والملائكة والتفصيل
بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما العابدون وهم
المستنكفون فيعذبهم **قوله** روى انه اخر ما نزل من الاحكام عن البخارى ومسلم
والترمذى عن البراء اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة نزلت سورة براءة
قوله لا النصب على الحال لان الصفة ارجح ما امكنت ولانه ليس المعنى على
التقييد ولان امرء نكرة غير موصوفة فلا يكون حالا منه وعن الضمير في هلك لا
يجوز لان الجملة مجرد تفسير ليست مقصودة لذاتها **قوله** والمراد بالولد الابن
الظاهر تفسير الاية ان فرض الاخت النصف انه لم يكن للاخ الميت ولد

اصلا منه ابن او بنت اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها تعصبها والمقصود
بيان مقدرها وان قوله وهو يرثها اى عصبتها لان من ليس له مقدر عصبة ان
لم يكن لها ولد اى ابن ويكون الدليل على ارادة الابن خاصة ههنا ما يعلم من اشارة
النص انه لا يرث مع الاناث الخلص من الولد لان الله بين ان لها النصف او
الثلثين وذكر ههنا ان الاخ وارث من غير تقدير ومعناه وارث ما يبقى من
اصحاب التقدير ان كانوا فيلزم ان يكون الباقى له بهذا والسنة المستفيضة
المقرونة باجماع الامة الدالة على ان ما ابقت الفرائض فلاولى عصبة ايضا
كاشفة عن المط وما قيل منه انه يجب فى الاول ايضا ان يراد الابن للتقابل
فمعارض بان المراد فى الاول المشترك فليحمل عليه ههنا ايضا والحق ان الكلام ليس
مسوق للتقابل بل لبيان الحكم فى البابين على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال
بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث جائز والتعصب لازم
ضرورة وبقى نفى الولد على اطلاقه لكان سديدا ايضا لكنه مرجوح لفظا ومعنى
نقل سلمه الله عنه بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المص فى الاول والمراد
بالولد الابن وانه اسم مشترك اشتراكا معنويا لان الابن يسقط الاخت مسقط
دون البنت ففيه اباء وان قلنا بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن
بل على انها لا يبقى لها المقدر واما قوله فى الثانى واخوها يرثها ان قدر الامر
على العكس ان لم يكن لها ولد اى ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت ففيه
ان ارادة الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام فى الاسقاط
بمعنى الحجب هذا اذا حمل على ان معنى يرثها انه وارث منه غير تقدير جاز الكل
اولا وهو معنى كونه عصبة كما سلف اولا ولو حمل على الحيازة فكلاهما باطل
قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد وفيه نظر لان الكلام فى اسقاط الاب الاخ
لا فى وراثة الاخ عند انتفائه فكانه قيل اذا كان الاقرب مسقط الاخ فالاولى
ان يسقط الابعد وهو غير منتظم **قوله** ولان الكلالة تتناول انتفاء الوالد والولد
جميعا قيل عليه فذكر انتفاء الولد ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن
مشروط الانتفاء مطلقا والكلالة تدل على النفى مطلقا لم يكن بد من الذكر فان قلت
كيف والنفى عام فدل على ما دل عليه الكلالة مع زيادة الظهور قلت اللفظ
صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفى الضمنى فى ضمن الكلالة فافترقا ولان
ذكر الكلالة وارادة نفى صنف من الولد فمطلقا الغاز **قوله** معناه كراهة ان تضلوا
قد سبق تحقيق هذا المقام وحذف مفعول تبيين للتعميم ليتناول ما بينه من
فاتحة السورة الى خاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف العلة قيل
لانه اذا بين ضلالهم لزم تبيين الحق ايضا دون العكس والتقدير يبين الله

لكم ضلالكم لئلا تضلوا ولا تبقوا فيه وتنفوا منه ونحوه وهذا وجه حسن اثره سلمه
الله تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** العهد الموثق وذلك لان المعقود منه الحبل
القوى **قوله** قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا
وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا
العناج فى الدلو العظيم حبل او بطان يشد فى اسفلها ثم يشد الى العراقى ليكون عونا
لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج واذا كانت الدلو خفيفة
فعناجها خيط يشد فى احدى اذنيها الى العرقوة والعرقوتان الخشبتان المعترضتان
على الدلو كالصليب والوذم السيور التى بين اذان الدلو واطراف العراقى
والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى
يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال يملأ الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فى ما يلى
من الامر **قوله** مواجب التكليف جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما من اوجبت
البيع الزمته **قوله** والظ انها عقود الله عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وما فيه
من التفصيل بعد الاجمال والاول اولى لحصول الفرضيين وزيادة التعميم وان السورة
مشتملة على امهات التكاليف الدينية فى الاصول والفروع ولو لم يكن الامثل فتعاونوا
على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** واضافتها الى الانعام للبيان هذا
هو الظ من هذه الاضافة وجوز ان يكون تبعيضية ذكره المص فى قوله تع ومن الناس
من يشترى لهو الحديث وليس ببعيد اذا صح **قوله** الا محرم ما يتلى عليكم الا ما يتلى استثناء
المتلو عن بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف من الاول او على اسلوب اسال
البحار فانية تحريمه فى النظم كسقيا سحابه فى البيت ولو قيل انه على اسلوب ونحوه
ما نقول فان مؤدى المتلو يصح استثناؤه كما ان مسمى المقول يصح ان يكون مورودا
لكان وجها وجيها **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذا الاضافة بمعنى اللام للملابسة
الشبه وجاز ان يجعل من الاول مبالغة فى التشبيه **قوله** فى الاجترار هو اخراج
الجرة وهى ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم **قوله** نصب على الحال من الضمير فى
لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر واما الازواج الثمانية فاحلالها
لا يختص بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال الانعام فى تلك
الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه اشار المص بقوله لئلا تحرج عليكم وعلى هذا التفسير
ما ذهب اليه الاخفش اظهر **قوله** جمع شعيرة وهى اسم ما اشعر اى جعل شعارا الله
ذكره الجوهرى ايضا عن الاصمعى وليس من فعيل بمعنى مفعول فليس بنعت وانما هو
اسم وذكرنا وصف بيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على الايم

فانه ابو داود
الا بانه رزى له رواه بن جرير
اسال البحار فانتحى للعقيق

الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل الهدى ههنا في الشعائر نظرا الى العطف
وان كانت منها كقوله تع والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وحمله على اسلوب
وملائكته وجبريل يأباه تخلل والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام بشهر الحج نظرا الى
التناسب وانه نوع من التغليب لان معظمه منه ولشرفه وقوته قوله و
استنكارا لان يتعرض يقال انكر الشئ ونكره واستنكره وفيه مبالغة قوله
وقيل هي منسوخة نقل عن ابن عباس رض ما يدل على ان ناسخه قوله تع انما
المشركون نجس وعن الشعبي قوله واقتلوهم حيث وجدتموهم والظ فاقتلوهم
كذلك في سورة براءة فقيل الظ انه تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من الآمين
وليس بذاك لان العام اذا اخرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا وكان الحكم
ثابتا في مشركي اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطيم بن شريح فنزلت
الاية نهيا قوله وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب دخل مقدر
ان المشركين لا يبتغونا ولهم العام لانهم موصوفون بابتغاء الرضوان والكافر
لا يبتغيه اذا ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم وان كانوا كذلك في نفس الامر
الا انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون ذلك ويجزمون به وهذا القدر مشترك
بينهم وبين المسلمين لان المسلمين ايضا يظنون من الله القبول والرضا عنهم واعترض
بانه جعل علة للكف دلالة على انه صفة كمال وما ليس كذلك في نفس الامر كيف
يصير علة وكمالا واجيب بانه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء
يوجب الكف فضلا عن تحققه واحاد لما عليه الحاج والعمار ترغيبا فيه كما عكس
في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس
والاعرج وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح لانه ابو صفوان حميد بن
قيس الاعرج المكي مولى لآل الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطاء وروى
عنه مالك بن انس والثوري نقل سلمه الله عن الاستيعاب قوله على خطاب
المؤمنين ليكون علة للنهي سواء جعل استئنافا او حالا عن الضمير في لا تحلوا مخصوصا
بهذا المعطوف وفيه ان من ابتغى فضل الرب لا يتعرض لعبيده وليس المعنى
يبتغون فضل ربهم في شانهم ليكون فيه شمة من الحسد على ما توهم قوله وقرئ
بكسر الفا قيل هو امالة لامالة ما بعده وان كان فيه حرف الاستعلاء قوله وقرئ
ان صدوكم على ان الشرطية ووجهها مع ان الصد لا يقع بعد القول الكلمات
لكم ويكم انه للتوبيخ وان ما تحقق من الصد عام الحديبية ينبغي ان يفرض
كما يفرض المحالات كما ذكره صاحب المفتاح في قوله تع ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ بكسر الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق الابلغ لا سيما
وقد سبق ان المختار ان العقود يعنى بها العموم قوله حنفا انهم كانوا

يعتقدون ان مخرج الروح عند الموت الانف والميت دون جرح حتف انفه
ومجروح يخرج من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش يخرج نفسه من انفه
واذا قتل اوجرح فبخروج الدم وخراب البنية وهذا اشبه قوله لم يجرم منه فولدا اي
لم يجرم الضيافة كانوا يقدمونه الى الضيف في الازمة قوله اثخنوها ضربا اي
اثقلوها بالضرب حتى لا حراك به ولا نهوض كانه اخذ لازم الثخن وهو الثقل وجاز
ان يراد ازالوا ثخنه اي قوته لان العرب تنسب القوة الى عبالة الجسم وغلظه
وقيل لانه يثخن دمه ويقارب الجمود لاستيلاء البرودة اذ ذاك وضعف الحار
الغريزي قوله وهو يضطرب اضطراب المذبوح اي مع تمام التذكية لانه يبتدئ
التذكية وهو يضطرب فان ذلك محرم اتفاقا فابو يوسف يعتبر ان يبقى
اكثر اليوم ومحمد والشافعي فوق حركة المذبوح واليوم كلا رواية عن الامام قوله
واذا النصب المنصوب لا تعبدنه تمامه لعاقبة والله ربك فاعبدا وفي رواية
لا تنسكنه وهو النسب ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا اراد النون الخفيفة
فابدل للوقف قوله الآن لما ابيض مسربتي ٥ وعضضت من نابي على جذم ٥
هو لابي المعلى وبعده وجلبت هذا الدهر اشطره واتيت ما اتى على علم اي الآن
اخدع والمسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي ياخذ من الصدر الى السرة و
الجذم بالكسر اصل الشئ يريد تحاتت اسناني وسقطت فبقيت اصولها
كانه قال عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها واشطره
اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر واذا قيل شطريه اريد الجنسان
قوله وقيل اريد يوم نزولها اقول والظاهر ان المراد الزمان الحاضر وما يتصل به
لا يخالف انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله واخلصوا الى الخشية
انما لزم من التقابل والنهي عن الخشية منهم على الخلوص والخلط قوله بمعنى اخترت
لكم يعني تحقيق الرضا ووجه استعماله في سورة الزمر واما قوله واذ نتكم بانه
هو الدين المرضي وحده فالظ انه من انضمام احدى الايتين معه يتم قوله وصيد
ما علمتم فحذف المضاف لما جعل السوال عما احل من المطاعم فيما سبق وجب ان
يجعل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب ملائكته وجبريل قوله او تجعل ما شرطية
فعلى هذا لا يحتاج الى الحذف ويكون الجملة الشرطية عطفا على جملة قوله احل
لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المص ان المضاف يقدر ايضا وان تصدر حرف
الشرط لا يبطل لان المضاف في حكم المضاف اليه فعنه غنى وظاهر لفظ الكشاف
عنه آب قوله ومنه قوله عم سلط عليه كلبا من كلابك يجئ تمام قصته في
سورة النجم وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فائدة جليلة هذه الفائدة
ماخوذة من انه جعل لهم منصب التعليم بعد التبحر والتنبيه على انهم استفادوه

من اعلم العالمين جل شانه وفيه ان الاعتداد في العلم بالمسند اليه جل لانه الخالص
من الشوب **قوله** مما علمكم الله من علم التكليب من بيانية ما والمعنى من اجل ان الله علمكم
اياه وهو الوجه لان التكليب لايعلم الكلاب وعلى الوجه الثاني من للتبعيض وهو
مفعول به هكذا افاده في التقريب والوجه الثاني ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغي
ان يكون مكلبا فقيها ايضا **قوله** وفرق العلماء غير مساعد عليه عند اكثر الشافعية وهو
على ما نقل عن علي رض ويوافقه ظاهر الاية والحديث **قوله** وبه اخذ الشافعي قال
علماؤنا اذا كانت المراة ممن لايعلم انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف او بعده
او قبل النسخ او بعده ان كانت اسرائيلية فيوخذ في نكاحها وذبيحتها بالاغلظ
ويجوز تعزيرهم بالجزية تغليبا للحقن وبذلك حكمت الصحابة رض في نصارى
العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب فليس ما ذكره في بني تغلب فقط ولا انه
تفرد به علي رض **قوله** فلا باس وقد اسا اي لا باس في الاكل وقد اسا حيث
وكل المجوسي **قوله** صدائق تفسيرها لاخدان وذكر في النساء انهم الاخلاء في السر
ولا تخالف لانه في عرف الاستعمال اذا خص بالنساء اريد ما ذكره ثم **قوله**
بشرايع الاسلام او ما احل وحرم هذا بحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت
لكم دينكم وانما اول لان الحمل على الظاهر لايتاتى فان الكفر انما يكون بالمؤمن به
لا بالايمان **قوله** وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها والفرق بين القولين
ان الاول هو القصد الى الانتصاب الى الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة
ولا نظر الى الانتصاب **قوله** ظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم الى
الصلوة قال في التحقيق وهو مذهب داود الاصفهاني واعترض عليه بان
اذا لايوجب التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم واما التكرار في شان
القبيلين فحاصل سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج ههنا خاصة
وحاصل جوابه ان الامر للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه
انه خلاف الظاهر كيف وهو مفترض او الخطاب مخصوص لانه خطاب مشافهة
وقد دل الدليل على عدم الايجاب بالسنة الى غير المحدث واما النسخ كما نقل
عن بعضهم ففيه نظر لان القران لاينسخ الا بالقران او بالسنة المتواترة والاظهر
ان قوله او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعني
التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل
بدلا كيف وقوله فلم تجدوا ماء صريح في ذلك فالجمع بين الايتين ان الحدث يوجب
الوضوء والخطاب انما يتوجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا
ان السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد وان
اختلف وجهها وقد سلف بيان فائدة زيادة القيد في سورة النساء ولم صاحب

الفوائد بطرف مما اثرناه والحمد لله **قوله** قلت لا قال في التحقيق لو جعل للقدر المشترك
وهو الرجحان وعن صاحب الانتصاف وهو الطلب لم يلزم الجمع بين الحقيقة و
المجاز وهو غير وارد على المص لانه اذ ذاك لايكون هذا الخطاب متناولا لكل طائفة
منا على وجه وانما منع على ذلك التقدير ثم فيه انه يبقى الاية مجملة **قوله** الى يفيد
معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكره في المفصل الا ان ابن الحاجب نقل في شرحه
ان الى جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الدخول
ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه النحويون قال ودخول المرفق ثابت
بالسنة والا فذكر الغاية لاسقاط ما وراءها فيدخل كما فيما نحن فيه هكذا حققه
محققو الفريقين ويمكن تنزيل قول جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين
اي لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك
الا انه معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت سقوطه والتحقيق ان الغاية
بمعنى النهاية تطلق على الطرف الذي به ينتهي الشيء فيدخل فيما قيل لانه جزء وعلى
ما بعد الشيء المتصل باخره وهو الذي ينتهي عنده الشيء فجعلها المص للقدر المشترك
فيما يحصل به الانقطاع وقال النحويون بناء على نقل الشيخ والاصوليين انها في
القسم الثاني اظهر لا نظرا الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة استعمال الى في هذا القسم
قوله كلاهما ملصق للمسح براسه يدل على انه مطلق الدلالة لا يرجح فيه لجانب
وعليه علية اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان العرف نقلها الى التبعيض في
المتعدي بدليل مسحت بالمنديل ومسحت يدي براس اليتيم على انه نقل ابن
مالك عن ابي علي في التذكرة انها تجيء بمعنى من للتبعيض وانشد * شربن بماء
البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج * والمجمل غير مطلق عند الطائفتين
يحتاج الى البيان وما يدعونه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الاله
فيبقى مجملا محتاجا الى البيان ليقدره بقدر الضرورة لا البيان هو لا واما التعليل
الذي اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي فليس بشيء **قوله** فدل على ان
الارجل مغسولة اي ظاهرا لان النصب حملا على محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم
مسح كل الرجل الى الكعب اذ لا باء ولا قائل به **قوله** فعطفت على الرابع الممسوح
جعله رابعا للثلثة المغسولة وان كان ثالثا في الترتيب غالبا جاز ان يكون
على الجواب وجاز ان يكون من قبيل علفتها تبنا وماء باردا والثاني اختيار الزجاج
والكثيرين تعليلا بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء وليس بذلك لانه باب
كثير الشعب في فنون العربية واذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز **قوله**
لان المسح لم يضرب له غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والجواب
انهم لا يغيون الراس بل يقولون ان الاية مفسرة بالبعض وبينهما فرق

كفرق الفجر ولهذا يجوز ونه من اي ناحية شاء من الراس بعد ان لا ينقص من مقدار الربع
ثم ان القول السنة المشهورة دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت
احدى القرائتين ظاهرة في المسح واخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان
الغسل يشتمل على المسح دون العكس والعمل به عمل بالقرائتين وهو وظيفة الاحتياط
هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب او الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم
وهو واحد في كل رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل
فهما الناشزان وهما اثنان في كل فيصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت
المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص
شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل **قوله** هو الميثاق كليلة العقبة
قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة
من النبوة واما في العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت
فبايعناه فيها بيعة النساء يعني ما ورد في الممتحنة **قوله** ويجوز ان يكون قوله ان
تعتدوا يعني في الاية السابقة **قوله** ونظيره في المصادر ليان ذكره لقلته قال
الجوهري الشنأن بالفتح والسكون لغتان وهما شاذان اما التحريك فلانه
يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه لم يجئ عليه شيء من المصادر
اقول جاز ان يقال البغض واشتداده من الحركة المعنوية الا ترى الى قولهم
فلان يغلي صدره حنقا او غيظا **قوله** اي العدل اقرب الى التقوى وادخل
في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول مناسبة الطاعة للطاعة كانه قيل
هو انسب الطاعات الى التقوى فليوثره المتقي وفي الثاني مناسبة اجزاء
العلة للمعلول فيكون حثا على التحلي به لطالب التقوى واللام مثلها في قولك
هو قريب لزيد للاختصاص لا الحكمة فانه بمعنى او الى **قوله** كانه قال قدم لهم
وعدا فقيل بهذا ليحق السؤال عن الوعد والالفاظ ان ليسأل ماذا وعدهم
وليكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسؤال في وجود اللام **قوله** واذا
وعدهم من لا يخلف الميعاد بهذا القول قيل عليه الوفاء في وعد القول ان يقول
لهم فيما بعد لا ان يحقق مضمونه قلنا اذا كان ذلك القول وعدا في نفسه
ايضا كما نحن فيه يطيح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به
معناه فوعد القول يستلزم وعد مضمونه ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون
بمفرده لما فيه من الاستبشار اولا بسماع القول وثانيا بالموعود **قوله** وذلك
بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غزوة عسفان وصلوة الخوف المذكورة في
القران صلوة ذات الرقاع واما في عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما
رجع صلى الله عليه وسلم من عسفان اصاب حيا من العرب سابع محرم

والسحاب

والسحاب انمر فسميت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ما تمير وخبز
فطير وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار
على نحو ذات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي
انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في غزوته **قوله** فشام الاعرابي السيف اي
اغمده تأدبا ففي القصة انه عليه السلام لما قال الله دكزه جبريل فسقط على
الارض وسقط من يده السيف فاخذه هو وحمل على الاعرابي فقال له مثل مقالته
فقال لا احد ثم امن فخلى عنه **قوله** والتعزير والتأزير من واد واحد اي في الاصل
لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين التعزيرين لكن لما كان
مستعملا بمعنى النصر فان تعزير المسيء نصر له وايضا التأزير له تقوية ونصر جعلهما
من واد واحد **قوله** من قولهم درهم قسي وهو من القسوة هذا اولى مما نقل عن
الاصمعي كانه معرب قاشى وهو الردي من الدراهم لان التعريب خلاف الاصل
قوله المعلق بالوعد العظيم الظا المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزاء بالشرط
وهو التكفير وما بعده لكن لما كان التعليق في الحقيقة من الجانبين اثر هذه العبارة
لما فيه من الترغيب في الشرط وذلك لان كلا منهما سبب للاخر من وجه وقيل
اراد بالوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوط به معنى وفيه ان السؤال عائد
الا اذا اوتي بامر وفيه غنية **قوله** وقسطا وافيا مما ذكروا به من التورية فعلى
هذا من لابتداء الغاية اي نصيبهم الكائن من التورية والحظ العمل بما فيها والاقبال
على تدبر معانيها وعلى الثاني للتبعيض وعلى الثالث لابتداء الغاية ايضا لكن
ما ذكروا به هو ما في التورية من وجوب الايمان بمحمد لا التورية نفسها **قوله**
هذه عادتهم وهجيراهم اي عادتهم التي هجروا اليها ودابوا عليها وكذلك الهجير
على وزن الفسيق والاهجيري ونقل عن الراغب انها يستعمل في الشر والذم
والعلة غير لازم **قوله** حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ٭ للغدر خائنة مغل
الاصبع ٭ هو للكلابي وقبله ٭ اقرين انك لو رايت فوارسي ٭ بعمايتين الى
جوانب صلفع ٭ وفيها قرين اسم رجل نزل ضيفا على الشاعر فقطع في جواره
وعمايتان جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وكانه سمي به لخلابه من
صلفع الرحل بالفاء والقاف جميعا اذا املس وفي الصحاح ضلفع بالضاد
المعجمة جبل شاهق في بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك
البيت وحده للكلابي وقوله مغل الاصبع اي مغل مقدار الاصبع اي لم تكن
تخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة وقيل مغل الاصبع على نحو خائن اليد
واخذ اليد وقيل قرين اخو عمير الحنفي وكان له عنده دم **قوله** او اخذنا من
النصارى ميثاق انفسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى لان اليهود كانوا اشد

شابه وقد بولغ في وصفهم بالنقص وغيره واكتفي في وصف هولاء بنسيان
الحظ فدل على التفاوت بين الفريقين ميثاقا ونقضا وان جاز اتحادهم في
الميثاق واختلفهم في النقض قوله ومنه العرا قال المص لغة اهل الحجاز بالفتح
والقصر وغيرهم يكسر ويمد وفي الصحاح اذا فتحت قصرت واذا كسرت مددت
ولم يعين اهل اللغتين قوله ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا جزاء ان
جعل معناه نجعل بعض الظالمين واليا مسلطا على بعض واما على ما فسره هنالك
فلا قوله وصفته مما لابد منه بيانه مبتداء وخبره اشارة الى اشتمالها على المصالح
الدينية قوله ولا يأتيه عطف على قوله لكشفه على سبيل النشر ثم ان جعل
متعديا بعزاك وان جعل لازما فلانه ظاهر الاعجاز منه اشرك فقد نفى الاله الحق
وحصره في باطل ما يدعيه لان التعدد يستلزم الامكان على ان من قال منهم
باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان الهه هو [illegible]
قوله فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئا الملك امساك بقوة لانه بمعنى الضبط
وهو حفظ عن حزم ومنه لا املك رأس البعير وملكت العجين اذا شددت عجنه
وملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما فاذا قلت لا املك كان نفيا
للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا وتفسير الملك ههنا بالمنع بيان لحاصل المعنى
لانه ذكر في الاحقاف في قوله تع فلا تملكون لي شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي
ولا تطيقون دفع شيء من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا
فحاصل المعنى فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن
الله حال عن النكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يملك منعهم منه
فلهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صلة الفعل
لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او مضمنا
اياه واللام زايدة كما في ردف لكم فلا حاجة الى ذلك قوله ولو كنتم ابناء الله لكنتم
من جنس الاب قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن وجاز ان يكون
اشياع الابن من غير جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبايح ويعذبوا فلا يتوجه
عليهم الالزام بقوله لكنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات
الابن وانهم من اشياعه وانهم مستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون الرد
مشتملا على هدم القولين فقيل من اسندتم اليه البنوة لا يصلح لها لامكان القبيح
عليه وصدوره منه وهفوة ومواخذته بالزلة ودعوا لكم المحبة كاذبة والا لما عذبكم
وايضا اذا ابطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان تكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية
على ذلك وقوله ولو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع
وللعيسى وعزيرهم على سبيل التغليب وقوله لكنتم غير فاعلين المعصى به المتبوعون

قوله ولكن مذهبهم يودي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق اقول ولعل الاشبه ان يجعل اشارة الى ان صح

وقوله

وقوله ولو كنتم احباؤه لما عصيتموه المقصر به الاشياع وان كان كلاهما شاملا لكليهما
وجاز ان يقال انه لابطال ان يكونوا ابناءه حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا
كما فسره وقال ولو كنتم هم وان لم يكن الشق الاول آتيا على تفسيره لكنه ذكره
استظهارا ومثله حسن في تقرير الادلة والاول اولى هذا ما امكنني في دفع الايراد
والله اعلم قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم اشار به الى
ان الفاء تفصح عن محذوف ما بعد الفاء علة له وذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى
فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رايعة وخاصة
اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا
نظيره ثم ذكر في سورة الروم في قوله تع فهذا يوم البعث ان حقيقتها انها
تتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم فقد
جئنا خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول لا ينافي كونه جواب شرط محذوف
لانه اذا اظهر المحذوف لم يكن بد من اضماره ليرتبط بالسابق والتقدير قلنا
او فقلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا
لا تعتذروا فقد جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح بتقديره
او قيل لا تعتذروا فقد جاءكم لان الكلام اذا اشتمل على متعدد تبتني احدهما
على الاخر ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزاء فلا تنافي بين التقادير
والتقادير المختلفة هذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان يجريان في الموضعين
ذكر احدهما ههنا والاخر هنالك وكم من ذلك في هذا الكتاب فافهم قوله
احوج ما يكونون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع
وهو بدل من قوله حين انطمست قوله وقيل من له بيت وخدم روى البخاري
عن عبد الله بن عمرو انه سال رجل فقال السنا من فقراء المهاجرين فقال
عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال
فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله وقيل
سماها الله لابراهيم هذا ذكر في المعالم ان الكلبي قال صعد ابراهيم الجبل اي جبل
لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك
قوله وقراءة من قرأ يخافون بالضم شاهدة له وذلك لان الذين يخافهم بنو اسرائيل
هم الجبابرة وانعم الله عليهما كذلك لانهما لو كانا من المتقين لم يكن فايدة ظاهرة
للتخصيص لان كل متق منعم عليه بالايمان ويمكن ان يقال يخافون اي من
الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان اتباعهم كانوا تحت امرهم وانعم الله
عليهما من بين المتقين بان قالوا تلك المقالة عن ربط جاش حثا على متابعة
الرسول وتشجيعا على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة قوله

على وجه التاكيد المويس وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطاول اراد ان لن
يفيد تاكيد النفي تاكيدا مويسا وابدا توقيت لذلك الحكم المؤكد بزمانه فلو لم
يذكر لم يتم المقصود وليس تاكيدا بعد تاكيد على ما توهم ثم اعترض بان المويس
الدهر منه على انه لو سلم فالاول تاكيد لنفس الحكم من غير تعرض لزمان نفيا واثباتا
وابدا تاكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان وراين احد جماعة الاخر **قوله** والدليل
عليه مقابلة ذهابهما بقعودهم فانه لا وجه لترشيح المجاز لان التقييد بها ههنا
يدفعه واما احتمال انه في مقابلة فقاتلا فضعيف لان التقييد بها ههنا المناسب
لتقييد مقابله بهنالك يأبى القعود عن القتال ولان القعود على الحقيقة
يستلزم القعود عن القتال من غير عكس **قوله** لما ذاق على طول الزمان تقول
ذقت فلانا اى جربته وذقت ما عنده وتقول ذقت الناس والكلام ووز
وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان الذوق
يكشف عن حال المطعوم حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة
عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة **قوله** كتبها لكم بشرط ان يجاهدوا اهلها فقيل
يدل عليه ما عطف عليه من الجملة النهيية اعني ولا ترتدوا حيث رتب على
النكوص الخسران والخيبة فعلم ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن
قوله والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون وهو مبنى على القولين والثاني
اصح رواية فان الصحيح انهما انه فتحها يوشع عم لمن بقي منه ذريتهم **قوله** واسمها
اقليما في الحواشي واسم توأمة هابيل لبوذا **قوله** تلاوة ملتبسة بالحق
على الاوجه الباء للملابسة اما حالا عن المخاطب وهو الاخير او عن المفعول
وهما الاوسطان على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر المحكم الصحيح او
صفة مصدر محذوف وهو الاول **قوله** والقربان اسم ما يتقرب به وهو في
الاصل مصدر استعمل للمفعول ولم يثن اما لانه الاصل او لان المعنى كل واحد
قوله تقربا بقرف القمح كان الاصمعى يقول للاخذين عنه استحقا فابهام او
مطايبة اى ادنوا يا اوساخ القمح وهو ما يصب فيه الدهن بكسر القاف
وسكون الميم وفتحها الفتان والقرف القشر اراد به ما غلظ على القمح من
الاوساخ بمر الزمان فتصلب كالقشر **قوله** على ان البادى عليه اثم سبه
ومثل اثم ما سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى على ما قرره ان
على البادى اثمه ومثل اثم صاحبه الا ان يعتدى الصاحب فلا يكون هذا المجموع
على البادى ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعتد كان اثمه المخصوص بسبه
ساقطا عنه اللهم الا بضميمة ينضم اليه وليس في لفظ المص ما يشعر بها اقول
كيف لا يدل سقوطه عنه وقوله عم فعلى البادى مخصص ظاهر وقول المص

الآن

الا ان الاثم محطوط تفسير لقوله فعلى البادى وقوله فعليه اثم سبه ومثل اثم
سب صاحبه تفسير لقوله ما قالا فكما يدل على ان عليه اثما مضاعفا يدل على ان
اثم صاحبه ساقط هذا ونقل الاظهر في الحديث انه لا يفهم المثل والمعنى اثم سبابهما
على البادى فان قلت اذا لم يكن لما قاله غير البادى اثم فكيف يقال اثم سبابهما
وكيف يضاف اليه الاثم قلت هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لما قاله غير
البادى اثما ولكن على البادى وليس بمناف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
لانه يحمل عليه عن جانيا وهذا كما ورد في من سن سنة حسنة او سنة سيئة
نعم فيما نحن فيه العامل لا اثم له انما هو للحامل والحاصل ان سب غير البادى
يترتب عليه شيئان احدهما بالنسبة الى فاعله وهو ساقط اذا كان
على وجه الدفع دون اعتداء والثاني بالنسبة الى حامله عليه وهو غير ساقط
اعنى انه يثبت ابتداء لانه لا يعفى واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط
الاثم عن المظلوم لانه مكافئ غير صحيح لانه اذا سب شخص لم يستوف الجزاء
الا بالحاكم والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره جار الله والجمع بين
الحكم الفقهى والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه الحد
شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وح لا يخلو اما ان يكون كلمة
الفاحش او امتنان او تفاخر بنسب ونحوه مما يتضمن ازراء بنسب صاحبه
من دون شتم كنحو الرمى بالكفر والفسق فله ان يعارضه بالمثل ويدل عليه
حديث زينب وعائشة رض وقوله عم لعائشة دونك فانتصرى او يتضمن
شتما فذلك ايضا يرفع الى الحاكم ليعزر فالحديث محمول على القسم الذى يجرى
فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى
الحاكم فاشتغل بالمعارضة عد معتديا **قوله** كانه قال انى اريد ان تبوء بمثل
اثمى لو بسطت اليك يدى قيل عليه هذا ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه
لم يصدر الفعل الا من طرف واحد فمن اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل
اثم صاحبه على فرض المقابلة بالاثم بالمثل وليس بشئ لانا لم نرع وجوب
التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده هابيل وكانه قال
انى اريد ان يضاعف عذابك والارادة لا تستدعى وجوب الوقوع وقال
في التقريب باثمى اى بعزمى على قتلك بمجرد ظنى انك ستقتلنى لانك كنت
السبب فيه او باثمى الذى يحمل عليك في القيامة على ما ورد في الحديث انه
اذا لم يجد الظالم ما يرضى خصمه حمل عليه من سيئات خصمه **قوله** ليفيد انه لا
يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل لست ممن يوصف به
قديما وحديثا لانه اخرج ذاته عن صلوح الاتصاف وكان ابلغ في نفى الفعل

وقد سلف تحقيقه في قوله تع وما هم بمؤمنين وان ما يتوهم انه في طرف الاثبات ابلغ لا في طرف النفي مدفوع قوله من طاع له المرتع اذا اتسع وعن الزجاج انا طوعا وهما تريبان قوله وقرأ الحسن فطاوعت لما كان المطاوعة على الوجه الثاني يقتضي التعدد قدر تخيل قتل اخيه وما يتصور فيه من الخلاص عن الم الحسد داعيا والدعاء والاجابة كالبيع والاشترا في صلوحهما للطرفين المغالبة على ما حقق في قوله وواعدنا قوله عند عقبه حرا قال الخطابي بلغ بهم الخطا انهم اخطاوا في كلمة على ثلثة احرف في ثلثة مواضع فتحوا الحا وهي مكسورة و اما لوا الالف في غير موضع الامالة وقصروا وهي ممدودة قوله وما الشعر الا منحول ملحون اشار الى ما ينسب الى ادم ع م وهو تغيرت البلاد ومن عليها • ووجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي لون وشكل • وقل بشاشة الوجه الصبيح • ان رفعت الوجه بفاعلية بشاشة او قل وجعلها تمييزا لزم حذف التنوين وان جررت لزم الاقوا وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة باللحن واما النحل فكانه اشار به الى ما روي عن ابن عباس من تكذيب من نسبه الى ادم وان محمدا م والانبياء كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه ادم بالسرياني كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الصحة قوله من جسده بيان ما لا يجوز ان ينكشف لا تبعيض قوله فكني بها عنها اي كني بالسوءة عن العورة لما كان كشفها فضيحة ولا يريد فكني بالسوءة السوأ عن الفضيحة العظيمة لان قوله والسوءة الفضيحة لقبحها يغني عن ذلك قوله يا لقوم للسوءة السوأ هو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيد لابي زبيد • ظل ضيفا اخوكم لاخينا • في شراب ونعمة وشواء • لم يهب حرمة النديم وحقت • يا لقوم لِلسوءة السوأء • اي لم يعظم حرمته في الصحاح المهابة بمعنى الاجلال والمخافة وعن غيره هي مخافة الاجلال وحقت تلك الحرمة بان تهاب وترعى او وحقت بان لا تهاب تهكما بالمهجو وزيادة ذم ثم دعا قومه ليعجبهم من النظر الى هذه القبيحة اعني هتك حرمة النديم قوله فاواري بالنصب على جواب الاستفهام قيل عليه الظاهر انه نصب عطفا على ان اكون واما ما ذكره فغير ظ لان العجز ليس سببا للمواراة والجواب ان الاستفهام للانكار التوبيخي وهو من باب اتعصى ربك فيعفو عنك بالنصب لينسحب الانكار على الامرين وفيه تنبيه على انه في العصيان وتوقع العفو من باب خلاف المعقول فاذا رفع كان كلاما ظاهرا في انسحاب الانكار واذا نصب جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل سبب العقوبة سبب العفو

وفيها

وفيما نحن فيه نعي على نفسه عجزها فنزلها منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور عما تهدى اليه غراب فان قلت الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع فالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله قريبا مما ذكرناه في سورة الزمر في قوله فاذا مس الانسان ضر وجه وقرعه مستبعا عن الاشمئزاز عن ذكر الله قوله وقرئ بالسكون على فانا اواري فان جعل مرفوعا فوجهه اما انسحاب الاستفهام كما مر في المثال وقوله على فانا لا يضاح انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين واما جعل الانكار بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فانا اواري على نحو ما تاتينا فتجهل امرنا قوله واهل خباء صالح ذات بينهم • قد احتربوا في عاجل انا آجله • هو لخوات بن جبير الانصاري رض وبعده فاقبلت في الساعين اسأل عنهم • سؤالك بالامر الذي انت جاهله • اي رب اهل خباء متعاملين متراحمين قد تحاربوا بسبب عاجل شر انا جانيه ومثيره وفيه ايهام حسن ولما كان ما بينهم من التواد يبعد التحارب اقبلت الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع فاقبلت فيهم اسأل متجاهلا لئلا ينسب الي تعيف نفسه بالرياء واثارة الفتنة قوله اجل ان الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه وبعده فوق ما احكى بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب الحسب والازار العفاف ويرويه ابو زيد فوق من احكأ صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكأت العقدة واحكأتها اي شددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه انه في وصف جارية و٣٢ صفوة قوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته اراد ان النص في محاربته ع م لكن الحكم لا يفترق لان حكم الامة حكمه فيه او الحكمة شق عصا الجماعة ولانه اذا قيل هولاء حرب للامير فهم انهم مخالفوه حاربوه او جنده وليس المعنى انه تمهيد على تمهيد اذ لا يبقى لقوله في حكم محاربته فائدة قوله ان الامام مخير بين هذه العقوبات اي تمسكا بان ظاهر او يقتضي التخيير والجواب انها للتنويع بدليل ان المذكور بعدها اجزية مختلفة غلظا وخفة ويبعد ان يقابل الجناية الحقيقية بالجزاء الاغلظ وبالعكس وقد قال تع وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع العقوبة في مقابلة انواع الجناية اعني المحاربة كما يقول القاتل عليه القصاص او الدية والكفارة او الكفارة وحدها فالعدول عن الظ بدليله هو الظ كيف والسنة قد بينت ان المراد التنويع واشار اليها بقوله فاوحى اليه ان من جمع لج قوله لا يزال يطلب وهو هارب غير مساعد عليه عند اصحابنا بل ان يقتل شوكتهم ويتفرق جمعهم قوله

والنشو للسوادى الناس لايدرون ماقدر امرهم الاكل ذى لب الى الله داك
اى لايدرون ماخطر شانهم الذى هم فيه من قوله وما قدروا الله حق قدره
اى ما عظموه حق عظمته ثم قال الاكل ذى لب اشارة الى انه من الدارين
وفيه ان اكثر الناس لا لب لهم قوله وانه لا سبيل لهم الى النجاة بوجه اشارة
الى انه من نتمة قوله لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الذين امنوا اطلبوا ما يوجب
لكم الفلاح ان الكافرين لايفلحون اى ان من لا يتقى ولا يبتغى الوسيلة وفيه
مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان انما يتم بها قوله فانى وقيار
بها لغريب هو لضابئ بن الحرث البرجمي على ما ذكره فى الصحاح واوله على ما فى
الحواشى • وعاذ الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى بين الغصون
طروب • تجاوبها ورق ارعن بصوتها • فكل لكل مسعد ومجيب • ومن يك
امسى بالمدينة رحله • فانى البيت قيل قيار اسم جمل وذكره فى الصحاح وقيل
غلامه وقيل هو صفة اى اسود على الوجهين وقيل فرسه قوله ويجوز ان يكون
الواو بمعنى مع فيدل الواو على معية الثبوت ومع على اقتران الثابتين حال
الثبوت لا لمجرد التاكيد وافاد صاحب التقريب انما لم يجوزوا ان يكون
العامل ما فى لهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذاً للفصل واذا جاز يعنى
لان العامل معنوى قوله والانضاد من بنى عبد المطلب انضاد الرجل اعمامه واخواله
المتقدمون فى الشرف قال روبة انا ابن انضاد اليها ازرى والانضاد ايضا
الانصار وفى الاساس انه فيهما من المجاز والاستدلال لاهل السنة بدلالة
التركيب اعنى وما هم بخارجين على الاختصاص قد سبق ما فيه من البقرة قوله
وفضلها سيبويه على قراءة العامة قال صاحب الانتصاف التبس على الزمخشرى
قال سيبويه بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب
وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة وابت العامة الا الرفع ولم يرد ان الرفع
مثل زيد فاضربه مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة لم يبن فيها الاسم على الفعل
وان قراءة النصب بنى فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بنى على الفعل واما
اذا جمل على كلامين فلا وهو وجه قراءة العامة على ما فصله اقول ثم قراءة النصب
يفيد التاكيد اى ما كان منه شئ فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلية تفهم منها لاتباع
بالوصف المناسب وقراءة الرفع نص فى الترتب بواسطة الفاء على مذهب
سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة الاجمال والتفسير على مذهب سيبويه
المؤذن بفضل الاهتمام المدمج فيه التاكيد فهى اوجه واوجه قوله ونحوه فقد
صغت قلوبكما اراد ان اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة
الاتصال ولا نظر الى انه يلبس اذ لا يلبس صرح به فى المفصل واما نحو افراسهما

وعلى نهيا

وعلى نهيا فلم يقولوه وقد جاء وضعا حاليهما ونقل سلمه الله عن الزجاج ان ما هو
واحد فى نفسه كالبطن والراس والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالباس
وعلى ذلك يجئ الفرق بين الاينين لان اليد ليست منه قوله لانه قوبل بذلك
تقدم السرقة لم يرد ان فى الكلام لفا ونشرا فتخصيص منه نشا بالسارق فى
الاول والتائب فى الثانى بل اراد التناسب وان الكلام اجرى على السنن
الواحد ولما كان حديث سبب العقاب فى الجملة سابقا على حديث
سبب المغفرة لذلك روعى ذلك الترتيب فى التذييل العام وهو جار على
المذهبين قوله والمعنى لا تهتم ولا تبال فانى ناصرك عليهم اراد ان سبب حزنه
كان مسارعتهم فى اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام وموالاة المشركين
فقيل لا تبال بذلك فان ذلك الكيد اضعف شئ وهم المكيدون ثم ان جعل
من الذين هادوا منقطعا او متصلا وخص سماعون بهم فقط والا فالمعنى
لا تبال بالمسارعين من الطائفتين وكيدهم فذكر المص حكم الاول لان البحث
فيه وذكر حكم الثانى بعده على وجه الاتصال فمنقطعا ما اورد من ان النهى عن الحزن
لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهى عنه لمسارعتهم فى الكفر لان المسارعة من
تلك الجهة محزنة ولا ينافى سبب النزول قوله وتهافتهم التهافت من الهفت
وهو السقوط دفعة دفعة واكثر ما يستعمل فى الشر قوله اسرع شئ اما مصدر
اى اسرع تهافت واما حال اى تهافتهم حال كونهم اسرع منه تهافتا قوله السحت
بالتخفيف والتثقيل هما لغتان فى السبعة والثلاثة الباقية شواذ وهو فى
لغاته الخمس بمعنى الماكول كالاكل والخبز والنقض والصيد والذبح قوله واما
اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد غير مساعد عليه فالاظهر عند اصحابنا ان لا فرق
بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الغزالى واما قوله
وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان المحرم بالحكم رفع التخيير بينه وبين
الاعراض فقيل عليه بما انزل الله هو التخيير واجيب بانه غير المحكوم به وقيل
الاول مقيد بمجيئهم والثانى مطلق فيحمل على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت
مع الاستعداء فاولى ان لا يثبت دونه قوله فامن الله سربه بالفتح والكسر
الجوهرى هو من امن فى سربه بالكسر اى فى نفسه ويقال خل سربه بالفتح اى
وجهته التى يمر فيها وقال المبرد فى الكامل فلان واسع السرب اى المسالك
والمذاهب ومنه من اصبح امنا فى سربه اى منقلبه ومنصرفه وسمى الطريق
سربا لانه يسرب فيه قوله حالا من الثورية قيل اى من الضمير الراجع اليها و
الظ انه حال مؤكدة كما تقول هو خالد بطلا شجاعا فهو حال عن المحذوف حقيقة
ولكن يتوسع فى ذلك فيقال هو حال عن كذا قوله قلت على مجيئه تنك اشارة الى ان

معنى التعجب منسحب على توليهم ايضا ولهذا قال عن حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وهذا ادخل في التعجب والاستبعاد ولذلك جيء بثم قوله كوماة و
دوداة قال الازهري ابو عبيد عن الاصمعي الدوادي اثار اراجيح الصبيان
واحدها دوداة قال كانني فوق دوداة تقلني ونقل سلمة عن الفراء سمعت
لهم دوداة منذ اليوم اي جلبة قوله مساد على ذلك اي التعريض لانه فرق
بينهم وبينهم وجعلهم اعني النبيين المسلمين الحاكمين بالحكم الحق لاجل منع
نجا لفهم الى اليهودية قوله منه ولو هارون بيان واقع لا تخصيص لان الجبورة
كانت فيهم قوله ومنه في من كتاب الله للتبيين يدل على ان قوله بسبب سوال
انبيائهم اياهم تخليص للمعنى وابراز لمرجع الضمير المرفوع في استحفظوا واظهار
لمعنى الطلب وانه استدعاء لا تكليف وارشاد الى ان سببية المستحفظ
اعني الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعاء الحفظ ثم الحفظ ولهذا
جاء بحرف التفسير بعد ما قرر كون ما موصولة بقوله بما سالهم انبياؤهم
حفظه من التورية وكذلك قوله فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهداء تخليص للمعنى
وان جاز ان يعطف كانوا على الموصولة فيأول بالمصدر لكنه ضعيف فيما
لا يكون المعطوف عليه حدثا قوله للذين هادوا يحملونهم على احكام التورية
فيه ما يدل على ان اللام ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل
معناه لاجل منع نجا لفهم الى اليهودية كما مر واللام على منوال ليكون لهم عدوا
وحزنا قوله وكذلك حكم ظاهره يشعر بان الفعل مضمر وذلك لتقدم قوله للذين
هادوا واثر حكم على يحكم دلالة على ان يحكم حكاية حال ماضية مقصود بها الاستمرار
وقوله المسلمون بههنا نظير قوله سابقا جانبوا دين اليهود قوله ويجوز ان يكون
الضمير فعلى هذا طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ
وان يكونوا عليه شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن بجعله تتمة الاستحفاظ
كانه عطف تفسيري وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا عن قوله
بها بتكرير العامل ولا بتقدير فعل آخر قوله نهي للحكام هذا جار على الاوجه الثلثة من
جعل الخطاب لاهل الكتاب كابن عباس او للمسلمين كالشعبي او على ما
كابن مسعود وهو الوجه والفاء على الاخيرين فصيحة اي وحين عرفتم ما كان
عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطاء عليه الخلوف من التحريف والتبديل
للرشوة والخشية فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هؤلاء الى العفو
وعلى الاول فيه التفات والفاء لجواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذا
ايها الاحبار من الاستحفاظ فلا تخشوا الناس وهي فصيحة ايضا على مذهب
المص قوله واد بانهم الاساس ومنه المجاز ادهن في الامر وادهن صانع ولاين

قوله

قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اي لهؤلاء الكفرة الذين لم يحكموا
بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه ترق قوله ليركن اي يتبعون النهاية
في الحديث فاذا عمر قد ركبني اي تبعني وجاء على اثري لان الراكب يسير بسير
المركوب يقال ركب اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان يحمل ركوب الطريق
على سلوكه استعارة مكنية بجعل كالمحل المعد للركوب كما يقال ركب شيعا
وهذا شايع قوله والقذة بالقذة هي ريش السهم فعلة بمعنى المفعول من القذ
القطع كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل اي
بدل وكتبنا عليهم فيها قوله والمعطوفات كلها قرئت منصوبة الكسائي
العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط
والباقون كل ذلك بالنصب قوله او للاستيناف قيل هو عطف على
قوله للعطف على محل ان النفس وايد بقول الزجاج وثانيها اي الوجهين
رفع العين بالعين على الاستيناف اقول فعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار
بانه من المكتوب في التورية المنفهم بالسياق وقيل هو عطف على قوله اما
لا حرا وهو غير لائح ان الكتب لا يقع عليه وهو استيناف قوله اي الكفارة
التي يستحقها لدلالة الاضافة على الاختصاص واما انها لا ينقص فلان قوله لا
يدل على حصول تلك الكفارة وانما يكون تلك اذا لم ينقص واما التعظيم فلان
الفعل المقتضي للاستحقاق اللايق منه غير نقصان حري بالتعظيم لسوقه مساق
الاستشهاد وقوله لقوله فاجره على الله يعني في الدلالة على الامور الثلثة قوله كانه
قيل وللهدى والموعظة ثم قوله وليحكم كرر اللام ليطابق الاية قوله على ان ان
موصولة بالامر في بعض النسخ بنصب موصولة على انه حال والخبر قوله كقولك
ومعنى الوصل ان ان يتم ما بعدها جزء كلام كالذي واخواته وهذا المعنى اعني وصل
ان المصدرية بفعل الامر كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه
حيث فسر في يونس قوله تع وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ويرد عليه
ان التقدير ان كان واتيناه الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك بطل معنى الطلب بالكلية
ان كان واتيناه بالحكم فليس مصدره مذكورا حتى يدل عليه ثم يكون المعنى
في نحو امرته بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المص حقق هذا المعنى
في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
انه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا
له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من
نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير القول لان مآل العبارات اعني امرته بالقيام
وامرته بان قم او ان قم بدون الباء على انها مفسرة الى واحد وان لم يسبقه

فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب ففي ما نحن فيه قدر وامرنا فلا يحتاج الى
اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اى الامر بالحكم
لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول لو قيل ان التقدير
وانزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير وارسلناه بالامر بالانذار من دون
اضمار القول لان الامرية ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة فيقدر
بالمصدر تبعا وفى امر النهى طلب النفى بالصيغة تحقيقا لكان حسنا وهذا كما
ان التقدير فى ان لا يزنى خير له عدم الزنا فيقدر النفى بالمصدر على سبيل التبعية
واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا هذا ولو قدر امرته
بالامر بالقيام اى بان يامر نفسه به مبالغة فى الطلب لم يبعد عن الصواب و
لى فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة الاصل **قوله** ويجوز
ان يقال هو للعهد حاصل الوجه الاول ايضا راجع الى هذا كما قرره فى قوله ذلك الكتاب
الا انه على الوجه ابلغ **قوله** ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين الراغب الشرعة والشريعة
الطريقة الظاهرة التى توصل الى الماء فهى للدين الذى يوصل الى الحيوة الابدية
كما سمى كتابه الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين
والمنهاج اشارة الى الدليل الذى يوصل الى معرفته وعن ابن عباس انه قال
شرعة ومنهاجا دينا وسبيلا **قوله** وقيل هذا دليل على ان غير متعبدين لاستقلال
غير واضح والحق فى المسئلة قد ذكر فى موضعه الاحق به **قوله** ويجوز ان يكون
معطوفا على بالحق قال سلمه الله ولو جعل عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون
التكرير لاناطة قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن اقول ان هى المعافة
عن ذلك العطف **قوله** وهذا الابهام لتعظيم التولى واستسرافهم استسرفه
عده مسرفا والسرف مجاوزة الحد فى النفقة وغيرها **قوله** او يرتبط بعض
النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها اى اذا لم يكن احد امرين الرضاء
والموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها فلا واما اذا امت فلعدم الامكان
وفى جعل قسيم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى ان وحمل او على معنى بل
لا وجه له **قوله** فكان التنكير قد سبق تقريره فى قوله ع ورفع بعضهم درجات
قوله فيه وجهان احدهما ان قريظة والنضير الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية
خاص فى الاول وهو التفاضل والاية مسوقة لتوبيخهم على تلك الجهة وفى
الثانى هو عام وهو الحكم عن هوى وهو تعيير لهم على اتباع الهوى والتاسى
بهولاء ولذلك قدر الاهل فى الاول والملة فى الثانى **قوله** فما لى ذنبه ولهو الاثم
مثل قوله ع ما لى وللدنيا **قوله** كما قال رسول الله ع لا ترا اى ناراهما فى
الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال ع انا برئ

من كل

من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا ترا اى ناراهما اى يجب ان يتباعد
بحيث اذا اوقدت ناران لم تلح احديهما للاخرى واسناد الترائى الى النار مجاز
كما يقال دور بنى فلان تتناظر وذكر سلمه الله عن النهاية اى ناراهما مختلفتان
هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى الاول اظهر
قوله ينكمشون رجل كميش ولمكش عزوم ماض وقد كمش كما شئت وانكمش فى سعيه
وتكمش اى اسرع وكمشته اعجلته **قوله** ودولة من دولة يدل على انها قد يطلق
على المكروه وخصها الراغب بالمحبوب وهو اظهر فى عرف العجم ولكن استعمال
العرب على ما ذكره المص اكثر مساعدة وكذلك الاشتقاق **قوله** يقطع شافة اليهود
الشافة قرحة تخرج فى اسفل القدم تكوى فتذهب يقال فى المثل استاصل
الله شافته اى اذهبه الله كما اذهبت تلك القرحة بالكى **قوله** قرى بالنصب
عطفا على ان ياتى قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضى ان يكون التقدير فعسى
الله ان ياتى الذين امنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله
ان ياتى وعسى ان ياتى الله واحد وقيل التقدير امنوا به وقيل يريد العطف
على ما بعد ان ياتى وهو الفتح اقول هذا وجه حسن لكن لفظ الكشاف قاصر عن
ادائه والاقرب ان الضمير لم يوت به لاتحاده بما قبله لان قول المؤمنين هو
الاتيان بالفتح مبالغة لشبهه عنه ولغير نظير **قوله** واغتباطا بما من الله عليهم
اغتبط به فرح قال الشاعر وبينما المرء فى الاحياء مغتبط اذا هو الرمس
يعفوه الاعاصير يستهزئون بالمنافقين ودغلهم باخلاصهم وما نالوا من جدواه
قوله ذو الحمار وهو الاسود العنسى كان له حمار يقول له قف فيقف وسر
فيسير ويعمل بقوله اشيا وكان يفلى الناس بحماره وكانت النساء يتعطرن
بروث حماره فلقب ذو الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمى ابن اخت النجاشى
والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد
بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد
الصفرة افطس يكنى ابا ثمامة ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان
رسول الله ع اشركه فى الامر فاتبعه بنو حنيفة وكان له ظبى يحمل اداته مقعيا
لذلك اقعا الكلب الى ان يوخذ منه ويوذن له فيه واما سجاح وكانت تكنى
ام صادر فانها كانت متطيرة كاهنة تدعى زمانا ان ربها ودين سطيح
واحد ثم جعلت ذلك الربى ملكا فادعت النبوة فى بنى يربوع فتبعها قوم فقالت
ان رب السحاب يامركم ان تغزوا الرباب فغزتهم وهزمتهم ولم يقاتلها احد
بعدهم ثم تزوجت الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيها يقول قيس
ابن عاصم اضحت نبيتنا انثى نطيف بها وبردى نطوف واصبحت انبيا

الله ذكرانا ويروى ولم يزل انبياء وبعده فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح
ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء مزن
حيث ما كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله تعالى وحسن اسلامها وكذلك
طليحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضه قال الجاحظ لا نعلم احدا غيرهما
تنبأ ثم تاب قوله في كتاب استغفر واستغفري سمي به لانه التزم في
قصايده استغفري استغفري قوله امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة
في بني الدنيا وكذاب يروى امت من الائمة وامت من الامامة قوله غسان
قوم جبلة بن الايهم قد مرت قصته مستوفاة في اوايل البقرة قوله يوم
القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص رضه مع رستم صاحب
جيش يزدجرد الشقي والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة
عشر ميلا وانما سمي قادسية لان ابراهيم عم لما هاجر من ارض الكوفة وصل
اليها فقدسته امرأة اي غسلت رأسه وطهرته قوله والثاني انهم مع شرفهم
فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة بل الجار والمجرور وصف اخر للقوم وقوله
انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين وقوله خافضون لهم اجنحتهم تفسير
لقوله اذلة وقدمه ليوذن بانه صفة مستقلة لا انه من تتمة اذلة قوله وحكم
استواء على الكفار لا يريد في جريان الوجهين بل اراد ان المقصودين فيهما [illegible]
قوله يشق عليه جرمهم اي يشق على كل واحد من القايل والمعترض واللايم
جرمهم في انكارهم المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف عقب النهي اشارة
الى اتصال قوله انما وليكم الله بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما
وقع بينهما فلتاكيد امر النهي قوله ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله
والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله
والذين امنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لان وليكم مفردا استعمل استعمال
الجمع فيلزمه ما يلزم لو كان النظم انما اولياؤكم قوله قلت الرفع على البدل لم
يجعل وصفا لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين وقال القاضي [illegible]
وصف لان الذين امنوا جرى مجرى الاسم ولا باس به قوله وفيه تمييز للخلص
من الذين امنوا نفاقا او واطات اي فيه تمييز هؤلاء المخلصين من غيرهم
وهم الطايفتان فقيل فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز المخلص
من المنافقين لانه تعريض بهم وعلى المدح تمييز المخلص من المفرطين لدلالته
على ان غيرهم غير ممدوح والظاهر انه تمييز منهما على الوجهين لان الاقامة على
الصلوة تنافي حال المنافق والمقصر الا ترى الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصفين بالمدح في هذا المقام لتفردهما

بالاحتفا

بالاحتفاء بامرة الولاية والا لم يكن له تلازم قوله ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي
مشاهير لان تولي الله دخول في حزبه فهو كاف في الدلالة فاذا قيل فان حزب
الله بدل فانهم دل على انهم المعروفون بذلك وانهم الذين اذا ذكر حزب الله
فهموا منه وعلى هذا ذكر الله ليس بتمهيد اما على الشيخ فتمهيد وتوطية قوله
والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله فدخلت خادمه
الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله واذا ناديتم لا يدل الا على الاذان اللهم
الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقريرا له اقول فيه ان
اتخاذ المناداة هزوا منكر من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن هذه الحيثية
دل على المناداة التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص
بعد ان ثبت ابتداء بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله
ولا ينافيه ان ذلك كان اول ما قدموا المدينة والمايدة من اخر القران نزولا
وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه ما يدل على ان السنة غير مستقلة في الدلالة
اذ ترادف المعرفات لا ينكر قوله او يرتفع على الابتداء والخبر محذوف فيه
بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب تقديم الخبر في هذا الباب من الدليل اعني
الاشتباه بان التي بمعنى لعل قايم في الحذف قوله على طريقة قوله تحية بينهم
ضرب وجيع اي في التهكم الا ان ما في الاية استعارة وما في المثال تشبيه
قوله قال ابني لبيني ان امكم امة وان اباكم عبد لبيني اسم امرأة والبيت
لطرفة وقيل لاوس بن حجر قوله فيه وجهان قيل يرد على الوجهين استعمال
اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد منع المص عنه ذلك في عدة مواضع
منها قوله يوادون الله ورسوله والجواب عن الاول ما مر مشروحا في قوله تعالى
خذوا حذركم وعن الثاني انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحكم بكونهم قردة
الجعل الاول ويكون ابلغ قوله ومشايخهم خنازير هو جمع مشيخة وهي جمع شيخ
وهي مثل المسيفة للسيوف والمعبدة للعبيد والماسدة للاسود قوله
فكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه الدخول بالكفر والخروج به اظهار
له فلذلك ادخل عليه حرف التوقع لانه علي النفاق ليحتاج الى التجوز في جميع
التوقع الى اظهاره وان ظهور امارته غير اظهار الله اياه باخباره عنهم وانهم
متلبسون بالكفر متقلبون فيه خروجا ودخولا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم و
ذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم فيختص بسابقه وهو قالوا امنا
لا بكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على قول الزور فيعم هذا
الكذب لزمه الكفر لانه استخفاف قوله غل اليد وبسطها مجاز مع قوله في حله

انه كناية قد مر فى قوله ختم الله على قلوبهم وجه الجمع بجامع اعادته غنية **قوله**
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها * اوله * وغداة ريح قد كشفت وقرة * القرة
بالكسر البرد والضمير فى اصبحت و زمامها للقرة وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة
والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر * اضحى صواره وتصيفته * نطوف
امرها بيد الشمال * اى نزلت عليه ضيفا سحابة تنطف المطر **قوله** ويقال بسط
اليأس كفيه فى صدرى قال الشاعر فقد رابنى وهن المنى وانقباضها *
وبسط جديد اليأس كفيه فى صدرى * ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين
لشئ ولكن على انه اراد ان يصف اليأس بانه غلب على نفسه وتمكن فى صدره
فوصفه بما يوصف به الرجل دلالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط
اليدين فى المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء وبسط العامل يده فى الناحية
وظلم الناس اقول قد مر حقيقة هذا النوع من الاستعارة وما تحكم فيه بما هو
مقنع **قوله** بقيت وفرى وانحرفت عن العلى هولا شنتر رض وتمامه ولقيت
اضيافى بوجه عبوس * ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب
نفوس * يدعو على نفسه بابقاء المال الكثير وعدم انفاقه فى وجوه المحامد
ان لم يصب الغارة على معاوية بن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما يكون
عن نهاب النفوس ويروى لم يخل من الاخلا على ان الغارة لا تجعل اليوم
خلوا عن النهاب وشن الغارة تفريقها على العدو من كل وجه **قوله** والطباق
من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعنى لا من حيث اللفظ فقط كما فى نحو
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا * كما فى الاية احسن
واحسن **قوله** مشية سجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اى سهلة ومنه اذا سألت
فاسجح اى سهل الفاظك وسرح اى منسرحة سريعة وليس من استعمال لفظ
الجمع فى المفرد مبالغة كما فى قوله ومعا جياعا لان البناء مشترك بين المفرد
والجمع ولم يثبت الجمع فى حصول المحل **قوله** تاكيد للوصف بالسخا فيه تجوز واراد
الجود ووجه التاكيد دلالة كيف على عموم الاحوال وانه لا مانع من انفاذ المشية
واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على ان المشية تابعة لها كما هو
مذهبه ولا تنافى بينهما كما توهم **قوله** ولو ان اهل الكتاب مع ما عددنا من
سيآتهم استفيد ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر وجعل علما لهولاء الموصوفين
بتلك الصفات جمع ولذلك كان فيه الاعلام بعظم معاصى اهل الكتاب والدلالة
على سعة رحمة الله **قوله** الا من شفعوا بالتقوى قبل الاجماع بين اهل السنة
والمعتزلة على من مات عقيب دخوله فى الايمان كفر عنه سيأته وادخل الجنة
فلا يكون الاجماع شرطا والجواب ان محل التقوى القلب كما الايمان والقول

والفعل محققان لهما وكما لا بد من التصديق القلبى فى النجاة لا بد من العقد على
ترك المنهى فيها ايضا واركان الشرك وحده فالاجتماع شرط ويصدق على من
مات عقيب الايمان انه مؤمن متق ومن نفسه تعاطى ما لا يجوز شرعا **قوله**
كما قال الحسن هذا العمود فاين الاطناب قال للفرزدق فى مجمع شهود جنازة
وقد سأله ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
وهو تمثيل شبه الاسلام بخيمة عمودها كلمة التوحيد والاطناب الاعمال
الصالحة اليه يصعد الكلم والعمل الصالح يرفعه ولا ينافى ذكر الطرفين الاستعارة
لان النظر الى المجموع فى التمثيل لا خصوص هذا العمود نعم لو جعل مفرقا لكان مشتملا
على تشبيه واستعارة **قوله** لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قحطوا فيه اشارة
الى ان المقصود من الايتين الحث على الايمان وان سعى عليهم تعريضهم فيه بانه
يتضمن المنافع الاخروية واليها الاشارة بقوله لكفرنا والدنيوية وبين بقوله
لاكلوا وخولف بين العبارتين فقيل اولا امنوا وثانيا اقاموا ذا وذا
سلوكا لطريق البلاغة وفسر التوسعة بالاوجه الثلثة ولم يجعل شاملا
لرزق الدارين ولو حمل على الترقى وتفصيل ما اجمل فى الاول شرطا وجزاء
لكان وجها **قوله** ما تهدلت منها تهدلت الثمار تدلت ودنت من قاطعها و
منه ابل هدل المشافر وتهدل الثوب استرسل **قوله** جميع ما انزل اليك
لان ما من ادوات العموم عند غيره وعنده لاقتضاء الاطلاق فى هذا المقام
اياه **قوله** وان لم يبلغ جميعه كما امرتك وذلك لما حقق من قبل فى قوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا انه ينوب مناب الكناية ويقوم مقام ذلك
الفعل مع قيوده **قوله** وذلك ان بعضها ليس اولى بالاداء قيل كيف لا
والاولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء
اصلا وفرعا والجواب انه نفى الاولوية نظرا الى اصل الوجوب وايضا
ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام فى التبليغ وهو غير مختلف الوجوب لانه
شئ واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى انه مأمور بالتبليغ
بل الى ما فى المبلغ من المصلحة فكأنه لم يمتثل هذا الامر اصلا فلم يبلغ وان
اعلم الناس لم ينفعه لانه مخبر اذ ذاك لا مبلغ وهو كلام حسن لا ادخل عليه
قوله فى ذات الله اى فى الله اقحمت تاكيدا **قوله** وعن انس كان النبى عم
يحرس قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذى عن عائشة رض **قوله** والا فاعلموا
انا وانتم بغاة ما بقينا فى شقاق البيت لبشر بن ابى حازم وقبله اذا جزت
نواصى آل بدر * فادوها واسرى فى الوثاق * كان بنو بدر من فزارة وهم
خلفاء بنى اسد جاوروا بنى لام من طى فعمد بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا

منتا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم ففي ذلك قال بشر اذ وا غرامة الجزو المحبوسين معا والا فاعلموا ان الامر دا ودا **قوله** لا عمل فيه وافقني مخالفاني فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في منطلقان في المثال واما من امن في الاية فلا مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره عن الاخر فهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى والذي حمل المص على ان جعل المذكور خبر السابق وخبر الصابئون محذوف فامنويا به التاخير مع ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف عن الاول وانشد شاهده نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وهو الظ دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا ما ذكره من المعنى وانه لا يتمشى الا اذا اخرج الكلام عن مقتضى الظ فان قلت اما يستفاد من ذكر الخبر له صريحا والحذف عن الاول على الحمل على الظ قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على والصابئون ح وهو خلاف الظ لان الخطاب فيما تقدم مع اهل الكتابين ثم النصارى ليسوا في التوغل كالصابئين وقد جعلهم المص اوغل الاقسام في الضلال اما من يجعل الاولين اعني المنافقين واليهود اوغل والثانيين اسهل كما نقله سلمه الله عن صاحب الفرائد فيصح له عطف النصارى على سابقه الاقرب ويكون تصدر الاولين بكلمة التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل الكتابين وهما مقصودان والحق هذا لانهم وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مشتهرين بالمنادات اشتهارهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المص ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين الاستطراد قلت دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم اوغل منهم **قوله** ويجري هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الاية فظ لانه اذا عطف الاوغل في الضلال ان امن فغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول الاقوى شرا في البغي دخول الانقص والجواب بانها جارية مجراه في ان لا محل لها من الاعراب لان التاكيد ليس بشئ بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي للطائفتين على ذلك التقدير ولا شك ان البغي انما يتحقق ويتاكد اذا انتسب الى الطرف الاوغل فاسناد البغي اليهم مما يثبت التشاجر فيما بينهم فصل اثبات وانما جعله جاريا مجراه لانه باق على حقيقة العطف وانما ازالته عن مقره لتفيد ما يفيده الاعتراض من التاكيد وقيل لانه تاكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو غير مسلم لما مر من قبل **قوله** والصابئون وهو من صبوت قال المص كانت قريش للمومنين الصباة فهذا دليل على صحة

القراة **قوله** الا ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم فعلى هذا من امن على الحقيقة **قوله** وان يراد بمن امن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين امنوا على الحقيقة فذكر من كل وجه فصل الفرق وسكت عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه لان اقتران المومنين المخلصين وهو لا الاسباب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرها ثم يلزم استعمال من امن للتجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا لزم عود الضمير الى بعض السابق وذلك كله خلاف الظ مع ان الاية سيقت للتشديد على اليهود والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز كما لمن هو اشد عتوا من المنافقين والصابئين **قوله** او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوفات كلها **قوله** ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قيل لان محل تاثير الشرط الفعل وبتقدير المفعول يبعد عن الموثر ولانها يتوهم بادي الراي شبيهة بالجملة الاسمية بالتقديم والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص وتحقق الفعل وانما النزاع في تعلق المفعول افرادا او قلبا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله مشكوكا ثم ليس في الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما قدرنا صبوه دون استكبروا كما هو مصرح في البقرة تقريبا للمسافة لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا بتوسط المناصبة وهنالك الفا في قوله ففريقا فصيحة تدل على هذا المحذوف على ما مر **قوله** استحضارا لتلك الحال الشنيعة انما لم يذكر الوجه الاخير كما في البقرة وهو انهم بعد في القتل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن محمد عم وهذا خبر عن اسلافهم **قوله** ثم عموا وصموا كره ثانية بطلبهم المحال فيه انه تخصيص من غير دليل على ان طلب الروية كان من القوم الذين مع موسى عم حين توجه للمناجاة على ما اثره في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق تاخره عنها **قوله** من كلام الله على قيل قد صح كلام الله بدون من او من قول عيسى مع من لان السابق كلام عيسى لا كلامه تع وليس بشئ لان قوله لقد كفر الذين قالوا كلام الله وقوله وما للظالمين من انصار تذييل لذلك فصح ان السابق كلامه تع على انه لو لم يكن كذلك لصح فانه بعض كلامه تع **قوله** بالكفر في قوله لقد كفر الظرف صلة محذوف اي بالكفر كانما فيه لا صلة التكرير **قوله** وفي البنيان فايدة اخرى اي لما فسر الكافرون مع عمومه بهم دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم نصيبا واما كونهم بمكان فلان المبين لا محالة اعرف من المبين **قوله** الا سوف نعيد هذه الشهادة البعدية مستفادة من الفاء واخر الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم قدم الفا لانها عاطفة ما بعدها

على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدة السالفة ان يقدر ايصرون فلا يتوبون وعلى
التقديرين التعجب من الاصرار ثابت قوله اوا تعبدون العاجز دال على انما
في هذا الوجه للتحقير والوصفية على معنى ان العدول الى المبهم استحقار الا ان
ما للوصف والحال مقررة لذلك اى اتعبدون العاجز والله هو القادر فكنى
عن الاول بما وعن الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى الاول ما للتحقير المجرد اى لا نظر
الى العجز وقوله والله هو السميع العليم حال يقرر التوبيخ ويتضمن الوعيد وما تيو
ان ما على الاول عامة في جميع الاشياء نبه به على ان عيسى من جملة المخلوقين
فلا يصلح للالهية ليس بسديد لا معنى ولا مقاما قوله اى غلوا باطلا حمله على هذا
المعنى دون ما ذكره في الكشاف تكثير الفائدة واما ان الغلو لا يكون الا مذموما على ما ذكره
الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله تع ويبغون في الارض بغير الحق قوله وضلوا لما
بعث رسول الله ذكره دفعا للتكرار قوله اى لم يكن ذلك اللعن الحصر انما استفيد
من العدول عن الظ وهو تعليق بما عصوا بلعن دون ذكر اسم الاشارة فلما جيء
به استحضارا لذلك اللعن وجوابا عن سوال الموجب دل على ان مجموعه بهذا
السبب لا بسبب اخر قوله كيف وقع ترك التناهي حاصل السوال ان المعصية
والاعتداء فعلان فكيف يفسران بالترك واجاب بان المعصية لا يلزم ان يكون فعلا
وكذلك الاعتداء فان من ترك المامور يعصى بالترك فالمعصية والعدوان
كما يحصلان بفعل يحصلان بترك قوله او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء
اراد ان الدمع على الاول هو الماء المخصوص وعلى الثاني الحدث وهو على الاول
مبداء مادي وعلى الثاني سببي وقد جوز في سورة براة في قوله تع تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون بيانية لقولهم افديك من رجل وهو
آت ههنا وان كان الاكثر في هذا القسم ان ياتي منكرا قوله وان يكون معطوفا
على لا نومن ذكر فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي او على المجموع
قوله ولا تعتدوا الاعتداء اما بمعنى التجاوز او بمعنى الظلم وعلى الاول اما تجاوز
الحد بان يقع في حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تع تلك حدود الله فلا
تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لا تدرجا وزخاص بقرينة
المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليشمل ما فيه الكلام شمولا اوليا
او يخص به بقرينة الحال قوله حلالا حال مما رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق
يقع على الحرام وجعله حالا موكدة خلاف الظ وجعله صفة مصدر محذوف
اى اكلا حلالا للتوسعة ليس باولى فانه اذا جعلت موكدة افادت تلك
الفائدة على ان الحلال اكثر ما استعمل في كتاب الله في وصف العين لا الحدث
قال الراغب لما مدح الرهبان تشوف بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات

فاستورك

فاستورك قوله في الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه انما اتى بالواو ليدل على
التكرار والمبالغة اى في الانتهاء عما نهى عنه الى ما امر به والانتهاء الى ما امر به عما
نهي عنه وهو من نهيته فانتهى وقد حمل على انه من باب منقلبا سيفا ومحافلا والاول
بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والمقرر مطاوع النهي قوله وهو توثيقها بالقصد و
النية يناسب مذهب الشافعي وكذلك قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله
اذا لم تعمد عاقدات العزايم بمجز الحسن قوله فكفارته نكته دل على ان الضمير راجع الى
المصدر فانه جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما العود الى الايمان
لان افعالا في حكم المفرد كانعام ففيه نظر لان افعالا مفرد على ما نقله المص عن سيبويه
في سورة النحل قوله او من اقصده الاساس ومن المجاز قصد في الامر اذا لم
يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط
في الحواشي عن المص ووجهه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود
ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى اقول النسبة لم تصح وفيه ان البدلية
غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال للمعطوف في حكمه وهو فاسد والوجه
ان من اوسط مرفوع المحل على وصفية اطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعام من
اوسط وعطف الكسوة على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب
علفته تبنا وماء باردا كانه قيل اطعام هو اوسط ما تطعمون او الباس
هو كسوتهم على معنى اطعام هو اطعام الاوسط والباس هو الباس الكسوة
وفيه ابهام وتفسير في الموضعين والجمع فيهما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل
عليه قوله من ابلغ ما ينهى به وذلك لان فيه مبالغات من الفا لانها تفيد معنى قد
تلى عليكم ما فيهما من الفساد فبعد هذا البيان هل انتم ومن اشارة على فانتهوا حوالة
على العقل فان العاقل اذا تامل ما سبق ارتدع ولم يحتج الى نهي اخر ومن الصيغة
بما حقق في نحو فهل انتم شاكرون من دلالته على المبالغة في طلب الشكر
وانه لا يصدر مثله الا عن عارف بمقامات الكلام قوله ولذلك قال رجس من
عمل الشيطان اى ولان المقرر الشان او التعاطي وذلك لافراد الرجس
وقيل لان الرجس من اسماء المعاني فلا يقع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم
نعم قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن الاول يقال في المستقذر
طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فلان التعاطي عمل
لا عين قوله واشرك بالله في علم الغيب اى استقسم بالازلام لما مر في اول السورة
من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما
بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر
الظ انه ليس قولا اخر بل بيان لسبب النزول قوله كردح في جمع رداح الرداح

والزجاج بمعنى وهى الثقيلة امرأة كانت او كتيبة او جفنة وقيل الرداح
الثقيل العظيم الذى لا يكاد يبرح **قوله** فحمل عليه قال سلمه الله ما وجدته فى الاصول
قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى قول ابى حنيفة اى فى المثل هو القيمة واما شرى
الهدى بها فهو عند محمد دون الشافعى والمصـ ساكت عن هذا التفصيل **قوله**
لانه من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا لم قال فى التقريب وفيه نظر لان قراءة
رفع جزاء ومثل تقتضى ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة
فليس مماثلا له منها بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثل اقول ما يشترى بالجزاء جزاء
ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق
عليه انه جزاء وانه اشترى بالجزاء ولا تنافى بينهما **قوله** فاما اذا عدم الى النظير و
جعل الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم ثم تخير بين
الاطعام والصوم ففيه نبو عما فى الاية اقول اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة
فان الشافعى يعتبر فى المثلى المثل او قيمة المثل لا قيمة الصيد وفى غير المثلى
يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمة اى قيمة الصيد ثم اذا كان شيئا
لا نظير له قوم اى اعتبر قيمته وقوله ثم تخير بين الاطعام والصوم متعلق
بالتقديرين فهذا وجه تصحيح المصـ نقله واما وجه النبو فلان الاية لا تدل على ايجاب
مختلفين من الخصال فى الاول تارة المثل وتارة القيمة ولانه تحمل المثل تارة
على المماثل خلقة واخرى على القيمة فهذا مغزى العلامة فى تقريره وللشافعى
ان القيمة لا يسميها مثلا فيما لا مثل له حتى الزم بايجاب مثلين مختلفين بل انما
اوجبها لانه يبقى الواجب الامران الاخران ولا بد فيهما من اعتبار القيمة وهذا
جواب حسن لا يحتاج الى ارتكاب مجاز فى او لكفارة كما ظن وفيه ما يرشد
الى ان قيمة المثل يعتبر فى المثلى لا قيمة الصيد ثم هو وارد ظاهرا على محمد على
ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيان هديا كما يلوح من ظاهر قوله بيانا
للهدى المشترى بالقيمة فالنبو على مذهبهم اظهر لعدم صحة عطف الاخرين
على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمة فظاهر العطف يأباه الا ان
يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظ ولا نسلم ان محله رفع ثم القيمة
تحصل بها احد الامرين لا انها احد الامرين والبيان يقتضى الاخير بظاهره فقد
لاح للمسترشد ان النبو على اى الاحتمالين **قوله** وقرئ جزاء مثل ما قتل على الاضافة
اى اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن
هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى اكرمك وقال صاحب الكشف اصله فجزاء
مثل ما قتل بنصب مثل اى عليه ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف وهذا
اظهر **قوله** وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهم ان يعينوا ذلك

فان الحيوان

فان الحيوان قد يكون له مشابه ويعتبر اقوالها ومن البين فى ذلك ان الصحابة رضـ
حكموا فى النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد و
تفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها قاله الرافعى **قوله** وعن قبيصة انه
اصاب ظبيا اتى عمر رضـ قبيصة بن جابر فقال انى رميت ظبيا وانا محرم فاصبت
خشّشاه فركب ردعه فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال
اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره
واحسبنى سانحر ناقتى فاقبل عليه بالدرة وقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد
وانت محرم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن الخشاء العظم
الناتى خلف الاذن الجوهرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه و
يقال به ردع من زعفران او دم اى لطخ وعن الازهرى عن الليث وشم الردع
مقاديم الانسان وقيل كل ما اصاب الارض اوّلا من الصريع من قولهم اخذه
فردع به الارض اى ضرب والغمص التسخط والاستحقار **قوله** هديا حال من جزاء
فيمن وصفه بمثل قيل هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الظرف
لغير اعتماد وذلك ان تقدر فهو عليه جزاء فيستقيم على المذاهب **قوله** على انما
تفسير الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه فعلى هذا هو من باب
اعجبنى زيد وكرمه وعلى الاول من باب وملائكته وجبريل او المراد بالاول الا
الانتفاع دون الاكل والثانى مخصوص بالبعض وهو اكل ما يؤكل منه **قوله** لان
قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه الثانى فظ لانه المقصود
واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة تدل على ان المراد التمتع باكله
قوله قد اخذ ابو حنيفة بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم
ليس بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله صيد ثم
تخرج صيد غيرهم بمفهوم اللقب اقول تخرجه بالبراءة الاصلية لان الخطاب
مع المحرمين فبقى غيرهم عليها الى ان يقوم دليل واراد ان الذى يبادر الى
الفهم من هذا اللفظ هو صيد المحرمين فيكون خطابا معهم وتخرج غيرهم بما ذكر
قوله وكأنثر بسعد ان سعد الكثيرة ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا هو من ابيات
الحماسة وبعده ويروعك من سعد بن عمرو جسومها وتزهد فيها حين تقتلها
خبرا **قوله** لامه همتك من ديارهم عدو فان جاءهم بل كلهم بغرة اوله لم تبق من
حى هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصور **قوله** وانما هو راجع
الى المسئلة اى المصدر فلا يحتاج الى التعدية بعن ويؤدى مؤدى ذلك
ونقل سلمه الله عن الراغب ان كان السؤال استخبارا اشارة الى ما كان
من بنى اسرائيل فى السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه فلا فرق بين سال

صيد غيرهم بما ذكرنا

عنها وسالها وان كان استعطاء اشارة الى ما كان من المستنزلين للمائدة ونحوه
فتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته ودرهما افول والاول هو انظ بقرينة
السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره **قوله** مرجوعها يقال هذا رجع رسالتك و
مرجوعها ومرجوعها اى جوابها قال الشاعر سالتها عن ذاك فاستعجمت لم ترد
ما مرجوعة السائل **قوله** قالوا وصلت اخاها فلم تذكروا الذكر لانهم فالمعنى
ما جعل الله انثى تخلل ذكرا محرما عند الانفراد **قوله** وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا
له سفهت اباءك اى نسبتهم الى السفه قال سلمه الله عن الراغب قال ابو بكر
رضى الله عنه انى اراكم تتأولون هذه الاية عليكم انفسكم وقد عهد نار رسول الله
عامنا هذا على هذه الاعواد وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تتأولوا
هذه الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا تقتدوا باباءكم واحفظوا انفسكم واذا
اهتديتم فليس عليكم من ضلال من خالفكم شئ كقوله ليس عليك هداهم ولا
تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال سلمه الله حديث ابى بكر رض اخرجه الترمذى وابو
داود عن قيس بن ابى حازم ويعضده النظم لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
اباءنا يومى الى ذلك **قوله** ويجوز ان يكون نهيا فح يكون من باب لا ارينك ههنا
قوله وفى ابداله منه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة
نعم ان اريد بالوجوب التاكيد والاهتمام لدلالة الابدال على ذلك لم يكن بعيدا
قال الامام قالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية
وهذا انما كان يكون اذا كانا متلازمين وانما يحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل
قوله وانها من الامور اللازمة عطفا تفسيريا فى كلام المص لا يدفع ذلك بل يؤكده
ولا شك انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون
ذلك عادة الا اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل بدلا مقصودا او
عرف الوصية دلالة على حضورها فى اذهانهم وهذه كلها لوائح الوجوب **قوله**
بديل بن ابى مريم قال سلمه الله فى كتاب الترمذى بزيل بن ابى مريم بضم البا وفتح
الزاء **قوله** عدى بن زيد هو عدى بن بدا فى الحواشى كذا فى معرفة الصحابة من جمع
ابى العباس الدغولى وكذلك نقل سلمه الله عن البخارى والترمذى وابى داود الا
انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه **قوله** فقد نسخ تحليف الشاهدين الاولى ان
يجعل الاجماع كاشفا عن ناسخ وما نقل عن على رض محمول على الاحتياط لا انه كان
يرى وجوب التحليف والله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان
لا شاهدان قيل واحكام الاية اكثرها منسوخة وجوب الايصاء الى اثنين
وتحليف الشاهدان والوصى بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة على كذبهما

فى يمينهما **قوله** بهما يتعلق بنعلم وفى بعض النسخ فيهما فيتعلق بارتبنا **قوله** فان
عثر فان اطلع الاساس ومن المجاز عثر على كذا اطلع عليه او عثره على كذا اطلعه
اقول كانه سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر **قوله** واستوجبا ان يقال يدل
على انه بنى الكلام على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقا اثما كناية عن خيانتهما
للتشاكل السابق ولذلك قيل للجنى عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه
ان معنى استحق الشئ لاق به ان ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق
ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم فى معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق
عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة وفيه
تضمين والضمير فى استحق راجع الى الاسم والاوليان جواب سوال مقدر
واما اذا جعل قايما مقام الفاعل فهو وجه اخر ليس من المشاكلة المذكورة فى شئ
قوله ويحتج به من يرى رد اليمين على المدعى قيل عليه الشافعى يقول برد اليمين
على المدعى لكن قبل حلف المنكر وههنا رد بعده فلا يصلح لاستدلاله وابو حنيفه
لا يقول به اصلا فيصلح الزاما له لكنه مذهب لا قائل به اقول له ان يقول نسخ
الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه قبل على انه لما تبين كذبه فى اليمين سقط
اعتبارها شرعا واما قول المص فوجهه عندهم ان الورثة ففيه ان الرواية على ما
سبق لم يكن فيها ما ينبئ عن هذه الزيادة وكذلك ظاهر النظم يأباه لانه صرح بالتعقيب
والرد فى قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجعله قانونا لمثل هذا الواقع وكذلك قوله
فان عثر فاخران لا ينبئ عن استيناف دعوى بل ينبو عنها **قوله** ذلك الذى
تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتى الشهداء اى اقرب الى الاتيان بالشهادة محققة
واجدر به او الى الخوف عن رد اليمين لما فيه من الفضوح والحاصل ان شرعية
الحكم على هذا الوجه مجرى لاحد امرين اى وقع ففيه صلاحكم وهو اداء الشهادة
على الصدق والامتناع عن ادائها دونه والجار اعنى الى محذوف وان تخافوا
عطف عليه **قوله** كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عبارة
عن ملابسة بينهما اعنى البدل والمبدل على غير جهة البعضية والكلية وهى
حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب كما
ظن **قوله** وسقوطه فى ايديهم الاساس سقط فى يده واسقط وسقط
على المبنى للفاعل ندم **قوله** ان سلك بعض الحوايج الاساس سلكت الريح
حالت عن مهابها ومن المجاز نكب فى عدوه وفى الحواشى قال الشاعر ولست
بمفراح اذا الدهر سرنى ولا جزوع حين نكبنى الدهر شاهد التعدية **قوله**
وكيف يخفى عليهم امرهم هذا رد لهذا الوجه الاخير فقيل هو غير وارد لانهم سئلوا
عما اجابوهم به لا عن اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما اجاب بعضهم بالحسن

وكان ختام عمله سيئا وبالعكس فسواد الوجه وزرقة العين لا يدلان على ما
اجابوهم به والجواب ان السؤال عن امتثالهم الاوامر التي جاؤا بها واجتنابهم
عن المناهي كذلك فالسؤال عن قيامهم بما وجب عليهم مدة حيوتهم اذ هو الغرض
من البعثة لا عن مجرد جوابهم ان التبليغ فان قلت كيف وقوله حكاية عنه فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يأباه اذ معناه مالي علم باحوالهم الا مدة
اقامتي فيهم قلت هو اثبات لتلك المقالح لهم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب
له في ذلك لا نفي للعلم **قوله** او موصفة لاسم ان قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف
في انك وهو لا يوصف فقيل قد جوزه بعضهم وهو ينقل الاقوال المرجوحة
ابينة وقال سلمه الله لما قال ان الكلام قد تم بقوله انك انت وعقبه بقوله ثم نصب
لم يبق ارتياب انه لم يرد الصفة النحوية فاراد ان التقدير اعني علام الغيوب
على الوصف والتفسير لان الجملة الثانية بيان للاولى من حيث الصفة التي
يستدعيها المقام ولهذا قال او امن العلم وغيره دلالة على الاحتياج الى التعيين
وكذلك لما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف الذي
يستدعيه المقام اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وهذا احسن الا انه
لا يخرج عن النصب بالاختصاص وقد جعل المص قسيما وتخصيص الاختصاص
بالمدح غير لائح **قوله** والمعنى انه توبيخ فيه تبيين فائدة الابدال بانه يوضح ان الاجا
اجابة رد لا قبول وقوله اذ قال على عادة الله في اخباره عما سيكون بالماضي
قوله وقيل لما قال الله لعيسى اذكر نعمتي كان يلبس الشعر ووجه سلمه الله بانه يكون
استئنافا جوابا عن سؤال السائل ماذاك الذي اجيبوا في الدنيا اي اذكر
وقت بعثته يبين لك اقول ولا يخفى ما فيه فلا السؤال مقتضى المقام ولا الجواب
بقصة عيسى شديد الملائمة ولهذا قال والوجه هو الاول لقول عيسى وكنت
عليهم شهيدا الاية والاولى ان لا يجعل وجها اخر بل بيانا لان النعمة ما ذكر من
الامور الدينية وقوله كان يلبس الشعر على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
قوله لم يكن له بيت فيخرب في الحواشي قال ابو العلاء المعري سعد المسيح ليسيح
في الغبر الا ولا يموت ولا فناء يخرب **قوله** عيسى في محل النصب الظاهر انه اراد
الفتح وقد يقع مثل هذا التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن على الفتح و
الابن معرب منصوب وقيل هما مبنيان لشدة الامتزاج كخمسة عشر
واضعف الاقوال انهما معربان **قوله** لان الترخيم لا يكون الا في المضموم قيل
لاداء ترخيم المفتوح الى الاخلال بالفتحة المجتلبة للتناسب والاتباع وقيل
لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه ليكون النقص واردا
على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا

اشبه باختيار من بناهما لشدة الامتزاج **قوله** اجار بن عمرو كاني خمر بعده ويعدو
على المرء ما يأتمر خمر اي اصابه الخمار وقيل خامره داء ويعدو على المرء ما يأتمر من
امر نفسه ويمتثل من هواه **قوله** كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين قيل كيف
يكونون شاكين وقدام المؤمنين بالتشبه بهم فالسؤال للتثبيت كقول
ابراهيم ع ارني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم
بين يدي الله ورسوله كما ذكره الزجاج ومحي السنة والجواب ان الظاهر اللفظ
ما ذكره المص والحواريون بمعنى الجماعة القصار الذين انضموا الى عيسى ع منهم من
كان حواري عيسى وخالصته ومنهم من كان مخالفا والقران مشتمل على ذكر
الفريقين **قوله** عاكفين عليها على ان على في موضع الحال الفرق بين الوجهين في
ان الجار صلة اولا وعلى الوجهين هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب
البصري **قوله** سبحانك من ان يكون لك شريك اشار به الى ان اتخاذهما الهين
مع الله منكر وان من اتخذهما الهين اثبت الواجب اولا فقد اتخذهما من دون
الله لان الالهية تحيل الشركة ولان عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة
البتة **قوله** سلك بالكلام طريق المشاكلة لانه فسر النفس بالقلب وهو تعالى
منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد في اطلاقه والمعنى لا يساعد
عليه اذ لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك **قوله** لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا
الله ربي وربكم ولكون ان مفسرة لفعل الامر يستدعي بظاهره ذلك والحكاية عما
ادى اليهم يقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة سيغلبون
بالياء التحتاني تخرج الفعل عن كونه مفسرا لفعل الامر هذا والجمع بين صلة الامر وحرف
التفسير لا يكاد يوجد لا يقال امرتك بهذا ان قم لان احدهما مغن عن الاخر الا على ان
للموصولة والابدال او التوضيح **قوله** ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى
الا عبادة الله لان العبادة لا يقال فيه ان المعنى الا الامر بعبادة الله لا عبادة الله
لئلا يبطل الطلب الدال عليه الصيغة على ما حقق فيما سلف **قوله** لم يبق لبقاء
الموصول منه غير راجع فيه ان المبدل ليس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكره في
المفصل **قوله** قلت تحمل فعل القول على معناه قال العلامة ره ان كان الاصل
ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب
لئلا يجعل ربه ونفسه امرين معا ودل على الاصل باقحام ان المفسرة اقول
هذا هو الوجه السديد وفيه ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع يكون بعد القول
يطرد فيه هذا الزعم على هذا المساق **قوله** لان المغفرة حسنة لكل مجرم في العقل
قبل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا فالتخليد
والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه اخر كما بين

المص في قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد رافع التخليد ويحمل ان تعذبهم على التعذيب المخلد اقتضية الاطلاق هذا ونقل الامام ان غفران الشرك جايز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وليس في اسقاطه على الله تعالى مضرة والمص تابع للجبائي في الاكثر **قوله** قلت معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم قيل فيه نظر لانه يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء ويلزم المحذور الاول اقول لا اسلم ان له مدخلا في الجزاء بل له مدخل في الاخرة بكونه شرطا فالحاصل ان الصدق في الدنيا هو المنتج بشرط ان يكون موجودا في الاخرة ليدل على ان الخاتمة التي هي الملاك عليه فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لا ان الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا حتى يعود المحذور والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الانعام

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قال المص كتبت هذه السورة عند قبر ابن عباس بالطايف ثم قال بعد ما فسر وعذاب شديد بما كانوا يمكرون هذا اخر المرتفع تفسيره عند قبر ابن عباس **قوله** ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي تضمين احد الافعال الثلثة وليس بذاك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح والظ انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل بمعنى الابداع او الانشاء ومعنى التضمين اي كونه محصلا من اخر كانه في ضمنه في الجعل موجود وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما للاستشهاد والثاني بيانا لما هو المقصود فان الظلمات منشاة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيرات وذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي ولم يذكر مثال ما ضمن معنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما تقول جعل الخلافة اليه وذكره استطراد وتكميل وتوهم ان قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل كانه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المص هنالك ان معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى والزعم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار اليه لا من صار كذا قلت الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا محتمل ويوجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه ونصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف **قوله** فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان يحصى والجواب ان المعطي المضي هو النار والكواكب وقد ذكر المص انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة

من نار

من نار الكواكب وما ذلك الا لقبس يوخذ من نار والنار كاملة لا ينقص وما عداها فيستضئ ولو اضاء غيره فيما قبل من العكس ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير قلت لا منافاة لانه هنالك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير بوسط وبغيره **قوله** على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظ انه على هذا الوجه من العدول وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة سرية تبين موقع الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر الصلة فقال ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه فكانه قيل الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان قوله كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من روادف الصلة الاولى ولهذا حسن موقع كلمة الاستبعاد **قوله** قلت استبعاد ان يعدلوا لم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع لعدم طباقه المقام وهو من توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الاشتقاق في انتم تنبيها على زيادة الاستبعاد فان دلايل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على ذلك اوجب **قوله** في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماء اله كما تقول هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الاية وقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلثة الاول التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على المضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال فان الالهية عبارة عن ذلك وايضا انه من باب انا انا لان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف المشتهر بالصفات الكمالية كما ذكره المص في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة التركيب على الحصر وان الاسم لا يقع الا على واحد معين بالاتفاق هو اله عند الكل واخذ هذا خاصة من قولهم هو حاتم في طي بعد ما فيه من مخالفة صريح نصه فيه بعد واما الرابع فقط قال تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الخامس **قوله** خبر بعد خبر اي خبرين احدهما عقيب الاخر ففيه لف ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله **قوله** والا اي وان لم يرد التوحد ولم يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصلح تقريرا على الاوجه الثلثة الاخر لانه على الاول يصلح تعليلا لاستحقاقه العبودية لا تقريرا لكونه معبودا

وعلى الثاني قد يشتهر بالالهية من لا يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف
التوحد بالالهية فان معناه التوحد بالعلم والقدرة البالغين وقوله يعلم
سركم وجهركم تقرير لتوحده بالعلم نصا وبالقدرة ضمنا واشار اليه بقوله
فيثيبكم ويعاقبكم **قوله** او خبر ثالث الظاهر ثان اذ على هذا التقرير في السموات يعني
لخبر لكنه لم يرد على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا
ثالث فقد حكم على الثلثة بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث و
جاز ان يجعل عطفا على قوله ان اردت بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين
وكلام مبتدا على الثلثة البواقي او هو خبر ثالث على الاوجه **قوله** ومن في ايات
ربهم للتبعيض ابن الحاجب جعل الثانية بيانية لان من اية عام مبهم فبين
بانه من ايات ربهم قال ولو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية
والجواب ان الاستغراق في البعض كانه قيل ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض
كان وهذا اظهر وابلغ مما اختاره هو **قوله** كانه قيل ان كانوا معرضين فقد كذبوا
اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض واطم بانه اية واتم وذلك ان لا تقدر شرطا
محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب واثر الاول لما فيه من المبالغة
الحسنة **قوله** ولتقارب المعنيين اراد انهما وان تغاير امدلولا الا انهما اجتلبا
للدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون
الا بذلك ولذلك لا يجعل لهم مكانا يتقلبون فيه كما اجبوا الا بعدهما فاتحدا
مقصودا وفيه ترشيح لزيادة بسطتهم لان مكنته في الارض ابلغ من مكن له فيها
قوله ونخرب بلاده منهم اي نخلي بلاده منهم مخربة على التضمين **قوله** وهي اية
لا شيء ابين منها واتقن وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المقترح فيتاكد
الوضوح وينقطع الاحتجاج ولهذا مثل بقصة اصحاب المائدة وهكذا كانت
سنة الله مع الامم السوالف **قوله** لانه يزول الاختيار الذي هو قاعدة
التكليف لانه اية ملجئة وقال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا او ج
اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا الابتلاء بالتكليف
ولا يبقى مع الالجاء هذا تقريره على مذهبهم وهو غير صاف عن الاشكال **قوله** لانهم
كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون اراد انهم كانوا يقولون
المقالتين فاجيبوا عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو
جعلناه ملكا فهو جواب عن سؤال الملائمة بين الاول والثاني لانه جيء به ثانيا
اعم ما خذا من الاول وحمل الرسول على الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي
او على قومه فانه لا يصح الملازمة اذا ويحتاج الى تخصيص لئلا ينافي الاول
قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة الكلبي وكان من اجل

الناس ينزل جبريل في صورته وهو بالفتح وكذلك دحوة ابنا معاوية بن بكر
ونقل سلمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فما قيل عن الاصمعي
انه بفتح الدال مرجوح **قوله** ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فسر خلطهم
بالتكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وحمله على الخذلان فرارا عن اسناد
القبيح اليه تعالى ويلبسون على هذا مستقبل وهو على تقدير جعل الرسول
ملكا وما موصولة وقول المص كما هم مخذولون الان ليس من تفسير اللفظ
بل من تتميم المعنى اشارة الى ان ذلك القول باب من قضيتهم لا فرق بين الرسول
البشري والملكي في ذلك اذ عانا وابا وعلى الوجه الثاني لبسنا عليهم ما هم فيه الان
من تكذيب الرسول عم ونسبة الايات الى السحر وما يفعل بهم عند انزال
الملك لبس الله وما على هذا جاز ان يكون مصدرية وهو الاظهر لاستمرار حذف
المثل في نحو ضربت ضرب الامير وان يكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه
الان فيكفرون بالملك المنزل وينسبون اياته الى السحر مثل ما هم فيه الان
قوله كانه قيل سيروا لاجل النظر لم يرد به ان المامور به شيء واحد بل اشار
الى ان الاول تمهيد للثاني وان السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى
بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فانما حمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر
في اثار الهالكين لا ينبغي ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز ان يكون
ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو حسن **قوله**
تقرير لهم اي الجأ الى الاقرار وقيل اي تقرير للجواب لاجلهم فكانه اجاب
نيابة عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه **قوله** اي اوجبها على ذاته تهرا
الى معرفته اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه جاء مقررا لجملة التقرير وانه
لسعة رحمته وايجابه اياها على ذاته خلق ما خلق ايات بالغات وقوله
ليجمعنكم الى يوم القيمة اي في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من قبوركم
الى المحشر تذييل يؤكد كتب الرحمة وان الجزاء من تمامها وادمج فيه وعيد من
اغفل النظر وغمط النعمة فحرم الرحمة **قوله** معناه الذين خسروا انفسهم في
علم الله لاختيارهم الكفر هذا كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه
كناية معلوم لا مقدور واما على اصلنا فواضح فلا يرد انه لا يناسب اصل
المعتزلة وفي قوله لاختيارهم الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله الذين حكم الله عليهم
بخسرانهم لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان
لانه مقارن للعلم باختيار الكفر لا لحصوله بالفعل فيصح ترتب عدم الايمان
عليه من هذا الوجه **قوله** وله عطف على لله اراد عطف مفرد على مفرد اي قل لله
ما في السموات وله ما سكن لان المبتدا محذوف في الاول واثره لك ليكون

احتجاجا ثانيا على المشركين بان له ما استقر فى الازمنة كما ان له ما استقر فى الامكنة
قوله من السكنى لان السكون المقابل للحركة يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج به والاكتفاء
باحد الضدين عن الاخر لا يناسب مقام التقرير والبسط ولان السكون بمعنى
الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور اولا قوله فلا يخفى عليه شئ
مما يشتمل عليه الملوان لم يذكره لاختصاص التذييل بالمستقر فى الازمنة كيف
وقوله كل مسموع وكل معلوم يأباه بل ذكره للدلالة على ان المشتمل عليه الملوان
هو المستقر فى الامكنة ايضا بل اعم قوله ونحوه افغير الله تامرونى اعبد الله
اذن لكم يدل بظاهره على ان الاخير ايضا من باب التقديم للاهتمام المفيد
للاختصاص وقد سبق ان المص يجوز فى نحو زيد قام ان يراد الاختصاص
ثم فى ما نحن فيه خاصة انه نظير لو ذات سوار لطمتنى على الاختيار لان
الاستفهام بالفعل اولى وقد نص المص على افادته الاختصاص ومعناه
على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر من الله بل من شياطينهم لان الاذن
ينكر من الله دون غيره على ما قرره السكاكى معرضا بما فيه وهو تمهيد لقوله
ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت
متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه قوله وهو يرزق ولا يرزق اشارة
الى ان خصوص النظم غير ملحوظ بل هو من باب تنزيل معظم الشئ منزلة
كله على نحو بما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عنده قوله
والضمير لغير الله اى فى الفعلين المثبت والمنفى اى اتخذ من هو مرزوق غير
رازق وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله
وتغليب اولى العقول لان فيه انكار ان يصلح الاصنام للالوهية من طريق
الاولى قوله وحكى الازهرى اطعمت بمعنى استطعمت فى الحواشى وانشد
انا لنطعم عند الصيف مطعمنا وفى الشتاء اذا لم يونس القزع اقول لعله
ذكره فى غير التهذيب قوله ونحوه افدت الاساس افدت منه خيرا واستفدته
منه قال الشماخ افاد سماحة وافاد مجدا فليس لجامع لحز ضنين اى استفاد
حمدا قوله فقد رحمه الله الرحمة العظمى فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى
الصمان فقد ادرك على ما سلف او فقد ادخله الجنة لان المطلق فى المقام
الخطابى محمول على الكامل قوله وقد علم من المدفوع عنه يعنى فلذلك لم يذكر
وهو الذى لا يعصى لقوله قل انى اخاف ان عصيت قوله فكان قادرا على
ادامته او ازالته اشارة الى وجه ارتباط الشرط بالجزاء والى ايثاره على
اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله ليفيد التعميم ويصلح تمهيدا
لقوله وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير للقهر والعلو بالغلبة هو من

صلة العلو لا التصوير لانه صور قهره وعلوه مكانة بالعلو المحسوس فعبر عنه
بالفوقية قوله ضيق على القديم والجرم قيل فى وجه انحصاره فى الحجة المذكورة
فى الكتاب ان الشئ اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم او
عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل
المص اثر الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد قوله ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل
اى شهيد لحمل على المتعارف من الشهداء ولينبه على ان شهادة الله ليست
من جنس شهادات غيره وفيه ان ما سلف من الايات المصدقة للتوحيد
شهادة الله التى اتم منها وافيد انه ان جعل تمام الجواب عند قوله الله فهو التسلق للعروج
من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد الذى لا اصدق منه
شهد لى بايحاء هذا القران وان جعل الكلام مجموعه الجواب فهو من الاسلوب الحكيم
لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره تعالى بل الكلام فى
انه يشهد لنبوته اولا قوله جمعوا بين امرين متنافيين اراد انهم اثبتوا المنفى
ونفوا الثابت والمراد بالمتنافيين امران من شانهما ان لا يجمع بينهما عرفا
ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض بان من نفى الثابت بالبرهان يكون بنفى ما لم
يثبت به اولى وكذلك فى الطرف الاخر فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين من
هذا الوجه قوله الا انهم حين لا ينفعهم اى الا انهم يشاهدون فى هذا الحين
لتقدمه قيل وجاز ان يجعل الزمان خبرا عن الجثة على تاويل ان مشاهدتهم او زعمهم
انهم شركاء فى ذلك الحين وقوله ويجوز ان يشاهدوهم وان كان وجهان مقرران
للتوبيخ لان فيه اوجها ثلثة قوله كقولهم من كانت امك قد سبق بحثه فى اوائل
البقرة قوله فتحل من المماحلة شدة المماكرة وتحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة
واجتهد فيه ذكره المص فى الرعد وانما يكن هذا الكلام منتزجا عن ذلك المعنى لان الاية
فى ذكر حال حشرهم وتصويرها وليس فيها ما يدل على امر كذبهم فى الدنيا واما
النبو فلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم انما تتلائمان على تقدير
ان يكونا متقارنين وايضا الامر بالنظر تذكير لما سلف كانه يبصره اياه فلا
يصلح ان يراد به الكذب فى الدنيا البتة قوله خرافات والاكاذيب عن على بن عيسى
اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث
واما قوله عم خرافات حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث
بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال عم ذلك يعنى ان ما يحدث به حق
وفى المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يخبرهم
بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قال حديث خرافة ثم كثر
حتى قيل للاباطيل خرافات وفى الحواشى عن المص المسموع من العرب الخرافات

بالتشديد ويجمع اليفة على خراريف **قوله** فقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم
الابيات يقال لحقته منكم غضاضة اي نقص وعيب كانه لحقه ما يغض
عنه البصر سترا او احتقارا او قوله عيوننا اما ان يريد عيون المسلمين اليه او
جمع مبالغة واراد العينين **قوله** وانا لا اعود تركتني او لم يتركني يدل على
ان النصب يفسد المعنى من حيث ترتب عدم العود على ترك اياه اذ المعنى
ليجتمع تركك وعدم عودي والمقصود من هذا الكلام ان غرض المؤدب قد حصل
وتم لا نعكسه وانشد الامام عبد القاهر • اليوم يومان منذ غبت عن
نظري • نفسي فداؤك ما ذنبي فاعتذر • اي فانا اعتذر على كل حال توجه
الذنب او لم يتوجه لانه مسبب عن الاول ليفيد المبالغة المناسبة لمقام
المغازلة **قوله** وبشهادة جوارحهم تقديره بل بدا لهم في صحفهم وبسبب
شهادة جوارحهم عليهم **قوله** وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر اراد في
العنكبوت **قوله** لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل من باب وان عليك اللعنة
الى يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم في دار
العذاب فلا وجه لجعل غاية الخسران مبالغة **قوله** وقوله للذين يتقون
دليل على ان ما عدا اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار
الاخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال المقابل بانها لعب ولهو علم
تقابل العملين حسب تقابل ما اضيفا اليه اعني الدنيا والاخرة فاذا خص
الخيرية بالمتقين لزم منه ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة في شيء فهو لعب
ولهو لا يعقب منفعة وفي جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى
وكذلك في المقابل **قوله** كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله • اوله • اخي ثقة لا تهلك
الخمر ماله • وبعده • على ما في شرح المفتاح • فمن مثل حصن في الحروب ومثله • لانكار
ضيم او لخصم يجادله **قوله** فاله عن حزنك لنفسك هو من لهيت عن الشيء بالكسر
اذا سلوت عنه وتركته ويقال اله عن الشيء اي اتركه وفيه دليل على انه تسلية
يتضمن بنوع معاتبة وفيه ادماج للنصرة على العدو وكذلك قول السيد
وانما ابانوني ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة
في التسلية والادماج المذكور **قوله** فان استطعت جوابه فيما بعد قوله
فافعل واشار الى ان جواب الشرط محذوف والمجموع جواب الشرط الاول
والكلام برمته مسوق لبيان تهالكه على ايمانهم والجمع بين ان وكان مع
كون خبره ماضيا لرجوعه الى معنى ان يعلم هذا الكائن ويظهر منك والوجه
الثاني رجوعه الى المبالغة في اقتراحهم وانه من حرصه على ايمانهم لو قدر لاتي
بالمقترح والثالث قريب من الثاني الا ان المقترح هو المذكور في الاية لان

ابتغاء النفق له **قوله** بانه هو الذي يبعث الموتى متعلق بقوله مثل من حيث
المعنى اي مثل حال قدرته على الموتى بالكفر باحيائهم بالايمان بحال قدرته على الموتى
في القبور باحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل في اطلاق الموتى على
الكفرة **قوله** مما يختص به بالنون في بعض النسخ اشارة الى ان افعال العباد التي بقدرهم
لا تدخل في هذا العام وفي بعضها بالياء وكذلك رواه سلمه الله اي مما يختص بالكتاب
وهو راجع الى المعنى الاول **قوله** كما روي مثال للانصاف لا للتعويض لاختصام
الثاني بالمكلفين **قوله** قلت معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة هو كقول صاحب
المفتاح قصد به تقرير معنى الجنسين لان تقريرهما في مكانهما انما يحصل بالتعميم
وما قيل انهما صفتان فيهما بالدلالة على التخصيص اولى مرفوع بانهما صفتان
تؤكدان معنى الجنسية وترفعان احتمال ارادة غيرها بواسطة تقدير صفة
مخصصة كنحو ينفع يرتع ويصيد وايهام ان الدابة والطائر لا يراد بهما المتعارف
لظاهر قوله امم امثالكم وقد لوح بعض الافاضل الى الفرقان بين قولي الامامين
ووجهه ان ماخذ التعميم من ذكر الصفة الملائمة للجنس دون العود على ما نص عليه
صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يؤخذ من جعله على
اسلوب يقولون بافواههم وكتبته بيدي وبين المأخذين فرق بين **قوله**
والضمير الثاني لا محل له من الاعراب جعله ضميرا على التوسع لانه على صورته
قال العلامة وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن
الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب اقول والحاصل ان العلم سبب
الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب الخبر فصورته استفهام ومعناه الامر
لاشتراكهما في الطلب وفيه تجوزان وذكر في سورة مريم في قوله افرايت الذي
كفر باياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما و
صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول من رؤية
البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض الافاضل في شرح نحو المفتاح
والحاشية تدل على خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف
في قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما يدل على صدق الحاشية **قوله**
فان قلت ان علقت الاستخبار به انما خص السؤال بالوجه الثاني لان
الشرطين فيه لما كانا متعلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه تدعون
عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا
متعلقين به ايضا ولما كان الكشف مستعقب الدعاء مستفادا عنه وجب
ان يكونا متعلقين به ايضا فجاء سؤال ان قوارع الساعة لا تكشف واما في
الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان

لفظا بل جاز ان يقدر اذ هو الظ ان ساعد المعنى وان يقدر واحد منهما حسب
استدعاء المقام وذلك انه بكتهم بما كانوا عليه من اختصاصهم اياه تعالى بالدعاء
عند الكرب الا ترى الى قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فلا مانع من ذكر
امرين والتفريع على احدهما دون الاخر لا سيما عند اختصاصه بالتفريع **قوله**
ليراوح عليهم راوح بين الرجلين قام على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه
المراوحة بين العملين كان يقرأ مرة ويكتب اخرى اقول كانه يروح من احدهما
الى الاخر او يستريح بينهما **قوله** كما يفعل الاب المشفق قيل الظ انه استدراج
لا تثقيف وتأديب اقول اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة فغير
منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون واما سياق هذه الاية
فلا ينافي ما ذكره لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله عم
فيما رواه عقبة بن عامر رض اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على
معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا هذه الاية فلا يرد ما ذكره لانه عم
اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وقد سلف ان الملاطفة عنده تصير استدراجا
من غير انتداب لشكر اي حتى اذا فرحوا فرحا من دون شكر وقوله انتداب له
ابلغ اي لم تدعهم انفسهم اليه قط وقوله لم يزيدوا على الفرح تفسير لقوله
حتى اذا فرحوا بما اوتوا **قوله** واجمون من وجم وجوما سكت مع حزن **قوله**
ايذان بوجوب الحمد لله وجهه ما مر من انه مقول على السنة العباد واما انه
من اجل النعم فلا يخفى **قوله** ولقد ارسلنا الى هذا المقام اعتراض سيق بين
الكلامين **قوله** كانه حي يفعل بهم ما يريد من الالام فيه اشارة الى ان الاستعارة
المكنية في العذاب لا التبعية في المس **قوله** الامرين والاقورين قيل من المرارة
ويحتمل ان يكون من المرة بمعنى القوة والاقور الافيح الواسع قال نهار بن توسعة
ولنا قبيل ملك بني سليم ٭ تسومهم الدواهي الاقورينا ٭ اي المتناهيات
في الشدة من قولهم بلغت من الامر اطوريه واقوريه اي نهايته **قوله** واني
من الملائكة عطف على قوله ملك خزائن الله ليكون داخلا في المستبعد واما قوله
هم الذين اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في هذا السياق لان الكلام في رد
مقترحاتهم ولذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه اية من ربه سلمنا
لكنهم كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر مجوزين ان يكونوا رسلا
دون البشر فورد على منهاج ما في ضمائرهم ولا حجر على قوله لانه ليس بعد
الالهية منزلة الخ لانه تجوز شائع واما قوله والمحال وهو الالهية والملكية فقد
قيل عليه لا احالة لان دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة و
المعنى القائمة ببعضها يجوز ان يقوم بكلها والجواب بعد تسليم ما فيه ان البشر

حال

حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا للمح وهذا
بين **قوله** مثل للضال والمهتدي هذا هو الوجه ليكون تذييلا كالتتمة لجميع
ما سلف له عم مع القوم ثم الثاني وقوله فلا يكونوا ضالين لم نشر لا وجه
لا على الترتيب **قوله** اما قوم داخلون واما انما اخرج المتقين عن الدخول في
الحكم لقوله لعلهم يتقون **قوله** ان ينجع فيهم نجع فيه الخضاب والوعظ والدواء
اذا دخل واثر **قوله** كقوله ان حسابهم الا على ربي اراد انهما مشتركان في الدلالة
على اعتبار الظ والتجاوز عما هو الى الرب تعالى وافتراقهما بانه نفى عن نوح عليه السلام
قصرا هنالك وههنا نفي عنه عم اليهم كعكسه في قوله وما من حسابك لا مع
الشبه المذكور **قوله** على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم اراد ان
الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به ويفهم منه انه لو كان
عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على
تقدير ان لا يملك حسابهم **قوله** قرئ انه فانه بالكسر على الاستئناف ثم قوله
وبالفتح على الابدال من الرحمة الظ انه اراد الكسر في الموضعين اعني انه من عمل
فانه غفور وهو قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم وابن عامر لكن لما
لم يكن خفاء لوجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه الاول **قوله** على انها قالت
عشية زرتها ٭ جهلت على عمد ولم تك جاهلا ٭ كانها انكرت زيارتها في ذلك الوقت
ونسبتها الى السفه وعدم التدبير **قوله** ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ
حدوده قيل هي الطائفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
والظ انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا اذ لا مانع من ارادة
الطائفتين هنالك **قوله** ولتستبين سبيلهم فصلناه يدل على ان المعلل
محذوف بقرينة السابق وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو لنظهر
الحق **قوله** جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله
فاراد انه هو المتوصل لمن عنده مفاتح نتيجة هذا البيان على ان جعلها مصرحة
مستعارة للعلم ليس شيء لقوله لا يعلمها نعم جعل مفاتح الغيب مثل مخالب
المنية له وجه واضح ولا يأباه كلام المص **قوله** ومن علم مفاتحها توصل عطف
على قوله لان المفاتح توصل على ان من موصولة وجعلها شرطية محتملا في
التابع ما لا يحتمل في المتبوع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية اقعد واما
الحصر فمن الاستغراق في المفاتح والغيب ثم اثباتها له تعالى على سبيل الكناية
حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح بما دل عليه بالتلويح في قوله لا يعلمها
الا هو والتكميل بما لحق به من التعميم والتكرير **قوله** لان معنى لا يعلمها ومعنى الا
في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى واضح وان

فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو أبلغ فى المعنى **قوله** انتم منسرحون
يقال انسرح انصرع بطحا على الوجه والقاء على الظهر **قوله** الخطاب للكفرة آخر
هذا القول لئلا ينفك النظم ولان قوله وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله
والله اعلم بالظالمين اى ليس عندى ما يستعجلون به لانى لا اعلم والله اعلم
بكم لان عنده مفاتح الغيب فيأتى بالعذاب فى ابانه ثم رجع الى الوعيد بقوله
وهو الذى يتوفيكم ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة عقبه بقوله ويعلم
ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع المعترض وسياق
الاية للتهديد والتوبيخ ولذا اوثر يتوفيكم على نحو انامكم وفسر بمفسدون
كالجيف وجرحتم على كسبتم ادخالا لهم فى جنس جوارح الطيور والسباع
ولو جعل خطابا عاما وفسر البعث بالايقاظ فى النهار لما جعل النوم توفيا
بالليل وقضاء الاجل المسمى قضاء مدة الحيوة لفاتت الملائمة من الاوجه
المذكورة واما ان قضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشئ بعد
ما فسره المص بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اى يبعثكم من القبور ليقضى
اجل البعث والجزاء فيه وهو متأخر عن البعث لا محالة الا ترى الى قوله ثم
يعيده ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط **قوله** هو الذى عز فقهره
قادرا وهو الكامل القدرة فى الحواشى ان كانت اللام للعهد فالاول وان
كانت للجنس فالثانى على انه من باب حاتم الجواد فاما ان يكون الواو بمعنى او
او يكون المعنى يحتمل ذا وذا اقول الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لانه المعرف
بكمالها فهو تفسير للوجه الاول على وجه يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو
واما ان الحصر غير حقيقى فواجب على المذهبين لان القدرة على الكسب لا ينكرها
اهل السنة انما الكلام فى القدرة على الايجاد **قوله** وكتيبة لبستها بكتيبة
حتى اذا التبست نفضت لها يدى اى تركتها وشانها كقوله تعالى فلما كفر قال
انى برئ منك فيظهر انه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه ايضا
طرف من اللوم ولهذا عيب عليه بهذا القول **قوله** ويجوز ان يراد وان كان
الشيطان ينسينك هذا وجه بعيد مبنى على قاعدة القبح والحسن ثم لا نم ان مجالسة
المستهزئين مما ينكره العقول مطلقا هذا واللفظ يأبى المعنى وتقدير الاستمرار
خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا يصار اليه البتة على ان انساء الشيطان
ان صح فمعنى السهو اليسير ولا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكر وعلى الثانى
بمعنى تذكير الله اياه قال رح وفى الاية التكليف ساقط عن الناسى **قوله** لان
قوله من حسابهم يأبى ذلك قال فى التقريب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف
المعطوف عليه بشئ وصف المعطوف به كما اذا قلت جاءنى زيد العالم وعمرو

والجواب

والجواب ان عمروا فى المثال ان كان عطفا على الموصوف فقط وجب ان يكون
عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف فلا وكذلك الحكم
فى الحال لكن لا ينسحب العامل الاول فى الحال بل يجب تقدير عامل اخر فاذا
قدر ولكن عليهم ذكرى يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر فلا يجوز
تقدير انسحابه لانه حال واذا انسحب وجب التقييد **قوله** اى دينهم الذى
كان يجب ان يأخذوا به تحريره انه ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى
ذر الذين اتخذوا بدل دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو
هو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفترض عليهم اتباع الهوى تهكما وان
اريد به ما هم متدينون به ومنتحلون له فالمعنى ذر الذين اتخذوا ما يتدينون
به شيئا من جنس اللعب واللهو ومآله الى ما ذكره المص من قوله اتخذوا ما هو
لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم لانه اذا اريد بالدين ما انتحلوا عليه
ورضوا به من عبادة الاصنام التى هى من عين اللعب واللهو ولهذا اضيف
اليهم اشعارا بمزيد الاختصاص كان المعنى جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا
اى رضوا باللعب واللهو دينا وهو ملازم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو
من عبادة الاصنام دينا لهم ولا تظن بالرجل انه اراد ان اللعب واللهو على
هذا الوجه مفعول اول على القلب فليس بذاك والحاصل ان الاتخاذ
فى الاول ابدال وتغيير لتباين المفترض عليهم من ربهم واللعب وفى الثانى
جعل واصطفاء كما تقول اتخذته وليا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة
وسموه دينا ورضوا به وحاصل الاول تركوا الواجب الى اللعب واللهو
وفى الثانى جعلوا اللعب واللهو واجبا حيث اتخذوهما دينا وان اريد به
ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه اتخذوا دينهم لعبا اى كان يجب ان يجدوا
فيه فجعلوا يلعبون به بدل ذلك **قوله** لان المسلم اليه يمنع المسلم كما ان الهلاك
يمنع من وقع فيه عن الخروج منه **قوله** وابسالى بنى بغير جرم بعوناه ولا بدم مراق
هو لعمرو بن الاحوص وكان قد حمل عن غنى لبنى قشير دم ابنى السجفية فقالوا
لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح ثم تلهف على ما فرط منه من رهنهم و
البغو الجناية واصل البسل ضم الشئ ومنعه ولتضمنه معنى الضم استعير
لتقطب الوجه او لانه يمنع وجهه عن الانبساط او الناس بشره ولتضمنه
معنى المنع قيل للمحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه بالقهر
خاصة وكانه اخذ معنى المنع والضم معا للدلالة على تأكيد المنع **قوله** وفاعل
يؤخذ منها قال العلامة لا يصير النفس مفعولا منها ولا يجوز ان يراد بكل عدل
العينى لانه يحتاج فيه الى الباء كما تقول ان تعد بكل فداء وفاعل تؤخذ قوله

منها كما تقول اخذمنى وتسكت وكذلك تقول وقع اليه وسير من البلد **قوله**
انتكص مشبهاً هو مثل قوله ثم ولتيتم مدبرين لبيس المعنى على التقييد الانتقالى
قوله كان معناه طلبت هوية فى الحواشى هوى فى الارض هوياً بفتح الهاء
هبط وبضمها صعد **قوله** قلت هى تعليل للامر قال جار الله اذا قلت امرته
لتقوم كان ظاهره امراً مطلقاً خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى اذن فى
القتل وقل لهم صلوا اقول والتحقيق ان حقه ان يعدى بالبا فلما عدل عنه ذلك
حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا لغرض اخر فافاد
مبالغة والطلب منه وجهاين **قوله** قلت على موقع لنسلم اى مجموع اللام وما بعدها
لما مرانه فى موضع ان نسلم معنى غناه والوجه الثانى عطفه على ما بعد اللام **قوله**
الحق مبتداء ويوم يقوم خبره حاصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين تقول
لشئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ وهو جملة مؤكدة لقوله خلق السموات
والارض بالحق للكينونة هذا القول عند خلق السموات والارض ايضاً واما اذا
جعل القول ما يقع بالقول وهو المقضى فالظرف لغو منصوب بمقدر اى
يقوم بالحق حين تقول لمقضيه كن فيكون المقضى والوجه الاول اوجه **قوله**
بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهانى خازن الصاحب بن عباد **قوله**
والفتح من الشغب شغبت على القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب
قال ولا يقتانه سهلة عامية فى كلامها شغب وفى الصحاح انه بالتسكين
والفتح لغة ضعيفة العضيهة الافك والبهتان والسهل الذى لا شئ عنده
قوله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدنى ربى وقوله يا قوم انى برئ مما تشركون
يريد انه يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم يدل على انه كان بينهم محاجة
والمجموع دليل لمكان التعريض بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة
القسمية يدل على ان الكلام مع منكر مبالغ فى الانكار فلا يناسب فرض
التردد فى نفسه على ان قوله ربى صريح باعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده وما
قيل من انه استعجز نفسه فاستعان بربه فى درك الحق وقوله انى برئ مما
تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل فخلاف الظ على ان حصول
اليقين من الدليل لا ينافى محاجته مع قومه هذا والمعرب لما جعل قوله فلما جن
عطفا على قال ابراهيم وقوله وكذلك نرى ابراهيم اعتراضاً الزمه ان يكون
هذا محاجة البتة وانما ذكر ما ذكرنا تأييداً لما ذهب اليه **قوله** واى تفسير الظلم
بالكفر لفظ اللبس قيل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان فلا يتصور
اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق

مضافاً

مضاداً ايضاً على اصلهم واجيب بانه انما لم يسم مؤمناً لانه اسم تبرك والا
فحكم الايمان غير مسلوب عنه من جواز الصلوة وغيره على ما حقق فى اوايل
البقرة ثم قال هذا القايل وان اريد بالايمان اعم من الحقيقى فهو يجامع الكفر
فى صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضه
قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلعم وقالوا
اينا لم يظلم نفسه فقال صلعم ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال لقمن لابنه
يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال سلمه الله رواه البخارى ومسلم
واحمد بن حنبل والترمذى واقول لبس الايمان بالكفر تغطيته به وجعله ملتبساً
وليس ثمه خلط حقيقى بل هو مجاز فيجوز ان يكون الغالب الكفر فلا ينفى
حكم المخلوط لاستهلاكه وايضاً من يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم يكفر ممن خلط
بينهما فى شانه فحكم عليه بالايمان برهة والكفر اخرى على ان النفاق لبس
الايمان الظاهر بالكفر الباطن كيف ويجرى عليه حكم الاسلام ما لم ينف نفاقه
كالفسق بعينه والفرق باجرائه مع العلم بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق
لا يبقى النفاق نفاقاً بل كفراً صراحاً وكفاك قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
وهم مشركون ثم الظ تفسيره صلعم لان الفريقين فى الاول هما المؤمن والمشرك
ولا مدخل لحديث الفسق فى طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل
قوله الضمير لنوح او لابراهيم قيل الصحيح الاول لان لوطا من المذكورين ولم
يكن من ذرية ابراهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض القرب بان الاول
هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخيه مهاجر معه **قوله**
بدليل قوله اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء بما
قبله وجهه ان قوله ذلك هدى الله اى المذكور من ايتاء الحكم والاجتباء بالنبوة
يهدى به من يشاء من عباده الانبياء ولو اشرك هؤلاء القادة يدل على ان
الموكلين قوم لم يشركوا ولم يحبط عملهم وهم الذين اثبت لهم الهداية اولا
لان قوله فان يكفر مستعقب مستفاد منه وذلك جعلت الفاء عاطفة وهو
الاظهر وفى خبر اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف ويكون قوماً
من باب اقامة الظ مقام المضمر وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر
واما دلالة اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء فان كانوا هم
الموكلين فذاك والا لزم وقوع الفصل بالاجنبى **قوله** بدليل قراءة من قراء
تجعلونه بالتاء وكذلك تبدونها وتخفون القراء كلهم على الفوقانية الا
ابن كثير وابا عمرو ووجه الدلالة ظ لان قريشاً لم يكونوا من جعله قراطيس
والابداء والاخفاء فى شئ واما القراءة بالياء فمحمولة على الالتفات جعلوا

غيبا لارتكاب تلك الفعلة الشنعاء قوله وعلمتم على هذا حال من ضمير تجعلونه
على ما اشار اليه المص بقوله وعلمتم على لسان محمد م واما اذا جعل القائلون
قريشا فعلى قراءة اليا التحتانية ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم ولقولهم انا بكل كافرون الا ان قوله تجعلونه قراطيس
اى اليهود لا يلايم هذا المقام ووجهه انه تعريض بهم وبان قولهم ما انزل الله
فى شان القران من جنس قولهم بالتورية فى البطلان وعدم الاستناد
الى البرهان واما قوله وعلمتم ما لم تعلموا فلعل وجهه ان تجعل اعتراضا يؤكد الالزام
بحصول العلم ببطلان مقالتهم هذه وحقية ما جاء به م وانهم معاندون او لا
واخرا وان اختص الخطاب بمومنى قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض
للامتنان على النبى م وانباء بهدايتهم الى المجادلة بالتى هى احسن وعلى
قراءة الفوقانية فالظ انه لا يجرى هذا القول الاترى الى قوله بدليل قراءة
من قرأ وقد وجهه سلمه الله بعد اعترافه بالتمحل بانهم لما كانوا يسمعون من
اليهود وكانوا راضين خوطبوا به واما قوله وقيل الخطاب لمن آمن من قريش
فهو على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب عام الا
ان المقصد باوله كفرتهم وباخره مومنوهم وقد مر له غير نظير **قوله** ولبعض المجاورين
قيل اراد به نفسه ٭ ومن يلق فى بعض القريات رحله ٭ فام القرى ملقى رحالى و
منتابى ٭ اى مرجعى ومعادى ادخل بها نوبة بعد نوبة **قوله** وهذه عبارة عن
العنف فى السياق اراد انه كناية عن ذلك ولا ابسط ولا اقول حقيقة والسياق
نزع الروح **قوله** فعل الغريم الملط هو بالطاء المهملة والمعجمة الملح وكذلك الملث والملب
كلها للزوم والدوام يقال انتقى ملطتك اى رسالتك التى الححت فيها **قوله**
اى مجيئا مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين فى قوله تعالى لقد جئتمونا كما خلقناكم اول
اول مرة فى سورة الكهف واثره ههنا لان التاسيس خير من التاكيد والوجه
الثانى يؤكد معنى قوله فرادى ههنا ومستقل هناك والمعنى لقد بعثناكم كما خلقناكم
وظهر منه هذا ان ما ذهب اليه اولى من جعل حالا من ضمير فرادى **قوله** وقع التقطع
بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه فى المجهول فى نحو حيل
بين العير والنزوان يجوز فى المعروف وبل اولى لانه اصل وجعله من المضمر
لتقرره فى النفوس اولى اذ لا يعرف فى المعروف له شاهد والاصل هادم
بان الاسناد الى المصدر الملفوظ جا فى الفرع دونه **قوله** ومن رفع فقد اسند
الى الظرف المص لم يجعل بين من الظروف اللازمة حتى فى العنكبوت مودة بينكم
بالاضافة وقد قيل ان البين بمعنى الوصل **قوله** لان فلق الحب والنوى ازالة
لما عسى ان يختلج فى وهم ان اخراج الحى من الميت ليس من جنس فلق الحب

بالنبات

بالنبات ولما كان هذا ادخل فى القدرة لان جعل الجماد ناميا حيا اتم من جعل
ناميا فقط لم يرد ان البيان ينبغى ان يكون اوضح من المبين وليس ولكونه
بيانا فصل عن الاول بجعله فعلا لاستحضار الحال وليكون القطع والا على كونه
بيانا لا خبرا ثم فى هذا البيان فايدة تناول القرينة الثانية اعنى ومخرج الميت
من الحى لمادى الحيوان والنامى ولولا ذلك لم يحصل والقياس على نظايره
فى القران ساقط بكونه مفصولا عن سابقه ولاحقه للنكت المذكورة
قوله اقى رياحا وبنى رياحا تناسخ الامساء والاصباح رياح حى من يربوع
على ما فى الصحاح ويروى بفتح الرا والبا المنقوطة بواحدة **قوله** كما قال تفرى
ليل عن بياض نهار ٭ هو لابى نواس يصف الخمر وقبله كان بقايا ما عفا من حبابها
تفاريق شيب فى سواد عذار ٭ تردت به ثم انفرى عن اديمها ٭ تفرى البيت
والتشبيه فى ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب وجه الخمر
كما اذا انشق الليل عن بياض النهار استبان فلا يرد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر
بمنزلة الليل كما يدل عليه تفاريق شيب فى سواد عذار وقد انعكس الامر فى
قوله تفرى ليل **قوله** وقول الطائى وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه ٭ هو لابى
تمام وبعده ٭ واول الغيث رش ثم ينسكب ٭ وقبله ٭ هدى مخايل برق خلفه ٭
مطر جود ورى زناد خلفه لهب **قوله** قلت ما هو فى معنى المضى يدل على
ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة حقيقية على ما صرح فى السوال
وعلل بانه فى معنى المضى فلو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع الاضافة حقيقية لا
يكون جوابا عن السوال بل ابدا المانع اخر وعن هذا ذكر صاحب التقريب ان
بين كلاميه ههنا وفى الفاتحة مباينة اذ سلم هنالك ان الاضافة حقيقية
تفيد التعريف والاعتذار بان معنى الاستمرار اى تحققه فى الازمنة الثلثة
لما ناسب المضى ومقابليه ادعى فيه الشبهان فجعلت الاضافة حقيقية
للاول وعاملا للثانى غير سديد لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضى
اذ ذاك فافهم وكفاك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام الموصولة
ويدخل الذى بمعنى المضى هذا ولا يلايم تقرير المص كما اشرت اليه ثم انه غير
موافق لنقل الثقات **قوله** الطف وادق صنعة ان الاستدلال بهذا القسم
على وجود الصانع لما فيه دقة كما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف
فكان استعمال الفقه مناسبا وان كان دلايل الافاق اظهر واقوى لقوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد رجح بعض المحققين هذا
القسم بانه يتنبه الطالب تنبيها خفيفا على المط فيتنبه له دون
التمييز واما القسم الاول فهو قاهر ملجئ لمن يتنبه عن نومه بغتة فلا

به استيناسه ولما كان لكل موقع وفعل لايوجد في الاخر الكثر من القبيلين
في الوحي الالهي واصل التركيب على ما قيل يدل على الشق والفتح والفقيه
العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقايقها ويفتح ما استغلق منها **قوله**
كانه قيل وحاله من طلع النخل قنوان فعلى هذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج الى
قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجة فالظرف لغو والقرينة ذكر اخرجنا من قبل
قوله ولان النخرج واخر والدنو على هذا حقيقة فهو عطف في المعنى على قوله كالشئ
الداني والفاء في قوله فانها ياتي بالثمر لجواب الشرط المذكور وذكر ابو التقديرين
لتناوله الادنى من طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان ياتي
في الاكثر دون جواب لكنه قد يذكر له جواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه والجملة الشرطية في موقع الحال وسادة مسد الخبر المحذوف لان قوله والثاني
ان يعطف على قنوان على معنى وحاله او ومخرجة من النخل قنوان وجنات من
اعناب قال في التقريب وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان فمن اعناب
ح اما صفة جنات فيفسد المعنى اذ يصير المعنى وحاله من النخل جنات حصلت
من اعناب واما خبر جنات فلا يصح لانه يكون عطفها على مفرد ويكون المبتدأ
نكرة فلا يصح القول والتقدير الثاني بعيد الفهم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان
العطف على المخصوص مخصص والظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة ويقدر و
مخرجة من الخضر او من الكرم او وحاله جنات من اعناب دون صلته لما سبق
ان التقييد لازم في عطف المفرد وحده **قوله** كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي
بريئا بعده ومن اجل الطوى رماني دعاني لصاحبه لخصوم وما دعا بها والدي
فيا مضى رجلان ويروى ومن جول الطوى هو لازرق بن طرفة الباهلي حين
تنازع هو وناس من قشير في بئر وقال القشيري هو لص بن لص فعزى
عليه الحاكم فقال قصيدة منها البيتان فمن روى ومن اجل الطوى فلان الخصومة
كانت فيها فمن روى ومن جول الطوى فمعناه رماني بامر عاد قبحه اليه كان
الذي يرمي وهو في البئر الى جوانبها العلى يعود ما رمى به عليه وفي الصحاح الجول
بضم الجيم جدار البير وانشد البيت **قوله** اذا اخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلا عن المدم
فان قلت فهلا قيل الى غض ثمره وينعه قلت في هذا الاسلوب ثمرة وهي
ان الينع وقع فيه معطوفا على الثمر على سنن الاختصاص نحو قوله وجبريل و
ميكال للدلالة على ان الينع اولى من الغض وقوله كيف يخرجه ضئيلا ياباه هذه
الحاشية ويجعلهما متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار للحال الاولى واراءة التباين
بين الحالين بخلافه لو قيل غض الثمر وينعه ففيه تقابل محض لكان حسنا **قوله**
فان قلت ما فائدة التقديم هو سوال على الوجهين اعني جعل لله مستقرا

وغيره

وغيره وما ذكره صاحب الايضاح من رد قول من جعل تقديم لله على تقدير الاستقرار
للاهتمام معللا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمفعولين على السواء فلا فرق بين
المتقدم وعدمه مدفوع بان ذلك لا ينافي كون مصب الانكار احد الجزئين و
ملاحظة اصلها ولهذا جعل في المفتاح قوله لله شركاء تمهيدا لهذا ثم انه ناقض
نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقدير ان يكونا مفعولين
لذلك فافهم **قوله** لقد ولد الاخيطل ام سوء هكذا محلى باب استها صلب
وشام ويروى على قمع استها قيل كان الاخطل من نصارى العرب واسمه
غياث وزعموا ان جريرا لقبه **قوله** فالمعنى ان الابصار لا يتعلق به ولا يدركه
قال المحققون من جماعة الاية يدل على عدم حصول الادراك البصري لا على عدم
امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع الاوقات فجاز ان يحصل الادراك
في الدار الاخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية ساكتة عن النفي واما
قول بعضهم الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون روية ولا ادراك ففيه ان
الروية ادراك خاص ومن قال ان الاية تقتضي بدليل الخطاب ادراك
البعض لانه نفي ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم اقتضا نفيه فان سلم
ان استغراق الجمع بمعنى الكل المجموعي ففيه ان ذلك لازم من طريق الاولى لان
اجتماع الابصار اعون على الادراك فيما يصح ادراكه فاذا لم يحصل عند
الاجتماع فعند الانفراد اولى فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع
بل على نفيه عن المجموع قلت يابى ذلك ان كل مرئي سواسية في هذا الحكم
واين اللطف الملايم لقوله لا يدركه الابصار اذ ذاك **قوله** ولنقولوا جوابه
محذوف اي معلله واخره في التقدير لافادة الاختصاص مبالغة في تفكيهم
قوله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون الى تاويل الاية على قوله
وقيل كان المسلمون ظاهر واما على الاول فوجهه لا تقع السب منكم بناء
على ما ورد في الاية فيصير سببا لسبابهم **قوله** يعني انا اعلم وانتم لا تدرون اراد
ان الانكار متوجه على درايتهم فيتولد معنى النفي اي لا تشعرون انها اذا جاءت
لا يؤمنون فلو شعر ثم ما اقترحتم في طلب الاية واما على زيادة لا فمعناه
وما يشعركم ايمانهم عند مجيء الاية على معنى نفي ايمانهم كما تقول في رد من قال
ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم تريد انه غير عالم ولست على دراية في ذلك
والحاصل لا تشعرون بما يتوقعونه من فائدة مجيء الايات فلا يقترحوا ففي
الثاني ينكر عليهم الاقتراح وفي الاول ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير
علم وتمني شئ لا يعرف غيبه وهو ابلغ وان كان اوضح واقرب ماخذا واما اذا
جعل ان بمعنى لعل فهو ظاهر الوجه ومعناه وما يشعركم لعلها اذا كلا ما مقولا على

اذا جاءت لا يؤمنون ه

لسان حالهم او ان الله تعالى يقول تهكما بهم ويكون ابلغ من قولنا انها اذا جاءت
بالكسر لما فيه من ابراز المحقق في صورة المشكوك تنبيها على قلة درايتهم وان
عليهم التأني في الامور وان يكلوا ما لا يعلمونه الى عالمه والحمل على التعليل لم يذكره
المص وهو على جواب سوال مقدر على ما ذكره ابن الحاجب كانه قيل لم وبختوا
فقيل لانها اذا جاءت لا يؤمنون وذلك ان تنبيه على قوله وما يشعركم اى بما يكون
منهم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه سئل عنه سوال شاك ثم علل بقوله لانها
اذا جاءت جزما بالطرف الخالى الخ وبيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة
وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن انكار صدق المشركين في المقسم
عليه وهذا نوع من السحر البياني لطيف المسلك **قوله** وقال امرء القيس عوجا
على الطلل المحيل لاننا ٭ نبكي الديار كما بكى ابن خذام ٭ اى لعلنا استدل به على
ان ان مثل علّ ولانّ مثل لعلّ والمحيل الذى اتى عليه الحول وابن خذام بالخاء
والدال المعجمتين رجل من شعراء العرب وهو اول من بكى الديار **قوله** كقولهم او
ياتى بالله والملائكة قبيلا فما في النظم اعم كل شئ جاز ان يراد به ذلك تنزيلا
لاشرف الشئ منزلة كله وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جئ بالمقترح
والزيادة لداموا على ما هم فيه من الجحود **قوله** او جماعات هو نظير ما ذكره من
الوجهين في المثال حسب تفسير القبيل ومعناه بعثنا عليهم كل شئ حال
كونه جماعة او مجتمعا **قوله** او ولكن اكثر المسلمين ليس الوجهان مبنيين على اختلاف
القراءتين ليلزم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقرير ذكر المقسمين
المقترحين والمسلمين المتمنين لحصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكار
على المسلمين بوجه يتضمن الانكار على المقسمين **قوله** من باب التهييج والالهاب
هو من الهبت النار اوقدتها وهو مبالغة في التهييج والامة داخلة على الاوجه
الثلثة اما من طريق مفهوم الموافقة واما لعموم الخطاب على السواء واما مع التنبيه
على انهم تابعون لا يستحقون المفاتحة ابتداء **قوله** وقيل هي القران اى الكلمة
او الكلمات وعلى هذا يكون عده بالحفظ كقوله وانا له لحافظون اى لا احد يقدر
على تحريفه كما حرف التورية والانجيل **قوله** وان تطع اكثر الناس اضلوك
اتى بالماضى مع كونه على صيغة المضارع في الكتاب الكريم للتنبيه على ان الملازمة
محققة وانه انما ذكر بصيغة المضارع فيه ليشاكل الشرط **قوله** فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه خاصة الحصر انما نشأ من التسبب لانه مستفاد من عدم اتباع
المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور **قوله** وقيل ظاهره الزنا في الحوانيت
انما وسماه الله ونه على هذا الوجه مقصود بالعطف مسبب عن عدم الاتباع
وعلى الاول معترض تاكيدا لقوله فكلوا اولا ولا تاكلوا ثانيا وهو الوجه **قوله**

وبهذا

وبهذا يترجح تأويل من تأوله بالميتة وذلك لان هذا التذنيب وذلك التسبب
يتعاضدان على التأويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام الرازى انه لما
توسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم عقد له مجلس تذكير بمحضر من السلطان
وجلة الائمة النعمانية رضى الله عنهم وكثير بهم وكان ما جرى فيه انى قلت
استدل علماؤنا بهذه الاية على حل متروك التسمية عمدا لان الواو في قوله
وانه لفسق للحال اذ لا تصلح عطفا على النهى السابق ولا على صلة الموصول
فيكون المعنى لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فقد تقيدت الحرمة بحال
الفسق وقد بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على
الحل اذا جرت التذكية ولا حاجة الى تخصيص الاية بدليل خارجي وذكر انهم
حاروا اذ ذاك وما حاروا وهذا خلاصة تقريره **قوله** ومالك والشافعى فيهما
اى في النسيان والعمد ويوافقه نقل ائمتنا في كتبهم وفي الهداية ان مالكا يحرم
مطلقا وعن صاحب الانتصاف على ما نقله سلمه الله وهو مالكى انه موافق لابي حنيفة
قوله لكن صفته هذه وهي قوله في الظلمات قال المص قوله في الظلمات ليس بخارج منها
فان قلت صفته في الظلمات ليس بخارج منها فمعناه انه اذا وصف عبر عنه
وصفه بهذه العبارة فهو مبتدأ وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك
صفة زيد اسمر اردت بالصفة التابع المخصوص وباسمر اللفظ المخصوص **قوله**
او ويوم نحشرهم وقلنا كان ما لا يوصف اراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل
ما ذكره بعده فذكره بهذه العبارة ولم يذهب الى ان القول مع العاطف
محذوف **قوله** او يكون من قول الموتور صاح الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك
بدمه وسيجئ تحقيقه في قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم **قوله** يجرى عليه انيابه اى يسحق
بعضها فوق بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر ٭ نبئت احماء سلمى انما باتوا
غضابا يحرقون الارما ٭ جمع ارمة من الارم وهو الاكل **قوله** او ظالما على انه هذا
الغايتم على مذهبه وظاهر اللفظ الاول اى بسبب ظلمهم لقوله الم ياتكم رسل
ولنظايره الكثيرة في القران **قوله** درجات منازل بعد قوله ولكل من المكلفين
اشارة الى انها يتناول الدرجات والدركات اما تغليبا واما نظرا الى اصل
الوضع **قوله** يحتمل اعملوا على تمكنكم واعملوا على جهتكم بناء على تفسيرى المكانة
على اللف والنشر وعلى الاول تجوز في لفظ المكانة وعلى الثانى فيه ذلك على ما
حققه في سورة الزمر **قوله** فيه انصاف في المقال مع بيان للطف المسلك
اما الانصاف وارخاء العنان وما فيه من سحر الكلام فبين واما الادب ففى
ترك المخاشنة واما التعظيم فلان امر التخلية انما يحسن عند تحقق اليأس

واما الوثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر الا من محقق غير مبال بصبر بما ينال

مخالفه من الخزى و النكال قوله زج القلوص اى مزادة اوله فزججتها بمزجة

زج القلوص اى مزادة وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص و رفع

ابى وقد سبق الجواب عن الطعن بان العربية تثبت بالقرأة لا العكس قوله

فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة اراد حجر لم والا لم يكن قسيما للباقين بل اعم

قوله ولا يجوز ان يكون حالا متقدمة اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر لجواز ان يكون

حالا من الضمير المستتر فى الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفى ان يكون حالا متقدمة

فقط ولان المعنى لا يساعد عليه على ما يجب قوله خالصة على الاضافة قيل هو بدل

عن ما فى بطون بدل البعض من الكل وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر الاول و

معناه جيده وخياره وهو الحى دون الميت قوله لخفة احلامهم وجهلهم تفسير لقوله

سفها بغير علم على اللف وفيه اشارة الى ان الحال اعنى قوله بغير علم مدخل فى التعليل

لمناسبته للحكم قوله ما فى الارياف هو جمع ريف ارض فيها زرع وخصب قوله

ولا تسرفوا فى الصدقة افاد سلمه الله بانه علقه بالقريب فيجئ مثله فى قوله كلوا

من ثمره وهو حسن الا ان جعله مما يتنازع فيه العاملان خروج عن المصطلح قوله

بدليل قوله خلق الزوجين علة لقوله وهما زوجان وقوله والدليل عليه اى على

انه يريد الذكر والانثى كالجمل والناقة رجوع الى اصل المبحث قوله والمعنى

انكار ان يحرم الله فيه اشارة الى المبالغة التى فى ضمن نفى التحريم على هذا الوجه

وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان التحريم انما تثبت لا محالة باثبات

محله فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلثه يلزم انتفاء التحريم على وجه برهانى

وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان

كى يتبين كذبه ويتضح عند المحاقة قوله من المطاعم التى حرمتموها يؤذن بان

الاستثناء منقطع واثر ذلك لئلا يعترض بما ذكر فى كتب الاصول انه يستلزم

قصر المحرمات على ما ذكر ولان المقام يساعده فان الكلام فى الامتنان بما احل

الله وانكار ما حرموه على انفسهم بهواها على ان للاتصال وجها حسنا والاعتراض

مندفع بان معناه لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافى تحريما عند تبليغ اية

اخرى بعده والمقام يساعده لان فيه ما فى الاول وزيادة قوله وقد رخص

فى دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعية قوله من السحف

السحفه والسحيفه طريق الشحم الملتزق بالجلد وهو السمين لانها تسحف

اى تكشط من سحفت الشحم عن ظهر الشاة اذا قشرته منه كشطته قوله داو عبر

فى قولهم جالس الحسن او ابن سيرين يريد انها مستعارة للتساوى فى غير

الشك كما مر فى قوله او كصيب من السماء قوله لمذهب المجبرة بعينه يجئ

تحقيقه

تحقيقه على ما هو عليه فى قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنا والذى

نذكره ههنا ان قولهم هذا اما لدعوى المشروعية ردا للرسل او لتسليم انهم

على الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشية تتعلق

بفعلهم المشروع وغيره فما شاء الله ان يقع منهم مشروعا وقع كذلك وما شاء

ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك ان من توهم ان كون الفعل لمشية

الله ينافى مجئ الرسل بخلاف ما عليه المباشر من الكفر والضلال فقد كذب

التكذيب كله وهو كاذب فى استنتاج المقصود من هذه اللزومية وظاهر

الاية مسوق لهذا المعنى والثانى على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف

بالبطلان باطل ايضا اذ لا جبر لان المشية تعلقت بان يشركوا اختيارا منهم

والعلم تعلق كذلك ومثله فى التحريم فهو يؤكد دفع العذر لانه يحققه واليه الاشارة

بقوله قل فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون فى هذا القول لجزمهم حيث لا ظن

مطلقا فضلا عن العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله فرع

العلم بذاته والايمان بها كذلك والمحتجون به كفرة مشركون مجسمون ونقل

نحوا من الكلام الاخير عن امام الحرمين فى الارشاد قوله ويلقمهم الحجر اى يبكتهم

بالجواب قال انى اذا ما كلب قوم فغرا القمت فاه فانقاني الحجرا اى القمت

فاه الحجر فانقاني قوله يعنى فلا يسلم لهم ولا يصدقهم كنى عن ذلك بالشهادة

مبالغة فى النهى دلالة على ان الاصغاء اليهم دخول فى عداد الشهداء بالباطل

وهم مرادهم فى الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجئ

بالذين ليبين انهم معروفون بالشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه

الاشياء وامثاله ولو قيل هلم شهداء يشهدون لكان قوله فان شهدوا فلا

تشهد غير ملايم لانه اذا تبكيت بعدم وجدان الشهداء وان قولهم غير مستند

الى دليل ولا تقليد لا بانهم اعنى الشهداء محجوبون مثلهم اقنا طا ان يكون

لباطلهم رواج قوله وان فى ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهى على امتناع ان

يكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التى لا محل لها من الاعراب

لا سيما الانشائية على المفردات غير سائغ قيل عليه ان المصدرية يجوز

وصلها بلا الناهية والاوامر على ما صرح به نقلا عن سيبويه فى اخر يونس

وكرر فى هذا الكتاب فلا مانع من جعلها نواهى معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير

المصدر واقول انما يصح جعلها مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم هو الشرك

لا نفى الشرك او النهى عن الشرك وح لا يصح ان يكون لا ناهية فان قلت يأبى

ذلك تقدير المصدر اى عليكم نفى الاشراك والتوحيد قلت لما لم يذهب المصنف

الى هذا الوجه لم نتبع ما قاله واراد ان تقرر التناسب بين النواهى والاوامر

ولا يعتز الكل عزا فعال انل عليكم نفى الاشراك والتوحيد **قوله** من اجل فقر ومن
خشيته بهما وجهان والراجح الاول ولهذا قيل ههنا نحن نرزقكم واياهم
لانهم فقراء والاهتمام بشانهم اولا وهنالك نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين
اغنياء يخافون الفقر بالنفقة عليهم **قوله** وقرى فتفرق بادغام التاء اى في
التاء لا في الفاء على ما توهم بعضهم فانه ممتنع نص عليه ابن الحاجب في تذكرون
تتذكرون بادغام التاء في الذال والقراءة لابن كثير وعن كعب الاحبار في
جامع الاصول هو كعب بن ماتع بنقطتين من فوق والعين المهملة من حمير
ادرك زمن النبي عم ولم يره واسلم في زمن عمر رض **قوله** فان قلت كيف صح
عطفه عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يوذن بانها لتراخي الزمان وقوله ثم
اعظم من ذلك انا اتينا يوذن بتراخي الرتبة وعنده يطيش السوال من
اصله اقول كانه اجاب بان التقصي عن تقدم التوصية على الايتاء لابد منه
لا لان تراخي الزمان لايتم دونه بل لان تراخي الرتبة ايضا لايصح فان ايتاء
موسى الكتاب انما يكون اعظم ومتراخيا رتبة اذا كان هو وقومه ايضا
موصى بذلك كما ان ايتاء نبينا عم انما يكون اعظم لذلك وانما كان الايتاء اعظم
من حيث اشتماله على التوصية وعلى امثالها من الحكمات **قوله** وقيل هو معطوف
على ما تقدم قبل شطر السورة نبه بقوله قبل الشطر على تعسفه **قوله** لم ينفع
الايمان ح نفسا غير مقدمة الى قوله وبين النفس التى امنت في وقته ولم تكسب
خيرا اعلم ان الاية من المتشابهات الا على الراسخين والذى نقول والعلم عند الله ومنه
التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين
من الايمان او الكسب لولا ان الثاني مقيد بقوله في ايمانها كما اذا قلت لاينفع
احدا مال ليس منه حل اولم يصرف في واجب او نفل اقتضى بظاهره النفع
اذا وجد احد الامرين اما اذا فقد او لم يصرف مع ذلك اى مع كونه حلا وجب
العدول عن ذلك الظاهر لئلا يبقى ذكر القسم الثاني لغوا الى التاويل بان المراد انهما
معا شرطان في النفع والعدول الى هذه العبارة ليفيد المبالغة في انهما سيان
وانما يستحسن اذا كان الاول اعرف بالشرطية كالايمان والكسب فيه في الاية
فهذا ما انتهى اليه نظر العلامة ونحن معه الا انا نقول انما يعدل الى التاويل
اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد في الاية بان يكون من باب اللف التقديرى
اى لاينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه لم يكن امنت من قبل او كسبت
فيه لقوله تع ومن يستنكف مع قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا
والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال لا اله الا
الله خالصا مخلصا دخل الجنة على ما كان من العمل في ضمن ايات واحاديث

تفوت

تفوت الحصر والثاني ان الاية واردة تحسيرا للمخلفين وعدهم بالرسوخ في
الهداية عند انزال الكتاب الى التكذيب به والصدف عنه فقيل يوم
ياتي الايات لا ينفعهم ندمهم على ترك الايمان به ولا على ترك العمل بما فيه ليطابق
حديث الهداية في تضمنها القسمين وحديث التكذيب والصدف الراجع احدهما
الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل ثم محذور الاضمار على التقديرين
لازم على انه لو ساواه احتمالا لكفى ردا **قوله** والقيم مصدر بمعنى القيام اى ثابتا
مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى قياما للناس وقيل هو
وصف نحو قوم عدى ولهم زعم لغير المجتمع في مكان واحد فبين صاحبه **قوله** جواب
عن دعائهم ثم قوله جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا اشارة الى ان الاختصاص سواء
نشا من التقديم او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع منكر • تمت السورة

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كتاب خبر مبتداء محذوف ظاهره يدل على
ان المقطع تعديد للحروف لا ايقاظ واليه ميل المص فعليه تفرع في الاكثر وحمل
كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل بالكمال والاعجاز
فالكل اولى ولانه المطابق لاسلوب قوله والذى انزل اليك من ربك الحق بعدما
قدم عليه تلك ايات الكتاب **قوله** وسمى الشك حرجا اشارة الى العلاقة ولما لم
يناف الحقيقة كان كناية وقوله او حرج من تبليغه فعلى هذا هو على ظاهره ويحتاج
الى اضمار التبليغ ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذا كان ضيق الصدر من
الاداء مستفادا من الخوف لان الخوف من الاداء كان **قوله** لانه اذا لم يخفهم
دكذلك اذا ايقن توجيه على تفسيرى الحرج قيل ويجوز ان يتعلق لينذر بحرج
على معنى ان الحرج لانذار والضيق له لا ينبغى ان يكون فالمعلق منهى وعلى ما في
الكتاب المنهى معلل وهو الوجه لانه نهى عن الحرج مطلقا ثم لما علل علم ان الانذار
الذى هو مقتضى الرسالة لايتم دون انتفائه ومنه يظهر ان الحمل على ضيق
الصدر من الاداء اولى من حمله على الشك ومعنى لينذر على التفسيرين ليتمكن
من الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره وتوسط المسبب بين المعلل
وعلته للاهتمام وان كلا من طرفيه كاف في نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا لان كون
المولف من هذه الحروف المبسوطة كتابا اى كتاب منزلا اليه خاصة تشرف
به من بين ساير الرسل يقتضي ان يكون منشرح الصدر رحيبه غير مبال بالباطل
واهله وكذلك ترشيحه للانذار لان المخوف لمن لا ينبغى ان يخاف منه تخوفه
ليتمكن من الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق للطايف القران
قوله النصب باضمار فعلها روى عن المص انما لم اذعم انه معطوف على محل

ليننر ولانّ المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى
يجوز حذف اللام منه اقول لامنع من ان يكون لتذكير فعل المنزل لحق تعالى
الآ انه يفوت التقابل بين الانذار والتذكير والمص يلتفت لفت المعنى **قوله**
عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدأ الفرق بين الوجهين انّ الاول معناه ان هذا
المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا فى شانه بالغا حدّ الاعجاز فى حسن
بيانه وكونه ذكرى للمؤمنين يذكرهم المبداء والمعاد والثانى يفيد انّ المؤلف المفيد
لكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين ويكون من عطف الجملة على
الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى **قوله** من قولهم لا
ارينك ههنا فان ظاهره انّ المتكلم نهى نفسه والمراد نهى المخاطب بابلغ وجه
على اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة ظاهره امر
الكفار والمعنى على امر المؤمنين بان يغلظوا عليهم ذكره امام عبد القاهر **قوله**
ما انزل اليكم من القران والسنة فيه اشارة الى ايثار المظهر على المضمر الراجع
الى الكتاب لفائدة التعميم وتتميم من الاسلوب المصرح به فى الرعد وتتميم
لشرح الصدور فانه لما شجع امر الجميع باتباع جميع ما يرسمه ليكون ادعى لانشراح
صدره ورحب ذراعه **قوله** حيث يتركون دين الله ويتبعون غيره جار على
الوجهين فى مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يتخايل من قوله دين
الله فانّ الاول ايضا تمهيد لذلك لانّ اتباع المنزل هو دين الله الا ترى
الى قوله ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا للدين **قوله** واما
جاءنى زيد هو فارس ثم اعترض عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب
انّ الاظهر انه استيناف لاسيما وقد اثر المص فى البقرة انه اريد معاداة بنى ادم
بعضهم لبعض لا لادم وابليس والحية على ما قيل واما جعله ههنا خطابا لادم
وحوا وابليس والجملة فى موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق فى
هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه فى حكم المفرد كما فى قولهم فوه الى
فى بمعنى مشافها ففيه انّ ذلك انما يتمشى اذا نصب وقيل فاه الى فى
قوله وبجوز فما كان دعاؤهم ربهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه عن
بعض العرب اللهم اشركنا فى صالح دعوى المسلمين اقول وكفى بقوله تع واخر
دعويهم شاهدا واما قوله ويجوز فما كان استغاثتهم فهو استعارة من الدعوى
بمعنى الدعاء كما فى قوله تع فما زالت تلك دعويهم على ما ذكره المص فى الانبياء **قوله**
دعويهم نصب بخبر كان هذا هو الوجه المطابق لنظايره فى القران والمعنى
عليه اشد ملاءمة لانّ الغرض ان قولا اخر لم يقع هذا الموقع فالمقصود الحكم على
القول المخصوص بانه هو الدعاء وزيد تاكيدا بادخال اداة القصر وليس

من التقديم فى شئ لانّ حق المقصور عليه التاخير ابدا **قوله** وهم الامم نسالهم
عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يوم يسال الله الامم ورسلهم صريح فى
انّ السوال يوم القيمة فافيد انّ الفاء فصيحة على معنى فما كان دعويهم فى الدنيا
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسألنهم ووضع
الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا
بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على الاعتبار
بحال السابقين ليتشمروا فى الاتباع **قوله** ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق
صفته قيل الظاهر انّ الحق خبر ويومئذ ظرف للوزن فلا يقع الفصل بين الصفة
والموصوف وانما عدل عنه لانّ اعمال المصدر المعرف قليل اقول ليس المعنى
على انّ الوزن هو الحق بل على انّ الوزن الحق يكون يومئذ الا ترى الى قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة وذكر الضرير الاصفهانى فى شرح اللمع لابن جنى
انّ الحق بدل من الضمير المستتر فى الظرف وهو وجه حسن الا انّ المص رجح جانب
المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه بالمبتدا لاسيما والظروف مما يتوسع
فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اى العدل ابتداء كلام تفسير للحق لانّ التقدير
والوزن يوم يسال الله الوزن الحق كما يتخايل اولا فانه مضى ولما سبق منه وقوله
تعالى ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسألن اى عليهم من طرفى المستقبل والماضى
الا ترى انّ قوله اتبعوا فلقد مكناكم كلام صحيح على وجهه ولولا انه كذلك لاومى اليه
المص **قوله** بدليل قوله ما منعك ان تسجد فان قلت ذلك المقام اجدر بالتاكيد
لقوله لما خلقت بيدى وقوله استكبرت قلت اكد هنالك تاكيدين كما ذكرت
واكتفى ههنا بزيادة حرف فقد روعى ما تهواه واومى بالاختصار الى انّ المقام
اختصارى **قوله** فعلم منها الجواب وزيادة عليه اشارة الى انّ الجواب من الاسلوب
الاحمق وفيه زيادة تقرير يذكر فى سورة ص **قوله** من تواضع فقد رفع الله
حكمته فانّ الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز
لانّ من صفة الذليل ان تنكس ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدر و
المنزلة من قولهم لا يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك **قوله** وقال انتعش
عطف على قوله رفع الله من قول عمر رض وهو تمثيل على نحو ثم قال له كن فيكون
قوله وهصه الله النهاية اى رماه الله رميا شديدا والوهص ايضا شدة
الوطئ وكسر الشئ الرخو **قوله** فكان جديرا بان يقسم به لا ينافى ما ذكره فى الحجر من نفرقة
المضرا بين الاقسام بالصفة والفعل فانّ ذلك فى وجوب الكفارة عند
الحنث لا فى كونه حلفا فى عرف العرب **قوله** كما عسل الطريق الثعلب اوله
لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب للزيب المجنب وللرمح اهتزازه

فكانه تحركه فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الماء وجاز ان يرجع الى الدن
قوله على مختفي على الجمع المضاف الى ياء المتكلم يريد من نجلتهام من الورثة ولا انسا
قوله وقلنا يا ادم لم يعطفه على ما بعد قال ربه هو اخراج لانه استيناف في جواب
ابليس وهذا ليس من تتمته ولا انه من تتمة الامتنان قوله كلا ولا الازهري
اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي قالوا كان فعله كلا وربما كرروا فقالوا
كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة • اصاب خصاصة فبدا كليلا • كلا وانغل سائره
انغلالا • وقال اخر يكون نزول القوم فيها كلا ولا قال الجوهري في قول الكميت
كلا وكذا تغميضة ثم هجتم • لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا • يقول كان نومهم
في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون
غير ناهض كيف ومثله ادنى مسكة يستقل بدراية فساد مدعاه فلو سلم ان
البشر جاز ان يصير ملكا الا ان بسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير
معقول وكذلك التسبب في نفسه فان آدم عم كان اعرف الناس بالله
وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب التدليه بالاقسام على النصح لا
على تصديق آدم له وسلمه الص قوله بان يجعل طرقه على طرقه النعل جلدها المضاعف
واصل الخصف الضم والجمع الاساس ووضع الاشيا طرقة طرقة وطريقة طريقة اي
وضع بعضها على بعض قوله وسميا ذنبهما ظلما عطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا
على سبيل التفسير وقد حقق في البقرة حقيقة ما صدر منهما بما عن الاعادة غني قوله
وذلك صفة للمبتدا هو على خلاف المشهور من ان حق الموصوف ان يكون
اخص او مساويا ونقل سلمه الله عن ابي البقا جواز ذلك على تاويل المذكور
المشار اليه قوله وان يكون اشارة الى اللباس المواري عطف على قوله ان يراد
بها تعظيم لباس التقوى او على هذا التقدير لا نظر الى التعظيم لان المنقضي كالمنبأ
ويجيء الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوءة من التقوى بيان
للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا قوله
وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد افاد سلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة
استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت عراة وان الدليل عليه العود
الى العود الاستطراد الاول بقوله يا بني ادم خذوا زينتكم قوله وفيه دليل بين
لا دليل فيه اصلا اذ ليس الا تبيين انهم بمنزلة العدو المراجي ومثل هذا
التعليل يصح في انسان يكمن لاخر اذا اريد تحذير الاخر كيف وقد تواترت
في الامم رويتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك لا عقلا
ولا شرعا قوله وهذا تحذير اخر ابلغ من الاول لما يوذن به من كونهم اولياء
مسلطين ولا ينافي ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل الاول فافهم

قوله

قوله واذا عطف على اسم ان وهو الضمير كان الضمير راجعا الى ابليس انما حمل على
الاول ضمير الشان لان مقام التحذير يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع
قوله هم قدرية مجبرة قال المص القدر اسم لافعال الله لا يفهم العرب من
القدر الا هذا فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب
ان يلقب منه كما يلقب بالاشيا الخارجة عن العادة واما من لا يسمي بالقدر الا
افعال الله خاصة فلم يات بشيء غريب حتى يستحق النبز به وفي الحواشي عن المطرزي
القدرية هم الفرقة المجبرة الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القبائح
اليه تعالى واما تسميتهم بذلك اهل العدل والتوحيد فمن تعليمهم لان الشيء
انما ينسب اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم يثبتون القدر لانفسهم فكانوا
به اولى فهو جاهل بكلام العرب اقول اراد ان ينفيا عن المعتزلة انهم مجوس
هذه الامة بشهادة النبي عم في قوله القدرية مجوس هذه الامة والتحقيق فيه
ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في الثاني فارادوا دفعه
عن انفسهم وما ذكروه من وجه العربية معارض بان من اثبت للعبد ما يختص
به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق النبز ثم الطائفتان متفقتان على ان
كل شيء بقدر الا ان احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثاني يقول معلوم
مقدور فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب وفرق بين امرين لا يفترقان فاستحق
النبز والمفصل ان النبز على الوجهين جار على قانون العربية لكن الحديث نص
في عنهم فان المجوس قائلون بمبداين مستقلين هما النور والظلمة او يزدان
واهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى شانه والعبد سواسية بنفي قدرته
عما يقدر عليه عبده وبالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدماء شابهوا المجوس
في التشريك بل زادوا عليهم فالتشبيه بالحديث لا ينافي ما ذكراه قلت لم
يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجوب الذات فلا يرد على ان المجوس اشركوا
في الافعال كالمعتزلة فيظهر التخصيص بهولاء من بين المشركين هذا وما يرويه
ابو داود عن حذيفة رض عن النبي عم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون واما قوله فمن ادخل في القدر
ما ليس منه فهو حجة عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لا نفسهم وقالوا
بالقدر اي بان للعبد قدرة مستقلة قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم
بالبيت عراة هذا القول يناسب حديث الاستطراد على ما سلف وعلى
القول الاخر هو منه مستتبعا قوله اولياء للذين لا يومنون بيانا لنفوذ كيد
الشياطين فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان الاخبار فعلهم وجعل تعليلا
لحقية كلمة الضلالة عليهم وتحقق مع المص في ان علم الله لا اثر له في ضلالهم

وان من علل الجبرية مبطل كيف والمتكلمون عن اخرهم قايلون بان العلم يتعلق
بالشئ على ما هو عليه انما الكلام فى ان قدرة الله لا اثر لها فى زعمهم ونحن
مانعون لذلك اشد المنع ولا منع من التعليل بالايجاد عندنا لثبوت الكسب
والاختيار ويكفى هذه المرحلية فى التعليل والله اعلم قوله فيه تهكم لانه لا يكون
ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره انما جاء التهكم من حيث الايهام يوهم
او لانه لو كان عليه سلطان لم يكن محرما دلالة على انهم على التقليد والغى
والمعنى على نفى الانزال والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى
الضب بها ينجحر كما صرح به فى قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومنه يظهر ان لا منع من الجمع قوله وعيد لاهل مكة فيه اشارة الى ان حديث
الاستطراد قد انتهى وانه رجوع الى الحث على الاتباع وقد روعى نكتة فى
تعقيبه تحريم الفواحش حيث ناسبه ايضا وهذا من اللطايف الفرقانية
وقوله يا بنى ادم التفات يدل على عظمة المتكلم وتفصيل اهل مكة قوله لم يجدوه
الضمير راجع الى ما كانوا عليه قوله دخل فى غمارهم الجوهرى دخلت فى غمار الناس
بضم وفتح اى فى زحمتهم وكثرتهم قوله كانوا ضالين مضلين فى حق القادة
ظاهر اما فى حق الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤسا يصدرون عن امرهم
يزيد فى طغيان القادة الا ترى الى قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اى
رتبوه عليه لما سمعوا الله سوى بينهم قالوا فاذا ما كان لكم علينا من فضل
قوله جسم الجمال واحلام العصافير هو لحسان رض اوله لا عيب بالقوم
من طول ومن عظم وبعده كانهم قصب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح
الاعاصير جوف جمع اجوف مثل قعود وعالم والارواح جمع ريح واضافتها
الى الاعصار بيانية قوله لا بالتفضل كما يقول المبطلة قيل من ابطل اذا
صار ذا بطلان والاولى ان يكون من باب يعطى ويمنع لافادة المبالغة ولان
ابطل كذلك غير مشهور والجواب ان هذا عين التفضيل اعنى ترتيبه على
العمل الذى لو جعله شكر بعض المنن السوابق لكان محض العدل بعد تسليم
قاعدتهم قوله وليكون حكايته عطفه على قوله اغتباطا واظهار اللام لفوات
شرط الحذف قوله كانهم المرجون صح بغير الهمزة وارجائه وارجيته مهموزا
ومنقوصا بمعنى اخرته قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا
صرفت استعاذوا فيه ان الاول بهواهم ورغبتهم وان الثانى لصرف
صارف كما ذكره فيما بعد ولهذا كان الاول مقابلا بالتسليم والثانى
بالاستعاذة وليس فيه ان هنالك شرطا محذوفا بل فى عطف ونادوا

على يعرفون ما يوذن بان ذلك حالهم المستمرة المحققة ومن مقابلة قوله واذا
صرفت لزم انه يكون ذلك اذا نظروا الى اهل الجنة فلا وجه لتقدير ما عنه
غنى ومع ذلك يخل البلاغة قوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا تمامه حتى
شتت همالة عيناها رايته فى كتاب الانصاف فى الخلاف قوله كقوله حرام
على عينى ان تطعما الكرى اوله من بعد ايام العقيق وحاجر وهو اتم قوله
نفعل بهم فعل الناسين كما فعلوا بلقائه فعل الناسين الحاصل ان النسيان
مستعار فى المشبه والمشبه به اما الاول فللاستحالة ولان النسيان عن الذكر
تخفيف فى عذابهم واما الثانى فلعدم سبق الذكر وللتقابل وشموله اذ ذاك
للقسمين الا ترى الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والغرض من التشبيه
تحقيق انه يفعل بهم ذلك كما يحقق منهم نسيان اللقاء وجحود الايات
وهو قريب من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله كيف
يفصل احكامه ومواعظه فيه اشارة الى مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها
من فاتحة السورة اليها وهى كالتخلص الى ما ياتى بعده من اسلوب اخر
فى الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان بان ايات
هذا الكتاب المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى انتظروا تاويله يوم لا ينفع
الندم لمن زلت به القدم قوله فلا تقدر هل يشفع لنا شافع اراد لفظا
ان الظرف مقدر لجملة وهل مما له اختصاص بالفعل والعدول للدلالة
على ان تمنى الشفيع اصل وتمنى الرد فرع لان ترك الفعل الى الاسم
مع استدعاء هل للفعل يفيد ذلك فلو قدر لفاتت نكتة العدول معنى
مع الغنى عنه لفظا قوله بمعنى حتى ان اراد ان يظهر معنى السببية فاثر
تقديره حتى على الى قال القاضى فعلى الرفع المسؤول احد الامرين من الشفاعة
والرد وعلى النصب المسؤول ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة
والرد ولما لامر واحد ان جعل او بمعنى حتى ان اقول ولا بد من تخصيص الشفاعة
على الاول من وجهى النصب لان الرد شفاعة ايضا قوله اى يلحق الليل
بالنهار فسر التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة من الكلام ثم حققه
فى موضع اخر فذكر فى الرعد يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما وارشد الى وجه
الاستعارة وبسط القول فيه فى الزمر الا انه اثر فى الرعد ان المغشى هو الليل
ولم يذكر سواه وادمى ههنا الى ايثار العكس والنكتة فى ذلك ان تسخير الشمس
والقمر قد ذكر هنالك من قبل فى تعديد الايات فلما فرغ ذكر ادخال الليل على
النهار ليطابقه ولانه اظهر فى الاية وان الشمس مسخرة مامورة وههنا جاء به
على اسلوب اخر تمهيدا لقوله ادعوا ربكم اى من هذه الطائفة واياته من شانكم

فرجح جانب اللفظ بناء على الاصل والجمع بين القرائتين ايضا **قوله** ويطلبه
حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الادراك والطلب متناسبان ويطلبه
حثيثا اى محمولا على السرعة فعيلا بمعنى مفعول على هذا تاكيد لقوله يغشى
الليل النهار او حال عن النهار ونقل سلمه الله عن المرزوقى ان قوله يع نسلخ منه
النهار يدل على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول
اراد ان ظاهر الاية ان النهار كاللباس لليل فالنهار بالادراك له اولى **قوله**
لقوله وانى لغفار اراد كما ان هنالك وصف نفسه بكمال المغفرة ولكن
للجامع للاوصاف المذكورة لذلك رحمته وان وسعت كل شئ الا انها تقرب
من هولاء وكما ان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم بشكرها ونهاهم عن الطغيان
واستنزال الغضب التذييل بقوله وانى لغفار تتميما بعد تخصيص حثا
على لزوم الشكر والانتهاء عن المنهى كذلك ههنا لما عدد نعمه السوابغ وامرهم
بما هو مخ العبادة وارشدهم الى سلوك طريقة شكرها ونهاهم عما نهاهم
عقبه بقوله ان رحمة الله للتكميلين والايماء الى ان من لازم ما قدم فهو محسن
والاحسان اخر مراتب السالكين **قوله** على تاويل الرحمة الخ قيل فى الوجوه نظر
لانه لا نطرد وهو غير وارد اذ لا بد من التاول بعد الوقوع **قوله** النقيض و
الضغيب النقيض صوت المحامل والرحال وضغب الظبى صاح ضغيبا
قوله كالنفض وحسب النفض ما يساقط من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول
كالقبض وكذلك حسب بمعنى المحسوب اى المعدود ويقال هذا بحسب ذاك
اى على قدره وعدده **قوله** واشتقاق الاقلال من القلة كان اقله معناه جعله
قليلا فى زعمه او وجده قليلا لان من يستقل شيئا يستهل عليه رفعه **قوله**
فانزلنا به بالبلد الخ قيل الباء على الاول فى الانزال للالصاق وفى الاخراج
للظرفية وفى الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير فى اخرجنا به رجوعه الى الماء
انسب للقرب لفظا ومعنى ومطابقة النظاير وانفكاك الضماير لا باس
اذا قام الدليل عليه وحسن الملائمة **قوله** الارض العذاة هى الارض الطيبة
التربة قال ذو الرمة بارض هجان الترب وسمية الثرى ¤ عذاة نات
عنها الملوحة والبحر **قوله** كقوله نزه عن الريب هو لنمر بن تولب واوله فقال لى
قول ذى راى ومقدرة مجرب عاقل **قوله** وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد
هذا التمثيل كالتفصيل للمتذكرين وتفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم
وايثار خصوص التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطراد عقيب ذكر المطر
وانزاله بالبلد وموازنة بين الرحمتين ولقربه من الاعتراض جئ بالواو فى
قوله تعالى والبلد الطيب وافاد ان ايثار الطيب الذى هو صفة مشبهة

والذى خبث على صيغة الفعل فيه اشارة الى ما ذكره النبى عم من ان كل
مولود يولد على الفطرة لحديث **قوله** فكانت مظنة لمعنى التوقع اى الجملة المقسم
عليها لان القسم دال على الاهتمام **قوله** نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا هو لامرئ القيس وبعده فما ان من حديث ولا صال قيل اى ذى
حديث وقيل هو بمعنى المحادث والذى يوثر انه نفى للمحادث على طريق الكناية
بوجه ابلغ **قوله** اخنوخ بضم الهمزة قيل معناه فى تلك اللغة القراء **قوله** وقرئ
غيره بالحركات الثلث النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائى خاصة
قوله الملاء الاشراف ذكر فى وجه التسمية ثلثة اوجه فى سورة هود كلها
يدل على الاختصاص بالرجال ايضا **قوله** قلت الضلالة اخص من الضلال فكانت
ابلغ فى نفى الضلال عن نفسه اشار به الى ان التاء للمرة لان مقام المبالغة
فى الجواب لقولهم الاحمق يقتضى ذلك الا ترى الى قوله ولكنى رسول الدال
على انه منبع الهداية والوحدة المستفادة منه باعتبار اقل ما يطلق فيرجع
حاصل المعنى ليس بى اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال المبين وما
يتخايل منه ان نفى الماهية ابلغ لان نفى الشئ مع قيد الوحدة قد يكون بانتفاء
الوحدة الى الكثرة مضمحل بما حققناه ان الوحدة ليست صفة مقيدة بل
اللفظ موضوع للجزء الاقل وهو الواحد المتحقق مع الكثرة ودونها ويشهد له
قول المص فى قوله تعالى ولا يخافون لومة لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفى
التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من احد من اللوام على ان ملاحظة
قيد الوحدة فى العام فى سياق النفى مرفوع ولكفاك لا رجل شاهدا فانه موضوع
للواحد من الجنس وبذلك فرق بينه وبين اسامة علم الجنس واذا وقع عاما
لا يلاحظ ذلك والتحقيق ما سلف هذا ولو سلم جواز ان يقال ليس بى ضلالة
اى ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة ابتداء لكن لا يجوز فى مقام المقابلة
كما يخفى فيه فما قيل من ان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول
لا نم ان الواحد اخص بل العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس
واذا كان الواحد اعم يكون نفيه ابلغ وعلى الثانى يصح ان الضلالة اخص
لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفى الخاص نفى العام مندفع وقيل معنى كونه
اخص انه اقل افرادا وقيل اى اخص معنى لان الضلالة تحتمل الكثير والجنس
والضلالة الواحد من الجنس وانما تكلفوا لدفع ما اورد وقد هديت اليه
دونه وعن المص انه قال نفى ان يكون معه طرف من الضلال واثبت انه
فى الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه
اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من

الهدى بالضلال البيّن الظاهر شأنه الذى لاضلال بعده وهذا يؤكد ما قررناه
قوله كما قال انا الذى سمّتنى امى حيدره هو لامير المؤمنين على رض وبعده كليث
غابات كريه المنظرة اوفيهم بالصاع كيل السندره قيل السندرة مكيال كبير
وقيل اسم امرأة كانت توفى الكيل قاله حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر
وكانت امه فاطمة بنت اسد رض سمته اسدا باسم ابيها وكان ابوطالب
غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله من صفات الله واحواله اضافة ملابسة
اراد شؤنه التى يبديها قوله او اراد اعلم من جهة الله قيل انه على الاول بيان
لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول قوله
استقروا معه فى الفلك او صحبوه مع ظرف فيه معنى المصاحبة فجاز تقدير
كل من الاستقرار والصحبة قوله قلت هو على تقدير سوال سائل افيد عنه
صاحب الفرائد انما حسن الاستيناف ههنا لان قصة هود معطوفة على قصة
نوح فيمكن ان يقع فى خاطر السامع اقال هود ما قال نوح بخلافه هناك فانه
ابتداء كلام قوله فاريدت التفرقة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملأ فى
قوم نوح ايضا فى المؤمنون وهو غير ناهض لان التفرقة ههنا بين الذكرين
دالة على هذا المعنى وانما الذكر هناك لمجرد الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم
فيه قوله اى عرفت فيما بينكم وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب
تقدير متعلق النصح والامانة وجعلهما من قبيل المهجور ذكر متعلقه والثانى
يفيد انه اوحدى فيه موجد للتحقيق كانه صناعته فلذلك قال عرفت
فيما بينكم وافاد سلمه الله انه على الاول اعتراض وعلى الثانى حال على ما مر
فى قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا اجئتنا
من السماء لما كان المجئ لعبادة الله وحده على خلاف المعتاد عندهم عدوا
ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا ان يكون الرسول بشرا كان المعنى
اجئتنا من السماء او ارسلت ملكا ونحوهما والاستهزاء على هذا ظاهر و
جاز ان يوخذ ذلك من دعواه الرسالة قوله اى حق عليكم ووجب او قد
نزل عليكم يعنى ان الوقوع بمعنى الثبوت وحرف الاستعلاء اما لانه ثبوت
قوى اكد ما يكون واجبه اولانه ثبوت حسى لامر نازل من علو وعذاب الله
موصوف بالنزول من السماء قوله فى بردى حبرة على مثال عنبة هى برد
يمان قوله وكانوا اخواله فى المعالم لان ام معاوية كلهدة بنت الخيبرى
رجل من عاد قوله ولكم بيان لمن هى له اية فيه مزيد كلام سيجئ فى هود قوله
لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص
اذ بعد ظهور المعجزة الاخبار كاف لغير المشاهدين وانما يصلح علة لاختصاص

ملابسة الاضافة ومراده ان زيادة الاختصاص وتبعية غيرهم لهم كاف
وامّا انه لم يكن لغيرهم فانما يجئ من ان دعوته لم تكن عامة قوله والمخترجة
التى شاكلت البخت هى بفتح الراء بمعنى المستخرجة فاما ان يكون مستخرجة
من شكل المذكور كما قال بعضهم او من شكل البخت على ما ذكره المص قوله تمخضت
اى ضربها المخاض وهو وجع الطلق قوله ثم نتجت ولدا على المبنى للمفعول يقال
نتج الناقة ينتجها اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولداً
متعدى الى مفعولين فاذا بنى للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بنى للثانى
قيل نتج الولد ذكره المطرزى قوله ثم تفشج اى تفرج ما بين رجليها قوله من
الرهص واللبن جاء بفتح الراء وكسرها وهو العرق الاسفل من الحائط و
قيل الطين الذى يجعل بعضه على بعض كل ساف رهص ومنه الرهاص
لعامله وهذا هو المناسب فى هذا المقام قوله على الحال كما تقول خط هذا
الثوب قميصا قال رح يجوز ان يكون بيوتا مفعولا ثانيا على تضمين تنحتون
معنى تصنعون قوله كانهم قالوا بارساله وبما ارسل به مآل الكلام فيه اشارة
الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله ولذلك كان جواب الكفرة اى و
لاجل انهم جعلوا الارسال مسلّما معلوما وعدلوا عن الظ كان جواب
الكفرة ايضا معدولا به عن الظ لان الجواب المطابق انا بما ارسل به
كافرون وفائدة العدول ما اوما اليه المص اى ليس ما جعلتموه معلوما
مسلّما من ذلك القبيل وايضا لم يريدوا ان يتفوهوا باثبات الرسالة
له قاله فى الانتصاف قوله سبقك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن الاسدى
بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بكسر
الميم ذكره فى جامع الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف
المصطلح لان قوله او على انه جواب لسوال مقدر هو الاستيناف المصطلح
قوله مفعول له اى للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة او حال بمعنى
مشتهين على الوجهين فيه عدول عن الظ اذ من المعلوم ان الاتيان
من دون شهوة لا يمكن فاذا علق بها كان المعنى نفى باعث غيرها واذا قيد
بها كان المعنى تابعين لها كانها يتصرف فيهم ولانهم يتبعون داعى العقل
والاول وصف بالبهيمية لان الاتيان بمجرد الشهوة من خواصها والثانى
وصف بغلبة داعى الهوى على داعى العقل فالاول ادخل فى الذم قوله
باخراجه ومن معه الظ ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير
لانه منصوب قوله وروى انها التفتت مقابل القول الاول اذ على هذا
لا يكون من الذين بقوا فهلكوا وهذا الاختلاف الروايتين كما سيجئ فى هود

قوله وشذاذ هم الجوهري هم الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم اقول والظ انه يريد المنفردين منهم في البراري وغيرها قوله ومعنى مطرتهم اصابتهم بالمطر ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسلته عليهم قال الفرق ملاحظة معنى الاصابة والارسال ولهذا عدي الثاني بعلى وذكر في الانفال يقال امطرت السما كقولك انجمت واسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وهذا يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب فكانه ضمن معنى الارسال بعد الغلبة قوله وهمتهم هو من الرهمة بكسر الراء قال في الصحاح الرهمة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الديمة واسرع ذهابا منها قوله لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبأ موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى اقول وهو متعين لان موسى ادرك شعيبا بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الدرع خاصة هي ما يكون راسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي اللاتي يلين البيض درعا لصدر لاسودادا وائلها قوله وفي امثالهم تحسبها حمقا وهي باخس اي ذات بخس ويروى باخسة واصله على ما يقال ان رجلا جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال الرجل اخلط مالي بمالها ثم اقاسمها فاخذ خير مالها واعطيها ردي مالي فقاسمها بعد ما خلط فلم ترض المراة عند المقاسمة حتى اخذت مالها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدى منها بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اختدعت بامراة فارسلها مثلا يضرب لمن يتباله وفيه دهاء قوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول مثل حالهم بحال من قعد على الطريق يقطع السابلة كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وكانوا يقطعون الطرق فعلى هذا جاز ان يراد بقوله يبغونها عوجا يبغون عيشهم من الارض واعوجاج الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين اي اخذين العشر وهو المكس قوله كيف اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء وليس المراد الظاهر وهو ان عدنا ظهر افتراؤنا نظرا الى قيد المقيد هو الافتراء نفسه فاشار الى انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظ وايثار قد والماضي الدالين على التاكيد اما لانه جواب قسم مقدر او لانه تعجب على ما ذهبنا كما اشار اليه والحمل على التعجب اولى لان حذف اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك لان بناء الخبر على الموصول يفيد ان العلة هي الصلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا من الناصحين والمنصوحين هلكوا

بهلاك الابد لتكذيبهم اياه فهو دليل خطابه ان مصدقيه نجوا نجاة الابد وهذا معنى الاختصاص ووجه الاختصاص في الثاني ظاهر منه اوجه ولا وجه لجعل الاول من باب ايراده موصولا ذريعة الى تحقيق الخبر قوله وفي هذا الاستيناف الاشبه انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل لما اخبر عنهم هلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان ذلك على وجه ابلغ منوط عليها فوايد زوايد واما وجه المبالغة والاستهزاء والاستعظام فغير خاف بعد ما قدم قوله وانجلت عيناه من فرط الاسى تمامه على ما ظنه اثنه للابيات وكيف غربي دالج تبجسا ورايت غيره قد جرم فهو صواب اي انجلبت وكفت وكيفا مثل وكيف ولوين عظيمين لمستقى والدالج بالجيم اخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض والضمير في تبجسا راجع الى الغربين قوله لقد اعذرت اليكم اعذرا اي بالغ في العذر وقولهم اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه والاعذار والتعذير مثل الافراط والتفريط قوله وقال الحطيئة بعتا سد القريان عاف نباته تمامه تساقطني والرحل من صوت هدهد واوله على ما ذكره فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم في الغور قالت له ابعد باوض ترى فرخ الحبارى كان بها راكب موف على ظهر قردد بعتا سد البيت استاسد النبت اي قوي كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع قري وهو مجرى الما الى الروض ولو جعل تساقطني جواب الشرط وقالت صفة العلم كان وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد عن الانيس وان الناقة تكاد تردى بمن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو الجواب فقد قيل ان تساقطني حال من الضمير في نظرت وليس بالبين واولى منه ان يجعل حالا من الضمير في قالت اي اسرعت في الابعاد عنه حال كونها تساقطني والرحل من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف في ارض من شانها ذا وذا وقوله بعتا سد القريان بدل عن قوله بارض بتكرير العامل ووصف الارض اولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين انها حزن ثم اكد ذلك بالابدال وبين ان الحزن والسهل سواء في الخلا عن الانيس قوله ولكنا بعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم وبعده اذا ما دركها لم يقر ضيفا ضمن له قراه من الشحوم فلا يتجاوز العطلات منه الى البكر المقارب والكزوم ناقة عطلة اي حسنة يريد السمان والكزوم الناقة التي لم يبق في فيها سن من الهرم وشي مقارب بين الجيد والردي يريد انهم يجزرون خيار المال لا الوسط والردي وفي قوله اذا ما دركها اشارة الى انه في الجدب فيفيد المبالغة في الجود على وجه تضمن عزمهم حيث لم يرع حماهم حتى بعث

التفوق على السمين **قوله** بالخير من كل وجه اشارة الى ان المراد بذكر السماء والارض
التعميم بخلاف الوجه الثاني **قوله** ويجوز ان يكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا
يتناول قرى ارسل اليها نبي واخذ اهلها بالاخذ وغيرها **قوله** المستغلقة بفتح بكسر
اللام من استغلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله تيسيرها عليهم كما تيسر دل على
بيان وجه الشبه وهو سهولة التناول وذكر الابواب المستغلقة ينشاء ضرورة
الفتح لان لها مدخلا في التشبيه حتى يجعل الاستعارة تمثيلية تبعية **قوله** لان المعنى
فعلوا وصنعوا الكني به عن الاستكبار والتعزز وقولهم قد مس اباءنا الى غير ذلك
مما خالفوا به رسلهم **قوله** ابعد ذلك امن اهل القرى الى قوله ضحى اشارة الى ان
الفاء في الاول للتعقيب مع التسبيب اذ بعد مشاهدة ما فعل باهل تلك
القرى يستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن تعقيب بين الامنين كان موضع الواو
ليدل على تعقيبهما للاول واهل القرى في قوله افامن اهل القرى هم اهل مكة
وحواليها وفي الجملة من بعث عليهم نبينا عم واما وجه وقوع الاعتراض فبيانه
لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة ترتب على اضداد الايمان والتقوى ولو
عكس لا عكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هنالك اولى ليؤكد المعطوف
والمعطوف عليه ويشملهما شمولا سواء واما قوله افامنوا مكر الله فقد جعله
المص تكريرا لمجموع قوله افامن واو امن جميعا بعد التفريق ولو جعل تكريرا له
ولما سلف من غرة اهل القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل نتيجة الامن
من مكر الله لجاز الا انه لما جعل تهديدا للموجودين كان الانسب التخصيص **قوله**
يخاف منه عدوه الكمين في الاساس هذا امر له كمين اي دغل لا يفطن له وتقول
حبك في الفؤاد كمين وانت بذلك قمين **قوله** وانما عدى فعل الهداية باللام
لانه بمعنى التبيين فعل الهداية معدى الى الشخص المهدي بنفسه فلما دخلت اللام
حمل على التضمين ولم يحمل على اولم تفعل الهداية لذكر المفعول الثاني وهو ان
لو نشاء **قوله** لايساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم في
التقريب وفيه نظر لان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز ان يزدا
لو شئنا لزدنا في طبعهم او لادمناه اقول يجيء بعده ما يدل على انهم مطبوع
على قلوبهم وهو قوله وهم لا يسمعون لان المراد استمرار هذه الحال لانه داخل
في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون
منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يوت بالفاء في
قوله افامنوا وقوله اولم يهد لمثل ما تقدم في افامن اهل القرى او امن اهل
القرى في انهما متعقبان للامنين امن اتيان الباس بياتا وامن اتيانه ضحى
والامن مكره الخاسر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك يطبع الله على

قلوب الكافرين ظاهر الدلالة على ان الوارثين والمورثين كلا منهم اهل الطبع وايضا
ادامة الطبع او زيادته لا تصلح عقوبة للكافر بل قد يكون عقوبة ذنب المؤمن
كما ورد في الصحيح هذا ولا خفاء ان الكلام مسوق لانكار الغفلة والغرة التي هم
فيها والامن مما اصاب من سبقهم لا على الغفلة او الامن من ان نطبع على
قلوبهم ومن هذا التقرير لاح ان القول بانقطاعه على ان يكون المعنى ونحن نطبع
على قلوبهم هو المختار اي ونحن نطبع على قلوبهم فلذلك اقتفوا اثار من قبلهم
لم يعتبروا بالايات وامنوا من البيات كما تخلقهم حذو القذة بالقذة وح يكون
جملة معترضة تذييلا وتاكيدا لما نعى عليهم من الغرة والخسران **قوله** هو مفيد ولكن
بشرط التقييد بالحال القريب وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما
مفيدا تقييده بالحال واذا جعل نقص خبرا بعد خبر انتفى ذلك الشرط الا ان
يريد تلك القرى المعلومة حالها او صفتها على ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء
عن اشتراط افادته بالحال اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى على
التقديرين مختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج
في نحو هذا زيد قائما اذا جعل قيدا للخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والا
جاء الاحالة لانه زيد قائما كان او لا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى على
اسلوب ذلك الكتاب على احد الوجوه ونقص خبر ثان قصدا على تفخيم حيث
نبه على ان لها قصصا واحوال اخرى مطوية وهذا معلوم للشارع في كتابه
فلتيم انما يرسل الا وجه ويفرع على واحد وقال سلمه الله ما معناه ان الحال لما كانت
فضلة كان الاشكال قائما في عدم افادة الخبر فاجيب بانها ليست فضلة
من كل وجه واما الخبر فلا عجب من كونه كالجزء من الاول كما في قولك هذا حلو حامض
وهذا بمنزلته وفي عده من ذلك القبيل نظر بين وقد لاح انه تكلف عنه مندوحة
قوله فظلموا بها فكفروا باياتنا ذكر فيه اوجها ان الظلم اريد به الكفر وان الباء للسببية
والظلم هو الجحد وان الظلم ضمن معنى الكفر وقد ذكر في اوائل السورة انه ضمن
معنى التكذيب وشبهه بهذه فاما ان يكون التشبيه في كونه تضمينا مثله او
انه وجه رابع وهذا اشبه **قوله** وفي المشهورة اشكال لان الحقيق اما ان يكون
بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على وفي المشهورة يتعين
الثاني فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس واجاب بالقلب
اولا وهو ضعيف لانه انما يفصح اذا تضمن نكتة وثانيا بان بين الواجب ومن
يجب عليه ملازمة فعبر عن لزومه للواجب بوجوبه على الواجب كما استعمل
العكس وليس من الكناية الايمائية في شيء بل هو تجوز وفيه مبالغة حسنة و
ثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق حقيقا به وهو مثل الاول والرابع

اثره المعم لما يتضمن من المبالغة والاستعارة المكنية المبنية على التخييل **قوله**
فى بيت الكتاب اشار به الى قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجنى ٥ وان
تعزيت عنها ام عمار ٥ وهو موجود فى بعض النسخ الموثوق بها اى هيجنى التغنى
بعد ذكرينها مهيجا وان صبرت عنها **قوله** وتشق الرماح بالضياطرة الحمر هو لخداش
بن زهير وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم حرب لا تلين ولا تمرى
ويلحق خيل لا هوادة بينها وتشقى البيت امرت الناقة اى درلبنها الهوادة
الصلح والميل ورجل ضيطر وضيطار ضخم لا غنا عنده وضياطرة مثل بياطره
عوض الناء عن المد والحمر عندهم من صفة العجم وهو ذم **قوله** فان قلت كيف قال له
فانت بها السوال عن انى والشرط والجزا **قوله** والدليل عليه اى على انه قال ابتدأ
وبلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون قول الملأ ابتداء وان الملأ تلقنوه
منه وقالوا لاعقابهم لا على التبليغ **قوله** اى ياتوك بكل ساحر مثله او بخير منه هو
تفسير للقرائتين على سبيل اللف **قوله** فيه اوجه ذكر اربعة اوجه وفى الشعرا ثلثة
اوجه والوجه الاول ههنا يناسب الثالث ثمه الا انه جعل مرجوا هنالك لقولهم
انا نطمع ومجزوما ههنا لقوة الرجا وذنبه ههنا بالخلاص من لقا فرعون والوجه
الثانى يناسب الاول فيه الا انه هنالك ابسط والوجه الثالث مسكوت عنه
هنالك لقولهم انا نطمع وههنا لما احتمل المكافاة جوزه والوجه الرابع يناسب
الثانى فيه الا انه ذيله هنالك بان القتل اهون الاسباب واوحاها وههنا
بان للموت امر ضرورى فلا فرق بين سبب وسبب **قوله** ونغمرنا كما يفرغ الماء
افراغا وعلى هذا شبه بالما فى غمره جعل الصبر بمنزلة شئ لفيض ويغمر وعلى الثانى
شبه بالما فى انه مطهر لا وضار الاثام كما ان الما مطهر للانجاس والاستعارة على
الوجهين مكنية **قوله** وكان ذلك اى عدم منع فرعون **قوله** والى تركه اى ترك
هولاء فرعون وعبادته من اضافة المصدر الى المفعول **قوله** والنصب
باضمار ان عطف على قوله او هو جواب الاستفهام اى وعلى هذا التقدير النصب
باضمار ان **قوله** بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين مع قوله تصريح بما رمز اليه
من البشارة قبل وكشف عنه يدل على انتزاع الملك من ايدى القبط وانهم
يستخلصون من شرهم لكنهم بقوا شاكين ان ذلك الانتزاع يكون
اليهم او الى غيرهم فلما قيل والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع يكون الى
اتقيا وهم بنو اسرائيل من الطايفتين لا القبط وانهم داخلون فى المشية
فى قوله من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط اى العاقبة للمتقى من
الطائفتين وهم بنو اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطايفتين
مبشرون فانهم فحصل ان البشارة على سبيل الكناية حصلت من مجموع

القرينتين

القرينتين وفيه ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب التقوى المفتح
للامال واما التصريح والكشف فلان عيسى فى هذا المقام ايجاب مؤكد وقد
صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم مكانهم وفيه ان الله يتولى
ذلك بجميل احسانه دون سعى وتعب وان من عادى اولياءه فقد بارزه
بالمحاربة وحق له الدمار والخسار **قوله** وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت القوم
الجوهرى السنة اذا قلته بالها وجعلت نقصها الواو فهو من هذا الباب
اى الناقص يقال اسنى القوم يسنون اسنا اذا لبثوا فى موضع سنة
واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازنى
هذا شاذ لا يقاس عليه **قوله** اضرع خدودا يقال ضرع له واليه اذا استكان
وتواضع **قوله** كان الى حسبهم كثب اعفر العفرة بياض تعلوه حمرة **قوله** فاذا جاءتهم
الحسنة من الخصب والرخا اشار بذلك الى انه من العهد الخارجى التقديرى
بدليل ذكر مقابله فى قوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وقوله فيما بعد لان
جنس الحسنة وقوعه كالواجب اى جنس الخصب والرخا وفيه مبالغة الى
انه لكثرة الوقوع كان الجنس كله واجب الوقوع ولهذا لا يزال يتكاثر حتى
يستغرق الجنس وقوله واما السيئة فلا يقع الا فى الندرة فى مقابل ذلك
دليل بين على ارادة هذا المعنى فلا تخالف بين كلاميه وليس المعنى بالجنس
العهد الذهنى الشايع على انه قسيم غير تعريف الحقيقة فلا صحة لذلك ولا لما
بنى عليه وهذا هو المراد بعينه من كلام السكاكى وبه يندفع ما توهمه صاحب
الايضاح فافهم فانه من المضايق **قوله** والمعنى بعهده عندك وهو النبوة
هذا ما اثره فى هذا المقام لانه الاظهر وذكر فى الزخرف اوجها اخر وسمى
النبوة عهدا اما لان الله تعالى عاهد نبيه على ان يكرمه بها وعاهد النبى
ربه على ان يستقل باعبائها او لما فيها من الكلفة بالقيام باعبائها ومن
الاختصاص كما بين المتواثقين او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد
او هو من العهد الذى يكتب للولاة كان النبوة منشور من الله تعالى بتولية
من اكرمه بها **قوله** والباء اما ان يتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية حقيقية
وهو الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول واما سببية وهو الوجه
الثانى وادخاله فى الاستعطاف خروج عن الاصطلاح **قوله** فاردنا الانتقام
فسره بذلك لان الاغراق هو الانتقام ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا
الى باريكم فاقتلوا انفسكم **قوله** لان المشتغلين به يقصدونه وذلك
لان الانتفاع باخراج الدرر والمسافرة الى البلاد الشاسعة لا يحصل
بدون اللج **قوله** كلمة ربك الحسنى قوله فسر بان تمت اى الكلمة هذه ولم يقل

وتمت كلمة ربك الحسنى واوثر الالتفات مدمجا فيه انه سيتم كلمة ربك في
شانك ايضا قوله عبر بهم اى عبر بهم البحر وجوزه للعلم قوله ونظيره من آيات
ربه الكبرى يعني في ان المفرد المؤنث وقع صفة الجمع لانه مؤنث صريح في
اول طه قوله منه ملكه فرعون الملكة القيام بالمماليك وما يملك منه ذات اليد قال
عليه السلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم قوله وفي ايقاع هؤلاء وذلك
لان اسم الاشارة بعد افادة الاحضار والحمل التمييز يفيد انهم احقاء بما اخبر به
عنه بواسطة ما تقدم من العكوف والتقديم يؤذن بان حال ما هم فيه ليست
غير التبادر وحال عملهم ليست الا البطلان فهم لا يعدونهما وبهما لهم ضربة
لازب وقوله بانهم هم المعرضون اى لا احد احق به منهم وذلك انما ينشاء
من التعليل قوله مع كونهم مغمورين في نعمة الله فيه ايماء الى ان قوله واذ انجيناكم
كالتفسير لقوله وهو فضلكم واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين و[فضلكم] م
اذ انجاكم تفصيل واذ انجيناكم على ان الله تعالى متمم للكلام موسى ع كما في قوله تع
فاخرجنا به ازواجا بعد قوله هو الذى جعل لكم الارض مهدا قوله خلوف فمه يقال
خلف فوه تغيرت رائحته خلوفا بالضم لا غير كان لها رائحة حدثت بعد الرائحة
الاولى قوله وقيل انما كلمه في اول الاربعين هذا فهمه من الاية بعيد قوله والرؤية
عن النظر لان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان
الاراءة مقدمة على النظر وان كان النظر متقدما على الرؤية تقدما ذاتيا ففي
ضمنه الرؤية وافادة مبالغة انما يكون رؤية محققة عن نظر لئلا يتوهم
تجوز وهو من باب رايته بعيني قوله ومنع المجبرة احالته كلام صدر عن
محض العصبية فقد يتحقق بايسر نظر ان الرائي غير العضو المخصوص او قوة
حالة فيه وعند ذلك يرتفع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان
العين لا يبقى على هذه الصفة بل يخلق الله فيه استعداد رؤيته تعالى
وخصومهم انكروا الرؤية والعين بهذه العين بشخصها تها جمع فالصلح خير
كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص عمر السهروردي
في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله قلت ما كان طلبه الرؤية ثم هذا انما يتم
اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث سيأتي في قوله تع واختار موسى الاية
قوله فاراد ان يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك ليس في النص دليل
على الاستحالة البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون
التابيد على انه لو اريد ما ذكره المص لقيل لن ارى او لست مرئيا ونحوه
قوله وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه اراد ان الى للانتهاء وما
ليس في جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة اليه وايضا يستدعي النظر مقابلة

بين

بين آية الابصار والمبصر وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم
من كونه تاكيدا للرؤية فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد على ان
الخصم يجوز مقابلة ما ليس في جهة لما هو فيها فكل النزاع في ذلك قوله وحكى
صاحب الجمل في بعض الحواشي ان صاحب الجمل ابو الحسين البصري وهو الوجه و
ما سواه تكلف لا وجه له قوله والمعنى ان فعله ينافي حاله مكابرة من وجهين
احدهما انه لا دلالة على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد سلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض
وامثاله والثاني ان المعنى ينافي حالك بدليل لن تخلفوا وان كان لخصوص المحل و
ذلك لان المسند اليه هو المخاطب والخصم يسلم منافاتها لحال المخاطب حال السؤال
قوله تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى جواب من قال منا انه
تعليق بامر ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال
الدك وهذا صحيح والاستدلال على الجواز باطل لكنه غيرنا بعض من قبلهم الصادق
ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله وهذا الكلام مدمج الاساس ومن المجاز
ادمج كلامه اتى به متراصف النظم وهو المراد ههنا لا الادماج المصطلح وان
جاز ان يقال اتى بصيغة الاستدراك والتخلص من احد النظيرين الى الاخر مدمجا
فيه الوعيد والحق ان فايدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف من ان
يقوم لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال قوله وروى ان الملائكة ثم هذا ينافي
ما ذكره من ان طلب الرؤية كان ليلقمهم الحجر هذا وما في لما من المفاجاة والمبادرة
على ما كرره في كتابه هذا يدل على انه حال ما جاء وكلم طلب الرؤية دون مهلة فاين
مراودة القوم وتماديهم في اللجاج وقال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف
وما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على ما فسره المص ينافي ان يكون هذا
الكلام ممن اكره على الشيء ولو كان كذلك لكان في طلبه ما ينبئ عنه وهو حق قوله
بالبلكفة اى قولهم ان الرؤية بلا كيف قوله لجماعة سموا هواهم سنة وهو في
ذلك عثيثة تقرم جلدا املسا بل القول فيهم ما قال بعض الجماعة تبعوا هواهم
لا الهدى سموه عدلا ضره نضح صحة عدلوا به في عدلهم من جهلهم ضلوا
السبيل ولا كحم مولفه قوله وتفسير اخر فيه ما يكذب تفسيره الاول ولا يخفى ما
فيه من العدول عن الظاهر والحق الذى لا معدل عنه ان الرؤية لو لم تكن جائزة في
الجملة لما خفي على اعرف الخلق بالله وبصفاته وان الحمل على ان الطلب كان
للتبكيت شيء لا يدل عليه اللفظ دلالة خفية او جلية وارتكاب مثله في
الكلام الذى ابكم كل منطيق ركوب لمتن الباطل وعدول عن سواء الطريق
قوله كانت من زمرد بضم الزاء والراء وبالدال المعجمة معرب وقد يفتح الراء
وهو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجدة خضراء بيانا ان يكون الواو

بمعنى او كما نقل عن الكلبي وابن جبير لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع قيل
الصواب بلا تاء لان الذراع وان جاز فيه التذكير والتأنيث الا ان اذرعا
جمع مونثه لان المثناة من الشواذ والجواب انها لما كانا بمعنى جمل مؤنثه على
مذكره جيئ بالتاء قوله والمعنى كتبنا له كل شئ كان بنو اسرائيل محتاجين اليه اشارة
الى ان العام مخصوص بحسب القرينة وفي تقديره هذا تعسف يأباه قوله لكل شئ
بعد تفصيلا لانه خص كل شئ اولا بما يحتاجون اليه وثانيا بالاحكام ولا اشعار
وجعل موعظة وحدها بدلا وتفصيلا عطفا على محل من شئ كما اثره سلمه الله اولى
قوله كالاقتصاص والعفو لا ينافي ما ذكره من بت القضا عليهم في القصاص
لانه اراد ان يمثل الحسن والاحسن لانه في التورية خصوصا قوله على قولك
الصيف احر من الشتاء قال المص في سورة مريم هذا منه وجيز كلامهم يقولون
الصيف احر من الشتاء اي ابلغ في حره من الشتاء في برده وتحقيقه ان تفضيل
حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد اوليس مما يرتاب فيه ذو حس بل هو
راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة او قوتها او باعتبار
الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا متقاربان ولهذا توصل في الممتنع
بنحوه قوله لتعتبروا فلا تفسقوا دل على ان الخطاب للقوم وفيه التفات حسن
الموقع اذ الاصل سأريهم وانما جاء بالسين لان ذلك كان قبل الرجوع الى مصر
وفي ايثار دار الفاسقين على مصر اشارة الى ما ذكره من فائدة الاعتبار وتنبيه
على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار واما على قراءة ساورثكم بالثاء المثلثة
فافاد سلمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه قوله وقيل سأصرفهم عن
ابطالها وان اجتهد واكما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب مع كافري مكة على
هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبار
ان ينبه على مكانه كلما وجد فرصة التمكن منه وعلى الاول والثالث ايضا هو
اعتراض وقوله واتخذ قوم موسى رجوع الى القصة فافهم قوله فلا تفكرون
فيها ولا تعتبرون فيه ما يشعر بان قوله وان يروا كل اية معطوف على هذا المضمر
على اسلوب قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا على رأيه وتجيئ الوجه
الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا قوله ثم ابتدأ فقال اتخذوه عطف
على مجموع ما فسر اي اخبر الله عن اتخاذ القوم كيت وكيت ثم ابتداء فقال
اتخذوه اي اقدموا على ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع
ما سلف من الاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على الذم وهو من باب الكناية
على اسلوب انا يرى مبصر ويسمع واعي وانما كرر ليبنى عليه ما بنى من امر
ظلمهم ودلالة على انه ليس ببدع منهم كما ذكره قوله من بعد ما رأيتم منى من توحيد الله

هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد ما كنت احق ان كان الخطاب لوجوه
بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان معنى من بعدي من بعد
ولايتي وقيامي بما كنت اقوم اذ بعديته على الحقيقة يكون بعد فراقه الدنيا
واما استفادته لان من بعدي تاكيد من باب رأيته بعيني وفائدة تصوير
نيابة المستخلف ومزاولة سيرته كان هنالك تصوير الرؤية وما يتصل
بها ففي افادة التاكيد هذا المعنى تعسف قوله ولا تجعلني في موجدتك قرينا لهم
الفرق بين الوجهين ان الجعل في الاول على الحقيقة كانه قال لا تسلك بي سلوكك
لهم في المعاتبة والمعاقبة وفي الثاني من باب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا والمعية بمعنى الادخال في غمارهم وح يلزم ان يسلك به مسلكهم
بنظر ثان قوله ان عسى فرط في حسن الخلافة فيه ان حرف الشرط لا يدخل
على الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسى لا يكون فعلا ماضيا ووجهه اقحامه على
سبيل الاعتراض كما في نحو زيد ظني مقيم وما كان احسن زيدا قوله منا الذي
اختير الرجال سماحة تمامه وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو للفرزدق
قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية الخ قال سلمه الله هذا التأويل
مبنى على ان هذه القصة هي القصة الاولى وهو على خلاف نظم الايات
واقوال المفسرين اما الاول فلما قال الامام الداعي الى الله فخر الرازي انه تعالى
ذكر قصة ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل
بها فظاهر الحال ان يكون هذه القصة مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة
ذكر بعض القصة ثم النقل الى اخرى ثم الرجوع الى الاولى وانه اضطراب
يصان عنه كلامه تعالى وايضا ذكر في الاولى خر موسى صعقا وفي الثانية قوله
بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب طلب
الرؤية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سلمه الله انه حيث ذكر صاعقتهم
لم يذكر صعق موسى وبالعكس فدل على التغاير اقول والانصاف
ان المجموع قصة واحدة في شان ما من على بني اسرائيل بعد انجائهم من تحقيق
وعد انباء الكتاب وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الرؤية كانا في
تلك الايام وفي ذلك الشان فالبعض مربوط بالبعض بقي ايثار هذا الاسلوب
وهو بين لان الاول في شان الامتنان عليهم وتفضيلهم كيف وقد عطف
واعدنا على انجيناكم وقد بين انه مبني للتفضيل وتعقيب حديث الرؤية
مستطرد ليفرق بين الطلبين عندنا وليلقمهم الحجر عندهم والثاني في بيان
جناياتهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاجة فالافتراق من
لوازم النظم واما الثاني فلما نقل محي السنة عن السدي انه قال امر الله

موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار
سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
اقول قول السدي وحده لا يصلح ردا كيف وهذا يخالف ما نقله محيي السنة في
قوله لو شئت اهلكتهم كانوا له وزراء مطيعين فاشتد عليه فقدهم فرحمهم
موسى وخاف عليهم الفوت واين لن نؤمن لك من الطاعة وحسن الاستبرار
ثم الظاهر من قوله تعالى فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا
العجل ان اتخاذ العجل متأخر عن مقالتهم تلك خلاف ما نقله عن السدي والحمل على
تراخي الرتبة لا بد له من سند كيف ولا ينافي التراخي الزماني فلا بد من دليل
يخصصه به هذا وقد اعترف المفسرون في طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام
ذكروه في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى وما اعتذر عنه سلمه الله بان
اختيار السبعين كان مرتين وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب
الرؤية فظاهر للمصنف سقوطه **قوله** قال عذابي من حاله وصفته كانه لما سأل
موسى لنفسه ولقومه خير الدارين اجيب بان عذابي لغير التائبين ان شئت
ورحمتي الدنيوية تعم التائب وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين
فان تاب من دعوت لهم وثبتوا كاعقابهم نالتهم الرحمة التي هي الجامعة
واثر فيهم دعاؤك وان داموا على ما هم فيه بعدوا عن القبول والغرض ترغيبهم
على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم عن المعاودة الى ما فرط منهم
كما ذكره المص فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي الامي عم والحث على اتباعه احسن
تخلص وحث تحير الالباب ويبدي للمتأمل فيه العجب العجاب **قوله** خاصة
منكم يا بني اسرائيل للذين يكونون منكم بيان للموصول لا محل له من الاعراب
والمعنى للذين يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد عم **قوله** الرسول الذي
نوحي اليه كتابا مخصصا به هذا تفسير ذكره المص للرسول في سورة مريم ولم يذكره
في سورة الحج وهو غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل
كيف وقد نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين
ولم يوح اليهم كتاب وكم وكم والتحقيق ان النبي هو الذي ينبئ عن ذات الله
وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر والرسول
هو المأمور مع ذلك باصلاح النوع فالنبوة نظر فيها الى الانباء عن الله
والرسالة الى المبعوث عليهم والنفع وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان
مفترقان ولهذا لم يكن رسولا نبيا مثل انسان حيوان **قوله** والرشوة بكسر
الراء معروفة وبضم الراء مثله والجمع رُشى ورِشى **قوله** من الحراك لثقله
الحراك بفتح الحاء الحركة والثقل كالعنب مصدر ضد الخفة واما الثقل كالحمل

فاسم واحد الا اثقال **قوله** قلت معناه انزل مع نبوته حاصل الجواب ان الظرف
ان تعلق بانزل فيقدر مضاف اي مع نبوته او ارساله وان تعلق باتبعوا
فان كان لغوا على معنى شاركوه في اتباع النور لم يحتج الى تقدير والا كان
المعنى اتبعوا النور مع اتباعه وربما اوهم تقرير المص مصاحبتين له في اتباعه
انه مستقر وانما اراد ابراز معنى المعية **قوله** والاحسن ان يكون منتصبا وجه
الاحسنية ما عرفت من الفرق بين المدحين في اوايل البقرة **قوله** وفي لا اله
الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله اولا انه بدل من الصلة دلالة بينة على ان
البدل بيان كما نص عليه سيبويه ونقل عنه في شرح نحو المفتاح **قوله** كائنا من
كان هو كلمة تعميم وهو حال عن الشخص الموصوف والعامل فيه اسم الاشارة
وفي كائنا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على ان من موصوفة كانه قيل كائنا
هو انسانا كان اي انسان كان ولهذا نقل سلمه الله عن الخطيب التبريزي
ان الحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لا فعلنه كائنا
ما كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك **قوله** فقال رجل اني منهم هذا القول
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فقال عبد الله هل يزيد صلى وكم
على معنى لا يزيد ثم قال من يهدي بالحق وبه يعدل على الاستفهام على معنى قل من يكون
مثلهم من صلحائكم وكانه رض اراد الرد على ذلك القائل وفهم ان ذلك القائل انما
قال ما قال جهلا بقدرهم **قوله** قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد
ههنا لان كل جمع بمنزلة فرد واظهره بقوله وكل قبيلة اسباط لا سبط وهذا
اولى من قولهم انه محمول على البدل الا ترى ان البيت اعني قول ابي النجم تبقلت
في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل لا يستقيم معناه الا بتثنية الجمع
لانه اراد طائفتي الرماح بصف رمة تعودت الحرب تحميها روضة تتبقل
منها **قوله** تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل **قوله** شرعا ظاهرة
على وجه الماء لان في الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيتان شرع رافعة
رؤسها كانه جعل ذلك اظهارا وتبيينا **قوله** ابلا عذرا في الحواشي ابليته عذرا
اذا بينته له بيانا لا الوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا لعذري اي
خابرا له عالما بكنهه وكذلك ابليته يمينا قيل ومنه ابلى في الحرب بلاء اظهر بأسه
اقول كانه اخذ من البلاء بمعنى الامتحان واخذ لازمه العلم لان التجربة من اسباب
العلم ولو اخذ من البلى بمعنى الاندثار وجعل العذر واليمين تمييزا من باب فعلته
علما لم يبعد **قوله** قال عكرمة فقلت جعلني الله فداك زاد سلمه الله عن
محيي السنة وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي
ببردين فقال نجت الساكتة **قوله** تأذن ربك عزم جعله تفعل من

من الايذان الاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان كانه يطلب الاذن من نفسه
لكان وجها يقال تاذن بالشئ اذا حذره وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار
وتاذن ليفعلن اى سيفعله لا محالة ووجهه ما سبق **قوله** اى يرجون
المغفرة وهم عايدون فيه دليل ان القول فى قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد
قوله والذى عليه المجبرة هو مذهب اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم
اكدوا القول بالغفران لان السين للتاكيد واهل السنة لا يجزمون
فى المطيع بالغفران فضلا عن العاصى فالموجبون على الله وان كان بالنسبة
الى التائب اقرب اليهم وقوله يعنى قوله فى التورية من ارتكب استنباطا
من الاية فلا تدل الا على تحريفهم ما فى التورية من نعت محمد عم واية الرجم
ونحو ذلك من تسهيلا لهم على الخاصة وتخفيفا لهم عن العامة ياخذون
الرشى بذلك والتقول على الله عظيمة وان كان جار الله قد قرأ التورية
التى لم تحرف وانها هى تعين الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الكريم
او يكون ذلك لهم وهذا لهذه الامة المرحومة خاصة وقد سلم المصنف نحوا
منه فى قوله يغفر لكم من ذنوبكم فمن ثبت على مذهبهم يكون اقرب اليهم
قوله منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم
خلف ومقابلته بقوله والذين يمسكون يقتضى ان يكون قوله منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق ليتم الموازنة وانهم بعد مبعثه
ايضا افترقوا كما افترقوا من قبل **قوله** واشهدهم على انفسهم مبتدا وخبره
من باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلى وقد حقق فى اواخر البقرة
ولا شك ان حمل الاية على ما ذكره لايح الوجه من غير تكلف سواء خصص بنو ادم
باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او جعل تذييلا تعميما بعد التخصيص واظهار التمادى
فى الغى بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل لقوله واذ
اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فى سورة البقرة واخذ الميثاق العام بنصب
الادلة وحمله على العطف لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا
خص بالمشركين فالعطف اولى من التذييل واما الحديث المنقول عن مالك
واحمد بن حنبل والترمذى وابى داود وشرح السنة عن عمر رض انه سئل عن
هذه الاية فقال سئل عنها النبى عم فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه
فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح
ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال عم ان الله تعالى
اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال

اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكر عليه السلام فى المقابل فحاصله
ما نقله سلمه الله فيه ما اسنده الى المولى قطب الدين الشيرازى ان بين ظاهر
الاية من قوله من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وظاهر الحديث تدافعا بادى
النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بنى ادم من ظهر ادم فيكون كل ما اخرج
من ظهر بنى ادم فى لا يزال الى يوم القيمة هم الذر قد اخرجهم الله فى الازل
من صلب ادم للميثاق الاول فعرف منه ان هذا النسل الذى يخرج فى لا يزال
من اصلاب بنى ادم هو الذر الذى اخرج فى الازل من صلب ادم واخذ منه
الميثاق الاول وهو المقالى الازلى كما اخذ منهم فى ما لا يزال بالتدريج حين
اخرجوا الميثاق الثانى وهو الحالى اللايزالى والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان
مع بنى ادم احدهما يهتدى اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على
الاعتراف الحالى وثانيهما المقالى الذى لا يهتدى اليه العقل بل يتوقف
على توقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء اراد
النبى عم ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذى يهتدون اليه بعقولهم
ميثاقا اخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر ادم فى الازل واخراج الذرية
والميثاق الاخر ثم قال سلمه الله انه كلام لا يزال لا مزيد عليه قريب من
الاسلوب الحكيم سال الصحابى عن بيان الميثاق الحالى فاجيب عن المقالى
وضمن فيه الحالى على الطف وجه اقول فالحاصل ان الاية محمولة على ما حمله
عليه العلامة والحديث ورد مقررا للاية ومخبرا عن امر سكت عنه فى الاية فلا
وجه لتشنيعه على اهل التاويل ولا على جار الله لانهم ما اولوا الا الاية
والذى نختاره ان ما ذكره المولى المذكور حسن الا ان حديث الازل فانه ينافى
كون الامر بعد خلق ادم وقوله لا يزال فيه تجوز لانه محدود بيوم القيمة
قوله قالت له ريح الصبا قرقار بعده واختلط المعروف بالانكار
اى قالت الريح للسحاب قرقر بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة
بالارض المنكرة فى عموم المطر والاشبه انه عم المطر واختلط معروفه بمنكره
اى نافعه بضاره فلذلك الامطار العظيمة **قوله** فاتبعه الشيطان فلحقه
يقال تبعت القوم فاتبعتهم اى تلوتهم فلحقتهم كان المعنى فجعلتهم تابعين
لى بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة فى اللحوق **قوله** الى السفالة بفتح السين اى
النذالة **قوله** ولو كان الكلام على ظاهره لوجب لقايل ان يقلب عليه الامر
بان حمل المشية على ما هى مسببة عنه فى زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد
على ما هو مسبب عنه فى زعمنا كيف وقوله ولو شئنا استدراك لقوله
فانسلخ منها على ان الاخلاد وهو الميل والارادة ونحوهما من المعانى ليست

من افعال العباد بالاتفاق نعم الجزم المقارن له من فعل القلب فعل العبد عندهم
ثم قوله من يهد الله وقوله ولقد ذرانا يركوان ما عليه اهل السنة ابلغ تاكيد قوله
كصفة الكلب في اخس احواله مع قوله فيما بعد في تحقيق الاعراب كانه قيل
كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على انه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية
الخسة والضعة وان الحال اعني الجملة الشرطية جيئ بها تبيينا للوجه وتصويرا
وليس من المركب العقلي في شيء نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه الاخير واما
على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت حالتي الحث وتركه واللهث
بالسكون اذلاع اللسان وبالفتح العطش قوله ويقال لمن كان عريقا الاسماع
فلان يعرق في الذم او اللوم وهو عريق فيه قوله والمراد وصف حال اليهود
يدل على ان الاية تذييل لقصتهم بعدما عدمن قبائحهم تسلية لرسول الله
وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار فدعهم واشتغل
بامر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي هؤلاء المذكورين
وقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى قوله
ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد
اي صيته ونعته قوله هذه لكم اي مختصة بكم ونازلة في شانكم وهذا
يدل على ان قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرانا الاية وهما كالنشر
لقوله من يهد الله ومن يضلل وقوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة
حديث الاسماء حديث اسماء الله العظام التي اوتيها بلعام فان قوله من
يهد الله بمنزلة التذييل لقصته والاصل قصة اليهود فلا تنافي قوله
ما نحن يقال نحى فلان وهو متحوم من هو وانتحى منه كذا استنكف منه قوله
اثرة من الله بفتح الهمزة والثاء الاسم من الاستيثار يقال استاثر فاستاثر
الاثرة اي اختار فاستاثر الاختيار قوله باب يهوت اي يصيح يقال هوت
به وهيت نحو طوحه وطيحه قوله كانه قيل قد اقترب اجلهم فما لهم لا يبادرون
وكيت وكيت فباي حديث لم يرد ان هذا المذكور لا بد من تقديره ليستقيم
الكلام بل نبه على معنى الاستنباط الذي في ضمن اي وانه ليس بعد هذا البيان
الواضح امر ينتظر كاير شد اليه ما بعده قوله ويكون من كان التي فيها ضمير
الشان ابتداء كلام على الوجهين لا تفريع على هذا الوجه قوله وقيل اشتقاقه
من اي فعلان منه يخالف ما ذكره في سورة النمل ولو سمى به لكان فعالا
من ان يبنى ولا ينصرف والوجه ما ذكره هنالك لان الاشتقاق في غير
المتصرف لا وجه له ثم انه ليس اشتقاقه من اي اولى من اشتقاقه من الاين

بمعنى

بمعنى الحيثونة لان ايان زمان وكانه غره الاستفهام وليس بشيء لانه بالتضمن
كما في متى ونحوه وكذلك اشتقاق اي من اويت لا وجه له الا ان الاظهر انه
يجوز الصرف وعدمه كما في حمار قبان قوله ولا انقل من الساعة قال رح ونظيره
اينه قوله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله اذا جاءها في وقتها يدل على
ان اللام في لوقتها للتاقيت قوله اي كل من اهلها اهمه الثقل فهو على من في
السموات والارض باعتبار المعرفة او الخوف والاصل ثقل عليهم معرفتها
او ثقل شدائدها على اهلها والعدول الى في للنكتة المذكورة في يذرؤكم فيه
وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان مدرك الثقل لا يكون جمادا
واما اسناد الثقل الى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخر الثقل
عليهما نفسها على معنى فنائهما او تبدل حالهما عند وقوعها على المذهبين قوله
لكونه بضعة منه الجوهري البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر
مثل القطعة والفلذة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان
السكون مفسرا بالميل وهو متناول للميل الشهواني الذي هو مقدمة التغشي
لاسيما وقد اكد بالفاء في فلما والتغشي منسوب الى الذكر لا محالة كان الطباق
في نسبته ايضا اليه وان كان من الجانبين وفيه ايماء الى ان تكثير النوع علة
المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق اولا الاصل
كان المناسب ان يكون جعل الزوج لسكونه بعد الاستيحاش لا العكس
فانه غير ملايم لفظا ومعنى فهذا ما اراده المص قوله فمارت به من المرية نقل عن
ابن جني انه من مار يمور وهذا اوفق للمشهورة مما ذكره المص قوله جعلا له شركا
اي جعل اولادهما له شركا انما اثر هذا القول بان الشرك راجع الى ادم وحوا
وليس المتعارف بل ما نقل من تسمية الولد عبد الحرث على ما سياتي لان
الظ ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة خطاب لاهل مكة وانه
بعدما ختمت قصة اليهود بما ختمت تسلية وتشجيعا للنبي عم وحملا
له على التثبت والصبر اقتداء باخوته من اولي العزم لاسيما مصطفا و
كليمه عم فان ما قاساه من بني اسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه
عليه السلام من قريش وذيلت بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام
اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وقع التخلص الى ذكر اهل مكة
في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم وذكر سوالهم
عما لا يعنيهم فلما اريد بيان ان ذلك مما لا يهمكم وانما المهم ازالة ما انتم
منغمسون فيه من اوضار الشرك والاثام مهد له قوله هو الذي خلقكم متضمنا
معنى الامتنان والمالكية المقتضيين للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما اتاهما

صالحا جعلا له شركاء اى جعلتم باولادهما ولقد كان لكم فى ابويكم اسوة حسنة
فى قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فكان المعنى والله اعلم
فلما آتاهما صالحا ووفيا بما وعدا به من القيام بمواجب الشكر خالفتم انتم
باولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفى هذا الالتفات ثم اضافة فعلهم الى
الابوين على عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره فى معرض الامتنان
متعلقا بهم ايماء الى غاية كفرانهم وتماديهم فى الغى وعليه ينطبق قوله تعالى عما يشركون
فظهر ان اجراء جعلا له على غير ما اجرى عليه الاول والتعقيب بالفاء لا يوجب
اختلال النظم بل يوجب التيامه واما ما نقل احمد بن حنبل والترمذى عن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلعم لما حملت حوا طاف بها ابليس وكان
لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحى
الشيطان وامره فلا يصلح تأييدا للقول الاخر لان الحديث لم يرد مفسرا للآية
ولا انكار لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى
بهما التنزه عن ذلك انما المنكر رجحان حمل الآية على ذلك مع ما فيه من العدول
عن الظ لا سيما على قراءة من قرأ شركاء بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل
فتعالى الله عما يشركون على انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة والفاء فصيحة
واما النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب
الى عبد الله بن عباس ومجاهد رض قوله ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش
وهم آل قصى قال رح روى محيى السنة عن ابن كيسان هم الكفار سموا اولادهم
عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول وهذا تفسير بعيد غير ملايم وان
ادعى المص انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصى لا كلهم
ولا جلهم وانما هو مجمع قريش وقوله وجعل منها زوجها عربية قرشية خطاء
انما كانت هى حبى بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون ليسوا
فى مكة ومن ابن العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تعالى والكفران
اشنع من الكفر الذى كانا فيه وما هو فى هذا التفسير الا من عمر قصرا فهدم مصرا
واما البيت اعنى قوله فيا لقصى ما زوى الله عنكم به من فخار لا يبارى وسودد
فانما خص فيه بنو قصى بالذكر لانهم الصق برسول الله صلعم او لانه لما كان سيدهم
واميرهم شمل ذكره الكل شمول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا من نسل
فرعون قوله فى قصة ام معبد من الغاية خرج النبى صلعم من مكة مهاجرا الى
المدينة معه ابو بكر رض ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبد الله بن
اريقط فمروا على خيمتى ام معبد فسالوها لحما وتمرا ليشتروا فلم يصيبوا عندها
شيئا وكان القوم مسنتين فنظر عليه السلام الى شاة فى كسر الخيمة فقال

ما هذه

ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من
لبن قالت هى اجهد من ذلك قال اتاذنين لى ان احلبها قالت بابى انت
وامى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلعم فمسح بيده ضرعها
وسمى الله تعالى ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا
باناء يربض الرهط اى يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء اى وبيص
الرغوة فبينا اذ جاء زوجها ابو معبد فلما راى اللبن عجب فقال من اين لك
هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب فى البيت قالت لا والله
الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لى فوصفته له قال
هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت ان اصحبه
ولافعلن ان وجدت اليه سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت
ولا يدرون من صاحبه • جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين قالا خيمتى
ام معبد • هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم • وقد فاز من امسى رفيق محمد •
فيا لقصى ما زوى الله عنكم • البيت • ليهن بنى كعب مقام فتاتهم • ومقعدها
للمؤمنين بمرصد • سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة
تشهد • دعاها بشاة حايل فتحلبت • له بصريح ضرة الشاة مزبد • فغادرها
رهنا لديها لحالب • يرددها فى مصدر ثم مورد • الضرة اصل الضرع الذى
لا يخلو عن لبن وقيل هى الضرع كله ما خلا الاطباء وقوله خيمتى نصب على الظرف
اجراء للموقت مجرى المبهم ونقل رحمه الله مثله عن شرح السنة وفيه والصوت
صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاه قوله ولا يقدر على
اختلاق شىء الظ ان الاختلاق من الخلق كالاكتساب من الكسب واثر هذه
العبارة ليفرق بين خلق الله وخلق العباد لا انه من الاختلاق بمعنى افتراء
الكذب وانما قدر القدرة فى الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون قوله
والى ان يهديكم عطف تفسيرى على قوله الى ما هو هدى وفى بعض النسخ او
الى ان يهديكم وعلى هذا فالمناسب ان يقدر انه لا اهتداء لهم فى الاول
لان الاول هى الدلالة الموصلة والثانى مطلق الدلالة ولعل الحامل ما
يجىء بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يفسر بان الدعاء الى
الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه الرواية والدراية قوله
ويدل عليه اى على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم
الى ان يهتدوا كما يتخايل اولا وان الاتباع هو الاجابة قوله لانهم كانوا
اذا حزبهم امر خلاصته ان احداث الدعوة مقابل باستمرار الصمات
فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه قوله قال يا محمد عليه السلام ان ربك

امرك ان تصل الى وجه ان قوله خذ ما عفا من اخلاق الناس وتسهيل يتناول وصل القاطع لانه اذا لم يقابل بفعله يكون اخذا بالمتسهل من فعله وخلقه واذا قوبل يكون مقابلة التغيير بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالعرف يشمل امر نفسه وغيره وبعمومه تناول اعطا المحارم واما العفو عن الظالم ففي عموم الاعراض عن الجاهلين قوله انى الم بك الخيال يطيف تمامه ومطافه لك ذكرة وشعوف هو لكعب بن زهير والشعوف امتلاء القلب من الحب قوله قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم وفي الصحاح وهم اذا الخيل هو لزياد بن منقذ جال في متن فرسه جولا اذا وثب كانه ركب حال متنه والقزم رذال الناس وسفلتهم والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي عن الادبي لا احتجاج بهذا البيت من قبل ان الخيل ليس مبتدا بل مضمر على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا جال الخيل جالوا في كواثبها مفسر وهو في حكم الساقط اقول اذ الشرطية بالفعل اولى اما اذا تجردت ظرفا فلا وههنا للظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثب الخيل لان دلالة الجول على جولان الخيل قاصرة ولانه مقصود بنفسه عليه مدار المدح ويكفي في الاستشهاد رجحان هذا الاحتمال قوله وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه وهو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا اجاب وقبل ولما عدل الى الاستماع لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب بمقابلته لاستهزائهم وترك العمل به راسا كما اشار اليه سلمه الله قوله كالقصر واعتم يقال اتيته قصرا اي عشيا يقول منه اقصرنا اي دخلنا في قصر العشي كما يقول امسينا واما العتم من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقله عن الخليل قوله وهو تعريض بمن سواهم اخذه من تقديم له وجاز ان يؤخذ من مجموع الكلام كما اثره رح لانه تعليل للسابق على معنى ائتوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم تاتوا بها كذلك فانا مغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين من شانهم كذا وكذا فالتقديم على هذا للفاصلة والله اعلم تمت السورة

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان تقوى ربنا خير نفل تمامه وباذن الله ريثي وعجل احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شا وفعل من هداه سبيل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل واصل النفل الزيادة يقال لهذا على هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد قوله

سورة الانفال

٣٤٠ و

وهو ان يقول الامام الى قوله او ربعه هذا على مذهب ابي حنيفة قوله ولقد وقع اختلاف هذا على التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله بعد وقيل شرط لمن كان له بلا هذا على التفسير الثاني وهو ان النفل ما يعطى الغازي زائدا على السهم قوله وقرا ابن مسعود يسألونك الانفال اي يسالك الشبان ما شرطت لهم من الانفال هو سؤال الاستعطاء على نحو سالته درهما قوله فان قلت ما معنى الجمع هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول قد علم من قوله قل لهم هي لرسول الله لدلالته على ان ذكر الله لتعظيم الرسول قوله اما يجدله فشعريره قال بلى يدل على ان ام الدرداء رضه انما ذكرت ما ذكرت في جواب سائل فكانه اشتكى اليها ما يجد من الفزعة عند الذكر فارشدته الى طريق زوالها ولم ترد اذهاب الخوف بالكلية بل ارادت تعديله حتى لا يذهب به الى وادي القنوط الا ترى الى قوله تع تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذهاب تحصيل اللين الحاصل من الرجا والانس بعد اذهاب الخوف او الهيبة الفضلا الوجودية والسعف جريدة النخل التي تعمل منها المراوح والزنابيل قوله الايمان بضع وسبعون شعبة في رواية البخاري ومسلم بضع بدله سبع النهاية البضع بالكسر في العدد وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قوله جلا اقتديت به في قوله اولم تؤمن قال بلى بمعنى حيث جزم ولم يقل بلى ان شا الله قال الامام في التفسير الكبير كان لقتادة ان يجيب ابا حنيفة ويقول قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بلى طلب لمزيد الطمانينة وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق ان من جوز الاستثنا انما جوز اذا سئل عن الايمان مطلقا اما اذا قيل هل انت مؤمن بالقدر مثلا فقال انا مؤمن ان شا الله لا يجوز لان التبرك لا معنى له بل للايهام فيما ليس له فائدة واما في الاول فلما كان الاطلاق يدل على الكمال وهو الايمان المنتفع به في الاخرة علق بالمشية تفاؤلا وتيمنا وذلك لان هذه الكلمة خرجت عن موضوعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال يراهم يستعملونها في كل ما لهم اهتمام بحصوله شايعا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انا اشك في ايماني تبركا وذلك لان المشية غير مشكوكة عنده بل هو تعليق بما لا بد منه نظرا الى انه السبب الاصلي وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كفى لا نظرا الى ان المشية غيب غير معلوم فيكون شكا في الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر قوله يعني ان حالهم في

كراهة ما رأيت قيل هو من الرأي لا من رؤية القلب والبصر وذكر صلى الله عليه وسلم السري ابن الشجري ترجيح الرفع لان النصب وقد فصل بين العامل والمعمول عشر جمل بعيد ولا بعد في ذلك لان الفاصل غير اجنبي بل جار مجرى الاعتراض قوله ثم حلق بها التحليق بالشيء رميه الى فوق وهو من تحليق الطاير ارتفاعه في الهواء والباء للتعدية قوله لا في العير ولا في النفير هم القوم النافرون لخطب حرب او غيرها ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في الحرب وهو ههنا من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذ العير من ايدي المسلمين واول من قال ذلك ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح قوله والمعازف هي الات اللهو التي يضرب بها واحدها المعزف فقد ذكر الازهري انه نوع من الطنابير عن الليث وعن غيره يجعل العود معزفا لا العرف على ما ظن قوله وانا قد اعضضناه اي جعلناه عاضا يده نوما هذا هو المناسب في هذا المقام تأدبا وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه عاضا بظر امه او اير ابيه وهو من شتايم العرب ومص البظر وعضه كناية عن المهانة وانه تربى بمهر امه او في بيت الراب ونحوهما وهذا يدل على انه لا عرف له وليس له من طرف الاباء من تكفله واما عض الاير فانه كناية عن اللوم ومقابلة الاحسان بالاساءة وانه جان على عشيرته واصله بلومه قوله قالوا بل العير احب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكراهة ونسب الى الكل احتشاما عن التصريح بذكر الذين صدر منهم الهنة قوله الى عدن ابين ذكروه لغاية البعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وفي المغرب ابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر عن سيبويه وفي الصحاح لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة بقرب عدن يقال لها ابين فجاز ان يكون مثل سباء وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار مجرى الرخصة له قوله يتخوف ان لا يكون الانصار لا يرى لا زايدة اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في احد الموضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي لو طلبت منا ان نعبره عرضا وخص ذلك لانه اصعب من الطول والباء يحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استعرض طلب ان يعرض ما عنده من الامر اي لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك لخضنا وما جهلنا وهذا مجاز من القول وفيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم في فرط فزعهم اشارة الى ان الجدال كان للفزع وذلك لان المعذرة بعدم التاهب مع عدم

النصرة

النصرة لا موجب لها الا الفزع والجبن فصح تشبيه مجادلتهم ذلك وحالهم فيها بحال من يساق الى الموت المشاهد قوله المتيقن يقال تيقنته واستيقنته وتيقنت وايقنت بمعنى ويقال يقن الامر لازما يقنا فهو يقين قوله بانه المنزلة في تفسير الكلمات اشارة الى ان الكلمات تحتمل الامور الثلثة لان الاولين كلام وقضاء ويسمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح قوله ومنه دايرة الطاير وهي التي يضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله وهو الظفر النابت خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان قوله وسفساف الامور في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل ما يظهر من غبار الدقيق عند النخل والطرق يقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل دنيء ردي والوضيع الناقص من الاشياء واللئيم من الانسان قوله واردفته اياه اذا اتبعته اي جعلته تابعا اياه وردفا له واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى صرت ردفه قوله فان كان بمعنى متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال فانه لم يذكر قسيمه وذكر اقسام القسيم ايضا عند ذكر هذا القسم الاترى الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدي الى مفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله او متبعين الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين لا يوجد كما في بعض النسخ ويصير هكذا فلا يخلو المكسور الدال من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض وهو ظ لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول ووجهه ان الاصل ان يقال فان كان بمعنى متبعين فكذا وان كان بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر القسيم ودل عليه بذكر اقسامه غير مميزة فدل ذكر اقسامه على اللف المعنوي وتقديره ودل عدم التمييز والخلط ان مآل المعنى في اللفظين الى واحد وهذه نكتة ايثار هذا الاشكال في العبارة هذه خلاصة ما افاده رح ووجه الاتحاد ان جعل الملائكة بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم لبعض متلازمان وكذلك اذا تقدمهم المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او تقدم المؤمنون الملائكة ويشيعهم الملائكة ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الاخر وهكذا المعنى الثالث قوله ويعضد هذا الوجه قوله في سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان الملائكة اكثر من الالف قوله وقد الم به من قال ع يهاب النوم ان يغشى عيونا ع تهابك فهو نفار شرود ع قيل هو للمتنبي وفيه مبالغة حسنة قوله طامن الله قلوبهم طامن نفسه سكنها وكذلك اطمأن قوله وقوله سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا هذا وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون غير تثبيت في مقابلة فاحتاج ح الى تفسير التثبيت وفسره وما يتعلق

به ثم قال ويجوز ان يكون سالقى تلقينا فدل على ان فى هذا الوجه احتمالين
احدهما ان يكون التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به
قلوب المؤمنين فى الجملة ويكون قوله سالقى جملة استينافية جارية
مجرى التعليل لافادة التثبيت بانه مصدقه ومبينه لاعانته اياهم على
التثبيت وليس رجوعا الى الاول فان فى هذا الوجه نفى ان يكون
المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا ليس من التفسير فى شئ وايضا
التفسير مدمج فيه والغرض من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق
جملة مستعقبة على هذا للتثبيت بمعنى لا تقتصروا على التثبيت وامدوهم
بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى انى معكم فيما امركم به فثبتوا واضربوا
وجئ بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقى تصريحا للتثبيت وتمهيدا
للامر بعده والثانى ان يكون سالقى تلقينا على اضمار القول على انه تفسير
للتثبيت او استينافا وعلى هذا فالخطاب فى فاضربوهم للمؤمنين صادرا
عن الملائكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه معنى ولفظا **قوله** واضرب
هامة البطل المشيح قد سبق فى ال عمران وما فيه من اختلاف رواية المصر
والعبقى **قوله** غشيته وهو فى جاؤا باسلة عضبا اصاب سواء الراس
فانطلقا كتيبة جاؤا الكدراء اللون فى حمرة وهو لون صداء الحديد يقال
جائى كتيبة جاؤا ثم لوى ذنبه مع لاواء وسواء الراس وسطه **قوله** والمعنى
فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس مقتلا يقال رماه فاشواه
اذا لم يصب المقتل وعن الراغب البنان الاصابع سميت بها لان بها اصلاح
الاحوال التى بها يمكن للانسان ان يبتنى اى يقيم من ابن بالمكان ولذلك خص
فى قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوى بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون
ويدافعون اقول والمم انه للتعميم **قوله** فلما التقى الجمعان قال لعلى رض اعطنى
قبضة من حصباء الوادى الذى عليه المحدثون ان الرمى كان يوم حنين واما
المفسرون فقد ذكروا الرمى فى الموضعين **قوله** فابلاهما خير البلاء الذى
يبلوا وقوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم هو لزهير فى مدح هرم بن سنان
والحرث بن عوف **قوله** ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعنى لو لطف بهم لما
نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه الجملة تاكيد لما علم اولا من عدم الاسماع
فقد دل الاولى على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان
اللطف فى شانهم لو فرض لما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع
لعدم قابلية المحل فاندفع ما يتوهم ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان
علم الله يطابق بالضرورة والثانية دلت على ان التولى غير كائن لان

الاسماع

الاسماع غير كائن وعدم التولى خير وكانه قيل ولو اسمعهم لقبح لكن لا
اسماع فلا قبح واقام مقامه توليهم دلالة على تناهيهم فى الدعارة والفساد
وعدم صلوح الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما فى الارض من
شجرة اقلام فالكلام لا يخ عن تجوز اما فى لو واما فى جزائها **قوله** فاذا كانت
جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة قيل عليه انه جواب
فاتقوا فيكون التقدير ان تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة و
هو فاسد والجواب انه محمول على النصب فى قوله تعالى كن فيكون او ان اصل
الكلام واتقوا فتنة لا تصيبنكم فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة
بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثانى مقام جواب الشرط المقدر فى جواب
الامر لتشبهه عنه وسمى جواب الامر لان المعاملة معه لفظا وهذا وجه وجيه
والفتنة على هذا مفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بما حكى
عن علماء بنى اسرائيل ومن فى قوله منكم للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل
نهيا سواء جعل صفة على التاويل او نهيا بعد الامر لا محل له من الاعراب
فمن للبيان وعلى استقلال النهى ظاهره نهى الفتنة عن الاصابة والمراد
نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا تكن فى صدرك حرج
واصل الكلام لا تتعرضن معاشر اصحاب النبى خاصة للفتنة وهى
افتراق الكلمة ثم جعل النهى للفتنة للمبالغة واقيم الظالمون مقام ضميرهم
تنبيها على ان تعرض الفتنة من اشد الظلم لا سيما من هؤلاء الاجلة ثم فسر
بضميرهم دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم
منكم اقبح منه من ساير الناس وعلى جعله صفة يقرب معناه ايضا مما ذكر
والقول بالنهى عقيب الامر هو الاوجه ولهذا ايده المصى بما نقل من
الاثار عن الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام
بذلك الصعب كما ظن **قوله** حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل
رايت الذئب قط ذكر قبله عن ابن جنى ما زلت اسعى معهم واختبط
وفيه جاؤا بضيح وهو اللبن المخلوط بالماء **قوله** فرقانا نصرا ذكر فيه اوجها كلها
مناسب لمعنى الفرق الذى هو موضوع اللفظ اما ارادة الجميع من المنكر و
ليس من التواطى فمنكر **قوله** ان سفاقم امره من تفاقم الامر عظم واصله من
الفقم الامتلاء **قوله** اى مكره انفذ من مكر غيره فعلى هذا خيرية الماكر باعتبار
خيرية المكر وهى عبارة عن قوة النفاذ **قوله** اولانه لا ينزل الا ما هو حق
وعدل فعلى هذا خيرية المكر باعتبار حسنه الشرعى او العقلى وقوله خير الماكرين
من باب الناقص والاشج اعدلا بنى مروان ان جعل المكر كله شرا واسم

المكر على استدراجه مشاكلة او استعارة فعلى ظاهره **قوله** هذا نفاجة منهم و
صلف تحت الراعدة الاساس نفجت الريح جاءت بقوة و ريح نافجة و من
المجاز فلان نفاج و سمعت منه يقول فيه نفاجة و في الصحاح سحاب صلف
قليل الماء كثير الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به و في مجمع الامثال
يضرب للبخيل مع الوجد و السعة و الاول احسن طباقا بهذا الموضع **قوله**
وان تماتنهم مانة في الشعر عارضه و تماتنا تعارضا **قوله** المقتول صبرا هو
ان يمسك حتى يضرب عنقه او يشد يداه و رجلاه لذلك و هو من اشد القتل
و قوله لا تقتل قرشي صبرا كان بعد قتل النضر **قوله** والا فما منعهم اي وان
لم يكن قولهم نفاجة و صلفا فاي شئ منعهم المثبت حتى يفوزوا اي المنجلبة
للفوز مع فرط نفعهم و مع ما علم و قوله ان كانوا معترضة و قوله فيتعللوا جواب
للاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع و مع لتعلقه بالاول و اثر سلمه الله
عطفه على تغلبوا و الاول اوجه معنى و كان النسخة التي وقعت اليه ان
يطلبوا بالبيان و ح فالظ ما اثره **قوله** و هي الحجارة المسومة للعذاب نبه على
ان الاشتقاق من السجل كانه سجل و اعلم للعذاب ثم ارسل و التسويم
و الارسال من السماء لا محالة فاذا قيل حجارة من السماء في معرض العذاب تعين
ان يكون السجيل و يكون ابلغ من ان يكون يقول سجيلا **قوله** على تقديم خبر كان
على اسمه فعلى هذا هو من باب القلب و نقل سلمه الله عن ابن جني لان النكرة
و المعرفة من هذا الباب متلاقيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب و اذا
الاسد بالباب لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا **قوله** و ما كنت اخشى
ان يكون عطاؤه ادا هم سودا او محدرجة حمرا البيت للفرزدق و في الصحاح
اخاف زيادا ان يكون عطاؤه و في حواشي الصحاح للصغاني الصواب
فلما خشيت ان يكون عطاؤه قال و جواب لما في البيت بعده و هو فزعت
الى حرف اضر بنيها سرى الليل و استعراضها البلد القفر احرج الحبل
اذا شد فتله و المحدرج الاملس من غاية الفتل و يريد به السوط و هو
على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** و فسر و ان يعودوا بالارتداد
اي على هذا الوجه فعلى هذا لا يبقى احتجاج ابي حنيفة لان قوله قل للذين
كفروا في الكافر الاصلي اذ ذاك بدليل مقابله على ان الوجه الاول هو
المطابق لمقتضى المقام على ما لا يخفى **قوله** يعرف الى رتاج الكعبة بكسر
الراء في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها يعني ليس
لخصوص الباب مدخل و الرتاج الباب المغلق و يقال للباب العظيم ايضا
اقول كانه لعظمه مرتتج لا يمكن فتحه **قوله** و اما القصوى فكالقود هذا نظرا

الى انه جار مجرى الاسماء و كذلك العليا و الدنيا و اما بالنظر الى الاصل
الذي هو الصفة كما في الاية فقياسه ان لا يقلب ياء لان ذلك في
فعلى غير الصفة **قوله** فان قلت ما فائدة هذا التوقيت اي التعيين ليس
السؤال عن فائدة الاخبار بما هو معلوم للمخاطب ليجاب بان فائدته
لازمه اذ لا اخبار بل السؤال عن وجه الاطناب مع حصول المقصود
بان يقول يوم الفرقان يوم النصر و الظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان
الفائدة فيه غير واحد التصوير و الامتنان و الدلالة على انه من الايات
الغر المحجلة و غير ذلك **قوله** و ان غلبتهم اي الدالة على ان غلبتهم **قوله** جهيداهم
يقال لابلغن جهيداي في هذا الامر و يقال جهاداك ان تفعل كذا اي
غايتك و هي تصغير جهادى على حذف الالف **قوله** و قصارى شدتهم
يقال قصرك و قصارك و قصاراك ان تفعل كذا اي غايتك **قوله** و فيه
تصوير يعني الفائدة فيه الاخبار و فيه تصوير فالظ انه عطف و اثر سلمه الله
ان الواو للحال **قوله** و هذا تفسير فيه تعسف لان المنام شايع في موضع
الشخص النائم فالحمل عليه فيه تعقيد و لا نكتة فيه و ما قيل ان فائدة العدول
الدلالة على الامن الوافر فليس بشئ لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك الحال
دليل الامن لا ان يريهم في عينه التي هي محل النوم **قوله** اشغل ما يكون اي
اشغل شئ يكون و قلبا تمييز و اشغل منصوب على الحال عن الضمير في بغشيهم
و الحمل على ما المصدرية و جعله حينا لا وجه له **قوله** و ان كانت متوزعة عن غيره
توزعوه فيما بينهم تقسموه الاساس و من المجاز توزعته الافكار و هو متوزع
القلب **قوله** و ناهيك بما في خطب امير المؤمنين استشهاد بانهم كانوا
لا يشغلهم عن الله و عن ذكره شاغل و ان جل و لا يلزم ان يكون فئة في قوله
اذا لقيتم فئة متناولا للبغاة حتى تتناول تغليب الكفار تغليظا و هذا بين
قوله انظران قليلا ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي يقول
لصاحبيه المحاربين انظراني الى اوان غفلة القوم بالنوم في خراية الابل
ام تطلبان و تاخذان جهارا فان الدولة لمن اخذ الاشيا بالقوة و العدوا
و كانه خصهما على القسم الثاني قال سلمه الله اوله يا صاحبي الا لاحي بالوادي
الا عبيد و ام بين اذواد و ذكر ان سليكا مع صاحبين له اتيا جوف
مراد من اليمن فاذا نعم كثيرة فهموا ان يغيروا فقال سليك كونا قريبا
حتى اتي الرعاء فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما
و ان كان بعيدا قلت لكما قولا غيروا فانطلق حتى استعلم ان الحي بعيد
فقال للرعاء الا اغنيكم فقالوا بلى فغنى باعلى صوته يا صاحبي البيتين

فقد جهوا بالابل ولم يدركوا **قوله** وان يكونوا من اهل التقوى اى وامرتم ان يكونوا واولى من ذلك ان يجعل النهى راجعا الى ضده كما افاده المعر فى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم **قوله** ما رؤى ابليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ منه يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة الا ما رؤى يوم بدر قال رح فى رواية الموطا ما رؤى الشيطان يوما هو اصغر فيه ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله من الذنوب العظام الا ما رؤى يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملائكة وهذا بين اعرابا واما على رواية الكتاب فنقل عن النهاية نزل وصف الشيطان بانه ادحر منزلة وصف اليوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر فعلى هذا من يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوما ويرجع المعنى الى ما فى الموطا وادحر افعل من المفعول كاشهر واجن **قوله** والذين فى قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعنى الجامعون بين النفاق ومرض القلوب سواء جعل عطفا تفسيريا او فسر مرض القلب بالاحن والعداوة والشك مما هو غير النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف فى شئ البتة **قوله** اى ذلك العذاب بسببين هذا بناء على مذهبه وقال القاضى هو للدلالة على ان سببية ما قدمت ايديهم مقيدة بانضمامه اليه اذ لولاه لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان لا يعذبهم بذنوبهم لان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفى الظلم سببا للتعذيب **قوله** وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد جواب عما يختلج من ان نفى نفس الظلم ابلغ من نفى كثرته بانه نفى لنفس الظلم وانما كثر توزيعا على احاده كانه قيل ليس بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هو لا عدل الى ظلام لذلك ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان الفعل يدل بظاهره على غاية الظلم اذا لم يتعلق بمستحقه فاذا صدر ممن هو اعدل العادلين دل على انه استحق اشد العذاب لانه اشد المسيئين وهذا هو الاوفق للطايف كلام الله **قوله** والنكاية فيهم ضمن وراءهم مفعول ففرق والنكاية لازمة البتة **قوله** ومعناه فافعل التشريد من وراءهم اشارة الى انه من باب يجرح فى عراقيبها نصلى وقوله فاذا جعل الوراء ظرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على تشريد من فى الجهة على سبيل الكناية فلذلك رجع حاصل القراءتين الى واحد **قوله** وليست هذه القراءة التى تفرد بها حمزة بشيء ودعوى التفرد وهم ففى التيسير قرأ حفص وابن عامر وحمزة والعجب انه جوز حذف المفعول الاول فى مواضع من هذا الكتاب وقرره فى آل

عمران فى نظيره وكانه نسى فذكر ما ذكر **قوله** من قتل المشركين القتل هم القوم المنهزمون يستوى فيه الواحد والجماعة **قوله** ان الحصون الخيل الامدر القرى اوله ولقد علمت على توقى الردى وقال غيره وحصنى من الاحداث ظهر حصان **قوله** السلم ياخذ منها ملكر سبق فى سورة البقرة **قوله** قال جرير انى وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا وبعده فاذا تذوكرت المكارم مرة فى مجلس انتم به فتقنعوا ويروى خز الثياب **قوله** وقيل ان اهل بدر هو نفخ ان لان التقدير لكناية ان اهل بدر **قوله** فامكن منهم كما رأيتم يوم بدر يقال امكنته من الشئ ومكنته منه اقدرته عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الجانبين لا لعيان من ملكر فقدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة على من لا نبى بعده وعلى اله وصحبه ما اثر صب قرب حبه على بعده

سورة التوبة

قوله الا نالت منه اى هضمته وبالغت فى شانه اما المنافقون والكافرون فظ واما المؤمنون ففى قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الى الفاسقين وهو من اشد ما يخاطب به المخالف فكيف بالموافق **قوله** قلت سال عن ذلك ابن عباس عثمان رض ظاهره ان الجواب لا يطابق السوال لانه سال عن موجب عدم التصدير واجاب بموجب ذكر الموضع وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمن رض لم يعرف انه سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصلها بها للتناسب سواء كان منها اولا والجواب من الاسلوب الحكيم ونقل الامام عن القاضى ابى بكر رح ان الصحيح انه تواتر النقل بترك البسملة ههنا عن رسول الله وانها سورة اخرى والتواتر فى الوضع والمحل يقتضى ما اثره القاضى وهو الصواب **قوله** قلت قد اذن الله فى معاهدة المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر من الرسول والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع والثانى اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدثوه بعد بل انما يسند الى من احدثه **قوله** وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه قيل امرت بان بينكم وبين اهل الجنة التعادى فى الدارين وهو معنى البراءة وان ينهى الى كل ذى عهد عهده ثم البراءة التى خبر غموها فاستعجل القوم البراءة ونبذوا العهود وراء ظهورهم **قوله** كما لا يقال عمرو معطوف على زيد قيل اراد به الرد على الزجاج وفيه نظر لتجويزهم نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم اياه من باب العطف على معمول عاملين وتصريحهم بان نحو زيد قائم وعمرو يحتمل الامرين والجواب انه اراد عطف اذان وحده على براءة من غير تعرض لعطف

الخبر على الخبر كما في نحو ازيد ان يضرب زيدا عمرا و بهاني بكر خالدا فليس العطف الا في الفعلين دون معموليهما هذا الذي منعه المص **قوله** تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه الاعلام لما ثبت هذا على الوجه الاول اعني رفعها بالخبرية ظاهرا اخبار بوجوب م لان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه تجوز و اراد ان يبين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل اعلام انه بري ليعلموا الناس به و على الثاني وجه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكائنة من الله حاصلة منتهية الى المعاهدين من المشركين فهو اخبار بثبوت البراءة كما يقول في زيد موجود مثلا انه اخبار بثبوت زيد و في الثانية اعلام الى طلبين الكائن من الله بتلك البراءة ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت الاعلام الخاص صريحا و وجوب ان يعلم الى طلبون الناس ضمنا و لما كان المقص هو المعنى المضمن ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام **قوله** فلببه الرجل الى عمر يعني اخذ تلبيبه منتهيا اياه الى عمر و هو ان يجمع ثيابه عند نحره ثم يجره **قوله** و جه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا في الارض اي من المقدر هناك كما قرره بقوله فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم ثم لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح الاستثناء و قد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية اعني قوله واذان من الله لانه عطف على براءة على ما سبق قلت ليست اجنبية من كل وجه لما تقرر ان قوله واذان في معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم نعم هو مانع من الحمل على الاتصال على ان يكون استثناء من المشركين اولا كما ذكره بعضهم ثم فيه ان التعميم في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ينافيه اذا ولو جعل استثناء من الثانية فالعكس والقول بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين وليسا على نسق لا يحسن وجعل الثاني معهودا وهم المشركون المستثنى منهم هو لا قبل مجيء الاستثناء يبعد ارتكابه في النظم المعجز وقوله فاتموا اليهم ح لا بد من ان يجعل جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظا وما نقل من صاحب الانتصاف ان القول غير مضمر وانه نقل في الخطاب للمسلمين الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول في قوله الا الذين عاهدتم وهو استثناء من قوله الى الذين عاهدتم او لا فانه تعسفا **قوله** على خزاعة عيبة رسول الله م قابق قال عليه السلام الانصار كرشي و عيبتي ولولا الهجرة لكنت امراء من الانصار اراد انهم بطانتي وموضع سري و امانتي فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه

والرجل

والرجل يضع ثيابه في عيبته ومنه الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم **قوله** فانشده لاهم اني ناشد محمدا ۵ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۵ ان قريشا اخلفوك الموعدا ۵ ونقضوا ذمامك المؤكدا ۵ هم بيتونا بالحطيم هجدا ۵ وقتلونا ركعا وسجدا ۵ الاتلد اي الاقدم من التالد وهو صفة الحلف وكان بين عبد المطلب وخزاعة ايضا حلف واراد انهم متساندون اليه من قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك البيت وبنائه **قوله** كقوله خل السبيل لمن يبني المنار به ۵ تمامه ۵ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ۵ وهو لجرير يخاطب عمر بن لجأ التيمي وبرزة اسم ام عمرو يقول خل سبيل المعالي لا علام السادة المشهورين وابرز بامك من بين الناس فانك لا يمكنك معايشتهم للؤمك ولؤم طرفيك الى موضع يضطرك القدر في الاقامة هناك ويمكنك التعيش وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك تعليل والاول اولى **قوله** والمعنى وان جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر هذا الكلام يوذن بان الجملة الشرطية بتمامها عطف على قوله فاقتلوا المشركين والتقدير فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا الناقضين وان جاءك احد من غيرهم فاستامنك اه كما يقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فان احد من المشركين استجارك فاجره وهذا بين مكشوف **قوله** وغرة صدورهم الجوهري الوغرة شدة توقد الحر ومن صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك تقول وغر يوغر وغرا **قوله** كما قال جبر غماني انما الموت بالقرى فليف وباناها هضبة وقليب هو لكعب الغنوي يرثي اخاه ابى المغوار **قوله** ودعت اليها ~~الكاتب الفضل الجوهري يجوز~~ انه يريد عبد الله القسري وانت ما انت في غبر مظلمة اذا دعت الليها الكاتب الفضل الجوهري يجوز ان يريد الال بمعنى الويل ثم ثنى كانه قال صوتا بعد صوت وقال ابو عبيدة يجوز ان يريد حكاية اصوات النساء بالنبط اذا صرخن تفضلت المراة في بيتها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراة فضل بالضم كجنب وكذلك الرجل **قوله** واما التصريح بالساء فليس بقراءة يعني لم يقرأ بها في السبعة وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف ففيه نظر لانه ينافي ما ذكره في المفصل وسائر الائمة في كتبهم ان الابدال هو القياس النحوي **قوله** تقريرا بانتفاء المقابلة ليس المعنى بجعلهم مقرين

اذا ولولت قال الكميت عجيج خالدين
صح

بانتفائها فان المعنى انها تقرر انتفاء المقاتلة وتثبته فهو مبالغة ضمن التقرير معنى التصديق كانه قال تصديقا بانتفائها على سبيل التقرير قوله
ودخول التوبة فى جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى لانه يكون منصوبا بالفاء فهذا عكس فاصدق واكن ووجهه من حيث المعنى ان القتال سبب
لفل شوكتهم وازالة نخوتهم فيتسبب لذلك لتاملهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفيان وعكرمة وغيرهما والتقييد بالمشية للاشارة
الى انها السبب الاصيل وان الاول سبب عادى وللتنبيه على ان افضاء القتال الى التوبة ليس كافضائه الى البواقى قوله والمراد بنفى العلم نفى المعلوم
يخالف بظاهره ما قدمه من قوله حتى يتبين الخلص منكم وقوله وقد دلت على ان تبين ذلك لدلالة المقدم على ان العلم مجاز عن التميز والتبيين والثانى
على انه من باب الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه استعمل لنفى الوجود مبالغة فى التبيين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب
للمؤمنين الها بالهم وحثا على ما حضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم الله فاذا ونجوا على حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل
على انهم لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر اثره بالجهاد
فى سبيل الله ومضارة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا
لم يفد هذه المبالغة قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول
اشارة الى ان فائدة عدم الذكر المبالغة فى ذكر الايمان بالرسول دلالة
على انهما شئ واحد على انه اشير بذكر المبداء والمعاد الى الايمان بما يجب
الايمان به اجمع كما مر فى قوله تعالى امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين
فليس كما ظن انه لم يذكر فائدة الطى قوله وفى هذا الكلام ونحوه لطف
للمؤمنين فى ترجيح الخشية لم يرد به ان عسى على حقيقته وانه راجع
الى العباد فقد مر فى اوايل البقرة ان وروده فى كلام مالك الملك
للاطماع او لئلا يتكل العباد ولا منع من الجمع بين الامرين لكن لما كان
المناسب لهذا المقام المعنى الثانى طوى ذكر الاول قوله وكان من
القراء انما ذكر لان المشهور فيه انه من الشعراء قوله اى طرفيه اطول
مجمع الامثال قال الاصمعى لا يدرى انسب ابيه افضل ام نسب امه
وقال غيره وسط الانسان سرته والطرف الاسفل اطول من الاعلى
وهذا يكاد يجهله اكثر الناس حتى يقرر له وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره
ولسانه يضرب فى نفى العلم قوله وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل
من يوم حنين ثم ذكر فى التقريب وغيره فيه نظرا وايد بان النصر يوم حنين

غير

غير النصر فى المواطن الكثيرة والنكتة التى عليها مدار البحث ان الاصل فى
المعطوف ان يتقيد بما تقيد به المعطوف عليه وبالعكس لان الفعل
واحد ولما ذكره الاصوليون فى الاستثناء المتعقب على الجمل ورجوعه
الى الكل من القياس على الظروف وساير التقييدات واذا كان
كذلك لزم ما ذكره الا اذا عد من عطف الجمل او جعل اذ غير بدل وقد سبق
طرف منه فى سورة الانعام الان ذلك غير لازم اذا قام دليله كما فى نحو
اعجبنى قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا بالشخص لا يقوم
بهما فاذا تغايرا لم يلزم الاشتراك فى القيود بعده بدليل التغاير وههنا
النصران متغايران والجواب انه يجب قيام دليل التغاير فى القيد ايضا
واذا قام فتقدير العامل خير من الانسحاب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار
اليه المحشى قوله لن نغلب اليوم من قلة نفى للغلبة وانه اذا كانت مغلوبية
كانت لامر غير القلة والدلالة على الاعجاب لانه كناية عن المبالغة فى
الكثرة فكانه قال ما اشد كثرتنا وكانه جعل سبب المغلوبية القلة فنفاها
قوله لا يتحلحل اى لا يزول عن مكانه قال الشاعر ثهلان ذو الهضبات لا يتحلحل
قوله ثم نادى يا اصحاب الشجرة كان الاول اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان
والثانى عند المحشى الذين ذكروا فى خواتيم سورة البقرة فى قوله امن الرسول
قوله فلوا عنقا اى جماعات كما فى قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
على احد الاقوال قوله هذا حين حمى الوطيس هو التنور وهو مثل فى شدة الحر
جعله كناية عن اشتداد الحرب وهو اول من قال قوله ما كنا نعدل بالاحساب
شيئا حسب الرجل ما يعد من مفاخره ويحسب منه اراد وان فكاك الاسرى
وايثاره على استرجاع المال فعال حسن قوله وان يدينوا دين الحق اى
ونفى عنهم ان يدينوا ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا دين الاسلام قوله
ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واصحب اى انقاد بعد صعوبة كانه صار
ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا اراد انهم يجعلون اعطاء اليد انقيادا ونزع
اليد عن الطاعة فى مقابلة فاذا قيل اعطى عن يد اى صادرا عن يد كان فى
معنى اعطى بيده وابلغ والقرينة ظاهرة واما معنى النقدية فلشهرة يدا
بيد فى ذلك وقوله لا مبعوثا على يد احد اشارة الى ارادة معناه الصريح
ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه ومعنى المجاوزة فى عن يد ل على تقابل
الى يد فصح ارادته بحسب المقام قوله واما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى
يعطوها عن يد قاهرة هذا كما يقال لا يد ان له بذلك اى لا طاقة والتجوز
عن اليد للقدرة شايع وكذلك للنعمة فلا بعد فيهما قوله وان يتلتل اساس

تلتلة ازعجه واقلقه **قوله** فتحل عنه مندوحة لان امر العجمة ظاهر وكان منع جعله
عربيا نظرا الى ان اصله عيزار وصغر تصغير الترخيم فجعل لذلك عربيا لا انه
في الاصل كذلك ثم ايقاع الاين وصفا فيه ان الانكار حينئذ يكون راجعا الى
كونه معبودا لا الى كونه اينا واجاب عنه ذلك بعضهم بان الوصف للعلية
فانكار الحكم يتضمن انكار عليته وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة
عدم الافضاء لا لان الابنية منتفية مثلا وفي الايضاح ان القول بمعنى
الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة تنكر
منها البعض فحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه
خلاف الظاهر الا ترى الى قوله تع ذلك قولهم بافواههم يضاهون
قول الذين كفروا **قوله** وهمزتها مزيدة كما في غرقئ ظاهر كلامه ممنا قض
لان كونه على فعيل ينافي زيادة الهمزة واراد انه ان جعل فعيلا وثبتت
اصالة الهمزة فذاك والا فالهمزة زائدة لثبوت المضاهات معتلة اللام
بالاتفاق ووضوح الاشتقاق فالواو بمعنى او وهذا ما امكنني من التكلف
ثم رايته سلمه الله نقل عن بعضهم نحوا منه هذا والغرقئ قشر البيض الذي
تحت القيض والقيض ما تعلق من قشر البيض الاعلى **قوله** فقال اليسوا
يحرمون ما احل الله اختصر الحديث لان الفاء الفصيحة يوذن بانه قال لم
يكن يعبدهم او نحوا منه ذلك فقال ع م اليسوا يحرمون **قوله** قد اجري اي
مجرى لم يرد انما اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دونه لانه في المعنى بدل
ولا يستقيم الا ما اول بالنفي والا لزم النصب على الاستثناء في جميع المواضع
وقولهم الا ان يستقيم المعنى يدل على جريان التفريغ في الاثبات وهو ساكت
عن وجوب التاويل وعدمه وقد علمت انه يجب فلا تنسى في بين التقليبن **قوله**
الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله استشهد به على ان بينهما شبها والا فهذا
عكس المقصود وفائدة الاستعارة المبالغة فان اخذ بالباطل لان الاكل هو
غاية الاستيلاء على الشئ وبصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة والا كذلك
لو قيل ياخذون فافهم **قوله** يجوز ان يكون اشارة الى الكثير من الاحبار والرهبان
ويجوز ان يراد المسلمون الكانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس
على ارادة العموم لكن قال اريد بهذا العام المسلمون على سبيل الكناية للزم
المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من الاحبار من طريق الاولى ويكون
في الكلام تقابل ولم يرد ان المعهود اما هولاء واما هولاء كما ظن ورد **قوله**
في كتاب الله فيما اثبته واوجبه يشير به الى ان قوله ان عدة الشهور عند
الله كلام تام رد لما كان عليه العرب من النسئ ثم قيل اثنا عشر شهرا عنده

وقوله

وقوله في كتاب الله وعنده حاصلهما واحد والتقدير هي اي العدة اثنا
عشر جوابا لسوال سائل او تفسيرا وفي كتاب الله صفة اثنى عشر وجاز
ان يقال اثنا عشر مبتدا وعنده خبر مقدم والجملة خبران او ان الظرف لاعتماده
الرفع في اثنى عشر وقوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله وقوله
شهرا مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر لكفى لزيادة التاكيد ورفع
الابهام اذ لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما
اذا لم يقيد بشهور وسنة **قوله** ما حرم الله من القتال او من ترك الاختصاص
لاشهر بعينها او فيه على نحو او كصيب بمعنى ان ما حرم الله يصدق على كل واحد
فلا منع من ارادة الجمع **قوله** كقوله لجعلنا منكم ملائكة هذا الوجه وهو الحمل على
البدلية لم يذكره هنالك **قوله** قلت فيه وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى
وهو اضعف حالا واقل رجالا فكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة
الماضية شاهدة للنصرة الاتية والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين وممن
اوجب الله نصره ومثله لن يخذل من بعد والحاصل ان جواب الشرط محذوف
والدال عليه اما النصرة المقيدة بزمان الضعف والقلة في السالف فيكون
التقدير فسينصره في الانف او معرفتهم بانه من المنصورين وقد للتحقيق
العرفان وذكر الزمان لتذكيرهم وتبصيرهم اياه كانهم ليشاهدونه وان من
نصر في ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى الا تنصروه فقد عرفتم انه من
المنصورين لا من المخذولين **قوله** اي سيحلفون يقولون بالله او سيحلفون
بالله يقولون نشر للف لا على الترتيب **قوله** عفا الله عنك كناية عن الجناية
ومعناه اخطات وبئس ما فعلت اراد ان الاصل ذلك وابدل بالعفو
تعظيما لشانه ع م وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم العطف العفو على ذكر ما
يوجب الجناية وليس تفسيره هذا بناء على ان العدول الى عفا الله لا للتعظيم
حتى يخطأ واما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعاء لا خبرا على ان الدعاء
قد يستعمل للتعريض بالاستقصار لقوله ع م يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي
الى ركن شديد وتحقيقه انه لا يخفى على حفاوة بشان المخاطب او الغائب حسب
اختلاف الصيغة واما التعظيم او التعريض فهو قد **قوله** ليس من عادة المومنين
ان يستاذنوك لما كان ماضيا عدل به الى المضارع افاد الاستمرار ففسره
بما فسر **قوله** واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اوله هذا جر الخليط غداة البين
فانجردوا وفي رواية ان الخليط اجدوا البين الانجراد المضي في الامر **قوله** وهم
القاعدون والخالفون والخوالف فلان خالفة بيته وخالف بيته اذا كان
لا خير فيه ذكره الجوهري ماخوذ من الخالفة العمود من اعمدة الخباء وقيل من الخلوف

وهو تغيير الفم الى ما يكره **قوله** والراقصات الى منى فالغبغب في الصحاح الغبغب
المنحر بمنى وهو جبل وانشد البيت وفي حواشيه للصغاني انه لنهيلة الفزاري
اوله يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات اي يا عامر يا خاطب القبيلة
وقوله والراقصات قسم وجواب لو في البيت بعده **قوله** في مغزاكم الاساس غزا
الامير الجيش ومن المجاز غزوت بقولي كذا اي قصدته **قوله** اي مستهتر بالنساء
يقال فلان مستهتر بالشراب مولع به لا يبالي ما يقال فيه **قوله** ومصاوب في جمع
مصيبة المصيبة واحدة المصائب بالهمزة كانهم شبهوا الاصلي بالزايد وجمع
ايضا على مصاوب وهو الاصل **قوله** من قولا اسهمى الصائبات والصيب
الشعر للكميت اوله واستبى الكاعب العقيلة اذ اسهمى والصيب جمع صيوب
قوله لنكتة وهي ان كثيرا كانه يقول لعزة امتحني لطف محلك عندي اشارة
الى ان فائدة الامرار في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه يامرها على
التقديرين بالامتحان لتحقق وكذلك في الامثلة الباقية وليس في الاخبار
المجرد ذلك **قوله** او قلعه قيل بفتح اللام افصح لانها في الاصل السحابة شبهت
بها لارتفاعها وانقلاعها من باقي الجبال ونحوه في الاساس **قوله** هو ابن ذي
الخويصرة واسمه حرقوص وفي روايته رح ذو الخويصرة وهذه افصح لموافقته
للحديث قال رح روينا عن البخاري ومسلم ومالك وابن ماجة وابي داود
والنسائي عن ابي سعيد قال بينا نحن عند رسول الله ع وهو يقسم قسما
اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال النبي
ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر رض
ايذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله دعه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه
ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شئ
وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شئ سبق الفرث والدم ايتهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية احدى يديه مثل
البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد
اني سمعت هذا من رسول الله ع واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم
وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على
نعت رسول الله ع الذي نعت فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في
الصدقات **قوله** وقيل هو ابو الجواظ التهاية الجواظ الجموح المنوع وقيل
كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين **قوله** فيحتمل ان يصرف

الى الاصناف كلها وان يصرف الى بعضها هذا الذي ذكره جار الله هو ظ
اللفظ من غير تكلف **قوله** على سوء دخلتهم في نسخ الكشاف بكسر الدال ونقل رح
عن الاساس انه لخبيث الدخلة وعفيف الدخلة وهو باطن امره مقيدا
بالكسر وفي الصحاح دخلة الرجل باطن امره وكذلك الدخلة بالضم وفي
الديوان مثله **قوله** وان تكرير الفوله لان في قوله انه توكيد قيل وفيه بحث لانه لو
كان المعنى فله وان توكيدا لكان نار جهنم مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولما فصل بين
المؤكد والمؤكد بجملة الشرط ولما وقع اجنبي بين فاء الجزاء وما في حيزه والجواب
انه ليس من باب التاكيد اللفظي بل التكرير لبعد العهد ومثل ذلك لا يمنع
العمل ودخول الفاء ونظيره لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني
خطيبها **قوله** وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير
قوله وما هم منكم افيد انه بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها وذلك انه سبحانه
لما عدد فضائح المنافقين وحكى قبائحهم من قوله سيحلفون بالله لو استطعنا
وقوله انما يستاذنك وقوله ايذن لي ولا تفتني وكيت وكيت الى قوله يحذر
المنافقون خص من بين المذكورات ما هو اقبحها واشنعها وهو قوله انهم لمنكم
بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك الكر الرد بقوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وعلله بان وصفهم يضاد وصف المؤمنين وادمج فيه الاعتنا
بشان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام
من الدلالة على ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق **قوله** ونحوه قول
النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها وفي المفصل
انه لاوس يصف ثور وحش وكلابا اي حتى اذا الكلاب قال لاجل الكلاب
لم ار مطلوبا كمطلوب رايته اليوم واراد به الثور ولا طلبة كطلبة رايتها
اليوم فاختصر الكلام فقيل لم ار مطلوبا كمطلوب اليوم لملابسته له ثم حذف
المضاف اتساعا وعدم الباس وقيل كاليوم وقدم على الموصوف فصار
حالا للاعتنا والمبالغة واما حذف الفعل فللقرينة الحالية ثم انه صار
كالمثل فكثيرا يحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب **قوله** بعض اولي النهاية
البعيدة قيل عني به عبد السيد الخطي اخا صاعد **قوله** اللهم انزل تصديق
الكاذب وتكذيب الصادق يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديق
الكاذب وتكذيب الصادق لان الظ غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم
لانه لما حلف جلاس كذب عامر فقال انزل تصديقي وان كنت كاذبا
في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق الصادق وتكذيب الكاذب
وهو واضح جلي **قوله** فامر النبي ع بديته اثني عشر الفا قال جار الله يجوز ان يكون

زيادة الالفين شنقا كانوا يعطون الدية ويتكرمون بزيادة يسمونها شنقا
قال الاخطل قوم تعلق اشناق الديات بهم اذا المالون امرت فرقة حملا
اى الزمت بحملها فوجدتها مرة اقول هذا لانه يجب الدية عشرة الاف قوله
صولحت تماضر امراته عن ربع الثمن على ثمانين الفا فى المعالم واللباب حتى
انه حلف امراتين فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم وبنى الروايتين
بون قوله بت ليلى اجر بالجرير على صاعين الجرير الحبل يجر البعير به بمنزلة العذار
للدابة غير الزمام ومعناه اسقى للناس على اجرة صاعين قوله قال على بن ابى
طالب رض لاصبحن العاص وابن العاص سبعين الفا عاقدى النواصى رواية
الفايق العاصى بن العاص وكانها انسب لان العاص لم يصبح عليه ووجهه
ان يجعل تمهيدا او يراد تلك القبيلة ثم يخص ابن العاص على اسلوب ملائكته
وجبريل وقال سلمه الله اريد بالعاص الذى عصاه وابن العاص بيان له لكان
روايته العاص بكسر الصاد على نحو وبرع الراع قال سلمه الله روى عن على بن عيسى
انه قال العرب تبالغ فى السبع والسبعين لان التعديل فى نصف العقد
وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان
لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته سبع مرات وقال
القاضى قد شاع استعمال السبعة والسبعين وسبعماية ونحوها فى التكثير
لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال صاحب
الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معانى الاعداد ولان الستة اول عدد
تام لانها يعادل اجزاءها الصحيحة اذ نصفها ثلثة وثلثها اثنان وسدسها
واحد وجملتها ست وهى مع الواحد سبع فكانت كاملة اذ ليس بعد
التمام الا الكمال ثم سبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات قوله
ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول
ابراهيم ع ومن عصانى فانك غفور رحيم اراد ان الاية دلت على عدم المغفرة
لا على النهى عن الاستغفار والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم ترتبت
عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه السلام ورواية البخارى ومسلم
عن عمر رض عن النبى ع م انه قال انما خيرنى الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم الاية وسازيد على السبعين وقوله ع م رخص لى ربى
اى لم ينه وخيل بقوله سازيد على السبعين ان العدد قصد تطييبا لقلوبهم
ولا يضر ذلك للمصلحة المذكورة وتشبيهه بقول ابراهيم لان قوله ومن
عصانى فانك غفور رحيم اراد به انك تغفره اذا استحدث التوبة و
الايمان فكنى بالغفران والرحمة عن استحقاق الجناية وخيل انه يرحمهم مع العصيان

رحمة لهم وحثا على الاتباع قوله للدلالة على انه حتم واجب فان ظاهر الامر
الايجاب ولا يحتمل من الصدق والكذب ما يحتمله الخبر قوله مع الخالفين قد مر
تفسيره اراد فى قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف قوله ثم ان قولك
هى كبرى امراة لا يكاد يعثر عليه لما مر من انه مضاف الى غير المفضل عليه بل
الى العدد الملتبس هو به بيانا له فكانه قيل هى امراة اكبر من كل واحدة واحدة
من النساء وفى مثله لا يخلف صيغة افعل التفضيل فالتحقيق انه لا يشبه
ما فيه اللام وانما المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه ولا مدخل لطباقه
فى اللفظ والمعنى قوله لا تؤثمنى قال المص يحتمل ان يكون مقلوبا من انبه
ويحتمل ان يكون من الاناب وهو المسك على طريقة قولهم فزعه اذا ازال فزعه
لانه اذا عير الانسان فقد ازيل ذكره الطيب الحسن الذى نشره كالمسك
قوله فعلنا هو الى الغزو قال المص النهود فى الغزو فى مقابلة القفول قوله
ويختشر فيه جاء فلان مختشرا وحاشرا اى مستعدا ومتاهبا له حافلا
قوله وبه فسر المعذرون والمعذرون على قراءة اراد المعذر مدغم المعتذر على
هذا التفسير لا من التفعيل فلا دخل قوله جعلت كان كلها دمع فايض
ومن للبيان قد مر مع الوجهين اللذين اثرهما فى المائدة وليس من التجريد فى
شئ فانه فى المعنى تمييز ولهذا قلما ياتى معرفا قوله وناصب المفعول له الذى
هو حزنا فان قلت كيف والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها قلت
لانه فى معنى الافاضة وفى مثله ما هو ملابس على سبيل الجزئية او كالجزء لا يفترق
الحال فى العلة والحال قوله قلت نعم ويحسن وجه الحسن انه يصير من باب تقديم
العلة على الحكم للاهتمام كانه قيل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم لعموه لك
لا اجرما احملكم يتولون باكين اشعارا بانه لا موجب للتولى والبكاء الا قولك
هذا وايذانا باخلاصهم لا كالمعتذرين بالزور قوله لتعرضوا عنهم فلا يعاتبوهم
عطف على لتعرضوا لا نهى قوله انما يعاتب الاديم ذو البشرة مجمع الامثال
المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذى عليه الشعر اى انما يعاد الى
الدباغ من الاديم ما سلمت بشارته يضرب لمن لا ينجع فيه القول ولا يستعتب
قال الاصمعى كل ما كان من الاديم محتملا ما سلمت البشرة فاذا نغلت البشرة
بطل الاديم قوله ومنه قوله ع م ان الجفاء والقسوة فى الفدادين الفدادين الجلبة
والصياح ومنه قيل للضفدع فدادة والمراد الذين يجلبون فى حروثهم
ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ويجوز ان يكون من قولهم مر بى فلان
يفد اى يعدو لانهم جهولا ديدنهم السعى الدايب وقلة الهدو قوله دعا
عليهم بنحو ما دعوا به اراد به ما دل عليه قوله والله سميع لما يقولون اذا

توجهت عليهم الصدقة فانّ ذلك مع قوله ويتربص بكم الدواير دالّ على
تمنّى دعاء بالسوء او لانّ من تربص ذهاب دولة لا بخ من دعاء على صاحبها
قوله عبد الله ذو البجادين البجاد الكساء الغليظ وهو لقب عبد الله بن نهم بضم
النون وذلك لانه حين اراد المسير الى النبي عم قطعت امه بجادا له نصفين
فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
هم الذين صلّوا الى القبلتين الى قوله ما بين الهجرتين ومن الانصار اهل
بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا حين قدم عليهم
ابو زرارة مصعب بن عمير اراد من الانصار خصوصا هؤلاء على معنى
ان ما ذكر من قبل مشترك بين الفريقين وهؤلاء من الانصار ايضا داخلون
في السابقين وذكر بهذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين
فيما تقدم من الصفات وهذا بيّن لا شبهة فيه واما قوله ما بين الهجرتين اى
انتهائهما لا ابتدائهما وكان قدوم جعفر واصحابه رض عند فتح خيبر بعد بيعة
الرضوان فصح انه ما بين انتهاء الهجرتين وذلك للعلم بان ابتداءهما غير
داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة والمص لم يدخل الشرف بذلك
الاعتبار في هذا السبق فلا يذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام
المص ان السابقين الاولين بعض المهاجرين والانصار واما الذين اتبعوهم
فيشمل الباقين منهما وغير الحزبين ايضا ممن لحق النبي عم وادرك صحبته فهم
خمس فرق كما اشار اليه رح وليس في كلامه اضطراب كما ظن والله اعلم واما
الحمل على ان من بيانية والذين اتبعوهم غير الصحابة ممن سلك طريقهم الى
يوم القيمة فقول اخر لم يذكره المص قوله فقال تصديق ذلك بريدان الايات
تدل على ان التابعين غير الانصار اللاحقين حين نزوله والاخران اظهر
دلالة قوله وانك لتبيع القرظ بالبقيع اراد انه لا علم له بالقراءة لغيبته
عن مشهد النزول وقول عمر رض ان شئت قلت تصديق له بان لهم فضيلة
الشهود التي اومات اليها وزيادة عليها قوله والتاء في تطهرهم للخطاب او للغيبة
المؤنث تخصيصه بالذكر يدل على انها في تزكيهم متعيّن لاحدهما وهو الخطاب
لقوله بها والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل
قوله واما للعباد عند المص اما للشك وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في
او يزيدون قوله لما بنوا مسجد قبا في الصحاح يذكر ويؤنث قوله تقشرين في
الصحاح بفتح النون وتكسر والقاف مكسورة قوله وارصادا واعدادا الرائي
الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد وترصد وارصدته له قوله من قبل
ان يبنا فيه هؤلاء بالتخلف جعل القرينة الدالة ما ذكر من سبب النزول و ٣٢

قوله

قوله فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا الى قوله سالوه اتيان المسجد
فنزلت عليه ولهذا افاد سلمه الله انها متصلة بقوله واذا انزلت سورة
ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله الا استاذنك الايتان اقول و
نعلقه بقوله حارب اى لمن حارب الله قبل اتخاذهم اظهر لفظا
ومعنى قوله وعن ابي سعيد الخدري سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى قال سلمه الله رواه
مسلم والترمذي والنسائي اقول ومع بيان رسول الله عم لا يعبأ
بقول المص وهو اولى بهذا والصفات المذكورة بمسجد رسول الله عليه السلام
احق واما ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة رض ان هذه الاية نزلت
في اهل قبا فيه رجال ان يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله عم
واما ما رواه ابن ماجة عن ابي ايوب وجابر وانس ان هذه الاية
لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله عم يا معشر
الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص
اهل قبا ولا ينافي الحمل على اهل مسجده عليه السلام من الانصار قوله
روى ان مجمع بن حارثة مجمع في الحاشية بتشديد الميم وفتحها وليس
بالكسر الا ما جاء في لقب قصي بن كلاب واسمه زيد ونقل سلمه الله عن الجامع
والاستيعاب الكسر وحارثة في نسخ الكشاف بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي
الجامع جارية على صيغة اسم فاعل من الجريان ويقال ابن يزيد بن جارية و
نحوه في الاستيعاب قوله فقال لا ولا نعمة عين نعم عين قرتها وكذا نعمة
عين ونعام عين ونعمى عين اى افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينك والنعمة
مصدر سماعي بمعنى الانعام اى انعم عينك انعاما قوله بالشروى فايق
هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتشاري الا ترى الى قولهم هذا يساوي
كذا ولكن اليا قلبت واوا اقول المناسب ان يجعل يكون ههنا بمعنى الشرى
قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل
بالمدينة في التفسير الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن
الفضل اقول هذا الاستبعاد مستبعد فاي باس ان يقال كان عم يستغفر
لابي طالب من ذلك الوقت الى نزول الاية فان التشديد مع الكفار انما ظهر
في هذه السورة وذكر نحوا منه صاحب التقريب قال رح وهذا هو الحق والنزول
في ابي طالب هو الصحيح لما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن
حزن لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله قال اى عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج بها لك عند الله الى قوله قال ابو طالب اخر ما كلمهم انا على ملة عبد

المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبى ع لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبى اقول لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المص بسال اى ابويه احدث به عهدا فقال عليه السلام لا وجه له ولا جائت الرواية به للعلم بانه ولد عليه السلام ولم يكن ابوا حيا قوله كلال من اللؤلؤ قال في المراد انهما ليسا بمشتقين من اوه و اللؤلؤ وانما ضمنا بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة وذلك لان لال فعال ولؤلؤ رباعى مثل برثن والرباعى لا يؤخذ منه فعال لانه يقود الى الحذف فتصير هادما وانت تقصد البناء قوله غداة طفت علماء بكر بن وايل وعاجت صدور الخيل شطر تميم اى غداة غلبت على الماء فكانهم طفوا وخصومهم رسبوا وعاجت بالصدور خيلها شطر تميم وعطفتها عليهم قوله عشية لاقينا جذام وحميرا وله ولكنا حسبنا كل بيضاء شحمة قيل نصفهم بكثرة القرى ونحر الكوم وقيل معناه كنا نحسبهم ضعافا ينهبون فبان الامر بخلافه قوله اذا جاء يوما وارثى يبتغى الغنى تمامه يجد جمع كف غير ملأ ولا صفر هو لحاتم الطائى اى غير ملأى من المال ولا صفر من المكارم وقيل اراد يجد منه تركتى ما هو غير كثير ولا قليل فرس ضامر وسيف صادم ورمح خطى قوله والاهالة الخ في النهاية الاهالة كل شئ من الادهان يؤتدم به وقيل هى ما اذيب من الالية والشحم قوله حمارة القيظ بالحاء المهملة مع تشديد الراء شدة حره قوله وفى كاد ضمير الشان لان فى جعل القلوب اسم كاد خلاف وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره ابن الحاجب فى شرح المفصل وقيل فى كاد ضمير الفريق واما ليس خلق الله مثله وان احتمل ان تكون من باب التنازع فالاولى الحمل على ضمير الشان لاستقباح كان يقوم زيد على ان يكون خبرا مقدما قوله انفسهم اى قلوبهم لان الضيق والسعة يستعملان فى القلوب مجازا قوله وبرسول الله فى الفتح النهاية هو ضوء الشمس اذا استعلى من الارض كالقمر للقمر قوله يزهاه السراب زهاه السراب الشئ يزهاه اذا رفعه قوله من ذروة سلع هو جبل بالمدينة قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن امن من اهل الكتاب افيد ان الخطاب ان كان عاما كما يدل عليه كلام ابن مسعود فالمناسب ما ذكره اولا من انهم الذين صدقوا فى دين الله نية وقولا وعملا وان كان الخطاب لمن امن من اهل الكتاب فالمناسب الثانى لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم الصحابة اى كونوا مع المهاجرين والانصار ويؤيده قوله تعالى لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار وان كان خطابا لمن تخلف من الطلقاء فالمناسب كونوا مثل هؤلاء الثلثة والوجه الاول ارجح لانه كالخاتمة للايات يشمل الفريقين

وغيرهما

وغيرهما فيدخلون فيه دخولا اوليا قوله لقوله ع اخر وطأة وطئها الله بوج فى الفائق وج وادى الطائف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج لانها اخر غزاة وقع بها رسول الله عليه السلام على المشركين واما غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال رحمه الله رواه الصغانى فى كشف الحجاب عن ابى سعيد ولم يذكر ومسلمة وضعفه قوله وفشو داء الضرائر بينهم هو جمع ضرة وهو جمع غريب مثل كنة وكنائن يضرب للعداوة بين قوم اذا رسخت من مجمع الامثال ونقل رحمه الله عن الاساس الضريرة بمعنى الضرة فلا اشكال قوله فمن المنافقين من يقول بعضهم لبعض انكم دلت الاية على انهم مستهزئون وان استهزاءهم منكر فجاء قوله فاما الذين امنوا واما الذين فى قلوبهم مرض تفصيلا لهذين القسمين قوله ما خلا سورة براءة ظاهره ينافى ما ذكره فى سورة الانعام تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة لاشتماله عليها اراد انه من باب عيشة راضية على حد لابن وتامر وقوله ونطقه بها بيان للملابسة ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فهو وجه ثالث على ما صرح به فى سورة يس قوله او وصف بصفة محدثه الظاهر انه جار على المذهبين وان كان الاصحاب يتفادون عن هذا الاطلاق لايهامه قوله قال الاعشى فى غريبة يأتى الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها وصفه بصفة قايلها فى الشافع واما القرابة فعلى ظاهرها قوله كقوله يكون مزاجها عسل وماء هو لحسان واوله كان سبيئة من بيت راس وبعده على ما فى كامل المبرد اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء نوليها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحاء الراح بمعنى الارتياح جعل الخمر غذاء النشاط لانه يتقوى ويتربى بها والمغث الملاكزة باليد واللحاء باللسان يعنى ان لامنا احد بها نعتذر بالسكر وفى بعض حواشى المفصل ذكر بعده على انيابها او طعم غض من الرمان هصره اجتنا والاعتماد على الاول والله اعلم قوله والاجود ان يكون تامة لان الطلب المقبول هو المشتمل على لطيفة قوله ان يكون رجلا من افناء رجالهم لم يرد به انه ليس من مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه عكان لا يدفع بل اراد ليس ممن اوتى جاها وبسطة وفيه تجوز قوله وهو دليل عجزهم واعترافهم به وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس دل على تناهى العجز قوله

وبالاستواء على العرش عطف على قوله خلق السموات اى قد دلّ بالجملة قبلها
على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس
بدلا عن قوله وبالجملة بتكرير العامل وقوله واتبعها عطف على قوله قد دلّ
فانّ ادنى التفكر ينبه على ايثار التذكر فى الفاصلة قوله والمعنى اعادة الخلق
بعد بدئه اول به لانّ البدء ليس موعودا واشار الى انّ الوعد واقع على
على المجموع باعتبار الجزء الاخير قوله ويجوز ان يكون منصوبا مرفوعا بما نصب حقا
بهذا الايلاء قوله ان حقا مؤكد لقوله وعد الله بل ارادانه وجه مستقل ويكون
الجملة على هذا مؤكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك النصب بناصب وعد الله
وجاز ان يريد انه بتقدير ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا كانه قال
بمثل ناصب حقا لكن اعادة المصدر فى الوجهين يؤيد الاحتمال الاول
ويؤيده التمثيل بقوله احقا عباد الله ان لست جائيا ۝ ولا ذاهبا الا على
رقيب ۝ وعن المرزوقى انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف
معتمد كانه قيل افى حق ومثله قول الحماسى ايضا احقا عباد الله ان لست
رائيا ۝ رفاعة طول الدهر الا توهما ۝ لما رأيتهم يستعملون فى فى مثله قال الحق
الحق انى بانى بك مغرم زعم انه منصوب على الظرفية وما اثره المص اجرى
على قوانين العربية وان زعم المرزوقى ان ما ذكره مذهب سيبويه قوله وهذا
اوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة ههنا كالقسط هناك
وفيه اشارة الى انّ اصل النظم وليجزى الذين كفروا بعذاب من حميم و
العدول الى المنزل مبالغة فى لصوق العذاب وتأكده عليهم قوله
صيا بهمزتين بينهما الف على القلب يعنى لما قلب صار صيايا فعمل
به ما عمل باصل رداء قوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم فعلى
هذا يكون استعمال الرجا لمطلق التوقع وقوله او لا يأملون حسن لقائنا
وعلى هذا هو على الحقيقة وعلى الثالث بمعنى الخوف وجعل الاول بمعنى
الاكتراث وهو غير ظاهر من تقرير المص وان ذكر فى الاساس ومن المجاز
استعمال الرجا فى معنى الخوف والاكتراث يقال لقيت من هولا ما
رجوته وما ارجيته قوله لغفلتهم المستولية عليهم المذهلة باللذات
وحب العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعنى الرضا بالحيوة
الدنيا والغفلة بعدم الرجاء وكانه فوض الترتيب فيه الى العقل قوله
قلت الامر كذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل واقعين فى الصلة
ليجريا مجرى العلة ثم لما اعيد الايمان مضافا كان اشارة الى الايمان
المقرون بالعمل لما ثبت انّ استعمال ذلك انما يكون حيث معهودا

والمعهود والسابق هو هذا والاصل عدم غيره فقول القاضى مفهوم الترتيب وان
دلّ على انّ سبب الهداية الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دلّ
على استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلّم انّ المنطوق ذلك لم يضر المص لانّ
العمل يعتبر شرطا جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان فلم يلغ اقتران
العمل ولا دلالة السببية وهذا فايدة افراده بالذكر ثانيا مع ما فيه من الدلالة على
اصالته وزيادة شرفه هذا ولا مخالف له من الجماعة لانّ العصاة غير مهتدين
واما ان كل من لم يكن مهتديا فهو خالد فى النار فهو مم غاية المنع قوله لقوله
ان هالك كل من يحفى وينتعل البيت للاعشى واوله فى فتية كسيوف
الهند قد علموا والغلط فى يحفى وينتعل انه تعميم وقال رح كناية عن الغنى والفقير
والجار متعلق بغدوت فى قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى ۝ شاو مشلول
مثل شلشل شول ۝ اى غلام يشوى للشرب سريع الشوق للشواء
اليهم خفيف فى العمل والخدمة الشلول والمشل للاول والشلشل والشول
للثانى قال رح وهو محرف وفى ديوانه قد علموا ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل
وقبله ۝ اما ترينا حفاة لا نعال لنا ۝ انا كذلك قد نحفى وننتعل ۝ اقول والحمل على
اختلاف الروايتين اولى قوله فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير
اشعار السرعة اجابته لهم كان استعجالهم بالخير تعجيل له لانّ نفس استعجالهم
بالخير لا يتأخر عنه اجابته تعالى وعلى هذا ما ذكره فى قوله فانفجرت من الدلالة على
سرعة الامتثال فانّ الانفجار مترتب على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله
انّ الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وانه تعالى انما يمهلهم
استدراجا وجئ بالناس بدل ضميرهم تفظيعا للامر ثم قيل فنذر الذين
لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع فى البين تتميما ومقابلة فليس
باجنبى ومن هذا يظهر انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فنذر جواب شرط محذوف
بل ما اشار اليه جار الله هو الوجه قوله لجنبه فى موضع الحال كما تقول على جنب
فعلى هذا يفيد هيئة استعلائه على الجنب وتصوير تلك الحالة واللام يفيد
اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اذ لا يمكنه الاستقرار على غير تلك
الهيئة ففيه مبالغة زائدة قوله والمسحة بتمامها الاساس يقال منّ الله
عليك بالمسحة واذاقك حلاوة الصحة وبه مسحة من جمال ومسح الله ما بك
قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا ليس من العطف التفسيرى فى شئ لانه اخبر اولا انهم
ظلموا بالتكذيب وثانيا انهم مصرون لا يصح منهم الايمان ولذا فسره بانّ السبب
فى اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا فايدة قوله وانّ الله قد علم مفعول يعنى
اى يعنى وما كانوا يؤمنون حقا وانّ الله وهو عطف تفسيرى وقوله والمعنى انّ

السبب في تكذيبهم كذا ظاهره جار على وجه العطف وهو جار على وجه الاعتراض
ايضا اما الاول فظ واما الثاني فلان تخلل الاعتراض لانه من اجزاء السبب **قوله** وكيف
في محل النصب بيعلمون لا مانع من التعليق لفظا لانه فسر النظر بالعلم المحقق استعارة
على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام خاصة انما المانع ان المعنى يساعد
على كونه معمول يعلمون وما ذكره المص صحيح لان التعليق ليس اعمالا وانما منع الاعمال
قوله وهو ان يضع مكان اية عذاب اية رحمة مما انزل وان يسقط ذكر الالهة ودل
على ان التبديل ههنا تغيير الوضع لا تغيير الذات واما الاتيان بقران غير هذا فهو
تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر التبديل في قوله واذا بدلنا اية مكان اية وجعل
قوله قل ما يكون لي ان ابدله جوابا عن القسم الممكن فان الاول يعني انه ليس من
مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار ثم قوله في تفسير ان اتبع الا ما
يوحى الي ان نسخت اية تبعت النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبديل
فيه ما يرشد الى ان اقتراحهم الاول يناسب النسخ وما ذكره المص على هذا فرض
لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في القران وقوله ان نسخت اية جاء به اعم ماخذا
مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم في النظم بقوله ما يوحى الي وجاء باداة الحصر
لانهم طلبوا نسخا خاصا للكله بل ما يشبه ذلك لادعائهم انه مفترى فاجيبوا
بما عم نسخ القران كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ
التلاوة فيكون طلبهم ما هو واقع الجنس **قوله** قلت يرده قوله اني اخاف ان
عصيت ربي اي لم يطلبوا ما هو عصيان على هذا التقرير حتى يقول في جوابهم
ذلك وفيه نظر لان الطلب منه بغير اذن عصيان فان لم يحمل قوله ما يتسهل لي
على ان ذلك لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم لان السؤال
عن تبديل من الله وهو يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي في الجواب وان
حمل عليه فالعصيان ايضا منزل عليه وزاد ح انه يكون فيه تعريض بانهم باقتراحهم
هذا عاصون والجواب ان المص حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان
يقع على الممكن المقدور لانهم طلبوا ما هو عصيان او ليس فان قلت فلا مطابقة
كما مر قلت بل اشد المطابقة لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن
واما منه قبل الوحي فانا تابع غير متبوع نعم لا ينكر انه يمكن ان ياتي وجه اخر بان
يحمل على انه لا يحل لي ذلك دون اذن وذلك لم ينفه المص **قوله** وانكرهم في
هذا الاقتراح النكارة الدهاء وكذلك النكر بالضم وقد يفتح وعن الاساس
فلان فيه نكارة ونكر بالفتح اي دهاء وفطنة وهذا النسب ليكون
في الكلام ترق **قوله** لان ما لم يوجد فيها فهو منتف معدوم اي على
زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام ولك ان تعمم السماء والارض

تفسيرا

تفسيرا بالجهتين فيشمل كل ممكن على راي المتكلمين **قوله** وقالوا لولا انزل
عليه اية من ربه هكذا كان في اصل النسخة المتلوة وغير الى ويقولون ليوافق
المنزل ولعل التغيير لا يحتاج فان جار الله اراد الحمل على المعنى وان العدول الى
المضارع للاستمرار **قوله** يعني ان الصارف عن انزال الايات المقترحة
امر مغيب اعترض عليه بانه معين وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله لا
اعلم متى ينزل بكم العذاب المستاصل لشافتكم لعنادكم وان كنت عالما
بانه لا بد من نزوله والجواب انا لا نم ان عنادهم هو الصارف فقد يجاب المعاند
وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان دل على بقائهم على العناد
وان جاءت لم يدل على ان العناد هو الصارف **قوله** فان قلت قلت دعوا
بدل من ظنوا قيل ما الصارف من جعل دعوا الله جوابا على منوال فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين ويكون فيه التفات من الغيبة على معنى دعوتم الله
ويكون جاءتها حالا من الضمير في بها والجواب ان اللفظ والمعنى لا يساعدان
على ذلك اما الاول فلان جاءتها وان احتمل الحال الا ان ما عطف عليه اعني
وظنوا لا يصلح لذلك البتة وايضا ليس الفرح بالريح الطيبة حال مجيء
العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى على
المجيء لا على تقديره واما الثاني فلان في جعل جاءتها الجواب ادخالا للكل في حيز
الجواب ففيه تنبيه على ان ركوب الفلك تسبب لتلك الامور العجيبة
التي منها دعوتهم لله مخلصين وفي جعل ذلك حالا ملحقة بالفضلة ما يفوت
هذا المعنى **قوله** كما في الخارجي والاحمري قيل انما ذلك في الصفات واجيب
بمجيئه في الاسم ايضا قال الصلتان انا الصلتاني الذي اقول واقرب
منه دوودي **قوله** في فعل اخي فعل قال جار الله في القصريات
لابي علي ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة الفتحتين في فعل فلذلك اخوا
بينهما وجمعوهما جمعا واحدا **قوله** مترافقين في ذلك ممعنين اخذه من
حرف الظرف للدلالة على التمكن نحو يذرؤكم فيه وروى سلمه الله مترافقين
بالقاف من الترافق وفسره بالتوافق والظن ان الاول اولى **قوله** قلت
بلى اشار الى ان الفساد اللغوي خروج الشيء عن الانتفاع فلا كل بغي
اي فساد في الارض واستطالة فيها كذلك كما مثل وان كان موضوعه
العرفي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي **قوله** يا صاحب
البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على
جبل لاندك منه اعاليه واسفله مصرعة على وزن ان الولد مبخلة وربع
الرجل اذا وقف وتحبس ومنه اربع على نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي

ان الفعال وان شاع في المكارم استعمله ههنا لمجرد الفعل اقول ولو حمل على
انه اراد خير مكارمه لكان ابلغ ووافق العرف **قوله** طويل الثوا طويل الثغني
هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب الكندي واوله وهذا الثنا واني امرؤ
اليك بهم قطعت القرن ولكنت امرأ زمنا بالعراق طويل الثوا طويل
الثغني ويروى عفيف المناخ اى لم اكن اسال احدا وحولي بكر واشياعها
ولست خلاة لمن اوعدني اى لست بقلة تحتلي ذليلا لمن اوعدني فخفف
للضرورة قطعت القرن اى قطعت جوار كل احد اليك واتيتك وروى
سلمه الله بعده فانبيت قيسا ولم آته على نايه ساد اهل اليمن فجئتك
مرتادا ما خبروا ولولا الذي خبروا لم ترني وعن على رض الزيادة غرفة
من لؤلؤة واحدة في الحواشي ذكر ابن الجوزي انه هكذا هو رواه الحكم عن على رض
ولا يصح **قوله** وجاء بحديث مرفوع صح بالنسخ بالقاف اى مرفوع
مفترى والحديث صحيح ثابت في صحيح مسلم واحمد بن حنبل والترمذي
وابن ماجة **قوله** اذكارا بما يتقدمهم منه برحمته جاز ان يتعلق برحمته
بالانقاذ على السببية ويكون بما صلة الاذكار وجاز ان يعكس اى اذكارا
برحمته بسبب الانقاذ **قوله** فكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى
الصفة في التقريب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون
عاملا في المجرور بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا
الصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي
الحال وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كائنة من الليل فاغشيت عامل
في الصفة وهي كائنة فكانه عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في
العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد فالوجه ان يقال ان من للتبعيض
اى بعض الليل ويكون بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل
فيكون العامل في ذي الحال اغشيت والجواب ان المص ذهب الى ان اغشيت
له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة والموصوف متحدان لا سيما والقطع
بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار وكانه قيل اغشيت
الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا ان يكون
حالا من الضمير باعتبار اتحاده بالمضاف فكانه قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا
وكما جوز في ملة ابراهيم حنيفا لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا
وهذا الذي ذهب اليه المص وهو سر هذا الموضع لا ما طوله كثيرون لا سيما
جعل من على التجريد فانه مع ان المعنى على التبعيض لا البيان وليس كل بيان
تجريدا لا يتم مقصوده **قوله** فزيلنا بينهم ففرقنا وقطعنا اقرانهم الاقران

جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعيران وعن ابي البقاء ان عين الكلمة واو من
زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من زلت الشيء ازيله فعينه
ياء ويحتمل فعلنا وفيعلنا اقول اذا احتملا فالاول هو الوجه **قوله** اى تختبرها
باختبار ما اسلف من العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى اصابة البلاء فهو منصوب بنزع
الخافض **قوله** لانهم كانوا يتولون دل على ان الضمير راجع الى المشركين
فهو اغنى ردوا عطف على قوله فزيلنا بينهم وقولك هنالك تبلوا اعتراض
وهذا اولى من ادخاله في الاعتراض وابتدأ العطف من قوله وضل عنهم لفظا
ومعنى **قوله** او من يحميهما ويحصنهما فسر الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية
اخرى لان في الملك معنيين فاستعمل في احدهما مجازا وقد سلف تحقيقه في
المائدة **قوله** ذلكم اشارة الى من هذه قدرته لفظ التنزيل فذلكم لكن لما اراد
تفسير اسم الاشارة فقط خصه بالذكر وفي رواية سلمه الله فذلكم ولا اشكال
قوله اى كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر امرين في المشبه به
وفسر الكلمة بالعلم والحكمة والعدة بالعذاب فجاء ستة اوجه وفي الاخيرين
انهم لا يؤمنون تعليل وفي البواقي بدل والى العلم الاشارة بقوله وعلم الله
منهم ذلك لانه عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة الله انهم من اهل الخذلان
وتخصيص العدة بالتشبيه بالصرف غير واجب وان كان انسب لزيادة
التناسب **قوله** الا ان يهدى الا ان يفعل هو من قولك هديت المراة
الى زوجها وقد هديت اليه **قوله** والمراد بالاكثر الجميع افيد ان في اطلاق
الاكثر فائدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من علم وكان معاندا **قوله** وادعوا
من دون الله من استطعتم من خلقه قدم الجار والمجرور في تفسيره ليشعر
بتعلقه بالفعل وفسر الموصول بقوله من خلقه لينفي احتمال انه حال
مقدم لما سلف في اول البقرة ان ابلغ المعاني على هذا الوجه **قوله** بل سارعوا
الى التكذيب بالقرآن وفاجاؤه في بديهة السماع هذه المسارعة والمبادهة
اخذها من تقييد الفعل بلما والاضراب عن التكذيب عنادا بدليل قل
فاتوا فان الالزام انما ياتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب في بل ذمهم على
التقليد وترك النظر مع التمكن منه وهو ادخل في الذم من العناد من وجه
وذلك لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور في الفطنة ثم لا يعذر فيه
فلا يرتضي ذو عقل ان يقلد رجلا مثله من غير تقدم عليه بفطنة وتجربة واما العناد
فقد يحمده بعض النفوس الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم مفتخرون
بذلك ولا يرد ان العناد لما كان بعد العلم كان ادخل في الذم فلا نم انه ادخل

فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر دون اقتران التقليد به وان سلم فهذا
ايضًا ادخل من وجه وقد جعل مصب الانكار على انه لما دل على جمعهم بين
الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد بواحد صح الاضراب فكانه قيل
دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون الخطاب لانهم مقلدون متهافتون
في الامر لا عن خبر وحجى ثم ذكر فيه ثلثة اوجه الوجه الاخر حمل التأويل على
ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل
الاحاطة به علما فيعرفوا اعجاز نظمه وقبل اتيان التأويل المنتظر وهو
ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات فالمعنى على هذا ذمهم بالتسارع
الى التكذيب من الوجهين لكن لما كان مع احد الوجهين علم ما يتضمنه لو تدبروا
لم يكن فيه شئ منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر واتى بحرف
التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كائن وسيظهر انهم مبطلون فيه ايضا
كالاول ولا نظر الى انهم مذمومون حالتي العناد والتقليد بل المقصود
كمال اظهار الالزام بانه مفروغ عنه مع امتثالهم للتهافت المذكور فهذا
معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما يأتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب
الى اخره واما الوجه الاول فالتقدير فيه ام كذبوا وقالوا اهو مفترى بعد
العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان يأتيهم العلم بوجه اعجازه ايضًا فهم
مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون برذيلتي التقليد والعناد
جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجه ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما يأتهم تأويله
يدل على امتداد هذا التكذيب الى مجئ التأويل المنتظر بالنسبة الى
تكذيبهم قبله لا بالنسبة الى زمان الاخبار فان التأويل ايضا واقع
ح اما ان يكون التكذيب قد زال فلا يتوجه عليهم الذم بالتكذيب
الاول ايضًا واما ان يكون مستمرا وهو الواجب ليصح كونه واردا ذما
لهم بالتسرع الى التكذيب الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون
معطوفا على قوله ام يقولون افتريه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن
علم وهذا لبيان تكذيبهم قبله ايضًا ويكون الجملتان منظومتين وانهم
مذمومون فيهما بخلاف الوجه الاول الذي شرحناه اولا والحاصل
ان قوله ام يقولون افتريه لا مرية فيه انه تكذيب بعد العلم بالاعجاز لقوله
قل فاتوا ثم لما جعل التوقع لعلم اعجازه لزم ان يكون التوقع بالنسبة الى
حالهم الاولى اعنى تكذيبهم قبل العلم فان النبي عليه السلام كان يتوقع
زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت

للتكذيب الى زمان التأويل المنتظر الواقع الذي كذبوا فيه ايضًا عنادا وبغيا
وحسدا وفي قوله ولما يأتهم تأويله اشعار من اسلوب قوله بل متعت هؤلاء
واباءهم الى قوله وقالوا هذا سحر واما قوله وقيل ومنهم الذين كذبوا وهم شاكون
ففيه اشارة الى ان قوله ام يقولون افتريه ذم لطائفة وهذا لطائفة اخرى
ولما وجد فيما بينهم القسمان اسند الكل الى الكل كما سلف له نظائر وعلى هذا معنى
التوقع انه سيزول شكهم فيسلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والاية ساكتة
عن التفصيل ناطقة بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك ينتظر وكذلك كان
الرسول ع م يتوقع زوال شكهم فصح معنى التوقع بوجه لائح والغرض من الاضراب
تعميم التكذيب وانه كان الواجب على الشاك التوقف لا التسرع الى التكذيب
فهذا هو الوجه الثالث وهذا الموضع من مضايق الكتاب والله اعلم بالصواب
قوله وان تموا على تكذيبك يريد انهم كانوا مكذبين ففائدة حرف الشرط
وما يقتضيه من الاستقبال استمرارهم عليه وتكرره منهم **قوله** اي لا ينفعهم
شيئا مما ينفصل بمصالحهم مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظاهر
منه انه على الوجهين تذييل لسابقه وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة
العمي والصم من عدم استعمال الآلات الاستوا فيما خلقت له لا لان اسباب
الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعله على الاول تذييلا لجميع التكاليف
والاقاصيص المذكورة من اول السورة وان كان متجها خلاف الظ سيما وقوله
ويوم نحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة اخرى **قوله** فاما ان يتعلق
بالظرف اي يكون عاملا في يوم نحشرهم واما ان يكون مبينة وعلله بان
التعارف لا يبقى مع طول العهد بل ينقلب تناكرا فصح ان يكون كونهم
متعارفين مبينا لكونهم مستقرين مدة اللبث وافيد ان اللبث على هذا
هو اللبث في القبور وانه غير مانع لاستقرائه من التعارف الكائن في الدنيا وهو
حق **قوله** وضموا في تجارتهم وضع الرجل في تجارته واوضع على ما لم يسم
فاعله فيهما اي خسر من الوضيعة **قوله** ويجوز ان يراد ان الله مود شهادته
فعلى الاول التراخي رتبي وعلى الثاني هو على ظاهره **قوله** فكيف املك لكم الضرر
وجلب العذاب اشارة الى وجه الارتباط بين السوال والجواب فانهم لما
قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس الي والا لم يكن امهال
ولا يستبعدوه فانه كائن لا محالة وهنالك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاي شئ يستعجلون منه وليس شئ يوجب الاستعجال وعلى هذا من للتبعيض وعلى
الثاني من بيانية كما صرح به وتجريدية فقد سلف انها عنده منها والزمخشري بقوله
اي هول شديد يستعجلونه وهو العذاب واما اذا جعل الضمير لله فالمعنى على الثاني

ولكن يزول فائدة الابهام والتفسير وما فيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى
هل تعرفون ما العذاب الذى المعذب به هو الله فهو مشترك على التقديرين
الا ترى الى قوله عذابه وماذا بمعنى اى شئ منصوب المحل مفعولا ~~وتحقيق هذا~~
~~المقام ثلثه اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق الاستخبار~~ مقدما فهو اولى
من جعله مبتداء على ما لا يخفى ثم ذكر المص فى متعلق الاستخبار مع جوابه المحذوف مقرر
لمضمون الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما كان فى هذا الاستفهام تجهيل لهم و
تندیم فقدر الجواب تندموا وتعرفوا الخطأ ولما مانع من تقديرهما معا او ما يفيد
المعنيين ولهذا حذف الجواب ووسط تاكيدا على تاكيد ثم قيل زيادة تنديم
وتجهيل اذا وقع العذاب آمنتم به وعاد استهزاؤكم وتكذيبكم تصديقا واذعانا
وجئ بثم دلالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثانى ابعد من الاول وادخل
فى الانكار والوجه الثانى اخبرونى ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاى شئ يستعجل منه
ولا موضع للاستعجال على الوجهين فلا يقدر للاستخبار متعلق لان الشرط مع
جوابه متعلقه وفى جعل الاستفهام جواب الشرط منه دون الفاء بحث سيلوح اليه فى
سورة العلق ثم قيل اثم اذا ما وقع آمنتم على المنوال الاول سواء بسواء والوجه
الثالث اخبرونى ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم بعد وقوعه حين لا ينفعكم آمنتم
فالمنكر الايمان بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على المعطوف لانه مصب
الانكار والاستبعاد وفائدة ثم فائدة الفاء فى قوله تعالى افمن كان اى ابعد وقوع
العذاب وكينونته ما كان واصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع و
تحقق آمنتم ثم جئ بحرف التراخى بدل الواو دلالة على الاستبعاد ثم زيادة الربط
ودلالة على استقباله بالاستبعاد على ان الاول كالتمهيد وجئ باذا موكدا بما تنبيها
لمعنى الوقوع والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لم يؤمنوا الا بعد ان لم ينفعهم البتة
فصار حاصل المعنى ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين
لا ينفعكم الايمان وعلى الاوجه لا يختلف فائدة الاسناد الى المجرمين بدل الى طلبين
وما فيه من الالتفات للنكتة المذكورة وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه
ومن هذا التقرير قد ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف جواب اخر لقوله ان اتاكم فان
قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن على وجه ابلغ فافهم والله اعلم **قوله** وهو
استفهام على جهة الانكار والاستهزاء ولا يخفى ان الانكار بمعنى النفى ههنا ثم ان
لم يقدر تقديم الخبر على المبتداء لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام فليس
فيه ازالة عن مكان والكلام على ظاهره لا يحتمل تخصيصا ولا تعريضا وان حمل على
انه خبر مقدم فلمثل لان التقديم لضرورة ان يلى ما منه السوال الهمزة فهو
قار ايضا من هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف

وتحقيق هذا المقام ثلثه اوجه
الاول ان يكون ماذا يستعجل
متعلق الاستخبار والشرط
م

كما هو

كما هو قراءة الاعمش فقد يتخايل ان الحصر الذى فيه على معنى اهو الحق لا غيره لا على معنى
اهو الحق لا الباطل على ما قرروه فى قولهم زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يستقيم
ما ذكره المص ولكنه يضمحل بما حققناه فى قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان انحصار
احدهما فى الاخر لا حظ لجنب المقام وح لا يبالى قدم او اخر وههنا المعنى على حصر
العذاب فى الحقية لا على حصر الحقية فى العذاب فلذلك جعله المص ابلغ لمكان
التعريض وقوله اهو الحق لا الباطل او اهو الذى سميتموه الحق اشارة الى ان الغرض
لا يختلف جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهورة ابلغ من حيث انها اوفق
للجواب ومن حيث ان المقام لا يقتضى الا نفى الحقية صريحا وايضا هى اوفق
للفظ الاستنبا وان كان الاستنباء عنه تهكما **قوله** فتخنه ماديهم الاساسى
المحنه القول بلغ منه كل مبلغ **قوله** وليس هناك تجلد فيه تتمة قول هذا القائل
تقوية لكونه بمعنى الاظهار لان فى الاظهار تجلدا **قوله** فانه لا مفروح به القياس
مفروحا به لانه شبه المضاف **قوله** وهى قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جار الله كانه صلى الله عليه وسلم انما اثر القراءة بالاصل لانه
ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله تعالى
وبرحمته بليغ التوصية ليطابق التكرير والتقرير وتضمن معنى الشرط
لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا
احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود **قوله** وعنه لياخذوا
مصافكم فى الحواشى المشهور فى الرواية لتاخذوا مصافكم **قوله** والمعنى
اخبرونى الله اذن لكم فى التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه
ام تكذبون على الله فى نسبة ذلك اليه فالهمزة وام على هذا متعادلان
اى اخبرونى اى الامرين كائن الاذن من الله ام الافتراء منكم فكان
الاصل الله اذن ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان الثابت
هو الشق الثانى وهم نسبوه الى الله فهم مفترون عليه لا على غيره وفيه
زجر وتهديد عظيم **قوله** وان لا تقول اى باعثه على الاحتياط وعلى
ان لا تقول وفى بعض النسخ وان يقول اى زاجره عن التجوز وعن
ان يقول **قوله** ومنه الروض العازب قال فى سبأ يقال روض
عزيب اى بعيد من الناس **قوله** لان قولك لا يعزب عنه شئ
الا فى كتاب مشكل ويسهل الاشكال جعل الاستثناء منقطعا
فيصير مؤكدا لقوله لا يعزب عنه كانه قيل كيف يعزب وهو
فى كتاب مبين على ان الاتصال له وجه مرضى لا سيما اذا فسر
الكتاب المبين بعلم الله تعالى كما مر فى سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب

عنه الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشيء في العلم عين كشفه فهو من باب
قوله تعالى الا ما قد سلف ونظيره قولك فلان لا ينسى الا في حفظه ورايته
سلمه الله ذكره بخواصه وان فسر باللوح ايضا فلا باس لانه محل صور معلوماته
وجعل في الكواشي يعزب بمعنى يبين وينفصل اي لا يصدر عنه ربك الا
مثبتا في اللوح ونجمه بان كل مخلوق مكتوب وهو وجه سديد ايضا
قوله وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك
هو الفوز العظيم قال جار الله لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقول
فلان ينطق بالحق والحق ابلج ثم تسكت وكما تقول حرث بي حادث والحوادث
جمة وتسكت قوله ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر تخريجه يريد به التعريض
بقتيبة بن مسلم حمل القراة بالفتح على البدل ثم انكر القراة لذلك وقد ذكر
المص في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان له وجه ايضا على اسلوب
ولا تكونن ظهيرا للكافرين وامثاله قوله ثم نبه على عظم عطف على قوله
وانما خصهم من حيث المعنى اي نبه بذلك المشركين واذن ان شيئا مما اشركوه
بربهم لا يصلح للربوبية ثم نبه على عظم قدرته ليوذنهم ان الموصوف بهذه
الصفات لا يستحق ان يشارك قوله والباء حقها ان يتعلق بقوله ان عندكم
اي على ان الظرف عامل والظرف لغو وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد
الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتداء قوله
وفلان ثقيل الظل هو مبالغة في ثقله لانه اذا كان اخف شيء منه وهو ظله
ثقيلا لم يبق ارتياب في ما سواه قوله قال هل اغدون يوما وامري مجمع
اوله يا ليت شعري والمنى لا ينفع قوله اي ادوا اليه قطعه وتصحيحه يريد ان
القضاء ضمن معنى الاداء ولهذا وصل بصلته ثم القضاء اما بمعنى الحكم البت
وهو الوجه الاول او من قضى الدين اذا اوفاه وهو الثاني قوله فثموا على
تكذيبهم اخذه من سابق الكلام ولاحقه اما الثاني فلان قوله فنجيناه
يقتضي ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب من غير مهلة وانما يكون ذلك
باستمرارهم على التكذيب بالضرورة في تلك المدة المتطاولة واما الاول
فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب والتولي وانما يكون
المتاركة والاسجار بعد البيان البليغ والياس عن القبول قوله كفارا
ذوي اثام عظام اخذه من نفس الصيغة لان الجرم يوذن عن ذنب له عظم
ثم ان سبيله سبيل الاعتراض التذييلي فيدل على تمرنهم واعتيادهم له
فجمعه لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق دل على اشده واما
فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف السادج لا يلايم بلاغة القران فمعلوم بهذا

القدر

القدر من سوابق اوصافهم قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل
على العرفان بني من النظم ايقاع الحق موقع ضمير الايات واسناد المجيء اليه وقولهم
ان هذا السحر مبين لما مر في صدر هذه السورة من دلالته على الاعتراف وتناهي
العجز قوله قلت اوجه الاول ان يكون القول كناية عن القالة والطعن فلا يستدعي
مقولا وقول موسى اسحر هذا ابتداء كلام ردا لهم وتجهيلا والثاني ان يحذف
مفعول القول لدلالة السابق ثم قيل اسحر هذا انكار مقرر والثالث ان يكون
حكاية لقولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر مثلوا انفسهم بانه لا يكون لصاحبه
فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها والهمزة على هذا التقرير فرد موسى عليه السلام
مقالتهم عليهم انكارا لذلك واثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه قوله
ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا
وشمالا لكبر واصل الصيد داء يجعل العنق كذلك والشوس النظر بموخر العين
تكبرا وتغيظا قوله كما قال القبطي لموسى الظاهر انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه
يدل قوله في القصص وصرح به غيره قوله اولانه ذو اصحاب ياتمرون
به فعلى هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او اراد انه يعظم
بالضمير اذ ذاك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا اقرب قوله
ثم شرط في التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على
نحو ان دخلت الدار فانت طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل
فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط وهذا
النوع يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على الشرط نحو ان دخلت الدار فانت طالق
ان كنت زوجي وكذلك ما مثل به المص وسيجيء له مزيد تقرير في سورة
هود ان شاء الله تعالى قوله وذلك انه لما عرض عليه وكيت وكيت جوابه
اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله وليشهد
عليهم قيل انه عطف على مقدر اي دعا عليهم لانه علم ان ايمانهم كالمحال وليشهد
عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة واقرب منه ان يقال التقرير ودعا ليشهد
فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه دلالة الدعا على الشهادة
فلما علم من حال الانبياء عليهم السلام وفرط شفقتهم على اممهم وتهالكهم
على ايمانهم ان دعاءهم عليهم لا لهم لا يكون الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب
لولده الناشز اظهارا للعذر انه لم يال جهدا في تهذيبه وتاديبه لا دعاء عليه
والحاصل انه لا مغمز على موسى في هذا الدعاء من وجهين احدهما انه دعاء بما لا يكون
الا ذلك فهو تصريح بمقتضى ما جرى قضاء الله به والثاني انه ليس بدعاء حقيقة
وليس النظر الى تنجيز المسئول وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو وابلاء عذره

في الدعوة فهو كناية ايمائية على هذا واما ما وقع في بعض الحواشي من ان
هذا شهادة بطريق الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال
وهو منع اللطف فكني بالضلال عن الاضلال والاضلال رديف كونهم
كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا وبيانا لحالتهم بطريق الكناية فشيء عنه
غني لان الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر ههنا الى
الزبدة والخلاصة من هذه المطالب كلها كما اشرت اليه **قوله** يتسكعون
فيه مجمل اللغة تسكع في الباطل تردد فيه وقيل يتحيرون فيه مع التمادي
الاساس فلان يتسكع لايدري اين يتوجه ومن المجاز فلان يتسكع في امره
لايهتدي لوجهه **قوله** وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل هذه العبارة
اذنت بانه وجه مرجوح ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعاء لايكون له
حسن موقع قال سلمه الله كما عيب على النابغة قوله لعل زياد الاابا لك غافل
قوله بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين شبهه منقول عن الزجاج
واستضعفه ابن الحاجب وحمل على انه نفي بمعنى النهي فجاز العطف او الواو
للحال وفعل المضارع المنفي لا يمنع من دخول الواو عليه اي استقيما غير
متبعين وهذا اشد ملائمة واثره صاحب الايضاح **قوله** في بيت الاعشى
واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها يريد اذا اخذ
لنا في امان قوم فحرتهم بها اخذت امان قوم اخرين لاجوزها اليك اي لا ازال
راكبا عليها اقتحم المخاوف وآمنها بالامان الى ان اصل اليك وقال ايضا
ولابد من جار يجير سبيلها كما جوز السكي بالباب فيتق السك بفتح السين
المسمار والياء للمبالغة كما في دوودوي والفيتق النجار وفي حواشيه قيل
الحداد وهذا المعنى هو الملايم ههنا **قوله** وفيه جهالتان هذا ان حمل على
ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضا بكفر
نفسه لابكفر غيره غير صحيح فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر
ولا معنى لعده كفرا اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن ائمة
الفريقين ان من جاء يسلم فقيل له اتني غدا او الى ان نتوضأ يكفر القائل لانه
رضي بكفره ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه يتضمن الرضا فكيف في صريح
نعم القول فيه ما حققنا في سورة النبأ وذكر ح ان النقل صحيح عن الترمذي
واذا ذاك فوجهه انه علم انه لايرحم وان ايمانا في ذلك الوقت غير نافع وقوله مخافة
ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور الاحتمالات البعيدة بالبال وكما يقال انه بالنظر
الى سعة رحمة الله لا ينقطع رجاء ابليس فهو في ابتهاج بما وقع فيه المخذول
وغضبه لله عز وجل عن احضار ان ايمان المحتضر لا ينفع في الادخال في رحمته تعالى

ولابأس به

ولابأس به **قوله** اعاذل شكتي بدني وسيفي وكل مقلص سلس القياد في
اكثر النسخ بلى اعاذل وبدني فرجة وروي ح ايضا صاحبي بدل شكتي اي
يا عاذلة اعلمي ان سلاحي درع وسيف وفرس مقلص بكسر اللام مشرف
مشمر طويل القوائم **قوله** فالغرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم ولهذا
جعله مفروضا كما يفرض المحالات وذنبه بقوله لقد جاءك الحق من ربك والغرض
منه تحقيق ما اجمله في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية
قوله اذا عز اخوك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل
احد اي اذا اشتد اخلاقه فحسن خلقك قال الفضل ان المثل لهذيل بن
هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه
اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقسام ان يدرككم للطلب
فابوا وعندها قال اذا عز اخوك فهن **قوله** استثناء من القرى لان المراد اهاليها
وانما حمل الاستثناء على القرى لا على الضمير في امنت لان المنقطع بمعنى لكن
فيتوسط بين الكلامين المتغايرين فلا يعتمد ما لايستقل ولانه لا مدخل
للوصف اعني الايمان في المستثنى منه فالاستثناء عن اصل الكلام واما على
المتصل فهو استثناء من الضمير في امنت من حيث المعنى جعل في اللفظ
منه او من القرية اذ لا فرق في قولك القوم منطلقين الا زيد بين جعله من
الاسم او من الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر وانما الفرق في نحو ضربت
القوم العالمين الا زيدا ولابد من تأويله بالنفي في المتصل والا لفسد المعنى
لما يلزم ان لايكون الايمان من المستثنين مطلوبا ولهذا فسره بقوله ما امنت
قرية ونظيره في الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط
ووجه الشبه اختلاف معنى الهلاك على الوجهين كاختلاف معنى الارسال
هنالك على الوجهين هذا ما نقل عن المعم مع ايضاح **قوله** فهذا ديني فاسمعوا
وصفه اشار فيه الى ان الشرط والجزاء بظاهرهما ليس بينهما ربط وافاد
ان شكهم سبب لان يخبرهم بان ما هو فيه يدل على انه لا مدخل للشك
هنالك لان من يعبد الله الموصوف بتلك الصفات العظام رافضا عبادة
ما لاينفع ولايضر دل على ان دينه هو الدين واما الوجه الثاني فحاصله ان كنتم
في شك من ديني وثباتي عليه فتيقنوا انه ثابت عليه والاول اوفق
للمقام **قوله** وهذا الحذف يحتمل ان يكون من المطرد ومن غير المطرد اي الحذف
بعد فعل الامر خاصة ويحتمل ان يكون على قياس سائر الافعال من حذف حرف
الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي ثبت سماعا فيه خاصة
على نحو امرتك الخير ولا محل للفظ غيره فلا وجه للتعسف **قوله** وشبه ذلك

يقولهم انت الذى تفعل بالخطاب اى كما ان هذا جائز لان الغرض وصلها
بما يتم معه كلاما من جملة محتملة للصدق والكذب والمشتمل على ضمير الخطاب
وضمير الغائب فى ذلك لا يختلف لان الموصول والمخاطب واحد بالغرض
وهو كلام يشتمل على عائد حاصل كذلك الغرض ههنا وصلها بما يكون معه فى
معنى المصدر والانشائى والطلبى فى ذلك سواء قوله وهو ابلغ من
قوله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره قيل لعموم النفى ههنا وتخصيصه
بالاصنام هنالك ولتصريح النفى ههنا والتجوز ثمه وفيه انه يفيد مع النفى
زيادة الاستبعاد واريد انه لكونه نصا يكون ابلغ من هذا الوجه اقول ولانه
جمع بين المس والارادة وسيجئ ما فيه من النكت وفيه زيادة تعميم وفى
التخصيص بعد النفى بقوله الا هو اشعار بقدرته مرتين وتنبيه على انه هو الذى
يقدر ان يكشف وليس فى هل هن الا ان الاصنام لا يقدر على الكشف قوله
كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد ان مقام المبالغة فى الحث على اقامة الدين
والنهى عن التوجه الى غيره بقوله ولا تكونن من المشركين يقتضى المبالغة فى هذا
التذييل والقول فيه والله اعلم انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب
الترهيب لان المقصم الحث على اللجأ اليه وحده والاعتصام به ولا شك ان ذكر
اللطف انس والنفوس الكريمة اليه اميل فاوثر فى الاول لفظ المس
الدال على ملاصقته الظاهر دون نفوذ وادمج فيه ان الممسوس مغلوب
بنقصان ذلك اذ فى جعله ممسوسا مع الممسوس به وهو الماس لولا التعدية
بالباء ايضا ممسوس لقضية التعاكس ما يشعر بغلبة جانب الماس
ففيه فاعلية ما ثم فى عدم التصريح بالارادة زيادة لطف وكذلك فى قوله
فلا كاشف له الا هو وما فيه من انه يكشفه لا محالة ان ليذ به واوثر
فى الثانى لفظ الارادة فجعل المخاطب مرادا والخير تابعا له وفيه ابلغ
اللطف ثم فى اطلاق الارادة فى هذا المقام وما فيه من شمول الارادة
الظاهر والباطن ولهذا عقب بقوله فلا راد دلالة على انه عطاء
لا يستعاد وسماه فضلا تقوية لذلك فليس من الفضل استعادته
وطيب مسامعه اولا بكونه خيرا مؤثرا باعتبار القابل وثانيا بكونه
فضلا وانه من محض اللطف لا شوب معه باعتبار الفاعل ولهذا
لم يكدر الرجاء بالتعقيب بالاستثناء وصفى مورده عن شوب
الاكدار وجاز ان يجعل ما ذكرناه فائدة التصريح فى احد القسمين لما صح
به ويسلم للمصنف ما ذكره من التعميم قوله انكم ستجدون بعدى
اثره قد سبق انها الاسم من استاثر الشئ استبد به واراد امراء يوثرون

بانفسهم

سورة هود

بانفسهم عليهم ولا يسهمونهم من الفئ قوله فاين النواضح تعبير منه بانهم اصحاب
زروع وانهم اكرة وجواب ابى قتادة رض قطعناها اشارة الى انها كانت بجانبه
وانهم اهل حرب بهم دعم الاسلام وشد ازره تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احكمت اياته ثم فصلت ذكر فى احكمت ثلثة اوجه
اخذه من احكام البناء نظرا الى تركيبه البالغ حد الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف
فى نحو وكلم الله موسى تكليما ومن الاحكام بجعلها حكيمة من حكم اذا صار حكيما والشاهد لجوهر كما
لنمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما فالهمزة
للتعدية او بجعلها ذات حكمة كقول جرير ابنى حنيفة احكموا سفهاءكم انى اخاف عليكم
ان اغضبا فيفيد معنى المنع من الفساد واما قول قتادة احكمت من الباطل فهو مؤيد
لهذا الوجه وفى فصلت اربعة فان اريد بالاحكام احد الاولين وبالتفصيل احد
الطرفين فالتراخى رتبى لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ والتفصيل الى
المعنى وبالمعنى الثانى وان كان معنويا لكن التفصيل الكمال لما فيه من الاجمال وان اريد احد
الاوسطين فالتراخى على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية فى نفسها وجعلها
فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض اولان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصفة و
هذا تراخ وجودى ولما كان الكلام من السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المعتبر التراخى
فى الحال مطلقا حملا على التراخى فى الاخبار فى هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع وليظهر
وجه العدول من الفاء الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبى والا فاخبارى
والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق المطابقة بين حكيم
وخبير واحكمت وفصلت وهى ثابتة على الاوجه الثلثة فى من لدن لكن جعلها صفة للفعلين ارجح
وذلك لتعلق ان لا تعبدوا الا بها جعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر ان التراخى فى الحال
يشمل التراخى الرتبى والاخبارى وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم اياته حكيم ثم احكمت حكيم
على نحو ليبك يزيد ثم من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان ما فى الكناية من الحسن مع افادة
التعظيم البالغ قوله ويجوز ان يكون كلاما منقطعا اراد انه حث على التوحيد بعد ذكر تخصيصه
فى الكتاب قال تعالى على لسان نبيه وكم فى القران من هذا القبيل واليه الاشارة بقوله على
لسان النبى عم وهو اغراء كانه قال عليكم ان لا تعبدوا الا الله وذلك لان تقدمه حث عليه
معنى ودل عليه قوله اننى لكم لانه كلام النبى عم لا محالة واما على الاول فوجهه انما تقدير قل
قبل الرد واما تقدير امر ان لا تعبدوا للدلالة على ان ثم قائلا وحاكيا عنه قوله لكن فى ضرب
الرقاب اراد فى افادة معنى الاغراء ولم يرد اشتراك الصورتين فى النصب على المصدرية
لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك لانه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله بمعنى
عدم عبادة غير الله وزان تركوا عبادة غير الله فى استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله

شركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبد وا اى عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان
لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان تضربوا اى اضربوا الضرب وسره ان ان علم الاستقبال
فلو اريد استقبال من زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا وان اريد ذلك الاستقبال ضاع الانتفاء
بالاول قوله معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا فعلى هذا التراخى على الحقيقة لان الطاعة بعد التوبة
بترك الشرك وجاز ان يراد تراخى الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا
لان الاستغفار توبة وعلى هذا هو على الاوجه المذكورة فى قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفى امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا قوله بفضل فى العمل ثم قوله او فضله فى الثواب يشير بان الفضل فى
الموضعين ان كانا بمعنى واحد وهو الزيادة فى العمل لابد من تقدير مضاف فى الثانى اى جزاء
فضله لان العمل لا يعطى او هو مبالغة من باب سحر بهم وصفهم وان كان الاول زيادة
العمل والثانى زيادة الثواب بقرينة ان الاعطاء ثواب فلا يحتاج الى التاويل وليس
المراد ان الفضل فى الثانى من الفضيلة واحدة الفضائل وقوله والدرجات تتفاضل
منطبق على الوجهين على ما لا يخفى قوله ويريدون ليستخفوا منه قال جار الله ثنى الصدور بمعنى
الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يعلق به لام التعليل فوجب اظهار ما يصح تعليقها به
من شئ يستوى عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون النفاق ويريدون
مع ذلك ان يستخفوا كذلك الا حين يستغشون ثيابهم معناه الا حين يزيدون فى اظهار
نفاقهم ويفعلون ما هو ادل عليه من ثنى الصدر وهو استغشاء الثياب يريدون الاستخفا وحاصله
ان ثنى الصدر لما كان ظاهرا فى معنى الاعراض واستغشاء الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله الله سببا
لاستخفائهم وقد اخبر تع انهم مستمرون على ذلك ولا يخفى حالهم على ادنى المسلمين فكيف على من
لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار بركاكة عقولهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق
يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر والخفى او ايذان بغاية وقاحتهم فان قلت ما الذى
يمنع من اجراء ثنى الصدر على ظاهره وكذلك استغشاء الثياب وهما فعل من يريد الاخفا قلت
ليسا فعل من يريد الاختفاء من الله بل من الناس والكلام مسوق لحديث الاعراض فى قوله
وان تولوا الا فى من يريد الاختفاء من الله فيما هو فيه فان قلت من يريد الاختفاء من الله لا ينفك
عن النفاق قلت لا ينفك من الجهل بصفاته تع وكفر بها اما النفاق فلا وفى تكرير الا تنبيه على
ان فى الكلام ترقيا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يريد به ادنى النفاقين واعلاها
ويحتمل ان يريد كل ما يسرونه وما يعلنونه فكيف وهما ظاهران وان كان الثانى اظهر وهو الوجه
وعليه ينطبق ما ذكره المص قوله ونفاقهم غير نافق قال سلمه الله اراد ما كان يصدر عن بعض
المشركين مما يشبه النفاق لعطف قوله وقيل نزلت فى المنافقين عليه اقول لا يلوح فرق بين
ما كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان واضمار الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى يسمى
شبه النفاق نعم لم يكن هؤلاء فى مكة طائفة متمايزين عن ساير المشركين فقيل نزلت فى
الاخنس وهو يناسب حديث الاعراض على ما سبق وفى مقابلة وقيل نزلت فى المنافقين

جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال بان السورة مكية فغير مسلم
ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلث طوايف وصرح المص بنحو منه فى قوله تع ومن
الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ثم لو سلم فلا اشكال بل يكون على اسلوب قوله كما انزلنا
على المقتسمين او اقتسر باليهود ويراد به ما جرى على بنى قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق
على عادة اخبار الله تع وهو معجزة لانه وقع كذلك فلذا ما نحن فيه قوله يثنون من الثنى وهو
لنا ما حشى وضعف من الكلا قال سلمه الله نقله ابن جنى عن ابن عباس رض وانشد ابو زيد
يا ايها المفضل المعنى ۞ انك ريان فصمت عنى ۞ تكفى اللقوح الكلة من ثن قوله تع كل فى كتاب
مبين تحقيق للعلم وقال سلمه الله مبين لوجوب تكفل الرزق لمن اقر بنفسه فى ذمته كتب عليه حكما
والاول اظهر قوله قلت لما فى الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه وتمثيله بقوله المضيع النظر
ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه الاستفهام
وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وفى
الاستفهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب نصا فلا ينافى ما ذكره
فى سورة الملك انه ليس بتعليق لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور
واما الحمل على الاضمار ههنا والتضمين ثمه للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المص بانه استعارة قوله
قلت الذين هم احسن عملا هم المتقون لم جعله انه كما لو قيل ليبلوكم ايكم المتقى وفى العدول
الى ما فيه من التشويق وان العاقل هو الذى يتحرى الاحسن والاسد كيف وهو الذى
جعله الله تعالى الغاية الكمالية او عرضا على ما ذهب المص وليس المعنى ان الخطاب فى ليبلوكم
خاص بالمتقين على ما ظن فليس بسديد ولا تقتضيه لفظ المص ولم يعده فى سورة الملك
الا للتفنن او تنبيها على انه غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون
من باب اى الفريقين خير مقاما قوله وعن النبى ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث
فيه تأييد لما ذكره من انه المتقى لانه الاعقل الاورع الاسرع وجاز ان يجعل ايماء الى الوجه
الثالث ونقل سلمه الله عن الفاضل ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار الفرق
المكلفين للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقى دايما اقول وهذا وجه حسن كانه
قيل المقصود ان يظهر افضليتكم لا فضلكم فان ذلك مفروغ عنه لا يحيد عنه ذو لب ونزل
الحديث على هذا المعنى قال العمل يشمل القلبى وغيره ولذلك فى الحديث فسر بها قوله قاطع رجاه
من غير صبر ولا تسليم لان الصبر والتسليم ينافى اليأس فان اليأس من الاضطراب والجهل
بالميل وايثار العاجلة وكل ذلك ينافى الثبات والتسليم على ان اليأس نفسه باب من الجزع
واراد ان يبين ان اليأس يتضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون وهم اضدادهم متصفون
باضداد ذلك من الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة
الا الذين صبروا وشكروا وهما من صفات المؤمن فكنى بها عنه فلذا فسر قوله تع الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالهم رحمة ان يشكروا

وان زالت عنهم نعمة ان يصبر واو نبه بكونه عادة على انهما من رواد فه فيحسن الكناية وامّا
ولالة صبروا على انّ العمل الصالح شكر لانّ الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة
عملوا على انّ الصبر ايمان لانهما متعيّنان في الاكثر فغير مطابق لما نحن فيه الّا ان يراد وجه اخر
كانّه قيل الّا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لانّ الكناية
يفيد ذلك مع ما فيها من الحسن والمبالغة قوله حرك الله منه بقوله اراد انه كانّه متحرّك الّا انه لما
اريد كال ذلك نزل منزلة من هو متوان فيتوقع منه الترك للعوارض المذكورة فمن شبهة عليه
دالّة على تكميله بالبعض الباقي وفي قوله وضايق ما يشعر بانه كان الضيق عارضا وانه ما كان
ممن يتوانى في التبليغ وانما اريد تشجيعه لذلك وتصلبه وفيه ارشاد الى تأدّب النفوس
الزكية بالمهابة المشوبة بالمحبة والسعيد من تأدّب باداب الله اللهم اجعلنا منهم
واعلم انك لو اجدت التأمل لاستبان لك انّ مبنى هذه السورة على ارشاده تعالى
نبيه عم الى كيفية الدعوة من مفتتحها الى مختتمها والى ما يعتري لمن تصدّى لهذه المرتبة
السنية من الشدائد واحتماله لما يترتّب عليه في الدارين من العوائد لا على التسلي لانه
فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة اعني قوله واليه يرجع الامر كلّه فاعبده
وتوكل عليه تقض العجب قوله بمنزلة امّا اللئيم فسامن بها وكرام الناس باد شحوبها
اذ المراد حدوث السمن وانه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله تحداهم اولا بعشر
سور ثم بسورة واحدة هذا يدل على تأخر نزول ما في البقرة ويونس عما نحن فيه وقال
محيي السنة انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله في يونس
فأتوا بسورة مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في
هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعيد والوعيد فأتوا
بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره
المبرد ضعيف جدًّا لا يطرد في كل سورة من سور القرآن ويجب انّ السورة متقدمة النزول
النزول الّا انها لما نزلت على التدريج جاز ان يتأخر تلك الآية عن هذه ولا ينافي تقدم
السورة على السورة والذي اثره سلمه الله منه انّ الذي في السورتين لا اقامة البرهان على اثبات
النبوة بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك ولا يثبت النبوة الّا بالتحدي بسورة وما نحن
فيه لحكاية قبايحهم لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو اعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن
بانه مفترى فامره عم ان يجيبهم على القول بالموجب بقوله قل فأتوا اي هبوا انكم تزعمون
انه مفترى فأتوا بعشر سور مثله لا اقول لكم فأتوا بمثله كلّه ليس فيه اختلاف من
جهة المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص والاحكام والاخلاق وغير ذلك
والحاصل انّ المراد بتخصيص العدد ايثار طريق القصد وما به يختلف المعاني كما يوجد في الكلام
المبسوط له ذيول وتتمات وذلك لرفع الافتراء ونفي التهمة فلو كان مفترى من عند غير الله
لوجدتم فيه اختلافا كثيرا فيه انّ ما في سورة يونس على هذا المعنى ادل الا ترى الى قوله

وماكان

وماكان هذا القرآن ان يفترى ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح ففي
يونس مثله واشد فالتخصيص تحكّم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطائفة لم يصلح
دفعا واذا اعتبر لزم المصير الى ما صار اليه صاحب الكشاف سوا اثبات النبوة او كونه من
عند الله ليس مفترى فافهم والتعقيب بقوله فان لم يستجيبوا الآية لا يدل على ما اختاره
بل هو للدلالة على ما اثره المص اظهر فانّ كونه من عند الله صدقا لا افتراء فيه كاف في
ثبوت كل ما يدل عليه لا سيما وقد علم انّ التوحيد ليس مما يتوقف ثبوت النبوة على ثبوته
وامّا قوله فلعلك تارك بالفاء فيتفرع على قوله ولئن ذقت الى قوله يستهزؤن اي اذا سخروا
منك واستهزؤا فيتوقع منك الترك لما يلقى من ضيق الصدر كلا دم على ما انت عليه
بشيرا او نذيرا فلعن بربك بها وبا ونعير قوله المخاير في الخط هو من تقول لصاحبه الكتب
مثل خطي لننظر اي خطينا خير الاساس خيره بين الامرين فتخيّر وخايره في الخط
وتخايروا في الخط وغيره الى الحكم وخايرته فخرته اي كنت خيرا منه قوله وهذا وجه حسن
مطرد اي ملتئم مع الخطاب ولا فك فيه للضماير يأخذ فيه الكلام بعضه بحجزة بعض قوله
معناه امن كان يريد الحيوة الدنيا فمن كان على بينة اي لا يعقبونهم في المنزلة حاصله
انّ الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه وهو الدال عليه قوله من كان الآية
فالتقدير امن كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر
محذوف لدلالة الفاء اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انهم لا تفاوت
بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
وامّا انها عطف على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة
ولا يدل على انكار التماثل ولا يبقى معنى لتقدير الاستفهام في الاول فانّ الشرط
والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه ويتبع ذلك البرهان اشارة الى وجه تذكير الضمير
الراجع الى بينة قوله او شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره فعلى هذا من امّا بيانية
وامّا تبعيضية لانّ القرآن كله ليس شاهدا وليس من التجريد على ما توهم في شيء وامّا
على قراءة نصب كتاب موسى فيتلوه من التلاوة ومعناه من كان على بينة على انّ
القرآن حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب ممن كان يعلم انّ رسول الله عم على
الحق وانّ كتابه هو الحق لما وجدوه في التورية ويتلو القرآن شاهد من هؤلاء وهو
عبد الله بن سلام رض ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
فانه فسّر الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلوه من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل
انه على هذا الوجه في مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقاربة بينهم وبين من سبقهم
وخصّ من بينهم بالكتابي وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم
شايعوه في اتباع الحق وان لم يبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله ويتلوه استحضار للحال
ودلالة على استمرار التلاوة في غاية الطباق للمقام قوله وهم الثانية لتأكيد كفرهم

بالاخرة واختصاصهم به وكلاهما مستفاد منهم على ما يدل عليه صريح لفظه لانه بمنزلة التفضيل
فيفيد الاختصاص وضربا من التاكيد على ما تقرر في موضعه واما تقديم بالاخرة وان كان
والانظم يرد المص والاختصاص ادعائي مبالغة في كفرهم كان كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه
قوله اراد انهم لفرط انهماكهم فيه اشارة الى انه كالعلة لاستحقاق مضاعفة العذاب
وما قيل منه انه لا يطابق لان تلخيص الكلام ما بال هولاء المعاندين الذين بلغ عنادهم
اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لانهم عاندوا وتصامموا فالملائم تخريجه
او ملخصه ما بال هولاء الصادقين وليس فيه تصريح بعنادهم فلو قيل لانهم عاندوا تم على انه
لا يفيد لانهم عاندوا بل لانهم تصامموا غاية التصام وكرهوا سماع ذلك الكلام اشد
كراهة كانما سدت اصمختهم بالصمام وهو مطابق غاية الطباق والامر فيه كما قال صاحب
الانتصاف ان اهل الحق لا يمنعون الاستطاعة واساءوا ان منعوا ايجاد العبد لشيء ما سمعا
وقياسا فالاية ما ولة قوله من الالهة ويشفعوا عنها ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية
افتراء لذلك الشفاعة كذلك قوله لا جرم في مكان اخر يريد سورة حم المومن وملخص ما
ذكره ثمه ان لا رد للسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب او جرم اسم ومعنى لا جرم لا قطع
ولا بد والاولى ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون فان اصله ما ذكره في المومن ثم غلب في التاكيد ويلقى بما يتلقى به القسم فقيل
لا جرم لاتينك قوله ينفع الطيب والقليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث استشهد به
على انه الذي من الخبث لا الارض المطمئنة قوله ان يشبه الفريق تشبيهين اثنين فعلى هذا قوله
مثل الفريقين بمنزلة قول امرى القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى
والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرد
عليه ان الوجه الثاني اقرب الى بيت امرء القيس لان الجامع بين العمى والصمم شبه احد الفريقين
فهو بمنزلة العناب والجامع بين السمع والبصر شبه احد الفريقين الثاني فهو بمنزلة الحشف
ويجاب عنه بان هيئة المضامة على هذا الوجه تعتبر في التشبيه فهو من التشبيه المركب
ولا يشبه بيت امرء القيس لانه من تشبيه المفرد على ما نص عليه في سورة البقرة والاحتمال
الثاني ان قوله ان يشبه الفريق اي كل واحد من الفريقين شبه تشبيهين اثنين بمعنى
التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة الثاني
وكذلك المومن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع وكل من الفريقين على هذا بمنزلة
قلوب الطير في شعر امرء القيس الا انه صرح بتقسيم المشبه في البيت دون الاية وهذا الاحتمال
فيه بعد وان اثره سلمه الله اذ تقسيم الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني وكذلك المومنون
غير مفهوم البتة بدليل نظايره في الايات الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير وكقوله ختم الله
في الكفار الخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والاية على التشبيه المركب ادل لما سبق
من دلالة لفظ المثل عليه والمراد تشبيه حال هولاء الكفرة الصادين الموصوفين بالتصام

عن ايات الله بحال من خلق اعمى اصم لا ينفعه اشارة ولا عبارة وحال هولاء الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتدوا الى الجنة وانكفوا عما
كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدجنة بحال من هو سميع بصير يستضيء بالانوار في
الظلام ويستفيد مغانم الانذار والابشار فوزا بالمرام قوله كما فتح في كان والمعنى على الكسر
هذا بناء على ما اثره في المفصل من ان كان مركب واما من جعله حرفا برأسه فلا يتمشى على مذهبه
ومثل هذا يقال له فتحة في اللفظ كسرة في المعنى قوله ان لا تعبدوا بدل من اني لكم على ان ان
مصدرية ولا ناهية قد مر في المائدة ان القول يقدر بعد ان هذه فيكون التقدير ارسلنا
بقوله اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار
كله هو وحقق هنالك انه جاز ان لا يقدر فالاظهر ح بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح وعلى
قراءة الكسر فلا ابدال بل يتعين ان يكون ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بنذير على ما بينهم من تقرير
ههنا وجاز ان يكون المعنى بان لا تعبدوا على ان الباء صلة ارسلنا كانه قيل ارسلناه بنهيهم
عن الاشراك قائلا اني لكم وهو وجه حسن استفدناه من المص في سورة نوح قوله او لانهم يتمالون
قيل هو عطف على قوله من قولهم فلان ملئ بكذا وفي الكلام حذف تقديره ومن قولهم تمالوا تعاونوا
لانهم يتمالون وكذلك الحكم في الباقين والظاهر انه لا يحتاج الى مقدر والعطف معنوي لانك اذا
قلت الملا الاشراف لانهم ملاؤن القلوب ابهة صح فهو عطف على قوله من قولهم فلان ملئ
لانه يفيد افادته وهو نظير احد الوجهين اللذين ذكرهما المص في قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا وقوله ملا بالاحلام هو من ملئ بالكسر فهو ملان على ما نقله المص في المخدومة وجاز ان يوخذ
من قولهم هو ملئ به اي جدير حليق والمعاني كلها تجوزات عن معنى الامتلاء واصله على ما نقله سلمه الله
عن الاساس قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا ويويده قوله وما نرى لكم علينا
من فضل في خطاب الاراذل في زعمهم تنبيها على التعكيس وقوله فقال الواهب انك واحد
اظهار هذا المعنى وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا مستقبل
اقول كان امتثاله في الحسبان هيبة منه للمستدعي قوله او ارادوا انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا
بشرا ليس تفسيرا اخر في قوله وما نرى خاصة بل بقوله ما نراك الا بشرا مثلنا فعلى هذا
ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك الاستدلال بانهم
ضعفاء العقول لا تمييز لهم يجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من
فضل تسجيل بان دعوى النبوة باطلة لا دخاله عليه السلام والاراذل في سلك على اسلوب
يدل انهم انقص البشر فضلا عن الارتقاء وليس في هذا الكلام اعتزال خفي ولا المقام عنه
ابى قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة اقول وجاز ان لا يقدر لان البينة تبين
النبوة فاذا عميت احديهما فقد عميتا والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى والبيان فيهما
طباق قوله فعميت عليكم البينة فلم يعلم الظالم يهتدي اليكم واذا لم يهتد اليهم فاولى ان
لا يهديهم ولذلك ذكره في قوله فعميت عليهم الانباء لكنه ذكر ههنا المنشأ والنتيجة ودل على

ان الاستعارة تمثيلية **قوله** لا يجوز طرحها الا في ضرورة الشعر ارادوا في نحو قوله فاليوم اشرب
غير مستحقب ٥ اثما من الله ولا واغل **قوله** والضمير راجع الى قوله انى لكم انما اثر الرجوع الى القول
دون المدلول لان الاجر في مقابل الشغل فالقول المشتمل على الانذار ٢٠ والمقابل بالاجر
قوله او على خلاف ذلك اى على خلاف ما ظهر لى منهم والمعنى فيجازيهم على الايمان الصحيح
الذى في قلوبهم كما هو عندى او على خلاف الايمان كما يا تونهم به ولا يريد على خلاف ما في
قلوبهم فلا يصح المعنى وانما اثر هذا الاسلوب لا دماج ان القسم الاول حق والثانى باطل
منه تتمة عنادهم وفسادهم والحاصل وليس من شانى طردهم انهم ملاقون ربهم وهو اعلم
بهم وبما يستحقونه من الجزاء **قوله** ومعناه لا اقول لكم عندى خزاين الله فادعى فضلا عليكم
والغنى لو جعل منه قبيل النشر المشوش ثقة بعلم السامع واما تخلل ما تخلل بين شبههم وجوابها
فقد قال سلمه الله لانه مقدمة وتمهيد للجواب واقول اما قوله ارايتم الاية فهو جواب اجمالى
عن الشبه كلها مع التعبير بانهم لا يرجعون فما يرمون اليه ادنى فتدبر **قوله** تعالى ويا قوم لا اسالكم
تتميم للتعبير وحث على ما ضمنه من التشويق الى ما عنده وقوله وما انا بطارد تصريح بجواب ما
ضمنوه في قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من خسة الشركاء وانه لو لا مكانهم لكان
يمكن الاتباع اظهار للتصلب فيما هو فيه وان ما يوردونه ويصدره عن برهان من الله يواخيه وانى
يدع الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع في الجواب التفصيلى بقوله ولا اقول **قوله** ولا اقول انا
اعلم الغيب انا تاكيد للمستتر في اقول لا من باب التقوى او التخصيص وفي هذا التاكيد اظهار
لفايدة تكرار لا لانك اذا اكدت لازالة احتمال المعية في النفى فقد اذنت انك في الكلام
محق بان على اليقين بعيد عن السهو والتجوز **قوله** ولا احكم على من استرذلتم تفسير لقوله ولا
اقول للذين تزدرى اعينكم **قوله** معناه اردت جدالنا الخ انه عبارة عن تماديه في الجدال اى
اخذت فيه وشرعت فاكثرته واطلته وكذلك قولهم جاد فلان فاكثر واعطى فاكثر وقولهم
لا يراد به عطيتان لان الوصف اى الاكثار يجب ان يكون مقارنا للموصوف لا يدفع
ما اثرناه بل يؤكده **قوله** قلت ان كان الله يريد ان يغويكم جزاءه حاصله ان ما تقدم جزاء حكما لا
لفظا فقيد بشرط اخر كما يقيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا لفظه ومع
جاز ان يكون قيدا للجزاء المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثانى ويحتمل العكس
فليس ما ذكره بناء على قواعد الشافعية على ما توهم ثم ان كان احد الشرطين مما لا ينفك عنه
الجزاء او الشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيده كما نحن فيه وقول القايل ان دخلت
الدار فانت طالق ان كنت زوجى والا فهو لتقييد الجزاء على احد الوجهين **قوله** ومعنى مما
تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الى اراد ان اصل المعنى ان افتريته فعلى عقوبة افترائى
ولكن هو فرض محال وانا بريء من افترائكم اى نسبتكم اياى الى الافتراء او عدل عنه الى
المنزل ادماجا لكونهم مجرمين وان المسئلة معكوسة واعلم ان الظاهر من سياق كلام المصنف انه
من تتمة قصة نوح ٥ وفي شانه وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه في شان محمد ٥ وهذا اظهر

والنسب بالسياق لان قوله ام يقولون افتراه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه دلالة
على كمال العناد وان مثله بعد الاتيان بالقصة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغى ان ينسب
الى افتراء ففي زيادة انكار على انكار كانه قيل بل اسمع هذا البينات الينه يقولون افتراه وهو
نظير اعتراض قوله وان يكذبوا فقد كذب امم من قبلكم بين قصة ابراهيم على احد الوجهين

في سورة العنكبوت

قوله وقد اصابت مخزها يعنى بما روى من التقابل بين لن وبينها فذلك اقناط وهذا
رجاء وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض وذلك في عدم الايمان وهذا في الايمان **قوله** حزن
بائس مستكين هو من بئس الرجل بالكسر بؤسا وبيسا على فعل اشتدت حاجته **قوله**
بما يعلم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال اعينا بكلاه الا عين حقيقة
في الجارحة جارية مجرى التمثيل وليس من التجريد في شيء ولا انها بمعنى الرقيب وكان التوهم انما
نشأ من قوله في مثله في سورة المؤمنين كان معه حفاظا يكلاونه بعيونهم وهذا على المتوهم
لا له لانه انما نبه به على فايدة جمع الاعين وليس فيه ان الحفظ هو تعالى بنفسه او بمن نصبه
لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرناه في اخر سورة الطور وانه انما جمع نظرا الى جمع المضاف اليه
بخلافه في سورة طه قال وهو مثل اى بحيث نراك ونكلاك **قوله** قد وجب وقضى
وجف اخذ هذه المبالغة من قوله انهم مغرقون مع النهى وهو الزم الاكرمين عن ان يشفع
لهم نبيه كيف وهو الذى دعا عليهم بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما عسى ان يا خذه
من رافة القرابة **قوله** في بريته بها قيل للمفازة التى لا يهتدى فيها بريها وللبراية من الاسم الاهم
لانه ليس مما ينطق فيكلم ويستعذب هذا مفهوم الصحاح واظنه مقلوب ابيم وبهيا **قوله**
حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة **قوله** واهلك عطف على اثنين قال سلمه الله
هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة نون كلا فيكون ح عطفا على زوجين **قوله** لا التقدير
عليه واراده به تعالى الله عنه ذلك قال سلمه الله وقد نا قض صريحا حيث اثبت القضاء
والقدر قبيل هذا في قوله وجب ذلك وقضى به وجف القلم والانصاف انه غير وارد
لانه نفى التقدير في كونهم من اهل النار وذكر هناك ان غرقهم بتقديره واين احدهما
من الاخر **قوله** نوح واهله كانه اراد امراة غير الهالكة مع ابنه على ما نقل عن الضحاك **قوله**
فالجميع ثمانية وسبعون لا ينافى ما ذكره في الاعراف ان الجميع اربعون لانه لم يدخل نوحا
واهله ههنا وادخله ثمة **قوله** ويجوز ان يكون كلاما واحدا او كلامين حاصل ما ذكره ان
بسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اى مسمين او المراد اللفظ اى
قائلين وهو من صلة الفعل او متعلقه على كلام واحد ومجريها ومرسيها ظرف للحال
اعنى مسمين او قائلين اذ ليس الركوب وقتها جعلا ظرف زمان على الوجهين او مكان
وفي هذا نظر فانهما ح محدودان ومحدود المكان لا بد له من في ومن جعل نحوهما من قبيل
المبهم فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعنى جواز حذف الجار لا يقال قمت مضرب زيد
فلذلك قلت مجرى السفينة على ان المعنى لا يقع في حاق معناه لكن المصنف جوز في مثله النصب

بما فيه من الابهام كما في قوله اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وقد مرّ انه ربما ذكر الوجه الضعيف
من ينبه عليه اتكالا على ما شرط لمن شرع في كتابه هذا ولا يذهب الوهم الى اقحام الاسم اذ
قدر اركبوا بالله اى بقدرة الله او بامره او باذنه فلا بد من اضمار فسد المعنى جعل الظرف
معمول المقدر او الفعل المذكور وان تعلق بمحذوف من الحال على ان ما بعده مبتداء فهما على
كلامين ح جاز ان يكون بسم الله مجريها اى اجراؤها جملة مقتضبة اى منقطعة عن الاولى
لفظا غير جارية مجرى المفرد فلا محل لها من الاعراب والانقطاع لاختلافهما خبرا وطلبا وفيه
حث على الركوب وازالة لما عسى يختلج في قلبهم من خوف الغرق وغيره جعل الاسم مقحما او لا
الوجه لان رفع المختلج على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما ظرفين سواء اقحم الاسم او لا
لنبو المقام عن ذلك اشد النبو ولا وجه للاسناد المجازي وجاز ان لا يكون مقتضبة
فيكون لها محل من الاعراب لانها من تتمة الاول على انها حال اقحم الاسم او لا وهو الاولى
لما مر وجعلها المص حالا مقدرة اذ لا اجراء ولا ارساء وقت الركوب ونقل سلمه الله عن
صاحب التقريب ان المعنى اركبوا واجراؤها باسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل
مجراة باسم الله مفردا والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القائل ادخلوها
وانتم مخلدون في عدم المقارنة والرجوع الى الحال المقدرة وكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة
الى التكلف بان المص اجراها مجرى المفرد على نحو كلمته فوه الى في فهو غير مسلم في المشهور
ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في ثم ليعلم ان جعل اجراؤها فاعلا للظرف
اشبه لئلا يلزم حذف الواو من الجملة الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المص عليه لانه اذ ذاك
جملة ايضا على الاشهر الا انها ليست من مبتداء وخبر ولم يقع ذلك في القسم الاخير هذا
والقول بان الاسمية بغير واو يقع حالا على ضعف مشهور لا مقبول **قوله** لقوله ثم اسم
السلم عليكما هو للبيد وبعده ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر يرثي اربد اخاه من امه
وعامر بن الطفيل ابن عمه لما اصابهما بدعوة النبي ع م وكان قد آلى ان يبكي عليهما حولا
قوله كقوله وجاؤنا بهم سكر علينا تمامه فاجلى اليوم والسكران صاح اى غضب علينا
كانه قبل جاؤنا غضبانا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا
غلبناهم وهزمناهم **قوله** لولا مغفرته لذنوبكم اراد ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا
فيها وحاصله اركبوا فيها ان ربي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وهو ملتئم حسن **قوله**
فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم يؤيده ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري
قال بسم الله فجرت فاذا قدر فركبوا فيها لم يجب تقدير يقولون على ما مر في اركبوا الا انه انما
اظهر اظهارا لامتثالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد عوقب
بالقتل والارهاق وبشر عمرو بالعفو والاطلاق الا ان الانشائية ههنا مقدرة
قوله وكان الماء قد التقى مقتبس من قوله فالتقى الماء على امر قد قدر واما قوله فطبق ما بين
السماء والارض ففيه نظر نقلا اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال اربعين ذراعا وعقلا

وهو واضح ولهذا قال المص الرواية ليست بثابتة **قوله** واستدل بقوله من اهلي الحسن
لا افادة فانه وهم نقل سلمه الله عن صاحب التقريب ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله
ليس من اهلك وقرره بانه لما قال ان ابني من اهلي اى من جملتهم لانه كان من صلبه اجيب
بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر وله ان يقول ان الربيب داخل
في الاهل لا سيما اذا كان في حجره لان الاهل لا يختص بالاولاد ولهذا قال ابني ترشيحا
لهذا الاختصاص عند هذا القائل فلما قال انه من زوجته ولزم منه ان يكون بعض اهله
اجيب بانه ليس من اهلك اى من الناجين وهو كلام ملائم حسن والحاصل انه اذا سلم
له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فقد تم له ما يريد بل الوجه في الرد
ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهرة وقوله من اهلي ان حمله على
التبعيض كما في قوله ليس من اهلك ليتطابقا فلا حجة له فيه وان حمل على الابتداء
فكذلك لانه من باب يقولون بافواههم وكتبت بيميني فهذا له لا عليه والله اعلم **قوله**
وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف اجتزاء عنها بالفتح
ضعيف حكاه يونس في يا ابت ويا ام واما حذف الالف لالتقاء الساكنين فيتعين
ولا يرد ان كتابته في المصحف بدون الالف يرده فانه على قياس مالك وملك
حيث كتب بالحذف وكلما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة بالنقصان
والفتح لعاصم والكسر للباقين **قوله** الا من رحم الا الراحم وهو الله الاحتمالات القائمة
من غير اضمار اربعة ويزداد وجهان به وقد دل في الكشاف على خمسة منها الاول
لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا
هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وان رحمته هي المنجي لا
الجبل وهذا اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اى لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلا
بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة واليه الاشارة
بقوله ولكن من رحمه الله فهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة جملة
منقطعة يخالف الاولى في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا
حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في
الكشاف ولكن يفهم من تحريره ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس
اضمار المكان اى لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما استشهد بالاية
دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان صلة الموصول جملة
معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف باعتبارها وهذا وجه حسن
فيه تقابل لقوله يعصم وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم الا مكان من رحمه
الله استعمل لعصمة من فيه على سبيل الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا
ابديناه احتمالا **قوله** نداء الارض مبتداء خبره من الدلالة وقوله ثم امرهما عطف على

المبتداء مقدم على الخبر وفي قوله ثم امرهما ما ينبه على وجه تقديم النداء على الامر وفي قوله يفزعون منه التوقف له دون الامساك بناء على توهمهم للامر وفهمه وتميزهم للعبودية مع التفرع عما ينافيها ما يدل على انه لو قيل فبلعت واقلعت لم يطابق المقام مع ان في قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك وازيد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وح لا بد من الامساك اجماعا على ان حسن البدار غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام **قوله** والبلع عبارة عن النشف هذا اولى من قول صاحب المفتاح استعار البلع لغور الماء في الارض لم فانه دال على جذب من اجزاء الارض لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربه وارض نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء ولان النشف فعل الارض والغور فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديا فلله دره ما اطلعه على الحقائق واوقفه على الدقائق واما ما قيل منه ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المص اقلع المطر فوهم لان قوله في تفسيره الامساك يرشد الى خلافه **قوله** وغيض الماء من غاضه اذا نقصه ذلك لان جميع معانيه راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قلت ونضب وغيض الماء فعلت به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين تفسيري العلامة وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح ليقال دل كلام المص على حصول المامور به كانه قيل فامتثلا ما امرا ونقص الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض ماء طوفان السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص بطوفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله فبلعت ولما لم يعلم نضوب ماء السماء منه ذلك قيل وغيض الماء لان الماء المنقوض بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو بينا ول القبيلتين وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في توجيه منه ان اضافة الارض الى الماء لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك ولذلك جيئ بضمير الخطاب اقتضت اخراج سائر المياه سوى الذي بسببه صارت الارض مهياة للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناهي التشبيه والترشيح ولو اجريت الاضافة على غير هذا يكون كالتجريد وكم بينهما هذا ولو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر منه مقام العظمة وليس بذلك فدعوى بلا بينة وردية اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا ينافي الترشيح واضافة المالكية ثم الظاهر تنزيل الماء منزلة الغذاء ان يجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء الى المتغذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا او غير ذلك واما التعميم فغلط وحامل على التفسير بيّن لانحصار الماء في الارض

والسماوي

والسماوي وقد علم بعضه بهامنه قوله فبلعت وقوله وغيض ولا شك ان ما عندنا من الماء غير ماء الطوفان هذا والمطابق تفسير جار الله الاتري الى قوله فالتقى الماء اي الارضي والسماوي وههنا قد تقدم الماء في قوله ماءك ويا سماء اقلعي لان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء رجع اليهما لا محالة لتقدمهما ثم اذا جعلا من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي ايثار هذا التفسير الاشارة الى انه زال كونه طوفانا لان نقصان الماء غير الاذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم يبق على ما كانت هي عليه من قوة الانباع ورجعت الى الاعتدال المط وليس في الاختصاص بالنضوب هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا جليلي القدر بعيدي الشأن شكر الله سعيهما **قوله** اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل انه تفصيل للمجمل وهو يعقبه لكان سديدا **قوله** على ان يبني من الحكمة حاكم بمعنى النسبة فيه نظر منه وجهين الاول ان البناء ليس بقياس والثاني انه لا يبنى منه افعل اذا لانه ليس جاريا على الفعل لا يقال البني واتمر منه فلان اذ لا فعل بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فيجوز ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه من قبيل احنك الشاتين لا يخ عن التعسف **قوله** وليس بذلك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان كون غير الصالح ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله واذا جعل راجعا الى النداء كان مع كونه خلاف الظاهر دليلا على ارتكاب الخطيئة في النداء فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام في مساق واحد على انه ليس من سنة الله تجبيه انبيائه عليهم السلام بل لطف العتاب **قوله** بكلمة النفي التي يستبق بها المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يستدعي القصد اليهما واعتبار معنيهما فاذن بالصلاح معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قاله في قوله تع الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل من ارادة معنى التعريض بقوله لا ظليل **قوله** يعني ياء الاضافة اي ياء النسبة والاختصاص بالمتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا **قوله** ملتمسا اي التماسا اراد ان ما الموصوفة لابهامها يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعاديت شيئا **قوله** حتى تقف على كنهه الاساس سأله عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته والكنه الامر بلغ كنهه وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه دم كان مبني الامر على ظاهر بمثله يكتفى في الاحكام العملية الاترى الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما جعل ذلك جهلا دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس راجعا الى عمل **قوله** وذكر المسئلة دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق حتى خاف عليه الآية من المعضلات اذ حمل النداء بعد الغرق وتقديره ما لم يخ عملا بظاهر المساق على ما اثره القاضي فيه

ما اورده سلمه الله من ان قول نوح اولا ولا تكن مع الكافرين يرده لانه قطع بكفره ودخوله
في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عنه اخرا بقوله فلا تسألن كما ذكر المص
وجعله قبله ليكون على اسلوب قصة البقرة في سورة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى
بالغرض لما فيه من النكت من جعل قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان لا يقدم في الامور
الدينية الاصولية الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله وكان من
المغرقين لا محالة اذ مقاولة الابن لا يجوز ان يتاخر عن مسألته قطعا فيرد ما اورد على القاضي
اولا واثر الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سؤاله
ربه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرده مقاولة الابن
وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله من
يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من المناكير فمقبول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن
مع الكافرين لا يدل على انه كافر عنده بل نهى عن مشايعتهم والدخول في غمارهم وقطع بان
الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا بين مكشوف والحاصل ان مقاولة الابن على
غير المكابرة والتعنت لغلبة المحبة وذهوله عن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد رؤية
المشارفة على الغرق فعوتب بان مثله في معرض الرشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المدة
المتطاولة لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه بمقدمات
الهلاك ايضا من اتم الدلالات فتوفر قول المص ويورد على قول القاضي بان السؤال عن
موجب عدم النجاة بعد ما فيه من الحزاو شبهة الاعتراض وفيه انه يعني له انه من المستثنين
بهلاكه فهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني من اهلي لم يقطع عنه الاستعطاف وجميل
التوسل الى من عهده منعما متفضلا في شانه اولا واخرا ثم ظاهر اللفظ يدل على انه مسألة
الانجاء والا لقيل عما ليس لك به علم واليه الاشارة بقول المص فعوتب ان اشتبه
عليه ما يجب ان يشتبه قوله وكان عليه ان يعتقد ان في جملة اهله من كان يعتقد
ان المستثنى امراته لتحقق كفرها واما الابن فبعد تسليم انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه
ان يعتقد فيه ما ذكره قلت اراد المص ان الاستثناء دل على ان المعتبر الصلاح لا قرابته
وكان ينبغي ان يجعله الاصل ويتفحص من الاهل عن وجوده وان يجعل كلهم سواسية
في استحقاق العذاب الا من علم صلاحه وايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسأل النجاة له
مع الشك في ايمانه اوما كان يجزم في ايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن وايده بقوله
وان لا يخالجه شبهة على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه اولا واخرا بعض التقصير واولو
العزم يؤاخذون بالنقير والقطمير واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن لجال ابنه
وما كان يعتقد كفره حتى يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان الله لا
[illegible]
على ما استاثر به من علم الغيب فبعض ما اوردناه وهو ساقط على ما اوضحناه قوله
والبركات الخيرات النامية الراغب البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه

واعتبر

واعتبر فيه اللزوم وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي بذلك
لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس
ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول كل شيء
ثبت واقام فقد برك واخذ ببروك البعير منه ثم البرك بمعنى الصدر من التبرك لانه
الة بروكه اظهار قوله وهو الوجه اي الحمل على الابتداء ليقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه
اشمل ولان من الابتدائية لا سيما في المنكر الكثير وللنكتة في ادخال الناس من في الكتاب
عليهم وقطع المستثنين عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة
يحذف الوصف في الثاني فافهم والكنى بسلام نوح عن سلام مؤمني قومه لان
النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم والاتحاد معه فلا يرد ان الحمل على البيان
ارجح لئلا يلزم ان لا يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم في الاطلاق على من معه
باحد الاعتبارين لا فخامة فيه لان تسمية الجماعة القليلة بالامة لا يناسب فليف بالامم
ولا مبالغة في هذا المقام فيه فلا يعدل عن الحقيقة وان جعل من باب ان ابراهيم كان
امة لم يلائم تفخيم نوح قوله والجمل بعدها اخبار اثر هذا الوجه وحده بهذا لان المقام
له ادعى وفي مجيء الاخبار هلكوا والتدريج في ازالة الابهام ما لا يخفى قوله كما تقول
لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني على الترقي وهو المطابق
للمقام قوله لا محضها وهو من محضت الذهب بالنار اذا خلصته ومحضت الود
لذلك ومثله محضته والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح واما في الثاني فلا
قوله قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا تصح الا بعد
الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستوي
الكفر بغيره لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال قيل اشارة الى الوجهين
المذكورين في صدر السورة وانما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل
على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم يفد
فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله يرسل السماء وقد كان يكفي تعليقه بالاول
ثم الحمل على غير الظاهر مع تقليل الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله المعجز
قوله عن قولك حال انما لم يحمله على التضمين كما ذكره في قوله فازلهما الشيطان عنها لما
سلف ان المضمن هو المقصد وههنا الترك مصب الكلام وقد سبق ان كلا الامرين
حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا اقلي ولذلك نبه عليه قوله وما يصح
من امثالنا ان يصدقوا مقالك لما كان نحو ما انا فاعل للمبالغة في اخراج ذاته
من ان يتوقع منه ذلك الفعل سواء حمل على التقوى او على الاختصاص او لا فان
اللازم هذا المقدار على ما حقق في اول البقرة واما الزائد عليه فقدر وقد وزيادة
الباء في بمؤمنين للمبالغة وكذلك تقديم لك افاد انه ليس من شأنهم ومن هو على

او للمبالغة ٥

يعني ذكر في الاعراف اوجها ٥

صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين الاباء ان يؤمن لنا شئ منه بينهم لا حجة له
ولا برهان تاركا الايمان بروسهم وساداتهم الاباء الا قومين الحسكين فافاد تاكيد ما دل
عليه قولهم ما جئتنا ببينة من تقديم لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي الهتنا عن قولهم
وما نحن بمؤمنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين السابقين ولهذا اخرج الكلام في تفسير
مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة في البابين قوله اعتراك بعض الهتنا
بسوء اي خبلك هو من اعتراه اي قصد عراه وهو الفناء والساحة قوله وانما العجب
من قوم متظاهرين في الحواشي اراد به معاشرته قبل التوبة وبالتائب نفسه واراد بليال
جاهلية ايام مفارقة الذنوب وراعي في هذه العبارة لطائف لا عليك ان تتوطها
قوله وضب من الزندقة الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كالضب الكمين
في جحره قال سابق البربري ولانك ذا وجهين يبدي بشاشة وفي صدره ضب
من الغل كامن وفي قوله ان تنبض وان تطلع ترشيح للتشبيه فان قوله من الاكاد ومنه
الزندقة احرج العرق والصب ان يكونا من الاستعارة قوله قلت لان اشهاد الله حاصله
ان قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جئ به ليتوكد به ما ذكره من البراءة عن شركهم
وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة فلا اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك
اني منك بري الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة بعداوته واذا كان
كذلك لزم التخالف بين الصيغتين حرانا بنا ابانة وطلبا جازما اشرانه قوله
لمن يمس الثرى الاساس العرق الثريان مثل في سرعة تواد الرجلين واصله ان
يسقط الغيث الجود فيلتقي نداه وندى الارض العتيق تحتها ولا توبس الثرى
بيني وبينك اي لا تقاطعني قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني
وبينكم مثر اقول استعاروا اليبس للقطع كما استعاروا البل للوصل في مثل قوله
بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم مثر اي من اثرى المطر بل الثرى قوله من اشراككم او مما
تشركونه دل على وجهين بجعل ما مصدرية او موصولة وقدر الضمير من دونه على الوجهين
لا يتضاح المعنى ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول مراد مسوق
الكلام اليه ولا يصح ان يكون الظرف صفة لالهة على الوجهين لانه فسر حاصل
الوجهين بقوله انتم تجعلون تجعلونها شركاء له وهو لم يجعلها شركاء وهذا انما يستقيم
اذا تعلق الجار بالفعل لغوا والاشراك جعل الشئ شريكا فصح تعليق الجار به كانه قيل
ضربت منه دوني اي ضربت ولم اضرب وليس المعنى على الهة غير الله على ما فسره و
بين مكشوف قوله اعجل ما يفعلون اي ما يكيدون كناية كانه قيل كيدوني اعجل
الكيد وهذا اولى من جعله ظرفا ودل قوله فكيف يعترني انه جواب عن قولهم ان نقول
الا اعتراك وانما ادعوا ان به مسا منه صدره عن عبادتها وسبه اياها صرح بالعند
والسب في قوله اني بريء مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه قال هذا ديني ودابي

لا ازال عليه فاعترون انتم والهتكم بما تقدرون من السوء ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء
الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت على الله الاية من اللطائف ما يبهرك تأمله حسن
التقليل وما يعطيه انه من توكل عليه لم يبال بهول ما بالة ثم التدريج الى تطبيق الامر بقوله
ربي وربكم فكيف يصاب من لزم سدة العبودية وحقيقة توليه بما يعطيه من وجوب التوكل
عليه اذا كان كذلك وترشيحه بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الاقتدار على الوجه
اظهر منه في الرافة على المقبل بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته
واقتداره وتصوير ذل المعبودين بين يدي قهاره اياما كان والختم بما يفيد الترضي
على القطع بكفاية من اياه تولى وخزاية من اعرض عن ذكره وتولى وفي قوله ان ربي
من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية بعد اختصار المعنى عن الحشو فيه ما يدل
على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارفاقا قوله
لم اعاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على ان اقامة فقد ابلغتكم مقام صريح الجزاء
ابلغ لشموله التقديرات المناسبة سواء خصه بهم او قومه او عمهما قوله او من
كان رقيبا فعلى هذا يتعلق بقوله ولا تضرونه شيئا فقط تذييلا والوجه الاول
لعموم الفائدة ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام مسوق
للتهديد فما يشتمل عقده هو هو والله اعلم قوله قلت ذكر اولا حاصله ان لا تكرير على
الوجهين وانما الاول اخبار بان الايمان الذي وفقوا له صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك
الانجاء كان من عذاب اي عذاب دلالة على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس
من اسلوب اعجبني زيد وكرمه في شئ اذ هما متغايران فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة
والاول اوفق بالمقام قوله اشارة الى قبورهم واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم
واحضار الهم كانهم مشاهدون نصب الاعين بما يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة
والاتيان بما يدل على البعد تهويلا وتعجبا لا تعظيما لشانهم او تحقيرا ثم الاستبعاد بقوله
جحدوا من المبالغة ما لا يخفى قوله الا ترى الى قوله اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
ان كانوا في حال حيوتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرر ما افاده من الاستبعاد
باني قلت ما قلت عن علم بهلاكهم على ارادة الاستبعاد وان هلاك مثلهم لحسونة الاجل
المسمى وانهم حيوا او بقوا مدعو لهم بالبقاء والاستبعاد له والمحمل على انه اعتراض
على نفسه في المصراع الثاني لان ما قاله اولا ما كان عن شعور منه فرط تدله وتفجع
مرجوح قوله ان يوسموا بهذه الدعوة وسما وذلك لما في الاجمال والتفسير من التكرير
لا سيما وقد درج هذا التدريج الانيق من قوله وتلك عاد واما قوله ولان عادا
فينبغي ان لا يحمل على وجه مستقل لان السياق غير ملبس حتى يحمل البيان لازالة
الالتباس بل هو متمم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام ينزل بعد الاحتمالات
كالكائن المحقق وتداركه تاكيدا وتقريرا لافادة معنى الوسم قوله الاولى القرية

التي هي قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره ههنا وفي سورة النجم والذي ذكره في الفجر ان
عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم
ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخرة
وانشد لابن الرقيات مجدا قديما بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما فكانهما قولان
فحمل كل في موضع والاوفق للنقل والله اعلم الذي ذكره في الفجر قوله على الاسناد
المجازي متعلق بالوجهين لانه قال في اخر سبا بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجازا الا ان
بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من صاحب
الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اقول فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب
لان وجود الشك سبب لتشكيك المتشكك ولولاه لما قدر على التشكيك قوله اذن ح دل باذن
على ان الكلام جواب وجزاء وح على التعقيب المستفاد من الفاء لانه تاكيد يدل على ان اذن
مختص بالظرفية قوله قلت باه حال لانها منصوبة ولما كان هذه الحال اعني لغزة موحشا مثل
كالوصف سوا بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما في نحو ما اتاني الا زيدا الا عمروا احد
المستثنين مستثنى لفظا بدل معنى لا يستشكل كون الحال اعني انه ذات حال كما لا اشكال
في كونها ذات وصف هذا والاشبه انه بيان كما ذكره في الاعراف والماية فهو حال
مؤكدة على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على كونه اية ودلالة الاب على
العطف او خالد على الشجاعة ولا منع من كون النائب على المحذوف ما بعده القوم عاملا
معنويا في هذا الباب على ما تقدم وكذلك قوله هذا بعلي شيخا انها مؤكدة مقررة لمعنى
التعجب وظ لفظ المص في الاعراف في قوله تلك القرى نقص يدل على ان الحال
مفيدة للخبر اذ جعلها جملة مقيدة باعتبار هذا القيد ولهذا جعل الزجاج نحو هذا زيد
قائما كلاما معقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما جهله بالوصف وابن الحاجب
اثر كونه قيدا لاسم الاشارة من دون خبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج والتحقيق ان
ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فلا ينكر ليست مؤكدة والمص
لم يدع الاطراد بل في نحوه قوله من قوله ويوم شهدناه تمامه سليما وعامرا قليل سوى
الطعن النهال ويروى الدراك نوافله اي شهدنا فيه والنهال جمع نهل الجبال في جبل
اسم جمع ناهل كطلب في طالب بمعنى العطاش ههنا وهو من الاضداد والنافلة
عطية التطوع قوله كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبى تمامه فقلت الما تصح
والشيب وازع فهو للمتابعة قيل اي المشيب الوارد على الصبى والاولى ان يكون
من صلة عاتبت كما تقول عاتبت فلانا على ايثار الفراق اي عاتبت المشيب على
على تصابيه وقلت له ان لك ان تصحو عن الصبابة والغرام فان الشيب ينهاك عن
الفطام وفيه لطف حيث اقامه مقام المعاتب قوله قلت على نجينا لان تقدير
ونجيناهم اذ عطف المجرور اعني من خزي على الفعل لا يصح دون تقدير فعل من جنس

المذكور

المذكور وح يجري فيه الوجهان في الانجاء قوله والظ الولد لانه الانسب بالاطلاق
ولقوله في الذاريات وبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله
فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل
ان ثمة بشارتين فيحمل في كل موضع على واحدة لكنه خلاف الظ قوله امركم سلام هذا وجه
والاوجه ما اثره في الذاريات من انه مبتدا محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون قد حياهم
باحسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعناه نسلم منكم
وتسلمون منا لانه كلمة امان قوله وانشد مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق
الغمام اللوائح اكتل الغمام بالبرق اي لمع ايه اي حدث هكذا في المفصل ويقال ايه كلمة
استزادة اقول ولكن في الحديث خاصة ومعناه قلنا حدثي واستانسي فامرنا سلم اي
نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستانست وبشت مثل البرق اللامع وجاز
ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حدثينا وقدم ايه على السلم للاهتمام فردت علينا السلام
بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث
الا الشيب والصلعا استشهد به على انهما بمعنى وكذلك في الصحاح قوله والظ انه احس
بانهم ملائكة استدل عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف
بم ارسلوا فخاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير
اذن وبغير وقت وفي الذاريات انكرهم للسلام الذي هو علم الاسلام او اراد
انهم ليسوا من معارفه او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من
الخزر او راى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او كان هذا سوال لهم كانه
قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه
فظن انهم يريدون به سوءا وعن ابن عباس رض وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا
للعذاب والذي اثره ههنا هو الاحتمال الذي ذكره ثمة عن ابن عباس فما قيل من انه
لو عرف انهم ملائكة لم يحضر بين ايديهم الطعام ولم يحرضهم على الاكل غير قادح لان
هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز ان يخافهم بعد الاحضار اولا لعدم التحرم ثم بعد
تفرس انهم ملائكة خافهم لانهم ملائكة ارسلوا للعذاب فحكى المص في الحجر احد الخوفين
وفي هود ذلك الاخر وهذا هو الوجه لينتظم قوله لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ
لو كان الوجل لكونهم على غير ذي منه عرفه ونحوه لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك فانه
انما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجاء على اختصارات القران بذكر احد التعليلين
في احد الموضعين والاخر في الاخر ولا شك ان في الحجر اختصارا لطي حديث الروع
والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لما ان المقصد منه سوق القصة هنالك
الترغيب والترهيب لا اعتبار بحال ابراهيم وما لقي من البشرى والكرامة وحال

قوم لوط وما منوا به من السواى والملامة الاترى الى قوله نبئ عبادى انى انا الغفور
الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر على ما يفيد ذلك الغرض واما فى هذه السورة
بها للارشاد والذى بنى عليه السورة الكريمة مع ادماج التسلية ورد ما رموه به من الافتراء
ون كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فهو مسرد على وجهها وفى سورة الذاريات
للاخرين فقط فجئ بما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان ينقل اليه من
المبسوط ما يتم به الكلام بعد ان يعرف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب الله
الكريم **قوله** فضحكت وحاضت عن محيى السنة هو قول مجاهد وعكرمة يقول العرب
ضحكت الارنب اى حاضت ورد صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ لا تعجب
من الولادة فى زمن الحيض والجواب بانه داخل فى سياق التعجب يأباه اللفظ والمعنى **قوله**
وقيل البوادر اولو التولد عن المص وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم
ويراد اولاده اقول ويتضمن البشارة بيعقوب من طرفى الاول والثانى وقيل انه مشكل لانه
لا يكون اولاد يعقوب ووجهه انه سمى ولدا اسحق وراء بالنسبة اليها اى وراء بالذى اسحق
كانهم بشروها بان يعيش حتى يرى ولده وولد ولدها او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول
عن المص الظاهر **قوله** كانه قيل ووهبنا اراد انه عطف معنوى ومثله شائع مستفيض فى العطف
والاضمار على شريطة التفسير وغيرهما وانما شبهه بقوله ولا ناعب تنبيها على ان ذلك
مع بعده لما كان واقعا فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود فى اللفظ جعل
بمنزلته واعمل واما الجر فيلزم الفصل بين نائب الجار ومجروره وهو ابعد منه بين
الجار ومجروره وذلك ان تقول اعمال بشرناها بايصال الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك
فى قوله مع ذلك الذى يبشر الله عباده **قوله** لا يزدريها اى لا يستخفها من زهاه وازدهاه
اذا استخفه وتهاون به **قوله** فاعل ما يستوجب به الحمد اشارة الى انه تذييل حسن يبين
ان مقتضى حالها ان محمد مستوجب الحمد لا سيما وقد احسن اليها ما احسن ومجده وقد شرفها
بما شرف **قوله** وقيل معناه اخذ يجادلنا على ما نقل سيائه هذا الوجه اثره الزجاج وجعله حكاية
الحال الى واحد لانه قال ولم يذكر فى الكلام احد لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية
قدر اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم
دل على حالة ممتدة من اجلها ذكر اخذ واقبل وعلى ما ذكره المص هما وجهان وتحقيقه انه
اذا اريد استمرار الماضى فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا **قوله** وعن قتادة ما قوم
لا يكون فيهم عشرة فيهم خير الظاهر معناه ليس قوم ما يكون فيهم عشرة رجال واشخاص
كاملين مهذبين كان اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشرة
اذا تميزوا فى البلد فضيلة واعطاء الى غير ذلك فهم خير فالجملة اعنى فيهم خير خبرها
وفى بعض النسخ لم يكرر فيهم ثانيا وعلى ذلك خبرها محذوف اى ما قوم لا يكون فيهم
عشرة اخيار لقوم او بخير ونحوهما ويجرى هذا الاحتمال والاولى اعتبره وقيل ما

استفهامية

استفهامية اى اى قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة خير يريد ان
تعجب الناس منه لكثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فيهم خير صفة لعشرة وكذلك خير
بدون فيهم على النسختين **قوله** كانت مساكنه لوط وضيق ذرعه فسر ضيق الذرع فى
العنكبوت **قوله** يهرعون يسرعون كانما يدفعون وفى الصحاح عن ابى عبيدة يستحثون
اليه كانه يحث بعضهم بعضا اقول اصله من هرع اى جار بين الهرع والسيلان كان
بعضه يدفع بعضا بالحمل على المجرى **قوله** ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات
ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب
الا انه على الاول مؤكد لقوله يهرعون وعلى الثانى يؤكد ما بين من ضيق ذرع لوط **قوله**
وابى العاص بن وايل فى الحواشى صوابه ابى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد الشمس قال ابن الشبلى وقد اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يرد زينب رض وكانت
تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فى طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص
واتى المدينة فردها صلى الله عليه وسلم اليه بنكاح جديد **قوله** وقرا ابن مروان قال ابن جنى قراها سعيد
بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفى والوجه الذى ذكره هو اخرجه ابن جنى
وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى طايل والاوجه ان يقدر خذوا هؤلاء اطهر
لكم وقوله بناتى هن جملة معترضة تعليلا للامر وكونهن اولى قدمت للاهتمام كانه
قيل خذوا هؤلاء العفايف اطهر لكم ان بناتى هن وانتم تعلمون طهارتى وطهارة
بناتى ويجوز ان يقال هن تاكيد للمستكن فى بناتى لانه وصف مشتق لا سيما على
المذهب الكوفى **قوله** وما هو الا عرض سابرى هذا اصح النسخ بحرف الاستثناء وفتح
العين فى الصحاح السابرى ضرب من الثياب رقيق وفى المثل عرض سابرى
يقوله من يعرض عليه الشئ عرضا لا يبالغ فيه لان السابرى من اجود الثياب
يبالغ فيه بادنى عرض وفى الحواشى كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفى
بعضها بدون الا يعنى هو عرض يبالغ فيه بل هو غاية التواضع وطلب الرفق والشفقة
نحو منه كلام المص لا كلام القوم وفيه تعسف وفى بعضها الاعرض بكسر العين اى ليس
عرضك عرضا سابريا رقيقا مثل هذا الثوب بل هو حصين محكم قالوه استخفافا
واستهانة **قوله** لانك لا ترى مناكحتها عن صاحب الفرائد انه بعيد من الصواب لوجهين
احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة وقد علموا ان بينهما
مناكحة فالمعنى ليس بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتى
هن على هذا يكون تحريضا على الزنا لانه لما لم يجز المناكحة كان اتيانهن زنا والجواب ان الغرض
لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما هو قول مجازى واظهار لغاية التواضع الاترى الى قوله
مع استقرار علمه وعلمهم فالسؤال ساقط عن اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح
التحريض على الزنا بل طلب النكاح بشروطه وهو ان يسلم المستنكح مثلا على ان

الغرض ان هذا القسم اعني التوصل للاضياف لا سبيل اليه قط وانما لم سبيل في
ذلك القسم بشروطه وهذا كما فسر في سورة الحجر البنات نساء امته اي تزوجوا البنات على
وجهها ودعوا البنين وليس ذلك تحريضاً على الزنا وتقديره على وجهها هناك شمل تقديرها
بشروطه هاهنا **قوله** لانه في معنى لا اصطلح به ولا استقل اقا وان البا صلة المعنى فاندفع
سوال تقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المعنى وجاز ان يجعل ظرف
لغو متعلقا بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اوي فيه ما يدل على انه
عطف على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف
فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت وتحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهار
لطلب التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة تمكنه بها التدارك وكانه تنزل عن
ذلك لبعده عن حاله فقال او اوي الى قوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي
العدول الى المضارع دلالة على انه في هذا القسم ومريد ان يستعد ويخرج الا ترى الى
قوله رب نجني واهلي مما يعملون بهرما او عدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما
ذكره والحمل على معنى الى ان لا يتجه لما ذكرنا من التنزل وهو يناسب الترقي واستشهد
بقول ميسون بنت بحدل الكلابية، للبس عباءة وتقر عيني، احب الي من لبس الشفوف
عليه اذ المعنى للبس عباءة وقرور العين في الآخرة احب الي من لبس الشفوف وسخنة
العين فيها الشف فقا وكسرا من قولهم ثوب شف اي رقيق وهو يقابل العباءة
قوله وقد وجدت عليه اي غضبت وذلك لان كلامه يدل على اقناط كلي ويأس منه
ان يكون له ناصر اليس الله بكاف عبده ومن ثمه قال عم رحم الله اخي لوطاً كان
يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه عم استغرب هذا القول وعده بادرة منه
اذ لا ركن اشد منه مما كان يأوي اليه الراغب ركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه
ويستعار للقوة واركان العبادة جوانبها وبتركها بطلانها **قوله** جملة موضحة للتي قبلها
وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بين بان معنى
الجملتين انك تأوي الى ركن شديد لا اشد منه الا ترى الى التاكيد المستفاد من قوله
لن يصلوا فان ذلك كالمحال مع امداد الله تع وارسال رسله للنصر وفيه طرف
من العتاب خفي **قوله** استثنيا من قوله فاسر باهلك اورد عليه ابن الحاجب ما حاصله
انه اما ان يسري بها فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فتعين من قوله فاسر باهلك
فالقصة واحدة فاحد التأويلين باطل قطعا والقراءتان الثابتتان قطعا لا يجوز
حملهما على ما يوجب بطلان مقتضى احديهما والجواب بمنع التنافي لان الاستثناء
من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط عم مأمورا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها
ويكفي لصحة الاستثناء من هذا المقدار كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها
وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل بقي الاشكال في الكشف في قوله واختلاف القراءتين

لاختلاف

لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين والجواب ان
معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي
اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين فقد حصل
ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن الجمع فهذا ما امكنني في التصحيح والله اعلم
واما قوله وامرأته يلتفت احد منهم الا هي فتفصيل للرواية لا تغيير للفظ القرآن وانما الكلام
في استثنائها عن حكم النهي للاستصلاح اذ لم يعين بها قوله تعالى اني اريكم بخير فسره اولا
بثروة وسعة وجعله علة للاستغناء عن التطفيف كانه قيل لا تنقصوا الى لا تطففوا
انكم مستغنون عنه بما خولكم الله من الثروة وثانياً بالنعمة المطلقة اي بما انتم فيه يقتضي
الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي هو محض الجور والكفران وثالثاً بقوله فلا تزيلوه
عنكم بالكفران وفي الاخيرين لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل **قوله** قلت بل وصف
اليوم لان اليوم زماني لم ذكر في سورة الشعراء ان وصف اليوم بالعظم ابلغ لانه اذا عظم
اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جريانه فيما نحن فيه وانه يكون اثبات
الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي اشار اليه هاهنا فهو ان اليوم لما كان
زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه
لانه حاونه بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما
اذا احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة
العذاب على قوم فقد يكون بان نصيب كل فرد من افراد العذاب واما فيما نحن فيه
فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في ابلغيته هذا
واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع
لافراده عليه واما التباس اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغي
ان يجعل الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم
قوله النهي عن النقصان امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب منه دون الايفاء فيكون
مطلوبا تبعا وهذا مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الامر بالضد او مستلزما له
تضمنا او التزاما وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لا ان التحريم او الوجوب ينفك
عن مقابلة الضد واجاب بان الفائدة فيه غير واحدة النعي بما كانوا عليه من القبيح و
النقص مبالغة في الكف ثم الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب
اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف علما وتقييده بالقسط قصرا على ما هو
الواجب ثم ادماج ان المطلوب منه الايفاء القسط ولهذا قد يكون الفضل محرما كما
في الربويات فثلث منها منطوق اللفظ والرابع مفهوم من تقريره ولو تأملت
لاحت لك الزيادة **قوله** البخس الهضم والنقص اتى بهما ايضاحا للاول والهضم نقص فيه
وضع من حق المهضوم وجاز ان يقال هما معنيان لا يدخل احدهما تحت الآخر فان

الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا ياخذونه بيان لاشتمال حالهم على ما يصح فيه المعاني
الثلثة ونقل عن القاضي انه يفهم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والنعي زيادة حجم
وهو حسن قوله قال زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم وقبله افي كل اسواق العراق
اتاوة وفي بعض النسخ من المغني وذكر في المفضليات انه لجابر بن حني التغلبي كانه ينكر ما يفعله
اهل الامصار مع اهل البلد وفيما ياتون به من نحو السمن والاقط قوله وفي ذلك استعظام
للايمان من حيث ان الشيء الباقي نفعه جعل بدونه غير نافع فهو النفع الذي لا يقع بعده
قوله وهو صلوتك التي تداوم عليها اخذه من جعله للصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار عنه
بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان قوله بناء الخطاب فيهما فعلي المشهور او ان
نفعل عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ان يترك بل على المقدر قبله قوله فعكسوا
هذا هو الغلط لما سبق ان قولهم اصلوتك تامرك من باب العلية وقول شعيب في جوابهم
ارايتم الخ شديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوه الى الجنون وان ما يامرهم به لامر الهذيان
قال اخبروني ان كنت على بينة من ربي فلا يكون الا لامر الالهام والوحي وقوله ورزقني
ترق في ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه وقوله وما اريد ان اخالفكم فيه عود الى النصح
بعد ما ازاح ما قرفوه به على وجه ادمج فيه ان منه لا يامر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منتهٍ
لا يرمى بريبة الخبل والجنون قوله لا يبعض حجره الاساس بعض الحجر تحليل منه الا بعيضاً
ومنه المجاز ما يبعض حجره اذا لم يفد بخير قوله كما اثبت في قصة نوح ولوط قال سلمه الله
الصحيح قصة نوح وصالح فعلى الاولى انلزمكموها في جواب ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني
من الله ان عصيته وهو حق قوله ما استطعت ظرف سواء جعل ما مصدرية ويجعل المصدر
حينيا او بتقدير مضاف قبله وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على
الوجهين ففيه اضمار وفوات للمبالغة واعمال المصدر المعرف مع قلته فيه فواتها وزيادة
اضمار مفعول استطعت قوله كقوله ضعيف النكاية اعداءه تمامه يخال الفرار يراخي
الاجل قوله وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه
في كفاية شرهم وظهوره عليهم ودفع الكافي والظهير واما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع
كقول نوح فاجمعوا امركم وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم
الرشيد للمتواصف بالحلم ظاهر وعلى التهكم وجهه انهم انما قرعوه بالجنون وتهكموا به كي
يرتدع وانهم انما اجترؤا على ذلك استضعافا له قوله قال جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
اوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة اراد كسب الطعنة غضبهم على كقتل سيدهم
وقيل معناه قطعتهم الطعنة عن الغضب اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل راسهم و
غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدة وسيد وانما الثار هو المحتاج الى ذلك
وجعله عبارة عن ذلهم بحيث لا يبقى لهم حمية الغضب غير ظ فلا يعدل عن المعنى المكشوف
اليه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال لابي

قيس

قيس بن رفاعة منها اي من الابل يصفها اما بجرة الفؤاد وذلك محمود فيهن واما بالحنين
الى الوطن ويشوقها ما الفته من اصوات الطيور والوقل بالفسكين في الصحاح
شجر المقل وفي الحواشي ثمر المقل وهذا انسب وعلى الاول يحمل على القطب او على مجرد
الملابسة وقال سلمه الله اي ذات احجار قوله من حمله على اللفظ او معناه لان لفظه مؤنث
بدليل تصغيره بقويمة قال في الشرح القوم مؤنثه وتصغيره قويمة ومعناه الجمع
فالقياس بعيدة او بعيداً وقال الجوهري القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي
لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين يذكر ويؤنث مثل رهط ونفر وقوم وان
صغرت لم تدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير ويدخل الهاء فيما يكون لغير الادميين
مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وبين الكلامين بون قوله وقد دل ايلاء ضميره
قال في الايضاح وفيه نظر لانا لا نم افادة الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتمسك بجوابه للقوم
ليس بشيء لجواز ان يكون فهمه من قولهم ولولا رهطك لرجمناك والجواب انه كما يفاد
في افادة التقوى على ما سلمه هذا الفاضل يفاد به في افادة الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم
ولولا رهطك كني به دليلا ان اصل الكلام ان يفاد تخصيص لا اصل العزة فخفيه منه وذلك
لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا التركيب الاختصاص
في قوله مع انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او هو قائلها وحده وافاد سلمه الله
ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد والعكس
عنادا منهم فلا بد منه ولالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا
قادرين على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنان فعلى هذا استعير العين للمعنى على ما نص
عليه في الزمر واعملوا متمكنين بذا ان كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام
ان معناه على هذا التقدير اعملوا على غاية تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره ههنا ويحتمل
ان يكون على تضمين الفعل معنى البناء ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوة ونحوهما
وفائدة حذف على مكانتي ذكرها في الزمر قوله وما اقول لكم قيل هو عطف تفسيري
على قوله العاقبة والحمل على الغلط اوجه اي انتظروا الامرين فاني منتظر بهما قوله قلت القياس
ما ذكرت لان السابقة والرادفة مشتملتان على المتقابلين فلا يخص المتوسط بقبيل
لئلا ينافر الكلام قوله نقصا هو بالفتح وسكون العين من قصعه قصعه اذا قتله في مكانه
في الحال وهو مصدر زهق لا على لفظ لا حال منه قال زهق قوله تتابعوا على طاعته فاني
التتابع التهافت في الشر والتسارع اليه تفاعل من تابع اذا عجل قوله وما في امره رشد
انما هو غي صريح فيه ما يدل على ايثاره على الاصل وهو امر فرعون غي وضلال ويقبح عليهم
فعلهم ويحسرهم على فوات ما فيه فلاح الدارين اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد فالرشد
على الاول على الحقيقة وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمودة
لكن الوصف على الحقيقة وتقدم قوله على الاول استينافا جوابا لمن سال عن حال المتبوع

او التابع مآلا وعلى الثاني تفسير والبنيان كما قرره قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد
للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة في الاخرة فيه ما يشعر بانه ليس من الاستعارة
التهكمية في شيء اذ لو كان رفدا للعذاب لكان من ذلك القبيل وجعله من باب جد جده
لانه ذكر انه رفد اعين بروفدا اما اذا فسر بالتفسير الثاني ففيه الاول لا الثاني لانه ليس
مصدرا وانما العطاء بمعنى ما يعطى فكثيرا ما يطلق عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم
وحصيد ووجه الاستيناف ان قوله ذلك مذلكة لجميع القصة في هذه السورة واللام في القرى
للعهد السابق تقديرا بذكر اربابها فلما قيل ذلك ونقص من انبائها حرك السامع للسوال
عن حالها هل استوصلت عن ساقتها ام اختص الاهلاك بسكانها فقيل منها قائم وحصيد
وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قوله وان شئت
قوله اي متوازن حتى يظهر ذلك ولانه هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك
على حدوث تعلقه بالمطلبين واختصاصه باليوم ولهذا استدركه بقوله الجمع فاضاف
اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين والاخرين دفعة قوله
اي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود على هذا الموقف والشاهد
الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال او المراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم
لفلان مجلس مشهود والنشد من مراثي الحماسة ۞ ومشهد قد كفيت الغائبين به ۞ ويروى
انا طقين في محفل من نواصي الناس مشهود فان قلت فهذا ينافي ما ذكره بعد ان
الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول والعظم قلت مراده انه
لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوزا اما الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا
وتعظيما ان يجري على اللسان وذهابا الى ان لا مجال لالتفات الذهن الى غيره واما
ارادة كثرة شاهديه نظرا الى انه الذي يستحق ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق
عليه اذ لا يصح في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف وانما خص السوال
بالقسم الاول لانه على التفسير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام
وانما الامتياز لما يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد
كفيت الغائبين بالنطق منهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل ملتئم من
اشراف الناس كثر شاهدوه وجواب رب في البيت الثاني فرجته بلسان غير ملتبس
عند الحفاظ وقلب غير مزؤود وهو لام قيس الضبي وذكرها على قال باعتبار منه شهر
واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر تحقيقه في البقرة واما الاعتراض بان سائر
الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فيتميز بالوصف بالهول والعظم ان افيد ففي
الوصفين كما في التقريب وجعل الفارق ان في الحمل على الاتساع ايهاما في المشهود
حقيقة منه ينشأ الهول والعظم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه
قوله ويجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك

اليوم

اليوم فلا يصح لان تعرف اليوم بالاتيان يأبى تعرف الاتيان به ولان اتيان اليوم
لا ينفك عن يوم الاتيان فيلغى الاسناد ويلغو الاضافة ونقل سلمه الله عن ابي علي نصا
على عدم جوازه كما لا تقول حينك يوم مبرك والجواب ان لكل زمان له شان يعتبر
تجدده كالعيد والنيروز والساعة مثلا يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه زمانا
فباعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم يقوم الساعة
ويوم يأتي العيد في يوم كذا فالاول زمان وضميره اعني فاعل الفعل زماني واذا حسن
مثل قوله مسبق الغضا وساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي ومسلوعي فهذا احسن
والى هذا السوال والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وحدث
الشيء بنفسه وقوله المراد اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان ثمه اضمارا فافهم قوله
والزفير اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير ترديد النفس حتى ينتفخ
الضلوع منه من ازدفر فلان اذا حمل حملا بمشقة فتردد فيه نفسه والشهيق طول الزفير
وهو رد النفس والزفير مده واصل من جبل شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير
اول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول
الشماخ في صفة حمار وحش ۞ بعيد مدى التطريب اول صوته ۞ زفير ويتلوه شهيق
محشرج ۞ يدل على ما ذهب اليه الصحاح لان الصوت بالهواء الخارج الذي يخرجه المتنفس فهو
الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس ينافي قوله اول صوت الحمار والتطريب
مد الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار صوته يردده في حلقه قوله ما دامت السموات والارض
فيه وجهان الاول قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه
فانما عرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه اقول اما اذا
اريد ما يظلهم وما يقلهم فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام
فليس مستفادا منه وليس دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار
سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس
اولا على انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس والوجه الثاني انه عبارة عن
التأبيد من غير نظر الى القيود للغناء جريا على مقتضى العرف قوله تعالى الا ما شاء ربك قال صاحب
الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة وذلك ان اهل النار
لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير والرد بان النار عبارة عن دار العقاب غير وارد
لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا انما دعوى الغلبة حتى يهجر الاصل فكلا الا ترى الى قوله
نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة ولهم واما رضوان الله عن اهل الجنة وهم فيها
فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها لا يدل بظاهره على انهم منعمون بها فضلا عن
انفرادها بتنعيمهم بها الا ان يخصص بجنة الثواب لا بمحض التفضيل وكفاء بطلانا التخصيص
من غير دليل فهذا ما اختاره عفى الله عنه مولانا بها او في من ابينه على سبيل الكناية التعريض

بقوله اذ ادنا الله هداية واذا ابطل ذلك بطل ما ذكره منه ولانه قوله عطاء غير مجذوذ وحمل الا ان ربك فعال لما يريد لما فسره بهواه ونقل الوجه والله اعلم ان الا يكون من باب حتى يلج الجمل الاية ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الاراء والتجنب عن تاويلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل مغزى المص من خلود الفساق قلت لا كذلك لانهم داخلون في السعداء والاية تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا تنفي كينونته في النار قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقاطع يدل على دخولهم اولا فاولا على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المص ان الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم مم فانهم اهل الاستثناء الثاني الجنة لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم والتابيد من مبدا معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهولاء وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك الشرط حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا تخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسط القول فيه واثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ على المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول بخلاف ما ذكره من التابيد لان الخلود مكث مؤبد كيف وقد سبق قوله في الجنة فان قلت زمان توقفهم عن الموقف هو الابتداء وهو اخر يوم ياتي لا تكلم نفس قلت ان ادعى الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز ان يسلم ولا دلالة للفظ عليه ولا يتضمنهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التقدير كما يجئ واما اذا جعل ابتداء المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين ياتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا وفي البرزخ ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيدا فيه حصول المقصود ايضا ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر من اقتضائه سابقة الدخول وفيه ان تاخره عن المحال ولا مدخل لها في الاستثناء لا يصح وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك والتعجيم الذي بعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود فغير وارد وقيل الا استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري فيه هذا ويبقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك لك علي الفان الا الالف التي كانت بمعنى سوى ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا اخر لها على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين الجسمين المعروفين

من غير

من غير نظر الى معنى التابيد وهو فاسد ونقل سلمه الله ان ما بعني منه على انه للعدد كقوله فانكحوا ما طاب لكم واثره ولكن جعله بمعنى الصفة وجعله الحق الذي لا محيد عنه وقرره بقوله واما الذين شقوا ففي النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد ان لا يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال العصاة على التنويع كما علم من النصوص وافاد ان فيه ايذانا بان اخراجهم بمحض رحمته فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد اقول وفيه انه لا يجري في المقابل الا بتاويل الامام وقد عرفت ما فيه او بجعله من اصل الحكم ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو جعل استثناء من مقدرين لم يتجه ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ولا دلالة لا بابهامها اما على التعميم او التخصيص ولا يطابق الامام واثرنا نقل الامام لان الاية من المعضلات وربما لاح للمسترشد صواب بعض ما لم يلح لنا والله اعلم قوله واقول اما ما كان لابن عمرو في سبقه اي لسانه وسنانه فيه ما لا يليق بزهد المص وايثاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا ونسبة مقابلته امير المؤمنين عليا كرم الله بالسيفين فان عبد الله هو من اجلة الصحابة وزهادهم ونقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر عن شهوده صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له اطع اباك قوله يجوز ان يوفي وهو ناقص الاتراك تقول وفيته شطر حقه عن صاحب الانتصاف انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصف فبقي السوال بحاله والاصح ان التوفية بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منصفا فيجوز وفيته نصيبه منصفا ونصيبه ناقصا وكيف فايدة التاكيد ويظهر ان الواهم منه هو قوله واللام في لما موطئة للقسم قد سلف في ال عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف لام الابتداء يعني شذوذ وما زايدة ليفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وقال سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة قوله ولهذا قال عم شيبتني هود والواقعة واخواتها قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس رض قال قال ابو بكر رض يا رسول الله صلعم قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الروايتين التخصيص بهود والتخصيص بهذه الاية غير لايح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر احوال القيامة وكانه عم شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا قوله وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له فتوفي قبله وكان الشر مهابة وتلقنا

منه اخيه وان كان اسم الخلافة له قوله جعل الله الذين بين لا بن لعله اراد ان منهم لم يطغ
ولم يمل الى الظلم فقد حاز التقوى بجذافيرها وهى الذين كله قوله وليس كذلك اخذ الله الخ
ان ليس عامل فى ضمير الشان والجملة مفسرة له او الاسم مضمر لتقرره فى النفس وكذلك
خبره والجملة مستأنفة قوله لان ما بعد الزوال العشى فى الصحاح بعد ما ذكر ان العشا مثل العشى
زعم قوم ان العشا من زوال الشمس الى طلوع الفجر وانشد واغدو نا غدوة سحرا بليل عشا
بعد ما انتصف النهار قوله ابى اليسر عمرو بن غزية قال سلمه الله الصحيح فى جامع الاصول ابو
اليسر بفتح السين كعب بن عمرو الانصارى وفى الاستيعاب كعب بن عمرو بن عباد ويقال
كعب بن عمرو بن مالك قوله ثم كر الى التذكير بالصبر لان الامر بالاستقامة امر بالثبات قولا
وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله ويتضمن عن معصية ضرورة على ان ما ذكره كله لا يتم
الا بالصبر ففى ضمن الامر به امر بالصبر واشار الى انه فذلكة جامعة لما ذكر منه قوله فاستقم
كما امرت الى هذا المقام بل للسورة الكريمة باسرها ثم حث على المقصد من الذكرى وتعليل
بما يرغب فيه اشد الرغبة وفى كل احسان فضلا عما هو اتم وذلك كله اعنى الصبر قوله فصار
مثلا فى الجودة والفضل اى كناية مسيرة تسير المثل كما ذكر ان افشر مثل فى شدة الخوف
فى سورة الزمر قوله ان تذنبوا ثم تاتينى بقيتكم تمامه فما على بذنب عندكم فوت قيل اى
بجرا ذنب فحذف المضاف واراد انه يستعمل الحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه بقيتكم اى خياركم
وقيل الذين لم يذنبوا ويروى سراتكم والاظهر فى المعنى فما فوت على بسبب ذنب عندكم كما
عدم مجازاتى اياكم بعد اعتذار كرامكم وخياركم ليس فوتا بل اغضا ولزم منه غير القوة والعفو
ولا حاجة الى محذوف يفوت فخامة المعنى ويبين هذا قوله قبله وقل لهم بادروا بالعذر
والتمسوا قولا يعذركم انى انا الموت قوله ومنه بقينا رسول الله قال معاذ بقينا رسول الله
ذات ليلة فى صلوة العشاء حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير صلوة
العشاء اى انتظرنا ومنه البغوى وذكره سلمه الله عن ابى داود وعن معاذ ومنه فقال اعتموا
بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على ساير الامم لم يصلها امة قبلكم قوله الا قليلا ممن
انجينا جعل معناه على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا نهوا او على الاتصال تخصيصا لاولى
البقية على النهى الا القليل من الناجين منهم على الخط واوله بالنفى وجعل معناه ما كان
من القرون من قبلكم اولو بقية الا قليلا وظاهر هذا التقرير يشعر بان نحوت خبر كان
جعل من القرون جزاء اخرا وحالا قدمت لان تخصيص اولى البقية على النهى على ذلك
التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى [illegible] اهل القرون على انه لم يكن
فيهم اولو بقية ناهون واذا جعل خبرا فلا يكون معنى الاستثناء على التاويل ما كان
من القرون اولو بقية الا قليلا بل كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا
فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع على ما اثره اولا ايضا يفسد لما يلزم منه ان يكون اولو
البقية غير ناهين لان فى التخصيص والتنديم دلالة على نفيه عنهم والوجه ان يأول

بان المقصد

بان المقصد منه ذكر الاسم الخبر وهو كالتمهيد له كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون
الا قليل ونبه المص عليه بقوله فى تاويل النفى كانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا
قليلا ودلالة على انه لا يختلف نفى الناهى او اولو البقية وانما عدل الى المنزل مبالغة
لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا حضضوا على النهى وندموا على الترك فهم اولى بالتحضيض
والتنديم وفيه مع ذلك الدلالة على خلوهم عن الاثم لخلوهم عن الخير لان ذا البقية لا يكونا
الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر
قولك ما كان شجعانهم يحمون عن الحقائق فى معرض الذم يريد انه لا شجاع ولا حماية
لكن بالغت فى الذم حتى خيلت انه لو كان لهم شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم الذى
توجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة التنزيل قوله الا انهم لم يهتموا بما هو ركن
بيان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا وقوله واتبع الذين ظلموا ولما جعلهم تاركى
النهى من باب اقامة الذين ظلموا موضع سايرهم على ما فسر منه قبل لزم ما ذكره على
ان تبع المترف فيه من حب الرياسة والثروة يكون بينه وبين الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر حاجز حصين ولم يرد ان هذه الاشياء ينبغى ان يهتم لان الكلام ينساق
اليها ولا يتم دونها قوله وهذا معنى قوى لتقدم الانجاء فتوفر مقتضى التقابل لفظا ويكون
فيه طباق حسن ولا يحتاج الى محذوف لاستقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجينا
منهم حال هلاك سايرهم قوله قلت انه كان معناه واتبعوا الشهوات بما قيل وفيه
بحث لان المقصود اعنى نهوا خبر لكن على ما قرر الا منه ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا نهوا
الا ان يأول الذين ظلموا بمعاقبيهم واعداوهم فى بينهم اقول لا حاجة الى هذا وقد صرح
المص فيما تقدم بقوله وسايرهم تاركون للنهى وهو تفسير لقوله واتبع الذين ظلموا
وقد لوح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد بالذين ظلموا تاركى النهى وحققنا
منه قبل قوله قلت على اترفوا اى اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين التقريب وفيه نظر
لان ما فى ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كانوا
مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فيكون ما مصدرية اقول ولما
كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما لوح اليه من كونها مصدرية بان المص قدرها
بالمصدر فى الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونه حالا وقوله اى اتبعوا الاتراف
اراد جزاء الاتراف لما كرره منه قبل وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالاثام قد دل
على ان العطف تفسيرى وان الاتراف وكونهم مجرمين شئ واحد وقوله او اريد
بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا لان الاتراف عين الاغفال فى الحقيقة
وهو عطف معنوى كانه قيل اى اتبعوا الاتراف والاجرام اما على الحقيقة لان
تابع الشهوات هو واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا
هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفى الكلام لف ونشر لانه اذا جعل

حالا يكون المعنى ان قليلا انجينا هم وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن قيدا للانجاء الا منه حيث انه يجرى مجرى العلة لاهلاك السائر فيكون اعتراضا او حالا منه الذين ظلموا اما الوجهل عطفا على مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بذلك يدل على ان العطف تفسيرى على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله من باب تفويض الترتيب على ذهن السامع **قوله** يعنى ولذلك من التمكن بناء على ما قرر منه ان المشية المنفية بدلالة لو مشية القسر والالجاء وعلى اصول السنة الحمل عليه ولا اختلاف حلقوم اظهر **قوله** ومن انبا الرسل بيان لكل ولعل الاظهر ان يكون من للتبعيض صفة للنبا المحذوف لدلالة التنوين عليه لا الكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب فى شرح المفصل ولان قولك كل نبا هو جميع انبا الرسل فيه نبو لان تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كثرة متنافر **قوله** وما نثبت به فوادك بدل منه كلا هو بدل البعض والتقدير ما نثبت به فوادك منه **قوله** فى هذه الحق اى فى هذه السورة دل على انه فذلكة للسورة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها على اسلفت منه الارشاد الى الدعوة مع ما فيه التسلى والتشفى والتهديد تمت السورة والحمد لله تعالى

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الظاهر انها فى اعجاز العرب ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم منه ابان بمعنى بان واثنين على التعدى منه ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد فى غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده رح وذلك ان تقول لان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه ومؤداه **قوله** ولا يلتبس عليكم اى ارادة ان تفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله مؤنثا ليرجع الضمير الى المعنى لخص التفسير بالوجه الثالث او الرابع منه معانى المبين **قوله** ويجوز ان ينتصب هذا القران بنقص فعلى هذا الوجه والاول انه من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا واوثر الوجه البصرى اولا والكوفى ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر فى التوفى افرغ عليه قطرا ومعنى لان القران السورة وايقاع الانبا عليها اظهر منه ايقاع نقص باعتبار اشتمالها على القصة وما هو اظهر واولى باعمال صريح الفعل فيه منه تفخيم القران واحضار ما فيه منه الاعجاز وحسن البيان ما ليس فى اعمال نقص صريحا **قوله** منه الجاهلين به يريد انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس فى اطلاق مثل هذا الجهل المقيد فى اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوة فلنير انما يكرر هذا المعنى فى القران **قوله** مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبى عم فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه ع على سبيل الاشتمال **قوله** ورجل ربعة هو بسكون البا اى مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امراة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهرى وذكره

الراغب

الراغب واما غلام يفعة فهو بفتح الفا فى الصحاح غلام يفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا **قوله** قلت هى الكسرة التى كانت قبل اليا اى لضرورة فتح ما قبل التا وانما حركت التا ضرورة كونها غير حرف لين واوثرت الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فحصل الفرضان وقوله لانها اسم والاسما حقها التحريك اراد ان مجموع ابة اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض اى هذه اللفظ اسم ولم يذهب الى ان مجرد التا اسم مجازا لكونها عوضا منه وقال ابن الحاجب لمناسبة الحرف التى ابدل حرف التانيث عنها اعنى ياء الاضافة وقد لوح اليه جار الله بما صرح منه جواز ان يكون الفتح فى يا ابت ايثار الحركتها لحركة اليا فالدلالة على اليا نفسها اولى منه الدلالة على حركتها واذا جاز ذلك فهذا اجوز **قوله** بل حالها مع التا كحالها مع اليا اذا قلت يا ابى هذا بعد ما قدم ان الكسرة مزحلقة ظاهر وانما يوثر ان الكسرة للدلالة على اليا المحذوفة ما لزم منه شبه الجمع بين العوض اعنى حرف النايب والمعوض اى اليا المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفى العوض مثله فى يا ابتا واما على المذهب الكوفى منه ان التا لمجرد التانيث واليا محذوفة فالكسرة للدلالة **قوله** فقد حذف الالف منه يا ابتا واستبقى الفتحة قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشى والاقرب قوله ويجوز ان يقال حركها لانها استرذله على المذهب السديد البصرى لان جواز الوقف عليه بالها يمنع تقدير التوسط كما ذكرناه فى الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت فى السبعة على انه ههنا اضعف منه حيث ان اقتضا المقام الاضافة هنا لك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عنه يا بها وههنا التا الدالة باقية وسره ان الشى اذا كثر دل على مكانه بالحذف اجتزاها بدلا كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلاماه يا ابتاه لم يكثر كثرة يا غلامى ويا ابى فان قلت جواز الوقف بالتا اينه ثابت فى السبعة بل الاكثر عليه وان الوقف بالها لابن كثير وابى عمرو وهذا يدل على انها فى حكم التوسط كما مذهب الكوفى قلت الوقف بالتا ثابت فيما لا شك فى انها طرف مثل رحمة الله وامثالها فلا استدلال بها وقد صارت عوضا فاجريت مجرى بنت واخت واما بالها فى المتوسط فلا فان قلت فمن لم وقف بالتا حملها على التوسط بتقدير يا ابتا لا لتقدير يا ابى ومن وقف بالها فهو منه يا ابت بالكسر على تقدير الزحلقة او الدلالة على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصرى لجواز يا ابتا بالاتفاق فلا يتجه الاسترذال منه الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر يقفون بالتا لحسن هذا التقرير فان الكل يقرون بالكسر وصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه **قوله** الاثنى عشر لئلا يلتقى ساكنان الاولى ان يعلل بان الكلمتين هناك لم يتحدا بدليل اعراب الجزء الاول وتجويز السكون فرع الاتحاد فافهم **قوله** كما اخر جبرئيل وميكائيل قيل فيه نظر واظنه منه التقريب لان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها يتناول جبرئيل وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من

حيث ان ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما من جنس اشرف وههنا ايضاً
كان يمكنه ان يقول ثلثة عشر كوكبا فعطف دل على فرط اختصاص واهتمام بشانهما
لزيادة الفايدة والتنبيه باعتبار التاخير واخراجهما من جنس الكوكب وجعلهما مغايرين
بالعطف وسره ان زيادة الفايدة في قانون البلاغة حيث يكون عدول عن مقتضى الظ
وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان كان الوجه مختلفا وهذه النكتة نبه عليها جار الله في
قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع فتذكر وفي بعض الحواشي وتخصيصهما
بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما ابلغ واعلى كعبا
فهو من باب لا يعرفه فلان ولا اهل بلده وقال رح ما خلاصته انه يرشح معنى الاختصاص
بالمبالغة في التغاير كانهما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهذا ايضا حسن والتمام
يرد على اسلوب ما في البقرة بان اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد ام المقصود
دفي ذكره فوائده وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن في شانهم المنام **قوله**
ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع التقريب وفيه نظر لا تفاقهم على ان عمرواً في ضربت زيدا وعمروا
ليس مفعولا معه والجواب بعد تسليم ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف وفيه تنبيه على نكتة
نوهي انه اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص لاستوائهما في المعية فان قلت ففيه
عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذ ابل قولك رايت ثلثة عشر كوكبا ورايت احد عشر
كوكبا مع الشمس والقمر سواء في تادية هذا المعنى على ان افادة الاختصاص منه دليل الخطاب
ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة الثاني وسره ان اسم الكوكب والنجم
وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على الاول
نظرا الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف **قوله** وهو كلام مستانف على تقدير السوال
عن حال رؤيتها فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون في الجواب حالا لئلا
يلزم ترك التطابق **قوله** ان يلابس الشيء الشيء نقل رح ان التقدير هو ان يلابس جملة
مفسرة للاولى قول ولو حمل على انه بدل من هذا الكان وجها **قوله** والاحاديث الرؤى
هي جمع رؤيا على وزن رجعى **قوله** وتاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول هو الرجوع
وذلك رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا فالاول كقوله وما يعلم تاويله
الا الله والثاني كقوله وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله
اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه والاول السياسة التي يرعى مالها يقال التاويل
علينا **قوله** وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة ليطابق ما ذكره في سورة
المؤمنين والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلعم ويكون
جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا للحديث حتى توهم المناقضة
قوله واصل آل اهل فوحد البحث فيه في اوايل البقرة مستوفى **قوله** للذين سالوه من
اليهود فقد مر انهم قالوا لقريش سلوا محمدا ولكن لما امروا بالسوال مع انهم سايلون

ايضاً

ايضاً كما لو ارسلت احدا الى المفتي يسأله عن المسئلة ولهذا قال وهنالك ايضا ما سالت عنه
اليهود من قصة يوسف **قوله** في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك في الحواشي هذا ضلال
خاص كالرشد في قوله تع فان انستم منهم رشدا اي في التجارة وكقوله وما كانوا مهتدين
اي في امور التجارة اقول انما خص لعمو لان الاطلاق ازرا بالنبي وهو كفر والشاهد الاول
على مذهب ابي حنيفة رح **قوله** ونحن نجتمع عصبة انما قدر ذلك ليكون في الحال دلالة على
الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما نقل عن صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن
عصبة وقدر مثله في قوله تع هن اطهر على قراءة النصب وكانه جعل الحال مؤكدة والا فلا
عامل ففيه ان النحاة انما تجيء من التكرار فلا يجوز الحذف على ان الدلالة على المحذوف
غير بينة **قوله** انما العامري عمته في الصحاح يقال فلان حسن العمة اي الاعتمام كانه يذم
بانهم يزينون انفسهم ليسوا شهما محاسير اخوان الحروب اي ما العامري الا يتعهد
عمته واما التعبير بلبس العامري الا عبارة عن تعهد عمامته فغير سديد والدال عليه
قوله عمته والدال على المحذوف قوله عمته لان الفعلة للحالة التي يستمر عليها الشخص فيلزم
لا محالة تعهده لها **قوله** والمراد سلامة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال
يدل على انه كناية وكذلك اذا فسر بالذات الا ان الاول ابلغ للتصوير كانه محسوس
واما قوله فقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف فاقحام الوجه فيه للدلالة على خلوه منه
الى الاقبال عليهم والعطف بهم فمن هذا الوجه فيه كناية **قوله** قال المنخل ان انا يوما
غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والاهل الخ فسيروا بسيرتي في السماح
والشجاعة ونقل رح فسيروا بسيرتي كانت العادة فيهم اذا مات رئيس عظيم الخطر ان يطوف
احد على القبائل ويصعد الرواحل ويقول انعي فلانا يريد تشهير امره وتعظيم التفجع اقول
ويابى هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل **قوله** قرأ الجحدري غيبة الجب عن ابن جني انه
حرف كما تقول ظلمة الجب **قوله** قرئ باظهار النونين وبالادغام وباشمام وغير اشمام قال
الشاطبي وتامننا للكل يخفى مفصلا اي بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم
مع اشمامه البعض عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة والاشارة الى ضمة النون بالحركة
الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام لكن فسر الاشمام
بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا يخالف وقوله مفصلا اي
بين النونين من غير ادغام قال في التيسير هذا قول عامة ائمتنا وهو الصواب
لتاكيد دلالته وصحته في القياس وقوله وادغم وجه ثان وهو الادغام الصريح قال
الجعبري وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال في الشرح بعد الادغام
قبل فتحة النون وقد اجازوا ايضا ان يؤتى بالاشارة بعد سكون النون المدغمة فيقع
الاشمام قبل كمال الادغام فيصير ثلثة اوجه وظهر من هذا ان قول المص قرئ باظهار النونين
محمول على ما نقلنا من الاخفاء لا الاظهار الصريح وقوله الادغام باشمام على الوجه

الذي قطع به ابن مجاهد وقوله بغير ادغام نقل عن غير السبعة وذلك ان تحمل الادغام التام على الاخفاء كما نقلناه عن التيسير والادغام بغيره على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار الصريح يكون من غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في كل نوع تكلف قوله ابو العلاء بن سيابة في الصحاح السياب مثل السحاب البلح والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضممت شددت فقلت سياب وسيابة قوله امر ماذكره سيبويه من سببي المضارعة يريد ان السبب الاخر السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع والاختصاص بكل فرد بحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع مختلفة اطلاقا واشتراكا ضارع الاسم فاستحق الاعراب لذلك قال في المفصل وبدخولها عليه قد ضارع الاسم واعترض عليه ابن الحاجب بان تخليص اللام للحال مذهب كوفي لقوله في بحث اللامات ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اغتفر بناء الامر على المذهب الكوفي في قوله احد ماذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ماذكره جار الله في قوله لسوف اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجوزون هذا التخليص والبصريون يجوزونه ولانزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سبب المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه المشابهة غير منحصر فيها على ماذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولها سبب واحد للمضارعة واطلاق السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تمييز كل من مدلوليه باداة اما التمييز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحده بما مثلا فلا لان اسم الجنس يتميز كل واحد من احاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب وهو حق قوله قيل اسقاده من تذابت الريح ذكر الاصمعي ان اشتقاق تذابت من الذيب لان الذيب يفعل من عدوه وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله اي هالكون ضعفا وخورا حاصل الاوجه الاربعة ان الخسار اما بمعنى الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاق الدعاء وترتيب الترجيح على ترتيب الذكر او بمعناه الحقيقي وانهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذيب والمراد انهم اذا قدروا على حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي شان اخيهم قوله فاعاروه اذانا صما ان لم يصغوا اليه وماسمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول اعرته عيني اذا ابصرته واعرته بصري كذلك كانك البت المسموع سمعك والمبصر بصرك ليدل على فضل اصغاء وابصار واما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان صح لم يخل عن تعسف ثم انه لا يلتبس على الوجهين للوصف بالصمم قوله متعلق باوحينا لا غير اي على الظاهر لجواز ان يكون المعنى لتعلمهم بعظم ما ارتكبوا فيك وهم لا يشعرون مافيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام الا للغافل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استمر به الغفول الى الاعلام فلم تتنبه قبله وكان يجب ان تنتبه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه النبأ فلا يجمع انباء الله تع وعدم شعورهم

قوله عشاء بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء في الحواشي كانه جمع عاش على عشاة فحذف التاء تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل على الحدوث وقيل ان عشاء جمع اعشى وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا يجمع افعل فعلا على فعل قال سلمه الله وفيه ضعف لان قدر ما يلبثوا في ذلك اليوم لا يعشو فيه الانسان اقول وفي قول المص وقال عشوا من البكاء تعريض بما فيه والاظهر انه جمع جمع عشوة وهي بالحركات الثلث ركوب امر على غير بيان قال ويقال اوطأني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته في حيرة او بلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز عن المقدر في جاؤا او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم لانهم جاؤا بما فعلوا من العظيمة واقبلوا من الفضيحة قوله فهن به جود وانتم به بخل في بعض شروح الحماسة عن ابي عبيد حسد فتى من الرباب نبيلة صومعة ثم قال رافعا صوته الا انجوا اعزائهم من بناتهم فما في كتاب الله ان تحرم الفضل • وفيهن فضل قد عرفنا مكانه • فهن به جود وانتم به بخل • وفي ملح الحماسة • افيضوا على عزابكم بعناتكم • وهذا انسب الا ان البيت الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور جمع نوار وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل بمعنى بخيل فلم اظفر به نقلا الا فيه وهو منقول قوله وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا قوله قلت محله النصب على الظرف اراد ان على على حقيقة الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولى ان يقال جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي استولوا على القميص ملتبسا بدم جائين وهذا اولى من جاؤا مستولين لما عرف في باب التضمين وهذا وجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا في مررت راكبا يريد ان يجعل راكبا حالا من المجرور فلا تعارض بين النقلين على ان الحق ما اثره ابن مالك انه جائز مطلقا قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محياي في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن ورش قوله وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف وانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من كلامهم حتى تم كلام الوارد عند قوله يا بشراي والاظهر انه اراد تم كلام الوارد عند قوله هذا غلام وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون الواو من كلام الله لما حكى الجملتين احديهما من كلام الوارد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن نظ في انهم الاخوة وان ذكروا وجها اخر ولا فرق بينهما قوله فيه ليس من صلة الزاهدين فيه بانفاق احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان يكون اللام لمجرد التعريف نقل رح عن ابن الحاجب ان

هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها فلم يمتنع التقديم وهذا المنقول
منه ينافي المشهور منه في شرحي الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على البيان قوله بدليل قوله
ولقد جاءكم يوسف اي بظاهره حيث اقتضى انه بعث على القبطيين وكان فيهم قوله اجعلي
مثواه مقاما عنونا كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم مطلق على المرضي في خصاله
كان قوله حتى يشق الصفوف من كرمه وجعل الدليل عليه قوله مع حكاية عنه اندري احسن
مثوى وهذا ابلغ من قولك اكرم فلانا لانك اثبت اكرامه على سبيل الكناية على وجه يفيد مبالغة
فهذه فائدتان ثم اكرام الضيف ومن هو متعود الدخول في البيت في الجملة انما يكون باكرام منزله
وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا تتنافى في اصلاح منزل الضيف
تهيئة آلات الفرش واختيار الماكل الانزه الامن يكون قد اكرم ضيفه بسائر ما يكرم به واما قولهم
كيف ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف فمن انواع الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل
بمنزلة الاب لضيفه والحقوا المثوى مبالغة وكناية كما يقال المجلس العالي فلا اتجاه له في هذا
المقام لا الملكي عنه في الدلالة على المضيف ليس اظهر من الكناية على ان السوال منه حسن
قيامه او قبحه في ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف او امه اذا كان حسن القيام مشفقا
شفقة الوالد ولا ادري كيف ذهب على هذا القائل قول المص يراد هل تطيب نفسك بنزوله
عنده وهل يراعي حق نزوله به قوله تعالى والله غالب على امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير
اليه او الى يوسف ع م وعلى الوجهين هو تذييل الا ان على الاول فجريه مجرى قوله ان البال
كان زهوقا من سابقه لانه لما كان غالبا على جميع اموره لا يزاحمه احد ولا يمتنع عليه مراد
كانت ارادته تمكين يوسف كيت وكيت والوقوع حصيع لما ولما على الثاني فلان معناه
انه الغالب على امره يتولاه بلطيف صنعه وجزيل احسانه واذا جاء نصر الله بطل كيد معقل
فاين يقع كيد الاخوة موقعه فهو كقوله وعلام اركبه اذا لم انزل منه سابقه قوله مفاعلة
من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة في الرود بان يكون له مقصود مجيئا وذهابا
وللفاعل مقصد اخر يقابله فيها ومعنى المفاعلة ههنا اما المبالغة في رودها او الدلالة على
احتلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة جي بعن كما تقول جاذبته عنه دلالة على
الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في الاساس ومن المجاز راود عن نفسه خادعه
عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده
وهذا انما يحصل من المنازعة في الرود ولهذه النكتة جعل كناية عن التمحل لمواقعته اياها
قوله كنا ايني وعيط في المفصل هو صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب قوله قال
هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله الشعر لعمرو بن ضابي
البرجمي في عثمان ومنه قال المص مفعول يركب الجملة التي هي تبكي عليه حلائله كقوله تعالى
وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اقول كانه يتمنى ان يكون قتله ولهذا لما ولي الحجاج
العراق امر بان يؤتى به وقال انت الذي قلت كذا وقتله استدل به على ان الهم القصد

قوله

قوله مبلاء شبه الهم به والمقصد اليه اي يشبه همها به وقصدها اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة
الى ان الهمين مفترقان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان منه يوسف ع م من باب
الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد المسمى هما المشرتة والاولى ان يحمل كلا على
ان الهم يقع على الميل عزيمة كان او غيرها اذا بلغ في بابه والفرق بين الهمين وجود المعارض
وعدمه ولهذا افترق الهمان مدحا وذما وقوله ولو كان هم كهمها عزيمة يدل بظاهره على
انه غير العزم وكذلك قوله اولا اذ قصده وعزم عليه واختلاف الصلتين ايضا ينبه
على مكان التغاير وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت لولا متعلقة بهم بها وحده انما يظهر
له وجه لو حمل على ما حملناه عليه والا فلو قيل ولو هما بالمخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة
والمجاز والسوال اذا لم يكن له وجه ورود لم يستحق الجواب وما نقله رح عن محي السنة
من قول بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى
مثل هم امراة العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير ثابت وهو الخطرة وحديث النفس
من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف ع م والعبد غير ماخوذ به يؤيد ما ذكرناه من ان
اسم الهم يقع على القبيلتين وفسر الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع
القصد باتيان الشيء والغرض ان الهم غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت لولا
حاصل السوال ان الظ تعلق لولا بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعي
الى العدول عن الظ وبين استقامته بان الهم لما كان متعلقه المعاني لا الذوات لم يكن بد
من تقدير كالمخالطة ونحوها وح يؤول المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد هما لولا ان منع احدهما
مانع واورد عليه ان كون المخالطة بين اثنين لا يدل على ان الهم كذلك ايضا الا ترى
الى صحة قولك هم بالمخالطة وما همت والجواب انه ذلك ليس مغزى السائل بل الذي
صرح به ان تعلق الهم لما كان بامر يصح ان يكون مشتركا بين اثنين جاز ان يعلق بهما
بهما ثم ينفي بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء احد اجزائه فالعدول عنه
الى المطول لا بد له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تع فصل الهمين بذكر كل على
حياله دلالة على افتراقهما حكما ثم مدحا وذما فالجمع بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام
وذلك للتنبيه على ما ذكرناه من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما
ميل عن شهوة تبعها العقل فازدادت تسلطا وصار عزيمة قاهرة والثاني ميل
عن شهوة قاصرة ردعها العقل فاضمحلت في الاخرة واذا كانا كذلك فاللف بينهما
في طباق المقام بمراحل ولذلك وجب ان يفسر المخالطة من كل جانب بما لا يكون
مشتركا بينهما تتميما لتحقيق الفصل بين الهمين فقيل مخالطة توصله الى كذا ومخالطة
توصلها الى كذا فهذا ما يوجه كلام المص ولا يخفى انه على تقدير دخول الهمين في صلة القسم
اما اذا جعل الثاني خارجا او فسر همه ع م بالمشارفة فلا وهذا الموضع من مزالق الكشاف
واما ما روي من حل الهميان بكسر الهاء على ما نقله الجوهري الهميان الدراهم وهو معرب

وفي النهاية تكة السراويل وهذا النسب بهذا الموضع الى قوله وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا يهلك على الله الا هالك واني ستجير منه يرجع الى ادنى مسكة امثال هذه الهنات المخالفة للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم قوله وعلى ايوب فيه نظر اذ لم يجر ذكره في القران الا على وجه يدل على انه اسوة الصابرين واما ان ابتلاءه به كان بتقصير ما فليس في القران دلالة عليه ولا ان نداءه كان استغفارا او توبة نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلاءه كما ذكروا وذلك في شان يعقوب عم ايضا قوله واجلهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المال الشجر اذا رعى اعاليه وقشره وجلح الشعر ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة لان الثاني يدل على الصلابة والاول يدل على ان صلابته بلغت الى ان يوثر في غيره فضلا عن تاثره عنها قوله اراد الباب البراني هو منسوب الى البر وزيادة النون من تغييرات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة نحو رباني وحقاني وفي حديث سلمان رضه من اخلص جوانيه اخلص الله برانيه قوله تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعة فقالت بغي منهم لافتننه فعرضت فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وطعنه وقال بالله يا غلام من ابوك قال انا ابن الراعي وذكر سلمه الله انه يرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي عم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق القصة وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي فقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل المصنف في سورة البروج خامسا فان ثبتت هذه ايضا فالوجه ان يحمل في المروي تاكيدا لكونه في مبادي الصبي وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق قوله قلت من امرها انه اذا كان تابعها وهي دافعة عن نفسه قدت قميصه من قدام اعترض على صاحب الانتصاف انه يحمل مثله في اتباعها له بل هنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة السريعة لا يحتمل الا اليسير مما يحمل او على تقدير اتباعها له يعني القد من دبر لانه اهون الجذب نعم لا يعرض كثرة القد الا اذا كالحقت جذبت من خلف فهذا الفرض لا وجه له هنالك واذا ثبتت دلالته في

على هذا

على هذا القسم تعينت واما الاعتراض باشتراك قشره في مقاديم القميص تابعة كانت او متبوعة فظاهر والجواب ان الغالب على تقدير ان يكون تابعة انه اذا تعثر الفار تعلق به التابع متشبثا واذا كانا متقابلين بعد ذلك الاحتمال قوله كيف جاز الجمع بين ان الذي للاستقبال وبين كان اراد مستعملا بمعناه والاولا ينافي كما يدخل على ساير الافعال الماضية ويجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او كذلك جعله امارة صدقها او كذبها والجزاء اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق او الكذب واقعان فاوله بمعنى حدوث العلم اي ان تعلم او تظهر انه كذلك او كذلك فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا تعرف كونه كانه ليس بكائن قوله والقصريات اي الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد المخدرات مع ذلك الكثرة اختلاف الكيادات البيهن فهن جوامع الكوامل قوله وعن بعض العلماء انا اخاف يرد على استدلاله ان الله استضعف كيد الشيطان واستعظم كيد النساء ولا يرد عدم تعقيبه برد لانه صادق وان الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف لكيد الشيطان ومن ضعف واما الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير ناهض لان النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع عظمه لما تولى الله لعباده كفايته كان استضعف ضعيف وهذا لما وكلنا اليه مع وهنه اقوى قوي قوله يقال خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان يقال في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من تعمد ما لا ينبغي وعن ابي عبيد اخطا وخطي لغتان ومنه المثل مع الخواطي سهم صايب قوله كنا نيت اللمة ذكر في الصحاح في لوم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله والهاء عوض من الهمزة الذاهبة وذكر في معتل اللام ان لمة الرجل شكله وتربه والهاء عوض واستشهد بالحديث ايضا ثم ذكر ان اللمة ايضا الاصحاب من الثلثة الى العشرة فدل على انه متردد في المزة والاشتقاق على الاول ادل لان امثال يتلاءم ويتوافق لا محالة وكذلك الاصحاب المعدودون مثلا يعونون في الاكثر واما الاشتقاق عن الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون مجازا من النغم لونه اذا لمع ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في المعتل الفاء نحو جهة وقلما يوجد في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال هم دون ذلك والج مكان الشغاف تبتغيه الاصابع هو من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان مما قرفه به الواشون وقبله وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله تبتغيه اي تحسه وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك باليد قوله قال امرؤ القيس كما شغف المهنوءة الرجل الطالي فبله ايقتلني وقد شغفت فؤادها اي احرقت وفي الصحاح شغف البعير

بالرنا اذا اشتغله به ففيه زيادة مبالغة قوله قال جميل فضللنا بنعمة واتكانا وشربنا
الحلال منه قُلَلِهِ اوله فنا طرنا ثم قلن لها اكرميه حبيبتي في نُزُلِه القلة انآء للعرب كالجرة الكبيرة
وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ وبالقلل اوانيه قوله لقوله بمنتزاح اشار
به الى قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت منه الغوائد حين ترمى وعن ذم الرجال بمنتزاح قوله
وهو ينباع الى قول عنترة ينباع من ذفرى عضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم
والظاهر انه لم يقصد الشعر بالكلية قوله وانشد فاهدت متلة لبني ابيها تخب بها العثمثمة
الوقاح العثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض عثما اي تكسره والوقاح
الناقة الصلبة يريد انه وجه حمل جمل قوله الرماورد وهو الرقاق الملفوف المحشو باللحم قوله
من تكاة تيكي اذا اتكأ اصله وكي يوكي لانه معتل ذكره في الصحاح رجل تكاة مثل همزة
كثير الاتكاء والتكاة ايضا ما يتكأ عليه ذكره في المعتل الفاء ولما وجد والتاء لازما اتخذوه
اصلا كما ذكر الجوهري انتهى وبناء تقاة منه ولم يذكر تكي قوله بمعنى حضن جعله كناية عنه لان
الدخول في الكبر لا يكون الا بتقدم الحيض وجعل الهاء للسكت وفي الحواشي وقيل الهاء
لضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض بمعنى حضن له من شدة شبقهن اقول اما
نزع الخافض فضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة
الفعل على مكان الحذف الا في مثله فلا والمصدر ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد
والوجه ما اثره المص واجراء هاء السكت في الوصل مجرى الوقف كثير في القرآن فما زنكاب مالا
نظير فيه مع سلامة المعنى اولى قوله قوله خف الله واستتر ذا الجمال ببرقع فان
لحت حاضت في الخدور العواتق ويروى ذابت وهذه اولى لان لفظ الحيض بمعناه
فيه بشاعة قوله جرحها اراد ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو مجاز على الاصح قوله
قال حاشا ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم قبله وبنو رواحة ينظرون اذا
نظر الندى بانف خثم وفي المفضليات حاشا ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة
فدم عمرو بن عبد الله ان به البيت هو للجميح الاسدي يهجو بني عبس لما قتلوا جارهم
نضلة بن جحوان الاسدي وبنو رواحة بطن من عبس يقال انف خثم في مقابلة
انف شم والاصل الخثم عرض الانف منه يقال للثور اخثم واراد بالبكمة ذا البكمة
وقوله ان به ضنا عن الملحاة يحتمل اني اضن به عن الملاحة كما تقول ضن بالمال عن زيد
اذا امسكه عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في
الاصل صار خبرا مقدما كما تقول بالمال بخله وبالنفس جوده ويحتمل انه يضن
بنفسه عن الملاحة فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملام لذلك نزهت عنه فهو خير والباء
لمجرد الالصاق لا لصلة تقول به داء وكلا المعنيين حسن ابلغ قوله فمعنى حاشا الله
براءة الله وتنزيه الله اثر انها حرف في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق نقلت
الى معنى المصدر كما في نحو فاها لفيه وتربا وجندلا وامثالها ومن هذا الباب

جبير

جبير وكلا بمعنى حقا ولم يجعله اسم فعل كما ظنه ابن الحاجب لان المعنى على المصدرية وعلة
البناء باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب من معناه على ما نص عليه
ولذلك القول في جير وكلا وتاويله كلام جار الله في المفصل بانه قصد اسم الفعل
وفسره بالمصدر اظهارا للاسمية بناء على هذا الظن يدفعه قوله هنا فان قلت
فلم جاز ان لا ينون سؤالا وجوابا نعم لو جعلت اسماء الافعال مصادر على ما اثره
الفاضل ونقله عن الزجاج في الصحو لم يكن فرق بين القولين لكن ليس مذهب المص
ولا مبنى الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشا فعلا بمعنى جانب عن الحشا فجعل
حاشى لله اسم فعل منه اولى وهو الذي حمل ابن الحاجب على تاويله قلت ذلك على
مذهب المبرد ولم يرضه المص على انه لو سلم فلا يناسب لثبوت حاشا الله واسم الفعل
لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل بعينه وان جاز ان يصير الفعل اسم فعل بالنقل
في نحو كذب العقيق وماشن بارد بنصب العقيق اي عليك العقيق واما قول ابي علي
فعلى انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به الله اي لخوفه ومراقبته
فضعيف لان المعنى حاشى لله وحاشا الله وسائر وجوه استعمالاته لا يختلف
والغوات معنى التعجب وما استدل به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان
الحذف لا يدخل الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف
بعد جعله اسما جزا والحذف قد يدخل الحرف دون التضعيف كقولهم اما والله ولم
والله واما القراءة بالتقاء الساكنين فضعيفة جدا لذلك ولان حذف حركة الشين
لا مقتضى لها والتي عليها السبعة من هذه القراءات حاشى لله وقفا بحذف الالف
دون تنوين للكل ووصلا لابي عمرو وباثباتها فيه في الموضعين من هذه السورة
قوله في قوله غرثت منه عليه الظ انه اراد غرثت منه عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن
قيض ببيداء مجهل ليطابق المفصل بعيف قطاة واستعار الظما لها وهو للابل
خامسة تصل اي يصوت جوفها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها
في طيرانها وعن قيض اي وعن قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد
غرثت منه عليه ينقض الظل بعد ما رات حاجب الشمس استوى فترفعا وهذا في
الصحاح قوله وذلك لان الله ركز هم اعلم ان المص لم يستدل بهذه الاية على تفضيل
الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب ممن بلغنا خبرهم وخبرهم
بل ادعى ان تشابيههم حسنا مركوز في الطباع كما حكى الله عن النسوة عنهم دلالة
على ان الامر كذلك في نفسه ولذلك ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع
للشر من الشيطان لشيوع التشبيهين في البابين في عرف العرب والعجم اعني
تشابيههم حسنا ومحاسن والاستدلال بهذا النفي واراد كما لا انكار على هذا المتكلم
مع انهم لم يروا لعين الا نادرا فاولى انه لا ينكر النفي اي تشابيههم محاسن مع

تواتر منه انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح في افادة هذا المعنى والجواب
ان المشهور اغير المقبول وكثيرا ما تشتبه بالاولية فلا يعول على ذلك والله اعلم **قوله** قلت بل
الى الموصول وذلك لان المعنى عليه اول لان مقصودها اظهار الاهتمام بان يجيبها يوسف
الى مطلوبها بالاقسام والمبالغة فيه فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه على ضمير يوسف
اعني ان ولانه ضمير تفعل يغني عن ذكر المامور لانه لا يخص على ما امر به غيره فذكره كالعبث هذا
ولا يلزم محذور الحذف وما نقله سلمه الله عن المولى السعيد نور الدين ابن الحكيم رح بل رجوعه
الى يوسف اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور ولانه مدرج كما ذكره في قوله تع فاصدع بما تؤمر
فهو دليل لسداد ذلك الوجه وانما الكلام في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني ضمير
يوسف محذوف حتى يقال الحذف بدليل الاستطالة اقوى واولى بل نقول الكلام في
المامور به لا المامور للاستغناء عنه بقوله ان لم يفعل فافهم فانه دليل لنا لا علينا **قوله** مع بدل
على معنى الصحبة واتخذوا انها قبل تنتقض بقوله تع واسلمت مع سليمان حكاية عن بلقيس واجيب
بان الحمل على المجاز هنالك للصارف ولا صارف فيما نحن فيه فيحمل على الحقيقة واستشهد بما ذكره
المص في قوله تع فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق بمحذوف لتعذر التعلق ببلغ او السعي
معنى او لفظا وانا اقول لا يتعين المحكي عنها المعية الفاعل فيجاز ان يراد اسلمت لله ولرسوله
مثلا وتقديم مع اشعار منها بانها كانت تظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت
تعبد من الشمس فدل على انه يعتد به من اثر مبالغة بنبيه لا الاسلام كالاول فاسد وهذا
معنى صحيح حمل الاية عليه اولى وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ
دعوته او اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة **قوله** واذا
اضاف فلان ذهب ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته منية فقر واضاق ورجل
مضيق **قوله** باصل حبله الجوهري الحبلة بالتحريك قضيب الكرم وقد جاء تسكينها والحبلة
بالضم والسكون ثمر العضاه وعن المص الحبلة بضم الحاء والسكون الكرم **قوله** وجعل ذلك
تخلصا هو التوسل من كلام الى اخر يباينه بما يربط بينهما المناسبة معهما فان الاخبار
بالغيب يناسب ما سالوه من تاويل الرؤيا وكان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا
ويناسب ما اراده من الدعوة الى التوحيد لانه تثبت صدقه ونبوته وكونه من المخلصين
عند الله الصادقين في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه الله تع لنا ارشادا وادرج فيه ان
وصف العالم نفسه لينتفع به لا يحرم **قوله** ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى
الناس اي على المرسل والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله تع
فيشركون ولا يتنبهون يدل على ان من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الى
الانبياء وتوشيحهم لقيادة الامة ومع بعثهم للتنبيه بالنسبة الى المرسل اليهم وذلك لانه
جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول الاخر الفضل هو الارشاد فقط وقوله علينا
وعلى الناس للتعميم من غير نظر الى المقابلة بين المعطوفين والجار للابتداء كالاول والاستدراك

على الاول

وفي الصحاح اضاق

فيعرفونه لا يشكرون فضل الله لا موحدون

على الاول لعدم تنبه البعض والكفران فضله ارشادا بنصب الادلة وتنبيها ببعث
الادلاء وعلى الثاني لعدم النظر والكفران فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضي
كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر **قوله** وهذا مثل ضربه
الله بعد ما قدم ان ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتصوير التفاوت بين اتخاذ ما
قاهر ربا واتخاذ متعددين عجزة يتفرق اهواء العابد في عبادتهم من غير حصوله على
طايل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مثلا لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام ظهورا
لا اشكال فيه **قوله** وينتاش منه هذه الورطة اي تخلصني النهاية في حديث عايشة
تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اي استدركه واستنقذه وتناوله
واخذه من مهواته **قوله** والاكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين
كان هذا المبلغ لقوله فيما بعد لئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر قيل
وكان فيه خمس سنين قبل ذلك وهذه سبع **قوله** واما الانشاء ابتداء فلا يقدر عليه
اراد ان ما يمكنه التسبب لان الايجاد من فعل الله فانه ليس من الاختيارية ولو كان
منها لكان خالقه البشر واستدل بقوله تع او ننشئها على انه من افعاله وهو كاف في ابطاله
المط لا على دلالته على الحصر **قوله** قلت اذا اوقعتها صفة حال الفرق انه اذا جعل
الصفة للتمييز وجب ان يكون سمان غير العدد كاينة لان المعنى سبعا من بقرات سمان
واذا جعلت للعدد فلا ثم في الاول ان التمييز هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني التمييز و
المقصود ان لان كلا منهما يميز ما لا يميز الاخر فان قلت في المقابل بل جعلت صفة للعدد فهل
من نكتة قلت نعم لان فيه دلالة على ان الغلبة للسبع الغلبة الرخاء على الشدة وان سبعا
منها الكلة العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انها المقصود وان
الجنس تابع لان المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد الرخاء ولذلك كانت الرؤيا طبقا
للواقع لكن المص اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا لفظيا فجعل الوصف
للعدد ضرورة والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له فما ذكره اولا من الفرق محمول على ما
اذا لم يكن دليل يعين ان احدهما بمنزلة الاخر وما ذكرناه اخرا على ان يجعل من فوايد الاختصار
ايضا الا انه على الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء
عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد الى الجنس للتمييز لا الى وصفه
لذلك لا يجوز اذا لم يكن مقتضي للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله تع وقوع
الاستغناء وكانه استشعر ان يقال ومن اين الاستغناء وخلاف الاصل اخصر فاجاب بانه
حاصل دون ذلك وهو بان يجعله صفة للعدد لان تضيف العدد اليه وفيه اشعار
باشارة على سبع بقرات عجاف على اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز
في حكم المذكور وليس فيه خلاف الاصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله تمييزا
وقوله على ما اقترحه وليل على ما اسلفنا من انه جعله بمعنى الاول من باب الاختصار

اللفظي وما قيل منه ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول
تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام
المميز لزم ذلك اما اذا جعلنا وصفا للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد
علينا هذا وهو الذي دل عليه كلام المص ثم قوله والوصف على خلاف الاصل ان اراد
ان التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المميز في الجملة فغير
مسلم مع ما فهم منه الفرق بين البابين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز **قوله** يودي
الى تدافع حاصله ان عطفه على المميز يقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا
بيانا للعدد وسواء قيل بالانسحاب او بتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف
وانما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع في الاية والمثال لان
العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا ولفظ اخر يقتضي ان يكون
غير السبع وذلك لان سمانها في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما
في السنبلية فيكون مقتضى لفظ اخر تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قوله
مررت بسبعة رجال قيام وقعود اذا قلت بدله واخرين قعود ونبه بهذا المثال على
انه لا فرق بين قولك سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات
يابسات فيما يرجع الى هذا البحث فما ذكره صاحب التقريب منه ان الاية ليست وزان المثال
لان المثال على تقدير التكرير يفسد لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكون سبعة
وسبعة والاية على تقدير الانسحاب لم يصدر عنه بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم
في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله
وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يبنى على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا
يصح في المثال فانه وهم ومنه هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الغرض
هذا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه ابن الحاجب في غير هذا الموضع واما الاستدلال
بالاية على الانسحاب لا التقدير والا كان لفظ اخر تطويلا لا يصان كلام الله المعجز
عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك القائل
بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على ما نص عليه ائمة العربية فلا يكون التاكيد
باخر لارادة التنصيص تطويلا بل اطنابا يكون واقعا في حاق موضعه **قوله** اما ان
يريدوا بالاحلام المنامات الباطلة بهذا القول على احد وجهين كون اللام للعهد
والمعهود الاضغاث منها وشيوع الاحلام في اباطيلها واضافة الاضغاث اضافة العام
الى الخاص بمعنى من كانه كان في لجة الانعام على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان قولهم
في جوابه اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
يقتضي مقابلا بعلومه واما على القول الثاني فهو فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا و
الثاني كذلك اي هاهنا امران احدهما من جانب الرأي والثاني من جانب المعبر

ووجه التقديم انا اصحاب الاراء والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤى
ولا يخفى ان المقام يطابق الاول وورود على اسلوب على لاحب لا يهتدى عماره
على معنى لا تاويل ولا علم مقول للاول لا موهن **قوله** قال عدي ثم بعد الفلاح والملك والامة
وارتهم هناك القبور هو لعدي بن زيد وبعده اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان
اين منه قبله سابور **قوله** ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه صديق لا يروج عنده الا
الصدق فكلمه كلام المحترز عن الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فيعلموا **قوله** يزرعون في معنى
الامر بدليل قوله فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل المنام وبدليل
قوله ثم ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عم بشانهم قبل تتميم التاويل
وفيه ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي
يلايم النظم المعجز **قوله** من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث
في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث
وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملهما في البابين اي الثلاثي والمزيد فيه **قوله** ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا
صحاح قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت
غثنا ما شئنا **قوله** وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه قد جاء فعر
القوم اي مطروا القول الجوهري ومنه قراءة بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم
يثبت عند المص **قوله** وفيه وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على
ليست صلة ليحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان يعصرها الرياح كما مر
في سورة النبأ والجواب ان على مثله في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على
ما يصيبه كذلك فهو صلة ايضا ولو جعل يغاث الناس من الغيث ويعصرون
بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم كلا **قوله** على مطلقا لا مفصلا
وهو معلوم ان الجدب يبقى بخلاف اما ان الخلاف يكون بالغا منتهيا في الخصب فلا
ولعمري لقد جعله بالغاية اوجه ايثار يغاث على يمطر والناس على الخطاب والزيادة
على الادخار والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديم فيه وتكريره
ما لا يخفى وهذا ما لا يعلم الا باعلام من الله عز وعلا **قوله** عن النبي عم لقد عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلمه الله قيل هذا اشارة الى ترك
العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه و
اجاب بما حاصله انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
وقد مر تحقيقه في سورة براءة القول وكان هذا القائل غفل عما ذكر المص من فوائد
تقديم اظهار براءة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما تلا موقع القبول **قوله**
وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان
ويجره للبحث عما سئل عنه فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال

عن حقيقة شأنهن كان تهيجا له على تعرف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهيجا
له عليه فربما وصل الى الكنه وربما انجم عنه قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال
مع الملك ما حال هو لا كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن
كان فيه نوع جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع به رأسا والى الشيخ ام
سلمه الله تع قوله وقص الحديث في الصحاح الفص بفتح الفاء احد فصوص الخاتم
قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله اقول اخره من فص
العظم ولا يبعد ان يكون ذلك ايضا من فص الخاتم وعن الاساس فلان حزاز الفصوص
اذا كان مصيبا في رأيه وجوابه واتيتك من فصه اي من نحره واصله ومنه فصوص
الاخبار فعلى هذا هو من فص الخاتم ابتداء قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله المحصر من قرينة
من زيد يعلم وصلوحه لافادته عند المحة او من اقتضاء المقام لانه اذا حمله على السؤال
ثم اضاف علمه الى الله تع دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى تعرف الامر فهو على
هذا تتميم لقوله فاسئله والكيد على هذا اسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني وهو استشهاد
بانهن كدنه وانه بريء يكون تذييلا كانه قيل احمله على التعرف تبيين له براءة ساحتي
فان الله يعلم ان ذلك كيدا منهن واذا كان كيدا يكون لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث
قال رح كانه قال والله شاهدي وشهادات الله تلك الامارات الدالة على براءته
ولا يحتاج الى هذا في الكيد غنية على انه رح حسن وعلى الثالث يحتملها والمعنى بعث
للملك على الغضب له والانتقام منهن والاول يلائم الكلام ولا يطابق كرم يوسف
فالاول هو الوجه ثم الشيخ قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك لانه سؤال عن شأنهن
عند المراودة واوله الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السؤال مدعي النزاهة الكلية
فيكون سؤال الملك لا محالة منزلا عليه اذ لا يمكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجوابهن
عليه ينطبق لتعجبهن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله تع على خلق عفيف مثله
ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ ثم بعثهن العلم مطلقا وطرفا
اي طرف وهم من سوء اي سوء فضلا عن شهود الميل معهن قوله فحصحص في صحم الصحاح
تعقبا ته وتابسلي نواة ثم حمها الشمر لحميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة تمكن
الشيء منه الشيء حتى يستقر اقول اما من الحصه وهي ما استقر من النصيب واما من الحصا
بالضم شدة العدو وسرعته لان التمكين بالحركة القوية قوله اي ذلك التثبيت اشارة
الى التثبيت مع ما تلاه من القصة اجمع ولهذا جمع الجاشيتين بقوله ذلك التثبيت
لظهور البراءة ومن هذا تبيين ظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف وانه فذلكة
منه لما نهض له ولا من التتم لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تع حكى ما وقع من
ذلك طبق الوجود مع رعاية ما عليه دأب القرآن من الايجاز كحذف فرجع فانما مقالة

جانبي القصة اي التثبت الى مبداه ومنتهاه منه

يوسف م فاحضرهن سائلا قال ما خطبكن وكذلك في قوله قالت امرأة العزيز الآن
حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى فرجع اليه الرسول قائلا فتش الملك
عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك لم يرجع في ذلك المقام الدحض
بحسن ملام فعند ذلك قال ع م ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه
لم يكن مني ما اخون فيه وان من خان في حوزي بالفضيحة وان لم اقصدها وقوله ويجوز ان يكون
تأكيدا الامانة اي لو كنت خائنا لما هدى الله كيدي ولا سدده واراد بالكيد تثمره ونتائجه
هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول اولى بالفائدة واحسن طباقا للمقام وقوله
وقيل معناه ذلك ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر اني غير خائن ويكرمني ويصير سبب رفع
منزلتي وليظهر ان كيد الخائن لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب
ذلك لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب وهو في القرآن كثير الا ان الله تع اخبر عن نفسه
بذلك واما غيره فلم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام التحاشي عنه احسن ولهذا كان
لم يجو جامع ان المقام للاولين ادعى واما جعله من قول امرأة العزيز فليس موجبه الا ما يوهم
من الاتصال الصوري وليس بذلك ومن اين لها ان تقول وما ابرئ نفسي بعد ما وضح
الامر ولا كشيته الا يليق انما امرها يرجع اليها طهرا ودهرا وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل
على ظاهره قوله ويجوز ان يكون استثناء منقطعا كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة اي لكن يجوز
هناك ايضا لانه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هناك الا انه مفرغ ونبه هنا على ان
الانقطاع له مساغ على معنى لكن رحمتنا هي التي منعت تعلق المشية فلم يغرقوا قوله وقال
اللهم اعطف عليهم وعالهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم مودة المقام وقوله ولا نعم
عليهم وعالهم بالانبياء وترجية الوقت بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه والا
اظهر منه الاعتبار على ما لا يخفى قوله في الاهراء اي الحواشي جمع هري وهو الانبار اقول الازهري
قال الليث الهري بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهراء قلت ولا ادري اعربي
هو ام دخيل ورددي في الاهرام وهي ابنية معروفة بمصر واحدها هرم سميت بذلك
لقدمها قوله ورداه بسيفه اي وشحه به قوله فقال فقد وضعت اجلالا لك اي فقال
الملك فقد وضعته على رأسك اجلالا لك لتمتاز من بين الاقران لا تجبرا وتعظما فلا
تتعاظم فلا تخالف ما يأتي بعده من قوله وعلى رأسه تاج قوله تقسيطا بين الناس قيل
هو من قسط الشيء اذا جعله قسطا قسطا اي تسوية بينهم قوله واحتبس بنيامين
اي حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر
في اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اي اصبت عرفه اي رائحته ويضاده المعرفة
الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم يقال تخيله فتخيل له كما يقال
تصوره فتصور له قوله ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز بالفتح
باداته واما جهاز العروس وجهاز السفر فبفتح ويكسر وقوله جهزهم بجهازهم مثل قولك

مع انه كيد حسن فيسمى فعله ايضا كيدا منه

لا ايهام جهل الله بذلك منه

قوله ان ما جرهم في الدنيا في تفسير احمد الحسنيني ويريد ان الاجر هنا بمعنى المصدر لا الاسم

حملته بالاحمال قوله واوقر ركابهم منه اوقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره اقول التركيب
دائر مع معنى الثقل قوله بما جاؤا له من الميرة معناه اوقر من الميرة بما جاؤا له كما تقول اوسقنا
من التمر سورا احمد كانه اخذه منهم ثم خباه فى رحالهم فعلى هذا دل على انه تفضل عليهم بالتجهيز
واوفى الكيل لهم بما جاؤا به قوله وكان احسنهم رايا فى يوسف قيل سياق القصة على ما
سردت يدل على ان يهوذا كان احسنهم فيه رايا لا شمعون وهو حق قوله وانا لقادرون
على ذلك فعلى هذا هو تذييل يؤكد مضمون الجملة وتحقق حصول الموعود من باب اطلاق
السبب اعنى الفعل على السبب واما على الثانى وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة فهو محقق
للوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود يحصل اولا قوله برفع المانع وتمثل
الطعام يدل على انه جاء آخر الجزائين ترتبا دلالة على اولهما مبالغة وقوله من الطعام
شروع فى تفسير نكتل قوله ثم خستم بعهدكم يقال خاس فلان بالعهد اذا نكثه وجعله فى الا
من المجاز اقول اصله من خاست الجيفة اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه تخيس
فيه لحوم الفرائس واما الخيس للحية فللتشبيه بخيس الاسد قوله تعالى ما نبغى هذه بضاعتنا
ذكر ما حاصله ان البغى اما مجاوزة الحد على معنى ما نتزيد فى وصف الملك بالاحسان
او ما ننطق الا بالصواب فيما نشيره عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب
وما نافية على معنى ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان او على معنى ما نطلب منك
بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية وابلغ متعلقا
باحسان الملك لا بالبضاعة وان جاز ولم يذكره لتضمنه الضعف فان فسر بالطلب
فقوله ونمير اهلنا وما تلاه معطوف على محذوف اى فنستظهر بها على ما قرره المص
وقوله هذه بضاعتنا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغى وقوله فاى شئ نبتغى وراء هذه
المباغى يشعر بانه على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغى وراء ما فعل بنا من الاحسان
المتفرع عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن السابق ايضا ويلائم المعطوف
وذلك ان تقول انه معطوف على مجموع ما نبغى والمعنى اجتماع هذين القولين منهم فى الوجود
ولا يحتاج الى جامع وراء ذلك لكونهما محكيين قولا لهم على انه حاصل لاشتراك الكل فى
كونه لاستنزال يعقوب عن رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شئ و
الاستفهام لرجوعه الى النفى لا يمنع العطف وان فسر بالمجاوزة فعلى الاخير الجمل كلها مو
لقولهم ما ننطق بالصواب الا انه ثم محذوف ما ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها
ولهذا لم يقرر فنستظهر على ما هو وهو وجه واضح حسن يلايم ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى
الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما نبغى اى لا نبغى فيما نقول ونمير ونفعل
كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن فى الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للبواقى
والتناسب من هذا الوجه لان الكل متشاركة فى ان المط يتوقف عليها بوجه ما على
انه لو لم يكن غير الاجتماع فى المقولية لكفى على ما مر ومن هذا يتفطن لصحة ما اشرنا اليه

هنالك

هنالك والثانى كونه كلاما مبتدأ اى جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق
والحق ابلج ولهذا قال ويبتنى ان نمير ووجه التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن محتاجون
فيهم التوقف فى الارسال وقد تاكد موجباه قوله مناف لحالى خبر مقدم والمبتدأ ارساله
وقوله وقد رايت اعتراض لا حال قوله معناه لا يمتنعون من الاتيان به قد سبق تحقيقه
فى سورة براءة قوله ونظيره من الاثبات المتناول بمعنى النفى قال العلامة اقسمت هو
اثبات فى اللفظ وليس باثبات لانه فى معنى النفى وقسم وليس بقسم لانه فى معنى الاستدعاء والطلب
وظاهره لما الوقت وليس بوقت لانه فى معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه
فى معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل مأول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال
وسالت الخليل عنه قوله فيعانوا اى يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم
ركبه اذا ضربه بالركبة قوله ومن كل عين لامة قيل اى ملمة وانما اتى بفاعلة للمزاوجة
بهامة وقيل يجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه
قوله ثم قال ولما دخلوا اى اغنى عنهم لانهم كانوا الذى يخاف وقال وما اغنى عنهم ثم قال
تعالى ولما امتثلوا قوله ما نفع وتحقيق قوله وما اغنى فهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب
ولا يحتاج الى اضمار وجواب لما اولا ما كل يغنى على ما فسره قوله كقوله يا خيل الله اركبى
حمله على الاضمار وقال فى قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك والخيل الخيالة واستشهد
بالحديث ايضا فاللفظ حقيقة عنده فى الافراس وفى اصحابها مجازا واضمار قوله اذا
وجدته فقيدا الراغب الفقد عدم الشئ بعد وجوده فهو اخص من العدم والتفقد
التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشئ والتعرف العهد المتقدم قوله مكعومة وفى
بعض النسخ معكومة الجوهرى الكعام شئ يجعل فى فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت
به فمه فى هياجه فهو مكعوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذى يشد به
العكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان يجعل كل شقة من البعير كعكم
وقوله معكومة اى شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة فى منعها من الفساد قوله اى جزاء سرقته
اخذ من وجد هذا وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير للحكم باعادته وليس مجرد تاكيد فالغرض من الاول
افادة الحكم ومن الثانى افادة حقيته والاحتفاظ بشانه كانه يقول فهذا ما يلخص ويحقق للناظر
فى المسئلة لا مزية فيه والوجه الثانى ان الجملة الشرطية خبر المبتدأ اى اصله جزاؤه من وجد فى رحله
فهو هو اى فمن وجد الجزاء وفى العدول ما علم من التقرير وازالة اللبس والتفخيم لا سيما فى مثل
هذا الموضع فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سئلنا عنه
جزاؤه ثم شرع فى الفتوى والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتى جزاء صيد
المحرم اى ما استفتيت فيه او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد المحرم
فهو ناب عن مقام الجواب والسؤال نعم اذا ابتدأ العالم بالمسئلة فهنالك يناسب
هذا التقدير قوله وما كان ليأخذ به فى السارق عطف تفسيرى على قوله فى دين ملك مصر

لما كان فى ذلك تذييل تاكيد بيّن وجه التاكيد

لما كان يوسف لياخذ اخاه فى دين الملك ... الا ان يشاء الله والا استثناء مفرغ

وان نعرم اسم كان قوله اى ماكان ماخذه الا بمشية الله واذنه فيه اى ماكان يمكن الاخذ فى
دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم ينازعه الملك واصحابه فى
مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة قوله عليهم فوقه ارفع درجة منه او عليم هو دونه فى العلم غرض
المص ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انه اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف
عليهم فى العلم اى فاقهم علما لان فوق كل ذى علم عليم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف
بان الذين فاقهم على الجملة واما على تحقيق ان الله رفعه درجات وهو اليه لا منازع
له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليم هو دونه يرفع من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف
فهذا ما يجب ان يعلم منه معنى المص وليعلم ان ما يقال ان الكل على الثانى مجموعى وعلى الاول
بمعنى كل واحد كلام غير محصل لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه
لو نظر الى العلم ولا تناهيه كان الاول فيرتقى الى من لا نهاية لعلمه بل جل عن النهاية من كل
الوجوه ولا بد من تخصيص فى لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا الى ان
ينتهى ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثانى والمعنى وفوق كل واحد واحد عالم واحد
فاولى ان يكون فوق كلهم لان الثانى معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق العلماء
كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وههنا من مواحص الكشاف وقال سلمه الله ما خلاصته
ان قوله كذلك كدنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذى لا يصل اليه كل ذى علم وقوله
وفوق كل ذى علم عليم بمنزلة وان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم جاهل
على ظاهر الحال منكر ومن اخر يعلم الحكمة الخفية كيوسف والخضر فيمضيه فهو تذييل
للسابق ولا يتناول العليم البارى تع قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت
قد عرفت ان التذييل من اى وجه انسب وان السابق فيه مع هذا المعنى توضيح
ما ضمنه فى قوله كذلك كدنا من اختصاصه به وتعظيم شان الكيد مع الخلو عن دعوى اخراج
عن العام دون قرينة فافهم قوله فورثها اسحق فيه انه يرثها اسمعيل على هذا المساق
والجواب انها كانت عند الكابر فالكابر وكانت عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق
لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود قوله فلما ثبت
هذا على بعض الروايات وهو ان ما جرى عليه مع الاخوة لم يكن حال الصبى قوله انه لى
سلم اى مسلم لا انازع فيه منه قوله تع ورجلا سلما لرجل فمن قرأ بفتحها قال المص ذا
خلوص له من الشركة قوله بغيره انتم شر مكانا فيه ما يظهر انه ليس من التفسير بالجمل فى
الذى ليس ترجمه بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدر وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم
بنيه قيل وفى جعل المص قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول وليس بذلك
قوله شر منزلة فى السرق صحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء
فيهما قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان او بوجه
الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بانعام

وعلى الثانى

وعلى الثانى كانهم قالوا واذ عم الورى احسانك فلن يعدونا ونحن احق والكل ترجيح
من وجه وهما حسنان والحمل على الاول استيناف لبيان الموجب لا يلايم تقرير المص ان ثم
ويفوت المبالغة التى اشرنا اليها وقوله فانهم فى الاول وفى الثانى فاجر صريح فى انهما
اسلوب واحد والتفاوت بما هديت اليه قوله قال اى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب
القوم اضطراب الارشية وفى رواية واضطربت اعناقهم كالارشية وشد فوق
بعضهم بالاروية هناك اوصينى ولا توصنى بيه الرواء بالكسر الحبل الذى يشد به المتاع على
البعير والرشاء الحبل يستقى به اى كانوا فرقا متناجين لما حزبهم من الشر وقيل
اى ناموا على رواحلهم فشبه ميلان طلاهم بميلانها عند تناجى بعضهم بعضا ويؤيده
الرواية الثانية وشدوا على الرواحل بالرواء خوف السقوط من شدة النوم او من شدة
الامر والهزيمة وقوله هناك اوصينى دال على الخبر اى انى اذا كان كذا الشهم المتيقظ الماضى
او الشجاع البطل الذى ما صبع ولا مدافع وذلك لان الامر لا يقع خبرا ان وجاز ان يجعل
خبرا بالتاويل لانه قائم مقام هناك يوجد الكفاية والغنى عندى لان معناه اوصنى
بحفظ القوم ولا توصنى القوم بحفظى قوله الرفع على الابتداء وخبره من قبل ومعناه ووقع
من قبل تفريطكم فسر حاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل رح عن
ابى البقاء ان هذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة
لئلا يبقى ناقصة وفى النصب تقديم معمول المصدر او ما فى صلة الموصول ويجاب بانه
فى الظرف او المذكور مفسر لمحذوف اى تفريطكم من قبل فى يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله
الم تعلموا ان اباكم وتفريطكم من قبل قوله ولا شئ ابين منه هذا كيف يوجب اليقين واحتمال انه
ادرج فى رحله من غير شعور قائم جعل مجرد وجود الشئ فى يد المدعى بعد انكاره موجبا للسرقة
فى شرعهم اولا ما لوجد ان الظن البين قائم مقام العلم الا ترى ان الشهادة تجوز بناء على
الاستصحاب وتسمى علما كقوله تع فان علمتموهن مؤمنات وانما جزموا بذلك لبعد
الاحتمالات المعارضة عندهم واعترض رح بان القرائن لا تبلغ مانع ولا التذييل على
التشهورة واشتر ان معناه الظن البين ليوافق القرائن اقول والاول مسلم والثانى مم
على انك ارشدت الى تنزيل كلام المص على ما اثره والذى يشهد له الذوق انهم كانوا
جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق تمهيد باتى وادعاء العلم لا يلزم العلم فان كان لما ذكرنا
فلا يكون كذبا محضا والا فغايته الكذب فى دعوى العلم وليس باول كذباتهم وكان قبل
ان يتنبأوا ولذا اخوتهم الاب فى هذه ايضا على ان قولهم جزاؤه من وجد فى رحله مؤكدا
ذلك التاكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان فى الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا
جزاؤه من وجد فى رحله متعديا او سارقا ونحوه فان تحقق منهم الجزم هناك فلم لا يتحقق ههنا
قوله اسرق بالصحة ام دس لما كان الحفظ نوعا من الشعور استعمله استعمال العلم فعلقه على
الاستفهام لست اعنى التعليق المشهور قوله معناه فرجعوا الى ابيهم الغرض انه على واب

فى لفظ الكشاف واما فى القرآن فمبتدا وخبر

وهو ما كنا للغيب حافظين

اختصارات القران فى الاكتفا على المقاصد و فصوص الكلام واجب الملاحظة لا
يخفى على من ساق اليه القصة وجب تقديره لفظا اولا ثم لك ان تقدر بالفا كما ذكره على
الوصل و على القطع استينافا و قوله فقال بل سولت على الاصل ليعرف فايدة العدول
الى المنزل فانه اتم الوصلين على ما سلف **قوله** والا فما ادرى ذلك الرجل هذا تنزل اى اقل
ما فيه انكم ارشدتموه الى ذلك والا فجعلهم وجرانه فى الرحل مطلقا موجبا للجزاء من التسويل
قوله ولم تنسنى اوفى المصيبات بعده ضمانه ولكن نكا القرح بالقرح اوجع **قوله** وقبله تعزيت عما
اوفى بغيلان بعده عزا وجفن العين ملآن مترع على هذا الترتيب وجدته فى كامل ابى العباس
المبرد وذكر انه لهشام اخى ذى الرمة وفى مراثى الحماسة لا على هذا الترتيب ذكر بينهما تتمة
ابيات اخر كلها فى اوفى وفى شرحها انها لهشام يرثى اوفى بن دلهم وذا الرمة وقيل لمسعود
اخيه يرثيه واوفى بن عقبة والظاهر رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عقبة
اخو ذو الرمة او ابوه على اختلاف **قوله** القلب يجزع قال صلى الله الرواية عن البخارى ومسلم
ان العين تدمع والقلب يخشع **قوله** فقلت لعينى الله ابرح قاعدا تمامه ولو قطعوا راسى
لديك واوصالى هو لامرئ القيس والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل **قوله**
قال اوس فما فتئت خيل تثوب وتدعى ويلحق منها لاحق وتقطع تثوب اى
تكر والادعا فى الحرب ان يقول بالفلان او ينتسب على وجه الافتخار وكلاهما حسن ويلحق
منها لاحق اى مدد يلحق وتقطع اى تتفرق وكانه صور الحرب من اولها الى اخرها وزعم
انهم الكارون اولا والاكثرون عددا لاحقهم ثانيا فذكر القوة والكثرة والمنعم قوت
بالغنيمة وحيازة المغنم ثالثا **قوله** رجل جنب وغرب الجوهرى هو غريب وغرب
ايضا بضم الغين والرا **قوله** الا بوضيعة يقال وضع فى تجارته وضيعة خسر كذا فى
الاساس **قوله** والظ انهم تمسكوا اليه ايثارا لقول من حمل على الظ ولو سلم حرمته على
الانبياء قبل نبينا ع فعلى اولادهم غير مسلم الا بدليل خارج والا لحوم على الناس
كلهم كيف وغير الزكوة لا يحرم على اولاد الرسول ع وقوله تمسكوا اليه اى بقولهم قد مسنا
وطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل على الظ لما طابقه ذلك التمهيد
ولا هذا التوطيل اعنى ان الله يجزى المتصدقين بذكر الله وجزائه الحاملين عليه وان كان
متنوع بمكان واما جعل طلب الصدقة وسيلة الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة
لا يكون الا مسكينا فتكلف عنه غنى **قوله** ومنه قول الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه
يرده قوله ع صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب
المجاز والمشاكلة وانما رد الحسن على القايل لانه لم يكن بليغا **قوله** قال هل علمتم ايام
مواجهة الدين حاله ان الاستفهام ليس عن العلم بنفس ما فعلوه لان الفعل الارادى
مسبوق بالشعور لا محالة فهو عما فيه من القبح بدليل قوله اذ انتم جاهلون اى هل علمتم
قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال ذلك الجهل ام لا وطلا ابدى عذرهم بقوله اذ انتم جاهلون

ودل على

ودل على انه ليس تشفيا بل حث على الاقلاع مع خفى معاتبة على وجود الجهل وانه حقيق
الاشفاق مثلهم فلله هذا الخلق الكريم كيف ترك حظه من التشفى الى الخلق الله على وجه
بتمعن اداء حق الاخوة بين ايضا والتلطف فى استماع البلية على ان هذا الضر اولى
بالكشف **قوله** ولله حصى عقولهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اى وقور ومال
حصاة اى رزانة قال طرفة وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
قوله ولا يقدم عليه الا جاهل الضمير فى عليه راجع الى عدم الفصل اى ولا يقدم على ترك
مقتضى العلم الا جاهل اى ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا من صنيع الجهال سماهم
جاهلين وهو اعتراض مؤكد **قوله** وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق
الوجود وينافى قولهم ونحن عصبة **قوله** ارفضت عيناه الجوهرى ارفضاض الدمع ترششه
قوله تعريضهم اياه بابلغ هو من التعريض بمعنى جعل الشئ عرضة لكذا والبا لتضمين معنى
الالصاق واللزوب كانه قيل ضربهم اياه بالغم ضربة لازب تعريضا **قوله** وفى قراءة
ابى اينك او انت يوسف فى الحواشى ذكر ابن الحاجب فى كتاب المحتسب ينبغى
ان يكون هذا على حذف خبران كانه قال لغير يوسف او انت يوسف واقول ما قرره
المص اولى لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اجرى على قانون
الاستفهام ولعل الانسب ان يقدر اينك انت او انت يوسف تجاهلا للنفي ان يكون
مخاطبه يوسف اى اينك مخاطبنا المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعدوا
ان يكون العزيز يوسف او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف
والمعطوف عليه وقوة الدلالة على المحذوف والجرى على قانون الاستفهام مع زيادة الفايدة
من ايهام البعد بين الحالتين فان قلت ما ذكره المص اوفق للمشهور لقوة الدلالة على انه
هو قلت يكفى فى الدلالة على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على ان عدم
التنافى بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف مشعر بالدلالة ايضا مع زيادة
افادة ذكر موجب استبعادهم **قوله** بيان لما سالوه عنه اى سالوا متجاهلين عن كونه يوسف
محققين لذلك محتالين لشدة التعجب انه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك مؤكدا ولهذا
لم يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخى بمنزلة انا يوسف حقا لا شبهة
على ان فيه ما نبه عليه من قوله قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم فى شئ **قوله**
كان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع الصحاح القرع بالتحريك بثر ابيض يخرج ددواذم
الملح وحباب البان الابل فاذا لم يجبروا ملحا نتفوا اوباره وتضحوا جلده بالما ثم جروه
على السبخة والتقريع التعنيف ومعالجة الفصيل من القرع كانه ينزع ذلك منه كما يقال
العين وقردت البعير **قوله** قلت بالترتيب عن صاحب التقريب وفيه نظر لانه يكون شبه
المضاف فوجب النصب وايده بقول ابى البقا ان اسم لا اذا عمل نون وله ان يمنع
انه منه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضا للثانى عاملا كان اولا والظروف لكونها

او لا محال ان يصير يوسف عزيز مصر منه

فضلات الخطا ومعنى من نحوه ليست منه الا ترى الى قوله تع لا قبل لهم بها وجعلهم نحو الكريم
الخيم فى حكم المفرد نعم يعلم منه نحو لا داخلا دار اقوله والمعنى لا اثرب اليوم ذكر عن صاحب الانتصاف
انه امتنع لئلا يلزم القطع بالمغفرة بخبر الصديق ولم تكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا وهذا لا طايل تحته لان المغفرة وهى ستر الذنب يوم القيمة حتى لا يواخذوا به ولا
تفرعوا انما يكون ذلك الوقت واما قبله فبمعنى الاعلام والعلم يتحقق وقوعه بخبر الصادق
لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون صحا
للنفس واعتبر باستغفار الانبياء ع فالفرق بين الدعاء والاخبار وهم قوله يصير بصيرا
او يات الى وهو بصير حاصل الوجهين ان الاتيان فى الاول مجاز عن الصيرورة ولم يذكر
اتيان الاب اليه لكونه داخلا فى الاهل فانه يجل عن التابعية بل تفاديا عن امر
الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على من يوتى به فهو الى اختياره وفى الثانى على الحقيقة
وفيه التفادى المذكور والجزم بانه من الاتيان لا محالة و توقا لمحبته وان فايدة الالقاء اتيانه
على ما احب من كونه معافى سليم البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع الكلام
فى تسبب الالقاء لا تيانه كذلك فهذا الوجه ابعد وان كان الاول منه الخلافة بالقبول لمنزل
قوله من عريش مصر اى عمرانه الجوهرى العرش والعريش كل ما يستظل به والعريش بيت من
خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان تنصب ويظلل قوله معنى قوله
انى لاجد او قوله لا تنياسوا افاد به ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة والثانى مع الولد
والمقام يحملها قوله قيل الى ليلة الجمعة قال به روينا عن الترمذى عن ابن عباس رض
ان النبى ع اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربى يقول حتى يانى ليلة الجمعة قوله
وظنوا انها الهلكة اى ان ما هم فيه وانما انث باعتبار الخبر وفى بعض النسخ انهم اى
انهم الهالكون قوله من استنبائهم اى جعلهم انبياء يقال استنبئ ونبئ اى جعل نبيا
قوله ولكن خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير الحى طلب المستر وهذا
نظر منه الى كمال الكبرياء وان سطواته تع لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف
والا فكيف يخشى وقد اول منامه باول وتاويل الانبياء وحى قوله وهم اثنان وسبعون
ما بين رجل وامراة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا الاثنين
الصنفين رجل وامراة يراد بهما الجنس وفى بين تصوير لعدم التجاوز والجملة الظرفية
وصف لما ويحتمل ان يقال ان ما زايدة ولا يحتاج الى مميز لسبق المبتدا والجملة الظرفية
خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل وامراة وهذا اولى من جعل المميز محذوفا اقيم
الوصف مقامه قوله قال ابن ابى اسحق كانت امة يحيا فى الحواشى فان كان
صاحب السير والتواريخ فهو محمد بن اسحق بن يسار كذا قال ابن الشبذى
اقول واما ابن اسحق النحوى فلم يشتهر بالتفسير قوله كانه قيل اسلموا وامنوا
فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرا

بها وليس فيه اشارة الى ان التركيب فيه معنى الدعاء فليس المعنى على ذلك قوله والتقرير
ادخلوا مصر امنين ان شاء الله دخلتم امنين اظهار الاصل التركيب وان الشرط تقدم او
تاخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزاء فى مثله فغلط ولا يكاد يوجد غيره
قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لى ساجدين قوله
وتشاحوا الجوهرى تشاح الرجلان على الامر لا يريدان يفوتهما قوله الى ان بعث الله محمدا
صوابه الى ان بعث الله موسى قوله او بعض ملك مصر لا ينافى قوله وكذلك مكنا ليوسف
فى الارض لانه لم يكن ملك استقلالا انما كان عن الملك وان كان ممكنا فى جميع ارضها قوله
كقولك اخا زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم ان يجعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم والام
القبيلة افاده ان الوجه حسن بحسنه لا انه حسن بسبب حسن وجهه وهذا معنى بديع
ويجوز ان يأول بما سيجئ فى قوله ع شديد العقاب فى سورة الطول قوله وهذا
تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك فيه كونه ع حاضرا بين يدى اولاد يعقوب
ماكرين فنفاه بقوله وما كنت لديهم وانما الذى يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التعرف
هو تلقيه من اصحاب هذه القصة فكان ظاهر الكلام ان ينفى ذلك فنفى جعل المشكوك
ما لا ريب فيه لان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار
حاصل المعنى قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية دلالة على ان
انكاركم لمثل هذا المعجز يفضى الى ان تكابروا بانه قد شاهد من مضى منهم وهذا كما ذكره فى قوله
تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير يظهر فايدة العدول عن اسلوب
قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك فى سورة هود الى هذا الاسلوب قوله ولا تلقى منهم
احدا اى فى هذا الحديث واشباهه او انث بتاويل القصة قوله عظة عامة وحث على
طلب النجاة على لسان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين بما فسر لانه كلام وارد ردا
لان يكون سائلا على ما يجرى به اجرا فكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما
ينافى ان يسال الاجر منه وجهين ان المواجر لا يكونوا عظا وان نافع العموم لا يطلب الاجر
من الخصوص وكونه حثا على طلب النجاة تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو الامن
ببيان طريقه وهو اظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه
على لسان من رسله طبق الخطاب فى قوله وما تسالهم وفيه له اسوة بساير الرسل فى
عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل التى هى الدعوة الى الايمان والتوحيد الظاهر انه اخذ
الدعوة الى الايمان من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لافادته انه يدعوهم الى
الايمان بجد وحرص وانه لم ينجع فيهم والدعوة الى التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم
لدلالته على ان كونه ذكرا لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرفعون به راسا كسائر
ايات الافاق والانفس الدالة على توحده تعالى ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اى الى
تلك الحجة الواضحة لان الدعوة اليها دعوة الى الدين لا العكس قوله عاطفة الرفع فى انا ومن

اتبعني اي على ان الاول تاكيد والثاني عطف على المستتر فيه بعده وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز لا يجوز ضربت قائما انا الا تاكيدا ولا جائني القوم الا انا كذلك

قوله ولم نزل انبياء الله وكرا انا قد مر مع سابقه مشروحا في سورة المائدة قوله اي كذبتهم انفسهم او رجاؤهم فعلى هذا ضمير ظنوا بين لم يكن وعد النصر من الله بل حديثا من انفسهم ظنوه كذبا او رجا ظنوه خايبا قوله فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه الله ما اصحه وقد رواه البخاري في صحيحه وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد منه او وحي اليهم فالمكذوب الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذبون ظنوا الكذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اي وايقن الرسل ان قومهم كذبوهم هكذا في تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن بمعنى الوهم وخطروا بالبال كتاويل ابن عباس واما على ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا في عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا تمت السورة والحمد لله على جميل الاية والصلوة على رسوله واله

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي كما انها نفت التفاضل اخرا باثبات الكمال لكل واحد دلالة على ان كمال كل لا يحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك ما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال استدركه بان كل المنزل كذلك لا تختص سورة دون اخرى للدلالة المذكورة قوله تريد الكملة هم اولاد زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس وقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعيين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به وانما سموا الكملة تغليبا كما قيل العمران ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا فالظاهر قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اراد انه عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي التقابل يشعر بالخبرية فكذلك فيه ليتوافقا وللدلالة على ان كونه هو المقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا والخبر معرفتين ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال دون مشاركة لا سيما وقد جعلت صلات للموصول وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله وسخر الشمس والقمر كل

يجري

يجري منه تتمة لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له لانه جواب عن سؤال عن داعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا يطابق المفصل وهذا الوجه اشد ملائمة للمقام من جعل الموصول وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانها كقول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وتقدم ذكر الايات ناصر ضعيف لان الايات في الموضعين مختلفة ولان المناسب حينئذ تاخره عن قوله وهو الذي مد على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوقه مقابلا لا للغرض اخر منافرة وفي الاول روعي لطيفة في تعقيب الاوايل بقوله يدبر يفصل للايقان والثواني بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون من فضل السوابق لافادتها اليقين واللواحق ذرايع الى حصوله لان الفكر الته والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة الينا مع التاخر رتبة وكل ذلك فايت في الوجه الثاني قوله رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف اراد ان ترونها في هذه الاية كلام مستانف بدليل قوله وقيل هي صفة لعمد وقوله رفع السموات تمهيد لشروعه في هذا البيان للاحتياج الى ذكر السموات في هذا الوجه والعمد في الوجه الثاني واستدل بقراءة ابي على الثاني لان تذكير الضمير او جعل راجعا الى العمد لا يخ الوجه لانه اسم جمع ملحوظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتعليل نص عليه في سورة لقمن وجعله نظير قول القائل انا بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله او جعل زوجين زوجين حين مدها ثم تكاثرت فيه انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين خلق ذكره اولا فكيف في الثمرات وتكون واحد من كل اولا كاف في التولد والوجه هو الثاني قوله فجبر اسود مظلما يدل ان الغاشي الليل وقوله مكانه دل على انه جعل غشيانه الليل مكان النهار واظلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار نفسه استعارة من تغييب اللباس لما اشتمل عليه ولف ولا يخفى جريانه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للغيبة مع بقاء وجود المغشي قوله وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت يفسد المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم كما ان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما يصح على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل زوجين اثنين حالا عن

رد لما نقل عن ابي البقاء ان الجملة حال من السموات

اي لا العمد ولا الانجار

سورة الرعد

قوله يدبر الامر يفصل الايات خبر بعد خبر اي يدبر الامر خبر و يفصل خبر بعد خبر

المفعول اعنی قوله من كل الثمرات ای جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين
متقابلين فلا يجب تقييد المعطوف بتلك الحال ليفسد المعنى ولو جعل مفعولا لصار
التقدير ومن كل جنس من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد المعنى ففي الكلام لف ونشر
فان قلت مذهب المص وجوب التقييد بما ذكره في مواطن ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت
جعله ظاهرا فيه لا يخالف الا لقرينة وقد قامت القرينة قوله وزرع ونخيل بالجر عطفا
على اعناب او جنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب فانما هو باب
متقلدا سيفا ورمحا واما لاشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله
تعالى وان تعجب فعجب فسره بما حاصله وان تعجب فحق لك العجب لان قولهم هذا موضع كل عجب
وجوز رح ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من قدرة من هذه افعاله فازدد
تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه وهو وجه
حسن قوله اولئك الكاملون لانه نظير هم المفلحون في كون الخبر معرفا تعريف الجنس او العهد
فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول ولو جعل
من جملة الوعيد كان كالتاسيس مع اجراء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك
في الدلالة على الاستقلال فهو اولى قوله لا على الرشد اغلال وانقياد او لا كيف الرشاد
وقد خلت في نفس قوله والمثلة العقوبة بوزن السمرة والمثلة لما بين العقاب والمعاقب
عليه من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به وهو العقاب
وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر نصرا اى نكل به والاسم المثلة
بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة وجه لاشعاره بالمغايرة تكلف بعضهم الفرق
في الكشف ايضا ولا مغايرة فالنكل عقاب قوله ويقال امثلت الرجل من صاحبه واقصصته
منه اى اخذت مثلة الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى المجنى عليه بلا واسطة
واما امثلته به واقدته به فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثالا وقوده قوله لاتباع الفاء
العين اى جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا
لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة الفاء مطرد واما سمرات
في سمرات فبعيد قياسا ونقلا قوله والمثلات بسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين
لم يجعل السكون على الاصل لان قياس الباب التحريك بدليل تعينه في نحو تمرات فيكون
تخفيفا للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيف للمكسور وهذا الكلام حسن قوله فيه
اوجه قال رح انما اوله لان الكلام بظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة البالغة مع
وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل على انه بليغ المغفرة لهم مع استحقاقهم لخلافه
لتلبسهم بما العقاب اولى بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه واما على مذهب
اهل السنة فانما ياول لو تم الظلم الكفر والتاويل بالستر والامهال احسن فيكون قوله
وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله

والناس

والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون قبل او الجنس دلالة على كثرة الهالكين
ليقنا ولهم واضرابهم ضوجارا على المذهبين قوله لم يعتدوا بالايات المنزلة حال هذا
الوجه انهم لم يجعلوا الايات دوال على صحة الرسالة بل الاتيان بالمقترح تعنتا في الباطل
فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم تجيبهم الى ما يتعنتون في اقتراحه ولكن
اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باية يصح انهم مبعوثون للهداية لا لاسعافهم لاجابة
المقترح المتعنتين وقوله الله يعلم على هذا استيناف جوابا عن سؤال النبي من يقول لماذا لم يجابوا
الى المقترح فينقطع حجتهم وتعلمهم يهتدون بان ذلك امر مدبر ببالغ العلم ونافذ القدرة
لا عن الجزاف واتباع اراء السفهاء وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا عنادا بان ما انزل
عليه ايات عنادا في تسليم الرسالة جبلا لكفر الناشي عن التقليد ونفارا عن الايمان
المتنافي من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد
لهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم
هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسيرا لقوله هاد اى هو
الله وقوله يعلم جملة مقررة لاستقلاله بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة
قوله الله يعلم مقررة ويكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى
اى ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل على اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر قوله ابن
شريك قال سلمه الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر
القرشي وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولادته
ما ذكره المص قوله والا فقد تناول واحدا اى وان لم يقل هكذا كما هو حق العبادة فقد
تناول الاستواء واحدا هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه التعدد واجاب
عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف لا على جزء صفته كانه قيل
سواء منكم اثنان هو مستخف واخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال
على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب
ايضا والوجه في تقديم اسروا عاده في تصريح القول على جهرو اعاده في ضميره والثاني ان من
مفرد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة
لا موصولة فيحمل الاوليان ايضا على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصولة دلالة
على ان المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي
جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر على اللئيم يسبني فهو والاول سواء لكن الاول
نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود كما مر واما الحمل على حذف
الموصول على تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر فليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره
سواء على ما في الحواشي ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف

الموصول مع صدر الصلة وادعى المص ان احد الحذفين سائغ لكن اجتماعهما منكر من
المنكرات بخلاف البيتين قوله كقوله لكن مثل منه يا ذيب تصطحبان هو للفرزدق فيها
الذيب وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكا ◦ وقائم سيفي من يدي بمكان ◦ تعال فان عاهدتني
لا تخونني ◦ الى البيت وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث
بارزة ◦ فلا تظنن ان الليث مبتسم ◦ ولكل وجه قوله والدليل عليه قراءة علي يحفظونه
بامر الله ان قلت فهذا ايضا جائز التعلق بالسابق اي معقبات بامر الله قلت المص
لم يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه معناه من اجل بدليل هذه القراءة
فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على انهم عطف على قوله يحفظونه في توجيه
ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال يحفظونه من امر الله
ومما لا يمكن الحفظ منه فانظر واراية وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب فتى كالسحاب
الجون يخشى ويتقى ◦ يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ◦ ويروى وتخشى وتتقى بالتاء
المنقوطة فوق ومنها ورواية ابن جني الجون بضم الجيم جمع جون كرهن ورهن ولون
ولون والواحدي الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد مشبها بالجنس لا المفرد
منه كان المعنى متعاربا قوله ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان
الرعد لما كان حاملا لسامعيه على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان
الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله عم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي رض
سبحان من سبحت له على خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس ففي مقابلة الوجه
الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة قال في الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي
عن ابن عباس والاشبه في الاية الحمل على الاسناد المجازي ليلتئم الكلام فان
الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يقرن بالذكر مع البرق
والسحاب والكلام في اراءة الايات الدالة على القدرة الباهرة والحادها وتسبيح
ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فتشويه
الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا ودلالة على
الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان ذلك قوله
ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا
وذلك لان قوله سواء منكم هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وان
شئت فتامل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من
الخطاب الى الغيبة وحسن موقعها اما الاول فما فيه من تخصيص الوعيد المدرج في سواء
منكم ولهذا ذيله بقوله ان الله لا يغير الى قوله من وال وفيه من التهديد ما لا يخفى على
ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم وفي
مجيء سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم بكلامه دون حرف النسق لان الاول

مقرر

مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني مقرر لما تضمن من
الدلالة على القدرة في قوله وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب
الرحمن علم القران ما يبهر الالباب ويظهر للمتامل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب
واما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والبينة البالغة
ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها بالة فكانه يشكوا جنايتهم الى من يستحق الخطاب اولكن
يدمدم في نفسه اني اصنع بهم وافعل كيت وكيت جزاء ما ارتكبوه ليستوي ما يريد ان
يوقعه بهم وعلى هذا فسوا عن قوله هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا
لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية وطرح رعاية
التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا فزادتهم
رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي
يريكم هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب
ماخذا والاول املأ بالفائدة فهذا تقرير ما في الكتاب والتطبيق على المنزل قوله
بعده كغدة البعير قال الميداني يروى بالنصب اغدة وموتا اي اغد اغدادا واموت
موتا وبالرفع اي غدتي غدة مثلها وموتي موت وسلول عند العرب اقلهم واذلهم
قال ابي الله اشكو انني بت طاهرا ◦ فجاء سلولي فبال على نعلي ◦ فقلت اقطعوها بارك
الله فيكم ◦ فاني كريم غير مدخلها رجلي قوله ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا
اي لا تجعل القران علينا يريد منه ترك العمل بالقران ثم عليه ومصدق فيما يرفع من مساويه
قيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى فرع نبع يهتش في غصن
المجد عزيز الندى شديد المحال اي شديد المكر لاعدائه باتيانهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون
جعله فرع نبع تنبيها على انه مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا وقوله في
غصن المجد يريد هو فرع النبع من بني اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وهذا في هذا
الموقع ابلغ من جعله واخل في عداوها متمكنا فيها كقوله عم في اصحاب الجنة قوله فساعد الله
اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها
بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون قوله فيه وجهان احدهما ان يقصد
مقابل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاص الدعوة بانه يدعى ويعبد ردا لمن يجادل في الله
ويشرك به الانداد ولا بد منه ان يكون في الاضافة اشعار بهذا الاختصاص فان جعل
الحق في مقابل الباطل فهو ظ وان جعل اسما من اسمائه تع كان الاصل لله دعوته تاكيدا
للاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة الظاهر مقام المضمر وبالوصف ينبئ
عن اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق والحق من اسمائه تع يدل
على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه تع اياه فيتقيد
بحسب كل مقام للدلالة على ان مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو من دونه باطلا

لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب الا تراه كيف ذكر في قوله ومولاهم الحق العدل
الذي لا يحكم الا بالحق قوله هذين الوصفين اراد معنى لا صناعة فان الاول اعني شديد
المحال خبر والثاني اعني له دعوة الحق جملة مستقلة مستأنفة وردت ردا على المجادلة ببيان
منافيها مع مجافيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف
جعلها منقطعة من باب خفي ضيق فلذلك الكنى بالمعنى المدرج في الاتصال وما قد مناه
اولى ولا يبعد تنزيل كلا عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه اشارة الى الاول
وجوابه عن سؤال وجه الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في
الردع والله اعلم قوله الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اشارته الى ان الغرض اف
لا الاستجابة على البت والقطع مع تصوير انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم
اخيب ما يكون احد في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه
حال الهتهم حين استكفاهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن
الاستطاعة وبقايهم لذلك في الخسار بحال ما بمرأى من عطشان باسط كفيه اليه
ينادي عبارة واشارة فهو لذلك في زيادة الكباد والبوادر والتشبيه على هذا من
المركب التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة
في التحسر والتحسير فالاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة
وطرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة واما اذا شبه الداعون بمن اراد ان يغرف
الماء بيديه فبسطهما ناشرا اصابعه في انهما لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى
دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة لارادة العدم دلالة على وضع الحق وايثار
الصدق لا اشمام طرف من التهكم فهو من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه
على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به
هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء
على ما توهم ثم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا تستجيب
الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما
وانهما هما باسطتين الى الماء فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط
اليه وقول المصنف يبسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما
يكون بنشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر تعود بسط الكف حتى لو انه ثناه لقبض
لم تجبه انامله قوله فلم يلق كفاه الصحاح فلان ما يليق درهما من جوده لا يمسكه ولا يلصق
به وبهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري
جعل لغة الدواة اغرب والازهري عن الليث بالعكس قوله حكاية لاعترافهم اي اجر
عليه السلام ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كأنه
قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اي لقنهم تبكيتا فانهم

مذعنون

مذعنون لا محالة والزمهم بعد ذلك على مساقه قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى
ان الفاء عاطفة للتسبب والتفريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم
وقوله فجعلتم ما يجب اشارة الى تعكيسهم قوله ومعنى الهمزة الانكار وهو بمعنى لم يكن ومعنى
الاضراب ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل
في ذمهم وفيه طرف من التهكم وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يبعد ان يعبد لكن
لا ضرا ولا نفعا للامة وبعيد ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان يشتبه ذلك على
المتأمل منبه على مكان الشبهة نافيا نفيا عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان
والتدريج في شيء قوله فمثل الحق واهله بالماء اي بالماء الموصوف بما وصف مع
انتفاع الناس به وثال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله فلم يذكر ما يدل على
تمثيل الاهل مع قوله اولا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق
ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه فاهله منه على خيبة وان مؤثر
الباطل لا يؤثره لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع قوله الا ترى الى قوله واما ما
ينفع الناس اراد انه تفصيل للمجمل فليكن نافعا ايضا لينطابقا وليس فيه ما يدل
على النفع الا قوله بقدرها قوله مع اظهار الكبر يأتي ذكره على وجه التهاون لانه لم يذكر
الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال واهانتها بالايقاد والطرق
وغيرهما ونبه بذلك على لطيفة ان اذلالها اذلالها واخمالها اخمالها وما هو كذلك
لا يبالي العاقل به بالة قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك هذا الوجه اوجه لان
تمام حسن الفاصلة ان يكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا
الوجه بدل السوءى مع زيادة تعمير وتحسير واوثر الاجمال في الاول دلالة على
ان اجزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا من تتمة
الامثال حيث فسره بانهما مثل الفريقين لا من صلة ضرب مستفاد من سياق
الكلام متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة ومن صلة تضرب ابعد لانها انما
ضربت لمن يعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف
في قوله والذين ينقضون وجريهما على اسلوب الوصف للعالم ومن هو كالاعمى ولما قد
سلف في فواتح البقرة ان الاستئناف من قوله الذين يؤمنون ادخل في الحسن منه
من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر قوله قالوا من اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم
من منشاه فاجاب بان الجامع النحوي لا المولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم افتخروا
بكونهم من خراسان قوله كقوله وتجلدي للشامتين هو لابي ذؤيب من قصيدته
المشهورة وبعده اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع قوله كقوله ما ان جزعت ولا
هلعت ولا يرد بكاي زندا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم من اخ
لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة ردا بدل زندا ويروى زندا

وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسبا سمى زيدا
انتهى قال السيد الامام ابو الرضا ذكر انه يعنى به زيد بن الخطاب اخا عمر رض وكان
بينهما مسراقة فى الجاهلية وقوله زندا اى شيئا وان كان هينا قليل الخطر لان الزند لا قدر له
وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفى الحواشى الزند مثل فى الشئ المحتقر يقال
للحقير زندان فى مرقعه ولهذا قال للئيم المزند ونقل سلمه الله عن الاساس اقول كانهم بالغوا
فى التحقير فجعلوه كحقير امضاء عفا ولهذا ثنى وقيل فى مرقعه **قوله** وعن ابن عباس يدفعون
بالحسن من الكلام هذا يلايم القول الذى ذكره فى القصص ثانيا اى يدفعون بالحلم
الاذى وقول الحسن قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا
هو الذى ذكره ثمه اولا اى يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا رأوا
منكرا امروا بتغييره هذا يلايم القول الاخير ايضا ان لم تخص السيئة المتقدمة بما هو
الواقع اولا والاظهر التعميم اى يدرأون بالجميل السيئ سواء كان لاذاهم اولا مخصوصا
بهم اولا طاعة او معصية مكرمة ومنقصة **قوله** اذا تجردت من الاعمال الصالحة دل على
ان اقتران عمل صالح كاف واخذه من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل
فى قولك والصالحين كما ذكره فى قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى وجد منهم ما يسمى
ظلما **قوله** بما قدر اى فيها او انس نزرا غير معلوم تمته بعد وهى جمع بادنة المراة السمينة
قوله ويجوز ان يتعلق بسلام قيل وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبى اى
الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبى فلذلك جاز ان يفصل به على انه
لم يصرح بانه معمول بل منه مقتضاه ولهذا قال اى نسلم عليكم وندلكم بصبركم فدل على
ان التعلق معنوى بتقدير ما يناسبه ولو جعل معمولا للظرف المستقر اعنى عليكم فيكون
متعلقا معنى بسلام ضرورة لكان وجها خاليا عن التكلف **قوله** اى من بعد ما اوثقوه به
اى من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق لان الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشئ وقد
يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا تنافى قوله سوء عاقبة
الدنيا فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار تفاديا ان يجعلها عاقبة حيث
جعل العاقبة المطلقة هى الجنة وهذا الوجه اوجه من الثانى لرعاية التقابل ولان المبادر
الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولانها الحاضرة فى اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة
السرية **قوله** اى الله وحده هو يبسط الرزق قد مر مرارا انه يجوز ان يكون مثل هذا
البناء للحصر ولا يمنع الجمع بين التقوى والتخصيص **قوله** وهو الذى بسط رزق اهل مكة
بيان لتلايم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله ورمز الى ما قدمناه من ان قوله الذين
يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف للعالم المستجيب والجاهل العمى الذى لم يستجب
وهم اهل مكة وعم ليتناول لهم ثناء ولا اوليا وتحقيقه انه لما ذكر حالهم وبرهن على
جهل اولئك وعلم هؤلاء وبنى عليه اتصافهم بالرذائل واتصاف مقابليهم بالفضائل

وتدرج

وتدرج الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسائل والوصائل
عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كاملا شاملا للرزقين الحسى والمعنوى
الدنيوى والاخروى ولوحظ فيه الملائمة مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ومقابله المعبر عنه بالافساد فى الارض لانه فى مقابل جميع مآثر الاولين ومنها الانفاق
المذكور فقيل الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء فى الدارين او احديهما ويقدر كذلك
جميعا وفرادى على البدل ودونه وهؤلاء الناقصون الناقضون المفسدون فرحوا
بادون الرزقين كيفا وكما لانه الصورى الدنيوى **قوله** ان الله يضل من يشاء فمن
كان على صفتكم من التصميم انما قيده بدليل مقابله حيث جعل هدايته لمن اناب فاثبت
له كسبا استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية
خاصة مسبوقة بهدايات سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن
ميز القسمان باعتبار ظهور احد المحلين وخفاء الاخر **قوله** او تطمئن بالقرآن هذا يلايم قوله
لولا انزل عليه اية من ربه اى هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم
اية يفيد برد اليقين واطمينان القلوب فى قوله بذكر رحمته بعد القلق من خشيته يلايم
حديث الانابة وقوله بذكر دلائله الدالة يلايم حديث الكفر وفى مقابله حديث الايمان
الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملائمة النظم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من القلوب
اى قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان القلوب فى الاول قلوب المؤمنين
المطمئنين وكذلك لو عم القلب على معنى ان قلوب هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان
الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض لتعميم القلب من غير الملاحظة المذكورة
واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا قوله
لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم
قيل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم فى مقابلة ويقول الذين كفروا لولا انزل وقوله
الا بذكر الله جملة اعتراضية تفيد كيف لا تطمئن قلوبهم ولا اطمينان للقلب بغيره
وقوله الذين امنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة
بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين القرينتين يقول الذين كفروا والذين
امنوا وتطمئن وبين خبرى التذييل ان يضل من يشاء ويهدى اليه من اناب فان
التفريع على احد الشقين مع ان ما سيق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له
لا يلايم اعجاز القرآن **قوله** ومحلها النصب او الرفع ويكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل
قوله وقرئ ملكوزة قال جار الله لما سمعت العرب بكوز سميت ملكوزة وهى اما جمع كوز
كشيخة ومسيفة فى جمع شيخ وسيف او موضع يجعل فيه الكوز اقول عدهم اياه من
المرتجل الشاذ يؤيد الثانى ثم فسر كيف ارسله فقال فى امة لم يرد به ان فى لا تتعلق
بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه المبهم لما كان ما بعده تفخيما على ما مر مرارا الا انه بيان

بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام وقد مر له نظاير كثيرة منها قوله تع وكذلك
جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك فيقدر ارسلناك ثانيا ويكون قوله اى ارسلناك
فى امة اظهار المحذوف ايضا لابيانا لمحصل الاية وحده واثره سلمه الله قوله الكتاب العظيم
الذى اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره من غير ذكر الموصوف كما اوثر الابهام
فى الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم نفسه والايصال الى المخاطب المعظم بدليل سابقه
بر شيخ قوله بالبليغ الرحمة فيه ما يبتنى فايدة الالتفات وان لم يقل وهم يكفرون بنا او بنا
مع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة للعالمين قوله الواحد المتعالى
عن الشركا جعله فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اى هذا البليغ الرحمة ولا اله الا هو
فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة يرحمنى وينتقم بى منكم وهو تمهيد ايضا لقوله عليه
توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان المتوحد
بها ربى وذلك يفيده الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف
فكلا الا ان يكون حالا مؤكدة فلا يغاير الاعتراض اذ التغير مغايرة لكن الاول اولى بالمغايرة
قوله وهذا يعضد ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذى اوحينا اليك من تعظيم القران
وجه المعاضدة بينة ولو تاملت فى هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت بناء
الكلام فيها على حقية الكلام المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد
كل السعيد من تمسك بحبله وان الشقى كل الشقى من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال
اولا والذى انزل اليك من ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه اية ثم قال له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من
السماء ماء وهو مثل للحق الذى هو القران ومن انتفع به على ما فسره المحققون ثم صرح
بالنتيجة ذلك كله بالبرهان النيرفى قوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو
اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دلالة على انكارهم اول ما اتاهم وبعد
المبالغة
وسانه علام بحقيته ثم تمادون فى الانكار ثم كر الى بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ
التى ليس بعدها سواء جعل داخلا فى حيز القول او جعل ابتداء كلام منه تع تذييلا
وهو الابلغ ليكون مقصودا بذاته فى الافادة المذكورة موكدا لمجموع ما دل عليه قوله
كذلك ارسلناك من تعظيم الرسول وما انزل عليه وشدة انكارهم وتصميمهم لا على
فى ان لم يبق الا التوكل والصبر على مجاهدتهم اذ لا وراء هذا القران حتى اجيئ به لتسلموا
ثم تممه وبنى عليهم مكابرتهم بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وايد حقية الكتاب فمن
انزل عليه فى خاتمة السورة بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع
ظهور امره فى افادة الحقايق الفرقانية والخلايق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من
تفرد به وبانزاله تعالى وهذا اجمال لا عليك ان تتنزه فى رياض تفصيله لتجتنى ازهار
الاسرار منه ثمر تاويله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل قوله وقيل معناه ولو ان قرانا

الى قوله لما امنوا فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم فى كفرهم
وانكارهم الايات ومنه اتى بها لا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية لبعد
المرمى منه غير ضرورة قوله وقيل ان اباجهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الاتى تفسير
تقطيع الارض وسبق الاقتراح اقوله وعن الفراء تاييد لهذا الوجه الا ان الظ على القول
الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف لدلالة السباق والسياق وعلى قول الفراء
انها جملة حالية وجواب الشرط غير مفقود لدلالة السابق وما بينهما اعتراض لكنهما يشتركان
فى ان بنا الكلام على بيان التصميم والمبالغة فيه وفى قوله وليس ببعيد عن السداد اشارة
الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما قررناه من بعض نكتة قوله العساس والقطايع
جمع قطيعة وهى قطعة ارض تفرد للزراعة قوله او ابعث لنا به اى بالقران ولم يعقب
بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم يعقب الثانى بقوله فليست باهون على الله من تسخير
لذلك قوله على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الايات
التى اقترحوها ويصح على الوجه قبيله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب
انما يظهر بناء على الاقتراح واما المعنى الثانى فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل فى
الدلالة على تصميمهم فى الكفر وانكار الايات ومن انزلت عليه قوله لغة قوم من النخع بفتح
النخاء والنون عن جامع الاصول قوله كما استعمل الرجا فى معنى الخوف والنسيان فى معنى
الترك لتضمن ذلك اما تضمن الياس للعلم والنسيان للترك فظ والاول دلالة التزام
والثانى تضمن واما تضمن الرجا للخوف فمحال بهر تبيينه استعمل الرجا للظن ثم للخوف
ونظيره كثير منه المسح ولم اجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الاخر اذ لم يستعمل
فى معرض التهكم والتمليح وما ضاهاهما من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا
سمع والمراد التضمن اللغوى قال سحيم بن وثيل الرياحى اقول لهم بالشعب اذ ييسروننى
الم ييأسوا انى ابن فارس زهدم قد سبق مع شرحه فى سورة البقرة قوله ويجوز ان
يتعلق ان لو يشاء بامنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون بهذه القضية وهى لو يشاء
الله لهدى الناس عن ايمان هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هؤلاء
الكفرة متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك ما لا يكون
بالاتفاق قوله افالله الذى هو قايم رقيب كمن ليس لذلك جعله احتجاجا عليهم فى اشراكهم
بالله ولا بد من وجه ارتباطه بما قبله وتفرعه عنه ليصح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله
الامر جميعا ليس لاحد منه شئ هدى او احتمل واصطفاك او خذل من عاداك وجعل
هذا الكتاب شفاء لما فى صدور المؤمنين المستبصرين وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه
بقوله افلم ييأس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما سبق له ما بعد الاضراب من بيان
التصميم واعترض بذكر وعيدهم متدرجا تسلية لمن واجهوه بالانكار حيث سيق
الكلام مساقا يدل على الياس عن ايمانهم قيل افالله الذى هذه افعاله القايم على كل

نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به وبآياته ويرضوا عنه الالجاء اليه والخضوع لجلاله باقصى
غاياته الى اهوائهم ومن شابهها هو آدهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي
في الانكار او لا يعني لا عجب من انكارهم لآيات الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب جعلهم
القادر على انزالها المجازي لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامثالها بقوارع تسري واحدة
عقب اخرى يشاهدونها اي عيني يتراءى بهم الى دار البوار واهوائها لكن لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا فضلا عمن اتخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا مع مجاوفيه التسلي ثانيا وفي العدول
عن صريح الاسم الى قوله افمن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المضمن في ايراده موصولا مع
تحقيق ان القائم كائن وهم محققون ما يرهش له الالباب ويقضي منه بديع ايراده العجب
العجائب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع اليه منه دلالة على ان المتوحد ذاتا
واسما جعلوا له شركا لا شريك كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وفي حذف الخبر تعظيما للخطاب
وتخصيص المن زن بتلك الحالة ما لا يخفى من الجزالة والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر نحو لم يوحدوه
دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول من
باب وقالوا الحمد لله على رأي المصنف فيتضمن زيادة الفائدة **قوله** وتمثيله افمن هو اي تصويره
كانه ممثل بين يدي المستفيد **قوله** وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة اي لما كان قوله افمن
هو قائم كافيا في هدم قاعدة الاشراك للتفريع السابق والتحقق بالوصف اللاحق مع ما
ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طرف الحق وذيل بابطاله من طرف النقيض على معنى
وليتهم اذا اشركوا لمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وروعي فيه انه لا
اسماء للشركاء فضلا عن المسمى على الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها لا يستاهل السؤال
عن حالها لظهور فساده وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا من نفي العلم بنفي
المعلوم ثم منه بعدم الاستيهال والهمزة المضمنة فيها يدل على التوبيخ وتقرير انهم يريدون
ان تنبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال على محال وفي جعله اتخاذهم شركاء
ومجادلتهم رسول الله صلعم انباء نكتة سرية بل نكت سرية ثم اضرب عن ذلك وقيل
قد بين الشمس لذي عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون فيه
طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حتى لمن تأمل فيه حق التأمل ان يعترف بانه كلام
مصون عن التعمل صادر عن خالق القوى والقدر سبحانه دون بلوغ طرف من اسراره
افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله رح عن صاحب الانتصاف
كلمة حق اريد بها باطل يريدون بها من هو عن حلية الانصاف عاطل **قوله** وما لهم من الله من واق
من عذابه فعلى هذا من في من الله صلة وان قدمت لان من الثانية مزيدة للتأكيد وعلى
الثاني ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل وهي
للابتداء **قوله** وقال الزجاج مثل الجنة جنة فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر
والمعنى العجيبة الغريبة من القول السائر كذلك ولذلك قال تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد

شبيه الجنة

شبيه الجنة جنة وليس بمعنى الشبه على انه حدث **قوله** ومثل ذلك الانزال انزلناه
مامورا فيه اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي يشاهدونه مشتملا على التوحيد
والدعوة اليه فاوثر ذلك تفخيما وجيء بالمثل زيادة له وقد مر ما فيه من النكتة مستوفى
في سورة البقرة ولامر ما اكثر الله في كتابه من ايراد هذا الاسلوب وانما جاء بقوله
مامورا فيه على اسلوب الحال المؤكدة تأكيدا التفسير الدالة على ان المشار اليه هو وجاز
ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ والاول في تقرير
حاصل الآية مضمنا فيه ان الحكمة المترجمة ما ذا هي **قوله** ما هو الا اهواء وشبه استفيد
الحصر من اقامته مقام ما جعلوه دينهم لان العدول يدل على انه محض الهوى لا يشوبه
شيء من الحق لاسيما والدين والهوى متضادان فجاء الحصر على انه ابلغ وجه وفي جعله
مقابل العلم ما يدل على انه محض الشبهة **قوله** سنريهم آياتنا في الآفاق هذا ما اثره في تفسير
من ان المعنى بالآيات ما يسر الله لرسوله صلعم والخلفاء من بعده من الفتوح **قوله** قال لبيد
طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح وهاجها يصف حمارا واتانه اي حتى
دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير رواحا وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب
المعقب المظلوم حقه من عقب في الامر اذا تردد في طلبه وحقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم
رفع على محل المعقب وعن قصريات ابي علي يقال عقبني حقي اي مطلني فعلى هذا هو من
اضافة المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل ولا استشهاد به في الحمل على المحل اقول
كما سمي طالب الحق معقبا لانه يقفي غريمه بالاقتضاء سمي المماطل معقبا لانه يعقب كل
طلب برد الا ترى الى قول المصنف الذي يكر على الشيء فيبطله **قوله** محلها النصب على الحال
الاولى ان لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جعل نحو جاء زيد هو فارس خبيثا في
اوائل الاعراف وان كان بينهما فرقان بان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال
نافذا حكمه **قوله** والذي عنده علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز اي كفى هذا العالم
ايضا شهيدا بيني وبينكم ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو
شاهد امين ومن لم يؤد فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون قائم من
الشهداء **قوله** لا والله انما بالغ الحسن رح هذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة على مباني
وجعل السابقة مثل الخاتمة ووفق العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي
يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطف عطف ذات على ذات اشارة
الى الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من غير نظر الى الآخر فالذي يستحق
العبادة قد شهد بما تضمن الكتاب من الدعوة الى عبادته وبما ايد عبده من عنده بانواع
التأييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما ضمن الكتاب من
المعارف وانزله على اسلوب فائق على المتعارف ويؤيده توافق القراءات **قوله**
وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب

على القراة المشهورة وعلى قراة من قراء ومن عنده اما على القراة بضاء على مجهولا فنقد تخصه
منه قبل ولم يحتج الى التكرار تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه والصلوة على محمد القائم ببرهانه

سوره ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هو كتاب يعنى السورة اشارة الى ما سبق فى البقرة منه
ان الذى هو ادبح عرقا فى البلاغة ان يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول
شاد امن عنده فكذلك ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم فهو متعين والحمل على
السورة لما مر فى الاعراف **قوله** بدل من قوله الى النور فان قلت فكيف يجعل النور استعارة
والتعقيب بالبدل لا ينقاعد عن التعقيب بالبيان فى مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط
استعارة اخرى للهدى جعله نور الظهوره فى نفسه واستضاءة الضلال فى مهواة الهوى
به ثم جعل جادة مسلوكة مامونة لا كبنيان الطرق دلالة على تمام الارشاد **قوله** كما غلب
النجم فى الثريا تشبيه فى اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له فى اول الكتاب من ان الغلبة
فى احد الموضعين حقيقية وفى الاخر تقديرية **قوله** ما وجه اتصال انما سال عن ذلك لان
الظ ان الويل من الذنوب لا من العذاب الاتى الى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثاله
واجاب بان الاتصال معنوى لا من ذلك الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب
وههنا جعل الويل تلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان
هنالك فصلا بالخبر لقرب ما مر فى قوله سلام عليكم بما صبرتم **قوله** اناس احمد والناس
بالسيف عنهم تمامه على ما ذكره فى اخر القصص وهو كريم صدود السواقى عن انوف الخوايم وفى بعض
النسخ هنالك وهو رواية الصحاح صدود السواقى عن انوف الحوايم وكذلك رايته فى
تهذيب الازهرى وفى حواشى نسخة الصحاح للسيد ضياء الدين ابى الرضا قال ذو الرمة
وفيها عن انوف المخارم والخرايم فسرت بانوف الجبال والخرم بذلك المعنى مشهور اما الخرايم
والخريمة فلا والمخارم هى الشقوق فى الانوف والفجاج فى الجبل جمع مخرم بكسر الراء وقال
فى الصحاح منقطع انف الجبل والسواقى الرياح التى تسفو التراب اى كما يصد الرياح
عن انوف الجبال وعلى الرواية الاخرى معناه صدود الولايد السواقى للابل عن انوف
العطاش منها وذلك لان الوليدة تملأ الحوض والعطاش تزحمها قبل الملأ فصدها اشد
الصد بضرب انوفها منعا عن الحوض وكان الظاهر صد السواقى للحوايم الا ان عن ليست
من صلة الصدود وانما اراد صدودا عن الحياض صادرا عن جهة الحوايم وافحم الانوف
تصوير اللذلك الحالة وجاز ان يراد سواقى الماء وجداولها وصدودها عن الحوايم فى
المهامه انها لا سبيل لهن الى الوصول اليها ونقل سلمه الله عن صاحب ديوان الادب
يقول صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم يعنى انهم هزموهم كما يطرد السواقى
غرايب الابل عن ابلهم وكما يصد السقاة عن الحوض غيرها بعد ما ذكر ان الحوايم الابل
الغرايب وقيل العطاش ولعل دلالتها على الغرايب من حيث انها يكون حايرة

اذا وخلت بنى صرمة لم تالفها **قوله** وان يدلوا الناس على انها سبيل ناكبة هو عطف
تفسيرى لقوله يطلبون لسبيل الله زيغا وهو نظير ما قاله فى الاعراف فى مثل يصفونها
للناس بانها سبيل معوجة وجوز هنالك ان يكون تهكما بقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت
لكن الوجه ما اقتصر عليه ههنا ليكون ترقيا فى مبالغة الصد **قوله** وقد تمواد ونه براحل
تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما يجئ وقوله هو من
الاسناد المجازى هذا على جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذى تباعد عن طريق الصواب
فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم فى الضلال وتعمقهم فيه
واما قوله ويجوز ان يراد فى ضلال ذى بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة على
معنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا جعل الضلال مستقرا
للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده فى نفسه عن الحق لتضادهما واليه
الاشارة بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد
وانه بعد لا يوازنه وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافى الى
تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما قال فى سورة الحج استعير الضلال البعيد
من ضلال من ابعد فى التيه ضلالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته وفى قوله ابعد ثم
قوله بعدت مسافة تلويح الى ما ذكره ههنا فى وجه وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون
قوله ذى بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا
بواسطة صاحب الضلال لكن الاول اولى تكثيرا للفائدة ثم قوله اولئك فى ضلال
دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه تمكن المظروف فى الظرف
وتصوير اشتمال الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط وليكون كناية بالغة فى اثبات
الوصف اعنى الضلال على الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير تكلف فافهم
قوله فان قلت لم بعث رسول الله عم ايراد على مفهوم الاية لا منطوقه لان اخبار
عن سوالف الرسل عم بانهم ارسلوا بلسان قومهم اخبار صدق فيه ما ذكر من الحكمة
لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان يجب ان يرسل رسولنا عم بجميع الالسنة
لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالعربية واجاب بان ههنا حكمتين لا حكمة واحدة
صرفت عن ذلك **قوله** وليس بصحيح تعليله ظاهر وتكلف دفعه سلمه الله بانه راجع الى كل قوم
قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع عن الايهام على خلاف مقتضى المقام **قوله**
والمراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر والايمان الاضلال ايضا جاء بمعنى
التخلية ومنع الالطاف حتى انه صار كالحقيقة ثم كنى بمنع الالطاف عن الكفر وكذلك
فى المقابل ولا يجوز جعله كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين الكناية وملزومها الاخير
كناية اخرى بل لوازم من غير استعمال كناية فى ذلك فتنبه على هذا الفرق ولا تلغ قول
المصنف والمراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لانه يردف كذا او هو

انما اراد الكلام نقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف ان الاضلال يرد من الله تعالى وبالله التوفيق ان المعتزلة بعد الاعتزال

يروف الكفر وهو امع وضوحه ذلّ فيه كثيرون هذا على اصلهم واما على اصل السنة
فالاضلال والهداية على الظاهر وجه التعقيب عن السابق كوجهه في قوله يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان
ومنهم من جعلناه حجة عليه فالفاء على هذا الوجه ايضا تفصيلية **قوله** او عزّ اليه بان افعل
الجوهري او عزت اليه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وعزت وقد يخفف فيقال
وعزت اليه وعن الازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن ابي
حاتم عن الاصمعي **قوله** كيوم ذي قار هو يوم لبني شيبان وكان كسرى برويز اغزاهم جيشا
فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمّي به لان
هذه الوقعة كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال
هي اربعة افجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية
وكانت الدبرة على قيس واما قِضَة بالتخفيف وكسر القاف فاصلها بنت بنت في السهل
وهي منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة بخلاف اللم **قوله** وهو الغلط للغلبة
العرفية وان العرب استعملته للوقايع الا ان الانسب بهذا المقام ما ذهب اليه ابن
عباس رضه والايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم له شان جاء من الاضافة
والغلبة العرفية بالنسبة الى لفظ الايام اذ لم ينشأ من الاضافة دلالة مسلمة لا على
معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء فيما نحن فيه ينافي المنع من الوجهين وله
ان يقول ان الوقايع نفسها نعم بالنسبة الى القوم ونقم بالنسبة الى الاخرين فصح التفصيل
الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقايع مواقع العبر او كونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة
للمعتبر **قوله** وقيل اراد لكل مؤمن هو نظير ما اثره في سورة لقمن وهو كناية من باب
حي مستوى القامة في الكناية عن الانسان **قوله** تنبيها عليهم اي اراد لكل مؤمن تنبيها ان
على المؤمنين **قوله** وقال زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله جزى الله بالاحسان
ما فعلا بكم ويوجد هذه الزيادة في بعض النسخ وقد سبق في الانفال **قوله** بالايمان
والعمل الصالح لان شكره تع وهو مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق
في هذا المقام يوجب التناول **قوله** والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله
تفسير على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على
الاتباع الم ياتكم انباء الجم العفير الذي لا يحصى كثيرة فتعتبروا بها ان في ذلك لمعتبرا وعلى
الاول هو ترق ومعناه الم ياتكم نباء هولاء ومن لا يحصي بعدهم كانه يقول دع التفصيل
فانه لا مطمع في الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولهذا ذكره جار الله
اولا وايده بقول ابن عباس رضه وابن مسعود فانه فيه اظهر **قوله** فعضوها غيظا
وضجرا ذكر ستة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابعا على تقدير الحمل
على المجاز والاولان اعني الحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابقان

او نشأت من الاضافة دلالة ولا على معنى الحقيقة والتناول للنعم والبلايا على ما حققه من بعد

المقام

المقام فانه يحكي اول ما جاؤهم بالبينات الى اخر ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر
وايضا الرد يغني عن التكرار وليس والقول الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل
ويطابق المقام للتصوير والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار
ونحن مصرون على الكفر لا نقلع عنه فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخيرين ذلك
لكن الرد لا يلايم الاخير والمنادي الاسكات يلايم الرابع لا ما في الخامس واما السابع
فليس ظاهر الدلالة فيه نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال وذكر الرد
والافواه يلايم الجارحة **قوله** سكوتهم ولا يذرونهم يتكلمون بالغ ليبين الفرق بينه وبين
الخامس اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء وعلى الخامس اشاروا اليهم
بالسكوت ولا يلزمه وصول ايدي الكفار الى افواه الانبياء وما ذكره صاحب الفرايد من انه
مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا
الوجه ثم انه من باب وسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد الا ان القول
الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح فعله القايل اولا ثم لا استبعاد عادة هنالك
في صدوره عن جميع القائلين انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان المبالغ في
القول يعده بالفعل وهذا ايضا احد ما يؤيد به هذا الوجه **قوله** يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم
فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه
المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء
كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر و حقيقته
ان الاغراض غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء وزيادة وقول الشاعر دعوت
لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور من القبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني
فكان مجابا دعاؤه بان يكون مجابا كما كان مجيبا واقحام اليد للمبالغة وفي تثنيتها
ترشيح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان اليا ليست مثلها في عليك لان
الاضافة الى المظهر لا يوجب القلب **قوله** ما علمته جاء هكذا حاصله ان ليس مغفرة بعض
الذنوب للدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر فانه من قبيل دلالة مفهوم اللقب ولا اعتداد
به كيف وللتخصيص دلالة اخرى هي التفرقة بين الخطابين في التصريح هنالك بمغفرة الكل
وابقاء البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده وهذا معنى حسن لا تكلف فيه
واما قوله وقيل انه اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض عليه صاحب التقريب
وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا وجه مستقل يدعى منه يفسر الاية به
تخصيص العام هنالك بدليله وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي اذا اسلم
لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقيق التبعيض يكفي فيه ثبوته في الذمي على ان الحكم في الحربي
ايضا غير جار على عمومه واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم لا كذلك
فهو يؤكد النظر على تفسير المص سلّم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب جوز ان يكون مغفرة الذنوب

جميعًا من خواص هذه الامة والتبعيض على الحقيقة او تختلف المخاطبون فى الايتين وان
سلم ان كلا فى كل امة وهو جواب جدلى قوله استاثروا بها اى استقلوا بها موثرين على
ابنا جنسهم وحقيقته استبدوا بالاثرة عليهم قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة اى لتصيرن
فى ملتنا وهو ابلغ منه الى الدلالة على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يتظاهروا انهم من
اهل ملتهم قوله واستفتحوا او استنصروا الله انما اخر على القرانيين عن قوله لنهلكن او واوحى اليهم
دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان يتحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان
قوله لنهلكن وعد وانما حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الى ذهن السامع
فى شئ ولا ذلك من مقامه قوله قال عيسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
قال سلمه الله صح امسيت بالخطاب لانه يبشر محزونا قوله اى فى كل وقت يستقبله يتلقى
عذابا اشد مما قبله ليس تفسير الورا بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام
لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله واما التعميم والتاكيد
فلان فى كل وقت من اوقات يعذبه بالسقى من الصديد واتيان الموت من كل جانب
يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ
من سابقه والا لزم الخلف فى خبر الصادق قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف
منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من
عذاب شديد والوجه الاول اوجه لبعد العهد ولعدم قرينة تخصيص الاستفتاح بالا
ولان الكلام على ذلك التقدير يتناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب
القصة ان يعتبروا قوله اويكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا مثل
اعمالهم كرماد وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات
وفيه تفخيم قوله فبرزوا الحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة ولهذا قدر عند انفسهم لانهم
لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثانى البروز من القبور للرابعين وفيه اضمار اى لاجل حساب
الله قوله قلت الاولى للتبيين وقدم على المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم جعل لغوا ان جوز
كون البيانية كذلك او مستقرا لانه حال فى الحقيقة على ما سد مسده من شئ اعنى بعض
لا عن المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما قرره ان يكون الاول حالا كانه قيل
انتم مغنون عنا بعض شئ حال كونه بعض عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعنى
بعض بعض عذاب الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس دون
ملابسة بينهما تصحح التبعية وجعل الثانى بدلا من الاول يأباه اللفظ والمعنى قوله ويجوز
ان يكون المعنى فى مقابلة قوله الماموركين الذنب وذلك جايز كقولهم اما ان نطيع جميلا
والا فاسكت قوله كقوله ذلك ليعلم انى لم اخنه التقريب وفيه نظر اذ الاحتمال لان فى
به على البدل وههنا على الجمع الا ان يريد بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده ظاهرا
عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال انه من كلام

يوسف

يوسف واقول وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما سيق له الكلام كما ثمه ولا نظر الى
القرب والكلام هنالك فى يوسف وههنا فى الفريقين وهذا الذى عناه جار الله قوله
ويقال حاص عنه وحاض بمعنى حاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا ناط وحاص عنه بالجيم و
الضاد المعجمة اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول باطلا قيل انه يعقب عليه فى قوله
لو هدانا الله لهديناكم اولم يعقب بالبطلان على وجه التوريك وكذلك قوله على انه لا
طايل والجواب ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان فى
مواضع عديدة ويكفى حكاية الكذب عنهم فى ذلك الموطن وذلك فى الموطن على توهم
انه نافع كما حكى الله عنهم اما بعد قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا
يتوهم لذلك طايل البتة سيما والشيطان لا غرض له فى ذلك فافترقا قايلا وموطنا و حكما
بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون بوجه اللايمة عليهم وانهم لا حجة لهم على الله تعالى جده و قد
مر وجه ذلك مرارا قوله وهى ضعيفة هى منقولة عن حمزة فى السبعة وفى الحواشى انها لغة
بنى يربوع يقولون فىّ فيزيدون ياء اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين زادوا على الهاء
الواو وعلى الكاف الالف والياء فى ضربته واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل فى قراءة
حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو بمصرخيى فحذفت الاخيرة الزايدة تخفيفا والكتفاء
بالكسرة وذكر سلمه الله نحوا منه عن ابى على فى كتاب الحجة وانه لا وجه للتخطئة بعد ثبوت القياس
والاستعمال اقول وما ذكره المص اجرى على القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت
المستشهد به اعنى ماض اذا ما هم بالمضى قال لها هل لك يا تا فىّ قالت له ما انت بالمرضى
اى هل لك يا هذه رغبة فى فمنقول عن الزجاج انه مما لا يلتفت اليه وقايله لا يعرف فلا
يحتج به فى كتاب الله قوله قلت الوجه فى هذه القراءة انما لم يحمله على الالتفات او على التجريد
على راى من يسميه به لان قولك او دخلته باذنى كلام ركيك لا يلايم بلاغة التنزيل و
الا فالالتفات او التجريد كاين وان علق بما بعده ايضا على ما اثره المص وتعلقه بخالدين لا يدفع
الركة فافهم قوله اعتمد مثلا ووضعه الازهرى اعتمده واعتمد عليه بمعنى وفى الحواشى يريد انه
من ضرب البلد اذا قصده والظ انه اراد انه من ضرب الخاتم ونحوه وصرح به فى قوله تعالى
ان الله لا يستحى ان يضرب مثلا واراد ان بظاهر مقارنته لا اصل معنى الضرب فانه اعتماد
مولم والمتعدى الى مفعولين من هذا الباب ايضا اما بتضمين معنى الجعل واما باجرايه
مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل كان المثلين مضروبان من اصل
واحد اى مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهرى واثره المص فى سورة يس ولم يذكره ههنا
لانه فى هذا الموضع لا يخلو عن تعسف قوله لان المخبر عنه انما هو الاب اى على الوصف وعلى
الابتداء لكن على الثانى هو جار على ما هو له فهو اقوى فى اثباته لمن هو له وهو ظ اذا كان المقصود
اثبات الوصف على سبيل القوة كما نحن فيه قوله اى شكر نعمة الله الوجهان متفقان فى ان
التبديل ههنا معتبر فى الذات الا انه واقع بين الشكر والكفر او بين النعمة نفسها والكفر

الضرب والشبه والمثل بمعنى واحد

قوله فكفروا انعمة الله يدل على ما الزمهم هذا على الوجه الاول في التبديل وقوله اذا اصابهم الى
قوله محصل لهم الكفر بدل النعمة هذا على الثاني ففيه لف ايذان بانهم مامورون وقوله
ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة التهديد لكن الاداء اليه مختلف
والاول نظير ما اذا اطاع احد عبيدك بعض من تنقم طريقته فتقول له اطع فلانا وهذا
صحيح صدر من المنعوم امر ومن العبد طاعة له او كان منه موافقة لبعض ما يهواه والقسم
الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المص مستوفى في اخر العنكبوت واول الزمر
قوله وجوزوا وقالوا فيه ايذان بانه قول لا يقبله لان اضمار الجازم اضعف من اضمار
الجار الا ان يقدم فعل نايب منابه كما ان كثرة الاستعمال في امر التحاطب ينوب مناب
ذلك الشيء اذا كثر في موضع او تاكد الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف الجار منه اني اذا
اي على جعل يقيموا مقام القول
كانت بمعنى من اين والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله
على الوجه الاول
اي جواب الامر المقدر
من قبل ان ياتي الى قوله ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله
قلت من قبل ان الناس يخرجون حاصله ان فائدة التقييد الحث على الانفاق بتصور
يوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في هذه الدار
وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بهما كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو ما انفق
لوجه الله فهو حث على الانفاق لوجه الله اي لينفقوا منه قبل ان ياتي يوم ينتفع
بانفاقهم المنفقون له ولا ينفع الندم لمن امسك والعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال
ليفيد الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع به وليفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا وما
ينفع اجلا وذكر في قوله تع في سورة البقرة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى
من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتى تبتاعوا
ما ينفقونه ولا خلة حتى تسامحكم اخلاءكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين
ولكن وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول خطاب عام فكان الحث فيه على الانفاق
مطلقا وتصوير ان الانفاق نفسه هو المطلوب فليغتنم قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا
يدركه الطالب هو الموافق لمقتضى المقام والثاني لما اختص بالخلص على ما حققه كان
الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه من الانفاق ليدوموا عليه فقيل دوموا عليه وتمسكوا
به قبل ان ياتي يوم لا ينتفع الانفاق دام عليه ولو قيل دوموا عليه قبل ان يفوتكم ولا تدركوه
لم يكن بتلك الوكادة لان الاول بالحث على طلب اصل الفعل اشبه والثاني بطلب
الدوام فتفطن له والله اعلم قوله قلت قد سال في الاول كقبضة انك اذا قلت اجعل هذا
الخاتم حسنا فقد اشرت الى المادة ان يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا
فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني الكائن
بمنزلة الخبر وفيه ان المص قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا يلوح فرق والجواب ان
المسؤول البلدية مع الامن فقوله في التقدير هذا البلد اشارة الى الحاضر في الذهن

لا الكائن

لا الكائن في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون سوال
البلدية سابقا على السوال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون الدعوة الاولى غير
مستجابة والتفصي عنه اما بان المسؤول اولا صلوحه للسكنى بان يومن فيه في اكثر الاحوال
على المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف
عرض كما يعتري البلاد الامنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله منزلة العاري عنه
او بان احدهما امن الدنيا والثاني امن الاخرة او ان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول
وذكر بهذه العبارة ايماء الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه بعد
الاستجابة عراه خوف وكانه بني الكلام على الترقي طلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد
التي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله محوقا حقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى
الاجابة ولهذا ذنبه بقوله ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الى مقصود المص وهذه الاية وما
تلاها اعني قصة ابراهيم ع م بالاسر واردة على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه
الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلهما مدمجا فيه دعوة هولاء الناس فرتب
بلسان اللطف والتقريب مولدة بجميع ما سلف اشد التاكيد قوله وسئل ابن عيينة
اقول الظاهر من الاية انه اراد ابراهيم ع م بنيه من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة
حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل على ان
فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تع حكى عن قريش عبادتهم
الاصنام في مواضع جمة من القران فلا ينكر باستدلال منكر والله اعلم قوله اي ما اسكنتهم
الا لاستفادة الحصر من تقدير محذوف موخر متعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم هذا
الاسكان اخيرا ولانه اسكنهم بواد قفر فادمج فيه حاجتهم الى الوافدين وذكر وجه الايثار
لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك ليعمروا حرمك
المحرم وبنى عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل على انه غير متعلق بالمذكور تخلل
ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا بين ولا وجه لاستفادة ذلك من تكرار ربنا الا
من هذا الوجه قوله كقولك القلب مني سقيم وهو نظير قولك وهن العظم مني ومن في
البابين للابتداء ولكن لا لبيان ابتداء السقم والوهن لان الظرف مستقر وقوله انما
نكرت في التمثيل اي في قوله فكانه قيل افئدة ناس لانها في الاية نكرة اي لان الافئدة
ولم يرد ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب ادخل السوق لان التنكير يفيده
تنكير الافئدة وان كان الناس باقيا على العموم كما تقول لحاضريك ان قلوبا منكم
لنا غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين فيه غل قوله يوزنه عافره اراد تحقيق صورته
وقد ذكر الازهري عن كتاب ابي خير عفد الرجل وهو يعفد اذا صف برجليه فوثب
من غير عدوه قوله وان كان الوجه ان يخفف باخراجها بين بين فيه ان الوجه تخفيفها بالحذف
لان قبلها ساكنا فهو نظير مسئلة وجيل في مسئلة وجيال وبين بين لا يجوز لانها تقرب

من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين قوله منه قوله يلوى مخارمها هوى الاجدل اوله
من الحماسة لابى كبير الهذلى فى وصف تابط شرا واذا رميت به الفجاج رايته اى يعسعر
مسرعا انوف الجبال قوله فى واد يباب اى خراب يقال خراب يباب وليس باتباع هكذا
فى الصحاح قوله كقوله انى على ماترين من كبرى اعلم من اين يوكل الكتف مجمع الامثال يضرب
للرجل الداهى وذلك لان المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها جرت
عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها
ثابتة قوله كان قد دعا ربه وسأله الولد اراد ان قوله ان ربى لسميع الدعاء تتمة الشكر
حمد الله على موهبة الولد واى المنة عليه فى قبول دعائه السابق والوهب وموقع
قوله الحمد لله وتذييله موقع الاعتراض تاكيدا للطلب بتذكير ما عهد من الاجابة يتوسل
اليه بسابق نعمته فى شانه وهذا يدل على ان قوله رب ما بينه وبين هاجر غير سديد منه
حيث الرواية فان اسحق ما كان مولودا بعد وايضا اشارة ان هذه الدعوة كانت بعد
ما صارت بلدا ينافيه وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظ
من النظم ان الذى فى البقرة قبل بناء البيت وهذا بعد بنائه ووجه ما ذكره المص ان
لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملا مما قاله ابراهيم ع م فى احايين
متفرقة يشترك كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب
ذلك لذريته وان ولده الحقيقى من تبعه على ذلك فترك العناد والكفر والله اعلم قوله
ما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران الفائق الاذن والاستماع والمراد بالتغنى
تحزين القراءة وترقيقها ومنه الحديث زينوا القران باصواتكم قوله ويجوز ان يكون
من اضافة فعيل الى فاعله ان قيل كيف يجوز واضافة المتعدى من الصفات الى مفاعيلها
متعينة وسميع منه اجيب بان الوجه فى ذلك ما اسلفناه فى رب العالمين ملك
يوم الدين فتذكر قوله ان كان خطابا بالرسول الله ففيه وجهان للوجه الاول لانه
فى اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز ركة يصان كلام الله عنها وفى الكناية النظر
الى المجموع فلم يجز الغافل عليه تعالى عنه وتجويز ان يكون الاول مجازا فى المرتبة الثانية بجعل
عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافات ارادة
الحقيقة قوله وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالمين الظ انه تايد للوجه
الثانى وهو ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد جريانه
على الاوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به ع م ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد
للطائفتين قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال فى سورة النمل الطرف تحريك الاجفان
اذا نظرت الى شئ ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف
وصف برد الطرف والطرف بالارتداد وقوله بارسال الطرف اى على الاصل
والمجاز وههنا يجوز الوجهان وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اى

فى الطرف استعارة بالكناية عن شخص يبلغ الرسالة وفى برتد تخييلية

لا يتحرك

لا يتحرك بل يبقى مفتوحة على حالها وعلى الثانى لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم
فضلا عن شئ اخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا ينبغى ان يتخيل تعلق
اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اى لا يكون منهم نظر كذلك لان صلة المصدر
لا يتقدم قوله قال زهير من الظلمان جوجوه هواء اوله كان الرحل منها فوق صعل الصعل
الصغير الراس منهما من الرجال والنعام قوله وقال حسان فانت مجوف نخب هواء اوله
الا ابلغ ابا سفيان عنى رجل نخب لا فواد له والنخب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب والظ انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لان السكنى من السكون
الذى هو اللبث قد مر اشارة اليه فى قوله تعالى وله ما سكن فى الليل والنهار وانه لو حمل على انه
من باب واصلح لى فى ذريتى لا نظر الى الاصل لكان وجها قوله يعنى قوله انا لننصر رسلنا
انا وسيله الله ويجوز ان يراد وعند الله مكرهم وهو حسن قوله قلت قدم الوعد ليعلم هذا
الاعلام انما نشأ من جبل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع وافادة
هذا الاسلوب الترقى كافادة الشرح لى صدرى الاجمال والتفصيل وتوهم صاحب
الانتصاف فى هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هناك قوله والتبديل التغيير وقد يكون
فى الذوات قد سبق فى اوايل النساء عن تغلب والمبرد ان التبديل تغيير صورة الى الاخرى
والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر واستيناف جوهرة اخرى وان المبرد زاد انه يجئ بمعنى
الابدال ايضا كقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الا ترى انه قد ازال السيئات
وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها من الاول قال لانها كانت ناعمة
فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الاولى لما نضجت تلك الصورة والجوهرة واحدة
والصورة مختلفة وهذا التقرير يخالف ما ذهب اليه المص من اوجه احدها ان التغيير لا يشمل
القسمين وانما الثانى تنحيه والجواب ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير ليشمل القسمين وهو مراد
المص الثانى انه جعل الاية فى النساء بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب انه
مع المص لقوله تعالى غيرها وما ذكره المبرد ايضا وجه حسن الثالث التى فى الفرقان اولها المبرد على
العكس ووافقه المص هنالك قال تمحوها بالتوبة وتثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة
والتقوى وهذا تنحيه وليس من تغيير الصفات فى شئ والجواب ان ما ثمره ههنا وجه اخر وهو انهم
يجازون بما اثرها من تواليها بلية وما عملوها رياء وسمعة وهى سيئات بعد ما اسلموا حسنات فمعنى الجزاء
باقية والمختلف الصفة وكذلك عين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو
الاظهر فى الاية فكلا القولين صحيح قوله كيف قال الواحد القهار السوال عن مناسبة البروز
للصفتين اجاب بان البروز لله لما كان مسبوقا للوعيد كان الوصفان مرشحين لذلك
قوله فيكون المعنى مقرنين مصفدين اى مقلبين مقيدين قوله والاصفاد القيود وقيل
الاغلال فى مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفى الصحاح الصفاد
ما يصفد به من قيد وقد وغل اى يوثق وبيت سلامة بن جندل ه ونيا الخيل قد لا فى

صفادا بعضى بساعد وبعضهم بساق يؤيده لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعلهم
مؤيدا للاول لان ظاهر البيت ان صفادا واحد الجيها فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل
واليد وتشدان على العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران يغشى
احوال من مفعول ترى جيء بها كذلك للترقي ولهذا جيء بالثانية جملة اسمية لان
سرابيل القطران الجامعة بين الانواع الاربعة كما ذكرها المص افظع من الصفد واما يغشى
فلتجديد الاستحضار المقصود في قوله وترى لان الثاني اهول والحالان الثانيين منقطعان
من حكم الروية لان الاول في بيان حالهم في الموقف الى ان يكب بهم في النار والاخيرين
لبيان حالهم بعد دخولها فكان الاول حرك من السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم
في الموقف فكيف بهم وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر
الفعل المضارع في الثانية لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا قوله يعني هذا ما
وصفه من قوله ولا تحسبن انما اثره بناء على القرب والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من
العظة والتذكير اولى كما اثره سلمه الله ليكون كالفذلكة وخاتمة على منوال السابقة تمت
السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في القران
الكتاب المبين اما اللوح واما السورة واما القران واثره ههنا احد الاوجه لان الكتاب
المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله
والذي انزل اليك من ربك الحق وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى ايات السورة
قال في الشعراء والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين
وفيه رمز الى انه على تقدير ان يكون المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا
اخوك وانت لو تتبعت ما ذكره في يونس ونحوه لاستبان لك انه اثر هذا القول في الاكثر
للتنويع وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القران اجمع واذا عقب بالمبين
فعلى اللوح ايضا والله اعلم وايثار الحمل على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق
لان الظاهر منه اضافة الايات ذلك ولما كان في التعريف نوع من الفخامة وفي التنكير نوع اخر
وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القران ههنا وعكس في النمل وقدم المعرف في
المؤمنين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن الخصوم هنالك قدم كونه قرانا لانه ادل
على خصوص المنزل على محمد صم للاعجاز وما ذكره المص في النمل من ان هذا التقديم جار مجرى
التنبيه لا حرج فيه فذلك فيما يرجع الى الفضل وهو حق فافهم قوله والغرابة في البيان
فيه اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف المذكور مقدر في قوله الكتاب الجامع للكمال
والغرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى
انه لما جعل مستقلا في الكمال والغرابة فقصد بهما فعطف احدهما على الاخر فالغرض

منه ذكر

منه ذكر الذات في الموضعين الوصفان وهذه فائدة ايثار هذا الاسلوب وعد هذا
عده من عده من التجريد فافهم قوله وهذا ايضا باب من الوداده رد لهذا القول فانه لا يلايم
مذهبه لان من دخل النار لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام انه قول اكثر المفسرين ونقله
سلمه الله عن الترمذي عن ابي هريرة رضه عن النبي عليه السلام في تفسير هذه الاية قال اذا
خرج اهل التوحيد من النار ودخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ولا يسكون
في تندمهم اي في لعلك تندم ولا تقصرون تعليله اي في التمني والاصل في هذا الباب
ان استعارة احد الضدين للاخر يفيد المبالغة للتعكيس ولا يختص بالتهكم والتمليح على ما
يوهمه ظاهر لفظ المفتاح في موضع فهو الذي عد المفازة من هذا القبيل لقصد التفال
ثم قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره في هذا المقام وليس في ذلك كناية ايمائية
وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة ويجيء فيه كلام اتم بسطا في سورة التكوير اقتداء بالمص
قوله وربما تدهم الامتناع على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها على ما فعل قوله وانما
جيء بها على لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تع يود احدهم لو يعمر الف سنة وان ايثار
الحكاية هو الاكثر لئلا يلتبس والتعليل بقلة التقدير لانه على الحكاية يقدر ربما يود
الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى التمني ربما يود الاسلام
قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشيء لان المحذوف على التقديرين
واحد وهو الاسلام وهو سائغ الحذف لقيام ما يسد مسده قوله حتى يامرهم بما لا
يزيدهم الا ندما اراد الامر من حيث المعنى وذلك لانه جعل الكلام وتمتعهم الغاية المطلوبة
من الامر بالتخلية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر
وابلغ من صريحه اذا قلت لازم سورة العالم فتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من
قولك لازم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة التمني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت
مامورا بها مجازا كقولك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على التجوز صار
مامورا به على ما اشرت اليه قوله وفيه الزام الحجة لان الامر بالضد لا يكون الا عند تكرر
الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف
الكتاب بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته وادمج فيه ان
الاسلام كله في الايمان والتسليم سورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا لطول
الامل والانهماك في الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم في الكفر والشهوة مقدمة
لجحود المنزل والمنزل به في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه ليرد عليه وقد وطن نفسه
للنحو منه فادمج فيه تسليته صم والطمانينة منه لئلا يفاجئه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله
ربما يود الى قوله وما يستاخرون من الاعتراض لا يلائم تقرير المص ولا ما عليه التنزيل والله
اعلم قوله وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في هذا
الكتاب فلا سهو كما اعترض صاحب المفتاح واذا بنيت اقحام الواو كما عليه

الكوفيون والقياس لايدفعه لثبوته في الحال وفيما اضمر بعده الجار في نحو بعث الشاة
شاة ودرهما وكم وبهذه يدل على ان الاستعارة شايعة في الواو نوعية بل جنسية
فلا يعتبر النقل الخصوص ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل عن نحارير
الكوفة واعتضاده بالقياس والمعنى ولا يبعد من جهابذة المعاني ترجيح المذهب الكوفي
اذا اقتضاه المقام كما رجحوا المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء عنده وسيجيء له
مزيد تقرير في قوله وناسا منهم كلبهم ومنه يظهر سقوط جميع ما ذكر عليه من النظر ولا خفاء ان المعنى
على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم
عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى **قوله** قال ابن مصعل لوما الحياء ولوما الدين عبتكما
ببعض ما فيكما اذ عبتما عودي هذا بخط المص وهو السود والقديم وقيل القصيدة رائية
واولها ماجرا مسيت سخا قد وهي بصري والثالث ما دون يوم البعث من عمري اي ولا بقاء
له عمري ما قرب منه يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الرا **قوله** وهو حافظه في كل
وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما يفيده اقترانه بقوله انا نحن نزلنا الذكر لو لا انه
على انه محفوظ الى ان بلغ اليه ع م وقوله فان قلت فحين كان اراد ان الكلام لما كان مسوقا
لردهم وقدم الجواب بالاول فما فائدة التذييل بالثاني وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا
لاثبات محفوظية الذكر اولا واخرا واجاب بانه جيء به لغرض صحيح وادمج فيه المعنى المذكور
الماما وهو ان يكون دليلا على انه منزل من عند الله انه فالاول وان كان ردا كان لمجرد
دعوى فقيل ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان كما سواه
من الكلام وذلك لان نظمه لما كان معجزا لم يمكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز
قوله او هو بيان هذا الوجه وانزرق الشوراء ونحسه وجوز النصب على الحال وذلك
لان في طريقة الابهام والتفسير لاسيما في هذا المقام ما يجل موقع الكلام واما سوال اسناد
السلك بعضه التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هنالك بان المراد ونخلقه مكذبا في
قلوبهم اشد التمكن كشيء جبلوا عليه وههنا لخص المعنى بانه سلكه في قلوبهم مكذبا لا ان
التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة حسنة وقوله سنة الاولين
طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع
الغاية هنالك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون
وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه تشوير
الملائمة واما قولهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه ان لفظ السنة
مضافا الى ما اضيف اليه ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد
فقط على ما قررناه ورجع الضمير الى الاستهزاء والكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل
الاعتزال الا كالانكار سلك الذكر والتاويل كالتاويل وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله
في الشعرا **قوله** من استرق في محل النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء

منقطع

الابعد المعلوم لازم عقلي للتجربة واما لانسان فليس بعقلي بل عادي

منقطع او في محل الجر بدلا من كل شيطان وادونوه في الحواشي بانه من باب فسيرنا منه الا قليل
من تاويله بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة **قوله** او على محل لكم ثم قوله في تقريره او وجعلنا
لكم فيها معايش ولمن لستم له برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لايضاح المعنى وابراز ان المعنى
على التقريرين على السوا فجعله نظرا ثم الاعتذار عنه غير متجه **قوله** احدهما انه جمع لاقح كان الريح
حامل بالسحاب والمطر كما قيل لعقيم عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وحمل لاقحا على الاسناد
المجازي او على الحقيقة من باب النسب والطوايح محمولة على الوجهين الاخيرين **قوله** نفي عنهم ما اثبت
لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما اثبت لنفسه
الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوة من انواع ما يحتاج اليه ونفى عنهم الاقتدار
لذلك على ممكن خاص هو الماء على وجه يتضمن اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير هو ذلك
القادر تعالى شانه وعظم سلطانه **قوله** ومنه قوله ع م في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال سلمه الله رواه
عن الترمذي عن ابن عمر رض قيل الضمير راجع الى السوابق باعتبار المذكور يريد اجعلها سالمة
لازمة معنا الى الموت ويولغ فيه فقيل اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد
الموت وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو عبد الله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث
منا لا كلالة وهو معنى مقصود للعقلا حكاه تعالى عن ذكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله
بالفائدة فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني عن جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل في ضمير اجعله منه
قوله من استقدم ولادة موتا ومن تاخر هذا الوجه والذي يتلوه هو المطابق للاحق والسابق
في قوله لنحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم **قوله** في معنى واحد ظاهره يخالف ما جزم
القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم
الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه بعد المخالفة انه اذا لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب
الى ذلك على هذا القول فينبغي ان لا يموت والجواب ان اخر ايام التكليف والوقت
الذي يقع فيه النفخة الاولى واحد لا فرق بينهما وان هذا القايل لايسلم انه سال ان
لا يموت الاترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان
الغاية ما حده الملعون وان الوقت المشارف للشيء المتصل به معدود منه باول يوم الدين
واول يوم البعث كانه منه وذلك الوقت فالذي ذكره في ص جار على القولين ههنا ولا يخالفهما
قوله وقيل انما سال هذا القول بنا على ان النحي الف ليس في العبارة وحدها ودل به على
ان يوم الوقت المعلوم اخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان
في المغايرة في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان
الملعون علم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما
ذكر **قوله** وقد فرق الفقها بينهما اي بين الاقسام بالصفة فعدوه يمينا مكرمة والاقسام
بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا تعظيم فيه وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية والنزاع

في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان اسم الحلف في
عرف العرب يقع عليه وهو متعاوف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده
الاصحاب مكروها **قوله** من الارض في الدنيا التي هي دار الغرور ولان الارض محل متاعها
ودارها واما ارادة جهة السفالة فوجه آخر يعرف مما ذكره في الاعراف في قوله تعالى
ولكنه اخلد الى الارض او اراد هذا الجرم المدحو وهو الوجه الثاني او الارض كالاول
ولكن على انها المزين لهم وبولغ في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة على انها مستقر
التزيين وانه تمكن تمكن المظروف في ظرفه **قوله** وكنحو يخرج في عراقيبها نصلي هو لذي
الرمة واوله فان يعتذر بالجدب منه ذي ضروعها الى الضيف وقوله وان يعتذر كناية
على اسلوب جبان الكلب وقد زادها حسنا قوله بالمحل وايثار ذي ضروعها على اللبن
دلالة على ان اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شيء مما في الضرع
مع ما في الاضافة المجازية من الحسن والام بين الشطرين حيث قال يجرح في عراقيبها وجعل
من المجموع انه مضياف نحار في الازمات **قوله** حق على ان اراعيه هذا على اصلهم من وجوب
رعاية الاصلح واما اصل الجماعة فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين منه انه وان كان
تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتأكد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الغط وجه حسن
ما قيل ان قوله صراط علي على نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه وايثار حرف الاستعلاء
على حرف الانتهاء لتأكيد الاستحقاق والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن
من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا **قوله** المتقي على
الاطلاق هذا قريب مما مر له في صدر سورة البقرة وعليه ظاهر السياق ههنا لانهم المخلصون
المستثنون والحمل على المتقي عن الشرك استدلالا بصدق الاسم على من تحقق منه اتفاقا
ولا اجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني الكون في الجنة كما نقله
عن الامام غير سديد لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان كان مآل الخروج
عند الجماعة والمتقون في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي
ومسلم صدق الاسم عند تحقق اصله لكن الكلام في ان التقوى ماذا هي **قوله** واخوانا
نصب على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر تحقيقه في قوله بل ملة ابراهيم حنيفا
ابن مالك فافهم **قوله** لسعدوا واما احل من العذاب بقوم لوط رجح جانب الترغيب وراعى
مناسبته مع قوله وان عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين والاولى
مراعاة شابيتين لانه ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب
والترهيب ثم عطف القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالفريقين
ولا يضرنا ان سوق الكلام في الاصل مع مطابقه ان اسلم كما في السوابق **قوله** على
حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المقياس لان الاثبات
معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب

لا عليه

لا عليه الا ترى الى تفسيره بان ونحوه **قوله** لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك
الجنس فيه اشارة الى ان الاستثناء المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه اذا
استثني من الموصوف باعتبار الحكم ان يكون الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصف
ان يكون الامر بالعكس فان الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف ولا اخراج بحسبه
ولا يرد ان الاستثناء من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك
لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه ولا
يتحقق الاخراج لان ذلك في نكرة غير محصورة جائز على المجاز نص عليه السكاكي في آخر بحث
الاستدلال من كتابه على ان ذلك في غير الموصوف كالمحصور باعتباره **قوله** انما يكون في
ما اتحد الحكم اي شخصا وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله
انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط
الاتحاد لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحاها وكذلك في المنقطع
فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف
في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في
ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض لتضمن التقدير معنى
العلم دليل على صحة التجوز بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في شيء
حتى يعترض بانه لا ينفع الزمخشري لبقاء معنى الفعلين ثم هو على اصلهم من انه كناية معلوم
محقق لا مقدور مراد كما ذكره في يونس في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
وقال القاضي جاز ان يقال اجرى مجرى القول لان التقدير بمعنى القضاء قول واما انا فلا
انكر على جار الله ان التعليق لتضمن معنى العلم وانما انكر نفي كونه مقدورا مرادا **قوله**
بدليل قوله بل جئناك اراد ان انكاره اياهم انكار نفرة وخوف عن ايقاع المحذور
بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاؤوا بما يستأنس به من عذاب قومه وتشفي
غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول الغرض لتضمين الاستيناس منه وجهين تحقق
عذابهم وتحقق صدقه ففيه تذكير لما كان يكابد منهم من التكذيب كني لوط بهم عن خوفه
ونفاره بانهم منكرون فقابلوه بكناية احسن واحسن **قوله** روى صاحب الاقليد
قال سلمه الله قيل هو تفسير لابي الفتح الهمداني بسكون الميم منسوب الى قبيلة من اليمن
قوله قال افتح الباب وانظر في النجوم ۞ كم علينا من قطع ليل بهيم ۞ اي كم بقي علينا وان
كان مستطيلا عملا وهو العامل فلا يحتاج الى تقدير في لان كم الاستفهامية من الاستبطاء
يدل على انه آخر **قوله** قد بعث الله الهلاك خلاصة الجواب ان فائدته ان يأجر على وجه
تمكنه واهله التشمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في
الحزم للسير وادب المسافرة وما على الامير والمأمور فيها وتنبيه على كيفية السفر
الحقيقي وانه احق بقطع العوائق وهدم العلائق واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية

على الله خلاص فلله در التنزيل ولطايفه التي لا تحصى قوله ويعنو قدما يقال معنى
قدما بفتحتين اذا لم يثن ولم يعرج قوله تلفتّ نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء
ليتا واخدعا من ابيات الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري قيل ان المسافر اذا التفت
رجع فكان يكثر الالتفات ليعضى له بالرجوع قوله اهل سدوم في تهذيب الازهري
بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير المعجمة وكذا الخط المعم قوله او ولا تشوروا بي في الصحاح
الشوار فرج الرجل والمراة ومنه قيل شوّر به اذا اخجله كانه ابدى عورته قوله
ان كنتم فاعلين شك في قبولهم وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة الوجه الاول
اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجيء اهل المدينة والمقاولة معهم في شان
الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة ارسلوا للنصر وح لا يلايم قوله هؤلاء ضيفي فلا
ما في سورة هود قلت الواو لا يدل على الترتيب فقول الملائكة بل جئناك
متاخر عن مجيئهم او مقاولة لوط عم معهم الا ترى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك وانما جئنا به على هذا النسق لدلالة كل على امر مستقل يصلح ان يساق
له القصة الاول صرح الله عن الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو الركن
هٰهنا فان معظم ما في هذه السورة لتسلية الحبيب عم والثاني ذكر مساوي من ابتلي بهم وسوء
الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة واد مجاني هود في قرن لما لوح اليه
في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلا عتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة
قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير وذلك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع
عما قريب قوله ومطر البنا هو الزيج الذي مع البنائين قوله الا لذلك اي للجزاء او
للانتقام من الاعداء واثابة الاولياء قوله واحتمل ما يلقى منهم جار على القولين
النسخ والمخالفة قوله او ان ربك هو الذي خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا تذييل
لقوله فاصفح الصفح الجميل وحققه على الوجه الصاير الى النسخ لظهوره على الوجه
الاخر وعلى الاول لقوله ان الساعة لاتية لا ريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم فلا
يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك منهم وجاز ان يقال انه اذا حمل على
النسخ فهو الثاني وحده واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهما ان يكون العاقبة
لهم وان يغلبهم على الاحتمال ومحاسن الاخلاق وتعليمه حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر
والاشرح ان يكون امرا بالمداراة والاصطبار ليكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي
والامر بالمداراة وتخلصا الى مشرع اخر وهو قوله ولقد اتيناك فيه حديث الاعراض
عن زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم ان قوله
وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتي مفصل الايات البرهانية والامتنانية ملخص
منها مع زيادة مبالغة من الحصر ليلقبه المخلص به الى المعاندين ويتسلى به عن استهزاء الجاحد
وتمهيد لمطربة ذكر المقصود من كون الذكر كاملا في شان الدراية وافيا بكل ما علق به

القرض للقايم له يجئ الرعاية ومنه يظهر ان عطف قوله ولقد اتيناك على قوله وما خلقنا
عطف الخاص على العام اشارة الى انه اتم النعم واقوم دليل واحق ما تسلى به عن التعليل
وان منه اوتيه لا بغيره فقد شئ سواه ومن طلب الهدى في غيره ترك وهواه قوله الواحدة مثناة
بفتح الميم في اكثر النسخ مفعلة من الثني بمعنى التثنية يعلم مما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها اسم
مفعول من التثنية ولا يبعد فقد جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجيء هنالك قوله
فان قلت كيف يصح السوال والجواب دلا على ان القران العظيم غير الفاتحة والحديث الصحيح
دل على انها الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وهو اوفق
لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقران مبين بالسورة واشد طباقا للواقع فلم
يكن اذ ذاك قد اوتي القران كله قوله ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران المشهور
حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر كيف وقد نقل رحمه الله عن ابي
داود والحديث عن ابي امامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره كما ذكره المص
وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر عليه السلام ان الخيل لرجل اجر ولاخر ستر وللثالث
وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في
رقابها قوله قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله عم عن تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية
عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم يزل محسودا صاحبها لكونها ام
النعم الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل البعضية راجعة الى هذا الكتاب
او الكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله عم عن صنيع قومه بالقران
فانه مخصوص بالنسخ اعترض بما هو مدد لمعنى التسلية نظرا الى المتسلى به والاغتباط
بكما ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك
للمومنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المومنين ومنه يظهر انه اعتراض في
حاق موقعه هذا والاوجه الوجه الناسخ اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لما مر ان النظم
على ذلك اتم سدادا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم يوت احد قبله
ولا بعده مثله قوله وليس دين الله بالمعضى او له نشرت عن خذف حتى ترضى
وامامة جمل الذوايب الهافيشهد له قول الشاعر لحا منه عماية الاروي يترك كل
عضهة عضيها وهي السحر والكذب مشتق من العضهة والعضاه لانه يوذي ويجرح
كالشوك قوله لنسالنهم عبارة عن الوعيد اي لا نظر الى ان ثم سوالا في الحقيقة
كقولك لمن تهدده ستسال عما تعمل ومقابله قوله وقيل يسالهم سوال تقريع
قوله والصدع في الزجاجة الابانة هو الشق الغط في الاجسام كلها ومنه اشتقاق
الصديع للفجر والصداع كانه يشق الراس شقا والتصدع التفرق قوله مصدر
من المبني للمفعول اي بامورتك كقوله لانتم اشد رهبة اي مرهوبية قوله

والحرث بن طلاطلة بفتح الطاء هو الداهية في الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى انف
الحرث بن قيس انما يصح اذا كان الطلاطلة لقب قيس والا فليس منه للمعدودين قبل
قوله منه اقاويل الطاعنين فيك وفي القران اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة
للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر وفيه انه بعد ما هدم قواعد
جدالهم وابرق وارعد بما اظهر منه صنيعه بالقائلين نحو مقالهم فذلك الكلام بقوله
ولقد نعلم مؤكدا بهذا التاكيد البالغ الصادر عن مقام فسحة بالغ وكبرياء لينفس
عن حبيبه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى منه ذلك منه ما يوهله لمسامرة الجليس
للجليس فقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية والتجرد التام عن الاغيار
والتحلي بصفات من توجه اليه لحسن القبول والافتقار اذ ذلك مقتضى التسبيح والحمد الملتبس
عقلهما ولهذا فسره بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم قال وكن من الساجدين دلالة
على الاقتراب المضمر فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفناء حتى عن نفسه
وشرك البقاء بمن امره بحمده وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المص وباطنه يومي
الى ان السير في الله لا ينقطع والشهود الذي عليه يستقر لا يحصل ابدا فما من طامة
الا وفوقها طامة اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني وعن لسان هذا المقام رب زدني
علما مما يستفاد من الاية ان التسبيح والحمد المقترنين بالصلوة من اسباب النجاة عن ضيق
الصدر والكربات تمت والحمد لله على سبوغ نعمائه والصلوة على خاتم انبيائه واله وصحبه

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك
اي بعضه ونتيجته وعلى التقديرين خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزي كانه مجوز لعجزه تعالى عن القدرة
على البعث او على ما وعده من العذاب وفيه تشبيه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يحوم العجز
حول سرادق كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا
فقولا ان يكون له شريك وان يكون الهتهم له شركاء فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت
ما مصدرية وما ذكر من سبب النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما
ورد نهي المستعجلين علموا ان الموعود بعده منتظر فاطمأنوا فان العجلة مطلقا مذمومة وجل
هؤلاء الاجلاء عن التلبس بها ثم لو عممنا الخطاب ففي التذبيب انه انما نهاهم عنه لانه من
فعل المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله له اما مجوز واما مكذب لرسوله والتحقيق
ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا في نفس حاضرة ملقية اليه السمع
تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد وقوله ينزل الملائكة والروح تفصيل لما اجمله في قوله سبحانه وتعالى
ايقاظا اولا ثم نعى عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اردفه بدلائل السمع والعقل وقدم السمع لان
ما جيء هو القائم بتحرير العقل وتهذيبه ايضا فليس النظر الا دليل السمع بل الاعم فلم به من
الملائكة والرسل وهم القائمون بالامرين جميعا وادرج فيه دليل السمع فافهم واحذر

منه

منه ان جعل منزل حالا منه تعسف تشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شرع وعظم برهانا سوقه
ادلة التوحيد وانصاف ذاته الكريمة بصفات الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة
المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد يكفي صارفا عما هم فيه من الشرك
وعليه مدار السورة الكريمة كما يعبر بهم طائفة من البصاير ضمنها تبكيتهم وكفرانهم نعمتي الرعاية والهداية
وانظر الى فاتحته ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى اخر السورة يبين لك بعض ما ضمن الكتاب الكريم
من اسرار البلاغة وانوار الاعجاز **قوله** بما يحيي القلوب الميتة بالجهل منه وحيه او بما يقوم في الدين
مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهين وانها من قبيل الاستعارة
بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول ليصح جعله
روحا ولهذا مثل بقوله او من كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح في سورة المؤمن وفسر
الروح بما هو سبب الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقائه مبتنيا منتفعا به
بالحيوة في الثاني ومن هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي هو الروح او وحيه كذلك لم
يخرج عن الاستعارة وليس وزان من امره ههنا وزان قوله من الفجر في البقرة **قوله** اي بان الشان
اقول لكم انذروا التخفيق وصل الامر بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف
انما الكلام في ايثار المخففة ههنا وفي يونس والناصبة في نوح وهي الاصل لعلة النقل
وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت
شانه وكذلك في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في
نوح فكلام ابتدائي وجعلهم فايدة تقدير القول ان لا يقع الطلبي خبرا من ضيق العطن فقد تكلف
في ضمير الشان انه غير مسلم لانه متحد بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب زيدا **قوله** من خلق
البهايم بيان لخلق ما يصلحه لان البهايم بيان والخلق مقحم **قوله** فيه معنيان احدهما فاذا
ينطبق المعنيان ملايمان للمقام الا ان في الثاني زيادة وملايمة مع قوله تعالى عما يشركون ثم
انه مندرج فيه المعنى الاول وقوله خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى
الثاني لما في الالتفات من الدلالة عليه واما الحصر فمن اللام المفيدة للاختصاص لا سيما وقد فرع
الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص وهذا اولى من جعل لكم فيها دفء مقابل لكم فيها
جمال لافادته المعنى الثاني وابلغ على انه يكون فيها دفء تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني
لبعد العهد وزيادة التقريع ولهذا لم يذكره المص **قوله** قلت للاكل منها هو الاصل اي
من بين سائر الحيوانات وجعل التقديم لمجرد الفاصلة قصور ولا ينتقض بالخيل عند من
اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج نحو الدجاج والبط فهي اولى **قوله** وقد احتج على
حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق الايات في معرض الاستدلال بخلق هذه
النعم منة على هذا النوع دلالة على التوحيد وسوء صنيع من يقابلها بالاشراك والحكيم
لا يمتن بادنى النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكر اما هذا ما يوجد في كتبهم وقوله
ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب قد ذكرنا ذلك

مع ذكر الاكل وترك ههنا الاكل خاصة اذ ليس والجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الاية وردت تمن عليهم على نحو ما العوه ولا ينكر ذو ادب ان معظم الغرض من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بدعا بل هو داب اختصارات القران وذكره فى الاول ان لم يصر حجة لنا فى الاكتفا مع التنبيه على انه نزر فى المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال لا منه عبارة الاية ولا منه اشارتها كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة منه الاية لكانت معلومة بمكة **قوله** واما الزينة فمفعول لها اشارة الى وجه حذف اللام عنه الثاني مع ما فيه منه الدلالة على ان المقصود الاصلي الاول فجئ بالحرف الموضوعة لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير الثلثة فى قوله لتركبوها وجئ بالثانى خفيا دلالة على انه لما كان منه مقاصدهم عد فى معرض الامتنان والا فليس التزيين بالعرض الزايل مما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب بالقصد الاول **قوله** اى خلقها زينة لتركبوها فهو اما ثانى مفعولى خلق على اجرائه مجرى جعل او هو حال عنه المفعول الثلثة على الجمع **قوله** ومعنى على الله قصد السبيل اى هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة عليه قدم مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى وعده المحتوم ويكفى ذلك فى تحقق قوله على الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين واضح على اصلهم ايضا اذ لا ينكرون ان الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلالة اجمالا قدر ما يمتاز قصد السبيل منه فى ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلى ليس مما لا بد منه وقوعه ولا ان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه المذكور التمثيلى فى قوله هذا صراط على مستقيم اتى ههنا فتذكر قوله لاناكلوا منه الشجر فانه سحت فسره بالكلا لانه جاء فى الحديث نهى عنه منع فضل الما ليمنع فضل الكلا وتشارك الناس فى الماء والكلا والنار **قوله** على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على الظ دال على ان التسخير فى حال التسخير بامره ولا كذلك لتاخر الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان فى التسخير معنى الجعل فصح ان يصير قرينته او على ان التسخير لهم نفع خاص معناه نفعكم بها حال كونها مسخرات لما خلقت له اى ما هو طريق نفعكم او على ان المسخر مصدر وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات **قوله** ووصفه بالطراوة فى الصحاح ذكر الطراوة وحدها والازهرى ذكر عن ابن الاعرابى طراوة ويقال طراءة وعن الليث ايضا الا انه شهد لها بالقلة لانه ليس بحادث **قوله** بحيرة وسط الصدور وما يضم اليه الحزام **قوله** بنات نعش والجدى المغرب جدعا الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال والمنجون بصغر ومن فرقا بينه وبين البرج **قوله** ليس لمن لا يخلق منه اولى العلم بيان لمن لا يخلق فى المشبه بل لا القبيلتين وقال المراد ظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط ومنه لا يخلق جميع اولى العلم فى هذا

المقام وهذا هو الوجه الذى عزاه صاحب المفتاح الى نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عنه قول صاحب الكشاف **قوله** حيث يتجاوز عنه تقصيركم فى اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفهم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عنه الممكن الى السهل الميسور وفى قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون ما يشعر بانهم قصروا فى هذا الميسور ايضا فما استحقوا العقاب **قوله** وفيه دلالة على انه لا بد منه البعث وانه منه لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق من تمم له ان البعث منه الكواين وان المصالح الالاهية لا بد منه العلم بانه حيث استدل بنفيه على نفى الالاهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذه المقالة هذا منه حيث ظاهر النظم واما منه حيث المعنى فهو ان العبادة لغرض ما وجزاء واذ ليس فى هذه الدار مشاهدة فلا بد منه دار جزاء ولا بد لمن يجزى منه العلم بوقته **قوله** وكان منه نتيجة ثبات الوحدانية ووضوح دليلها فيه اظهار لمكان تعليمهم وفايدة الفاء فى قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله واحد فذلكة وتلخيص للحاصل منه الادلة السابقة ليبنى عليه ما يبنى **قوله** لا جرم حقا منه الصحاح عنه الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عنه القسم بالا ترى انهم يقولون لا جرم لاتينك وقد ذكر الازهرى نحوا منه ذلك عنه ايضا وهذا المنقول العرفى هو الظاهر ههنا فلذلك اضرب المصنف عنه اصله على ما قرره فى سورة المؤمن **قوله** فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله مرفوع بالابتداء بمعنى اى شئ انزله ايضاح والا فالمعنى ما الذى انزله على ما صرح به فى المفصل وفى هذا الكتاب فى تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره منه ائمة النحو فى كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير منه غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب والرفع احتمالا سواء وعلى ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان السؤال عنه المفعول منعا عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة التى تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب واين الحكم المسلم المعلوم منه غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه على التقديرين لم يطابق الجواب لقوله فيما بعد قالوا خيرا المطابق به الجواب بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع تشبيه به فى العدول الى الرفع لا وجه له فان الجواب هنالك طبق السؤال بخلاف ما نحن فيه وانما قدرنا ما تدعون نزوله على تقدير النصب لان السائل لم يكن معتقد الانزال محقق بل سأل عنه تعيين ما سمع بنزوله فى الجملة فسلك فى رده الى الصواب ما تدعون نزوله اساطير واما على تقدير الرفع فلما دل على ان الانزال عنده محقق مسلم لا نزاع فيه وانما السؤال عنه التعيين للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير اذ منه المعلوم ان المنزل لا يكون اساطير فبولغ فى رده الى الصواب بانهم به وانه بت الحكم بالتحقيق فى غير موضعه فارى السائل انه طوبق ولم يطابق فى الحقيقة بل بولغ فى الرد ويشبه ان يكون الاول جوابا للسؤال فيما بينهم او الوافدين منه الحاج والثانى جوابا

عن سوال الملين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه في تقرير قول
المص الموافق لما ذكر منه بعد على ما قرر وجعل ما ذكره هناك وجها ثانيا وانه طوبق به الجواب
ههنا وتوجيه اختلاف التقديرين ادعا ونزولا بما مهدناه وان ذهب اليه الجمهور تكلف عنه
غنى قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الى ان من للتبعيض لان للتابعين
اوزارا غير ذلك وعلى ذلك ايضا يدل الحديث الماثور من سن سنة سيئة فله وزرها و
وزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قوله ومعنى اللام التعليل من غير
ان يكون غرضا كخرجت من البلد مخافة الشر اراد اشتراك الصورتين في انها لا يصلحان
غرضا لكن الثاني باعث على الفعل والقائل انه اساطير الاولين لم يكن باعثه على القول حمل
الوزر ولا دخل عليه فقد اوضحه في قوله اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اولا على
انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا للفعل منه تعالى لا منهم فافهم كما قال المص قالوا ذلك اضلالا
فعلق مقابلتهم به قوله بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على
الباطل وفيه ان كيدهم لا يروج على ذي لب وانما تقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعيير لهم
وذم اذا كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي انه حال من
الفاعل وايد بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون تقوية فان
ذلك ظنا منه هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له الكلام من حال
المضلين وقد وجهت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف الظ واما قوله وانما
وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر قوله اساطين البناء التي تعمده الازهري عن ابي عبيد
عمدت الحايط اعمده اي الاساطين التي تقيم البناء وليس من عمدت الحايط اذا دعمته وجعلت
له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين جعلت انفسها دعايم للبناء واما اعمدت
الشيء فمعناه جعلت تحته عمادا قوله وقيل الاساس هو جمع اس قوله وهذا تمثيل يعني انهم
سووا منصوبات عن المص المنصوبة الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهي في الاصل صفة لتشبك
والحبالة فجرت مجرى الاسما كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه انما نصبوه
وخيلوه سبب التحصن والاستيلاء صار سبب البوار والفناء فالاساطين بمنزلة المنصوبات
وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيلة على اصحابها والبنيان ما كانوا ادوزوه وروجوا
تلك المنصوبات وتواطاوا عليه من الراي المدعم بالمكايد قوله نمرود بن كنعان في الحواشي الافصح
بكسر الكاف والفتح مروي ايضا في تهذيب الازهري رايته مقيدا بالفتح ذكر عن الليث ان
كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امة يضارع لغتهم العربية والذي
رايته في التاريخ كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح قوله شركائي على الاضافة الى نفسه
حكاية لاضافتهم بالرفع في النسخ مبتدا او خبر او نقل ريح في بعضها بالنصب وادعى شيوع
هذه وصحة الاولى كانه قيل قال الله ذلك حكاية قوله واوليك عدلوا بالجواب عن السوال
فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء صريح في ايثار ما اثرناه في تنزيل

كلامه

تعليل فعله تعالى قد حقق فيما مضى
في سورة البقرة فلا يذهب على الناظر
والله اعلم

كلامه اما وانه حاصل قررنا واما منصوبا او مرفوعا والمقرر ما يدعون اول المنزل وقوله وليس
من الانزال في شيء تذييل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة
ومنه ظهر ان فائدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب
كما اوثر النصب في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك قوله ثم الذين قالوا خيرا وقوله للذين
احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته
خيرا ثم حكاه هذا وجه طبقه على سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب على المطابقة لما
ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اي قولا خيرا لانهم الذين
قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه خيرا ثم حكاه كما تقول فلان جميلا
من قصدنا وجب حقه علينا وانما يكون الدلالة من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل جعله
مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم ليشير
اول ما يقرع السمع بالمطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما قولهم للذين احسنوا اي قالوا انزل
هذه المقالة فانما يفهم منه المطابقة بعد تدبر المعنى لكن لفظ المص على ان خيرا حكاية من الله
تسمية لمقولهم بالخير وهو صريح في ذلك وقوله ويجوز ان يكون كلاما مبتداء عدة هو الوجه
المطابق لما قدمه اولا وهو الاوفق لتاليف النظم فقوله للذين احسنوا في الوعد ههنا
نظير ليحملوا اوزارهم في الوعيد هناك قوله تعالى هل ينظرون رجوع الى ما عدا ما هم فيه من
العناد والاستهزاء في الفساد وانهم لا يقلعون عن ذلك كاسلافهم الغابرين الى يوم التناد
وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التبكيت والتحسير وفيه دلالة على ان الحجة
قد تمت وانه عليه السلام ادى ما عليه من البلاغ المبين وقوله كذلك اي مثل ذلك الفعل
من الشرك والتكذيب اشارة الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين
شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة للكلام ثم وصفوا
بما وصفوا للغرض المذكور فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم
مما فعلوا هولاء وتذكير القوله قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على
هذا الوجه لان تكذيبهم وشركهم تسببا لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله
واقع حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذبين
لزمتهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان معتمد الكلام ما اشار
اليه المص والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه اظهر فهذه فذلكة ضمنت محصل
ما قابلوا به تلك النعم والبصاير وادمج فيها تسليته وعد والبشرى بتقلب الدايرة على من
يتربص به وباصحابه الدواير وختمت بما يدل على انهم انقطعوا فاحتجوا باخر ما يحتج به
المحجوج سقط عليه فلا سقط الا وهو مثلوج مشجوج وهذا يدل على ان قوله وقال الذين
اشركوا لو شاء الله جنة تتمة قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بنحوه اخر مجادلاتهم في
سورة انعام في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك في سورة الزخرف

مع زيادة نكتة ضمنت هناك يبتني في موضعها ان شاء الله ولا تراهم تشبثون بالمشيئة
الا عند انخزال الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله
قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية لا ينتج مطلوبهم بل العكس
ومنه يظهر ان المص اثر في هذا المقام الغلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال
قوله ولقد امر ابطال قدر السؤ تفسير على وفق هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه وحواه
فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان الذي على الرسل ان يبلغوا
ويبينوا معالم الهدى بالارشاد الى تمهيد قوانين النظر والامداد بادلة السمع والبصر ولا
عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق الابلج قوله وعرفهم انهم من قسم من حقت عليه
الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم والقسم بالفتح المصدر قوله ومالهم من ناصرين
دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس
فيراد بالناصر الهادي والحق انا لا ننكر ان ذلك بخذلانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضوعه
حيث تشبهم فلا يلتفت اليه قوله وهي معاضدة لمن قراء لا يهدى على البناء للمفعول
وجه المعاضدة ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يتأتى اهداء من اضله الله
من احد وكذلك لا هادي لما كان لنفي الجنس افاد تلك الفائدة قوله ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان
قلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم تلك كفرا قد بين مشروحا في الزخرف وسبق منه طرف
في الانعام وهو على المص واصحابه قوله داخل تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة
الى الجماعات بشيء من الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان
الاستثناء ما دخلت عليه كالجزء منه وللزوم الالتباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا
محصورا او ان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمروا اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق بين تقديم
هذا وذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمص جوز ذلك وصرح به في مواضع من هذا الكتاب
منها في الاحزاب في قوله الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل عليه بان
اصله ضربت زيدا بسوط واراد ان زيادة ما والا ليست الا تاكيدا فليولد لما كان
اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس اباه قوله والاول على
كلام واحد اي الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما في ان الاضمار سلكهما في مسلك واحد
قوله على ان الشرط في معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه اراد كما ان الاجير لا ينبئك
في انه قد عمل وانما اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من التسويف معاملة من يظن
بأجيره انه لم يعمل فهو في ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف به من العمل وتبكيته بالتقصير مجتهدا
اياه كذلك لا شك ان قريشا لم يكونوا من علم بالبينات والزبر في شيء فيقول ان كون
الرسل رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم يكونوا من اهله يبين
لكم يريد ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسألوا من اهل الذكر
لا ان تنكروا قولهم فانكاركم منافي لما يقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام وتبكيت حيث

الاعتراف

الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا اخص اهل الذكر باهل
الكتابين ليشمل النبي صلعم واصحابه ولو خص لجاز لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم انكارهم
ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سألوا اولا قوله وقوله فاسئلوا اهل
الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على ان ما ينقل من ان الفا يمنع عن الاعتراض ليس
بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين مقصوري حرف الاستثناء معناه فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال متلبسون
بالبينات وعلى هذا التقدير الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه ان يكون على
كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى قوله وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون
لانه احد على توقع فيكون الغرض التعميم قوله قال ابو كبير الهذلي تخوف الرحل منها تامكا قردا كما
تخوف عود النبعة السفن اي ينقص الرحل منها سناما مرتفعا مكتنز اللحم ركب بعضه
فوق بعض والسفن والمسفن الحديدة التي ينحت بها قوله فقال عمر رض ايها الناس عليكم
بديوانكم لا يضل هو جواب الامر لان عليكم بمعنى الزموا اي لا يضل الديوان ويروى
لا تضلوا اي في تفسير كتاب الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من
القراطيس مجموعة اقول والاولى النظر الى جميع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك
ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من
الضمير في ظلاله مختصر هذا وفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها
بالدخور الذي هو ابلغ لانه انقياد وتهري مع صفة الصغار ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول
الى خلق الله اذ المعنى على تصوير سجود الظلال وذي الظل ويقارنها في الوجود لا على مقارنة
الخلق والدخور والعامل في الحال الثاني ايضا يتفيؤ على ما مر عن ابن مالك في قوله بل
ملة ابراهيم حنيفا قوله ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان
الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبأ ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر
انه خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة فلا اعتراض قوله لانه لو جيء بمن
لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز فلو جيء بغير قرينة
تبين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجيء بما يعم وهو ما واراد ان لا دليل في اللفظ
وقرينة العموم في السابق لا يابى لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على اقتضاء المقام
للعموم وما في التغليب من توهم الخصوص كاف في العدول قوله وان يكون بيانا لنفي
الاستكبار هذا اولى لئلا يتقيد الاستكبار كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على
ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق وليكثر الفائدة من الاستيناف قوله الا ترى انك
لو قلت انما هو اله ولم يتؤكد بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد
امر مفروغ عنه قد ذكره النحويون في باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعاني ان من حق
الكلام ان يجرد لما سيق له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا اخر او زيادة ما

يزيل ذلك التخييل والاول كما تقول اللباس طويل واللابس قصير اذا رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة والثاني كما نحن فيه من قوله والذي يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم تنجر بالكلية وانما المقصود بالقصد الاول العدد فتشفع بما دل على ان الكلام له لانه لهما على السواء وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال ان اله قد يطلق على الجنس مجردا عن العدد فيجئ التخييل واما الهين فلا تخييل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة موكدة مبينة الاترى الى قول المص اما بيانا لنفي الاستكبار وتاكيد اله قوله واي شئ حل بكم او اتصل بكم من نعمة فهو من الله اراد ان بكم متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظ فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قرر ابن الحاجب من انه سبب الاعلام بكونها منه لانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيها الاترى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء قوله يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا اوله على ما رواه الازهري وما ايبلي به على نحو الكلبي على هيكل بناه وصلب فيه وصار او بعده بافضل منك تقى في الحساب اذا النسمات نفضن الغبار اعنى ابن الاعرابي الايبل الراهب وكذلك روى في الحواشي وعن غيره الايبلي والصلوات العبادات ويريد بالحساب حساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب بالتقى وقوله اذا النسمات اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم ان المص لم يذكر وجه الكلام في قوله ثم اذا مسكم ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان يكون قوله وما بكم من نعمة من تتمة السابق على معنى انكار اتقاء غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون فيه من نعمته فهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجوار عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالاتقاء ثم اشراكهم به كفرانا لتلك النعمة وجيء بثم لتفاوت الانكارين فان اتقاء غير المنعم اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم التجأ الى هذا المكفور به وحده عند الحاجة وابعد منه الاعراض ولم يخف قدمه من ثرى التجأ والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة للتقريع وثم في الاول لتراخي الزمان اشعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم يزالوا عليه الى وقت الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة وفي الثاني لتراخي الرتبة وحده قوله فما معنى قوله معنى الفاء انكارا استحقاق المعنى ظاهرا جعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظ او عاما فان المص وان لم يتعرض لذلك لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان ساقه مساقا يدل على ايثار الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا يتبع ومعه بعيد فافهم لكن المص انما ذكره على سبيل الترديد قوله اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون نقل رحمه الله عن الزجاج ان العرب يقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول

جعل

جعل له ما يشتهي اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة لك او حاصلة لك فهذا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فمنعوا عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير فعل القلب قوله من الكآبة صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله بل والله ايجاب للنفي المقدر اعني لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره البتة وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد ذكر عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء ومن البصرة الى منابتها مسيرة مسافة ايام وذكر المص ان الرحمة التي هي المطر تحبس بسبب معاصيهم فيموت الطيور جوعا قوله فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك واليوم من تتمته فهو حكاية ماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضا وهو المراد والمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم ومخذول من هو وليه واليه الاشارة بقوله وبئس القرين الاترى الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام على ان هولاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية للنبي ع م ووعيد لاهل مكة او هو حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب الاليم منتظر واستحضار الحال عذابهم مخذولين متهكما بهم بانه ناصرهم الشيطان كانه يقول انظر حال هولاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر بان خالفك سيلقى مثل ما لقوا واليوم بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظ لكن الضمير في لهم ووليهم مختلف المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الان ولي هولاء يزين لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على وجه بين وانما الترجيح للوجه الصائر الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الى هذا الموضع فن آخر من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة سابقه على منوال وما بكم من نعمة فمن الله الا انه بني على الغيبة دلالة على انه فن آخر وهذا قريب المتناول وجاز ان يجعل عطفا على قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام بعده من تتمته اعتراضا واستطرادا كانه قيل ذاك معتقدهم في المعاد وهذا في المبداء وهم فيما بين ذلك متدينون بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبداء والمعاد يدعون ان لهم الحسنى فيحق لهم ضد ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه شديد الملائمة على هذا الوجه لقوله هناك ليبين لهم الذي يختلفون فيه ولقوله وانزلنا اليك الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه ان من استبان له الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا انسب لتاليف النظم وقول المص والذي اختلفوا فيه هو البعث وقوله والاشياء من التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز اليه والله اعلم قوله خوب الكباش في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالياء وقال لا ادري ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت

بالباء الموحدة وذكر الكواشي ايضاً بالراء عن ابن برزخ قوله في كل عام نعم يجوزونه ويردون الكل عام نتيجة
قوم ويلحقونه بهيات ميتها لما يرجونه ارباب نزكي فلا يجوزونه ولا يلاقون طعاناً دونه واخلى اتى بها
بهيتها موضوعة للمسطورات كلها قال رح يخاطب لصوصا قوله لان بين الفرث والدم مكان الاسقاء
روي برفع مكان ووجهه ان يجعل بين اسما متصرفا فلا يسلم الحصر انها من الظروف التي يلزمها النصب
على ما عرف ان الانعام واما التاويل بالحكاية مع اللام في الفرث والدم بعيد ونقله عن العلامة
ابعد قوله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم يستحيل
الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغدوي فالوجه انه لما حصل اللبن
بعض ما في البطن جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن محل الفرث واعلاه مكان الدم
باعتبار استعلاء الكبد والقلب ذات اليمين والشمال وهما ينبوعا الدم على ان الضروع محلها ايضا
ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر قوله فهو ممن يروي بفتح الميم وكسرها مصدرا
لا تثنى ولا تجمع بمعنى الفاعل وصفة قوله وقد احتج بعض من يرى حاله منع ان الجري في مسلك
البول نجس وكذلك ساير الاعضاء الباطنة والاسناد وباللبن قوله بمحذوف تقديره تسقيكم فيه اضمار
العصر وانه لا يصلح عطفا على الظرف السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان يتخذون
لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي مدخل للعصير واين
هذا البيان من البيان بقوله نسقيكم ليجعل مدركا للترجيح فهذا وجه مرجوح يأول بانه عطف على
مجموع السابق واوثر الفعلية لمكان قربه من نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا اتم البيان عنده ثم انه
بفائدة زائدة واظهر الاوجه ما ذكره اخرا اي ومن ثمرات النخيل والاعناب ثم تتخذون ليكون عطفا
للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم يبين العبرة فيه كما في الاول
اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض اي منه ثمراتها ما يؤكل قبل الادراك
وما يتلف ويأكله الوحوش وغير ذلك قوله كقوله بكفي كان من ارمى البشر قال الراجز مالك عندي
غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت البيت يريد بكفي رجل كان وفيه تجريد اذ اراد به
نفسه وقوس كبداء يملأ مقبضها الكف وجادت صارت جيدة قوله وجاؤنا بهم سكر علينا
فاجلى اليوم والسكران صاح استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل والازهري نقل عن ابن
الاعرابي السكر كالقفل في الخمر والسكر كالسمر في الغضب وانشد البيت اعني وجاؤنا بهم وقوله
فاجلى اي صار ذا اجلاء وانكشاف قوله ان يكون منسوخة نقل رح عن محي السنة انه اولى الاقاويل لانها
نازلة قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد ومجاهد وفي الاية دليل على
قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن وهذا وجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة
وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه قوله فلما شيخ اي صار
شيخا وهو مبالغة شاخ لا من شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة قوله
فانه اذا ابرك في اعراض الناس اي الفي بركه وهو صدره اي ثقله وقيل انحى واعتمد
ونقل سلمه الله عن الاساس ابرك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا ابعد

ان يكون

ان يكون الاصل اعتمد ببركه ثم عم وكم له من نظاير قوله والا فيقضيها الى قوله ولا يليق بيته التقريب
اي ان لم يحل بعلمها وادركها لم يصح لا يقضيها دليل ظاهر على علمها اي قام سبب الجواب مقامه وله نظاير
وقيل معناه ان سقطها تدل على هذا الايجاز والتعليم وان لم يخبر عنه قوله تعالى ان اتخذي
من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه طباق لايثار البعض في الاول والكل في الثاني وفيه
ارشاد لها الى العمل فانها تسوي البيت اولا ثم تاخذ في الجرس للعسل قوله تجرسها
النحل اي ياكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت ماله منقار عنه ايضا والوجه الاول
هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام وسبيل الرب على ذلك التفسير يطابق ما سبقه
من قوله واوحى ربك الى النحل قوله من اجوافك ومنافذ ماكلك بيان للمسالك
وفي قوله ثم كلي اشارة الى ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند المحققين
من الحكماء ومنهم من جعل العسل نباتيا محضا وفسر البطون بافواه النحل فليت شعري
ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي قوله فقال صدق الله وكذب بطن اخيك من باب
المشاكلة وهو احسن موقعه جدا قوله ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في النسيان
هو ما ذكره في الحج ليصير نسيا بحيث اذا انشب على شيء لم ينشب ان ينساه وينزل
عنه علمه وهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكيس والرجوع
الى حالة شبيهة بحالة الطفولية كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر
عليه في الحج واما الوجه الثاني ففيه دلالة على وقوفه وانه لا يقدر على تحصيل علم زائد و
الفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة
قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم على امثالكم
فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكر النعمة ليكونوا سواء في ذلك
الفضل ويبقى لكم فضل الافضال والتفضل فالاية حث على حسن الملكة ادمج
انهم وعبيدهم عباد له تعالى مربوبون بنعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تقلبهم فيها
ليكون تمهيدا للكفران نعمة السوابغ الى ان جعلوا له اندادا لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا
فعبدوها عبادته واشد واشنع والوجه الثاني على مشاكلة قوله ضرب لكم مثلا من
انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهذا اظهر وقرينة التمثيل قوله افبنعمة
الله يجحدون وقوله فلا تضربوا لله الامثال وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا
المساق والوجه الثالث ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما
انا رازقهم فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى
النهي عن الاعجاب والمن اللذين هما مقدمة الكفران قوله حفد الولايد بينهن واسلمت
باكفهن ازمة الاجمال يريد انهن منعمات مخدومات يسرع الى ما في خدمتهن ولايد
الاماء ازمة اجمالهن كما يكون للمعظمات قوله وقيل جعل لكم حفدة اي خدما وعلى هذا
من ازواجكم حال عنه بنين مقدما قوله فليس لهم ايمان الا به الحصر مستفاد من التقديم

وقوله كانه شيء معلوم مستيقن مستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المؤمن به لاسيما وقد حصروا ايضاً المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني نعمة الله تعالى ودلت على تعكيسهم فيدل على انهم جعلوا الموهوم بمنزلة المتيقن وبالعكس والفاء التي للتعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر والحمل على انها للعطف على محذوف ليس بالوجه **قوله** ليس في لا يستطيعون تقدير راجع اي ضمير المفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفي الاستطاعة راساً والوجه الثالث يبيّن الفرق بين الملك والاستطاعة لان الثاني في نفي الامكان فهو ترق وعلى الاول فيه هذا المعنى ايضاً وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جداً **قوله** تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اي ان الله تعالى جعل المشرك به الذي يشبهه تعالى شانه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول شبّه صفة بصفة وذاتاً بذات كما ان ضارب المثل كذلك كانه فكانه قيل ولا تشركوا بالله وعدل الى المنزل دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفاً وذاتاً وفي لفظ الامثال لمن لا امثال له اصلاً نعي عظيم عليهم بسوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم سابقاً واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب الامثال لله تعالى حقيقة وكانه اريد المبالغة في ان لا يلحدوا في اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات يكني فيها تشبيهاً والاطلاق لتلك العلاقة كاف فعدم جواز اطلاق الاسماء من غير سبق تعليم منه تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلاً دل به على انهم ليسوا اهلاً لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعي ذكاء وهداية سبيل فهذا وجه هذا الوجه على ما يهتدي اليه فهمي القاصر والله اعلم **قوله** في العبد هل يصح له ملك نقل رحمه الله عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الاية تشهد له لانه اثبت له العجز بقوله مملوكاً ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شيء وليس المعنى القدرة على التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقاً حسناً والحمل على اخراج المكاتب شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله في ايما امراة نكحت بغير اذن وليها الحمل على المكاتبة بعيد لا يجوز والماذون لم يخرج لما مر منه ان المراد بالقدرة ما هو وليس لقايل ان يقول انه صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف لولاية واردة في تمثيل حال الاصنام بعد تعالى عن ذلك علواً كبيراً وكما بولغ في حال عجز المشبه وكمال المقابل دل في المشبه به ابلغه على ذلك فالذي يطابق مقام القدرة على التصرف كما ذكره المص ...

في مقابلة قوله فهو ينفق منه سراً وجهراً وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فما يتوهم دخوله بوجه ينبغي ان ينفى وابن هذا مما نقله عن امام الحرمين **قوله** ومنه هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات اخذه من مقابلة الا ان الامر بالعدل جعل في مقابلة الابكم الموصوف بالصفات ولانه اختير اخر صفات الكمال اعني الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره واريد حيث جعل هاد يا مهدياً **قوله** منه قولهم اينما اوجه الق سعداً في الحواشي هذا مثل يضرب لمن يلقاه الشر اينما سلك اصله ان الاصبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى اخرين فراٰهم يصنعون بساداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعداً **قوله** اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد من الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الاتي بها للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر **قوله** ونحوه قوله ويستعجلونك اي في استغرابه تعالى ما استبعدوه **قوله** قال امهتي خندف والياس ابي هو لقصي بن كلاب وقبله اني لدى الحروب رخي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي البيت الاعتزام مبالغة العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر بالف الوصل مستمر الاستعمال وعن هذا اخطاء الصغاني في صاحب الصحاح حيث جعله الياس كاسم النبي **قوله** وما ركب فيهم هذه الاشياء الا الات الدالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئاً ذكر بعده الات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر على ازالة رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك بمعنى ان المقصد الاصلي منها ان يكون الة **قوله** او هي حقيقة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق وعن الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق **قوله** وقيل ما تقي من الحر نفي من البرد هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالاً فليس بشيء لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكناناً كيف وهو في مقام الاستيعاب **قوله** اي لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقته لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الاخرة ليست دار عمل وسيجيء تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم **قوله** وكذلك واذا راوا العذاب اي منصوب بمضمر ولم يحك لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى لا تشتبه مع الرمز بانه في الاية مظهر اقيم مقام المضمر وقوله بغتهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعراب واذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه هو الجواب وان عدم التخفيف والانظار يدل على اتصاله

ومبالغته كما صرح به في الاية الاخرى حيث اثبت الاتيان بعنه والبهت الذي هو الانقطاع
وزياده ورتب عليه قوله فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفا فصيحة
عند الملحص قوله قلت لما كانوا غير راضين بهذا اذا كان المراد الهتهم وفيهم المسيح والملائكة
واستدل بقول الملائكة جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون
الجن وقوله او كذبوهم في تسميتهم شركا اى لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير
ارادة الجن ولا يبعد ان ينزهوا الله عن الشريك في ذلك الموقف واليه الاشارة
بقوله جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثمه وجها اخر والله اعلم قوله حيث
امر فيه باتباع رسول الله ع م وطاعته في مواضع لا يحصى من القران وقيل وما ينطق اى وحينئذ
قيل وما ينطق فان هذا دليل اخر على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب
قوله العدل هو الواجب يعني على العباد وهو جار على المذاهب كلها واما قوله فجعل
ما فرضه عليهم واقعا تحت طاقتهم والايماء فيه الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فقد بين
الحق في ذلك في موضعه الاحق به قوله والمنكر ما ينكره العقول اى بعد ردها الى قوانين
الشرع فالانكار بالعقل بالضرورة وانما الخلاف في ماخذه والمقصود ان ما يمكن ان يجرى
على المذهبين لا يحق المحاقة فيه قوله عهد الله هى البيعة لرسول الله واستشهد بقوله
تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد
ولم يرد ان هذه الاية واردة في تلك البيعة اعنى بيعة الرضوان فهذه السورة مكية
نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه في البيعة الاولى
ولكل من دخل في الاسلام فقد بايع رسول الله ع م هذه البيعة قوله كالمراة التى انحت
على غزلها يقال انحى عليه بالسوط اى اقبل به عليه وهو من النحو القصد واخرج هذا
المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان نقض المبرم لا يكون الا بعد انحاء بالغ وقصد تام
وقوله فجعلته انكاثا بيان للمعنى واشعار بان النقض ضمن معنى الجعل لانه مقدر وهو
اولى من جعله حالا من الغزل او مصدرا لفظا ومعنى وفي الاتيان به مجموعا مبالغة و
كذلك في حذف الموصوفة ليدل على الخرقا الحمقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال
الناقض في اخس احواله تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلاء وصاحبه داخل في عداد
حمقى النساء قوله وصناره هى الحديدة التى تكون في راس المغزل وبالسين لغة قوله ان
ينقضوا ما بايعوا مفعول زين لهم الشيطان قوله كان الظ تناوله للذكور اى من حيث
ان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات وان كان التناول على طريق التعميم او التغليب
حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغيظ للفريقين ونصا في تناولهما بين بذكر
النوعين قوله لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة فاذا قرات القران فاستعذ بالله دلالة على ان قراة القران
من افضل الاعمال والاستعاذة عندها وخوطب به ع م دلالة على فضل هذا العمل وان نبيه

فاذا قرأت القران فاستعذ بالله صح

تابع

تابع له في ذلك قوله كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا قيل هناك دليل المجاز قائم
غير كون الظ بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع الفقهاء وسنده ما
رواه ابو داود وابن ماجة عن جبير بن مطعم انه راى النبى ع م يقول بعد تكبير الصلوة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقله
ائمة القراء من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراة منهم ابو هريرة رض والنخعى وابن سيرين
وداود بن على رحمهم الله واما السند ففيه انها للصلوة لا للقراة ولهذا لا يكررها الامام ابو
حنيفة واصحابه في كل ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه ائمة القراء مسندا عن نافع عن جبير بن
مطعم انه عليه السلام كان يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي شرح الشاطبية
اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراة ودل الحديث على
ان التقديم هو السنة فبقى سببية القراة لها والفاء في فاستعذ دلت على السببية فليقدر
الارادة لتصح وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع
فيه والتوسط فليقدر الارادة ليكونا اعنى القراة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد
ولا يكون بينهما مجرد الصحبة الاتفاقية التى تنافيها الفاء واليه اشار صاحب المفتاح
بقوله بقرينة الفاء والسنة المستفيضة قوله هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن
اللوح المحفوظ كذلك في كتب القراة ولا يريد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح
بالنص وانما اراد القلم الذى نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل ع م دفعة الى السماء
الدنيا فافهم قوله يعنى انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه الاية اعنى قوله انه ليس له
سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفى فيها مجرد القول الفارغ عن اللجاء
اليه تعالى والالتجاء انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا قوله تبديل الاية مكان الاية هو النسخ
وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراة انه باب عظيم من ابوابه يعنى به الناس فيصلهم
يوسوس اليهم البدا والتضاد وغير ذلك قوله واما القياس والاجماع والسنة غير
المقطوع بها فلا يصح نسخ القران بها ففيه تفصيل مشهور في كتب الاصول واراد ان القياس
والاجماع ليسا ناسخين اما الكشف عن ناسخ فليس المبحث والقياس في عرف الفقهاء لا سيما
اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله يقع على الظنى فلا باس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في
زمنه عليه الصلوة والسلام اولا قوله حتى اذا قالوا حكم لهم بثبات القدم فسره بافادة الحكم
بالثبات لا نفسه لوجهين احدهما ان المؤمنين ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ
انما يتبين به الكامل عن الناقص والثابت عن الناكص والثانى ان جعل قوله هدى وبشرى
عطفا على محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت فعله تعالى والهدى فعلا لواحد فجعل
الكل لجبرئيل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل التثبيت
فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد اللام لحسن ايضا ولا منع من جعل
التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبرئيل عليه السلام من حيث اللفظ

فنصبا على المفعول من اجله لكن يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا لحصول اضداد
هذه الخصال لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويلغي
فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله
نزله روح القدس من ربك بدل نزله الله فيه زيادة تصوير وقوله بالحق تنبيه على
جواب الطعن من احسن وجه فان الحكمة يقتضي التبديل فهو من الاسلوب الحكيم
قوله وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو غير صحيح لان الاية مكية وقد اسلم بالمدينة
والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه ينافيه سياق الاية منافاة بينة لكن نقل
بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله عليه السلام وهو ممن
اسلم بمكة فعلى هذه الرواية تنطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها قوله ومثله قوله
الله يعلم حيث يجعل رسالاته اي كما ان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم حتى
نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها
كذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه انكار لان يكون معلم بشر والامر كذا والغرض من
التشبيه ان الجواب الانكاري في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد
البحت والكذب والبهت قوله رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق
بالبيان البرهاني براءة ساحته منه عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر قريش
مفترون لاقامة الدليل على انهم كذلك وان من رموه به لا يجوز ان يتعلق بذيله شيء منه
وعدم التصريح سواء جعل اوليك اشارة الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد اولا فيتمم
على الكلام المنصف قوله واوليك اشارة الى قريش هذا ان جعل انما يفتري الكذب مقصورا
به نفي الافتراء عن رسول الله ع م بالقصد الاول ظاهر لاتحاد مرجع الاشارة والضماير
قيل ولكن لا يجوز ح ابدال من كفر بالله من الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم
المفترين وقلبا على ما سبق فوجهه ما لوح اليه هناك من التصريح بعد التعريض ليكون كالحكم
عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح منه بارادة هذا الوجه وان الاول
تمهيد واما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة واحدة فالمعنى
ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في قوله واوليك هم المفلحون واللام
وهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب بالحقيقة مقيد بالكذب بايات الله واطلق
اشعارا بان لا كذب فوقه ليكون كالحجة على كمال الافتراء والكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى
انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترءوا على تكذيب ايات الله دلالة على ان ذلك لا يصدر
الا ممن ضري بالكذب قبله وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم
الكذب اخذوا يكذبون بايات الله ومن انى بهانهم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا امين شهد والله بالامانة
والصدق الى الافتراء وموضع الحسن الايماء الى سبق حالتي النبي ع م وقريش او الكذب مقيد
على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافتراء والذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش

منه اقامة

منه اقامة الظاهر مقام المضمر وايثار المضارع على الماضي دلالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده
عقيب نزول كل اية واستحضار الذلك وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق
وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اوليك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المص
فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله
وجه على ما افاده سلمه الله ان يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه لقوله تعالى اوليك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في ساير اوجه الابدال وفيه ترشيح
لطريق الاستدراج وتحسير لهم على ما فاتهم من التصديق وما اقترفوه من نسبته ع م الى
الافتراء وفيه ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه والاولى والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد
الكفر فيما بينهم تعبيرا على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منهم الافتراء
ويجعل ذلك ذريعة الى ان ينعي عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة ويدرج فيه
الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة
والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدأ وجه ظاهر السواد الا ان
الذي حمله على ايثار الاول طلب الملائمة بين اجزاء النظم لان يكون ابتداء بيان الحكم قوله
ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم يدل على ان لهم جبرانا وقوله ان ربك ليس تكريرا
للاول وقوله لهم وعد في مقابلة جميع ما اوعد مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاولى هي
الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي
تجري مجرى التاكيد ويدل على حقيقة الشيء او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء
ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات
وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك
كل احد قوله الاذاقة واللباس استعارتان ام حاصله السؤال عن وجه الاستعارة ثم ايقاع
الاولى على الثانية مع عدم التلائم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت للاصابة
ولكن اوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة
بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة محسوس لمعقول
لان الوجدانيات لوحق في قرن العقليات وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه
ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقتها اياه واصابتها به وان اللباس استعير لما
غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما فهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر
لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء فافهم ووجه تسمية وجه
ايقاع الاذاقة على اللباس او المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظاهر منه
هذا التقرير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيده الكسوة من التاثير
والادراك اوثر اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير
والتالم الموجبة لقوة الادراك وهذا اولى مما ذهب اليه السكاكي من حمل اللباس على انتقاع

اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعاً واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصحاب فضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل وقول كثير غمر الردا اذا تبسم ضاحكا علقت لضحكته رقاب المال شبه الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسام منه في تحقق آمال السائلين بمنزلة الرهن اذا علق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا **قوله** اراد برداية سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال اللتقوى لباس قال نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب ان محمدا لم يكن نبيا الم يكن عربيا **قوله** وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا اصدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم بالكل ما رزقهم الله وترك تحريمه وقوله بان امرهم اي صدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل بكم مثل ما حلوا بهم من استيصال الشأفة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع اخر من قبايحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من المأكول والمشروب في عد ما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكلف وقوله يعني يطيعون هذا التناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه طاعة لهم لمكان ان في قوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الالهة بناء على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب بقريش ومن وان برئناهم وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبايح على ما عليه مدار السورة كما مر الايماء اليه **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر ثلثة اوجه الاول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه مباح اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير استناد ذلك الوصف والثاني ان يكون الكذب مقول القول الاول ويضمر قول اخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول على المذهب الكوفي وان يقدر قايلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى لا ان القول المحذوف مقدر ودل عليه الفاء البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا

صار

ماحلوابهم

صار محلا لامر ومنبعا له قيل انه يصفه ويكشف عنه وهو كلام شايع في عرف العرب والعجم تقول له وجه يصف الجمال وريق يصف السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه ينبوع ذلك حتى انه يصور الكذب بصورته الحقيقية ويجعله راي العين فبولغ في ان جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعه مصوره اياه بصورته التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية **قوله** من بعد ما من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل للتوبة لا انها شيء اخر والاية على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا اهمل تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك **قوله** بمعنى ماموم اي يؤمه الناس من الام بمعنى القصد فسره لئلا يتوهم انه بمعنى المأموم في مقابل الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا هو الامام من امت القوم اذا صرت اماما لهم **قوله** كالرحلة هو الذي يرحل اليه والنخبة بمعنى المختار يقال جاء في نخب قومه اي خيارهم **قوله** ولو كان سالم حيا لاستخلفته قال سلمه الله هذا ما اول بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رض لو كان سالم حيا ما جعلت الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رايه وذلك لانه لم يكن مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان ثبت ذلك فليأول ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن رايهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متفرغا لتهذيب الراي حقه ولم يرد ترجيح ابي عبيدة على هولاء السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم ومعاذ والله اعلم **قوله** وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر رض في شان معاذ رضي الله عنه هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود رضي الله عنه وقوله اي كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية **قوله** الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال النعمة في رضا المنعم كان من شكر نعمة العافية ان لا يتربا بنفسه عن ذوي العاهات ومواسيهم ومواتسهم ونقل في الحواشي عن المصنف كان ذوو العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما مجتمعين وكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله واقتداء بابيه ابراهيم عليه السلام واما قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلي واحرمنا بمثل تلك العلة عند مواكلته فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول اراد انه قد ذكر عم ان لا هامة ولا عدوى فاذا لم نصاحب مجذوما وما كان مستمرا على هذه العقيدة الحقه واذا صاحبه خيل اليه النفس والعدو حديث العدوى فامرنا بالفرار لذلك **قوله** في نعم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله عم اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله عم ففي دلالة نعم على تباين

هذا الموفي وسائر ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبته ان اوحى الى حبيب
الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ما يدل على
انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه قوله والمعنى في ذكر
ذلك نحو المعنى الى الاخرى المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا نحو المعنى
في ضرب القرية مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها فحولت نقمة ونحو غير
ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو ثم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله
فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا
للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الوعيد على من جنى
على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك للمشركين الكافرين المكذبين
وهذا لليهود العاصين الخالفين وهذا اظهر واقل تكلفا قوله فان قلت فما معنى
الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على
التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف اما باعتبار
الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى
جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على على
الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى
عليهم انك تناصحهم بها يدل على انه عليه السلام ينبغي ان يجمع في الدعوة بين الثلث
فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف منتجا لما علق به من الغرض ومع ذلك مقصودا
به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا شفيقا
رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تقسيم للدعوة حسب مراتب المدعوين
في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة ليفاد اليقين العياني او البرهاني
هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعيات الخطابية لا الخطابة
المشهورة طائفة دون هؤلاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام
والكفار ايضا والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل
قدم المهتدي نظرا الى مقتضى اللفظ لوجوده عن غيره واما في التنزيل فقدم
الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر معهم قوله وكانك تضرب
منه في حديد بارد من للتبعيض لا للتجريد وفي حديد نحو قوله يخرج في عراقيبها
وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد
بالاول في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة يستدعي ان يكون
عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك والا فالعرف جار على الاطلاق
على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعل قوله ثناء من الله عليهم بانهم الصابرون

عند

عند الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبرتم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا اتى بهذه
القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا فعلوا فهو الغاية اللاحظ وفيه ترغيب
في الصبر بالغ تمت السورة والحمد لله على جزيل الآية والصلوة على محمد قائد انبيائه وعلى آله وصحبه

سورة الاسراء

سوره بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الاسرى

سبحان علم للتسبيح الظاهر اطلاقه ههنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه البليغ
لا التسبيح بمعنى قول سبحان مطلقا اي مضافا كان او لا خلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب
ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبتت العلمية بدليلها فالاضافة
لا تنافيها وليست من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من باب حاتم طي وعنترة عبس
ولهذا لم يضف الا الى الاسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم
للتسبيح في هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق
اعني السبح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول من المصدر الى
الاسم الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه من قيامه
مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه
قيل ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقايص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص
به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما يوهم واعترض وجعله مدارا والتعجب
تبعا ههنا هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم قوله وذلك
ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية مأخوذه من قولهم سرت ليلا وسرت الليل
فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على التقديرين وذلك لانه يصير محدودا
بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع الزمان المعلوم الا ان
منكره يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف ولا يكون في الغالب الا في بعضه
وان قلت سار اياما ولياليا لم يفهم احد انه واصل بين السير ولم يكن
فيها لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده
وما في الباء من النكتة المذكورة في قوله لذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة
الاختصاص وايثار لفظ العبد وافادة انه العبد الحقيقي على الاطلاق
ما يدل على استحقاقه واستيهاله لارادة الايات وفي الاتيان بها مسامحة بعد
الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق
قوله انه هو السميع لاقوال هذا العبد في حالة سيره اليه ورجوعه منه بين يديه لا
احد يستحق سماع قوله البصير باحواله وما جبله عليه من التهذيب البالغ والصفاء
التام فاهله لذلك القرب من سابغ نوله واما قوله واتينا موسى الكتاب فوقع
ذكره مستطردا تمهيدا لذكر القران وان ذلك الكتاب اوتي موسى عليه السلام

فى معراجه وهذا اوفيه نبينا صلى الله عليه وسلم فى معراجه موجا فيه تفاوت
ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده واتينا موسى
وبين قوله جعلناه هدى لبنى اسرائيل وقوله يهدى للتى هى اقوم **قوله** واختلفوا
فى وقت الاسراء الحق انه كان فى المنام قبل البعث وفى اليقظة بعده وبذلك يحصل
الجمع بين الاخبار قال محى السنة كما انه راى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان **قوله** وعن انس والحسن انه كان قبل البعث وفى الحواشى انه كان
يأتيه البعث اقول لعله اشارة الى ما روى عن عايشة رض فى الصحاح اول ما بدئ به رسول الله
من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى
ان قالت حتى جاءه الحق وهو فى غار الحراء الحديث فذلك كان قبل بعثه اى ارساله
بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم **قوله** وهى طريقة الالتفات جعل الفائدة مطلق
ما ذكر فى الالتفات وقد اومى الى الضمير المعظم نفسه من الفائدة ثم عدل الى الاصل
فى قوله انه هو السميع ليطابق قوله بعبده ويرشح ذلك الاختصاص فما احسن
هذا الالتفات **قوله** اى لا تجعلوهم اربابا فعلى هذا فيه ايماء الى علة النهى من اوجه
احدها تزايد النعمة فى انجاء ابائهم كما ذكره والثانى تذكير ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل و
الثالث انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم وفى ايثار لفظ الذرية الواقعة على
الاطفال والنساء فى العرف الغالب دلالة تامة ايضا **قوله** ويجوز ان يقال ذلك وعنى
ذكره على سبيل الاستطراد فعلى هذا لا يطلب ملايمته مع ما سيق له الكلام الا من حيث
انه كان من شان من ذكر اعنى نوحا عليه السلام **قوله** اولاهما قبل زكريا وحبس ارميا
هذا فيمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشدد الياء مع
ضم الهمزة على رواية المصنف وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره فى قرانا غير
سديد لان ارميا كان فى زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عليهما السلام اكثر من مائتى
على ما فى التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم
غيروا التورية ولم يعملوا بها وعظهم ارميا وبشرهم بنبينا محمد عليه السلام وهو
اول ما بشر به من بنى اسرائيل بعد بشارة التورية فحبسوه ولم يرفعوا به راسا
اما استقلالا واما من امر سنجاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل هيرودس
من ملوك الطوايف لبنى اسرائيل بواسطة قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام **قوله**
سنجاريب وجنوده ويروى بالجيم والحاء المهملة **قوله** وقرئ فجوسوا وخلل الديار
فى موضع الاهواز فى حواسوا بالحاء المهملة والتشديد وفى الكشاف بالجيم وخلل
بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون الخلال واحدا ايضا
قوله فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم حذف اى حذف الجواب وهو بعثناهم
لدلالة ذكره اولا عليه وقوله حذف استغناء وانما قيل فاذا جاء ثانيا مع كونه

من تفصيل المجمل فى قوله لتفسدن فى الارض مرتين فالظاهر واذا جاء واذا جاء للد
للدلالة على ان مجئ عقاب الكرة الاخرى لم يتراخ لكثرتهم واجتماعهم ولالة على
شدة شكيمتهم فى كفران النعم وانهم كلما ازدادوا عدة وعدة زادوا عدوانا وغرة
الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فاجاءهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله
من مباغتة عذابه **قوله** وقرئ ليسوا بالنون الخفيفة وقع فى بعض النسخ بكسر
اللام وحمل على الامر فقيل هو مثل قول القايل اذا جاء زيد فليكرم ثم حذف الفاء
وفى الحواشى المسموع من الصدر العالى وفى نسخة ايضا ليسوا بفتح اللام جواب قسم
تقدر اى فاجاء وعد الاخرة فوالله لنسوأن وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق
بمحذوف هو معطوف على جملة الشرطية تقديره وبعثناهم ليدخلوا اقول نقل
سلمه الله عن ابن جنى قرا ابى بن كعب ليسوأ بالتنوين وطريق القول فيه انه اريد
الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللام بعده للامر ايضا ويقوى ذلك انه لم يات
اذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم **قوله** وان عدتم مرة
ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة الى ان هذا ايضا من المقتضى فى الكتاب
اعنى التورية **قوله** ذوق البلاغة الذى تجده مع الحذف وذلك لما فى الابهام من الدلالة
على انه جرى الوادى فطم على القرى ثم وجه النظم ما سيق له من تعلقه بصدر السورة
والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء به العبد المختص المجتبى وقوله ويدع الانسان
بالشر بيان ان القران يهديهم للتى هى اقوم ويابون الا التى هى الوم **قوله** والمعنى
ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما
ما عليه من زاين كالقلايد والاطواق او شاين كالاغلال والاوصاق ولانه العضو الذى
يبقى مكشوفا يظهر ما عليه وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد
القوم **قوله** نظيرها طوق الحمامة قد سبق فى اواخر ال عمران **قوله** وحسيبا بمعنى هو
من باب وحسن اولئك رفيقا ولله دره فارسا وعده من التجريد غلط فاحش وقوله
كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل
بكسر العين فى المضارع قلما يأتى النعت منه على فعيل **قوله** لان الشاهد يكفى المدعى ما اهمه
بيان لعلاقة التجوز **قوله** قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ
من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله
ان ينبه على جميع الطرق وقد جعل بعض ما ينبه عليه والثانى انه ان وجب ذلك فالحجة
غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو
مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه اولا وما قيل
من انه على التجوز اى وما كنا معذبين حتى ننبههم بعض التنبيه ولا يريد خصوص
الرسول ففيه انه من باب اطلاق الجزء وارادة الكل والكلام ناب عن ذلك اشد

النبو ولكنه يجب صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا لا يلايم
استعمالات القران فلا وجه الا الاذعان لما هو الحق **قوله** واذا اردنا واذا اردنا وقت
اهلاك قوم انما فسر الارادة بدنو الوقت اى زمان قرب تعلق الارادة لان زمان
تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلايم دون الرجوع
الى ما ذكره ولم يجعل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها
وعلتها نفسها على اصلهم الله اعلم **قوله** والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث
جعلوا وسايل الطاعات من النعم البدنية والخارجية ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مأمورون
بفعل المعصية اظهارا لقلبهم قضية الواجب وتعكيسهم وفرط تماديهم في الضلال
واثر ان تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا غير جايز لانه حذف ما لا دليل عليه بل
الدليل قايم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر
بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امرى
بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق
من باب يعطي ويمنع هذا ملخص من كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متقاربان
حسب المدلول اللغوى وخص في الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني
وان قرينة العقل وهى ان الله لا يأمر بالفحشاء لم لا يكفي في تقدير وجهنا الامر
نوجد منهم الفسق لان يقدر متعلق الامر ثم لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالضد قرينة
للضد الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكم له من نظير والجواب عن الاولين ان
المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا
المسلك بل المانع ان تخصيص المترفين ح يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد
بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له المصنف وعن الثالث ان شهرة
في احد القسمين يمنع عن استعماله في مقابله على ان ما ذكرنا من نبو المقام عن الاطلاق
قايم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع بان لا فرق بين
امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من
عدم تدبر ما اورده جار الله على ما يجب **قوله** وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل
امرته فامر نظير ثبورته فثبر اما امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدى فقد قال المصنف
في الفايق ما معناه ما عول هذا القايل الا على ومهرة مأمورة في قوله عليه السلام
خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وما هو الا من الامر الذى هو نقيض النهى وهو
مجاز ايضا كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا
مأمورة على خلاف منهية وقيل عدل عن موءمرة الى مأمورة لطلب الازدواج مثل
قوله مأزورات غير مأجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة
من النخل **قوله** على ان الذنوب هى اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب

فلانه

فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب العلم التام دل على انه جازاهم بها والالم ينتظم
الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لاشبه ان يذكره في معرض
الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر
وهو المط **قوله** ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الاخرة فلو اراد
هما لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة والاكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان
وان يسعى لها حق السعي **قوله** فان اوتى فيها اى فمرحبا بهذه الخصلة وفي الصحاح
وغيره في قولهم فبها ونعمت اى فمرحبا بهذه الخصلة ونعمت **قوله** نجعل الانف منه
مردا للسالف ذكر في سورة محمد عن الزجاج انه من استأنف الشئ اذا ابتدأته
واريد ههنا المبتدأ ثانيا والاستيناف ايضا في هذا المعنى كثير استعمالا لانها ثواب
واعواض وتفضيل اى لان الاخرة فطابق لفظ التنزيل حيث قال وللاخرة
اكبر درجات فجعلها المهم محض الاقسام مبالغة كما جعل في نفيها اكبر درجات
قالت المعتزلة افعال الله تعالى في الاخرة هى الثلثة كما انها في الدنيا اصلاح واصلح
ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شئ من الضرر
جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل
ايصال منفعة كذلك من غير استحقاق بعمل فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق
المدح والالم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والامراض وفي
الجملة ما هو بدل فائت من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير
الذى هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا والمؤدى الى السعادة السرمدية اجلا وبالاصلح
اقرب الفعلين من الخير المطلق او اصلحها للافضاء اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد
اى الفعل الذى علم الله ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل ايصال
المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا ما ابتداء
به القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة وساير ما اعطاه من
التمكين ولم يعنوا انها اقسام متقابلة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح
والتفضل يقابل اللطف لانهم قايلون بوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح
يعمهما واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى في الاخرة ولم يذكروه
في التقسيم والاولى ان يحمل الثواب على الاعم ويفسر بالجزاء الاستحقاقي كان تعظيما
او اهانة فهذه جمل اوردناها على سبيل الاقتصاص لان المص اشار الى طائفة
منها في هذا الموضع **قوله** وما يتبعه من الهلاك اشارة الى ان من ذمه الله يهلكه
اولان الخذلان انما يظهر اذا كان في الهلكة والحاصل ان مذموما مخذولا صفتان
متقابلتان في ان الاول منه تعالى والثاني ممن اتخذه شريكا فيلزمه ما يتبعه
ضرورة ويكون ذكر الازم مغنيا عن ذكر ما يعقبه قوله تعالى اما يبلغان عندك

الكبر احدهما او كلاهما قال المص بامعناه ان كلاهما بدل لعطفه على البدل وهو احدهما ولا يجوزان يكون عطف توكيد على بدل لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بائى ابداله بدل البعض اولا وتوكيده بكلا ثانيا تدافعا لان فائدة التوكيد ازالة ارادة ذلك واما الاعتراض بانه لا تدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فيراد البدل اولا والتاكيد ثانيا فمدفوع بانه اذ ذاك تخرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة فافهم قوله قلت فيه وجهان فجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح تمثيل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحاً تبعيا او مستقلا كما ذكره في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولما كان الاول ابلغ واظهر اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع او لما اثبت للذل جناحا امره بخفضه تكميلا وما عسى ان يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت للذل جناحاً فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطائر عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل الجناح الخفيض للذل ثم المجموع يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشئ ولهذا جعل تكميلا فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره في القران قوله من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين قوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه ان معنى كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيراً واما قوله رحمته الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جودا وجلالاً فلا يطلب منه ما يطلب الا على اتم وجه لا سيما والاطلاق في هذا المقام ينادي عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل ربي ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فوجه انه على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن واما الحمل على ان ما المصدرية جعلت حيناً اي ارحمهما في وقت احوج ما يكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما علي في وقت الصغر وانا كلحم على وضم وليس ذلك الا في القيمة والرحمة هي الجنة ولهذا قال رحمته الباقية والبت بان هذا هو التحقيق فليت شعري الاستقامة وجهه في العربية ارتضاه ام لطباقه للمقام وفخامة معناه قوله كل ذلك واصل اليه والظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا يتفلت منها شئ كيفاً وكماً قوله يفعل البار ما شاء ان يفعل خبر في معنى

وفي بعض النسخ لرحمتهما

الامر قوله عليه السلام ما جزيتها ولو طلقة واحدة اصله ما جزيتها ولا طلقة واحدة فكيف بما قاست من الحمل والتربية والطلقات جعل كل نخسة الم طلقة ومن حين استمرارها وجع الولاد الى الوضع الى ان تعلقت كم من طلقة تكون ثم عدل الى هذه العبارة مبالغة على مبالغة فلو فرض انها لم تقاس الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاء لها اي ولو كان المجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة مرة من الزفير لامن ازدفره اذا حمله الله اعلم قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر فيه اشارة الى انه كالتعليل لما اكد عليهم من الاحسان الى الوالدين بان الله اعلم بما في ضمائرهم من ذلك فيجازيهم على حسبه والظاهر انه وعد لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه وقوله ان تكونوا صالحين تبشير بعد التاكيد والتعبير مع تضييق وتحذير وذلك انه شرط في المبادرة التي تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفوراً لدلالة المغفرة على الذنب والاواب ايضاً فان التوبة عن ذنب تكون فشرطه قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة وهو استيناف ثان يقتضيه مقام التاكيد والتشديد انه كيف تقوم وقد تبدر بوادر فقيل اذا ابتنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد الى المساءة فلطف الله يحجز دون عذابه قائما بالكلاءة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص تناوله غيرهما والتوصية بشانه لانه لا يتناولهما وعلى هذا يلوح وجه قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم من بين المحارم ان ينبئ ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما يأتي من الحكم وهو الانفاق ومن الشرط وهو الفقر مع العجز عن الكسب ويسار المنفق قوله يعني وآت هؤلاء حقهم من الزكوة اراد ما كان مفترضا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الا ترى الى قوله تع وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضاً مكية قوله وهذا دليل على ان المراد بما يؤتى ذوي القرابة من الحق تعهدهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فينافي قوله وان كانوا مياسير فحقهم صلتهم الى الاخر والجواب ان المصنف اثر ان الحق محصور في المالي وقوله وان كانوا مياسير فحقهم كذا حكم ما اتى به مستطرداً لاستيفاء الاقسام لانه من تفسير الاية لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره حيث ثبت بدليله ولا ينتهض حجة للمستدل

به على ايجاب نفقة المحارم **قوله** التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف
نقل اقضى القضاة الماوردي في ادب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز في الكمية
وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان
والثاني ادخل في الذم والمصنف لم يذهب ذلك عليه لان الاشتقاق يرشد اليه وانما
اراد انه في الاية يتناول الاسراف ايضا بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام
لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى اراد تعميم
النص والله اعلم **قوله** مر رسول الله عليه السلام بسعد قال صلى الله الحديث مخرج في
مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر رض **قوله** امثالهم في الشرارة هذا كما نقل عن
الفايق كان الشيخان رض يكلمانه عليه السلام كاخي السرار اي كلاما يشبه المسارة وكذلك
اذا اريد باخي السرار الجهار ويراد باخي الشر الخير استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة
او المثل ضدا كما سمي المتقابلان زوجين واذا اريد الاصدقاء او القرناء فكذلك
مجازا ايضا تشبيها القران الصحبة بقران القرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان
كان الوجه مختلفا **قوله** لانه لا شر من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل لا خير
منه زيد عندنا **قوله** او هم قرناء وهم في النار على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه
الاخير وعلى الوجه البواقي هو وارد للذم والتقبيح **قوله** اما ان يتعلق بجواب
مقدما عليه فيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها والجواب
انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما ينصبه يجعل المذكور
جاريا مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم بيان حاصل
المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غايته فهو كما لو قال
ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه بسبب الرحمة
عليهم لانه المأمور به لافادة ذلك الغرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب في اوايل
الحج واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف وان
ذلك الاعراض للسعي لاجلهم وهو من وضع المسبب موضع السبب والوجه الثالث
جعل فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم الاستطاعة
متعلقا بالشرط ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا **قوله** من ساعده الى ساعه
يعني الظ تعلقه بيضمر وهو تركيب فاش في عرف العرب والعجم **قوله** اتجعل نهبي ونهب
العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي ويروى
جدي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدر بدل حصن وقد كنت
في الحرب ذا تدراء فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها عديد قوايمها
الى ربع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال صلى الله روى مسلم
عن رافع بن خديج قال اعطى رسول الله ع م ابا سفيان بن حرب وصفوان

بن

بن امية وعيينة بن حصين والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة
من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة الثلاثة
التي في الكتاب ذكرها في الصحيح قال فاتم له مائة وفي رواية ابن عبد البر انه هو الذي قال اقطعوا
عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدراء
اي دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا على انه لم اعط
ولم امنع متقابلان مبالغة وهو الظ وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول اعط على انه لم امنع
استدراك على سبيل الاعتراض دلالة على انه لم يعط ما يستحقه وانه لم يحرم بالكلية والافائل
جمع افيل وهو من صغار الابل **قوله** وخطاء بالكسر والمد قال ابو علي كانه مصدر خاطأ
وان لم يسمع وقال ابو عبيدة قولهم تخاطأت السيل احشاه يدل عليه لان تفاعل مطاوع
فاعل **قوله** الا باحدى ثلث قيل ينتقض حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى
الى القتل والجواب ان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد
يفضي اليه في الجملة **قوله** كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل
قتيل في مقابلة كليب عبد او امة فلا يكون بواء **قوله** وعن مجاهد ان الضمير للقاتل
الاول اي هو ردع له على اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لتصوير
ان القتل بغير حق كيف ما قدر اسراف ومعناه فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان
منصورا اما ضمير من لم يسرف بشارة له بنصرة الله حيث يرتدع عن الظلم واما ضمير
المقتول ردعا له عن القتل اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة يقتل به الظالم
وهذا اقرب **قوله** ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال
في الفايق هو عصارة اهل النار واصل الردغة على ما في الصحاح مسكنا ومخففا الماء
والطين والوحل الشديد وروى صلى الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في
مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله **قوله** حتى يأتي بالمخرج حمل صلى الله على انه يحمل عليه من ذنوب
المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تاكيد انه
لا انيان له بدافع اي لا يكون له خروج عن عهدته **قوله** وانشد ومثل الدمى شم العرانين
ساكن بهن الحياء لا يشعن التقافيا وصفهن بحسن الصورة ومخيلة الجمال وبلوغهن
فيه غاية الكمال فان شم العرانين هو الغاية في كل فخر اقتضاه ذلك المقام ثم وصفهن
بكمال العفاف ذيلا ولسانا بقوله ساكن بهن الحياء وبقوله لا يشعن التقافيا
اي لا تقافي بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين **قوله**
ولا ارمي البريء بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا الحواصن جمع حاصن بمعنى
الحصان **قوله** لقوله والعيش بعد اولئك الايام هو لجرير واوله ذم المنازل
بعد منزلة اللوى واستشهد به لانه في الاستعمال شاع في اولي العلم وان كان في الاصل
مطلقا **قوله** وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا تتقدم

وذكر في شرح نحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم
يكن فعلا معللا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول
تشبيها بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده به واما الثاني فلان الاحتياج
اليه من حيث انه اذا جرى على شئ لابد من عائد اليه ليرتبط به ويكون هو الذات القائم هو
بها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق
بنفس الحمل لانها لا يدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر
الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرور بالحرف لا يلبس بالمبتدا ومنع تقديم
الفاعل كان لذلك كما اومى اليه صاحب التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان
يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح تصحيحا لكلام
المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما
نقل عن الاخفش من تفضيله على اسم الفاعل قوله فان قلت كيف قيل سيئة
مع قوله مكروها وجه السؤال ان ضمير كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئه فلا يجوز
ان يكون مونثا لقوله مكروها فبيني اقتصر انها اعني سيئه ومكروها في الذكر متباينة
ومعناه كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم
الاسماء فافهم قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا لجميع الخصال المعدودة
على احد وجهين احدهما انه قوله سيئه مخصص لتقدير في والله على كل شئ قدير
والثاني ان المامورات يوخذ اضدادها كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا
واوفوا عطف على النواهي في سورة الانعام وعلى التقديرين احاطة بما نهي عنه
خاصة ولكن الوجه مختلف قوله هذه الثماني عشرة اية اراد من قوله لا تجعلوا الى
ملوما مدحورا قوله وفي عشر ايات في التورية لا ينافيها لجواز ان يكون عشرا من التورية
وهذا العدد من التنزيل قوله والهمزة للانكار تحقيقه انه لما نهى عن الشرك ودل
على فساده اتى بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على مكان التعكيس وانهم بعد
ما عرفوا انه برئ من الشريك بدليلي العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك ونقص
وازراء بمن اصطفاهم من عباده فيا له من كفرة شنيعة قوله يجوز ان يريد بهذا القران
ابطال اضافتهم الى الله البنات ليس المراد ان القران اطلق واريد ابطال الاضافة
من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القران اشارة الى البعض المشتمل
على الابطال فان ذلك مما كرر في القران وقد سلف منه ان الكتاب والقران يقعان
على البعض والكل وهذا القران يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويويده
قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز ان يشير بهذا القران
الى التنزيل في مقابل الاول باعتبار الاطلاق على الكل ح اي ولقد صرفناه
في مواضع من هذا القران قوله وما يزيدهم الا نفورا وليطمئنوا انما فوره ليقابل به قولهم وما يزيدهم الا

نفورا

القران حال والابطال الاضافة محل باعتبار ان القران ورد عليه

نفورا قوله اذن دالة على ان ما بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يوت بها لكانت الدلالة
قائمة من حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد اذن التنصيصية ونفي الاحتمال وان
الجزاء البتة هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام قوله
وقيل لتقربوا اليه المعنى او كان آلهة كما يقولون لم يكن آلهة مكافية وكانت متوسلة
اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعا فالاله الحق اذا على قول منهم احق بالعبادة
ويجب ان لا يسمى المستكمل المتوسل آلهها فانه مناقضة فهذا فائدة هذه الشرطية
على هذا التفسير قوله قلت الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى
شانه ما لا يليق بجلاله وان الله وصف ذاته بالنزاهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم
عقبه بقوله يسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك النزاهة
مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم مع غير هولاء
المنكرين واحزابهم لم يتلائم الكلام ويخرج عن النظام واما التذييل بقوله انه كان
حليما غفورا فوجهه ما ذكره المص من قوله حتى لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار
على الوجه الابلغ وما ذكره صاحب الانتصاف من انه لا دليل على ان الخطاب للمومنين
وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة على الاكثر
فغير سديد قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره واوضح منه ان اللسان
ليس مما لم يفقهوه اي عملوا خلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح الى جميع من في السموات
والارض ومعلوم ان منهم الجحد فضلا عن الساكت فوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله
كقولهم سيل مفعم هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب وذلك
لانه اجري الفاعل مجرى ما ليس بفاعل ولهذا قال المص في اوايل البقرة وفي عكسه سيل
مفعم وجاز ان يقال اسناد المفعمية الى السيل على طريق المجاز كما ان اسناد الدافقية الى
الماء كذلك فلا يخرج عن المجاز في الاسناد لكن التحقيق ما اسلفناه اذ لو قلت افعم الله
السيل او افعم الوادي السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا
المجاز لا يختص بالاسناد فليكن على بال قوله وهذه حكاية لما كانوا يقولونه وهذا
وجه وذكر في قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه
تعليل للاعراض والنسيان بانهم مطبوع على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على
جريان الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين سديد واقع في القران الا ترى الى قوله وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله فاضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه مع قوله
فمن يهديه من بعد الله وانما اثر المص هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم
والانكار عليهم فهذا الوجه ههنا اوفق للمقام قوله والنفور مصدر بمعنى التولية
اراد ان التولية على الادبار في الاية نفور مع تصوير ومبالغة قوله وبه في موضع
الحال ولو قيل انه تضمين على يستهزؤن به مستعلين لكان وجها واثر الاول لان

الوعيد اوقع على الاستماع وكرره في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن
ولكن لو لم يتضمن الهزء بعد البأ وقدر قبله على معنى نحن اعلم بما يستمعونه بازئين بالقران
كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم لكان اقرب ماخذا ولعل العدول لما في
المصاحبة من المبالغة وقد ثبت ان الاول اضمار كالثاني فتساويا من ذلك الوجه
ولو يرجح الاول بان قرينته لفظية فالالتفات الى المعنى ابلغ واولى قوله واذ يستمعون
نصب باعلم اى على الظرفية وفائدته انه حال ما استمعوه بازئين علم بهم وبما فعلوه لم يفته
لانه استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله بما يتناجون به اذ هم ذوا
نجوى دل على ان تناجيهم بامر وبعضهم باخر فلذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون
بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المص اذ ليس ذلك من الاستهزاء في
شيء ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي اقيم مقام
المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي قوله مسحورا سحر فجن هذا
الوجه اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المص مثلوك بالشاعر
والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا
كنا الى تمام المقالات الثلث الاتي الى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك
غير ظاهر بل الظ مثلوا لك ولا خفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاؤهم
به وبالقران عجبه من استهزائهم بعضهم من البعث دلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل
البتة يدل عليه ولكن على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المص فوجه ان يكون معطوفا على
قوله فضلوا لانه من باب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك
وقالوا شاعر ساحر مجنون وقالوا ائذا كنا قوله فرد قوله كونوا على قولهم كنا اى هو من
باب المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر قوله الاستهانة كما في قول موسى عم القوا
ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح امر اهانة والفاضل الطيبي امر تسخير كما في قوله
كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من باب كن
فانا على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى الخبر اى انتم حجارة ولستم عظاما
ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويا فظاهر لفظ المص على هذا اول قوله
ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه بقوله لكان قادرا على ان يردكم بيانه
ليحصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم اول مرة فلا وجه لقول من
من قال لا يطابق قوله فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث لا في القادر
على البعث فان ذلك لتوهمهم ان المص فسر بما ذكره قوله كونوا الى قوله مما يكبر
في صدوركم من الدليل على اثرناه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله
اول مرة والكلام في البعث انه مقدور اولا وتوهم الامتناع اما من القابل او
من الفاعل فقيل انه ممكن في اى مادة فرضت فالفاعل تام القدرة فقد اعترفتم

بالخلق

بالخلق الاول وابرز في معرض انه سؤال ثان وجواب لذلك دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت
مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المص والله اعلم قوله وقيل ما يكبر في صدورهم
الموت وهو منقول عن ابن عباس رض ومعناه لو كنتم مجسمين من نفس الموت لاعادكم فضلا
عن اصل لا ينافي الحيوة ان لم يقتضيها وفيه مبالغة حسنة وان كان اللفظ قاصرا
عن افادته قوله والمعنى يوم نبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ما ذكره
من ان الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين تفسير
لما سيأتي ذكره من قوله بحمده وقدمه ههنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير
قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله لعن المسيح للاساس اسمحت قرونته
اذا اتبعته نفسه واطاعته وكذلك ذكره الازهري قوله وقل للمؤمنين يقولوا للمشركين
فيه انه لما ارشده الى جواب الكفار بحجة في استهزائهم وتوقره في استحقاقهم ليكون
اغيظ لهم وانجى لحلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان يستنوا
بسنته وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغه يحمل على المخاشنة فعلى
العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد تبين له انه عدو مبين وقوله في
تفسيره وما ارسلناك عليهم فدارهم وامر اصحابك بالمداراة والاحتمال دل على
تعلق هذا الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن
وقل لعبادي المشتمل على حملهم عليها الى قوله وان يشأ يعذبكم وعلى هذا قوله وربك
اعلم بمن في السموات والارض من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا فانهم طعنوا
فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى بنحو لولا انزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب عن الاول بما اجيب وعن
الثاني بقوله وربك اعلم قوله وقيل نزلت في عمر على هذا القول والذي بعده
الكلمة التي هي احسن نحو يرحمكم الله لا انها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين
وفيه حث على المداراة اى فدارهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره
ان يشأ يرحمكم لقبولكم اوامره ونواهيه او ان يشأ يعذبكم بايذائكم او ان يشأ
يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه سبب السلامة عن اذى الكفار او ان يشأ
يعذبكم بمخاشنتكم في غير ايانا وما ارسلناك عليهم وكيلا وهؤلاء المؤمنون وهم اتباعك
اول واولى بان لا تكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف النظم وفي افادة ربكم
اعلم بكم الحث على ما قررناه تكلف ما والله اعلم قوله نحو يرشون ويرشون قيل المناسب
يمنح ويمنح والجواب ان الاستشهاد باختلاف اللغتين لا يوافقهما كسرا او فتحا قوله او ضمن
يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اى موصولة بدلا عن ضمير الفاعل
ظاهر الوجه اى اولئك المعبودون يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله فكيف بالابعد
وليس فيه الا حذف الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا لا باس به واما الوجه الثاني فتحقيقه

ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت التسارع اليها في العادة وهو نفس الحرص او ما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان قولك ايهم اقرب الى فلان بهذا سوال عن تمييز احدهم عن الباقين بما يتقرب به زيادة فضيلة مع الاستوا في اصل التقرب فاذا اورد استينافا بعد فعل صالح لان يكون معمولا وجب تقديره وذلك لانك اذا قلت هولاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظ واذا قلت هولاء يحرصون ايهم يكون اهدى افاد ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد يسال نفسه هو اهدى ام غيره اي اهو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السوال عن النقص الا الحث وتعرف ان ثمه تقصيرا في ذلك او لا وعلى هذا الوقت يحرصون على الهدى ايهم يكون اهدى عن مستهجنا لان الاستيناف سد مسد صلته كان نحو امرته فقام ولو شاء ربك لامن ووددت لو انه احسن ولم فعلت هذا الطلب واقع على الوسيلة وبين الطالب والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان قلت فعن تقدير يحرصون غني ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما اشرت اليه قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارقا بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم مع بعض وهو يناسب الحرص والشغف ولان صلة الطلب اعني الوسيلة مذكور وقد عرفت ان الاستيناف معنى في ذلك والجمع مستهجن **قوله** وهو يومئ الى الارض ويقول هذا مصرع فلان قال صلى الله روينا عن مسلم وابي داود عن انس قال قال عليه السلام هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله عم ماط اي بعد وذهب **قوله** في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث قيل لرسول الله عم يوم بدر الا نبني لك شيئا تستظل به **قوله** وحين تزاحف الفريقان كان يدعو وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتساء قريش تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك بما فسره به من بشرناك بوقعة بدر وذكر الايات استشهادا لسبق الوعد لقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر واما حديث الشجرة فقضية اخرى فهو تفسيرها بقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان وما تلاه وقوله بعد ذلك والمعنى ان الايات تخويف للتقصير وذكر الحاصل **قوله** وما انكروا ان يجعل الله الشجرة من جنس لا تاكله النار الظ ان ما استفهامية اما على تاويل المصدر اي انكار انكروا جعل الله الشجرة والمعنى انكار انكارهم وان استبعاد ذلك مع وضوح امر هذه الرؤية من المنكرات وقوله فهذا وبر السمندل تعليل للانكار واما على انه مفعول به اي واي شيء انكروا ان جعل الله ومن الدليل عليه قوله فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندل باللام ذكره الازهري وكذلك في بعض النسخ **قوله**

وحسنه كون ايهم مفعول يرجون والوسيلة مفعول يبتغون

وغيرهم انما هو فارق من الطالبين صح

خلق في كل شجرة نارا فلا مجرفيها بناء على الظن قول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق **قوله** فكيف نخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا قلوبهم بالاية المقترحة فالا خافة لا تنفع ولا يبقى ح اي بعد الاخافة المذكورة لا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف يجاب قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كاضرابهم ممن سلف فلا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم **قوله** كما تسمى باشيا اي سماها رؤيا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل ذلك في غير هذا المقام من تسمية اصنامهم الهة بناء على زعمهم **قوله** القشب المحوق في الفائق القشب بالفتح القذر وبالكسر الذي خالطه قذر وقشب طعامه اي سمم ورجل قشب خشب على الاتباع الذي لا خير فيه ولا بركة ذكره الازهري عن الاموي ايضا رجل قشب بالمعنى المذكور **قوله** ااسجد له وهو طين اي اصله طين وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له بجعله نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الذلة وليس في جعله حالا عن الراجع الى الموصول في خلقت هذه المبالغة **قوله** لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعني قوله ااسجد وما في هذا من التحقير المنافي لتكريمه اياه وهو من الاختصارات الرائقة حكاه تعالى عن اللعين كما في قوله انا خير منه خلقتني الاية **قوله** وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية وعقبه الظ ان خذلانا وتخلية تمييز اي معناه الامر بالمضي لشانه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر اي ليس معناه نقيض المجيء بل معناه هذا وقد عقبه بذكر ما جره سوء اختياره في قوله فمن اتبعك وهو ظرف الذكر اي وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقيض المجيء بل يراد ما اثرناه واما عطف على قوله وانما معناه امض عطف السبب على المسبب ولا باس بتخالف الجملتين والالتفات الى المعنى ومثل بالمحكي عن موسى عم لان ههنا ايضا لتعقيب الوعيد دال على ارادة المجاز وان الامر للخذلان اي وعقب الامر بالمذكور كما قال موسى عم اذهب فان لك فعقب الامر بهذا وقال صلى الله ان خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اي قال تعالى ذلك خذلانا وتخلية وقوله وعقبه عطف على ذلك المحذوف **قوله** او على الحال لان الجزاء موصوف بالموفور اراد انه حال موطئة كقوله انا انزلنا قرانا عربيا قال صلى الله فقيل المعنى ذوي جزاء ليكون حالا عن ضمير المخاطبين ويكون المصدر العامل والا فالعامل مفقود ثم قال والاظهر انه حال مؤكدة نحو زيد حاتم جوادا اقول هذا متعين وليس الاول باوجه **قوله** الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجالى مثل عجلان وعجلى وعجالى وايضا رجيل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والمقرو رجلك كصحبك ورجلك كعقبك اي جموعك الرجل بمعنى الراجل و رجلك بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث ورجالك كنبالك ورجالك

كالفارس وكلاهما جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والتشديد وجمل مخفف رجالة بحذف التاء وهي نسخة ضعيفة **قوله** مجال تعوا راو فتح اولا وقوله وقيل بصوتد بدعاءه الى الاخر ثانيا يشعر بان التمثيل في الاول مفروض لم يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت واخر الخيل والرجل كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفي الثاني ملاحظة فيه ذلك افاد سلمه الله **قوله** على الاستثناء المنقطع يشعر بان الاولين على المتصل فقيل لما خصص المدعوين بالالهة صار منقطعا اقول لعل الوجه فيه انه تعالى ما كانوا يدعونه الا في تلك الحالة اى دعاء العبادة واما في حالة السراء فكانوا يدعون الهتهم وحدها ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجاكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم يتناول الحق تعالى لان معناه ضل المدعوون وغابوا عنه اعانتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا يخذلهم فعل المدعوين على حسابهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى واما على الاولين فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث اما عند اصطدام الشدة والالتجاج مع تقاذف الامواج فكانوا ينسبون غيره وقوله ذهب عنه اوهامكم يدل على انه من ضل عني كذا اذا ضاع ولا حاجة الى تضمين او من ضلني فلان ذهب عني فلم اقدر عليه ذكره الازهري وانشد والسائل المبتغي كرايمها يعلم اني تضلني عللي اى تفارقني وتذهب عني اقول كانه يصف نفسه بالكرم واعطاء كرايم الاموال وانه لا يتعلل بعلة وهذا اظهر ثم الضلال راجع الى الذكر لا بمعنى اضماره فهو كقولك يقال ضل عن خاطري كذا اذا لم تذكره فانه ضلال له لا انه ضلال ذكره ولا يقول ضل عن خاطري ذكره وكذلك ضلني الامر وقول المص لا يذكرون سواه ولا يدعونه يشعر بهذا وقوله اولم يهتد فعلى هذا الوجه الضلال على المعنى المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل ضل عن محجة الصواب في اتقائكم **قوله** فما معنى ذكر الجانب يعني اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله فلما نجاكم الى البر اجاب بان في ايثاره اشارة الى ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان تقرر اشعارا ما فلا عن قصد **قوله** ام امنتم ان يقوى دواعيكم فسر الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية فلا يكون بايجاد الحق تعالى عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له مفعولا ينتهي الى الغرق والاول بنفسه جعل مفعول الخسف ودل به على ان التقابل بين الامنين ثبوتا فانكارا غير مطلوب بل المراد من خاف عذاب البحر فالجأه الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعني الخسف والثاني اطم منه وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين اقليا والغرق في البحر لا كذلك وهم بغفلتهم كانهم امنون عن هذا النوع قيل دع ذلك ودعوا انكم امنون من ارتكاب البحر مرة اخرى فالحاجة الى ركوبه لا تنحصر وهو مما يتكرر وسلكتم فيها المعاملة الاولى ولكن لا يكشف عنكم اهواله لاستمراركم على الكفر ونكثكم ما عهدتم عليه حين

الجاء

الجاء لكشف الضر ولما جعل الثاني اعني الغرق بعد الاعادة الى البحر انتقاما في مقابلة كفركم لقوله بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدون لكم علينا به تبيعا اى يتبعتم من غير تأثير يقوم لنصركم فهو وعيد على وعيد والاولى جعله من شق العذاب كمس الضر في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اى من يتكلون عليه في دفعه غيره لقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان يفهم المقام **قوله** فتركبوا البحر الذي نجاكم فاعرضتم يعني ان الضمير في فيه راجع الى ذلك المتخصص بصفة فيعتبر الوصف وفيه فائدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود ومنه استطال قوله فيغنيكم منكم بانه يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقام يدل عليه فيغرقكم بكفرانكم نعمة الانجاء وليس من الفاء الفصيحة في شيء البتة والا لقال فينتقم فيرسل فافهم **قوله** قال الشماخ كما لاذ الغرايم من البيع اوله تلوذ ثعالب الشرفين منها الشرفين اسم موضع بعينه وقوله منها اى من العقاب المذكورة في الابيات السابقة **قوله** على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة عليهم السلام الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان على الشكر وعلى ان لا تشرك به حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلاءته له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك وصنعته وما يترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الاية فقال ولقد كرمنا بني ادم اى هذا النوع من بين ساير الانواع باصطناعات خصصناهم فذكر منها حملهم في البحر والبر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر الله تعالى لذلك موجبا نعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم يدخل لم يدل على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح لاحتجاج احدى الطائفتين ثم الذي تقتضيه الاية حمل من خلقنا على تعميم ذوي العقول لا تغليبهم وغيرهم فان ذلك ح ات من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يضيع حمل من على التعميم التغليبي او الوضع ولان استعماله في التبعيض شايع انما وقع من التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو الكثير تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله تع فامسحوا برؤسكم وارجلكم منه على ما ذكره المص هنالك وانه اذا قوبل بشيء اخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تع فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قال المص والغلبة للفساق لقوله فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان الاكثر خلاف ذلك واوما المص اليه ايماء لطيفا في قوله تع الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين حيث قال ودل على انهما فضلا على كثيرين وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم مع المساوين يكونون اكثر لا محالة فيقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة لاخراج البعض كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة واليه ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم العقلاء المخلوقين كلام لم يصدر عن تثبت ولهذه النكتة قال يحتمل دالة على انه مرجوح فهذا ما يقتضيه الاية والمقام من غير عصبية وما يتفاحش به المص تجاوز الله عنه لا قانون الاستدلال ولا الخطابة والجدل خرج به عن تقفية احسن الحديث الى الهذر والخطل ثم المسئلة

مختلف فيها من اهل السنة منهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختار
الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فصل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من
الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي
حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا
ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على
عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين وبه يشعر كلام الغزالي في مواضع عديدة من كتبه وبالجملة
هذه المسألة ومسألة تفضيل الائمة ليستا مما يبتدع الذاهب الى احد طرفيها اذ لا ترجع الى
اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي بعد ان يسلم من الطعن وما يخل بتعظيم في المسألتين
قوله اشبى لخلوهم صحيح ان فسروا الكثير بالجميع فاللفظ ركيك والتبعيض حاصل اما اذا جعل
لازم المعنى او على ذكر الكثير للمبالغة في الصدق من بيان كما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنا
الا الكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من قبل **قوله** ويجوز
ان يكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعو كل اناس
على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشعر ان يقال فلم لم يلحق النون لان المضارع
عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان
اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامته فانه لا يجب فرفعه تقديري كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله
والنون لما كانت علامة اعراب لم ترد حيث زيدت علامة الجمع فقط فما قيل من ان فيه نظرا لان
علامة الرفع ولا موجب لحذفها غير قادح **قوله** ايهما ابدع اصحة لفظ فان امهات جمع ام غير شائع
وانما المعروف الامهات ام باحكمة فان رعاية حق عيسى في امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه
من غير اب كرامة له لا غض منه ليجبر بان الناس اسوته في انتسابهم الى الامهات واظهار شرف
الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العباد كلهم عليهم
السلام كالحلقة المفرغة واما اسجاح اولاد الزنى فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصل دعي غيرهم
بالامهات او بالاباء ولحذب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح **قوله** اخذهم ما يأخذ
بالنداء اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مضمونه اخذهم من الانخزال والحياء والخجل ما يأخذ
المطالب حال التنكيل به بسبب النداء على جناياتهم مع الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقرؤن
القراءة وكان منهم قراءة كلا قراءة **قوله** ولا يظلمون من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في
النزارة والحقارة ونقل سلمه الله عن الراغب الفتيل المفتول وبه سمي ما يكون في شق النواة لانه على
هيئته وقيل هو على ما تفتله باصابعك من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير **قوله**
وقد جوزوا ان يكون اشنع بمعنى التفضيل نقل عن ابي علي في الحجة ان اشنع جاز ان لا يجعل من العيوب
في الجارحة فهو من باب ابلد من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في المصاب ببصر صحيح
لا يمال لان الالف لم تقع في اخر الكلمة وانما تحسن الامالة في اواخر الكلمة اقول تعليل المص
اليه يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصيرة مستعار من عمى العين فلا يختلف حكمهما

من طرف المعتزلة قيل ان الاية الكريمة مخصصة بالجن و
الشياطين ومعناها تفضيل الانس عليهم لا على
الملائكة او على الانعام وهم الكثير
بان الكثير معناه اخص بناء على اعادة الحسن في قوله
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين لا ان
المفضل عليهم مع المساوي اكثر

هذا

هذا وعلة المنع ان منه افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على من لا بصيرة له والوقوع
في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخيرة اتم بدليل عدم جواز امالة نحو منبات وجواز
امالة نحو اعشى والجواب انه لما شاع في افة البصيرة شيوعه في افة البصر او اكثر دخل في
عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل وكان الذي بني منه افعل له غير الذي اشتهر
من افة الجارحة لافة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على
زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد الحسن وغرض ابي علي اثبات اولوية التفخيم لا امتناع
الامالة **قوله** لا نعشر ولا نحشر ولا نجبي اي لا يؤخذ منا العشر لان زكوة المعشرات كانت
بالمدينة ولا نبعث الى قتال الكفار وقال جابر رض علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا
اسلموا فلذلك فسخ في الكتاب واهدا حسن والتجبية بمعنى الركوع **قوله** فقالوا السنا
نكلم اياك هكذا في اكثر النسخ وهو في الشذوذ مثل قوله اليك حتى بلغت اياكا وكانهم عدلوا
الى المنفصل تأكيدا لاستقلاله وفي بعضها السنا نكلم اياك اي لسنا نكلمه حتى تنقعب له
وهذه اظهر **قوله** يعني ما داروه عليه وفي نسخة مقروة على المص ما ارادوه عليه الازهري
يقال اردت فلانا على ذلك الامر والصة اذا حاولت الزامه اياه واردته عن ذلك الامر
اذا حاولت ان يتركه ومنه قوله يديرونني عن سالم واديرهم وجلده بين العين والانف
سالم ونقله رح عن الاساس من المجاز **قوله** اذا لاذقناك تركن اليهم ادنى الكنه قد سبق في
قوله ع ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون لاطلاقه يقع على ادنى الميل وفيه اجلال عظيم
لمكان رسول الله ص وتنبيه على ان الاقرب اشد خطوا وذلك انه اوعد بضعف العذاب
على مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة على انه عليه السلام لم يهم
ولم يكد **قوله** قلت اصله لاذقناك حاصله ان المعنى اذا لاذقناك مضاعف الحيوة بمعنى
العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة للعذاب المولم فيها فالضعف وصف
فالاضافة بمعنى في او للملابسة والحيوة حيوة الاخرة والممات في القبر والوجه الثاني
في الضعف في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر وبعد البعث
ولعل هذا الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها **قوله**
وفي ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر قوله اما ادنى ركنة ان شيئا قليلا مصدر تركن فلا
تقليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام لما مر في هود انه الميل اليسير
فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله الشر ولو سلم فهو متضمن لتقليل الكيدودة فيراد ان لا ان فيه
تجوزا وذلك لا تقليل القرب كما انما هو من تقليل ما يتعلق به واما كيفا فمن الوف الله
قوله وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث والمعنيان
متقاربان ولهذا اثر الا زمانا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف
بالظروف اشبه وهذا لا يختلف على الاوجه وحمل القلة في هذا المقام على العدم لا وجه له وانما
ماخذ الوجهين الاولين من ان الاخراج ان كان السبب الى خروجه من ارض مكة فالوعيد قد تم

وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم البقاء متحقق بافناء البعض سيما وقد كانوا صناديدهم والروس وانت تعرف ان معظم الشئ يقام مقام الشئ كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفى مقام المبالغة لان هذا الاخراج من اعظم العظائم لعدم المبالغة فى الوعيد فيصير المعنى لاستوصلوا عن بكرة ابيهم ولم يكن فلم يكن فالوجهان الاخيران مثل الثانى والله اعلم **قوله** لاستوصلوا عن بكرة ابيهم فى الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اى جاء اخرهم ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفى المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل قبل ان تبذل واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقيل هى بكرة البير اى تتابعوا فى المجئ وتتابع دورانها اقول وكان الاضافة الى الاب لان الاولاد يتناوبون فى الاستيفاء بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاؤا على بكرة ابيهم وبكرهم اى مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب بنيه الى الغارة كما هو عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فحز رقابهم وجعلها فى مخلاة وعلق تلك المخلاة من ناقتهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المخلاة ظن ان فيها بيض النعام وقال صادف بنى بيض النعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار مثلا فى القوم اذا استوصلوا من اخرهم والبكرة تانيث البكر وهو الفتى من الابل اقول هذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم **قوله** وقرئ لا يلبثون هو بضم الياء وفتح اللام والباء مجهولا من التلبيث **قوله** قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء التى يشققن الخامة للحصير شبه ما بقى بعد ترحل الاهل فى الديار بالشطب التى تنتشر حالة نسج الحصير اى لبسط الشواطب الحصير لرمله لا للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب **قوله** فان كان الدلوك الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته للحديث المذكور **قوله** وهى حجة على ابن علية والاصم فى زعمهما ان القراة ليست بركن والرد بان الندبية علاقة المجاز مدفوع بان العلاقة المعتبرة فى اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هى علاقة الكل والجزء بدليل النظاير وههنا اذ ورد مجوزا لحمله على معلوم النظير من الاستقراء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة مما ذكرت فى باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المص فى اوايل البقرة ان يكون سبح بمعنى صلى والتسبيح من مندوبات الصلوة قلت لو كان التسبيح بمعنى قول سبحان الله اورد ولكنه من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلى مسبح قولا بقراة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله **قوله** ويجوز ان يكون قران الفجر حثا على طول القراة هذا المعنى انما اخذه من اضافة القراة الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل فى وجوب القراة فيها **قوله** لكونها مكتوبة عليها الازهرى عن الليث رجل مكتوب عليه اذا اكثر من طلب المعروف يعنى يكثر حاضروا هذه الصلوة خاصة **قوله** وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكره ابو البقاء

فى قوله

فى قوله وقران الفجر على احد الوجهين وهو الظاهر ههنا بخلافه ثمه لان النصب على التفسير والصلاة مختلفة لا يتضح كل الاتضاح ومعنى الاغراء من السابق واللاحق يتعاضد عليه الادلة وجاز ان يقال تفسيره على المعنى نحو ازيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب فاياى فارهبون **قوله** مقاما محمودا نصب على الظرف ولما لم يصح فى مثل هذا الظرف ان يعمل فيه معنى الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اى فى مقام او يقيمك فى مقام محمود باعثا **قوله** لا ملجأ ولا منجى هو مهموز اسكن للمزاوجة منجى **قوله** اى ادخلنى القبر شروع فى تفسير الاية لانه تبنى على وجه الفتح وقوله او خالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه نظير رجل صدق اى رجل صادق بمعنى جيد **قوله** وقيل هو عام فى كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم فسابقه ولاحقه لا يختصان بمكان دون اخر وكفاك قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره **قوله** ولما نزلت هذه الاية يوم الفتح يدل على ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر فى قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينة وذلك يدل بظاهره على ان بعضها مدنى وان كان ذلك الوجه فى نفسه مرجوحا **قوله** خذ مخصرتك ثم الخ فى الصحاح المخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها جعل اثنتا الاصابع للقبض اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت على خصر المقبوض الخصر الوسطى والضمير فى القها راجع الى الاصنام **قوله** فجعله عليه السلام حتى صعد قال رح فى مسند الامام احمد بن حنبل عن على بن ابى طالب رض قال كان على الكعبة اصنام فذهبت لاحمل النبى عم فلم استطع فحملنى فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء **قوله** من القران من للتبيين فعلى هذا معناه ننزل ما هو شفاء وهو القران وقدم المبين للاهتمام بشانه او للتبعيض ومعناه ننزل ما هو شفاء منه اى مدرج فى نزوله شفاء فشفاء وليس معناه انه ينقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء والمنزل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كان ما ينزل فهو شفاء لداء خاص بتجدد نزول الشفاء كلما تجدد الداء وهذا المعنى بقوله كل شئ نزل من القران فهو شفاء للمؤمنين وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام **قوله** ونأى بجانبه تأكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكره او اراد الاستكبار وح على وجهين ذكرهما فى حم السجدة من اقام الجانب كناية اى ذهب بنفسه او ثنى العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه من افعالهم واما على قراة من قرأ وناء بجانبه فان جعل بمعنى نهض تعين معنى الاقدام على المجاز واما على الحقيقة فمعناه تثاقل عن اداء الشكر فعل المرض ففيه تأكيد من وجه اخر **قوله** طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى هذا تبيين اشتقاق المشاكلة وجعله الراغب من شكلت الدابة اذا قيدتها اى سجيته التى قيدته لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال النبى عم كل ميسر لما خلق له **قوله** اى مما استأثر بعلمه معناه ان من شأن ربى قال رح قال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه عليه السلام اجاب على احسن وجه بقوله الروح من امر ربى يعنى انه

الموجود محدث بامر الله وتكوينه وتأثيره افادة الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته
المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشيا اماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وبوجوده
قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض
تميزه عما تلتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى عم في جواب وما رب العالمين
بذكر بعض صفاته وما ذكره ابقى مما اثره في هذا الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له
لجذبه منارا الى العالم المشاهدة ووجه التعقيب بقوله ليسئلونك عن الروح ان قسم
بالقران ظ ملايم لقوله وننزل من القران ما هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى
متبعيه بحفظه في الصدور والبقا وكذلك ان فسر بجبرئيل واما على قول الاكثر فقد ورد
معترضا ودلالة على خسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون عن تدبير الكتاب والانتفاع به
الى التعنت بسوال ما ليس من ضرورة حالهم فان سبيل معرفته ازالة الغشا عن ابصار
القلوب باجلا كحل الجواهر من كلام علام الغيوب فلو عند المتجلين اجلى جلي وعند المتغلين اخفى
خفي **قوله** ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب ليس استدراكا عن قوله ولئن شئنا
لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا وهذا من المنقطع الممتنع ايقاع موقع الاسم الاول الواجب
فيه النصب في لغة الحجاز وتميم والمعنى ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد
ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب فلم تحتج الى من يتوكل للاسترداد ما يوس عنه بالفقدان
والتغاير المعنوي بين الكلامين من دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو
كاف فافهم **قوله** فقال يسرى عليه ليلا اي على القران يعني يذهب به ليلا يقال فلان
يسري عليه بالليل اذا اغير عليه فيه **قوله** والعجب من النوابت الاساس هذا قول النابتة
والنوابت وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية
لهم **قوله** وانما يكون المعجز حيث القدرة استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا
فلا يكون معجزا كالمحال ولا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة
المعجزة فهو استدلال لا ينفعه **قوله** من شأنها ان تنبع بالما لا تقطع من قولهم قطعت عيني
فلان اذا انقطع ماؤها ويقال عين قاطعة اي ناضبة ويروى مبنيا للمفعول واشار اليه
كيعبوب الى ان في البنا مبالغة وهو الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية مشتقة من
عب الما اذا ازخر وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه **قوله** كقوله كنت منه والذي
بريا وفي بعض النسخ كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن وجول الطوي رماني
وقد سبق في سورة النسا تحقيقه وقصة قوله واني وقيار بها لغريب الظ فاني لان
البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني البيت والمصراع الثاني
بالفا اذ لا استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد يتفق في هذا الكتاب
من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا ويكون قد سبق ذكره وقد وجد الامران فيما نحن فيه
قوله او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا مفترحين روية متقابلة وكانوا مجسمين صح ما

ذكره

ذكره على مذهب من لا يرى المقابلة شرطا في الروية ايضا **قوله** او جماعة حالا من الملائكة هذا
احتمال اخر فان القبيل على ما ذكره الجوهري الجماعة يكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى وجعله
حالا من الملائكة اقرب للفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتي بالله وجماعة من الملائكة لا يأتي بها
جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا ايراد معنى المعية معه تعالى الا ترى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا
والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** هل كنت الا رسولا كساير الرسل بشرا مثلهم قدم رسولا في التعقيب
ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطية لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا
ودلالة على ان الرسل من قبل كانوا كذلك لانه يجيء ان يكون حالا في قوله ابعث الله بشرا
رسولا وفي ملكا رسولا **قوله** والمعنى لا جوب اي اشد اجابة روى الازهري عن ابن عمر رض ان
رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال شمر اي اسرع اجابة
كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من
افعل لان الثلاثي مشاركه فان الاجابة جوب خاص والاطاعة والطاعة واحد واما وجه الاجوبية
فلان التقديم ازالة عن موضعه الاصلي دلالة على انه مصب الانكار في الاول اعني قوله ابعث الله
بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت زيدا
قائما ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكر
ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لا تصافه بهذه الخصلة المانعة
ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منافرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل
للاهتمام دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم
لا تتجه والفاضل الطيبي اشار الى طرف منه **قوله** ويجوز ان تحشروا قال رح ان الحشر على هذا
الوجه بمعنى الجمع لقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القبر وان الصفات
الثلث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها **قوله** فان قلت علام عطف
قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة متعذر للفصل وكذلك على ما بعد ان المصدرية
لفظا ومعنا واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقدره بان المعنى قد علموا
بدليل العقل ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من
اعادتهم اي اذا كان ممكنا في نفسه وواجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان
كان الاجل بمعنى يوم القيمة لقولهم أئذا كنا عظاما ورفاتا وهو الظ فهو واضح وان كان
بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة وانه
لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فعم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت
عما بعده لانه اول القيامة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله
وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف في غاية
القوة **قوله** لان الفعل الاول لما اسقط لاجل المفسر ابرز الكلام في صورة المبتدأ والخبر
وتوجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف قائما مفسره مقاما مفيدا افادته صار في الصورة

كانه مسند الى ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا على تاكيد وقد سلف
ان المص لا يمنع عن الجمع بين التقوى والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه
المقام فح له اعني المبتداء والخبر كذلك الا ترى ان نحو وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه
لاختصاص **قوله** ولو غير اخواتي ارادوا نقيصتي تمامه جعلت لهم فوق العرانين ميسما
ولقد بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم ملكوا خزاين رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا
بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتضى الاخشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر
ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا تضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك
ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل ثم التفاوت الذى لا يحصى لان معناه لبخلتهم من قولك للبخيل
ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف المفعول ووجه الى نفس الفعل بمعنى لفعلتم
الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى
البخل فليس بشئ لخطاو معنى **قوله** عن ابن عباس رض هى العصا واليد الى الاخر فيه ان الحجر
والطور ليستا من الايات المذهوب بها الى فرعون وقال تعالى فى تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر
فى هذه السورة لقد علمت ما انزل هؤلاء والاشارة الى الايات والجواب جاز ان يكون التسع البينات
بعضها منها غير البعض من تلك التسع وليس فى هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله
وما انزل هؤلاء فاشارة الى البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت عن التدريج وفلق البحر
لم يكن فى معرض التحدى بل عند ناحق الهلاك وقول الحسن قول لائح الوجه ما فيه اشكال **قوله**
فذكر اللسان والطمس اى مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل ذلك محتمل
بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير لتحصيل الاختصاص بفرعون وقومه هذا وقد اثر المص فى سورة
النمل انها تسع سوى العصا واليد قيل بالخمس المذكورة فى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب فى بواديهم والنقصان فى مزارعهم واراد ما فى قوله تعالى ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد ما يدل على ان هذه التسع غير تلك
التسع والله اعلم **قوله** وعن صفوان بن عسال قال صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الترمذى والنسائى
عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان المذكور عشرة والسوال عن تسع يجاب بانه من الاسلوب
الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة فى كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على احاطة علمه بالكل **قوله**
ويدل عليه قراءة رسول الله عم اى على اضمار قلنا وذلك لان قراءة النبى عم دلت على ان
السايل موسى عم وانه مستعقب عن الانباء فلا يجوز ان يكون فاسال خطابا للنبى عم لئلا
يتخالفا ولابد اذا من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر فى اللفظ قوله
تعالى فقال له فرعون لانه لو كان فاسال خطابا بالنبينا عليه السلام لانفك النظم وايضا لا يظهر
وتستبه عن انباء موسى عم هذا على الظ اما اذا جعل فاسال اعتراضا من باب وزيد فاعلم
فقيه فهو الوجه الاتى بعد المستغنى عن الاضمار واذ جاءهم متعلق بهذا القول المضمر وفى قراءة
النبى عم متعلق بسال واما على الاعتراض فمعناه فاسئل يا محمد مؤمنى اهل الكتاب اما لان

نظاهر

نظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج والالهاب واما للدلالة على انه امر محقق عندهم ثابت
فى كتابهم وليس المقصود حقيقة السوال بل كونهم اعنى المسئولين من اهل علمه ولهذا يؤمن ذلك
بالسوال عنهم وهذا هو الوجه الذى يحل به موقع الاعتراض واذ جاءهم على هذا متعلق باتينا
ظرفا وان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به جاز ان لا يجعل فاسال اعتراضا ويجعل اذكر بدلا
عن اسال لما سبق منه ان السوال غير جار على حقيقته واما اذا نصب بجواب الامر المضمر وهو يخبروك
فلا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاء اباءهم لان الخطاب لمحمد عليه السلام
وبنو اسرائيل هم الموجودون فى زمانه وموسى ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها الفاء فيه
فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون فادعى النبوة واظهر المعجزة وكيت كيت فقال وقد ظهر
ان القول باضمار القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم **قوله** سلام عن فرعون قبل الاولى
سلام فرعون كما يقال سالته درهما والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يرد **قوله** تعظيما لامره
ولا نجاز ما وعده قال رح اى للتعظيم والانجاز فجاء باللام فى الثانى لانه فعل الله لا فعل المسبح
والظ انه اراد تعظيم الانجاز ايضا وذلك ان امره يقتضى السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله
وانجاز ما وعده من هذه النعمة التى لا نعمة بعد ما يقتضى الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح
عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج الى تكلف والله اعلم **قوله** كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان العلماء
والحاصل ان المقصود التسلى والازدراء عدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتفريع مفرع عليه
مرج او بالعكس والصيغة فى الثانى اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم فى الاول
قوله لان الساجد اول ما يلقى به الارض منه وجهه الذقن قيل فيه نظر لان الاول هو الجبهة و
الانف ثم وجه بانه اذا ابتدأ الخرور فاقرب الاشياء منه وجهه الى الارض هو الذقن اقول
فكانه اراد اول ما يقرب منه اللقاء ثم قال او اراد مبالغة فى الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب
او انه ربما خر على الذقن كالمغشى عليه لخشية الله تعالى اقول وهذان الاخيران لتوجيه الاية
لا لتصحيح كلام المص وكذلك ما نقل عن صاحب الفرايد انه مبالغة فى التحامل على الجبهة والانف
حتى كانه يلصق الذقن بالارض وهذا حسن جدا **قوله** قلت معناه جعل ذقنه ووجهه
للخرور فى الحواشى لو قال فعل الخرور لوجهه كان اولى وهو ظ والتحقيق ما ذكره جار الله
لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء
المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان
الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله
وانما جاء اللبس على المعترض من قول المص فى قوله عم له الملك وله الحمد يدل على اختصاص
الملك والحمد بالله وغيره من الائمة قالوا فى نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح
ايضا فان ذلك فى الاختصاص المطاوع فى الكلام وههنا فى المتعدى قال الازهرى تخصص
فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا فى اللازم وقال وخص غيره واختصه ميزه فهذا فى
المتعدى ودل على ما حققناه على انا لو سلمنا الاستعمال لكفى لصحة كلامه ههنا بعد ان تمم

ان اللام فى قوله للخرور مثلها فى نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن
لقولك القطع للمحدود وقولك الاذن للسمع كقولك المحدود للقطع وقولك الفرس للركوب
ولاشك ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يؤذن باختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره **قوله**
جعل ذقنه للخرور تمهيد وتعليل لقوله واختصه به وقوله اختصه به بمنزلة قولك الخرور
للذقن فهذا ما اراد جار الله وهو كلام حسن يدعو للاصغاء اليه **قوله** الدعاء بمعنى التسمية
لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان يغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء
على نفسه ان اتحدا والمفعول الاخر محذوف اي سموه بهذا الاسم او بهذا الاخر اياما منه بهذين
تدعوه به فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتي هاهنا هذان وفي العدول عن حق الجواب اقامة الشيء بدليله
وعلى هذا الخطاب للمشركين فى قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل ينهانا
ان نعبد الهين وندعو الها آخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد
وهو يلايم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وان جعل
ردا لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن فى التورية وانك لتقل ذكره فالغرض التسوية فى الحسن
والافضاء الى المقصود قال القاضى وهذا جواب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول وعلى الوجهين الغرض
التسوية بين اللفظين فى الحسن والاختلاف انما هو بان الاستواء فى الحسن رد لمن قال قد
اقل الى الاخر بان لا اتيا باحد الحسنيين كاف اولمن قال انه نوع الها اخر بان الاختلاف
بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كاملين فالاخوة ممنوعة **قوله** ناصر له منعه فعلى
هذا من صلة لولي لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثاني وهو قوله لم يوال احدا
من اجل مذلة فالولاية بمعنى المحبة على اهلها وليس المعنى على الوجهين نفيهما اعني الذل والنعم
فى الاول والموالاة والذل فى الثاني على اسلوب لا يهتدي بمناره بل المقصود انه اذا اتخذ
عبدا له وليا واحبه فذلك محض الاصطناع فى شان العبد لا ان هناك حاجة وكذلك
نصر الله كمال للناصر لا ان ثمة حاجة الا ترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم **قوله**
لان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك لانه يدل على نفي الامكان والحاجات
والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما
يستحقه فاستحق الفضل لذلك ولك ان تجعل نفي هذه الصفات وهي ذرايع منع المعروف
اما الولد فلانه مبخلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج
الى من يعتز به او يذب عنه فاظهر رديفا لاثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه
حسن ولو حمل الكلام على ظاهره ايضا لكان له وجه وذلك لان القايل الحمد لله فيه ما ينبئ
ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا تكون قد قويت معنى
الالهية المفهومة من اللفظ فيكون وصفا لا يقا مؤيدا لاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية
الوصف فى الحمد بالاستقلال وهذا بين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان
الفائدة الزائدة وافاد ان الاية من التقسيم الحاصر لان المانع من الانعام اما فوقه او دونه

لو افقه الاذن للسمع ولكن وجه
افادة اللام الاختصاص فى
الموضعين مختلف فقولك
الاذن للسمع صح

اومثلة

اومثلة فبنى الكلام على الترقي وبدئ من الادون وختم بالاعلى فنفى الكل فمنه وله الكبير والقلي
والدق والجل تعالى كبرياؤه وعظمت نعماؤه **قوله** اذ افصح الغلام فى الاساس افصح الصبي
فى منطقه فهم ما يقول فى اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق
لسانه بها وخلصت عن اللكنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر فى كل مفهوماته لانه من ضرورة
الانتقال تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على النبي محمد واله اجمعين

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

وهي نعمة الاسلام استنبطه من قوله عوجا قيما مع قوله دينا ملة ابراهيم وقوله ان الدين
عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل على الارشاد
الى اقامة الدين وهو الاسلام اما للكل فالاسلام الذى اقربه فى قوله اذ قال له ربه اسلم قال
اسلمت واما لغيرهم فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني ولفظ الاسلام يقع على القسمين
على سبيل التواطؤ **قوله** وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه اي ونفي ان يخرج شيء من الكتاب
من الحكمة ومن ان يكون مصيبا قائله فى ذلك الشيء والحاصل كله حكمة وصواب **قوله**
الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان
من الممكن ان يحمل على التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل الجملة حالا كانه قيل انزله منتفيا عنه
العوج مستقيما والاحسن دون ان يقول ويتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة
بعيد وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور فى له فركيك وان جوزه
ابو البقاء ولك ان تجعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه عطف بياني حيث
كال انزله على عبده الكتاب الكامل فى بابه عقبه بقوله ولم يجعل له فحينئذ لا يكون الفصل قبل
تمام الصلة وهو نظير قوله وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على احد الوجهين
قوله وقيل قيما على ساير الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال
ساقط من اصله فكانه قيل كنا باصادقا فى نفسه مصدقا لغيره او كنا با خاليا عن
النقايص حاليا بالفضايل **قوله** واصله لينذر الذين كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكن انما
اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الباس ليميز نوع المؤمن
والكافر ثم فصل فقيل منه يبشر هولاء وينذر هولاء فذكر الاول هاهنا بخلاف الاول
والتقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول وبينه لان تقديمهم لاينافي ولانه يفوت
الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا
هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر بدليل وينذر الذين
قالوا ويجعل حذف المنذر هاهنا استغناء بذكره ثم عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف عن
الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار
الى قوله من غير ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق بالذكر **قوله** يعني ان قولهم هذا لم

يصدر عن علم والكل عن جهل مفرط حيث نفى عنهم النفي البالغ وعن متبوعهم ايضا ثم استشعر
ان يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي عنهم وعن ابائهم اثبات لآخرين فضمنه واجاب
بان العلم ثبوت الشيء لنفي معلومه نفى اغنى الثبوت اقوى لاستيعاء والثبوت مستحيل واليه الاشارة
بقوله واما لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به يعني على ضد الاستحالة كما حققناه ومنه
هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم لم يصدر عن علم هو المستدرك
قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المحقق في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب
السامعين **قوله** وللمضي فيمن قرا ان لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة البخع عدم الايمان فان كانت
العلة قد تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكمثل وفي العدول عن المضي الى الحال دلالة على
استحضارها واستمرارها **قوله** لحده في العمل الاتراه سمى عسيفا من العسف اقول اما الاسف بمعنى
الغيظ والاجير فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره ولا
يبعد ان يكون من الاسف لانهما لحمل عليهما واعتساف صاحبهما في الاسف **قوله** في ازالة البهجة
اشارة الى ان تشبيه ما على الارض بارض بيضاء لا نبات بها بعد ان كانت معشبة
مزينة في انه بعد الموت والبلى يبقى شيئا قبيحا كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله
لا نبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي
واما لعدم الماء ولا يقال للتي لا تنبت كالسباخ **قوله** ذكر في الايات تمهيدا لبيان ارتباط قوله
ام حسبت مع سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان لتسليته عليه السلام وانه لا ينبغي
ان يبخع نفسه على اثارهم فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والزائغ لا يجدي فيه ايات النذر
والبشارة ما يشتمل على امرات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك
اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا والخطاب له ص والمقصود غيره
فانه ص كان يعرف من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثاني فالمراد اختلافهم في حالهم تعجبا
واضرابهم عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول
انما يحسن اذا كان الثاني اغرب لتحصيل الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول اخر في الاية لذلك
غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فافهم وبان المنكر ينبغي ان يكون
مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول
قلنا كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد
انه راجع الى الغير اعني اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك
الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر بل اولى **قوله** قال امية بن ابي الصلت وليس
بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف هجدا استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا
يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالميها على وجهها **قوله**
كانوا اية عجبا من اياتنا دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان
الغرض بيان ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستثقل في نومه يصاح به اشارة الى

افادة معنى الانامة الثقيلة لان الضرب على الاذن يفيد المبالغة في ضرب الحجاب وانه حجاب
انه حجاب كانه لف الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل لان الضرب
على الاذن كناية عن الانامة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه من طرق ازالة النوم فسد
طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد فلا يصلح الكناية اذ ليس
المبصرات من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية وتوضيح كناية عن ابتداء النومة لا
النوم الثقيلة **قوله** وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا ينافي ما ذكره في سورة البقرة
ويوسف من ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد ويحكم فيه والكثير يهال هيلا والجواب انه يناسب
الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكره في السورتين فبنظر المقام
وبحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوزا او طلب الترجيح وههنا مناسب الكثرة نظرا الى المحاجين
والقلة نظرا الى ما طلب فلذلك ذكر الوجهين الله اعلم **قوله** اي ايهم ضبط امدا لاوقات
ودل على ان امدا مفعول به وان ما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا والجار والمجرور حال
من المفعول مقدم ورد قول الزجاج انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد
ليس بقياس وله ان يقول انه قياس عند سيبويه كما عرف في اواخر البقرة وبان امدا
نصب على انه مفعول فان كان بمضمر لزم الوقوع فيما فر منه حيث لم يجعل المذكور عاملا ثم
قدر وان كان به فليس صالحا لذلك وان نصب بلبثوا لا يكون للمعنى سديدا لان الضبط
لمدة اللبث وامده لا للبث في الامد فان قلت فليكن نظير قولك ايهم اضبط العدو
في اشهر اي لايام صومه والمعنى ايهم اضبط لايام اللبث او ساعاته في الامد لان الامد
اسم جميع المدة قلت يبعد عليك تنكير امدا والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديده
يوما او شهرا او سنة فنكر على انه سؤال اما عن الساعات او الايام او الاشهر غير سديد
لانه معلوم انه امد زمان اللبث فليعرف انه عهد او يكون الاجمال على حاله ولم يذكر امتناع
نصبه على التمييز بناء على ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها
كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه فلذا نقله رح عن ابي علي الاغفال اقول وفيه نظر لان
ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعليق بالمفعول ايضا فكما جاز كل زيد حسنا جاز
كلمه الله حسنا فاذا قلت ايهم اضبط بهذا عددا او وقتا وايهم احفظ لهذا الشعر
لفظا كان جاريا على السواد من باب فجرنا الارض عيونا ومن هذا لاح ان قول الزجاج
ليس بذلك المراد الا ان ما اثره جار الله احق بالايثار لفظا ومعنى اما الاول فظ واما
الثاني فلانه تعالى حكى تساؤلهم فيما بينهم وانه عن العارف لا عن الاعرف وغيرهم اولى به
قوله افلس من ابن المذلق بالذال والدال من المستقصى وهو رجل من بني عبد شمس من تميم
فقير مدقع ما كان يحصل على بيت ليلة واباؤه واجداده كذلك **قوله** واضرب منا
بالسيوف القوانسا هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي حيا مصبحا و
مثلنا لما التقينا فوارسا الكواحي للحقيقة منهم واضرب البيت والحي المصبح بنور

بيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث
من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنمهم ووصفهم بكمال الشجاعة ليكون
ادل على شجاعتهم من غلبهم وهو من كلام المصنف **قوله** عرضا في الضرب على اذانهم الخ انه علة البعث
وانما اراد بهذا ان يشير الى انه علة للمجموع فلا يشتبه على احد علته للاقرب الانسب
وانا اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالى
الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم لنظهر ونميز لهم العارف بامد ما لبثوا
قوله وقويناها بالصبر لاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز
ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن
مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن
وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى على من باب تجرح في عراقيبها للمبالغة **قوله**
وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذا اعتزلتموهم فأووا معناه واذا اجتنبتم عنهم
وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في عملون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا
صادقين وانهم قاموا بها وصى به بعضهم بعضا فهو يؤكد مضمون الجملة **قوله** وكلها من الزور
وهو الميل هو بتحريك الواو وكذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة **قوله**
الى الظعن يقرضن اقواز مشرف ٭ شمالا وعن ايمانهن الفوارس ٭ وقبله نظرت بجرعا
السبية نظرة ٭ ضحى وسواد العين في الماء غامس ٭ في الحواشي شامس في الماء غامس
والوجه ان يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى
وقال رح شبه كلال العين بشماس الفرس وفيه نظر والقوز بالقاف والزاء المعجمة الكثيب
الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهناء وروى بدل الشمس
مفعلة من القاني وهو الضارب الى سواد لفرط حمرته **قوله** ثناء عليهم بانهم جاهدوا
هو حق سواء فسر الهداية والاضلال بما فسره اولا لان الكلام مسوق لبيان حالهم
وجعله ثناء على الله لمناسبة قوله وزدناهم هدى وربطنا وملائمة قوله ومن تضلل
اذ لو اريد مدحهم لاكتفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لا تنافي المدح بل تؤكده نعم
ففيه تعريض بانهم اهل الولاية والرشاد لان لهم الولي المرشد **قوله** وانشد بارض فضا
لا يسد وصيده ٭ علي ومعروفي بها غير منكر ٭ اي ولا وصيد ولا ستر **قوله** يوم كلاب هو
بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجة في الحواشي هو عرفجة بن
اسعد بن كرب وعن الاستيعاب عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي **قوله** او تق عليك فقطع
كانه سال عن الجواز وانه يجيب الفوية اولا فقالت هو محبوب فضلا عن الجواز ولهذا
امرته بقولها اوتق وفرضت القضية في السائل فخاطبته وفيه صرف من الاسلوب
الحكيم **قوله** وكما انمناهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكور اما وان وجه الشبه
اشتمالها على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم **قوله** فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف

يدل

اقواز اجواز جمع جوز وهو الوسط م

يدل على انه ليس من تتمة ما فيه المنازعة فيكون الفاء لا محالة فصيحة على دأب اختصارات
القران كانه قيل وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر البعث
فتحققوا ذلك وعلموا ان هؤلاء آية من اياتنا فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض
من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله
يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشترك الدلالة في ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظ واما
على الاول فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله من الايات فيهم قالوا دعوا
ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله رح حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة
على هذا المعنى لانهم لما لم يقيلوا قالوا دعوهم هذا ان جعل المتنازعون هم المعثرين وهو الظ
ويدل عليه ان المص جعل اذ يتنازعون ظرف اعثرنا على الاوجه اما على الوجهين الاخرين
فقوله ربهم اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفاء فصيحة
امر يدل على انهم اختلفوا في شانهم الخ والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملائمة
له ولهذا قال المص ان قولهم ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا
الكلام الى الاخر فلا بد من فرض تناقل الكلام وتنازع فيه واما او جعل من كلام الله فتعين
الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعثرين وهو مع ذلك خلاف الظ واما جعله ردا للذين
تنازعوا فيه في عهد رسول الله عليه السلام مع تخلله بين حديثي البناء فبعيد جدا **قوله**
وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبة الى نسطور الحكيم وكان في زمن المأمون
وانما اراد وكان على الرأي الذي فسره نسطور والذي ينسب الان عندنا اليه **قوله** واسم
مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان المدينة التي كانوا منها غير المدينة
التي بعثوا اليها لشرى الطعام واما لان افسوس من اعمال طرسوس او بها قولان **قوله**
اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغائب عنه علمه
بمنزلة الرجام المرمى به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطأه لعدم بنائه على اليقين
كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفنا بالغيب
ورجما به ولم يقولوا رمينا به واما الرمي في السب ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير
السهام في الرمية **قوله** او وضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالغيب
بمعنى الظن فهو من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق بالظن فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به
وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون **قوله** هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق
في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله ههنا بقوله جاءني رجل ومعه
اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى
ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على الموصوف فيه معرفة جاز
على ما هو فيه نكرة واما افادة التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة سيما والمعية المستفادة
من الواو تدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى

هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه المدة هي الصواب وهو المطلوب قوله وذلك
مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان كان جايزا فلا يغيره الاستثناء
باعتراض المشية دون ذلك الفعل وان كان غير جايز فلا يوثر فيه هذا الاقتران وهو اجماعي
ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشية الله تعالى
دون الافعال الاختيارية الحكمية لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق ايجادها
واعدامها مشية الله الا اذا شاء الله موت صاحبها وفي الجملة امرا يعوقه عن تلك الافعال
فقد اعترض مشية الله دون الفعل وهذا مما لا ينكره المعتزلة البتة قوله يعني الا ملتبسا
بمشية الله تعالى قائلا ان شاء الله هو تفسير للالتباس بمشية الله وذلك لان التباس
القول بحقيقة المشية محال فبقي ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه
الامور بمشيته تعالى واما الوجه الصاير الى انها كلمة تاييد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشيته تعالى
وهي مجهولة فيجب الاستثناء ابدا ولم يرد ان فعل ذلك غدا القبيح لا يشاء الله فهو مثل قوله وما
كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك مما لا يكون فان القبح فيما نحن فيه على
اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم
به الا ان يشاء الله والله لم يشأ ان تقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة
في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر
يتعلق بالوحي غدا غير موذن بان قوله في الغد يكون من عنده لا عن وحي نعم انما يشبه به في
ان الاستثناء بالمشية استعمل في معرض التاييد وان كان وجه الدلالة مختلفا اخذا من
متعلق المشية تارة ومن الجهل بها اخرى قوله اي مشية ربك وقل ان يشاء الله ظاهره
يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رض والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك
فيما يرجع الى تفويض العبد يحصل بذكره بعد التنبه واما في التاثير في الحكم حتى يخرجه عن
الجزم فليس الاية مسوقة له ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا
فاذكره هذا تفسير اخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا
يجري ذلك فيما سبق قوله بشيء اخر بدل هذا المنسي اقرب في النسخ بدل بالنصب على انه
نعله سلمه الله والظاهر الجر على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبه ومثل ومثل
في عدم التعرف بالاضافة وان صحت الاضافة في الرواية بالنصب فعلى انه حال لان صاحبها
موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم
بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على اذانهم هي هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم
بما لبثوا وقل اعلم الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تاخير البيان التنبيه على انهم
تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم وليكون التذييل بقوله
قل الله اعلم محاكيا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة على انه من الغيب الذي
اخبر به عليه السلام ليكون معجزة له ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين عددا ثم فسرت او اتي به مبينا

اولا لم يكن فيه هذه الدلالة البتة هذه عدة فوايد والاصل الاخيرة الله اعلم قوله على وضع الجمع
موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن وضع مكانه
مبالغة كما ان الاصل بالاخسرين عملا لاستقلاله بحصول الفايدة مع كون المفرد اخف ولكن اوثر
الجمع مبالغة وتنصيصا على الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل يكفي لزيادة خسرانهم ولا
ينافي هذا قول ابن الحاجب والاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لغرض فانه اراد الاصل المرفوض
قياسا نظرا الى ان المائة جمع كثلثة واربعة ونحوها قوله قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك
حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة صابرة يقال عرف واعترف للصبر واصطبر
لفظا ومعنى ترسو تثبت وتطلع تخرج من معادنها كقوله تع بلغت القلوب الحناجر او تطلع تارة
وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لان غدوة علم في اكثر الاستعمال هذا
اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة القمر في قوله تع ولقد صبحهم بكرة وههنا
لما لم يرد ذلك وكان التعريف جنسيا كان العشي لم يكن من باب قوله وقد كان منهم حاجب
وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك قوله ومنه قوله فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له وانم القتود
على عيرانة اجد هو للنابغة من قصيدته المشهورة يقال نميت الشيء على الشيء اي دفعته اليه
والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق قوله ان يزدري بفقراء المؤمنين
قيل يزري لان ازدرى والجواب انه من التضمين اي يستخف به مزدريا قوله يريد زينة الحيوة
الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو على المشهورة حال من كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير
المستتر في الفعل اقول والعامل على الاول ايضا الفعل السابق لما سبق في قوله تع بل ملة
ابراهيم حنيفا ولك ان تقول ههنا حاصة العين مقحمة للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل
وتوحيد الضمير اما لاتحاد الاحساس او للتنبيه على مكان الاقحام او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما
عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها كناية عن
ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم مستلذة العين او السمع وانما المستلذ الشخص
على ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر للهو لا للعبر والله اعلم قوله الحق خبر مبتداء محذوف
ذكر في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا الوجه وان يكون مبتداء خبره من ربك
ولا خفاء ان ذلك الوجه جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه اتم التيامه
لانه لما امره بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة التاليفين له حق التلاوة
المريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت الى زخارف الدنيا فمن اوتي هذه النعمة العظمى فليشكر
ما اشتغال عن كل شاغل ذيله لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي
الي من ربي هو الحق من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفايزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في
الهالكين انهما كا في الضلالة اما لو جعل مبتداء فالتعريف ان كان للعهد يرجع الى الاول مع
فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في البقرة وبشمل
الكتاب شمولا اوليا لم يطبق المفصل اذ ليس مسوق له الكلام كونه منه لا غير بل كونه حقا لازم

الاتباع لاغير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكرناه والاول اولى قوله والمعنى جاء
الحق وزاحت العلل تلخيص للمعنى بعد ما مهد التقدير قوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا كأن
عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده وهو هيئة
المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل الاتكاء على الحقيقة كما يكون
للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يجري ماؤه العين والادمع الشق قوله عبد الله بن عبد
الاشل بالشين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله ما له جنة غيرها اشارة الى
ان الاضافة لافادة الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى ما قال وقت الدخول ولا الى كون
محله واحدا او الشر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة
واحدة للخلوه النامية قوله جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة الى ان الكفر
لا يتبعض ومن شك في صفة من صفاته المعلومة بالاتفاق وفي الجملة فيما علم بالضرورة من
دين محمد عم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تع واخباره
الصدق وفي حكمته الا ترى الى قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه
جاحد لنعمة الايجاد والاعادة لشكه هذا وهما من اعظم النعم فلذا جعله جاحدا لانعمه واشار بها
الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترميني بالطرف اي انت مذنب
وتعليني لكن اياك لا اقلي اي لكن انا اياك لا اقلي وهذا اولى من جعلهم التقدير لكنه اياك
لا اقلي على حذف ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون
الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشارة الى تلخيص المعنى وان
الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقرير ادى هذا المؤدى وازيد وفيه ان الكفر بالله يقابله الايمان
والتوحيد فجاز ان يستدرك منهما وبهما معا قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان سهام صغار
الواحد حسبانة قوله ظهر البطن قلبت الامر ظهرا لبطن قال عمرو بن ربيعة وضربنا الحديث ظهرا
لبطن واتينا من امرنا ما اشتهينا ونصبه على انه مفعول مطلق اي تقلب كفيه تقليبا
خاصا بالنادمين قوله كقوله فيه تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي في الحمل على اللفظ
لا على المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ او اراد ان التاء المنقوطة من فوق للحمل على اللفظ وبضميره
على المعنى واراد كقوله فئة تقاتل الى الاخر والاول اظهر قوله يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك
بربي احدا كلمة الجئ اليها هذا تلخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فعلى الاول
هي تقرير لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه على ما قرره وعلى هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك
بربي احدا وجعله تلخيص الاوجه كلها لا وجه له يظهر بادنى تامل قوله نجع في النبات الماء الاساس
نجع فيه الدواء نقع قوله ورف رفيفا من رف النبت ذا قطر من الري قوله ووجه صحته ان كل
مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين
فصاعدا مائعين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما نقل عن الراغب ولما امتزج
مع باقي عناصر النبات واختلاط به نفسه لكمال الماء بالنسبة اليها في الامتزاج والبدرقة

وجه الفهم اشارة الى ان ما قيل انه من باب
استعمال الالفاظ في القدر المشترك
وغيره ليس بشيء

للغزاء

للغذاء والترفيق وتقاطر المائية من الثاني واسناد الاختلاط الى النبات ليس الا لما ذكره
المص وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله احضروا رفا في الصحاح ورف
النبت اي اهتز نضرة وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري
قوله ويغني عنه كل ما تطمح جاز ان يجعل الجملة حالا فان المص كرر القول بتجويزه في هذا الكتاب
والاولى ان يجعل عطفا على يبقى والاخلال بالضمير الراجع الى الموصول لاتحاده بما قبله
ولان قوله كل ما تطمح في معنى ما سواها الا ترى الى قوله من حظوظ الدنيا وجعله بيانا له قوله
قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم
او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفا او حالا وغايته
انه لو اتى به مضارعا حالا لم يؤت بالواو قوله تعمدا من الله قال صاحب الانتصاف
لا يليق اطلاقه على الله تعالى فانه يطلق على من قد يفعل خطأ والجواب ان الفعل قد يؤكد
به لمجرد المبالغة فيراد بالتعمد كونه مقصود الذاته او لا ثم لا نم انه انما يجب اطلاقه على من
يجوز عليه الخطأ قوله وانما كانوا يكونون شركا في الالهية اصل الكلام وانما يكونون شركاء في
العبادة لو شاركوه في الالهية فزاد كان بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر و
مفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما كانوا يقدر كونهم شركاء وليس من باب
وجيران لنا كانوا كرام في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هذا على تقدير
ان يكون الموبق مكان الهلاك وقوله مشتركا وصف الوادي وقوله وعن الحسن
عداوة والمعنى عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان يكون مصدرا كالمورد اما
لافضائها اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا يؤيد الاول قوله يهلك فيه الاشواط يقال بلد تهلك فيه اشواط الرياح اذا كان
بعيدا لا يبلغ غايته والشوط الدفعة وجري مرة الى الغاية قوله قال ازهير هل عن شيبة
عن مصرف هو لابي كبير الهذلي وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف وزهير ترخيم زهيرة
اسم امرأة قوله واذن جواب وجزاء فدل اما الدلالة فصريح تخلل اذن يدل على ذلك
لان المعنى اذن لو دعوت وهو من تعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور
فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على
قلوبهم فلا ينافي ما اثروه من انه على تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه
اوقع قوله وهو ان يكون المعنى لا يبرح مسيري وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم
وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار ثم استعمل في
الزوال قوله في مثل السرب هو حجر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق وعن
الراغب المنحدر وجعل السرب الذهاب في حدور قوله نهر الزيت انما سمي به لكثرة
اشجار الزيتون في شاطئه قوله وليس بذاك اي بذاك القول المرضي وذلك لان
الحكاية عن موسى عم بعده بقوله قال ذلك ما كنا نبغ يدفعه قوله وهي قراءة ابي

عمرو اى القراءة باثبات الياء فى الوصل قال رح نافع وابو عمرو والكسائى اثبتوا فى الوصل وابن كثير
فى الحالين والباقون بالحذف فيهما **قوله** ثم ادراجهما فى الصحاح رجع ثم ادراجا اذا رجع فى الطريق
الذى جاء منه درج الضب وهو طريقه الى جحره **قوله** ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالى
من اصحاب امير المؤمنين على رضه وبكال حى من اليمن وعن المبرد البكال بكسر الباء نسبة الى بكال
من اليمن هكذا فى حواشى الصحاح **قوله** او فى لا محل عطف على قوله فى محل النصب وفى بعض
النسخ اولا فى محل وهذه اظهر والقائل يجعل لها محلا وهى مقول القول على هذا الوجه اشارة الى
انه لا تاثير للعامل فى المعنى وانما اثره فى مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست واقعة موقع المفرد
لتكتسى حكمه محلا **قوله** هذا مع علمه اى هذا العلم لشدة الاهتمام مع علم موسى عم بان الصادر من الخضر عم
وان كان فى صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون الحمية اذا لم يعلم مرتبة من صدر عنه الفعل
وكون الفعل باطنه الصلاح **قوله** داهية دهياء اذا امرا اوله قد لقى الاقران منى نكرا قيل اصل
امرا امر مثل كبد فخفف **قوله** او اخرج الكلام فى معرض النهى فعلى الاول كان موسى عم قد نسى
وصيته حقيقة وعن الشيخ نهاه عن اخذه بالنسيان موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن
وانما صار الى هذا الوجه لان المواخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبى فلا يحتاج الى النهى وعلى
الاول وجهه ان يكون نهيا عن مواخذته بغفلة التحفظ حتى نسى **قوله** قيل النكر اقل من الامر
وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول اقول الظ هو الثانى اما بحسب اللفظ فظ الا ترى كيف فسر
الشيخ النكر بداهية من صفتها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما بحسب الحقيقة
فلان خرق السفينة تسبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك لم يكن سببا مفضيا
وقول من قال انه تنزل استدلالا بان اقامة الجدار اهون من القتل ليس بشئ لانه حكى على
ترتيب الوجود لا تنزل فيه ولا ترقى وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ما قيل **قوله** وقيل
الابلة وفى بعض الحواشى قيل الاصوب الايلة **قوله** فى مهامة قلقت به هاماتها قلق الفؤوس
اذا اردن نصولا اى نحن فى مفازة قلقت وما استقامت بها هامات الابل كقلق الفؤوس اذا
شارفن الخروج من ثقب الخشب **قوله** لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت فى كتاب المعانى
لابى هلال العسكرى هو لابى نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به **قوله**
ان يك ظنى صادقا وهو صادقى بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا البيت لكبرة بنت بردام
شملة يقول ان يك ظنى بشملة يحبسهم اى القوم الذين قتلوا ابا شملة بتلك المعركة محبسا
وعرا يدرك فيه ثاراتيه قوله تمرد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن
السموأل بن عاديا اليهودى وهذا من قبل الزباء ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلا تقدر
وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع على طالبه **قوله** ولبعضهم وكانه اراد نفسه يا ابى على اجفانى اغفاءة
هم اذا انقاد الهموم تمردا اغفى اغفاءة اذا نام الازهرى وكلام العرب اغفى وقلما يقال غفى
قوله ابت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا هو من ابيات الحماسة
كنى عن نهود الثدى وثقل الروادف بذلك واحسن **قوله** قال ذو الرمة منقاص ومنكثب

بالصاد غير معجمة واوله ينقى الكناس بروقيه ويهدمه من هايل الرمل يصف سور وحش تقدم ذكره
فى سوابق الابيات انه ينقى الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او الكناس
منقاص من الرمل وهو منسابط طولا والمنكثب المجتمع كثب التراب فانكثب اذا انتثرت بعضه فوق
بعض فهو فاعل يهدم ونقل رح انه خبر مبتداء محذوف اى هو يعنى الكناس منقاص ويروى فى
البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته فانهدم والمعنى على المهملة اسد **قوله** الخرب
المرا قيل لانه يبقى فى وكره الى يوم القيمة وهو للسوال وقيل معناه انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر
الاسباب والاكتساب قال جار الله ويحتمل معنى اخر وهو انه اذا جرب ذلك لا ينتقل بعده الى كسب آخر
اقول والمعنى الثانى هو الظ والذى نقل عن جار الله على طريقة الساسانية الله اعلم **قوله** اى هذا الاعتراض
سبب الفراق ووجه التخصيص بالثالث عند المحققين انه حرم على الخضر عم الصحبة بعد ذلك بقوله
فلا تصاحبنى وكان صاحب التشريع واما ما نقله رح عن القشيرى عن بعضهم لما نطق موسى عم
بما يدل على الطمع بقوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر هذا فراق بينى وبينك فلا يليق بجلالته
قوله وانما قدم للعناية ولان خوف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين
فكان بمنزلة قولك زيد ظنى مقيم قيل اى فصل بين المبتداء والخبر بظنى كما فصل بين السببين
بذكر المسبب اقول يريد ان الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب
المستفاد من مجموع جزئى السبب ويؤيده ما حكاه رح عن المص الظن يتعلق بالطرفين المبتدأ والخبر
جميعا كما ان التعليل فى فاردت يتعلق بالمسكنة والغضب فوسط بينهما واما العناية فلان
المنكر كان ذلك فقيل ان ما انكره هو مرادى وهو الحق وتحقيقه انه لما لوح الى السبب
بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذى هو المط والاعتناء بشانه تنبيها على الاعتبار وعلى ان فى
التامل ما يغنى عن ذكر الجزء الاخر ثم جئ على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدى اليه الخاطر
بالجزء الاخر فهذا ما اراده المص ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعنى قوله للعناية ولان خوف
الغضب **قوله** ويجوز ان يكون فخشينا حكاية عن قول الله تع وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان
سوال موسى عم منه تعالى والخضر عم باذن الله يجيب عنه وفى ذلك لطف ولكن الظ هو
الاول **قوله** كقوله لا مب لك هذا على احد الوجهين المذكورين هنالك **قوله** وحفظ لحقه
فيهما هذا كلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاب الذى حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى
وجاهدوا فى الله وقولهم الاخ فى الله والمحبة فى الله **قوله** وفيهم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه
وفى الحواشى اشار بالمثلية الى ضربة ابن ملجم لعنه الله على قرنيه وذكر نحوا منه الازهرى والظ
انه اشار الى اقامته بالحق مثله ومقاساته منهم من جنس ما قاسى وانه ممن يحب الله تع
ويحبه **قوله** فانشد قول تبع فراى مغيب الشمس عند مآبها فى عين ذى خلب وثاط
حرمد هو لتبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين قبلى ويروى عمى مسلما ملكا يدين له
الملوك وتسجد بلغ المغارب والمشارق تبتغى اسباب امر من حكيم مرشد فراى البيت
الخلب الحماة الحرمد الطين الاسود والثاط الحمأة **قوله** كانوا كفرة فخيره الله

بكذا لان الشيخ والاول المنتشر بعضه
فوق بعض قال الازهرى من البيت
مد

فحصل بهذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا متقابلان واتخاذ الحسنى هو دعوتهم
الى الله وتوحيده وقوله اما من ظلم اى بقى على شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه
بالقتل والاسر ويعذب فى الاخرة اشد العذاب واتى على انه اثر الدعوة وفى التخبير بلفظ
اما ان تتخذ فيهم حسنا ايماء الى ترجيح الشق الثانى فتنبه وانه مما يحق بالايثار وهذا وجه
لا يخ الوجه **قوله** وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب
بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف
نعذبه بالقتل لا بالاسر لانه منزل على الاول واما من امن فلا نتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر
وكان ما حكى الله عن ذى القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تعالى خيره فى قتلهم
واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا يتعرض له الا
بما يجب وعلى الوجهين روعى فيه نكتة بتقديم ما منه الله فى جانب الرحمة دلالة على ان ما منه
تابع وتتميم وما منه فى جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقى ليكون اغيظ **قوله**
وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يثبت عنده سماعا عن الفصحاء
وان كان منقاسا ونقل بعض ائمة التصريف ان المطلع جاء فى الزمان والمكان فتحا وكسرا
فاثر القول بانه مصدر صونا للكلام المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية **قوله** كان مجر الرامسات ذيولها
هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال يريد كان اثره وذكر فى المفصل كان اثره اثر
الشيخ ابن الحاجب ان يقدر موضع بدل اثره لان القضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع
مشبه بالقضيم والاثار بالارقام المنمقة على القضيم وكما لا يصح كان مجر الرامسات قضيم كذلك
لا يصح كان اثرها قضيم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر فى موضع مهب الرياح
بالرقم وما رقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع بمثلها فى الطرف الاخر فلا عليه
ان يقول كان الاثر على الموضع قضيم منمق او يقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم
منمق وهذا بين مكشوف وايثاره على ما اثره الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس
ولهذه النكتة قال فى الكشاف كان اثاره مجمع ولم يبال بالخبر مفردا اعتبارا بان المجموع فى الحقيقة
هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحلها هو الاسم فافهم والرامسات هى الرياح التى تثير التراب
فتدفن الاثار تحته لان الرمس تغيب تحت التراب **قوله** وهم يسجونني بالدهن قيل اى
دهن لهم يدفع احراق الشمس **قوله** كذلك اى امر ذى القرنين كذلك اى كما وصف وذكر فيه
تعظيم لشأن الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما
لا يحيط به الا العليم الخبير اللطيف واما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اى بلغ مطلع الشمس
كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل
اليه فى قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اى احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الشوط
الشاسع مما لم يؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم يؤكد انه سنتهم سنتهم
فيمن وجدهم فى مغرب الشمس واما الوجه الخامس وهو ان يكون المعنى سترا مثل سترهم وهذا
الذى

الذى تفضل به علينا فقدره رح بان قوله وقد احطنا الا بحسن التيامه بسابقه اوفق
ولست ابعده من هذا الوجه لان التذييل لجملة قصة مطلع الشمس وان شئت فللقصتين على
هذا الوجه وح يكون شديد الملايمة وانما البعد انه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذى ذكره **قوله**
اى هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شأن والشهرة دلالة على فاعلها
وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى وقريب منه ما مر فى قوله تعالى
ذلك يوم مشهود واما دلالة السد بالفتح على عمل العباد فلا اعتبار بحال الحدوث وتصويره بما
هو ذا يفعله فيشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل العباد على انه يكفى فيه فوات ذلك التفخيم فما ذكره
فى التقريب من ضعف التوجيه غير قادح **قوله** بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية
والتانيث القبيلة والاستدلال بالنقل اولى **قوله** ونظيرهما النول والنوال هذا يدل على ان
الخرج والخراج بمعنى وذكر فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى ام تسألهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه
وقولا اخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك
خراج القرية وخرج الكورة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن بناء عليه قراءة من قرأ خرجا فخراج
او جه الجمع ان المعنيين مختلفان فى الاصل لكن يطلق كل واحد منهما فى موضع الاخر اما اذا اجتمعا
فلا بد من تقرير كل فى مكانه وكذلك نقول فى النول والنوال **قوله** من قولهم ثوب مردم اى رقاع
فوق رقاع ردمت الثوب وردمته ترديما وثوب مردم اى مرقع والصدفان بفتحتين جانبا
الجبلين لانهما يتصادفان قال رح لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادف الاخر فهو من الاسماء
المتضايفة كالزوج وامثاله **قوله** وقرئ قال ايتونى اى جيئونى من رواية ابى بكر وقراءة حمزة والتقدير
جيئونى بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثانى ومن هذه القراءة استدل على ان اتونى
يريد بها ولونى قطر الا عطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة
وحدها وقوله واما من قرأ بادغام التاء فى الطاء قال رح قراءة حمزة بتشديد الطاء والباقون
بتخفيفها **قوله** نفقان افقا بهم هو ود ويكون فى انوف الغنم ونقل رح عن النهاية فى انوف الابل
واحدها نغفة **قوله** عن اياتى التى ينظر اليها ما ذكر بالتعظيم يريد ان غطاء العين عن الذكر وهو مسموع
غير ملايم فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدى به الى
ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القران والاعين على هذا
اعين البصائر ولهذا استشهد بقوله صم بكم عمى **قوله** يعنى انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك
لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اى اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله
واستشهد بقوله قالوا سبحانك الاية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله
افحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامى والتصام وادخل
عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال
المؤكد للذم كانه قيل لا يزيلون ما بهم من مرضى الغشاوة والصمم ويزيدون عليهما الحسبان المترتب
عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة على رضى فظاهرة الوجه

والآية على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب وما يلتفون به عن سائر العقايد
والفضايل التي لا بؤس بها للفايز في ذلك اليوم **قوله** لقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره
هناك انهم اصحاب الصوامع قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم
الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلثة اقوال **قوله** فقال منهم اهل حروراء هو تعريض
بابن الكوا السائل لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا امروه ليحاج عليا رضه وانما نسبوا اليها وهي
القرية وهي من قرى الكوفة لانّ اول تجمعها فيها **قوله** فلا نزن لهم يوم القيامة وزنا يقال وزن
الشيء قاسه ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك وازنة ويقال دينار وازن
اي تام الوزن وفي علمه دينار شاف اقول هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا يكون
لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم يزن شيئا فمعناه لم يغلب شيئا وان حقق الوزن
مع تلك الاجرام الثقال **قوله** جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال رح والمشار اليه جزاؤهم
كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال
ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده خبر ومبتدأ وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط
لان المعنى ذلك المجزى به وهو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزال عنه انّ مثل هذا الكلام
انما يمشي في البدل عند بعضهم وفيه البغية ما فيه **قوله** لقولك عادني حبها هو دالنهاية وفي
حديث فاطمة بنت قيس فانها امرأة تكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى
فهو عايد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به **قوله** اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال
سلمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشيء ولو جينا بمثله مددا النفدت
الكلمات غير نافدة فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على ان ثمه نفادا في الجملة محققا او مقررا
بل معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الى المنزل للفايدة المزاوجة وان ما لا ينفد عند العقول العامية
ينفدون نفادها وكلي فرضت من المدد فلذلك والمثل للجنس شايع على امثال كثيرة نفرض كل
منها سودا وهذا ابلغ من وجه من قوله تع والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه اخر وهو ما ينفي في
تخصيص هذا العدد ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عقايد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيها قدروا
الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر **قوله** وقد فسرنا اللقاء اراد ما ذكره في سورة العنكبوت من قوله
لقاء الله مثل للوصول الى العاقبة من يلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال
عبد قدم الى سيده الى اخر ما ذكره هناك ثم ذكر نتيجة تمهيده انّ معنى من كان يرجو لقاء الله من كان
يأمل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى ولا بأس بانه يأتي ذكره فيما بعد فقد سبق
نظيره في تفسير لاجرم **قوله** او ممن كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله ومن المجاز استعمال
الرجاء في معنى الخوف والاكتراث **تم تم** تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله عليه السلام

سوره بسم الله الرحمن الرحيم مريم

وكسر الياء اراد بالكسر الامالة لا انّها ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع **قول**

وبقيها الحسن في الحواشي ترجم عنها بالضم وليت لذلك حقيقة والا لوجب قلب ما بعدهن من
الالفات واوات بل نحي بهذه الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة
اقول وجه الامالة والتفخيم انّ هذه الالفات لما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن
الياء اخرى فجوّزوا الامرين دفعا للتحكم **قوله** نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي
الاخلاص ولا يلائم بناءه النداء وهو رفع الصوت وهذا توهم راد على الوجهين الاخرين والوجه انّ
النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري النداء مقصورا بعد في الصوت ويؤيده نحو قوله يا من ينادي في الضمير
نداء خفيا غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمرئي ولا مسمع من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه
انه كناية مع ارادة الحقيقة لانّ الخفاء في نفسه مطلوب اليه لكن المقصود بالذات الاول **قوله** في باب
الكبرة الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا وملبوا بكسر الباء والاسم الكبرة بالفتح **قوله** وسمعه
تارات قيل اي يسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد لا يسمع حتى يكرر والمعنى تارة
بعد تارة **قوله** لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصلبه يدل على انّ كل واحد يصلح ان
يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه
عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح سيما عظام الصلب **قوله** وهو انه لم
يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم انّ الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل
من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره
لان استغراق المفرد اشمل واحتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير توهم ولم يذهب اليه البعض
بل مراده انّ ذلك ليس مقصودا بحسب المساق وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا ذكره في قوله
تعالى ءاعجمي وعربي فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واذا ادى
لذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف ومن جهة انّ الوهن اذا عم العظام كلها
فقد عظم المصاب وحل البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاين اللكنة قلت لا يبقى الجهتان
لانّ القصد الى الجمعية اولا والجنسية تابعة كما نص عليه المصنف في قوله تعالى وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس والبغية النظر في الاستغراق
الى الكمية او لانّ المفرد كان اوفى الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل
ما هو المقصود تبعا فيوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام
السكاكي **قوله** شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه
فيه واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال رح كتب صاحب
الايضاح في حاشية كتابه انّ في جعل الاية من التشبيه نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب
بشواظ النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية
لكان اشتعل استعارة تخييلية وذلك لا يعلي لانه جعل انتشار الشيب في الشعر
وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو ينافي ذلك الامر لما عرف
انّ الاستعارة التخييلية لا يعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشارا

لان ذلك مذهب اختاره الامام فخر الاسلام
في اوائل البقرة بان يحتج ان الجموع
فليس ... والله اعلم

الشيب في الشيوع والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشئ في الشئ اقول فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه السكاكي ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ماذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر في قوله يبقضون عهد الله ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لايجب ان يكون امرا وهميا هو او اثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكناية وان الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض اورد بناء على ماذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية فينتزع الشبه من عدة امور وح لابد من التشبيهين على ما اثره رح ففيه انه مالايدل عليه لفظ المص لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه ليس الشيب وانتشاره امرين فحصل من مضامتهما هيئة اخرى تشبه بهيئة تحصل من مضامة النار واشتعالها على ما لايخفى هذا ولابد من ارتكاب ان هذا استعارة بالكناية في اشتعل الراس عدت تمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف ان ما يرتكبه رح من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لايغنيه عن كون الباقي حقيقة او استعارة قوله وبهذا الظرف لايتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف ثابت له في الحال ولو كان من ورائي متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته اقول وذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه الى المحذور بلا واسطة فتعين ان يكون للظرفية على نحو خفت من الاسد قبلك ومن قبلك وح يلزم الفساد المذكور قوله اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان فقد سلف فيه بحث مشبع في آل عمران وان تقدير الجار اليضاح لمعنى التجريد او هو اشارة منه للتقرير السابق اليه المقام وفيه ما يغني عن الاعادة قوله والرفع صفة وما اورده السكاكي من انه يلزم ان لايكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا فمدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا قبل يحيى وذهب اليه المص في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين واما الجواب بان لاغضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سأل دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى قال في الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سياق الايات الاخر ولك ان تستدل بظاهر هذه الاية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه ع م واما الايراد بان ما اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لايدفع المحذور لانه وصف معنوي فليس بشئ لان الوصل ثابت والكلام غير داخل في المسؤول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال قوله يرثني الحبوة قال رح كانها مصدر حبو الرجل مثل تعنوا اذا تعجب من قضايه قوله على ان الاسامي الشنع اي اسم شنيع اي غريب لايكاد الناس يستعملونه ككودس ودبي ولامة وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به قال روبة قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي اذ الاسماء طالت يكفني قال العلامة ولاترى امة اكثر اعلاما واوسع اسماء شنعا من العرب ويشهد لفضل غرابة الاسم قوله ولم نجعل له من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس

واخره منه لما اخرج تفسير النسخ بهذه الزيادة والتجاوز الى الحاشية المذكورة وانسحابها على مكانها

الارض بالهدب على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر والموصوف بالحمرة ادماج لوصف لباسهم قوله قلت ليجاب بالجيب اراد ان السؤال وان كانت صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى المتكلم بل هو بالنسبة الى المبطلين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم ويجلب ارتداعهم عن سيئ عاداتهم وذلك مما لا باس واجاب في سورة ال عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ابلغ حسن الا ان هذا اولى قوله ما يسمى عتيا فعلى هذا من للتبعيض وعلى الاول للابتداء وجعلها بيانية تجريدية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المص من غير عكس قوله بفتحهما اي بفتح العين والصاد فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لهما في العربية اصلا قال واقول له اصل وهو ما جاء من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني الزويل الحول كالحويل وزيل زويلة وزوالة من الذعر والفرق اقول كانه فعل به الزوال والهلاك من شدة الفزع قوله الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء هذا يدل على انه مفصول قال الاول والضمير فيه للرب لا للملك المبشر لئلا يفك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي فيه تصريح بان قائل المقالتين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول الرب والخطاب في قال ربك لزكريا عليه السلام لا لنبينا عليه السلام بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق وعلى هذا قوله قال ربك هو علي هين جملة استينافية جوابا لما عسى يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد بتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني يتسنى فهما اي الامر كذلك قال ربك هو علي هين جملتان محكيتان مقولا القول الاول وان لم يتخلل بينهما عطف كما في قوله تع وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا الاية ولم لا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معا من غير عاطف ليدل على الصورة الاولى المقول بعينها ولهذا استفيد منه كون الثانية استينافا لما ذكر وكذلك لا يحسن اضمار قول آخر لانه يكون استينافا جوابا للمحكي له فلا يدل على انه استيناف ايضا في الاول الا بمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظ العطف او الاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب زكريا ع م على هو علي هين من دون اقحام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل اليه للدلالة على تحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية على سؤال ما افاد وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه تتأهل ذلك فاخذ يتعجب مستبعدا ان يكون من الملك بتلك المنزلة فحاول ان تحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شئ علي على الكلام الظاهري واما ان يقول لا تستبعد قد قلت انه اهون شئ علي اشارة منه الى انه وعد سبق بالقول وتحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في انجازه لباغيه كائنا من كان وقعا فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا وهذا اقول بلسان الاشارة يصدق وان لم يكن قد سبق منه تعلق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود تقتضي بذلك قبل اولا ثم اذا اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية

قائلا قد قال من انت منه فرس نعمائه انه اهون شیء علی ثم اذا حکی الملک القصة مع بعض خلصائه
کان له ان یقول قلت لعبدی فلان کیت وکیت قال انی وکیف قلت قال هو انت الی الاخر وان
یقول بدله قال سید فلان له ویشرد الحدیث فهذا وزان الایة فی ماجری لزکریا عم وحکی لنبینا عم
فهذا وجه الاول وهو ان ذلک اشارة الی قول زکریا تصدیقا له وقد لاح من هذا التقریر ان
فوات نکتة الاقحام مانع ان یجعل المرفوع من صلة قال الثانی والمجموع صلة الاول بخلافه فی الوجهین
الاخرین علی ما سیجیء مع وجهه ثم الظاهر فی توجیه قراءة الحسن علیه انه عطف علی محذوف منه نحو افعل وانا
فاعل ویجوز ان یقال انه عطف علی الجملة السابقة نظرا الی الاصل لما عرفت قال مقحم لنکتة وربما
اشعر قول جار الله بایثاره حیث قدر ای الامر کما قلت وهو علی ذلک یکون علی وفیه ایماء الی
ما ذکر من حدیث الاقحام لا ینفا عن التصریح واما الوجه الثانی المجهول فیه اسم الاشارة مبهما یفسره
ما بعده فیتعین فیه نصب الکاف یقال الثانی لا الاول والا لکان قال ثانیا تأکیدا لفظیا
لئلا یقع الفصل بین المفسر والمفسر باجنبی وهو ممتنع اذ لا ینتظم ان یقال قال رب زکریا
قال ربک ویکون الخطاب لزکریا والمخاطب غیره کیف وهذا النوع من الکلام یقع فیه التشبیه
مقدما لا سیما فی التنزیل من نحو وکذلک جعلناکم امة کذلک الله یفعل ما یشاء والتقدیر قال
رب زکریا له قال ربک قولا مثل ذلک القول الغریب هو علی هین علی ان قال الثانی مع ما
فی صلته مقول القول الاول واقحام القول الثانی لما سلف وقد حقق له ان الکاف فی مثله
مقحمة للتأکید فلا تغفل وهذا الوجه لا یتمشی فی قراءة الحسن لان المفسر لا یدخله الواو ولا یجوز
حذفه حتی یجعل عطفا علیه لان الحذف والتفسیر متنافیان والی هذه الجملة اشار بقوله او نصب
بقال وقوله ولا یخرج هذا الا علی الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان یکون المراد باسم
الاشارة ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من کلامه انه علی تقدیر النصب والتقدیر قال ربک مثل
ذلک ای مثل ذلک القول العجیب الذی وعدته وعرفته وهو انا نبشرک الی الاخر واداة التشبیه
مقحمة تأکیدا علی ما مر فیکون المعنی وعد ذلک وحققه وفرغ منه فکن فارغ البال من تحصیله
علی اوثق بال ثم قال هو علی هین ای قال ربک هو علی هین بضم القول لیتطابقا فی البلاغة
ولان قوله مثل ذلک مفرد فلا یحسن ان تقرن الجملة به ویسحب علیه ذلک القول بعینه بل انما
یضم مثله استئنافا ایفا لحق التناسب وان شئت لم تنوه لیکون محکیا منتظما فی سلک قال
منسحبا علیه القول ای قال رب زکریا له هو علی هین لان الله هو المخاطب لزکریا فلا منع
جعله مقول القول الاول من غیر اضمار لان القولین اعنی قال ربک مثل ذلک هو علی هین
صادران معا محکیا علی حالهما لان المخاطب له غیر الله اعنی الملک فیمتنع التقدیر اذ لو قیل
قال الملک المبشر لزکریا قال ربک قولا مثل ذلک القول العجیب الذی بشرتک به عنه
علی هین امتنع ان یکون مقول قول الملک وان یکون تفسیر المصدر فتعین اضمار القول واما
علی قراءة الحسن فان جعل عطفا علی قال ربک لم یحتج الی اضمار لما مر من انسحاب القول الاول
وان ارید تأکیده ایضا قدر القول لئلا یفوت البلاغة ومکان التناسب فان قلت لم

لا یجعل

لا یجعل عطفا علی ما بعد قال الثانی من دون التقدیر فیکون البلاغة غیر فائتة قلت یفوت
رعایة التناسب لفظا فان ما بعده مفرد والملائمة معنی لما عرفت ان لا قول علی الحقیقة
والمعنی قال ربه له قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقریره علی هو علی هین لیفید تحقیقه
ایضا واما لو قدر ان المخاطب غیر الله تعالی فلا یمکن انسحاب القول الاول دون الاضمار لما مر فی
القراءة المشهورة وعلی الثانی لا بد من التقدیر ایضا لحق المعنی واللفظ فهذا ما هو الاشبه
فی تنزیل کلامه علیه والله اعلم وخلاصة ما وجدنا من قول الافاضل احیاء وامواتا رحمهم
الله ان التقدیر علی هذا الوجه قال رب زکریا له قال ربک قولا مثل قوله السابق عزة فی
الغرابة والعجب فانه لما اراد ان یسأل ما ذا قلت یا رب وهو مثله فیقول هو علی هین ای
الست او قال ربک والاصل علی هذا التقدیر کما قلت قولا مثل الوعد فی الغرابة فعدل الی
الالتفات او التجرید ایا شئت فسمه لفائدته المعلومة ولیس فی الاتیان باصل القول خروج
عن مقتضی الظاهر اذ لا بد منه لینتظم الکلام وذلک لان المعنی علی هذا التقدیر لا تعجب من ذلک القول
وانظر الی مثله واعجب فقد قلناه ولذلک یتجه لنبینا عم فیجاب بانه قال له ربه هو علی هین وصحة
وقوعه جوابا عن سؤال نبینا عم من دون اضمار القول لیصح الحکایة من خواص هذا التقدیر فان کان
جوابا لنبینا عم وهو الاظهر علی هذا الوجه لان الکلام معه وقد صح ان یجعل جوابا له جاز اضمار القول
لا یجواب له عم وبما یدل علی انه خوطب به زکریا عم ایضا وجاز ان لا یضمر لان المخاطب لهما واحد
والخطاب مع نبینا عم وعلم من ضرورة المماثلة انه قیل لزکریا ایضا هذه المقالة ولو کان الحاکی والقائل
الاول مختلفین فی هذه الصورة لم یکن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبکر ما ذا قال زید لخالد ما مماثل
مقالته السابقة له فیقول انک محبب مرضی وجب ان یکون التقدیر قال زید لخالد هذه المقالة
لا محالة ولا بعد فی تنزیل کلام جار الله علیه وهذا ما لوح الیه صاحب التقریب واثره الامام
الطیبی وفیه فوات النکتة المذکورة فی قال ربک ثم انه ان لم یکن سبق القول کان کذبا من حیث
الظاهر اذ لیس من المقول بلفظ الاشارة الآن یاول بانه مستقبل معنی هذا والکلام مسوق
لما یزیل الاستبعاد وتحقیق الموعود المرتاد وفی ذلک التقدیر خروج عنه الی معنی اخر ربما یستلزم
هذا المعنی تبعا ومما سیق له الکلام ینبغی ان یجعل الاصل وقوله والمعنی انه قال ذلک وقوله
ووعده الحق خلط فی ما اثرناه لانه تحقق الوعد لا انه قول مثل الوعد غرابة وجعله تذییلا لا یدفع
هذا الامر بل یؤکده واما تحقیق الوجهین الاولین فلم نره لهما واما نظیره فی خطاب مریم عم
فلا یجری فیه تمام الاوجه لان قال اولا فیه ضمیر للرسول الیها فلذلک ان علق بالثانی یکون المعنی
قال الرسول قال ربک کذلک ثم فسره بقوله هو علی هین او المعنی مثل ذلک القول العجیب
الذی سمعته ووعدتک قال ربک علی اقحام الکاف ثم استأنف هو علی هین ولا بد من
اضمار القول لان المخاطب لها جبرئیل وقیل هو علی هین کلام الحق تعالی حکاه لها وان علق
بالاول یکون المعنی قال الرسول الامر کذلک تصدیقا لها او کما وعدت تحقیقا له ثم استأنف
قال ربک هو علی هین لازالة الاستعارة او لتقریر التحقیق ولا یبعد ان یجعل قال ربک

على هذا تفسيرا وكذلك مبهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين و
تنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت من لا شيء تأييد له بانه مجاز شائع قوله اذا راى غير شيء
ظنه رجلا هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اخذه من قولهم يحسبون كل
صيحة عليهم هم العدو قوله ويشهد له الا رمزا الا ان الرمز اشارة قوله ومنه احكم كحكم فتاة الحي تمامه
اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر وكانت
حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام
ميه وفيها تقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها
بالاصابة بسرعة فيما يشكل بادنى النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا يخونه
بقول الواشي ولا يشكل عليه من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها سراعا واردة الثمد
ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه دفع من قدر زرقاء واشار
المصراع الى ان المعنى كن حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه وغيرهما
نقل عن ابي البقاء انه معطوف على الحكم وقيل هو مصدر اقول فيكون من باب ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وحفظا لان ايتاء الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يجعل مفعولا
لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا منه الله عليه لا يحيى
الحال وباقي الاوجه بحاله وجوز في التحقيق ان يكون معنى قوله وزكوة وصدقة على ابويه و
يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير العلية او الحالية قوله وانشد سيبويه وقال و حنانا
البيت لمنذر بن درهم الكلبي واحدث عهد من امينة نظرة على جانب العلياء اذ انا واقف
تقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت بالحي عارف وفي الكشاف وقال حنان
خبر مبتدا محذوف اي الذي لك عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي اي شيء اتى اذو نسب
بالحي فيكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على نحو امر ما جاء به
فيكون اتى خبر المبتدا وما مزيدة للابهام ونقله رح عن المص والاول انسب لانه من باب عوذ بربي
منكم وحجر ولان قوله اذو نسب على الاول تفصيل لقولها ما اتى انكرت مجيئها في تلك الحالة المنكرة
ووجب ان يكون رحمة ثم لما ثاب اليها عقلها سالت مفصلة وعلى الثاني كلام مقول على
سبيل التفائل حيث كان المجيء منكرا ثم ابتدات اذو نسب سائلة لما اطمانت قوله تعالى
وبرا بوالديه قال رح اي وجعلناه برا وقيل معطوف على خبر كان اقول فعلى الاول هو من
باب علفتها تبنا وماء باردا وهو يناسب نظيره حكاية عن عيسى عم ولعل المص ذهب
الى الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره لتعينه قوله سلام الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الى
انه عطف على قوله واتيناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله
يا يحيى اذ التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل يا يحيى قوله والانقياد الاعتزال الانفراد الراغب
انتبذ فلان اعتزل اعتزال من تقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء
وطرحه لقلة الاعتداد به قوله او من دارها او في مكان دار بالشرقي للدار لا شرقي بيت

المقدس

المقدس قوله في مشرقة بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس وعن الاساس موضع القعود
لاشراق الشمس ولا فرق قوله او سماه الله روحه على المجاز كما تقول لحبيبك انت روحي لا
يوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم ان وجه المجاز مختلف وعلى
الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا النافي وانما التشريف على هذا الوجه في جعله روحا قوله
لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح هو القران وما فيه اصابة الروح هو
القران ايضا لجمعه بين الصفتين هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمقربين لمن عمل به
وجاز ان يراد جميع ما اتى به من الشرائع كتابا كان او سنة ولا يحمل على العطف التفسيري لقلة الفائدة
ويروى بجر اصابة اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه العمل بالقران
الذي جاء به جبرئيل عم والرفع اولى قوله ارادت انك ان كان يرجى منك ان يتقي الله الى قوله كقوله
بقية الله خير لكم ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا اولى فما وجه الشرط كما ان ما
يبقى من الحلال بعد التنزه من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث يسلمون معه من تبعة البخس والتطفيف
والذي اجاب به ثم ان النكتة اظهار ان الفاجرة انما تتم ويعتد بها مع الشرط وفيه دلالة على استعظام
الايمان وجلالة مكانه فلذلك اثر الاستجارة بالله عن مكافحته واتهامه انما تتم ويظهر بالنسبة
الى المتقي وفيه دلالة ان التقوى مما يقتضي للمستعيذ بالله حق الذمام والمحافظة وعلى عظم
مكان التقوى حيث جعل شرطا للاستعاذة كان لا تتم دونها وانما قال ان يرجى اظهارا
لمعنى ان وانها انما اوثرت دلالة على ان رجاء التقوى كاف فضلا عن العلم بها والحاصل
ان التقوى لم يجعلها شرطا للاستعاذة بل شرط مكافحته امنها منه وكنت عن ذلك بالاستعاذة
بالله حثا له على المكافحة بالطف وجه وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظم سخطه
هذا معنى قوله ان كان يرجى الى الاخر قوله جعل المس عبارة عن النكاح الحلال راعى المص ايضا
او بان ايثار لفظ النكاح واستشهد بالايات ذلك وبان الزنا ليس بقمن ان يكنى عنه
لان مقامه اما تطهير اللسان فلا الكناية ولا تصريح واما التقريع ونحوه فيستحق الزيادة على التصريح
ولا يرد ان قولها في آل عمران ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المص منع ان يجعل كناية عن
الزنا وحده اما عنهما على سبيل التغليب وما احسنه في هذا الموقع فلا على ان لقائل ان يقول
استوعب الاقسام ههنا لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلها انهم
ملائكة ينادونه لا يتخيلون فيها التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبرئيل عم كان فيه اتاها في صورة شاب
امرد ولذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك قوله ولو كان فعولا
لقيل بغو كما يقال نهو وفيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جني منفرد
بقلب الياء واوا رعاية لبناء فعول قوله تعليل معلله محذوف قد سبق ان مثله يطرد وفيه الوجهان
ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانفال وجه تقدير المعلل مؤخرا وحذف المعلل ههنا
ارجح اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها ما يصلح فهو تطويل وهذه الجملة
اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله هو علي هين وفي اشارة الاولى اسمية دالة على لزوم الهون مزيلة

للاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه اشى لكونه اية ورحمة خاصة لا امر اخر ينافيه مرادا بها التجدد
لتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الاستبعاد لما لا يخفى من التفخيم ثم الختام المسكى بقوله وكان امرا
مقضيا زاده رونقا لان معناه مفعولا لا محالة استبعد اولا ولو رضى او دونه هذا ان فسر بقدر في
اللوح لا بد لك منه وان فسر تحقيقا اى ومثله مما هو اية ورحمة حقيق بالتكون فهو من تتمة العلة وعلى
الوجهين هو تذييل لمجموع الكلام واما الاخير قوله عن ابن عباس اطمانت الى قوله قد نامتها فنفخ في جيبها
فحملت اشارة الى ان ثمة اختصارا ايثارا لسياق الكلام اليه وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا الى القوم
الذين الاية قوله ما من مولود الا يستهل غيره يروى بالنصب على انه استثناء من الموجب اعنى الضمير
في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله ولم يقل ايت المكان وانا نيه فلان الجوهرى اتاه
اتيه اتى به ومنه قوله اتنا غداءنا اى ايتنا به واما انه تخيار في قوله كان وعده ماتيا غير ما اختاره
ههنا فليس بشئ قوله يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه امتخاض اللبن وهو تحركه
كتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهرى الكسر قوله متعالم عند الناس الجوهرى تعالمه الجميع اى علموه قوله
خرسة النفسا بدون الهاء طعام الولادة وبها طعام النفسا في الحواشى قال النبى عم في النخلة هى
حمتنة الصغير وطعمة الكبير وخرسة مريم وبها تجترش العنبان من الصلفا اى تصطاد من الارض
التى لا تنبت قوله انما هو من جمارها الخ انما هى لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة
ذكر الضمير كانه قيل وجزوا بالذى هو ثمارها من جمارها او هو نظير ان الزمام كبير والجمار والجامور شحم النخل
ويسمى قلبها قوله النسى ما حقه ان ينسى الراغب اصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في
المتعارف اسما لما يقل الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به
وان لم ينس قوله انظروا انهم انما يقولون ذلك وقت الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك المحقرات
مع كثرة النسيان لها وقلة اعتدادها بها قوله والشطاط في الحواشى هو بفتح الشين العود يجعل في
عرى الجوالق وفي نسخة معتمدة للصحاح رايته معبد بالكسر وهو المتقاعس على نحو مساك وملاك
وهو ما ينشد به عرى الجوالق قوله لا كراهة لحكم الله قيل انه عطف على قوله لما لحقها اى تمنت ذلك
لما لحقها لا لكراهة وانما اتى باللام في الاول لان الموصول مفسر بالمصدر لانه مصدر وهذا اولى من جعله
عطفا على محل قوله على حكم العادى اى لا لكراهة او على تقدير بناء على حكم العادة لا لكراهة ويكون نصب
بناء اذ ذاك بالتشو وكانه قيل لما لحقها من تشورها بناء على حكم العادة قوله لانه مقام دحض الى
قوله ان تعرف في الحواشى يعنى المقام الدحض ان تعرف فظ هذا الكلام يشعر بان قوله ان تعرف
بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم اى هذا العرفان
مقام دحض واما ايثار نصب ان تعرف بقوله وهى عارفة اى هى عارفة براءة الساحة
موقفك اعنى ملك فبعيد لفظا ومعنى قوله وقرا محمد بن كعب نسيا بفتح النون في نسخ
الكشاف وبكسرها في اللوامع يقال نسات اللبن صببت ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكانها
تمنت ان يكون مثل ذلك اللبن الذى لا يرى ولا يتميز من الماء قوله قال لبيد فتوسطا عرض
السرى فصدعا مسجورة متجاورا قلامها اى توسط العير والاتان المذكوران قبل ناحية جدول

وسمى

وسمى به لان الماء يسرى فيه فتشا بقوائمها عينا مملوا على حافته القلام الملتف المتساقط
بعضه على بعض وهو ضرب من الحمص وقيل شئ يشبه الباقلا ويروى متجاورا بالراء اى طال وجاوز القدر
لانها لم تكن موروده قوله وقيل من السرو وفي الصحاح هو سخاء مروة الراغب السرو الرفعة يقال
سروت الثوب عنى نزعته ومنه رجل سرى كانه سرى ثوبه بخلاف المتدثر والمتزمل قوله من حيث
انهما معجزتان ذكر في ال عمران ما يدل على ان مثل ذلك انما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى فذكر ههنا
احد الاحتمالين او سمى الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكر هنالك ما هو الحق قوله تساقط فيه تسع قراات
تساقط على ان الاصل تتساقط قراة حمزة وتساقط بادغام التاء الثانى في السين قراة الباقون
الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقى شواذ
قوله وليس بذاك لان التمر على الرطب لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث
ادخل عليه الباء للاستعانة غير ملايم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله ويكون
فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا متوجه عليه وهو ضعيف سيما في هذا المقام قوله او على معنى
افعل الهزة هذا هو الوجه الصحيح الملايم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوايد هذا الاسلوب قوله
يجرح في عراقيبها نصلى هو لذى الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها اراد بذى ضروعها اللبن
لقوله ذا انايك وفي العدول عن الظ بعد حسن الكناية ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق في الضروع
شئ لبنا او غيره وهو نظير قوله واصلح لى في ذريتى وما توهم في بعض الحواشى من الفرق بينهما من قول
الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح في الذرية وجعلها مكانا له فوهم لانه ابراز فائدة العدول نعم فرق
القول فيه اصلا وفائدة في الوهم وحاصل المعنى ان كان محل لا يفى اللبن بحق الضيف نحرنا فتعقره
وفى قوله انه تعتذر مبالغة حسنة ورمز سرى الى كونه معنيا فا قوله ولذلك التحنيك هو ان يمضغ
التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبى قوله لانه نسخ في امته في الحواشى بقوله قل لعبادى يقولوا التى هى احسن
والظ انه لا يصلح ناسخا له لانه غير ناسخ وانما الناسخ نبيه عم وقوله لانه نسخ لا يدل ان نسخه بغير ذلك
النهى الله اعلم قوله وهو من فرى الجلد في الصحاح عن الكسائى الفرى القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه
الافساد وقد نقل عن غيره ان الافراء عام وعن الراغب كقول الكسائى وزاد ان الافترا فيهما ولكنه
في الافساد اكثر استعمالا ولذلك استعمل في القران في نحو الشرك والكذب وفي الاية قيل معناه عظيما
وقيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه نقل الى
المقطوع للمفصل مما يقدر الرجل في نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة
الرعونة والهوى ثم ينقل الى عظيم شانا واما المصنوع المختلف فظ قوله وكانت من اعقابه في طبقة
الاخوة اى ينتهى في النسب اخيرا الى الاخت هرون عم وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابناءهم
ينسبون الى الاخ الاشهر قوله او شتموها به تشبيه لقوله او طالح ولم يفسره بالتشبيه كالاول احتمال
ذلك واحتمال الاهانة قوله حتى تعلت من نفاسها اى سلمت ذكره الجوهرى في المعتل اللام كانه من
تعلى الرجل اذا علا على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعنى الطهر والصحة على مهل والحمل على انه من
باب تفضى البازى اى طهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها اقول كانه تفعل للتجنب اى تجنب

علاقة فقاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس اوضح من الاول **قوله**
والدال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب عطف تفسيري على الاول كان المعنى كيف تكلم من كان
بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم من ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو
قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك المؤكادة من حيث ان السابق كالشاهد على السابق فعلى هذا من
موصولة يراد بها عيسى عم وعلى الوجه الثاني موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد
اى ما كلمنا من هم الى الان وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن
ملايم **قوله** جعل ذاته برا فعلى هذا هو من باب فانما هي اقبال وادبار وقوله نصب بفعل فيكون
من باب علفته تبنا وماء باردا واقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب وان لم يكن من
بابه **قوله** والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لا لان المعهود سلام يحيى وعينه
لا يكون سلاما لعيسى عم لجواز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بل لان هذا الكلام مقطوع
عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي التعريض
ويفوت عن ذلك التقدير لان التقابل انما ينشأ من اختصاص جميع السلام به **قوله** وعن ابن مسعود
قال الحق والاشبه ان يكون بمعنى الله ليوافق قراءة الاخرى قال الله **قوله** كالرهب والرهب عن
ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع بان المص اراد انهما في معنى واحد ولم
ينظر الى كونهما اسما او مصادر **قوله** كما سمي العشب بالسماء اي في قوله اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والشحم بالغدى في نحو قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى
تعلى الندى في متنه وتحدرا العداب بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل **قوله** يتلاحون
من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاجون مشتقا من اللجاج في الصحاح لاحاك نازعك وتلاحوا تنا
زعوا **قوله** والاستار بخط المص الاستار عاصم والاعمش وحمزة والكسائي وفي كلام العرب كل
اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير قرن الفرزدق والبعيث وامه وابو الفرزدق قبح الاستار
قوله لتحزبهم ثلث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد
عيسى عم **قوله** وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يؤذن بان التعريف للجنس والمراد
قوم معهودون لكنا لهم في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول
ليس المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور معه اعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث
عليهم عيسى عم نص عليه المص في سورة زخرف كانه قيل فاختلف الذين عاداتهم التحزب على الانبياء
هذا ما يحمل عليه قول الحسن الاترى الى قوله ههنا لما قص عليهم قصة عيسى عم اختلفوا فيه من
بين الناس فهو صريح فيما ذهبت اليه والله اعلم **قوله** اي من شهودهم ذكر فيه ستة اوجه
بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدر او اسم زمان او مكان واذا فسر بشهود يوم فالاضافة
بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف تفسير
لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى من ومكانا فالاضافة للملابسة **قوله** لا يوصف الله بالتعجب
قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب العظمة وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكرا بالنسبة اليه تعالى

لانه لا يتعاظمه

لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون فيعجبوا اولا وهذا ما
اثره المص واعلم ان ابن مالك ادعى ان الباء حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير بدلالة الاول عليه وهذا
انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمتعين الحذف **قوله** وقيل معناه التهديد لما
سيسمعون فعلى الاول من قبيل قوله تع فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك
بقوله لكن الظالمون يدل عليه حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع
والابصار ليعم مطلقا جعل كناية عن امحاض مبالغة بقرينة مقام التهديد فهذا التقرير بالوجه الثاني
اليق لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي ما يسوؤهم فهو عدول عن الظ ووجه الاستدراك
على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا لعاينوا ذلك الهول ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا
قوله فقالوا حين يذبح الكبش قال رح روينا عن البخاري ومسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم
يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا الموت وكلهم قد رأوه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأوه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا
موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الاية **قوله** وهم في غفلة متعلق بقوله في
ضلال مبين وعلى هذا الظ انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في
غفلة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة
والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلايم قوله انما انت منذر من يخشاها وهذا غير وارد
لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل ليبين ان النفع في الاخرة وهذه وظيفة
الانبياء عن اخرهم ثم لو سلم المناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تقرر هذا
المعنى في القران الاترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما قوله فهم لا يؤمنون
نفي مؤكد يشمل الماضية والاتية فلا نم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول
الا البلاغ هذا ولا منع ان الوجه الاول الاول ارجح واشد طباقا للمقام **قوله** يحتمل انه يهلكهم ويخرب
ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا
الارض كلها قال رح وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه يطابق القول لمن الملك اليوم اقول
والاشبه ان لا يخص افناء الاجساد بهم اليه بل بكل من على الارض وان كان ظ لفظ المص يشعر بالتخصيص
الا انه مثال **قوله** الصديق من ابنية المبالغة يحتمل ان يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط
صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني
بقوله او كان بليغا في الصدق وذلك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب
والاول اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليل وترق ولا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني سيما وقد
قدر ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض
الحواشي فمن الاغلاط **قوله** والمراد بذكر الرسول اتاه في الكتاب يعني ظاهر النظم امر مع نبيه عم بذكر ذلك في
الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله المص على التلاوة اي اتل في الكتاب ابراهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عم

لكونه الناطق عنه ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب ما ذكره ربه

قوله وشبه ذلك بانيق اي شبه يا ابتي من حيث ان اليا عوض عن الواو وان كان فيه قلبا فكما انه لا يجمع

بين اليا والواو كذلك لا يجمع بين التا واليا وكما انه لا يحتاج الى زيادة لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه

ومع ذلك فوجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض **قوله** انظر حالي اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى زماني

اراد به نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قرب ذكر في الابدال اذ انتبذت من

مريم ما يرشد الى هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل

العلم لان هذه الافعال يدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود **قوله** فيما

كان تنازع فيه فعلا النصح والموعظة او هما لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد فلا تنازع

والمراد ان الثاني ح لا يحتاج الى معمول **قوله** من الخطأ بيان ما كان متورطا فيه ومن الغباوة عطف عليه

قوله فلا تسمع يا عائدة ذكرك اعتراض لئلا يتوهم خطاب غيره ويشعر بمزيد التوبيخ قوله نهي لا تعبد الشيطان

ان الشيطان انما لم يعبده بضميره للدلالة على اختلافهما فان الاول نهي عن عبادة ما زينه له الشيطان

فوسوسته جعلت عبارة له مجازا والثاني على حقيقته واليه الاشارة بقوله فانت ان خفت النظر

عابد الشيطان **قوله** ولم يخل ذلك من حسن الادب اشارة الى ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس

الدال على القلة وتنكيره لايذان بشي يسير منه مع استحقاقهم اشد العذاب لو اصر على هذا الكفر لهذا الغرض

والحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه السكاكي مما يأباه المقام ظاهرا وانما قال الرحمن لقوله اولا كان للرحمن

عصيا وللدلالة على انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق

الرحمة الغضب وان الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رح **قوله** قد جاني فيه تجدد

العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابراهيم علم لم يكن له قبل يريد انه يحتج اباه رعاية للنصح

واداء لحق ابوته على ابراهيم ع واما الرجوع الى المذكور وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فامر عنه غني ثم

لا يستدعيه المقام **قوله** وقدم الخبر على المبتداء نقل رح عن ابي البقاء وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل

الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدأ واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد انت يدل عليه اراغب واقول المبتداء ليس

اجنبيا من كل وجه سيما والمفصول ظرف والمقدم في نية التأخير والبليغ يلتفت لفت المعنى

بعد ان لم ير تكبه وجه مساغ في العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح

الاستحسان لقوة اثره على القياس ولا خفا ان زيادة الانكار انما تنشأ من تقديم الخبر كانه قيل أراغب

انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطأ في صدوده ذلك ولو قيل انت راغب لم يكن من

هذا الباب في شي **قوله** وهو عنده اعني اي اهتم هو افعل مبني من المفعول لانه يقال زيد عني

بهذا اي اهتم بشانه القول وان لم يستعمل معروفا لم يكن فيه التباس المانع من بنائه للمفعول فهو اقرب

الى الجواز من اعذر والوم **قوله** وللقائل ان يقول الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع ذكر

اولا جوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي بقوله والذي يدل على صحته واستدل على ذلك بانه

استثني عما وجبت فيه الاسوة ولو كان بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثنا واعترض

الامام

الامام بان الاية دلت على المنع من التاسي لا ان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه وليس

بشئ لان المعصوم لا يذهب الى ما ارتكبه ابراهيم ع كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود السمع وصاحب

التقريب بان نفي اللازم م فان الاستثناء عما وجب فيه الاسوة تدل على انه غير واجب لا على انه غير

جائز فكان ينبغي ان يقول مستثنى عما جاز فيه الاسوة لقوله لقد كان والاية لا دلالة فيها على

الوجوب والجواب ان جعله منكرا ومستثنى يدل على الاسوة الحسنة فلو اوتسي به لكان اسوة

قبيحة واما الدلالة على الوجوب فبينه بقوله اخرا لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا

على ما تقرر في كتب الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم ع يدل على انه ليس منكرا في نفسه وقوله تعالى

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا الاية يدل على انه الان منكر بالسمع وانه صار مستنكرا

في زمن ابراهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولهذا تبرأ وامسك عن الاستغفار وكل تقريره واضح الا

انه جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعندنا الدخوله في عموم بر الوالدين او في مقتضى

الدعوة والشفقة على الامة **قوله** اي ما قال واغفر لابي الاعن قوله لاستغفرن لك يعني قد صرح

بالوعد وذلك تصريح بمقتضاه فمن يدعي ان الوعد من الله يخالف الظاهر ثم استشهد له بقراءة حماد الرواية

وذكر براءة انها قراءة الحسن ايضا **قوله** اني اتقي لسنا لا اسر بها هو لا عشى باهله وتمامه من علو

لا عجب منها ولا سخر قد اتاه خبر مقتل اخيه المنتشر ويروى لا عجب منها ولا صخب والاول رواية الجوهري

قوله واعطى ذلك ذريته اي استجاب الله دعوته فصيره قدوة وابى على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا

تفضلا على فضل وهو تفسير لقوله وجعلنا لهم لسان صدق **قوله** الرسول الذي معه كتاب قد سلف

انيه وتحقيقه وقوله والنبي الذي ينبئ اراد بلا واسطة بشرية وليس غرضه التعريف وانما الغرض

ابداء الفرق واظهار الاشتقاق واصله الهمزة على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا بقولهم

في مسيلمة نبيئ سوء وقال بعض العلماء من النبوة الرفعة لرفعة محله عن سائر الناس المدلول

عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال ع لست بنبيء الله بالهمزة ولكن نبي الله

لمن خاطبه بالهمزة واراد ان يغض منه اقول قد قال الجوهري اراد القائل انه اخرجه قومه من بلده

فاجابه ع بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن الكسائي ان النبي الطريق والانبياء

طرق الهدى **قوله** حيث كلمه بغير واسطة ملك وفي صلوحه للتعظيم وانه ارفع له من التكلم بواسطة

ملك على رأي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحث وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم

ففي تسويته بهم رفع لشانه **قوله** صرير القلم الذي كتب به التورية الواح التورية على ما في الحديث الصحيح

الوارد في شان محاجة ادم وموسى ع كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة واما حديث الكتبة

في اللوح المحفوظ فما قدم فلعله كتبة ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف ان منهم من ذكر في

الالواح انما كانت من صخرة صماء لينها له اي لموسى ع **قوله** يرفعه انه رفع الى السماء الرابعة قال ع

كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم **قوله** وعن النابغة الجعدي لما انشد نابغة بني جعدة

قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭ غضب عليه السلام وقال الى اين المظهر

يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال اجل ان شاء الله ثم انشده ٭ ولا خير في حلم اذا لم يكن له ٭

بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال لا يفضض الله فاك ويروى لا يفضض فعمر مائة سنة لم ينفض له سن المظاهر المقصد المبادرة الكلمة تبدر في حال الغضب اي حلم لم يتبع السفيه استضعف الفض الكسر والمراد بالفم السن والافضاء ان تجعله فضا اي الاسنان فيه وممن هدينا يحتمل العطف على من الاول ومن الثانية فعلى الثاني يكون الانبياء بعض من هدى واجتبى وعلى الاول ط العطف المغايرة لكن المعنى الجامعين من النبوة والهداية والاجتباء **قوله** وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قول الا من تاب وآمن تغليبا **قوله** وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه قال ابن نباتة **قوله** لا يحمل الطرف المحاسن كلها حتى يكون الطرف من اسرائه **قوله** فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما البيت لمرقش الاصغر وقبله والى جناب حلقة فاطمة فنفسك ولى اللوم ان كنت لائما اراد بالغي الفقر ومن يفتقر وبالخير المال **قوله** كقوله يلق اثاما اي مجازاة اثام ما هو اعلى احد الوجهين هنالك **قوله** اي لا ينقصون شيئا تفسير لقوله لا يظلمون وقوله بل يضاعف تأكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكر الله ذلك بيانا ان تقدم الكفر بعد التوبة لا تأثير له **قوله** والعلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصلها عليوة من علوي فابدلت ياؤه وادغمت وقيل هي علية بالكسر على فعيلة يجعلها من المضاعف وليس في الكلام فعلية اقول اراد في غير المنسوب والنسبة هو هنا غير بعيدة عندي كما في عليين والقارعة عرصة الدار او اهل مكة يستعملونها لاسفلها **قوله** اي وعدها وهي غائبة عنهم الوجهان الاولان على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن الضمير المحذوف في الصلة او عن عباده والاخير على ان الغيب بمعنى الغائب والباء للسببية فيضمن الايمان والتصديق اي بسبب تصديق الغائب **قوله** لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه ثم فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا الوتر كما حل صاحبك على الاهانة **قوله** من يأكل الوجبة الموجب الذي يأكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان اكل وجبة **قوله** استعارة اي يبقي عليه الجنة فعلى هذا استعير الايراث للابقاء ولما كان اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة تبعية وعلى الثاني الاستعارة تمثيلية **قوله** وما نتنزل حكاية قول جبرئيل عم وعلى هذا وجه وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبياء تثبيتا له عليه السلام وذنب بما حدث بعدهم الخلوف واستثنى الاخلاف وذكر جزاء الفريقين عقب حكاية نزول جبرئيل وما رماه المشركون به من توديع ربه مع اياه زيادة للتسلية وان الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلوف وادرج فيه مناسبة لحديث التقوى بما يدل على انهم مأمورون في كل حركة وسكون منقادون مفوضون لعطائه والائمة ولهذا اصرح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك لا ينبغي ان تكترث بمقالة الطاغين الى ان تلقى ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار وبيانا التباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن الموقع واما

والاعلى

واما على الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين فقد بينه المص احسن تبيين وقوله بامر ربك على هذا خطاب للنبي عم حكاه الله على المعنى لان ربهم وربه واحد ولو حكاه على لفظهم لقال بامر ربنا وهو نظير ما ذكره بعضهم في قال كذلك قال ربك انه خطاب لنبينا عم على ما مر وانما حكي على هذا الوجه ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله وما كان ربك دون ان يقول وما كان ربهم وان كان ابتداء الحكاية وكذلك ان جعل حكاية لكلام المتقين على ان يكون رب السموات خبر مبتدأ محذوف لا بدلا وانما لم يجوز على تقدير البدل ان يكون من كلام المتقين لانه لا يظهر اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من كلام الله لنبيه عم في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف على تقدير ولما عرفت احوال اهل الجنة واقوالهم فاقبل على العمل لا يلايم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الى الخفي **قوله** لقوله فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب اي فلست ابنا لانسي والاستدلال على انه بمعنى التنزل اذ لا اثر للتدرج في مقصود الشاعر **قوله** وقائلة خولان فانكح فتاتهم فتاتهم تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب اي هي خالية من الزوج عذراء كما كانت جعل هذه القبيلة لشرفها وحسن انسابها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كريمة الطرفين من هذه القبيلة بعد على حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان كريمة حي ابيه وامه لم تتزوج وهي اولى بان تتزوج من الاجانب **قوله** قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القرن اشارة الى ان الاصطبار ضمن معنى الثبات وفيه اشارة الى ما يكابده من المجاهدة وان المستقيم من ثبت لذلك ولم يتزلزل وشمة من معنى قوله رجعنا من جهاد الاصغر الى الاكبر **قوله** قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد من قصته ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفى الفرزدق ولم يعفه واعطاه سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب به عنق بعضهم ونبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي عن رهب وعن دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر وشاع حديث الفرزدق بهذا وعابه من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما **قوله** من قولهم خرج فلان عالما اذا كان بادرا الاساس ومن المجاز خرج فلان في العلم في الصناعة خروجا اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج **قوله** ومنه جاء انكارهم يفيد ان انكار الوقت ابلغ من انكار الحيوة فيه لاستلزامه ذلك على الوجه البرهاني **قوله** يعني انقول ذلك ولا تتذكر قيل عليه لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر على تقول المذكور او على المقدر فعلى الاول لا يستقيم تقديره ذاك لان التقدير ح تقول ولا تتذكر وعلى الثاني لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله انقول ذاك ولا تتذكر بيان للمعنى لا للتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها على الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله انقول ذاك ولا تتذكر واما السؤال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة **قوله**

قلت اما اذا فسر الاية بالخصوص فيه ما يشعر بان الوجه المختار لقوله في مقابلة وان فسر بالعموم ثم لتوكيد
في جملة حالا مقدرة اي جثوا المؤمنين الاول قد زال بخلافه اذا خص بالكافرين قوله لانه من توابع التواقف
للحساب توجيه للجثو الشيخ بانه لما كان من موقف الحساب ووصفوا بالجثو فيه كان الواجب الجثو
في هذا الموقف الاخير ايضا وان تخلل بين الجثوين شيئهم بالارجل بالنسبة الى المؤمنين قوله كفرقة
وفيه اشارة الى انه من فعلة من فا المحذوف العين قوله فاعصاهم انما اخذه من ان المعنى على استمرار
النزع الى ان يحاط بهم من كل شيعة شيعة وذلك لا يختلف جعل اي موصولة او استفهامية وانه
في قوله بالذين هم اولى بها صليا من ان الاولين هولاء من اقامة الظ مقام المضمر او بعض هولاء ايضا
على انهم ميزوا ثم رتبوا قوله ويجوز ان يريد بايهم اشد رؤساء الشيع فعلى هذا لا يجب الاستمرار
والاحاطة قوله فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية ورده ابن الحاجب في الامالي بان حذف القول
اذا وقع صلة ضعيف على انه حذف الموصول والصلة وقد صرح في الكشاف بانه منكر من الكلام
او تسمى جند من فرعون على قراة ابن عباس رضه هذا الباب فقد وهم لانه ليس بعضه هناك
والوجه ما ذهب اليه سيبويه ويساعده اللفظ والمعنى واما ما ابداه المص ايضا احتمال حسن وح جاز
ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا كانه لما ساله عن التعيين اجاب بانه مميز اشدهم
عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل المسافة وتنزيل قول يونس
بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه اخر مستقل اجرى فيه لننزعن مجرى لتعلمن لان النزع
بسبب التمييز والتمييز بسبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه قوله معاذ بن مسلم الهراء قيل لانه كان
يبيع الثياب الهروية ونقل رح عن الانباري انه كان موالى كعب القرظي اخذ عنه الكسائي والفراء
الفراء عن الكسائي قوله وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجيء فيه الوجهان من ارادة الخصوص
والعموم كما مر قوله او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور اي السابق يعني انه ابتداء كلام
من الله بعد ما اتم الغرض من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله فان اريد الجنس يشمل هذا
الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين
وهو المختار ان قيل به على ما مر قوله وروى دواية هي التي تعلو اللبن اذا برد ولذلك المرة
قوله ان اريد الجنس باسره اي بقوله وان منكم قوله وفيه دليل ان المراد بالورود الجثو
حواليها يعني ظ الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس فكانه قيل ننجي هؤلاء
ونترك هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو قبل
هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين لا يتركون
حولها بل يدخلون النار رعلا قوله لانهم يتقدمون ثم اشارة الى مناسبته للغرض كل من
اعلام ولو احد فرون ماله ذلك من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك
ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا عذر له فقد
امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر في معنى الدعاء اظهارا لعدم بقاء عذر بعد هذا
البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء والوجه الاول ادق

لهذا

لهذا المقام هو الاول قوله في هذه الاية اي قوله حتى اذا راوا ما يوعدون قوله مدا وتمد هو اظهر بار
للعيان لكونه في معنى الخبر او الدعاء فا وغير الماضي في الاول لما سبق انه معدول عنه وللمستقبل في الثاني
لان الدعاء طلب وعطف يزيد على الوجهين عليه لانه مقابله كانه قيل من كان في الضلالة
زيد في ضلالته وزيد في هداية اعدائه لان ذلك مما يغيظهم واثر القاضي رح عطفه على مجموع الجملة
الشرطية ليتم التقابل فانه اعم من ان يجيبهم فيؤت بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا
اولى قوله وهل يرد بكاي ردا قد سبق في سورة الرعد وهنالك ولا يرد بل اهل يرد قوله شيجاء
جرتها الزميل تلوكه اصلا اذا راح المطي غراثا جرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه للاجترار والشيجع
في الابل سرعة نقل القوائم والزميل سرعة السير وقوله جرتها الزميل من باب اعتبوا بالصيلم
وقوله تلوكه اي الزميل والمضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غراثا اي صرن ضعافا من السير
لا تقدرن عليه كانها شبهي تاكل السير اذا كن غرثى لا يجدن ما ياكلن من السير زيادة للترشيح
قوله فان قلت فما وجه التفضيل في الخير الفائق قوله فما يوذن باني سلمت لك ان تسمية
جزاء مفاخراتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة تابى ذلك فان كان حسنه على طريق التهكم كان
احسنية اعمال المؤمنين ايضا كذلك بالضرورة الا ترى انك اذا قلت النار خير من الزمهرير او
بالعكس كان التهكم على ما بين المفضل والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يقتضي ذلك ومن هذا
ظهر ان جعل تقريره الاول جوابا تاما بناء على التهكم في الثواب على وجه تضمن الجواب عن التفضيل
ولذلك جعل تقريره الثاني اعني قوله هذا من وجيز كلامهم ثانيا بناء على المفاضلة على وجه
يتضمن الجواب عن الاول ايضا غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان يجري الخيرية ايضا
على التهكم وحاصل جوابه انه قيل ثواب هؤلاء ابلغ من ثواب اولئك اي عقابهم وما قيل عليه
من انه غير معلوم فجوابه كيف لا وقد سبق الرحمة والغضب في الجنة من الضعف والافضال
الا بقدر قدره والنار من عدله تعالى على المذهبين وقولهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه
من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على التقابل كما مر وانه على المشاكلة في قولهم اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا فوعد هولاء ليس لمجرد تهديد اليك بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما
يجب ان ينبه له قوله قال جرير لا فيت مطلع الجبال وعورا وله اني اذا مضر علي تحدثت وعوار
جمع وعر وهو اما مفعول لافيت ومطلع الجبال ظرف او حال من الجبال على المطلع مصدر بمعنى
الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا لاضافته الى متعدد ولا يبعد فان لكل
جبل مطلعا ويروى وعوار بفتح الواو وكان المعنى انه من الفخر بمكان لا تناله قالة القايل
فجعل نفسه في مكان عال وعر لا تناله احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن
وايل قال رح روينا عن الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت
قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى
تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث فقال اني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال
دعني حتى اموت وابعث فساوتي مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر الاية قوله

على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة تمامه ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما كان المعنى على التبيين لان ولادته سابقة على الانتساب واذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب ولهذا خصه والمكان التعريض بلوم المخاطبة قوله او نزيده من العذاب ونضاعف له من المدد هذا الايجاف ماذكره في قوله ويمدهم في طغيانهم لان المدعى ههنا ذلك ان الذى بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذى من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد له ليكون ابلغ من يمده قوله ومنه نال على الله يكذب من الكذب اذا اخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل عن ثعلب الكذب وكذب به بمعنى في الحواشي هو منه قول ابن مسعود رض لابي جهل حين قال له لا افتنك قوله ويحتمل انه قد غني الوجهان في معنى نرث انه الذى والمنع او الاعطاء واما ما يقول بمعنى مسمى ما تقول فلا يختلف وعلى الوجه الثالث ما تقول على ظاهره وكذلك على الرابع قوله فردا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما تقول حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره منه انه وغيره سواء في اتيانه فردا فانما جيء به للتفاوت الذى بعده وهو معنى الحال المقدرة قوله في محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واستخراج وجوهها قوله كما في قواريرا قواريرا فيه انهم قالوا اصرف للتناسب وانا لا نم ان فواصل الايات في حكم القوافي وان الف كلا كالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المص لا يرى ذلك وعن الثاني ان حسن الفني في الفواصل ايضا مط والف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان يقع رويا اجريت مجرى الف الاطلاق ولا شك في نقصه الا ان المص التفت لفت المعنى في ان المقصود الردع وكلال الرأي لا مناسبة له فجوز التعسف اللفظي وتفادي عن المعنوي قوله والمراد تعجيب رسول الله صلعم من قوله تماديهم قوله بعد الايات التي ذكر فيها القبائح اي من قوله ويقول الانسان أئذا ما مت الى هذا والغرض انه تذييل لتلك الايات تسلية له وتعجيبا قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي بعد فيها لو عدت يعني التعليل بقوله انما نعد لهم دل على انها تنقضي بانقضاء العد ولا شك ان انفاسهم واياهم على كثرتها متناهية وفي احصائها في ساعة فعبر بهذا المعنى عن التعليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد فهو قليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة قوله قال ردي ردي ورد قطاة صماء كدرية اعجبها برد الماء انما جعلها صماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية ضرب منها فيه كدرة وفي لفظ الورد تهكم واستخفاف عظيم لا سيما وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله برحمته قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوعة وفي مقابله قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة قوله رب من انصحت غيظا صدره بوده قد تمنى لي موتا لم يطع ويراني كالشجى في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع قوله هذه خاتمة السورة فكانه قال لذا خاتمة وفذلكة يقتضي ان يكون التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير الى ان التيسير ضمن معنى الانزال والتفصيل والالفاظ ويسره عليه وذكره القاضي والاظهر انه ذكر وجه التيسير وان الباء للمصاحبة تمت السورة والحمد لله والصلوة على النبي شمس فلك السنة

بسم الله

سورة طه

سورة بسم الله الرحمن الرحيم طه

قوله والباقون اما لوها على ما نقل صاحب التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها ابو بكر وحمزة والكسائي يميلونها والباقون يفخمونها قوله لا هناك المرتع هو للفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة عمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة بمثلها تتوقع وراحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع هو لا عمرو جو الفرزدق بدلوا وعزلوا قوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين قيل كانه قصد الذب بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتدأ فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة وقال اختصر من طا شطرها ومن الهاء كذلك فجاز بعضا رطه قوله في لغة عك هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قوله ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال رح ان صح هذا البيت فطه قسم مثل قوله حم لا ينصرون قوله لا نها قران اي لان السورة وهي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد بالقران السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما الاتحاد واما الاندراج قوله انعب من رائض مهر قال الميداني هو كقولهم لا يعدم شقي مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القران هو السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى مستفاد من قوله القران سواء جعل من اقامة الظ مقام المضمر تفخيما او لا لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وذلك لما في التقدمة من الرمز سواء جعل اسما للسورة او للايقاظ قوله حتى اسمعدت اي ورمت من اسمعد الجرح اذا ورم قوله لاستجماع الشرايط هذه النسخة هي الموثوق بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء اموره اجتمع له ما يحبه وهو لازم كما ترى واما قول الفقهاء مستجمعا شرايط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماع الشرايط قال رح برفع الشرايط اي لاستجماع الشرايط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها نصبت طارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة او منصوبة نظرا الى ملاحظة من الجار ولا كذلك في نحو ضرب تأديبا فقوله وجب مجيئه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القران لتحمل متاعب التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وحاصله انه يظهر قولنا ما ضربتك للتأديب الا اشفاقا يرجع المعنى الى ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك ههنا ما اشقيناك بانزال القران الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا وما قد سبق الى بعض الاوهام ان قوله لتشقى على هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القران الكائن لشقائك وتعبك الا تذكرة معنى بما شئناه وحاصل المعنى حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له لما حقق من قبل واما على الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء مذكور

اخراجا او استوار الا فوافقه المقصد لينتظم الكلام قوله لمن يؤل امره على الخشية هو على منوال هدى
للمتقين اوافسر بالصائرين الى التقوى وقوله ولمن يعلم الله منه عطف تفسيري قوله ان يكون
بدلا منه تذكرة اذاجعل حالا فيكون المعنى ما انزلناه الا مذكرا منزلا وهو حال مؤكدة على نحو وتغشى
في وجه السماء منيرة لا موطاة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعلت مفعولا له فتغيير المعنى ما انزلناه
الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انما اورده بالاثبات توضيحا للمعنى
وان المعنى صار مثبتا بعد دخول الا لانه لو اجرى الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا
قوله ولا يخ منه ان يكون متعلقه جاز ان يكون فاعل لا يخ لفظ وجاز ان يكون فاعله ضمير يرجع
الى ما بعد تنزيلا اى لا يخ ما بعد تنزيلا منه ان يكون متعلقه والمقصد لا يختلف قوله ويجوز ان
يكون انزلنا حكاية لكلام جبرئيل فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله
وقرئ الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظ البدل فان من الموصولة لا تقع موصوفة وكأنه اراد
الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا قوله وان لم يقصد شرط جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة
ما يرشد الى ما اسلفنا من انها كناية صارت مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح وابسط اى
استوى على العرش من المكنى عنه وهو ملك قوله فالتعبير بالنعمة نتيجة ما مهده اى بعد ما لاحت وبين
فائدة العدول الى الكناية فالتعبير بالنعمة من ضيق العطن قوله وليس بذاك لانه وقع تعليلا
لكون الجهر معلوما عنده بان السر واخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على يعلم لكان خروجا
الى معنى اخر ولم يتلائم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضا قوله قفاه بقصة موسى الضمير راجع الى
المذكور اى بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق قفى ذلك الخطاب بقصة موسى للايناس
قالوا والعطف القصة على القصة وقد سبق لا نظر في ذلك الى تناسبهما خبرا وطلبا بل يشترط التناسب
فيما سيق له قوله لانه حدث لان الحدث حدث يصح لنا حيثية الظرف قوله من شقفة هي الخزفة بلغة
اهل مكة والشقاف الخزاف قوله واذا وجد الهداه فقد وجد الهدى فلذا عبر عن الاول بوجدان الهادي
وفائدة العدول ان المقصد بالوجدان هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى وبات على النار الندى والمحلق
اوله لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها وبات
المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه فقير يؤل عليه فاحسن قراه
ونحر له ظهرا ما له غيره وقال له ان لي بنات ما فيهن راغب اريد ان تشهر بذكرى لعلهن يرغب فيهن
فقعل ولم يمض زمان حتى خطب اليه كلهن والبيت الاول سيعود في سورة ص قوله اى نودي فقيل
يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل على معنى نودي النداء وما اقيم مقامه هو موسى على
التعادي انما الكلام في انه واقع على الجملة مفعولا ثانيا بنفسه اولا قوله وقيل لان الحفوة تواضع
هي فعلة من الاحتفا كالقدوة من الاقتدا او الاولى من حفى يحفى فقد جاء ثلاثيا ونقله الجوهري قوله
والقران بدل لانه جعل الخلع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله بتاويل المكان والبقعة
نشر لقوله منصرف وغير منصرف ووجه الثاني بانه معدول عن طاو ايضا وقوله وقيل مرتين
نحو ثني الجوهري قال بعضهم طوى مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس

مرتبتي

مرتبتي قوله لتذكرني فان ذكرى ان اعبد ويصلى لى حاصله لتكون ذاكرا بالعبادة واقامة
الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها
وخصت بالذكر على نحو جبرئيل وميكائيل والوجه الثاني اقم الصلوة للذكر فيها اشارة الى
ان المقصد الاصلى منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة على ذكر البتة وان
كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فيتناول القلبي والقالبي وفيه ان الذكر لب اللب والاوجه
الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي حمل القائل انه ثبت في الصحيح انه عم
نام عن صلوة الصبح فلما قضى ما قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تع قال اقم الصلوة
لذكرى وظن هذا القائل انه لو لم يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المص بانه متمحل في هذا التاويل
ولم يدر ان التعليل الوارد في الحديث النبوي فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه
الثاني واراد عم انه اذا ذكر الصلوة انتقل منه ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على
اقامتها هذا خلاصة ما اثره رح وهو حسن وان كان المبادر الى الفهم من الحديث لا يأول الاية على ما شبب
به المص قوله فلا اقول هى اتية هى تفسير لاخفائها اى ابالغ في اخفائها فلا اجمل كما لم افصل ولم يرد
ان الضمير راجع على هذا الى مجموع قوله ان الساعة اتية اى اكاد اخفي هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف
لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصائر الى تقديره اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لا بد للفعل من متعلق
وغيره نعم لا يصح اذ اى خافية عليهم فيستغني هذا المحذوف على صحة هذا الوجه لا ينتهض لان تخبار
الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظ فان ما ذكره مبنى على محال ثم اى غرض يبنى على ذلك المحال الا يكن
بناؤه على الظ الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا
نقعد اى ان تتركوا الحرب لم نظهرها بل ساعدناكم على الدفن قوله لتجزى متعلق باتية اى ان حمل الاخفاء
على الظ واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله فذكر السبب ليدل على المسبب وقوله ثانيا فذكر المسبب
ليدل على السبب ظاهره الحمل على المجاز في الوجهين قوله حية نضناضة الاساس حية نضناض تنضنض
لسانها تحركه قال نبيت الحية النضناض منه قوله وكان الحب تسمع السرارا قوله وعن لقمن بن
عاد الخ كلت حفاوا بن لبون وجزع وهشته تخب وسيلا دفع الحمد لله من غير شبع هو نثر من
الكلام اى ما يهش دفعة من ورق سدر هذا الوادي مقال كان يتقوى بحمل ويقضى باخره ويعلل
فيما بين ذلك بتفصيل قال الميداني وهو من اكاذيب العرب قوله وسيلا دفع اى وسيلا دافعا
انصب بدفعات الازهرى عن الليث الدفعة ما دفعت من سقاء او اناء فانصب بمرة قال الاعشى
وساقت من دم دفعا وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي اهش في المنتقى واللوامح اهش بضم الهمزة
والكسر فقد جاء يفعل فيه مثل واما في الموضع فبفتح الهمزة وهو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز
ان يريد عز وجل ان يعدد المرافق اى يعدد موسى فعلى هذا قوله ولي فيها مارب اخرى تتميم للاستعظام
بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم للتحقير بان المسكوت من جنس المنطوق قوله وعرض الزندين
الى شعبتيها اى يجعلها ذات العرض حتى اذا التقى الكساء صار مظلة من جميع الجوانب وقوله والقى
عليها اى على الشعبتين والزندين والحمل على ان هذه اعني الفا مارب اخرى غير عرض الزندين ليس بشئ

لعل احدا توهم غيره فقال ظاهره الحمل على المجاز ٥

قوله ويكونان شمعتين بالليل قيل ينافي قوله سابقا فصلا واجيب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله هناك مظلمة يدفعه قال رح ولعل الله ﷻ طمس نورها كما اصلد الزند ليضطره الى الطلب اقول والظ من قول المص انه اضرب من علمائه رب الى ما ذكر فيها ما فيها من المعجزات والظ على اصله انه يكون بعد الاستنارة وعلى اصلنا ايضا والا لعد ارهاصا او كرامة لا معجزة
قوله وعادك ان تلاقيها ما عدا اوله فصرم حبلها اذ اصرمته قال ابو عمرو يعني شغلك وقال الاصمعي صرفك والعدا البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وتخيه البيت صرفك وشغلك عنه ملاقاتها الصوارف وقيل اصل عادك عداك على القلب وروى عدابك قوله لجناحي العسكر لجنبيه وفي بعضها لجنبتيه من جنب الرجل اذا اخذ جانبي الطريق وموضع التجنيب هو الجانب لامحالة وروايته في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان المنبا من العسكر والمنبا سمي منه مجنبا لانه اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن الفائدة والظ انه ليس كذلك ثم المص فسره بالجنب ههنا حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي هنالك بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة منهما جناح والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره ههنا جار في هذا الموضع فقيه وجهان قوله لجنحها عند الطيران من اجنحة امالة منقولا من جنح اذا مال قوله صاحب الزباء قصة مع جذيمة وسمو بن عدي ابن اخت جذيمة الى ادراك الثار بمطان تدبير قصير احد وزراء جذيمة مشهورة قوله لنريك بها تيني الايتين من اياتنا الكبرى فمن للتبعيض وظاهره يدل على ان ايات موسى كلها من الكبريات وما نابعضها وان احتمل انها بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بها اوتي موسى واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو قولك الافضل من تميم عندي جاز ان يكون للابتداء او للتبعيض واما البيانية فلا وقوله او لنريك فعلنا ذلك توجيه الاعراب على ان لا يقدر هذا المحذوف اعني نحو خذ والوجهان في من على حالهما قوله ليستقبل صلته فيما بعد قوله تحميل الصبر قوله فخلت قوادم الكلام قيل وفيه نظر واعيدان فائدته زيادة الربط لقوله اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المص هنالك والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاد هذا المعنى فانه لما قال اشرح لي علم ان ثمة مشروحا يختص به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري افاد التفصيل اما لو قيل اشرح واكتفى به فلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن حل البعض فيما بعد بما بعد عنه فرها جيدا وزوالها ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول من قال ان قوله واخي هرون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ناهض وكذا قوله ان تعليله يفقهوا قولي ينافي بقاء شيء منها واما الاستدلال بقول فرعون وان كان عدوا فمن حيث انه لم يبين في كلامه ما يرده صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا جعل من لساني صفة عقدة لم يصلح لها الا ان يقدر من عقد لساني فان العقدة للسان لا منها وان جعل لغوا متعلقا بقوله واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لامحالة فما في التنكير من التنويع يفيد ما ذكره المص

على انه

على انه لم يذكر هذا القسم قوله وان جعل عطف بيان اخر جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي اشهر الاسمين والجواب انه اشهر من وزيرا وليس هو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخو ايضا في هذا المقام هو اشهر من اسمه العلم لان موسى هو العلم المعروف والتحلي بالموصوف بالمناجاة والكرامة والمتعرف به هو المعرفة في الحقيقة قوله اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظ المنقول قوله امرا لا سبيل وفيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى او معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال به اولا وصول اليه الا منه كيف وقد فسر الاجمال زيادة اعتناء قوله قال شعر علام رماه الله بالحسن يافعا سيماء الا تشق على البصر اي يفرح به من ينظر اليه قوله وكان يشرع منه من اشرعت بابا الى الطريق فتحت قوله لان الماء يسحله اي يقشره ودل على انه فاعل بمعنى ذو وكذا قوله مسحه جمال يعني كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على الوجه مني مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قوله وانا مراعيك وراقبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء من رفوته اذا اسكنته من رعب ودل كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية واقعة حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقل الواحدي من ان الصحيح لتعدى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء براى من الله فليس بذاك لانه غفول عن كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من العدول عن الظ فقبله كان محبوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا للتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف قوله كالثبور ذكر الامثلة لتورة فعول في المتعدي قوله مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير ولما ذكره في القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة افيد ان كانت تامة اي لئلا يوجد احد اقرب منزلة منه اليه قوله واتخذ اذكري جناحا نظيران يبطانها عن الفتور فيه وضمنه الانكار فيه ووسط بين الامرين دل على ان الامتثال وتمشي الامور انما هو بالذكر فيرجع مال المعنى الى ما صح به قوله اي يتذكر ويتامل فيبذل النصفة او او فيدعوه الاذعان والنصف الى الايمان وكذلك خوف افضا الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكرة والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين ولذا قدم قوله ان نخاف ان يحول بيننا بالمعاجلة هذا على القراءتين الاوليين وقوله او يجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة المفسرة بالاغراء في الاذية من باب اللف والنشر قوله وجاز ان لا يقدر شيء فكانه قيل انا حافظ لكما وناصر سامع بصير ما يستقل به الحفظ والقدرة وليس من باب ان يرى مبصر ويسمع واع على ما ظن قوله والسخرة في كل شيء هو اسم من يتسخره الناس اي يستعملونه قسرا قال عمرو كنت سخرة للعرب قوله جارية مجرى البيان لان الظ انها استيناف تعليل لما صلحت كناية لا ثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف لا ينافي التفسير بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا بمكان المقابل فقوله في مريم ونظيره قوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى بعدما قرر ان السلام في قول عيسى على الجنس

يدل على ان الاولى الرفع لان الثاني جمع على المفعول لانه اربع

اما ان يكون وجها اخر واما ان يكون المماثلة فى التعريض خاصة وان اختلف الجهتان والاول هو
الوجه والمحمل عليه ههنا اظهر اذ لا اشعار فى اللفظ بهذا التخصيص **قوله** اى اعطى كل شئ صورته
وشكله الذى يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر من الاول لفظا ومعنى **قوله** صفة للمضاف او المضاف
اليه قال القاضى للمضاف على الشذوذ وهو حق لان الشايع فى الاستعمال وصف مدخول كل
قال ويكون المفعول الثانى محذوفا اى ما يصلح وجعله جار الله من باب يعطى ويمنع حيث فسره
بقوله لم يخله من عطائه وانعامه وهذا ابلغ **قوله** سالة عن حال من تقدم والفاء فى قوله فما بال يدل على
ان السؤال مبنى على قول موسى عليه السلام على من اتبع وان العذاب على من كذب ولذا قال الامام
معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا **قوله** عن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام
قوله كما يجوز ان عليك اشارة الى التعريض ولذلك كرر الرب فى الموضعين مضافا الى ضميره ومنازعة
فرعون فى العلم نشأت من قوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فلذا يصح الفاء فى فما بال وهذا ايضا وجه سديد
قوله فاخرجنا انتقل فيه من الغيبة الى التكلم المطاع وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان موسى ثم
حاك قول الله كما هو ومن الدليل عليه قوله الذى جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه لنبينا ثم على
حكاه موسى واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكى هو المحكى عنه ففى توجيه الالتفات لا يصلح
ان خفى **قوله** ثم هى كفاتهم اى ضمامهم يقال كفت فيه اى ضمه ومنه قيل لبقيع الغرقد مقبرة
المدينة كفتة المرقد **قوله** وتنوق الجمل عن الشيزى صوابه ان يكون التاسعة الظلمة لان تنوق الجمل
لم يكن مما ارى فرعون وهو حق وكذلك عد الجرد الذى ذكره فى النحل اشبه وقد مر فى اخر بنى اسرائيل
هذا والوجه الناضح هو الوجه لان التسع لم يكن اراها فرعون بعد **قوله** وما يتناهى به الى يربه والبقاء للتعزية
قوله لا يخ الموعد ملخص ما ذكره ان جعله مكانا او زمانا يلزمه ان يكونا مخلفين وعدهم وعدم مطابقة
يوم الزينة فى الاول والاشكال فى ناصب مكانا فى الثانى فاختار انه مصدر فرارا من المحذور المشترك
ورفع الحرق الناضح بان الطباق معنوى ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا الى المصدر
الذى اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر على ضعف او بفعل يدل عليه المصدر والطباق
بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اى وعدكم وعد يوم الزينة على غير قراءة الحسن واما على قراءته بنصب
يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان وفى الناضح مضاف محذوف هو ناصب الظرف اى انجاز
وعدكم فالطباق على هذا ظ والكلام فى ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ماخذا على قراءة
العامة ان يجعل المكان مخلفا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره
او المعنى اجعل بيننا وبينك فى مكان سوى منتصف زمان وعد لا نخلفه فيه فالمطابقة حاصلة
لفظا ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كالمفعول والثانى مصدرا اى وعدكم كائن
يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا وبين الوعد يوم كذا
نصبا فى الى المحل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول
عليه فى الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير الراجع الى الموصوف لا بد منه والجواب بحذفه توسع للتحرق
على الراجح **قوله** ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى الوقت قيل اى تقدر وقت

مضاف

مضاف الى الموعد ليكون مبتدا من باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فهو فى مقابلة
قوله اولا لا غير فى هذه القراءة وانما قال على نية التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم
حيث سالوه موعدا معينا لا يخلف وعده واما الحمل على ان الموعد زمان وضحى خبر ويوم الزينة حال
مقدم فكان التقريب والاعتراض بالاستغناء عن تعريف ضحى اذ ذاك فالاعتراض صحيح ولا المقنع مساعد
والانه عامل ناصب وكذلك ما اثره بعضهم ان التقدير موعدكم فى يوم الزينة ضحاه **قوله** ومعناه منصفا
اى محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سوى ابوا او محل نصف اى عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه
من جانب الى اخر كان معدلا بين الجانبين **قوله** فوجهه ان يجرى الوصل مجرى الوقف الا فى حذف التنوين
قوله ومحل ان يحشر الرفع او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة
العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس لانه من الوعد او ملابسه فصح ان يقع خبرا
عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدا
ومنه هذا الاح ان الرفع متعسف **قوله** ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم
يدع من المال ، وقد سبق فى تفسير فشربوا منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه **قوله** تقديره لهما ساحران
وقد اعجب به ابو اسحق اى الزجاج حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا محمد بن يزيد يعنى المبرد واسمعيل بن اسحق
بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعنا فى هذا وزيفه ابو على فى الاغفال بما حاصله ان التاكيد فيما
حيث لبسه فاذا بلغ به شهرة الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره وجها لم يحمل نحو ليجوز
شهرته على الضرورة ولا يقاس على ان وان اجتمعا فى التاكيد لانها مشبهة بلا وحمل النقيض على النقيض
شايع اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام والتاكيد ههنا لمضمون الجملة وانما ضعف
لانه عدل عن لغة بنى الحرث بن كعب وقوم من كنانة مع ظهور وجهها فى القياس لان المقتضى فى هذا
الباب لا يستحق اعرابا الى لغة مهجورة اعنى فى جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع فى شذوذ هذا الحذف استعمالا
وقياسا **قوله** وهم بنو اسرائيل كان السحر قد انتشر منهم وكانوا امهر فيه لذلك جعلهم السحرة اهل
الطريقة المثلى **قوله** والتحقيق انها اذا المكانية بمعنى الوقت ذكر الفاضل فى لباب الاعراب انها مكان
للمفاجأة لانها بمعنى عندها هنالك وثم وما ذكره المصنف اقيس **قوله** ففاجأ موسى وقت تخييل سعى
حبالهم وهذا تمثيل اى تصوير للاعراب وان اذا وقعت على هذه القاعدة اوقع عليها فعل المفاجأة
توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجأة الوقت تتضمن مفاجأة ما فيه بوجه
ابلغ والذى يدل على ما قررناه انه ذكر فى قوله تعالى اذا هم ينكثون فى سورة الاعراف بهذه العبارة
يعنى فلما كشفنا عنهم فاجاوا النكث وبه يحصل الجمع بين الكلامين قوله ههنا انها ظرف لفعل
المفاجأة وما قرره فى الزمخشرية انها وقع عليها فعلها **قوله** وقرى تخيل اى على بناء المجهول بالتاء
الفوقانية وهى لابن ذكوان والباقون بالياء التحتانية على بناء الفاعل وفى بعض النسخ بنون
المتكلم المطاع **قوله** الصغير الجرم الذى فى يمينك فى تقرير التحقير مع قوله فان فى يمينك شيئا
اعظم فى تقرير التفخيم يدل على ان ما على الاول موصولة وعلى الثانى موصوفة وكذلك انسب
وان امكن جريان الصنفين على كل من الوجهين **قوله** انما نكر من اجل تنكير المضاف اراد ان

الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد وهو السحر لما وجب تنكير المضاف اليه واذا
كان الساحر معينا معلوما وكذلك سحره قوله كقول العجاج في سقى دنيا طالما قد موتت اوله الحمد لله
الذي استقلت باذنه السماء واطمأنت باذنه الارض وما تعنت اوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات المثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس ليوم الموقت بعد
الممات وهو محيي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذ الامور غبت في سعي دنيا
اي ما تعنت الارض على الله بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله
غبت اي بلغت غبها واخرها اي اذا الامور بلغت اواخرها في سعي دنيوي موتت دنياه واهملت
قوله لا في امر دنيا ولا في امر اخرة في النهاية قال عمر رضه اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا لا في امر
دنيا يقال جاء يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قوله لان القطع ناشئ من مخالفة العضو العضو
اي من موضع المخالفة فقد لابس المخالفة ايضا قوله وفيه نفاجة اي في قوله ايضا انشد قوله في هذه الابيات
الثلث اي قوله انه من يأت ربه الى قوله من تزكى قوله اذا خف بسنها اي حف جزعها بسند الى
اللبن بالجيم والى الضرع بالجيم ووجهه بين قوله ومعاجيا عاقال القطامي كان قتود رحلي
حين ضمت حوالب غزرا ومعاجيا عاعلى وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا
فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرعه السباعا القتود جمع قتد على خلاف قياس وهو
خشب الرحل والحوالب عروق الضرع والغزر بتقديم المهملة على المعجمة جمع غازر وهي من النوق القليلة
اللبن وعلى وحشية خبر كان وخذلت اي تأخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها
والسباع نصب بمضمر دل عليه صادفته قوله كانهم تراقبني اسيرا يمانيا اوله وتضحك مني شيخة
باشمية منسوبة الى عبد شمس من تميم لان الشاعر كان في اسرهم قوله والوجه هو الاول ليلائم
الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اي ذكرهم النعمة في نجاتهم وفيما افاض قوله
وان باشروا الراغب الاشر شدة البطر وهو المناسب ههنا لا ما ذكره الجوهري من تراد فهما
قوله هوى من راس مرقبه ففتت تحتها كبده وفي رواية فزلت رجله ويده من مراثي الحماسة
قوله او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوى سقوط بالغ في الاصل فاما ان
يراد ما يؤول اليه وهو الهلاك او السقوط الابلغ وهو الذي لا نهوض بعده قوله اي شيء عجل
بك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا
اي عقب تقصيرك فهو انكار ثم انه يتضمن انكار السبب الحامل وانكار اصل الفعل على ما حققه
من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها فكيف من اولي العزم قوله وتنجز ما وعده قيل الافصح ما
وعده وقيل العائد محذوف والباء للظرفية اي وعده موسى في الطور وعندي ان المستتر
راجع الى ما اي شوقا الى تنجز الموعود قوله ولم يذكره وعدا لانه لكنه والباء للسببية اي شوقا
الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة وتفصيل كل شيء وجاز ان تكون
بمعنى في اي الموعود في الطور قوله يأباه قوله هم اولاء على اثري لان المخلفين لم يكونوا على
اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل ان المصحح القوم على النقباء

والتجبيل على تقدمه عليهم وقوله وذل عنه انه عز وجل ما وقت افعاله لم يرد به انه كان قبل
الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب نفيا لتداخل هذه الريبة بل
التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد
على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الروية واما الحمل على ان القوم هم المتخلفين
كما في قوله فتنا قومك وتغييرهم اولاء على اثري بانهم بالقرب منه ينتظرونني كما نقله رح عن الامام فغير
ملايم للفظ الاثر ولا هو مطابقة لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا التاويل النقل بانهم
كانوا على القرب من الطور واما الفاء في قوله فانا قد فتنا فقد ارشدت الى حسن موقعها ومعرفة
المعادة عين الاولى اذا لم يتم دليل التغاير وقد قام على ان له ان يقول هي عين الاول لان
القوم الجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المتخلفون ومثله كثير في القران قوله
فكيف التوفيق لا يخ منه ان وجه السوال انه تع ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك
بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او مبادية السامري فتنة ومن توهم ان
الاشكال من وجود الفاء فاجاب بانا لا نم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح من
بعدك ولو بعد عشرين سنة والفاء قد ليست للتعقيب الفتنة كما هو الظ بل للتعقيب الاخبار
بالفتنة فللغفول لانه لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما
في الحواشي قريب من مصر ونقل رح عنها انها قرية من قرى موصل قوله من موطئ حيزوم وهو علم
فرس جبرئيل ولم يصرف لانه جاء في الرواية انه عم انه نزل وهو راكب رمكة قوله كالبخور
المجاجيل هو جمع العجول بمعنى العجل قوله اي فنسي موسى ان يطلبه ههنا فهو على هذا من كلام السامري
وعلى الثاني من كلام الله وعلى التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي
موسى او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى انها الناصبة
وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اي من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال الواحدي
من قبل رجوع موسى والاول ابلغ وادل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع
في افلا يرون لقد قال قوله فلم يتمالك صلته اي الفي اي لم يتماسك ولم يتثبت في الالقاء
او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان اقرع هو طويل الشعر ضد الاقرع قوله
نحو الخضم والقضم في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان اخضموا فسنقضم والله الموعد
قوله قلت حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال ان لهذا الشان ظاهرة ان السامري
عرف انه جبرئيل وان عدوله عن الاسم الى الموصول تفخيم لتلك الحالة وان شاع العظيم بفطنته
لتلك الحالة قوله ولعله لم يعرف انه جبرئيل جواب اخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه
بتلك الصفات وان لم يعرف بخصوص قوله او حشي من القاتل اللاجي الى الحرم قال لهم
عند ابي حنيفة من لزمه القتل في الحل فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا
يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عباب وان فقدته
فلا اياب اي الظبية اذا وردت الماء لا تعبه عبا بل تمصه مصا وان لم تجد فلا تطلب

لانه يجئ الآية المسرة وهو الطلب وقال الميداني فلان يستعد له من اب الشئ اذا تهيا يضرب
لرجل يعرض عن الشئ استغنا قوله قال الاعشى اثوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من
قتيلة موعدا بعده ومضى لحاجته واصبح حبله خلفا وكان مخالة لن تشكوا فقصر ليله اى وجده
قصيرا جاء ان يزود فمضى الليل ووجد الموعد خلفا وليلة بالتاني وديوان الاعشى خلاف نسخ
الكشاف وقتيلة اسم لجبيبة قوله القراءات من الاحراق اى لنحرقنه مشددا ومخففا معنو حاكلاهما
بمعنى الاحراق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ يدل عليه قوله بعده وعليه القراءة الثالثة فجعل
القراءات مالها الى ثلث قوله كما تقول فى خاف زيد عمروا اى جعلت زيدا يخاف عمرا فكذلك
وسع كل شئ علما جعل علمه يسع كل شئ قوله وان هذا الذكر الذى اتيناك مشيرا الى وجه الربط
بين السابق واللاحق فائدة هذه الخاتمة اعنى قوله وكذلك نقص لما قص هذا القصص
العجب الدال بنظمه ونفسه معا على الاعجاز ووعده ان يكثر معجزاته بمثله من قصص الانبياء
وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا حقه من حيث لفظ وقد اتيناك القران المشتمل على هذه القصة
وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فقيل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما
حقيقا بالتذكرة والتفكر وقرانا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة
والنجاة لمن اقبل عليه اى ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول لانه فهم من
السياق ومن كونه ذكرا الاسيما وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطاع وقوله من لدنا فتركه وذكر من لم يتذكره
ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يصح ان يكون فى ساء ضمير شئ بعينه وقوله وحكمه حكم
بئس حال يوم الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان تخرج عن عهدة هذا اللام وهذا المنصوب اشارة الى
ان المعنى لا يساعد وان تمحل لتصحيح اللفظ وصحح فى التحقيق بان التقدير واخر لهم الوزر حال كونه حملا
لهم وان فائدة فيه والوزر ادل على الثقل من قيده ثم التقييد بلهم مع الاستغناء عنه وتقديمه
لا يطابق المقام وحذف المفصول وبعد هذا كله لا يلايم ما سيق له الكلام ولا مبالغة فى الوعيد
بذلك بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره رح من ان المعنى واخر لهم حمل الوزر على انه تمييز واللام فى لهم
للبيان لما ذكرنا من فوات فخامة المعنى وان البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية
وان كان لمحل الاخوان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل يوم
القيمة وان المناسب ح وزرا سالهم حملا على الوصف لا بهذا الاعتراض الموكدا قوله ولان
للملائكة المقربين خبر بالمنزلة التى هم بها اى بالمنزلة التى لا تستقر بتلك المنزلة الا مثلهم
وقوله من رب العزة حال عن المنزلة وموقع من موقعها فى قوله ع انت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى لا محل لها عند الكثير البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف
لفظ الكشاف وقوله واسرافيل منهم جملة اعتراضية وتقرير بالمنزلة التى هم متصلون من
رب العزة بها ان كان لاظهار ان من اتصالية يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد اسمح
الله قول من يكون اشد تفا لا منهم هو بمعنى الاستقلال وجدان الشئ قليلا وافاد فى التحقيق
ان المعنى فى هذا الترجيح انه يدل على انه اعلم بفظاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالى

قال كم لبثتم فى الارض عدد سنين بتقييد اللبث بالارض صريح فى ان اللبث فى الدنيا واما قوله
وقيل المراد لبثتم فى القبور ويعضده قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون فقد اورد عليه
انه يعضده وقد ذكر المص فى اخر الروم ارادوا لبثهم فى الدنيا او فى القبور او فيما بين فناء الدنيا
الى البعث والجواب ان قوله تعالى لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث صريح فى ان اللبث
فى القبور وبه يرجح الوجه الصائر اليه فى الموضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل لان يوم
ينفخ فى الصور بدل وهذا بدل ثان وجعل اوجه لانه ح يكون قوله ويسالونك الى قوله ولا امتا
استطرادا عند ذكر الحشر وهو موقعه ويكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا ثالثا على
الترقى وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة ادم مستطردا قوله لا عوج
له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان اختصاص
الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب
من حمل ظلما اى قد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ وقيل وجوه الاشراف اى عظماء الكفرة
والظلم الشرك وبالجملة اعنى وقد خاب حال لا معترضة لانها فى مقابلة قوله وهو مؤمن
والطامع المص والتقابل المعنوى كاف فان الاعتراض لا يتقاعد عن الحال قوله وكذلك
عطف على قوله كذلك نقص فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل لحديث
موسى بقوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فى اول السورة وهذا عود اليه على وجه اسند
تفصيلا وقوله فتعالى الله استعظام له ولما صرف فى القران من الوعد والوعيد والاوامر
والنواهى وغير ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قرانه الكريم منتهيا الى غاياته
الكمالية من نسبته لشرك من انزل عليهم المعاصى ولفعلهم الطاعات وفيه تعجيب واستدعاء
الاقبال على تعظيمه وفى الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع القران سياسات الهية يتضمن
صلاح الدارين لا محيد عنه الا المخذول بالك فيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق
لا يحوم حوله الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه ليبشر اشره وان المبطل من اعرض عنه تو بهم
او اجره وهو تمهيد لوصل النهى عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك وكذلك من حق
تعظيمه قوله ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصى او فعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او
يحدث لهم ذكرا واشار بقوله والذكر كما ذكرنا الى ما مر فى تفسير قوله واقم الصلوة لذكرى واو للتنويع
وان مدار الامر على التخلية والتحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل على ارادة ذلك بل
معناه بحيث يجئ لو اراده منه قوله فاليوم اشرب غير مستحقب بعده اثما من الله ولا واغل هو لامرئ
القيس وقبله حلت لى الخمر وكنت امرءا من شربها فى شغل شاغل كان حلف الا لا يشرب حتى
يدرك ثاره ممن قتل اسدا فادرك بعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار قوله ولا تصرف
عليه عباده قال رح فى الاساس صرفه فى اعماله فتصرف فيها وليس فيه ولا فى الصحاح صرفه عليه ولعله
ضمنه معنى الاستيلاء اى يجبر عباده عليه تصرفا قوله ولما ذكر القران وانزاله قال على سبيل الاستطراد
وانما رح انه عطف على قوله فتعالى الله لما فيه من انشاء التعجب وما سيق منه انه لاستدعاء الاقبال وهو

كلام حسن قد لوح الى وجه حسنه من قبل قوله فتقدم الملك الى فلان الراغب قدمت اليه بكذا امرته قبل
وقت الحاجة الى الفعل اى قبل ان يدهمه الامر **قوله** فخالف مفعوله المطلق قوله بعده فخالفتهم وهو
مع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون بيان لوجه الجامع في العطف وحسنه وقوله وكانه يقول ان
اساس بنى ادم بيان لفائدة هذا العطف وسوق هذه القصة وقال رح ضرب حديث آدم مثلا
للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه وانسب باصول الفرقتين واحسن موقعا في طلب حديث الخاتم
وادم ع م **قوله** لم يعن بالوصية من عنى اى اهتم **قوله** وذلك معصوب براس الرجل النهاية قال عتبة
بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة التي تلحقهم بترك الحرب اى انسبوها
الى وان كانت ذميمة اقول قد كان اشار الى الانصراف عن بدر حيث سلم العير فابى ذلك ابو جهل
قوله قلت الواو لم توضع ليكون نائبة حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظ ان لانها نائبة عن كل عامل
لا عن خصوص ان ليعتل بامتناع توارد حرفين يعملان عملا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق حاجة
ليعتل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد لتخصيصه ليس حكم الواو في افادة العمل والتحقيق حكم ان
هذا والمسئلة صورة الدخول وقد زال واما المعنى فلا منع منه **قوله** الشبع والري والكسوة والكن
غير ترتيب النظم ليشير ان الاصل المألوف في الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها
على ان الاولين اعنى الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالامتنان
على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين اولا انك وثانيا انك وايضا روعي مناسبة
الشبع والكسوة وكل لباس الا ترى الى قوله فاكتست عظام امرئ ما كان يشبع طايره والظمأ
والضحى فهما من وادٍ واحد **قوله** وسوس يدعو مخلصا رب الفلق تمامه سرا وقد اوى تاوى العقق
هو من ارجوزة روبة المشهورة اونت البعير اى ان وضع حملها او انفلت بالحمل وصار بطنها
كالاون وهو الخرج وهذا اولى والعقق جمع عقوق وهي الحامل اذا عظم بطنها من شرب الما قال رح
يصف قاصدا الحق شخصه وخفت صوته حتى انه لو مضغ حنظلة ما بسق خوفا من ان يحسه العدو
وينجز **قوله** لقول اجرس لها يا ابن ابي كباش تمامه فما لها الليلة من انفاش غير السرى وسائق نجاش
قوله اسم مثل الحية الخشخاش اى اخرجها التسمع الحدا فتسمعه **قوله** دليل على قراءة الحسن ظ واما على قراءة
العامة فهي عدة ثالثة بالملك الدائم **قوله** ممن الله لمن اتبع القرآن اما ان يكون تفسيرا للهدى با
بالقرآن واما لانه يتناوله تناولا اوليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وافيد انه لوحظ فيه مناسبة الشقا لحديث الجنة في اول قصة
آدم ولعصيانه وغوايته في الدنيا في اخرها **قوله** فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك لان كم لا يكون فاعلا
ولا مفعولا لفصل سابق وذكر في الم السجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم اى كثرة اهلاكنا وهذا
يشبه قول من قال ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى ادم بين
لهم مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف **قوله** وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل
تعليل لبعض آناء الليل واطراف النهار اما الاول فظ واما الثاني فلان طرفي النهار مبدا الليل
ومنتهيا فكحكمه وابلغ **قوله** على التكرار متعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما احققت اى صلوة

الفجر

الفجر ولان المغرب لم يدخل في غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان لقائل ان يدخلها في آناء الليل
ايضا **قوله** ظراهما مثل ظهور الترسي اوله ومهمتين قذفين مرتين وبعده حبتهما بالنعت لا بالتعنيق
القذف الارض المستوية والمرت المفازة التي لا نبات فيها اى قطعتهما ولم ينعت لي الا مرة واحدة
والاشبه ينعت واحد لا بنعتين ليتميز كل واحد من المهمتين عن الاخر يصف نفسه بالفطانة
والخبرة في سلوك المفازة وبالجرأة على اقدام المهاول **قوله** كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف
بعضهم هو مفعول متعنا الظاهر ليتبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول **قوله** على الذم قيل المقام
يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا تلايم ذلك تحقير الشان
اقول وهو وهم كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما في النفوس من الرغبة
مقتضى الشهوة وانما العقل المكتحل بنور الهدى هو الذي يحقرها ويزدريها وهو اوفق لقوله من الكل
قوله وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عن صاحب التقريب فعلى هذا يكون الباء في به للسببية اى الى
المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا واللذائذ انه
لا ينافي كونه صلة التمتع فمعنا باق **قوله** وعلى ابداله من محل الجار والمجرور يحتمل ان يريد الى ما متعنا
وان يريد به قال ابن الحاجب وهو ضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال
من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه اقول وليس نظير قوله ويهدينا فيها اى الابدال
من صراط مستقيم لان هدى يتعدى بنفسه فيحل النصب هنالك بخلاف المد والتمتع ههنا **قوله**
وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة
والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة **قوله** او ما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة هذا انسب
بهذا المقام **قوله** وعن عبد الله بن قسيط عن رافع في اللباب عن ابي رافع مولى رسول الله
انما روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط لا ابوه **قوله** لا اقرضته الا برهن قال العلامة هذا دعاء
كما تقول لا رحمه الله كانه قال لا كان اقراضي اياه الا برهن ولو جعل حاليا لما قدر انه يقول بعد
اقراضه مبالغة لكان اشبه **قوله** كان الله في عمله هو كناية عن كونه مكتفيا ملقى من الله بحسن
الحيوة الطيبة **قوله** اى كل واحد منا ومنكم متربص افيد انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة
وانه اذا لاح ان القرآن انزل لتحمل تعب الابلاغ ولا تنهك نفسك فحيث بلغت وبلغت
جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك
المتبعون بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى وسيندم المخالف حين
لا ينفعه الندم تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة على رسوله ما اتسع صدر الاصطبار رحبه

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اللام لا يخ من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى الاختصاص والابتداء
الغاية كليهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيد الاضافة فالاصل اقترب حساب
الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس على انه ظرف مستقر مقدم لانه يحتاج الى

مضاف مقدر حذف لان المتأخر مفسره ولا وجه البتة في التقديم والتصريح باللام وتعريف الجنس مبالغة ليست في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي لانها لمجرد التأكيد وكافي لا ابالة وماشئ فيه الظرف من نحو فيك زيد راغب فيك قوله مايتبع فيه المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الغالب انه متعلق الجار مذكورا في المثال ولو قدر في الاول على ماتوهم لكان من جنس المذكور ايضا واذا جاز ان يطلق المستقر على ماليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال في قوله ع وكان بين ذلك قواما جايزان يكون خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا قوله وهذا الوجه اعرب لما فيه من المبالغات والنكت قوله بعث في نسم الساعة ان كادت لتسبقني اي حين ابتدات واقبلت اوائلها واصله من نسم الريح وهو اولها حين تقبل بلين قبل ان يشتد قوله في خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رض صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء انما بقي منها صبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لازوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم حذاء اي خفيفة السير سريعته قوله على معنى انهم غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية ثم اذا عاضدتها الادلة السمعية وارشدوا الطريق النظر اعرضوا فيه بيان فائدة ايراد الاول جملة ظرفية لما في الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا منتقلا الا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على ان الظرفية حال قدمت قوله وقرا اعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحلم قال جار الله كان قاضي العرب اذا علا سنه خرف فاذا زاغ في حكم قرعت له العصا او قعقع له الشن فتفطن فيستوي الحكم يضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي لا تقرع له العصا ولا تقعقع له الشنان قال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني قوله قلت معناه وبالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث لا يظن احد تناجيهم فعلى الاول الاسرار واقع على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني على نفس الحدث اعني التناجي وهذا اظهر واحسن موقعا قوله اوجاء على لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة اذد شنوءة الحق العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت التاني نحو قامت هند ولما اريد بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رشح ذلك بالحاق علامتهم به واول من قاله ابو عمرو الهذلي قوله والمعنى وهولاء اسروا النجوى غرضه ان يبين التقديم والتقدير وهو اشارة الى الذين ظلموا ثم رجع الى اصل الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير العائد الى الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضع هولاء فانه مظهر ايضا ولا معنى له قوله فلذلك قالوا على سبيل الانكار اي لما اعتقدوه من ان معجزة البشر سحر وان صاحبها ساحر واشار الى ان حق الكلام ان يقال هل هذا الا سحر او ساحر ثم يترتب عليه الانكار فلكن لما كان امرا مفروغا عنه عندهم ان مدعي الرسالة من البشر ساحر وان معجزته سحر وضع المنزل منزلته ليكون ابلغ قوله وعمل المنصوبة هي في الاصل صفة الحبالة او الشبكة فجرت مجرى الاسماء

كالدابة

كالدابة قوله ويجوز ان يسروا نجواهم ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر قوله فكان الكذب بيان الاطلاع على نجواهم لانه بمنزلة ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وادنى منه قوله ولكن يجيء بالتوكيد تارة وبالاكد اخرى اي نظرا الى نفس التركيب لان التركيب وزيادته يعتبران كذلك واما تطبيقه لمقتضى المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا عن المعجز لئلا يتوهم ان العدول عن الاكد الى التوكيد اختلاف وقصور وقوله ان اسلوب تلك الآية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره والاخفى لما حكى عنهم المبالغة في اخفى اثبت العلم به على الوجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة والموافق هنالك تعميم السر ليتناول مقالتهم الحمقاء وكيدهم ويتناول باطن امر نبيه ع م وبراءة ساحته من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من ردما بهتوه به مدمجا فيه الوعيد البالغ ولهذا تم المدرج بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد تقرير الوصف المتضمن لما ذكر اجمع من غير قصد الى ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملايم على ما حقق وفي قول المص لقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تقرير هذه الآية يعلم كل سر في السموات والارض رمز الى ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه كلام المص ليس على ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود وهنا بخلاف ثمه فيعترض بان العهد تنزيل كونه اذكر والجنس لا تؤثر تقدم المعهود فيه على ما في التقريب قوله اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الابطال لمجلج اشارة الى انه ع حكى مقالتهم على وجهها فلا نظر فيها الى تدريج بل دل بذلك على كونهم متحيرين خاطبين خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا الا بشر وعن قوله واسروا على الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد بخلاف ما تلاه قوله ويجوز ان يكون تنزيلا من الله تع معادل للوجه الاول في ان التدريج ملحوظ وانه ابتداء اخبار من الله عنهم لا حكاية قولهم ووجهه ان قولهم انه سحر اقرب من الثاني فقد يخال ان من البيان لسحرا لان تخاليط الكلام التي لا تنضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الانيق الذي الجم كل منطيق ثم ادعاء انه مع كونها تخاليط مفتريات ابعد لان النظم بصورته ومادته من اتم القواطع دلالة على الصدق كيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق والاخير هو بيانه المبين بمعنى لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنظوم والمنثور طبعا وبين ما يساق له الشعر وما سيق له هذا الكلام الذي لا يشبه بلغات خطبهم فضلا عن ذلك وبين محسنات الشعر ومحسنات هذا النثر هذا فيما يرجع الى الصورة وحدها ثم اذا جئت الى المادة وتركب الشعر من المخيلات والمعاني النازلة التي تهدي اليها الاجلاف وهذا من اليقينيات العقدية والدستورات العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وهاتيك عاقل الاشراف فاظهر وهو اولا ان اكمل ممن لا يتسهل له الشعر وان اراده خالطوه وذاقوه اربعين سنة وقال الراغب انما ذلك لاشتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع اقول فكانه قيل بل هو ذا افتراءات كثيرة وفي التدريج منه الى الشعر عكس ما في الطور لطيفة تذكر هناك ان شاء الله وهذا الوجه ابلغ

في الرد عليهم واظهار تخجيلهم لكن الاول اوفق بظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون كناية
في هذا المقام وقوله فيما بعد لا فرق يعني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ كما بيّن في موضعه
وفائدة العدول بعد حسن الكناية تحقيق كونها اية مسلّمة بمثلها تثبت الرسالة لا ينازع فيها
ويترتب المقصود عليها ومما يرجح الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة بهذه الحكاية لانهم منعوا اولا ان
يكون الرسول بشرا وسموا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين كانوا ذوي ايات
فطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به منها وعلى الثاني يحمل على انه تنزل منهم والعدول الى الكناية
لتحقق تنزله عمن شاوبهم **قوله** فيه انهم اعتى من الذين اقترحوا على انبيائهم وذلك ان قوله فهم
لا يؤمنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما ادخلت همزة الانكار والاستبعاد
ايماء الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ قدما في العناد منهم لزم انهم اعتى وانكث
قوله فلا يكاذبونهم فيما هم فيه رد اي فلا تكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله
لا اثباتا ولا نفيا فيما هم فيه رد اي يتعاونون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول في دفع ما يثبت
مقالته بوجه ما فلو صح قولهم لا يكون الرسول بشرا دافعا لبينوه لهم وصدقوه فيه ولو كان ما
عن كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه وحذف صلة رد لظهور كما في قوله
ارسله معي ردءا يصدقني **قوله** وصدقني سن بكره البكر الفتي من الابل يضرب مثلا في
الصدق واصله ان رجلا ساوم اخر في بكر فقال ما سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال
هدع هدع وهي كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن
بكره او صدقني خبر سنه بحذف المضاف ويروى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا **قوله** فيه
شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم ومنزل على نبي منكم تفتخرون بشرفه وتشتهرون بشهرته لانكم
حملته والمرجع في حل معاقده واطلاق الذكر على الشرف والصيت مجاز والذكر بمعنى التذكرة والموعظة
او فيه ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على
السبب **قوله** لبعث الله اليهم نبيا عن الشيخ المودي هو موسى بن ميشا **قوله** وهي الشرفة
اي انظار النعمة وانث باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة تقتضي تعيين
الرفع لانه من ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل مني الا ان المص لا يلتفت الى ذلك
فلذلك جوز في قوله وما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الوجهين ايضا **قوله**
جامعين لمماثلة الحصيد والخمود ظ لفظا ان الخمود عطف على المضاف لا المضاف اليه اعني الحصيد
والا لقيل والخامد ولم يرد ان الاستعارة في الخامدين بل نظر الى ان المثل مرادف للاول ولا فراد
حصيدا ولهذا فسره بتمثيل الحصيد في الثاني لا يحتاج اليه وفي قوله جامعين للمذا التحقيق لرجوع
المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة
كحلو حامض او العالم شجاع **قوله** هو ان الحكمة صادقة عنه والا فانا قادر على اتخاذه بناء
على اصلهم وقد سبق تحقيقه بما عنى اعادة عنى وانه لا يعلى ان يوصف به بانه لاه ولا ان يفعل
فعلا يدل على ان ان شرطية وهو الظاهر من هذا السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله

يكون به لا به واما اتخاذ اللهو فلا يناسب الحكمة فتذكر وقوله ان كنا فاعلا

وما بينهما

وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد يجيء مصرحا ثم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
لاثبات النبوة ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد تكرر في الكتاب
ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة وجزاء من قام بها ومن لم يقم ولم يتم ذلك
الا بانزال الكتب وارسال الرسل فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض لعبا تعالى خالقهما
وخالق كل شيء منه وعن كل نقص ومنكر نبوة محمد عم بجعل اظهار المعجزة على يده من باب العبث
واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر في تفسير الاية ان معناه
لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذه من جهتنا اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذ غوبا لهوا من جهتكم وهذا يعني
الحمود الحكمة فهو في معنى لو اردناه لامتنع وتفسيره بالقدرة كما ذكره جار الله غير بين وقوله ان كنا
فاعلين كالتكرير لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما نوصف بفعله باللهو فهكذا
نكون فعلنا ولو حمل على النفي ليكون تصريحا بنتيجة السابق كما عليه جمهور المفسرين لكان حسنا بالغا
قوله كانه قال سبحانتنا ان نتخذ بك من عبادتنا اخذ التنزيه من مساق المبالغات السالفة
كما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء كما يدل عليه صيغة الواحد المطاع تقتضي
ذلك وكذلك هذا الاضراب على هذا الاسلوب **قوله** سا تركت منزلا لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا
وجه بان الصريح المستقبل فيه اشمام التمني فما في الاية اضعف منه ماخذا لان المعنى ليس على خصوص
المستقبل ولذا قال بل من عادتنا **قوله** قد اذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هذا ادخل في الانكار
من طعنهم في النبوة وقد طبق به المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه مالك السموات والارض
ومن فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مؤذنا بان المزداد معرفة به وبصفاته يزداد في عبادته
وطلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح بانه ادخل في الانكار والايعاد على برهانه
قوله ومعنى نسبتها الى الارض للايذان بانها الاصنام التي تعبد في الارض فيه ايماء الى التقابل
بين عليها ومن عنده تع لا يستكبر عن عبادته فافهم **قوله** فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى توجيه
على التقوى انه ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا تصح دون القدرة على الانشاء لا وجه
لتجويز كونه فصلا **قوله** لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب اراد ان ما فيه من الامتناع
لا يلحقه بالنفي الصريح كيف ونحو ابى وامتنع وانتفى مما هو موضوع للنفي لم يجر ذلك المجرى
واما انه موجب لان الغرض محض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم للتعدد من غير اعتبار الزمان
الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لا يضاح مغزى المص ثم البدل والاستثناء في الاية ممتنعان
معنى لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء التعدد ويؤدي الى ان كون الالهية بحيث
لا يدخل في عدادهم الاله الحق مفض الى الفساد فنفي الفساد يدل على دخوله فيهم واما قوله
وذلك لان عم العام يصح نفيه ولا يصح ايجابه ففيه اشارة الى ان البدل مبني على المفرغ وفرعه
وانما يجوز في الاستثناء حيث يجوز الاكتفاء به وحده كقولك ما جاء احد الا زيد وما جاء الا زيد
وحيث لا نفي فلا تفريغ فلا بدل ايضا **قوله** والمعنى لو كان تولاهما ويدبر امرهما فيه اشارة
الى انه لما ابطل الالهية الارضية اتى بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه الفصاله

بما قبله قوله وفيه دلالة على امرين اما دلالته على الاول اعني حرمة المدبر فلانه نفى التعدد فيها و معلوم
انه ليس على سبيل الاستقرار بل معناه التملك البالغ من التصرف والتدبير ولانه معنى الاله
فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض للتدبير وعدمه ليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم
نفي الاثنين والواحد لان نفي الهة تغاير المعين في التشخص على انه ملحق به قوله ام اتخذوا
الهة من الارض وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف
من انه اسم لا يقع الا على المعبود بحق قوله قلت لعلمنا ان الرعية تفسد لا يخفى ان هذا المطلب الذي
هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية على الشهرة والعادة
بل تحقيقه ان شرح اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد القادر الخالق المدبر فيه انه
خارج عن الممكنات مرجحا بالايجاد وهذا مسلم بين الكل وهو من بل قريب من الفطري والاية تدل
على ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخ المتعدد ان بالنسبة الى المرجح اعني التملك المفاض عليه الوجود
من ان يستقلا او تبعا او يختص كل بعض والكل محال يوجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد
السماوات والارض وخروجها عن النظام المشاهد وسيجيء هذا المعنى مبرهنا مشروحا في تفسير قوله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فهو للموضع اللاحق وهناك تبيين ان
المص حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المذهب قوله ولان هذه الافعال يعني
خلق السماوات والارض وما بينهما محتاجة الى تلك الذات المتميزة بتلك الصفات فيه ان المنازع
ليسلم الاحتياج الى تلك الصفات الكوامل والتميز بها حتى يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات
لا يلي المشاركة فيها ففيه البحث وما ذكرتم ما يوجب امتناعها قوله حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق
هو عمرو بن ابي العاص كان قد خرج على عبد الملك وعمرو يلي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد
عبد الملك وقتله وفيه قيل غدرتم بعمرو آل مروان ومثلكم يبني البيوت على الغدر والشدق بالتحريك
سعة الشدق جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق قوله ولكن لا يجتمع فحلان في شول الشول
النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها معدودة اشهر او ثمانية الواحدة شائل
على غير قياس قوله كرر ام اتخذوا استفظاعا لشانهم اقول انكر الالهة الارضية اولا لظهور فسادها
ثم اقام الحجة على امتناع الالهة مطلقا وبنى عليها الانكار ونفى ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية
وفيه نفي ان يتخذوا الملائكة اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالى عما يقول الظالمون قوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الى نفي السمعية بل اثباتها العكس مدعاهم وقوله بل اكثرهم
لا يعلمون جعل اشارة الى نفي العقلية والاشبه ان نفي العقلية قد سبق وهذا اضراب تبيين
ان الاحتجاج عليهم لا ينفع لفقدهم التمييز بين الحق والباطل ومن قوله وهذا ذكر من معي وذكر من
قبلي تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا قبلك من رسول قوله على توسيط التوكيد بين السبب
والمسبب فيه اشارة الى ان المقصود توكيد الربط بينهما ولهذا قال والمعنى ان اعراضهم بسبب
الجهل اي كائن بسببه ثم قال هو الحق توكيد لهذه الجملة لا انه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر كذلك
ليرفع ما يتوهم انه يؤكد مضمون جملة واحدة وههنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم

شخصا يستلزم بالضرورة ان كل واحد منهم يغايره شخصا وهو ابلغ من نفي واحد يغاير المعين ٣

مضمون

مضمون جملة اخرى بالرجوع الى كلام واحد قوله وهذه الاية مقررة اي قوله وما ارسلنا قبلك من
من رسول وقوله نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قوله اي يتوقعون منه اجازة
ضعيفة لان الشفق هو الستر الرقيق في الاصل قوله ونحوه قولهم لقاحان سوداوان قيل
تمامه عند محكم علم والظاهر انه لم يقصد قصد البيت وتغيير النسخة الى قوله بدل قولهم غير محتاج اليه
قال الجوهري وقولهم لقاحان سوداوان كما قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما
قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر
وهي الحامل قوله فان قيل متى راوهما رتقا اي متى علموا بذلك لا عاينوهما فان قوله ان السماوات
كانتا يدل على ان المراد الرؤية تقتضي مفعولين واجاب بوجهين احدهما ان الاخبار عن ذلك
في القران المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال باتحادهما
هكذا مفتوقتين مسبوقتين بالرتق كانتا اولا وانما ذكر ذلك لمطابقة الوجود كما لا مدخل لدخل
في قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين بان خلقهما مستتم اما في ستة ايام او سنين
فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشراك المستفادة من اغفالهم النظر في فتق السماء والارض لا يتوقف
على صدق القران ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال لا ارتياب في بعد الاستدلال اذ
ذاك لانهم اذا استدلوا بان القران حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فانه
علم التوحيد والتنزيه فيه اشارة اشد سطوعا من ذلك انما الموقوف عليه ان هذا الفتق الكائن
في الاستدلال مسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار المنة والجواب الثاني ينادي على
ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للافتقار الى القديم الموصوف بصفات الكمال
بمنزلة سبقه بحقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى هذا هو قريب من اسلوب
ضيقت فم الركية ومعنى كانتا رتقا ففتقناهما خصص الفتق بالوجود مع استوائهما اعني الرتق
والفتق في التقدير فالفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البتة ومنه ظهر ان المذكور في تهذيب
الكشاف من ان نتيجة هذا الكلام اي قوله كلاهما جائز في العقل الى الاخر العلم باثبات الصانع
لا اثبات انهما كانتا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الفرائد من نحوه غير قادح والكلام
وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاوجدت
الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن ينبغي فيه على وجه اخر ويكون للكيفية اذ ذاك
مدخل في الاستدلال قوله ومن هذا نحو من في قوله ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوائل
سورة النساء وان من اتصالية على كو فاني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا العب
ولا الدد سوى كاحد الوجهين في قوله الهة من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد تبين حقيقتها
هناك قوله كراهة ان تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لان هنالك اضمار البتة ولهذا
كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما ذكر صاحب الانتصاف من الاولى ان يكون من باب اعددت
الخشبة ان يميل الحائط اي لادعامه اياه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب
في الادغام راجع الى ما ذكرناه ولا مخالفة اما رده قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع

والمشاهدة فجلافة فمن زلزلت الماوت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة
البتة وليست بهذه الزلزال معنى في شئ **قوله** اقول لعزة موحشا طلل قديم تما عفاه كل اسحم
مستديم انما تستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد واما عنده
غيرهم فهو حال من ضمير المستقر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم ولا تاخير وفي الحواشي او يكون
سبلا بدلا من فجاجا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة مع ما فيها من التاكيد **قوله**
بهذه النصبة هو النوع من النصب عجيب الشان والايات على بهذه القراءة الادلة والعبر والاعراض
الذهول عنها وعدم اجالة النظر فيها كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم **قوله** الكفا بالواحدة
في الدلالة على الجنس اي لكان لكل واحد مما فيها كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات
كماله ووحدت الاية لذلك وللاعراض على هذه القراءة انكارا لكونها اية بينة وانه على الخالق
كما قال اي هم متفطنون لكونها اية بينة على الخالق معرضون **قوله** والمراد بها جنس
الطوالع اي لا نظر الى تشخصها الخارجي بل النظر الى مفهوم الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع
متكاثرة اي ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعها وهو السبب اي جعلها
متكاثرة لتكاثر المطالع السبب في اللفظي الموضوع لجنس الطوالع بالشموس والاقمار
ومن ظن ان قوله والمراد بها جنس الطوالع اي من باب التغليب حتى يشمل بواقي السيارة
وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها اخر فقد وهم **قوله** اي لكل واحد منهم اي النظر الى ان المعنى
ذلك بالضرورة العرفية في التفصيل اعني حدة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ ولا تجوز فيه
بل فيه محمل على ان يصار اليه في صيغ المجموع صريحا بعد انتفائه ضرورة وعلى الثاني ففيه تجوز وجهه
الاختصار فان المقصد الجنس لا العدد وان لزم منه ولما لم يكن بينهما تنافر ذكره بالواو **قوله**
كانوا يقدرون انه سيموت افيد انه رجوع الى ما سيق له السورة من حديث النبوة ليتخلص منه
الى تقرير مشرع اخر وذلك لانه تعالى لما افحم القائلين باتخاذ الولد اقول والمتخذين له شركا الخ
وبكتهم ذكر ما يدل على افحامهم وهو قوله افان مت لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك
خصمه **قوله** فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا قبله اذا ما الدهر جر على اناس
كلاكله اناخ باخرينا وهو الذي الاصبع العدواني **قوله** قال شاعرهم اي شاعر حمير والنخل تنبت
بين الماء والجبل اول النبع في الصخرة الصما منبتة في المعالم **قوله** اي لو يعلمون جوابه لما كانوا بتلك
الصفة وحاصله لو علموا القيامة حق معرفة لما جسروا على ما جسروا في الوصف الكاشف تصويره
لا يخفى نبل موقعه سيما وفخم امره بان جعل حينا وهو العلم المعروف وذلك في العدول عن
الماضي الى المضارع بعد لو **قوله** وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استئناف
لما نفى العلم كان مظنة ان يسال فاتى وقت يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم **قوله** فاللام موضع الضمير
المؤنث اي في ردها **قوله** والظاهر انها للناس لما تران المعنى لا يكفونها بل يفجاهم **قوله** سلى
رسول الله صلعم اشارة الى انه لما قضى الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة عن مطاعنهم في النبوة
وما ادرج فيها من المناقح التي هي لباب المقاصد صلعم وفيه انه قضى ما عليه من عهدة الابلاغ وانه

المنصور في العاقبة ولهذا بدأ بذكر اجلة الاولياء للناس وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور
قوله والمراد امر رسول الله بسؤالهم عن الكالئ فيه اشارة الى ان السؤال سؤال تقريع وتنبيه
كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله وان الرحمن وان عظم نعماؤه اذا اخذهم باسه لا يكشف
غماءه ثم اضرب عن ذلك تسجيلا عليهم بانهم ليسوا من اهل السماع وانهم قوم الهتهم النعم عن
المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا باسه فاذا رزقوا الكلاءة من الناس وجاز ان يراد من الخوف باسه
على انه صلة رزقوا فقدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه انهم مستمرون على الاعراض ذكروا ونبهوا
اولا وقوله حتى رزقوا الكلاءة متعلق بيخافوا باسه **قوله** ثم اضرب عن ذلك بما في ام من معنى بل
ضمن الاعراض وصفهم بالاعراض انكاره ابلغ الانكار في اعراضهم عن ذكره كمن له كالئ يمنعه عن
باسنا معرضا فيه بجانب الهتهم وانهم اعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا رشح بقوله لا يستطيعون
كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الى من اعرضوا عن ربهم اليه فان هذا اعلم واطم ثم اعرض
عن هذا الضرب من الكلام الى وعيدهم وانهم من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم
مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة تليق بذلك الجناب بل متعنا هؤلاء واباءهم وفيه
انهم سيلحقهم ما لحق اباءهم من اخذه الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله **قوله**
وفي المس والنفحة ثلث مبالغات اي ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما
وفي النفح من معنى النزارة ثم بناء المرة وهي لاقل ما يطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي رحمه
التنكير رابعتها واعتراض صاحب الايضاح ليس بشئ **قوله** ومنه البيت النابغة الذبياني في
توسمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع الترسيم التامل في رسم الشئ كالتوهم
يحكى طول عهد البعاد وقد حقق بهذه اللام المص فقال اختص مجيئه بذلك الوقت في تفسير
قوله عز ولما جاء موسى لميقاتنا وكذلك في قوله يجري لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله جئته لخمس ليال
خلون جعلت مجيئي مختصا بخلو خمس ليال **قوله** وهي مفاعلة من الاتيان بمعنى ليس من
الافعال لان الباء يمنع عنه **قوله** واتينا به ضياء وذكرا اتى بالباء التجريدية لتحقق ان الفرقان
هو الضياء لا ان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سويد دونه وقد مر في بحث التجريد في آل
عمران طرف من تحقيقه وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من الشرائع والمواعظ **قوله** من قبل
موسى وهرون هذا هو الوجه الاوفق لفظا ومعنى اما الاول فللقرب واما الثاني فلانه ذكر الانبياء
للناس وكان القياس ان يذكر نوح ثم ابراهيم ثم موسى عم لكن روعي في ذلك ترشيح جانب
التسلي والتاسي فقدم ذكر موسى لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة اياته وتكاثف امته
اشبه بحال نبينا عم ثم ثنى بذكر ابراهيم وقيل من قبل لهذا الا ترى الى قوله ونوحا اذ نادى
من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين وقيل من قبل ابراهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ
حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد عم **قوله** لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا في
بقوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل على ان المص لم يذهب الى ان الاستفهام
على ظاهره وان قولهم اجئتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب وقولهم ام انت من اللاعبين

عديله كلام مصنف مومى فيه بالطف وجه ان الثابت هو القسم الثاني لما فيه من انواع
المبالغة على ما سيجيئ في قوله تعالى اني لعملكم من القالين وهو من اسلوب قوله ام على الله تفترون
اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذي جئتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل فبيان
لاصل الكلام ليعرفك ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب
المفتاح احدوث واحدثت عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي بعد على الاستمرار اظهار لفائدة
العدول عن المعادل ظاهر انه غير تعرض لما بينا في تقرير المص فلا تخالف الا ان ما ذكره قاصر عن افادة
ما هو المقصد لانه مثل به لغرض اخر وظاهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة في وصفه باللعب لولا الانفصال
وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم **قوله** وابرهن عليه بناء على اللفظ وذكر في الاساس انه مولد
وفيه عن الفرا ابره جاء بالبرهان وذكره في سورة القصص دليلا على زيادة النون **قوله**
قلت ان الباء اي الفرق ان الباء **قوله** اذا الله سنى عقد شيء تيسر اوله واعلم عاليس بالظني
انه وقيل اوله فلا تنيأسا واستعونا الله انه ويروى واستقوا **قوله** بركت الالهة اي القت
البركة على طعامنا **قوله** قال ذلك سرا اي قوله وتالله لاكيدن **قوله** هذا من معاريض الكلام اي
قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا
فيه الاستهزاء والتضليل وما ذكر من انه انما يصح اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم
ولا يحتمل ثالثا فليس بشيء لان السؤال في أانت فعلت تقرير لا استفهام على ما صرح به عبد القاهر
والسكاكي فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى
ما لا يصلح له بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل
غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازي وضعف بان غيظه لعبادة
غير الله تع من الكبير والصغير في ذلك سواء هو جفوة بعد ما ذكر المص من موجب زيادة الغيظ
بالاشبهة فيه **قوله** نكسوا قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلثة اوجه الاول انه
الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في تظليم انفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها
مع الاعتراف بانها من عن الحيوان العجز فضلا ان يكن في معرض الالهية فقولهم لقد علمت على هذا
معناه لم يخف علينا ولا عليك ايها المنكب بانها لا تنطق انها كذلك وانا انما اتخذناها الهة
مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابراهيم في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني
انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم أانت فعلت الى الجدال
عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفي للقدرة عنها او اعتراف بعجزها انها لا تصلح للالهية وسمي
نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل
حيث اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رؤسهم خجلا وقوله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمي عن حيرة ولهذا اتوا بما هو حجة عليهم وجاز ان يحمل كناية
عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافي الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المص وهذا وجه حسن
وكذلك الاول وثمه وجه رابع ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني ماخذا لثلثة قدر الرجوع

عن الجدال

عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه بالباطل في قولهم لقد علمت **قوله**
وانخزالا يقال اقدم على الامر ثم انخزل عنه اي ارتد وضعف وانخزل عن جواب ما قلت له
الجوهري انخزل الشيء انقطع **قوله** يريد الاكراد وانما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي سكونهم
وفيهم الجفا الذي فيهم وازيد **قوله** اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا مؤزرا اخذه من العدول عن
اصل الكلام وهو ان تنصروا الهتكم فحرقوه فجيئ بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط
على الرابط الزماني وجعل انصروا الهتكم تفسير الحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله وان فرطتم في نصرتها
وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها **قوله** لاهلكته ببرده نظرا الى انه كلام من لا يحيل خلافه بوجه عظمة
وجلالا بصيغة الواحد المطاع مراعى فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد **قوله** ويدل عليه
قوله على ابراهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به وتبقى بالنسبة
الى غيره على الاصل نظرا الى المفهوم اللقب فافهم **قوله** ان يكيدوه ويمكروه فيه ما يرشد الى وجه
الاتيان بالباء الجارة وقوله غالبوه وفرعوا تفسير للكيد لا على انهم كيدين بل هو كيد
واحد فيما يرجع الى مغلوبية الخصم منضموا مختلفة وكذلك يكون الكيد المكر به وفي قوله وفرغوا
الى القوة اشارة الى ما اسلفه من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا لمغلوبية المبالغة
من ذلك الوجه **قوله** فيه ان من صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات وصفهم
على سبيل الكشف بانهم يهتدون المقتدين بما امر الله اياهم ذلك فدل على ان الهداية
مأمورة متحتمة واما عدم الاخلال وترك المثاقل فمن اجزائه وصفا كاشفا **قوله** ومنه الحديث
هذه رحمتي ارحم بها من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة عن النبي عم قال
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المص حكاه على المعنى او هو رواية اخرى
قوله وجمع الضمير لانه اراد بهما والمتحاكمين اليهما قيل له فكيف يصح سلكهما في قرن اجيب بان الحكم
زمن القضية لا نظر بهما الى عمله واظهر منه ان الاختصاص لجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق
النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا معنى **قوله** انه نفش القيمة يروى بالكسر والفتح على انه مفعول له
الفصل او بدل **قوله** دليل على ان الاصوب كان مع سليمان ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على
الصواب متنافر ولا دليل في الشيخ اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد وهذا والحمل على انهما
اجتهدا وكان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب وهو الصواب باطل لانه نقض حكم داود
والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمان وحده
بالوحي **قوله** قلت بان يخلق الله و قوله وجواب اخر نشر لما قدمه من انها كانت تسبح او تسير
معه حيث سار **قوله** قال اليس لكل حالة لبوس اي ما بعدها اما نعيمها واما بوسها **قوله** والمهن الجوهري
المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي **قوله** ويحكى ان عجوزا تعرضت
في الحواشي قيل هي ليلى الاخيلية وبنى الجواب على المشاكلة **قوله** اي ارحمتنا العابدين وانا
نذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى متوجهان على المجرور وانه جيئ به عاما ليتناول ايوب
تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب

فيه اشارة الى ان اخذه عن الفتح ونحوه الى
فقام النظم لا وجه لظهور اختصاص الكلام

والذكرى بغيره واظهر المص اللام في الاول رمزا الى زيادة الاختصاص وانه انسب الوجهين
قوله ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن المؤمن
بعيد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله وتظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل على انه
شامل للمخلص وغيرهم وبان ما هجس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتاب عليها وبانه
لما كان حاملة على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والجواب ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجيح
مجاز مستعمل قد حقق في اخر سورة يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه لجعله حاملا على
الخروج هذا وهو وجه لا وجاهة له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار
الجمع مع وحدة الظلمة قال رح وانشد السيرافي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون
وعورها قوله ونجي اي قرئ والنون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المعرب في الفرقان في قراءة من قراء
ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل رح مثله عن ابن جني في قوله يوقد من
شجرة في قراءة من قرأ بحذف التاء مع الياء وقال حذفت الثانية وان كانت اصلية تشبيها
لاجتماع المثلين بالزائد وسلم له ان ذلك التحمل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن لا شك في
ذلك في القراءة هذا وللادغام وجه كما ذكره الجعبري التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة
المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين
ليس بالتجانس واما ارسال الياء فعلى نحو قوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن
ما بقي من الربا كيف وقد سبق ان اللغة تؤخذ من القراءة وتصح بها لا العكس قوله بينه وبين الله
لعل ابراهيم توهم من الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولذا نبه بقوله الا
ترى انه ان تاكل الى اخره قوله الاحصانا دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك
وايقاع ذكرها بين ذكر هؤلاء الكمل عليهم السلام مناد عليه ايضا قوله وهي ولادتها اياه من غير فحل
ذكره لا شاركه الاية ههنا وذكر في المؤمنين ان اللفظ محتمل للتنبيه على تقدير وجعلنا ابن مريم
وامه اية قوله فقد ذكرهنا لك ان فيها ايات وهذا يدل على ان التشبيه ليست من مقتضى المقام بل
اما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون فيمن قرأ بالافراد وان الواو بمعنى المعية
والمراد الاية التي تتم بها والبواقي ايات تختص بهذا او ذاك وهذا هو الذي ذكره المص قوله وهذا اشارة
الى ملة الاسلام هو من باب هذا اخوك وهذا فرق بيني وبينك لتصوره في الذهن واشارة
وفيه انه متميز اكمل التمييز ولهذا لم يبين الوصف قوله وانا الهكم الواحد فسر الرب بالاله
لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الواحد من وحدة الملة لازمة ثم في لفظ الرب اشعار بذلك
من حيث ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون للكل مربوب الا رب واحد
لانه مفيض الوجود وكمالاته وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى
عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذلك وهو المذكور
في الاية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلاك وانما
اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدأ او هو محذوف فلا يرد انه توضيح واضح لان الهلاك

لا يجيء

لا يجيء منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة واستبعاد هؤلاء لما استاهل
المؤمن الصالح كما اوما اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله واذا الشأن هي اي جارة او عاطفة
او ابتدائية قوله فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين المبدل
والمبدل منه ساقط لان اذا باقية على حالها لم تمحض بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فعجزه
فقال ابن الزبعرى اي فدعو النبي صلى الله عليه وسلم فخصمه فقال فالقا فصيحة قوله وبنو مليح هم بطن من
خزاعة قوله للتغليب ولعدم الانباء قيل عليه لا تغليب لانه اتفق والضمير يرجع الى
المخاطبين في انهم خاصة والجواب انه يوجب تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون
كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها وفي لزم التفكيك قوله وحصب بالضاد
الجوهري هو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حصب وذكر لنا ان الحضب بالضاد في لغة
اهل اليمن الحطب قوله قيل النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها
مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار قوله او الفزع والمصدر المعرف
وان كان ضعيفا في العمل سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف محل التوسع
قوله او تتلقاهم قيل التلقي على ابواب الجنة كما فسره والطي متقدم عليه والجواب ان الكل واقع
يوم الطي فهو يوم واحد الى ان يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار قوله اي كما يطوى الطومار للكتابة
اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية عن
اتخاذه لها ووضعه لها مستويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى التسوية وكذلك اذا
جعل للمكتوب فيه من المعاني او السطور المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما
لم يحمل على انه مفعول بدأنا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والا
فلا اولية وايضا جعل المص ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وح يكون نعيد اول خلق او اول
خلق نعيده وكلاما تاما ثم يكون قوله كما بدأنا جملة مقتطعة عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل
تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل الكاف في مثله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف حتى
يؤتى به لا النصب فبعد احتياج الى الاول في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك
هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق الذي هو مقتضى هذا المقام الا ترى الى التذنيب بقوله
وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى كذا تلخيص بيان الاعراب وقوله قلت اولية الايجاد عن العدم
تعريض باللازم والمعنى كما بدأنا خلقا اول اي غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا
بالعدم فالاولية تحققت بمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يبق معه وصف الاولية
البتة فكيف او عيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يعين ان المعنى
نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل ظاهرا بل المعنى حتى نعيد المخلوقين الاولين على ما يخصه اولا وانما ذكر
ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظ وحاصل المعنى
نعيد مثل الذي بدأناه في اوله وهو اول خلق ليس فيه ان الموصول خاص بالسماء على هذا الوجه وعلى الاول
عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ نبيا عليه قوله ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم

افاد وسلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبيا بختام خاتمهم عليهم السلام **قوله**
ولكن الكلام محتمة قال ذلك ليكون طبقا لقوله تع وما ارسلناك الا رحمة انما الهكم اله واحد
بحسب لنا انما يوقايم نظر الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عنه على بن عيسى
الربعي فى افادة الاولى القصر قايم فى الثانية وهو حق اذ لا شك فى افادة التاكيد فاذا اقتضى
المقام الاختصاص كان فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما فى انما فافهم فقد جاء
ما لا كلمة لقوله فيه فطن داود انما فتناه قال المص انما ابتلينا لا محالة **قوله** وفيه ان صفة الوحدا
يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما تقرر
فى موضعه وما لم نعرف ان الله تع واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة
والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحى اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة **قوله** ورب احكم بالحق
الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم فى يا غلامى وهو لغة حكاها سيبويه كما قرأ ابن ابى عبلة
يا قوم انكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يوصف به اى وهو غير جائز
قوله كما قال اشدد وطائك على مضر اى صفعتك وهى مجاز عن الطحن والابادة لان من يطأ على الشئ
برجله فقد استقصى فى اهلاكه واهانته تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه واله وصحبه بعدد رشحات سحاب

سورة الحج

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فمن الحسن انها تكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد رض عن النبى عم يقول الله تع يوم القيمة
يا ادم فيقول لبيك وسعديك فينادى ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعث النار فقال يا رب
وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فمنطوق الاية محمول على التمثيل كما فى الحديث وعلى
قول علقمة والشعبى محمول على الظ قال فى التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث **قوله**
لغير فطام لغير تمام الظ ان اللام للتوقيت وجوز التعليل على انها الاهانتين العلتين بل للدهشة والحيرة
قوله من اريتك قايما او رويتك الاول واضح والثانى على القلب فقد ذكر الازهرى عن الفراء هذه
القراءة وقال عنه انه من رويتك قايما ثم قال الازهرى رؤيت مقلوب الاصل فيه اريت فاخرت
الهمزة فقيل رؤيت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر ان من لا يقلب يقول
اريت انه قايم ومن يقلب يقول رؤيت اقول ولعل الفراء انما جعله من رؤيت لهذا فلهذا ما اراده
المص **قوله** جعل الناس اسم ترى سماه اسما بناء على انه من دواخل المبتداء والخبر **قوله** ولا يعض
فيه بضرس قاطع يقال فلان يعض فى العلم بضرس قاطع اى هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان
المبالغة انما نشأت من ايثار العض ثم اجرائه مجرى اللازم وايثار كلمة فى والتخصيص بالضرس مرتين
الاسنان ووصفه بالقطع وهو الكناية الرائقة **قوله** وكانهم ساطوه بلحومهم اى مزجوا الضلال بها
قوله ويا رب معضوطلحى بين اهله طريق نجاة ويروى طريق فجاة عندهم مستو نهج ولو قرأوا فى اللوح
ما خط فيه من بيان اعوجاج فى طريقته عجوا وفى رواية اعوجوا يصفه بانه متبوع فى الضلالة

واسخ

اشارة الى ان كخط المص وبغير النسخة غير محتاج اليه

راسخ القدم فيها ومتبوع كذلك فى تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه
من اعوجاج طريقه داموا على اتباعه فى الاعوجاج ولم يبالوا بما فى اللوح وعلى رواية عجوا معناه عجوا
منضجرين مما شاهدوا فى اللوح من خلافه لا عجوا الى الله منضجرين منه ان يكونوا مثله وقوله
طريق نجاة بالاضافة اى طريقة طريق نجاة عليه **قوله** فمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثانى
عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو قيل فيه نظر لان الثانى اما ان يعطف مع الخبر
او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قيل تمام صلته وعلى الثانى تخلل العطف
بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان تقدر بعد الفاء من الجزائية مبتدا او خبرا
اى فالامر انه يضله او فحق انه يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية كما قدروه
ويجعل من موصولة او موصوفة والاظهر لا جزائية والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليه انه هو
الذى اتخذه بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطئة للثانى اى يتبع
شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالوا جهدا فى اضلاله فان قلت
فقوله من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصريح بانه من صلة من قلت المعنى فى التقديرين
لا يتفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسره كذلك ولينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا
منع فيها من جعل من جزائية على انه يحتمل ان يكون قوله لم يتم خبرا بعد خبر فيكون على ما قدمناه وهذا
المعنى ابلغ من المعنى الذى تؤديه الجزائية لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين
واما ما نقله رح عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه فانه يضله
عطف عليه فلا يرد عليه ما ورده من ان ارادة العموم مانعة لان العموم بمعنى ان لكل واحد واحدا من المردة
التمكن من اضلال من يتولاه وكان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله ع ومن يعش
عن ذكر الرحمن وقوله عم ما منكم من احد الا وقد وكل قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف لانه جعل التولى
علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد ان الحصر بتولى المجادل اياه مقتضى المقام
لا العكس وانه لو جعلت من فى من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل وهذا الحصر يفوت
المبالغة بخلاف فيما اثرناه فهو حق والوجه الذى ذكره فى قوله تع الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدات هاهنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك و
المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية التى بها مكررة على جهة التاكيد والذى اثره رح فى توجيه
كلام المص ان الجزاء محذوف اى كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة ونحوها
ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفاء للتفصيل الاهلاك كما فى قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
كما ذكره المص وجها فى الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان التقدير الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
يهلكه فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظ ان المص لو اراده لذكره مفسرا او لذكر عند ابراز حاصل
المعنى ما يومى اليه فانه كتاب مبسوط ومثله لا يرتكب فى المختصرات فضلا عن المطولات وقوله
اى كانما كتب اضلال من يتولاه عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير فافهم **قوله** او على تقدير
قيل او على ان كتب فيه معنى القول اشارة الى مذهبى البصرية والكوفية على ما مر فى قوله تعالى

ان الله اصطفى لكم الدين بدر ما تعلق به وصى والتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه من تولاه
ولا معنى لتقدير قيل وايقاع كتب عليه **قوله** ونظيره الحلب والطرد هو عند الكوفيين قياس
فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يوجد سماعا مطلقا **قوله** فالقراءة بالرفع
اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال الشيخ
ابن الحاجب في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب اذ لو نصب عطفا لنبين
المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف ونقر عليه لكان
داخلا في سببه انا خلقناكم الى الاخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في
الارحام وذكر العلامة ما يومي الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم متدرجين لغرضين احدهما
التبيين والاخر الاقرار في الارحام حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف فيكلفوا والغرض
في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما تلاه مقدما
عليه ادخاله في التعليل ولذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل
ونقل فيها عن المص بناء على قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم على لنبين
ولا انطباق قلت بل الانطباق حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقارنته له والتباسه به ينزل
منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الى مثابة القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب
اوضح قال رح ويوجد ذلك النسخ واعلم ان القراءة بالرفع وهي المشهورة الثابتة في السبعة وهي
الاولى وقد اصيب بتذكيرها هذا اشاكلة الرمى حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض
منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالى في سورة يوسف والقصص وحيث
لم يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر ثم نخرجكم طفلا ثم عطفا انا خلقناكم والعدول الى المضارع
لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع ان في الفصل بين
العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها بعد تامل ما اسلفنا ولذلك في الاتيان بثم في قوله
ثم لتبلغوا دلالة على انه الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولما كانت الاوائل في الدلالة على البعث لظهور قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من
يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول وفيه تبيين
تفصل حال البلوغ للاشد وانما الحقيق بان يكون مقصودا من الانشاء لكن منهم من يصل اليها
فيختضر ومنهم من يتجاوزها فيختضر وافاد رح ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار
والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر اسوءها وتغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الى ذاته
المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب فيه ما اثبت للانسان
في تلك الحالة من الصفات بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار
الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر ذلك
التدبير العجيب لانه اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصود من الانشاء ثم منكم من يرد
الى ارذل العمر الذي سلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن **قوله** كالاسدة والعمود الجمع

السد

السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي
جمع سدة بمعنى العيب للتحاجز وقياسه اسد وسدود ونظيره في الشذوذ انجدة في جمع نجد وكذا
القنو وجمع قنو قياسا الاقناء ونظيره في الشذوذ اسود جمع اسد **قوله** اي ذلك الذي ذكرنا من خلق
بني ادم وكذا الحال بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب
ان الله هو الحق الثابت الموجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده
لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية
اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا
والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم **قوله** وقيل كرر كما كرر سائر الاقاصيص اي المجادل بغير علم
ولا هدى والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النظر على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول
في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بالفتح وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام **قوله** وما كان
ايضه مهتديا حتى اذا جادل هذا بالقراءة على الفتح من الضلال **قوله** وطار على وجهه اي اسرع مستوليا
على الجهة التي يواجهها بوجهه غير منقلب يمينا وشمالا ولا مبال بما يستقبله من جدار وجبال
وهو كناية عن الريبة قيل وهو ههنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمأن اقول معناه
انهزم مضطربا لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب **قوله** ذهاب ما اصيب به الباء فيه للسببية
وفي قوله المصاب في المحنة او الاصلة **قوله** الضرر والنفع منفيا عن الاصنام اي منفيان في الاية الاولى
حيث قيل ما لا يضره ولا ينفعه مثبتا في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على
ضر او نفع والمثبت كونها سببا من الضر المحقق وبمعزل عن النفع الذي يترقب وقرر في ضمير ذلك المشكل
من الاية على احد وجهين احدهما ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول
تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبار من الله وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما
ذكره جار الله **قوله** والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه في الدنيا لا بالحجة
قطعية او نظرية او سمعية وما يؤول اليه امره من النكال في الاخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر متابعته
وعم خسارهم الدارين ذكر في مقابلهم المومنين واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن
وبالغ في كونه منصورا بالامر بغيظه واختصر الكلام دلالة على ان العلم الذي لا يشتبه وان الكلام فيه ولذا معه
وان ذكر غير بتبعيته ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق والوجه الحث على الرضا
بالقسم الله لا كمن يعبد على حرف ولانه لما ذكر المومنين عقبهم على امر حذرهم عن مثل حالهم لعلها في شانهم **قوله**
فاختنق نفسه يقال اختنق نفسه وخنق غيره وقولهم وحنقهم هو بالياء المهملة والتحريك لصوق الحقد بالقلب ومنه
قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الضمور يلتصق جنبه بصلبه **قوله** اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القران كله
يومي ان فيه راجحة من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان
لان البعث وحده **قوله** قال جرير ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم اي تساق خواتيم
الملك اليه اي ملك تم الاطراف كلها **قوله** سميت مطاوعا له فيه تجوز لانه اراد تاتيها وقابليتها لما يحدث
الفاعل الحق لوقع فيها **قوله** والتاء ارفعه بفعل مضمر يدل عليه اي دلالة مقاربة لا دلالة مرادفة فلا يرد ان

المجرور قائم بعد قوله او ارفعه على الابتداء والمخصص انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة ان جعل من الناس
خبرا على ان المعادلة من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف
تقديرا ولان كلامه المتقابلين موصوف بمغايرة للاخر فهذا داخل في الوصف المعنوي **قوله** قال ابن عباس
يرجع الى اهل الاديان الستة تاكيد لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا
لابنائه وذلك في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة
تفريع على قول ابن عباس فهو القول على ما حقق والاية من الجمع والتقسيم **قوله** وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما
اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر هنا انه يصب على الخط ويؤثر في الباطن وهنالك انهم يسقون فيؤثر في الظاهر ابلغ
من التقطيع ومافي بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه **قوله** وينعش المضطهدين اي المظلومين المضطهد
المقهور المضطر يقال ضهده واضطهده اذا ضرره ومحنه **قوله** لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد الاستمرار اما لان
الجملة الاسمية مع كون الخبر فعلية تفيد استمرار التجدد واما لان المضارع لما تصلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما بعموم المجاز
لا اعمال المشترك في المفهومين اذا اقتضاه المقام تعينا والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح به في الفعلية المحضة
منه في قوله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في المجيء بالثاني مضارعا **قوله** والافاقي قال المصنف المسموع افقي
وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقهاء افاقي وهو صحيح لانه اريد
بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريد القبيلة الناصرة كانه اراد انه
في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك
المعنى كذلك لا يراد هنا انهم من افق من افاق مكة وافاق الارض بل يفهم منه انه خارج المواقيت فكان
الافاقي صار كالعلم لخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح نظير
منه ان النسبة الى الجمع من الواجب فيها ان يجري الجمع مجرى العلم في التعريف بل في انه حصل مفهوم اخر
منه لا ينحله الجنس الشامل لكل الواحد والكثير **قوله** وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة رح قال يعني ان المراد
بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي عن الاية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة
المعهود من اهل المسجد الملازمة له ظهر وكذلك لما وقع انه من شعاير الله المنصوبة لكل العاكف
وهو اوضح والمقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام فاجتمع لك المبالغة فما كانوا يصدون
عن مكة لان الصد عنها بغير مريد النسك معصية والتي مدخل لجريان التمليك وعدمه في هذا المقام والا
بان له مدخلا من سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسر واما الاستدلال
بقوله تعالى للذين اخرجوا من ديارهم وبانه عمر رض فقط واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف الى المالك منفعة
سكناها وان عمر رض اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من انفق مالا فيه لحاجة العامة وللامام
من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق فلما علمت
ان الحجة لزمتني تركت قولي **قوله** وقد جادل اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو
يعقوب اسحق بن ابراهيم المتميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من
اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع **قوله** يقال الحجوج هي
ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي الريح الشديدة المرغايق عن علي رض ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم

ان ابني لي

ان ابني لي بيتا فضاق بذلك ابراهيم ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت
موضع البيت كالحجفة الحجوة السريعة المر تطوف فتطوقت من الطوق هي الترس المعمول من جلود مطارقة
وانتصب موضع على الظرفية لانه مبهم **قوله** لان اهل الاسلام لا يتفكرون اشارة الى علاقة الكناية وهي
من الذكر على الحجة الا نعام لا مطلقا **قوله** وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه دل بالاول على المقصد
الاصلي من النحر وما يميزه من العادات واوحى فيه الى ان الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل ما ازمهم
تشويقا في التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير **قوله**
الايام المعلومات ايام العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه هي ايام النحر ظاهر ما فسره المصنف يدل على الاخير
لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية ما يعتذر ان يوم النحر منها فصح ان النحر وقع
فيها **قوله** وفي الحديث كلوا وادخروا وتجروا قال واهل الحديث يروونه واتجروا وهو لحن ان الحديث من
الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة الاجر **قوله** والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان الاعسار كسر
فقاره **قوله** نذورهم مواجب حجهم الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل نذره جرحه اي ارشه لانه مما
نذره رسول الله صلعم اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه **قوله** فيتفرق مزعا المزعة بالضم والسكون
قطعة لحم **قوله** فاختطفه الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب او كصيب السماء في ان التشبيه
بايهما شئت ورد على المبالغة في الثاني جعوله في مكان سحيق كما روعيت هنالك واما على المفرق
فاو للتقسيم على ان مهلكه اما هوى يتفرق به في من شعب الخسار او شيطان يطوح به في مهامه البوار
وفرق بين خاطر النفس والشيطان فلا يرد ان الافكار من نتايج وسواس الشيطان والاية سيقت تخيلا له
تشبيها وافيد ان تشبه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون قال المصنف فهو متحير في امره قد تسعت الهموم قلبه وتوزعت افكاره وتشبيه الشيطان المضل
بالريح المهوية من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيها
وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذي يطوح بالواو وغير مسلم وقد حقق من قبل **قوله**
محلله بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب فرقا بين الثوب والرجل
كدهري بالضم للمسن ودهري بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهي وقاية مصر **قوله**
فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب محذوف بهذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها
لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة
الضمير فتقدير القاضي رح التعظيم منه من افعال ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج
الى بيان واما اضمار الافعال فلان المعنى ان التعظيم بات من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم
صادر من ذي تقوى ومنه يظهر ان الحمل على ان التعظيم ناش من تقوى القلوب والاعتراض بان قول
المصنف انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على انه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب
الكوفي او من تقوى القلوب منهم التسح الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك
على ما عليه العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فمنشا التعظيم منها غير لائح
الا على التجوز **قوله** اي وقت نحرها او وقت وجوب نحرها اراد انه من حل الدين اذا وجب وهو اما

مصدرا او زمانا قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له ح قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما
كانت العلة ذكر اسمه تعالى على [illegible] ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان
وذكر القلب اشعار التعظيم جاء قوله فله اسلموا مستتبعا عنه تسببا حسنا واعترض بقوله فالهكم اله
واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص ويقوى السبب تقوية بالغة ويؤكد انه ايضا كون الذكر هو المقصود
من شرعية النسك قوله اللهم منك واليك اى عطاؤك ونتقرب اليك قوله وسكنت نسماتها
جمع نسمة وهى النفس وقيل بقية الروح قوله واستحمد اليهم بانه سخر اى طلب الحمد متقربا
اليهم لا يتجاوزهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد قوله ليشكروا الله على هدايته بان يكبروا
ويهللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو الثناء ههنا واوثر لانه راسه على ما بنى فى اول الفاتحة
قوله وجعل العلة فى ذلك انه لا يحب اضدادهم اى جعل العلة فى الدفاع عن المؤمنين بغض المدفوعين
وبنى على وجه يتضمن ان العلة فى ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب على يبغض تنبيها على مكان
التعريض وان المؤمنين هم احباؤه تعالى قوله وهم اصحاب رسول الله صلعم كانوا مشركو مكة
يؤذونهم اذى شديدا قال رح فيه اشعار بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان
ما وقع فى البين من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتقبيحه لازدياد قبح الصد بازدياد التعظيم
ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعى ان التسوية فى اعمال الحج ومناسكه فى قوله سواء العاكف فيه
والباد قوله وعده منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اى فى عدم التصريح بانه ينصرهم لان الوثوق
والاتساع(?) منهم كافية فى تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر فى اوايل البقرة فههنا لما ذكر انه الاذن ولم يصرح
اذ لا يذهب الوهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لمزيد السخط تحاشيا
عن ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا هذا التأكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك فى
انه هو المنصور بنصر الله القادر العظيم شانه وكذلك قوله ان الله يدافع عن الذين ء على اسلوب العرب
لا فخر الزم قوله اصلها بالعبرانية صلوثا هى بالثاء المثلثة وهى فى لغتهم بمعنى المصلى قوله اخبار من
الله عم بظهر الغيب عما ستكون سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية ههنا يستدعى الوقوع وذلك
من اوجه وقوعها صلة واستدعائها التحقق وايثار الماضى فى طرف الشرط فيه وكون ذلك فى معرض
الثناء واستحقاق نصر الله ثم فى ابداله عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلوة ويعلنوا عما
ما اخرجوا به من قولهم ربنا الله ويخرجوهم بحق بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان
المعنى ولينصرنهم الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق النصر وليمكننا(?) ولهم تمكنا ولاولياهم قال رح
العدول الى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن كلام البلغاء(?) المحسن قوله وكيف يقيمون عطف
على قوله عما سيكون من حيث المعنى اى اخبار من الله كيف يقيمون قوله وقالوا فيه دليل على صحة امر
الخلفاء الراشدين وذلك لان الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون فى الارض
منهم الخلفاء الراشدون دون غيرهم فلو لم يثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف فى المقال تعالى عنه علوا
على ان كل ممكن منهم يلزمه التوالى لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا ثم الاستدلال دون نظر الى
استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم التالى مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا

وفى ثبوت

وفى ثبوت التالى ثبوت حقيقة الخلافة وهى واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلى رض وحده قوله
وعن الحسن هم امة محمد صلعم اقول والاولى على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من ينصره وفى قول المص والظاهر انه
مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضى الا الاول قوله للانصار والطلقاء قيل هم
اهل مكة لان رسول الله صلعم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفى النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم
فلم يسترقهم اقول وهذا بمذهب الشافعى اشبه ويؤيده ما نقل فى النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من
ثقيف قوله ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط ينافى ما ذكره المص فى تفسير [illegible]
حيث عد من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان
بعضا منهم كذب وتاب البعض عن ذلك الا ما كان من قارون فلم يناسب ههنا ذكر قومه فى التكذيب
واخلاصه هو عوده واما هنالك فذكره فى عد ما اوذى به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت
من سبعين منهم وهم النجباء النقباء(?) فقوله ما كذبه قومه بالاسر لافتراقه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه
باسرهم وهو القبط اولان التكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب الا يرى ان تصديق اليسير من المذكورين
قيل عنه كلا تصديق قوله وانها ساقطة اوخالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال فى التقريب وفى سلامتها مع تفسير
نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسيره خالية لا غير او المراد سقوط بعض الجدران لسبق العروش او سلامتها
انها لم تنكسر جذوعها بهدم الجدران واجاب رح بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه قيل وهى خربة
مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصوير ولا اشتهار للسقوط فى مطلق الخراب على ان الخراب ان كان
فى هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة بعد السقوط والاوجه ان المراد مطلق
السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كما قيل القصر المشيد بقى على حاله
خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقى الاصل دلالة على حدة العهد بالهلاك(?) قوله وهذا الفعل ليس له محل
هذا بناء على ما اثر من انها اى كاين منصوبة المحل وما بعده مفسر له ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكناها فاوقع الفعل
على كم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتداء على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فيكون الجملة فى محل الرفع وكذلك ما
عطف عليها على ما قيل وعندى انه او ذاك معطوف على الجملة الاسمية لقضية التشاكل والتاخير مانعة
بناء على ترتب الخراب على الاهلاك لانه على كون زيد ابوك فهو عطوف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب
قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فيكون لهم قلوب
ذات بصائر فان الآفة ببصائر قلوبهم لا بابصار عيونهم وهى الآفة التى كل آفة دونها كانه يحثهم على ازالة
المرض وينعى عليهم تقاعدهم عنها وقوله اولا يعتد بعمى الابصار وعلى هذا هو تذييل لتهويل بابهم من عدم
فقه القلب وانه العمى الذى لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر فى السياق قوله ونفيه عن الابصار بعطف
على اثبات اى واريد نفى العمى الذى هو المعتقد قوله ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال المص فيه
مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف عندهم فهم يستطيلون ويستعجلون وهو تعالى
يستقصر ولا يستعجل قوله قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المص فسر النكير
بالانكار وتغيير الحال وكان فى الاول ابهام للتهويل فاستوقف على وجه ابسط زيادة للاعتناء على نحو ابدال
امدكم بانعام وبنين من قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدم وذلك لان قوله ولن يخلف الله

وقوله وانّ يوما كان عند ربك على ما فسره من قوله وكانهم يجوّزون الفوت وقوله وانما يجوز ذلك وقوله
وهو سبحانه حليم ومن حلمه كذا واقعا كالاعتراض تذييلا لانكار الاستعجال وكذلك قوله وكاين من قرية امليت لها
على ما لا يخفى قوله سابقين او مسابقين يريد على قراءتي معجزين ومعاجزين والاول عن ابن كثير وابي عمرو والثاني
عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما اقحم المؤمنون وثوابهم ليغيظوا فيه انه جاز ان يكون
تفصيلا لمن يجمع فيه الانذار ومن يبقى على كفره غير ناجع فيه ذلك وهو حسن قوله اي وسوس اليه بما شبهها
اي بما يشبع الامنية وامدها به والمعاني بها انما لتضمنها معنى الاخبار والاعلام واما الاستعمال فسبق لسانه على
سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه اراد ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن ردّه القاضي
بانه يرتفع الوثوق عن القرآن اذًا ولا يندفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر
ان رواته مطعونون ومن جوّز تعظيم الرسول الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم فلا نقول
مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او جاء على صورة جبرئيل لا سيما وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان واقول اما ان ظاهر الاية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان ساعده الى لسان
رسول الله من غير قصد فممنوع سيما وقد رفع الخطأ والنسيان واذا عقب بالبطلان فلم يبق للشيطان
سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذ ذاك سهوا غير قصد والظاهر من حاله عليه السلام القصد والتيقظ في الشرع
الاحوال فيندفع بما ذكرنا على ان مثله من المكشوف بالبيان السابق واللاحق المفروغ ابطاله بدليل العقل والنقل
حال اختياره على الشيطان لحكم من تثبيت الله قلبه على الايمان بانه بادره سهوا قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق
وهو الشاب الناعم قوله وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر سيما ان ثبتت الرواية قوله
لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في المفرد من جعل الثكل عقما وكذلك على
الوجه الثاني لان المولود والعقيم من الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك
كان مجازا في الاسناد ومن ثم قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة
المبالغة عن الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده على سائر
الايام كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قال الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله
فانزل الله بانهي الايتين اي والذين هاجروا وليدخلنهم قوله تسمية الابتداء بالجزاء اي في قوله بمثل ما عوقب
وقد سبق تحقيقه في النحل قوله فجنى لم يوثم متعلق بقوله فيما بعد وان لعفو غفور اي لا يلومه من حيث المنع
واشعر بذلك لا ان قوله ان الله لعفو غفور جزء ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو
ضامن لنصره في الكرة الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على فائدة تقديم قوله
لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده اذا كان مظنة لتقصيره فنفى عنه ذلك وانه ينعم
البتة ثانية ويمكنه من الانتقام عن الباغي ولا يلومه على ترك الاول وقوله من اخلاله بالعفو
بيان للكرة الثانية اي ضامن لينصره في اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة التي كر
اليها اي لاخلاله الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي
هذا وجه اخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لانه لا يلومه على ترك الاولى اذا اراد
الشرطية وهي عدم العدوان وفيه تعريض لمكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على ان هناك

شبه جناية قوله او دل بذكر العفو فهو على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب يستحق فوق ذلك
وانما الاكتفاء بالمثل لمكان عفو الله وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه وجيه قال
عن الامام نزلت الاية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب
محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا
فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الاية ثم قال فعلى هذا لا يرد
سؤال كيفية المطابقة ويكون اوفق لتاليف النظم وذلك ان لفظة ذلك فصل للخطاب وقوله
ومن عاقب شروع في قصة اخرى لاولئك المسادة بعد قوله والذين هاجروا اقول الاية تقتضي ابتداءً
ثم جزاءً ثم بغيا ثم جزاءً آخر والقصة لم تدل عليه الا ان يحمل ما بينهم من التعادي معاقبة بالمثل ويجعل
البغي منا وانهم لقتال المسلمين في الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره
المص ابين لانه لما ذكر حال المقتولين والميتين منهم قبل الامر وذلك في ما يرجع الى حال الاخرة وفيما يرجع
الى حال الدنيا انهم لهم المنصورون لانهم باغي معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فنصا و
الثاني فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين مسلول
في قرن من كان في مرية حتى اتته الساعة او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر او بسبب انه
خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لما كان ولا له الفعل المتقن على العلم والقدرة الكاملة
ما اشبهه القطرة صبح المصباح وقوله انه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لا بد منه او لا بد للناصر من القدرة
على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تاكيد وتتميم قوله قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس
الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار واراد ان الرفع لعطفه على
انزل وتسبيبه منه مثبت منه البتة وكذلك في المثال لانه عطف على انعمت واما النصب فلا وجه
له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في المثال الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت
وكذلك في الاية على ان فيها مانعا اخر وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام
ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو ما تاتينا فتحدثنا لم يستقم كالنصب واما ما ذكره صاحب التقريب
من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم الاستقبال يجعله مترقبا والرفع جزم بنفيه لا يطابق
مؤدى صاحب الكشاف على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على التقدير كما ذكره في قولهم ما تاتينا فتحدثنا
على وجهيه ومن توهم ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه قوله ما يجب ان
يرغب له اي لاجله لتخيصه هذا وامثاله يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من اتسم
بالعلم وعدم طالبيه قوله اي لا يلتفت الى قولهم ولا يمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على
اسلوب لا اريتك هاهنا وقوله قال الزجاج هو نهي عن منازعتهم لان من نازعني فقد نازعته وهو
ايضا كناية لكن الابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر في الحواشي وهو شاذ ومثل
خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المص انما نسبه الى الزجاج تعريضا بمكان ما فيه فان الاكثر لا وجه له كيف
وقد نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته ودق به على
ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا قوله نظيره هذه الاية اراد قوله ولكل امة جعلنا منسكا اولا قوله

لان تلك وقعت ما بين ابرها فاصل كلامه ان الجامع هناك قوى مقتض للعطف فان قوله لكم فيها اى فى الشعاير منافع دينية ودنيوية ولا لوجوب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما فى قوله ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمخاطبين فعطف عليه قوله ولكل جعلنا منسكا للذكر ليتم الاعادة هو الغرض من هذا الاسلوب ان يبين انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا لمنافع جليلة فى الدارين واما فيما نحن فيه فانه حديث النسايك من حديث تعداد الايات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرافة ولعمرى ان شرعية النسايك لكل امة وان كانت من الرحمة والنعمة لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكره ههنا لهذه المناسبة على نحو خفى ضيق واليه الاشارة بقوله مع ابعاد عن معناها والاعتراض بقوله ولا يزال الذين كفروا فى مرية لان ذلك يوجب القاطع عن انذار القوم والاياس منهم والمتاركة والايات المتخللة كالتاكيد لمعنى التسلية وهذا التحريض على التاسى بالانبياء السابقين فى المتاركة فالربط على طريقة الاستيناف وهو اقوى الربطين فلا يقال اذاً واما هذه فواقعة مع ابائها عن معناها لا وجه له فقد تخلل ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعنى قوله ذلك ومن عاقب لا سيما على ما اثره هذه المعترض وجعله اوفق لتاليف النظم لو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعنى قوله فلا ينازعنك واما قوله والذى يدور عليه قطب السورة الكريمة الكلام فى مجادلة القوم ومعاندتهم والبغى عليهم لشدة شكيمتهم الا ترى كيف فتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهتم به كلما شرع فى امر كر عليه تثبيتاً لقلبه عم ومسلاة لصدره وهو مسلم وهو عليه لا له

قوله وكيف يخفى عليه ما تعملونه ومعلوم عند العالم بالله اشارة الى ان قوله الم تعلم من تتمة حديث الحكم بالتفصلة بالتفصلة بين الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب فى قوله الم تعلم للاستشهاد به عم على ذلك لا حاله على الكتب بهذا العلم لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد علمت انت والمقصود من تابعيك ان الامر كذا قوله قد خزمتم بخزايمه جمع خزامة يقال خزمت البعير بالخزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة انفه يشد فيها الزمام وهو مبالغة لطيفة فى استعباده اياهم كالجمال الذلل قوله وقوله ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف اراد ان فى هذا التذييل ايهام التسوية والتحقيق ان الطالب يعنى الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاول هو المسالب وذلك طالب خاب عن طلبته ولما جعل السلب المسلوب لهم واجريهم مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوانات نبه به على مكان التهكم فى ذلك قوله هذا وارد للمكروه يعنى شروع فى اثبات الرسالة بعد هدم قاعدة الشرك وردم دعايم التوحيد قوله وعن عقبة بن عامر قال رح الحديث رواه احمد بن حنبل فى مسنده وكذا الترمذى وروى ابن ماجة وابو داود عن عمرو بن العاص قال اقرأنى رسول الله عم خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلث فى المفصل وفى سورة الحج سجدتان واما قوله عن عمر وعن عمر فرواه مالك عن عمر رض قوله لانهم يقولون قران السجود بالركوع قال رح الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصها به ولما السجود فلما لم يخص حمل على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير صارف او نكتة غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك ولا ان يقول المقارنة تحسن ذلك وتوافق الامرين والفرضية او الايجاب على المذهبين من المقتضيات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس

من

من مقتضى خصوص تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول وقوله فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلوة ومع ذلك يشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية الصحيحة قوله هو يرجع الى الله هذا قول ابن عباس رض والثانى قول الحسن وجعل المص الاول اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اى من قبل القرآن فى ساير الكتب وفى القرآن واما على الثانى فوجهه ما ذكره فى اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله عنه فى قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفى هذا يعنى فى هذا البيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى فى القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا او يكونوا شهداء ينادى على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منتج وكذلك قوله فاقيموا الصلوة انه ترتبه على التسمية المعللة بهذه العلة ولذا قال المص واذ خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو موليكم ففيه اشارة الى ان قصارى الكمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتباء والتسمية واشار اليه رح وهو الوجه وجوز ان يكون للاجتباء والتسمية وليس بذاك تمت السورة والمولى رب البرية حمدا يوافى نعمه والصلوة على الصفوة من عباده المرتضى وعلى اله وصحبه

سورة المؤمنون

سورة المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز فى معرض الماضى مؤكدا بقد دلالة على تحققه فيفيد تحقيق الاشارة وتمامها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح فى الاخرة وفى بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وفى بعضها يردى حاشية عن المص واراد الاشتراك فى كونهما جوابى القسمين وان كان هناك القسم ملفوظا واعترض عليه بان المص ذكر هنالك ان جوابه محذوف من نحو ليدمدمن الله عليهم وابى ان يكون قد افلح جوابه والجواب انه وجه منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجها ثم يزيفه فيما بعد وبالعكس قوله فلو ان الاحبا كان حولى تمام وكان مع الاحباء الشفاء ويروى بدله الاساة والشفاء ايضا اى كانوا قوله والبد البعر من لبد يلبد اذا التصق اقول واخذه من لبود الطاير على صدره اظهر قوله الا يشذ بعره فى بعض الحواشى شذ بالذال المعجمة هو المسموع الا ان المص من شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة قوله السدل قيل هو ان يضع الثوب الذى لم يجعل على راسه او على عاتقه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث على رض لما استقبله اهل الكوفة ينادى شبابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اى مدراسهم الذى يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه فقال رح ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثانى لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة فى الخانق وعنه عم الاختصار فى الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود فى صلوتهم استراحة وهم اهل النار ولان لهم راحة فيها كيف وقد قال تع لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال رح وقيل هو من المختصر ان ياخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو ان يقرأ من اخر السورة اية او اثنتين ولا يقرأها بالتمام ولعل التخصيص بالاخرة لا وجه له قوله وهو الذى اراده الله فجعل

المزكين فاعلين ليتفق الحمل على اثر الراغب منه ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم
الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادي عليه وان شئت فانظر نظيره في سورة
المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اى اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى
فعلت التزكية ويودى الى اداء العين بطريق الكناية التى هى ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الدالة على
العين اراد ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعوله بل لان جاعلها هو الله وحده لا مدخل للخلق
في ذلك وهذا مبنى في لفظ قوله وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الاية على الاول اصح للسلامة
عن الاضمار وفقد مقتضيه منه لكونها جمعا قوله من قولك احفظ على عنان فرسى في الحواشى اى اطلقه على
وارساله اقول ولعل المعنى اوقفه او ارسله حافظا على التضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف
وهو نيابة قوله صلة لحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبى ماله اذا ضبطت ماله مقصورا
عليه لا متعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا متعدا منه ثم قيل غيرها فقلت الا على الازواج
تاكيدا اى تاكيد وعلى هذا التضمين معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ وذلك كما في المثال المضروب
ولم يؤخذ ما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا مانعة قوله فمن احرث ابتغاء
وراء الحد فسره بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على كونه ثم
تقفينا على اثارهم قوله قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روى عن
القسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له فوجب ان لا يحل له انما قلنا
انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم
نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله الا على ازواجهم وذكر خواصه في التحقيق اقول لهم
ان يقولوا انها زوجة لكشف الموت عن بينونتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل قضاء لحق التعلق
والتاهل وحاله منع استفسار في الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفد وان اريد
بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس في مقابل ما
افترق النكاح به وهو فاسد بالاجماع وتفسير قول المص بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم
وحين لم يصح بالدلايل الدالة لم يصح تحريم بسبب بشئ لان الحرمة لا ينافي البطلان والمدعى ان الاية
احدى الدلايل قوله وايضا فقد وجد دليل ثان على انه ليس بتكرير وهذا انما يجرى على القراة بالجمع
وهى لغة حمزة والكسائى قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اى طينها من داخل
بالمسك وقوله من المسك مدرى اى مسعول قوله وعن الحسين ما بين ظهراني الطين هو الماء
والتبن للبناء بيان وانما الوجه على قوله ما ذكره ابو البقاء ان المعنى مسلول من طين على ان الجار
لغو وذلك ان تحول حمل الى طينا مبالغة في كدره ولانه مكنوف بالطين ملابس له فمعنى البيان
ايضا وعلى هذا ينطبق اطلاق المص قوله فافرخت عنه اى خرج فرخها منها ومنه قولهم ليفرخ
روعك اى ليخرج الحزن من خاطرك كانه فرخه الخارج والاحتجاج اصحاب الحنفية فيه نظر على
اصل مخالفيه لان مباينته للاول لا تخرجه عن ملكه عندهم وقيل الافلاك لانها طرائق
الكواكب فيها مسيرها قوله وهى فيه الا ان الفلكية منظور فيها الحركة دون السمائية قوله

وهو ابلغ

وهو ابلغ من الايعاد قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وذلك لان هذا المقام ادعى له لانه
في بيان تعداد ايات الافاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة
المتصف بهما ولذلك ابتدأ فيه بصيغة التعظيم مع ذلك والتاكيد في قوله ولقد خلقنا ثم التفت
خطابا عاما في قوله ثم انكم كل ذلك اثباتا لما قدم من فلاح من واظب على عبادة عالقا عليه همه
فوقع قوله وانا على ذهاب موقعه بخلافه هنالك فانه خطاب خاص حثا للقوم ان لا يعبدوه
رغبة فيما هو ابقى ان يعبدوه رغبة في الفاني ورهبة عن زواله فلو تتميم الكلام عنه غنى وافاد
صاحب التقريب ان الابلغية من ثمانية عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا على الجزم
اراد انه ادل على تحقيق ما اوعد به وان لم يعقل الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذا
في مطلق الما المنزل من السما وتلك في ماء مضاف اليهم الخامس ان الغائر قد يكون باقيا بخلاف
الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع اسناده ههنا الى مذهب بخلافه ثم حيث
قيل غورا الثامن ما في ضمير المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على القدرة
عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جمعه الحادى عشر ما في لفظ به من الدلالة على ان ما
يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر اخلاؤه من التعقيب باطماع
وهنالك ذكر الايتار بالمطمع الثالث عشر تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو متعلق له او متعلقه
على الكلام في الرابع عشر ما بين الجملتين الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وغيره الخامس عشر ما في
اصبح من الدلالة على الانتقال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب ههنا مصرح به وهنالك
مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن
عشر ان هنالك نفيها خاص اعنى المعين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما يحضرنا الان والله اعلم قوله
والاصطباغ الصبغ وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تعالى وصبغ للاكلين والجمع صباغ والمص
جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فمن قرأ وصباغا قوله يعنون انها طعمه في الحواشى الطعم وبالضم
ما يطعم وبالكسر الحرفة التي يحصل منها الاول تقول للرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة والتجارة و
من اى شئ طعمتك فجوابه الخبز او اللحم اقول وهو المتقاعس ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة
بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان لان المطعوم المرزوق وفي نحو المثال
تجوز شايع قوله رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قبله اذا السنة
الحمراء بالناس اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل ويروى كرام المال الحجرة السنة المجدبة
وانشد البيت قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها قبيله الا خيلت مى وقد نام
صحبتي فما نفر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشدودة به سفينة البيت خيلت
اى ارسلت خيالها او جاءت في الخيال على معنى ادركها خيالا والتهويم اول النوم وطروقا نصب
على المصدر لان التخييل في الليل طروق او بمعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه قوله
مجرى التعليل للامر بالعبادة وهو ما ذكره في الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
لان عبادة الله لا تصح مع التخليط ولان العلة تدل على الاختصاص قوله اى به جنون يخيلونه حتى

وجن مثنى مهمزتين وهمند قوله في نصرته اجلالكم فهو كنايه على هذا المجاز والبا سببية وما مصدرية
وعلى الثاني الباء بدلية والنصرة على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والبا للالة اى انصرني
بعد ايام قوله حتى اذا سلكوهم تمامه شلا كما تطرد الجمالة الشرد البيت لعبد مناف الهذلي وهو
اخر القصيدة وجواب اذا محذوف وقيل تقديره شلوهم شلا وقتاده بالقاف والتا المثناة
من فوق عقبة معروفة قوله ليتها كانت عفافا لا على ولا لي اى ليت الخلافة ويروى وددت
انى لو سلمت من الخلافة كفافا الشي بالفتح فيه ومثله كانه قال ليتها كانت سوا ابوابهم ثم
فسره بقوله لا على ولا لي او من الكفاف في قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص بمعنى لا يصل الى خير ها
ولا شرها قوله ويعطيه الزيادة قيل اى طلب ان يعطيه الزيادة والظ انه عطف على بيان
له على سبيل التفسير قوله وقرئ منزلا بمعنى انزالا هي قراة العامة الا ابا بكر فهو يقرأ منزلا من
النزول وانما خص المشهور بالذكر على خلاف العادة لمبقرها قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام
بيوه طبا فقيها بمداوات الايلام اى ارسلت في الابل فحلا منها اصعب الحمل اذا لم يركب ولم يذلل
ولذلك يفعل ما يقر للفحلة وذو اقحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنوه
يقوى ويكمل وجاز ان يراد انه يقصد النوق ويأتيها بقوة والابلام ان يرم حيا الناقة من الضبعة
اى شهوة شهوتها للفحل والغرض انه مجرب في عراقتها قوله قلت الذي يعيره او على تقدير سوال سائل
قيل عليه السوال والجواب ليسا بشئ لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع ما في علم المعاني وانما الاشكال
في اختصاص كل بموقعه ولم يتعرض له والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه واليه الاشارة بقوله
وشتان ما هما كانه قال هناك يحكى الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء
مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض
وظاهروه عنها الاستيناف فالجواب من اسلوب الحكيم على ان التقى كاف في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق
واهله وهيهات خل بالعقيق مواصل وفي المطلع بواصله اقول وهذا اشهر قوله البعد لما توعدون
في التقريب وفي بيان هيهات ولم يقع موقع بعد نظر والجواب انه اسم صوت كاف في الصحيح قال الزجاج لانها
بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل فبنيت هو او قائم مقام الفعل والفاعل معا كما في بعدا للقوم
الظالمين الا انه لما فهم منه معنى الفعل من غير نظر الى فيها مقابني وانما فسره بمصدر مرفوع دلالة على معنى
المبالغة قوله وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التقريب فقيل فاعل هيهات نظرا فادرج انه ضمير مبهم
لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له ونقل رح نحوه عن ابن جني وفيه
ان اللام يابى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ووقع ثم قيل لماذا فقيل
لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله لقد تقطع بينكم بفتح بين ان معناه وقع التقطيع على اسناده الى
المصدر المدلول عليه بالفعل قوله ومنه هي النفس تحمل ما حملت ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر
بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الاية وليس المعنى اذ ذاك النفس لانه
لا يصلح الشافع تفسيرا والجملة بعدها بيانا بل الضمير راجع الى معلوم ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما
في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل

وللدهر

وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثا فلكة اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة من السيل والغثا
اسروق البيت مبالغة في كثرة السيل واتفاعه لان جبل الغثا وصل الى اعالي الراس قوله كما في نولج
ويتقور التولج كناس الوحش الذي يلج فيه ودليل الابدال ان تفعل لا يكاد يوجد وفوعلا كثير واما التيقور
فهو الوقار والاشتقاق الواضح يدل على الابدال كما في تترى قوله ووجه من جعله فعيلا انه نقاع جعله
الزجاج بعيدا لانه من المعنى الشئ القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمص جعله من الماعون
الذي يتعاوره الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الما ايضا ماعونا اقول وقيل من
معن الما اذا جرى واصله الابعاد في الشئ وهو حسن قوله هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما كذلك يجوز
خطاب المعدوم اولان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس فيه اعتزالية على ما ظن قوله اى اعلمنا بها ان
الرسل انما عقبه بالتفسير ليوذن بان الخطاب على هذا ايضا ليس على ظاهره وانما الافتراق بين اليوم بينهم
في تعلقه بقصة عيسى عم خاصة او هو تذييل للسوابق كلها قوله وامتكم مرفوعة معها اى مع القراات
الثلث فضربت مثلا لما هم مغمورون فيه كانه لما ذكر توزعهم واقتسامهم ما كان يجب اجتماعهم واتفاقهم الكلمة
عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم العايل قال لنبيه فاذرهم في جهلهم هذا الجهل
الذي لا جهل فوقه بخلله وخذلانا ودلالة على الياس من ان ينجع وضمن التسلية في ذكر الغاية واما على الوجه
الثاني فهو على منوال سابقه اعني كل حزب بالديهم فرحون كما جعلوا فرحهم غرورا وغفلة جعلوا الاعتبار
ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن طباقا
للاية المتقومة ايضا ان ولالة اسم الاشارة ايضا موكدة وجعل المص الاية في السابقين تخلصا الى ذكرهم
ثانيا بعد ما ذكروا اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو ظ لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق واللام
للتقدم وضعف اللام في العمل ولا شك انه اظهر نعم نزل قوله ولدينا كتاب على ادماج ذكر المقتصد على
اصله من ان الظالم لا فلاح له وعندنا على ادماج ذكره ايضا وهو الظ لان التخصيص تحكم والقول به ومن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره قوله انت لها احمد من بين البشر اوله داهية الدهر وصماء الغبن وفي الصحاح انت لها
منذر قاله الاعشى الجرماري في مدح المنذر ابي النعمان الغبن بفتح الغين والبا يقال داهية الغبن وصماء الغبن
للفتنة العظيمة التي لا يهتدى لها يقال صمي صمام اى اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الاذن قوله او اراد
ان الله لا يكلف الا الوسع فعلى الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه وانما المبطلون
مقصرون ثم قرر ما يستحقون من الجزاء تقريرا بقوله ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف وان لم
يتمه الى الاول لا ينبغي ان يعقد به عن هذا قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان اذا
اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمص فرق بينهما فرق ما بين الهذيان
والفحش قوله افلم يدبروه ليعلموا ان جعل فائدة التدبر استعقاب العلم فالهمزة في المنقطعة للتقرير واثبات
انهم مصرون على التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا وان جعلت للاعتبار والخوف فالهمزة فيه للانكار
او التقرير لهما والاباء على هذا هم الاباء المؤمنون لانهم اهل المخالفة قوله واعقابه من عدنان وقحطان
هذا فيمن يجعل قحطان ايضا من اولاد اسمعيل عم والاكثر النسابة على ان قحطان بن هود ابو اليمن قوله كفى برغائها
مناديا اى كفى رغاء الخطبة ومناديا تمييز او حال والاول اولى وقد مرت الخطبة في اوايل آل عمران

قوله قلت يا سبحان جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جرد للتعجب فيوادي ابدا نا باق الوقت وقت
حضوره وجاز ان يكون المنادي محذوفا وهو الاظهر قوله والوجه ان يخرج اخص من الخراج اي اقل منه مقدارا
تناول لان الكروة بمعنى القرية وخراجها بعض خراجها وفي الصحاح الكروة بالضم المشارة من المزارع على كرد
وهو مما وافق فيه كلام العرب كلام العجم كالدشت وقدم تحقيق لهذا المقام في اخر الكهف قوله قد الزمهم
الحجة في هذه الاية اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون قوله لم يعرض له من عرض له اي حتى ومنه
قوله ام لم يجد بجنة ره خفت ان عرض لي لانهم كانوا يقولون الجن يعرض له وهذا التقرير اعني قوله قد الزمهم
الى قوله واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر ابراز الزبدة الملخصة منه سيا بهذه الايات وانما يجليا انه ذم متصف
بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل باعباء النبوة مستحق للاصطفاء بهذه الاثرة منه ليظهر ان قوله ولو اتبع
الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به محمد اوفق لتاليف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول ورود
على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي اراده
المص فيه جراءة على الله تعالى وسوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز في الفائق العلهز دم كان يخلط بوبر
وبعالج وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل
البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف وكانهم ركبوه من العلق وهو القراد ومن اللهز وهو الدق قوله والمعنى
لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على ان نزول الايات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد تقدم
انها مكية فاما ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات
مدنية قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الانتصاف هو وهم لان لا شيء وهو حال يحول
فيه معنى التغيير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا الانتقال اعني الحول والاستحالة وان كانا منه وادى التغيير الا
ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق والاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما
معنى التغيير فيه من مورد الحول عليه فان الدهر يبلي كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحالة
والانتقال من الحال الى الحال البتة وقيل هو من كست لك اذا خضعت وهي لغة هذلية قد نقلها ابو
عبيدة في الغريبين ويكون من باب قروا واستقر اقول وقد قيل انه من الكين اللحمة المستبطنة في الفرج لذلك
قوله كما جاء بمتراح اي في قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمستراح
اي انت في متنزه عنه وبنك وان نرم بها وتتهم قوله فان قلت فهلا قيل فما استكانوا وفما يتضرعوا
يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا تطابقا وحاصل الجواب ان المضارع لدلالته
على استمرار التجدد دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا واستكانة فيما هم فيه الى ان نفتح عليهم باب العذاب
الشديد قوله جمع اسطار جمع سطر هو على مثال فرس بمعنى السطر الراغب السطر والسطر الصف من
الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا سطر اسطرا وجمع السطر اسطار كقول
الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين فقد قال المبرد هي جمع اسطورة
واما قوله لست عليهم بمسيطر فمن سيطر على كذا وتسيطر اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر هنا
كاستعمال قائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب
في قوله ان رسلنا لديهم يكتبون قوله وجمع اسطورة اوفق لان جمع المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية

يجيء لانه

يجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة والاعجوبة كانه قيل مكتوبات لا طائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى عند قرب في
قوله تعالى فجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان قادرا على اعادة الخلق وكان جمعا ما يرشد الى ان الايات
الثلث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقرير لما سبقها وتمهيد للاحق وان منكر البعث في قرن
منكر التوحيد وروعي في السؤال قضية الترقي فسئل عمن له الارض وما فيها وقيل من تغليب العقلاء ولا
يلزم ان يكون له غير من طرفي الاول ثم سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل
عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى باتم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصوير
او تخييل وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل فقيل او لا بعدم التذكير فان ايسر النظر يكفي في انحلال عقدهم ثم بعدم الاتقاء
وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع عقولهم فتخييل الباطل حقا والحق باطلا واني لها التذكر والخوف قوله لان قولك
من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي وانشد العلامة استشهادا له قوله واعلم انني سأكون رمسا اذا سار
النواعج لا يسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل للوزير وفي عكسه اذا قيل من
رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المزالف البلاد التي بين الريف والبر
قوله وحين لم تتواتر التمانع المالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد فسره على اسلوب تفسيره لقوله لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله وتاييده انه برهان نير على توحيده وتقريره
ان مرجح الممكنات الواجب الوجود يمتنع عنه كل كثرة اما الكثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبينه الاستغناء ليدانا
بالامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فلذلك لا افتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما
فيه فيلزم الامكان ثم المميز ان في الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف بالا كمال فيه نقص فهما ناقصان ممكنان مفتقران
الى الوجود والى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك الافتقار في كمال الوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه
امر بالفعل وامر بالقوة واقتضاء التركيب والامكان فافهم ويحقق منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود
لذاته واجب بجميع صفاته ليس له امر منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون
الاله الها لان كل واحد من الممكنات ان استقل بترجيحه لزم توارد العلتين على معلول شخصي وهو ظاهر
الاستحالة فكونه مرجحا الها يوجب الافتقار اليه وكون غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه
فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان تعاونا فالمثل او ليس ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضناه
مع ما فيه من العجز عن الايجاد والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار فيهما
على السواء لزم اختصاص ذلك المرجح بمميز يخصصه بذلك البعض بلا ضرورة وليس الذات لان الافتقار
اليهما على السواء فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه
عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعني الافتقار الى غير مميز الذات ومقتضاها ولزوم النقص لكل
واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل بذلك التمييز هو الواجب الخارج لا هما والى المحال الاول اشار
بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية واختصاص كل ببعض وجمع هذا
التقسيم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني اشار بقوله ولعلا بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه
فيكون العالي هو الاله ولا يكون ثم اله اصلا وهذا لازم على تقديري التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره
وهو تكميل للبرهان من وجه وبيان ثان من وجه اخر فقد تبين ولا كفرق الفخر انه تعالى هو الواحد الاحد جعل وجوده

زايدا على الماهية اولا فاعلا بالاختيار او لا وليس برهان الوحدة مبنيا على انه تع فاعل بالاختيار كما ظنه
الامام الداعي الى الحق فخر الرازي فهذا ما سبق به الوعد في سورة الانبيا ثم في قوله عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان اخر راجع الى اثبات العلو ولزوم الجهل الذي هو نقص وضد العلو
لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد منهما حقيقة الاخر كعلم ذلك الاخر بنفسه بالضرورة
وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون في احدى صفات الكمال
اعني العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان والامكان على ما تقرر والله اعلم **قوله** وقرى اما ترينهم بالهمزة
كما قرى فاما ترين اي بالهمزة ايضا في سورة مريم اراد انه قرى بالهمزة ولم يرد مع ضمير الغايب فاما
ان يكون سهوا من الناسخ واما ان يكون نقلا للقراة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان كتب
القراة متطابقة على انها اما باليا او بالهمزة وضمير المتكلم لا يختلف **قوله** وهذه قصته قرى بالتي هي احسن
لان الجمع بين الثلث احسن من الاتيان بواحدة وسيجي لهذا الموضع زيادة بيان في حم السجدة **قوله** لان
المداراة قولا الخ من الدرى وهو الختل وقوله من الدرء وهو الدفع حاصل ما ذكره الجوهري **قوله** وعن
عكرمة عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزع قال جار الله اللهم اني اعوذ بك من النزع
عند النزع **قوله** الاية فاصلة على وجه الاعتراض افيد ان هذا الوجه يؤكد القول بانها محكمة لانها غاية
لقوله ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المص انه متعلق بيصفون وحده على معنى ان ذلك دأبهم اعني
سوء المقالة والطعن في حضرة الرسالة **قوله** او على قوله انهم لكاذبون اي مردود على قوله فيكون من قوله
ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض تحقيقا لكذبهم واستخفافهم مراة والاول هو الوجه **قوله**
الافاد جموني بالاجمل نقل رح تمامه فان لم اكن اهلا فانت له اهل **قوله** عن الحسن والصور بالكسر
اي بكسر الصاد وفتح الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح عن ابي رزين شروع في قراة اخرى
اي فتح الصاد وكذلك الواو والما تم **قوله** وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اراد اسم الجنس كبسرة وبسر
والرد بقوله تع فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينتهض لان اسم الجنس اصله التذكير **قوله** حتى انسوكم يتشاغلكم
بهم الملام يعني ظاهر ان تسبب بعد حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه خلاصته استمر تشاغلكم باستهزائهم
الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا التسبيب لازم ليصح قوله انه كان
فريق من عبادي تعليلا وبربط الكلام ويتلائم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك يكون
انسا الذكر كالاجنبي في هذا المقام وفيه تسخيط عظيم لفعلهم ذلك ودلالة على اختصاص بالغ لاوليائك
العباد المسخور منهم كما نبه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه اخرا بقوله اني جزيتهم الى قوله هم الفايزون
وزاد في خسانهم باعزاز اضدادهم **قوله** وما فيناان نعدها اي ما نستطيع عدها وما في وسعنا ذلك
كقول المريض ما في ان اقوم فسك من فيه ان يعد اي من فيه القدرة على العد **قوله** كما يقال بيت كريم اذا كان
ساكنوه كراما على الاسناد المجازي او على سبيل الكناية **قوله** صفة لازمة اي لا ينفك عن شريك
الا انه يجي بها للتوكيد لا للتخصيص **قوله** كان رسول الله صلعم اذا نزل عليه الوحي قال رح رواه احمد بن
حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضه **قوله** اثرنا ولا تؤثر علينا النهاية يقال اثر يؤثر اذا اعطى تمت السورة
والحمد لله على تواتر نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتشديد للمبالغة في الحواشي وانشدنا غفر الله له لنفسه
كانه عامل في ديني سوودة بسورة انزلت فيه وفرضت **قوله** اولان فيها فرايض شتى افاد رح فعلية
براعة الاستهلال على حواء في بالعقود في المائدة **قوله** وجمهور بين قد مر في النسا قال رح الحديث
مخرج في الصحيحين **قوله** وجه ابي حنيفة قوله من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي لا يعارضه اذ المراد
المحصن الذي يقتضي امن المسلم **قوله** قلت الزانية والزاني بدلان على الجنسين قال رح الالف واللام
في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتهما في الاسما للتعريف وعند سيبويه بمعنى الذي
والصفة بمعنى الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك ويجوز ايضا ما ذكره سيبويه ففي كتب النحو
الفا بمعنى الشرط عند المبرد وهذا يدل على ما نسبه الى سيبويه دلالة بينة **قوله** على مجرده قيل على
جلده يقال معرى ومجرد ما بشرتها اقول والظ ما يتجرد غالبا عند المهنة **قوله** منسوخ عنده وعند
اصحابه بالاية او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في التقريب بناء على ان الزيادة
على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة بن الصامت انه قال صلعم
خذوا عني خذوا الحديث مشروحا في سورة النسا وهو عن مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض
تفسير قوله تع او يجعل الله لهن سبيلا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة
فلا يحتمل النسخ بالاية اصلا بهذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ يتعلق بالحديث فقط وقوله
او محمول جواب ثان عن الحديث بالصيغ جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو كان
اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين قال رح روينا عن ابن عمر ان النبي صلعم ضرب وغرب
وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب اخرجه الترمذي ولك ان تقول ولا منك فهو اجماع واما
الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد **قوله** وبهذه الاية نسخ الحبس والاذى فيه بحث اومى
اليه في اوايل النسا **قوله** واقلها ثلثة او اربعة اخذه من الاشتقاق وذكر رح عن بعضهم صحة الوقوع على
الواحد والتا للمبالغة كرواية او لانه بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه **قوله**
الفعلة الهولة عن المص الفعلة بالكسر للحالة وبفتحها للمرة ولهذا قيل الفعلة للمرة والفعلة للحالة كالمفعل
للمرة والمفعل للالة واما الهولة فادخال التا فيها على غلبة الوصفية كقولهم امراة كلبة وحمقة
قوله والتحب في الحواشي يقال نحت الرجل وقحب وقاحب والاحران افصح في الاساس تسمي اهل
اليمن المراة الفحبة ويقولون لا تعول الفحمة ولا تقر الصحبة وقاحت المراة وقحبت وتقحب **قوله** ونكاح
المؤمن الممدوح عند الله الزانية محرم محظور قيل هو تغيير لقوله تع وحرم ذلك على المؤمنين وهو حرمة
التنزيه على سبيل التغليظ على القول بانها غير منسوخة اقول قوله محرم عليه محظور هكذا مؤكدا ومعللا
بما علل يابى هذا التفسير والحق انه اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرمة ليست راجعة الى
نفس العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقل عن عايشة رضه فالحرمة لنفس
العقد وهي محكمة عندها وقوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق قول
عايشة في التحريم ويخالفه في النسخ **قوله** والثاني اداه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية وفساده

ان النوع النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهى الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره
وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب الا انه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية يعلم احدهما
بالزنا ويجهل الاخرى لو لم نقيد لزم ان لا يحرم هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه انه يلزمه الكذب
في الكلام فافهم **قوله** والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان العام المتاخر محمول
على المخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية **قوله** وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض
بانه مبني على ان الاجماع حصل بتم مع سبق الخلاف **قوله** ولم توهن له اي لم تنكسر ولم تجبن منه او ميض البرق
قوله ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الشافعية
ان ينقص عن ادنى حد جنسه ان حرا فمن ادنى حد الاحرار وان عبدا فمن حد ادنى العبيد **قوله** في ابدهم
في الحواشي الابد اسم لمدة طويلة انتهت او لم ينته ويقال ابدا سرمدا كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء
اي طويل **قوله** وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اي لا تعلو لما تاتى الايتان اعني قوله
والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب الحنفية على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق
وقيل انه لا يرجع الى الجملة اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف ليس على هذا الحرف بل على ان
قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها
لا محالة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الشافعي الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا
وهي منتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه
وهو عنده اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه
بين المستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثناء لو سلم رجوعه الى الاخير لما
ضر لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله اولئك هم الفاسقون
داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلثة الا الذين تابوا منهم فيعودون
غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثناء
يرجع الى الكل واختم اليه ههنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصارت كالمفردات وعلى هذا
قال الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع اولان
حق العباد اولى منه ما اومى اليه الشيخ ان استثناء الجلد من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا
التقرير ان ظاهر الاية مع الشافعي على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل
عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله فاولئك هم الفاسقون
فلانه انما جيء به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا ايثار منه للوجه الاول
قال رح ويعضد هذا القول فعل عمر رض واجماع فقهاء التابعين على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر رض
ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته
واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد والشعبي
وعكرمة والزهري ومحارب وشريح ومعاوية بن قرة اقول دعوى الاجماع من مخالفة ابي حنيفة
وهو من اجل التابعين لا ينتهض **قوله** قلت المسلمون لا يعاونون بسبب الكفار قال صاحب

الفوايد

الفوايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبل شهادته بعد الاسلام لان هذه
الشهادة غير شهادة الكفر لانها استفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته
مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من
عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول لكونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم
الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يفصل بحال كفرهم واسلامهم ولا بالشهادة
التي لهم الا تصافهم بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد فمم لان حاصل تقرير المص ان ما
لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد الصاقا في الحاق الشاربه فزيد في حده عدم قبول الشهادة ردعا
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل **قوله** والشنار الشنار النهاية في
العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شن عليه اي عابه وطعن فيه **قوله** لانه خالص حق
الله غير مساعد عليه عند الشافعي بل هو مما اجتمع فيه الشاستان **قوله** وكان شريك نزيلهم اي منهم
قوله فجيئوا بها الولادة هو من تحيني الوارش اذا استعل جاني الكلام ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها
اثيبج تصغير اثبج ناتى الثبج ما بين الكاهل الى الظهر ورجل جمالي بالضم وتشديد الياء عظيم الخلق كانه
يشبه الجمل في الغلظ والقوة الممتلى الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا يلحق الزاني
لقوله لشريك قلت معناه تحقيق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما
يمنع ترتب حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتيب ساير احكام الاولاد من التوارث وغير
عليه بالاجماع **قوله** لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعي
وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان وانه
دارئ العذاب نصا لعذبتها **قوله** وخاصة رسول قيل هو مصدر كالخائنة والعافية اي خص بذلك
رسول الله خصوصا **قوله** ان بني الامر فيها على الظن لا على الشك بمعنى ظن ان الاصل براءة الساحة **قوله**
وان يقول ليل فيه ثم قوله كما تقول المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قايم مقام اليقين فيما يرجع الى
العمل **قوله** وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه ليردوا بان مدار الحكم على الشهادة والامر
الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد
على المذهبين وهذا يوذن بقسم ثالث قلت معناه يحكم عليه بالكذب شرعا اي بان خبره لم يطابق
الواقع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر **قوله** لولا الاولى للتحضيض اي لولا فيما سبق ولم
يرد ان الاولين في حكم الواحدة لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى
هذا التكلف **قوله** من الولق الالق وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولق سريعة ومنه الالق
الجنون لان العقل باب من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه رح عن ام
قوله وعن سفين اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني روى عن ابن عيينة انه قال سمعت امي
يثقفونه وفي الحواشي ثقيفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء مخففا و
ان يتتبعون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا **قوله** وعلق مس العذاب العظيم بها لم يرد ان
الضمير راجع الى مجموع الثلثة ليعترض بانه راجع الى الاخير او الى كل واحد وهو ابلغ في الايعاد

لان الضمير راجع الى ما افاضوا فيه لئلا يلزم فك الضماير وهو عظيمة من العظايم لتعلق الاثام التابعة به
قوله معلقة من حواشي اي مستقيم شديد الاستقامة وهذه عبارة سيبويه قوله واما الكشخية المعرب الكشخي لا
بالشين المثلثة والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنة شتمه وفي حاشية الصحاح بخط الحبيب قال
الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال الشاتم لا تكشخ فلانا قوله او في ان يعودوا اي
يعظكم الله في شأن العود وما فيه من الاثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من العار والحواشي عاده
وعاد اليه وعاوده وعاد فيه بمعنى قوله وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم او تذكير بمعنى الشرط ليس على
ظاهره وهو من باب ان كنت اباك فلم لا تحسن اليّ وقوله تع ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي متضمن تنزيله
بالايمان الذي هو العلة في الترك والتهييج لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية
المستشهد بها وروي سبحانه الله او تذكير وجعله وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما
للتحريض على الاتعاظ تذكيرا وليس معه رواية ولا دراية قوله وقعد لصفوان اي ترصد قوله حاذف اي
جواب لولا كما حذف ثم اي في اخر حديث الافك وفي التعقيب بالرءوف الرحيم هنا بدل التواب الحكيم
هنالك ما يؤذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرفع الا مجض رأفته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة
كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى اخره والغرض التغليظ قوله ضرا ير حرمي تعاجس عارها اولها لكن
تشيح بالتشيل كانها قال لشبه غليان القدور بصخب الضراير فعلى هذا الضمير في لكن راجع الى القدور
والنسيل لحم يطبخ بلا توابل وتشيح الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من رفع الصوت والحرمي
الرجل المنسوب الى الحرم اما من تغيير النسب واما لان الحرام والحرام والحرم بمعنى وانما خصه لان اهل
اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف تخاصمن وتغايرن كل تريد ان تكون لها قوله الالاثم
ليس فيهن ذباء غرضه ان يبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة
بله ولا يريد الذي لا عقل له قوله قال والقول تحت بطفله ميالة بلها تطلعني على اسرارها هو للنمر بن
تولب الطفلة الجارية الناعمة قوله واستعظام ما ركب من ذلك اي الشيء الذي ركبوه من الافك وجاز
ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا له وجه ويكون ما ركب ح هو الاثم الحاصل لهم منه
قوله فاوجز في ذلك واشبع من حيث استيفا انواع العذاب لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر
قدره في الاخرة والتشوير الذي كل عذاب دونه في شهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله
وما فيه من المبالغات والتسخط البالغ والتفصيل في عد هذه الانواع والاجمال في قوله دينهم الحق
والتاكيد والتكرير في ابدال يومئذ من قوله يشهد عليهم قوله قوي من نصر الخبيبين قدي ليس
الامام بالشيخ الملحد قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه
مصعب والملحد الملحد وقيل لانه حارب في الحرم قوله مضعوفا في الصحاح اضعفت الشيء فهو مضعوف
على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بالركبة قوله الالاني
هذا الذي في البيت وذاك اي الذي في الاية قوله وهو كلام جار مجرى المثل لعايشة وما ريت
به لما كان التذييل المستقل بالافادة جار مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان
زهوقا اي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل اقوى النظم اليه حسن الكناية من

باب الحرب

باب الحرب لا تحقق الذم لتناولها العايشة والقالة فيها تناولا اوليا والكنايات الجميلة لما
فيها من التصوير وحسن الايراد او جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى
المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم قوله وعن عايشة رضه لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن
امرأة جاء به تاييد الوجه الثاني لقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله
لذا الرسول الطيب اشارة الى قوله تع الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا لقد خلقت
اي بعثت بيده في حجرته التي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله لهم
مغفرة ورزق كريم وافاد ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل كرامتها في الدنيا وقد ثبت
عزتها وهذه عزتها في الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان كان
ينزل عليه الى قولها وانا معه في لحافه اخرى والا فانهما في قرن وان الثانية تقرير للاولى وبسطها
قوله ومنه بيت النابغة على مستانس وحد او له كان رحلي وقد زال النهار بنا يوم الجليل زال النهار
انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستانس الذي يرفع راسه
هل يرى شيئا ووحد بمعنى واحد ويروى مستوجس والتوجس التسمع والجليل الثمام وذو الجليل موضع
بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت قوله قلنا يا رسول الله ما الاستيناس اي الذي سنه الشرع وهذا
الحديث يؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد واما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لصح ولكنه
فسره بالماذونية قوله اذ رعف عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة قوله يحتمل فان
لم تجدوا فيها احدا من الاذنين ثم قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل
الفرق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني
تقسيم بان البيت اما فيه اهله فالحكم ما سلف انه لا يدخلوه دون الاستيناس واما غيره وحكمه
انه لا يدخلوه دون الاذن ولكم فيها حاجة ليس تقييدا بل لانه اذ ذاك لا يدخل ولا يحتاج في الزجر
الى النهي والقول بانه لخص من الاول القيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله انما شرع ليلا يوقف
ولانه تصرف تعليل على الاحتمالين لقا ونشر قوله اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع
راجع الى ترك التوقف ومتعلق به واما على الاحتمال الاول فهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه
الاشارة بقوله فامتثلوا ولانه خلوا مع كراهتهم ولم يرتض المص هذا الاحتمال لخلوه عن الفايدة ودخوله
في الاول من طرفي الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة الشبهة وليس من باب اوفوا المكيال والميزان الاية
بوجه على ما توهم فجعل قول المص ارتضائه قوله وان نهى عن ذلك لادائه ارادة من باب لا يقضي
القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل التشبيه كل شاغل مثله او اقوى قوله والمراد غض البصر عما يحرم
والاقتصار على ما يحل في جعل الغض غض بصر المبصر غض بغض البصر حسن كناية وليس ذلك في حفظ
الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره المص يؤيد قوله كفاك فرقا يشير الى ان الاستثناف في
البابين يدل على ان الاصل النظر والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد
مع حفظها فاعله حفظها عن الايذاء اي حفظ الفرج لعدم ذكر صلته يتناول القسمين لاستلزام
الحفظ عن الايذاء الاخر من وجهين عدم خلوه عن الايذاء عادة كون الحفظ عن الايذاء بل الامر بالستر

مدلعا للتحفظ من الافضاء وآما فى نحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الا التمتع لان هذه الصلة ما نفيه بمعنى
ذلك وهذا هو الوجه فى الاية وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله عن ابى العالية قوله وان الا شتهت
اى غلب عليها الشهوة قوله والفتخة هى بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص قوله ويجاوز
الشعر اى طال يقال فلان وارد الارنبه اذا كان فيها طول والخضاب بالوسمة هى بكسر السين وسكونها
تخفيف والغمرة طلاء يتخذ من الورس تطلى بها المرأة وجهها تحسنا وتصفيه اقول وهى عند الاطباء
كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله والظاهر عن بنسائهن من فى مجتمعهن والنساء كلهن سواء اى لا فرق
بين المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعى والظاهر من المؤمنات قوله وهذا
هو الصحيح فى الفقه ظاهر الاية والحديث لفاطمة رض انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود فى سننه
قوله وان لم ينقل عن احد من السلف امساكهم كانه لا يعتد بما ذكره من امساك معوية للخصى قوله او ام
عنانة قال رح ذكر ابو حيان فى كتاب البصائر عنين بين التعنين والعنينة والعنينية والعنانة والعنة
كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واولاها بالاستعمال العنانة ولا يغرنك قول الفقهاء بين العنة فانهم
يقولون ذلك لقلة عنايتهم بلغة نبيهم اقول وفى الصحاح الاسم العنة والعنة العنة حظيرة الابل
وهو احب اليسائى ابو حيان كيف فى الفقه امين هو اعلى كعبا فى اللغة من الاصمعى حتى تلمذ له قوله
فان تنكحى انكح وان تتايمى وان كنت افتى منكم اتايم وان كنت اعترض من الشرط والجزاء لتفصيل فناه
وقوله مسلم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله وعن رسول الله صلعم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة
والايمة والكزم والقزم بالزاء المعجمة الدناءة والقماءة ويروى بالراء المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكزم
شدة الاكل قوله فليستعفف لبستتبع استدل به على سنة وهو فى الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق
لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طارئ ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله ينبغى ان
شريطة الله غير مسنية وهى مشية ان قيل فعلى هذا هو والعزب سواء اجيب بان النكاح سبب
للفقر نظرا الى ما عليه الناس من السلوك الى الاسباب فاريد نفى ذلك بان الغنى والفقر بيد الله
وانه قد يغنى الناكح ويفقر العزب ولعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا
بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح ثقة بلطف الله فى الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف
الى وجدان الغنى تأميلا لهم وادمج ان مدار الامر على العفة والصلاح على التقديرين فهذا هو الجواب
عن سؤال المعترض قوله وازح لحال الرائح من الابل لها لك هزالا وزحت الناقة تزح زوحا
سقطت من الاعياء هزالا قوله تفاعلوا ثلثة هو مبالغة فى التمام قوله ولكنه عليم افيد ان الا
يدل على انه تكميل على نحو حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم فى وجه العدو مهيب ويجوز ان يريد بالنكاح
ما ينكح به فعلى هذا نظير القيام ما يقام به واللجام قوله وليظهر بذلك اى بما قدم من الوعد ففى الكلام
لف ونشر قوله لان الله لم يذكر التنجيم فيه ان المطلق غير العام كيف والمانع وهو العجز عن الاداء
قائم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول المكاتبة تغنى عن تقييد بالتنجيم قوله على وصيف
هو الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة قوله يساعى على اليمنى
المساعاة زنا للامة خاصة عند الاصمعى لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا للضرائب

قوله

قوله وكلمة ان وايثارها فيه ما يشعر بفائدة الاتيان بهذا الشرط كانه قيل ان اردن وحتى يكون ذلك ادخل
للمعاتبة على نحو قليل ما هم ونقل رحمه الله عن صاحب الانتصاف ان فائدتها الاتعاظ وان السامع ينبغى ان
يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعى اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا القيد لما قوى الزاجر النفسى
اقول اراد ان فائدته اراءة ما بين الارادتين والشى على من لا يريد التحصن ومع ذلك يريد جنوده قوله لعل
الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة لا اظهر فى الجواب انه لشدة المعاتبة على المكره لان المكرهة مع قيام العذر
اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعى والمصابرة
الى ان ينتهى اليه غير ذلك ضيق والله يغفر ذلك بلطفه قوله ثم يقول منعش الناس بكرمه وجوده اراد انك
جعلته نفس الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل على انه لا على الخطاء وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله
مثل نوره وكذلك يهدى لنوره يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذى يقابل الباطل وهو يتناول
التوحيد والشرائع وما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونها دليلين على وجود فاطرهما
بل يعم ذلك ايضا ويدخل فى عموم اللفظ وينادى على تكذيبه قوله واضاف النور لمعنيين قوله مثل نوره اى
صفة نوره العجيبة الشان فى الاضاءة تدل به على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والتفشى فلا يرد
انه كالمتناقض فى قوله وذلك ان المصباح اذا كان فى مكان متضايق وخلاصة تقريره انه استعار النور
للحق ورشحها بتشبيهه بنور المشكوة ثم بالغ فى المشبه به دلالة على المبالغة فى المشبه وكما ان هذا غاية فى المحسوس
وذاك ايضا غاية فى المعقول وليس فيه على هذا اجزاء ينتزع منها الشبه ليبنى عليه انه مركب او مفرق
وجعله من المركب العقلى على هذا الوجه له فتدبر ما فيه غير مرة وقوله يهدى الله لهذا النور الثاقب من يشاء
من عباده اى يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر اشارة الى ان واجبا ما عقليا كان او سمعيا اصليا كان
او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى قولهم النظر اول واجب وظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين ان
النور هو الهدى الا انه زاد فى البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة الحق هو الهدى فى التحقيق كما ان
الاخراج من الظلمات الى النور كذلك فى الاية المستشهد بها واما تخصيص الهدى بالهداية بانزال الكتب
وارسال الرسل فمناسب لقوله انزلنا اليكم آيات مبينات ولما نقل عن ابى بن كعب رض من مثل نور من
آمن به ولما يحكى من حال المقابل اعنى الكافر فى الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناوله تناولا اوليا كما ادمج اليه
جار الله وصرح به وجعل الايتين من قوله لقد انزلنا الى قوله بكل شئ عليم على وزان قوله قد جاءكم من
الله نور وكتاب مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافى ما قرره جار الله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها
حيث دفن فى بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عم اى دعا فيها بالبركة قوله معصية من
الباسور بكسر الصاد وفتحها مفعلة من العصر قوله فهى شرقية غربية نقل رح عن المطلع قال الفرزدق بايديكم
رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها حين يعنى شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهذا القول
اختيار الزجاج اقول والاستدلال فى البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثرى القتلى على الحال وافادة المعنى
المذكور واضحة قوله درى منسوب الى الدر هو واضح وكذلك درئ من الدرء لانه يدرأ الظلام لسكنت
واما درى بكسر بقى وهو العصفر فلندوره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه فى الكتاب
الكريم عن السبعة قال ابو عبيد وجهه انه دروء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها

[illegible]

الى الكسر كعتيا في عتيا وقال في الباب و فعيل غريب ليس له نظير الا مريق و العلية لانه من علا
يعلو ولذلك السرية عند بعضهم حكاها ابو علي والادري بفتح الدال والهمزة فهو شاذ ليس لها نظير في كلامهم
الا السكينة بفتح السين على ما حكاها ابو زيد قوله لاجتماع حرفين زايدين وهو غريب قال ابن جني شبهها
باجتماع التابين كما شبهت التاء والنون في تعدد وتعد بالياء في تعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر جمع اصيل
كنجيب وانجاب وشريف واشراف لان اصلا جمع ابيه قوله وعطا الله اما واما قد سبق تحقيقه
على اصلهم في سورة بني اسرائيل قوله كرجل عزباه يرجل عزة وعزباة لا يقرب النساء واللهو قوله ومثله
قول ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه اثبات
ليس على سنن سائر الافعال وان ما يروى من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطا ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت
قوله توفيقه وعظمته ولطفه تعميم بعد ذكرهما و قوله لان الالطاف انما ترادف الايمان والعمل ولكونهما مترتبين
نشرا على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط توقيتهما والعصمة ترادف الايمان
والعمل الى الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما رديف المترقب منهما والثاني رديف الحاصل منهما فصح ان يكون
كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل الصالح لا يتاتى منهم غير الفساد قوله والضمير في علم لكل
او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قايمان يصح عليهما المعنى اما استيفا الاقسام الاربعة
فلان الصحيح ثلثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي الثاني كل قد علم الله صلوة ذلك الواحد
الثالث كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم لتعقيب العظمة
والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى الثاني تذييل يوكد علمه بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة
نفسه فمع خلوه عن الضمير الراجع ليس له معنى يلايم بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة
الله اي كيف يصلي الله كان كلاما منتظما قلت ليس للمجاز توقع يروع البليغ قوله وهذا من تعديد الدلايل
بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم
تجارة وهذا استطراد في استطراد او تتميم للاستطراد الاول و قوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الى
الاول وتمهيد لما ذكره من بعد قوله قلت علمه من جهة اخبار الله تعالى اياه في التحقيق ان بين قوليه تدافعا
انها براهين في غاية الوضوح للمتامل وانها علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل على القسمين
وخص السوال بالقسم منه قوله على سبيل الاستعارة اي الخالية عن المبالغة في التشبيه والمص سماها استعارة
لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفايدة و قوله قالوا في الام المستم مشي
لم يرد به ان ذلك ايضا من هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور
عليه شبه المشي ففي مثله اولى على انه جاز ان تكون معنوية ولذلك استعارة المشفر مكان الشفة وكذو
ولكن زنجي غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاولى مبالغة في اظهار القدرة وانها ترحف
بلا اله كنبة الشعر واقوى وكفاك ما يشاهد من بعض الحيات قوله لا الفريق المتولي وحده اراد ان الكلام
كالاستدلال للاول واظهار ان قوله ثم يتولى للدلالة على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطايفتين
واما على الوجه الثاني وهو الاختصاص بالمتولين ففايدته ثم استبعاد التولي بعد ذلك المقالة وفايدة الاخبار
اظهار انهم لم يثبتوا على قولهم كالقيل يقولون هذا ثم لم يوجد فيهم ما يصدقه فلا يكون في دليل خطاء ان غيرهم مومن

قوله غلسة

قوله غلسة قبل القطا وفرطه اوله ومنهل من الفلا في اوسطه وبعده على ما ذكره الامام عن الاصمعي في نقل
اجاج المقيظ معنط اورده على ان حطل القيظ بمعنى شدة حره فرط القطا مقدمتها الى الوادي والما قوله
الحق المر قيل اي الحكم الذي يلجئهم بما فيه مرارة في افواههم وهي كناية عن الكراهة النهاية قال شريح للجماعة
ارادوا ان يحتجوا على شي لشريك منه مرارة الزمن اي ما يمر في افواهكم والمستلم انه يابي اذ قالهم واقول كناية
عن الكراهة دون توسط السماع لا لمجة في عرف العرب والعجم ثم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها
قوله ما وذاب لهم اي وجب الاساس ومن المجاز ذاب لي عليه حق ثبت ووجب ويقال لمن الح حاجة انسان
وانها ما اذاب صاحبه ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك لبخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب
اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر على سطوحه جمع وجا بقول ابن عمران استشهادا
لعلاقة المجاز فانا في القسمين واحدة وان لم يرد هنالك الثبوت بل كني بعدم الذوب عن الامساك عنه كما
كني بعدم الجمود عن التسرع الى الحق قيل لم يحسن البخل اجر تحسينه قوله ثم قسم الامر في صدورهم ايذان بان ام
منفصلة وفايدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلثة متلازمة
فما موقع ام على ان امكان الجمع مسلم لا التلازم ونقل عن الامام ما يدل على انها منقطعة قال انهم على كل واحد
من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتياب وكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب
ان كلا مسبب عن الاخر علم على وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الا ان يدعى في هذه المادة خصوصا وعلى
المص قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه
يتضمن نسبتهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وقال القاضي ووجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم
او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفسر الارتياب بروية مثل التهمة تزيل تحقيقهم ثم قال وكلاهما
باطلان فتعين الاول اما الاول فظ واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه القول ولتسرعهم اليه
ان كان لهم فتعين الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال رح الحق ان بل اضراب عن
نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن
حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والحصر وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله
وهذه القراة حاوية لقوله دعو يعني كما لم يذكر الداعي لم يذكر الحاكم قوله قالت سليمى اشتر لنا سويقا ثم
وهات خبز البر او دقيقا وفي بعض الحواشي او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله معه
ورزق الله باب وغاب ونقل رح عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ارزنا يسقطون الحرف للجزم ثم
يسكنون ما قبل وانشد البيت قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لما قوله من انه مصدر الفعل المحذوف
وانما اراد انه سد مسد فعل المنصوب المحل مع صلته على الحال ولم يرد انه مصدر منصوب من غير جنس فعله
السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعنى قوله معلومة لا يشك فيها في نحو المعروفة
ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة تشمئز منها النفوس ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها قوله
على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فان تطيعوا وكان الاصل فان تولوا
على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا ففيه التفات في هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول
بخطابهم في قوله اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله مستقل

لا من تتمة المقول وهو التفات حقيقة على ما تبين لا جار مجراه **قوله** عن عهدة تكليفه يقال فلان في عهدة هذا الامر ان فيما يلزم قوله الخطاب لرسول الله ومن معه فعلى هذا فيه تنويع خطاب خاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين هو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وفائدته ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم الكره بانه هو الغالب ومن معه فاتى للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار منكم على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتميما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل عن الاهتداء وما ترتب عليه وفي العاجل لا يقادر قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرضه المص لان امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن فيهم من كان آمن حال الخطاب وان كان بمعنى المضارع على المالوف من اخبار الله فمع نبوه عن هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لان هولاء الاجلاء لم يكونوا من بعض من امن منهم او لم يك فيهم طبيعيا ولا كافيا للقسمين من نال الخلافة وافيد ان نكتة التوسيط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارى ودل عليه صحاح الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان المناسب التاخير **قوله** ثم بصير بمعنى هو مبالغة التبز بمعنى السلب كالتخليق مبالغة الخلاف **قوله** لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفصل بوكد انقا وشرحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد قال رح اي حقه هذا الحسب لا لان لا يجوز وقوع الفاصل **قوله** وهذا معنى قوي جيدا اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثاني ولا فيه ضمير للرسول المستلزم لتفكك الخطاب كما في الثاني فان قوله واقيموا عطف على ما بعد قل على ما سبق والعدول الى المنزل عن الاصل وهو اطيعوا لنكتة المعلومية وليس في اجرائه على الغيبة في لا تحسبن نكتة واما جودته فلحسن الكناية الاتي الى قوله حتى يطعموا ولحسن الالتفات ابعادا لهم عن الخطاب وما فيه من ترشيح التقريع والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماويهم النار او انه يصح عطف الخبري على الانشائي وقال رح ما خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومحزون وفي الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون وماويهم النار وجعله حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل ان للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماويهم للمبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن كلفة الكلفة الم به بعض الائمة **قوله** امر بان يستاذن قال القاضي انه رجوع الى الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه مما يطيع الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكران دخوله في الطاعة من قبيل الاداب العرفية من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال يشمل النساء تغليبا ووجه الامام دخولهن بالقياس الجلي **قوله** ووضع الثياب للتقابل هي بمعنى الوقت وبمعنى القيلولة ايضا والمراد الثاني **قوله** ان لا يدخلوا عليكم في الخواشي هي زائدة للتاكيد كانهم قوا اعتادوا والفوا الدخول بغير اذن فنهاهم الله ابلغ

النهي

النهى قال رح الوجه ان يجعل الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للارادة الاول حتى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه باطل بان ما اراده لا يقع خلاف الثنية **قوله** بث الي مرشو بالشين المعجمة في نسخة القراة قال رح ولذلك في الاستيعاب وروي غيره بالثاء المثلثة **قوله** واذا نصبت لم يكن له محل عن صاحب التقريب ان رفع الحرج وراء الاوقات الثلث مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلث عورات نصبا وهو بدل من ثلث مرات كان التقدير ليستاذنكم هولاء في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل وصف بان لا حرج وراءها او لم توصف واما اذا وصف بالمرفوع فيزول الدواعي لانه ابتداء تعليم اي هن ثلث مخصوصة بالاستيذان وصفه للخبر المقدم ولم يتقيد امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان قيل الاول مشترك الالزام قلنا قد تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوجه والاخران لا طائل تحتها وقوله رفع الحرج وراء الاوقات الثلث كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه جيء به على الرفع موكدا للسالف على طريق الطرد والعكس ولذلك اذا نصب وجعل استينافا واما اذا جعل وصفا فيفوت هذا المعنى وهذا ايضا من الدواعي **قوله** من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق والذين لم يبلغوا الحلم عطفا على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا يتناولهم **قوله** يريد الذين لم يبلغوا الحلم والذين ذكروا من قبلهم يعني ان القبلية اما باعتبار الذكر في النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولة وقرينة الثاني الدالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك قد ذكر والاول اظهر **قوله** واني لامر جارتي اي امراتي وفي الحديث كان ابن عباس ينام بين جارتين ومنه قول الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقة كذاك امور الناس غاد وطارقة **قوله** وباخذ الفرزدق من قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يمدح زيد بن المهلب وقبله واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده في كتايب من كتايب تلتقي بالطعن يوم تجاول وغوار **قوله** ومن شعر الاصلاح يدني خوافق ملمس في ظل معتبط الغبار مثار سما اي ارتفع وثبت وقال بعضهم خرج الى الصيد وادرك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد به القبر كما قال الاخر عجبا للارع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير ويدني جمر ما زال وفسر معتبط الغبار بمكان لم يقاتل فيه قبله ولم يثر غباره حتى اثار هو **قوله** القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحايض وطامث **قوله** يريد الزينة الخفية لسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشيوع وان دقت داخلة في الحكم **قوله** غير متظهرات زينة هذا على الباء للتعدية **قوله** او غير قاصدات نظرا الى ان التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا جناح ابراز لغير التكلف الذي في التبرج وعلى هذا التقييد الزينة لان الوضع بقصد التبرج مذموم ابدا لان التبرج في وضعه ما يشعر بانه ابدا ما حقه الاخفاء **قوله** نفي عليكم وعليهم في مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام النفس والحاصل ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت الغير اباء ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخ **قوله** في انفسها قراءة القراءة

التابعة

من الوشى فى الحواشى بين صح والكزازة دم قوله خرج بعضهم من بعض لما سحن اذا سال قليلا قليلا

قوله وانف ينزف من الوشى بالذال المعجمة المخاط يسيل من الانف قوله وهذا الكلام صحيح لما كان فى

العطف غرابة لبعد الجامع بادى النظر ازاله بان الترحم لما كان بيانا لحكم لغا الحوادث والمباينتان كل

التباين اذا تقارنتا فى الوقوع والاحتياج الى بيانا قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام

فى غير معرض الامتنان والبيان وليس هذا القول منه بناء على ان الاكتفاء فى تصور ماكاف فى الجمعية

فهو منه بعض الظن قوله وملك المفاتح كونها فى يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا

عطف على ما بعده من على معنى جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت المماليك

فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية عنه لم ينظر فيه الى

ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير او هو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاقوال وهذا

القول ضعيف قوله وكذلك الظهير يقال لاهل ملكة قطينى الله قال الشاعر كانهم قطينى الاله

عزة وتكرما قوله اراد الله بهم عز وجل عظم الجناية اقول بدئت السورة بقوله وانزلنا فيها ايات

بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ملاك

ذلك كله والمنتفع بتلك الايات جمع من مسلم نفسه لصاحب الشريعة هو كالميت بين يدى الغسال

لا يحج ولا يحيد الا اشارته ولهذه الوظيفة اورد هذه الاية شيخنا شهاب الدين ابو حفص

فى باب سير المريد مع الشيخ ونبه بذلك ان لكل ما يرسمه من امور الدين فهو امر جامع قوله

وجعلها كالتشبيب لان سوق الكلام على ما بنى وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض ذكر الحبيب

فى ضمن ذكر وصف المنزل اوغيره وفى نقل من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء

بها والاخذ فيها ومنه حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف فهل تشبب يجاوبه اى ابتداء فى جوابه وليس

التشبيب فى الشعر ترقيقه بذكر النساء اقول الاول بالثانى ايضا وانما الاعادة على اسلوب اخر فحق جعل

المستاذنين هم المؤمنون عكس الاول ولا له عليهما النسا سواء بسواء ومنه يلزم انه كالمصدق

لصحة الايمانين لذلك من اسم الاشارة يحضرون طيبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف قوله

والمعنى عظا عتعودته اشارة الى ان الامر مشهور سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال

الامر القولى او فسر على الحقيقة واما جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى يتصرفون عنه

ويومنون فلا وليس بالوجه وان اثره جمع للمبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة

فى لفظ الامر ثم الى لغة من غير ضرورة قوله فان غمس فربما اقام به بعد الوفود من مراتى الحماسة

قوله اذا نفقة لا نهلك الخم لايعلك ويلك المال نايله قد سبق فى اوائل الانعام تمت السورة

بحمد الله وكرمه

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركة كثرة الخير الراغب اصل البرك صدر البعير

وبرك البعير القى بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب وبركاؤها للمكان الذى يلزمه

الابطال وسمى محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ بثبوت الماء والمبارك ما فيه

ذلك الخير ولما كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد

زيادة

ولا يقدم دون ٣

قوله اتقلا ٣

لولانه على ان استرتها من الايمانى لذلك قوله واو عاطف فى حرف كانوا صح

سورة الفرقان

زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتنزايد لما كان باعتبار كمال الذات فى نفسها وتقدسها

عما سواها هو من هذا القبيل تباركت النخل تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المتبارك قوله وباعتبار كمال

الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فسره على الوجهين وفسر ما فى الملك على الوجه الثانى وحده لان الصفات

التى بعدها تلايم ذلك المعنى وفسر ما فى الملك قلت المعنى احدث كل شئ ما له ان التقدير الدال عليه لخلق

بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظ معنى الهيئة وهما غيران فالخلق على الحقيقة وحاصل الوجه الثانى ان

الخلق استعمل مجازا بل فى معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا امتنع

التجوز فصرح بالتقدير على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر قوله افرح ان

ارزاء الكرام تمامه وقد ذكر المصنف فى سورة محمد وان اوذ ذو العصا صا نبلا فى حواشى الصحاح

للصغانى يقول جزء ولم يقل تزوجت ناعما جذلا ان كنت ارزئتنى بها كذبا جزء فلا قيت مثلها عجلا

افرح البيت فيها الى ابن عامر وجرير وهو ابن سنان خرج حضرمى يتحدث فى مجلس قوم وهم

فى حلقتى له فقال جزء والله ان حضرميا لجذل بموت اخيه ان ورثه فقال حضرمى الابيات وفيها لم

يملك الا ابانا حتى دخل سبعة اخوة لجزء بيرا يحفرونها فاستقوا فيها فمالت عليهم جميعا فانهار

وهلكوا اقول كانه اجيب دعا حضرمى فى جزء وانما دخل الفاء فى فلا قيت لانه دعاء وقوله يقول

جزء ولم يقل جلا من باب التهكم ايضا لقوله افرح والشاصر جمع شصوص وهى القليلة اللبن والنبل

الصغار والكبار جمع نبيل كالكرم فى كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهى العظة والصغار

انسب بالمقام قوله او هو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه والمقام لادعى فيه اذ ذاك معنى التعجب

على نحو لقد استكبروا فى انفسهم قوله ياكل منه ويرزق او ياكلون هم فيه لان الاكل بمعنى الانتفاع

وخص لانه اعظمه وان قوله ياكل او ياكلون مبنى على القراة بالياء وبالنون قوله بل كذبوا عطف

على ما حكى عنهم اى اضراب عن قوله وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول

عليه السلام وهذا تكذيب الله تعالى ومنه الحديث كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وقوله ويجوز ان يتصل

بما يليه اى بقول تبارك الذى ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك فى الاخرة من

الجنات والقصور جعل قوله بل كذبوا بالساعة تضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك

بصوت المتغيظ والزفير على الالهام ان هذا مذهب الجبائى والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا فى

الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع فى ان يكون النار حية معتاظة على

الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن ابى العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا

تستعد الحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشئ المعروف جمادية حيا ناطقا

فكان جريا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلى الشايع فى كلامهم لا سيما فى كلام الله ورسوله

واذ لاح الوجه فلا يحكم فى ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة

كانه هم صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بعثنا

للوضع قال العلامة كان بمكة صبى بيتا بنا فعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك قال يا سيدى

غثت علينا مكة يريد ضيق العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يشعر بان قوله

كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل لتذكير النعمة باخوانهم الله وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع
وجه يتضمن ذلك لاضداد ههم قوله وفيه كسر بين القول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال
في التقريب انتم اضللتم وهم ام هم ضلوا لا باضلالكم يتبرؤن من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا
اتم من انهم ضلوا بانفسهم او اضلهم غيرهم فلا يدل على الحاكم كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان
القسمة حاصرة بل مدعاه تبروا عن نسبته الى انفسهم فمن نسبة الاضلال الى الله ابعد نعم لو
قيل بل متعت هولاء واباءهم ما يدل على الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه لكان وجها والحق
انا قدمنا ان التخلية مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه
المتقن في التغابن وعند ذلك حاشى كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا
للذم واذا قام بالحق وليس لقيامه بالعبد ولا معناه لان الثاني الحاد والاول انصاف لم يلزم ذلك منا
ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان العبد اذ ذاك بل انت اضللتم فليس السوال
عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سوال تقريع على نحو انت قلت للناس فلو قالوا انت
اضللتم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عم بقوله سبحانك ما يكون لي قوله وقراءة
ابو جعفر المدني نتخذ على البناء للمفعول حمل على المشهورة فعل الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زائدة
لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول
الثاني لانه محمول على الاول شيوعه وخصص لذلك فجعل من تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اولياء
واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة قوله هذه المفاجاة
بالاحتجاج والالزام حسنة قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تع في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير
وان ما يوهم من التخالف بين تقديره هناك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم للبيت
المستشهد بانه جواب شرط محذوف ساقط فمال الكلامين الى واحد وفي الحواشي عن العم انه نظير
قول الفقهاء بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده حسنا الالتفات والتقدير قلنا
اوقال تع ان قلتم انهم معبودون فقد كذبوكم وفي الحبيب قلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقالوا
وقوله وبالمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المترتب والنتيجة فنوجي به قوله
وقول القايل قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا في الحواشي هو للعباس
بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو واملة اما الذي كنت اخشاه فقد كانا عيني الزمان اصابتنا
فلا نظرت وعوقبت بصفوف البحر الوانا قوله والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك كذبت
فلانا وكذبت بقوله كلاهما مؤديان لمعنى واحد فان افترقا في الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال
واما على قراءة الياء التحتانية وهي شاذة فالباء للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين
بعد في سنكم فلذلك قال من يظلم يتناول الكافر والفاسق والحق انه وان كان جاريا على الاصليين
والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يأباه فان
الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر
تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف والعدل الى محض الاعتساف والجدل فيما رموا به

رسول الله

رسول الله عليه السلام وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذقهم عذابا كبيرا وذكر
على اختلاف القراءتين والحمل على من يدوم على الظلم منهم ليختص الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوته النكتة
التي ذكرناها قوله ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء لكان اوجه مما قرئ مجهولا
من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون اي معروفا
من التمشية لكان اوجه لانه يكون مبالغة مشي المخفف فيطابق المشهورة ولا يحتاج الى تقدير يمشيهم
حوائجهم وهذه نسخة جيدة قوله مشى الرجل ومشى بمعنى قال فقد تركت خريبة كل وعد غشي بين
خلخام وطاق انشده الازهري قال ابو عمرو العرب يسمي معدن الذهب خريبة واراد بالذي تام الخاتم
وبالطاق الطيلسان ويؤيده ما نقله رح عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان اوفق لقوله
لياكلون الا ان معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج افيوانه عطف على قوله والمعنى وما ارسلنا
عطفا معنويا بالحمل على معنى انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله
وهذا تصير دليلا عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية عن قولهم
ما لهذا الرسول ياكل الطعام بان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كانوا جعل الفتنة
تسلية عن قولهم او يلقى اليه كنز ليتطابقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال رح ولا يساعد
عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب
اخر كما اجيب هناك من اوجه على ما نقله عن الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه
بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان المناسبة وتمم الوعيد ثم اجابهم جوابا اخر سلكنا يتضمن
التسلية ايضا وهذا يساعد عليه النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله واو الاستيناف على ما هو المعهود
من هذا الكتاب قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعنى ان جعل بعضهم
فتنة يتضمن العلم بحالهم كما ان الابتلاء متضمنة فصح وقوع الاستفهام بعد هذا هو المراد من التشبيه
لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلافه هنالك على ما اشير اليه ثم والاشبه ان لا يضمن
ولهذا قال فيما بعد لينظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراك لا يتضمن المفعولين
الا ما بانه تعليق بالمعنى الثاني واستيفاء البحث فيه في سورة الملك ان شاء الله قوله وجارة
جساس ابأنا بنابها كليبا غلت باب كليب بواءها الناب الثانية المسنة وابات القاتل بالقتيل
قتلته به وجساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية
وهي خالة جساس وقصته ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له
ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من العالية في انف الربيع فلم يك يرعاه احد
الا ابل جساس لان جليلة بنت مرة اخت جساس تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم
ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى نزلت بفناء صاحبها
وضرعها تشخب لبنا ودما فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت بسوس وضربت على راسها
ونادت واذلاه وانشدت تقول لعمرك اذا اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار غرسه
لابياتي ولكنه اصبحت في دار متى يعد فيها الذيب يعد على شاسه فيا سعد لا تغرر بنفسك

هذا انتحر لينتقل بيت رابع البيت
فلا نكون واحد مثل ذلك الملون

اموات

واتحمل فانك فى قوم من البحارى مطلوبات دونك اذ وادى فاتى عنهم لراحلة لا يفقدون بنيانه فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال ايتها المراة لنقتلن غدا جملا هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد قتل عليان فحل كريم له وقال هيهات دون عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن الحى ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر به اباه فقال بئس لعمر الله ما جئت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الخيول وكان همام بن مرة اخ جساس منادما لمهلهل بن ربيعة اخى كليب فبعثوا جارية الى همام لتعلمه الخبر وتسرها لهم فمهلهل فسارته فكانا على شراب فسأل مهلهل هماما عما قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا فقال اخبرتنى ان اخى قتل اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق استا من ذلك فلما علم مهلهل انسل همام وتحمل مع قومه فظهر امر كليب ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة ومنهم يقول مهلهل كل قتيل فى كليب غرة حتى ينال القتل ال مرة كلها يكون لتغلب على بكر وكان حارث بن عباد البكرى فارس النعامة فرس مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم اى استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فارسل الى مهلهل بجير ابنه وقال قل لمهلهل انى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت وترك فانشدك الله فى قومك فاتاه بجير فبلغه الرسالة فقتله وقال بؤ بشسع كليب اى انك اخس من ان تكون بواء له فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين ابنى وائل قتله وكان الحارث من اشجع الناس واحلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وحرك منه فخرج مع بنى بكر مقاتلا وانشا قربا مربط النعامة منى ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال اى بعدما كانت حايلا لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرها اليوم صال فالتقى مع قومه ومهلهل مع بنى تغلب ولم يقوموا للبكر بعدها **قوله** وفى فحوى هذا الفعل الا عرفت ذلك من فحوى كلامه اى فيما تضمنت من مراده لما تكلم والفحية خاطبته ففهمت مراده وذلك لانه بحسب المقام وكان ان الانكار فى نحو افرح ان ازرا الكرم ابلغ من صريح لفظ الانكار ربما انضم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظه الموضوع له والقطع لا ستبعاد فى مثله هو الشاهد وهذا النوع من التعجب كثير شايع فى عرف العرب والعجم **قوله** يوم يرون منصوب باحد شيئين نقل عن صاحب الفرائد انه منصوب بتنزل المدلول عليه بقوله لولا انزل اى تنزل الملائكة يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ والظرف الثانى يومئذ معمول لبشرى وتحسنه للوضوح نشر القول لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله وقدمنا نشر لقوله او نرى ربنا **قوله** كما كان قصد كذلك يعنى تصرف فيهما ايضا بلا حجر وقد سبق تحقيق الكلمتين فى سورة البقرة قال جار الله سمعت بعض العرب يقول فى هذا حجرا على وزن فعلى **قوله** قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربى منكم وحجرا قيل اى امرى عوذ بربى وهما اولى من جملة سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء **قوله** والذيل الهوان الاذالة الاهانة وفى الحديث نهى عن اذالة الخيل اى امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله** ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم من قوله

وبلى

وبلى مثلت اشارة الى ما حققنا فى اوايل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة فى مفرداته بل هى على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هى تمثيل فى قولك قدم الى اسبابهم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك وسمى القصد الموصل الى المقصد قدوما لانه مقدمته وعلته فقدم الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى فقدم الى اسبابهم فاداما عليهم **قوله** ولا عثيرا فى الصحاح العثير كالغيهب الاثر يقال ما رايت لهم اثرا ولا عثيرا وفى بعض الحواشى انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عثيرا اذا استاصله وفى بعض النسخ ولا عثيرا بتقديم الثاء المثلثة على الياء هو الغبار **قوله** او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة خبر ثان فهما مع المبتدأ ثلثة مفاعيل **قوله** حتى جعل مؤوفا بالاكال فى الصحاح ايف الزرع فهو ماووف على مثال معروف فهو من الاظهار الشاذة وكذلك المنقول عن خط المصنف وفى بعض النسخ مؤفا وهو القياس كمصون **قوله** وفى الكشاف اوقاتهم مستقرين فيه بالاكثر ليتم تقابل المقيل معلون فيه جمع بين حالتى التعظيم والترفيه **قوله** من التحاسين جمع تحسين مصدر فى الاصل اوقع اسما لما يحسن به من الزخارف ونظيره التصاريف والتضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشئ **قوله** على حذف النون الذى هو فاء الفعل قيل لان الاولى علامة بالالفاظ اولى **قوله** وحرق الاسنان والارم الجوهرى الارم الاضراس كانه جمع آرم من ارم بارم عليه بالكسر اذا عض وفى بعض الحواشى بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم **قوله** ابن اقلح بالقاف والفاء والحاء المهملة وفى الاستيعاب ابن ابى اقلح **قوله** وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير فى سبيلا على الافراد وشخصا كانه تمنى ان كان سالكا طريقا واحدا لا حايرا فى بنيات الطرق وكفى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على الوجه الثانى فالتنكير للشيوع اى سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد اما الى ماهية السبيل واما الى صفته **قوله** احدهما انه زعمهم هذيان هذا كما اذا نقل اليك كلام فقلت هجر فيه اى هذى قايله فى هذه المقالة والثانى معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطون بهجرهم به ليبقى غير معلوم على السامعين **قوله** وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه والا كان منزانعا اذ يكون المعنى لو لا فرق القران جملة واحدة والتفريق ينافى الجملية **قوله** وهذا فضول جمع فضل غلب على ما لا خير فيه عكس الواحد اقول وهو عرف جارى **قوله** لبعل به من بعل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه فى سورة البقرة **قوله** صفحة عجزهم من صفح الوجه بجانبه كان عجزهم صفحى فكشفوه وحسن هذه الاستعارة لان العجز يخفى غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشف دل على تناهى العجز او من القرطاس كان الصك الذى كتب فيه عجزهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا يلائمه التسجيل بالعجز على ما فى قوله وسجلوا به على انفسهم فافهم **قوله** غير المطلوبة فى الاساس طوى البنا بالبن الحجارة **قوله** بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة **قوله** يقال لو فتح فى اصح الفتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل فتح بالخاء المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفى بعض النسخ وهم **قوله** ما اجروا اليه اى فعلوه يقال بئس ما اجريت اليه اى فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى اليه نفسه ويستعمل فى الذم **قوله** اراد بالقرية سدوم الازهرى ذكر عن الليث ان سدوم بالدال المهملة

مدينة من مداين قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابن حامد في كتابه في المزال والمفسد انما هو سدوم بالدال المعجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين والدال وذا قولهم هذا قضا سدوم بالذال المعجمة هو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله الازهري وكأنه اسم القاضي وغلب على القرية **قوله** وهذا استصغار الى اسم الاشارة جني به لذلك كما في يا عجبا لابن عمرو هذا **قوله** من حيث المعنى لا من حيث الصيغة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والنبي اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوا انت طالق ان دخلت الدار **قوله** من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فقول الله لرسوله هذا الا يفسر لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وقوله فهو عابد هواه مستتبع عن قوله يتبعه في كل ما يأتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هواه الجزاء وهذا منجه شروعا في تطبيق الاية منه **قوله** افتتوكل عليه وهو مطاوع وكل يقول توكل لبعض على فلان حتى تأخذ منه حقي **قوله** ما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب زيد المنطلق ولا تقديم في نحو ما تقدم بسلامة الامين واجاب بما خلاصته انما كان تشبيها وفيه مبالغة فيه تقديم معنوي لان المقدم هو المزال عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوي اقول قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية يأبى هذا التجوز سيما وقد مثل بل الجواب بما مثل انه قول ابي الطيب بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد في ان القرينة المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل **قوله** والعذب الروي من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطرة وكاس روية اقول جاز ان يكون كناية عن الكثرة والملأ لا الاسناد المجازي **قوله** يقع الشمس بكسر الضاد البياض المنبسط منها على جرم من الاجرام **قوله** فينا انا هو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه **قوله** ابا العيوف الورد وهو من ترنق العيوف من الابل الذي يشم الماء فيدع وهو عطشان والترنق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاؤه قلت لولا ان الترنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا الالطاف انه مصراع وجوز القاضي ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح المعاش وابى المص ذلك لان النشور في القران لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الاية السابقة مع ما فيها من التذكر بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاعادة فلذلك ينبغي ان لا تنافر بين هذه وبين اقرانها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة الى ان جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بمجموعه يقابل جعل النهار نشورا او لهذا كرر جعل هناك لما في النشور من معنى الظهور والبعث **قوله** وعن بعضهم نحير هو ما كان ظاهرا في نفسه مطهرا لغيره وهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا في طهارته فهو سديد فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا وجاز ان يؤخذ المبالغة من كونه اسم آلة كما ذكر في نحو معطار ومصراق **قوله** وقولهم تطهرت طهورا حسنا ذكر سيبويه جواب عن سؤال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشيء الغريب

الذي قلما يوجد لقطعي ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا **قوله** قلت معنى من الطهارة النجاسة فيه انه لو لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عند المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل مانع فلا باس به **قوله** عند ابي حنيفة يتعلق بالكل وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور يشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء السادة ولا مخالف له فيه لان المعني جعله مزيلا للطهارة سواء كان منجسا اولا وهذا القدر متفق عليه وهو منه عليه عند اصحابنا ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة فالاصح عندهم المخالطة والاستعمال لرفع مانع ومالك هذا هو مالك ابن انس بن مالك بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير بن سبا واما انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انصاري من بني النجار **قوله** لما كان سقي الاناسي جعله ان ذلك الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع **قوله** ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاول ان التقديم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم الاسباب على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام المحتاج الى السقي في الغذاء والاحتياج الى سقي انفسهم في مورفته وفي الثاني انه من باب تقديم الاهم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا اراد وا تتميم الاستيعاب **قوله** ورداذ هو المطر الطيف فوق القطقط وهو اصغر المطر **قوله** وعن ابن عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التعريف على التعميم وهو القريب من الوجه الثاني فجاز ان يكون تأييدا له **قوله** معاش ذلك بالتشديد والتعسير يريد ان يبين وجه الربط بين الشرط والجزاء مع ما فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة جميع القرى لما ذكر ما يدل على تمادي الكفرة في طلب مواهم وتمارضهم في ذلك في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وعقب بدلائل القدرة والنعمة والرحمة دلالة على انهم لا ينفع فيهم الاحتشاد وانهم يغفلون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته تعالى قيل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر لتستقل باعبائه وتحوز ما ادخر لك من حسن جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من تلقيهم الدعوة بالاباء والمشاجرة وبولغ فيه فجعل تعالى لله على ايمان هؤلاء المطبوع على قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافيدان مدار السورة على كونه عم نبيا مبعوثا على الناس كلهم ينذرهم ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال **قوله** وعظك على نواجذك الاساس ومن المجاز عض على ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذه على كذا اجد فيه مستنفدا وسعه والنواجذ اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ **قوله** كانه حذف من ملح تخفيفا دل على انه في وصف الماء الاصل وما يقال ان ماء مالح خطأ ليس بذاك نقل الازهري صحته عن الكسائي وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال بعد حققه ثعلب وقال هذا افصح والاول نعال وتجعل خبيرا مفعول سل مقابل لقوله او تجعله حالا عن الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الجعل الباء صلة السؤال وقوله او فسل رجلا خبيرا به راجع الى جعله صلة خبيرا ولهذا اخره فهو نشر على الترتيب وقوله او فسل بسواله خبيرا وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية عنده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله

صلة خبيرا وبقية الامثلة نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شئ كيف وقد قدم ان سال به كقولك اهتم به والوجه التجريد او جعله لكون كالتتميم لقوله الذى خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة ومجانية العلم لاسيما في قوله ثم استوى على العرش **قوله** بردى يصفق بالرحيق السلسل سهو تحسنا وقد سبق في اوايل البقرة **قوله** لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله ويشكر الشاكر النعمة فيهما فيه ما يدل على ان او للتنويع على معنى اشتماله على هذين المعنيين او للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع كما في قوله وفايدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية **قوله** وقرئ في الموضح يمشون من التمشية معروفا ومجهولا ورواية المصنف على زنة المعروف **قوله** الحديث احبب حبيبك هونا ما قال رح جعل الصغانى من الموضوعات اقول ذكر الجاحظ انه من كلام على كرم الله وجهه **قوله** لا يخففون بنعالهم الخفق الضرب بالشئ العريض **قوله** وقيل قالوا سدادا من القول في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين اقول تلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يؤدى مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو **قوله** وسواء من الورع **قوله** وقيل هما الركعتان اى البيتوتة والصلوة المعبر عنهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما **قوله** يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا النسار بكسر النون ماء لبنى عامر ومنه يوم النسار لبنى اسد وذبيان على جشم بن معاوية والجفار ماء لبنى تميم بنجد ومنه يوم الجفار **قوله** ومعنى ساءت مستقرا ومقاما هي في الحواشي فان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المفسر به كما قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الا ترى الى ذى الرمة كيف انث الزورق على تانيث السفينة حيث كان المخصوص مؤنثا في قوله اوحرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل طويلة العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة الجنبين **قوله** وان كجعل بانى ذلك لغوا وقوله امامستقرا الطلاق المستقر على غير الظرف للمزاوجة **قوله** وهو من جهة الاعراب لا باس به اى هو اقرب في الجملة لانه مقاس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البناء **قوله** لم يبلغ الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة كما قيل غصون وقلة والضمير في منها راجع الى الراحلة **قوله** فليس في الخبر الذى هو معقد الفايدة فائدة ارادوا انه من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه **قوله** جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء له وعقوقا حال من ابن عروة وقوله له اثام يعنى جزاء يليق بذلك الذنب العظيم **قوله** ايام اى شدايد يقال يوم ايوم او يوم ويوم يم اى يوم عصيب اجتمعت فيه الشدايد وعصب بالشدايد وقوى بها **قوله** او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين فانه بذلك تايب او فانه تايب فيه ما يؤذن

بان المضارع

بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الاوجه الثلث انه لا بد من التغيير بين الشرط والجزاء فما خذ الاول التنكير مع اتحادهما يدل على المبالغة كما مر والثانى ذكر الفاعل وانه الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث من المضاف المقدر او جعل المرجع الكناية عن نيل ثوابه **قوله** ليس شئ اقر بعين المؤمن قيل جعل ان يرى زوجته مطيعة امرا قريرا وهو من الاسناد المجازى كما في اخطب ما يكون الامير قائما ومنه قوله عم لنى فعنتة فانه استر للزوجة واقول قد جاء قر وستر متعديين فلا حاجة الى تكلف **قوله** فوحد اقتصارا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اثباتها للمتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك لانها رتبت على الايمان والعمل الصالح ولا خفاء في تفاوت الناس فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجزية وههنا رتب على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جئ بالواحد دلالة على ان الغرف لا يتفاوت وهو كلام حسن **قوله** والملافه لاجل الشياع في كل مصبوب عليه فيه ما يدل على ايثار صبروا على فعلوا الكناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر مدمج فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصى واما عن الطاعة واعلى منها الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو مقومة الاستحقاق **قوله** لم يكترث لهم كرثه الغم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله قال الاصمعى لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبة قال وقد تجلى الكرب الكوارث اقول ومنه الاكتراث بمعنى المبالاة كما صرح به المص بعيد قوله فقد خالفتم سكذبهم حكى قيل هو في الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابى لانكم خالفتم حكى ونظيره كثير اقول وهذا المقام اب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جئنا خراسانا واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظ **قوله** الى الناس على الاطلاق قد مر مرارا تحقيق هذا المعنى وان الخطاب المطلق يتناول كلا بحسبه لاسيما في اواخر البقرة فلا ينافى ما ذكره الائمة انه خطاب لقريش من حيث المعنى الا ان ما اتوه جار الله احسن لانه عم قوله قل ما يعبؤا بكم ربى وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فبقى النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يحمل فقد كذبتم عن جميع ما تقدم من اول السورة **قوله** وانه لوزم بين الصلى لزاما اشارة الى انه من المفاعلة وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد عبده ورسوله وعلى اله وصحبه ما افترض الايمان بوعيده ووعده

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلخيص المعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القران كله على تقدير ان يكون الحروف كقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه يتفرع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف لا الى مقدر في الذهن **قوله** البخاع بالباء قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزى بخع الشاة اذا بلغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذى في الصلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الذى يجرى فيه **قوله** لانهم بيان فائدة ادخال فعل الكون قوله او خيفة ان لا يؤمنوا بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا ليدل على الاستقبال والعلة ينبغى ان يقارن المعلول فقدر خيفة ولا مدخل اللام وعدمها في

سورة الشعراء

هذا المعنى **قوله** وقرئ فيظلل بفك الادغام والجزم والمشهورة ابلغ لان الاتيان بالماضى لافادة تحقق تسبب المجموع عن الانزال على تقدير المشية **قوله** فى محفل من نواصى الناس مشهود وقد تقدم فى سورة هود **قوله** اى دما تجدد الله الآجدد والتجدد بدلى للاول مستفاد من العدول الى المضارع ومن قوله محدث وفى الثانى من قوله الا كانوا من ضرورة الاستثنا لدلالته على ان الاعراض شانهم ووقت اتيانا ذكر **قوله** والغرض واحد يعنى الاعراض والكفر كما فسر اولا والجاب بمنع الحدة **قوله** فقد خف عندهم قدرة فيه ماليشر بان العافصيحة **قوله** حتى يشق الصفوف من كرمه من الحيسة واوله لا نجيم اللقا فارسهم **قوله** ولم على ان هذا المحيط متكاملى طرفه ازواج النبات والمحيط استيعاب التفضيل وتكاثر المحيط معناه كثيرة افراد كل صنف كما اذا كثر كل زوج مثلا واشار بقوله فذكر كثرة ما انبت فى الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا المعنى اشارة بينة وفيه مايدل على ان من للتبعيض **قوله** فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ عليه ليفيد انكار الظلم من طريق الاولى فان فائدة الاتيا بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذى جرأهم على الظلم وفى ادخالها على الحال نظر الا انه لايبعد نظرا الى توسعهم فى الهمزة **قوله** ارسل اليه جبرئيل واجعله نبيا وازرنى به واشدد عضدى اراد ان فى الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها فبسط فى سورة القصص والتفى بالاصل عما فى ضمنه هنا ومن الدليل على ان المعنى على ذلك لانه تعلل وقوع فارسل معترضا بين الاوايل والرابعة فاذن متعلقه بها ولو كان تعللا لاخر **قوله** وخوف من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال رح واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدى الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط التمكن والاقرب ان الانبيا يعلمون اذا حملهم الله على اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم سيبقون الى ذلك الوقت اقول وعلى القول يصح قوله وخوف لان ذلك كان قبل الاستنبا فان النداء كان مقدمته **قوله** لان الاستماع جار مجرى الاصغاء اراد ان فيه تمسالا لانه جل تعالى عن ذلك سواء كان مجانسة اولا فافهم **قوله** صب فى اذنيه البرم فى الفايق صب فى اذنيه الآنك يوم القيمة وروى ملأ الله سامعه من البرم الآنك الاسرب عجمية والبرم والبيرم الكحل المذاب **قوله** قال ولكنى اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحى الخبر اى ارسلنى وقيل بلغ رسالتى اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة فى اوايل البقرة **قوله** لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذ الرسالة بمن ارسل لا وجه والتجريد يا باه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة فى قولك ضربته وهو مضروب او بمضروب بدله وقال رح هو لكثير وقبله حلفت برب الراقصين الى منى خلال الملا يعدون كل جديل فلا تعجل يا عزان تتفهمى بنصح اتى الواشون البيت قوله فلا تعجل البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول اى المفتول بقوة والخبول جمع خبل بمعنى الفساد والغش **قوله** يشهد بذلك قوله تعالى ويذرك والهتك وقرئ والاهتك قيل ذكر هذه القراة غير موجه فلا مدخل له فى الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الى المجموع من الكفر بالوهية فرعون ومن التفسير فى دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو نشر لا على الترتيب وتلك القراة تشهد للاول **قوله** تعبيدون قومى وقد كثرت فيهم ابا عن ماشاؤا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد كتم وتمران وبالكسر كجحشان **قوله** ماشاؤا ابدال البعض بل مقدر معنى فى المعطوف اليه **قوله** فقال موسى ثم فعلتها مجازيا لك كفيتهم

اى الواشون فانه مجهول

ان الترتب

ان الترتيب الذى هو معنى الشرط والجزا حاصل وتلاكانا ماضيين كان ذلك تقديرا كانه قال ان كان ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم اى كونه كفرانا وامده بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول بالموجب ايضا **وقوله** وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان اى كنت تستحق ذلك عندى وايضا كنت من الحائدين عن منهج الصواب لان اعتقاد استحقاق مكافاة صنعك بمثل تلك والكن فى الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه نسبة الى مقابلة الاحسان بالاساة وقررها بكونه كافرا فاجاب عم بان المقابلة حاصلة ولكن اين الاحسان وما كنت كافرا بك فانه عين الهدى بل ضلالى الاقدام على الفعل او ما كنت كافرا النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطأ ومنه ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافى تقرير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اثر بعض افاضل المحققين ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة موثرا فيه الفتحة على الكسر لخفتها وكثرة الدور **قوله** تلك اشارة الى الخصلة شنعا مبهمة اشارة الى ان المشار اليه ما بعده لانه ذهنى لا شئ تقدم خارجيا **قوله** لما قال له بوابه الى الاحرار انه تعالى ذكر مرة فقولا انا رسول ربك ان ارسل واخرى فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المص على ان الثانى ما دار البواب من لسانه ثم والاول ما خاطبه به موسى ثم مشافهة وان اللعين اخذ اولا فى الطعن فيه وان مثله ممن قرف برذايل الاخلاق لا يوشح لمنصب عال فضلا عما ادعاه وثانيا فى السوال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين ان سبق المقاولة لا يدل على اختلال هذا النظم الذى اشار اليه المص **قوله** احتدم من احتدم اليوم اشتد حره والدم اشتد حمرته حتى اسود **قوله** من قال فى الهيجا جمالى قبله سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحى اوبادا لم يجدوا عند التفرق فى الهيجا البيت العقال صدقة عام والوبد سيئ الحال **قوله** من احد الخفقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما بشدة من خفقان الطاير وعن الازهرى خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون من باب التغليب اما تسمية باسم المقابل واما من تغليب ما بالفعل على ما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق بلد تقاطره اقول وقيل من اخفق الرجل شوبه اذا بلغ وعلى هذا يكون حقيقة فى المشرق **قوله** معناه انفصل ذلك جائيا بالمعجزة يعنى انقدر على معنى لا نقدر على ذلك مع انى نبى بالمعجزة **قوله** وخفى على ناس من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما يقبح من الشاهد يقبح من الغائب باطل ان مدرك القبح ليس العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يمكن بالذات يقع بل قد يمتنع بالغير وهذا مبسوط فى موضعه وفى هذا الايماء كفاية **قوله** لا يدرى اى طرفيه اطول فى التحير وقلة العلم وقد سبق تحقيقه فى سورة براة **قوله** انتفخ سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اى ورمت رئته كناية عن شدة الخوف وفى بعض النسخ انتفج بالجيم لان معناه عظم من النافجة على ما مر فى النساء والاصح الاول رواية ودراية **قوله** وهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق على حسب التشهى والشهود هم الذين يوخرون العمل لا يا تونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة **قوله** ومنه قول تابط شرا هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق الطاعبد

وتب بالجر الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا النصب اخاعون اى ابعثه
الينا سريعا ولا تبطئ تهييجا للمخاطب **قوله** وليس غرضهم باتباع السحرة التاء زائدة للتاكيد وذلك
لانه ادعى خلاف الظ ومقتضيه ان مدعى الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المسخرين له **قوله**
وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين معطوفا عليه اى على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس
فيه اشكال سوى انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قول فرعون نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم اجر
وقوله وانكم لمن المقربين عطف عليه وتوهم ان الضمير فى عليه راجع الى قوله ان لنا لاجرا واخذ فى الاعتراض
وهو على ما توهمه وارد **قوله** بما خولتم من التوفيق يدل على ان الاسناد على هذا التقدير ايضا مجازى **قوله**
وذلك ان لا تقدر فاعلا لان القوابع خروا واسقطوا ارادوا انه لا يحتاج الى تقدير فاعل اخر غير من اسند
اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو فسرت سقط بالقى نفسه لصح وقال رح اراد انه لا يحتاج
الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القى كما تقول قتل الخارجى والتعليل الذى ذكره المص الى ما اثرناه
اقرب **قوله** ارادوا الاضر علينا فى ذلك اى فى جميع ما يعد وتنا به من القتل والقطع والصلب ولهذا
ذكر فى التعليل الاعواض الكثيرة ايضا وذكر فى الثانى ما تتوعدنا به من القتل اى خلاصة التهديد ذلك وبعد
حصوله الصلب وغيره لا مدخل له فى التهديد وهو هين لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب
الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون كناية عن الموت ونعم الكناية لا سيما فى هذا المقام
وفى الثالث لا ضير علينا فى قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا
تاييد بان ذلك مرغوب لا مرهوب وقد سبق فى سورة الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك
الى هذا وبالعكس **قوله** القرن بامره من تدللت المراة وادلت على زوجها اساس قرية جراة عليه من تغنج
كانما تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله على اقرانه وبشجاعته **قوله** ونظيره قول العامل لمن يؤخر جعله
وقوله ان كنتم خرجتم الكل سواسية فى انها ليست على الظ وواردة على المحقق الا ان الشاهدين نكتة
ورودها على هذا الاسلوب ادماج طرف من المعاتبة واما فيما نحن فيه فهضم النفس والمبالغة فى تحرى
الصدق والمشاكلة مع نطمع **قوله** ثم اذ يجوا الجداء هو جمع جدى وفى الباب ثم اذ يجوا اولاد الضان
قوله ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا انما صح هذا مبالغة فى القلة حيث جعل المجموع اولا قليلا
لما عبر عنه بشرذمة فكيف ان يكون التعلل باعتبار الاكثر او الاشرف وافاد الاستيعاب ولولا
ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جاز ان يجتمع من قلة كثرة وافرة **قوله** وقيل المودى فى السلاح هو بالهمزة
من ادى للرجل قوى من الاداة مؤد بالهمزة اى شاك فى السلاح اقول كانه صار ذا اداة واما المودى
بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه **قوله** فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت
فلانا فاتبعته اى لحقته وقد سبق هذه اللفظة فى اخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا بل مقررا
ليصح اتصال قوله فلما تراءى الجمعان فقد غفل عما تقدم هنالك **قوله** ابعد بين امر الذين تتابعوا الى
الحيوة ام من الموت اجزع التتابع من الاسماء الغالبة فى الهلاك وكذلك الادراك كالدابة والبيت
قلت وكالخوض فى الشروع فى الباطل **قوله** الفرق الجزء المتفرق وجعل الفلق معناه وقال الراغب قيل له
فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق **قوله** المطاد فى السما هو الذاهب فى

صعدا

صُعُدا وقد طود تطويدا **قوله** او قدمنا بهم الى البحر ان من قرب الى شئ فقد قدم اليه **قوله** تواركتما
وقد ثل عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ثل العرش كناية عن ذهاب العز وزلة النعل عن
الفقر **قوله** هو بحر القلزم قيل هى من القلزمة ابتلاع الشئ يقال تقلزمه اذا التهمه **قوله** فاشتملت
على جواب ابراهيم وعلى ما قصدوه فالجواب على هذا من الاسلوب الاحمق **قوله** البرد لا كحمى هو بالحاء المهملة
ضرب من البرود **قوله** وقولوا اجل سمعوا او اسمعوا بناء على اختلاف القرائتين وقيل بل كلموا فسمعوا او
فاسمعوا **قوله** وسمع رجل ناسا فى الحواشى هو على بن سنو من المجاورين بمكة **قوله** وقوم على ذوى ميسرة ابراهيم
عدوا وكانوا صديقا الميسرة العداوة وجمعها مير يوم ميرا اى شديد **قوله** يريد انه خلق اتم خلقه عقيب
ذلك هداية المتصلة التى لا ينقطع اما التعقيب فمن الفاء فانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق
واما عدم الانقطاع فمن ايثار الاسمية مع ان الخبر مضارع على نحو الله يستهزئ **قوله** وانما قال مرضت دون
امرضنى قال رح وفى معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وما قيل انه مع انه تعالى ادب فهو حسن لان قوله مرضت لا يدل
على انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته لسائر ما سرده فى الذكر من افعاله تعالى الكاملة
وانما هو من روادف من الطعام او الشراب ولهذا قال واذا مرضت على الفرض فلم ينسبه اليه تعالى نسبة
البواقى تنبيها على الفصل والله اعلم **قوله** او يجمع بينه وبينهم فى الجنة افيد ان الاول اوفق لزيادة الفا
فان قوله واجعلنى من ورثة جنة النعيم تغنى عنه على الثانى **قوله** وهذه ايضا اشارة الى قوله ولا تخزنى يوم
يبعثون **قوله** او ضمير الضالين وان يجعل من جملة الاستغفار لابيه وجه مستقل **قوله** وهو من قولهم تحية
بينهم قيل الصحيح من قوله وكذلك رواه سلمه الله واقول المنثور ايضا صدر اولا من واحد كما جاز ان
يضاف ذلك الى الكل اذا اشتهر وصار مثلا لا بينهم جاز فى هذا **قوله** ولو لم يقدر المضاف لم يحصل
للاستثناء معنى اراد على تقدير الاستثناء من مال ولا بنون اما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى
الله بقلب سليم يسلم او ينتفع فليس من المبحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما
لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا عنه فلم يتكلم عليه بوجه **قوله** ثم اتى على الهشام من الخبث على حلقه
السكين اى اعرضت اقول حقيقته جعلت السكين نحو حلقه اى تعمده وتقصده وجئ بعلى دلالة
على القهر والاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود واستولى عليه وقيل حقيقته الانتيان من ناحيته
قوله ثم وصله بذكر يوم القيمة دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على قوله لا ينفع **قوله** من
الاهتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام يحتوى الباطن معه فى شان المهتم به **قوله** او من
الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من السامة وفلان من الحامة والسامة العامة **قوله** اغرمه ببيض الانوق
هو على فعول طائر يعتمى الرخمة وكون بيضها فلا يكاد يظفر بها الا فى قلل الجبال **قوله** من التمنى فى التقدير
اى تقدير غير الواقع واتفا الا انه فى التمنى مع الطلب دون لو بدونه فلذلك العدل فيه من التجوز **قوله**
والمراد نوح وهذا وجه وذكر فى قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا منهم فقد
كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه وبها اتينا بهما **قوله**
لانه يفتح المستفق بكسر اللام منه استغلق عليه الكلام ارتج **قوله** بوزن كناز هى الناقة المكتنزة اللحم **قوله**

شحنها عليهم خيلا ورجالا اى شحن المدينة او القرية كما قال عامر بن الطفيل للنبى عليه السلام لاملانها
خيلا جردا وفتيانا مردا اراد وشرب **قوله** قال المسيب بن علس فى الال يخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه
سحل المسيب بفتح الياء لان اباه كان اسمها عليا فسماه باسم الابن فسيبها وابهل امرها فقال ابواه احق المسيب فى غلب عليه
والعلس القراد ويسمى الرجل نصف الظعن فى الال الجوهرى الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تع اتبنون بكل
ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمص استشهد به على الاول لان الجولد لبسياطها وانار بها
يتخيل فيها ارتفاع من البعد سبب الطريق بثوب ابيض والال ما يلوح طرفى النهار والسراب وسط
قوله كيف قرن البنيان بالانعام سوال عن الجامع واجاب بان ذلك لاهل المهديين فانهم معنيون
عن الحفظ والقيام عليها **قوله** وان يكون تذكيرا بالنعمة هذا اوفق فى هذا المقام **قوله** وهذا ايضا
اجمال ثم تفصيل اى كما ان قوله هو وفيما سلف كذلك **قوله** تسقى جنة سحا قد سبق فى اوايل
البقرة **قوله** شماريخ القنو النهاية العرق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر
قوله وفى طلع الفحاحيل جمع فحال وهو فحول النخل خاصة **قوله** من طلع اللون هو اردا التمر كالدقل
قوله جاء فاخرا الاساس رطب كبير فاخر ضخم تقول اذا قل التمر جاء فاخرا **قوله** ومنه خيل فرهة
هو نظير غلمان وعقة وهما جمعان غريبان فى الصحاح براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة وفره ايضا
كبازل وبزل **قوله** استعير لامتثال الامر يعنى يقال اطاع الحاكم وامتثل امره لا العكس لان
الامتثال ان يعمل على مثاله اى على ما جاء به كانه جعل الامر مقيا سا يبنى عليه ومثالا يحتذيه فحيث
قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة والتشبيه وهى من الاستعارة
اللفظية التى لا تفيد والوجه هو الحمل على المجاز الحكمى وللدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا **قوله**
لك على امرة مطاعة فى الصحاح على المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من الولاية **قوله** كندامة
الكسعى مثال الندم منه ليس تائبا لانه متعلق بتحسر او يندم والكسع حى من اليمن وهو رجل
اسمه محارب بن قيس ربى نبعة حتى اخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم كمن فى موارد حمر ليلا
فمر بها قطيع فرمى واخذ وانفذ حتى جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطا الى ان
رمى بالان جميع ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم
على كسرها وشد على ابهامه فقطعها فانشأ يقول ندمت ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذا لقطعت
خمسى تبين لى سفاه الراى منى لعمر ابيك حين كسرت قوسى وصار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة
الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار **قوله** اراد بالعالمين الناس اى ان كان من العالمين متصلا بالذكران
والمراد بهم الناس لان المأتى الذكور منهم خاصة والقرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير
نظر الى تغليب واما خروج الملك والجن فمن الضرورة العقلية وان كان متصلا بتاتون وهو القول
الثانى فالمراد بالعالمين كل من يتأتى منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج
غيره ظاهر **قوله** او بل انتم قوم احقاء بهذا اذا لم ينظر الى متعلق العدوان اصلا وهو ابلغ فى هذا المقام
لان الاول من التناول الاول وهذا كقيل ان هذه العظمة هى كل العظايم **قوله** ويحتمل ان يريد بنجية
العصمة وجه ضعيف يدل عليه قوله فنجيناه وانه دعا عليهم بعد اليأس وان منصبه يأبى ذلك

الدعاء وقول لهم فانها كانت راضية على هذا الوجه تاويل ضعيف **قوله** ولم يكن الغبور صفتها
وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل فنجيناه على الوجه المختار يعنى فانجيناه
دعاؤه فى تنجيته ليصح تراخى التدمير ولا يلزم ان يكون ثمة عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا
تنجيته او حكمنا بها ولعل الظ فنجيناه من العقوبة ثم عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار فالنجاة من
مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة **قوله** على ان ايكة اسم لا يعرف دعوى من غير ثبت وكفى
نعتا للمخالف ثبوتها فى السبعة كيف وقد انضم اليه ما روى البخارى فى صحيحه الايكة وليكة الغيضة هذا
وان الاسما المرتجلة لا منع منها **قوله** وجعلت المعنى مكررة اى صورة **قوله** فوزنه فعلاس يعنى بزيادة
السين بالاشتقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما فى بطنان فلا يرد ان وزنه
اذ ذاك فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه لما مر **قوله** وهو عام فى كل حق ان لا يهضم
هو بدل منه كل عام اى عام فى عدم هضم كل حق **قوله** وان لا يغضب عليه مالكه قيل هذا الاستعمال
بخلاف ما ذكره فى المفصل من قوله غضبت عليه الضيعة والعذر فيه انه على تقدير ان لا يغضب
مالكه متسلطا عليه شرعا **قوله** ولا يحيف اى لا يفعل منه حيفا **قوله** قلت اذا دخلت الواو
فقد قصد معنيان كلاهما منافيان للرسالة مع قوله فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا دون ان
يذكر منافيا للرسالة فيه ما يلوح الى اختصاص كل بوضعه ان الكلام هناك فى كونه متكلما غير متكلم
بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقولهم فات باية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة
وانما جعلوا الوصف تمهيدا للاشتراك وانه ابدع فى دعواه وههنا ساقوا ذلك مساق
ما ينافى النبوة فجعلوا لكل واحد صفة مستقلة فى المنافات ليكون ابلغ وجعلوا انكار النبوة امرا
مفروغا ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفا من الافتراح الذى نحته كل
الانكار على نحو ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان طلبهم
ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب **قوله** وسلط عليهم الرمد وهو حر الهواء والكرب الذى
يأخذ بالانفاس وكذلك الزحمة وعن الجوهرى شدة حر الليل **قوله** ولان هذه القصة طرقت
بها اذان هذا هو الاصل فى نكتة التكرار فى هذه السورة لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية
الحبيب عليه السلام ولكن لا منافاة فى الجمع **قوله** وبه يحتج لابى حنيفة فى جواز القراءة بالفارسية
فى الصلوة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعانى لا على تسميتها قرانا وله ان يقول ان
الاضمار على خلاف الاصل وتحقيق فيه ان القران ان كان هو المنزل للاعجاز الى اخر ما ذكر فلا شك ان
الترجمة ليست بقران وان كان هو المعنى القايم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو
المعنى المعبر عنه باى لغة كان قلنا لا شك فى اختلاف الاسامى باختلاف اللغات فلا يسمى القران بالتورية
ولا يسمى التورية بالقران فالاسما لخصوص العبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعنى المشترك وقد ذكر فى سورة
الدخان انه صح ان الامام رجع من القران بالفارسية لصاحبيه **قوله** فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا هى
عودت القوامها اى مضى العير وقدم الاتباع وكانت تقدمة الاتباع عادة من العير اذا تاخرت الاتان جبنا
قوله وقرا الحسن الاعجميين قال ابن جنى ان هذه القراءة موضحة ان الاعجميين فى المشهورة جمع اعجمى

لا يجمع اجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون اقول والاجم بالمعنى المذكور ليس له فعلاء
وان كان منقولا عماله ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون **قوله** ولا عربيا شاقه صوت او تدوم ارقى
شاقه صوت مثلها اي رواية علم ار مخزونا له صوت مثلها يريد بالاجم ساق حر مذكورا في الابيات السابقة
قوله لا يعارض بكلام مثله به لا يعارض به كلام ثم لا يعارض مثله بكلام ثم لا يعارض بكلام مثله فمثله
بدل من ضمير يعارض وبه بدل عن قوله بكلام وفيه تأكيد وفي بعض النسخ بدون به بعد مثله وعليه يدل
كلام الطيبي **قوله** وتحلية المنزل عليه اي بيان حلاه يقال حليته اي وصف حليته **قوله** قلت اراد
به الدلالة على تمكنه هو على نحو ما مر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات
من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو الله تعالى **قوله** وترى ثم يقع في هذا الاسلوب فيحل موقعه اشارة
الى ان الفاء للتعقيب الرتبي كما ان ثم يجيء لذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين فيه ثم اظهر فكان
بكل موقعه **قوله** يسال فيه من جنس ما هو فيه اليوم اي يسال مقدار طرفة عين من الامهال الذي
هو فيه اليوم فلا يجاب **قوله** تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب قال ايستعجل بمثل هذا العذاب
عاقل وجيء بالفاء لدلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية
توبيخ فعلى هذا هو كلام يوبخون به يوم القيمة حكى لنا لطفا ولهذا قال ايستعجل في معنى استعجلتم اذ
كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله وجه اخر متصل بما بعده فيريد به ان قوله افبعذابنا غير
مرتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحو استهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال
اشرا او بطرا او استهزاء وقوله افرأيت على هذا تعجب من حالهم مرتب على الاستهزاء او الاستعجال ولهذا فسره
بقوله بهب ان الامر كما يعتقدون كما تقول لمخاطبك اتفتخر بكثرة القبائل والاموال فاحسب انها
بلغت ما تأمل اليس بعدها الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون
وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون مشاهدة العذاب قال
ان هذا العذاب الموجود وان تأخر اياما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهناك لا ينفعهم ما كانوا فيه من
الاغترار المثمر لعدم الايمان واصل الكتاب لا يؤمنون حتى يروا العذاب وليت فان متعناهم
سنين ثم جاءهم العذاب الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتعهم تلك الايام القلائل يجيء بفعل الرؤية والاستفهام
ليكون في المعنى اخبارا افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف
على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق **قوله** وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد
للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم
من الاستهزاء والتكذيب فجزاؤهم جزاؤهم وبه يلائم الكلام **قوله** انها النون التي على هجائين الكوفيون
يسمون جمع السلامة الجمع على هجائين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا
التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان لا يرتكب مثله في قراءة
من قراء اصحاب ليكة فانها قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان
منه بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى
مبالغة في التسوية وهذه عظيمة يجب الاستعاذة منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط

كحي اط خياطا كانه يرد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع اي ثبوت شياط ثم ارده تعسف
قوله ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله في رجل شاة متعلق بجمع وقوله حتى صدروا عنه عبارة
عن الشبع والري والقعب القدح من خشب وهو اصغر من الرفد وهو من العس والسفح وجه الجبل وقوله ثم
قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر رضي الله عنهم انهما كانتا تحته صلعم اذ ذاك وليس فقد بني عليهما في
المدينة **قوله** ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه وقوله فلانك في رفعه اجلالا نهى عن التكبر بعد التواضع وقد
سبق تحقيق خفض الجناح في سورة بني اسرائيل **قوله** من دونهم الخافق الاوثنة كلام ارفع من الهيئة يردده في
صدرك تسمع نغمته ولا تفهم **قوله** اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم قوله فوارس يربوع بشدتنا الشدة
بالفتح وهي الرواية وتعضدها الدراية لانها اوقع في المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة وسيجيء تمام تحقيقه
في سورة هل اتى ان شاء الله **قوله** فقدر الهمزة قبل حرف الجر فيل يشكل بقولهم من اين انت ولا اشكال
لان التقدير امن البصرة ام من الكوفة مثلا **قوله** لم فرق بينهن وهن اخوات اي متناسبات واجاب بما حاصله
ان التفريق بين الاخوات ليستقل كل واحدة بفصلة وتعقيب ويكون في كل عود تطرية وتجديد ذكر
وبهذا يكون جميع ما يتم به شانا كاملا وحدا منتهى للذكره لا يترك غير مذكور ولهذا كرر في هذه السورة فقوله
وانه لتنزيل من رب العالمين كالترجيع من قصص الانبياء الى ما يؤتى به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله
وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء
غير الله الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية من عصاه وقوله من المعاني التي اشتد
كراهة الله لخلافها قال رح العبارة المتداولة في مثل هذا الموضع اشتدت العناية بذكره فاحترزت
عنها في حق الله **قوله** والابتهار قيل هو ادعاء الشيء كذبا قال وما بي ان مدحتهم ابتهار وقيل الابتهار
هو ان تقول فعلت بفلانة قبيحا ولم تفعل والابتيار هو ان تقول فعلت وقد فعل قال الكميت قبيح بمثلي
نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا **قوله** ومعناه انه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على رأيه يتبين الوجه
كما ذكره في نحو الله يستهزئ بهم والله يقدر الليل واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فيأخذه من
الوصف المناسب اعني ان الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى **قوله** تشبيها لبعد بعضد قال
كما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغير وهي واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره تشبيه الله
عيسى بآدم لكون آدم ابلغ في ذلك المعنى **قوله** فبتن بجانبي مصرعات ويروى جانبتي وبت افض
اغلاق الختام اوله وهن اللاتي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام ثلث واثنتان فهن خمس
وسادسة تميل الى شمام الجنابة والجنب واحد ولم يطمثن اي لم يفتضضن **قوله**
ينافحون عن رسول الله صلعم نافحت عن فلان خاصمت عنه اقول كانه بالغ في الدفع عنه حتى منع ان ينفخ
نفخا **قوله** قل وروح القدس معك قال رح روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي عن
رسول الله صلعم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله **قوله** وقد تلاها ابو بكر
رضه روي انه لما ايس عن وفاته استكتب عن عثمان رض كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد ما غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذلك
ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **قوله** ويتناذرون بالذال المعجمة اي ينذر

بعضهم بعضاً الاساس تتناذر وتخوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوء سمها قوله وتعبير
الظلم بالكفر تعليل من علق بالشيء تراه به كالعلق الحيث بشيء من الطعام تتجزأ به عن اللبن يعتل نفسه بما ليس
وقيل تجئية للنفس بعسى ولعل تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلوة على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما اسلفت في الحجر
منه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله وابانتهما انهما يبينان
وان اعجازهما ظاهر مكشوف بها وجهانا على ان الابانة متعد اولازم وهذا كما تقول الانبانة الاظهار والظهور
اي انها بذان المعنيان وليس الواو بمعنى او قوله ومنه ما نحن بصدده اي من الاول وهو الذي لا نرج فيه
قد سلف في اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كان من التفخيمين في كل من الكتاب والقران مطلا لاستيعاب
الكامل هو ان المناسب تقديم المعرف لزيادة التنويه فورد على هذا الاسلوب لهذا واما اختصاص كل
موضع بما اختص به فمن تعيين الطريق واما قوله ان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله
هناك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وايهام ان اللام للعهد في احد الموضعين وللجنس في الاخر فان
كان القران خاصا لهذا المنزل على محدوم للاعجاز فهو ظ اذ لا محل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب ولا شك
في غلبته عليه وان كان لجنس ما يقرأ من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى اخره تفصيل
لما اجمله من الكمال هناك وانما فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى واما قول من قال اذا رجع المعنيان
الى التفخيم فلا بأس بمثل هذا الاختلاف فقصور قوله وهو الوجه اما لفظا فلانه فصل بين القرائتين
كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية الى اخره واما المعنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة
المفيدة لانتساب الحكم بالحكم باعتبار السابق واستيناف القصر الى تاكيدها وصفوا به من حيث ان الايمان
بالاخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكليف وابدان الى يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة انحا بثباتي
مع الاعتراض قوله ويجوز ان ينتصب بعلمهم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس
مفهوما معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان فيه القصر حسن ان يكون قيدا لها كانه قيل ما احكم حيث
فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق لم يضر التقييد بل نفع لرجوعه بالحقيقة
الى نوع من التعليل والتذكير قوله لانه لابد من قد في التقريب وفيه نظر لجوازها ولم حصرت صدورهم
ويمكن تعسف فرق بان يقال سمع في الحال فلا يلزم طرده في غيره قال القاضي والتخفيف وان اقتضى
التعويض لكنه دعاء وقد يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل نحو مثله عن ابي البقاء وصاحب الكشف
واما الحمل على ان المصدرية فمانعة كونه دعاء اقول عبارة المص تشعر بانه خبر وقوله هي بشارة لا يصح
ان ذلك والمعنى عليه اوقع وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلافه ههنا
اذ لم يجتلب المعنى بل لامر لفظي تفوت بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد
المعنى لان بورك اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسير الانشاء فافهم قوله فما عقبوا
او قيل هل من معقب ولا يزلوا يوم الكريهة منزلا يصف منهزمين قبل منزلا بمعنى نزولا وانما
يصح اذا كانت الرواية فتح الزاي والا فلا مانع من جعله مكانا وهو متعين قوله والقائل ان يقول كانت

الايات احدى عشرة هذا يشعر بانه اشارة الى انه لا يكون اعني العصا واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب
والنقصان ترجع الى واحد فتكون تسعا اقول الطمس ايضا في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في الاموال فلا وجه
لا دخاله في ذلك الواحد ثم لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان
وجها وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظ قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من
الاستعارة المكنية وهذا ابلغ قوله مجفرة من جفر الفحل عن الضراب وفي الصحاح وضعف من كثرة النظر
ومنه الصوم مجفرة اي مقطعة عن النكاح قوله وعملا به وعلماه هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة شكر
قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع وفي الطي ايماء بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما يبتني
ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح من تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر
البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا
على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوياه فلا بل يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابل القليل
في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه وما بعده تساوي الاكثر من حيث العادة لا سيما والاصل
التفاوت وحكم المص بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثيرون على ان العرف طرح التساوي في مثله عن
الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل الا ترى انهم اذا قالوا لا افضل من زيد فهم انه افضل
من الكل والله اعلم قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي
فاكلت رغيفا وشربت ماء فعلى الدنيا العفا تعليقه قوله والبغا بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصورا ينبغي
هكذا قوله واظهار ابهته الابهة العظمة والكبرياء كانها ما يؤبه له المرء يعتد به ممكا وفي بعض النسخ ابهته وفي
الحواشي اي مراتبه وبهائه وقيل لذي القرنين بيت على العدو فقال ليس من ائين الملوك استراق الظفر
القول هو لفظ اعجمي يستعمل في السرية المسيرة بين فرقة عظيمة ولهذا اضاف الى الكبراء في الاكثر قوله يوزعون
يحبس اولهم على اخرهم الى قوله وذلك للكثرة العظيمة فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين غير مهملين
لا يتاذى احدهم ذكره الراغب وهو حسن قوله كما قال ابو الطيب ولشد ما قربت عليك الانجم اوله ولشد ما
جاوزت قدرك صاعدا اي ما اشد مجاوزتك لقدرك حين طمعت في هجو اياي وعني بالانجم ابيات
شعر هجاه بها ابن كيغلغ وكان اراده على ان يمدحه قوله شكاوس من كاس البعير اذا مشى على ثلث قوائم
وهو معرقب قوله وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة
نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل معاملته
كتمر وتمرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجوز بنحو طلحة فعلت ولا اعجبني طلحة
فان اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها
الى مدلول اخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الاول فيفسد المعنى هذا
ما ذكره ابن الحاجب ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكور ولا في طلحة نفسه باعتبار
منع الصرف على ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه ره لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى المعنى
لا فيما يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل انما للتانيث الحقيقي واما شبه التانيث من الوحدة
او الجمعية ونحوهما فاذا لم يبق المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف

فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف فى المنقول والمنقول
عنه وكفاك دليلا لاعتبار اللفظ وحده فى هذا الحكم تنزفوا فى ستر بابى تسمية المذكر به والمؤنث دون
عقرب فلو تأمل المناقض لكلامنا اورده عليه لاله هذا وان الامام رضى كوفى والقاعدة على اصله ومعه
قوله يحتمل ان يكون جوابا للام قد سلف عنه فى الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه فى معنى النهى واما
الابدال فواضح على ما قرره **قوله** يجيب من نفسه ومن اشفاقها بعده ومنه ذبادى الطير عن ارنا قرها فى سنة
قد كشف عن ساقيها حمرا تبرى كالنجم عن عراقيها **قوله** عند الاستغراب هو من استغرب فى الضحك اشتد ضحكه
وكثر كانه من الغرب والبعد **قوله** ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد يضم وضحكا على ما قرره مصدر فى الصحاح
الضحاك مثل السرق اللص والثقب **قوله** بعض الحكل هى ما لا يسمع له صوت يقال فى لسانه حكلة
اى عجمة لا يبين الكلام **قوله** يحشره اى بجنده فعل بمعنى مفعول كالنقض **قوله** قناقنه هو البصير
بالماء فى حفر القنى وقيل الذى يعرف منوط الماء **قوله** فدعا عفريت الطير وفى بعض النسخ عريف الطير وهو
حسن **قوله** على انه يجوز ان يتعقب خلفه بالفعلين وحى من الله تعالى فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام
كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه اتى بسلطان فالوجه ما ذكره اولا وحاصله ان المحلف على الاولين
والثالث للتقابل ادخل فى سلكهما لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك
قوله باطباق وغير اطباق حققه ابن الحاجب وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب الحرفين
وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمى ادغاما والا فالاطباق حالة للسان عند تصويته
بذلك الحرف فاذا لم توجد لانعلابه الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق **قوله** ابتلاء وتنبيها له فى
علمه اى الهم الله الهدهد فكافح للابتلاء والتنبيه وقوله ليتحقق بيان لفائدة الابتلاء والتنبيه وما قيل
من ان الاطلاع ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن اين افادة ما ذكره فالجواب ان ذلك
فى العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بليه مستغرقا عند صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات
وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عم وملكه والقاء الريح الاخبار فى سمعه يدل على نقصان فالتام
قوله من سبأ الى حضرمين بمأرب اذ يبنون من دون سيله العرما يحتج رجلا انه من قبيلة سبأ الى حضرمين مدينة
مأرب فى زمان بنا السد والعرم هى المسناة التى بنتها بلقيس سكرا ينتفعون بالسيل بواسطته
قوله الواردون وتيم فى ذرى سبأ قد عض اعناقهم جلد الجواميس يصف قوما قصدوا سبأ فاسروا
ومعنى البيت الحجة الواردون هم وتيم فى اعالى سبأ واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا
مغلولين فى القد المتخذ منه **قوله** سماه المحدثون البديع اى ادخلوه فى عداد البديع ويسمى فيه تضمين
المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن فيضمن سجعا اخر مع حفظ الاصل مثل ما
نحن فيه وكما تراه فى ضمن الابيات مع حفظ القوافى ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع **قوله**
كما فى النبأ من الزيادة وذلك لانه خبر له شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبأ **قوله**
الا يا اسلمى يا دار مى على البلى * تمامه ولا زال منهلا بجرعائك القطر * وهو لذى الرمة اراد يا دار
اسلمى **قوله** لانها ضعيفة مستنزلة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف
لا القلب كما فى الكماة لغة اقول تخرجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة

الضحى

الفصحى واجراء الوصل مجرى الوقف فبالا لحنه استعماله كذلك وان تلك اللغة فعن الكوفيين انها قياس
قوله وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب العزة وفى التقريب وفيه نظر لان احطت الى اخره
ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يا اسجدوا الى العظيم كما فى اللباب والجواب بما نقل عنه
فى بعض الحواشى ان معناه انه كلام الله تعالى حكاية على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه ملتقى حكاية البتة وهو الخلاف
من الا يا اسجدوا انه كذلك او ابتداء كلام منه تعالى ولعل المراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد
وقيل فيه كلام رب العزة ولما كان التمييز بينهما لم يتميز للباب من قرأ الا يا اسجدوا بلفظ الامر فهو استئناف
كلام من الله تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقيل هو من كلام سليمان عم **قوله** قيل لها من هو قالت انه
من سليمان وانه كذا وكذا وهذا يبنى ان الاول اعنى انه من سليمان ليس من الكتاب فسؤال تقديم سليمان
اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رح ايضا فى الجواب ولعل الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان
لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى اخره بيان لمضمون **قوله** الجواب فى الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار
معنى الفتاء فى السن كما ذكره وفى المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب فى حادثة او احداث حكم
او تقوية لبيان مشكل واشار الى معنى القوة ايضا بقوله لبيان ليوها وتقوموا معها **قوله** ومن ثمه قالوا للفساد
الخربة يقال فلان ذو خربات وذو جنات اى مفاسد وقال العلامة مصحبته سبة فما رأيت منه الا خبثة الحسب
الدهر **قوله** وقيل هو تصديق من الله لقولها اى جملة اعتراضية حكاها الله لنبينا عليه السلام بين كلامها
المحكيين له **قوله** فقد جعلت مخاطبى عالما بزيادتى عليه لان الحال حينئذ بها قيد اشار اليه اشارة المفردات
يجب العلم بها قبل الاخبار سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد عليه بالحال فبالغ فى الانكار
والماعلة المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله **قوله** ان يغرب عليها اى يورد عليها
شيئا غريبا من اغرب جاء بالشئ الغريب **قوله** وعن قتادة اراد ان يأخذه قيل ان يسلم فيه ان حل
الغنائم مما اختص به نبينا عم وقال فى التحقيق لا يناسب رد الهدهد وتعليله بقوله فما اتانى الله
خير مما اتاكم **قوله** وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام قوله الطرف تحريك اجفانك هو
مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية * وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك
المناظر * هو من ابيات الحماسة وبعده * رأيت الذى لا كله انت قادر * ولا عن بعضه انت صابر *
قوله وارسال الطرف اما التوهم امتداد النور من العين الى المرئى والرد فى مقابله عند غمض الجفن قاله
الامام واما تهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره **قوله** واستدم راهبها من رهبة الشئ
اذا دام **قوله** اذا لم ترج لله وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى اذا لم تكن على حالة
ترجون من الله ان يعظمك بها وفى معنى قوله فلما اقشعت نافرة قوله اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة
وان ادبرت مرت تقد السلاسلا **قوله** قلت لما كان المقام مقام انه عطف على مقدر تقتضيه
ذلك المقام فانه يقتضى الافاضة فى وصفها برجاحة الراى وما رزقت من الهداية الى دين
الاسلام وغير ذلك مما يشهد بتفضيلها فى هذه القصة فقولهم واوتينا العلم عطف
على المقدر شكرا لتفضيلهم على مثلها واستدراكا لرفعهم من شانها **قوله** ووجهه انه سمع سوق فظن
ان الهمزة لغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة فى السبعة **قوله** وقيل بل زوجها ذا تبع الاذواء

ملوك اليمن من قحطانية المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فايش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التتابعة اقول وتشبيهان يكون ذا تبع واحرامه الاذواء قوله فخاطبهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يأتون بها لو فرض صدقه والحاصل انهم كانوا يخمنون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم صالح ع م في ذلك بان ما خمنوه من التوبة اذ ذاك غير سديد وان استعجالهم ذلك خارج من المعقول قوله وقرئ تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك قوله بالياء والنون من قرأ بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ بنون التكلم يفتح لا محالة قوله ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب وجب في الخطاب ولو نظر الى الصيغة قولهم عند الحلف وجب النون فاما ياء الغائب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا فهو على الغايب كما تقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول ولا يحتاج الى التكلف الذي ذكره ويخ باسم واتاني وذرني من الكني فلا خير في اللذات من دونها ستر الاشهر في الرواية ويح باسم من تهوى واوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا فقد امكن الجهر قوله وارسخ اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين الحاضرين قوله وقيل الخطاب للوط ع م هذا ضعيف والوجه التمهيد او التخلص كما اشار اليهما قوله قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام في اثبات ان لا خيرية في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه الجامع في قوله آلله ثم اخذ في التفصيل فجمل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير يدل عليه الالتفات هناك والتاكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا كانه يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما ورائحة واستمرواح ظل ولما اثبت انه فعله الخاص انه انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما هو اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وعقبه فذكر ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع تتصاعر لديها منفعة الانبات وعقبه بجهلهم المطلق المنتج للعدول المذكور واسوء منه ثم بالغ في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هذا فيما يرجع الى دفع المحذور واقامتهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احبوا وهذا من الاولين واعم واجل موقعا واتم ولهذا فصل بعدم التذكر وبولغ فيه تلك المبالغات واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشر استطرادا لمنافع حديث الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف السوء فانهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا وعقبها باجمال يتضمن جميع ما عدده اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في تاخيره انه دون النعمتين ولهذا

بلغتم

بلغتهم بمطلب البرهان فيما ليس وسجل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسك والمعرض عن مشام نفحة مسكي وعن هذا التقرير يظهر وجه الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب قوله حيث اخرج المستثنى مخرج اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب القول قد مر في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما ياتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكر انما كان والاية مما يتعين فيه التاويل الثاني العام على نحو ما اعانه اخوانكم الا اخوانه وليس من قبيل بلدة ليس بها انيس اذ على ادخال اليعافير فيه بضرب من الاستعارة على التاويل الاول ليجي فيفيد الاستثناء ما ذكره من النكتة ثم الظاهر قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور ولان افادة النكتة فرعه والغرض من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التفريغ والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فيجري التاويل الثاني وبتم الافادة واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم من القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب بصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم بعضا قوله ولو سمى به لكان فعالا من آن يئين ولا ينصرف قد سبق ما فيه في آخر سورة الاعراف قوله وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجه الثاني ان ادراك العلم انما على ظاهره ولم لو استحكام اسبابه واعراضه لهم مع اعراضهم عنه ووجه الملائمة بين المضرب اليه والمضرب عنه الترقي من احد المجزين الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملائمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا فما لهم سبيل الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم في السوال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه للاخر والوجه الذي يحمل التدارك فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم مآله النفي لكن على الوجه الابلغ قوله بني يدي اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القائم مقام الفاعل فاعلا قوله ففي احدى الآيتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي تعمد في الكلام اي في احديها وقعت الدلالة على ان اتخاذ البعث ووصفه هو الذي تعمد كان البعث هو الحديث المتخذ وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان اتخاذ المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المتعمد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن الظاهر هو الاول فدل على اهتمام بالغ بشأن المقدم واما في الثاني وهو الذي في سورة المؤمنون فلا تقديم اي لا ازالة عن مقر وانما الاهتمام هنالك من باب الورود على الاصل ولا مقتضى للعدول قوله فلما رد فنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا منهم راد فيهم وفيه تصوير الهزم وقوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة في عدم نجاتهم وان الرادفين كالمردفين بمنزلة المنايا قوله فكانوا اقماع القول جمع قمع وهو ظرف يفرع منه الاشربة والادهان الى المستقر بها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعونه وليس لهم منه الا المرور بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذه من تقديم الفاعل المعنوي وايلائه حرف النفي في قوله وما انت بهادي العمي على نحو وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحاح صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن

وقيل اعاليها واغاقيها قوله فتجلو وجه المؤمن قال رح اهل الحديث يرونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهمزة من حلات الاديم اذا قشرته وفي الكشاف بالجيم من جلوت السيف اذا صيقلته قوله الواو للحال قطع هذا التقييد انكار تكذيبهم بادي الراي وانهم فاجاؤه دون تدبروا على العلة جهلا منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بالتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالآيات لكن جيء بالاول معلوم محقق وبالثاني لا على ذلك النهج تنبيها على انتفائه كانه قيل اهو ما عهد منهم التكذيب ام حدث حادثه ووجه الدلالة انه جعل العديل مرددا فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعدمه التحقيق وهذه قرينة انه لم يجا بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والالزام على معنى قل لي وكيف لي حدث امر اخر بتا بالقول بانه لم يحدث ايضا والاول واشعار ابانه اذا سئل عن الذي علمه لم يجب الا بما قدم اولا وهذا وجه لا يخ وانما جاز دخول ام على ما الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الى البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآيات الله ام ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على اتصالها ولكن المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره تعلق بالآيات اولا والايراد على صيغة الاستفهام للنكت السابقة فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلاجله لم يعملوا غيره وجعلوا سائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كلا عمل وهذا وجه وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام وهو متقاعس معنى وان كان مراعا في صورة الاستفهام ايضا متقاعسة من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحوه جانب المعنى ولا يلتفتون لفت اللفظ قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد الصعق يوم القيمة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله وقيل معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى نقل واطلق قوله بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ثم يشبه به الجيش فيقال جيش ارعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج والحاجة مثل التمر والتمرة قوله والمعنى يوم ينفخ في الصور فكانت كيت وكيت اثابه الله يدل عليه فرض اليوم ممتدا شاملا للزمان النفختين وما بعدهما وجعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء وباستدعاء يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما فرع ونقل رح عن الزجاج وابي البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه اشارة الى النفخة الثانية كما نقله المص وجعل قوله انه خبير بما يفعلون استئنافا لجواب من سال ماذا يكون بعد تلك النوافخ وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب ماخذا مما تناوله المص قوله فلا يبلغ الجرود بالحاء والعين بئر مشهورة بمكة يقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها اشارة تعظيم وتقريب في قوله هذه البلدة وهذا ما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد يتفرع عن القرب

والماخذ

والماخذ مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح وههنا انضم اليه ان تقريب التعظيم تعظيم واي تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي هو خاص وصف مكة اشارة الى الفرق بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها وما عليه التنزيل فان اجراء الوصف على الرب تعالى تعظيم لشان الوصف والشان ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجرى عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصفت البلدة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجزل بذلك قسمها اي نصيبها في الاساس اعطيته قسمه ومقسمه اي نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم اياتنا في الآفاق قيل فعلى هذا ليس تهديد والحمد لله على نعمة المعرفة التي دونها كل نعمة وقوله وما ربك الاية وعد للمؤدين حق الحمد والشكر قوله وهود عطف على من صدق لان المعنى تعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الاعشى وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا اي رب مفازة يبتغي جوابها للخوف اعوانا بهم بقطعها قوله وعطفه على نتلو ويستضعف غير سديد اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن المنبأ وهو اعظمه واهمه واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظ الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل لذلك والجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل للعطف على يستضعف مساغا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم على الطائفة من الشيع لانهم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما زعم المص في الوجه الذي جعله حالا عن مفعول يستضعف والحاصل ان شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حالا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة هذا السؤال على ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان المن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكوين في زمان مترقب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم ان المص غير قائل بان للباري تع ارادة كذلك قوله ولا تفش عليهم غش عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه قوله خاف ان يسمع الظ خافت قوله او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا استئناف تعليلي قال رح وهو الوجه وبنى عليه ان اللام في قوله ليكون على الظ كانه قيل دبروا ودبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين آثمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل لهم قوله ومنه بيت حسان قد سبق في سورة ابراهيم قوله وفرغ الفناء الفرغ مصدر فراغ الفناء اذا خلا من الغاشية

كانه اخذ من الراس الاقرع في خلوه من الشعر قوله لتضحى به في تفسير لتبدى به دليل على انه
من البدو نقيض الحضر لا من البدو بمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير ياء قوله لتكون
من الواثقين بوعد الله لابنتي فرعون لما حصل الفراغ من الهم والحزن ولعيدودة الابداء
من الفرح ولما فرحا مذموما استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا من القلق
فلعله الكائن منه لا الابتهاج الفاسد لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق
الابتهاج به وفي الاول كان الملائم لتكون من المصدقين وهو من قولهم ما امنت ان اجد صحابة
اي ما وثقت على طرق البقرة عن ابي زيد قوله فقالت انما افردت وهم للملك فاتجهون الاعتراض عليه
بان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال لجنب اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب
ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها كانت بلسانهم قوله فان قلت كيف
حل لها ان تاخذ الاجر هذا على الامام ابي ح قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك
مما وقع بعد العلم ومقابله انه استدراك من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى
قوله كما قال لقيط واستخلوا امركم لله دركم شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا اي شديدة القوة والقحم
الهم والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي الحواشي وقع في بيت لقيط تحريف وتقديم بعضه
من بيت وبعضه من اخر ونسق ذلك في كل ابي العباس وغيره هكذا فقلدوا امركم لله دركم رحب
الذراع بامر الحرب مضطلعا • لا يطعم النوم الا ريث يبعثه • هم يكاد حشاه القصم الضلعا • لا
مترفا ان رخا العيش ساعده • ولا اذا عض مكروه به خشعا • مازال يحلب هذا الدهر اشطره •
يكون متبعا طورا ومتبعا • حتى استمر على شزر مريرته • مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا اقول والمقصم(?)
لا يختلف والروايات تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة
منف من ارض مصر هي مثل ماه وجور في امتناع وجوب الصرف قوله وان يكون استعطافا في
مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت
عليك لتفعلن بكذا توسع فالاول لانه يؤتى بصيغة المقسم به والثاني معناه اكدت عليك ان تفعله تاكيد
ما يقسم عليه قوله لا يعدو رزقه اي لا ياخذ الا اجرته قوله خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل
يزيد بن عبد الملك قوله وليس له علم بالطريق الاحسن فانه هو على نحو لا ينفع مال ولا بنون الاية
قوله من الناس من اناس مختلفين اما من العادة في الاجتماع على المياه واما لذكره اسم الجوامع فلو كانوا
من قوم او صنف لا شبه ان يكون ذلك قوله من انتهاز فرصة الاحتساب بيانا لما لم يعقل قوله ترغيب
اي وفيه مع هذا ترغيب في الخير على طريق الادماج قوله مخفرة الجوهري الخفر شدة الحياء يقال جارية
خفرة ومتخفرة قوله حفل بطانها اي ملا الضروع والبطون قوله كيف جعل خير من استأجرت اسما وقيل
في توجيهه ان خير مضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد
الذي تقتضيه خير ظاهر القول ينفي ومن يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاء التعدد
ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل غير محضة على راي
الاخرى كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل

ولا يكفي

ولا يكفي فيه انه مضاف الى النكرة وافاد رح ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كالخبر والمراد
باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والثناء وانما
الاولى فليس كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير في يوسف بن عمر
قوله اهون ما اعلت لسانك ويروى اهون من انه وهي الحمو والمخ ذو المخ اي اليسر ما اعطى الرجل
اجابة الكلام دون المال ومثله واليسر المجيد بالمرحلة من العاهن الموجودان متكلما من المنقضي اعطي
علي عاهن ماله واهن اي تلاده قوله كيف صح ان يمهر ما صح بضم الياء وفتحها من مهرت المراة وامهرتها
قوله لا يداري ولا يشاري ولا يماري في الخلائق قال السائب بن يزيد كان رسول الله ص
شريكي في الحديث المشاراة الملاجة والمماراة المجادلة من مرى الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة
المخاتلة من دراه اذا ختله ويكون تخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه قوله كقوله تنظرت
نصرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره النصر الانهطال في مهلة ويروى بعصر بضم الباء والنون(?)
واستهلت من الهلال وهو اول المطر واستهلت دموعه اي سالت وقيل هو ضرب المطر كقولهم استهل الصبي و
المواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال انما ايهما مخفف والضمير في مواطره راجع الى قوله
اعترضها اي اخذها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفترق فيه الشعر وكذلك
مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذي يتشعب منه طريق اخر قوله كل ادرع ودرعا سبق تفسيره
في الاعراف قوله بانت خواطب ليلى يلتمس لها جزل الجذى غير خوار ولا داعر الجذى العود الكثير الدخان استدل
به على ان الجذوة يطلق على العود ان لم يكن عليه نار وللخواطب اراد الحزم فقط وان اراد النساء فاراد
انهن لا يجدن لها مساويا وما يشهر فساده ويرضى واما قوله والقى على قيس من النار جذوة شديدا
عليه حرها والتهابها ويروى شديدا عليها لان قيسا قبيلة قال رح اراد بها النميمة وانها تهيج
الفتنة والعداوة قوله ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب الفزع يقال ليفرخ روعك
اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة الاساس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم
خلو البيضة من الفرخ هذا لفظ واما افرخ روعك فيمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع
فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا فجعل زوال المتوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض
وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف والزوال اقول وجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله وليت
شعري انما عرض بوجوه ما فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهو لا قالوا معناه واضمم اليك
جناحك مخرجه من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظ اقصر منه في الافادة قوله الازر ما
قيل هو معرب شستر بانه وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود رض ان موسى ع اتى فرعون وعليه
زرمانقة اي جبة صوف قوله قال سلامة بن جندل وردي كل ابيض مشرق شحيذ الحد عضب ذي
فلول حقيقة في النمل(?) قوله ذو العارضة اي البديهة وقيل الفصاحة قوله او يصل جناح كلامه
بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لانه كالشاهد
لقوله والاسناد الى هرون ع حقيقة وفي الثاني التصديق على حقيقته وانما اسند الى هرون
لانه سبب جالب لتصديق القوم وايد هذا الوجه بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق

على الحقيقة قوله قال طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد في بعض حواشي المفصل انه لاوس
بن حجر وبعده ابني لبيني لا احبكم وجد الا له بكم كما اجد لبيني اسم امرأة وقيل امة يعيرهم بانهم ابناء امة
او نسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجنا قوله فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد ذكروا وجهين
احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني
ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى عم في تقوية باخيه بحال اليد في تقويتها بعضد
شديدة وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل شبه في تقويته باخيه باليد في اشتدادها
باشتداد العضد اشارة الى تركيب التشبيه وقوله فجعل كانه خلاصة ما في الاية ونتيجة الكلام قوله ويجوز
ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فا فلعله اراد
انه دال على الجواب قوله او من لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب قوله ثم ملة انت
ثم تفتريه على الله هذا هو الظ وهو على هذا صفة مخصصة او ظ افتريته لا شبه بالمعجزة عند من
له مسكة وهو من باب نعجة انثى او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر
وان زعم انه لا اصل له وهو تمويه على ما ذهب اليه المص وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة
الاقوال والسحر لا يتعين ان يكون قولا قوله قصد بنفي علمه باله غيره نفي وجوده قال في التحقيق وذكر غيره
ايضا انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه سيما عدم علم شخص
واحد وقال الفاضل هذا في العلوم الفعلية صحيح اقول غرض الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في
الجملة ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لا ان ههنا ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى
اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد به الوجود اذ لا يشترط عند علماء هذا الفن اللزوم العقلي
بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احد منا لا اعلم ذلك اي لو كان موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا
الاستعمال شايع في عرف العرب والعجم عند العامة والخاصة كيف وكان المخذول يدعي الالهية والظ انه من الكناية
لا من المجاز والمص انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليبين ان انتفاء العلم من روادف انتفاء
الوجود قوله واذا ظن فقد ظن الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود في قوله والثاني
مظنون الطرف الراجح للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن لا من المستحيل
قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد هو لدريد بن الصمة من الحماسة
اي ايقنوا المدجج التام السلاح الذي غطى جميع جسده به والسراة السادة قوله وامر هامان
مبتداء خبره دليل على التعظيم يعني امره بما يؤمر به السوقة وناداه باسمه دون تكنية وتلقيب
واتى بيا مع كونه قريبا مخاطبا تبعيدا ولم يقل ايا هامان او قولي لان تقديم النداء يؤذن بالاهتمام
فدل على التعظيم من اوجه عديدة قوله وكتب الله له قيل وكتبه الله له في الالواح يعني ذكر في اللوح
ان ذلك المكان كان مناجاة وما نقل المص من قبل في سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي كتب
به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبه التورية في الالواح وغير
ذلك قوله وهي خمسمائة وخمسون سنة قال رح روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي الفترة
بين عيسى ومحمد عم ستمائة سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشار به الى ما ذكره من قوله

والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا فان المص جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان
المقصود بالسببية على الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله لقالوا وقوله ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير واذ ذاك لم يكن
بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا احتلاء على كفرهم وهذا
انما نشأ من جعل العقوبة سبب الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا مجردا لخلا عن هذه النكتة فما قيل
من ان السبب المجموع لا ينافي قول المص لان الكلام في الركن الاصيل قوله وهو الرسول المصدق يعني
ان الفائدة في العدول عن الضمير الى الحق تضمنه في هذا المقام لهذه المعاني الجمة والفاء في قوله فلما جاءهم
على اسلوب فقد جاءكم بشير ونذير قوله او لم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم فالضمير راجع الى
السابقين من دلالة السياق او الاضمار المثل وقوله فمعناه على هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل
اولم يكفروا اباؤهم يعني انه على اسلوب واذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه قوله م علقت قوله في هذا التفسير
اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه ما بيني من قبل او لم يكفر اباءهم من قبل
ان يرسل محمد عم بما اوتي موسى يعني ان قدماءهم في الكفر من الرسوخ بمكان ولهم في العناد عرق اصيل ثم قال
ولي ان اعلقه باولى اي اما على هذا التفسير وح يكون الضمير راجعا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا
على التأويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الكفرة ويراد بساحران
موسى ومحمد عم وبسحران الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون على التأويل ولكن العدول عن الظ
من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضماير فلذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فايدة فان قلت
هلا جعلت قوله فينقلب متفرعا على التعليقين وما دعاك الى تخصيصه بتعلقه بالاخير قلت لان الموجودين
في زمن محمد عم من اهل مكة لم يكفروا من قبل محمد عم بموسى اوتي على ما ذكر من حكاية الرهط وهذا بين
مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا الظ بمعنى اولم
يكفر اوليك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى عم كما كفروا هؤلاء بما اوتيه واما تعلقه بقوله اوتي فلا
يظهر له وجه لانه اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد عم او من قبل
الكفار الموجودين في زمانه عم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته ان من قبل ان
تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تأويل ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره
وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار ابائهم على المنقول عن الحسن واما ان
يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله او ارادوا نوعين من السحر
لا يعني به التورية والقران بل يراد ما عند موسى وما عند هرون اذا تعلق باولم يكفروا ولا انقلاب
اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله من نحو ما ذكرت
انه شرط المدل يعني ما ذكره في سورة الشعراء قوله فلم يستجبه عند ذلك مجيب فقد ذكر في اواخر
آل عمران قوله قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال رح في تفسيره اجمع المفسرون اقول
وهو الوجه قوله خرج عند الموت فانه عم ابي طالب لولا ان قريشا يقول ادركه الجزع اي
الخور والجزع الكسر والضعف ومنه الخروع وهو كل نبات لين قوله ويجبى اليه الجانة اي حانة

الخمار وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وخان وخانة كتمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس
والواحد في مصنوع الادمي نادر وفي بعضه الخافقة بالخاء والفاء وهي خريطة من ادم يشار فيها العسل
قوله تخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع هو لابي الطيب اي ما يبقى الاثار بعد اصحابها
ايام قلائل ثم تتبع الاصحاب في الفناء وهذا استشهاد لقوله اذ خربناها وسويناها بالارض
قالوا وانه انما مجرد استغنائها من اصحابها واما الحاقها بما خلقه الله في البدو فكأنه رجع الى اصله ودخل
في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث قوله فما هو الا تمتع وزينة الحصر انما نشأ
من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله ايام قلائل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابله ولانه مقابل
ما لا يبقى اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى
القلة والخسة قوله تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى ابعد هذا التفاوت الظاهر
يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ان ما لهم من متع الاحضار وان ما عند الله الوعد الحسنى الذي هو
الجنة قوله لا التراخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله ولم ازعك
عن ذاك معزلا على ما ذكره رح وان الذي قيد عاش يا ام مالك يموت اقول والكاف على هذا مفسرة
كأنه قال ولم ازعم انك في معزل عن الموت ويروى عدوت فسير اذ تجوت فلم اشأ بذاك قوله
هؤلاء مبتداء والذين اغوينا صفة واغويناهم هو الخبر تقريره اغويناهم فغووا فيه ما يؤدي
الى الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا التقرير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة لان اغوائنا
ايّاهم قد علم من الوصف وذلك انه افيد به امر زائد فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا
بالاختيار لان الاغواء الجاء قوله او دعونا عطف على قوله اغوونا يريد انا واياهم مشتركون
في الغواية بالاختيار الا انا لكلام انفسهم لم يسول لنا وهؤلاء سولنا لهم ولكن التسويل لا ينافي
الاختيار كيف والوازع كان اقوى من الداعي فكان لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فغووا كما
غوينا اغواء قاهر ولا بد من هذا التقدير لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس بشيء
لان ذلك لا مدخل له في التشبيه ولا في الكلام دلالة على هذا المحذوف قوله لما راوه اي العذاب
جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول تقدير لو فعوا العذاب بقرينة
تو فعون به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الانباء لا يدل على النفي
غير وارد لان الالتفات الى المعنى واذا جاز الحذف بمجرد دلالة الحال فاذا انضم اليها شهادة المقابل
كان اولى قوله او تحيروا عند رؤيته وفي بعض النسخ او تحيروا دلالة على ان تمنيهم من التحير والتشهي
او فوق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذه يدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيروا
وسدروا لان لكل واحد تمنى لهم الهداية عند ذلك الهون والتحير ترحما عليهم او هو من الله على
المجاز كما ذكره في قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال رح والنظم على هذا الوجه
ينطبق قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه في سورة
هود وهذا احد ما يدل على التحير والسدر قوله يتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي
قوله ما كان لهم الخيرة بيانا لقوله ويختار قال رح هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب

وآمن

وآمن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدا حسنا والحديث عن الشركاء مستطرد لذكر الاختصار
فكأنه بعد ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا به
بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال حثا لهم على الاقلاع فاما من تاب منهم وآمن
كأنه قيل ما ذكر لمصريهم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار يحتمل ان يراد
انهما سيان في الخيرة لا فضل لاحدهما على الاخر فليس فيه موضع اختيار لمختار وانهما شيئان في الكراهة
فلا مجال للاختيار وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما الا في الدواهي الشداد وليس فيهما
خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من تخيير وهو اشار طرف التخيير فاختيار ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح
لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخيير فلا وجه له بل ادعى بذلك الى ان الاصل ملحوظ على
هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكروه
الموجب وهو الشائع قوله واختيارهم عليه ما لا يختار عطف على الجراءة على الله على سبيل التفسير
وجاز ان يكون عطفا على قوله اشتراكهم اي برئ من اختيارهم والاول اولى قوله وفي الحديث يلهمون
قال رح من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اهل الجنة يأكلون
فيها ويشربون ولا يتفلون بالفاء ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال
جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس قوله ذكر الضياء وهو ضوء الشمس
مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة اشارة الى ان سبب العدول من ظاهر التقابل وهو ذكر النهار
والتعرف الى الضياء للدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لاستدعى القصر
على تلك المنفعة من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم
ان يقال فلم يوت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود
في ذاته كالضياء ولا ان المنافع من رواده مع ما فيه من الاستئناس والاشمئزاز بل لو تؤمل حق التأمل
لجزم بان الليل من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضيئة تحت الارض والقاء
ظل الليل ثم افاد ان الفصلة فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا تسمعون يدل على ان التوبيخ
بعدم التأمل فيه اكثر من حيث ان مدرك السمع اكثر والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك
الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك ان ما لا يدرك بجنس اصلا يدرك بواسطة السمع
اذا عبر عنه المعبر بعبارة مفهمة واما ما يدرك بالبصر فمن مشاهدة المبصرات وهي قليلة واما المطالعة
من الكتب فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا يبلغ ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم
وقبول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ بل يؤكد ذلك وتبين فائدة التوبيخ واما ما نقل عن الراغب
من ان نسخ الليل بالنير الاعظم ابلغ في المنافع واضم للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقديم ذكر الليل
لا ان شأنه عن النهار اولى ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه قصد القائل ويحيط
بالسر جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان هناك تدبر
وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون افلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف
ومنبه على ان ثم فوائد لا بد فيها من استعمال المفاكرة في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة صوت القارع لا يكشف

فيه وفي الثاني منادى بان المشاهدة كافية لا تحتاج الى توسط كثير لانه باب واحد قوله ولا رادة شكركم
متعلق بجميل فالاولان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا من تمام اللف وبديعه قوله
في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركاء يعني ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه بقال الذين
حق عليهم القول وثانيا وعقبه بقوله ونزعنا قال القاضي الاول لبيان فساد رأيهم والثاني انه لم يكن
ذلك عن سند بل عن محض هوى وقلت الاول احضار الشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم ما كانوا
يفترون وقول المص وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع قوله والجبورة في الحواشي اي الامتحان مصدر الجبر يقال جبر
الرجل جبورة قوله تبجح الاساس ومن المجاز تبجح فلان تطاول قوله قال ابو رزين جامع الاصول
هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله يلقى الكوفة مفتاح قيل معناه كنز من كنوزه مع
كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون تاكيد الخزائن اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه
مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة فانظر كم سعة خزائنه وما فيها قوله ووجهه ان تفسير المفاتح
بالخزائن انما فسر المفاتح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزائن بالجرم ونحوه فوق
اتصال الاقاليد به بل الاتصال المفتوح يكتسب التذكير من المضاف اليه كما اكتسب التانيث في
نحو مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللوامح قرء بهذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنوء فيكون
كقوله يروى بمصفق وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا يفوت المبالغة قوله
ولست بمفراح اذا الدهر سرني تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب قوله وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج
هذا لا يصح لان الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتذر عنه بانه لعله كان من قبيل المعجزة وليس بسديد
والا لما تملى قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا قوله فكان
يأخذ الرصاص بالفتح وهو المعروف والعامة تقول بالكسر قوله وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد
ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورأيي هكذا دل على ان عندي جملة مستأنفة يقرر ان ما ذكره رأي
مستقر هو عليه لان عندي معمول اوتيته على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه قوله فتبجح بالجيم اي
تصلف في الاساس ومن المجاز فلان تفاج وفيه نفج وسمعت من يقول فيه نفاجة قال رح ويروى
بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار علا ونفخ شدقيه تكبر قوله عليه الارجوان
معروف ويوصف به الثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاة الخبط من الفائق العضاة جمع عضة الهاء اصلية وقد يقال
عضة كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط من الضرر
الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط وبما يلحق العضاة من خبط ورقها الذي هو دون قطعها
واستئصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن
التضرر وفيه انه قد يفضي الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني او دنيوي قوله بالاقراف
الاقراف من طرف الاب والهجنة من طرف الام قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر الصبر
لما كان حبس النفس وهو كف وثبات عدي تعديتهما فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في

الحواشي

الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع به عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول
مدخل عن والثاني مدخل على والاول هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدلية كمن في قوله لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله يريد بدل طاعته اي الصابرون على
الطاعات بدل الشهوات وكذلك في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها
ان تحكم بما احبت وهوت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه
الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك بل للتنبيه البالغ
وانه تعجب من عدم فلاحهم وليس المراد ان حالهم مشبه بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلق
بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر وي كان
من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد الان وي مفصولة قال رح هو للترجي
وقبله سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك
وانشد في التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البوس النعيم قوله ويجوز ان يكون كاف
الخطاب وانه بمعنى لانه لبيان المقول لاجله هذا القول اي لبيان السبب الذي قيل لاجله ويك
وهذا ما اثره ابن جني ايضا كانه قيل اتعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله كان ذلك هذا وجه اخر وهو
ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السياق قوله ولا يتدبر قوله والعاقبة للمتقين اي في ان هذا التذييل
يدل على ان العمدة هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين واجيب بان المتقي ههنا هو
المتقي من علو فرعون وفساد قارون ولم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله بعدم
امتثال اوامره والارتداع عن زواجره ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج
كل شيء من كونه منتفعا به فيما خلق فان غاية افسادها الامتناع من عبادة ربها لانها خلقت للعبادة
فاذا امتنع عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المتقي الا ذلك اقول والاول تقييد بلا
دليل والثاني هو الذي يسبق له المص واين هذا من قول الطاعن قوله قلت لما وعد رسوله الرد الى معاد
هذا الجواب ظ لا انطباق اذا اريد معاد الاخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد
اعني فتح مكة ادنى ما اوتيته وانما النعمة العظمى ما توتاه بتحمل التعب الثقيل في الاخرة وابهام امرها
بذكر الهدى المثمر لها والضلال المثمر لضدها هذا الذي رمز اليه المص شكر الله سعيه قوله كلام محمول
على المعنى اراد ان المنفي هو الرجاء المفرع عنه غير صالح والالقاء مثبت فلا يصلح واجاب بان معنى
ما كنت ترجو الالقاء ما القى على وجه ابلغ بان الرجاء كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالقاء
نفسه فالتفت كون المعنى وجاء التفريع قوله قال اناس اصروا البيت قد مر في سورة ابرهيم
قوله كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه اي شهد له انه كان صادقا في هذه القصة والوجه
ان يجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير الشان كما اشار اليه سلمه الله. تمت السورة

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالترك اول مفعول حسب وللقولهم امنا هو الخبر
حاصل ما ذكره ان يتركوا مفعول اول وان يقولوا بمعنى لان يقولوا مفعول ثان وان الترك

سورة العنكبوت

بمعنى التنصيص يقتضى مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حال التقدير احسب
الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا وتحريره امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب
لا يقال علمت ان زيد منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا والثاني ان قولهم وهم لا يفتنون
ان كان ثاني مفعول يتركوا على ما ذكر من معنى التنصيص فلا وجه لادخال الواو عليه الثالث ان الفصيل
بين يتركوا ومعموله اعني وهم لا يفتنون بثاني مفعول حسب وهو ان يقولوا فصل باجنبي لا يقال
ضربي حسب زيدا والجواب ان وجوب الحذف او الاتي مقامها على الرأيين في المثقلة للتخفيف ومخففها
مسلم اما في الناصبة فلا والاكتفاء انما ذكروه فيها منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث ميزوا بين مواقع
المخففة والناصبة في الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا من دواخل المبتدأ والخبر
كان المفعولان كانهما باقيان والمعنى تام فلم تجوزوا ذكر الثاني بل لا ثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد
يجري مجريها نظرا الى ان هناك في الجملة مسندا ومسندا اليه وقد ينظر الى انهما كالمفرد لا على طريق الابتداء
والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الاخرى ان المص ذكر في قوله ان يسبقونا انه ساد مسد
المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه راى الاول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون
جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الاترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما صح على ان
ترك ليس كافعال القلوب في جميع الاحكام بل القياس ان يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر
الى انه قائم مقام الثاني لان قولك تركته وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول لقيته على هذه الحالة
وهو نظير سمعته يتحدث في انه يتم الحال بعده او الوصف وههنا زاد انه تم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما
الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر
حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك هذا والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا سد مسد المفعولين
كما في قوله ان يسبقونا ونظائره وان ثاني مفعولي ان يتركوا متروك بدلالة الحال اي كما هم او على
ما هم عليه كما في قوله تع ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الاية ولم يحذو على ما قدره المص هناك وان يقولوا
بمعنى لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم **قوله** والمعنى احسب الذين اجروا كلمة
الشهادة على السنتهم انهم يتركون لذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في التقريب وفيه نظر لان ما ذكر
يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة اراد ان الحسبان المتعلق بمضامين الجمل على ما
تقدم اذا انكر يكون باعتبار المفعول الثاني اذا قلت احسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا
قيل احسبوا تركهم غير مفتونين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما
لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكره ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب ان اصل الكلام الا
يفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ايتركون غير مفتونين لهذا مبالغة في انكار
ان يقولوا من غير فتن لذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة وانما يرد ما اورده اذا لم يلاحظ اصل
الكلام ويكمل مصب الانكار الحسبان اول الامر **قوله** في مهجع بن عبد الله قال رح في الاستيعاب
مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب رض شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين اتاه
سهم غرب فقتله ابن اسحق هو من اليمن وقال ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب

سهم غرب

سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف **قوله** موصول باحسب او بلا يفتنون فعلى الاول
ان يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنته تحويل
وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم الفتن مع انه لا مقتضى له ولهذا قيل على الاول تنبيه على تخطئة
وعلى الثاني تخطئة **قوله** وقد امتحن خير منه تقرير استحقاقهم للمحن لذلك ولذلك الاية تقرير استحقاقهم
للمحن لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم ليقال جاء بقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون
استووا كافلا هذا ولا ذاك **قوله** وعن النبي عم قد كان من قبلكم يؤخذ قال رح الحديث من رواية
البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن الارت قال شكونا الى النبي عم ولقد لقينا من المشركين
شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل
فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده
ذلك عن دينه **قوله** اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها تمامه وخالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة
النحل قيل سميت بذلك لتدبيرها وتنقيتها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب
الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيد لانها تضرب الى السواد
والنوب جبل من السودان اقول فعلى هذا المفرد نوبي كزنجي وزنج **قوله** ومنه بيت الاصلاح
اي اصلاح المنطق لابن السكيت وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف
هو لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف بني نمير يعيرهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان والقراطف
جمع قرطف كجعفر يعني القطيفة والقرق بالفتح شيء يعمل من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة
وهي قشور الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي كانت نفرتهم على حربنا وغنيمتهم
الاغتنام فبان الامر بخلاف هواها وقوله كذب القراطف كلمة اغراء والذي اختاره الشيخ ابو علي
الفسوي على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة جرت مجرى المثل ولذلك لم يتصرف فيها ولزمت طريقة
واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر كقولهم رحمك الله والمراد بالكذب
الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك
مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت
اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثمه قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رض كذب عليكم الحج معناه ليكذبك
اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر في شرح المفتاح في نحو كذب عليك البزر والنوى من قول اعرابي
نظر الى جمل نضو ان الكذب عندهم في غاية الاستهجان ومما يغري بصاحبه ويأخذه به المكذوب عليه
فصار معنى كذب فلان الاغراء به اي الزمه وخذه فكانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك
قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب
عليك العسل اي عليك بالعسلان وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري ان مغفر
ينصب البزر واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد
ثم قيل عليك البزر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا عن الفعل اقرب **قوله** وقدمنا في الاذى
والعقارب قد سبق كيفيته في الانشاء **قوله** والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل خطاياكم

فعدل الى المنزل ليفيد جبرهم فى الحمل وانه تحقيق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبون بالاتباع وفيه
مع ذلك تعويل الترتيب على العقل **قوله** فان عسى كان ذلك قد سبق فى سورة الاعراف انه كاد عسى
فى نحوه مقحمة **قوله** وضامن ما لا يعلم استقراره على الوفا به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه فى معنى الاخبار
على ما اسلفه منه ان المعنى تعليق الحمل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب يتطرق اليه والجواب ان التعليق
لا يلزمه ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق اى انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصر
لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز **قوله** لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول
من اعتبر فى الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب
ليس راجعا الى انهم غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمى كاذبا بل اخبر الله انهم عجز عما ضمنوه ومع
ذلك هم كاذبون فى عقد انشاء الضمان عند وجود الوصف والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق
لا يسمى كاذبا وان لم يضمن سمى كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه فى الاية **قوله** وعم طوفان الظلام
الاثناء اوله حتى اذا مايوها تصبصبا وبعده واطأمنه وعس الجار يقتبسا منه صادرا ووارد اى كا
سبا اى يوم العانة وهى القطيع من حمار الوحش تصبصب الحمار الحق وذهب وعم ستر والبس
الاشاب شجر شبه الاثل والاثل بعينه واطأ هذا الحمار منه وعس الحمير ووطيه من الارض بقوة يقتبسا
طريقا مستقيما **قوله** وبنوه الثلثة اى مع اهليهم حتى يتموا ثمانية **قوله** وان نظرتم بعين الدراية المعبرة
هذا على تقدير اجراء تعلمون مجرى اللازم فى عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدى الى
واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثانى علمتم انه خير اشارة الى
ان ادنى طرف من العلم يكفى فى هذا وانه من البديهى عند الالباء وعلى الاول الجزاء المقدر فهو خير لكم يعنى ان
كان لكم التمييز بينهما فالخير هذا دونه فلم لا تتبعونه وجعل علمتم جوابا على التقديرين ليس بالوجه **قوله** لانه
اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق قيل هذا من المواضع التى ليست المعرفة المعادة عين الاول
واقول كيف لا وكلاهما مستغرق **قوله** فلا تضروننى بتكذيبكم يعنى ان الجزاء بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب
اما باعتبار ان قصدهم بالتكذيب الايذاء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم فى انبيائهم
وحاصل الاول تعيين ان المضرة عائدة الى الفاعل والثانى التاسى **قوله** وهذه الاية يريد وان يكذبوا
قوله وليست الرؤية واقعة عليه قال فى التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فيعيد معطوف
على يبدئ والرؤية واقعة عليهما وان اريد حقيقة الرؤية فهى واقعة على الاول وهذا اخبار على حياله
ونحوه نقله عن صاحب المطلع وزاد عنه صاحب الانتصاف ان اخبار الله كالمائى به فجاز ان يقع
الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان الابداء ليس بمرئى كالاعادة فالمراد العلم والذى منع العلامة من العطف
ان المقصود من السباق الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلكا فى مسلك واحد فان العلم
بالدليل اولى واوضح كيف وهو يبعث على النظر فى الدليل الا ترى الى قوله وفيها كانت تضحك الركب
كيف تقرر ما ذكرناه ولكون الدليل النفسى اقرب واوضح من الافاقى ذكر الاية فى الاول والنظر
فى الثانى واليه اشار الامام بان الاول حدسى والثانى فكرى **قوله** فكانه قال ثم ذاك الذى انشا
النشأة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولانه الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف

المعتبرة فى الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة فى افادة هذا المعنى وابلغ
وفيه افادة معنى التاكيد والتقوى وهو مجرد **قوله** قيل ولا من فى السماء اى ولا من فى السماء بمعجز **قوله**
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق فى سورة ابراهيم يريد ان ما يلحه فى تعبئة الا
للاستدلال بحث لجواز تقدير مما ذكره المص فى قوله ومن هو مستخف بالليل الاية كانه قيل الجماعة
التى هجت منكم والتى مدحت من غيركم سواء والانسان الذى هجا منكم والذى مدح من غيركم ان خص
بحسان وابى سفيان قال ... قيل ان ابا سفيان بن الحارث هجا رسول الله صلعم فعارضه حسان
بهذه القصيدة **قوله** اى ييأسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس فى الدنيا لانه لا رجاء
له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضى للتحقيق واما اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان
حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار واليأس فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوف فان اخطر
الخوف بباله كان حالة اليأس بدل الخوف وان اخطر المرجو كان حالة الاغترار بدل الرجاء
فكانه تنصيص على كفرهم وتعريض بحالهم واما استعارة شبهوا بالآيس من الرحمة وهم الذين ماتوا
على الكفر لانه ما دامت من الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قد آيسا من الرحمة
على الفرض دلالة على توغلهم فى الكفر وعدم ارعوائهم **قوله** وعن عاصم مودة بينهم بفتح بينهم مع الاضافة
المنقول عنه فى الوضع مودة بينهم بالنصب والاضافة وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على
احد الوجهين وذكر الوجه الاخر ان المعنى لقد وقع القطع بينكم باسناد الفعل الى مصدره المدلول
عليه بالفعل وتحقيقه سبق فى سورة الانعام وان المص جعل الاضافة الى المضمر المبنى تجوز البناء
قوله ولوطا عطف على ابراهيم ان نصب باضمار اذكر او ما عليه ان كان عطفا على نوحا افاده
فى التحقيق وهو حسن **قوله** والقرية سدوم قد سبق تحقيقه فى الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما اتخذوه
معتمدا ومتكلا فى دينهم بما هو مثل عند الناس فى الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا
التشبيه وليس فيه تعرض لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير
وهن امر دينهم وانه ابلغ الغاية التى لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء فى تقرير انه لا يحصل
من سعيه على طائل واومى الى ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعتمدا فلا بد من اتخاذ
وتخذ واتكال عليه وكذلك فى المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة
من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم وان امر دينهم وقوله
وان امر دينهم بالغ تصريح بما هو الغرض وفيه ان قطب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت
ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقى لزيادة تصوير
وقوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل تقرر الغرض من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الا ترى
الى مقطع التشبيه وقوله لو كانوا يعلمون على التعاور من الايغال جهلهم فى الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا
انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذى لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثانى يخالفه فى ان قوله
وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون
لانه نعى عليهم جهلهم بالمقصود والمقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاد

والوجه الثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية بتقرير الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان
وكان في الاول بتبعية تقرير امر المشبه به وهذا قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول
اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الاول
بعد السبق لتشبيه الاول واما قوله ولقايل ان يقول فهو وجه مستقل في اصل التشبيه مبني على
التفريق والغرض ابراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير توهين امر احدهما وادماج تبجيل
امر الآخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان
يكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المص الى هذا اقرب
لانه قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه وافادني التحقيق
ان العدول الى اولياء من الهة لاندراج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان يكون من تشبيه
المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار رح الى الاول ايضا قوله ان يدخل فيها ويصير فيها
ثم يحوطها معطوفان بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة يفيد مع ما قدم
ان السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر
الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق مرارا فائدة هذا الاسلوب ولما كان من شأن
الكتاب الكامل العجيب الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه فيعود ذلك الانزال العجيب في كل
مقام بما يناسبه فلهذا خص قوله مصدقا لسابق قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا واما على الوجه
الثاني فالمشار اليه مقدم لذلك الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطأ قوله
وكانه قال هؤلاء المبطلون اشار به الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو امي كما قال اذا
لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثاني المشار اليه
بقوله وشيء آخر فهو دال على ان للوصف مدخلا فقيل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا
فلاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بصاحبنا لان نعته في كتابهم امي و
اقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط ليس مما لا يتم دعواه
الا به وتلك الدلالة لا تختلف والمنكر مبطل قوله زيادة تصوير لما نفى عنه من كونه كاتبا يؤيد ما ذكر
في نحو وما هم بمؤمنين ان مثل هذا التاكيد لا يختلف نفيا واثباتا قوله والوجه ما ذكرنا لان الظ
من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذينك القولين خروج عن ذلك قوله المغبونون
في صفقتهم حيث اشتروا فيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل
الاستعارة لان الخسران مستعار في التجارات قوله الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني
حيث لم يصرح بانهم المؤمنون بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليبهج به التامل
الى المط قوله واياك عمتك اي الحرب وهو من المضمر على شريطة التفسير قوله قلت الفاء جواب
شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام مستوفى في اوايل البقرة والذي يقال ههنا ان الفاء
في فاياي فاء التسبب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه وكذلك لو قلت
انه اخوك فان امكنك فاكرمه والفاء في فاعبدون هو فاء الجزاء وان جملته جواب شرط آخر

على معنى

على معنى واذا كان كذا فان امكنك ترشيحا للسببية فلا منع قوله ومعناه انكم ميتون فهو اصلون
الى الجزاء مع قوله ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات فقد وصل الى اول
الجزاء للاحاديث الصحيحة قوله او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم في الحواشي وهذا في الكشاف اسهل من نحو كما
عسل الطريق الثعلب ونحو غرفا ايضا في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم قوله الضمير في سابقهم لاهل مكة
افاد رح انه معترض لتوكيد معنى الآيتين وتعريض بان الذين اعتمدتم عليهم في الرزق مقرون
بقدرتنا كقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض ليفيد ان الخالق هو الرزاق
وان من افاض ابتداء او جدا اولى ان يقدر على الابقاء والذي به ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون
قوله فوضع الضمير موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من
يشاء وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد بذلك الشايع
والجواب انه من باب هو اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفصيل والتعدد من ضميره كما يستفاد
منه وهذا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم
التي في الانبياء بما هو حجة عليهم الى ان ذلك لانهم مسلوبو العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا
الوجه وحده ذكره في سورة لقمن وقوله قل الحمد لله على هذا معترض او الزام وتقرير لاستحقاقه
العبادة كما ذكره في لقمن قوله او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله
قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يتفطنوا بتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان لا يتفطنوا
مكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاستشهاد على كذا وكذا ليس لانهما وجهان فلا منع من الجمع
والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذينك ولكن لا على الترتيب على ما ظن قوله
واللهب هو بالتحريك اتقاد النار وكذا اللهيب واللهاب قوله وقراءة من قرأ وليتمتعوا
بالسكون تشهد له لان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها ايضا لضعف
عوامل الافعال عن مكي اقول والتعليل بالاتحاد ابعده بدليل امر الحاضر اظهر قوله انت وشانك
في الحواشي هو نظير ما كانت العرب تقول يدي وذيلك يوم القيمة اريد في افادة المقاربة
قوله وتبعث عطف على قوله ليقال يسافون الاساس تاني في الامر واستاني ارفق قوله
لقوله السنا خير من ركب المطايا هو لجرير وتمامه واندى العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة
من الابل قال رح قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان متكيا فاستوى
جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا فاعطاه مائة من الابل قوله فيهما وجهان هما ضميرهم
بقسميه وجهان على نحو ما مر في بني الحرب يقول كذا وفي النسخ وفيها وجهان وهو خط قوله
احدهما لا يشعرون ولا يستوجبونه والثاني لم يقع عندهم اخذه رح من كون اللام في الكافرين
للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بذاك لانه لو قيل انهم في جهنم مثوى لهم لجاء الوجهان
ايضا بل مدارهما على انه يوجد لهم تذكير المانع عندهم ووضع وان كابروا او تبين لغيرهم
استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو جعل ما ذكره مؤيدا افقد وقد قوله في حقنا
ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغة لانه جعل ذات الله

مستقر المجاهدة لا يتعداها الى محل اخر فتنبه **قوله** وعن ابى سليمان الدارانى فى المتشابه ابو سليمان الدارانى وصهيب الدارانى **قوله** لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد ح انه يطابق المجاهدة لعنا ومعنى الاول الاطلاق فى المجاهدة والمعية وان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لمفتتحها ناظرة الى قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لامحة الى واسطة عقدها يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون وهى فى نفسها جامعة فاذة ولهذا قال ليتناول كل ما يجب مجاهدة الى الاخر جزاه الله محسن بياخير الجزاء ولا حرمنا فوايد فوايده تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اى ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاختصاص فظاهر من ذكرهم واما النهاية فلحديث المغلوبية **قوله** البضع ما بين الثلث الى العشر وفى المجمل ما بين الواحد الى التسعة **قوله** كذبت يا ابا فصيل كنيته من فصل المجذول ابا فصيل نحبنا **قوله** كان النصر يوم بدر الفريقين اى المسلمين والروم **قوله** وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون فى جهاد الروم هذا انما يصح اذا ثبت رواه الترمذى من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت من اخر عهد النبى عم وكان قد انقضى اكثر من البضع **قوله** وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار هو الغلط لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من اخر القران نزولا **قوله** اى من عاد وثمود واخرابهم هو بيان للضمير كانوا لا تفسير لقوله منهم لان الضمير راجع الى اهل مكة فى منهم وروى رح اى عاد وثمود واخرابهم وهى نسخة مكشوفة **قوله** ويجوز ان يكون ان بمعنى اى افيد ان ما يدخل عليه ان هو مفعول ما فى معنى القول وههنا يلزم ان يكون تفسير اساؤا والجواب انه تفسير مفعول اساؤا كانه قيل اساؤا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الى ضربنى واهاننى تفسير للفعل لا يحتمل ان يفسر بان واذا قلت اساء الى شتمنى وافترى على فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو كان السابق ويحتمل ان يراد اساء القول فى شانى ويكون تفسير القول وصاحب الكشف بناء على هذا الوجه الاخير جوز ان يكون ان مفسرة ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير وينبغى ان يكون متضمنا للقول او لاحتى يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة يكون قولية وفعلية وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز واطلق الملا ان امشوا فهذا اجوز **قوله** ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة الضبعة **قوله** وكتب شفعوا بواو قبل الالف اشارة الى انه خولف به القياس **قوله** وكذلك كتبوا السواى بالف قبل الياء تشبيه فى مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا للهمزة متعلق بالاخير وذلك لان القياس ههنا الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما تسهل فصح كلامه فى غير دخل باطل والله اعلم **قوله** من كل بيضا خوصا الخوص ورق النخل شبهت الحورية لبياضها ورقتها وزيدت النون مبالغة كما فى صدرانى وقيل اريد به دقة الخصر **قوله** وله الحمد فى السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم ان يحمدوه

ان حمل على الصلوة الخمس كما ذكره ابن عباس رضه فهو كلام يؤكد الوجوب لان الحمل ايضا تجوز بمعنى الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد دلالته على انه امر عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للاخر فدل على دوام وجوب الحمد فى الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص عن الدركات الى وصول الدرجات كان واجبا ذلك لان الفاء فى قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربما كانه قيل واذا اتضح ووضح عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا الله تسبيحا دائما وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة لا ينصب بفعل الامر لانه انشاء من نوع اخر والجواب ان ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو لانشاء تنزيه تعالى عن الاوقات بمعنى باعثه وسبيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه لا متمسك فيها الا التى الى ذكره والشرط والجواب مقول على السنة العباد وهو نما من المقالة **قوله** والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة بينة **قوله** كقوله وبث منهما رجالا ونساء اراد ان الانتشار والبث متلازمان وانتم بشر فيه معنى الكثرة ثم يدل على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب **قوله** كما قال ورحمة منا هذا غلط لانه جعل الولد اية ورحمة واما قوله ذكر رحمة ربك عبده فلان رحمته اجابته اياه وما سال من طلب الولد **قوله** وترتيبه ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لا بد للعدول عن الظاهر نكتة وليس فى لفظ المص ايماء اليها قلت النكتة هى الاهتمام بشان الظرف الا ترى الى الايات التى تفسرها قوله وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وجعلنا الليل لباسا والنهار معاشا وتوجيه على اللف الظاهر لا لاداء ان اية المنام والابتغاء وانما الاية من التقييد والمص اومى الى ذلك فى الاستشهاد بالايات وفى جعله الوجه الطف فافهم **قوله** وبها فسر المثل وقول القائل ظاهره ان كلا من الوجهين جار فى المثل والشعر والعلامة المذكور فى لباب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه جعل الحمل فى البيت راجحا دلالة على انه كالحال اهتماما بشان المراد لقوله اثر ذى اثير والتعليل بان ما تشاء عما يشاؤه فى الحال وان للاستقبال ليس بالوجه لان المشية تتعلق بالمستقبل ابدا وجار الله ارسل الوجهين لاشتراكهما فى الجواز ولم يمنع ان يكون احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد وقبله سقونى الخمر ثم تكنفونى عداة الله من كذب وزور فقالوا ما تشاء البيت **قوله** عداة الله اى هم عداة من اجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله فى الاية وقال الجامع الاصغر تقديره من اياته اية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع تقديره بها او فيها وكلاهما لا يستر حلية المعنى وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل ومن اياته حال من البرق مقدم اى ويريكم البرق خوفا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان يكون من اياته خبر مبتداء محذوف اى من اياته ما يذكر او ما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا

بيانا لذلك وهذا اقبل لكلفنا قوله والمراد باقامته لها اي المراد من القيام بامره باقامته لها وارادته
لكونها على صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة قوله في ايقاع الجملة موقع
المفرد يعني هناك اقيم يريكم مقام اراءتكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد
فائدته وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا لانه في معنى وامن داخله واما من حيث
الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان يقول وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بان آية خلق
من جنس الآيات مستقلة بشانها فيها بعد كونها آية انها مقصودة بذاتها ولذلك الغرض في المذكور في آل
عمران قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المص ان ابن الطود
الصدى او الحجر اذا تدهدى تعامل تدهده الحجر وقد تبدل يا فيقال تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباء
في به تجريدية وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود قوله كما يجوز ان يكون مكانك
اي كما يجوز المكان في هذا القول ان يكون مكانك يجوز ان يكون صاحبك والمثال الاول بها على انه
مثال المدعو وانه المستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة فلا ولان مقصوده ان الآية من قبيل
ما اريد به مكان المدعو قوله اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل معقل بن يسار المزني من الصحابة وله نهر في
البصرة ينسب اليه معقلي البصرة واريد بنهر الله ما يقع عند المد فانه يغلب على الانهار كلها قوله واراد
ان التعلق بالفعل هو الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة
ولا يخفى ان الراجح ما اثره العلامة قوله اول الغزو اخرق يعني ان صاحبه غر لم يصطل بناره يضرب لمن
ابتداء امرا وهو لا يحذقه وقال ابو عبيدة يضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالخرق لخرق صاحبه
كما قيل ليل نائم قوله وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر صعب هو لازم وليس متعد
قوله واقل تعبا اي تعب المخلوق وكيده اقل من تنقله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله
وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانت اوحد الناس اي واحدهم واني لاوجل
اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة وانما قيل بمعنى الهين لانه يؤدي مؤداه قوله
واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت
اهون من الانشاء قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان
بالذات نافي القدرة كالامتناع والا كان ممكنا فتساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية
وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع التفضيل في سهولة التأتي
واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه لو سلم منه ان الداعي
الى فعله اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا خلص الداعي
الى القسمين صارا سواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير الاول وهو قوله فيما كسب
عندكم وتقاس على اصولكم قال في شرح السنة الصحابي وله في السموات والارض المثل الاعلى يريد ان دلالة
خلقهما على عظم القدرة اتم من دلالة الانشاء فهو ادل على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الانشاء
قوله تابوريستبدوا بدل من قوله تكونون انتم وهم فيه على سواء والاولى ان يكون تفسيرا لقوله تخافونهم
كخيفتكم انفسكم وهو هناك يؤكد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه حال من ضمير سواء

وتقدير المص يرجح الاول قوله وانما اخرته على خطاب الجماعة فقدرت الزموا او عليكم مع ان المتقدم فاقم
ليطابق قوله منيبين اليه وما قيل منه ان خطاب الرسول مع خطاب الجماعة يؤكد الدلالة على هذا المعنى
لانه يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم قوله مساوقا للنظر الصحيح من قولهم هو يساوقه ويقارنه
يعني انه لا يتخلف احدهما عن الاخر قوله ومنه كل عبادي حنفاء خلقت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال
الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا تركوا القصد والهدى اجتالتهم الشياطين
اي جالوا معهم في الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم وذهب
بها واستجالها مثله قال رح هذا حديث طويل رواه عياض بن حماد اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ
فاجتالتهم اي صرفتهم من الجولان قوله ولكنه رفع فرحون على الوصف لكل بيانا لضعف هذا القول
فانه يوصف المضاف اليه في نحوه صرح به الشيخ ابن الحاجب في قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وما قيل
انه اذا وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تأمل ادنى
تأمل قوله وكل خليل غير هاضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة يعني كل
خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في نيل وصاله يؤدي به ذلك الى الصرم او المجانبة
وهو للشماخ قال رح وقيل تمامه فبالصبر والاعراض منك جدير قوله وقد احتج ابو حنيفة رح بهذه الآية
في وجوب النفقة للمحارم اقول كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة ايضا
بدليل ما تلاه ثم ان ذا القربى عندهم مجمل ومن اين لهم انه يختص بذي الرحم المحرم وكذلك قوله حقه
والحق انه امر بتوفية حقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة قوله
ثلث لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة الطيبة تبعه
كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه
وفات يا من يبسط له وقال الامام انه متفرع على حديث البسط والقدر وما ذكره المص اوفق لتاليف
النظم فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم الانكار على من فرح بالنعمة عن شكر المنعم ويئس
عند زوالها عنه قوله اي يقصدون بمعروفهم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون
الا اياه وقيل لما ابهم تقديم المجرور جاء بالضمير منفصلا للتعذر وقوله وحقه عطف عليه على نحو اعجبني
زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر
قوله وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته هو من استغزر اذا طلب الاكثر مما يعطي قيل المراد ان الرجل
الغريب اذا اهدى اليك شيئا لتكافئه وتزيده شيئا فاثبه من هديته ورده قال رح في النهاية
وعن التابعي الجانب المستغزر يثاب وفسره بما فسر وهذا احسن لان الجانب بمعنى الغريب اما
على الاول فالتخصيص غير لائح الا ان يقال لا يكون الاستغزار في تهادي المعارف غالبا لان الغرض
الاصيل عند التحاب قوله وهذا اسهل مأخذا والاول املأ بالفائدة اما سهولة المأخذ فلانه مأخذ
نحوي والاول مأخذ معنوي واما ان الاول املأ بالفائدة فلان الكلام مسوق لمدحهم
في الفعل وهو على تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة باولئك تعظيما لهم والثاني
تفريع الملائكة مع مدحهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن والرابع ما في اولئك على هذا

الوجه من الفائدة المقررة في نحو مثلك ان يملك فحسبي ثناؤه لجلالة اذا جعل وصفا للمؤمن
وعلى ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة
فهذا هو الوجه **قوله** فمونوه اوليك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان
الكلام في المربي والمزكي لا في آخذ الربوا وآخذ الزكوة فما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب على
صيغة المفعول تفصيل للآخذ على آخذ الربوا العين يشي **قوله** كل واحدة منهن مشتملة بتاكيد
تحقيقه ان من في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضا
من تلك الافعال لاتناشي من الشركاء فضلا عن الكل واما لبيان المستغرق مقدما عليه فيتناول الكل
والاول اولى **قوله** اما على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد بالجدب ونحوه والاقوال
بعده كانت متفرعة عليه **قوله** واما على الثاني هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي
قوله ما ينبيه اي يجعله نائيا والقصف صغار الحصى كانها قصب من جرم الكبار **قوله** ام فرشت فانها
المستقصي يضرب في بر الرجل صاحبه وحنوه عليه قال فراد بن عوية وكنت لها لطيفا و
والداء وفا وامافرشت وانامت **قوله** على الطرد والعكس هو كل كلام يقرر الاول الثاني
وبالعكس سواء كان صريحا او اشارة او مفهوما منطوقا وقوله ليجزي الذين امنوا يدل منطوقه
على اختصاصهم بالجزاء المكرمي ومفهومه على انهم اهل الولاية والزلفي وقوله انه لا يحب الكافرين
لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم ومفهومه على ان مقتضى
الجزاء لاضدادهم موفر فهو يحب المومنين **قوله** ومنه قوله عم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
النهاية العرب تقول لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها
عقابا وتحقيق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب **قوله** اذا كثرت
المؤتفكات زكت الارض فالبق من الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالت العقوبة عطف
على زكا الارض **قوله** وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا يكون مواتية فلا بد من انضمام ارادة
الله وامر الريح حتى ينشأ المطر وقيل اراد انه من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه
قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي
ادرج في الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المومنين وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت ذكر
كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا للذين آمنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين على
الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم **قوله** بالصفار هو ضم الصاد آفة تصفر منها
الزرع وكذلك لون الانسان **قوله** فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة **قوله**
ذمهم الله واعلم ان قوله الله الذي يرسل الرياح كلام سيق مقررا لما فهم من قوله ولقد ارسلنا
ومن قبلك رسلا الى قومهم الاية لدلالته على انه تعالى ينتقم من المكذبين برسول الله صلعم
وينصر متابعيه فذكر ههنا من البينات ما اجمل هناك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة
واختار من الادلة ما يجمع الثلثة وفيه ما يرشد الى تحقيق طرفي الايمان اعني المبدأ والمعاد
وصرح بكفرانهم بالنعمة وذمهم في الحالات الثلث لان ذلك مما يعرفه اهل الفطرة السليمة

موجود وبشارة الايمان ما قبل لدفعه الالتفات في الاول ... الالتفات
ولما سيعود الاخذ فلا النصير ... الاول فقط فلا ... في باب الالتفات
المضاف اي اعطاه ... فلا جرم ... الاصغار ... ثم ... لو
لا مرفوعه تساوي ما ثم ... لا الاشارة ... فعل وذلك ... الاصغار
للان الشرفائدة ... الاشارة الى ... ما وليك ... حال الالتفات
كيف ولو كان الاشارة ... اوليك على ... التقدير والاشارة
توجه ما الخبر اليه والاسم ... الكلام ... وفائدة العموم
الى المومنين بالسنة ... فان في قوله ... تزيد
لا يعارض فائدة الالتفات
حاشية

ويتجلى به واندرج فيه دلالته على المعاد بقوله فانظر الى آثار رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم
بني على هذا المدرج وما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلال مع مثل هذه البينات التي لا اتم
منها في الدلالة فقال فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون وفيه اذا الاحالة من الذين ينتقم منهم واتك
واشياعك من المنصورين **قوله** تصوح لا البنات الاساس صوحت الريح والحي البقل يبسه حتى
يتشقق وصوح بنفسه وتصوح **قوله** الحرور والمرحف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف
الريح الباردة والمراد الحارة مطلقا **قوله** او مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق
تفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق فالغرض منه تشابه حاليهم في الكذب
وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض سوق آية الاغراق
في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل **قوله** او مثل ذلك الافك كانوا
يوفكون في الاغترار هذا الوجه مخصوص بالقول الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم في الدنيا وعلى
هذا سوق للتعجب عن اغترارهم بلامع السراب والغرض ان يحقر عندهم ما هم فيه من التمتعات وزخارف
الدنيا كي يقلعوا عن العناد ويرجعوا الى سبيل الرشاد وكما قيل مثل ذلك الافك العجيب الشان كانوا
يوفكون في الدنيا اغترارا بما عدوا ساعة استقصارا **قوله** يستعتبون من قولك استعتبني فلان
فاعتبته اي استرضاني فارضيته الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب ازالة العتب
كالعطا والاستعطا فقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب فلان اوان والمهم
تسره بالازم وهو الاسترضا والارضا توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب
اسم فاعل مجنيا عليه وبني على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حم السجدة معناه ان
يسألوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين الى ازالته جعلهم بمنزلة المجني عليهم عاتبين على
الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وذكر في حم السجدة في تفسيره
ان يسألوا العتبى وهي الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا في العبارة
اقول بناء عليه ينبغي ان يكون ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا على التشبيه فانهم لما
تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره
وتعديها مجلبة الغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه
ان الاستعتاب لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد وقد واهل النار
طالبون العتبى من الله جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم
فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم عليهم اي
غضب كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا **قوله** ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل اراد ان
يضرب المثل اتخاذه وصنعه من ضرب الخاتم واللبن وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله
كل مثل ولم يات لظهور دلالتها على التبعيض فذكر ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائدة
قوله ولا يحملنك على الخفة جزعا قيل جزعا مفعول له والحمل وان كان لغيره في اللفظ لكن النهي
لما كان راجعا اليه من باب لا اريتك ههنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا القول على الخفة

معناه على ان تخف وتعلق جزعا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدهم النصر فى اول السورة
واوسطها نبتهم على ذلك وامرهم بالصبر ان الاتى قريب وادمج فيه ان باين يديه شدايد يوشك
مثله ان يحملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه ع م وتعليم له كيف يتلقى
المكاره بصدر رحب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على النبوة والوفا والصلوة على محمد والد اجمعين

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** للذين يعملون الحسنات وهى التى ذكرها هذا الوجه مبنى
على ان قوله الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر فى اول البقرة وعلى هذا يكون
موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك مشروحا وقوله او للذين يعملون جميع
ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستيناف
من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف بذكر الصفة الموجبة
للاستهلال على نحو ما مر هناك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع الاوصاف المستوجبة لما يحسن
من الاعمال كلها وانما اقتصر على هذه الثلث عند الاجراء تنبيها على ان كل الصيد فى جوف
الفرا اذا وجدت كفت وان فقدت عفت وهذا فرق ما بين ما نحن فيه والذى فى البقرة
مع الاشتراك فى اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال فى الاول وتصويرا للاجمال
فى الثانى والحمل على الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه ظاهر يوجب الاقتصار على الموجوح
من الاوجه **قوله** ونظيره قول اوس الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا اى
فى ان الوصف كاشف رايته فى مجموع مختارات الشعرا اوس بن حجر فى مرثية احد من الكرام
واوله ايتها النفس اجملى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا ان الذى جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعا الالمعى البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان ياتى بعد ستة ابيات
اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اى هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب
البدع اى امورا بديعة لم يسبق بمثلها تخيصه الحذر والجد لا تغنى عن نزول النوازل لطالبى
عظايم الامور وتنبيها على ان المرثى كان منهم فى الصحاح ان الالمعى منصوب بفعل سابق
وهو وهم **قوله** من كان وكان هو نوع معروف فى الاغانى عند البغاددة **قوله** كقولك
صفة خز صفة السرج ما غشى به بين القربوس وهما مقدمه ومؤخره وفى الصحاح صفة
الدار والسرج واحدة الصفف **قوله** ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان
المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فيتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما
عموما وخصوصا من وجه يجئ التبعيض ولكن لا يكون مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيضية
ترجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدى مؤدى قولك شيئا من الدراهم
او درهما منها فصح ما ذكر هذا والاضافة فى افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية
عليه ولذا قالوا فى زيد افضل القوم تقديره من باقى القوم لما اراد وان يصرحوا بمن
وهى للابتداء جاؤا بلفظ الباقى ليطابق المقدرة فى الاضافة فى انها للتبعيض ا الرق

بين الوجهين

ذكرها على طريق الاستيناف لتحقيق ... ان الاول ... الكلام ... وصف الكتاب والوصف ... الاجمال ... جميع ... باين ... والله اعلم

بين الوجهين فى الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما فى الوجه
الاول لان الحديث الذى هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه
من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القول والله اعلم **قوله** فدل بالرد
وهو الضلال على المردوف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال
المضاعف فى شان من جانب سبيل الله وتركه راسا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال
وبالعكس **قوله** زاما يقال زم بانفه اى تكبر فهو زام وقوم زمم اى شمخ بانفه من الكبر فقوله
كان معناه ذهب بانفه يرتم او هو كناية فى اصله عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار
كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة للحيين وهذا هو الوجه وفى لفظ المعه
ولا يرفع بها راسا رمز الى هذا المعنى **قوله** والاصل فى كان المخففة كانه هذا اذا لم يتقل بالالف **قوله** وعد الله
حقا مصدران مؤكدان الاول مؤكد لنفسه والثانى لغيره قال لان حقا دال على الثبات الذى به معنى
الوعد فان قلت فهلا كان الاول لدلالة قوله ان الذين امنوا على التحقيق والثبات من اوجه عدة
كما جمل المصنف كما فى قول الاحوص انى لامنحك الصدود واننى قسما اليك مع الصدود لاميل
من قبيل المؤكد لنفسه قلت لان الاخبار المؤكد لا تخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون مؤكدا
لغيره ولا يحتمل ان لا يكون وعدا وكذلك اذا جيئ بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون قسما
اللاحق للمؤكد لنفسه **قوله** انه بلا سيف ولا رمح تراقى قد سبق تمام البحث فيه فى سورة الرعد
قوله وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على انه بانه لم يؤهل لها والا لما خير لان النبوة
محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بعد فيه كما توهم **قوله** والعلم
الحقيقى عطف تفسير للحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وغرضه ان يبين
ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة فى شئ وادمج فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه
بطاعة القلب واللسان والجوارح **قوله** وعن ابى عمرو ومن يوهن هذا استشهاد لقراءته بالفتح فى
مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك لحرف الحلق على المذهب الكوفى **قوله** اراد بنفى العلم
نفيه اى لا تشرك بى ما ليس بشئ هذا ليس من قبيل نفى العلم لنفى وجوده كما مر فى القصص والانعام
ما ليس بموجود لو ما ليس له وجود بل اراد المصنف انه بولغ فى نفيه حتى جعل كلا شئ ثم بولغ حتى جعل ما
لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شئ فادخل فى سلك المجهول
مطلقا وهذا تقرير حسن وفيه مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك فى هذا المقام على
اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر **قوله** صحابا او مصاحبا معروفا قيل مصدر ميمى والغرض
تقرير احد المصدرين المذكورين **قوله** حتى تجروا فا بما يعود فايق اى جعلوا فى شجر تها وهو مفرجة
عود واحتى فتحوه الشجر بفتح الجيم ما بين اللحيين **قوله** لمن قال له من ابو هو منبر بدرى والذى
بالكسر ابره برا **قوله** احمل امى وهى الجمالة ترضعنى الدرة والعلالة ولا يجازى والد فعاله
الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين **قوله** كما شرقت صدر
القناة من الدم قد سبق فى ال عمران **قوله** فى مقل البحر اى فى مغاصة المقل والمقل بمعنى الغمس وتنشره

بالمغاص ودلالة على انه اريد موضع المقل قوله كان اذا مشى اسرع النهاية ان عايشة رض نظرت
الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا
مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله اذا قصر به اى نسبه الى التقصير او القصور
قوله وانكر الاصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس قيل فعلى هذا المناسب لصوت الحمار واجاب
بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة فى التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر اقول المعم
والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه
لاستعماله فى الجمع النكتة التى اشير اليها من خرز واحرن كلنا بهامة السبعة قوله بل اكثرهم
لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما مر فى سورة العنكبوت وفيه ايغال حسن كا
قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلمون ان الحمد لله ما موقعه فى هذا المقام قوله عطفا على محل ان
ومعمولها على تقدير لو ثبت اللون وثبت البحر كما ذكره فبيان الدال على الفعل المحذوف هو
ان وخبره على ما قرر فى بابه فاذا لا يلى افضا المحذوف الى المعطوف وفى ملاحظة دال وفى
هذا العطف اخراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل فى التابع ما لا يحتمل فى المتبوع ولو جعل على تغيير والبحر
منصوبا على شريطة التفسير عطفا على المحذوف اعنى ثبت لكان وجها قوله ويجب ان يحمل هذا على الوجه
الاول قيل لئلا يلزم كون المبتدأ نكرة من غير مخصص قوله فهى تصب فيه امداد ما ابدا اخذه من جعل
المضارع خبرا او حالا قوله وكتب بتلك الاقلام اشارة الى ان فى الكلام حذفا والدلالة السياق
كما فى قوله تع او به اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال
التى حكمها حكم الظرف اشارة الى العلة فى جواز الخلق عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها من الربط
ما لا يبقى عن الضمير لولا التى على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض هذا
وان كان عزا من الضمير بان اللام نايب منابه لكنه وجه مستقل بكون الجملة على هذا حالا من
الارض والعامل فيه معنى الاستقرار اى ولو ثبت كون الشئ الذى استقر فى الارض اقلاما
حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال ما فى الارض لقوله ولو ان الاشجار
اقلام فى حال كذا وقال رح الضمير العايد اليه فى الظرف والظاهر لفظ المص الاول ولا بد من ان
يجعل من بيانا للضمير العايد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى وافاد رح ان البحر الم
هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الخمسة
المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول فى الجنسية اظهر لاشتراط الهم
العهد فى الاضافة قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد بريت اقلاما تقديره حتى
لا يبقى عود من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعنى قد بريت فى موضع الوصف لا الحال قوله
فلذلك الخلق والبعث حاصل كما انه يعلم واحد يدرك المعلومات كلها ويبصر له المبصرات ويسمع
المسموعات كذلك ولا يشغل بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل وفيه
استشهاد بما سلوه قوله دل ايضا بالليل والنهار صلة قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه
نشر لان الاوايل دلت على عظم القدرة واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة

والاشبه

والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاوايل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا
لكن الدلالة على القدرة فيها مدمجة لان كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف فى بابه ولان نفوذ
العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يلى الا من موجدها وموجد من قامت به قوله ذلك الذى
وصف به من عجايب قدرته وحكمته افيد انه فذلكة من قوله الم تر ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله
هو العلى الكبير ههنا كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هناك كلها قوله فكانه قيل ان فى ذلك
لايات لكل مؤمن هو من باب حى مستوى القامة وعريض الاظفار فى الكناية عن الانسان بما يختص
بها الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحقيق بهما ذلك لان الصبر
ثبات والشكر استزادة قوله من غلوايه المغرب يقال غلا بسهمه غلوا وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد
ما قدر عليه قوله فانك لو رايت ابا عمير ملات يديك من غدر وختر اى تحصلت على من كله غدر
ولا اغدر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم قبض اباؤهم على الكفر نقل رح عن الانتصاف
ان هذا الجواب يتوقف على ان الخطاب للموجودين ح والصحيح انه عام لهم ولكل من يطلق
عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية فلما تقرر فى اصول الفقه انه يتناول
الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقة والمالكية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم
لاشك ان عامة المؤمنين الى انقراض الدنيا هم النبى عم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض اباؤهم
على الكفر فمن اين التوقف قوله روى ان رجلا من محارب فى الصحاح هو من قبيلة من فهر قوله وقد اشتملت
ما فى بطنها قيل اى اى شئ على سبيل الاستفهام وروى رح فقد شملت ما فى بطنها ونقل عن
الجوهرى شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال
ويروى اشتملت على ما فى بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اى على جنينها
قوله ايام والكهانة فى الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اريد معنى الصيرورة
قلت كهن بالفتح من كهن بالضم قوله كان خيالا اى شبحا مصورا قوله عنده علم الساعة ايان مرسيها
وينزل الغيث فى ابانه من غير تقديم ولا تاخير فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة
الظرفية على عكس تسقيهم مما فى بطونها ولكم فيها منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه
الاحاديث النبوية ففى الاول ظ لان عنده علم الساعة مما يفيد الحصر وفى التاليين لانه من باب
والله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص به وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على
العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره المص من ان المقصد تقييداته الراجعة الى العلم لا محض
القدرة على الانزال واما قوله وما تدرى فالظ انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة
ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفى على سبيل
الاستغراق اختصاصه به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ وفى العدول الى لفظ الدراية
ما ذكره المص من النكتة وروعى فى هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المص وهذا بين
لا تكلف فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفى مثبتا اى يعلم ماذا تكسب
كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باى ارض تموت على نحو ما ذكره المص فى قوله تع وبالوالدين احسانا

منه رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عنه صاحب الكشف فعنه مندوحة **قوله** منه اى القدر جمع مرماة وهى سهام الهدف فيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة على محمد واله

سورة السجدة

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره منه رب العالمين يدل على ان جعلها تعدادا للحروف اوجه وبين وجاهته بحسن موقع الاعتراض اذ ذاك ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافى الريب ومميطه ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الا شغب هولاء المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما فى ايثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس منه الحسن وقد ظهر انطباقه على النظير الذى ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب عليه السلام ثانياً بعدما فيه منه حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شأنه فيه انه العبد الجامع الذى جمع فيه ما فرق فى العالم بالاسر ورود على اسلوب الترقى ودل على ان جمعت انه مما لكل العالم وحق ذلك له **قوله** لم يبعث الله اليهم رسولا منه قبل محمد الظاهر انه لم يبعث اليهم رسولا منهم وكانوا ملتزمين ما فى شرائع الرسل منه قبل وان كانوا مقصرين فى البحث عنها لاسيما دين ابراهيم واسمعيل ان قلنا ان دعوى موسى وعيسى عليهم عمتا وهو الاظهر **قوله** فان قلت ما معنى قوله وما لكم منه دونه منه ولى ولا شفيع وجه السوال ان ظاهر اللفظ يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى فى ذلك رده عم على الاعرابى حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب منه وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اى رضاه وطاعته ولى ولا شفيع اى لا ينفعكم هوان دون رضاه فلا دليل فى الخطاب لانه حال عنه المجرور والثانى ان الشفيع مجاز فى الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه قيل ما لكم ولى ولا نصير غير الله تعالى هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما فى قوله يا نفس مالك دون الله منه واق قال المص اذا جاوزت وقاية الله لم يقك غيره **قوله** الامر المأمور به منه الطاعات وعلى هذا جعل يدبر متضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين منه والى ومعنى العروج والصعود كما فى قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض منه الالف استطالة المدة لا نهاية العقود والمعنى استقلال عباد الله المخلص واستطالة مدة ما بين التدبير والوقوع ونحو للاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال المذكور **قوله** او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز عنه ثبوته وكتبته فى صحف الملائكة وقوله الف سنة تعلق بالفعلين واعمل ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت منه الاوقات هذه المدة ما يرتفع منه ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فيه كما تقول قصدت ونظرت فى الكتاب اى قصدت ونظرت الى الكتاب ولا يمنع اختلاف الصلتين منه التنازع واما قوله ثم يعرج اليه ليوم اخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل يجدد الامر والتدبير مستمرا **قوله** وقيل ينزل الوحى فعلى هذا اريد به الوحى كما فى قوله يلقى الروح منه امره والعروج اليه عبارة عنه حيز القبول والرد مع عروج جبرئيل وقوله فى يوم كان مقداره اى مقدار

السير

السير فيه ولا ينافى قوله تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هناك فان العروج الى العرش على ما ذكره ثم والعروج الى سماء الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج فى اليوم لكن على التوسع والتوزيع فتنازع الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف فى الصلتين **قوله** وقيل يدبر امر الدنيا منه السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيامة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثانى هناك وقد اومى اليه ثم بانه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة اولا ان ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة **قوله** وقرئ خلقه على البدل قال فى الحجة انه منصوب على المفعول المطلق منه قوله احسن كل شئ والضمير لله تعالى كقوله صنع الله ووعد الله قال وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل **قوله** لانها تنسل منه اى تنفصل نسل الوبر والريش ويتعدى ولا يتعدى **قوله** ونحوه سليل ونجل فى الصحاح نجله ابوه وولده ونجل الشئ رمى به وقيل النجل فى الاصل النز الذى يخرج منه الارض **قوله** وآب مضلوه يعنى جليه ثم وهو للنابغة وغودر بالجولان حزم ونائل يرثى النعمان اى رجع دافنوه يعنى قرية ثمة والجولان جبل اى ترك الحزم والعطاء فى ذلك الموضع بدفنه **قوله** منه جنس الصلة وهى الارض صحاح الصلة الارض اليابسة فى الحواشى الصلة فى الاصل الاست منه صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها است الدنيا وهو على العرب ضيع الصلة اقول وما ذكره فى الصحاح يدل على انه منه الصليل لان الطين اذا يبس ينشق ويكون له صليل **قوله** اوكنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعنى انه لا تقدير لمفعول **قوله** فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم منه نسيان العاقبة مع قوله والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادى على وهن ما بنى عليه تأويله فان النسيان على هذا التفسير ليس منه الاختيارى ولا حاجة الى العدول عنه الظاهر مع ما تقرر مرارا ان الحق فى الامرين **قوله** والمعنى هذه وقوله هذا يشير الى ان هذا مفعول ذوقوا احضارا او تهويلا لا انه صفة يومكم كما ذكره الواحدى وقوله بسبب ما علمتم منه المعاصى والكبائر الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا بأس لان المنى طبق الكفار **قوله** ولا مطمع وراءها رواية سلمه الله ولا مطمح **قوله** يقول الله اعددت قال فى الجديث منه رواية البخارى ومسلم وغيرهما عنه ابى هريرة والرواية اطلعتم **قوله** عن الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله لهم يدل على ان الفاء فى قوله فلا تعلم رابطة للاحق بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل فى اخفى توشيح له لان جازيه منه هو العظيم وحده فلا يذهب وهل الى غيره **قوله** فجنة مأويهم اخذه منه المقابلة وان المأوى صار متعارفا فيما يكون ملجأ للشخص ومستراحا يستريح اليه منه حر والبرد ونحوهما فما قيل ان العدول عنه الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح **قوله** ولعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم منه العذاب الادنى الاول الا ان الرجوع هناك التوبة وههنا ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون منه باب فالتقطه آل فرعون ليكون لا اه او يكون الترجى راجعا اليهم **قوله** ويدل عليه قراءة منه قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة **قوله** وان ارادها على ان يختار

وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اسناد قال في التحقيق وهو مبني على اصل فاسد وهو
ان للعبد اختيارا على ان منه لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله وذكر
نحوا منه بهذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسروا تلك الارادة بالصفة المرجحة
يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لفعله تعالى فمعناها كونه تعالى غير مجبر ولا مكره ولا ساه ولا فعال عباده
انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فعلى هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول
فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير ملزم والله اعلم **قوله** شجر بيني على بن ابي طالب والوليد بن
عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمرو الشجر الامر المختلف تشجر يشجر شجرا واشتجر
القوم وتشاجروا غريبا **قوله** وامليء منك حشوا في الكتيبة اي انا ابالغ في ملأ ما احشو به الدرع
منك يريد انه ابدن فيكون اكثر قوة وهيهات اين قوة جسدية من قوة محمدية **قوله** لا ينكشف الغماء
الا ابن حرة يريد غمرات الموت ثم يزورها بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيقانه انها غمرات الموت وفي الزيارة
بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لقاء معظم المحبوب مبالغة
على مبالغة **قوله** ونحو قوله من لقائه قوله وانك لتلقى القران اراد في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك
في قوله كتابا يلقاه وفي هذا اخاء تشبيه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا **قوله** ولم يتعبد بما فيها التعبد
مطاوع التعبيد الالزام بمقتضى العبرية كان جعله عبدا تحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف
بما فيها ولا اسمعيل والتعبد التنسك ايضا من هذا الباب **قوله** على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف
اراد منه نحو لم ينتبه ولم يكشف **قوله** ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وح يكون في
مفعولية لم وصلتها ما ذكر من الوجهين في فاعليتها **قوله** فكان بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة
تستعمل في موضع حقارة او تهكم او تعجب والتقدير كاني ملتبس بكم والحال كذا وكان مستعمل تاكيدا
للتحقيق في هذا المعرض ولا يحتاج الى اضمار مبصر وعالم ونحوهما فغرضها يعطيه هذه الملابسة في هذا المقام
لانه التباس اتحاد واشتباك على احد الاوجه المذكورة تمت السورة والحمد لله المنعم والصلوة على محمد وعلى اله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فالكتها الواجن وفي بعض النسخ الراجز بالراء المهملة
ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست وكذلك غير الشاة ومن
العرب من يقولها بالهاء **قوله** قلت ذلك لتعليم الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله واما في
قوله وما محمد الا رسول فلا على ان قوله تعالى وامنوا بما نزل على محمد ينقض بابناء نعم النداء يناسب
التعظيم وربما يكون نداء سائر الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه وحكى في القران باسمائهم دفعا للالتباس
والاشبه انه لما قل ذكره ومع باسمه دل على انه اعظم شانا عليهم الصلوة والسلام **قوله** فاكذب الله
قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين اي تصديقه وتجويز ذلك وقيل قولهم انهم كانوا يقولون لزيد
انه ابن رسول الله وهذا ليس بشيء لقوله وضرب مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل
ان لي قلبين وقولهم في حق امرأته ذو القلبين قال رح قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال
ان لي قلبين لم فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال رح فالمذكور

الثلث

الثلث بجملتها شك فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القران لانه تعالى نسق المنفيات الثلث على
ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم لها ثم حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله اسد ما قيل واقول سبب النزول وقوله بعد
التذييل ادعوهم لابائهم شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات
بل كانوا يجعلون لفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني استطرادا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي
بتلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص
الا مراعاة المناسبة في الاتحاد وزنه **قوله** ظهر منها وحش في الصحاح وحش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه
مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل نفسه في البعد منها
كالوحش **قوله** فكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري ما معناه خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة
مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت
محرمة علي لا تركبين كالام تركب ظهر الام وهذا احسن **قوله** ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عود
بطنه في الغالق اي جالب جلب على عود بطنه فانه يبيع كيف شاء ومتى شاء اي على ظهره والضمير
في به راجع الى المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار على ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم لتشتروها بارخص
من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان **قوله** فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم
يترك شيئا تاكيدا التحري **قوله** وبابه ما كان منه اي باب الجمع على افعلاء ما كان من فعيل بمعنى فاعل **قوله**
وفي فصل هذه الجمل ووصلها الطف انه اراد ما جعل الله الجمل الثلث موصولا ثم الفصل بالخفة
الدالة على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان ثم وصل لفظه بقوله والله
يقول الحق الاية تاكيدا على تاكيد وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعله اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة
الى قوله وهو يهدي السبيل وتكلف فيه وان اتى بفوائد وجعل قوله ادعوهم لابائهم الى اخر السورة كالتفصيل
لقول الحق وهداية السبيل وهذا لا باس به **قوله** ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم الوجه
منحزان في الورود على سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا للامتثال ما يدعوا اليه مع ادماج حكم مقصود
في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر الفلاني تغلب نغط وشرط ذلك ولا عليك وفيه
انه وقع زلة خطا ولكن الاخذ كل الاخذ في الغرة والعقول او ولا مواخذة على القواد فيما يفرط دون
تهاون ولكن ما يخرصون فيه عن منهج الحزم والامتثال لا فرق عم او خص وجعله عطفا ما ولا ابطي
على معنى ادعوهم لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فتاثموا على الاول جملة مستطردة
تكلف عنه مندوحة **قوله** اذ القحت حرب اشترت قال فرهام بط النعام مني لقحت حرب وايل عن
حيال اي بعد حيال **قوله** وهو اولى بهم على معنى انه اراف بهم قوله تعالى اولى بالمؤمنين يحتمل اولى بان
يؤثرهم او يؤثروه وعليهما يبني الوجهان **قوله** او ضياعا اي فاقة اي عيالا ضيعا فسماهم بالمصدر
ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع في جايع **قوله** يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة
وهي مكراد وبالكسر وحدها السلطان وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والنقابة

قوله ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اكما هنا وانما فى اخر الانفال وقيل الاجماع
واراد والكشف عن الناسخ قوله والمراد بالاولياء المؤمنون والمهاجرون اى فى قوله اوليائكم وهو من وضع
مقام المضمر ان كانت من فى قوله من المؤمنين والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب
مدلول عليهم اذ ذاك سياقا والتبعيض اولى من البيان وان لم يذكره قوله الى ما ذكر فى الايتين اى دعوهم
لا بائهم النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هى جملة تؤكد
ما سبق وتقرره وتبين انه شرع اختاره فلا يليق لهم قيل كونهم وهى كالتذييل للسابق المؤذن بالشروع
فى شرع اخر قوله ليسأل الانبياء ما الذى اجابتهم فعلى هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اى ليسألهم
قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جملة مقدمة فى اثباتها مطلوب واراد كما انه لما
عدل عن الظاهر فى عطف الخاص على العام دلالة على فضيلة هولاء وكانهم فى جنس اعلى كذلك لما قدم عليه السلام
على هولاء الاعلام عليهم السلام وذكروا على ترتيب تقدم زمانهم دل هذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان
فضيلة عليهم وكذلك لم يدل فى الباقين على فضيلة بعضهم على بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم
خلقه فانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فهو لبيان الفضيلة لا فضيلة وراء ما واما ما نقل عن صاحب
الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك كقوله بادئيك منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير فليس
بشئ لان العدول عن مقتضى الظاهر هو الموجب لا الواو والكلام قد يبنى على الترقى فعد يبنى على التنزل والبيت
من الاول فلو عليه لا له وما اثره من ان سر التقديم انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فقدم
لذلك ينادى على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التى مهد بها العلامة قوله لان المعنى ان الله
اكد الميثاق حاصله انه عطف معنوى لان الاول سيق لاثابة المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثانى
انه على مقدر يدل عليه قوله ليسأل الصادقين فان سوالهم اثابة فى نفسه ويترتب عليه اثابات اخر
فالمعنى فاثاب هولاء واعد لهولاء عذابا وبهذا ظهر السوال والجواب على الوجهين الاولين فى قوله
ليسأل الصادقين واما على ان السوال لتبكيت الكفار فالعطف ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره قوله
ناحصرتم اى جعلتم حصرين مولعين بالبرد قوله والكفات القدور راعب لا الكفا قلب الشئ كانه ازالة المساواة
ومنه الاكفاء فى الشعر قوله خطاب للذين امنوا ومنهم كما يدل على انهم اصناف ثلثة وكانه اراد ان
يبين ان الذين فى قلوبهم مرض غير المنافقين فى اللباب قيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك
القرم وابن الهمام وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال الشبه عليهم وقوله فظن الاولون
اراد الثبت وخوف الزلل وضعف الاحتمال لا ينافى الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه فتر لمن
يعبد الله على حرف لا وجه له وقوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكى عنهم يشمل الصنفين الاخرين وقوله
وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقين والمؤمنين انهم يبتلون موئد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء
منه تعم هو الذى يجلب الخوف قوله من قال اقل اللوم عاذل والعتابا ما وقولى ان اصبت لقد اصابا
قوله لو كبسوا عليهم قيل تغلبوا للاغارة عليهم فجأة الاساس اى اقتحموا عليهم قوله مطلوبا مقتضى
الاساس تقاضيته دينى وبدينى واقتضيته واقتضيت منه حتى اخذته قوله متعللا سيفا ورمحا
اوله يا ليت زوجك فى الوغى اى ومتعللا قوله الا اكلة راس اى قليلون يشبعهم راس واحد ويروى

الكلمة

اكلة راس وهذا ابلغ فى التقليل اى قدرها يا كلة راس واحد من حيوان لكن الرواية على الاول قوله
لا التمريم من التهم الفصيل ما فى الضرع استوفاه قوله تزفرفون من زفرف الطائر حرك جناحيه حول الشئ
يريد ان يقع عليه ومن المجاز زفرف على ولده اذا تحنى عليه قوله كما يفعل الرجل بالذائب عنه اى يذب
عن الرجل فان الخائف يشفق على من يذب عنه اشد الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة
راجعين اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا الدالة على انهم خارجون عن عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخشون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم قوله وفى رواية صاحب الاقليد قال العلامة
الاقليد تفسير كنت اطالعه قوله فيوازروه يعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق فى طه قوله
فى مرحى الحروب من رحوت الرحى ورحيتها اذا ادرتها قوله وهى المساواة اى الخصلة قوله لمن كان يرجو الله
بدل من لكم هذا على ان يكون التقدير لمن كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر
المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن هذا قال ابو البقاء متعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل
قوله وشخص بهم الاساس ومن المجاز شخص بفلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله فان قلت ما قضاء النحب
وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب ومن ينتظر
عثمان وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره فى تفسيره قضى نحبه لا تنافيه ولا
حزازة فيه لانه يتضمن وجها اخر قوله صدقنى سن بكره تقدم تخفيفه فى سورة الانبياء قوله جعل المنافقون
كانهم قصدوا عاقبة السوء لما ذكر ان قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى
وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله ليجزى الله ويعذب متعلق بالمنفى والمثبت على سبيل النشر لهما وجعل
تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك بعد الاستعارة فى سلك الحقيقة قوله على فرسه الحيزوم يتعلق
بقوله اتى قوله سبعة ارقعة صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك سائر السموات وفى الحديث سبعة ارقعة
على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما سمى به لان كل طبق رقيع للاخرى كانها رقاع بعضها
فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعلى كل سماء اسمها قوله وروى انها قالت لا تخبر ازواجك
قال رحمه الله هذه الرواية فى مسند الامام احمد زائدة على الحديث الاول ومفصلة به قالت واسالك
ان لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثنى معنتا ولكن بعثنى معلما ميسرا لا
تسالنى امرأة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله ولم يبعثنى معنتا فانه فى مقابل قوله مبلغا على ما
رواه المصنف ووجهه ان التعنت بمعنى الاستعنات المغرب اعنته اوقعه فى العنت وفيما يشق عليه
ومنه تعنت فى السوال اذا ساله على جهة التلبيس عليه والتلبيس مما ينافى الابلاغ والاشبه
انه فى مقابلة التبليغ لاقتضائه تيسير الجوابه كما هو مصرح فى رواية احمد قوله منك للبيان لان كلهن
كن محسنات قوله وانما ضوعف اجرهن لطلبهن رضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ الاية
حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدرج فيه ان مضاعفة العذاب انما نشأ
من ان النشوز مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى
مضاعفة العذاب وكذلك عظم وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يؤكد قوله وانما ضوعف
عذابهن لان قبح القبيح لهن وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه انفا ثم الموضع ادرج فيه ان

قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهم انه ثلثة انواع عذاب قوله اذا تقصيت اى استقصيت علما وتفصيلا وفى بعض النسخ تقضيت اى عدت حتى نفع انقضاء منها وهى التخلص والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا على الجماعة ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نساء النبى عليه السلام على نساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين فى النفى لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما فى الدار احد اى لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن فى الاثبات لان نفى المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل فى الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وهو باطل الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين وفى الاثبات على ثلثة اوجه استعماله فى الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه اما احدكما فيسقى يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا فى وصف الله تعالى احد بمعنى واحد فقد يستعمل فى غيره لقول النابغة على مستأنس وحد قوله ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعنى لا بد من تجوز فى الكلام لان الواقع انهن متقيات فاما ان يراد المبالغة فى النهى فقيل ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اى ان صح ما توصفن به من التقوى وكنتن كذلك كما يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعيين على ما فرط من بعضهن من نحو خضوع فى القول قبل النهى وكلاهما راجع الى المبالغة فى النهى والتهييج الا ان فى الاسلوب الاول المبالغة فيه هى المقصد الاصلى والتهييج مدمج وفى الثانى بالعكس والاول اولى فى هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ يقدح فقد وهم قوله لينا خنثا الاساس خنث يخنث وتخنث وقد خنث وتخنث وخنث كلامه لينه قوله والمومسات المومسة الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشىء بالشىء حتى يتجرد قوله ومنه القارة قيل الاكمة والمناسب انه اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش فى الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش ويروى الديش بفتح الدال ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم وهى كنانية قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفى المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابى الدرداء ان فيك جاهلية اراد بها الجفاء والغلظة على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره عم فى خلق استعمله مع بعض مماليكه قوله للمقبحات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع والمحسنات ما حسناه قوله وفى هذا دليل على ان نساء النبى عم من اهل بيته تعرض فيه بالشيعة قوله حيث علم فى الحواشى هو مثل حيث افاده التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل لسابقه فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكنى عنه بقوله ايات الله والحكمة باعتبارين

قول النابغة
كان رحلى وقد زال النهار بنا
بذى الجليل على مستأنس وحد

اعتباره

اعتباره من نفسه نظرا الى عموم القصد واعتبارا بالنسبة الى خصوص المقام لان المأمور بالذكر نساء النبى وتارة الى الوصفين واراد بالغرضين المعجز والحكمة وافاد ان هذا الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة او الخبير ببواطن الامور يمكنه ان يضع الاشياء بمواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل فى السلم وكذا المومن من المصدق اراد فى هذه الاية لانه تفسير للمسلم والمومن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضى خلاف ذلك فى اول البقرة فى تفسير المومن والافى المسلم فقط قوله عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المومنين والمومنات على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاشتراك فى الحكم والثانى لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليوذن باستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان لا يوتى بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اى رسول الله فهو مسوق لتعظيم رسول الله كقوله فان الله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولا ان قضاء رسول الله فعلى هذا من باب والله ورسوله احق ان يرضوه واجمال زيد واسماء نعش من لا نهاء فى حكم مرض واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها هذا كما نقله فى المعالم عن زين العابدين رض قال كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك قد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم السلام وهو مطابق للتلاوة لان الله اعلم انه يبدى ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تعالى ثم قال فى اخر كلامه وهذا قول حسن مرضى اقول وهو المتبين قوله كان الذى اراد منه ان يصمت هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسدة لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر فى ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهى كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يقولون كان الاولى به عم ان يصمت قوله كما جاء فى حديث ارادة رسول الله فاطمة قوله ان عمر قال له لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائى عن سعد بن ابى وقاص رض قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله عم الناس الا اربعة نفر وامرأتين نسماهم وابن ابى سرح فذكر الحديث اما ابن ابى سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبى عم فقال يا نبى الله عم بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم يقوم الى هذا حيث رانى كففت يدى عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندرى يا رسول الله ما فى نفسك الا اومات الينا بعينك قال لا ينبغى ان يكون النبى عم خائنة الاعين قوله لا تومض الاسماء من المجاز او مضت بعينها سارقت النظر قال فى الالهام وخير القول اصدقه والدهر يومض بعينى الحال بالحال قوله ولا طلب اليه يقال طلب الى فاطلبته اى اسعفته بما طلب قوله فبالحرى جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق قال رح ينافى ما تقدم من قوله اراد الله

منه ان يصمت والجواب انه فى مقام الاغراق ههنا **قوله** قلت واو الحال تجويزه ان يكون حالا وتقديمه
على احتمال العطف صريح فى انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على خلاف المشهور
عند المتاخرين وقدمر تحقيق المسئلة **قوله** لرزقا تام الرزقة المرة الواحدة من الرزق والجمع الرزقات
وهى اطماع الجند اقول لانها كانت فى السنة مرة واحدة **قوله** والذين يبلغون قدمه فى التفسير على
تفسير قوله قدراً مقدورا مع تاخيره فى التلاوة اما سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله
فى وجه الجر لم يرد ان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلو وبالتبليغ واخر الآخر لينبه على انه معترض
قوله يعنى انه لوكان له بالغ مبلغ الرجال سيلين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد
من الرجال وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء لم يكونوا انبياء بل الغالب ذلك
الا ان ثبت حديث عن النبى ع م فى ذلك وح لايكون لقوله وهو لا رجاله لا رجالهم معنى **قوله**
انما قصد ولده خاصة استدل عليه بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون
فى الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبأ فيه النبى ع م وبقوله الاتى من وجه اخر وهو انهما بلغا
مبلغ الرجال والاية تدل على انه لايصلح ان يكون ابا احد من الرجال لانه حال نزول هذه الاية ليس
ابا احد منهم ليتعذر بحسبانهما اذ ذاك وذكر سيف الله عن تاريخ الكامل كانت الاحزاب فى السنة الخامسة
من الهجرة وفيها تزوج رسول الله ع م زينب رض فيكون عمر الحسن رض ح سنتين لانه ذكر فى جامع
الاصول انه ولد سنة ثلاث من الهجرة **قوله** لما كان من شان المصلى ان ينعطف حاله تقريره ان
الصلاة استعيرت لكل انعطاف فيه حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعمل فى الرحمة كما ان لفظ الرحمة
كذلك على ما مر فى البسملة فصار المعنى هو الذى يترحم عليك ثم سال عن وجه عطف الملائكة
واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة صح جمعه بعده لادخال كما ذكره فى
قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وهذا هو الوجه ايضا فى قوله ان الله وملائكته يصلون عنده
وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى فى سورة النساء **قوله** هى حال مقدرة هذا فى شاهدا
خاصة لا فى سائر الاحوال بعده كما يوهم به كلام بعضهم **قوله** وقيل وذا سراج منير فعلى هذا السراج
المنير هو الكتاب او وتاليا سراجا منيرا مبتنى على هذا الوجه ايضا **قوله** ويجوز على هذا التفسير اى
تفسير السراج بالقران ان يعطف على كاف ارسلناك على معنى ارسلناك والقران اما على سبيل
التبعية واما من قبيل متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اى على تقدير تاليا سراجا انا
ارسلناك تاليا سراجا كقوله رسول يتلو صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان وضياء اى ارسلنا بارسالك تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم من
كلامه رح انه يجوز ان يراد بذا سراج القران وح يكون التقدير انا ارسلناك انزلنا عليك ذا سراج
وفى جعل القران ذا سراج تعسف **قوله** ولقائل ان يقول قال رح هو فى غاية الحسن لكن فى مقابلة
المبشر بالاعراض عن الكافرين كلفة ولذا قال القاضى وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب
احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهى عن مراقبة
الكفار والمبالاة والتبع على ما سره المص اقول وهذا اقرب واجرى على القوانين وفيه ان المجمل فى مقابلة

الارسال وتفصيله فى مقابلة قيوده **قوله** قول الزجاج اسنمة الابال فى سحابه اوله اقبل فى المتن
مع ربابه المستق من استنى الفرس اذا قمص اراد السحاب الراعد على التجوز والاصل اسنمة الابال فيه
فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار **قوله** ام هانئ هى فاختة بنت ابى طالب **قوله**
واعتذرت اليه قيل بانها مضيئة **قوله** لانى لم اهاجر معه كنت من الطلقاء فى المعالم ثم نسخ شرط الهجرة
فى الاحلال **قوله** وسبى طيبة فى بعض الحواشى عن ديوان الادب بفتح الياء اى طيب **قوله** قرئ ان
وهبت على الشرط هى القراءة المشهورة الثابتة فى السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلمناك بحلا
لهن لم يناف الشرط المضى كما يقول الجنة ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل واحللناك
من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا يجب ان يقدر ويحل لك كما قدره صاحب الكشف **قوله** يعنى
كرامة ولفظها يوند كان معنى الهبة مخصوص برسول الله ع م اجماعا فلذلك اللفظ والمدعى الاشتراك
فى اللفظ دون المعنى يحتاج الى دليل **قوله** وقد استشهد به ابو حنيفة العجب من المص انه مهد اولا ما يدل
على ان الدليل قايم بانه مما خص الدليل حيث ذكره فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبى ع م وان استحقاق
الكرامة للنبوة وكانه اورد قول الامام احمد ايرادا من لايرضى هذا الماخذ ولهذا قواه بقوله والمدعى
الاشتراك يحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل فى خطاب الافراد له ع م عند الشافعية غير مساعد عليه
قوله والدليل على انها وردت فى اثر الاحلالات الاربع مخصوصة استدل المص على ان خالصة مصدر
مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله وقد علمنا ما فرضنا جملة معترضة
بين المتعلق والمتعلق وتوكد معنى اختصاصه ع م بما اخص به بان كلامه الاختصاص ناش عن علم وان هذه الحظوة
مما يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق خالصة بالواهبة خاصة لم يتلائم الكلام ولمن ذهب اليه
ان يقول ان قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا كما نقله فى المعالم والاعتراض اذ ذاك على حاله **قوله**
وكان الله غفورا للواقع عن الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك قيد بالتوبة
على قود مذهبه **قوله** انى ارى ربك يسارع الى هواك قال رح روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة
كانت خولة بنت حكيم من اللاتى وهبن انفسهن للنبى ع م فقالت عائشة اما تستحى المرأة ان
تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجى من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع فى
هواك **قوله** يعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق غرضه انه يبين
ان الارجاء والايواء لاطلاقهما يتناول هذه الاقسام لا انها اقوال فى الاية فاو على سبيل الترديد
لكن يبنى احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه قسمة جامعة اى حاصرة فيما بعد يبين ان
الاقسام بالاسر يتناولها والاولى فى وجه الحصر ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج
مع التزوج اما ان يطلق لكن الاول طالم يكن مقصودا فى نفسه فى المساق وكان اوضح الامر طرحه المص
عن الذكر وافاد ان قوله ترجى من تشاء وتؤوى يتناول على تقدير امساك المضاجعة وتركها والقسم وتركه
ولما ذكر ان لا جناح فى ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح فى عدم ردها
من طريق الاولى كمل التقسيم وجاء قوله واذا طلق مجيئا واضحا **قوله** من الاعرابيات وما عطف عليها بيان
للنساء فى قوله لا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرايب بازاء القرايب والكتابيات بازاء

المؤمنة والاماء بالنكاح تقابل الاماء بملك اليمين وقوله اوجه الكتابيات اوجه الاماء مع ان الظ
الواو وجهه انه روعى المطابقة مع الاية والقرابة والهجرة اعتبر تا معا هناك فذكرهما بالواو وذكر القسمين
الاخرين باو وليؤذن بان التقسيم كما فى الاية قوله لانه موغل فى المنكر من الايغال السير الامعان فيه والظ انه
يجوز لوقوعه فى سياق النفى فشابه المعرفة المستغرقة الاترى الى تجويزهم ان يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز
مع وجود المعرفة وان المعنى لا يتفاوت كثير التفاوت لانه اذا تقيد الفعل لزم تقييد متعلقاته وانما الاختلاف
فى الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء على الوقت والحال معا هذا مبنى على جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد
سبق فى سورة النحل كلام النحاة عليه ولو قيل انه حال عن الضمير فى لكم لافاد ماذكره من حيث انه نفى جميع
الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد قوله لابد فى يستحى منكم من تقدير المضاف اى فيستحى من اخراجكم
يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسهم لقال والله لا يستحى منكم فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو
الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بجعل ما نشأ منه الفعل كالصلة وكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع
احدهما موقع الاخرى قلت اراد انه لابد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ولو وقع عليه فيكثر
الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق مع وجود المرجح وفقد المانع
لا وجه للعدول فلابد مما ذكره قوله لا ترى الدنيا بها اى بدلها يعنى كانت انزه من كل الدنيا عنده قوله
واستهتارا هو ان يبلغ فى الحب مبلغا لا يبالى ما يقال فيه ماخوذ من الستر وهو مزق العرض اقول
كانه طلب بذلك ان يمزق عرضه حيث يصير نصبة قوله واحفظن حدودها اى الاحتجاب
وما استثنى منه قوله وليكن عملكن فى الحجب احسن اخذه من قوله ان الله كان على كل شىء شهيدا فانه تذييل
جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد فى قوله واتقين الله فاما ذلك لانه عام ورد عقيب النهى على نحو
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم
لانه كالمكرر ضمنا على وجه يومى ان بقية الابواب تبع له قوله والذى يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند
كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار
دلت على التكرر فقال بعضهم على الافتراض مرة وانما دلالة الاخبار على الوجوب الظنى ولم يفرق اخرون
وقالوا ان الحديث بيان المراد بالاية ولانه المناسب للمقام الدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيد
لبنى عليه المؤمنون صلوتهم قوله لئلا اجعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت
فهلا جعل من قبيل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها
على ما حقق فى اوايل البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم عليه فى نكاح صفية بنت حيى قال رح
ليس فى الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن فى نكاح صفية قوله عبيدة السلمانى فى النسخ بفتح اللام
وفى الحواشى بسكون اللام هو الصحيح من الصدر الفاضل قوله التى تسوءهم وتنوءهم ناء نجم سقط الا
انه على ازدواج الكلام يقال ساءه وناءه اى اثقله كالغدايا والعشايا لان الغداة لا تجمع عليه قوله
ويتلقطون انفسهم من لقط فلان الثمر اى التقطه من هنا وهنا وفى بعض النسخ يتلقطون
انفسهم قوله لانها مقصعة من افصح الصبح بدا ضوءه قوله فكيف يصح البراءة منه والبراءة انما
يقع من الاذى والعيب قوله الا ترى انهم سموا السب وهو العار الذى يسب به بالقالة

فيدل

فيدل على ان القول يطلق على مقتضح من العيب والعار قوله والبعث عطف على قوله تأثيم قيل النهى
فى قوله ولا تكونوا والبعث فى قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقرر فان قوله بنيت تلك على النهى
كالنص فى ذلك ولا استدراك مع بيان ان النهى عن الاذى وعن الخوض فى الحديث زينب واخر وان
الامر العام باتقاء الله فى حفظ اللسان عنى به دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا لقوله
ليترادف عليهم النهى والامر فهذا ايضاح لذلك المجمل لا استدراك ولا تكرار قوله ما يتضمن الوعيد
من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله يتضمن انه انتقم له من اعدائه كما يجيئ الرجل على عرض من
هو لديه وجيه مقرب قوله ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها هذا قدر مشترك بين الوجهين
والافتراق بينهما على ما قرره ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللايق بالجمادات
واللايق بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اى الخيانة وعدم الاداء كناية مجاز
متفرعة على التمثيل والتشبيه الجماد بالمامور الذى كلما ورد عليه امر سيده المطاع بادر الامتثال تعريضا
بتمرد بعض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان سويتها ومشابهها يتسارع اليه
الجماد عظمة شانها واعتدادا بمكانها عند راسمها فكيف بها وبهذا يظهر الوجه المذكور اولا فى قوله تعالى
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على ما نص عليه هناك وان
كان غرض التمثيل فى الموضعين مختلفا وقرر رحمه الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثانى
اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء
على حقايقها والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال
التكليف فى صعوبته وثقل محمله والغرض تصوير عظم الامانة وهذا نظير الوجه المذكور هناك
اخرا فى قوله ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافى كونه تمثيلا
وان ما يتبجح به بعض الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى حقيقة
التمثيل شئ لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هذا وهؤلاء
قد اتعبوا انفسهم فى مواضع وهذا البسط موضع حقق فيه المعنى ما سماه التخييل فليحقق وليحذ
على مثاله لئلا يقع الزيغ عن سواء المنهج فيما ورد من امثاله قوله ومنه قول القايل اخوك الذى لا تملك
الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتايف هو للقطامى يقال حس احسا اذا رق احفظه
اغضبه والحفيظة الغضب وارفاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد اى لا يمسك وهو
كذلك فى بعض الروايات قوله لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوى المعوج يعنى ان السمن يستر العيوب
يضرب فى اللئيم يستغنى ويعظم قوله لانه اذا اثيب على الوافى كان ذلك نوعا من عذاب الغادر
ليصح تعليلا لقوله وحملها الانسان على ما اثره ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل
ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافى ضمنا والخائس صريحا لكان اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله
على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة السباء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما فى السموات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدنيوية

سورة السبأ

اشعر انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف عليه الحمد في الاخرة علم انه ايضا على النعم ليتلائم الكلام ولما قيد هناك بان محله الاخرة علم بان محله الاخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضاً فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وانه المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانه على نعمة واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قواعدهم بالتفضل في الاخرة والجواب ما قررته انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد قوله وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين فيه ايماء بان التفضل بها لا ينافي بانه لو لم كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختياري وفيه تكميل معنى لكونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعلم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضعه الاحق ثم فيه انه بساط الاتصال قوله يعلم ما يلج في الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا التذنيب مع كونه مقررا للجملة مفصل لما اجمله في قوله له ما في السموات والارض يعرف منه كيف كان كله نعمة وكالتبيين لانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا في حاق موضعه لا على ما يتوهم من اول الامر ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشارته قوله اوجب ما بعد النفي ببلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وصيغ نفي بجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الاقسام على منوال وثنايا لك انها اغريض كانه قيل ورب العالم بوقت قيامها لياتينكم وفيه ادماج انه لا كلام في ثبوتها واما قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححة لما انكروه فليس سؤالا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب انه اليمين اذا لم تكن مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة واعترض عليه بانه يلزمه ان لا فائدة لليمين بل مقابل انما هو ايراد بعد ذكر فوائد لليمين على ما يهدت اليها بان اليمين يحتمل ضمنت دفع الانكار مع ما فيه من الفوائد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله ليجزي من تتمة القسم عليه وكانه قيل لحكمة يقتضي اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جاءتها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمة تكامل فتقدم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه قوله وبالفتح على نفي الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح قوله ويرى في موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نعلق به المنزل اليك الحق ولو فسر اولو العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو مخرج لصلوحه تعليلا على ما بينه قوله علما الاثر عليه في الاتفاق اخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه والاخرون عالمون في هذه الدار ايضا قوله اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهم ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول عن الفعل في جنون ايماء ان الثابت هو ذلك الشق كانه قيل اعن افتراء هذا الكذب العجاب ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاسند الاعلى

فيه تعريض بان ما ذكر غيره قاصر عن افادة الغرض

الانقطاع

الانقطاع بخلاف العطف فانه ساقط واما التنزيل فما حصل من الاتصال ايضا على ما لوح اليه بوجه العطف قوله اطباقا اي ذا طباق هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدى بعلى طاقا والمعنيان ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت قوله رسيلا لو فوعلهم في الضلال اي قريبا الاساس هو رسيلك في الغناء اي يباريك في ارسالك ومن المجاز بقول الفصيح سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة زميله قوله يئيلم بغير همزة عن الاهوازي وهو تخفيف على غير قياس قوله الم يعلم مسترجي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي اسرح القوافي من غيري وانتحال وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله وقد سبق نظيره اي في سورة السجدة قوله في التاويب متعلق بقالوا اي اطلقوا اولا في التاويب او ان اجره ثم عم قوله على انه قادر متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول او قلنا على الثاني فهو نشر للسابق قوله لانه اذا رجعه اي ردد الصوف به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان فمآل القرائتين الى واحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح للفصل ولقوله معه والثاني يصير من باب منقلدا سيفا ورمحا ومع الغنية عنه بما هو اظهر قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تقدير للغدو اشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير مسير غدوها قوله من القطران صح بفتح الطاء واما القطران بالضم فهو اسم ما يتقاطر من الهناء قوله سماه عين القطر باسم ما آل اليه لان الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار ينبع كالعين قوله استعصى عليه اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت عن نفسها العصو الامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامي عليها قال المبرد رجل محرب ومحراب للكثير الحرب كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمى المكان المخصوص في المسجد محرابا لكثرة ما يحامي عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه اقول شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل قوله او تصور محذوفة الرؤوس عطف على ان يكون قوله قال تروح على ال المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي ديوانه السيح بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلئ وفي الحاشية انه اراد بالسيح العراقي الفرات ونقل انه روي بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة الماء الكثير بالعراق والشيخ يجلكل امر يباشر فيملأ الشيخ ملاى الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر ولان الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملأ الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله السرفة الراغب سميت بالتصور معنى الاسراف والارض فعلها يعني انه مصدر عرضت الخشبة في الاية قوله الكلت القوادح من قدح الدود في اسنان الشجر قدحا وهو تاكل يقع فيها والقادحة تلك الدودة قوله على الاستعارة يعني اللفظية المجردة عن الفائدة قوله وان كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهذا ما يدل على ان عجزهم معلول عند المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير الاية وهنا احتاج لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله في موضع قسطاط موس القسطاط هو

البيت منه شعر والظاق فسطاط موسى المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى ع م لئلا يكون مناقضا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر **قوله** وروى ان افريدون تهذيب وفيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون وظهر موسى ع م في زمانه **قوله** ويجوز ان تجعل اية اى علامة دالة قيل فعلى الاول من باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية اقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الاية وان ما يعاقبه من حديث الاعراض والارسال له مدخل على الاول كانه قيل جنتا موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل **قوله** العرم الجرذ الذي نقب عليهم السكر من العرامة وهو سوء خلق يظهر بالفعل يقال عرم الصبي فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك ومنه ايضا ما قيل انه المطر الشديد كانه قيل الامر العرم واما العرم على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب والشدة **قوله** فلما طغوا جوابه سلط الله وما بينهما معترض **قوله** الخلد سمي به لاقامته حسنو حجره لعما والكدس الحجرين الاساس ومن المجاز كدس من الطعام والكدس وتكدست الخيل اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها **قوله** او وصف الاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن الحامض ويقال خمرة خمطة اى بشعة فعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامدة وصفا على التاويل **قوله** فكانه قيل ذواتي برير هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفائدة العدول زيادة التقرير وتصوير البشاعة **قوله** وهو العقاب العاجل لا يرد ان المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يجب ما يفعله من السوء ولا كذلك للمؤمن واللام في العقاب للعهد اى مثل هذا العقاب الشديد المستاصل **قوله** ووجه اخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازى ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان التنزيل هكذا الكرواشر موقعا **قوله** قرى ظاهرة متواصلة ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران نعمها اربابها وما جزوا به مجملا ثم فصل الثلثة وعن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبأ وانما العطف لهذا المجموع على ذلك المجموع الفصل **قوله** باسناد الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو على يذهب الى ان اصل بين مصدر بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوزا كمقدم الحاج ثم استعمل للوصلة بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك لان جرتيه وصلتا ما تجاوز بهما **قوله** والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم يعني على هذه القراءة كلها وهي ما ليس الجعوفيه على لفظ الامر وذلك ان تقول انه على الدعاء فيكون على وفق المشهورتين سواء نصب ربنا على النداء او رفع

اشار بقوله موضوفتان الا ان قوله كما تجرى يدل له مدخل على الوجهين ح

على الابتداء وهو في الاول اظهر **قوله** كانهم يتشاجون الاساس تشاجت فلانة على زوجها تحازنت عليه يعني يولون **قوله** يقولون ذهبوا ايدي سبا قيل اى كانوا في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذوا يد البحر اى اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه بهم في المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا وهو احسن **قوله** قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ما زائدة اى كنت متشتت الهم موزع الخاطر يوزعه ما بعدها واستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد **قوله** كقوله صدقت ظنونهم في الحماسة واوله فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس وفي تحقيقه للاستدلال نظر الا انما استشهد به على ان هذا الوجه ارجح لما يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدة باسهم في هذه الوقعة ومعنى التكثير ايضا حسن الموقع ايضا ولذلك فهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة **قوله** والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور **قوله** ثم اجاب عنهم اشارة الى تقريرهم وتبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم معترفون به والامر اوضح من ذلك **قوله** بسببي مختلفين اراد الاستطالة في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس من الاقتصار لانهما في حكم الثابت **قوله** تقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد على الاضافة الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الا كائنة لشافع اذن له فيها اى شفاعة مثل هى الشافعة للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول والمعنى لا تنفع الشفاعة الا المشفوع اذن له اى لشفيعه على الاضمار ان يشفعه واللام في له واختار ان اللام في له للتعليل اى لمن وقع الاذن المشفوع لاجله ووجهه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان الماذون لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه التاسع ظ التكلف فيه الاضمار الذي لا يقتضيه المقام **قوله** كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اى بشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف وقد تقدمه فدل على كونهم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك وجزاء الشرط المعقب بكشف الفزع لا يكون الا بشارة فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول من الشفاعة مطلقا وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة رضه من قوله عليه السلام اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود رض قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرئيل فاذا جاءهم جبرئيل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبرئيل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه ع م ذكره في معرض تفسير الاية ولا تنافي بين التفريعين والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر حديث اللفظ مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك والمص نظر الى طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه **قوله** فزعته الشفاعة اى ازال الله فزعه **قوله** وقرأ الحسن فرغ مخففا بمعنى فرغ اراد في حاصل المعنى ولذا قال

الى كشف عن قلوبهم واراد المص انه ضمن معنى الكشف كما ذكر اولا كشف الفزع عن قلوب الشافعين
فرجع الحاصل الى السلب ولولا قوله فزع عنه الشفاعة كان حمل المشدد البعيد على هذا المعنى مع افادة
التكثير هو الوجه قوله باج بطراد هو العلة الكائنة من غلبة المرة وتكاكأتم اى اجتمعتم ذكر الجوهري
عن عيسى بن عمر النحوي وابن جني والمص عن ابي علقمة النحوي وفي رواية عن ابن جني قال الحاضرون
ان شيطانه تكلم بالهندية قوله كالكبعة المقطرة من حروف القمطر كرى في مهل اتى عن الزجاج انه من القطر
فان فيه معنى الضم والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها وزمت بانفها فدل
ذلك على انه يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا انسب اذ قوله هناك فاشتقه
من القطر وجعل الميم مزيدة تعريض بما فيه قوله مع قلة شعب هو تجويف العين وفي بعضها بالسكون
قوله بالهوينا اما تصغير الهونى ذكره في النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى قوله
مرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله ربكت الشيء خلطته وارتبك اختلط
قوله وان اراد بالاجرام الصغاير على نحو ولو اعجبك حسنهن قوله وان يقاس على اعينهم اراد برد
القياس معاينا مكشوفا وليس على من حلة قايس وكذلك قوله على احالة القياس اليه تعالى اى
منتهيا اليه قوله وهو راجع الى الله وحده اى لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو هي العرب
واما ضمير الشان قوله الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معنى وليس
ذلك الوصف الملتزم نصبه على الحال وان اجاز الى واحد فما يقال انه لم تستعمله العرب الا
حالا ليس بشيء وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد
ذكره مع تلك الصفة لتستغني بها عنه لان نحو قمت طويلا وحسنا منقاس مطرد ثم قول
الزجاج فيه نظر هذا ولفظ ما اثر ابن مالك من انه حال عن المجرور ولا باس بالتقدم لان الاستعمال
وارد عليه كما ذكره من الابيات ولا قياس يمنعه قوله في الجواب على طريق التهديد مطابقا
السؤال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود من سؤالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ
وليس هذا من الاسلوب الحكيم فان البليغ يلتفت لفت المعنى لا الاسماء والمقام يابى غيره قوله
وهو من الاضداد لان المعنى جعله سرا او ازال سره اشكيته على الوجهين وانشد العلامة لنفسه
شكوت الى الايام سوء صنيعها ۞ ومن عجب تشكى الى المبلي ۞ فما زادت الايام الا شكاية ۞ وما
زالت الايام تشكي ولا تشكي قوله ويجوز ان يكون التي هي التقوى اى كناية عنها لان المقرب
الى الله ليس الا التقوى ان المسرودة ليست الا الفرع ولهذا فسره بقوله تلك الموضوعة للتقريب
قوله الا من آمن استثناء من ضمير الجمع طيبي في تقربكم هذا على الوجه الاول واما اذا جعل التي عبارة
عن التقوى فلا لانه مستقبح وانما الوجه اذا ذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى الا
مال من آمن وفيه مبالغة من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله
وعن مجاهد في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان الاية في الحث على الانفاق وان البسط
والقدر اذا كانا من عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيقة بالانفاق لا لمن قدر
عليه زيادة وزاد وقوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك قيل فرزقه من حيث لا يحتسب قوله

على المثل

على المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة من المستقصى اول ما قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك
انه نزل في طريقه الى النعمان الى خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي فما اصابه شاهدا فرحبت اخته
وكانت جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس وهو يترنم بقوله ۞ يا اخت خير البدو والحضارة ۞ كيف
ترين في فتى فزارة ۞ اصبح يهوى حرة معطارة ۞ اياك اعني فاسمعي يا جارة ۞ وذلك لم تستمع منها فاحشة
في القول ثم استحيت من تسرعها الى اذاه فلما رجع من النعمان ارسلت اليه ان تخطبها فخطبها وتزوجت منه
يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل وهو يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم لما نزل
بغدير خم اخذ بيد علي رض فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رض فقال هنيئا يا ابن
ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله من العدواء هو بعد الدار ومنه قول ذي الرمة منها على
عدواء الدار تسقيم قوله ودين الله لم تقل قالوا عطف تفسيري وكذلك قوله وما في اللامين واراد
احدهما اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام للحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة تخصيصا لما قدمه
وهذه الاشارة والوصف بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر معرفا هذا التعريف والمكابرة بمثل ذلك
الحق من التعريف فيه وقيل الذوق من المبادهة وبت القضاء من مقتضى ما ولا قوله او وصفهم بانهم
قوم اميون ذكر وجهين في قوله وما اتيناهم من كتب يدرسونها مبنيين على انه نفي للايتاء والدراسة
معا قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري بالتدمير ثم قوله فما بال هؤلاء يعني اهل مكة اخذه من فائدة
التكذيب بمجيء النكير من قوله فكيف كان لان الفا فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارا
تنزيلا للفعل منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه قوله وما بلغوا اعتراض
والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطف المقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك
ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا وجه اخر والضمير في كذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء
لم يبلغوا معشارهم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم لخاتم الانبياء ع تكذيب لجميع الرسل
من وجهين وعلى هذا فكذبوا رسلي من نتيجة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله
وكذب الذين من قبلهم تمهيدا لئلا يكون هذا اعتراضا يرفعه قوله فكيف كان نكير لان معناه
للمكذبين الاولين البتة فلا التئام دون القول به قوله ومراقبة العواقب اى خوفها من رقبه
اذا حاذره وقوله بل علمتموه ارجح قريش عقلا نتيجة النظر وفائدة الاسلوب الاستدراجي
وانه هضم تمام حقوقه في قوله بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقق المط كيف وقد انضم اليه بانه
ارجح وازرن وكيت وزيت قوله قلت يجوز ان يكون كلاما مستأنفا تنبيها من الله هذا الوجه افخم
واشد طباقا للمقام قوله توجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد التزجية سوق برفق لا ينافي
الدفع والاعتماد لان الاول ينبئ عن التدريج واللطف قوله او يرمي به الباطل فيدمغه
فعلى هذا الاستعارة مكنية وافيد ان قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل
يقرر الاول وعلى الاول تكميل لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من

باب العكس والطرد قوله مثلاً في الهلاك اي فهموه منه معنى الهلاك من غير نظر الى مفرداته لشهرته في معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلاً وهو في الاصل كناية كما يقال لا تأكل ولا تشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد وذكره في وروده يوم بؤس المنذر ابن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد قال رواه البخاري ومسلم فليس في آخره هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام على الظ

قوله وعن ابن عباس رض نزلت في خسف البيداء في مسند الامام احمد عن حفصة رض سمعت رسول الله يقول يأتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول فكيف بمن كان منهم مستكرها قال نصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله تعالى كل امرئ على نيته فيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحوا منه رواه البخاري عن عائشة رض وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف على فزعوا اذ كان فائدة التأخير ان يقدر فلا فوت ثانيا اما ان واما ان احدهما غير الاخر تغييرا على ان عدم الفوت سبب للاخذ وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة حسنة وفيه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير قوله تمنى شبيبا ان يكون اطاع تمامه وقد حدثت بعد الامور امور وقبله فلما راى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور الآن يبغيها فريقا كلاهما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود وتمت السورة ولله الحمد على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله واله وصحبه

سورة الفاطر

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الخامس والخلقة الجوهرى المخض الحوامل من النوق واخرها خلفة قوله وانما لم ينصرف لتكرار العدل الى قوله فلا يعرج عليها فقد مر في تحقيقه بحث شديد بالاستقصاء في اوايل النساء قوله وانه ليتضال حتى يصير كالوضع فانه تضاءل الشيء صار ضئيلا والوضع الصغير من النعار وهي البلابل وقيل طاير شبيه بالعصفور في صغره قوله ولبقه لبقه طبعه بضم الباء اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق لين الاخلاق لطيف ظريف اقول كانه نقل الى ما هو غريزة ثم ليكون ابلغ وجئ بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقرئ غير الله بالحركات الثلث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الا والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثناء اقدم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير هل من خالق لتلك النعم ليبني رب النظم او مطلقا لينشاوله تناولا اوليا وهذا لزم ان يكون الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير الحكم في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق الا الله وقولك وما من خالق مغاير الله بعد ما جعل الخالقية

وصفاً

وصفا موجودا لا بد من قيامه باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به على اختصاصه اي اختصاصه اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدأ لان المعنى على التخريج والتذكير بما هم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية يقتضي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق غير الله من السماء والارض لخرج الكلام عن سنة المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا كما او تخرفي يرزقكم وقوله ولو وصلتها اي جعلتها صفة لقوله كما وصله يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل بالا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلا في قراءة شاذة لا يؤيد له حتى يفرع عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا قدم على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله متفرد بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني على ما مر لا للاول كذلك ان جعل خبرا على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني الخلق فقولك هل من خالق آخر سوى الله اثبات لله ونفي المشاركة له ثم وصف ذلك الاخر بالاخبار بالالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضا لان الاول ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والنافي يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق في هذا ان جعل لا فكا وما يليها وما تلاه ان كان من تتمته ينسحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان يبقى على حاله نفيا او اثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الاخر بالالهية ومغايرته للقيوم الحي مصبا له وهما متناقضان في انفسهما على ما بين فيلزم ما ذكره جار الله لزوما بينا قوله وهو مصدر غره كاللزوم والنهوك ذكر مثاله لان فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله فيمن قرأ بالضم معناه اغتراركم كان غرور غروره مصلحة لدي ترك غروره وانتم لفرط غروركم مفسرة لكم داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو الغرور قوله كيف انتدب لعداوة جنسنا الاساس ندب الامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له فلان اذا عارضه من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب اذا ندب لامر خف له قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس ولو رجع الى آدم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل على عداوته قبل ان يجعله بشرا سويا قوله وسلب تمييزه بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله استفن حتى تراني حسنا عندي القبيح فاين حسنا واوله غدو الديك الصبوح فاسقني طاب الصبوح تذكيرا نوحا حين شاق الفلك نوح نحن نخفيها فتأبى طيب ريح فتفوح فكان القوم نهبي منهم مسك ذبيح استفن البيت وفي رواية موضعه بعد البيت الاول يريد فتأتي الخمر الاخفاء الطيب ريحها قوله كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا كان الهلاك والموت نوعي من التي جعلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والموت كذلك وفيه نوع تمليح حيث جعل الاسف الا استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات قوله مشتق الهواجر نحملهن مع السرى حتى ذهبن

كلا كلا وصدور المشتق السرعة في الطعن والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب
والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجي بوت لحوقي لسرعة قوله بريد وجعن كلا كلا ببابه
لحصل المعنى لانهن اذا ذهبن ومن كلاكل وصدور يكون قد رجعن الى تلك الحالة قوله فعلى اثرهم
تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم تساقط نفسي وهي حسرات كلها وفيه مبالغات
ثلث كما قال تأبط شرا باني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران اوله ومن ينكر وجود الغول اني اخبر عنه بقيا بل عيانا وذكره ح ايضا وفي الايضاح
اوله الا من مبلغ فتيان قومي * بما لاقيت عند رحى بطان * باني البيت * ثم قلت لها كلانا نضو ارض
اخو سفر فخلي لي مكاني * فشدت شدة نحوي فاهوت * لها كفي بمصقول يماني فاضربها البيت فكانه
المص اتى بالاول والاخر لان الغرض بهما يتم وحذف ما بينهما تهوى اي تهوى والسهب ما استوى
من الارض وبعد وقاع وصحصح اي مستو وكانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصحة وهي استواء
واعتدال اشتق منها اولا والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره قوله بوادي اهلك على الاضافة
الى الاهل وفي نسخة المص بخطه بوادا هلك على الوصف من الاهلاك وهذه اصح دراية
ورواية قوله فحياها وجه الرحمن النهاية حياك الله وقيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو
من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم ههنا على سبيل الاستعارة قوله اولما في جملة اراد ما
قرره من اصناف الكتابة المصدرية من المضاف اليه قوله وعنى بها مكرات قريش حين اجتمعوا في
دار الندوة كما لم احصر العزة وخصرها به تولج بعطيها من يشاء وارشدوا الى نيل ما به منال ذلك المطلوب
ذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واتخذ اهانة من اعزه الله فوق السالكين قدرا وما
رجع اليهم منه وبال ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير حالتهم المكرية وانهم تعدد
في ذلك الى ان يتاصل شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من المعجزات قوله
الا معلومة له يدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في حم السجدة فقال وما يحدث شيء من خروج
ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل على معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احوال
مفصلة ومنها حال حملها للانثى ووضعته فجعله حالا من الحمل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف
متروك كما صرح به في السجدة قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا في ذاته
الا انه معرض الاستعمال يشهد على اختلال المثاب والمعاقب ما نعمت بلدا يقال انبت ارض فلان فنعمت
اذا وخمته قيل فيه قلب اقول الموافقة من الجانبين واجتويت البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه
تاويل اخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية وايده بان قوله والله خلقكم
من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله تحمل من انثى للعلم الشامل وهذا الاثبات القضا والقدر
والمعنى وما يعمر منكم خطابا لافراد النوع الانسي وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص
راجع الى المفروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة عمره ثم المراد بالنقص من عمره ما يمر من
العمر وبالتعمير اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني قوله وعن قتادة المعمر من بلغ
ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى الغالب ما يقع من الامتداد فانه

بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على انه القدر المفروض غالبا الكل احد قوله
ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد وهذا هو الوجه الظاهر وذكر
فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما التفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شيء بل انما هو استدراك
لدعوى ان اشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن وانما وقع
لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي وجها ثالثا انه من تتمة
التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالط
ما لم ينقصه على صفاء فطرته كذلك المؤمن والكافر وان اتفق اتفقا فيهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة
تفاوتا في ان الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله ويقال للسحاب نباخ وهذا اولى مما ذكره
في المفصل ان الميم ابدلت عن الباء اخذا من البخار قوله لانها تسفن الماء يقال سفنه قشره ومنه السفن
مبراة النبل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في
تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معنى كانه فرض على تقدير عدم
الغلبة واما اباء المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بها
ثم لان المشركين ما كانوا معترفين بالتفرد على الاطلاق واما عطف البيان فقيل لانه يوهم تخييل
الشركة الا ترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك عندي ففيه نوع شركة لان ذا اسم مبهم
وكانه اراد ان البيان حيث يذهب الوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وانما
ان ذلك يشار فيه الى ما سبق للدلالة على جدارة ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا
او بيانا لكان المشار اليه ما بعده وهذا في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان
اشارة الى المذهب الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك
وهذا ان يبني ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة قد يجاء لاغراض اخر قوله قصد بذلك
ان يريهم حالة انه من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به فهو على هذا التكميل قوله فان قلت
الفرق وجه السؤال ان الاول دال على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه
دل الاول على هذا المعنى ودل على عدله الكامل والثاني دل على الاستغاثة منه وذلك ايضا وهما المقصودان
من الاثنين قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان تدع كل واحدة من النفوس المثقلة
كل واحد من موعوها لانه الشمول الجمعي ليمتنع اضماره قوله على ان ههنا ما ساغ ان يريد ان في هذه الاية شيئا
يجوز معه الاستتار بخلاف النظير لان ههنا جملة اعتراضية وترتبط بما قبلها والاولى حالية وهنا
جملة منقطعة عما قبلها بل ذكر الجزاء لفظا وهو فنظرة الى ميسرة وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلاف ما
ثم فقوي موجب الاضمار ثم لا كذلك ههنا قوله وتركوا ما منا انفسهم بالتفسير لقوله اقاموا واخره
من اقامه اذا جعله قائما منتصبا قوله من قومك اي هؤلاء من قومك على ان من تبعيضية قوله
مثل للكافر والمؤمن او للصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله ولا يستوي البحران وعلى
الثاني هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر على
الكافر لخلوه من النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور ثم بلغ

بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور الخارجي وقرب اليه نتيجة ذلك العمى والفقدان وكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات ترقيا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافيد ان اخلاء الثاني منه لا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوي وانما ذكرها في التمثيلين بعده فلانها مقصودة في انفسها قوله قال لبيد او مذهب جدد على الواحه تمامه والناطق المبروز والمختوم وقبله فكانه معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم وبعده ومن تلاعبت الرياح برسمها حتى تنكر نؤيها المهدوم شبه ما عرف من الديار من نحو الطلل بالوشوم او بلوح مذهب على الواحه جدد وقوله جدد اي ذو جدد والواحه بمعنى لوائحه اي ظواهره وما لاح منه تقول العرب اري الحبي في الواحك اي ظهر منك والناطق الكتاب والمبروز الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان رواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لانه اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال لعله المزبور وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى كالاح عنوان مبروزة يلوح مع الكف عنوانها و هذا يدل على انه لغته والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكاره قوله للخطة السوداء قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انها مهيا للخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها مجرودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله جون السراة له جدايد اربع هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقي على حدثانه السراة الظهر ووسط كل شيء والجداير جمع الجديدة واكثر التفسير انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه قوله وروى عنه اي عن الزهري جدد اي بفتحتين قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بيني وتخص ثم قيل انما يخشى الله وسلك مسلك الكناية من باب العرب لا تخفر الذمم دلالة على ان العلم يقتضي الخشية وبينا وهو تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين يقع فيهم الانذار وان ذلك بهم غنية عن هؤلاء المصرين والرفع اظهر من فصل الخطاب قوله قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب جعل نفس السبق بالخيرات والكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث والاصطفاء المذكورين اماما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتداء وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر ليطابقه قوله والذين كفروا لهم نار جهنم والتناسب حديث التعظيم والاختصاص المدرج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المص والاخاتي تعظيم في ذلك الذكر بعد ان تكون اكثرهم في قرن الكافرين والتناسب ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخ عن التكلف الذي ارتكبه وكيف وقد فسره كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال في هذه الاية هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم في تفسير قوله وكاني انظر با هل لا اله الا الله قال سلمه الله ان ما وجدته في الاصول على انه غير لظاهر الاية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في معرض تفسير الاية على انه جاز ان يذكروه عند مشارفة الحلول قوله وذكر الشكور دل على ان القوم كثير

الحسنات قال رح وكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثير الفرطات فينطبق على الفرق ولا ينفك النظم ولكنه منعه المذهب قوله كمرخة حبلى اسلمتها قبيلها هو في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين عشية ۞ وما صك ناقوس النصارى ابيلها ۞ اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها ۞ كصرخة البيت وقالوا قبولها ايضا يقول لا اصالحكم حتى تعترفوا بمثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون من شدتها كصراخ المرأة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما يولمها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من عظم ما رأت بها ويروى يسرها والتيسير تسهيل الولادة انتهى استشهد على ان القبيل والقبول بمعنى القابلة قوله ولانهم كانوا يحبون جواب اخر بعد تسليم ان الموهم كذلك ولكن على حبانهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة قوله ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله لتنوء عني والملائك لجما اوله اذا قال فدني قال بالله حلفة قال العلامة فرق بين قولك اشرب ذا انائك وقولك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء وماله وليس كالاخر فانه لا اناء له فاضافة كاضافة قولك اشرب شراب انائك وقوله لتنوء اصله لتقنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا والنفي بالقسم ومعناه اي لتنشرين جميع ما في الاناء من قول العرب اغن وجهك عني اي نحه قوله او وفي اي جزء من اجزاء الارض استبدوا والجملة ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينة مكتوبة بالشركة والغاية انه مبني على الترقي في انباء الشركة لان الخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات اول على انباتها ثم انباء كتاب منه تعالى على انهم شركاؤه اول وكذلك اذا كان الضمير في اتيناهم للمشركين قوله والتي من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم في الحواشي يقول العرب للداهية العظيمة احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة اقول ولا انها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او يرتبط بعض النفوس قوله من حفر مغواة وقع فيها في المستقصى هي بير تحفر للذئب ثم تجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق لا يحيق المكر السيء الا باهله مثل قوله وقرأة حمزة ومكر السيء باسكان في التيسير قرأها حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم لذلك اذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضها في الوصل قوله ان الضب ليموت هزلا خصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبره على الجوع وروى الحبارى لانه ابعد الطيور نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ٥٥

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك للجد من الهرب من التقاء الساكنين وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما سيجيء وكذلك توجيه الفتح والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة آل عمران وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب

ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع وتبيان وجه ضعفه في آخر مقدما او مؤخرا وقد ارشدت
الى فائدة سلوكه هذا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها انه تحريك لالتقاء الساكنين ايضا وحيث
ادعى انه اريد بها افتتاح اما على ما ذكره المص من الاقتصار على الشطر للكثرة في التداد واما من قبيل كفى
بالسيف شا اي ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام افتتاح اما على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل
عن ابن عباس رض منه ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه قوله ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من
الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض حاصله
ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتميز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا
تفخيما لشانه فسلكا سلوكا الطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله
على انه ارسل من بين الصراط المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا ترى الى
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان الكل بين شارع منها جا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل
الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرائع مختلف فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيمة
الى الاخر وفي هذا التنكير تفخيم لشانه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب لوهم الى غيره ثم انه
فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هناك صراطا
اخر اولا وهو قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على
هذا تسبب وعلى النفي باعث كما تقول اسقه فانه عطشان قوله فالاغلال واصله الى الاذقان
اراد ان الفائدة التصوير زيادة للتقبيح والتشويه قوله نادر الاساس ندر نادر ومنه الجبل اذا خرج
وبنا وندر منه بيته خرج قوله شهر اقماح في الديوان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد قوله
ولو كان الضمير للايدي الخ وذلك لان الاقماح نتيجة الاذقان الى الذقن كما قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون
الفاء للتعقيب كسابقه او للسبب فان حطط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة
بالعنق تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما تحيل بها على فكاك
الغل فيكون منبها على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا فخامة في تعقيب الجر ثم ان ما ذكره المص مستقل
في حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب عن وجه السبب وقوله ولان اليد لا يستقل جوابا
دون الاولين قوله وعن الحسن احيا وهم ان نخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك
في هؤلاء لا انا نحييهم ونكتب صالح عملهم واثارهم فهو توكيد للوعد المبشر به وعلى الاول هو تذييل عام في
الفريقين ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا قوله وما هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا
وقوله من اثر حسن او سيئ على معنى او ترسيئ بيانا لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعمال واخر من اثاره
هذا احد الاوجه المذكورة هناك قوله النقلة الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلعم قوله والمعنى واضرب
لهم مثلا مثل اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم واختار
هذا الوجه ههنا لانه اظهر في هذا المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور في سورة يس واشاره
الى ما مر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار
اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن قوله وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا

تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والالفاظ من قوله
فكذبوهما سبق انكارا وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه
ظاهر الاية قوله كان فيها لما سبق انه متوسط بين العاجز قوله اي سبب شؤمكم او اسباب شؤمكم
لف اي طائركم وطيركم قوله بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم يدل على انه جملة متعلقا بمحذوف
قوله قيل ثم اتاكم الشؤم لامن قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشؤم بسبب الرسل
اجابوهم ان سبب الشؤم وارحمهم ايعادا ودا ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جميع سبب
ذلك ترقيا ثم بتوا عليهم بلزام الشؤم كما حموا فاتبعوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو
جالب الشؤم كله وهو اضراب عن الانكار لانه يغيب وتحريك الى البحث بان الامر اعظم من ذلك
لا سبيل الى زواله كالاسبيل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم
جعلوا اسباب السعادة موجبة فيه التنبيه على سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا
من التعكيس بهذا ينبغي ان يفهم الوجهان قوله وكان ينحت الاصنام قيل هي التماثيل لا للعبادة وكانت
في تلك الشريعة مباحا والظاهر انها قولا كان كافرا فامن وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله ثم
سباق الامم الحديث يؤيد القول الثاني قوله حتى خرج قصب هو المعاء وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل
واحد من الامعاء قطع ممتازة عن الاخرى او قصبة القصا بعد البقر قوله لا يخسرون معه ام بيانا لكونها جا
واحذريج الدين من ابتداء امرهم وفيه ما يؤكد كونهم لا يسألون الاجر ولا ما يتبعه من طلب جاه وعلو
ولهذا جعل ايغالا احسنا قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوايد المذكورة ولان ذلك اشد نفعا
لشان حبيب والمادل الحديث من نصحه حيا وميتا قوله فضلا عن حبيب النجار وهذه هي النسخة الموثوق
بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كفضله حبيب النجار وهي عبارة فيها ركة
لفظا ومعنى قوله وبيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجواشع او لطوى التحر والاجواز ماغر
وضها النجم الركاك بالعقب والاجراز جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض انقطع عنها الماء والسنة المجدبة
ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض للرحل بمنزلة الحزام للسرج والحرشع الغليظ من
الابل قوله انقل فمن الزواق هي الديكة لانهم كانوا يتعمرون الى ان تزقوا فاذا صاحت تفرقوا قوله
ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون
بضم التاء على التكلم على ما سيجئ في الصافات قوله ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف
المتفق وقف على حسرة وقفا طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد اللوائح وقفوا على الهاء مبالغة
في التحسر لما في الهاء من التاهية ثم وصلوه على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال اشارة
الى انه على الاول من بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاك لهم تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى
الاول لان المبدل منه متعلق لفظا قوله واحييناها استئنافا كان قائلا يقول كيف تكون الارض الميتة اية
فقال احييناها قوله والقمر على التقسيم انما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار دوره على ما يشبه وانما ضمه
منه ولهذا قال امحو عطف عليه فهذيب والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة
الالتفات اورد عليه انه ليس من مقامه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتفجير

وذهب على المورد ان ما سبق انبل والحجم لانها اعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة ولان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولزام يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل الله الثمر خلق الله واما كماله فبفعل الادمى هنا ورجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعد ثم قيل ان جعلها نافية اولى لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدى للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما ورح لا يناسب انه تفسير لكونه اية وليس بشئ لان العمل من العباد بمعنى الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وبما قدمت يداك فهذا التاكيد واقع الابهام **قوله** لا علم بما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعنى الحاجة الى الوجود الاجمالى ماسة للدلالة على كمال القدرة فلذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهى ضعيفة لان ذكر الوجود يقع ضايعا **قوله** لحرشايها الحرشا مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان تكسر وتخرج ما فيها **قوله** لحد لها موقت ثم قوله والمنتهى لها الوجهان متفقان في ان الاسم المستقر اسم مكان ومختلفان باعتبار ان الاول منه استقرار المسافر فشبها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثانى باعتبار مقنطرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومقنطرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها منتقصاها والاستقرار عدم التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق وعن الثانى في استقصاء المغارب والوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الاخرين فهو اسم زمان والقول الاخير اقرب لان الاستقرار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابى ذر قال كنت مع رسول الله ص‍ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدرى اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعى حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها اقول وهذا يقتضى قولا اخر غير المذكور في الكشاف **قوله** الانواء المتطرة الجوهرى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبة من المشرق تقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيدة ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعى الى الطالع منها في سلطانه فيقول مطرنا بنوء كذا والجمع انوء ونواء مثل عيد وعيدان **قوله** وهى الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة **قوله** البطين تصغير البطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كثيرة الثريا الية الحمل واشتقاقه ظ **قوله** الدبران لانه دبر الثريا اى صار خلفها الهقعة وهى رأس الجوزاء ثلث انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التى تكون في عرض زور الفرس الهنعة هى سمة في منخفض العنق وهى منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان نيران بها ذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهى للاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيها لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العينى وهما عينا الاسد كوكبان تقدمان الجبهة الجبهة هى جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهل الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلقى الزبرة يقال انه قلب الاسد سمى به لانصراف

البرد

البرد واقبال الحر العوا بمد وتقصر والقصر اجود وهى سافلة الانثى خمسة انجم يقال انها وركا الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمى به لان الاخر يسمى رامحا للكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلث انجم صغار من الميزان سميت غفرا لسترها وتقصانها ضوءها الزبانى زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران هما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال رح ثلثة على راس العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب وهى ما تستول من ذنبها ولهذا يقال لها حمة العقرب ايضا النعايم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة كانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها يسمى الصادرة سميت نعايم تشبيها بالخشبات التى تكون على البئر البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح سعد الذابح للكوكب بين يديه يقال هو شاته التى تذبح سعد بلع لانه لا كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود ولانه في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم سعد الاخبية لان من كواكبها ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا وهذه الاربعة في برجى الجدى والدلو فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في راى العين سميتا به لجرى الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشاء كوكب صغار على صورة السمك يقال له بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر واشتقاقه واضح **قوله** عود العذق هو بكسر العين من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها **قوله** بوزن الفرجون هو المحس لانه يفرج به الغبار عن ظهر الفرس وساير اعضائه الزبون نبات من بسط الروم وقيل هو السندس **قوله** ولا يسبق الليل النهار يعنى اية الليل اية النهار حمله على ذلك ليناسب قوله لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر لان الكلام فيما دل عليه قوله والشمس تجرى الاية واخرا كل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق ايته اية فجعل الدلالة على الاختلاف ايضا ادماجا لانها لا تنافى ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة التقابل هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغى لها الاية وانما ذكر الادراك المؤذن بانها طالبة لانه قيل لا ينبغى رعاية للمناسبة وجيئ بالفعل المؤذن بالتجدد لما نفى السبق في المقابل الى ذلك بان جيئ بالجملة الاسمية المحضة من دون الانبغاء لانه مطلوب اللحوق **قوله** على ما سبق ذكره يعنى في سورة الانبياء من ان التكاثر لتكاثر مطالعها **قوله** وفي الحديث انه نهى عن قتل الذرارى يعنى النساء الفايق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله ص‍ فراى امراة مقتولة فقال ها ما هذه كانت تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهى نسل الرجل وقد وقعت على النساء كقولهم للمطر سماء **قوله** لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث يجيئان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الصراخ للصوت المخصوص **قوله** الا رحمة منا يشير جعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطعا واختاره المص في سورة الانعام ولكن رحمة ربى هى التى تنجيهم **قوله** ولم اسلم لكى ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابى الطيب اى سلمت لاحد اسبابه الى اسبابه الاخر الانتصاف في الاية اخذه من هذه

قوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبّه العذاب المحيط الذي لا مخرج عنه
اينما ساروا اماما وخلفا بالسماء والارض المحيطتين كذلك او اراد ولعله انه مثل تلك الاية في
ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم واتفاقهما في الخسف واسقاط الكسف في
الاية وهذا اظهر قوله ثم قال وذلك الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من اية تذييل يؤكد
السابق من حديث الاعراض قوله وكانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب
فقال الزند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت في العرف شاع على مبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك
الذي ظهر في ايام قباذ بن فيروز قوله انظم المقول فيه هذا القول انما اولع بذلك لانهم كانوا معتقد
لقدرة الله وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان الغلبة عند الخصام اي الخصام
وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث مولون بحجتهم القاصرة قوله قرئ من مبعثنا بمعنى اهبنا
ابن جني هي عن ابي ولم اره اصلا ولام بناه في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف
الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه يدل على ان الجواب
من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك التفاكهة الراغب هي حديث ذوي الانس قال فاكهين بما اتاهم
ربهم قوله وتنطس الجوهري التنطس المبالغة في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى
عليه فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد
حجال العروس بيت يزين بالثياب قال لبيد فاشتري لبيد ريح واحمل قبله وعلام او سلته
لعه بالوكو فبدلنا ما سال ارسلته فاتاه رزقه فاشتوى البيت الاول الرسالة قوله
اي يدعون به انفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فان حاصلي
لما اذا سالك احد فعلت لك ذلك تعني لم تطلب اولهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة
توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كل ما
يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله قال الزجاج وهو من الدعاء منه هذا القول الذي
جعل الادعاء بمعنى التمني قال هو المذكور في تفسيره ما يدعون معناه ما يتمنون يقول فلان في خير ما ادعى
اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنون
سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله عليهم فعلى هذا الى قوله وذلك متمناهم ولهم ذلك لا ممنوع
من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرف منه الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في يدعون
ان كانت موصوفة فالبدل ظ وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه
من رب رحيم ولهذا قدره بسلام يقال لهم قولا قوله قيل ما يدعونه مبتدأ وخبره سلام والمعنى
لهم ما يدعون سلام خالص وعلى هذا يكون صفة بعد صفة لما وقوله قولا مصدر مؤكد اي على
هذا الوجه ولهذا قيل من رب رحيم قوله ونحوه قوله تع ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان
كلا من الفريقين ممتاز عن الاخر ومنفرد وفي ان المذكور تفصيل لمجمل السابق وبني عليه ان
الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى وامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون
وهذا مختصر مابسط الامام السكاكي وليس بظاهر لانه قدر امتازوا عنهم يا اهل الجنة الى الجنة

وامتازوا

وامتازوا عنهم وباعدهم اغنية عن الاخر والوجه انه قبيل ما مر في البقرة من نحو زيد يعاقب بالقيد وبشر
يا فلان عمرو بالعفو والاطلاق من ان المقصود عطف جملة قصة اصحاب النار على جملة قصة اصحاب
الجنة واوثر هنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف الا ترى الى قوله اصلوها اليوم هذا وان كان
لا بد من التضمين فالتضمين اولى بان يحمل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون فائدة العدول
ما في الخطاب والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم ممتاز من بعض لا يختص بقول
الضحاك على ما يتخايل ظاهرا بل هو راجع الى الاقوال الثلاثة فعلى الاول يمتاز البعض وهم المؤمنون
عن البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قوله وعن قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون
عن البعض المؤمنين بانهم منعوا عن كل خير اصابهم اولا وعلى الاخير ظ ويكون فيه ايماء الى وجه العطف
كما ذكرناه قوله وحاميها اي دعا معها اما ان يريد وا هذه القرية مع هذه المراة او هذه المراة مع هذه القرية
قوله لئن كان يهدي برد انيابها العلى لا فقر مني انني لفقير لمرزوق يهدي من الاهداء الاتحاف
او من الهداء الزفاف والعلى اي الشريفة العالية او الاعلى فانها موضع القبل واوقع اماما من فم المرفوض
او من افتقر على حذف الزوائد نحو ريح لاقح اي ملقح قوله واللام يستقيم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه افقر
كل الفقر لم يصح ايراده في مقابلة لا فقر مني وهذا الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد بهذا
بعض الصراط معناه ان التنكير للبعض من حصة على الكلام المنصف وادماج التوبيخ على معنى انه كان بعض
الصراط الموصوف بالاستقامة لكن ذلك في انتهاج ايف وهو الاصل والعمدة وفيه ان لمط الاستقامة والاسم
داوموا وقليلها كثير قوله النصح البالغ الذي ليس بعده اي ليس بعده نصح بل هو النهاية فيه قوله
او نضمن معنى ابتدروا الاساس ذكر في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروا القول فعلى هذا الاتضمين
قوله اي يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبقوا الصراط خلفوه على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس
من موقف الكل والاتساع فرعه قوله والمعنى هم نشر للاقوال السابقة فالاول لحذف الجار ولهذا اصح
بالي في قول ابي الطيب وهو المسلوك وعن ابي عبيد الواسع الواضح ولا يخالف المضمن معنى الابتدار
الثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق المالوف الثالث لجعله مفعولا به وقوله
لو طلبوا ان يخلفوا يدل عليه قوله كالصبي هو صياح الديك وقيل صياح الفرخ ووجه النظم انه لما
ذكر في خاتمة حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبه وقيل المكذب
مدمجا فيه معنى الخذلان والاصرار على العناد وقيل ولو نشاء لطمسنا وجيء بقوله ومن نعمره ننكسه
معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد لذلك ثم قيل وما علمناه تعليم القران المتم
يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتخصيص في امر المبدأ والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة
ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب افحم كل خطيب بيانا
الشعر ولا مثل النثر بالنثر قوله على معنى ان القران ليس بشعر لان ما علمه الله تع هو القران
واذا لم يكن تعليم الشعر لم يكن القران شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس من باب
او ما جاء فالكناية تلويحية قوله وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلعم ينافي ما نقله احمد
في مسنده عن عائشة رض كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر

قوله لينذر القرآن او الرسول كأنه جيئ بهذه الآية رجوعا الى ما بدئ به السورة من قوله لتنذر قوما الآية
ولو نظرت الى هذا التخلص من حديث المعاد الى حديث القرآن والانذار لقضيت العجب من حسنه قوله
او معلوما منه انه يؤمن كما قيل من كان في علمه حيا اي مؤمنا وكان في نحوه يدل على التحقيق والثبوت
على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه
على نحو طلاها كأنه رؤس الشياطين بل تمثيلية تصويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس
البعير ان نفرا وبعده والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر اسئل ابني بهرمه
كيف اصبحت فانشد بهما ومن ملكت المعجبي اذا ابعد محبته والاول اوجه لان ما بعده يدل على
الملك واستيلا كما ان التصرف والانتفاع قوله كما قال القائل يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه
على الخسف الجرير وتضربه الوليدة بالمراوي فلا غير اريه ولا نكير واوله لقد عظم البعير بغير لب
فلم يستغن بالعظم البعير والجرير حبل يتخذ للبعير كالمقدار الدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا
قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم الجواب من اسلوب الحكيم لانه لا كلام في ذلك بل النظر في هذا
وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين على تقرير صاحب الكشاف قوله
ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول عليك لكونه يوصفه لان رميما لو كان صفة لم يخل عن اجريهما
قوله فهو لكل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثر منها النار من مجدت الابل اذا وقعت في كرعى
واسع ومنه رجل ماجد اي مفضل بضرب في تفضيل الفاضل على الفضلا قال جار الله والعفار
بالعين المهملة هي الانثى على ما ذكره وفي الصحاح بالعكس قوله لان المعاد ليس مثل المبدأ وليس
هو في التقريب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماة كما ذكره
اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا المقام قوله قال رسول الله صلعم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن
يس رواه الترمذي عن انس وفيه من قرأها كتبت له قراءة القرآن عشر مرات نقل الامام عن حجة
الاسلام لان صحة الايمان الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة
البدن بالقلب ولعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شئ لبه واصله الذي ما سواه
اما منه مقدمة واما منه متمم الى ما اسلفنا من تسمية الفاتحة بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل
وانزال الكتب ارشاد العباد الى ما يتم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقيق والتخلق المذكورين هناك وهو
المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن
جار الله في الايماء الى ذلك بقوله وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم تعالى على كونه
اكمل الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه
اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل موجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب
والمنزل عليها وتفضيلها على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى وحده ثم
اخذ في بيان المقدمة بذكر الآيات واوضح منها الواضحات الدالة على العظم والقدرة والحكمة والرحمة
وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم اي النعمة بالصرف في رضاه والتحذر من الركون الى من سواه ثم في
بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما يأتي في المعاد وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر ما

والمحنى فيه

فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله مع الاخلاص عن شائبتي الهوى والرياء حيث قدم على الامر
بعبادته النهي التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكما انه ذكر الآيات ليلا يكون الكلام
خطابيا من المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة ليكون على منواله في التتمات وجعل ختام الخاتمة لا ينعدم
شئ ولا ينقص عن خزينته عطاء وانه لا يخرج عن ملكه من قربه قبول او بعده اباء تحقيقا لكل ما
سلف على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب النيران فيه نكتة
الالتفات في قوله اليه ترجعون ليكون اجمالا التوضيح التفصيل والله يقول وهو يهدي السبيل
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة على رسوله محمد وعلى اله وصحبه واجمعين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بطوائف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء
لان الملائكة ليسوا اناثا قوله وقيل صافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف
الدال على كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه ناه وآمر والاول اولى قوله كما حكي عنه على ما
في الحواشي اي حكاية عمله لا قوله كما ذكر نحوا منه في سورة الانفال قوله واما على ترتيب موصوفاتها
في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اولا يدل على ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة
في نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتب في الرحمة ومجاز ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما
داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما الدلالة على ترتب الصفات في غير الوجود
فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف الجنس
الموصوف في الصفات لا في الذات كما لو اريد الملائكة الجامعة للصفات المذكورة مثلا والتثليث
في مقابل التوحيد قوله اي بان زان الله الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا تزيينا للكواكب
لانها لو لم تكن مزينة في نفسها لم تزين السماء قوله وقد جاء عن ابن عباس رضه تأييد للوجه الثاني والا
فيه بمعنى اللام قوله وقرئ على هذا المعنى اراد المعنى الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشئ وهذه القراءة
تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ من شياطين لا يسمعون لا معنى له يعني
على القوانين وفيه ان المعنى لا يمكنون من السماء مع الاصغاء ولا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي
السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك لا بد من ذلك جعل وصفا له او جعلا بين القراءة
وتوفيه لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وح يكون الوصف شديد الطباق والمارد الاستيثار
تموارد على تقدير السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له
فقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون بيانا للكيفية بالحفظ وهذا اولى من جعله مبدأ
اقتصاص مستطرد والسؤال منقطع ما ليس بمنقطع معنى قوله يفيد الاصغاء اي امالة السامعة
له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة قوله كانه قيل يدحرون او قذفا اي لما كان متقاربين جاز ان
يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله قرئ خطف بكسر الخا والطا
وتشديدها اي كسر الخا فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء والاصل فيه الكسر وكسر
الطا للاتباع واما القراءة بفتح الخا وكسر الطا فمشكلة لان فتح الخا سديد لا الخا حركة التاء عليها واما

كسر الطاء فلا وجه لقبيل نقل الاولى بالعكس وكان ذلك للفرق من الافتعال والتفعيل **قوله** في
ابي الاشد في المعالم والثعلبي في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي **قوله** على معنى الرد لانكارهم
البعث اي اذا فسر باصعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو على الاحتمال الاول وقوله
او احتجاج عليهم هو على الثاني **قوله** وهذا المعنى يعضده ما يتلوه وليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه
فان عاضد الاول فقد بينه اشد البيان وهو اقوى **قوله** وليس هذا القول بملايم لانه تقييد بخلاف
ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بما
هم مقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد وقيل لهم فانتظروا الا
هلاك لمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم او دليل لا شكلاهم المنتج للعناد وايده بدلالة الاضراب
والاستبعاد بعد الاضراب لدلالته على انه غير متعلق بما قبل الاضراب فانه ذهب عليه ان اللفظ
اخفى الدلالة على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك كسالف الامم وتعليل نفي الاشدية بما قبل
ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب فمعنى
الاستفتاء اي انهم لا يجيبون بما هو الحق بل مثلك ممن يدعي ويتعجب من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه
ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث بعض متاخرهم وهو نظم انيق لا معدل عنه **قوله** عجب ربكم من
الكم وقنوطكم الال الجؤار ولزوم الال وبكسر الهمزة القرابة اي عجب ربكم من الكم وجؤاركم حالة الاضطرار
وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صفتكم الذميمة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك
عينا وحدث به في مجلس شعبة فانكره فجاء واحد من مجلسه الى مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال له
ابن الاعرابي احذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ان الباء هنا للتعدية اي انعمك الله عينا على معنى
اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا في الفاعل وان الباء بمنزلتها في قولك فرحت به اقول
فعلى هذا لا يكون نظير الاية والحديث اعني قوله عجب ربكم **قوله** دائبهم انهم اذا وعظوا اخذ الاستمرار
من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار
مرارا عدة ومن عطفه على الماضي لكان في يسخرون **قوله** جواب شرط مقدر وذكر نظيره في الانفال وفي
ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة على حذف المسبب وقد حقق في سورة المائدة
انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا تستبعدوه لم يبعد ولما كان في
الانكار هنا اوضح قدر كذلك **قوله** موضحها خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع الى شيء قول
العرب هي النفس ما حملتها تتحمل وقول الاخر هما خطتا اما اسار ومنة واما دم وقولهم هي
تفعل ما شاءت اقول وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الى سابق حكما كما في ضرب
وضربت زيدا **قوله** ومنه قوله زجرابي عروة السباع اذا اشفق ان يختلطن بالغنم زجر
الصوت في الحجرات ان البيت لنابغة بن الجعدة في العباس عم النبي عم وابو عروة كنيته
وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل **قوله** وان يكون من كلام الملائكة لهم فقول الكفار
على هذا يا ويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع **قوله** وضربائهم
الضرباء والضراب الامثال جمع ضريب قال في سمعت من واحد من العرب يقول هذا ضريب

اي مثله

خلقناهم تعليل لانهم ليس كذلك اشد خلقا
توضيح موضعه فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا

اي مثله بكسر الضاد ويعضده قولهم مثل ومثيل شبه وشبيه وانهم جمعوا على اضراب والذي
في الكتب المضبوطة بفتح اللام **قوله** هذا تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون **قوله** استعيرت لجهة الخير
جواب لما **قوله** مجاز عن المجاز كالمسافة موضع السم في الاصل انه من ساف التراب اذا شمه فان الدليل
اذا اشتبه عليه الطريق اخذ ترابها فشمه ليعرف انه مسلوك او لا ثم جعل عبارة عن البعد بين الشيئين
ثم استعير للفرق ما بين الكلام ولا بعد هناك **قوله** واستحقاقهم بها اي بتلك الحال ايماء الى توجيه
فان ظاهر الاية يدل على ان الموجب التغوية السابق **قوله** دعوة محصلة للبغية لان الاغواء
مقابل الهداية فيكون محصلا مثلها ولكن على العكس **قوله** ويجوز ان يراد رزق معلوم صفة منعوت
بخصايص في الحواشي هو على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعل اراد انه لما كان وجه الاختصاص
وما علم به من الارزاق انه فواكه كان مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم بخواصه وكونه
فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه كله فواكه واما الذي في المطلع
من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض على الثاني تعسف **قوله** في جنات يأباه لقائل ان يقول
اذا كان معنى لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به بأس والجواب ان جعلها مقرا للمرزوقين لا
يلائم جعلها رزقا واما اذا كان قيدا للرزق فهو ظاهر الاباء **قوله** على سبيل المدح والتعظيم مقول
القول اي يقولون هو محض المنفعة الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترزوا به عن
الاستدراج **قوله** وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني امرؤ
اتيت المعيشة من بابها وهو للاعشى ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدى من خشية الحدثان
اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصر اللذ بالنوم
والطعم بالذوق **قوله** اجيب من المنزوف ضرطا المستقصى كانت نسوة اعراب فتزوجت احداهن
رجلا ينام الصبحة فاذا انتبه لصبحته قال لعادته يا ليتني الا يخيل عادية فاتحت ذا اصباح وفلن
هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال
احدهما ارى قوما رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول
وما غناء الاثنين في عشرة ويضرط حتى مات وقيل هو دابة بين الذيب والكلب اذا صيح
بها اخذها الضراط من الجبن **قوله** لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجر اقال الزجاج
الشعر لسبرد اليربوعي وابجر هو ابن جابر العجلي **قوله** او عربدة الازهري عن شمر عن محارب الاعرابي
يسمى العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه اشتقت عربدة الشراب
والشر مولعة بخلق العربدة وقيل العربدة الشديد والشر وقد غضبن غضبا عربدا قلت
ويقال للمعربد العربيد كانه شبه بهذه الحية **قوله** في الاداحي وهي النعام موضع بيضها وادحيها
الموضع الذي تفرخ فيه وهي افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة
عش **قوله** ومن المصدقين مشدد الصاد من التصدق وهي شاذة ولا يلايم قوله أئذا متنا
وكنا ترابا كما ذكره الزجاج **قوله** العاقل من دان نفسه المشهور من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال في هو من رواية الترمذي عن شداد **قوله**

هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم بحال القرين شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى
هذا قوله فاطلع فرآه عطف على مقدر على معنى فتشوقوا اليه او تطلبوا ان يريهم ونحوه فاطلع فالفاء فصيحة
وان كان القائل هو الله تع او بعض الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتعرفوا منزلكم فتشوق الحاكي
بحال قرينه اليه فاطلع فرآه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرأ فاطلع على المضارع لانه مشاكلة قوله
والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى القراءة على الماضي وهي المشهورة وقد تقدم الاجماع
عليه اى المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر تأدبا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك فرآه ولابد
من هذا التقدير ليصح ترتب فرآه على السابق او المعنى على هذه القراءة العرض عرض عليهم الاطلاع ورتب
الاطلاع على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده فرآه
والفرق بين الوجهين ان قوله فرآه مسبب عن اطلع معطوفا على قال في الاول وعلى فاعترضوا او
فقبلوا على الثاني وقوله بعد ذلك اى المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه على
الوجهين فان قلت فهلا حملت على قوله والمعنى نشر لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءة الماضي
على الترتيب قلت لانه لا يباين فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة للفظ نعم ذكر الى
القرين اولا المعنى انه لما شرط يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسير القراءتين معا
على معنى انه اظهر رغبة في الاطلاع بقوله فهل انتم مطلعون ورغبهم بعثا فقوله فاطلع مضارع مصرح
به في قراءة ومطوى لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعنى هل انتم مطلعون شديدة الدلالة
على ذلك وانه اراد بذلك حسن المخالطة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع
وح فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح به في قراءة ومطوى في اخرى فهذا وجه اول وانه
عرض عليهم الاطلاع لانه امر به ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قوله دون اخرى واشتركا في ان
وقوع اطلاعه بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول العرض ولهذا قدر فاعترضوا والفاء فصيحة
ولولا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين يعني هذا الاحتمال في تقرير كلام المص
فهذا ما عندنا فيه **قوله** وان جعلت الاطلاع هنا قسيم لقوله يقال كذا او كذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون
الاطلاع بمعنى الاطلاع مشددا ومعناه على هذا انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم
اياه تجوزا وقوله وهو من لواب المجالسة جملة اعتراضية تبين جدوى المشاركة وفيه ما ينبه على وجه حسن
هذا التجوز وقوله فكأنهم مطلعوه جواب لما وبعده المشاركة في قراءة المضارع بينته على التجوز وعلى الماضي
يكون قرينة للتجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم فلا بد ان يكون مجازا لجعل موافقتهم معه في الاطلاع
كيلا يقع الاستبداد المنفي اطلاعا وقول المص لما شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا خصصنا
به فيما سلف **قوله** وقيل على هذا اى على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة
فعلى هذا لا تجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير
فاطلعوه فاطلع **قوله** قرئ مطلعون بكسر النون ووجهه توجيهين احدهما اضعف من الاخر اثبات نون
الجمع مع الضمير المتصل على نحو هم الآمرون الخير والفاعلون اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما ويروى محدث
الامر البيت اشد موقعا لوجود اللام وان كان لا اعتداد به بان يكون على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل

قياسا

قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر المشايخ فنظيره وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي
شراحي اراد شراحيل فرخم **قوله** يا ابا عبيدة قال رح ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت
الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبت الالف اقول اراد ان النداء لما كان
محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس ولكراهة اجتماع المثلين **قوله** ويجوز ان يكون
قولهم جميعا اى المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول **قوله**
تمت قصة المؤمن وقرينه ثم رجع منه ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان
الكلام يجر الكلام **قوله** واصل النزل الفضل والريع في الطعام المقرب ومنه قوله العسل ليس من
انزال الارض اى من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي لا يجب فيه العشر لانه نزل طاير واصل ان النزل
اما الى حصل منه الشيء استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان
يكون تمييزا ومعنى التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن سيما
في سورة مريم والحمل على المثال كله جايز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه نزلا وفيه
ما مر من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هم الفاهم ناصرا ولكن المعنى على الحال اسد لان
المعنى المفاضل بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه الحال لا التفاضل بينهما في الوصف وان
ذلك في النزلية او حل من الاخر فافهم **قوله** كما تقول اثمر النخلة خير بلحا او رطبا في المثال مواخذة
لان الهمزة وام لا تتعادلان او ذاك ولا تصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال ابلحا خير ثمرة
النخلة ام رطبا والجواب لا منع من الانقطاع ويكون التقدير ام هو خير رطبا على التقرير وهو مراد
المص وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للتمثيل **قوله** كما يقال لما يقام لساكن الدار الساكن
هو ما يقام اى يعد به لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل لما يتحقق به النازل ومنه في
استسقاء النبي عم وانزل في ارضنا سكنها **قوله** اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله
وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الشرح اعتبر المعنى من حيث ان الطلع يطلق
عليه اسم الثمر كما ان حمل هذه الشجرة يطلق عليه ذلك اقول ويكون فيه تهكم والمص يسمى المجاز الخالي
عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة ولم قد تكرر في هذا الكتاب ولا بعد فيه لانه روعي فيه تشبيه
لم يفد مبالغة ولا حسنا **قوله** الاستن عن ابي عبيدة هو اصول الشجرة اليابسة الواحدة استنة
قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما **قوله** الى احد الشبهين
اى التخييل ان اريد الشيطان والحسي ان اريد الحية **قوله** الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول
الف سنة ومائة واثنتان واربعون سنة **قوله** فضرب الجني مثلا لذلك اى لغرقهم بالاخلاص المذكور
في قوله وعرف فوق ذلك اى القدح موأخذة لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تع **قوله** والمعنى
انه لا تقدر في وهم ولا ظن الا مستحقا للعبادة اظهر من ان يختلج فيه شبهة فانك عظمتم الكاين في بيان
استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة الاصنام **قوله** فقال اني سقيم متعلق به ليتفرقوا
عنه **قوله** فدعوت ربي للسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء اوله كانت قناتي لا تلين لغامز
فالانها الاصباح والامساء **قوله** لان راغ عليهم في معنى ضربهم وذلك لدلالة على ان الذهاب

في خصية للكيد بهن ولا يشترط في هذا الباب المرادفة بل الدلالة كافية **قوله** لبعض الصوارف
متعلق بقوله ثم لم يتم وذلك اما للشفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذي شرف او لئلا
ينسبوا الى التقصير في الاعلام او يوذنوا بالعجز عن الدفع والاظهر عندي ان العلية كانوا عالمين
واراد والقوله بمشافهة التورية اشفاقا عليه من سطوة نمرود فلما صرح زال الشفقة الى
الايقاع به **قوله** لتبرك عليه اي تلقى عليه البركة يقال برك على الشيء اذا قال بارك الله عليه **قوله**
يعني خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الواردة في هذه القصة في
سورة الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة لله ومعمولة للخلق بان الشائع في
الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لا يكاد تجدهم يستعملونه فيما يختص
بالكلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشيء هو هذا التعلق لا تعلق
التكوين ولا حرج على الواضع وفائدة العدول عن الظاهر وهو خلقكم وما تنحتون او من البيان في
قوله على ان العابد منهما هو الذي عمل وهي الدلالة على ان تأثيرهم فيها ليس النحت وحده
ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الشيء فلا بد من العدول لهذه النكتة
وبه يتم الاحتجاج وبني على هذا التقرير انه لا يصح ان يجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على ان العابد
والمعبود خلق الله فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله لفات الملائمة
والاحتجاج لان ما في الاول موصولة ففي الثاني ايضا كذلك لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها
موصولة كناية عن العمل افسد من الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج وكون الموصول في
الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني كناية عن المعاني وانفكاك النظم ليس لخصوص الموصولية
والمصدرية بل لتباين المعنيين وهو باق وما قاله القاضي في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج بل
انه فيه ابلغ لان فعلهم اذا كان بخلق الله كان مفعولهم المتوقف على فعلهم اولى بذلك وانه
بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا
فيجب المصير اليه صونا لكلام الله عن العبث لا يتم لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم معترفون
بان العبد وقدرته بخلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق
انه يفيد التوقف عليه تعالى وهم لا ينكرونه انما الكلام في الايجاد والاحداث واظهر منه
ان يقال لان المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون انه خلق الله فقيل هو من حيث الصورة
ايضا خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه مثلكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد
بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة ولما كان هذا المعنى في تقرير المص كائنا على وجه ابلغ
كان هذا البناء متداعيا كيف ما قرر على ان الفائدة قد اتضحت حق الوضوح فبطل الحصر
ايضا واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر مخلوقة له والاعمال مخلوقة ايضا لعموم الاية
فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى فوات الاحتجاج باطلة وكذلك التيسير
للدلالة على انه خلق منحوتهم وكذلك ففيه ان المقدمة الوفاقية اذا لم يكن بد منها ولم
يكن معلومة من هذا السياق لزم فوات الاحتجاج وعلى ما قررناه اولا يندفع هذا وينبغي

ما قرر

ما قرر من ان تقرير المص يعطيه على وجه ابلغ فلا يعدل عنه ثم وافق الايراد واما الحمل على التغليب
في الخطاب فتوجيه لا ترجيح والكلام في الشيخ واما ان المصدرية اولى لئلا يلزم الحذف فمعارض بان الموصول
اكثر استعمالا وهي انسب للسباق والسياق على انه لا بد من تقدير عملكم في المنحوت غيره او المحذوف والانصاف ان
استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم **قوله** في المقامين جميعا فسر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني
بقوله فجعلوا الى المكر به ان الله غلبه عليهم بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له **قوله** هنأه بولده على ابي الاملاك
قيل كناه امير المؤمنين رض بهذه الكنية لما ولد وفي جامع الاصول انه ولد ليلة قتل علي رض فبين الروايتين
تدافع او يكون قد ولد وهنأه رض ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك
لا حكما لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان يكون الشكر منه شيمته **قوله**
لاقتضائه بلوغها معاضدة السعي تمام تقريره ما مر في سورة يوسف من ان مع يدل على الصحبة واستحداثها
وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة الى البيان ففيه ان البيان ان السعي معه معنا اتفاقها
فيه فالصحبة بين الشخصين فيه وما قرره يقتضي الصحبة بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام **قوله**
بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من مجازبا وانما الواجب
امضاء الامر **قوله** فلما اصبح اداة الجوهري ذكر في المهموز روات في الامر تروية اذا نظرت فيه ولم تعجل
بجواب والاسم الروية جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المعتل رويت بالهمز ولا بالهمز **قوله** استشرفوا
ضحاياكم اي اطلعوا الشريف منها من الشرفة وهي خيار المال وقيل هو التأمل في سلامتها من العيوب
المانعة عن القبول والمص استشهد به على الاول وتقدير الكلام واهي السنة وقوله دم عطف تفسير
للسنة الدالة على سنية السمن في الضحايا **قوله** يختطب الا انهما خرجا في هيئة المختطب لو كان ذلك
ايضا **قوله** تجيز علي يقال اجهزت على الجريح واجزت عليه اذا اسرعت قتله **قوله** من كان الذبيح جاء
به ليدل على ان السؤال على امر كائن محقق وليس من الزائدة في شيء **قوله** فقال ان عبد المطلب
لما حفر فاتفق عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت جعلت قريش تهزأ به فقال
اللهم ان سقيت الحجيج منها ذبحت بعض ولدي فاسقي الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على عبد الله
فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاء بعشر من الابل فخرجت القرعة على ابنه فلم يزل يزيد عشرا و
كانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤوس الجبال وسمى مطعم طير
السماء وجرت السنة في الدية بمائة من الابل ذكره في النون مع السين **قوله** فلو كان الذبيح اسحق
لكان خلفا للوعد في يعقوب وذلك انه لو علم المأمور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء
باتفاق العلماء ولو لم يعلم لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت
بعد قصة الذبح وقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لعل لانهما كانتا معا
لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ **قوله** والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم حين
هاجر الى الشام فيه انا لا نم لان المستوهب او ان الهجرة هو اسحق فان قلت لم يذكر الله انه بشر باسمعيل
قبل كونه فهو اسحق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو والدته سارة
قلت لكن هذه الاية دليلا على انه مبشر به ايضا لان قوله وبشرناه باسحق بعد استيفاء هذه

القصة وتذييلها بما قبل ظاهر الدلالة على ان هناك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم ان يكون طلب الولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانا اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة باسحق كان في الشام قطعا وظاهر الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعا وكان قبل الوصول الى الشام وقد سلم هذا القائل اما واما كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح **قوله** وليس هذا من ورود النسخ على المامور به الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من حملة الحنفية رض وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه وبسط القول فيه في موضعه الاحق فيه فليطلب من مظانه **قوله** الله تعالى هو المفتدي منه بفتح الدال يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه قال تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفدا ليتخلص منه النفس ومن عذابه اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره وموجبة للعقاب ويروى بالكسر على انه اخذ الفداء من ابراهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفدي هو الذي يعطي الفدا سواء كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى اعطى الفدا لتخليص اسمعيل فهو المفدي من ابراهيم وفيه ايضا ما فيه **قوله** فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله والجاد المامور به من كل وجه كلام لا طائل تحته **قوله** وذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته والعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل مقدم عليه ايضا وهذا المحنة بعد استيفا البيان وقال القاضي المعنى مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنته تعلق الفعل به لاعتبار المعنى فلا حاجة الى اعتبار تقدير المضاف لجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوته بنبوة نفسه وصلاحها ما وجد اقول قوله لا يصير نظيرا فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجوده وقع نبيا حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون كونه مقدرا اسم فاعل فهو القايم وهذا مقتضي الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان لقولك بشرته بقدوم زيد او برأته من مرضه ونحوه فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه **قوله** على سبيل الثناء والتقريظ مدحه وهو حي والتابين مدحه ميتا **قوله** وعن قتادة بشره الله بنبوة اسحق بعد ما امتحنه بذبحه هذا جواب اخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير الاول بشر بوجوده غلاما حليما اولا ثم بعد الذبح بشر بانه نبي فلم تخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه **قوله** وهذا جواب من يقول بعض من ادعى ان الذبيح

اسحق

او بافراقه نسخة
قال الاصمعي افرق المريض من مرضه
او المحموم من حماه اي اقبل حاجبه

اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلوبه بان بشر بان يوجد نبيا فلا يكون ابتلاء ابراهيم ع م بذبحه لانه علم ان غرضه وقوعه منتف بهذا الجواب وهو ان الاول بشارة بالوجود وهذا البشارة بالنبوة لكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان استدلال المعارض والاستدلال اقوى والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة بنبوته بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه ولا ان يقدر الوجود مطلقا وهو المط فان قلت يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود او لا فعلت قد سبق انه عليك لا لك ومن سلم ان المقدم بشارة باسحق حتى تثبت لك المرام وقوله لان الامتحان اي امتحان ابراهيم لا يصح مع علم ابراهيم بان اسحق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة بقتضي ان يبشر وجوده مقدرا نبوته العلم بتقديرها اللهم الا ان يبشر بهذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد لا محل سوى الاستدلال فلا وجه له **قوله** وقال من جوز اي كما قال لمن جوز كون التورية عربية اشتقاقها من ورى الزند فقوله ان تشتق مبتدأ من ورى الزند خبره لا صلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيها معنى الانارة والضوء من الورى فمقول القول محذوف للعلم واليك الاختيار في الترجيح **قوله** وهي صراط الذين انعمت عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى **قوله** والياس على لفظ الوصل قرأ ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر **قوله** فعلى ان ياسين اسم ابي الياس فيكون الال هو الياس في الكناية عنه بالال تفخيم كما في آل ابراهيم عن نبينا عليه السلام وجاز ان يكون الال مقحما على ان ياسين هو الياس نفسه **قوله** البحارون هم الذين يكونون اكثر اعمارهم في البحر كالملاحة وخدام السفن **قوله** وزج بالحاء المهملة وهو الدفع بقوة في بعضها بالجيم **قوله** كلما ينفسح الانسداح والانبساط بمعنى يقال اسبطر الرجل اي امتده وانبسط من الغرب **قوله** ولا تبلى على مائة الف اي خليت بينهم وبين هواهم برحلتك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان يستولي عليهم **قوله** انبتنا ما فوقه ان على ليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة مقدمة **قوله** نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية **قوله** وقرئ ويزيدون بالواوين على نحو قولك مائة الف وزيادة اذا ازداد وعليها زيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون **قوله** وحتى حين اي فرحته بدل الى **قوله** فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت ما اشبه قوله هذا بما نسبه الى التعسف من قول من قال ان قوله نذيرا للبشر يتعلق باول السورة اعني فانذر قلت لانه ما وقع هاهنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا والزمهم ثم سلكهم في مسالك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار والاستحقاق فذكر قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتا اخر ووجه ترتبه على الاول ان كونه رب السموات والارض وما بينهما من الخلايق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دال على تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد **قوله** ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقايل او لا عن تحقيق صدور فعلى هذا

لايكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم في هذه الكفر كانه يقول نعم خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون لذلك جزموا هذا الجزم **قوله** فمن جعلها للاثبات فقد او قعها دخيلة بين نسيانين قيل ولو حمل
انه على اسلوب اخرج ان ارز الكلام لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوب مختلف فلا وجه للعدول
مع الاكتنف الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى **قوله** الا ان من صفته الاجتنان قال رح الجن والجنة بمعنى
مفعول من جنه اذا ستره **قوله** فانكم معبوديكم ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلثة اوجه وتلخيصه ما ذكره
صاحب التقريب منه ان ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبوديكم بفاتنين عليه الا اصحاب النار ومعناه
مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه اذا افسد عليه او الواو في وما تعبدون بمعنى مع اما سادا مسد
الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضلة
لقوله فانك والكتاب الى على كوابغة وقد حلم الاديم افول والضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره
جار الله والظاهر انه في البيت عطف لا فضلة الا انه لا يقدر مضي الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق
الجمع يتق بنه السياق وذلك لان الفعل ومعناه منحل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكفى
ايثار الرفع هنالك وان كان المعنى على المعنى شاهدا لما اثرناه **قوله** كما تقول افسدها عليه وخببها يقال
خبب غلامي فلان خدعه واستعماله بعلى لانه استعيل افساد وفتن عليه مثل شرش وكدر في الاستعمال
بعلى والبيت لوليد بن عقبة ابي معيط تحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب رض ومعناه انك
مع كتابك اليه كدابغة حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الاية انتم بالكفرة مع معبوديكم لا تستهل
لكم تفتنوا من يهوى يمسان شئتم **قوله** لقولهم شاك في شايك مشبه في حذف الالف فقط لا ان فيه
قلب الغير فقد سبق في الانفال ان شاكي السلاح مقلوب منه وان ما توهم من الحق انه ساقط
واما عد الجوهري اياه في باب شكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب شايك مع جزمه في باب
الكاف انه مقلوب شايك فوجهه انه ذكره هنالك نظر الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل
عن الاخفش لا انه لا اتفاق في القلب فيه **قوله** كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفوني هو لسحيم بن اثيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن
كريم **قوله** يقلى كان من ارى البشر اوله جاوت وتقدم في سورة النحل **قوله** والوجه ان يكون هذا
وما قبله من قوله سبحان الله هذا الا ينافي كونه اعتراضا بين الاستثناء وما وقع منه بل انما يخالفه في ان
الاستثناء منه نوع او حكاية لقول الملائكة واما كان الوجه لانه اشد طلاوة وحسن موقع الفاء فانكم
والالتفات فيه على نحو فقد كذبوكم بما تقولون **قوله** وكما يجب على العباد لربهم تقديره ونحن الصافون
فاعلون وكما يجب على العباد لربهم من تسبيحه والاذعان فتاكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين
قوله وقيل هو من قول رسول الله كانه قيل فاستفتهم وقل لهم وما منا على معنى بكتهم بذلك
وانع عليهم كفرانهم وعدوما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولو لا قوله وان كانوا
ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورده لذلك مورد الاستطراد فان شئت لم تقدر قبل بعد
علمك بان المعنى ينساق اليه **قوله** وانما سماها كلمة نظير باع فلان ثمرة بستانه وان كانت له ثمرة
وقد سبق في اوايل البقرة وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد **قوله** ملاحم

القتال

القتال هي المعارك جمع معركة سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم واقول لان فيها التحام القتال وركوب
بعض بعضا كالتحم الملتئم فان اجزاءه يركب بعضها بعضا **قوله** والحكم للغالب من تتمة قوله والغالب
منه الظفر والنصرة وقوله وان وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت مؤكدة **قوله** والمراد بالامس
بابصارهم فيه والالة عظيمة على التنفيس عنه وتقريب الموعود ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون
لزيادة الوعيد لا للتنفيس والتراخي **قوله** ونزل اي دخول ونزل على تاويل ونزل العذاب **قوله** اضيف
الرب الى العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق
من اضافة الموصوف الى الصفة على التاويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة اليه على نحو دين القيمة
وسيجئ له مزيد تحقيق في اخر الواقعة **قوله** ويجوز ان يراد انه مالك عزة فعلى هذا يكون الاضافة على
حقيقة التمليك وان العزة الالة والفرق ان الاضافة في الاول على انه العزيز بنفسه وفي الثاني
على انه المعز ولكل وجه من المبالغة خلاف الاخر **قوله** اشتملت السورة على ذكر ما قاله اشار فيه الى
حسن الانتهاء والفذلكة لجميع ما سلف او اجامع زيادة ما يترتب على كل واحد من السوالف وتضمين
تاديب المؤمنين ان يتادبوا باداب الله وهذه الاية من الجوامع الكوامل ووقوعها في موقعها هذا
ينادي بلسان ذلق انه كلام من له الكبرياء ومنه العزة **قوله** ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم يعني
كما خص هذه الخاتمة هذه النكت والاداب كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب
المبارك لا يخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما نسمع الراعين لما نحفظ ونجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم
حظ منه الا الكد والاحمال واعذنا من الدخول في مسلك من ضربت لهم فيه الامثال واغفر
لنا خطايانا يا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين واله اجمعين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه
على ما مر في سورة يسين سواء **قوله** ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا ينافي ما مر منه
في فواتح البقرة من منعه عن هذا التقرير لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز
استكراها وارسل ههنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم هناك وقد تحقق انه نعم منه
لفائدة جليلة **قوله** والجار فعله قال المص اقسمت يعمل في اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت
واذا فتحت فقد حذفت وصار عاملا من غير واسطة اقول اراد ان وجه الاضراب عن الحكم
وجواب القسم غير مذكور فقدر فيما لا واسطة **قوله** كلام ظاهره متناف اراد ان وجه الاضراب
وجواب القسم غير مذكور فقدر جوابا يدل عليه اللفظ يزول به وجه الخفاء في الاضراب لانه اذا كان
التقدير انه لمعجز ثم قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لايجا
وكذلك اذا قيل بهذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل الذين كفروا لا يذعنون لاعجازه وعزة
من قبيل الاضراب المعنوي على نحو زيد عفيف عالم بل قومه استحقوا به على ان الاضراب عما يحق
الا وصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وههنا اشكال هو ان المص ذكره في قوله

سورة ص

ق والقران المجيد انه نظير الحق فيه سواء بسواء ولو قرر هنا ان انه المعجز لم يلح وجه الاضراب والجواب
المراد بالمساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك لن
تقرر انه لنبي مؤيد بالمعجزة او ان الاتي به لمصدق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن لان الاعجاز
كما يصحح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا يعيدون منه انى
بالمعجز بل تصديق الاتي عن الاذعان للاعجاز فافهم **قوله** وكذلك اذا اقسم بها اى بلوت
الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه لمجموع الوجهين الاولين **قوله** كما تقول مررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات
في القصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد
وكرمه وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس بوجه **قوله** وعندان ما ينتصب بعده بفعل مضمر
فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا شبيهة بليس وهذه الرواية غير مشهورة في كتب
النحو **قوله** ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات
حين بقاء اى ليس الحين حين ابقاء محاباة وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطاء
موضع الاعطاء جاز ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف
بعد لات بني على الظرف بالكسر ثم وجه الكسرة في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذويب
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اى نهيتك بذكر عاقبة الطلاب
وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى اى وخامتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه
المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فيهما شبهها به
في انهما مبنيان مع وجود تنوين في اخرهما للعوض يوجب تحريك الاخر بالكسر
ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ في القطع عن الاضافة اذ لا يصلح علة ولانه ثبت
بناؤه قبل دخول التنوين مثلها فليس وجه الشبه الا ما لوحنا اليه فان قلت فاين الاشارة
الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت فداومى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف
اليه وهو مراد فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه بوجه يعرف منه علة البناء ايضا
ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان لا دخل بان الاضافة
الى المضمر لا توجب البناء وان اذ لما كانت مبنية للزوم الاضافة الى الجملة استبقى بعد حذفها فان
قلت اليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم تكن تنوين قلت لا لان
العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون او لم ينون فان
التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح ابن الحاجب انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها في ان
قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب لان شيئا نفضته ومتضمنا عند البناء لما
الامران في كلامهم اعني الاعراب والبناء ليكون له وجه يليق به في قانون العربية فدل هذا الكلام
منه ان لا تنافي بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان
ذلك لئلا يتمحض التعويض بل يكون عنها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وايضا ثبت البناء فيها

يحكى فيه

يحكى فيه بدليل الكسر وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها واتفق انهم
عوضوا التنوين ههنا تشبيها باذ في انها لما قطعت عن الاضافة نونت او توفية لحق اللفظ لما
فات حق المعنى نعم بتنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه في حين مستبعد لانه
اذا لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني حين بل وجه تلك القراءة
ان يجعل لات حرف جر كما ذكره بعضهم في البيت **قوله** لا متشبث به اشارة الى ان ما ينقل
من قول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال منزلة المعدوم فيجب
صون كلام الله تع عنه ما امكن **قوله** ثم وقعت في المصحف اشياء خارجة قال المص كان يكتب القران
في زمن النبي عم في الكوانيف اى اصول السعف واللخاف الحجر العريض والاكتاف اراد انه لم يكن
ضبط في كتابته ثم قال والعالم بتغيير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما تغير
ما لا يجوز تغييره **قوله** لجير هو بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان حقه الفتح الا انه غريب الاستعمال
لم يأت على الفتح **قوله** عمر الجراء اذا قصرت عنه انه بيدى استناص ورام جرى المسحل اى كثير الجراءة
والمسحل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سحاله اى نهيقه والمعنى انه اذا قصر عنا ليقطع او ليقف
طلب الخلاص ورام عدوا كعدو المسحل **قوله** يسلونك السؤال في المعالم والاباء يسلونك السؤال اى
العدول وهذا كانه انسب بما في الكشاف **قوله** وان بمعنى اى عن المص ان بمعنى اى في الاقوال او فعل فيه
معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل كذا فقول يريد بالاقوال افراد القول مثل وصى ونكلم
لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت ايماء الى انه لا يريد التضمين الاصطلاحي والاية من قبيل
التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا يخلون عن تقاول من عادة وافاد رح ان صريح
القول لوضوحه لم يحتج الى تفسير لان التفسير يستدعي سبق الابهام **قوله** ضموا فواشيكم فان
الفاشية الماشية لانها تفشو اى تنتشر ومنه حديثه عليه السلام ضموا فواشيكم حتى يذهب
فحمة العشاء اى ظلمته لان النصارى يدعونها ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة
قبل ظهور نبينا عليه السلام وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب
بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل **قوله** يقولون
اما وانما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه اذ ذاك شك تفاصيل في الاختلاف والخلف اما حق واما
باطل ليتقابلا **قوله** وقولهم ان هذا الاختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق
ينافي الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد لا ينافي الشك في الذكر اى القران قلت الشك
في حقيقة القران المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد **قوله** فاذا
زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين حديث
الحسد في قوله ءانزل وحديث الشك في قولهم بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق
عليه قوله ام عندهم خزائن لانه في مقابلة انزل على نحو قوله لولا انزل هذا القران ثم قوله
ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك **قوله** العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب
المصيب بها مواقعها اشار فيه الى تناسب الوصفين فان حديث العزة والقهر يناسب

ماكانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه عليه السلام تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية تناسب قوله خزاين ويدل على حرمان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل تتضمن عطايا جمة تفوت الحصر ومن طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها للدلالة على ان مستحقه ومحله موهوب لك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة موهبة محض ربانية فما قيل ان المبالغة في الوهاب لحظ الموهبة وعظمتها وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب لم تفوهم منشاه عدم التدبر **قوله** وما هم الا جند من الكفار التحضيض انما يستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لولا انهما على اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان العجز ما هم الا المكسورون اذلاء عن قريب **قوله** وحديث ما على قصره اوله الركب يوم هنا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو معرفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قال ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال قوم هنا في البيت اليوم والاول كما قال اخزان ابن عاصية المقتول يوم هنا خلى على فجا كان خيرها ولذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعنى وحديث اي حديث معنى في الحسن والمسرة فلو حذف ما لا اختل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالة ما بمنزلة دلالة النص **قوله** مثل ذلك القول العظيم اراد قولهم انزل عليه الذكر لاستلزامه الاعتراض على مالك الملكوت **قوله** لست هنا لك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين يفزع اليه الخلق لست هناك **قوله** انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي هذا الظرف اعني هنالك ايماء الى علة الذم كانه قال جنود اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من تعرض لتلك المقالة ومنه ظهر انه شديد الالتيام مع قوله مهزوم وعما قريب والحمل على يوم بدر ويوم الخندق ويوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر **قوله** يشبح المعذب رجل شبح الذراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء تشبح على العود اي تلتف وفي بعض النسخ يشبح مخففا من شبح الاهاب مده بين الاوتاد شبحا **قوله** هم اي الاحزاب هم المكذبون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الاية اوليك المكذبون الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحصل المعنى لان المبتدا والخبر في مثله مثل كنسان انسان براس لا لان اوليك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون **قوله** في الجملة الخبرية اراد بها قوله اوليك الاحزاب وجعل مقابلها الاستثنائية ايذانا بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الخبر من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبري صرف وما بعده من النعت وصف زائد على كونه خبريا فذكر ذلك ايضا **قوله** من الوضع على الوجه التوكيد اراد به ما يدل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله والتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر **قوله** لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم اولا وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل لا بد من استحضارهم تحقيقا او تقديرا **قوله** وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت

لانها

لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالى ما لها من فواق يقرا بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة وقوله المصنف مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل اولا حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس على القراءتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى الرجوع كامن في مفهومه معالم وقيل هما متقاربان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا يويد الاخير **قوله** لانه قطعة منه في الحواشي اي عرضا **قوله** فان قلت كيف تطابق وجوابه انا درج ان الذكر على الاول لسانه وعلى الثاني قلبي **قوله** قلت قوله انه اواب تقريب وفيه نظر لان الاواب مطلق كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التايب الى الله لا سيما في استعمال القران وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعقيل كونه ذا القوة في البدل بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله كان لها مدخل في القوة في الدين فتعين **قوله** عن طاوس عن ابن عباس وجهه ان الاية دلت على تخصيصه عم وبينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي صلوة فيهما فلما في القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عم لان الاول مجاز فيحمل تسبيح داود على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب **قوله** اشرق ثبير كيما نغير الجوهري اي ننسرع للنحر من اغار اذا شد العدو وقام عم بمجالفتهم في الافاضة بمزدلفة قبل طلوع الشمس **قوله** الى ضرنار في يفاع تحرق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة وقوله لم يكن شيئا اي شيئا منتجه البليغ ويطابق المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة شاخصة منتهية الى ضرنار ونقص العيون بالسادة ليس بالوجه واليفاع العالي الجبل في مقابلة الخضيض **قوله** لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة قال رح لقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد والطير محشورة اي بالرفع فيهما **قوله** والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه يذكر ثانيا وهكذا والحاصل في الوجه الاول ان الاواب وهو الرجاع كناية عن المرجع وعلم ان الترجيع في التسبيح لان فعل مرة بعد مرة وعلى الوجهين فيه مبالغة ليست في مسبح **قوله** الخ مستلم اي لابس اللامة وهي الدرع الملتمة **قوله** غيلة الجوهري قتله غيلة وهي ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** فقتله فهابوه الاول عطف على جزاء الشرط اعني اظهره وقوله فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس **قوله** فصل لا نزاد ولا يجوز جمله المصنف تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان متغايرتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير **قوله** كان اهل زمان داود عم قال رح نقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث طير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في سورة يوسف **قوله** بعث البلقاء قال رح سمعت اعرابيا يقول ارضنا بلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء

مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه **قوله** واجلب
لا حتشا هو من الحشمة بمعنى الاستحياء ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء **قوله** ظاهره الاستفهام
ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة افادوح لانه ان كانت القصة معلومة للمخاطب كان
في الاستفهام بعث له وتحريض على اشاعتها واعلام الناس بها اى كانك ما علمتها حيث
بحثت عنها من الاشاعة وان لم تكن معلومة كان فيه تانيب عن التقاعد عن استعلامها وتشويق
الى استماعها **قوله** تسع وتسعون بفتح التاء ابن جنى قراه الحسن واثر عنهم مجيء الفعل والفعل
بمعنى واحد نحو السكر والسكر ولا يبعد ذلك في التسع سيما وقد جاور العشر **قوله** ولقوة الجوهري
الناقة السريعة اللقاح ومنه لقوه صادفت قبيسا والقبيس الفحل الذي يلقح سريعا **قوله** فطأ
عزها البيت قيل كان القلب لسلمان قيل يغدى بليل العامرية او يتراح **قوله** وعزني بفتح وتخفيف
قال سلمة الله روى صاحب الكشف عن عاصم وقال جمله الرازي على انه مثل رب ورب وما اشبه
من تخفيف المضاعف **قوله** كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح مخصوص بالالفاظ
وقوله وكلامهم تمثيلا جار على المصطلح لانه اراد به التعريض نعم ذلك من فوائده **قوله** ووجه التمثيل
الى قوله لما فيه من الرمز الى الغرض الضاح لما اجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا **قوله**
فان فسرته بالمقاتلة من الخطبة لم يستقم لان المغالبة في خطبة النساء لا ايجاء اليها في هذه الدعوى
ثم انه ذهب التفتازاني من هذا الوجه فجعل النعجة استعارة عن المراة كما اشار اليه في الجواب جاء
التفتازاني من وجه اخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحلايل الا ان يكون ابتداء تمثيل منه داود
لحالهم فيزول التنافر من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض بانه مشترك الالتزام اذ لا بد
في التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل
في الهيئة المنتزعة للاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه او المشبه لا بانه من الامر
العقلي والوجه هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين
مركب ومركب في ذلك على ما حقق في اوايل البقرة واما الاعتراض بانه ينبغي ان يكون ابتدا
تمثيل منه ولا محمل سواه حتى يتجه عليه دوقه ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء
التمثيل انه لا ينظر فيه الى ما كان عليه التداعي كانه قال وان البغي امر يوجد فيما بين الخلطاء
وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب مما يجري بينكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة
الحسنة الى ما سرده هنالك والمحمل الاظهر ان هذا الامر الذي جرى بينهما ايهما الخليطا كثيرا ما
يجري بين الخلطاء فينظر فيه الى خصوص حالهما وعلى التقديرين هو تذييل يترتب عليه
ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين المتصادقين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة
وامتزاج على نحو ان الخليط اجدوا البين فانجردوا الغلبة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم
في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلايل اذ لم يرد المخلطة هذا وحمل الخطاب على المغالبة
في خطبة النساء لا يلايم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه لنبو قوله ولي نعجة عن ذلك
اشد النبو وكذا قوله اكفلنيها اذ ينبغي على ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة الا ان يحمل الاول

مجازا عما يؤول اليه والحال خلتا والشرط في حسنه تحقق الانتهاء كما في قوله اعصر خمرا والتتبع مجازا
عن ترك الخطبة ولا يخفى ما فيه من التعقيد ثم انه لتحركيه ينافي الغرض من التمثيل وقول المص اما ما
والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله لقصته ليس الا طلبه الى زوج المراة يدل على انه اختار هذا
القول وان ولالة الاية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم او ابدا احتمالا
قوله ماشاة ما قنص لمن حلت له بعده حرمت على وليتها لم تحرم ما زايدة والاضافة بمعنى من وفي زيادتها
وتنكير قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اى اغتباط فيكون في قوله حرمت علي
الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت عليه لانها كانت جارية
ابنه وقيل امراته وقيل كانت في اعدايه والبيت مشهورة لعنترة **قوله** فرميت غفلة عينه عن شاته
هو لا عشى وتمامه فاصبت حبة قلبها وطحالها اى قصدت غفلة عينه عن امراته واحتلت في
مراودتها وافترصت غفلة مجام عليها غير انه حتى اختلبتها واملت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة
من الجزالة والدلالة على كمال تمكنها والام يقصد غفلته كما حمه لا يحافظ على الشيء لا يحتاج في الظفر به الى
افتراض غفلته وعلى كمال تهدية الى ما قصد حيث اصاب سواء القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة
اعني زمن غفلة عينه وهذا وجه ايثارها على غفلته وقوله وطحالها عطف على الحبة او لا حبة للطحال **قوله**
ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اى ماله شيء واصله في البردي لان ماله فيهما فاذا لم يكن
له شيء ثم عم **قوله** كنعاج الملا تعسفن رملا هو لعمرو بن ربيعة المخزومي وقبله قد تنقبن بالحرير وابدين
عيونا كحل المدامع نجلا قلت اذا اقبلت وزهر تهادي اى هؤلاء كنعاج الملا تعسفن والجملة
مقول القول والملا الصحرا **قوله** يقال امراة انثى للحسنا الجميلة قيل فلا يناسب مقام الاستدعاء
لانه اذا كان ما لخصمه اكثر واجمل كان في بشر الغلامة اوضح عذرا والجواب ان فيه توفية حق القسمين
اعني ما يرجع الى الكلام وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استغنائه وشدة حاجتي مني
حقي وهذا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا فالمناسب تاكيد الانوثة بانها كاملة فيكون
اوفر واحلب لما يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما ورى عنه **قوله** فتور القيام قطيع الكلام بعده
لغوب العشاء اذا لم تنم تبذ النساء لجسن الحديث ودل رخيم وخلق عمم قطيع الكلام اى مقطوع
بعضه عن بعض لقولهم فصل وهو مستحسن او كلام مختار مقطوع من البواقي او ترشيح للفتور
كانها تتعب فلا تقدر على الكلام التتابع وهو ابلغ من قليل الكلام على ما في بعض الروايات وعم
بفتح العين اى تام **قوله** تمشي رويدا تكاد تنغرف في الصحاح قال قيس بن الخطيم تنام عن
كبر شانها فاذا قامت رويدا ولعله من اختلاف الروايتين وقال رح اوله ما انس سلمى غداة
تنصرف والانشاء الانس والانغراف بالغين المعجمة يقال غرفته فانغرف اى قطعته فانقطع
اقول اصله من غرف الشيء لانه قطع المغروف عن الجملة **قوله** مراحها من اراح ابله وردها
ولا يكون ذلك الا بعد الزوال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون **قوله**
اضرب عنك الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس القونس هو لطرفة والقونس
عظم ناتي بين اذني الفرس **قوله** لئن فتنتني لهي بالامس افتنت تمامه على ما نقله الجوهري

عن ابی عبید سعید فامسے قوعوی کلی مسلم قال وانکره الاصمعی وبعده والقی مصابیح القراة
واشتری وصال الغوانی بالکتاب المنجم قیل اراد سعید بن جبیر قوله وبه استشهد ابو حنیفة
فی سجدة التلاوة علی ان الرکوع یقوم مقام السجود کما تقول العرب نخلة والعة ونخلة ساجدة
وعن ابی سعید الخدری رایت فی المنام کانی اکتب هذه السورة فخر القلم ساجدا فذکرته للنبی
فسجد وامر به اقول قالوا ان القیاس یقتضی ان لا یقوم الرکوع مقام السجود لان الشارع جعله
الرکوع مجوزا باحوط جماعة الاخر لقیامه مقامه واغنائه غناءه وایدوه بان السجود لم یومر به بعینه
واندلم یشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل بالرکوع فان قلت ان سجدة داود عم
کانت سجدة شکر والکلام فی سجدة التلاوة قلت لا علی فی ذلک لانی لم استدل بفعل داود
بل یجعل الشرع ایاه مغنیا غناء السجود ولا حجی بمارحه ای منعوا ان علاقة التجوز ما ذکروه بل مطلق
المیل عن الخضوع المشترک بینهما او لانه مقدمته کما قال الحسن لا یکون ساجدا حتی یرکع او معناه
خر مصلیا والمعتبر غایة الخضوع ولیست فی الرکوع قوله حرم ای دخل فی التحرم ومنه تکبیرة التحرم
وهو بمعنی الاحرام قال الجوهری احرم بالحج لانه یحرم علیه ما کان حلالا منه قبل قوله بالتوبة والتنصل
هو التبرؤ عن الذنب جعلوه من تنصل السیف عن غمده استخرجه کانه اخرج نفسه من الذنب فهو
مثل نصل عن البلد فی انه متعد فی الاصل صار لازما وقیل فی الاولی ان یکون من النصول ای
تکلف نصول ذنبه وفیه لطیفة ان للذنب لطخة ازالها العورة قوله بحکم الله اذ کنت خلیفة
فی تفسیر قوله فاحکم بین الناس بالحق ظاهره یشعر بان الحق من اسماء الله تعالی وفیه اضمار ای بحکم الله
للعلم بان اسرار لا تکون محکوما بها لکن مقابلة الهوی تابی عن ذلک فالحمل علی انه اراد جعله خلیفة
فیقتضی ذلک ولهذا دخل الفاعلیه فی التنزیل وصرح جار الله بان العلة هو الوجه واراد
بقوله یحکم الله الحکم العدل لانه تعالی لا یحکم الا بالحق والصواب قوله وقری لتدبروا ای المنقی اصله
لیتدبروا فحذف احدی التائین وعن الحسن قد قرأ هذا القران عبید وصبیان قال جار الله تعالی
الحسن البصری وهو ابن اثنی عشرة سنة لا حروفه فحسب فقال ما تعلم الایة الا وعرف تنزیلها وتاویلها
وجمیع ما فیها من کل دقیق وجلیل ای بقدر الطاقة البشریة قوله فهو القراء الحقیق الراکالرضیاء
المتنسک قوله من القراء المتکبرین اراد الذین لیسوا بحکماء فقهاء ولا یعینون الناس عن الشر
وهم الذین لیسوا بحکماء ولا بالزرعة فالحکیم العامل العالم والورع من یکون لدمع ذلک تکمیل
الغیر لان الورع علی سبیل الاصلاح ولا یکون مصلحا من لا یکون صالحا قوله الف الصفون
فما یزال کانه مما یقوم علی الثلث کسیرا ای کانه من جنس ما یقوم علی ثلث قوایم حال کونه مکسورا
القائمة الاخری وقیل خبر لا یزال وکانه اعتراض والاول اظهر اولیس لها جنس یقوم علی ثلث
قوایم قوله الذی یقوم هو المتخیم فی بعض الحواشی عن التهذیب وفی متن اللغة هو المخیم وهو من
خیم بالمکان اذا اقام کانه ضرب خیمته به وتخیم به اذا ضرب خیمته وذلک لانه لا یکون
الفرس الا عند السکون والاقامة قوله والجودة صحاح بضم الجیم مصدر الجواد من الخیل والجودة
مصدر الجواد من الناس والجودة بالفتح والضم مصدر الجید من الشی قوله یعنی اذا وقفت

كانت

کانت ساکنة مطمئنة انشد جار الله لمسلم بن الولید واذا احتبی قربوسه بعنانه علک
الشکیم الی انصراف الزائر یصف الفرس بانه موثب ولقد احسن فی جعل القربوس محتبیا
فانها استعارة بعیدة عن الطرف غایة القرب عند النظر الی تلک الهیئة قوله ورثها من العمالقة
هم بنو عملیق بن عوص بن عاد بن ارم قوله مثل بعیر السوء اذا حبا فی الصحاح ضرب بعیر السوء
اذا حبا وقیل قبله کیف قربت شیخک مما اتاک یا ابن اقریشیا قمت الیه بالعقیل ضربا
وفی بعض الحواشی کیف قربت عمک القرشیا حین اتاک لاغبا محبیا حلت علیه بالقفیل ضربا
القرشب الشیخ المسن والقفیل السوط قال الجوهری الاحباب البروک والاحباب فی الابل
کالحران فی الخیل وانشد ونقل عن ابی زید بعیر محب واحب احبابا ان یصیبه مرض فلا یبرح
وحلت علیه ای وثبت والمخب من الخبب بمعنی الاسراع وقال جار الله هو مردود یوجرنی
احدهما انه غریب لم یرو الا فی هذا البیت وغرابة اللفظ تدل علی اللکنة وکلام الله منزه
عن ذلک والثانی ان قوله حب الخیر یدل علی ان المراد المحبة انا اقول الاحباب علی ما یدل علیه
نقل الکل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا یناسب تقاعد التشاغل والتلهی الذی کان علیه
وقال القاضی ای تقاعدت لحب الخیر عن ذکر ربی اراد ان یدفع الرد الثانی وما نقل فی الحواشی
من ان اللزوم لا یقتضی بعض لکنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن ذلک لم یبق فایدة فی
العدول عن المشهورة مع صحتها ایضا بالتضمین ومنه ظهر فساد القول الذاهب الی ان اللزوم
مجاز لان من احب شیا لزمه وکذلک من جعله بمعنی اثر معرضا عن ذکر ربنا قوله وفی ذکر الخیر لقب
بذلک الشجاعته فسماه عم زید الخیر فکان انزله واتوه وحق بذلک من جعله عم فوق ما وصف
وهو زید بن مهلهل الطائی قدم علی النبی عم سنة تسع وکان شاعرا محسنا خطیبا
شجاعا کریما بما نقله رح عن جامع الاصول ودرایته فی سیرة النبی عم قوله فقال رسول الله عم
ای بلال هو رسول الله وعن المص وقف بنی قال ورسول الله عم وقیقة قال رح اجاب
السائل عن السابق فی الطراد بالسابق فی الخیرات تلمیحا من قوله تع ومنهم سابق بالخیرات
وسلوکا للاسلوب الحکیم قوله وقیل الضمیر للصافنات هذا ضعیف وان رجحه الامام لان توارى
الخیل فی الحجاب عبارة قلقه والاعتراض بان الاشتغال بالخیل الی ان یفوت الصلوة ذنب
عظیم مشترک الالزام لان تواری الخیل فی الحجاب یکون بعد العتمة هذا والنسیان لا یدخل
تحت التکلیف والاشتغال بالخیل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها علی لیس من التهور
والتجبر علی ما ظن بل من تتمة الابتهال حیث جعل ما الهاه قربانا فی سبیل الله ومرضاته
قوله مسح علاوته وهی راس الانسان ما دام علی جسده یقال ضرب علاوته ای راسه قوله
ومن قاله بالشین فهو مصحف اراد بتسکین الشین اما بالتحریک فقد جعلوه من الاکشف الذی
لا ترس معه وروده من التفتازانی فی شرح المختصر نقل المکشوف بمعنی الاکشف ایضا وعلی هذا لا تصحیف
قوله وقیل مسحها بیده استحسانا فی المعالم وهذا قول ضعیف اقول لانه تحزن بفوات العبادة لا اشتغال
قوله بما فلیف یعود الیه ومثله لا یغلبه الهوی واضمر ما هو جواب له ای ما المحذوف وهو قال

جواب له وذلك العفريت قال سليمان قوله فما راعه الا ان التى اى ما راعه ما كان يخافه من تخييل
الجن وانما راعه ما لم يذهب اليه وهله وفى الحواشى ما دخل فى روعه اى قلبه يريد ما شعر به وقوله
هو لغة غريبة والوجه ما سبق قوله ولقد ابى العلماء المتقنون قبوله لان اللفظ ناب عنه كما اوحى
اليه العلامة الا انهم يقولون فى الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتخيير بشق الولد
هو الوجه لذلك ولموافقته الحديث واقول ان تسخير اهل الارض عن آخرهم حتى الطير وتسخير
الريح من عظائم الامور والعادة تقتضى نقلها متواترا ولا تواتر فهو فرية ما فيها مرية وان ذكر
فى اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسى سليمان كان شيطانا جلس على كرسى ملكه
اربعين يوما قوله واطلق طاعتنا نقل عن المصنف نسى الحجاج شرطا آخر وهو انه تعالى قال واولى الامر منكم
فشرط ان يكون الوالى من المؤمنين ولم يكن من المؤمنين بل هو اخبث الامم واقول نسى انه عطف على ...
فكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعامى عن ان قوله ما استطعتم تقييد يشعر بغاية
الاطلاق قوله فى الجوامع الجوهرى الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق قوله وقال حبيب ان العطاء
اسارا ولولة بهم معلقة عليك رقابها مغلولة وفى ديوانه ان الوفاء وتبع المتنبى حبيبا فى قوله وقيدت
نفسى فى ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا جعل الاول جميع همه مقصورا على الممدوح وبالغ فيه
بان جعل رقابها مغلولة وقيل ان اسر الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد يتفرق همه واما ابو
الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد ينبئ عن وناءة صاحبها قوله اى هذا الذى اعطيناك
من الملك وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله جما كثيرا وقدمه على قوله
فامنن والمنة بمعنى العطاء والامر للتوسيع ورفع الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشار الى تسخير الشياطين
والمن ان يمن عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لتأكيد التوسيع والتسخير قوله اى هذا ماء يغتسل
به ويشرب منه اى هو جامع لهما وعلى القول الثانى وجهه ان يكون هذا اشارة الى ما نبع من العينين
وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للنابع على سبيل التوزيع فالاول للنابع والآخر للنابع الآخر وفى
اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد بيان المعنى لان هذا محذوف مع العاطف
ايضا واراد بالمغتسل ما يغتسل به على ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفى الصحاح المغسول الماء
الذى يغتسل به وكذلك المغتسل واستشهد بالآية ووجهه ما قدم قوله ما بك طلية اى علة قال الفراء
هو مأخوذ من الغلاب داء يأخذ الابل فيموت من يومه وعن ابن الاعرابى لست به علة يقلب لها
فينظر اليه وفى الاساس داء ينقلب منه على فراشه قوله انى لمخدج اى ضعيف ناقص عن اخدجت الناقة
اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهى مخدج والولد مخدج بالفتح قوله وتفسيره
بالايد من التأييد غير متمكن قيل لفوات المقابلة لان اليد جارحة والبصر كذلك قلت لفوات النكتة
البيانية قوله والمعنى لا خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم آخر هذا دال على
ان الاضافة بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضى عدم الشوب ومن تبعيضية ليكون المعنى
انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما يقول لفلان جيد المال ردية ولو جعلت بيانية لتوافق
قراءة من قرأ بخالصة منونا كما ذكره ابو البقاء لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة

الوجهان متفقان فى ان الباء للسببية وهو نحو قولك اكرمت بالعالم اى بسبب انه عالم اكرمته او
اكرمته بسبب انك جعلته عالما وقد تخيل فى الثانى انه صلة قوله والعامل فيها ما فى المتقين من معنى الفعل
قال المصنف الجار مع المجرور فى حكم الظرف كانه قيل جنات عدن استقرت للمتقين حال كونها مفتحة
لهم والابواب بدل الاشتمال واليد والرجل منه بدل البعض والاستشهاد به للاشتراك فى
الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بدلالة المعنى قوله لان التراب مسهن فى وقت واحد اراد
اراد انهن سقطن على الارض حين الولادة مسهن ترابها اقول كانه بمعنى المتارب كالمثل
بمعنى المماثل قوله اى هذا حميم فليذوقوه هو على نحو زيد فافهم رجل صالح فى ان ما دخل عليه
الفاء اعتراض واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب وقائلة خولان فانكح فتاتهم
اى هؤلاء خولان على ما قرره سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه فى قوله فاياى
فارهبون وقوله اى ليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارا على شريطة التفسير لان
المعنى على هذا النظم قوله اى ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق من مثله فى الشدة والفظاعة
افاد ان اخر على القراءتين معطوف على حميم وغساق فضيه اى فيهما سواء كان عطف الجمل
على تقديره وهذه اخر وهو الاظهر معنى نظرا الى ما يعطيه اخر ولفظا ايضا على قراءة الجمع او عطف
المفرد على المفرد وان من شكله ازواج صفتان لاخر واجاب عن لعدم التطابق على قراءة
الافراد بانه وان كان مفردا فى اللفظ فهو جمع فى المعنى وقوله من شكل هذا المذوق اشارة
الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالصنفين اعنى الحميم والغساق كما يقول
انظروا الى نعمائى ما اعددتكم بما قد منحوه فانه مشاهد بين ايديكم هذا عطف كذا وهذه كذا
ولا يخفى ما فى الاشارة من الفخامة وما فى الابهام فى اخر من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل
واما على عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق وعلى تنزيل كلامه عليه ايضا قوله
قد اقتحم معكم النار وقوله بعده اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صريح فى ان
الظرف متعلق بالاقتحام وفى الحواشى لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان
الفساد لانبائه عن تزاحمهم فى الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعنى الاتباع
والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعض لبعض مشيرين الى الاتباع
هذا فوج مقتحم معكم لا عند المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو
لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدا ينبئ عن المشاركة فى الضرب والمقارنة فكذلك
اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة فى ركوب كل من الطائفتين قحمة النار
ومقاساة شدتها فى زمان متقارب عرفا اشار اليه بقوله فى قرنائكم وصحبتكم ولو قيل
هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد ان الحاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب
ممن جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لغير ذلك فليفد
اولا ثم ليعترض قوله ونحوه قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد فى جريان اللعن
والدعاء بالسوء فيما بينهم فان تلك الآية تدل على ان الداخلة التابعة هى اللاعنة

بدليل قوله فيما بعد قالت اخريهم لاوليهم وانه خطاب مع الله لقوله ربنا هولاء وان كل طائفة من الطوايف يشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقديرين اللاعنة ليست المتبوعين بالتخشيه فيما ذكرناه **قوله** وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في اوايل ال عمران **قوله** لاتوبه لهم الاساس لاتوبه به وما ابهت له بمعنى لا بالى به اقول اصل الكلمة من ابهت له ابها كنبهت نبها وهو لامر تنساه ثم تنتبه له استعمل في عدم المبالاة كانه يقول هو اخس من ان تنتبه له وتلتفت اليه **قوله** قسموا امرهم اى قسم الطاغون امر الرجال المتخذين اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار قيل فعلى هذا المناسب ان يكون اتخذناهم اخبارا لرجالا اقول كلا بل الاستفهام في اداء هذا المعنى ابلغ لان قولهم مالنا لانرى استفهام تعجب و تحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم وليل انهم جعلوا عدم الروية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم استحسارا من هو اعلى منهم ثم سلوا انفسهم بعض التسلي فالغريق يتمسك بكل شئ بقولهم بل ازاغت عنهم الابصار وقول المص كانهم ليسوا فيها يدل على هذا المعنى وكان هذا القايل توهم انه يقع اذ ذاك قوله اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا بلحائها فلو جعل صفة كان القرينة الاضراب المقابل فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب لتعقل اولا ثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هذا ولما كان الانكار مرتبا على القسم الاول كان الانسب ان يليه **قوله** تقلوا عنهم اى تختفي بهم في الصحاح عال عنى واعلى عنى تنح وعلى هذا الوجه المعنى على الاتصال ظ وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستحسار وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محقرين لاتنظر اليهم بوجه وفي زاغت دون ازغنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها لتحجرهم قبح منظر واين هذا من السخر فقد يكون المسخور منه محبوبا مكرما واما الحمل على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفى عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه على هذا التقرير لكن لا يلايم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تخيير زيغ البصر مختلفا اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه **قوله** وقيل الضمير لصناديد قريش هو ضعيف مستلزم التخصيص في الطاغين والمتقين من غير دليل **قوله** على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف الا بالمعرف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لاتوصف الا بما فيه الالف واللام والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه دال على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى او بحقايق وهذا القدر لايخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفا لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف مع احتمال البدل لانه انفت لفت المعنى ولا تناقض ما في المفصل

لانه ذكر في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال انه لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم يتصل بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الاخر والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المص مجوز سيما على تقدير استقلال اسم الاشارة **قوله** ولان اول الروساء لامرحبا بهم هذا ظ ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما لو جعل الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل مرحبا من كلام الروساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان يجعل تخاصما مجازا **قوله** يا محمد لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا بمنزلة ان يقول للمستدل بعد تمام تقريره فالي حاصل كذا فالمقصود منه اثبات كون القران معجزا وما ذنب به من بيان عناد المخالف وحسره وذكر الانبياء واتمام للتسلية وادماج الوعيد والاستقلال بانواع من الاعجاز ان الاتي به رسول اى مبعوث من الله صادق انذارا وتبشيرا وداع الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود منه ختم وما من اله الى قوله قل انما انا منذر استقلالا بالافادة والمطابق له صفتين الانذار بعذاب الله والتوحيد ولهذا ابرز الموصوف وقال ما انا الا رسول منذر انذركم واقول ثم فيه فائدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من باب وعليها مسرود تان وفي الثاني الى ان المقصود هو تحقيق الانذار وجيئ بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال وان التنظير فيه الى من ينذرهم ليعلم منه المنذر بوجه ابلغ ولا نظر فيه الى ان المنذر ما هو ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني ومما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما انا رسول منذر رد لقولهم هذا ساحر كذاب والمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان كلا واحد ينافي كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وبينهما طباق وكذلك الانذار للكذب وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لهما لما قلنا من منافاة اياهما ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة على ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات بمكان لا ينكر وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف ويكون الملخص على وزان المبسوط الاترى الى قوله هناك اجعل الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما سيجيئ من ان قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه شديد تلاؤما **قوله** اى هذا الذى انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما اثره لكون النبأ العظيم عوض للتوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ تخيير لهم وتنبيه على مكان لخطأ واظهار لغاية الرافة والعطف الذى يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختص منه تمهيدا للارشاد الطريق وتذكير اللبيب وتشفا منه الى استماع ما ذكره لعلف المدعوين وتنويه للامر وقوله ان يوحى الى اى لم يوح الي الا للانذار ولم اومر الا بان انذر مؤيدا ما قلنا من ان مصب الغرض ذلك ومعنى الحصر انه لم يوح الي لامر الا لانه نذير مبين واني مبين لقولك لم تستقصي يا فلان الا لانك عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لانه

الامر الذي يشتمل على كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما اذ لم يؤمر الا بانذارهم الا بهدايتهم وصدهم
عن العناد فان ذلك ليس اليه ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله وليس اليه غير ذلك تاكيد لقوله
وحده لانه اذا لم يؤمر به فليس اليه غير ما امر به وهذا بين مكشوف **قوله** فان قلت ما كان التقاول
بينهم حاصل ما ذكره سؤالا وجوابا انه لما ذكر ان الملأ الاعلى المختصمين الملائكة وادم وابليس
لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام
توجه عليه لزوم احد امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على تقدير جعل هؤلاء قايما
بهم التخاصم فان التقاول كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك وان جعل الله تبارك وتعالى
من الملأ الاعلى ليكون الاختصام قايما به وبهم على انه في مقابلتهم يخاصمونه ويخاصمهم ونبوا المقام
عنه فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت من الملأ الاعلى اي ملك من الملائكة
مع ساير الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع آدم في قوله انبئهم باسمائهم
فقوله وكان التقاول بينهم اي وجه التقاول فيما بينهم في الجملة ثم قصده في الجواب بما علم الوجه
فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان الملأ الاعلى شامل لذلك
المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا اقول المخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا
تقرير كلام الكشاف على اوجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته مع اياهم بلا
واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة عن زمان التقاول فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة
كل جزء جزء للكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فايدة جليلة وهي ان مقاولة الملائكة اياهم
او اياه بما عن الله فهم مقاولوه تعالى ايضا واريد هذا المعنى من هذا الايراد لانه الاخصر ليلزم الجمع المذكور
فان قلت فلم لم يذكر الله جواب الملائكة ليتم المقاولة قلت اختصر بالكرور مرارا ولهذا لم يقل اني خالق
من صفته كيت كيت جاعل اياه خليفة وروعي هذا النسق هنا لنكتة سرية وهي ان يجعل معتب
الغرض من القصة حديث ابليس لملايم ما كان فيه اهل مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد جرى عليه ما
جرى فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي وفيه انه اول من سن العصيان فهو امامهم ونعم القايد
الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شان الاستخلاف ليفرق بين المتقاولين وان السؤال
قبل الامر ليس مثله بعده فان الثاني يلزمه التواني ثم فيه حديث تكريم آدم وهو ضمنا دلالة على ان المعلم
والناصح يعظم وانه شرع منه قديم فكان على اهل مكة ان يعاملوا النبي عليه السلام معاملة الملائكة
لآدم لا معاملة ابليس له ولك ان تقول التقاول بين الملائكة وآدم حيث قال انبئوني باسماء
هؤلاء انبئنا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها وبينه وبين ابليس الا انه داخل في الانكار
والتكذيب بل هو اشد منهم في ذلك لكن غلب الله الملائكة انه اخس من ان تقرن مع هؤلاء مفردا
في الذكر او لانه امر بالسجود لعلمه فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة لا ينافي بل ظرف
يشتمل على قصة المقاولة وتصويرا اصلها فلم يلزم منه ان يكون الرب من المقاولين وان كان
بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما اثره جار الله اذ لا مانع ان يمنع
التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا سيما اذ اجعل المبكتون الملائكة كلهم فهذا

هذا المقام

هذا المقام على ما اثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظاهر فايدة ابدال اذ قال ربك
من اذ يختصمون على وجه بين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان اللفظ اذ قال ربي لقوله ما كان لي من علم
فليس المقام مما يقتضي الالتفات على ما ذكره رح غير قادح فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب بلكم
نظرا الى انه من قول الله تم قولهم وذنبه به كذلك ههنا هو من قول الله لتتميم قول النبي وهذا
على نحو ما يقول مخاطبك جاني الامير فتقول الذي اكرمك وحياك او تقول رايت الامير يوم
الجمعة فتقول يوم خلع عليك الخلع الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا الابدال
على هذا الاسلوب لمزيد الحسن **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاشتقاق الواضح
يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل في اطلاق الخطابي التنزيل على اكمل احوال الشيء ولا خفاء
ان الجمع في وقت واحد اكمل اصنافه لكن شاع استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير
نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ اخر لم يكن بد من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء
على انه لو سلم بكل تاكيد الشمول باخراجه عن الظهور الى النصوص وهذا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد
اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد واما استخراج هذه الفايدة من جعله كاقامة المظهر
مقام المضمر فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقص بقوله لاغوينهم اجمعين منشاؤه عدم
تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا وفوك نفخ اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في
زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر النهر فلما توسط النهر انحل الوكاء وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل
في شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه وعلى ما في المستقصى ان شابا انتهى الى جوار مستغيثين بالقرب
فكان يلاعبهن وينفخ في بعض القرب ثم يركبه فقتله بعض اخوان غيرة فاخبر اخو المقتول
عن سبب القتل فقال تلك المقالة فضرب للجاني على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فايدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه
من باب راينه بعيني لتاكيد انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة لان السؤال
معاد في الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على مزلة القدم ولا يخفى ان المقام ناب
عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال معاد فاما على وجه التاكيد
فلا ثم سياق القول بالموجب ان يسلم له ثم ينكر عليه لا ان يقدم الانكار اصلا ويؤتى به كالرمز
بل كالالغاز بها وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى ما يدل على انه وصف تعظيم حيث
قال له موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده وهو كذلك في حديث الشفاعة ان اهل الموقف
ياتونه ويقولون له انت ادم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجوده لادم راجعا الى
محض الامتثال من غير نظر الى تكريم ادم مردود بما سلم في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف
يقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فيلحظ فيه جانب الامر وجانب المسجود توفية للحقين
ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه لا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه خرم مذهبه
قوله وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل على التعظيم

فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع اخر من النفخ اعلى
الا انه ضعيف ايضًا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط بعد تحقيق التمثيل ولما ثبت في
الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة
اجعل لهم الدنيا ولنا الاخرة او نحوه **قوله** من علوت وقفت قيل الظ من علوا وقالوا الان اللام
في العالين موصولة اي الذين علوا وجوابه انه جاء به هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظ
حاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذي علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول
ثم ام كنت من العالين على ما مر في قوله اني لعملكم من القالين فالتقدير من علوت منهم اي من العالين
كانه يريد اثبات زيادة علوه على العالين مبالغة في الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية
واذا قيل هو بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيده قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها
فهذا غاية ما المكنى في التوجيه **قوله** هذا على سبيل الاولى في الحواشي انه اشارة الى قوله خلقتني
من نار وتقريره ان بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل على انه تعليل من
طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك اي هو من العالين على الوجه الاول
وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا في شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه فايقا
الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود لانه مجرد دعوى اوثر بيان ما يفيد ذلك زيادة اما الاول فظ واما
الثاني فلان ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا ابهام وفصل وقابل
وكرر خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المخلوقية مانعة فليف اذا انضم
اليها خيرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اغنى السجود حق الامر
وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار لما فافهم فانه لطيف ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب
الاحمق **قوله** واظلم بعد ما كان نورانيا قال المص وهذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة
وان القدح لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد
قوله فكانها انقطعت اي باعتبار انه اقترن بها ما هو اظلم واعظم فبقيت غير ملتفت اليها
كالمنتهي المعدوم قال جار الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها له في الدنيا فاذا كان
يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رض عن النبي
اذا حاضت المراة حرم الجحران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المراة انضمت
اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر في سورة الحجر وجها اخر وهو انه انما ضرب
حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم لقوله ما دامت السموات والارض
في التابيد مع هذا الوجه المذكور ههنا **قوله** الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى قد سبق في
الحجر انه ليس قولا اخر غير القول المذكور هنالك بانه اخر ايام التكليف وان المذكور هنا جار
على القولين المذكورين هناك لا انه ايثار للقول المرجوح بما فيه غنية عن الاعادة فتذكر
قوله ان عليك الله ان تبايعا تمامه توخذ كرها وتردوا طايعا هو من ابيات الكتاب والرواية
فيه او تجئ طايعا وهذه احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد

توخذ اليها

توخذ اليها كرها او تجئ اليها طوعا وقوله توخذ او تجئ المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل
من الكل لان المعنى سايغ الراه او يباع طوع والحمل على الاشتمال ايضًا له وجه حسن والله
منصوب على حذف حرف القسم وايصال الفعل الى المقسم به كامر مرارا والقسم لغو **قوله**
كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله بالرفع هو الرواية والمعنى
على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطابه الاثبات الجزئي وهو خلاف مغزى
الشاعر والعدول الى الرفع من الفصيح مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل اني
على ما ذكر من الفايدة وما ذكره ابن الحاجب في مثله من ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف
الى مضمر لا يقع الا تاكيدا او مبتدا غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل
معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله **قوله** على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد
اراد ان والحق اقول منصوب لكنه لما حكى كسر كقولهم دعني من تمرتان في جواب الك تمرتان واما
افادة التاكيد الزائد على ما يفيده اصل الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية
لما كان الاستبقاء الصورة الاولى دل على انها من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية
من دون قبل تول وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد
والتشديد **قوله** منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور بمن
الثانية ولهذا بينه بقوله اترك منهم احدا والثاني ان يكون تاكيد التابعين فحسب ولهذا
بينه بقوله لا تفاوت عن ناس وناس وافيد انما ترك توكيد الشياطين لما ان حال التابعين
اذا بلغ الى ان يصل الى اولاد الانبياء فما بال المتبوعين واقول صاحب هذا القول اعتبر القرب
وان الكلام بين الحق في شان الملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيد
الاخر للاكتفاء **قوله** وما عرفتموني متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عم ان يقول لهم عن نفسه
هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل للاستشهاد بما عرفوه منه وللتذكير بما علموه
تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلوته على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على انه مبتداء اخبر عنه بالظرف هذا الوجه
اوجه لانه نظير ما مر في السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب
اذا جعل الم مجرد التعداد والذي يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المؤيد
هنالك قوله هو الحق من ربك **قوله** او حال من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة وفيه ان العامل
المعنوي كما لا يعمل في المتقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف ومن لم يظفر بنص صريح
فيه فلا نص على خلافه ايضًا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا منع من العمل
لانه كالموجود **قوله** الظ على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب مبتداء وبالوجه
الثاني ما اذا كان خبر مبتداء اما ان الظ في الاول انه القران فلان التقييد بالسورة يخالف
اطلاق اللفظ او فخامة المعنى والظ في الثاني السورة للتقييد بالاشارة **قوله** فقد جاء باعز

رجع به الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص وفي بعض النسخ وهذا لا استقيم اقول ولو لم يكن لاول سياق الايراد عليه في التقريب وفيه نظر لان تغاير ولا التي لجملتين اجمالا وتفصيلا ظ وهو تاكيد اقول لما كان قوله الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان الاصل ان يقال فلله الدين الخالص ثم ترك الى لله الدين الخالص مبالغة لما عرفت من انه اقوى الوصليين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم فلو قدر الاستيناف التعليلي اولا من دون الوصف لمط الذي هو الاصل في العلة ومن دون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما مستانفا لزيادة الثناء من وصف الدين بالخلوص ثانيا لدلالته على الحصر في الاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب الاجمال والتفصيل واما جعله تاكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه ح ولظهور هذا المعنى لم يتعرض للمص لبيان وجه الفساد **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتناء لشانه ثانيا وحذف البدل ضعيف بل ينافي الغرض من الاتيان به **قوله** ان الذين يعبدون في موضع النسخ بضم حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو غلط وفي بعضها على المعروف واريد ان الذين يعبدهم المشركون **قوله** وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع الى المشركين **قوله** وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا فيه اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخاء تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيد القول لو اراد الله **قوله** يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للبارى ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريده ليكون ابلغ ثم حذف هذا الجواب وجيء بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد من شيء لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق التلازم وحق ونفي اللازم واثبات الملزوم دون خصوصية والثاني انه اراد بقوله لو اراد لم يصح نفي الصحة على كل تقدير ومن باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفي التالي اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليهم ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقاما يفيد زيادة مبالغة واتمام يجعل لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من طريق الاولى وح يكون اثبات الاصطفاء هو المط من الايراد كما ان المقصود بنفي العصيان في المثال هو المط وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسلوب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ولهذا قال الكشاف لم يبق الا ان يصطفي فصرح بهذا المعنى حيث استغنى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الا تخليص المعنى على الوجهين بحيث يظهر فائدة الحذف واقامة ما ذكر مقامه وذكر رح ما يشير الى

الوجه

الوجه الثاني على وجه يقتضي بظاهره ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه وقيل ان المعنى في الاية لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والتالي محال فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لا تخذ ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن المص اثر الاول لما فيه من المبالغة التي نبهت عليها **قوله** فنزه ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله من الاولاد والاولياء بيان ما نسبوه اليه بالملائكة والمسيح للتشبيه على هذا واللات والعزى **قوله** فيه اوجه منها ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما يغشي مكان الاخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي تلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان ظرفا والمقصر انه لما كان احدهما غاشيا للاخر شبه اللباس الملفوف على لابسه في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما احاط به الاخر من غير ان يكون ثم شيء زائد غير الظهور والخفاء جعل احاطته على محاط الاخر احاطة عليه مجازا ملابسة وعبر عنها بالغشيان وذكر للتشبيه المذكور وعبر عن هذا الجعل بالاغشاء والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسن واستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب تلوي الثنايا باحقيها حواشيه لي الملاء بابواب التفاريج من حيث سلمه جعل ذلك ليا دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف فبين ان الغشيان قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما سكن الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو لي وغشيان والثنايا الطرق في الجبال ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل التفراج الباب الصغير والحق جمع الحقو مشد الازار والمعنى ليشد الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو وايثار حواشي السراب عليه نفسه لا يخفى حسن موقعه والثاني كالاول الا انه اعتبر معنى الستر في التكوير وجعله لذلك هو التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره شبه مبتذل ولهذا لم يعد صاحب الكشاف مثل يغشي الليل والنهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر في الاول مع النظر الى المطرد فيه لفظ التكوير فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان التكوار العمامة منظاهرة وفيما نحن فيه متعاورة وهذا مما لا باس فان كل لية تسمى كورا حقيقة فهذا تحقيق الاوجه **قوله** الا هو العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصرين ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق منه وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد القهار نفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتسلق الى ما مهد اولا من العبادة والاخلاص لئلا يزل عن الخاطر فقيل بالحق كما قيل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه

ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق اى
الحكمة الخفية التى منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا فى طلب
المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء خالف اصل الدين كالكفر
او خالف الاخلاص فى الدين كسائر المعاصى فى غاية الملائمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر
صريحا فى قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم لانها مائلة لعصمة النجا وكانت
احق بالتحذير ورمز على الثانى بقوله الا هو العزيز الغفار تكميلا لمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة
على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصى والثانى منهما يناسب حديث الشرك
والتذييل به لتوكيد تقطيع ما نسبوا اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه بالاوصاف المقتضية
للعبادة والاخلاص ذيله بقوله الا لله الدين الخالص على ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظم
ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل
بقوله الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثره رح وقد هديت الى وجه رجحان الاول
والله اعلم **قوله** من قصيرى هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قال رح يجوز ان يخلق من بعض
الضلع ويجوز ان ينفصل عنه الضلع ويخلق منه حواء ويبدل لادم اخر مكانه **قوله** ولا يرضى
لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم فى الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل
بعن والباء ويعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل على العين لا على المعنى
ولكن باعتبار صدور معنى منه يوجب الرضا فى مقابلة سخطت عليه وبينهما فرق فانك اذا
قلت رضيت عن فلان باحسانه لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون صلة بمثله فى رضيت
بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه باسائته تعين السببية وكان الاصل ههنا ذكر الصلة
لكنه كثر الحذف فى الاستعمال بخلافه ثم اذا حذف واذا قيل رضيت به فهذا يجب دخوله
على المعنى الا اذا دخل على الذات تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ فنقول رضيت بقضاء الله ورضيت
بالله ربا وقاضيا وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا علق
بنفسه جاز دخوله على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله
مرضى بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك رضيت امارة فلان والاول اكثر
استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت عليه اما اذا استعمل باللام فتعدى بنفسه
كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما سيجئ واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضى فى الاصل متعلقة
بنفس المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذا ثلثة اقسام تحققت
بامثلتها وانه فى الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملائم مع ابتهاج به والتفاء فهو غير الارادة
بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى فى غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفى
على ذى عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضى بالتجارة
هو مخاطبك وانما انت بينته ماله ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت بتجارة
بل المعنى استجادك التجارة له فالملائمة ههنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم

انه قد

انه قد يرضى بما ترضاه له اذا عرف وجه الملائمة وقد لا يرضى وفيه تجوز اما بجعل الرضا مجازا
عن الاستجاد لان كل مرضى محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا له بمنزلة كونه مرضيا لك ومبالغة
انه فى نفسه مرضى محمود وانك تختار له ما تختار لنفسك هذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم
ان الرضاء فى حق الله تعالى محال لانه لا يحدث له عقيب امر البتة فهو مجاز كالغضب اما من اسماء
الصفات اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضى تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد
به الاستجاد وان مثل قوله رضى الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة او من المجاز المذكور
وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك الباب بالنسبة
الى من يصح اتصافه بالرضا حقيقة ايضا فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه
من غير تاويل دال على انه لا يستجد الكفر لعباده كما يستجد الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد
الكفر ان يوجد فليس منه هذا الباب فى شئ ولا هو من مقتضيات هذا التركيب وان الخروج
الى تخصيص العباد من ضيق العطن وان قول المحققين رضى الله عنهم ان الطاعات برضا الله
والمعاصى ليست كذلك لا لهذه الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصل يستحيل عليه وقد اخبر انه
رضى عن المؤمنين بسبب طاعتهم فى مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف
انما تجح به لانه فسر الرضا فى نحوه بالاختيار وقال فى قوله رضيت لكم الاسلام دينا
معناه اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم انه الدين المرضى عند الله والاختيار لا ينفك
عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق ثم انا نقول لما ارشد الى الحق وهدى على البناء
الكمال للرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعنى الفريقين بقوله ان تكفروا الى قوله يرضه
لكم تنبيها على الغنى الذاتى وانه تعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به ونهيه عن الشر لتضرره
عنه ثم فى العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده ما ينبه على
ان عبديتهم وربوبيته يقتضى ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانهم
قد خرجوا عن ربقة عبوديته وبقوا فى الذل الدائم ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد
الاختصاص فهذا هو النظم الذى يحار دون ادراك طائفة من لطائفه الفكر البشرى
قوله قال ابو النجم اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول وقبله الحمد لله الوهوب
المجزل التخويل هو الاعطاء الذى لا يقصد به عوض ذكره المص فيما بعد والخول هو العطاء
كذلك والاشتقاق على ما ذكره المص ارشد الى انه عطاء له وقع لانه انما يخال ويحفظ
اذا اعتد به ووقع موقعا ولذلك انما يفتخر بمال له خايل وللدلالة على تعظيم المعطى لفرط عطايه
استعمل فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطاء اسار لان العطاء المتفضل جعل
من اعلى منه الخول اى الخدم وهذا ايضا وجه حسن وقوله لم يبخل اى لم ينسب الى البخل
فيما اعطى مبالغة فى كثرة العطاء وكوم جمع كوماء وهى العطية اعلى السنام كان سنامها
كومة عليها والمخول بالكسر هو الرواية ويوافقها الدراية واما الحديث ففى الفائق كان
النبى عم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السامة عليهم اى يتعهدهم وروى يتخونهم بهذا المعنى

وقيل بتجولهم بالحاء المهملة اى يتأمل حالاتهم التى يتشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ قوله من خال يخول اذا افتخر فى الصحاح انه يأتى الخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا واخذه منه لا يقتضى المفعول الثانى والجواب عن الاول ان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت عنده واصله من الخال الذى هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل لسيماء الجمال والخير خال من ذلك واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخيال لانه خال نفسه فوق قدره او جعل لنفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح ان الاشتقاق يناسبها ولا ينكر ثبوت اليا بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاختيال ماخوذ من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا لليا والله اعلم قوله وقيل نسى ربه الذى كان يتضرع اليه اشار فيه الى ان الدعاء ضمن معنى الابتهال والتضرع فعدى تعديته وان ما بمعنى من للدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل من انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى ما بمعنى من رده بعد تحسين موقع التضمين واستعمال ما فى التفخيم قوله تقديره امن هو قانت كغيره اى على القراءتين لان ام مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعده قل هل يستوى الذين يعلمون الآية اقول والذى يقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا وتعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على ان حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون بهذه الصفات الى تمام الاوصاف لا يظهر عند النعمة جزوعا عند فقدها فورد على التصريح ايضا فى ذكر الكافر بقوله واذا مس والتلويح بذكر العاصى فى ذكر القانت ووصفه بتلك الاوصاف التى لا تكون الا للمخلص حق الاخلاص واشار المص الى هذا الوجه بقوله اخر الكلام لا يستوى القانتون والعاصون حيث جعل مقابله من عم الفريقين ثم معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت ولانه بعد ما خص الموجب لان يخص بالعبادة واخلاص الدين له قيل سلهم هل هذا وذاك سواء وهل من اثر الكفر على التوحيد وغمط تلك النعم لمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب على القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق عن محضه ولم يذكره المص لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظير ثم قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل اى فى القراءتين ولهذا قدر على الاولى امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اى هذا الكافر المختال الناسى وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الربانية هذا على تقديرى الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفى المساوات المضمنة من حرفى الاستفهام اعنى الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التخفيف ايضا والذى يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفى الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على

ان ذلك

ان ذلك مقتضى العلم ولان العلم الذى لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى سواء جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره رح او استينافا سوال تبكيتى توضيحا للاول من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف اخر يقتضى اتصافهم بتلك الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا لقوله قل واما الازدراء العظيم بمن لم يعمل فهو ظاهر جعله مقابل من علم بهذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله اراد بالذين يعلمون وح يكون مقرر النفى المساواة لا انه تصريح بمقتضى الاول اى كما لا استواء بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة فلذلك ينبغى ان لا يكون لكم ارتياب فى نفى المساوات بين القانت وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب فى ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب فى هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز فى الطباع بخلاف الاول فى هذه الدنيا متعلق باحسنوا اى للمحسنين فى الدنيا حسنة فى الاخرة اى جنة وارض الله واسعة جملة معترضة ازاحة لما عسى ان يتوهم من التعلل فى التفريط بعدم التمكن فى الوطن من رعاية الاوامر والنواهى على ما هى عليه فكانه قيل القوارئهم فان للمحسنين فى هذه الدنيا الوضيعة الواسعة حسنة فى الاخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاحتقار وقوله انما يوفى الصابرون من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وهاجروا الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم فى جنته ما ينقاص الجنة عنه كانه لما ازاح علتهم ان فى ارض الله سعة وقع فى خلدهم هل يكون ومن يتمكن من الاحسان فى بلدته فارغ البال رافع الحال سواء فاجيبوا انما يوفى الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله انما توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضى لذلك صبرهم وانتم توفون اجوركم بصبركم كما وفى اجر من قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو ما يوفى الصابرون اجرهم الا بغير حساب جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر فى الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الى قولين مختلفين فى الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع وعلى الثانى من المنصوب والمراد على القولين المبالغة فى الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه فى الاية ثم قول ابن عباس لا يهتدى اليه حساب الحساب جعل مشاكل قوله لا يحاسبون على معنى الاهتداء والاحساب والظاهر انه تأييد للكثرة على القولين وقوله عم يصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير اتم لكنه تأييد للقولين ايضا لاشتراكهما فى المبالغة وهذا الحديث اعنى قوله عم ينصب الله الموازين الخ دال على ان الصابرين محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن اندماجه فى الاية لذلك ليشملهم شمولا اوليا فهذا ما افهم من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على ما نقله عن السدى من تعلق الظرف بحسنة من حيث المعنى وان كان لا تقدم بيانا

من قبيل ولا ترى ضب بحجر معه

ثم معناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما اخر كونه بيانا مع جواز ان يكون حالا من الضمير
الراجع الى حسنة في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك
لان المعنى على هذا الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجرهم
في الاخرة ولو قيد بالحال لم يلايم على ما لا يخفى وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون في
اعتراضا ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف الهواء والتربة وغير
ذلك مما يؤدي الى افات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا تعدم احد محلا يناسب حاله
فليتحول منه اليه ان لم يلايم ثم فيه تنبيه على ان من جعل الارض ذات الطول والعرض قبلتها
منجاة وارسل تكميلا لانتفاعكم وارشادكم يجب ان يقابل نعمه بالشكر ليعدوا من المحسنين ثم ذيل
انما يوفى الصابرون اى توفية الاجر لهؤلاء المحسنين انما تكون في الاخرة والذي نالوه في الدنيا
عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب فذلك للصابرين ومن سابناه تلك العاجلة
تحصيلا وتقريبا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات
وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه
احدها ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله
اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم من
الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة
بهذا المعنى في شان الذي لقي اتم والقول بانها استدراج في شانهم لا حسنة ليس
بشئ بعد فقد قال فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف
عن ذلك الوجه على التمام قوله وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المص وجه زيادة اللام
مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تاكيدا لها
فهو الوجه في زيادتها ايضا مع الامر سيما والطلب والارادة عندهم من باب واحد
وذكر ههنا ان هذه الزيادة مع ان اى لفظا او تقديرا وايهم قوبل بقوله دون
الاسم الصريح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاء
فيما نحن فيه لتاوله بالمصدر والاصل في المصادر صريح لفظها فانه لا يحكي الافعال
مصادر بوسائط الحروف فلاح ما ذكره في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعنى
وان الزيادة وان كانت شاذة قياسا الا انها لما كثرت استعمالها جاز استعمالها
في القران والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اول المسلمين
على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع دالة على السبب اي الاعمال
التي يستحق بها الشرف بالمسبب اي الاولية والشرف المذكور في النظم وان المختار من
الاوجه الاربعة الوجه الثاني فانه المكرر الشائع في القران وفيه سائر المعاني
الاخر من موافقة الفعل القول ولزوم اولية الشرف من التاسيس كما مع انه

ليس

ليس فيه انه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم قوله على ما حققت القول
فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك وفي سورة العنكبوت في قوله
ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فمن حمله على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان
والتخلية وبسط القول فيه بما لا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة فقد ذكر طاهرا
منه ايضا في سورة الحجر في قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لان
ذكره في الحجر استطراد قوله فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان طاغوت وطغيان
مهملان واصله طغووت او طغيوت من الياء او من الواو لان طغى يطغى ويطغو كلاهما
ياتيان في العربية نقله الجوهري وقيل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه على
الطواغيت يدل على الجمع مبني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص الياء بل
اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحمة الواسعة
ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص
كما في الجاه وقوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة فقد فسر الطاغوت
في النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمي طاغوتا لافراطه في
عداوة رسول الله او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول جعل من شياطين الانس
وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال وكان المص
لما راه مصدرا في الاصل منقولا الى العين كثير الاستعمال في الشيطان حكم بانه حقيقة
فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة واما نظرا الى تناسب المعنى
قوله واراد بعبادة الذين اجتنبوا وانابوا لا غيرهم لئلا ينفك النظم لان قوله
فبشره مرتب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بناء الاستحقاق
بعد اذن الكفاء وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف اولا ثم ترتب الحكم على الوصف اعني الذين
يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصا على ايثار الطاعة وفيه تحقيق
للانابة وتتميم حسن قوله ولا تكن مثل عمير قيل فانتقادوا اولى على ما ذكره رح شيء ولكن في
امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول في يتبعون احسنه والوجه الثالث
ان الثالث اخص منه لانه مخصوص بما امر فيه بتخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص
مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في معنى وفي الوجه الاول يتبعون
الاحسن من القولين مطلقا كالايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة
الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح قوله ومن الوقف من يقف على عبادي
فعلى هذا يكون الاستئناف من قوله الذين يتبعون باعادة صفة من استوقف عنه
الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد من اقامة الظاهر مقام المضمر و
التتميم فان ذلك دون الوصف لا يتم ولان محرك السؤال بعد قوله فيتبعون
احسنه اقوى وقد سلف انه الاصل في حسن الاستئناف قوله افمن حق عليه كلمة العذاب

انما اتي ثم لان ذكر الوجه الاول في قوله ليدل على انهم نقادون

ذكر فيه ما خلاصته ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة في افانت تنقذ الا
الكلام على نحو لقد علم الحزب اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك لان
دخول الهمزة في الجواب او الشرط كان تقول ان اكرمك تكرمه كما تقول ان اكرمك
اكرمه والانكار فيهما الا التأكيد لان الجملتين اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة
مفردان والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل اذ كان المط تصديقيا وذكر فيه
وجها آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة
العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين
في ان الفاء في الاولى عطف على محذوف ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل
استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار لان النار مجاز عن الضلال
من باب اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية منه ترشيح المجاز على
ما افاده ح ويكون قوله فيما لا انقاذ لبيان فائدة العدول الى المجاز واما لان الثاني
اما جزاء على الوجه الاول واما مقررة للجملة الاولى على الثاني فهي واردة تمثيلا لحاله عم
في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد ان تنقذ من في النار منها اما على الوجه
الثاني فلا يخفى لان قوله كانت تخلصه ظاهر والتخليص من استحقاق كلمة العذاب واما
على الوجه الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضا
اذ لو بقيت لم يمكن الانقاذ فلا بد ان يكون تمثيلا وهذا اظهر قوله ما معنى مبنية
عن وجه ذكر هذا الوجه مع العلم بان العلالي والتحتاني كليهما مبنيات واجاب بان الغرض
كالتمهيد لقوله تجري من تحتها اي مبنية بناء يتأتى معه جري الانهار من تحتها وذلك
خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية ح انها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت
سطحا واحدا يتأتى معه جري الانهار وعليه على ان مياه الجنة لما كانت منحدرة من بطنان
العرش على ما في الحديث فهي اعلى من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها فوقا وتحتا
لكن لا بد من وضع يتأتى معه الجري فذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم قوله
او اصنافه عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر بالوجهين
على اللغتين قوله وهو نظير قوله امن هو قانت في حذف الخبر على الوجهين لانهما مشتركان
في حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كغيره فيكون نظيره من كل وجه او على الوجه الآخر
قوله وايقاع اسم الله مبتدأ وبناء نزل عليه فيه تفخيم اما التفخيم فلانه من باب الخليفة
عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره ممن لا يتصور الحمل منه بل لا كمال لشيء
في جنبه بوجه وتأكيد الاسناد الى الله من التقوي واما ان مثله لا يجوز ان يصدر
الا عنه فلكان التناسب لان الحمل الحديث انما يصدر من الحمل متكلم ضرورة فهذا يدل
على ان للوصف بالاحسنية والابدال مدخلا للدلالة على الاكملية ثم التركيب
يفيد الحصر عند المص على ما حقق في اوائل البقرة وانه لا تنافي بين الحصر والتقوي

عنده جميعا قوله ومتشابها مطلق يقابله قوله ويجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها
ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله وتناصحها اي التخيير اي ينصح بعضها
بعضا في كونها مختارة ومنه وجه متناصف كان بعضه انصف بعضا في القسط من
الجمال قوله كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود رض وقوله
لا يخلق من كثرة الرد من كلام علي على ما في الفائق وفيه من تفه الطعام اذا سيخ وتفه
الطيب اذا ذهبت رائحته بمرور الازمنة والتشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس
البالي اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر
وغيره ومنه قول علي لا يخلق بكثرة الرد او من تفه الشرب اذا بلي ولا يتشان تأكيد له او من
تفه الشيء اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل
من الشان وهو اللبن المذيق اقوال كانه من شن الماء على الشراب اذا فرقه عليه فجعل اللبن
شانا مجازا قوله ويجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد
انه جمع لمعنى التكرير والاعادة كما ثنى لذلك لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر لانه اول
مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما ان صريح المثنى كذلك
في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من الجزور مرة بعد اخرى ثم جمع مبالغة و
قوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه من الثني بمعنى التثنية والاول ارجح نظرا الى الظاهر اللفظ
والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر او جمع مثنى وهو وصف
الكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا
اي فصولا مثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كما انه
في اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا ينقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير له
في الآحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به
المفرد وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه التصحيح وعلى الثاني
بانه لا يجمع الا ترى الى نحو مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يكون يقابل ما ذكره اولا من
انه جمع ووصف المفرد به لكن الا انه انما صح لان الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي
وجوزه في سورة الحجر ان يكون جمع مثناة لاشتمالها على الثناء على الله واقول اولا انما
تثنى ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه ههنا لان رعاية المناسبة
مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الاقيس
بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من الثناء او من الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى
المصدر جمع لما صير صفة او بمعنى المكان في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على نحو ارض
مأسدة لان محل الثناء يقع على سبيل المجاز على الثاني والمثنى عليه ولذلك محل الثناء ولا بعد في
باب الفعل ان يكون منقولا عنه ايضا لا مخترعا ابتداء وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت
قطعا وقال الحريري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الجار الكبير لا ينحت كما هو قدرا فينحت

قطع ثم يؤلف بعضها الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهي التي
تسع اعشار الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله قوله فلم يكن
عليها عوداً عنه بدا ان جعل ما موصولة احتمل عوداً ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما
وان يكون مصدراً من باب قعدت جلوساً وان جعلت للدوام تعين المصدر ثم
ويكون عليها قائماً مقام الفاعل اي فلم يقع التكرير على النفوس والاول اظهر قوله
وتركيبه من حروف القشع قد سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير لا الاكبر قوله في شدة
الخوف اراد انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حالة بحالة فيكون تمثيلا حقيقة
ولا شعار ه وقشعره كان مثلا ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة
فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله تع به التمثيل تصوير الارادة به هذا التمثيل وان كان
من باب الكناية وهذا احسن لان تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة ههنا الخ
عن تكلف قوله والمعنى اي على الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى الكتاب
يقابله قوله ذلك الكائن من الخشية والرجاء وعلى الاول من يشاء هم المقشعر جلودهم
وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب هدى لهم في الموضعين وفي قوله من يشاء
بيان يهديهم به تفخيم لشأنهم وانهم المختارون من العباد بانهم محل الخشية وعلى الثاني
من يشاء هم المنتفعون اي يهدي الخاشعين المقشعرة جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى
قوله تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم القيمة
معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة كالمصر على كفره فعلى هذا هو من تتمة
سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجه اما تحمله مبالغة في تقواه واما على
الحقيقة تصوير الكمال تقواه وجده فيها وهذا ابلغ قوله قرانا عربيا حال مؤكدة لما كانت
الموصوف ممهداً للوصف كان بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه
من باب ابعث حيا وقد سبق ان المؤكدة يقع على هذا القسم ونحو زيد ابوك عطوفا على
سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر قوله احدهما اي القائلين نفي ان يكون فيه عوج قط
هو مستفاد من كونه من سياق النفي لما في غير من معناه وقوله الثاني اي الفائدة الثانية
على تاويل المعنى الثاني قوله وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول
غير مكذوب لا استدلال بالبيت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك
لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه
الفصيح مع صحة التجوز كان محملا اي فهم قوله واضرب لقومك مثلا وقل لهم في تفسير
قوله تع ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير افادة المعنى وان المقصود من ضربه تع
المثل التنبيه على ان يهتدي الى وجه المحاجة والتبكيت آواناً وهذا ضروري لا يرتاب وان
ينبغي ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل
وان يتنبه على ان ثم مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب

ذلك

ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق فافهم ترشد والله المسدد قوله فرقهم
شعاع في الصحاح راى شعاع بفتح الشين متفرق يا اصحاب تفرق القوم وغيره وقوله اوزاع
في الاساس هؤلاء اوزاع من الناس اي ضروب متفرقون تقول وهبت نفسه شعاعا
ولحمه اوزاعا قوله وفي صلة شركاء دليل على انه شركاء صفة او خبره متشاكسون ولا منع
من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف
وان كان لغوا يصح مخصصا سيما عند التقديم قوله وتشاخصت اسنانه الاساس تشاخص
فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخص الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروثة قوله ونحو
مثلين كقوله والنثر هو الاولا دامع قوله اشد منهم قوة شبه الافراد في فراده والتثنية في
اخرى باعتبار الجمع في اية والافراد في اخرى مع ان المميز عنه جمع ولهذا قال مع قوله اشد
منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا اجتماع فيما نحن فيه فما قيل من ان
صوابه مثله على ما في براءة لا منهم وهم قوله لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر في سورة
يس من ان رجلا بدل من مثلا على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدم ثم قال والمعنى
هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه ان هل يستوي المثلان مثلين على نحو كفى بهما
رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع
الى الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشح عمرو في صرف هل يستويان
جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين اول بما يرجع الى صفات الرجال
من الجود والكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو جوادين
لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء وفي الاية لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان
مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال ولما كان معنى المثل صفة
الى الاخر العجيبة التي كان هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية قوله والفرق بين الميت
والمايت مع قوله والمعنى في قوله انك ميت اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل
انك مايت لكان كلاما ظاهريا لا مبالغة فيه الا من حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال
واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان حيوتهم عين الموت وان الموت طوق في
عنقهم لازم واين هذا من ذلك قوله والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما قدمت اولا
اراد ما ذكره من انه اختصام النبي صلعم والكفار الى اخر ما ذكره واستشهد بقوله تع فمن اظلم
ممن كذب على الله وبقوله والذي جاء بالصدق لدلالتهما على انهما الاثنان يكون الخصومة
بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الخ واقول قد نقل عن اجلة الصحابة
والتابعين رضي ما دل على انهم فهموا التخاصم بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل
على انه قول الكل فالوجه ايثار ما اثروه وتحقيقه ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا
القران كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا الخ
وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على

نحو يا ايها النبي اذا طلقتم اى ايها النبي والمؤمنون وانتم لستم القبيلتين ولا تتنافر
النظم تفرد وعى منه مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لابتنائه عليه وحده
وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس فهذا
من حيث اللفظ والمساق الظ ثم اذا كان الموت امرا عم الناس جميعا كان المعنى
ايضا عليه واما حديث الاختصام والطباق الذى ذكره فليس بالشئ لانه لعمومه يشمله
شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه
مصب الغرض وان المقصد المسلق الى تلك الخصومة ولا انكر ان قوله عند ربكم يدل
على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكر ان يختص باختصام النبي عم وحده والمشركين
بل يتناوله اولا كذلك اختصام المؤمنين والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم
مع بعض كاختصام عثمان رض مع قاتله وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلاء وهم رضي
الله عنهم قوله هو رسول الله جاء بالحق وآمن به هذا اوجه واللفظ على هذا مفرد لفظا
ومعنى والاتباع داخله بدلالة السياق واذا جرى ذلك في العلم في نحو ولقد
آتينا موسى مع قوله لعلهم يهتدون ففيما نحن فيه اجوز والوجه الثاني انه مفرد
اللفظ مجموع المعنى على تأويل الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على
التوزيع لان المجئ بالصدق على الحقيقة له عم والتصديق بما جاء به وان عمه
وصحابته لكنه فيهم اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه انه لا يحمل على التوزيع وانما
اراد جار الله ان احد الوصفين في احد الموصوفين اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود
الذين جاؤا بالصدق وصدقوا به قوله اى صدق به الناس ولم يتركهم تكذيبهم
اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم بالصدق والحديث
الصدق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عم فان حملة القران ايضا حفظوه عنه عم
واودوه كما انزل قوله وقيل صدق وصار صادقا به ولا كناية فيه قوله قلت اما
الاضافة حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما تقول عالم قريش تقول
اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا اجورة الا الاشج وهو عمر بن
عبد العزيز رض لقب به منه شجة كانت على جبهته من نفحة فرس مروان جده واما التفضيل
فذكر انه للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوأ لاستعظامهم المعصية والحسن
الذى يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة
من غير نظر الى مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكمالية لما كانوا متقين كامل
التقى لم يكن في عملهم اسوأ الا فرضا وتقديرا وقوله باحسن الذى كانوا يعملون دون
احسن الذين كانوا يعملون يدل على ان احسنهم عند الله هو الاحسن للدلالة على ان جميع
اجرهم يجرى على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الامر نفسه
ولو كان في العمل الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند المجازى كالاحسن

فصح

اى بسببه لان القران معجز والمعجز يدل على صدق النبي عم وتجوز فيه باحتمال صدق به بمعنى صادقا به منه

فصح على التقديرين ان احسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف
قوله من المكافات وهى المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال من كذب
على الله وكذب بالصدق وجزاءه وحال مقابله اعنى الذى جاء بالصدق وصدق به
وجزاءه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين المسيئين لما عرف
من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا بمحذوف اختصاصا
اى ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فنبه على المقابل ايضا من ضرورة الاختصاص
والتعليل واما متعلقا بقوله وذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم المقابل
وان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده اى مجازيه تنبيها على قراءة
التوحيد بهذا الجزاء المذكور وفيه انه الذى يجزيه البتة وملائمة قوله ويخوفونك فانه لما
كان في مقابلة ذم آلهتهم كان تحذيرا من جزاء الالهة فلا معنى بعدم الملائمة نعم لا ينكر ان
معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان حمل العبد على النبي والاتباع كان من
باب والذى جاء بالصدق اولانه للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ويخوفونك
بالافراد شامل للاتباع ايضا على ما سلف وجهه والمص رمز عليه بقوله ويجوز ان يريد
العبد والعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عم وبالانبياء واتباعه
بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفى نبيه مهم دينه ودنياه ويكفى اتباعه
المؤمنين ايضا المهمات وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة ومن انه
داخل في كفاية مهم الرسول عم واتباعه فهذا هو الوجه الذى يشهد له البلاغة القرانية
ويلائم ما بنى عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص
قوله ويروى انه بعث خالدا الى العزى غرض المص الاستشهاد لا بيان سبب النزول ليعترض
بان ذلك كان بعد الفتح وقوله تعالى الله قوله اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا
نخاف قوله لم فرض المسئلة في نفسه اراد قوله ان ارادنى ولم يقل ان اراد كم قوله ولكن
ان تاء الفاظ مؤنثة على نحو الغرفة والظلة قوله فاستعيرت من العين للمعنى ضمن الفعل
معنى نقل اى نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التى عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول
وزيادة الوعيد من الاطلاق اى عامل ولانه لو قيل على مكانتى لتراءى منه اى يكون على
حالة واحدة لا تتغير ولا تزداد فله كل زمان مكانة اخرى وايده بقوله فسوف تعلمون
فانه دال على انه منصور عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم
فلو قيل انى عامل على مكانتى وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس لم يلائم المقام
وهذا معنى دقيق قوله الانفس الجمل كما هى وتوفيها اماتتها اراد ان يبين ان معنى التوفى
وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لان استيفاء الشئ ان يؤخذ من المستوفى منه وافيا
كملا فيسلب بالكلية عنه وفي الاماتة لما يوجد السلب ولم يكن وافيا علله بقوله
لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلب فيصح اطلاق التوفى وارادة الاماتة لكن

نقل عن معنى الاستيفاء الى الامانة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال توفيها
اماتتها وقوله تشبيها للنائمين بالموتى يؤيد معنى النقل وانما قال تحقيقا لان الاول سلب
صحة الاجزاء بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليه من الحركات وتخايل الجمع
بين الحقيقة والمجاز من محل بما حقق في سورة النساء **قوله** وقيل يتوفى الانفس يستوفيها اراد
انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الامانة فاذا لا تشبيه للنوم بالموت بل الاتفاق
على التغايرين على السواء وذلك لان النفس لما لم تكن الجملة على هذا الوجه صح استيفاؤها
كما انه غير وثيق فقد سلب بالكلية ما وقع عليه التوفي واختار المص الاول وهو ليس قوله
موتها منامها والضمير للنفس اقول ولان الفرق بين النفسين رأي يرفعه البرهان
وايقاع الاستيفاء ايضا لا بد له من تأويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور الملائم **قوله**
اي لا يردها في وقتها حية اي لا يرد الانفس حية في ذلك الوقت بل يبقيها على
ما كانت عليه وعبر عنه بالامساك ليناسب التوفي وسمى رجوعها حية حسابية
حال اليقظة ارسالا رعاية للتقابل وترشيحا للتجوز والضمير في وقتها راجع الى الانفس
اي في ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعه الى الامانة فك الضمائر مع
الاستغناء عنه **قوله** اليه ترجعون جعله متعلقا بقوله له ملك السموات ولا يبعد اتصاله
بقوله لله الشفاعة لان الشفاعة انما تكون يوم القيمة قوله مدار المعنى على قوله وحده
يريد انه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا **قوله** وقت ذكر الذين
من دونه فاجاء اذا وقت الاستبشار قد مر في سورة طه ان فعل المفاجأة واقع اذا
الفجائية توسعا فسؤال ان الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال
احدهما عن الاخر ساقط **قوله** بعد في الاساس بعد بالامر اذا عي به **قوله** وفيه وصف
لحالهم يعني شدة شكيمتهم في الكفر لدلالته على انه لم يبق الا حكم رب العباد ولم
ينفع فيهم البينات والنذر واعذار لرسوله حيث بذل اقصى المجهود وادى ما عليه
من التبليغ اتم اداء وتسلية له بان ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان يقول
هذه المقالة فدل على ان الامر الى الله الان وتم ما كان اليه وهو من باب فقد كذبت
رسل من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه ودعاء من عند الله بالمكانة التي
لا تنكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان يقول
احكم بيني وبينهم واجراء الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالانتصار للداعي
وكمال العلم بالجناية **قوله** لقولهم ما جاءت حاجتك عن المص جاء بمعنى كان في هذا
الموضع اي اي شيء حاجتك ومنه سبق رسول الله صلعم بين الخيل فجاء فرس له
سابقا اي كان اقول اراد تحقيق الاعراب والافتقار الى الجزئين لا انه مراد في كان
قوله ان يؤكد المعترض بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك اي حقه
ان يؤكد المعترض بينهما ولا يريد خصوص السبب والمسبب اي حقه ان يؤكد الشيء

الذي

الذي اعترض بينه وبين تاليه بذلك الاعتراض وقيل تقديره حق الاعتراض
الكائن بين السبب والمسبب ان يؤكد المعترض اسم مفعول وهو الامران **قوله**
يعني بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق
يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة مبني
على عدم تسليم هذه المقدمة وح يكون عطفا لتتميم الايضاح كانه قيل لا تقنطوا من
الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا اذ ذاك لا يخفى دلالة الكلام على ان الانابة
شرط المغفرة لازم اذا جعل قل يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب
مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله ان الله يغفر معترض للتعليل بين المعطوفين فلا
يكون المعطوف شرطا له اذ ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضاحا ومناسب
ايضا للتعليل المعترض ولا تنافي فهذا ما اراده من هذا التقرير والاشكال عليه مما
حققته قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق المشية ليس التائب وحده
وان كون المشية تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا يفهم واذا بطلت الشرطية فقد
انهدمت قاعدته والذي تذكره هاهنا ان قوله يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام
يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاولي الكفار لمكان القرب وسبب
النزول لما مر غير مرة ما هو عليه مبنى السورة وتخلل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا بين
المعطوفين تعليلا للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وان مثله
حقيق بان يرجى وان عظم الذنوب سيما وقد عقب بقوله انه هو الاية الدالة على انحصار
الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجري على عمومه ليناسب عموم الصدر ولا يقيد
التوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق
ولا يعنيه ان القران كالكلام الواحد فانه سليم عن التناقض بل بغيره وكذلك ما ذكره من
اسباب النزول **قوله** وعن رسول الله صلعم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية
فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات
الحط انه صلعم تلا هذه الاية او تليت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك
على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث العادة فقال صلعم الا ومن
اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زنى وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك
طريق التأني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما قرر ان شموله للكافرين شمول
اولي فلا يجوز ان يخفى على السائل وعليه صلعم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن والواو في
ومن اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله ومن
ذريتي فافهم والحديث على ما ذكره رح في مسند الامام احمد من رواية ثوبان رض **قوله**
وهب بقيع لو صفقت بجوه اتاني كرم ينفض الراس مغضبا اوله دعا قومه حولي
فجاؤا النصرة وناديت قوما بالمسناة غيبا اي اعوانا مقبورين لانه اذا قبر صار

الاحجار المركومة مسناة فوق الميت ثم بالغ في الايهاب حيث نزلهم في البيت الثاني
منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو نفضت بحجرها اتاني كريم ينفض
الراس من تراب القبر محمولا على غضب اي غضب ومعلوم انه لو عني كرما واجلالهم ثم
معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد
في البيت المقبرة تشبيها بالبقيع **قوله** وقد اخلس الطحنة وهو لامرئ القيس بن عابس وبعده لا يدري
بها بعسل ونيل وقفاها كراقيب قطا طحل وفي حواشي الصحاح للصحاح انه للفند الزماني
وقيل لابي الغلاك يا تمل ورني وذري عذلي الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم
موقع موضع الوتر منه والجمع فقى واراد بمطلعه مع خصمه على شنوة احتراز منه حتى تناول ما تناوله
حلما وقد يوصف الشجاع بالمجالس والمخليس **قوله** يا حسرتاي على الجمع بين العوض والمعوض
فيكون مثل غلاماي وهو غير جائز التزاما الا شاذا استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون تثنية تحسر
مبالغة على نحو اقام بين ظهرانيهم وظهريهم على لغة بني الحارث بن كعب من ابقاء المثنى على الالف
في الاحوال كلها **قوله** والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي
يليها كما استعاروا اليد اليمين والشمال والجنوب الريح لانها تجيء من جنب الكعبة اقول
والانسب المجيء من جنب الشمس وكذا في الشمال **قوله** وقال زياد الاعجم سمي بذلك للكنة به
كان يبدل السين ثاء **قوله** بلا قرن الجواب ولم يفصل اي بلا قرن غير مفصول بينهما بالنثر
والقراين الثلث ان تقول تحسرا ان تقول تعللا ان تقول تمنيا واما ان تقدم على اخرى
القراين الثلث هي اشتمل النسختين واظهرهما لان احرى القراين على ما في الاخرى يراد بها
غير الاولى البتة وحاصل الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتغيير النظم فان القراين
الثلثة متناسبة متناسقة متصلا صفقة ثم ان التناسب بينهما اتم من التناسب بين القرينة
الثانية وجوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخرت القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية
الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على
ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعلل انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم
ولانه للتسلي عن بعض التحسر او من باب تمسك الغريق فهو لاحق وتمني الرجوع بعد ذوق
النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولذلك لو حمل الوقوف
على الحبس على شفيرها ومشاهدتها فكل بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة
الحساب والتكريم في الموقف ولان الالجاء الى التمني بعد التحقق ان لا جدوى للتعليل وافاد
ان النفس عند رؤية اهوال القيمة ترى الناس مجزيين باعمالهم فيتحسر على تفويت الاعمال
عليها ثم قد يتعلل بان التقصير لم يكن مني فاذا انقطع وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم
الظاهر ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلثة ووقع او موقعها في قوله او تقول تعيب من السياق
تنبيها على ان كل واحد يكفي صارفا عن ايثار الكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل فيكون
قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس

في جهنم

في جهنم اسد الانطباق **قوله** وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والتعجب عما نسبه صاحب
الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص كون
الله هو الثاني من غير مخصص ذكره لك الذين كذبوا في الكلام على اصل مذهبهم اولى بالنسبة
والله اعلم **قوله** لمصرح ويثبتون له يدا وقدما وجنبا انما ذكر الجنب على سبيل الالزام لا ان
احدا من اهل السنة ادخله في الصفات السمعية **قوله** وجوههم مسودة في موضع الحال
قد استضعفه المصنف في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معنى لان المقصود رؤية سواد
وجوههم لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم وبهذا استضعف الحمل على رؤية القلب ايضا
والوجه ان يكون جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله يغني غناء البدل
معنى لا لفظا وهو قريب من اسلوب ومن دخله كان امنا **قوله** او بسبب منجاتهم عطف
على قوله بفلاحهم فسره اولا بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله
فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله في الاساس طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب
اي ظفر به ونجا وثانيا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما انشد في الاساس فهل نادى الى
المنجاة اني اخاف عليك مفتلج السيول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة
تفسير المفازة محل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز فما قيل انه فسر بالمنجى مجازا وهم
ثم قال وبسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار بقرينة بالسببية وان المنجاة
لا تصلح سببا او المجاز بتلك القرينة من باب اطلاق اسم المسبب على السبب وقوله
ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث
يقابل الوجه الاول من ان الفلاح حاصل فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي
انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في
البقرة ان الفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه ومبتغى المؤمن المتقي الجنة ويؤيده
انه يقابل من مثل فيهم اليس مثوى للمتكبرين **قوله** على التفسيرين اراد الوجه الذي
الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل تقابله والراجح الاوجه الباقية لان
في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فهما من النجاة ثم جعل سبب الفوز
الايمان اظهر وفسره المصنف بالاعمال الصالحة لتشمل مذهبه **قوله** اي هو مالك امرها
الضمير راجع الى السموات والارض **قوله** كما اخرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد
بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات ما لم يقع في التركيب حكاية
عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ مما هو شاذ فكان القياس
اهماله **قوله** قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين
كفروا بايات الله هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض وبقا بل
هذا الوجه **قوله** وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والذين
كفروا وجحدوا اولئك هم الخاسرون ويؤيد الوجه الثاني ان قوله وينجي الله

متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وقيل بعده والذين كفروا بايات الله
اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا المساق ان يقدم على قوله
ويبنى على ما لا يخفى وكانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص او
ذلك قوله منصوب باعبد وتامرونى اعتراض لما كان فى نصبه اشكال من حيث ان
نصبه غير باعبد بحجة تامرونى لانه يستدعى تقديم ان وفى الجملة كونه بمعنى المحذور
ولا يتقدم ما فى حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامرونى اعتراض تقديره
افغير الله اعبد بامركم والثانى انه منصوب بما يدل عليه تامرونى اعبد لانه فى معنى
تعبدوننى وتقولون لى اعبد قوله استلم بعض الهتنا استلم الحجر اما بالقبلة واما باليد
من السلام وهو الحجر كما يقول استنوق الجمل اقول اراد انه فعل ماخوذ منه غير لامن
مصدر لانه من باب الصيرورة التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصام
اى اتخذ سلمة وحجر النفسه حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله
ثم عم فى كل تقبيل واشارة باصابع لتعظيم قوله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى تمامه وان
اشهد اللذات هل انت مخلدى وهو دال على تقدير ان معنى فى الاول فخاطب زاجره
عن حضور الوغى وشهود اللذات واقول لولا رواية النصب لكنت فى غنية عن ذلك
بان لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تفسر ذلك ويكون المعنى احضر الوغى
مع شهود اللذات هل انت مخلدى حتى نهى عن بذل الروح فى الوغى والمال فى اللذات
والمعية لا تخرج عن تجوز لنكتة سرية وهى انه حال ما فرغ من الوغى شهد اللذة كانه لا
يزال اما فى الحرب واما فى حضور اللذة وصفاله بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى
قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت
فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخسر ان خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة
اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر باتفاق والتابعة عليه ايضا عند الحنفية
او خسران الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا فى مواضع من نحو
فمت وهو كافر وماتوا وهم كفار وقوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجه اخر لا يحتاج
فيه الى التقييد بالموت كالمذكور لا يهمل بعد الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذير
منه او تصوير فظاعة الكفر فتقدير امر يختص به لا يتعدى منه النبى الى الامة لا اتجاه
له مع انه لا يستند له من نقل او عقل قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق
تحقيقه بما لا مزيد عليه فى البقرة ونقل المص عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره بل
الله اعبد فاعبده قدم هنالك ضعفه وعن صاحب الانتصاف ان مقتضى كلام سيبويه
ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستنكروا الابتداء
بالفاء ومن شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا
ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص قوله

ثم نبههم على عظمته وجلالة شانه على طريقة التخييل فقد سبق طرف صالح من الكلام
فيه فى اواخر البقرة وتمم ذلك فى اخر الاحزاب فليكن على بال وقوله من غير ذهاب
بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اى بالنسبة الى المجرى عليه وهو الله تعالى
فيما نحن فيه وهو نظير قوله من غير تحقق شئ من الخطاب فى سورة حم السجدة ولم
يرد ان المراد كما هى ولا يقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز ولا ان الافراد
ليست بحقيقة ولا مجاز او انها كانت مهملة كما ذكره صاحب التقريب وقوله من غير ان
يتحقق شئ من الخطاب صريح فيما اشرت اليه فافهم قوله وكذلك حكم ما يروى ان
جبرئيل عم جاء المشهور فى الروايات احد ما يذكر جاء حبر او جاء يهودى او جاء
رجل من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل جبريل عم بتصديقه قوله الموربة الاساس
تاربت العقد توثقت وارتبها وتفتها وفى الصحاح الاربة العقدة وتاريب العقد
احكامه قوله المكربة الاساس قيد مكرب ومكروب اى موثق ومشدود الجوهرى
كربت القيد اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر الكربت القيد فاما ان يكون مجازا من
الكربت الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل الى المص قوله لا يعرف قبيلا
من دبير الازهرى عن عمرو بن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعى
القبيل ما اقبل به الفاتل الى حقوه والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذى
ذكره الجوهرى عن يعقوب وعن المفضل فوز القدح وخيبته قوله اتبع الجميع مؤكده
قبل مجئ الخبر اراد من حيث المعنى وفى التقريب جميعا حال من الضمير فى قبضته لانه
بمعنى مقبوضة فينبغى ان يتقدم قبضته عليه وانما اخرت ليفيد ما قاله جار الله اقول
وجاز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم يعمل من حيث
كونها مصدرا ثم انى رايت فى بعض الحواشى ما ذكره فى التقريب مع ما اضفت اليه منسوبا
الى المص واشار الى هذا الوجه والوجه الذى يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى المرة على
الحقيقة بمعنى ذات قبضة فقوله وكلا المعنيين محتمل فى الاية والظاهر قول المص انه نظير
القوم جميعا نظرا اخوتك على الوجهين كانك قلت والارض اعينها مجموعة والسر فيه
ان نحو اثبت واعنى لازم مضمون كل اخبار فجاز اضماره سيما فيما استمر على طريقة واحدة
من نحو طرا وجميعا وهو جار مجرى الحال المؤكدة فى ان العامل معنى منتزع من مضمون
الجملة لا انها منها على الاصطلاح قوله حفظه السبع فى النهاية يريد ما اختلف الزجر
من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حى فهو ميت قوله قد استعار الله تعالى النور للحق
وفسر النور بالعدل واختاره المص وبنور يخلقه الله يوم القيمة فتشرق ارض القيمة
به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وبتجلى الرب
لفصل القضاء وهذا عن محى السنة ونصره رح وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة
بتكررها فى القران وحققها ثانيا بقوله ويناديه عليه اشارة الى الصارف الى

التأويل وعينها ثالثا باضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذى تزين به الارض لا القران مثلا ورابعا بانه عطف على اشراق الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة وايدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيمة فينبغى ان يكون العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الاية وختمها بنفى الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز الى الصدر على طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوائد ولانه الشايع فى استعمال القران الايرى الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلى الرب فسواء حمل على تجلى الجلال او تجلى الجمال لا يقتضى اشراق الارض بنور الا باحد المعنيين اعنى العدل او عرضا يخلقه الله عند التجلى فى الارض فلو توهم منه تجليه تعالى انه ينعكس نور منه على الارض لاستحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا ثالثا لينصر ويؤيد بالحديث الذى لايدل على انه تفسير الاية المشتمل على حديث الرؤية واللقاء وستره على العبد يذكره ما فعل به وما جنى **قوله** حتى اجزالت زمر بعد زمر قال رح قيل اوله ان العفاة بالسيوب قد غمر اساس اجزال السراب بالطعن زبابا واجزالت الابل فى السير ارتفعت الراغب الزمرة والزمارة كناية عن الفاجرة **قوله** وحق موقعه اى الجزاء المقدر بعد قوله خالدين وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة وابتداء الى الحمد طبعا فيدل على انهم جوزوا قبل لمكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم تسند الى الداخلين **قوله** المراد بسوق اهل النار طردهم وقوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تفسير ظ يؤيده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان السوقين بعد فصل القضاء واللطف الخالص فى شان البعض والقهر الخالص فى شان البعض ولا ينافى مقام عظمة مالك الملوك على ما توهم **قوله** وقيل هى الطبقات المختلفة اى فى الموضعين ثم حصر طبقات المتقين مستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لعلى رض صف المؤمن فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وروى رح فى بعض النسخ وقيل فى زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهه ايضا الحمل على ما ذكرناه **قوله** جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعنى رتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفاء اقول ولحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة فى الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة او بعد تمحيصه بالعذاب فلا تمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا بالمحترز عن الشرك خاصة والاعتراض على جار الله فخلاف الظ لان التقوى فى العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لاسيما فى معرض الاطلاق والمدح بما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين **قوله** متلذذين لا متعبدين هو من تعبده الله اى استعبده يعنى لا مكلفين وروى بكسر الباء ايضا وهو من تعبد مبالغة عبد **قوله** المقضى بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد رح على الاول كرر الحمد لانا طه معنى

زائد

زائد لان الاول المفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثانى للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق فى الجنة وفريق فى السعير وعلى الثانى ظاهر لتغاير الحامدين • تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين •

سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان الصلوات نزلت بالمدينة قد سبق فى سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك على انها كانت فى مكة ركعتين من غير توقيت وان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة **قوله** فى الحواميم فى الصحاح عن الفراء ان قول العامة حواميم ليست من كلام العرب وعن عبيد الحواميم سور فى القران على غير القياس وانشد وبالحواميم التى قد سبعت قال والاولى ان تجمع بذوات حاميم **قوله** ووجه الفتح التحريك او النصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب وليس فيه خزازة على ما توهم **قوله** او للتعريف وانها على زنة اعجمى الاولى ان يعلق بالتعريف والتركيب **قوله** واما شديد العقاب فامره مشكل انما اشكل لان الاستمرار لا ينافى عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على رب العالمين على ما سلف فى الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى وشهادة الاصول **قوله** لا يعرف سحاوليه من عنادليه السحاول الذكر والعنادل الانثيان قال سلمه الله ما وجدت له فى الاصول وجها سوى ما ذكر فى الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور فى كتاب شامل اللغة **قوله** تعمد تنكيره لزيادة الانذار نظيره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اى مليك لا يوصف ملكه ومقتدر لا يكتنه اقتداره **قوله** ويجوز ان يقال هذه النكتة جعل كلها ابدالا فيه تنافر عظيم لاسيما فى ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات العلم النص واين هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المصنف ان توسط البدل بين الصفات وان جاز فى النحو لكن لا يجوز فى النظم لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره ههنا اعتذار عن التنافر **قوله** قلت فيها نكتة جليلة وجه انها صفات متعاقبة بدون الواو والة على معنى الجمع المطلق من مجرد الاجراء فاذا خصت بالواو احدى القراين دل على ان المراد المعنية فيها وفيما تقدمها خاصة صونا الكلام البليغ عن الالغاء وهذا كلام جار على اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح فى الواو والدلالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة الى اخرين من دلالة المغايرة كما ذكره القاضى رح وايده غيره فلا وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم هى حاصلة من نفس الاجراء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران

الجماعة القليلة ومنه شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق ه

سورة غافر

فمما فيما يؤيد هذا القول به بان تاخير ما رتبته التقديم يجب الوجود دالّ على نفي توهم
الجميع غير سديد **قوله** تتايع في هذا الشراب الجوهري التتابع في الشر التهافت فيه ولا يكون
الا في الشر والسكر اقول استعمل في اخره هو في الطاعة وقد سبق عن الفايق انه من تاع
اذا عجل اقول ولا يبعد ان يكون من تاع اذا سال كان المتتابع يسرع الى الشيء كالماء السائل
والتخصيص بالشر لان التؤدة والرفق من صفات الكمال **قوله** فسردوه وقفوه اى احملوه على
السداد واجملوه واقفوا على ذنبه وتقويم العامر التوفيق اى ادعوا بان يوفقه الله
تصحيف ثم اللفظ لا يؤدى هذا المعنى والمعنى يأباه المقام **قوله** والمراد الجدال بالباطل واستدل
بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار مكة بكفار الاحزاب
من قبل وايده بقوله عم ان جدالا في القران كفر فذكره منكرا للتنويع والتحقيق ان
المجادلة في الشيء تقتضي ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا
كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان من موحد لخروج عن الملة او من محق لزايغ
الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله ما يجادل في ايات الله يدل فيه
للدلالة على ان كل اية منه يكفي في كفر المجادلة فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل اية منه
اية انه من الله الموصوف بتلك الصفات فيدل على شدة شكيمة المجادل في الكفر فانه
جادل في الواضح الذي لا خفاء به وعلى هذا يظهر اتصال هذه الاية بما قبله وارتباطها
بعدها بها وقوله وجب على من يحقق ذلك ان لا ترجح دال على ان الخطاب في لا يغررك
لا يختص واحدا دون اخر وقوله يتبجحون اى يطلبون الارباح **قوله** ثم ضرب
لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان هو على وجهين وذكرهما المص في نظائره من القران
احدهما مثل لتكذيبهم مثلا مثل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك مثلا لتكذيبهم
قوله فجعلت جزاءهم على ارادة اخذه ان اخذتهم انما جعل مسببا عن قوله وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظ تسببه عن الجميع التكذيب والهم بالاخذ و
الجدال بالباطل لان قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ
يشاكل الاخذ وانما التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت
كلمة ولا ينكر ان كليهما يقتضي كليهما لكن لما كان ملايمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب
الاخروي اظهر انه متعلق باخذ تنبيها على كمال الملايمة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض
منها الا الايذاء فهي تؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والغرض من تمهيد
قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الالمام بهذا المعنى ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسول
يدل على ما اختاره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لما سبق له
الكلام من المجادلة الباطلة مزيدا للتسلي **قوله** انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة
ربك ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستأصل
في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة

ولامعنى

ولامعنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فيتعين
التعليل بالكفر دونه والثاني انه للتعليل وح يشار بذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين
ويكون كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا هم قريش
على هذا اى كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين على الانبياء وجب اهلاك المتحزبين عليك لانهم
اصحاب النار اى لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم فوضع
النار موضع ما ذكر لانه اخر اوصافهم وشرها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا
المساق **قوله** قد مرق راسه اى جاوزه من مرق السهم من الرمية مروقا **قوله** حتى يصير كالرصع
هو بالصاد المهملة طاير اصغر من العصفور **قوله** فائدته اظهار شرف الايمان فيه ما يؤذن
بوجه الربط فان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين بجامع الايمان كما بين الجامع بين
المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر **قوله** لكان حملة العرش معاينين له في التقريب وفي
لزوم المشاهدة من التحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم الاستواء في ايمانين
من كل وجه نظير اقول اما اختصاص الايمان بالغيب عن الحس فلان الايمان هو
التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر ومضمونه
من معتقد علمي او ظني ناشئ من البرهان او قول الصادق كانه اعترف بصدق المخبر او
البرهان واما العيان فينفي عن البين ونقل رح عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان
والاقرار بوجود شيء معين لا يوجب المدح الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها
مضيئة لا يوجب المدح اقول ويتجه لقائل ان يقول ان الرؤية لما لم تفد كنه الادراك
عند القائل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من التحمل فانما
بناه على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة
هذا والحق انه لا باس بموافقة المص في ان حملة العرش لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن
لا يلزم من ذلك عدم رؤية المؤمنين اياه تعالى في دار الاخرة **قوله** وفيه تنبيه على ان
الاشتراك في الايمان الخ خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر
اهل السماء لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما
استشعر ان تسبب المغفرة عن الرحمة ظ والمقدم هو العلم اجاب بان معناه فاغفر للذين
علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اى علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي
ذلك تنبيها على طهارتهم من كدورات الرياء والهوى فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده
فهذا وجه مناسبة الوصف وقوله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض استيناس
وان كان الارجح فيه انه غير هذا الاستغفار فانه لا يختص بالمؤمنين بل هو مثل ترك
معاجلة العقاب وادرار الارزاق والانفاق بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون
اصل في ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من انه
التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا

على ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التايب عن الشرك هو المسلم وقد فسر متبع السبيل
في هذا القول به واذا شرطوا اعني حملة العرش ومن حوله صلاح التابع وهو الذرية
مع ما ورد من قوله تعالى بايمان الحقنا بهم ذريتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح
من اخص اوصاف المؤمن وكذاك دعاء ابرهيم ويوسف عم في الالحاق بالصالحين
شاهدا واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون الحاجة الا ترى الى
قولنا اللهم صل على محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه مع كيس
طلبه فان الدعاء في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا تتقاعد عن
حصول اصل الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير وقع الكلام في
ان السيئات المكفرة ما هي ولا خفاء ان النصوص والة على تكفير التوبة للسيئات كلها وان
الصغاير مكفرات ما اجتنب الكبائر فلا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان
يعفى عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو قول الواحدي ومختار الامام والمأموم فينبغي
ان ينظر ان الوقاية في اي المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وما يفيده من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك
الفوز العظيم في شان المقصرين اظهر او شان المكفرين ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه
ظ هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه ان يعفو عن الكبائر ولا يعفو فلا
ينافي جوازه من ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل
يقتضيان ان ينال هؤلاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة والرضوان وهذا
ايضا من فوائد تمهيد بهما وفيه ايماء على معنى ان العبد وان بالغ حق المبالغة في اداء
حقوقه تعالى فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عم ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
وهذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة على التكاليف كلها على سبيل
التفضل وان من كمال التفضل ان لم يطلب منهم شكر ذلك على وجه لا يترتب على ذلك
الشكر جزاء ثم لا علينا ان نطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر
قوله واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر
وما في صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف يتسع فيها هذا
واثر ان يقدر مصدر اخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر لا بد له
من خبر ان استقل ويتسع الخرق وان جعل بدلا فحذفه واعمال المصدر المحذوف
لا يقصر عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتقدير الفعل اي مقتكم الله اذ
تدعون ابعد وابعد واضمار اذكر فيه تنافر بين اذ لا يتقيد مقتهم انفسهم بزمان معاينة
العذاب ومقت الله اياهم بالدنيا والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت
الله اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض لا لكل واحد نفسه كما في
الوجه الاول وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلا لمقتهم انفسهم في الاخرة لا ظرفا

لان هذا

لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء الى الايمان فلذا هم عقيبه وهذا وجه حسن لا تتقاعد
عن الاول قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء آجالهم و
بالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث اختار جار الله ان احدى الاماتتين ما ذكره
في قوله وكنتم امواتا وذكر وجه التجوز في تسمية اماتة وايده بما ذكر في تلك الاية وعا نقل
عن ابن عباس رض ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي
في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلث احياءات اي كان ينبغي ان يكون
المنزل احييتنا ثلثا لا يقال انما جعلها اثنتين لانهما نوعان احياء البعث واحياء
قبله ثم احياء البعث قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا
منكرين لتقسيمه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر دليل على ان التقسيم
ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح تأييدا لما اختاره المص من انها و
ان كانت ثلثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره
المص اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة القبر كما طويت احياؤه
ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحياء فنوعي التعدد فيها شخصا
بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم كالحيوتين ويجب الاعتراف بها لا
للدلالة على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق انه وجه لكن قوله اثنتين ظاهرة
في المرة فلهذا اثر المص الوجه الاول ويعارضه ان الاماتة فيما ذكره غير ظاهرة و
يرجح بانه مجاز مستعمل في القران وتحقيق هذا يبتني على حرف وهو ان الاحياء معناه
جعل الشئ حيا فالمادة الترابية او النطفية اذا افيضت عليها الحيوة صدق انها
صارت ذا حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل الى سبق
عدم الحيوة واما الاماتة فان جعلت بين الموت والحيوة التقابل المشهوري استدعى
المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صحت
لكن الظ في الاستعمال بحسب عرف العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد على ما عسى ان
يقال ان الاحيائين الذي في القبر والذي بعد البعث وكما ان الاول ليس اماتة كذلك
ليس احياء وقوله الا بتمحل رد لهذا الوجه ابلغ الرد من باب لا ادري فمن لا يعتقد
بها لا يعتقد بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان يكون اماتة بعد
حيوة القبر فهذا التمحل لا ينفعه وذكر رح عن قبل هذا القائل ما يدل على ان المراد
بالاحيائين احياء القبر واحياء البعث قال لهم ان يجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول
اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الايمان
بالله واليوم الاخر لان قولهم هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون لمقت الله كانهم
اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالان نعترف بالموتتين
والحيوتين لما قاسينا من شدة ايدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث

ولذا جعل مرتبا على القول اقول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحيائين او كلتا الحيوتين
كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ تدل على خروج الاحياء الاول
مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات
احياء واحد منهما غير الاول فالوجه في الآية ما ادى اليه جار الله وما ذكرناه في شرح
المعارضة والله اعلم **قوله** فالحكم لله حيث حكم عليكم السرمد وقوله العلي الكبير دلالة على علوه
وكبريائه وان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل فهذا الحكم الذي هو دخولهم النار
خالدين فيها لله الذي لا يحكم لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم وهذا معنى مطابق للمقام فيكون
الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسب لشدة سطوته لمخالف امره وفيه تاكيد الاقتناط ايضا
وانه حكم يؤثره لا محالة الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر عنها الافعال الا
على اتم ما يكون واشمله للحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور **قوله** ثم قال
للمنيبين ادعوا الله اي اعبدوه ظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة وان
فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان صحت الانابة على نحو فقد جئنا خراسانا
والتحقيق ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم
على انه خطاب يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم على نحو مقتكم انفسكم
اذ ليس مما نودوا به يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن
وليشعر بان كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان يعبدوه وحده وفائدة الاعتراض
ان هذه الآيات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا
المعاندة وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى فائدة تقديم الاعتراض وهي ان الانتفاع
بالآيات على هذا التقدير فكانه مسبب عن الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق
للاحق الانابة فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك
اعداءكم تنبيها على ان امتثال ذلك الامر بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك
وحصل التضاد بينهم وبين الكافرين **قوله** وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات
وقوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزة من غير ان
يكون كناية عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته
على ذكر الملائكة كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة
شانه وسلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظير في ذلك الى ان له عرشا اولا
فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا يقتضي وجوب ارادتها فقد وقد وفي الثالث
خص الدرجات بدرجات ثوابه التي تنزلها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله
مخلصين **قوله** يريد الوحي الذي هو امر بالخير فسر الامر بالوحي ووجهه بانه امر بالخير وبعث
عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضا وادمج فيه اشارة على لفظ الوحي بان
اختصاص حيوة القلوب بالوحي منه باعتبار الجهتين اعني التخلي والتحلي الحاصلين بالامتثال

والانتهاء

والانتهاء وجعله من الامر بمعنى البيان خطاء وغفول وجعله روحا استعارة على
احد وجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقها فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى **قوله** او الملقى اليه
وهو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد **قوله** لان الخلائق
يلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة
بين المعبود والعابد واستقلال كل من البدلين بفائدة في التهويل لما في الاول
من تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لمالك امرها
بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقاء ربه مسوق لمعنى اخر **قوله** فهذا يقتضي
ان يكون المنادى هو المجيب الظاهر انه اراد انه بيان (?) هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى
قوله اليوم تجزى كل نفس الآية وقوله لما قرر ان الملك ابتداء كلام للشروع في تفسير
قوله اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال لا استيناف تعليل والله اعلم **قوله** وقت
الخطة بمعنى الآزفة في الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى انه امر له شان
يستحق ان يحاط (?) وكذلك الاستعمال فانه يستعمل في الامور الصعبة ومثل
بقوله تعالى فلما راوه زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت
وجوه بمنزلة اذ القلوب هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ
قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها
وح يكون منه ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وقوله كاظمين عليها اي على القلوب
من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها كظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه لئلا يخرج
امتلأ كذلك هؤلاء امسكوا انفاسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة
عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم
والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى
والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول
فقط **قوله** ولا الشفاعة لا يكون الا في زيادة التفضل قد سبق فيه الكلام
مكررا والذي نقول ههنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون
فيه كما ذكره مرارا وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم **قوله** فيكون ذلك ازالة
لتوهم وجود الموصوف اي فيكون ذلك النفي والجعل حيث جعل انتفاء
الموصوف امرا مسلما مشهورا لا نزاع فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من
المدلول وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر البقرة ومنه يظهر ان ما اورد في
تهذيب الكشاف من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة
بلا موصوف محال وقوله اولا فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه
استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو يناقض ذلك التقرير غير وارد
قوله ولا يحسن ان يراد النفي بتة من الاعلى لان الملائمة واجب الرعاية في علم البيان

ويجتنب

وملايم الاعين الخاينة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد
استغراق الاعين ضم اليه القرينة اولا فغير قادح اذ لامانع من ان يكون على مطلوب ولايل
ثم انه لولا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف فالقرينة هي المانعة قوله قلت
هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم اشار به الى انه راجع الى اول الكلام على
معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خاينة الاعين وانما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على
معنى مالهم من شفيع لان الله يعلم منه الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها
بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود نفي الشفاعة عنه
ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التلخص الى ذم الآلهة مع ان تقدمه على الذي
يريكم لاوجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك على رفع الدرجات
لاتصاله بالسابق وام المتباين بالاخلال وما فيه من النبوة من توسط المنكر الفعلي
بين المبتداء وخبره المعرف الاسمي واما توسيطه بين القراين الثلث فبين العصا ولهما
فلا موضع له احق من هذا قوله يعني والذي هذه صفاته اشارة الى فايدة العدول من المضمر الى
المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر اوصافه كما سبق في قوله الحمد لله بل الترهيم
قوله تقرير لقوله يعلم وتعريض فيه بيان فايدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله
والله يقضي بالحق بين المقرر والمقرر له وافيد ان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان
يكون سميعا بصيرا قوله كان فيه مجاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الجفت
وهو الجريز معرب كريز قوله بشاهد صدق اي من انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة
بموسى عم وبدعائه ربه كما يقال ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان
ترعد فرايصه من دعائه ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه
وما هو الا كمن قال فردني افعل كذا وما كان فليكن والا فما من تدعي انه ربهم الاعلى
ان يجعل لما يدعيه موسى عم وزنا فيتفوه به تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه
ويعبدون الاصنام قال المصنف كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما
ومع ذلك قال والهتك قال لانه امر منحت الاصنام وان يجعل شفعا لهم عنده
كما كان كفار مكة يقولون هولاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهية اليه لهذا
المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص اقول وقد حقق رح هذا المعنى في سورة
الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياعا عن الجوهري ضاع الشي ضيعة
وضياعا بالفتح اي هلك قوله وفيه بعث لهم على ان يعتمدوا به اقول لما جعله من خطاب
موسى عم لقومه كان في قوله وربكم حث على الالتجاء اليه وتنبيه على التاسي به ولما كان
ذلك القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة واحالة الراي مجهز منه
كان الظ ان موسى عم خاطب به قومه لا فرعون وحاضريه ويؤيده قوله في الاعراف
وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون

منه

منه لتكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرقهم فلا يلبسون جلد النمر اذا عرض عليهم
قوله او صلة ليكتم في الحواشي قلت لاي لكم نعلى هذا الوجه على مؤمن له وجه ثم يبتداء من ال
فرعون كما هو منقول فقال ثم قوله والظ انه كان من ال فرعون استدل عليه بان المؤمنين
لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن دالية ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء
الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينصح لقومه قوله
واسمه سمعان في بعض الحواشي صح بشين معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت
شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنيعة التي هي الدلالة على ارتكاب من انه جرد القتل عما يتوهم منكرا غير كونه
قتل رجل ما لا لخصوص كونه نبيا او عالما او ممن له سابق تعلق نعمة او حق فدل على ان نفس هذا
الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المنصف وهو كانه يسلم لهم ان ما يدعيه من الفضايل الجمة
ومع ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى من ان كونه رجلا
من عرض الناس قايلا مقالة صدق يكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه
منصب النبوة والدعوة واما قوله ما لكم علة قط فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علق
والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك انه لو كان ثمه موجب او ما يخيل
موجبا لا شبهة ان يذكره في الكلام المنصف فكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس
نيفوه بهذه المقالة المقرونة بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون
المقدم على قتله مقدما على قتل ماله قط في ذلك متشبث غير العناد والافراط في
العدوان ومخالفة ربه وموجده تع وفي قوله ان يقول ربي الله ام نكتة جليلة وهي ان
يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل بالقتل كما لا يقابلون بالقتل اذ قلتم
ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم فكان عليكم ان يعزروه ويوقروه لا ان تجلدوه
وتقتلوه قوله الى ان يلاوصهم في الصحاح فلان يلاوص الشجر ينظر كيف ياتيها ليقلعها
قوله فان قلت فعن ابي عبيدة هو معمر بن المثنى استاذ ابي عبيد وانتقل في اوايل
دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس المبرد وكان في
زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعمرين روى عن ابي عبيدة والاصمعي
لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى فما نقل ان ابا عثمان المازني
قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا تدخل على الف التانيث
وسمعت روبة ينشد يستن في علقى وفي مكور جمع مكور ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى
قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فهلا فاولته فقال كان ابو عبيدة اجفى من
ان يفهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو
كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من ينون ولا يجعلها الف التانيث قوله
لجبار من اجبر قد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلا يتعين وكذلك قصار من اقصر قيل
جاء بمعناه قصر يقال قصر عن الشي واقصر عنه هذا وفيه نظر لان الاقصار كف مع

مع تجرده لهذا ذكره الجوهري واما داوك وسماه فيقدر ذلك فيه وانه لم يستعملا كما قالوا المقتل المكان فهو باق واورس الرمث فهو وارس قليل جدا خرج الرشاد اى بمعنى ارشد تقدير الاستعمال فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اختيرت الا تكون من رشد اوجه رشد قيل المعنى راجع الى انه مرشد لانه اذا رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله عن ابن جنى اقول وهو نحو ما حققه المص فى قوله امن رحانة الداعى السميع قوله كعواج ونبات اى تباع العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف وقال الزجاج مثل يوم حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة افراد اليوم وكون ذلك دابا دايما عطف تفسيرى على قوله دوبهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وسائر المعاصى ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر قد سبق فى قوله تع وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام وذلك على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له لو سلم انه لا يريد لهم لم يلزم ان لا يريد منهم والممتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الى صرف الاية عن الظاهر عندهم ايضا قوله وليس بسديد اعترض عليه بانه حمل على اللفظ من بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شىء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره وهو مسلم على ما سيجئ تحقيقه فى سورة الزخرف ثم اعلم ان المص لم يمنع عود الضمير الى الجدال الدال عليه يجادلون على نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من باب الحذف قوله لا جرم ان الله استثناء من آل فرعون اى اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه وقى فدل على انه يخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان التنادى اى النداء الثانى قوله هو بيان المجمل اى سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم ما لى ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اى ليس من بيان المجمل فى شىء فلا محل لدخول الواو اقول تحقيقه ما قرره انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة فهذا هو الهداية الى سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب فى ايثار الاخرة على الاولى واما قوله ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذى ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذى عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية فى شىء بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم ان ما اختاره الفاضل من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفى العلم نفى المعلوم قد سبق فى القصص له مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه على مذهب البصريين ان لا رد للكلام سابق وهو ما يدعونه اليه ههنا وجرم

بمعنى

بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته ووبالها عليه لان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشىء عن الانتفاع فهو بمعنى النفى الذى يفهم من قوله ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الاخرة وعلى الثانى كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب الصحاح منقولا عن الفراء انه اسم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا يجاب بما يجاب به القسم فى مثل لا جرم لآتينك ولهذا نقله الجوهرى عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا واثره المص فى سورة النحل فى قوله تع لا جرم انهم فى الاخرة هم الخاسرون قوله ليس له الى نفسه دعوة قط لما كان الدعوة من الرسل الى الله ودينه هى الظاهر ما حققه بان من حق المعبود ان يدعو لعباده المكرمين كالانبياء والملائكة الى نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه والى طاعته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة المجازية المبتذلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية بمعنى الاصنام هى الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لان الدعوة فى تلك الاية بمعنى الاستجابة وقد ذكر هنالك ان الحق اسم من اسمائه تع او ما يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين قوله السفاكين للدماء افاد بسلم الله انه ختم تعريضا بما افتتح به تصريحا فى قوله اتقتلون رجلا قوله وفى هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف لا جواب للسائل عن سوء العذاب كما فى الاوايل بل تفسير لقوله وحاق بال فرعون وانما نشأ التعظيم من حيث الاجمال والتفسير فى كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل الاولى الاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثانية النار المعروض هم عليها غدوا وعشيا والسر فى تعظيم النار فى هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار قصد بالغت فى تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بال فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المفردين وان احدهما تفسير للاخر فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضاحا للاولى كانك قد اذنت بانها لاشتمالها على ما لا اسوء منه اعنى النار على ان من موجبات تقديم المسند اليه ابناؤه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له ههنا كذلك على ما لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوى على نحو زيد ضربت فهذا هو الوجه قوله وهى تقصد الوجه الاخير افاد بسلمه الله لان جعل النار معمولا دل على اتصال النار بهم يعرضون فينبغى فى ذلك الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها لا كما يقتضيه الوجهان السابقان اقول وما ذكرنا من الاستيناف والتقديم وان لم يكن تقديم المسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للمعنى وايضاح للاتصال الدائم

المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن الاتيان
بالواو في هذا التعبير لتمهيد العذر قوله قولهم في النابغة جهنام التابعة هو الجني لانهم
كانوا يزعمون ان لكل كاهن احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء
كزهير واضرابه فكان ذلك الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر اي وقت اراد الشاعر
والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح انه الجني
من الجن وذكر في ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى
ويقال هو اسم تابعه فلم يتم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان
جهنم اسم اعجمي وعن اخرين انما سميت لبعد قعرها قال قطرب حكي لنا عن رؤبة بئر
جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا
للهجين المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكره وجهنام اسم
تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال ابو
النجم ان لكل شاعر من البشر شيطانة انثى وشيطان ذكر والمص عمم فان لم يعرف
يكون من علم الجنس والله اعلم قوله قليذم من العيالم الخسف لابي نواس يرثي خلفا
الاحمر وكان استاذه وقبله اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف
القليذم بالذال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية كذلك والخسف جمع خسيف
وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثيرة يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة و
لكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم
لو جاؤا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقص اثبات المعذرة بل المقصود انها لو
فرضت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال اي لا يكون
لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه
لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل وليس في كلام
صاحب الكشاف اشارة الى انه يريد نفيها جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر
راجع الى المعذرة الكائنة وهو بطلانها واما لامر راجع الى من يقبل العذر ولا نظر
فيه الى وقوع العذر حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقص
المبالغة في التهويل بحيث لا يكون ثمة عذر مقبول والحاصل ان المقص بالنفي الصفة
ولا نظر فيه الى الموصوف نفيا واثباتا ولا انكار اجراء تلك الطريقة في هذا الموقع
كما اثره الامام السكاكي في قوله تع لن تقبل توبتهم انما المنكر ان يكون مغزى صاحب
الكشاف ههنا وان يكون سوق الاية لهذا المعنى قوله يريد بالهدى جميع ما اتاه في
باب الدين اخذه من الامام ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرائيل من بعده
الكتاب بهدى اظهار المعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا في تركة اخر واشعارا
بانه لم يبق لهم من الهدى الا الكتاب والباقي ارتفع برفعه عم اليه قوله وقرئ

يتذكرون

يتذكرون بالتاء والياء والتاء اتم علقه في التقريب لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة و
عن الفاضل ان التاء للتغليب او الالتفات او امر الرسول عم بالمخاطبة والترجيح الالتفات لان العدول
من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدخل على العنف التشديد والانكار البليغ فهذا
الاية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لغرض لخلق السموات
اقول وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب فيكون اولى لفائدة التتميم ايضا قوله لا بد من
مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب فيها هما وجهان في الاول تاكيد الاتيان وفي الثاني انها اتية
وانها ليست محلا للريب فالريب في الاول متعلقة بالمجيء وفي الثاني بالساعة ثم الوجه
المحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراده المص قوله اعملوا عن الحسن وابشروا قال رح بشره
فابشر وبشر واستبشر واد البشره بمعنى بشره ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء
اراد ان الدعاء باللسان ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح بصحة التوجه وترك
المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان الاستعداد وهو الدعاء الذي يلزمه الاجابة
ومن لا فهو كابليس يسأل وان دعاه الف مرة وهذا تاييد لتفسير الدعاء بالعبادة
وتحقيق له لان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره
وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها
والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المؤمن يتضرع الى الله في كل تقلباته وفي ايقاع
العبادة جملة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع
ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا اتى به لم يعد مستكبرا
وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في ايات الله من الكبر
جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع لان الداعي له الملتجئ اليه لا يجادل في اياته بغير
سلطان منه البتة والعطف في قوله تع وقال من باب عطف مجموع القصة على مجموع
قصة اخرى لاستوائهما في الغرض ولهذا ضم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم الى قوله لكن
فيكون صرح بالغرض في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله كما هي القصة اولا
على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو تؤمل في هذه السورة
حق التامل وجد جد الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في ايات الله المشتملة على
التوحيد والبعث وتبيين وجه الرد في ذلك لفنون مختلفة ثم انظر الى ما ختم به السورة
كيف يطابق ما بدئت به من قوله فلا يغررك تقلبهم وكيف صرح اخرا بما رمز اليه اولا لتقضي
منه العجب فهذا وجه العطف قوله ولو قيل لتبصروا فيه فاتت الفصاحة التي في الاسناد
المجازي اي من حيث المبالغة وانه بلغ الابصار الى حد سرى في نهار المبصر قوله ولو قيل
ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى لم يتميز المجاز عن المجاز لان قولهم ليل ساكن
لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح
حقيقة محال لانه هواء متحرك ثم انهم يقولون ليل لا ريح فيه لا لما سكن ريحه وليس عرض

المص من جعل وصفه بالسكون على الحقيقة ان اطلاق السكون على معناه حقيقة او
مجاز فان ذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون
حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة
كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون على تفسيريه اعنى عدم الحركة عما من
شانه الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون
الهواء بمنزلة عدم له في العرف العامي لعدم الاحساس او لتضمنه عدم الريح لا الهواء
قيل ليل ساكن اى لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا الاستعمال حتى لا يبعد دعوى انها منقولة
عرفية فصح ان قولهم ليل ساج وساكن وصف الليل على الحقيقة اى لا اسناد فيه الى
غير ملابس على انه يحتمل ان يجعل السكون بهذا المعنى حقيقة عرفية فانه من المضايق
ثم ان المص اراد عدم تمييز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى القرينة التقابل
مع مبصرا او غيره ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم
الواقع بنفسه من اول الامر هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان
للخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم نقول لما
لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة ابتغاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة القصص
بخلاف السكون والدعة في الليل صرح بذلك في الاول ورمز في الثاني مع افادة نكتة سرية
في الاسناد المجازي **قوله** وذلك انما يستوى بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة
فيه انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا قيل ان الله لمتفضل دل على انه متفضل اى مفضل
لكن لا يكون نصا في ان ذلك لافضاله او لانه في ذاته معظم او لغير ذلك **قوله** فلو قيل
فلا يتكرر بالنصب هى الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظ
انها شرطية وجوابها محذوف والنصب لما في لو من معنى التمنى والرفع جيد ايضا **قوله** ومنه
ابنية العرب لمضاربهم لانها ايضا قباب وفي الحديث طرح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بناء في يوم
مطير اى نطع ويقال له المبناة ايضا لانهم يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البناء
لما كان منبئا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه متنافرا ازال
ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم تكن بناء على ما يتعارف وبقي
ان اطلاقه على السماء على سبيل التشبيه بها **قوله** وهو وقت الموت اى الاجل المسمى
وقيل يوم القيمة ظ لفظ المص ينبئ عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا المساق
لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة فلا يبان
له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعنى الموت فكما ترتب الجزاء على العبادة
ترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا او وقت الجزاء صح لتبلغوا اجل
الموت لكن الملائمة مع القراين اعنى لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا مقتضى عن
ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاق القران من نحو فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون

قوله فلذلك

قوله فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شئ اراد ان يبين وجه الترتيب
بالفاء في قوله تع فاذا قضى على سابقه **قوله** ومنه السجير كانه سجر بالحب اى ملئ هو الصديق
الخليل والسجر من الصفراء وبلا الاشتقاق مناسب اى ملئ من حبك كما ذكره او
فرغ من غيرك اليك والاول اظهر **قوله** مثل ضلال الكفار هذا انما يستقيم على الوجه الاول
وهو ان يغيبوا عنهم لقوله لم يتصادفوا واما قوله على الوجه الاخر فيكون الاضلال
ايضا مجازا مثل الضلال فيكون فيه مشاكلة الا انه يستقل كل بمجازه والذي صرفه
من جعله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا نصرة المذهب وليس فيه تعسف
ولهذا تبعه صاحب التقريب **قوله** فبئس مثوى المتكبرين مثواكم او جهنم المخصوص محذوف
من احد هذين لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل الى واحد في الحقيقة
قوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف اثر هذا المعنى هنا وذكر
في الرعد في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الاية ما يدل على انه
جواب على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عدة للانجاز والنصر
وهو الذي يهم صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنين معقود به لمقتضى هذا السياق فينبغى ان يقدر هناك
هناك ثم جيئ بالتقدير الثاني ردا لشماتتهم وانه منصور على كل حال واتماما للتسلي ولما
مساق الاية في الرعد فلايجاب التبليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيف ما دارت القضية
فمن ذهب الى الحاقه بما في الرعد ذهب عليه مغزى المص **قوله** قيل بعث الله ثمانية الاف
نبي قال رحمه الله والصحيح ما روينا عن الامام احمد بن حنبل رح عن ابي ذر رض قلت كم
عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة
عشر جما غفيرا **قوله** فمن له بان اتى باية اى فمن يضمن منه كلام مقول على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره لوجه ارتباط الاية **قوله** فان قلت لم قال لتركبوا منها وجه السوال ان المزاوجة
بين الفوائد المحصلة من الانعام لما ذا لم تراع فيوتى باللام في الجميع او بتركه فاجاب
الركوب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا
بناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي هي نعم يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم
ولا ادرى ماذا يقول في قوله تع هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لو ذكر انه لاشتماله
على الغرض الديني كان انسب بدخول اللام لكان وجها ان تم والذي تقتضيه والعلم
عند الله ان الانعام ههنا لما اريد بها الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب
وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها
والانتفاع باوبارها والبانها بالنسبة الى ذينك الامرين فنزر قليل فادخل اللام
عليهما وجعلا مكتنفين لما بينهما تنبيها على انه ايضا مما يصح للتعليل ولكن قاصرا عنهما واما
الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تاكلون فلانها من بين ما يقصد للركوب ويعد
للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما

وذكر القاضي انه جواب على التقديرين يعني ان نريك بعض ما نعدهم او لا فانا سننذرهم اشد العذاب والله اشاره الى الشدة الى الرجع صح

في هذه السورة مخالفا المساق **قوله** من بني يونان في النسخ قيد بفتح الياء وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك ذكر رح عن نسخة مصححة **قوله** فيه وجوه ذكر ستة اوجه الارجح منها الثالث
وهو انما اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يفرحوا بما جاءهم من العلم فوضع موضع فرحوا بما
عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاغتباطهم به ووضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم
من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم
ومشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن عدم الطباق للواقع كما في الثاني
وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع وعن فك الضماير كما في الخامس والسادس بين
قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة
ما اتية لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد التمتع بالحصون ونحوها كما تقول ارزق
المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل عليه كيف انتهى
بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله
وكيف حاق المكر السيئ باهله اذ كان في قوله فما اغنى عنهم ايماء بانهم زادوا ولو ان
يجعلوها مغنية فلذلك قال انجار مجرى التفسير وجعله بمنزلته فلم يحسن الى الفقرا
فيما ضرب من المثال وقوله فلما راوا باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه
بمنزلة فلقوا الا ان قوله فلما جاءتهم الاية بيان كفر مفصل مشتمل على سوء معاملتهم
وكفرانهم بنعمة الله العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا
باسنا امنوا ولا يرد ان فلم وامقدر كما ظن وقرر ما قدر فانه من بعض الظن والله اعلم
تمت السورة والحمد لله شكرا لا كفرا والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قرئ فصلت من موضع الاهواذي قرى فصلت بالتخفيف
والتشديد قال ابو علي كلاهم رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح الفاء في الموضع والمنتفي
واللوامح قال رح ولا في المحتسب **قوله** من قولك فصل من البلد عن المص ويناسبه قولهم نزع من
الامر نزعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله
ذاك النزع لا للناس لانه الاصل المتروك اراد قوله ذاك النزع فانه للمتعدي منه خاصة
قوله لئلا يفرق بين الصلات والصفات المفعول فيه انه يعني ان علق بتنزيل يقع الفصل بين
وصلته ومتعلقه بقوله كتاب فصلت الى عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان
ايضا لقرانا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات لمزاوجة الصفات
كقولهم اتيك بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وموصولها وبين الصفات
بعضها مع بعض وانه ثم محذور فسمي التفريق على التقدير الاول وخص محذور التفريق بين الصفات
وحده على الثاني ثم انه ليس نظير المثل بل نظير مجادليه وعنادليه فالاشبه احد وجهين ان
يريد لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة

وموصولها

وموصولها بالصفة اي بين تنزيل او فصلت ولقوم وانما جمع مع ان الصفة والصلة
اثنين بشيرا ولقوم لكثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات والموصولات
ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخويه لا تفعل فان التفريق
بين الاخوين مذموم وهو ابلغ من قولك فان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين
الصلات وموصولاتها وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين في الحكم مع عدم
الموجب للتفريق وهو ان يتصل من الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين
وهو ان يتصل عربيا بموصوفه ولا يتصل بشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة والله
اعلم **قوله** فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض مقابل قوله لقوم يعلمون
وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا اي انكروا الاعجاز ولا اذعان لهم من العلم
ولم يقبلوا البشارة والنذارة لعدم التدبير وقوله فيما بعد قل انما انا بشر الى يوحى الي في مقابلة
الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع لطايف الحكم
في جوامع الكلم **قوله** كان بينهم وما هم عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله
وبين رسول الله صلعم وما هو عليه وان صح العطف ليتوافقا **قوله** واما بزيادة من فالمعنى ان
الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة المتوسط لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ
فيها البين بمعنى الوسط بالسكون فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على كاين بينهما
استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتداء الحجاب من الوسط اعني طرفه
الذي يلي المتكلم سوا اعيد من اولم تعد يكون الطرف الاخر منتهى باعتبار ومبتدا باعتبار فيكون
الظ الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين محل مبتدا الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف في الفرق
بين الصورتين كيف وقد اعيد البين لاستيناف الابتدا من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا
حجاب بتغليب المتكلم على المخاطب لكفى ثم ضرورة العطف على نحو بيني وبينك ان سلم لا ينافي
افادة الاعادة **قوله** هلا قيل على الكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل القلوب
والاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما استقرارا استعلاء والثاني استقرار
احتواء لا في تقديم الجار في الثانية وتاخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه
جواب المص واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل بما جاء
في موضع اخر على ذلك المنوال وهذا المقدار يكفي في دفع هذا السوال وهو نظير ما سبق
في سورة المؤمنين في قوله سيقولون لله في جواب من رب السموات واما سوال اختصاص
كل بموضع فانما لم يذكره لان التفتازاني مط ثم انه من تعيين الطرفين على انه لما كان منسوبا
الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب وههنا لما كان
حكاية عن مقالتهم كان معنى الاحتواء اقرب **قوله** ترى المطابيع جمع مطبوع اي طبع على
الفصاحة والكيوسة **قوله** من حيث انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر اي نوع من

باب القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحى وانا بشر
بنبوتى ويلمح الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال ما تمسكتم به فى رد نبوتى منه انى بشر
هو الذى يصحح نبوتى اذ لا يحسن فى الحكمة ان يرسلوا اليكم الملك فهذا يوجب قبولكم لا الرد
قوله يوحى الى انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا مفصلا بقوله حم
الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحى الى ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحى الى مسوق للتمهيد
وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذى يدل عليه لفظ المصنف ويطابقه نظم النظم وسياقه
من الاسلوب الحكيم فى شئ واجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل فى ابطال امرنا
انا عاملون فى ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه
ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث
وهو مسبب عن نبوته المحجبة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم متعادون لما قرر لديهم
من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره
المصنف اولا **قوله** وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر
والمشركون باق على عمومه لانه من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة
كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية لانه بمنزلة وويل للمشركين
وطوبى للمؤمنين وفيهما من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة
تاكيدا لا يخفى حاله على ذى لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوايد
وفيه انه معيار على الايمان المتمكن فى القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشايعة
من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الاية لا يقر قراره نعم لو كان يأتون بزله الحسن
لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على
طايفة مخرجة من المال على وجه من القربة مخصوص كان شايعا قبل فرضيتها بدليل
شعر امية بن ابى الصلت الفاعلون للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض
بالمدينة وقد كان فى مكة فرض شئ من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان
يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر فى تفسير قوله واتوا حقه يوم حصاده **قوله**
كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اى كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة يأتى العمل فيها
اصح لمراعات الاركان والشرائط او جعل المصدر حينا اى كاصح اوقات عملهم واضافة
اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر **قوله** ذلك
الذى قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر من فايدة اسم الاشارة فى اوايل البقرة وفى
قوله وجعل فيها رواسى لو جعل عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة
واوجه ما ذكر فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اى خلقها
وجعل فيها رواسى اقول فكانه ساق قوله خلق الارض فى يومين اولا ردا عليهم فى
كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل قوله وذلك رب

لا ريب عند الله القول الاوفق الاخير لحججه واجبة اطلب القول الاول وبين بعض فوايده وان لم يبين له كثرة تعلق بايضاح معانى الشيخ والله اعلم

العالمين

العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويعتذر عن تخلل يجعلون عطفا
على لتكفرون باعتبار ما قبله على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
فى ذلك لانه مقصود لذاته فى هذا المساق وهو ركن الانكار مثل قوله الذى خلق الارض
والحمد على ما لا يخفى على ذى بصيرة وجملة ما جعل فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط
المعنوى كاف **قوله** فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسى
لها سوالان احدهما عن معناه وانه هل فى ضمير ذلك الجعل حكمة وثانيهما فايدة ذكره ههنا
وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان فى الاول ما يدل على الثانى فذكر ان ما فيه
اتماما للنعمة واظهار الكمال القدرة وخص بالذكر ههنا لانه موضع تفصيله وليس فى
كتاب الله فى هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر فى ساير المواضع على داب
اختصارات القران **قوله** فذلكة اى كلام منقطع اتى به لجمل ما ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة
الحساب وقولهم فذلك كذا بعد استقرار الجمع فالحق فيه ايضا جملة من العدد لجملة
اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة
الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسايلين بمعنى المقتاتين وهم طالبوا
القوت الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكة تقتضى التصريح
بذكر الجانبين وههنا لم ينص على احد المبلغين غير سديد لان العلم بالمبلغين فى تخفيف
الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره لسلامته عن الاضمار
قوله وقد يطلق اليومان على اكثرهما اى على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا
وليس المعنى على اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جايز ايضا وما
ذكر منه انه نص مثل الثلثة ولا يجوز اطلاقه على الاقل فقد مر الجواب عنه فى قوله تع ثلثة
قروء مشروحا وانما لم يجز الحمل على المتبادر الى الفهم من ان جعل الرواسى وما ذكر عقيبها
فى اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها فى ستة ايام وقد ذكر بعده
ان خلق السموات فى يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر فى كتاب الله ان
خلقها اعنى السموات والارض فى ستة ايام **قوله** ثم دعاه داعى الحكمة الى خلق السماء بعد
خلق الارض فيه انه لا يلايم ما ذكره بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها
بعد خلق السماء وقد سبق فى سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان
قوله والارض بعد ذلك دحاها لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جوابه عن اشكال
انتظام الارض مع السماء فى الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنائه
على تاخر الدحو ولا قضائه ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه
الا ان يقال ان اراد كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونها على
الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم جواب الاشكال ح ولو قيل
ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محل قدرته يتصرف فيهما كيف يشاء ايجادا او كمالا

ذاتا وصفة وهو تمهيد لقوله فقضيهن اى لما كان امر الخلق بهذه السورة فقضى السموات واحكم
خلقها فى يومين فيصح هذا القول قبل كونها وبعده وفى اثنائه اذ ليس الغرض دلالة على وقوع
لكان اظهر فى الجواب قوله لم يترك نى ورائى اى مع رائى قوله من المواتاة وهى الموافقة قال
الجوهرى يقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين
يأتى كل منهما صاحبه وقال ابن جنى هى المسارعة وهو حسن ايضا وانما اوثر ذلك لانه
جعله من الاتيان غير لايح من مفاصاة هى جمع مفاصة بمعنى موضع الغوص فلذلك مصالك الركبة
قوله ما امر به فيها ودبره يدل على ان الامر على هذا واحد الاوامر ويريد به امر كن قوله عقد ناالك
اللوا اى امرناك فيما نقل عن النهاية وفى حديث عمر رض هلك اهل العقد يعنى اصحاب
الولايات على الامصار وهو من عقد اللوا للامراء قوله وان يك لك الباءة هى الباءة والباء
اما الباة فلغة عراقية وهى ارذل الثلث قوله اما القدرة فما لاجله يصح قد سبق تحقيق
القول فى ذلك فى اوايل البقرة بما يغنى اعادته عنه قوله جحدوها كما يجحد المودع الوديعة
ذكر الجوهرى ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم جحد الجمع عليه ملفر قوله
اى كانوا كفرة فسقة قد سبق فى قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا
وصف به الكافر دل على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية فى الكتاب العزيز
ثابت والله اعلم قوله انه اولا بين كفرهم جميعا اعنى عادا وثمود ثم لما خص عادا
بالذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسقين
مع اصل الكفر قوله ووصف العذاب بالخزى ابلغ لانه يدعى ان خزى المعذب بلغ ان
يسرى فى عذابه وكذلك قولهم شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس
هذه الامة قد سبق تحقيق القدر والتحقيق بالتنزيه وتخيل المعه والمطرزى فى دفع الشبهة
بذلك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه يغنى عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة
اى فدللناهم على طريقى الضلالة والرشد فمما لا نزاع فيه بين الفريقين وقد سلف
فى فاتحة البقرة تحقيق القول فى ذلك انما الكلام فى انهم استدلوا به على ان الايمان باختيار
العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود فهديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة
وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان فى لفظ
الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله هى المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست
اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية فانها الى هذه
الدقيقة ترى العجب العجاب والى نحوه اشار الامام الداعى الى الله قدس سره ان صاحب
الكشاف هنا شرع فى سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان الامام
فى قوله هذا سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل العقلى على ما نقل المتوهم عنه
هو الصارف للمقول عما ذكرناه من النكتة قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق
فيها كلاما اعترض عليه الامام بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله

يريد به ما ذكر فى سورة الاعراف
فى تفسير قوله اذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها
والله اعلم

لانه الذى فعل الكلام لا ما كان موصوفا به كما قالوا فى الشجرة فيكون الشاهد ههنا هو الله
لا الاعضاء وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يدعون
ان ما يظهر من الكلام قد يكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز فى معرض التحدى كشهادة
الضب بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا محذور لان الله هو المتكلم واما الشاهد فالاعضاء كالناطق
الجماد فى دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان
ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به بالجملة ولا يكون منزلها
منزلة اللسان اذ ذاك فلا فرق فى هذين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله ونحن
لا يلزمنا قبوله وعلى مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم والقدرة
لا مدخل له ههنا البتة قوله وما كان استتاركم خفية ان تشهد عليكم مع قوله ولكنكم
انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك الظن هو الذى اهلككم اراد ان ما بعد تستترون مفعول له
من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وفسر قوله تعالى ولكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك
وغرضه ان يبين انه استدراك لاى شئ لا ان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون
خوفا من رقبة الله ولكن ظننتم ان ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فلستم له واستترتم
خوف الناس واما الحصر المشار اليه بقوله هو الذى اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم او فيما ظنوه
بربهم مبالغة ثم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما فى الترتيب
من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذى ظننتم بدلا لا خبرا كما تقدم كان مستفادا من الترتيب
ومنه ان توضيح الواضح لمزيد التقرير يفيد هذا ونحو ذلكم ارديكم قد يفيد الحصر عند المص قوله
حتى يكون فى خلق الله من ربه اعجب منه مع الملأ اى من نفسه مع الملأ وهو من باب
زيد قائما احسن منه قاعدا وقوله واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا عطف
على اعجب مقدرا عليه من ربه لان المذكور متعين ان يكون معمول اعجب مؤخرا لانه صلة
المصدر اعنى احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه اخر ليس من صلة التصون بل بمعنى
من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لان اعجب واحسن واوفر يقتضى ذلك
قوله وان يستعتبوا العتبى حقق القول فيه فى سورة الروم واما ما يخايل منه ان القراءة
الثانية يخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا تخالف على الحقيقة لدلالة
الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو فرضت لم يقدروا على القيام
بموجبه فهو تخسير لهم من وجهين قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين يريد
ان فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد والحالة هذه وعنه رح ومنه قيض البيضة
القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء
هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله تعالى يتعالى عما يريد وقوعه وقد حققنا القول
فيه مرارا ولهذا قلب عليه قوله صاحب الانتصاف فقال ولو لم يكن فى القران حجة

تعريضا بالمعتزلة كما قال المص قبيل هذا
تحت اية واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى تعريضا بالمجبرة
منه

على القدرية الآخذة الآية لكني واما قوله ومن يعش عن ذكر الآية فلا دليل لهم فيه لان
التقييض فعل الله وان العشو عن ذكره فعل العبد نعم يلزم منه ان يكون معلول التقييض
مسبوقا به وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد عرفت ان العشو من ايّ وجه ينسب
الى العبد ومن ايّ وجه يصح ان يكون مفعولا للفاعل الحق تعالى شانه **قوله** وقرئ والغوا فيه
بفتح الغين وضمها الفتح هي المشهورة من لغى يلغى لغا على نحو ترب يترب تربا على ما
في الصحاح وعلى نحو طغى يطغى على ما في الكشاف ولعل كسر الغين في الماضي اقيس لان فعلا
جاء كثيرا في ذلك الباب خاصة **قوله** من اللغا ورفث التكلم هو اللجاج وقبله ورب
اسراب حجيج كظم جعلهم سربا سربا باستعارة وروى سلم الله ورب اسرى حجيج على تخفيف
الهمزة **قوله** والرمل وما اشبه ذلك هو الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط
تأليفه ولم يستقم ويؤيده ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل اى مزيف واما
بالزاء المعجمة فتصحيف **قوله** ذلك اشارة الى الاسوء ويجب ان يكون التقدير اسوء جزاء
اقول قد مر في الزمر الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيئ واسوء لا يصلح جزاء
وانما هو مجزى به اللهم الا اذا كان جزاء لعمل اخر فاذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير
مضاف اما قبل اسوء اى جزاء العمل الاسوء او بعده اى اسوء جزاء اعمالهم واثر الثاني
لانه اخبر عن الاسوء بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة المطلقة لانه
وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة كله
اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا مبالغا وهذا كلام جار على السداد
على ما ترى **قوله** واصله الاحضار الجوهري اتاه ايتاء اى اعطاه واتاه ايضا اى اتى به
ومنه قوله اتنا غداءنا اى ائتنا به **قوله** ثم لتراخي الاقرار عن الاستقامة في المرتبة والمعنى
ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكي
ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات
ولهذا امر بها النبي عم لمن طلب امرا يعتصم به وينجو وذكر ها هنا ما يدل على ان ثم لم يرد بها
في الحجرات من هذا القبيل وهنالك ذكر وجهين اخرين على ان التراخي زماني وشبه
اول الوجهين بما نحن فيه واعلم به ان الاوجه مشتركة والوجه ها هنا الاثر وهنالك
ثانيهما وهو لايخفى وقوله **قوله** روغان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا ثبت على
حالة واحدة **قوله** وانتصابه على الحال اى من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون لا من
الضمير المحذوف الراجع الى ما لفساد المعنى لان التمني والادعاء ليس بحاصل لكونه نزلا
بل ثبت لهم ذلك المدعى واستقر حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
فسره اولا بانهما متفاوتتان في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت الى حسن
واحسن والسيئات كذلك واريد بها الجنس فقيل واذا كان كذلك فادفع باحسن

الحسنيين

الحسنيين السيئ والاسوء وترك الفاء للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين واليه الاشارة
بقوله هو على تقدير قائل قال لم وثانيا بان التفاوت بين الحسنة والسيئة ولا مزيدة
اى بين الحسنة والسيئة كما تعلم بون بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة
السيئة واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع
بالحسن **قوله** وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريدية وعلى الثاني
ابتدائية وليست من التجريد في شيء على نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ نازغ وهو من
باب لدغته العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب **قوله** لان جماعة ما لا يعقل حكم الانثى
جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب
الذكور وهذا هو الجواب واما الجواب بانه لما كن من الايات عدت كالاناث فتكلف
عنه غنى **قوله** قلت عند الشافعي رض تعبدون اصح الوجهين وعند اصحابنا يسأمون
كما هو مذهب ابي حنيفة رض ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب اسجد فان الاستكبار
مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند تعبدون جاز التاخير لقصر الفصل
وان كانت عند يسأمون لم يجز تعجيلها **قوله** فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة
مع قوله بالاهتزاز المستعار لربوها وانتفاخها يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله تعالى
حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها
على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ها هنا ايضا
وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله **قوله** هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما حملهم على
الالحاد الا مجرد الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تأويله
وفي هذا الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع الذكر موضع الضمير
الراجع الى الايات زيادة تحسير لهم وما في ما من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاء وما فيه
من التعظيم بشان الايات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال على سوء مغبة الملحد فيه
ثم الاشبه ان يحمل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة
التهويل لذهاب الوهم كل مذهب ويكون الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل
انما جوز في المجرور لشدة الاتصال **قوله** لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل
شبه حاله بحال المحمي من جميع جوانبه فلا يمكن ان يأتيه العدو من جانب ثم سيّر على
سبيل الاستعارة فصار مثلا ولك ان تقول وفيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين
النزول ويحفظ ايضا ابدا لان في قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه
الى الثاني ولهذا شبهه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك
انه بعث به جبرئيل الى محمد عم وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا
من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت من كل

زيادة ونقصان وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما
استحفظها الربانيين والاحبار ولهذا لم يرد الايماء الى هذا المعنى لقبيل ونحوه وانا له لحافظون
قوله قد تقدم في حمايته اساس من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة وله قدم
صدق اي اثرة حسنة فقوله تقدم في حمايته اي ابدى اثرا حسنا او سابقة من حمايته ولا
يحتاج الى تعيين **قوله** على الاخبار بان القران اعجمي وعلى هذا الانكار ناش من كلم التخفيف
وجوز في هذه القراءة خاصة ان يكون استينافا بيانا لكيفية التفصيل كانه قيل لولا فصل
هذا التفصيل **قوله** وجدوا فيها متعنتا اي موضعا للتعنت وهو طلب الزلة ويروى
بكسر النون والمعنى لم يعدموا منه متعنت كيف كان **قوله** كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل
اليهم يعني ان المرسل اليهم جمع فحقه ان يقال عربية او عربيون واجاب بان حق
التبليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما ساقه له ولا ياتي بزايد عليه الا ما يشد من عضده
فلما كان القصد بيان تنافر حالتي الكتاب والمكتوب اليه جيء بما يدل على ذلك
نقصا وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة جمعا في
الاول وتانيثا في الثاني يخيل ان له مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء البليغ
كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على المثال ذكر ويبنى عليه الحذف
والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكل كلام بليغ **قوله** منقطع
عن ذكر القران فما وجه اتصاله به اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى
وهذا حديث عمن لم يؤمن بان في اذنيه وقرا ثم ذكر من وجه اتصاله وجهين احدهما
انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين امنوا هدى وللذين لا يؤمنون
وقر في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول
ابلغ واختاره ابن الحاجب في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر
لجعل القران نفس الوقر سيما وقد ذكر محله وليس بجعله نفس العمى لانه يقابل جعله نفس
الهدى فروعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو
كالدخيل ولم يطابق ما ورد في ساير المواضع من التنزيل ويقرب ملايمته مع قوله
وهو عليهم عمى ايضا واليه الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني
ان ثم محذوفا يربطه بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدا اي والذين لا يؤمنون هو
في اذانهم وقر او مجرور اي في اذانهم وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال
القلب لما علم من التعريض في قوله للذين امنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض فقطع
قوله لا يرعونه سمعهم ارعيته سمعي اي اصغيته اليه **قوله** والكلمة السابقة هي العدة
بالقيامة فيه ايذان بان فصل الخصومات هنالك يكون وان الكلام ورد تسلية
له وهو تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة **قوله** اي اذا سئل
عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين

في التقصي

في التقصي عن هذا السؤال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها بوقتها اما الثاني فظ واما
الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمها كان فيه نفي عنك كناية وتنبيه
على ان فلانا اهل ان يسئل عنه دونك **قوله** كم الطلع هو قشرها الذي كالغلاف لها
قوله وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يفيد
ان الاستثناء متعلق بالكل وتيسر القدر المشترك بين الافعال الثلثة وجعله الاصل
في تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثله الى حذف من الاولين
اعني ما يخرج وما يحمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل بين العير والنزوان لان خروج
زيد معناه حدث خروجه كما ان معنى ذلك فعل الحيلولة وليس هو من باب الاستثناء
المتعقب للجمل والخلاف في متعلقه في شيء لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون
في باب التنازع وان كان منفيا بالا او الحذف لغير الا ولو كان منه لم يكن من المختلف
فيه لاتحاد الجمل في المقصد وظهور قرينة الرجوع الكل **قوله** ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير
انهم لا ينفعونهم اراد انه اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال
مجازا وان يكون شهيد من الشهادة عليهم واما اذا جعل من كلام العبدة كما مر فان كان
من الشهادة فالضلال اما مجاز من عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة
وان كان من الشهود فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من كلام
العبدة هو الوجه لئلا ينفك الضماير فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا
وعلى الاخر يتعين الاخير **قوله** فاذ قد اذنوا فلم سئلوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب
اين شركائي فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة الاول
في اعادة التوبيخ من تاكيد امر الجناية وتقبيح حال من يرتكبها ما لا يخفى وقوله واعادة
في القران على سبيل الحكاية اي اعادة الايذان واما جعله محكيا لانه ايذان عن ايذان
سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي
اعني السوال والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق
ما علم من بواطنهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانه اعلام
منهم بلسان الحال فلا يقتضي سبق سوال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون
انت اعلم به ثم ياخذون في الجواب الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان
سابق على نحو طلقت وامثاله والمختار الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة وما
في الاخرين من سوء الادب لمواجهته الاعلام الذي لا يطابق الكلام التوبيخي **قوله**
ومن طريق التكرير اراد المعنوي لانه فسر القنوط بان يظهر عليه اثر الياس فينكسر
ولما كان اثره الدال عليه لا يخالفه كان في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ **قوله** فان كانت
على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده للحالة الحسنى
بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي

عند الله فيكون كلاما واحدا بعدول عن المنهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن مغيرة قال رحمه الله
ذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص
بن وايل وهذا نظيره ونقل عن المعالم ههنا انه في الوليد اقول وكلاهما لا يبعد فقد نقل المهم عن
الوليد في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والغط انه نزل فيهما وفي امرائهما فقد كان
كثير من الكافرين يقول ذلك تهكما قوله هذا ضرب اخر من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة
حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتطليبهم ربهم في قوله هذا لي مرجيا فيه سوء
اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي كلها والثاني في بيان خبثه المتولد عنه اعجابه
واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد تمحض فيه ذمه لشغله بالنعمة عن المنعم
في الحالتين اما في الاول فظ واما في الثاني فلان التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا
الى المنعم بل تاسف على الفقد المشتغل عن المنعم كل الاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل
على انه عديم النهية ضعيف المنة فان الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه
عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وزيغ قلوبنا
وسيات جوارحنا خير مستعاذ قوله وقد استعير العرض هو مصدر عرض الشيء عرضا
فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو اسم وهو خلاف الطول بمعنى
الاسم وقوله ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في قولهم دعاء طويل وربما يظن
فيه لشهرته انه حقيقة قوله ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذئب اشارة الى ما في قول
الشاعر وماء قد وردت لوصل اروى ✽ عليه الطير كالورق اللجين ✽ ذعرت به القطا ونفيت
عنه ✽ مقام الذئب كالرجل اللعين ✽ اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين
شيء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه يهدي
الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون
عبارة عن الانحراف والازورار فالاول مشتمل على كنايتين وضع الجانب موضع
النفس والتعبير عن الكبر البالغ نحو ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء فانه كناية
ايضا والثاني على واحدة قوله يعني ما انتم عليه من انكار القران وتكذيبه فيه انه رجوع
الى الزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه
حث على التامل واستدراج الى الاقرار وهو من سحر البيان ووقع حديث الساعة بينهما تتمة
للوعيد المصرح به في قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوايد التي تقدم طرف منها
وفي هذه الاية من الافانين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوا
من الانكار ما يشهد بان التحدي باية من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله
يعني ما يسر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم اختار الكشاف ان قوله تعالى سنريهم اياتنا مرتبط بقوله
قل ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث على النظر ليودي بهم
الى المخلص فيهتدوا الى اعجازه ويؤمنوا بمن جاء به ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا كل الفوز

وفسر

وفسر الايات بما اجرى الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ايدي خلفائه واصحابه رضي الله عنهم من
الفتوح الدالة على قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي
ان هذه الاراءة كائنة لا محالة حتى لا يحوم حولها ريبة في الافاق من مشارق الارض
ومغاربها وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله
وفي باحة العرب خصوصا اي ساحتها وفيه انه من عطف جبرئيل على ملائكته وفي العدول
عنها الى المنزل ما لا يخفى من تعليق ذلك النصر وتحقيق دلالته على حقية المط اثباتا والزاما
ان كونه اية بالنسبة الى الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلدة
حتى يتبين لهم ان القران هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو
الحق كلمة من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا نصر حاملوه وكانوا
محقين وفي هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفى جلالة قدره وفيه انه لا يزال ينشئ
فتحا بعد فتح واية عقب اية الى ان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى
الاية الجامعة كيف دلت على حقية القران على وجه يتضمن حقية اهله ونصرتهم
على الملحدين واعظم به تسلية عما اشعر به الاية السابقة من انهماكهم في الباطل
الى حد يقرب من الياس ثم قيل او لم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي
عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى او لم يكفهم هذه الاراءة دليلا
قاطعا ولما كان ما وعده غيبا عنهم كيف وقد نزل وهم في حال ضعف وقلة يقاسون
ما يقاسون من مشركي مكة قيل او لم يكفهم اطلاع من هذا الكتاب الحق من عنده
على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الاراءة واحضار ذلك الغيب عندهم
اذ لا غيب بالنسبة اليه وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان احديهما تحقيق
انجاز ذلك الموعود كانه مشاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة
على ان هذه الاراءة الان وهم في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الى اثبات حقية
القران لان من علم انه على كل شيء شهيد وعلم ان القران من عنده علم ان جميع
ما فيه حق وصدق علم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات
على حقية القران وحقية اهله تارة ويستدل من اعجاز القران على حقية تلك الايات
وقوعا وحقية اهل الاسلام اخرى فادى المعنيان في عبارة جامعة يؤدي الغرضين
على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا الموعود بذكر الاصل المعنى المسوق له
الكلام من اوله ليظهر منه فائدة العدول عن الظ وهو او لم يكفهم تلك الايات المنزل
لان هذا المجموع معنى قوله او لم يكف الاية على ما توهم وذكر يح ان هذا القول رواه
محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معنى الاية سنريهم
اياتنا في الافاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة بوجه يقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق

في سلوك سواء الطريق الا ان في قوله قل أرأيتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده
ينافي الكفر به وفي انهم مسلمون ذلك لانه يظنون في كونه من عنده وهذا حاصل نحو قوله اساطير
الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير
لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون اوصل الى الغرض
ويناسب ما بني الكلام عليه من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سيريهم الله تعالى
والاتفاق للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتى يتبين لهم
انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل
وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقية من كل وجه يلزم ثبوت حقية القران وكونه
من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء
فمنه تشهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس تشهده فالاول استدلال بالاثر
على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو اللمي اليقيني اذ في قوله بربك مضافا
الى ضميره واشاره على اولم يكف به اشعار بانه واتباعه من كمل العارفين بهم الذين
يكفيهم شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم بمحض عنايته وتربيته من دون
مدخل لتعلمهم فيه بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلذا لا يكفيهم
انه على كل شيء شهيد لانه لا شهود لهم ليشهدوا شهوده تعالى فهو شامل لفريقي
الابرار والكفار اما الكفار فلانهم في شك من الشهود اي لا علم لهم به الا ايمانا
متمحضا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب ولا يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه
بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك لان من احاط بكل شيء علما وقدرة لم يتخلف
شيء عن شهوده فمن شهده شهد كل شيء فهذا هو الوجه في تقييم الايات من غير تخصيص
لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد الصوفية وعلماء
الاصول تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة على محمد مظهر اسمائه وآله وصحبه

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلى
الاول نصب على المصدر والثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة
جعلت المقطعات للايقاظ او اسما للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ا[illegible]
ما تضمنته هذه السورة **قوله** كان قائلا قال من الموحي انما قدره بالاسم دون الفعل
على ما هو الاصل في نحوه تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم من الفرق بين ماذا قدر
ما الذي انزله وماذا قدر اي شيء انزل او انزاله وما في الاول من الدلالة على ان
الفعل مسلم لا نزاع فيه فلذلك هاهنا قدر من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك
المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو وانما قدره كذلك لان الايحاء جعله مسلما
معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه

موح

موح والسالك لم يفرق بين هذه وقوله يبيح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من
الفرق لان المضارع هناك على ظاهره لا يأتي للدلالة على الاستمرار **قوله** قراءة غريبة
ينفطرن بتائين قال المص هو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه تاكيد التانيث
كتاكيد الخطاب في اولئك واراد ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب
والهندان تضربان فاذا اجتمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد وان كان
قاصرا عما مثل به لانهما اعني التاء والكاف فيه اسمان فيه **قوله** تعالى تكاد السموات ينفطرن
من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله مناسبة مع ما قبله والثاني
الانفطار من دعائهم له تعالى ولدا ملائمة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء
ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول
اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن
وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله تعالى والملائكة يسبحون
مع قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فلذا واراد الاول ومنه يظهر جميع مقاصده
وحمل الاستغفار على الاحتمال ارجح وقد سلف اشارة الى وجهه في سورة المؤمن
قوله المرتجة في الفائق رج الشيء فارتج اي حرك فتحرك قوله تعالى لتنذر ام القرى
في الحواشي عن المص الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله
وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر
يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا **قوله** قرئ فريق وفريق بالرفع والنصب
اي قرئا في الموضعين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة
قوله والدليل على ان المعنى هو الالجاء الى الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جار
على الاصلين فلا نزاع انه تعالى لم يبن امر الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان
لم يفعل وقوله وهم المرادون بمن يشاء غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين وعلم
من كلامه ان الظالمين مظهر اقيم مقام ضمير المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده او
هو للجنس ويتناولهم تناولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض
بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا مؤكد لهما كما اشار اليه المص بقوله وهو قران
عربي ثم كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه ان الله انكر عليهم
ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه ادى ضمنا ان ما اتخذوه وليا من دونه لا يصلح
لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام في الانكار من هذا الوجه وشذ
من عضده **قوله** قلت لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة النبي ع م هذه مسئلة مختلف
فيها فقال الاكثرون بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوعه
التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه ذهب صاحب الكشاف
وان صرح في قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطعي العجوة واللون

ما نقل بجوازه وكانه هناك نقل مذهب الغير ولم يعقبه ابرد كما هو عادته في الاكثر
ومنهم من ادعى الوقوع خلفنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه
قوله فيه اي في هذا التدبير ارادوان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل قوله مغلبا
فيه الي طبون العقلا على الغيب مما لا يعقل ارادوان التغليب الواحد اشتمل على جهتي
تغليب العقل والخطاب معا قوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل
الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير
على معنى القضية اي هذه القضية التغليبية واما جعل الحكم التذرية واحدى
العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لا شعا وقوله
حتى كان بين ذكورهم لهم بان الجعلين المعبر عنهما بالتعبير هما السبب في الذرء ففيه
ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره وكل بث
حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلافه اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي
حديث رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق في القاف والحاء فليطلب منه
قوله الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي اشارة الى دلالتها على فضل اثبات لذلك
الحكم المط وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا قلت
مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود بخلافه اذا قلت انت لا تبخل
والثاني انه اذا جعل من جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا منهم
جملتهم وهو قريب مما ذكر من قوله تع اني لعملكم من القالين ومنه يظهر انه لا يحتاج
الى وجود المثل بل تقديره كاف قوله وذلك ان تزعم قال رح هذا مذهب الزجاج ورده
بعضهم بان الكاف تفيد التأكيد للتشبيه لا لتأكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ
من نفي المماثلة المؤكدة فليت الاية نظير شطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه
ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه هو الاول
وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعوما قوله وصاليات ككما يؤثفين هو لخطام
المجاشع وقبله لم يبق منها آي بها يحلين وفي رواية يحيين غير حطام ورماد كنفين
ويروى كفتين وهذا اصح وغير ود جاذل او ودين وصاليات وذكر الفسوي بعده
لا يشتكين عملا ما انقين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالغريين وصاليات البيت
وذكر ان الغريين قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة لان النعمان يغريهما بالدم يوم بؤسه
اي يجعل الدم عليهما كالغراء الكنف القدور والكنف وعاء يكون فيه اداة الراعي
وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الاماء والحاصل منه وري الراعي والاضافة
الى الكنف للملابسة وثناه منكرا تنبيها على انه رماد يسير حاصل منه وريتين
والجاذل للمنتصب مكانه لا يبرح اخذ من الجذل الذي ينصب للابل الجربى قوله
وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت الحجارة

اثنين سحه

اذا جعلها

اذا جعلها اثفية وانشده الجوهري شاهدا على ان افعاء القدر ان يجعل اثفية فعلى
هذا يكون معناه واثافي صاليات كالقدور التي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير
النار واما الحمل على نسأ صاليات جعل كالاثفية وانهن شبهن بها لدوامهن على
الكانون واسوداد ثيابهن من الدخان وان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري وغيره
يدفعه وكذلك تفسيره للبيت لكن لو صح ما رواه الفسوي بعده لكان له وجه قوله
فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رح اوله بالامس كانوا في رخاء مامول والعصف
ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس قوله ونحوه قوله تع وان
هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله تعالى ان اقيموا الدين في ان المراد ما يكون المتصف به مسلما
لا الشرائع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه الى ملة الاسلام اي ان ملة
الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير
مختلفة قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف اي الى الدين واخذه من
الجباية لما نهى عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الى
الدين حتى لا يتفرق من يشاء من يوفقه ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه
من الاجتبا بمعنى الاصطفا والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملأ بالفائدة اما الثاني
فلدلالته على ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين
والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار صاحب الكشاف هم طائفة واحدة واما
الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين
هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام
ظاهري بناء على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه
قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتاب يعني التورية
والانجيل خصوصا بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح ع ومقابل هذا القول
قوله وقيل كان الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول
لكل امة بعد وفاة نبيها وعلى الثاني لا خلاف الموحدين والوجهان مشتركان في ان
الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده ع وفي الوجه الثالث
جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا القران والاول اظهر لما قال شرع لكم من
الدين [illegible] وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا ع قال وما تفرق الامم اي
امم الانبياء الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا يؤكد ما ذكره من ان الامم
القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا
اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك
في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم
المصدق لكتابهم وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال

فلاجل ذلك التفرق لما احدث بسببه من تشعب الكفر في الامم السالفة شعبا فادع
الى الايتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله
شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن الواحدي واتوه سلمه الله اى ولاجل ذلك من التوصية
التى شورکت مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهى عن التفرق فادع لان
قوله ان اقيموا شمل النبى عم واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه اى من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم
لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفرع الامر عن الامر واما تسببه عن تفرقهم فقط
على معنى فلما احدثوا من التفرق وابدعوا فاثبت انت على الدعاء الذى امرت به واستقم
وهذا ظاهر للمتامل **قوله** وقيل الذى يوزن به فعلى هذا اثر الة على الحقيقة ويجوز ان يكون على
سبيل الامر به كالعدل والاول اظهر لما ذكر المص فى الحديد انه نزل الى نوح وامر ان يوزن
به **قوله** اى بر بليغ البر اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة وله عظم موقع ومن
التنكير وقوله توصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد الشمول
والاستغراق وقوله وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الدقة
فى اللطف يقال توصل اليه اى تلطف فى الوصول اليه وقوله من كل اى ناشيا من كل واحد
منهم الى حيث وقوله من كليا وجزئيا حال من المستتر فى توصل الراجع الى البر **قوله** ما معنى قوله
يرزق من يشا يعنى انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغى ان يتم عمومه فقال انما خصص
الرزق بمن يشاء مع انهم كلهم برتهم لانه قد يخص احدا بنعمة وغيره باخرى فالعموم لجنس
البر والخصوص لنوعه هذا عن صاحب التقريب واقول اراد المص انه لا تخصيص بالحقيقة
لانه قال الله بليغ البر بجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء منه فهو بيان لتوزيعه
على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص بكل واحد وجب ان يعبر عنه على
النحو المنزل ولما شمل الرزق الدارين لايم قوله من كان يريد كل الملائمة **قوله** فيطير لبعض
العباد صنف هو من طار لفلان شئ اذا حصل له **قوله** ومعنى الهمزة فى ام التقرير هو
اضراب عما سبق اعنى شرع لكم بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين
زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الى ان ما اعترض بين الايتين من تتمة
الاولى وتاخير الاضراب ليدل على انهم فى شرع يخالف ما شرعه الله من كل وجه
فالشرك فى مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث فى مقابلة قوله
والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والذين للدنيا لقوله من كان يريد
حرث الاخرة **قوله** عطفا على كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اى لولا القضاء
السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم فى الاخرة او ولولا العدة السابقة
بتاخير العذاب وتقديره لقصد يجب تفسيرى كلمة الفصل والعطف على التقديرين
تتميم للايضاح لا تفسير محض **قوله** وهو واقع بهم يريد وباله اشار به الى ان السيئات

قد كسبوها

قد كسبوها فى الدنيا واقع بهم وبالها وقوله لابد لهم اشارة ايثار واقع على يقع من ان المعنى
على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق من الفرق بينه
وبين الحزن وعلى هذا من فى قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق
فنشا منه ذلك وانما ادتوا بما او توا منه قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين منه وبال ما كسبوا
ويكون صلة وانما اثر الاول لانه ابلغ وادخل فى الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا
اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين لا ينفعهم بخلافه لو كان فى الدنيا **قوله** عند ربهم منصوب
بالظرف لا بيشاؤن وذلك لانه كلام فى معرض المبالغة فى وصف ما يكون اهل
الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد اولا انهم فى انزه موضع من الجنة واطيب مقعد منها بقوله
فى روضات الجنات لان روضة الجنة انزه موضع منها سيما والاضافة فى هذا المقام تنبئ عن
تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله لهم ما يشاؤن ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون من
ربهم ولا خفاء انك اذا قلت لى عند فلان ما شئت كان ابلغ فى حصول كل مطالبك منه مما
اذا قلت لى ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد
ان جميع ما تشاؤن موجود مبذول لك منه والثانى يفيد ان ما شئت عنده مبذول
لا جميع ما تشاؤه واما الثانى فلانك فى الاول وصفته بانه يبذل جميع المرادات
وفى الثانى وصفته بان ما شئت عنده مبذول لك اما منه واما من غيره ثم فى الاول
مبالغة فى تحقق ذلك وثبوته كما تقول لى عندك وقبلك كذا فى الله تعالى اخبر بان
ذلك حق لهم ثابت مقتضى فى ذمة فضله ولا كذلك فى الثانى هذا ولعل الاوجه انا
نجعل عند ربهم جزاء واجزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم فى روضات الجنات
لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة فى الترقى من الادنى
الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل فى انزه موضع
ثم يحضر بين يديه الزاد ما يشتهيه وملاك ذلك كله ان يختصه رب المنزل بالقرب والكرامة
وان جعلته حالا من فاعل ما يشاؤن او من المجرور فى لهم افاد هذا المعنى ايضا ولكن
يقصر عما افاده لانه قد اتى به اذا اتيان الفضلة وهو مقصر بذاته عمدة **قوله** قرئ
بشر ذكر المص ان المتعدى ثلثة بشره ابشره بشره والمطاوع منه بشر بالكسر
وابشر واستبشر وبشر وتبشر اراد بالمطاوع اللازم لما حققه ان قولهم كبته فاكب
بمعنى صار ذا كب لانه مطاوع **قوله** او ذلك التبشير فعلى هذا لا يحتاج الى حذف الجار
قوله وانت ابن اختنا لان ام عبد المطلب وهى سلمى بنت زيد النجارية من الانصار
ورايت فى بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال امنة ام رسول الله عم كانوا من
الانصار وفى قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذى يزن ما يدل على ان بنى قحطان
ومنهم الانصار ولدوه عم مرارا **قوله** الهمزة للتوبيخ كانه قيل ايتمالكون ان تنسبوا
مثله الى الافتراء وهو اضراب اخر اطم من الاول فان اثباتهم عليه من الشرع وان كان

شرا وشركا اقرب من حبل الحق الابلج المعتضد بالبرهان النير منه او سطلهم فضلا ورعة
وعقلا افتراء ثم افتراء على الله فلذا قال انما الكون التفوه به ولا يخترق لسانهم وفيه
اتم دلالة على بعده ع‍م من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشأ الله يختم على قلبك
حتى تفترى على معنى فان يشأ الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين
مالم يأذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون المفترون وانهم فى نفس هذه
المقالة عن افتراء انهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا
للمفهوم من السابق انه ليس من الافتراء فى شئ اى كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو
الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ووضوحا وجوز ان يكون قوله ويمحو الله الباطل
عدة لرسوله ع‍م بالنصر اى يمحو الله باطلهم وما بهتوك به وح يكون اعتراضا يؤكد ما سيق
له الكلام من كونهم مبطلين فى هذه النسبة اى من هو اصدق الناس لهجة باصدق
حديث من اصدق متكلم قوله بكلماته بوحيه او قضائه فذكر او والوحى وفى الوجه الثانى
قال وتثبت الحق الذى انت عليه بالقران وبقضائه فذكر الواو والقران ووجه انه لما
فسر الاول بما فسر اتى بالواو الجامعة فى الثانى اعتمادا على ما علم اولا على طريقة اللف
وذكر الوحى اولا لانه لبيانيا عادة تدفع قدعا وحديثا فى شان انبيائه كلهم والقران فى
الثانى لاختصاصه بنبينا ع‍م قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان يرجع عن الذنب
فى الحال ويندم على ما مضى ويعزم على تركه فى المستقبل والتفصى داخل فى الرجوع فى
الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو ملتبس به بعد وقول المص بالندم عليها اى مع الندم والعزم
جرا اى مع العزم ورفعا اى الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها
الرجوع وانما الندم والعزم ليكون اقلاعا ويتحقق انه التوبة التى ندبنا اليها وعلى هذا
يؤيد ما ذكر فى الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقى شروط التحقق وقوله
لان المرجوع عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينيا والاولى ان يكون
علة للكل اى الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع اخر من ضعف
بدنى او عزم لذلك لم يكن من التوبة فى شئ وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء ورياء وسمعة
لان قبح القبيح معناه كونه مقتضيا للعقاب اجلا وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق
لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة فى هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض
وما قاله ابو هاشم لو كان تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان يكون عن كل القبايح فكلام
اخر قوله وان كان قيدا اى فى المرجوع عنه وقوله على طريقه اى الثابت فى الكتاب والسنة
من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل ان وجدوا ثم القاضى ان كان امينا ثم التصدق
ان تعذر الكل على ما فصل فى موضعه قوله عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر
اذا اجتنب الكبائر فالعفو عن السيئات على هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر
اذا اجتنب الكبائر وهو تعميم بعد تخصيص والنظم مع اهل السنة اذ لا دلالة فى النظم

على تخصيص

على تخصيص السيئات قوله فيثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته والضمير المضاف
اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يؤكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا
علم العاملين والعاملين جازى كلا بما فعل فاولى ان يجازى هؤلاء المحسنين بافعالهم ثم فيه
لطف وحث على لزوم الحزم منه تعالى والاخلاص له فى اخلاص التوبة قوله ويستجيب لهم
فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكره فى قول
الشاعر ولم يستجبه عند ذاك مجيب فى سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلبس
متقاس وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان لكل وجها وجعل استجابته تع اثابتهم
لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم
له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى دار السلام بقبوله وقوله ويزيدهم من فضله على هذا
معطوف على مقدر اى فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على اسلوب وقالا الحمد لله
الذى فضلنا وقول ابن ادهم قدس سره يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله والله
يدعوا الى دار السلام وذكر ان المؤمنين من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا
فمن لا يجيب دعاءه تع لا يجيب تعالى ايضا دعاءه قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا فى الارض سأل المص عليه ان الغنى كما يكون سبب البغى فكذلك الفقر قد يكون فلا يظهر
الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغى مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما
سبب ظ للاقدام على البغى والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغى حتى ينقلب الامر الى عكس
ما عليه الان واراد والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه يستتم وان كان قد يصدر من الغنى
فى بعض الاحيان بغى ومن الفقير كذلك لكن فى احدهما ما يدفع الاخر اما لو افقرهم كلهم
فكان الضعف والهلك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان
من البغى ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظ مكشوف
ثم ان الفقر الكلى لا يتصور معه البغى للضعف العام ولانه لا يجد حاجته عند غيره ليظلمه
واما الغنى الكلى فعنده البغى التام واما الذى عليه سنة الله فهو الذى جمع الامرين مشتملا
على خوف للغنى من الفقراء يزعه عن الظلم وخوف الفقير من الاغنياء اكثر منه يدعوه الى التعاون
ليفوز بمبتغاه ويزعه عن البغى ثم قد يتفق بغى من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه
قوله وقد جعل الوسمى بنيت بيننا وبين بنى رومان نبعا وشوحطا ذكره شاهدا على ان
الخصب مبطره الوسمى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات ورومان بالضم اسم رجل
والنبع والشوحط شجران يتخذ منهما القوس والنشاب يعنى انهم لما مطروا اخصبوا
فتذكروا الدخول فطلبوا الاوتاد وحاربوهم فكان المطر انبت له الحرب وهى القسى والسهام
وهذا تخييل فى غاية الحسن قوله احيا القوم اى صاروا فى الحيا وهو الخصب قوله وما بث يجوز
ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا اى ومن اياته خلق ما بث او ومن اياته ما بث قوله ويجوز
ان يكون للملائكة مشى مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق فى السموات حيوانا يمشون فيها مشى

بعد قوله ... ولقد اتينا داود وسليمان علما ان التقدير فعلا
وعرفنا حق ... وقالا الحمد لله ولذلك الفقه ... ويجيبون
... بالطاعة ... الى ... يجيب ... وعادهم
ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله

الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي
بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله في البقرة وبث فيها من
كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان
لا للعمل بمفهوم اللقب والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع الغبي والفهم المسترشد
والمعاند جيء فيه بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض واما هنا فجيء به
مدمجا مختصرا لما تكرر في القران لا سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن فقيل ومن
اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما موثرا على لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على
كمال القدرة وبين بقوله من دابة تعميما وتغليبا لغير ذوي العلم في السماوي والارضي
تحقيقا للمخلوقية فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء من
مراكب اهل الجنة وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب هو
الواقع في مخزه لا لتحقير ذوي العقول فقط **قوله** واذا ما اشا ابعث منها اخر الليل ناشطا
مذعورا انشده شاهدا على دخول اذا على المضارع ولقائل ان يفرق بين اذا واذا ما
والضمير في منها راجع الى ناقته المذكورة في الابيات السالفة ومن تجريدية والناشط
الثور الخارج من بلد الى بلد الشيء خائفا فهو يعدو اشد العدو **قوله** تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت قال ابن مالك اختلاف القرائتين دل على ان ما موصولة فيجيء تارة بالفاء
في خبرها واخرى لم يؤت بها حطا للمشبه عن المشبه به وقد لم اليه المص **قوله** للعوض الموفي
قيل بالكسر اي الزائد على الضرر تفضلا منه او في عليه اشرف ولعل الموفى بالفتح من الايفا
بمعنى التوفية اظهر **قوله** وللمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيها من مصالح دنيوية للنبي او
للطفل مثلا وذلك خفيت علينا وليس مبنيا على القول برعاية الاصلح بل على
القول برعاية الحكمة وهو متفق بين المعتزلة كلهم وتخطئة الزمخشري في الفرع بان القاضي
الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهائم وقالوا الا اعواض لها وليس مرتبا على استحقاق
سابق ولولا موافقتهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تام
عندهم كيف وفيه رفع درجة الطفل ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهائم فلا وجه
للالزام بها لان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما لزم من قابليته للاول ضرورة فهو
حسن ايضا وليس بمعان الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان المراد بما ليس
بمعرته اكثر من المنفعة **قوله** من متول بالرحمة افاد انه لما فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله
بما ينبغي ما قضي عليكم من المصائب لزمه ان يحمل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان
الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضي عليكم من المصائب ولا لكم اليه
من يتولى الرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي رضي الله عنه انه ارجى اية للمؤمنين **قوله**
كانه علم في راسه نار اوله وان صخرا لتاتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها **قوله**
واما الرفع على الاستيناف ذكر ثلاث قرات في ويعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم

من الشواذ

من الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على عطف الجملة اعني ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على
معنى ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر ثم ذكر وجه الدلالة انها مسخرة تحت امره
تارة يتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يجادلون ولا يعتبرون
بايات الله الباهرة بل فيها شهادة بانها من ايات الله وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها
ويكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا تخفر الذمم وكانه لما قيل ان يشا يسكن
الريح وذكر سبب الدلالة صار في معنى يعلمها ويعترف بها المتدبرون في اياتنا المسترشدون
ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يحمل عطفا على قوله ومن اياته الجوار
ويحمل هذه وحدها ايات لتضمنها وجوها من الدلالة اقيمت مقام المضمر والمعنى ومن اياته
الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان وجه الدلالة
ليدل على موجب وعيد المجادل وعلى كونها اية بل ايات واما الرفع على التشريك مع الجزاء
باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن ابن
الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المعنى على ما سياتي واما النصب فوجهه بالعطف
على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القران الا ان ذلك مع وجود حرف التعليل
وفي قول الزجاج لما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واراد بجد الكلام الجواز وله وجه
حسن وافاد سلمه الله احتمالا ان يراد بجد الكلام اصله الممهد ويوجه ما يحمل عليه لمشابهته
قريبة من قول الشاعر سأترك منزلي لبني تميم ✽ والحق بالحجاز فاستريحا ✽ ووجه بانه لما
كان مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفا على الحجاز على معنى
والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وح لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد اوله
المص بما يرجع المعنى الى انه ان يشا يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج اخرين منهم عفوا
ويعلموا ما لهم من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو في هذه المرة فالملجاولون هم الكثير الناجون
او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى ومن هذا التقرير
لاح ضعف هذه القراة ولهذا لم يقرا بها السبعة **قوله** ومعنى كبائر الاثم الكبائر من
هذا الجنس انما اوله لان الظ كبائر الاثام **قوله** وكانوا قبل الاسلام ثم اراد ان لتشاور
كان حالهم المستمرة فلذا عطف الاسمية على الفعلية فقيل واقاموا الصلوة وامرهم
شورى ولقد بولغ في جعل الامر نفس شورى تنبيها على انه ممدوح **قوله** هو ان يقتصروا
في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص
اي هم الاخصاء بالانتصار فغيرهم يعدوا ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يغفرون
ليتناقض هو والسابق فكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يغول الغضب احلامهم
كما يغول في غيرهم وانهم الاخصاء بالاقتصار على ما جوز لهم ان كانوا لا يعتدون كغيرهم
فهم محمودون في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس **قوله**
كلتا الفعلتين الاولى وجزاؤها سيئة لانها تسوء من ينزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ

واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهى عسيرة ففى مساقه
حث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفى واصلح تصريح بالوح اليه من الحث وتنبيه
على انه وان كان سلوكا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك اصلاح ذات البين المحمود
حالا ومالا ليكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة فى الترغيب وجئ
بالفاء المتفرعة عن السابق اى اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مامون العثار فمن
عفى واصلح فهو سالك الجدد والمامون عثاره المحمود ذكرا وادارا وقوله انه لا يحب الظالمين
تتميم لهذا المعنى وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخرج عن الاعتداء فيكم
دخولا فى زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفى اعتراضا
ثم لو كان كذلك فالفاء غير مانعة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ان ظلم للتصريح
بان ما حض عليه ارشاد الى الاصلاح فى الاغلب لان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا ومالا
لانه خطاب للولاة والحكام فيوجب التعقيد **قوله** اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول
المؤمنين واقعا فى الدنيا واما ان يتعلق بقال اى يقولون يوم القيمة تحقيق الكلام
فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم كنى به عن الظالم الباغى
تسجيلا عليه بانه ضال مخذول واتى به مهملا ليشمله شمولا اوليا **قوله** ولمن صبر وغفر
اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغى وما يؤدى الى العذاب الاليم بوجه على نحو ما عقب
بقوله فمن عفى واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون عليها خاشعين
ثم قيل وتريهم خطابا لكل من يتاتى منه الرؤية وتعبير بحالهم زيادة للتهويل كانه
يجيبهم ما هم فيه ليعتبروا ويبتهجوا ومنه يظهر انه خطاب للنبى عم واتباعه وقوله
وقال الذين امنوا ان الخاسرين اى انهم وعدل الى المنزل تسجيلا عليهم بالكمل الخسران
والظاهر ان قوله يوم القيمة كمال الخسران من باب التنازع بين الفعلين واثر صاحب
الكشاف ان يتعلق بالخسران وحده لان الاصل فيه ايضا وهم الذين خسروا ثم قيل وقال
الذين امنوا على نحو وتريهم وكان الرؤية رؤية الدنيا استحضارا لعذابهم الكائن
فى الاخرة تهويلا كذلك القول كانهم جعلوا حضورا يعاين عذابهم ويسمع ما يقول
المؤمنون فيهم وروعى الخطاب فى الرؤية والغيبة فى القول لان معاينة العذاب
لما كانت ادخل فى التهويل جعل العذاب قريبا مشاهدا وخصوا بالخطاب على
سبيل استحضار الحال لمن يريد الابتهاج ولم يكن فى الخسران ذلك بالمعنى لانه امر
معقول والمحسوس اقوى لاسيما اذا كان من موجبات الخسران فجئ به على الاصل
من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضى لانه قول صادر عن مقتضى الحال قد حق
ووقع تفوهوا به اولا واسند الى المؤمنين دلالة على الابتهاج المذكور واغتباطهم
بنجاتهم عما هم فيه والا فالقول والرؤية لكل من يتاتى منه القول والرؤية وجعله حالا
على معنى وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين فى الدنيا من اسلوب اذا ما انتسبا لكم

لم تلونى لئيمة فيه انه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل على التنازع فلا تعذر
ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول فيها الا بدليل من خارج وهذا بخلاف ما ذكره المص فى قوله وقد
قدمت اليكم بالوعيد من تقدير وقد صح عندكم انى قدمت لان فى اللفظ اشعارا به بينا
قوله من الله من صلة لا مرد او من صلة يأتى يحتمل ان يقرا اصلة بالرفع على ان كلمة من صلة واصله
احدهما والاظهر الجر والمعنى ان من الله فى الاية من تتمة هذا او ذاك **قوله** ولم يرد الا المجرمين لان
اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل وللبعض
ثم اذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة فى غيرهم للعوض المتوفى
ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد
بطريق الاولى ومطابقا لما جاء فى مواضع عديدة من الكتاب العزيز ولا باس بان يجعل اشارة
الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون فى وضع المظهر موضع المضمر للفائدة المذكورة مع كونها
بل هو اولى على القانون المقرر فى الاصول ثم ذكر لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات
والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه
يقسم النعمة والبلاء كيف اراد ولا نشأ بحكمه البالغة لا كما نشأ الانسان بهواه وفيه اشارة
الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح والبطر بل للشكر لموليها واصابة المحنة ليست للكفران
والجزع بل للرجوع الى مبليها وبنى على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سال ان حق
المذكور التقديم وان حق القرينتين التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت القرينة
الثانية اولا ثم جئ بها منكرا مقدما بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقه
من حديث البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بان
لما ورد كلاما على سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار
من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على
من هو احقر جزء من ملكه ان يعترض ويريد ان يجرى التدبير حسب هواه الفاسد الكاسد
ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذى من شأنه ماهر فانى يجوز ان يكون تصرفه فيه
الا على وجه لا يتصور الكمل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقى
الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبلى عن الكفران والاعجاب فناسب هذا المساق
ان يبتدئ المجمل اعنى يخلق ما يشاء بما يؤل من اول الامر على انه فعل محض مشيئة لا مدخل لمشية
العبد فيه فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناثى
ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفى تعريف الذكور
مع ما فيه من الاستدراك لقضية التاخير التنبيه على انه المعروف الخاطر فى قلوبهم اول
كل خاطر وانه الذى عقدوا عليه مناهم ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم
ذكرانا واناثا اى يخلق ما يهواه زوجا لان التزويج جعل الشئ زوجا وقوله ذكرانا واناثا
حال عن الضمير والواو للمعية لان حقه التاخير عن القسمين سياقا ووجود التركيبة من القسمين

الاولين لم يكرر فيه حديث المشية وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف اذ لا وجه
له ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشية لانه قسم اخر وبعد ما حققته معنى جار الله
شكر الله سعيه لا ان مدعى الحكاية لما في التقريب قال فيه بحث اذ يلي معارضته بان
الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فناسب على هذا تقديم الذكور على الاناث
لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاءه الانسان فكان ذكر ما لا يشاءه الانسان
وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاءه الانسان
لا انه يفعل ما لا يشاءه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء هو وقد شاء تقديم الاناث قلنا
قد شاء لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل سؤال حكمة تقديم الاناث وان كان الاول
كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث
توصية برعايتهن لا سيما وكانوا قريبي العهد بالوأد **قوله** الا على ثلثة اوجه اما لم جعل المص
التكليم ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة
او في المنام والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابراهيم ع القاء
في المنام وليس الهاما وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام
لا يستدعي صورة كلام نفسي فقد وقد اما اللفظي فلا واما نحو ايحاء الزبور فيستدعي والشاهد
قول عبيد بن الابرص * واوحى الي الله ان قد تامروا * بابل ابي اوفى فقمت على رجلي *
شاهدا على انه بمعنى القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا
امراء عليها فقمت في مدد ابي اوفى لاردها قال المص الابل تخفف ولا يكاد يسمع من العرب
التحريك واراد الوحي من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الاية ايحاء ذلك
الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى ع الثالث
ارسال الرسول كالغالب من حال نبينا ع م وقوله ومن جعل فعليه للتنبيه على ضعف
هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان يوحي وبنى على هذا الحصر ان الرؤية جائزة لانها لو صحت
لصح التكليم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكليم فيه في الوحي
بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب وتكليم الرسل البشر باتي مع اممهم وهذا فيه بعد
لان العرف لم يطرد في تسمية ذلك ايحاء ونقل رح عن القاضي ان قوله الا وحيا معناه
الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافهة
كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى ع م
في الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز
الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول والله اعلم ان قوله وما كان لبشر على التعميم
يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب مريم ع م وما كان
الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري
اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لا انه يخصصه لانه نظير

قوله

قوله ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد فنعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على
نحو ملائكته وجبريل وهذا بعض القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء
حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وتقديره الا وحيا من غير حجاب او
من وراء حجاب خلاف الظ وفيه فك النظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا
وحيا مع كونه خلاف الظ وعلى هذا يفسر ما بني عليه من حديث التنزل ومع ذلك
لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل على انها لو وقعت لم تكن معها
المكالمة وذلك هو الصحيح لان الرؤية تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي
رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا وجوديا تم الكامل لتوفية حق المقامات الكبرى
يكون المحظى منه بالشهود في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه
من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي
يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع
منكر الرؤية ولا مثبتها واما سؤال الترقي فالجواب عنه ان الترقي حاصل بين الاول
والثاني واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخر عن القسمين ولم ينظر الى انه اشرف
من القسم الاول فان ذلك لامر غير راجع الى التكليم بل لانه مخصوص بالنبي واما ما
حكاه المص عن عائشة رض في منع الرؤية فيجيء الكلام عليه في سورة والنجم لانه الموضع
الاخص به **قوله** الايمان اسم يتناول اشياء نقل رح عن محيي السنة ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه واجمل الاصول على ان الانبياء مؤمنون
قبل الوحي فكان عليه السلام قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يتبين له شرائع دينه
اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية واردة في
معرض الامتنان والايحاء يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فالايمان عرفه بالاول
والكتاب بالثاني على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك واما
انه عرفهما بعد بالوحي فلا فجاز ان يعرفهما به وجاز ان يعرف واحدا منهما معينا به وقد
دل الدليل على ان المعرف هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما
جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري قبل البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن
متعبدا بشرع من قبل ضعيف لان عدم الدراية لا يلزم منه عدم التعبد بل يلزمه
سقوط الاثم ان لم يكن تقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة على محمد وآله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية
المناسبة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم منه وصفه فيقسم
عليه كما قال ابو تمام * وثناياك انها اغريض * ولآل توم وبرق وميض * واقاح
منور في بطاح * هزه في الصباح روض اريض * الاغريض والغريض الطلع ويقال

سورة زخرف

لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد التومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم
الجنس وهو بدل البعض كما تقول رايت تميما آل دارم وانما قال منور نظرا الى الجنس
وانه شبه صغف اسنانها بصغف الاقاحي واريض من ارضت الارض بالضم اذا
زكت فهي اريضة قوله او بعمنا خلقنا فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم
القران كما توهم لكنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكيد كونه مخلوقا
وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا عربيا مفصلا واردا
على اساليبهم لا يعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا قوله لعل مستعار لمعنى الارادة قد
سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه قوله اي منزلة عندنا منزلة كتاب هما صفتاه
تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القايل هو عندي فاضل وتفسير
بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابراز المعنى العندية وانه معدود في عداد
الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شي وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله
لعلي حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كاين في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو
مثبت في ام الكتاب اي اثبته في ام الكتاب ان هذا الكتاب كذا اشعار منه بان
المثبت في ام الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وايذان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا
ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر الى الحاصل والاشبه بقواعد النحو
ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان ليبينا محل الوصفين لا انهما متعلقان بهما لفظا لان اللام
مانعة او مستقر متعلق بالاسم على ما مر قوله على سبيل المجاز اي الاستعارة التمثيلية شبه حال
الذكر وتنحيته بحال غرايب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا ولو
جعل استعارة في المفرد وجعل التنحية ضربا جاز كما مر في ختم الله وغرايب الابل هذا لان
الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت فطردت عن الحوض
حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرايب الابل
قوله من انزال الكتاب وخلقه قرانا ذكره لقصة المذهب وفي قوله على معنى افنعزل
عنكم انزال القران والزام الحجة به تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القران بل هو ذكر العباد
بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر حقيقة وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما قوله هو من
الشرط الذي ذكرت كرره في مواضع من هذا الكتاب اولها في قوله وان كنتم في ريب
وقوله فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما يرجع
اليه ما ياتيهم لقوله ومضى مثل الاولين ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي
يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا جي بقوله وكم ارسلنا الاتيتين معترضا لافادة التسلي
على ما لا يخفى قوله ومعناه ليبنين خلقها انهم اي لا يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون اليه من
هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله نظير عرفا وهو
ان واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعني بالشيخ شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له

ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني
اذكر القابه واوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفات
ان الله الذي يحيلون عليه خلق السموات من صفته كيت وكيت اقول ولا فرق بين
هذا الوجه وما نقل من صاحب الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسؤلين وبعده من كلامه
تعالى في الحاصل فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه على انه من تتمته وان لم يكن قد تفوهوا
به وهذا كما تقول لمخاطبك الوعني زيد فيقول الذي اكرمك وحياك او لجماعة اخرين
حاضرين الذي اكرمك وحياك فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا تجعله منه
مقولا والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف وح يقع الالتفات في قوله فانشرنا
موقعه قوله ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب
والمرور على اللسان فنزل على الحمل احواله وهو ان يكون ذكرا باللسان عن شعور من القلب واما الاعتراف
والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لاقتضاء الاحضار في القلب كذلك وهذا عين الحمد الذي
هو شكر في هذا المقام لا انه يوجبه وان كان ذلك لتقرير سويدائه ومنه يظهر ايثاره على ثم
تحمدوا اذا استويتم قوله واقرنت ما حملتني واقتني يطاق احتمال الصدياد عود البحر يترك
ما يلزمك تعاهده ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة دل على ان قرين الشيء مشاكله
فمن كان قرينا لامر كان مطيقا له اجلا لان يشتغل به قوله او تحمت الاساس نحمت به الناقة
نوت فلم يضبطها اقول كانه او فتحها في تحمت وشرة من نزودها قوله انكسرت بهم
السفينة البا للمصاحبة قوله ان لا ينسى يوم اي يوم التلف وانه هالك ولا يريد باليوم
الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمغايرة ما امكن اولى قوله واطمانت به الدار اسند
الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا
اي بيتا وبيتا اخر نكره وابرزه لذلك تحقيرا او تقليلا والبيت الاول ان اجزات حره
يوما فلا عجب قوله قد تجزي الحرة المذكار احيانا قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع
والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس مجزية للعوسج اللدن في ابياتها زجل الاذكر
يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله وترشيف البنين وتقديمهن في الذكر
اشارة الى انه روعي ما سيق له الكلام وكما سيق ثم لاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا
لا فاعل ما يشاؤه الانسان سيق ههنا لاثبات انهم اثبتوا لله ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا
اخس الصنفين فناسب ان يقدم ولان الانكار هكذا يقع في محزه على ما لا يخفى واما
رعاية الفاصلة فشي لا يلتفت اليه ما وجد امر معنوي قوله يعني انهم نسبوا اليه
هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله وواذا بشر احدهم بالانثى
عنده جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا واخشوشبوا وتمعددوا قال المعر
الخشونة في اللباس والبا في الطعام وفي الصحاح تعودوا الاحتفاء حتى يغلظ ارجلكم لان
الاخشب والخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر

عليكم بالبسلة المعدية وقيل من تمعود الغلام اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان
اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية الشرطية
على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد استحداث
لباس الزينة فعليه بازين اللباس اعني التقوى فالجملة الثانية توكد حديث الاجتناب
لانه نفي للزينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين البتة وعدل تنبيها
على ان الزينة هي هذه ثم فيه اشارة الى ان التقوى لاحولها فهي مما يتجرد وحالا فحالا
ويتزين بها المتصف بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة ترك الزينة والاتقاء عنها قوله تعالى
ولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المص هما كفرتان مضمومتان الى الكفرات الثلث
عبادتهم الملائكة وزعمهم انها بمشية الله كما يقول اخوانهم الجبرة تحقيق القول في الاية
مبني على ان قوله تع وجعلوا له من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتى به
للدلالة على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض
ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما ينافي كونه خالقا لهما ولهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال
من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقه وعبده اذ هو حادث بعد ما
محتاج اليهما ضرورة وقدره المص بقوله وقد جعلوا له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال
بما قبله واعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل بقوله ان الانسان
لكفور مبين يؤيد القول بانه في تعديد الكفرات قلت مبالغة كفران النعمة في انكار
الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به وانبات الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه ونوع
فلا يكون الها ولا باريا وخالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ الى قوله غير مبين
كلاما واردا لمزيد الانكار في انهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي القول من غير علم
ومن المجيء بام المنقطعة وما في ضمنها من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات
جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال ليقولن
خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل انما ذلك من الاعتراض الوارد
لاثبات مناقضتهم وادعاء ما لا علم لهم به المؤيد لجعل معتمد الكلام على ما سبق
فانهم انتهوا في هذا المنقول من استنادا الى علم فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد
له تعالى مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة في انها تخمين وجهل كانا كفرين اولا ثم عطف عليه
قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة في انهم قالوه
من غير علم فهذه كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير
نظر الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول ان الاول
بعد ما سيق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا لتجسيم الخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا
له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله تعالى اعني الملائكة المكرمين

المبرئين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المغتذي المحتاج الى بقاء نوعه
لعدم جريان الحكمة ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من اوجه احدها انه اعتذار عن
عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشية منه تع لم يكن منكرا والثاني ان الكفر
والايمان بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته بديهة او استدلالا متعلقا بالمبدأ والمعاد و
تكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشية وعدم ايقاعه والثالث انهم دفعوا قول الرسول
بدعوتهم الى عبادته تع ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة هذا وهم ملزمون على مساق
هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيته تع فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة
وشاء جحودهم وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه لا
عن اعتقاد بل مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين وفيه انهم يعجزون الخالق باثبات التمانع بين المشية وضد المامور به فيلزمه ان
لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا وهو لا يريده وهذا تعجيز منه وجهين اخراج بعض المقدورات
عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم القدرية
ولهذه الثلثة جعل قولهم وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل
وعبدوا الملائكة وقالوا لو شاء ونظير قولهم في انه انما اتى به لدفع ما علم ضرورة قوله
تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والتعجيز كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم
من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله تع وجعلوا له من عباده الى هذا المقام ويحتمل
ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب كل
بانكار مستقل وطباقه لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا التكذيب راجع
الى غير استنتاج المقصد من هذه اللزومية فقد سبق انهم عليهم لا لهم والوجه الى طرف
منه في سورة الانعام فليذكر او الى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك
حال حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا لحق ان يعلم
كما تقول زيد قائم قطعا او البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى
مذهب من جعل الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه لما كان اعتذارا اي ما مر صح
ان يرجع التكذيب الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشية يقتضي طباق
الامر لها وهذا ما اثره الامام العلامة والقاضي والنظ ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه
البت او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة
الانعام دليل بين على ما اثرناه فقد لاح للمستبصر ان الاية تصلح حجة لاهل السنة لا
لاصحاب المص وان قوله هما كفرتان نقول بل هي كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان
كون العبادة بمشية الله تعالى من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدونه حتى
يكفر وا به اولا فهذا ما ارشدنا اليه حسب منتنا والله اعلم بحقائق كلامه قوله قلت لا دليل
على انهم قالوه مستهزئين ارده بانه لا يدل عليه السياق صحيح واما ما ذكر من حكاية الله و

التعويج قولا لانه تع ما حكى عنهم قولا اولا بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن قولا او فعلا وقد
بين انهم مستخفون في ذلك العقد كما هم مستخفون في هذا القول فقوله لو نطقوا جادين
او مستهزئين لا مدخل له في السابق وليس فيه تعويج البتة من هذا الوجه ولذلك قوله لم يكن
لقوله ما لهم بذلك من علم مطعن مردود لان الاستهزاء باب من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب
فراجع الى مضمونه من نفي كونه مشية الله فمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم منه انه
اخبار عن اثبات التعدد لا انه اخبار عن التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند مصدر
يؤكد لنفسه لان الصادر عنهم عبادة غير الله بمشيته تع قول منهم بذلك **قوله** نسبنا فيه الكفر
والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل
على نسبة الكفر كما تقرر ولا يريد نسبة الصدور فقط وسواء حمل كلام الزمخشري عليه اولا
الظاهر في الاية التعميم **قوله** قالوا انا ثابتون على دين ابائنا اخذ المبالغة من الجملة الاسمية
المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين ابائنا بالكفر بما ارسلوا به وراعوا فيه مبالغة
حيث اوهموا ان مقصودهم غير حاصل ان نقلوا من دين ابائهم اولا لانهم كافرون بما ارسلوا
قوله مصدر كظماء الظماء على فعل والظماء ممدود والظما كلها بمعنى **قوله** وان يكون مجرورا بدلا من
المجرور اي مما تعبدون لا من الذي فطرني وقرر الدخول بانه يصدق على الكل انهم معبودهم
كقولك برئت مما تعبدون الا اللات اردت ما تعبدون من الاشجار والابقار والشمس
والقمر وغير ذلك الا المستثنى فلا يضر تخالف تلك جنسا او نوعا بعد الاشتراك في
المعبودية ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه
في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله ويابى
الله الا ان يتم الا ان ذلك في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه **قوله** فلم يوجد ما رجاه
ابراهيم اشارة الى ان قوله بل متعت اضراب عن قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي
مكة واشغلتهم بالملاهي والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه منه رجوعهم عن الشرك
واشير بهذا الكلام الى ان قوله اذ قال ابراهيم لابيه وقومه تمهيد لما هم اعني اهل مكة
فيه من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباءهم لكان الاولى ان يقلدوا
اباءهم الافضل الاعلم الذي هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو ابراهيم عم فكانه بعد تعييرهم
على التقليد يعيرهم على انهم مسيئون في اختياره ايضا بقوله بل متعت اضراب
عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما تذكر من نوار
وقد نات وفصل الاية عليه انه روعي فيها المناسبة بما قرب من جملة الاضراب
اعني لعلهم يرجعون بخلاف البيت **قوله** فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية
التمتيع لم اراد ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بينة الرعاية ثم ان مخالفة ما
بعدها لما قبلها ايضا غير مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عما هو اي التمتيع
سبب له من استغنائهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك عن شكر المنعم وطاعته وقوله

في قوله تع اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين

بل

بل اشتغلوا حتى جاء الحق مناسب وهو غاية لذلك في نفس الامر لان مجيء الرسول
مما ينبه عن سنة الغفلة ويرجع عن الاشتغال بالملاذ ولكنهم عكسوا فجعلوا ما هو
سبب للتنصل سببا للتوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في تشويه صورة
امرهم اي هذه الامور المذكورة التي ضموها الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك
المسبب عنها هذه القبائح بعد ان جاءهم ما يقلع ذلك عن اصله **قوله** ما زالوا ينكرون ان يبعث
الله بشرا رسولا الخ اشار فيه الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القران باب اخر من
انكارهم للنبوة انكروا اولا ان يكون النبي بشرا انكارا وعنادا ثم لما بكتوا بتكرير الحجج اخذوا
في نوع اخر من الانكار لا لانه زالت تلك الشبهة عن خاطرهم فلم يكن شبهة بل عنادا
ولكن لانه لم يبق لها عندهم تصور رواج واراد بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار
منهم مسبوق بعدم تلك الشبهة من رسول الله صلعم ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا نزل
عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد لما كان منهم على مهل لانه لما جاءهم
الحق فعلوا ذلك كله بل كما جاءهم نسبوا الحق الى السحر تارة والافتراء اخرى ودفعا للنبوة
من البشر وان من يدعيها منهم ساحر كذاب الا ترى الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا
الا قول البشر ثم لما حجوا تحكموا على الله وقالوا لولا نزل فهذا ما اراده جار الله واما
الاستهانة بالقران فلانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا كانه قيل هذا الكذب
الذي يدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره **قوله** خويصة امرهم تصغير خاصة وحقرها
لاقتضاء المقام اياه **قوله** وقرئ بكسر اللام اي للذي هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن
حذف اللام الفارقة بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب كل على هذه القراءة يبسط
العذر في ترك السلام **قوله** اي ولولا كراهة ان يجمعوا الغرض من تقرير المضمر ان كراهة الاجتماع
اي المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا يدل على امتناع الثاني لوجود المقدم
وكلا هذا مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من
الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف **قوله** متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير
موقد استشهد به على ان عشا ان ينظر نظر العشى لعارض فان عظم الوقود وشدة الضوء
عشى البصر والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت
حتى توارى جارتي الخدر لانه قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو خلقي لا يزول وقبله
ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر **قوله** ما ضر جارا جاوره الا يكون لبابه
ستر يصف نفسه بالعفة والجود ولئيم الكرم **قوله** حتى اذا جاءنا العاشي فيه ما يدل على
القول بضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما فعله ابن الحاجب غير مقبول
في الجملة المستقلة وغيرها **قوله** قلت تباعدهما يريد انه ليس المعنى بعد المشرقين من شئ
اخر بل بعد كل منهما من الاخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق

هذا يدل على انه منصوب في هذه القراءة والله اعلم

وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالتباس اذ لا يخفى انه لا يراد بعدهما من شئ واحد
لان البعد من احدهما قرب من الاخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الاخر مثل في غاية
البعد لا بعدهما عن شئ اخر واشعار السباق بالمبالغة لا ينكر فلا لبس من هذا الوجه
ايضا وقوله وقيل اذ اى المنوي هو وجار على تقدير الرفع بالفاعلية في النفع الاشتراك
في تحمل الاعباء وتقسم العناء على الاول والتاسى والروح الذى يجده المكروب بوجدان
المشارك على الثاني وهو الذى عنته الخنساء بقولها يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره
لكل مغيب شمس ۞ ولولا كثرة الباكين حولي ۞ على اخوانهم لقتلت نفسي ۞ ولا يبكي مثل
اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي وفسر قوله اذ ظلمتم بالتبيين لئلا يشكل جعله
وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان تبين كونهم ظالمين عند انفسهم
انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشاعر اذا ما انتسبنا لم
تلدني لئيمة قد سبق في تقرير قوله تع سنكتب ما يقول في مريم **قوله** ولكن كما يفعل التائب
عطف على قوله ولا يخرجك الضجر كانه قيل لا تكن لهم منجرا ولكن افعل كما يفعل التصلب
على الحق على التصلب على الباطل لمقابليهم على ان الامر بالاستمساك مدة العمر يلزمه
الزيادة وما ذكر بعده من الامور **قوله** تعالى وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها ذكر
ان اخت الاية ما يكون مثلها في كونها اية دالة على النبوة ولما كانت واقعة في
سياق النفي للعموم فردا فردا على ان كل اية اية موصوفة بانها اكبر من ساير الايات
فان كل واحدة من البواقي يصدق عليها انها اخت تلك الاية المفضلة فلهذا كان
المعنى على انها اكبر من بقية الايات على سبيل التفصيل والاستقراء واحدة بعد واحدة وقوله
الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكون يتفاوتن فيه اراد به ان كل واحدة
لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود على التمام
واذا لوحظ الكل توقف عن التفضيل منهن كما فعلت الانمارية وليس من بناء افعل
على الزيادة المطلقة في شئ والاستشهاد ببيت الحماسة من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري يوضح ذلك **قوله** وقرئ باية بفتح اليا وقد سبق وجهه
اشار به الى ما ذكره في سورة النور في قوله تع ايها المؤمنون **قوله** فما كانت تسميتهم اياه بالساحر
بمنافية لقولهم ايننا لمهتدون اقول كيف لا والوعد وان كان منوي الاخلاف لكن اظهار
الاخلاف حال التضرع الى موسى ينافيه لانهم في استقالة قلبه ، وما قاله القاضي انه من فرط
حماقتهم قالوه ففيه ايضا واقول قد حكى الله عنهم في الاعراف قالوا يا موسى اما ان يكون
قولهم ذلك والذي حكاه الله عنهم على حسب حالهم تقبيحا لها على عكس ما تقدم في قوله
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وبه يخرج التفصي عن وجه الجمع بين القولين
وقولهم ايننا لمهتدون مجمل ما فصلوه هنالك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما
ان يكون قد قالوهما في مجلسين والثاني ولهذا علقوا بالاول لنؤمنن وبالثاني

ايننا لمهتدون فوجهه ما افاده سلمه الله احتمالا انهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم الى ما تعودوه به
قوله بما عهد عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر
ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق بما عهد اعادة غنية
ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله عليه مكرما لك من استجابة دعوتك
والقول في تعلق الباء على ما سلف هنالك وكذلك في الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف
العذاب عمن اهتدى بدليه اي بما عاهدك عليه من كشف العذاب وتعلق السببية هو
الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك فوفيت به هكذا قدره ووجهه
ان يكون من عهد اليك ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة
وقوله عندك يغني عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ مخزون عند المخاطب والاولى على هذا
ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه نبو لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن **قوله**
فولاها الخصيب هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس **قوله** ام هذه متصلة لان المعنى
افلا تبصرون ام تبصرون ، تقريره ان فرعون لما قدم اسباب السلطنة والرياسة بقوله
اليس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استقصارا لهم وتنبيها على انه من الوضوح بمكان
لا يخفى على ذي عينين قال في مقابله ام انا خير بمعنى اتبصرون اني انا المقدم المتبوع و
في العدول تنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة عندكم فكانه يحكيه عن لسانهم
بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب
لا انه لكونه خيرا في نفسه اي محصلا للاسباب والتقدم والملك سبب لان يقال فيه
وانت خير منه وقولهم انت خير سبب لكونهم نصراء عنده وسبب السبب قد يقال له
سبب فلا يرد ما يقال ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي
انه من انزال المسبب منزلة السبب لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور
انا خير لا ام تعلمون اني خير وله ان يقول ان ذلك يغني غناءه لانه جعله مسلما معلوما عندهم
فقال ام انا خير ام لا تعلمون كما سلف ولا يخفى ان ما ذكره المص اظهر **قوله** او من اقترنوا بمعنى
تقارنوا فيراد الكثرة والاجتماع فانهم كذلك اظهر في اعتضاده بهم **قوله** تعالى ولما ضرب
ابن مريم مثلا الايات الثلث ذكر فيها اربعة اوجه الاول منها انها واردة ذما لقريش على
عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم مثلا وحاج بعبادة النصارى
اياه رسول الله صلعم والحجة لما كانت تسير مسير الامثال شهرة قيل لها مثل او المثل بمعنى
المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله صلعم ان الهتهم من حصب جهنم وجعل
عيسى نفسه مثلا من باب الحج عرفة ثم ابطل قولهم اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه لك الا
خصمون التقاء بما فصل في قوله ان الذين سبقت وتنبيها على انه مما لا يذهب على ذي
مسكة فكيف على زعماء الحوار ولكن العناد عمى الابصار وعند ذلك قد تم الكلام ثم اردف
بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين

سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد رأي النصارى في ايثارهم عبادته تعريضا بمكان عبادة قريش غيره تعالى واما قوله وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكلام اجمل فيه وجه الافتتان به وعليه ووجه دلالته على كمال قدرة خالقه تعالى شانه وبعد استخراج عما فرض به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه دلالته على القدرة وان الافتتان من عدم التأمل وتعيين للانكار على من اتخذ الملائكة آلهة كما اتخذ عيسى والثاني ان المثل ما في قوله ان مثل عيسى عند الله الاية والضارب هو تعالى اي ولما بين الله حاله العجيبة اتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما هم فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا اتخذ عبدا فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله الآلهتنا خير ام هو ولهذا قال هو على تفضيل لآلهتهم وليس الغرض ادماج منه بل تصحيح الكلام فابطل ذلك بانه مقايسة باطل بباطل وانهم في اتخاذهم العبد المنعم عليه آلها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله وانه قادر على اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق توالدا وابداعا فلا يصلح القسمان للآلهية والثالث وجه ظ وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى غير واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد ع م في قوله ام هو مع رجوعه الى عيسى في قوله ان هو الا عبد وفيه من فك النظم ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المص بما لا مزيد عليه وهو وجه حسن قوله وخبث دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره ورواية المص بالكسر قوله شرطه من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة قوله وعليه مصرتان من القزبيني ان الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل ممصرتان من المصر وهي المغرة قوله وقيل هذا الرسول الله ع م اي قل فاتبعوني فعلى هذا لا احتياج الى اضمار قبل المنصوب اتبعوا وعلى الاول يضمر احدما قدره من الهدى او الشرع او الرسول قوله ويجوز ان يأتيهم بغتة وهم فطنون من تتمة الكلام الاول اي اذا جاز اجتماع الفجاءة والشعور وجب ان يقيد بقوله وهم لا يشعرون لعدم اغناء الاول غناه وجعل وجها آخر لا وجه له قوله اي تنقطع في ذلك اليوم كل خلة هم ارادوا ان يظهر اثر عمل عدو في الظرف ويبين حاصل المعنى فذكر ان حاصله ان المحبات تنقطع ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في الله وذلك لان الخل حال كونه خلا محال ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم من ظ قوله كل خلة بين المتخالين في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المتقي في الاول هو المحب لصاحبه في الله فاتقى المحب ان يشوبه غرض غير الهي وفي الثاني هو من

النفي صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل على هذا الوجه وحده قوله يا عبادي حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقوله وقيل اذا بعث الله الناس منقا بلان والحاصل ان قوله يا عباد عام مخصوص اما بالاية السابقة واما بالاول والاول اوفق من اوجه عديدة قوله يرجو بها الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها من رجاء المقطف قوله حصرا لانواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين فيه نظر لانتقاضه بمستلذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت مستلذ الاعين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تفعيلا لنعيمها بانه مما يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين قرين القلب وقد فسر بالنظر على اصلنا وهو وجه حسن قوله وفي الوجه الاول باورثتموها اراد بالجنس اي الاوجه الاول غير الاخير قوله والحق بها ما لا غير ما تصحف نقل سلمه الله ان اوله يجي رفات العظام بالية قوله موقرة هي من اوقرت النخلة كثر حملها فهي موقرة بالكسر قوله وقرأ ابو السرار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي قوله يغوثون من غوث الرجل اذا قال واغوثاه قوله وفيه استهزاء لانه اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر بالانقطاع قوله ويجب ان يكون من قال ضمير الله ليكونا اعني انكم ماكثون ولقد جئناكم مقول وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المص لان فيه فكا للنظم قوله ونظيره ان يقول العدل اراد انهما نظيران في الغرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل ثم من عدم عبادته للولد على نفي الولد لاستحالة ان يكون اعرف بالله وما يصح عليه من النبي ع م كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفي ان يكون خالقا للكفر في القلوب ولكن بينهما تباين فان الاية فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا اعني ان عبادته ع م لما يدعو وكذا امر ممكن في نفسه فهو نفي لعبادة الولد على ابلغ وجه حيث جعل مبناه محال ثم نفي للولد كذلك من طريق آخر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعنى قوله كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا استشهد به في انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالى وقيله يا رب اختار صاحب الكشف ان يكون الواو للعطف اعني عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل عنها معنى العطف ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال الفعل اليه محذوفا والجر على اضماره والرفع على نحو لعمرك لا افعلن وجعل قوله ان هؤلاء جواب القسم على الاوجه الثلثة وفيه ان هذا الحذف من الفاشاع استعمالها في القسم وانه الوجه على الاوجه الثلثة واما في غيرها فلا يخلو عن ضعف والنصب على ما حكاه عن الاخفش من تقديره وقال قيله احسن ما ذهب ووجهه سلمه الله بان قوله ولئن سألتهم تقديره وقلنا لك ولئن سألتهم وقلت يا رب يائسا من ايمانهم

وانما جعله غائبا على طريق الالتفات لانه كان فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع
فيهم سعيه واختشاده واما الجر فعلى ما ذكره الزجاج ويوجه بان الفاصل اعنى منه قوله
واليه يرجعون الى يوفكون يصلح اعتراضا لان قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون على ما لا يخفى والكلام مسوق للوعيد البالغ بقوله
واليه ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا
بلحايها وقوله ولئن سألتهم خطابا لمن يتأتى منه السوال تتميم لذلك الكلام باستحقاقهم
ما اوعدوه لعنادهم البالغ ومنه يظهر وقوع التعجب فى قوله فانى يوفكون موقعه وعلى
هذا ظهر ارتباط قوله وعلم قيله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا
لا يدل موقعه ومن هذا التقرير لاح ان ما ذهب اليه الزجاج فى الاوجه الثلثة حسن ولكن
ان ترجح على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القرائتين وان حمل ولئن سألتهم على
الخطاب المتروك الى غير معين اوفق للمقام من حمله على خطابه ع م وسلامته من اضمار
القول قبل قوله ولئن سألتهم مع ان السياق غير ظ الدلالة عليه **قوله** اى تسلم منكم
يريد انه لم يؤمر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اى اذ ابيتم القبول فامرى
التسليم منكم تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان البندار هو الذى بيده القانون وهو اصل
الخراج فارسى معرب **قوله** او مشاحن نقل من الفائق هو بالحاء المهملة المبتدع الذى
يشاحن اهل الاسلام اى يعاديهم **قوله** جملتان ملفوفتان اراد ان الاصل لما كان
معللا بالاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فيهما وان كانتا منشورتين
ملفوفتان لاتصال الظرف بفعله **قوله** ثم زاده جزالة وذلك من التنكير والوصف
والنصب للاختصاص نفسه **قوله** ويجوز ان يراد به الامر الذى هو ضد النهى اى بالامر
الناشى لانه المبحث وح اما ان يكون منصوبا على المصدرية لان كتب الله للشئ ايجابه
وكذلك امره به كانه قيل يومر بكل شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع
موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلنا او مفعوله
اى انا انزلناه آمرين امرا او حال كون الكتاب آمرا بما يجب ان يفعل وفى جعل الكتاب
نفس الامر لاشتماله عليه ايض تجوز فيه فخامة وفيه ضعف للفصل بالجملتين
الملفوفتين بين الحال وصاحبها على الثانى ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه
بتلك الليلة على الاول ووجهه ان يخص بالقران ولا يجعل قوله فيها يفرق علة للانزال
فى الليلة بل هو تفصيل لما اجمل فى قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة على معنى فيها
انزال الكتاب المبين هو المشتمل على كل مأمور به حكيم كانه جعل كله امرا وما امر به
كل المأمورات وفيها مبالغة حسنة ولا يخفى ان فى فهمه من الاية ثم تنزيل لفظ

المص

المص عليه تكلف **قوله** قلت لا يجوز ان يكون بدلا اه على تقدير الابدال جعل الرحمة مفعولا
له ليتطابق البدل اعنى انا كنا مرسلين والمبدل اعنى انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين
الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من
عندنا فاتران يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا
فاعلين الارسال للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل
ثم قوله اى يفصل فى هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر من عندنا تبيين لمعنى التعليل
على التفسيرين فى يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره
او بمعنى يومر والشان المط يكون مأمورا به لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او يصدر
الاوامر من عندنا لا لوجهى التعليل من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما
يصح اذا نصب على الاختصاص اذ ذلك ليس الامر ما يقابل النهى لان الامر اذا كان
المقابل فهو اما مصدر وانما يعمل فعله واما حال مؤكدة فيكون راجعا الى تعليل
الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول
يصلح تفسيرا له ايض وقوله لان من عادتنا تبيين لوجه التعليل على التفسيرين
لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اى وغير قسمة
الارزاق مما هو رحمة ايض على الاول وقوله فكذلك الاوامر الصادرة على الثانى
وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة فى قوله رحمة من ربك على شيوعها لا ايرادها بنبينا
عليه السلام ليصح التعليل **قوله** وهى نص ابنصابه على الاختصاص لانه رفع على الاختصاص
على هذه القراة واما رفع رحمة على قراة الحسن فانما نص نصب رحمة على المفعول
له لانها جملة مستانفة تعليلا للارسال ح فيلايم القول بان رحمة فى قراة النصب
مفعول له وليطابق قراة الحسن فى كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين
الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب له خاص عليه السلام تشريفا له و
دلالة على ان كونه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين مما يقتضى ان يرسل الرحمة
فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل المؤمنون فى قوله ان
كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم القول بان قوله انا كنا مرسلين تعليل
اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق فى التعليل عقيب التعليل ولما
ذكر من الحالة المقتضية للابدال ولوقوع الفصل **قوله** قلت يفرقون اه اراد انه
من باب قول متقاضى العمالة ان كنت لم اعمل فقولوا لا اقطع الطمع فى تنزيل
العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط فى الاية ثم
ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد نزلهم اولا منزلة الشاكين ثم سجل
عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم يتفكروا فيغفلوا عن
الشك لا تحادهم فى صفاته واشراكهم به ولما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران

وانهم لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله فارتقب يوم للدلالة
على انهم اهل العذاب والخذلان لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان
على ما حمل عليه ابن مسعود رض اظهر من حمله على ما ذهب اليه الحسن على ان قوله وقد
جاءهم رسول مبين الى قوله مجنون على ذلك القول بعيد الملايمة قوله ليس فيه
خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال للقمر بدا من خصاص الغيم ويقال للفرج
التي بين الاثافي خصاص قوله البطشة والتزام اللزام العذاب اللازم وهو ما لزم
قريشا من القحط سبع سنين لا انه ما وقع يوم بدر من انه لو زم بين القتلى لزاما فان
البطشة هي ذلك قوله اي ريثما يكشف العذاب عنهم يعودون لان المعنى انا
كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفون
العذاب ليطابق قوله انا مؤمنون فانه موعدة على تقدير الكشف بالايمان
وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره وليفيد ان الكشف هو الذي اقتضى العود
وان قولهم انا مؤمنون صدر اضطرار الرؤية العذاب قوله كيف يستقيم على قول
من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي على قول من جعله من اشراطها فان فيه قولين اخرين
احدهما انه ما كان في زمنه عم كما مر والثاني انه عند القيام من القبور وعلى ذينك
القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما
على الثاني فلانه وعد بالكشف على نحو قوله لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا
القول فبعد تسليم ما تكلفه المص فيه ما تقدم من بعد الملاءمة قوله تضورا في الصحاح
التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل ضوره
اي ضعيف اي غلب عليه الضعف قوله لا يتمهلون من تمهل في الامر اذا اتاد اي
لا يتوافقون في الارتداد قوله كانه يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان
مفعول الابطاش محذوف للعلم وزيادة التهويل والبطشة منصوب على نباتا
في قوله تع انبتكم من الارض نباتا وقوله او يجعل البطشة باطشة عطف على قوله
يحمل وهو وجه اخر بكون البطشة فيه مفعولا به قوله وقرئ عت بالادغام قال
هي التي في السبعة قوله فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فحوا اشارة الى ان الجواب
محذوف والمسبب عنه اقيم مقامه وانما قدر من لا يؤمن لا بيني وبينكم ليظهر السببية
ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا يخص قوما دون قوم قوله او تخلوني كفافا اي
الكف عنكم وتكفون عني حال عن الفاعل والمفعول جميعا وهو من الكفاف بمعنى
المثل يقال هو كفافه اي مثله وقيه وفيه اي حال كوننا مثلين ثم فسره
بقوله لا لي ولا علي وبمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فاضلا ولا ناقصا اي لا يصل
الى خيرها ولا اكون امنا من شرها والاعتزال على هذا عبارة عن الترك وان لم يكن
مفارقة بالابدان قوله ان هولاء اي بان هولاء اراد انه من صلة الدعا كما يقال

دعا بهذا الدعا وفيه اختصار كانه قيل ان هولاء قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر
وانت اعلم بهم فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاؤه اللهم عجل ليس قولا اخر
بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا اخر مثل تاليه وهو صحيح ايضا
وان كان الظ الاول وقوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قول اخر واراد قوله ربنا
لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقوله وانما ذكر الله السبب معناه
ان موسى عم دعا بتلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم
منه دعاؤه والاجابة معا وان دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات
القران المعجز فافهم قوله قال الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور
على الاعجاز تتكل • رايته للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل •
يصف النوق بانها يمشين على هينتها مرخاة الجدل ترعى فالاعجاز تخذل الصدور
كما تكون عند الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب
قوله جملا قال الجوهري هو الضخم ذو السنامين يحمل من الهند للفحلة قوله في
تعظيم مهلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله وقال جرير تبكي عليك
نجوم الليل والقمرا قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر
بن عبد العزيز يتعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة
وذكر الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى وانشده شاهدا للتعدي اي لا تكسف
ضوء النجوم لكثرة بكائها كآبة اقول جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفا لها مجازا
ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب الشمس النجوم
في البكا قال جار الله كان يتهجد الليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس
والشمس غالبة في البكا لان العدل افضل من صلوة الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة
بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكي غير مستفصح والكسف بالمعنى المذكور غير واضح
وفي حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم ظرف اي طول
الدهر كانه من باب اتيك الشمس والقمر اي وقتهما كانه تبكي قيل تبكي ما يطلع النجوم
والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى
الواضح والرفع واضح والقمر منصوب على انه مفعول معه قوله او اختبارا ظاهر يريد
ان البلا اما بمعنى النعمة فابانته ظهور كونه نعمة وقوله لان الله يبلو اشارة الى ان
تسمية النعمة او المحنة بلاء على المجاز واصل البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الاختبار
فابانته ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث وهو اصابة المكروه وقوله كقوله وفي ذلكم
بلاء من ربكم اي في انه بمعنى الاختبار يحمل ذلكم اشارة الى المذكور من الانجاء والمحنة ان
جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس كان الاوجه مفرقة في الكتاب عن تعدد قوله
يريدون ما الموتة التي من شانها ان يتعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات لما كان

لواغب الطرف منقوبا محاجبها • كان لها فلت عادية بكلة •
بها من القاح باليابس وكشهر منها • اعناق بزلها مرخى الاجلة •
اثليع يحول بي نقيل قيما الثلاثة وريحانه فخر اصافيا
صح

لرد المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لانبيا والتعريف فى الاولى تعريف عهد وقوله موتتنا الاولى تفسير للمبهم فى هى على نحو هى العرب تقول كذا فيتطابقان والمعهود الموتة التى تتعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول عن الظاهر من غير حاجة كما نقل عن صاحب الانتصاف واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد فمدفوع وايقاع الذوق عليها فى الاية الاخرى قرينة ان الموتة الاولى هى التى بعد حيوة الدنيا لان هذه الموتة غير مذوقة فلا دخل به ايضا هذا والحق فى تفسير الاية والله اعلم ان الموتة الاولى هى التى بعد حيوة الدنيا لانها المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر وحيوة البعث فقوله عنهم ان هى الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن بمنشرين رد للبعث فكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تأكيدا وفيه نفى لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لثبت النشر ضرورة فهذا معنى لايح لا تكلف فيه فيما اظن والله الهادى **قوله** هو تبع الحميرى ابو كرب اسعد وكان قد هم بتخريب البيت عظمه الله وشرفه فندم على ذلك وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه وسمى ملوك حمير بتبع لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله او لانهم تتبعون اباهم ويقبلون بهم على ما ذكره غيره وكان التبع يجىء بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومنه التابع قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف قال الشاعر يرد المياه خضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع فى الصحاح هو لسلمى الجهنية ترثى اخاها اسعد والخضيرة الاربعة والخمسة يغزون والنفيضة كالطليعة الجماعة يبعثون فى الارض لينظروا هل فيها عدو او خوف واسمال التبع رجع الظل الى الاصل كما يكون نصف النهار واصله من اسمال اذا ضمر **قوله** باسم الذى ملك بحرا وبحرا اى بحرا بعد بحر يريد بحارا كثيرة ويحتمل ان يريد الاخضر بحر عمان ونكر للتعظيم وفى رواية باسم الذى ملك برا وبحرا وهذه مكشوفة **قوله** تعالى الا من رحم الله جعله او استثناء من الضمير فى ينصرون وجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا على ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع ولا وجه له مع ظهور الاتصال **قوله** وبهذا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جايز فيه نظر وانه اراد ان ينبهه على انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغى ان يقرأ الاثيم ويشهد له قول المص ما كان عن تحقق وتبصر فيما حكاه عن ابى حنيفة رح **قوله** تعالى كالمهل جعله خبرا ثانيا وقوله تعالى يغلى خبرا ثالثا وفى الحواشى قلت له هل يجوز بالتاء صفة للمهل قال لا لانه لا يصف المهل ولكن الطعام او الشجرة اقول ولان غليان الطعام فى البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل يغلى فى البطن فلا **قوله** تعالى افرغ علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء فى غمره كانه قيل صب اغرنا

كما يفرغ

كما يفرغ الماء افراغا كما ان العذاب شبه بالماء ههنا فى الصب **قوله** يا بنى جبليها اى جبل مكة قال العلماء هما الاخشبا ابو قبيس وثور وهما على باب المعتمرين **قوله** قلت اذا عرب قال المص الكلام المنظوم مركب من الحروف المبسوطة فى اى لسان كان تركى او فارسى او عربى ثم لا يدل على ان العربى عجمى فكذا ههنا يريد ان كون استبرق عجمى لا يلزم ان يكون استبرق كذلك **قوله** الكاف مرفوعة على الامر كذلك روى عنه المص انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه بمثابة ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا الاقحام مطرد فى عرف العرب والعجم **قوله** والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحور شدة بياض العين فى شدة سوادها وعن ابى عمرو هو ان يكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما قيل فى الانسان على التشبيه وهذا ان يناسب خروج الشهل لان الشهلة ان يشوب سواد العين زرقة وقيل شدة البياض لان المحور بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فهو لا يجمعه من حور العين لا من شهلهن اراد بيان المعنى وان المعنى العين لما شهلت القسمين فلما اضيف اليها الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين وقوله لان العين اما ان يكون حورا او غير حور **قوله** اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة نظيره قول القائل لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يستقى ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على ما سلف **قوله** فذلكة للسورة اى هو اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا ولهذا قال ذكرهم بالكتاب المبين اى الى اخر ما ترتب على انزاله تمت السورة والحمد لله والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانا بانه الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس فى قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا المقام يراع فى حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت ليفيد هذه الفايدة مع التفنن فى العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله كانزال الكل فى حصول الغرض من التحدى والتهدى **قوله** ان فى خلق السموات يجوز ان يكون على ظاهره وان يكون على وجهين احدهما ان فيها لايات اى ما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب النيرين وعلى هذا يكون وفى خلقكم من عطف الخاص على العام والثانى ان انفسهما ايات لما فيهما من فنون الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان فى خلقهما لايات وان المعنى ايل اليه **قوله** ورفعها باضمار هى عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والناصب منه وجهى التخريج انتصاب الايات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها

باضمار هي على قراءة الرفع على الاختصاص ايضاً قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى على
القراءات والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقي وهو يوافق ما عليه الصوفية رضي الله
عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايقان مرتبة خاصة في الايمان ثم العقل لما كان مدار هما
اعني الايمان والايقان ونعني به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله لخلوص الايقان من اعتراء
الشكوك من كل وجه فهي استحكاماً لكل خير وروعي في ترتيب الايات ما روعي في ترتيب
المراتب الثلث من تقديم ما هو اقدم وجوداً ولا يلزم ان يكون الاية الثانية اعظم من
الاولى ولا الثالثة من الثانية لما ذكره من ان الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار
الثلثة عاقل على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه اخر فلا باس
فان النظر الى حال نفسه وما هو من نوعه ثم جنسه من سائر الاناسي والحيوان للقرب
والتكرر وكثرة العدد ادخل في انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر في
السماء والارض اتم دلالة على كمال القدرة والعلم فذلك لا ينفي ولا هو المطلوب ههنا
ثم النظر الى الاختلاف المذكور ادل على استحكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حيناً
فحيناً ويبعث على النظر والاعتبار كلما تجدد هذا والتحقيق ان تمام النظر في الثاني
ينضم الى النظر في الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان
بوجه وكذلك النظر في الثالث ينضم الى النظر في الاولين اما الى الاول فظ واما الى
الثاني فلانه العلة الغائية فلا بد منه ان يكون جامعاً قوله تعالى بعد الله واياته ذكر فيه
وجهين احدهما انه من باب اعجبني زيد وكرمه اي فباي بعد هذه الايات المتلو بالحق
وفيه الدلالة على انه لا بيان ازيد من هذا البيان ولا اية ادل من هذه الايات وتفخيم شان
الايات من اسم الاشارة واضافتها الى الله وجعل نتلوها حالاً مع ضمير التعظيم ثم تكرير
اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى
بعد حديث الله اي القران ولذلك استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن
الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف
عليه اجمالاً وتفصيلاً لان الايات هي ذلك الحديث ملحوظ الاجزاء وان اريد
ما بين فيه من الايات والدلائل فليس من عطف الخاص على العام لان الايات ليس من
القران وانما وجه دلالته وايرادها منه فيكون فيه الدلالة ايضاً على حال البيان
والمبين كما مر قوله صار اذنيه قال يقول صر الحمار اذنيه صرها صراً ويقول صر الحمار
ولا يقول اذنيه اقول كان معناه صار صاراً اذنيه قوله كان ظبية تعطو الى ناظر
السلم اوله ويوماً توافينا بوجه مقسم تعطو اي تتناول وضمن معنى المد ونحوه فعدي
بالى ووجه مقسم اي احسن كانه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء منه عن جزء قوله ويخيل
واذا علم من اياتنا شيئاً يعني ان يتشبث فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزواً
ولا يتخيل الا ما يحسن ان يخيل فيه ذلك ثم يجعله دستوراً للباقي فيقول الكل من

هذا القبيل

هذا القبيل ومن الفرق بين الوجهين ايضاً ان الاول اتخاذ قبل التامل والثاني بعده
وبعد تميز اية عن اخرى قوله نحو اعتراض النظر هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن المعه
يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك والتعسر ايضاً فلا منافاة قوله نفسي بشيء من الدنيا
معلقة الله والقائم المهدي يكفيها بعده اني لايأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا
وما فيها اراد عتبة جارية كانت للمهدي من حظاياه وكان ابو العتاهية يهواها اهدى
الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب في حواشيه البيتان فهم المهدي ان يدفعها اليه
فقالت اتدفعني اليه فانصرف عن ذلك الراي وامر بالبرنية ان يملأ مالاً ويدفع اليه
فناقش الخزان في ان المامور الدنانير وكانوا املاؤها دراهم فقالت عتبة لو كان
عاشقاً كما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همه اليها قوله اليس ورائي ان تراخت
منيتي ادب مع الولدان ارحف كالنسر يروى ارحف بالحاء وبالجيم والنسر فسر بالكوكب
وبالطائر المعروف وادب منزل منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان ورده
شارح الابيات بانه للبيد وتمامه لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وليس بحسن لان
توافق المصراعين كثيراً ما يتفق قوله هذا اشارة الى القران يدل عليه بعده كما ذكره وما قبله
ايضاً يسمع ايات الله واذا علم من اياتنا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى الذي سخر
ذكره تتميماً للتفريع ولهذا رتب عليه الاغراض العاجلة فانه مما يستجلب الشكر غالباً
للكافر ايضاً فكانه قيل تلك الايات اولى بالشكر ولهذا عقبه بما يعم القسمين اعني قوله
وسخر لكم ما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذي يؤدي الى ما ذكر من
الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتب الغرض على ما جعل من رتبة الايمان
والايقان والشكر وذكر في قوله وسخر لكم الى جميعاً منه اربعة اوجه الاول ظ والثاني هي
جميعاً منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيداً لقوله سخر اي انه اوجدها ثم سخرها لا انها حصلت
لديه من غيره كما الملوك والثالث ان قوله وسخر لكم تاكيد للاول اي سخر وسخر وفي العطف
ايماء الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول دلالة على ان المتفكر كلما فكر يزداد ايقاناً بكمال
التسخير والمنة عليه وما في السموات ح مبتدأ خبره منه والرابع ظ وهو ضعيف
بحسب المساق قوله منه على الاسناد المجازي هو كما يقول كرم الملك انعشني قوله هو مدح
لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم مدح على ما يرشد
اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو يا ابن القوم في هذا التنكير كمال التعريف والتنبيه
على انهم لا يخفون نكروا او عرفوا مع العلم بان المجزي لا يكون الا العامل وهو الغافر ههنا
قوله على معنى ليجزي الجزاء التقريب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول [illegible] الاولى
ان ينصب بتقدير اعني او يجزي معنى الدلالة المجهول على ان ثمة جازياً [illegible] الجزاء بمعنى
ما يجزى به لقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى
ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله من باب يعطي ويمنع وحيل بين العير والنزوان

وعلى الاول بالزاء المعجمة وعلى الثاني
بالمهملة ولم يذكره وشرحه ح

واناقدره لذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا على معنى ليفصل الجزاء فهو على هذا غير ناصب البته ولامنع من احد الاضمارين كما ذكره في التقريب غايته انه لم يذكره اما ما قدمه مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما القرينة فقوله هو ممدح لهم **قوله** من معالم الدين اى مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة مجازا ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن **قوله** تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية تحقيقه ان التساوى اما بين المحيا والممات واما بين حيوتى الفريقين ومماتيهما لان المصدر متعدد تعدد المضاف اليه والضمير في المضاف اليه المصدر ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوى قسما واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما للمؤمنين رجع الضمير الى الفريقين او اليهم وذلك لان المؤمنين يتوافق حالاهم لانهم مرحومون في المحيا والممات وهولاء يتضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة هذا هو الوجه الا انه اخذ حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان لازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق وتخالفهما بالنسبة الى اخر ان يستووا فقط في احدى الحالتين ضرورة وان كان التساوى قسمين كان المعنى على انكار حسبان جعل الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعة وهولاء على المعاصى وكذلك الموتان لانهم ملقون بالبشرى والرضوان وهولاء بالسوء والخذلان على الوجهين في مرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون الخ وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه محضه وانما اتى بفعل الحسبان وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع الى الفريقين فالجملة اعنى سواء محياهم ومماتهم على التفسير استيناف يدل على المشابهة مشابهة تساو لا تفاضل مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين فحسب جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات يلزم منه طريق الفرق الا ان يقدر له موصوف محذوف بان يقدر رجالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المص هو بدل اى منه حيث المعنى وهو على نحو ومن دخله كان امنا في العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل على انه اثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا تراك الى قوله سديدا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فتعين ان يرجع

الضمير

الضمير الى الفريقين والتساوى بين حالى المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولاء استووا المحيا والممات في الرحمة وهولاء استووا المحيا والممات في النقمة او معناه كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هولاء وحال هولاء حيوة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص **قوله** وهو يردد الى الصباح سانما يحكمون اراد يردد الاية الى ان ينتهى الى اخرها ليوافق ما نقله الثعلبى اقول ويحتمل ان يردد وحده ولا بد فيه من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفى في التدبر **قوله** او بمعلل محذوف قيل هو مصدر اى بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول لعلة والاشبه انه لا يحتاج الى هذا التاويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا كثير يقال المشترك وانما يراد ما اشتركوا فيه واعتبر بانواع المفاعيل غير المطلق في اطلاق لفظة المفعول عليها منه دون قيد اذا لم يلبس واما لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد نقلا ولكنه على قياس التعدية جار واما لان العلل الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس للغرابة وهذا وجه دقيق **قوله** فان الله هو الدهر اى هو الاتى بالحوادث فاذا سببتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله تع قال القاضى الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم وعن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ويستعير للعادة الباقية مدة الحيوة فيقال ما دهرى بكذا **قوله** الزموا ما هم مقرون به ومن قدر على المعترف قدر على الاتيان باباءهم البتة وقوله ثم يجمعكم على نحو قوله في البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات لمطلوبهم ايضا **قوله** من جثى جثوهم في الفائق منه وعاد عاد الجاهلية فهو من جثى جهنم اى من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت **قوله** على الابدال من كل امة قيل لعل التاكيد اولى اقول لولا الوصف بيدعى لكان كذلك فان تخلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعو الى كتابها عن الامة الجاثية حسن **قوله** وجواب اما محذوف تقديره فيقال اقول ولو حمل على ان المحذوف فيوبخون لدلالة ما بعده عليه وفائدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها **قوله** قلت اصله نظن ظنا اه في التقريب وفيه نظر لان موردهما واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير الموردان فالاولى ان يحمل المنفى على الاعتقاد المطلق تعميما للنص والمثبت على موضوعه اى لا نعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفى على موضوعه ويخصص المثبت بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره السكاكى في بحث ان التنكير قد يكون للتحقير والجواب ان قول جار الله فادخل حرفا النفى والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفى ما سواه لا ينافى ما ذكره في الوجه الاول

نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فايدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات
مرتين كما هو الغرض من الاتيان بالنفي والاستثناء بل منه لكل قصر ثم وجه الافادة ان
معنى ما نظن ما نفعل الظن كان نحو فيهم وقعد وتقطع بينهم على ما اثره المص وح يصح
الاستثناء او بتغاير المورد ان من حيث التقدير والتجوز في الاستثناء منه العام المقدر
وجعل نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن
ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس منه قبيل استثناء الشيء من
نفسه وذلك ان نقول قول القايل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل الا التابت
الا ذلك الظن افاد ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت
ح الظن الكامل المحقق وكماله لشموله واما قوة الظن ومقارنته اليقين فليست منه
الكمال في هذا المقام وح يتغاير المورد ان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب من
اسلوب ما شعرى الا شعرى على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم **قوله** كما في قوله وجزاء سيئة
سيئة اراد في اطلاق لفظ السيئة على العقوبة ولم يرد ان ههنا مشاكلة مثلها بل
من باب اطلاق السبب على المسبب على احد الاحتمالين هنالك ثم لا يجب في التشبيه
ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه وكذلك قوله قبايح اعمالهم هو نظير
الوجه الاخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتقبح عنده **قوله** او نجعلهم بمنزلة
الشيء المنسي يدل على ان ثمه استعارة اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول منه باب
اطلاق السبب على المسبب لان من نسي شيئا تركه **قوله** كما في قوله بل مكر الليل والنهار
اي في ان الاضافة الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى المفعول به لانهم ملاقون الجزاء
في اليوم وهو الظ واما اجراء مجرى الفاعل لان ما لقيه فقد لقيك كما في الاسناد
المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تنتهي اليه قيل اي السموات والارض ويؤيده قول
المص اليوم الذي لا بد لكل خلق منه انتهاء اليه لانه بمعنى المخلوق **قوله** عن انذارهم ذلك
اليوم اي عن ان ينذروا منه اضيف المصدر الى المفعول لا قدرة به على استجابة احد
منهم ما دامت الدنيا والى يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة
لا لانه يكون ثم استجابة بل لانه لا يكون ثم دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي
وجاز ان يراد التابيد كما يقال ما دام تبيض ولكن الاول اظهر لتقابل قوله واذا
حشر الناس كانوا لهم اعداء **قوله** كانه قال دع هذا اير ان نسبتهم الى الافتراء ادخل
في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان
عندهم اسم ذم ولهذا قال المص ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجز الخرقه العادة
قوله فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك التنصح لكم فما تغنون عني اشارة الى ان

فايدة

فايدة الايجاز هو الدلالة على شدة البطش اذا جترأ على الافتراء فاني اغنى المنصوح
لنا صحه او انتفى انتفاء غيره من طريق الاولى اذ لا داعي له الى الذب عنه وهذا كلام صحيح
على قاعدتي السنة والاعتزال **قوله** كقولهم دين قيم ولحم زيم فيه ان القيم لم يثبت كونه وصفا
في الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الامرين جاريان ثم وههنا ثم البديع على
هذا معنى البدع **قوله** قولهم حتى متى يكون على هذا اي على التخلي عن الكفار وترك التعرض
وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين **قوله** في الحديث الى ارض قد رفعت لي الاساك
رفعته لامركوا قدمته اليه ورفعت له غاية فسما اليها وقال غيره رفع لي شخص او نار
اذا لاح ورايته **قوله** ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة يشعر الى تفسير ابن
عباس فلا تكون منسوخة اذ يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف
خصوصيات المراتب وانا اقول قوله ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم الا ترى ان احدا اذا قال لا ادري هل اتخلص من عقوبة الملك ثم قال الملك علمتك
لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قل ما ادري
وانما يلزم اذا علم ان الامر ههنا للتكرار وظاهر انه ليس كذلك لانه امر في معرض التحدي
وقد انقضى على ان مدعي التكرار عليه الدليل فتقرر بان انه لا نسخ جعل نفيا للدراية
المفصلة او المجملة نعم ان اريد بالنسخ انه دوم لم يبق على تلك الحالة وبدلت بالعلم فهو
حق والتسمية تجوز **قوله** والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام في جعله شاهدا
والسورة مكية بحث ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الاية وقوله ووصينا
وقوله واصبر كما صبر وتخفيفه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف
شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقق فيكون على اسلوب
قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد
انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية ومصب الالزام في قوله فامن كانه قيل اخبروني
ان يؤمن به عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية التي تكونون
افضل الناس ففيه الدلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد
او لم يشهد لان تلك الشهادة يعقبها الايمان منه غير محالة فلو لم يؤمن لم يكن عالما
بما في التورية وهذا لا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول فافهم وقوله فان شهد
عبد الله بن سلام على هذا بيان للواقع وانه كان ممن شهد وامن لا لان المراد بلفظ
الاية عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لا بد من تاويل قول سعد رضه وفيه نزل
وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي سيحدث على الاول او فيه وفيمن هو على حاله كانه
قيل هو من النازلين فيه لانه كان من الشاهدين **قوله** ينزع الى ابيه يقال نزع الى
ابيه في الشبه اذا ذهب اليه **قوله** فزيادة كبد في الصحاح زايدة الكبد هنية منها
صغيرة الى جنبها منتحية عنها وقيل هو شيء ياتي على جانب الكبد الطف والذ منها

قوله قوم بت جمع بهوت كثير البهتان قوله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سعد ارضه لم يكن
قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة رضه قوله دعاء اليهم جمع بهمة وهي اولاد الضان
المذكر والمؤنث سواء قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون ذكر انه لا يستقيم ان يكون
فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل
فسوف يعلمون اذ الاغلال نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب
في الامالي لان المعنى ههنا على ان عدم الهداية محقق واقع لا انه سيقع البتة الا ترى
الى قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينبئ
على انهم مجادلون معرضون عن القران وتدبره غير مهتدين ببشايره ونذره واما جعل فسيقولون
بمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار بالاستمرار فلا وجه له للسين فظهر ان الوجه ما قرره
من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل
ح واسمع الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضدها القرينتان وقوله فسيقولون
اي يتحقق منهم هذا القول والطعن حينا بعد حين مسبب عن العناد والاستكبار
قوله كتاب موسى مبتداء ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال
الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله فمن قبيل انزال القران اماما ورحمة كان
انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان العناية والاهتمام بذكره ولما
الزم الكفار الاول مثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض من حال كتاب
موسى ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الى ان القران
لما كان مصدقه بل مصدق سائر الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول
وهو بالحقيقة اعادة للدعوى الاولى على وجه اخصر واشمل اذ دل فيه على ان كونه
مصدقا كاف شهد شاهد بني اسرائيل اولا وان قيل نزلوا لعنادهم منزلة من لا يعرف
ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لا ذعنوا فقيل ومن قبله لامن بعده
لكان وجها موفيا فيه حق الاختصاص كما اثره السكاكي من انه لازم التقديم قوله كما سمي
المدة بالامد من قال قد سبق القول فيه والبيت في البقرة قوله وبالغ الاربعين
دلالة على شروعه في عشر الاربعين لان انفصال التي انتطح من معقول المناطحة
قوله لقد جئتم بها هرقلية انبايعون لابنائكم في الفايق لقد جئتم بها هرقلية
وقوقية هرقل وقوق ملكان من ملوك الروم يقال هرقل اول من احدث البيعة
واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عادتهم فقوله بها اي بالبيعة
ابو مروان هو الحكم بن مروان طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف واليه الاشارة
بقول عايشة رضه في خطاب مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض
بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي انت طايفة من اللعنة فضضت منها وروي
فضيض وفضض جمعه وهو الماء الفريض افتضضت الما اخذته ساعة يخرج

في قوله فاذا طعمنا بلغتنا حلاوة

نوروجني حبتي وليد لقربين العهد من الجني والولادة اراوت انه مسلول من اللعنة جديد
عهد بها قوله والمراد به الحث على الفعل الويل دعاء بالثبور في الاصل اقيم مقام الحث
على الفعل او تركه اشعارا بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان
يطلب له الهلاك فاذا اسمع ذلك كان باعثا على ترك ما هو فيه والاخذ بما ينجيه
قوله ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اوليك الذين نتقبل وفي قوله اوليك
الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف فلا فرق
وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء به لا سيما وقد ذكر جزاؤهم مرارا وجزاء
المقابل مرة وهذا يدل على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس رضه في التقريب ولعل الاستدلال
به في كشفها لهم والا فقوله فيجابهم اليها في عرضهم عليها اقول فيجابهم اليها يحتمل
الامرين على السواء وقوله فيكشف لهم عنها يدل على عرض النار عليهم لان العرض
فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رضه لو شئت لدعوت بصلايق وصناب
وكراكر واسنمة وفي رواية بصلا ايضا الصلا الشواء والصناب الخردل بالزبيب
وانشد الجوهري شاهده لجرير تكلفني معيشة ال زبير ومن لي بالصلايق والصناب
والصليقة هي الرقاقه وفي الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلايق من صلقت الشاة
اذا شويتها كالقداد والحملان والجراد المشوية ويروى السلايق وهي كل ما سلق
من البقول وغيرها والكركرة رحا زور البعير وهي احدى الثفنات الخمس وهو
من الاطايب قوله وكانت عاد اصحاب عمد قال رح كانوا بدويين وهم اصحاب
خباء وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل الاطايب ايضا عمان بالضم والتخفيف
من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة ينسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بلدهم
سميت باسمه كما سميت سبا باسم سبا بن يعرب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر
بقوله انذر قومه اي يجعله حالا يكون العامل فيها انذر وانما قال واعلم ليبين ان المعنى
اذ انذر معلما اياهم بخلو النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم عالمون باعلام ان جعل
من المفعول وهو قريب من اسلوب قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية وقوله
ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء اي خلت النذر من بين يديه وتاتي من خلفه
وانما لادخال الاتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملايم لفصاحة الكلام المعجز
وعلى تفسير ابن عباس رضه هي ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن
مشاهدتهم احوال من كانوا في زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا
اشعارا بان ان مفسرة لان الانذار فيه القول والنهي انذار عن ارتكاب قوله وذلك
ان تجعل قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر وان لا تعبدوا اي بين المفسر
والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو

فان النعت وان كان منصبا باعتبار ... عالمون بهذه التغلبات على ما حقق ...

ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل م
عن اخرهم فهو يؤكد قوله واذكر ويؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله
فى ذكرهم تنبيها على ان المعترضة ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما
جعله اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر ههنا لشموله يكون
ابلغ وللسلامة عن التكلف فى الجمع بين الماضى والمستقبل باعتبار المشترك وهو م العا
قوله ومثله الحبى هو السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء
يقال سمى به لدنوه من الارض قوله واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة اما
انها غير معرفة فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة
للتوسع والتخفيف حيث لم تفد فائدة زائدة على ما كانت قبل فكما ان اجراء
الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك اجراء المعمول او الفاعل مجرى المضاف اليه
فى الاختصاص ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر
القائل هود م والاحتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من
مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل فمن توافق التراكيب ولان الخطاب
بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال القتيل هو ما استعجلتم انفك النظم قوله وقرئ
لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذى اريد به الجمع او مصدر حذف مضافه اى اثار سكونهم
قوله مخيلة هى السحاب التى تخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحابة خال
والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من
اخالت السحاب واخيلت اذا كانت ترجى المطر قوله ولقد اغث ابو الطيب
اى جاء بكلام غث الاساس اغث فلان فى كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه لعمرك
ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب قوله هذه رواية الكشاف
والمعنى ان لسانه لانقطاعه عن شأنه هذا للعائب وذاك للضارب ورواية الواحدى
يرى ان ما بان منه لضارب اى يرى انه ما الذى بان منه لضارب باقتل والمعنى
انه يرى المعائب كالمقاتل وكانه من قول ابى تمام فتى لا يرى ان الفريصة مقتل
ولكن يرى ان العيون المقاتل ويزيد على هذه الرواية شذوذ لحذف ضمير الشان واعترض
على المص انه لو قال ان ما بان لم يجز لان الباء لا تدخل فى خبر ان النافية والجواب ان
ادخال الباء للنفى لا للفعل ثم لا يجوز لا سيما وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان
يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل
عن المص انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب
اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا
بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل
دون بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز

العيوب ع

ان يطلق

ان يطلق على المتقرب اليه وح يلتئم الكلام غير قادح لانه مع نزارة استعماله لا يصلح
ظرف للاتخاذ لانه ليس بين يدى الله وانما التقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم
قربانا ليس التقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدى الله ويقربوا
اليه فى زمان الاتخاذ وليس زمان التقرب البتة وح ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم م
فى الاول ولا يجوز ان يكون معمول قربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به فلا يصح عاملا
كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشئ
لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا
ينادى على فساده ارفع النداء قوله اى وذلك اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اى
امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق واتخاذهم
الهة كذلك والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لا حقيقة الثانى بالاخبار
واما من قرأ وذلك افك مما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك
اى بعض اكاذيبهم المفتراة والافك على هذا بمعنى الاختلاف واين هذا من الاول
قوله وفى حديث ابى ذر رض لو كان ههنا احد من انفارنا خلاصة ما ذكره فى الفائق
بطوله ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان مختفيا بين الكعبة واستارها خوفا من قريش
وانه ذات ليلة خالية راى امرأتين فى الطواف تدعوان اسافا ونايلا فاسمعهما
فى فلتهما وهما تولولان ويقولان لو كان احد من انفارنا ههنا فاستقبلهما رسول
الله عليه السلام ومعه ابو بكر رض فاخبرتاه فلما جاء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه وامن
قوله من جن نصيبين او نينوى بهامش ديار بكر والاولى قريبة من الشام والثانية
من الموصل قوله زوبعة النهاية التزريع التغير وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه
من الزوبعة الريح المعروفة قوله فوافقوا اى صادفوا ووفقته وافقته صادفته
والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة قوله وغشيته اسودة كثيرة جمع سواد
اى اشخاص كثيرة وكذا البياض يقول العرب سوادى لا يزايل بياضك حتى يموت
كذا اى لا يزايل شخصى شخصك قوله لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم
ونحوها ان قيل هذا ينافى ما ذكره فى قوله تع ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان
الحربى اذا اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمى فيبقى عليه حقوق الادميين اجيب
بانه اراد فى المحاربين من الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء فيبقى عليهم تبعاتهم
فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بقادر محله الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود
اثبات القدرة وانه بين محسوس ولهذا تعجب من عدم رؤيتهم جعل المقص بالتقرير قوله
بقادر كانه قيل اليس الله بقادر ولهذا دخل الباء فى خبر ان وجئ بكلمة الايجاب
مقررة للقدرة لانها المقص لا لاثبات الرؤية قوله انا معبر قال ح المعبر موضع
العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة المعبرة واهل جدة يسمونها

فيه نظر لان نصيبين ايضا قريبة من الموصل
محمد دوانى

السبعون من سبك الواية تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة على محمد واله اجمعين

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا او اعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا
غيرهم والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله هو الاعراض عما اتى محمد عليه السلام
لقوله تع قل هذه سبيلي ادعوا الى الله فيطابق قوله والذين امنوا بما نزل على محمد ع م
قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا في التقريب على الحال اي الامر ذلك ملتبسا
بهذا السبب اقول والعامل اما معنى الاشارة واما نحو اثبته واحقه فان الجملة تدل
على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله من ربهم في
الحواشي ونظيره ما انشدناه لنفسه يهجع الفرسان فوق خيولهم • كما هجعت
تحت الستور العواتق • تنمته تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع عن اجياد هن
المخانق قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا لهم يدل على ان المثل ليس مستعارا
ثم لا يخفى ان الشق الثاني اظهر في المثلية ولا يبعد ان يجعل شاملا للقسمين اذ كلاهما
في الاية لتمثيل حالهم وافيد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك
قوله عن ابي عروة الحجبي منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو منه قبيل الانصاري
لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبة وهم ابناء
عثمان بن طلحة بن عبد الدار لا انه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يبعد قوله
اثال الحنفي الخ ثمامة بن اثال الحنفي لما من حريته ومنعه الميرة من اهل مكة دون
اذن رسول الله ع م قوله خيفة ان لا يعودوا لا فيه زائدة مؤكدة قوله وقرئ فدا بالفتح
مع قصر الفا صحاح الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من
يكسر الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاور لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعا وانشده
الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكرع قال رح الكراع اسم للخيل خاصة لانها تختبط
بكراعها وتقاتل ويدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا
طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة • تساق الى الحي عيرا فعيرا والبيت الاخر
ذكره المص في الواقعة قوله الامر ذلك او فعلوا ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله
فضرب الرقاب لا الى ما تقدم من اول السورة الى هنا لان افعلوا لا يقع على جميع
السالف وعلى الرفع ينفك النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لا ينتصر منهم كلام فيهم قوله
او موت جارف اي مستاصل نقل عن الاساس جرف الشي واجترفه ذهب به كله
قوله لا يستبدلون عليها اي لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها ايده بقول
مجاهد ويجوز ان يكون من تعريف ويجوز ان يكون كناية عن معرفتهم كانهم لا يهتدون اليهم
وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم معرف اي معرف او طيبها من العرف وهو الريح طيبة
كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله ولبعضهم واراد به نفسه عرف

كنوح

كنوح القماري وعرف كنوح القماري العزف بالزاء المعجمة صوت القيان والقماري
في الثاني منسوب الى قمار من بلاد جاوة واصله كمار وانشد لمسكين الدارمي ولا ذنب
المعود القماري انه يحرق ان نمت عليه الروائح قوله قال الاعشى فالتعس اولى لها
من ان اقول لعا فيه كلفت نفسي وشايعني همي عليها اذا ما لها لمعا بذات لوث
عفرنات اذا عثرت فالتعس اي كلفت قطع ما مجهول المفازة نفسي ووافقني
همي على قطعها ملتبسا بذات لوث واللوث القوة والعفرنات القوية كانها تعفر
ما قادمها من النوق في التراب قوله لان المعنى فقال تعسا لهم اي اهلكهم الله ولا يريد
انه تم دعا وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر تعالى انه يدعو عليه
دل عليه على تحقق الهلاك سيما وظاهر اللفظ ان الدعاء منه تعالى وهذا مجاز على مجاز اعني
القول مجاز وكذلك الدعا بالتعس واما قوله فقضى تعسها فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا
منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعا واضل
اخبار اقول لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه قوله
دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان
والمبالغة في الثاني انما جاءت من حذف المفعول وجعل نسيا والاتيان بكلمة
الاستعلاء قوله والضمير للعاقبة اي امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال لان لكل منهم
مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او لزيادة التهديد قوله ايا ما قلايل اخذها من
لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما
سديد قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال انما هذه الدنيا متاع وان
الاخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارهما قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اختار
ههنا انه مرتب على الانكار السابق اعني قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء
من هو خالد فالمضافان محذوفان الجزاء بقرينة مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة
تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف الانكار ان من اشتبه عليه الاول فالثاني
مثله عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب والبيت اعني افرح ان ازرى قد سبق تحقيقه
في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب لهذا المساق وقوله فيما بعد وهو
مبتداء خبره كمن هو خالد بسط لاعراب هذا الوجه سواء جعل فيها انهار كالتكرار للصلة
اي صلة بعد صلة متضمن تفصيلها لانه كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف
بينهما او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لجيئته مجئ الفضلات وهي ام
الانكار وايضا هو حال من الجنة الا من ضمير ها في الصلة وفي العامل تكلف ثم الحال غير
مقيدة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه ايضا تكلف او جعل خبر
مبتداء محذوف استينافا وهو الوجه والتقدير هي فيها انهار وكانه قيل اي يكون صفة
الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا بمنزلة قولك وهي كذا وكذا

اعتراضا لما في لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة
هي مورد السؤال لتعترض بوقوع الاستيناف قبل مضيه واورد انه لا حاجة الى
تقدير المبتداء لان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها انهار فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قدره بقوله
كان قايلا قال وما مثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو الخبر
اى صفتها هذه وفي الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اى فيما قصصنا
عليكم مثل الجنة ثم اخذ يبيني وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار
خبر مبتداء محذوف تقديره المتقي الذي له الجنة كمن هو خالد والقرينة قوله وعد المتقون
ولم يذكرهما المص ههنا كما هو عادته في تفريق المقاصد والاشعار بترجيح هذا الوجه
واما قراءة علي رض امثال الجنة فسرها بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا لحصول
المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اى كامثال جزائه والنفي لا نطوية تحت
الانكار على ما سلف وانما قدر جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة
هذه العجيبة لفات التناسب **قوله** لقد سقتني رضابا غير ذي اسن كالمسك فت على ماء
العناقيد قال العلامة فصيح شعره والخمر واسه **قوله** ثم يخرج من بطون النحل في تفسير مصفى
اخذه اما من التعريض فان اخوانه سقيت لذلك وبه يتم ههنا واما من الوصف
بالاسم لولا انه على انه سابقه خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه ذلك لم يكن
اصله انهارا وعيونا **قوله** فلا يعود فارصا ولا حازرا في الصحاح في امثالهم عن القارض
فحزر اقول اى تفاقم الامر فبلغ من القروح وان يكزى اللسان حمصا الى غايته **قوله**
فانما زت يقال مزته وميزته فانماز **قوله** منه استانفت الشيء يروى عن المص الانف
اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر
كانه بمعنى المتقدم ومنه انفة الصبي اوله **قوله** وقد سمعت فيمن سئل اى انا من جملة
من سأله المنافقون بقولهم ماذا قال يريد انه من الذين اوتوا العلم بنص القرآن
وما احسن ما عبر عن ذلك **قوله** انفا مبتداء خبره نصب على الظرف وقرئ انفا
اعتراض منه ليس منه اقول عباس لفساد المعنى **قوله** ان يأتيهم بدل اشتمال من الساعة
ومعناه ما ينظرون الا اتيان الساعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لا بد
من وقوع الساعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك انكارا لعدم تنشيهم لها
ولانتظارهم اياها هزؤا وجحودا وقرر القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهور
فقال معناه ان تأتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها فاني ينفعهم الذكرى وقرئ
مجيئها فقوله اذا جاءتهم ذكراهم على هذه لمجرد الظرفية لئلا يلزم التمانع بينه وبين
ان تأتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية امر التوبيخ والانكار على
لا يكفي **قوله** كثرة المال والتجارة قال سلمه الله يعني للعرب والاقاليم لم يزل كذلك وهو

من قوله

من قوله وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان الحديث
قوله قال ابو الاسود من المص هو من قبيلة الدئل ما من علم الا وهو امام فيه وما من عرض
الا وفيه شيء منه ولم يكن له غزل قط كان ينطق بالحكم **قوله** بوزن جرية قال الجوهري
هي العانة من الحمير وربما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا جماعة متساوين
جرية **قوله** ولم يرد في المصادر اختها في المنتقى ولا في الصفات وانما يختص بالاسم
كالتوبة والشربة لموضعين **قوله** كقراءة الحسن فيما تقدم اى في سورة الشعراء في قوله
تعالى فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون **قوله** لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال
اذا علمت ان الامر كما اقول اراد ان قوله مسبب عن مجموع القصة من مفتتح السورة
لا عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات
السعادة واطلب لمتبعيك من المؤمنين والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسره بالثبات
لان علم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على ما ذكر من الاحوال فانه موحد عنه
علم حال ما يوحى اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لا فاطلب
السعادة وقوله ولذنب المؤمنين اشارة الى ان ثمه مضافا محذوفا بقرينة قوله
لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعنى استغفرت الله له من ذنبه واذا قيل
استغفر لذنبك فمعناه استغفر لانك مذنب وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك **قوله**
وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال سلمه الله جواب سفيان
من اسلوب الحكيم سالوه من فضل العلم واجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل
وسيلة الى العمل اى الواجب ان تسالوا عن العلم وعن العمل لا عنه وحده **قوله** ثم
قال بعد فاحذروهم ولم يرد انه مذكور عقيب تلك الاية فالامر بالحذر في سورة
التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد انه ذكر بعد ان جعلهم فتنة لتحذر منهم
في موضع اخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للدين وهذا صحيح وان كان ما في التغابن
مقدم النزول فهذا ما امكنني من التوجيه واما قوله تع واعلموا انما غنمتم من شيء
فليس بعده امر بعمل ظاهرا واول بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع
اخر وعلى لسان نبيه وفيه انه لا يناسب مقصد سفيان وقال سلمه الله ثم امر بالعمل
في قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المص قدره بقوله ان كنتم امنتم
بالله فاعلموا ان الخمس لله واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقتضي
بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا حسن معتمد ولك ان تقول
ثم امر بالعمل بقوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا بدل من يوم الفرقان والباقي عطف عليه فهو في حكم كلام واحد **قوله** لانها
حين يحدث نزولها لا يقينا ولها النسخ ذكره بناء على مذهب المعتزلة من عدم
جواز النسخ قبل التمكن من العمل **قوله** وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال رح المحدثة

كالنغص فى قوله غضا اقول اراد فى قوله ع من احب ان يسمع القران غضا طريا
كما انزل فليسمع من ابن ام عبد **قوله** افعل من الولى وهو القرب عن المص عن ابى على
ان اولى لهم علم للويل مبنى على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل
وهو غير منصرف للعلمية والوزن اقول ان الويل غير متصرف فيه ومثل يوم ايوم
مع انه غير منقاس لا يفرد غير الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل
لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس شئ خارج عن القياس مشكل التعقل خاصة
فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولى بمعنى القرب يرشد الى انه للتفضيل فى
الاصل غلب فى قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم اهلكهم الله هلاكا
اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وتبا الغيه فى الهلاك فى
الصحاح عن الاصمعى قاربه ما يهلكه اى نزل به وانشد فعادى بين هاديتين منها واولى
ان يزيد على الثلث اى قارب قال ثعلب ولم يقل احد فى اولى احسن مما قال الاصمعى
فعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو ثم خلقت ان لم اخدع
الرجال ولا يبعد تنزيل كلام المص عليه **قوله** اى قالوا طاعة بمعنى امرنا طاعة فى التغريب
اى قالوا قبل ان يومروا بالجهاد **قوله** وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله
فعلى هذا التولى ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول عسى على هذا الوجه والاسياد
فى الارض ما كانوا عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الى من ذاقهم كالوجه الاول
قوله ويجوز ان يريد بالذين امنوا المومنين المخلص الثابتين هذا الوجه يقابل قوله
كانوا يدعون الحرص على الجهاد فى تفسير قوله ويقول الذين امنوا لولا فعلى الاول الذين
فى قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظ مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله
كانوا لا اسناده الى الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله فى المشبه به اذا فريق
منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده اعنى قوله
اولئك الذين لعنهم الله لا يواتيه وان حمل شاملا للمنافقين ايضا على ان المتمنين
قسمان منهم من كان يزجره عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك جبنا ونفاقا
فكان اذا نزل من حاله ما ذكره فى هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام
واما خاص بالذين ذكرهم فى النساء اما شموله لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا
يعرفك ان الثانى من الوجهين وهو الحمل على المخلص اولى ويكون الذين فى قلوبهم مرض هم المنافقين
فيما بينهم وح يقع الالتفات موقعه ويواتيه ما بعده ويبقى التقابل المرعى فى هذه السورة
الكريمة كما افاده رح **قوله** قلت واما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل و
تعظيم شان تلك القلوب المقفلة كانه قيل لا يقادر قدرها فى القسوة والاقفال واما
للافراد لانها بعض القلوب المتخصص بما تميز به عن سائر القلوب كما ذكرهما فى قوله تعالى
ان المتقين فى جنات ونعيم فى الطور وهذا ايضا لا يخ عن مبالغة والاول اولى وانما قال

المص

المص على قلوب قاسية لقوله اقفالها وليبين ان التهويل والتقطيع فى ذلك وليظهر
معنى التمثيل بذكر القفل **قوله** وقد اشتق من السوال من لا علم له بالتصريف والاشتقاق
عرض به على ابن السكيت قال رح اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان
احدهما مهموز والثانى غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته التقاء الصيغتين فى معنى واحد
ولم يلتقيا اقول وفيه نظر اما الاول فلان السول قد جاء معتلا نقل فى كتاب الحجة عن ابى
عثمان عن ابى زيد وهما يتساولان بعد ان ذكر ان سال مثل قال وخاف واما الثانى فلان
السوال هو الامنية ذكره الازهرى فيكون سول له امرا على تمناه هذا الامر او تمنيه فى
تمنيه وذكر الازهرى كانه تفعيل من السول وجعله مبنيا على التخفيف وان كان اصله الهمز
ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف **قوله** تعالى ان الذين ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود
وانه قيل هم المنافقون ثم ذكر فى قوله تع ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود
والكارهين المنافقون اى على القول الاول وقيل عكسه اى على القول الثانى وفسر
بعض الامر بالتكذيب لرسول الله ع وهو جار على القولين وبالتكذيب بالتوحيد
وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم فى عزير **قوله** عن انس كان
يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم من لحن القول
وكانه حمل على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد
عليه بما اتفق فى بعض الغزوات **قوله** لان الخبر ... اراد ان البلاء يناسب الاعمال فقال لما
كان الخبر حسنه وقبحه على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه
وهو العمل لذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وتكون ابلغ **قوله** لا تحبطوا الطاعات
بالكبائر اقول لا بد فيه من تحرير المبحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا اعقب
الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما منعا ولان على ما عليه
صحاح الاحاديث وكفى به قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره حجة بالغة وان اراد ان عقابه قد يكبر حتى لا يعادله صغار الحسنات فهذا صحيح
والكلام ح فى تسميته احباطا ولا باس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم
لازم وهو مبنى على جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التى تختص بذلك العمل كالعجب
ونحو المن والاذى بعد التصدق فهى محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار
ومن لا يسميه احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زايلا
وهذا لم يثبت له ثواب فله ذلك وهو امر يرجع الى الاصطلاح **قوله** ضرعت الى صاحبها
هو من ضرع اذا مال على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمى بالمصدر مبالغة وفتح الراء فى
ما ضبه خطأ **قوله** وحقيقته افردته من قرينه اخذه من الوتر بمعنى الفرد اى جعلته وترا
منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول الثانى بنفسه
وفى الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اى جعلته موتورا لم يدرك ثاره فى

ذلك كأنه قيل نقصه فيه وجعله نظير وخلت البيت اي فيه وهذا الخة سديد
قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم فان قلت كيف وجه التعليق انه معطوف على الجزاء
قلت معناه ان تومنوا لا يسألكم الجميع كما يأخذ عن الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة
يقول يعطكم كل الاجور ويسألكم بعض المال قوله يقال بخلت عليه وعنه وظننت عليه
وعنه لما فسره بقوله فلا يتعداه ضرره عقبه بقوله وانما يبخل على نفسه تنبيها على ان
بخل عليه انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على من منع عنه المعروف ثم قال يقال بخلت
عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق
والاضرار فناسب ان يقال يتعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن
نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة
ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضمن عليه بالمال مثلا اما اذا قلت
ضمن على المال او عن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه ضمنا وما نحن فيه
منه الاول قوله كقوله ويأت بخلق جديد قال سلمه الله لما احتمل الاستبدال تبديل الذات
وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه
في مثله ورد قال الله تعالى يا ايها الذين الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلوة على نبيه

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل على
الازمنة كلها عنده على السواء وان منتظره كمحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق
لا محالة وانه لجلالة شأنه اذا اخبر عن حادث فهو الكائن لما عنده من اسبابه
القريبة والبعيدة ففيه الدلالة على تحقيق الخبر وعلو شأنه وعلو شأن المخبر قوله لم يجعل
علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد جواب عن السوال بانه جاز ان يكون علة للهيئة
الاجتماعية فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز وهو
الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب اخر بانه علة ما للمغفرة قوله وظهرت الروم على
فارس في اللباب وكان وعدهم فتح صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم في
حديث مخاطرة الصديق رضه وابي بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادكم بالراح قيل
اي ان يدفعوكم بالاكف خوفا منكم واقول اما ان يكون اسم جنس للراحة اي من غير حرب او بمعنى
كفى في الدفع منكم ومنهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسالوكم القضية اي الهدنة
والصلح مما قضى به رسول الله ص وحكم به قوله ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من
حديث امراة زيد فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم قوله فالعكس اولى وكان
ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ماله

عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقة والحمل على انه لما كان مكانا للعز اسند اليه مجازا
تقتضي ان لا يكون فرق بينه وبين قوله او وصف بصفة المنصور فان فرق بالاول
وصف المكان والثاني وصف المصدر ودفع بانه ليس مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا
وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المومنين بصلح الحديبية فيه بيان حسن موقع
الاعتراض اعني قوله ولله جنود وايماء برجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله
وانما قضى ذلك ليعرف المومنين اشارة الى ان قوله ليدخل المومنين متعلق بمحذوف
قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قاله جار الله فيه ان ظن السوء مثل
رجل صدق اي الظن السيء الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دائرة
السوء اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو ولية
ذهب والدائرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دائرة صدق لكن استعمالها في
المكروه اكثر كالدولة على العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تأويل انها مذمومة
بالنسبة الى من دارت عليه ولما اومى الى هذا المعنى في الاول اعاد تفصيله سؤالا
وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما كانا كالكره والكره فمن اين
جاء التباين قوله والمراد بتعزيز الله تعزيز دينه قد سبق في المائدة انه نصر على سبيل
القوة وذكر انه من باب ان تنصروا الله ونفى الوهم من قال ان التعزيز لا يكون لله
مركبا لذلك رجوع الضمير الى رسوله المستلزم لفك الضماير قوله والخطاب لرسول
الله ص ولامته اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول يجب عليه ان
يومن برسالة نفسه فغلب المخاطب على الغيب وهم المومنون قوله واسلم والديل
في الصحاح الديل في عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصى بن عبد القيس
بن افصى والاخر الديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمزة
مكسورة فحي من كنانة قوله في عقر دارهم في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة
القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يمنعكم من مشية الله وقضائه قد مر تحقيقه
في سورة المائدة وان التفسير بالمنع بالنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة
لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعنى قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه
فليس الشغل بالاهل والمال عذرا فلا ذلك يدفع الضرر ان اراده ولا مماحكة العذر
تمنع النفع ان اراد بكم نفعا وهذا كلام جامع للجواب فيه تعريض لغيرهم من المبطلين
وبجلالة محل المحقين ثم ترقى منه الى ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله بما تعملون
ضمايرهم ومخزون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورا قوله وقيل هو
قوله لن تخرجوا معي ابدا قال سلمه الله فيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة تبوك
من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست

كذا ذكره ابن الجوزي في الزفاد اقول ولعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا
منافقين مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدا الا ترى ان المعنى الموجب مشترك
وهو رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله اريد به حكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب
في الغزو ولم يرد ان هذا الحكم منقاس على ذلك الاصل او الاية نازلة فيهم ايضا فهذا ما يمكن
تصحيحه قوله بما هو اطم في الصحاح كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة
طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال او هو بناء على
قول مجاهد كان الموعد اي الموعد الذي تغييره وتبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية
على ما سلف فيصح على قول غير مجاهد ايضا اذا فسر الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل
محيي السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدا الى غزو فيصح الوجه الاول قوله
ان يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما اقول تقاتلونهم جملة مستأنفة
للتعليل كما في قولك سيدعوك الامير يكرمك او يكبت عدوك ولا يجوز ان يكون
صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة
او الاسلام واصل الكلام ستدعون الى قوم اولي باس ليقاتلوهم او يسلموا فعدل
الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو يجبر عنه
واقعا والاعتراض بانه لا يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن
نرى الانفكاك بان يتركوا سدى او بالهدنة فينبغي ان يأول بانه في معنى الامر
على ما نقله سلمه الله عن الامالي غير سديد لان القوم مخصوصون لا عموم فيهم وكان
الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم ثقيف وهوازن او بني حنيفة
او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا
واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام
الاستدلالي قد يتفق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او للتنويع والحصر
لا للشك وهو كثير قوله عذري يمنعني اي يحفظني وينصرني وحقيقته يجعلني في منعة
وحماية قاله عمر رض لانه كان من بني عدي بن كعب بن قريش قوله عثمان بن عفان رض
روي مرفوعا او مفتوحا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل او خبر بعد خبر
والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر
بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والفتح
لا يستدعي سابقة الغزو على ما سبق فلا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الراغب الغنم
معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم
والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله فقسمها عليهم تفسير الاية
وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبتها لها وقوله ثم اتاه عثمان رض
بالصلح من تتمة القصة عطف على قوله فقال رسول الله عم لا نبرح الى قوله

انتم اليوم

انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيه من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن
هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب
في انهزام وقع في جيش سيف الدولة فلله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق
الا صارم او ضبارم اي رجل محكم والجول الهزيمة ثم الرجوع والا فهي هزيمة ذا رجوع
اقول الاشتقاق يرشد بالتكرار وفرض هزيمتان ورجوعان للجميل تكور السابق
وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر رض ان للباطل صولة
وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي حيلة قوله تعالى
من بعد ان اظفركم عليهم مستشهد ابي حنيفة لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح هو
الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به
من حيث الاستعلاء وهو كائن لانهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله عم ومن معه مختارون
قوله ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي يجب قال رح محل الهدي موضع حلوله اي وجوب
وقوعه ومحل الدين وقت حلوله اي وقت وجوبه اقول وقد سبق تحقيقه في البقرة
وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو مني بالاتفاق قوله اخر وطاة وطئها الله بوج الوج
في الاصل محلة في الطائف غير منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان اخر وطأة
مع تأخر غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح قوله ووطئتنا وطاء على حنق
وطأ المقيد نابت الهرم خص البعير المقيد لان وطاه اشد كما فسره ثم بالحنق وهو
اشد الغيظ والهرم بالزاء المعجمة ما انكسر من الضريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض
وفي الحواشي هو نبت من الشبرق والجمع بما في الاساس ان الشبرق ارذل الحمض وهو
والضريع واحد قوله بغير علم متعلق بان تطاوهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار
مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطاوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب
في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموهم او تطاوهم واهلاكهم
وانتم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب الكف
عن التعريب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار
الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطاوهم كان العلم بهم
راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فالاهلاك عن شعور ولا العلم
بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك ان تجعل
لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وتجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله لولا كراهة ان تهلكوا
ناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يرفع
التكرار ايضا قوله وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة
وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا حق المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل
تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا بمنزلة التكرار

لقوله لولا رجال للتعزية وبعد العهد فتعزية الجواب وتقويته اولى واوفق لمقتضى المقام قوله وصدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمص ادى المعنى وبين انه ظرف الصد ولم يحك لفظ الاية والمعنى صد المشركون المؤمنين فهو صواب وحسن قوله وفي مصحف الحرث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة وثقاتهم روى عن ابن مسعود مات في اخر ايام الزبير وهو الذي دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفا لمصحف الامام قوله ان تعلق عدته بالمشية تعليما لعباده بهذا الوجه وفيه تعريض بانه من مشيته لامن جلادتهم واما قوله جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك ففيه بعد ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول الله وان كان اقرب واما جعله قيود دخولهم بالاسم او الامن ففيه ان السؤال بعد باق لان الدخول المخصوص الغيه خبر من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامن من الامراء والخوف فاما ان يأول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى لان تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اى هو محمد رسول الله على ان يكون استينافا مبينا لقوله الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد م السيماء العلامة واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اى سيماهم التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله يعني بها وقوله اى من التاثير الذي يؤثره السجود لم يرد به ان الاثر بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذي يؤثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الى السجود قوله لا تعلموا صوركم اى تؤثروا فيها بشدة انتحائكم على انوفكم في السجود قوله ليس بالندب في الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الدقة الى الغلظ جعله من باب استونق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه وانما اثر الاول لان المساق ينبئ عن التدريج تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على محمد اكرم البرية طرا وعلى اله وصحبه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشيء قادما اى متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال تعديته الى الثاني بعلى تقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الذي هو الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون ههنا بمعنى التقديم من غير نظر الى المقدم ما اذا هو كما ان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى العطو وذكر انه املاء بالحسن اى اجدر به من قولهم هو ملئ بكذا او من الملئ على ما حقق في الخطبة

ووجه

ووجه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستعمال اعرف اللفظين واشهرهما فان قلت الظرف ههنا منزلة مفعول التقدم يغني غناءه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اشد استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي الله من باب اعجبني زيد وكرمه وقوله ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول وهو اوفق لما يجيء بعده فان الكلام مسوق لاجلاله واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله تعالى ومنزلته منه تعالى فالتقدم بين يدي الله ادخل في النهي وادخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل وامر ديني من غير مراجعة الى الكتاب او السنة وعليه تفسير ابن عباس رض انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي الله كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلا اريد به ما ينقله عنه تع ولفظه ايضا وما اللفظ من الرسول وان كان المعنى من الوحي واراد كلام كل واحد وما نقل عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقضيه من الافتيات السبق دون ايتمار من يؤتمر فالظاهر انه تأييد لقول ابن عباس رض وفسر التقديم بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفسر التقدم الخاص من جملة ما يتناوله النهي حسب السبب وذكر اخيرا قولا انها عامة في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف في الاصول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله دون الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهري يقال احتذى مثاله اقتدى به اقول الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا لبس النعال ولا احتذاها والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي تسوى به فاحتذاء المثال من الثاني والاحتذاء على المثال من الاول قوله قوله م كانا من سليم اى كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما اى كسوتهما هذه الحلة لئلا يتعرضا اقول وفيه نزلت نقلا عن عايشة رض قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وهو عن المعالم على ما نقله سلمه الله اقول ليطابق قولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استدلت بالاية بانه ينبغي ان يمتثل امر النبي م ونهيه وقد نهى وفيه نزلت اى في مثل هذا لدلالتها على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد ولا يلوح ذلك التفسير على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رض في جواب المراة التي اعترضت عليه انها قالت قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما ادعاه رض من قوله لئن كنت قراتيه لوجدتيه اما قرات ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قوله وان تستاني استاني اى انتظر قوله ولا تتشفع امر المشفقة ان يبلغ شفقتها قوله وكل ما يعزب في طريقها اى يجري مجراها من قولهم ضرب في الارض سار فيها قوله وما اخذوا لهم اى ما الزموه منه من قولك اخذت الدرهم واخذته به اذا جعلت

اوقع التقديم م

قوله مرارا في سورة البقرة في قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا

اوله فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس م هو لبشر بن حازم

اى كسوتهما م

اخذا وحملت عليه فالباء للتعدية الى الثاني او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اى جوزى
عليه فالبا للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفلان كان انه قصر فى شئ فاخذ او الزمه
فاخذ بجب السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب الادب كان المعنى بسبب التهاون
به **قوله** وبقوله لا تجهروا عطف على قوله لا ترفعوا اى المراد بقوله لا تجهروا الخ او منطوق
النهى فى الاول دل على حرمة رفع الصوت فوق صوته والسياق مع عطف قوله
لا تجهروا الدال على وجوب الغض حتى يكون دون صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا
اى وعليكم ان تغضوا **قوله** عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير
راجع الى الله تعالى على ما مر فى الفتح ووجهه ما مر ان تعزيز الله بتعزيز نبيه فيدل على
تعزيز النبى بوجه ابلغ **قوله** والله لا اكلمك الا سرارا او اخا السرار اراد به جهرا يقرب
من السر كما ذكره فى الفائق كان عمر رض تكلم النبى عم كاخى السرار لا يسمعه حتى يستفهمه
اى كلاما كمثل المسارة وشبيها لخفضه صوته ثم قال ويجوز ان يراد فى غير هذا الموضع
باخى السرار الجهار كما يقول العرب عرفت فلانا باخى السر يعنون الخير ولو اريد باخى
السر المسار كان وجها والكاف على هذا فى محل النصب على الحال انتهى كلامه **قوله**
والمسموع منه جرسه رفعا وجرا زيادة بيان الاساس ما سمعنا له جرسا ولا همسا
وهو الخفى من الصوت وجرس الكلام نغم به والحروف كلها مجروسة الا احرف اللين
قوله الى حد يميل به اى يميل الحد بالصوت ان جعلت البا للتعدية وبالعكس
ان جعلت للاستعانة **قوله** وفيه يقول نابغة بن جعدة زجر ابى عروة البيت قد تقدم
فى سورة الصافات وان كنيته المشهورة فى الاسلام ابو الفضل سئل ابن عباس رض
فكيف لم يفتق مرارة الغنم فقال لانها الفت صوته **قوله** رفعت عينه الحجاز بالحجاز
الى الناس بالمناقب وهو للمبالغة كان البا زيدت فى قراة ابن مسعود رض لها
انفق ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم وروى عنه المص كلا الاعلمين كان انا هذيلا لسان
اراد اعلم من العلم او الاعلم الشاعر سمى لانه كان مشقوق الشفة وفى جواز مثل هذا التشبيه
خلاف ولعل المص اراد ان يلح فجوز والمناقب اول منزل من منازل مكة **قوله** مما ثلة
ما قرا عنادوه منه اى من الجهر ومن تبعيضية لان المعتاد من الجهر بينهم منهى لا الجهر مطلقا
قوله علق بنحصه حاصله ان الفعل المنهى معلل فى الاول والفعل المعلل منهى فى الثانى **قوله** اظهر
نصا بذلك اى اظهر فى التنصيص على ادائه الى الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا
عما قبلها يقال نص به ونص عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه
منصة العروس ثم نقل فى الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا
ومعنى الرفع فى الاول ظ وفى الثانى اخذ لانه للنص وهو الظهور البالغ ثم عدى بالبا وبعلى
فرقا بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالبا لتضمين معنى الاعلام ونحوه
وبعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه **قوله** اذا اكلت الخضر نبقة هو

بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرارها نبت فى الربيع خاصة **قوله** وان مما ينبت الربيع
قال رح روينا عن البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة عن ابى سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر فقال ان مما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل
او يأتى الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه فافاق يمسح عنه الرحضاء
وفى رواية ابن السائل انفا ان الخير لا يأتى الا بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا
او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت
وبالت ثم عادت واكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه
المسكين واليتيم وابن السبيل وكما قال عم وان منه يأخذ بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع
ويكون شهيدا عليه يوم القيمة الشرح الثلط الرجيع الرقيق وحبطت الدابة حبطا بالتحريك
اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنفخت وماتت وذلك ان الربيع ينبت احرار
العشب فيستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدى الى الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد
ما يرعاه المواشى اذا لم يجد سواه فلا يستكثر من الكله ولا تستمرئه ضرب رسول الله عم فى
الحديث مثلين احدهما للمفرط فى جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد فى اخذها للنفع
قوله حبجت الابل الحبج بفتحتين ان يأكل البعير لحا العرفج ويسمن عليه وربما تشم منه فقتله **قوله**
وقد دلت الاية على امرين هائلين اراد ان الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت
فى بعض الكباير فلا قايل بالفرق وان يبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اى لا يشعر
بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية لانه قد يؤدى الى الاحباط
اذا كان على وجه الاستهانة او الايذاء فنبههم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم لا يشعرون ذكره
فى التحقيق ونقل رحمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله على التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك
بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصى ولا يتم دون الاول القول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة
ويكون من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين مما الغرض منه التعريض كيف وهو قول منقول عن
الحسن **قوله** من قولك امتحن فلان لامر كذا فعل هذا كناية بطريق التلويح عن صبرهم وثباتهم عليها
وعلى احتمال مشاقها لان الممتحن جرب وعود منه الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن
الموجب للاضطلاع والاسناد اليه تعالى للدلالة على التمكن كما مر فى ختم الله على قلوبهم **قوله**
او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى
عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة بها على نحو ان لها احدا من بنى البشر وقد مر فى النحو مفتون
قوله على الوحى فيخلصها من الوحى بانزال صاحبها وقضاء حوائجه وازاحتها حيث وصلوا
الى اعدائهم **قوله** او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن على الحقيقة
واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والا فالصبر على المحنة مستفاد
من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فتظهر تقواها **قوله** وقيل اخلصها للتقوى اى
خالصة لاجل التقوى او اخلصها له فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت

ملكا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعارة من الامتحان الذهب او تمثيل والاول ارجح الوجوه لكثرة فائدته من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل العقص لا يتأتى الا ممن هو مدرب للتقوى مصبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم قوله اتت رزايا باديا كلالها قد محت واضطربت اطلالها اي اتت النوق والرذية المهزولة من السير والاطلال الحسرة قوله الفرق بينهما اي بين ما نثبت فيه وما سقط عنه ان المنادى والمنادى حاصله ان المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل مما ليست المسافة داخلة في مفهومه فتبر الامران تخصيصا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدأ لم يجز ان يكون منتهى سواء كان منفصلا اولا ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن مثل سرت من البصرة الى الجامع مثلا اذ لا تعيين بعضها مبدأ وبعضها منتهى على ان ذلك ايضا اذا اطلق يجب ان يحمل على ان المنتهى غير البصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجويز والاصل عدمه الا بدليل ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية مكان ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من النظر غير قادح قال وفيه نظر لان المبداء والمنتهى اما المنادى والمنادى على ما هو التحقيق او ان الثاني كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في اثبات من وفي اسقاطها التغاير المبداء والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء وعدمها فان كان الاول جاز ان يجمعها في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعها لا في اثبات ولا في اسقاط لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من وراء الحجرة ووراءها كلاهما ظرف لصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق تبعيت
ثالقسمة غير جائزة وما ضربه من المثال لانه عدم الفرق ايضا نعم لصحة المعنيين توهم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار الله في الاعراف ويشهد لما حققنا قول المص في تفسير قوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا يحتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا قوله ولكنها جمعت اجلالا على اسلوب حرمت النساء سواكم والغيه حجرته ءم لانها ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله قوله من قعد بالحاشية اي الاستثناء على سبيل التنزه لان اكثرهم استثناء معنوي قوله ومنها المرور على لفظ الحجرات اي دون وصف بانها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك للتلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة لا تكون الا ممثلة فهو العلم الذي لا يخفى وللدلالة على مزيد جنايتهم النداء فان كونه حجرة ماله كاف حيث لم يبق وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فان الاضافة اليه ءم لا فائدة فيها مع قوله ينادونك والى بعض الحرم موحش قوله ونحو فتهم الاساكي في كلا تجرفيه وتيوف اي جفوة قوله ما اجروا اليه انفسهم المفعول محذوف كانه قيل واجروا فعلهم اليه يستعمل في الذم على ما ذكره المرزوقي في قوله فقطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واليها قوله فقد افادت حتى بوضعها الى الاحرار اراد بالغاية المضروبة الغاية التي يكون غاية

في قوله تعالى منه بقيا ابويهم ومنه خلفهم ومن ايمانهم الاية

وما كان كذا محدود والله اعلم وقد تقرر ان الفقيه اولى بعدم الجواز

في نفس

في نفس الامر والدخول وعدمه من احكامه الاترى الى قوله حتى يطهرن مشترا واي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول على اختلاف فيه انما هو في المفرد من الاسماء الظاهرة لا في نحو فلن ابرح الارض حتى يأذن ثم اقتضاء حتى الغاية الكاملة في المقدورة بان فيه بحث سبق اليه الاشارة في قوله حتى يطهرن والاظهر انه اوثر اختصاص الوجوب حذف لمن ووجوب الاظهار في الى مع ان اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم وتحاذف ما بعدها وما قبلها ولهذا جاءت للتعليل دون الى قوله مصدقا اي اخذ الصدقات ساعيا وهو حال عن الوليد اي بعث رسول الله الوليد مقدرا اخذه الصدقة وما وقع في البين اعتراض يقرر كونه فاسقا قوله ثم بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وقيل وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة اراد ان يكونوا على وجه يندرج وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك النادر لم يخلو عن التثبت لان فيه كذا انما يقال على المعنى المدرج قوله وهو غم يصحب الانسان صحبة لها دوام اخذه من الاشتقاق وان تذكر موجب الغم بجلب الغم وما نقل في الحواشي عن المصنف هذه مسئلة مختلف فيها انه كلما تذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم او يكفيه الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكره ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كلما تذكر فليس بثبت ولا يليق نسبته الى مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكر لانه امر اخذ من الاشتقاق لانه اذا كان معنى الندم ذلك فهم الخلاف ثم لو قيل تذكر الغم كان اشبه وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المص لانه كلما تذكر راجعة الى ذلك الغم اشارة اليه وفيه دلالة على ان ذلك امر واقع وجدانا لان التذكر واجب ليراجعه ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص ولزومه قد يقع لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبة عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك الاسباب وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لان التائب الصادق لابد له من ذلك قوله الجملة المصدرة بلو لا يكون مستأنفا لادائه الى تنافر النظم بيانه ان قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الايتان خطاب شامل للنبي ءم والمؤمنين من امته الكاملين منهم محاسن اداب وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه من العموم لوجوده فيما بينهم فلا يرد له قوله واعلموا على خروجه ءم في الاول ولا ههنا ايضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان الاول لغير الكمل والثاني لهم وان كان المآل في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض الذي هو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت في نبأ الفاسق فاولى ان يقتضي عدم الفسق وفي اخراج الفاسق عن الخطاب ما يدل

على تشديد الامر عليه من باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والمؤمن لا يكذب
وفي قوله واعلموا انه سبق عليهم ما فرط منه عقبة ومن بين يدي الرسول ع الايقاع
بالحرب وقومه بتنزيلهم منزلة من لا يعلم انه ع بين اظهرهم فقيل واعلموا ان فيكم
لا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر اقوام اخرين على حال يجب عليهم تغييرها وهو ما تريدونه
من استتباع رايه لرايكم وطاعته لكم مع ان ذلك تعكيس وموجب لوقوعكم في العنت وفيه
مبالغات من اوجه احدها ايثار لو ليدل على الفرض والتقدير وان ما عد من التنزيل كان
من حقه ان يفرض كما يفرض الممتنعات والثاني ما في العدول الى المضارع من تصوير ما كان
مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في العنت
من الدلالة على اشد المحذور فانه الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول بادرة والرابع
ما في تعميم الخطاب من التعريض ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيره كانه قيل يا ايها الذين امنوا
بينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال هؤلاء ممن يستفزه النبأ قبل تعرف صدقه
ثم لا يقنعه ذلك حتى يريد ان يستتبع راي من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع
غيره في العنت والارهاق واعلموا جلالة مكان رسول الله ع وتقاعدوا عن اشباه هذه
الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستيناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله
دل على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا فعلوا
حتى نسبوا الى التفريط وماذا ينتج من المضرة فاجيبوا بما يصرح بالنتيجة لخفائها ويومي
الى ما فيها من الغرة من وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو منصب الاقتداء
بتخطئه اهل الحجرة لكان حسنا لولا ان واعلموا الكلام من تتمة الاول لا وارد تفريعا على الاستقلال
فيابى التقرير المذكور لتعيين موجب التفريط وايضا يفوت التعريض وان ذلك بادرة
من بعضهم في قصة عقبة وينافر الكلام وهذا هو المعنى بقوله لادائه الى تنافر النظم والاستدراك
في قوله ولكن الله على هذا يقع في حاق موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عم للفوائد
المذكورة وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين امنوا لمزيد اختصاص بالكل لما يلوح اليه
حرف الشك وبعد ذلك من حال المصدق المزين واخرا بقوله اولئك هم الراشدون
ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب
الرسول ع والاشارة الى هؤلاء السادة باولئك كانه ع يبصره ع ما هم فيه من سبق
القدم في الرشاد ومحاسن الاداب وتوسيط الفضل والتعريف وايثار الرشاد
وهذا واقتضاء حكمة الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كاف كانه قيل ولكن
ثم جمعا عما هم فيه من تصديق الكاذب وتزيين الايقاع بالسوء وارادة ان تتبع الحق
اهواءهم براء لان الله حبب اليهم الايمان الخ وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الخ في معنى ما حبب
اليهم الايمان تغليظا لان من تصدى لتزيين الايقاع بالابرياء بين يدي الرسول ع وحبس
على ارتكاب تلك العظيمة لم يكن محبوبا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا **قوله**

فيما يرتبه

فيما يرتبه هو من ارتاى اي راى رايا لنفسه كانه للاتخاذ **قوله** اذا ميض بعد الجبر روي
عن الاصمعي انه قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب
وكان يعذب بانواع العذاب ما تسمع له انين وكان الحجاج يحب ان يسمع تشفيا منه
فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجبرت فامر بان يوضع على تلك الرجل
ففعل فان **قوله** وان نظاير ذلك من الهنات يقال فيه هنات وهنوات وهنيات اي خصال
سوء قال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنجوة ان البري من الهنات سعيد النجوة المكان
اي اكرمت عرضي بان جعلته في نجوة من ان ينال **قوله** وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى تاييد لما اثره **قوله** فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه في التقريب وفيه
نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل
توجيهه ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال
من فيكم فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما يتمشى ان لو استقل ان فيكم مع الشرطية كلاما
لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بدونه فليتامل اقول
المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب
لا يعلم حضرته وذلك لعدم تادبهم وما بدر منهم من الفرطة ولو اخر لم يفد ذلك ثم التقديم
لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا لما علق عليه من الغرض بخلاف الكلام
الظاهري الا ترى انك تقول مفاخرا فينا الامام وقاما منهم من كان كذا ولو اخرت لركبت
شططا **قوله** وسبيله الكناية كما سبق اي هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم
الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب لانه دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة
من ذمهم فكما ان هؤلاء ذموا بافعالهم هؤلاء ايضا حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب
بسط لما لوح اليه هنالك **قوله** في حاق موقعها يقال سقط على حاق القفا وحق القفا
وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به **قوله** وحمل الاية على ظاهرها
التحقيق فيه ان تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في القلب مؤثرا لا يدل على ان الايمان
فعله او ليس فعله والمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله بالاتفاق واما الايثار
الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغي ان ينازعوا الزمخشري
فيه فان الداعي له الى جعله كناية ليس ما توهموا من انه لا يجوز ذلك من افعاله تع بل ما يلزم منه
التمدح بفعل الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله
الايمان لهم وقوله وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق
فانه من اللطف والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية عما يردفه من الاعمال المرضية
والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله وهذا بين وقد زل عنه جميعهم
فاخذوا في جوابه كل بنهم على وجه لا يرضى عند السبك هذا وان المدح بفعل الغير مجوزا
كان اولا متعين الحمل فيما نحن فيه على الكناية ليقع التقابل موقعه على ما سلف ثم المشهور

الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما مترادفان
عند المص وكيف ما تقرر فالثناء على صفة الكمال الاختيارية كانت او لا شايع في عرف العرب
والعجم والمنكر معاند حتى ان ذلك واقع على الجماد ايضا وانما المسلم الضروري انه لا يمدح الرجل
بما لم يفعل على انه فعل واليه الاشارة في قوله ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح به على
انه صفة قائمة به فالضروري بهذا عليه ومنه يظهر ان قوله على ان منه محققة النقاد الى قوله
ومخالفة عن المعقول كلام مبني على مجرد الدعوى والله اعلم **قوله** والنشر وغير مقلد وموشمات
مصليين الضوء من صم الرشاد المقلد الوتد سمي به لانه يقلد منه الحبل اي يعلق وحقيقته جعل له
قلادة وهي الحبل من قلدت الحبل اقلده قلدا اذا فتلته والحبل قليد ومقلود وموشمات الاثافي
لان النار اثرت فيها تاثير الوشم في الجلد والضوء اراد به النار وصليين من صلي النار وصلي بها
اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اي الاثافي
من صم الحجر **قوله** والرشد فعل القوم لانه قائم به صادر عنهم سواء قيل ان العبد موجده
اولا والقيام هو الشرط في الباب لا الاتحاد ولا اتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة
عن التحبيب والتزيين والتكريه مستندة الى اسمه تعالى صح ذلك ولم يعن به ان الرشد
كناية عن التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو قال
حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك
هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك هم المحبوبون فضلا **قوله** قوما هما الاوس
والخزرج قيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي **قوله** ووجهه ان ابا عمرو خفف
الاول بني المص على الجواز لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد ان ابا
عمرو يخفف الثانية **قوله** وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى في الاصلاح
بالقسط والعدل **قوله** لا منعة اما مصدر كالانفة والعظمة او جمع مانع وهم عشيرته
وحماته ويقال لهم منعات معاقل ومحارز **قوله** ليس بحسن الطباق للمامور به لان ما ذكره
من امانه الاضغان داخل في قوله فان فاءت لانه من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط
انما يكون في تدارك الفرطات والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصلاح بالعدل انه لا يضمن
من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد تاب فكما لا يضمن
العادل المتلف لا يضمن الباغي العادي هذا هو مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف
دون اخر **قوله** وتسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم
الدهيماء ترمي بالرصف **قوله** وفي الصحاح هي تصغير الدهماء وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها
وفي بعض الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي تسكين ما بينهم او تسكين الغوغاء والاوباش عن اثارة
الفتنة وهذا ايضا حسن **قوله** وعلى الوجهين المذكورين اي مذهب محمد بن الحسن وكون
الفئة قليلة العدد **قوله** ولم يبرز في الصحاح برز الرجل مشرود العين فاق على اصحابه
القول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا **قوله** ما وهي من الوفاق من يرقعه هو ومن وهي

السقاء اذا انخرق ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب
لمن لا يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه فهو احسن طباقا لما لو قيل بدل ما
تخرق منه الوفاق لدلالته على الاقتباس **قوله** ما استشن من الوصال اي يبيس اخذه
من قول عمر بن عبد العزيز اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده و
هذا نظير قولهم في التقاطع يبس الثرى **قوله** بفتنار قدره هو بضم القاف ريح الشواء
قوله الى اماطة ما يفرط منكم مخفف قال الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا ضيعه
وقصر وكذلك التفريط وفي بعض النسخ الى اماطة ما يفرط منه في الحواشي اي من التواصل
قوله ما يفرط منكم اي يبدر ويسبق من فرط مني كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط
منه اي عن التقاطع اي ما يقع ويسبق نادرا ولا يستعمل الا في الشر وجعله بمعنى التفريط
لا وجه له وكذلك رجوع الضمير الى التواصل **قوله** النساء لحم على وضم من الفائق عن عمر رض
انه قال ما بال رجل لا يزال كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتتحدث اليه
عليكم بالجنبة فانها عفاف انما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنهن كسر الوساد ان يثنيه
ويتكي عليه ثم ياخذ في الحديث فعل الزير والمغزية المراة التي غزا زوجها والجنبة الناحية
من كل شيء الوضم ما وقيت به اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واستوضمت
فلانا ظلمته وجعلته كالوضم في الذل شبه رضى النساء وقلة امتناعهن على طلابهن
من الرجال باللحم ما دام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلعم الا انه لم يذكر
تمامه **قوله** صريح في الاية لقوله ولا نساء واقتضاء العطف المغايرة واما في قول زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء فمن المعادلة **قوله** وتنكير القوم
والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين والمعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض معين
لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذي فيه معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع
فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انه منهم اولا وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة
القران فلو عرف وقيل لا يسخر القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين او العموم
لا معنى له وقد ظهر تغاير الساخر والمسخور وبعض اي بعض كان ليس منه وضع اللام **قوله**
وان تصبر عطف على الشياع اي افادة ان تصبر **قوله** ولا ياتي ما عليه من النهي اي لا يعمل
بمقتضاه **قوله** ممن يلهى يقال لهيت به تزوجت بالاقبال عليه ولهيت عنه تزوجت
بالاعراض عنه والفظ انه تفعل بمعنى استفعل اي يطلب اللهو **قوله** وخصوا انفسكم
اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا تلمزوا
لمن هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف **قوله** وقيل
معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس ثم هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم
المعلل لا يفيد الاختصاص ثم فهو بعيد لدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بعلل
مختلفة وجعل هذا وجه لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول متعسفا وانت تعلم

ان الاول يفيد العلية والاختصاص معاً فيوافق ما سبق ويوذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو معطى فى نفسه وكانه قيل لا تلمزوا المومنين لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه واما قوله ولا ترخص فى غيبة الفاسق ولذلك عاتب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون فى معرض نصح المستنصح او يكون مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحاً وخروج غير المجاهر علماً بمنطوق قوله ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المساق الا ترى الى قوله ولا تنابزوا **قوله** فلما عرقت اى لم ياخذ الا عنه فى سبيل الله حتى تعرقت وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين على مشرف معرض الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من قبل المومنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار لا لانه كناية عن الجبن فلا يفيد قوله فى سبيل الله فائدته وقصر البنان اشارة الى اللوم والخبث لما عرف ان الدمامة تسفر عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب البنان **قوله** ربطت حقوتها بسببية لحقو شد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه ورمى بحقوه اى ازاره سميت باسم محله والسببية والسب الشقة من الكتان الرقيقة **قوله** كما يقال طار ثناه وصيته هو مثل النبأ الا انه فى الخير خاصة ونثوث الحديث نثو اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل الذى ينتشر فى الناس دون القبيح **قوله** وفى قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على الاجتماع على معنى لا ينبغى ان يجتمعا فان الايمان يابى الفسق كقولهم بئس الشان بعد الكبرة الصبوة يرادا ستقباح الجمع بين الصبوة وما يكون فى حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثانى بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضده كان يقال ليهودى اسلم يا يهودى والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه **قوله** قال لقد فعلت بهذى النوى فعلة اصاب النوى قبل الممات اثامها الخ ان النوى البعد وهو يذكر ويونث يدعو على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اى قبل مماتى او قبل ممات النوى والاول اولى ليكون دعاء لنفسه ودعاء على النوى **قوله** حتى اسمع العواتق العاتق الشابة اول ما ادركت فخدرت فى بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابى عنقت من الصبى وبلغت ان تزوج اقول فهو كالجنى الاول ما جنى وهذا الاول ما عنقت من الصبى اقول هى ذكر السوء فى الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية ويدخل فى الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مودى النطق والسوء ما يسوء الغايب سواء كان نقصانا فى نفسه اولا وقوله فى الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته

من ذلك الذكر سواء كان حاضرا فى مجلس الذكر اولا **قوله** مثل الاستفهام الذى معناه التقرير قال جار الله المبالغة من حيث انه لا يقع الا فى كلام هو مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء **قوله** جيفة مدودة من داد الطعام ودود بمعنى **قوله** فكرهتموه اى فتحققت كراهتكم وقوله بوجوب الاقرار على التحقيق قدمت على القائل للاهتمام بشانها ولى هذا الفاء معنى الشرط على نحو فقد جئنا خراسانا قال رح وهى الفاء الفصيحة نظيره ما فى قول الفقهاء فاذا كان كذلك وهى للالزام قال فى قوله نح فقد كذبوكم بما تقولون فى الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائقة **قوله** فليتحقق ايضا ان تلك هو اظهار المعنى التشبيه وفائدة المبالغات المذكورة فى التمثيل لانه ينبغى ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل الاستعارة فكراهة ذلك ليست شيئا سوى كراهة ما نحن فيه **قوله** وتقذرتم منه يقال قذرت الشئ وتقذرت منه كرهته ورجل قاذورة يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده وقذره على مثال همزة يتنزه عما يلام عليه **قوله** الى بير بيمحه فى الحواشى بير من ابار مكة وروى سلمه الله بالجيم ايضا وقال لم ارها ذكرها فى الكتب المعتبرة **قوله** مالى ارى خضرة اللحم لانه جعل لحم ميت والجيف تخضر فهو زيادة تهجين **قوله** والفخذ تجمع الفضايل قال رح الفخذ فى البطون مونث والبطن مذكر **قوله** اذهب عنكم عبية الجاهلية العبية الكبر اما فعيلة من عباب الماء وهو زخيره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ياء كما فى تقضى البازى او فعولة من عباة اذا هيأته لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا مهموز خفف كما فى خطية والكسر فى العبية لغة او من التعبية لانها نخوة مدخرة لهم فى الجاهلية اقول او من عب النبت اذا طال على ما يلوح اليه كلام الجوهرى حيث ذكرها عقيب هذه اللغة **قوله** هو لما به نقل عن المعم هو منتهى للموت الذى هو لاحق به ولا بد له منه والاولى هو الذى به هو ملكه قد اخذه وذهب به كناية عن اشراف الموت واستيلائه والذماء محدودا بقية الروح فى المذبوح **قوله** تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتى الاستدراك فائتة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثانى ان مقابل نفى الايمان اثبات الاسلام لا الامر بالاسلام بان يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هولاء فى منهم بانهم خلو عنه اولا وبانهم الممتنون ان صدقوا ثانيا فالاصل فى الارشاد الى جوابهم قل كذبتم لكن اخرج الى ما عليه المنزل ليفيد عدم المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه السلام على الادب فى شان الكل ليعير ملكة لا تباعد وان لا يلبسوا اجلد النمر لمن يخاطبهم به وتلخيص ما كذبوا فيه ومنه الدليل على انه الاصل قوله فى الاية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا قال رب تعريض لا يقاومه التصريح

واو ثم على لا تقولوا امنا لاستهجان ذلك لا سيما عن النبي ع م على ان افادة قوله لم تؤمنوا
لمعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا امنا على ما لا يخفى ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا
كانه قيل قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان
والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم وهو خلوه عن
التصديق غير معتد ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب
كماله بالايمان ولا يحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا المعنى اشار
بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم
ليكون خارجا مخرج الزعم الى الاخر فهذا ما صرح ببعضه جار الله ورمز الى ما فيه جزاه الله عنه
تحقيقه خير الجزاء يوم لاقيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه معناه لا تقولوا
امنا وانما عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المرادف في المعنى وهذا حسن
لكن الاوفق في تقرير مغزاه ما ذكرناه الا ترى الى قوله ثم نبه على ما فعل من وضعه موضع
كذبتم كيف يفيد ان الاصل ذلك **قوله** عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات
ولا تشتبه الاصوات لا يفات لا يفوته ولا يسبقه شيء لقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تشتبه
اي لا تحيره الاصوات اصم **قوله** فان قلت ما معنى ثم ههنا السؤال ظ وهو ان عدم الارتياب
لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفي شك
فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا
لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ارتياب
ثانيا والحاصل امنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما اعترضته بعد
ثلج الصدور فشككه ثم قوله فوصف المؤمنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات اي الحادثة بعد
ثلج الصدور تصريح بما ذكرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله ثم استقاموا
في شيء والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل تنبيها على انه الاصل في
الايمان وكانه شيء اخر اعلى منه كائن فيه وادخل ثم على الواو للدلالة على ان هذا الاصل
حديثه وقديمه سواء في القوة والثبات تنوا ابرا على طراوته لانه شيء واحد مستمر فيكون
كالشيء الخلق بل هو متجدد طري حينا بعد حين ولا بأس ان يحمل ترشيحا لما دل عليه
معنى العطف لما جعل مغايرا نبه على انه ليس تغاير ما بين الاستمرار والحدوث بل تغاير
شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانهم في زيادة التمكن انا فانا اما عند من يقول
فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظ واما من لم يقل به فلانضمام العيان الى البيان
كما مر في قوله تع ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار على الاول
استمرار المجموع نحو ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني
الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال غضا طريا وهذا الوجه اوجه والله اعلم
قوله وان يكون جاهد مبالغة في جهد لما مر ان الفعل مع المغالبة اقوى وليس من

باب القصر الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لا محالة وقوله تعالى
باموالهم وانفسهم هو للترقي من الادنى الى الاعلى **قوله** الذين صدقوا ولم يكونوا الحكار
فيه الى ما مر من التعريض اوهم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجزم من الصدق
بمعنى الثبات في القول والفعل والعقل وفيه ايضا التعريض واختلاف التفسيرين
لاختلاف معنى الصدق والاول اظهر في هذا المساق لما مر من ان لم تؤمنوا وضع
موضع كذبتم فافهم **قوله** اي ما شعرت ولا احطت فيه اشعار بان الباء للتضمين
معنى الاحاطة وتضمين معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس
قوله وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة حققه بان الكائن منهم سماه اسلاما
اظهار الكذبهم في قولهم امنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق
انه غير خليق بالمنة ولما اخبروا ما بين امره بان يجيب عن الاول انهم كاذبون ثم لما
نبه على مكان المنة بقوله يمنون عليك بلا اعادة لزيادة التوبيخ ففي سياق الاول
ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله
قل لا تمنوا ع في قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان حديثهم هو الاسلام لا غير
سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على ذلك غير معتد به وانه شيء يليق بامثالهم
فاني يخلق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما هو ايمان حقيقة وهو معتد به ونبه
بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على قعود اعترافهم
واللطف في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت المذكورة في كل
من ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله ان الله الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه
تعالى خواص عباده من النبي ع م واتباعه والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الكلام في ق نحوه في ص سواء بسواء قد مر هنالك
بيان وجه الاستواء بما فيه غنية فليلتفت على ما بال ونقل ح عن الراغب ان بل ههنا
لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم من الايمان بالقران ان لا مجد له
ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه
وهو وجه حسن **قوله** والمجيد ذو الشرف الراغب المجد السعة والكرم واصله
مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وصف القران به لكثرة ما يتضمن من
المكارم الدنيوية والاخروية **قوله** مترفرفا من رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء
ليقع عليه **قوله** انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به لان ايثار هذا
الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار مدخلا وقوله فقال الكافرون يؤيد ذلك
المتضمن ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين **قوله** دلالة على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد
قلت يحتمل ان يكون للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم المنذر في قوله بل عجبوا

سوره ق

[illegible]

قوله وهذا اشارة الى الرجع اى الدال عليه السياق فانه دل على ان ثمه منذرا به ومعلوم
ان انذار الانبياء اول كل شئ بالبعث وما يتبعه واليه ما يجئ بعده ان جعل ذلك
رجع من كلام الكفرة والظاهر تقريره ان هذا شئ عجيب مقول القول وقوله أإذا متنا
جملة مستانفة بيان لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضى حكى تعجبهم مبهما اولا ثم فسره لانه ادخل
فى الانكار فالاول استبعاد لقدرته والثانى استقصار قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى
المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها اى جوابها وقوله فهو الجواب اى المرجوع
معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله على معنى ذلك جواب بعيد منهم لمنذرهم وذلك
اشارة الى قولهم أإذا متنا قوله فما ناصب الظرف فى التقريب اى اذا كان الرجع بمعنى
البعث فهو دال على ناصب اذا اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب فلا واجاب
بما سبق منه ان هذا اشارة الى الرجع والقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم فقد علم انه
انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على المقدر قوله الاعجب الذنب قال
العجب امره عجب هو اول ما يخلق واخر ما يخلق قوله للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من
تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيبهم بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره لا
لان انكار النبوة فى نفسها افظع من انكار البعث فربما لا يتم لان العقل مستقل عندهم
باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من اصحاب ملل
اخرى بخلاف نبوته عليه السلام خاصة وقوله فهم فى امر مريج يقولون تارة وتارة يريد بيانا
اضطرابهم فى شان المنبأ به فلذكره فى الاية لم يحتج الى ذكره واما قوله وقيل الاخبار
بالبعث فهو خلاف الوجه لان التكذيب اسوء من التعجب فهو اضراب عن تعجبهم
بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه من التضمن قوله وقيل الحق القران
افادوا ان المضرب عنه على هذا ق والقران المجيد اقول هذا القول من الخلاف ايضا
بمنزل فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا فى عزة وشقاق وعجبوا لانه عطف
على ما بعد بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القران ومجده وما يدل
عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضمونه وانكار اعجازه وحقيته ادخل فى الانكار
من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخر ههنا وقدم فى ص
قلت للتفنن ولانه لما وصف القران هنالك بذى الذكر كان الانسب تقديم
حديث الاستكبار عنه فانه ادخل فى ذمهم وههنا وصف بذى المجد كان الانسب
تقديم حديث حرمانهم عن منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلى ههنا اثبات البعث
وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقران لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخر
عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة وثمه لما بنى عليه
حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد على ما حقق فى موضعه اخر ولم يؤت
ببل مرة ثانية والذى حمل المصنف على ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا

فى الحواشى قال سألتها عنه وذلك انا تعجبت لم يرد ما مرجوعه السائل

قوله لتلفتات

قوله لتلفتات الجوهرى تلفتات المرأة فى مشيها ترهيات ومادت كما يتحرك النخلة
العيدانة ولا يجوز ان يفسر بتقلبت من كفات الاناء اذا كببته لان التفعل ليس
بقياس ولان الله قال رواسى ان تميد بكم والكاف فى محل الرفع على الابتداء روى
عن المص كذلك الخبر وهو الغلط ولكونه مبتداء وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتداء و
على ابو يوسف وابو حنيفة والكاف واقع موقع مثل فى قولك مثل زيد اخوك قوله
والمعنى انا لم نعجز كما علموا انما استفاد علمهم مما سبق ان همزة التقرير او الانكار انما يدخل
على معروف عند الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادى على ذلك ثم الواقع انهم كانوا
معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثانى من طريق الاولى فاذا انكر
الثانى كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم وانما انكر الخلق ووصف
بتجديده ولم يقل من الخلق الثانى تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم العادى
بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فله نبأ اى نبأ والتعظيم ليس راجعا
الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل ما يتعلق بشان
المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها فى قولك صوت بكذا فالباء
صلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة
وان جعلت للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة فالمحدث هو الانسان لان
الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه بكذا واليه اشار المص بقوله
لانهم يقولون الخ وانشد شعر لبيد شاهد القول حدث نفسه بكذا وهو قوله والكذب النفس
اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالامل وبعده غير ان لا تكذبنها فى التقى واخزها
بالبر لله الاجل خزاه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه قال له كذبا قوله مجاز والمراد
قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشئ فى العادة
سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته يؤيد الاول قوله لقولهم هو منى مقعد القابلة
اذا جلس بين يديك لصيقا بك وكذلك معقد الازار قوله والموت ادنى لى من الوريد
قيل فى ديوان ذى الرمة مادون وقت الاجل المعدود نقص ولا فى العلم من مزيد موعود رب
صادق الموعود والله ادنى لى من الوريد والموت يلقى انفس الشهود صادق الموعود والعلم
مدة الاجل واصله ما بين وردى الابل والشهود بمعنى الحضور اى كل من حضر فى هذه الدار
ووجد يلقاه الموت كان وريده رشا خلب وفى رواية رشا مثنى اورده فى ان العرق
يشبه بالحبل لان الرشا الحبل الذى يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
الليف قوله بصفحتى العنق عن المص العنق مؤنث والجيد مذكر يراد ان من الراس اليه
من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح قوله كقولهم بعير سانية
هو كما يقال عرق فيقال السانية الناضحة وهى الناقة التى يستقى عليها ويقال للغرب
مع اداته سانية ايضا قوله والثانى ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء من المنكب

فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اى تجوز بالوريد عن العاتق وقوله لاجتماعهما
فى عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الى الوريد فى الجواز مثل الاضافة
الى العاتق والى عصبة فى افادة تبيين محل العرق والاضافة تكفى فيها ملابسة
فان قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثانى على الاول وجاز ان يقال الوريد
حبل قلت ارادوا به ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد
كرز واضافة المسمى الى اسمه فى نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسماً
والثانى مسمى جاء المغايرة ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ
ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان المعانى تعمل فى
الظروف اراد ان الظروف لما كانت تعمل فيها المعانى متقدمة ومتأخرة كان افعل
التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا فى المظهر فاعلا او مفعولا به واراد انه
يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب المعانى **قوله** ويجوز ان يكون تلقى الملكين بيانا
للقرب قال فى التقريب اذ فى الاول للظرفية والثانى للتعليل اقول والوجه هو الاول
لان تعليل قربه العلمى باطلاع الحفظة والكتبة بعيد **قوله** الا ما يوجر عليه او يوزر به عن
المعاجر ضربه بالاجر ووزره ضربه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه
فعل الناصح اقول اراد ضم النشر والاظهر انه من باب غمه وجراه ووكاه وزبره وسمنه
اذا اعطاه ما اشتق منه الفعل ولو اول ذلك الى هذا كان انسب **قوله** لما ذكر انكارهم
البعث اراد ان يبين وجه تعقيب قوله وجاءت سكرة الموت فاشار الى انه
كلام وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه باتبين دليل واوضحه دال على ان هذا
المنكر انتم لاقوه فخذوا حذركم **قوله** واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففى
قوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما
الثانى ففى قوله قد علمنا ما تنقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية وذلك لان
اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت
فى الايتين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه
لذى عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب فى قوله ذلك ما كنت للفاجر والمشار
اليه الحق لان الكلام فى الكفرة وانما جيئ بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات
العلم بجزئيات احواله ويتضمن شبه وعيد هولاء اذا جاء والتخلص منه الى بيان احواله
فى الاخرة ولان قوله لقد كنت فى غفلة يناسب خطاب هولاء ولذلك ما يعقبه على ما
لا يخفى واما حديث مقابلتهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة **قوله** فقال والله
ما بن عالية اى لا علو بن حتى يعتبر روايته ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة المقام
طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اى لا هو من المطابيع ولا
من المجتهدين مثالهم كسبا **قوله** لتعرفه بالاضافة الى ما هو فى حكم المعرفة لان كل نفس فى معنى

كل النفوس وابلغ عن المص اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل
كل النفوس **قوله** يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اى الذى يدل على ان
المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية ولا ينافى قوله هذا ما الذى على معنى اعتدته
لجهنم وهيأته لها باغوائى واضلالى على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان
ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته نظيره وما كان لى عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم **قوله** فلو بدل اى عتيد بدل من ما الموصولة
على حذف الموصوف اى عذاب او شئ عتيد على نحو ناصية كاذبة وفيه
فى مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وجوز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر منه ان
ملكا واحدا جامع بين الامرين والمدال على تعدد الفعل فى نحو قام الزيدان جاز ان يجعل
المثنى منه علامة لتعدد الفعل مجرد الدلالة لما بينهما من الاتحاد معنى ولفظا باتصال
الضمير **قوله** يا حرسى اضربا عنقه الحرس حرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسى لانه
قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا يقال حارس الا ان يذهب به الى معنى الحراسة
دون الجنس **قوله** ويكون فالقياه تكريرا للتاكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد
قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء ههنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة
او من باب وحقك ثم حقك ينزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر
منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابى ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب
جهنم ومن اهواله فكان من باب ملائكته وجبريل دون تكرير لكان حسنا **قوله**
فاعفيكم يقال اعفنى عن الخروج اى دعنى واتركنى اقول حقيقته اجعلنى فى عفو عنه
ولا تواخذنى بتركه ثم استعمل فى كل ترك وان لم يكن مما يتعلق به العفو ومقابله
قوله ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل اى يكون التقدير وقد قدمت اليكم
هذا القول وبينت لكم مضمونه وجوز على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول مقترنا
واشار اليه بقوله اى قد قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد او من الفاعل واشار
اليه بقوله موعدا لكم **قوله** وعلى هذا يشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة
سيما اذا كانت رتبته التقديم فكانه قيل ذلك اليوم اى يوم القول يوم الوعيد
ولا يحتاج الى حذف على ما مر فى الوجه الذى اشير اليه به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد
لبعده عن الحال وتخلل ما لا يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على
سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك فى جزء منه وهذا فى جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف
اذا اجتمعت على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه ودلالة
على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه **قوله** وسوال جهنم وجوابها من باب التخييل قد سبق
فى الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما فيه عن اعادته عنية **قوله** وفيه معنيان
فى التقريب والاستفهام فى هل للانكار اى لا مزيد على امتلائها او التقرير اى

فيما موضع للتزيد لسعتها اقول وقوله ويجوز وجهان مرتبا على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الغلظ وجاز ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب على الظرف كانه قيل في مكان غير بعيد بمرأى منهم بين يديهم وفيه مبالغة ليست في التخلية عن هذا الظرف وذكر وجهان اخران معناه التأكيد على انه حال كما تقول عزيز غير ذليل لان العزة ينافي الذل وفي نفي مضاد الشيء تأكيد اثباته وفيه دفع توهم ان ثمة تجوزا او شوبا من الذل قوله حذف حرف النداء للتقريب اي لانه قريب تعالى ونزله منزلة الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر ومقدمة ما يأتي منه بعد قوله وقيل في الخلوة في مكان غيب عن اعين الناس قوله للثناء البليغ على الخاشي لانه لا مدحه بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها فكلما كانت الخشية اتم كان الثناء ابلغ فلذلك اكد الخشية بانها ثابتة مع الغيبة عن الخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراء هذه الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل لا يقدر التقدير لان الخلود بعدي من ذلك الزمان كما تقول زمان الرمي يوم العيد انما العادة ان يرمي ثم يعيد لكان حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود وللدخول كافية في اتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاحش لان الاصل استغراق الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا اخوك فلا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واحد قوله فخرقوا في البلاد ودوخوا هو من خرق الارض خرقا جاوبها وهو ابلغ من خرق البلاد نحو جرح في عراقيبها دق الاساس ودوخ الارض اكثر وطأها قوله والدليل على صحته قراءة من قرأ فنقبوا لانه امر لاهل مكة على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في لونها سيرا امرا بالسير مستبين عن السابق لان ذلك ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا وينظروا في اثار الامم الهالكة قوله وهو ان ينقب خف البعير بالكسر وتنقب ازارق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله وشكى اليه فاقته فاعطاه شيئا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فطلبه واعطاه الظهر ايضا قوله وقد لطح الامام عبد القاهر اي بشيء مليح قال العلامة انشدني الاديب للامام عبد القاهر يحيى في فضل وقت له مجيء من شاب الهوا بالنزوع ثم ترى جلسة مستوفز قد شددت احواله بالنسوع ما شئت من زمزمة والفتى مصقلا باذلسقي الزروع استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز وافاز اي عجله ومصقلا باذ محلة بجرجان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ذكر ما يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد امامن الشهود بمعنى الحضور والمراد الفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعارة ومجازا مرسلا

والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف مقصود وقوله وهو من شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادة عن ايقاع لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المقام واملأ بالفائدة وان جعل وهو شهيد حالا من ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى والمراد ان في الاعتبار بما فعل بسوالف الامم او بالمذكور اماما من الايات لذكرى لاحدى طائفتين من له قلب يفقه عن الله ومن له سمع مصيخ مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول عن الفقيه ان لم يكن فقيها في نفسه قوله ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او السمع منه فعن الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثاني معناه لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقد القى وهو شاهد فالوصف اعني الشهود معتمد الكلام وانما خرج في الاية بهذه العبارة للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على فض الفرق وليبين التقدير للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصولا اخر فذو القلب والملقي غير ان شخصا ولو لم يقدر جاز ان يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال تفطنه بنفسه وحال القاء السمع عن حضور الى متفطن بنفسه لان من عام يتناول كل واحد واحد قوله فاصبر على ما يقولون اي اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى هنا على ما لا يخفى على المتبصر قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المص اعرابه حملا على انه بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اي الينا مصيرهم في ذلك اليوم او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق قوله اي ما انت بوال عليهم بيان لمحصل المعنى والا فالتقدير ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على ما ابرزه لم يصح الباء في بجبار الا ترى انك لا تقول ما انت واليا بجبار قوله ع م هون الله عليه تارات الموت قيل افاقاته وغشياته تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة على محمد ع م واله

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول ومنه باب يعطي ويمنع في التنبيه ولهذا قال او تفعل التقسيم مامورة والامر في الاول بمعنى الشان قوله على التفسيرين اراد اختلاف الذوات واختلاف

الصفات وفسر على الاول بالترتب في الوجود وهو ظاهر الا بين الحاملات والجاريات
والقول بان الاول اظهر المرتبين على الرياح واقدمهما فاستحق التقديم اولان
الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية فيه خروج عما سيق له الكلام فالاولى
ان يجعل الترتب راجعا الى تفاصيلها فيما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة
المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب وهو من السفن
والثالث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ولا يمكن ان يتكلم بها فكيف يجعلها اظهر مما هو
محسوس وعلى الثاني اليه فسر بالترتب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني سديد لانطباق
المقام ولهذا اثره عليه لكن نقل سلمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول **قوله**
وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد النهي عن اثبات احاديث
صحيحة والعجب منه لعله كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل **قوله** قال زهير مكلل باصول
النجم تنسجه ريح حريق لضاحي مائه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله
سابقا ثم استغاثت بماء مكلل ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل
يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والحريق الريح الباردة الشديدة الهبوب
والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه **قوله** محبوك المعاقم هي المفاصل واحدها معقم
والرسغ عند الحافر معقم واصل الحبالة الصفاقة وجودة الاثر يقال حبكت العقدة
اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحمامة وهو الخيط الاسود على جناحه قوله تعالى يؤفك
عنه من افك جعل الضمير للقران او الرسول لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسره
وقال اي يصرف عنه الصرف لا اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف
به فلولا غرض المبالغة لكان من توضيح الواضح فكانه اثبت للمصروف صرف اخر حيث
قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق في المقام الخطابي له مدخل
في ثبوته امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب منه قوله فغشيهم من اليم
ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اتم منه
لم يكن فيه معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي لا يجرم مثل رحمة الرحمن الرحيم
الا هالك في غاية وليس وراءها وراء وهو من قبيل فسد على الامر وهلك الامر على ثم
يبقى منتفعا به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل صالح
قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا ايده بقوله اقسم ثم اقسم واما
الوجه الاخير فبعيد في هذا المساق لان الظان عنه صلة ولانه لا يبقى تلك المبالغة **قوله**
قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول
الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمانه زمان الربيع
او الربيع والجواب ان الاشكال هنا من وجهين احدهما ان ظروف الزمان يكون نفس
الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان السؤال عن وقوعه والثاني جعل الزمان

زمانيا وقد مر مرارا عديدة الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا في نحو قوله
فارتقب يوم تأتي السماء فصار ملحقا بالزمانيات ولذلك كل يوم له شان مثل يوم
العيد والنيروز وهذا جار في عرف العرب والعجم **قوله** ورفعا على هو يوم هم يفتنون اي وقت
الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب
من رب السموات والارض لان تقدير السؤال في اي وقت يقع جوابه الاصلي
في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه يتبين ان النصب اوجه
قوله قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير اخذين ما اتاهم اخذ العموم من شيوع ما
واطلاقه في معرض المدح لهم واظهار منه تعالى عليهم والرضا لان الاخذ قبول عن قصد
قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر
محذوف ومن الليل صفة على نحو قليل من المال عندي وان جعل ما موصولة فهو فاعل
قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قيل كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون
فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل قليلا
ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن للابتداء
فهذا ما يفهم من الكشاف **قوله** وزيادة المؤكدة لذلك بني تركوا القلة على نحو ما ذكره في قليلا
ما يذكرون وعلى ما ذكره في مثلا ما بعوضة انها ان جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة فاذا كان القلة مخبرا عنها
اوقيد الزم تحققها **قوله** يستجدي يقال جديته وجدوته واجتديته اي سالته الجدوى
قوله يقول ويرام اضرب قيل انما جاز التقديم في لم ولن لانهما لاختصاصهما بالفعل
كالجزء منه وقياسا على مقابليها في الاثبات اعني فعلت وسوف افعل واما لا فلكثرة
التصرف فيها يقول عوتب بلا جرم فكانها جزء مما دخلت عليه ولان لا افعل في مقابل
افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف الذي في اخواتها **قوله** وهذا كقول
الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبه في التحقيق بكونهم ناطقين وكما لا يشك
احد عند نطقه انه ناطق كذلك لا شك في حقيته والضمير في انه لجميع المذكور اما واليه
الاشارة بقوله امر الايات لهم واتما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب
الجميع وجوز ان يكون الضمير لما توعدون خاصة **قوله** هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه
ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي فيه رمز الى انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفظا
بالقسم ومعنى ببيان المقسم به مع التلويح على القدرة البالغة مدمجا فيه صدق المبلغ وتعظيم
الوطر منه تفصيله مهدا لاثبات النبوة وان هذا الاتي لصادق حقيق بالاتباع لما معه من
المعجزات الباهرة فقال اتاك وضمن فيه تسليته صلى الله عليه وسلم بتكذيب قومه وله بسائر اباءه واخوانه
من الانبياء اسوة حسنة هذا اذا لم يجعل وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض ايات واما
على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط معترضة للتسلي بايعاد مكذبيه

وانه مرحوم منجي مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم عم والترجيح مع الاول قوله
قوما من الجن في الصحاح جيل من الناس وقال سلمه الله هم الترك والاتراك قوله لو كان
هذا سوالا لهم يدل على انه في الاول لا يقدر التلفظ كانه يفكر في نفسه او يقدر باللفظ
ولكن لا يقصد خطاب الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا بطعامه الاساس تحرم فلان بفلان
اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك اي حرم عليك
بيني بسببها ما كان لك اخذه اقول او حرم على منك ابغه ليناسب ما نحن فيه اقول وفيه
دليل على ان الاسلام والايمان واحد للاستثناء المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فلم يكن المومن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم يستقم الكلام وهذا
يدل على انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الاخر اما الاتحاد في
المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسئلة موافق
للمشهور من اهل الحديث واما انهما صفتا مدح فمن اوجه عديدة استحقاق الاخراج
واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في قوله من كان اولا وغير
بيت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان واين كان الى غير
ذلك ومن الدليل على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح قوله وقيل فتولى
بما كان يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية لقوله وملكه
ويحتمل المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه من قوله تعالى ونا بجانبه في الوجه الثاني
وانه بمعنى ثني عطفه كناية عن الاعراض قوله تعالى حتى حين قال تفسيره قوله تمتعوا في
داركم ثلثة ايام وقوله تعالى فعتوا مرتب على تمام القصة لثمود ليرد ان التمتع موخر عن
العتو في قوله تعالى فعقروها فقال تمتعوا ويلزم تقريره على هذا التفسير كانه قيل وفي
زمان قولنا لثمود اية او وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه اية فقيل فعتوا
وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة زمان ارسال
موسى عم بالسلطان وان كان هناك لا مانع من الترتب على الارسال وذلك لانه
جيئ بالظرف مجيئ الفضلة حيث جعل فيه الاية والقصة من توابعه الى هلاكهم فهذا
ما رمز اليه جار الله باشارة ما اثر قوله والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل
اثباتا لسعة قدرته لكل شيء فضلا عن السماء لقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه رمز
الى التعريض الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد الى ما تقدم
من قوله وفي السماء رزقكم فناسب ان يتم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن لا الانعام
ولا يحتاج الى تفسير الايد بالانعام على هذا القول لانه يتم المقصود دونه والايد بمعنى النعمة
لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة فهي السعة
المكانية وفيه تتميم ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية على
ذلك بوجه ثم تفسير الفرار الى الله بما فسره ايضا لينطبق على العمل وحده غير مسلم

بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك صريحا
على نحو حدوده ولا تشركوا الا ترى الى الماثور وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا
معنى قوله في التقريب كرر الاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك
العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب
المعصية واما قوله لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل عن المص هذا قوله وقد لاح منه هو المشهور
راسا في موضعه قوله والمعنى يا محمد عم ففروا انما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير وجعل ففروا
مفرعا من قوله تعالى تذكرون حيث قال اراده ان يتذكروا فتفروا الى الخالق وتعبدوه قوله تعالى
كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما مر مرارا ومن فصل الخطاب
لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط
قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكرون ويأتيك خبره اشارة الى الكلام الذي يتلوه
ثم قال ما اتى الذين من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا
انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذا ثبت عنادهم فتول عنهم
وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان والثابتون فيه باعتبار الزيادة على
الوجه اليقين قوله الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول مسلم والثاني لم فقد سبق
مني كلام في تحقيق انسياق فعله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها
ذلك واما الارادة فليست من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث معط في نفسه وعلى
هذا لا يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك
غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا
معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد ذرانا لجهنم وقال
اخرون الا للامر بالعبادة ونقل سلمه الله عن محيي السنة عن علي رض الا ليعبدون الا لامرهم
ان يعبدوني ولا ازيد على الحكاية قوله ولو ارادها على القسر والالجاء عن المص وح لا يكون
ايمانا لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قوله ولما قال عمر بن شاس القصيدة مشهورة
في المفضليات لعلقمة بن عبد التميمي يمدح حرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه
شاسا يوم عين اباغ فوصل اليه فقال نعم واذنبة فاطلقه وسبعين اسيرا كله
كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المنشد على الملك كان عمرا ليصح رواية المص والمشهورة
وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح انها الدلو الملئ وعن ابن السكيت
فيها ماء قربت من الملئ يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى
العدد اذنبة وفي الكثير ذنائب مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة
النعمة الاساس خبط في قومه اذا نفعهم الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه
من غير معرفة وانشد البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من
نداك ذنوب تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الكتاب الذي فيه الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القولين بعد تعيين ما سيق له الكلام لائح وهو هنا تاكيد اثبات عذاب الاخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له بامور كلها دالة على كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبداء والمعاد فالطور لانه محل مكالمة موسى عم ومهبط ايات المبداء والمعاد يناسب حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذلك مع الايماء الى ان ايقاع العذاب عدل منه فقد تحقق ودون في الكتاب ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه تنزل الايات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لايناسب التورية لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد اشد ملائمة في هذا الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المؤمنين علي رض وتنكيره لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد شخصا وفايدة الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عن سائرها والاولى في وجهي التنكير اذا حمل على احد الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب التجزي فتوهما **قوله** الضراح في السماء الرابعة قال رح هو من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدونا لابي العلاء لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لاينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عم فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم **قوله** كالواعصه بالغين المعجمة والصاد المهملة هي العظم المتحرك على راس الركبة **قوله** غلب الخوض قال رح الخوض من المواضع الغالبة فانه يصلح في الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم غلب استعماله في العذاب قال تعالى لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون **قوله** دعا يدعو عن تفسير على قراءة زيد بن علي رض **قوله** يريد هذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفاء لهذا المعنى اي ليفيد معنى ايضا مصداق الشيء ما يصدقه واحوال الاخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت يقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تعريفا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتب ويكون مدلولا عليه من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا ودل به عليه قوله تعالى يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون ويقولون للقول المنبئ عنه سحر وكذب

وهذا نظير

وهذا نظير ما يستدل الحجة فيقول الخصم هذا باطل فياتي بحجة اوضح من الاول فيستند يقول افباطل هذا يعيره بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله جاز ان يقدر القول على معنى افيقولون باطل هذا وان لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا ابلغ وقوله بمعنى ام انتم عمي يشعر بان ام في قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظ **قوله** سواء خبره محذوف الظ خبر محذوف **قوله** على ان يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما اتيهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى ما ولم يحمله على حذف الراجع لكثرة الحذف ولو درج لصار من المتعدي الى ثلثة مفاعيل وهو ممنوع عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه اسد لان الفكاهة تلذذ وتشغل به صاحبه والتلذذ بالاشياء يحتمل التجدد باعتبار تعدد الموتى اما بالوقاية فلا **قوله** ولذلك معنى هنيئا هناك الاكل والشرب **قوله** اي هو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا وهو الاظهر واما قوله ما كنتم تعملون على زيادة الباء ففيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا هي قياسية **قوله** ووجه اخر هذا في مقابلة قوله والذين امنوا معطوف على حور عين **قوله** التنا هم من باب لتي قال رح فنظيره اجرته من اجار واجر كان رسول الله صلعم اذا دخل الغزا قال اجركم الله اي اثابكم **قوله** كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد به ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل صالحا فقد ادى الدين لان العمل الصالح يقبله ربه ويصعده اليه وان كان غير ذلك اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وغرضه ان الدين الذي وصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس رهين بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوه من كسبهم فاشار الى التعميم وان الخبيث من الكسب لا يفك لانه لا يصل الى الغريم ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعد لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا الى حال الفريقين المدعو عين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزائه المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجزيتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص من جزاء المقابلين من طريق الايماء وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا لتوفير ما عدد لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء على ان الحاق الابناء انما كان تفضلا على الاباء لا على الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وهؤلاء هم الذين فكوا فاستحقوا التفضل وجعله استئنافا لهذا المعنى بعيد **قوله** وتشخص بها من حوادث الدهر يقال تشخص بفلان

مجهولا اذا اورد عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المؤمنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع المدد والعدد وقوله ولذلك سميت بشعوب انثه ليطابق شعوب او على تاويل المنية وبيت ابي ذويب المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر ولذلك قول الاعشى ان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مبتل وخبل ولهذا انشده الجوهري شاهدا له **قوله** ومنه قولهم احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم على اجرامهم اذا ارادوا احلام عادية في العظم من باب التشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا برجاحة العقول قال النابغة هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات والاثم اراد الاثم فحرك ضرورة **قوله** كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رح قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومعاشرة الاخلاق المتفاوتة وقريش قاروْن في اماكنهم لا يفعلون شيئا من هذا كله وهم اعقل الناس ماكان ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة **قوله** ليس بمعوز في العرب عن الاساس هذا شي معوز اي عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله فيه غرابة والمصنف شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا الكتاب وفيه وجهان اومى اليهما في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب في وجهه والثاني انه تدرج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول ضعيف فيما نحن فيه لان ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فيحكي على ما بني بل تسلية عليه السلام وانه لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالمنبئ والمنبأ والمنبأ به فالمتعين هو الثاني والوجه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان فدم على التذكير ولا تبال بما يكايد فانك انت الغالب حجة وسيفا في هذه الدار ومنزلة ورفعا في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله هم المكيدون تفصيل هذا المجمل مع التعريض بفساد مقالاتهم الحمقاء وانهم بمراى من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه منهم وفيه ان النبي من الله عز وجل بمكان لا يقادر قدره فهو شد من عضد التسلي **قوله** تعالى فما انت بنعمة ربك فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبداء بقولهم المتناقض لنبيه اولا على فساد ارائهم وجعله دستورا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان اتقبهم رايا وارجحهم عقلا وابينهم ايا منذ تميز الى ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة على انهما متناقضان

لان

لان الكهان كانوا عندهم من كامليهم وكان قولهم اماما متبعا عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقد ما قيل احسن الشعر اكذبه ليتبين حال تلجلجهم واضطرابهم **قوله** تعالى قل تربصوا من باب المجازاة مثل صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم بدء به اولا تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم كانه قيل دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب ففيها عبرة ثم قيل لا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية ولان من طغى على الله فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب اوغل في الانكار وهو نسبة الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شي من حاله لاشتهاره بالصدق على ان كونه افتراء وتحديهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متنافيان لدلالته على الصدق على ما مر في الاحقاف ولان الشاعر لا يعتمد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره حكما ومواعظ وهو لا ينسب فيه الى عار والتدرج عن الشعر ههنا عكس التدرج اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المناقضة والتوغل في القدح فيه ونفي رسالته وهنالك على القدح في بعض من الذكر متجددا النزول فقيل ان افتراه لا يبعد ممن هو شاعر ذو افتراءات كثيرة واين هذا من ذلك فليأتوا وللتنبيه على التوغل اتى بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا انهم لا يؤمن بشيء اشد انكارا له من الطاعن كما ان المفتري ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد على مقالاتهم الثلث الجنون والكهانة لتقاربهما ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شي اي مقدر وخالق والا لاهمهم البحث عن صفاته وافعاله فلم ينكروا منك ما انكروا ومن حسب انه مستغن عن الموجد نسب رسوله الى الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له ليبحث عن صفاته فهو ينسبه الى الشعر اذ لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو ينسبه الى الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب صريحا عنه بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان يترك بمازن فكانه قيل مقالتهم تلك يؤدي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها اظهارا لتماديهم في العناد بولغ فيه فجيء بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد الالهة وانما دل على افترائه من حيث انه احد الخالقين لا يدعو الا الى عبادته والثاني يمنعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزائن ربه وهم ما ارسلوه لزم ان يكون مفتريا البتة وادرج فيه انكارهم للمعاد ونسبتهم اياه عليه السلام في ذلك ايضا خاصة الى الافتراء والحمل على خزائن القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزائن العلم على ما سياتي ولما كان المقصود هنالك

انكار امر البعث على ما تحقق ان شاء الله كان هذا القول ابعد من القبول بمكان ولا
يخفى ما في قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبيّن فساد ما بنوا عليه
امر الانكار بدليل العقل قيل لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه قوله تعالى وهو اظهر
استحالة فتهكم بهم وقيل بل لهم سلّم يستمعون وقول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن
من تقدم هلاكه وظفره في العاقبة لم يؤت به ليشعر بانه متعلق بقوله قل تربصوا
فيتنافر الكلام على ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يثبت للناس فساد
مقالته ففيه اشارة الى ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون
بذلك الوعد وتنبيه على مكان ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني معكم من المتربصين
لانه من وحي الله وما سمعه من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا بان
من جعل خالقه ادون منه حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الخرقاء وكانه تسلي صلى الله عليه وسلم
وقيل ناسبك يتساوى الطعنين في البطلان وبما يلقون من سوء مغبتها ثم قيل
ام تسألهم اجرا اي ان القوم ارباب الباب وليسوا من تلك الاوصاف في
شئ بل الذي زهدهم فيك ان تسألهم اجرا مالا او جاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم
بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يبنون الامر على المعارف المعتاد
اذ لا احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار يحبه الناصح المبرأة ساحته عن لوث الطمع بتلك
المقالات على انه لا موقع له عند ذويه فليسوا في ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا هو ممن
يطمع في نعمهم احدى الثلث ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون
كل ما هو كائن ويكتبون فيه تلك المعلومات وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من
الكائن المكتوب والمقصود من هذا نفي المنبأ به اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة
ايضا ادماجا عكس الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلّم فقد سلف ان مصب الغرض
حيث النبأ والنبي والمنبأ به فقضى الوطر من الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه
مع الرمز اليهما قضاء لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث
وان بعثنا لم نعذب ففي الغيب اشارة الى الغيب اعني الساعة اول كل شئ وقد اشار
اليه المص في سورة سبأ هذا وفيه ترق في الرفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من
القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يرسلوه وهذا من تلك الحيثية ومن حيث
انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود قصدا اوليا ثم ختم
الكلام بالاضراب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم يريدون كيدا فهم ينصبون
لك الحبائل قولا وفعلا لا يقفون على هذه المقالة وحدها وهم المكيدون لا انت
قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فينجيهم
من كيده وعذابه لا والله سبحان الله عن ان يكون اله غيره ومنه يظهر ان حمل الذين
كفروا على المريدين به كيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من انوارها ونبذة من

اسرارها

اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** او المغلوبون في الكيد بناء
على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر **قوله** الكسف القطع في الحواشي قرئ في جميع
القران كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا ههنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى فانك
باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الى ضمير الجميع ووحد في طه لاضافته الى ضمير الواحد و
لوح المص في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان
معه من الله حفاظا يكلؤنه باعينهم وافاد سلمه الله انه افرد هناك لافراد الفعل
وهو كلاءة موسى صلى الله عليه وسلم وههنا لما كان لتصبير الحبيب على المكايد ومشاق التكاليف
والطاعات ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه تعالى **قوله**
من اي مكان قمت صلة لقوم لا تفسير لقوله حين تقوم وهو واضح **قوله** والمراد
الامر بقول سبحان الله وبحمده كانه قيل قل سبحان الله والتلبس بحمده والظاهر
ملتبسا بحمده واراد اظهار المعنى وان يبين انهما مأموران مثل قولك اعتلفت
ماء تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فباتت النجم في مستحيره سريع بايدي الآكلين
جمودها وقبله قريت الكلابي الذي يبتغي القرى وامك اذ اعلينا قعودها اي وقريت
امك اذ جعلنا قعودها واقامتها عندها جمل قعودها مسيطرا عليه تتقاضاه بالعطاء
واسند اليه الاعطاء مبالغة في الكرم كان المعطي قعودها وهم محمولون عليه فلا منه بوجه
فباتت هذه المرأة تعد النجوم في جفنة ممتلئة اهالة صافية سريعة الجمود لعظمها
وصفائها ومرادها ما قيل انه شبه النجوم بالاهالة فليس بشئ والحمل على الثريا وان ناسب
الجمود لانها اذا صارت في كبد السماء ليلا فرأيت في نحو الماء كان الوقت شتاء لا
يناسب العد **قوله** وعن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال سلمه الله هذا الحديث
موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في
كتاب ذرية الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان
عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس
فاتى بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لهما وشهدا معه صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف
وذكر ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن ابيات اخر اثر الصنيعة فيها ظاهر **قوله**
ويحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء وجه الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع
ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد ليس بوحي فليس مما ينطق به واجاب بان
الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى
واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس
وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل منه انه

حينئذ بالوحي لا اوحي فغير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو
حكمي ثم انه لما اراد ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما ثبت بالوحي
وان المنفى هو الاول والمثبت الوحي وما ثبت به ايضاً ضرورة والا لدخل في المنفى
وهو ح في قوله وما ينطق مضارع عام قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه حيث لم
يكن له سابقة غواية وضلال منذ تميز وقبل تحنكه واستنبائه لم يكن تعلق عن الهوى
كيف وقد تحنك ونبئ وفيه حث لهم على ان يشاهدوا منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة
في عقله ورأيه ومتانة في دينه جعل الاول قوة العمل والثاني النظر والعقل والحصافة
نخالة العقل والرأي فالمرة لانها في الاصل تدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة
قوله مرة في الارض ومرة في السماء الظاهر تفسيره ان الاول لما كان في الارض لقوله
تعالى هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية فالتقدير فاستقام في
صورة نفسه الحقيقية وجبرئيل بالافق الاعلى ثم دنى من رسول الله في الارض وحمل
على ان الضمير في هو لمحمد ع م على انه يرجع لا يناسب هذا التفسير قوله ما راه احد من الانبياء
قال رحمه الله رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة رض في حديث من اخبر ان محمداً رأى ربه فقد اعظم الفرية لكنه راى جبرئيل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة
المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق قوله فتعلق عليه اي جبرئيل على
محمد لان مرجع ضميري دنى وتدلى واحد والتدلي على هذا دنو خاص فلا قلب ولا تأويل
بانه اراد الدنو كان الايضاح ثم ان جعل بمعنى التنزل منه علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان
له وجه وانشد شعر ابي ذويب شاهداً وهو تدلى عليها بين سب وخيطة بجرداء مثل
الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في لغة هذيل على
ما ذكره الجوهري يصف مشار عسل وجرداء اي صخرة ملساء ويكبو غرابها مثل اي يزل عنها
الغراب قوله كالقرلى الازهري هو طائر ومن الامثال احزم من قرلى يقال ان قرلى طير من
بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد الاختطاف لا يرى للامر فرقاً على وجه الارض
على جانب يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعاً ويرفع الاخرى في الهواء حذراً وروي في
اسجاع ابنة الخس كن حذراً كالقرلى ان راى خيراً تدلى وان راى شراً تولى ثم قال قلت ما اي
قرلى عربياً قوله مقدار قوسين عربيتين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب
المقدار وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان
قابي قوس ذكره الجوهري قوله والفتر هو ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هو للحية العربي على ما في المفضليات واوله فادرك ابقاء العرادة
ظلعها الابقاء ما تبقيه الى العدو اي ان يقرب منه القصد يكون للعتاق خاصة لتسرع اذا
استحثت وانظلع غمز في قوائم الدابة قوله ما كذب فواد محمد ع م ما راه ببصره من صورة
جبرئيل احسن ما ذكر في مسئلة رؤيته ع م الرب تعالى بالعين ما نقله القاضي عياض المالكي ح

عن بعض

عن بعض مشايخنا انه قال ليس عليه دليل واضح قوله لان الروايات مصرحة بالرؤية
اما انها بالعين فلا ولكنه جائز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة
وعنه اختلفوا في انه هل كلم ربه تعالى ليلة الاسراء بغير واسطة روي عن الاشعري وجمع
من المتكلمين انه كلمه وينسب الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رض اقول وهو
الظاهر للاحاديث الصحاح في حديث مراودة الصلوة واستنزال التخفيف عن الخمسين وغير ذلك
ثم قال واختلفوا في قوله ثم دنى فتدلى فالاكثرون ان الدنو والتدلي مقسم ما بين جبرئيل
والنبي ع م وعن ابن عباس رض والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو
من النبي ع م الى ربه تعالى ومنه عز وعلا اليه ع م فيكون ما اولا قوله والظاهر نظم الاية ما عليه
الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي من عند الله يوحى اليه ما ذكر بصور هذا المعنى
وتفصيله لبيانكم انه وحي وانه ليس من الشعر وحديث الكهانة في شيء فقال علمه صاحبكم هذا
الوحي منه هو على هذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية ليؤكد
ان ما يأتيه في صورة دحية هو هو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه
عليه بوجه وقوله ثم دنى فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحى اليه
اي جبرئيل ذلك الوحي الذي مراده منه عند الله الى عبد الله وانما قال ما اوحى ولم يأت
بالضمير تفخيماً لشان المنزل وانه شيء تجلى عن الوصف فاني يستجير احد من نفسه ان يقول
فيه انه شعر او حديث كاهن وايثار عبده بدل اليه اي الى صاحبكم لاضافة الاختصاص
وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لترشيحه وانه ليس عبد الا له فلا يلبس لشهرته
بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحى الله بسببه اي بسبب هذا المعلم الى
عبده ففي الفاء دلالة على هذا المعنى وهذا ايضاً وجه سديد ثم قال ما كذب الفواد ما
راى على معنى انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فواده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة
انه جبرئيل فهذا نظم سري مرعى فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود لم يعدل به عما
واجب الوفاق بين البداية والنهاية قوله وانشد والبين هجرت اخا صدق ومكرمة
لقد مريت اخا ما كان يمريكا فيه تعريض بانه لفظ غير مناسب اي ما كان يجحد حقك
اقول ولا حجة في البيت لان معناه ما كان يغلبك في المراء على معنى لا يماري ليكون له
غلبة او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عنه المجاراة وشبه المماراة وجعل المرى
في الاول قائم مقام الجحد دلالة على انه سوء خلق منه وانه من نتائج مريه وجدله ولهذا
قال في الاول اخا صدق ومكرمة تنبيهاً على مكان سوء اختياره في الهجران قوله اي سفر
بجلاله يعني سفر رسول الله ع م الماوى بجلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو
شاذ والمستعمل اجنه قال رح ولهذا قالت ام المؤمنين رض من قرابه فاجنه الله اي
جعله مجنونا او ادخله الجنة وهو القبر قوله رفرف من طير خضر ذكر المعه اقول الا في معناه
في قوله تعالى على رفرف خضر واما هاهنا فهو استعارة تشبيهاً للطير في اتصافهما بالبساط

المنشور في الجو **قوله** اي الايات التي هي كبراها جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدره مجموعا ليطابق الواقع ولم يحمله على ان الكبرى صفة المذكور على معنى ولقد راى بعضا من الايات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم والمبالغة فينبغي ان يصرح بان المرئي الكبرى **قوله** اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه وحي لا شبهة فيه لانه راى الاتي به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه على ما يرى على معنى اتلاحونه بعد هذه البينات على ما يرى من الايات المحققة لانه على بينة من ربه هاديا مهديا وانه لا مسرح للمراء ومجال وقد راه نزلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم قيل لقد راى من ايات تنبيها على ما عرفها فهو ايضا نفي للضلالة والغواية وتحقيق للدراية والهداية وقوله افرايتم عطف على تمارونه وادخال الهمزة لزيادة الانكار والفاء لان القول بامثاله سبب عن الطبع والضلال وعدم الالتفات لداعي الحق والمعنى ابعد هذا البيان تستمرون على ما انتم عليه من المراء فترون اللات والعزى ومناة اولادا له تعالى ثم اخسها وسد مسد المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار فعلى هذا ليس في معنى الاستخبار وجاز ان يكون في معناه على معنى افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اي فقل لهم اخبروني والمعنى هو كذا تهكما وتنبيها على انه نتيجة مرائهم وانه من كان هذا معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا يبعد من امثاله نسبة الهادين المهديين الى ما هو فيه من النقص **قوله** وهي فعلة من لوى اراد ان القياس ذلك لان الاسم المتمكن على حرفين لا بد فيه من حذف وهو بالاخر اولى وتوهم الاشتقاق وتاء العوض يرشد اليه ايضا **قوله** والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة هي اسم ذم يدل على وضاعة السابقين بوجه لان اخرى تانيث اخر يستدعي المشاركة مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر في الرتبة عملا بمفهومها الاصلي اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان السابقين ليستا ثالثة ايضا استدعت المشاركة قضاء لحق التفضيل فكانه قيل الاخرى في التاخر **قوله** ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم اخس النوعين والثاني انكار ان يجعل له شريك ثم يكون من اقل الشركاء باسا وشوكة **قوله** وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله وما تهوى الانفس اي ما تتبعون الا الظن وما تشتهيه **قوله** فاعرض عن دعوة من رايته معرضا عن ذكر الله ثم قوله او فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص على هدايتهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وغير المجيب فقوله ولله ما في السموات تكميل لانه لما امره بالاعراض نفى توهم ان ذلك لانهم متروكون سدى واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله تعالى انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبئ عن زيادة القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن

ان يلقى

ان يلقى كل ما يستحقه وفيه انه يلقى المحسن جزاء لتبليغه وهم يلقون السوء جزاء لتلذيبهم وعلى الثاني لا يقابلهم بصنيعهم وكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير بين الى قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجزي كلا ما يستحقه وقوله ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة تؤكد حديث انهم يجزون البتة ولا يهملون ولا يمهلون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز على هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك للجزاء ففي الاية ثلثة اوجه والرجحان للثاني والثالث **قوله** لقاء اخلاء الصفا لمام قال رح تماما وكل وصال الغانيات ذمام جمع ذمة الجوهري بير ذمة قليلة الماء اراد ان لقاء اخلاء الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شرب غير مروي لان ايام الوصال قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب يدور مع معنى القلة **قوله** او صفة وجهه انه اجري مجرى النكرة حيث اضيف الى المعرف الجنسي الجاري مجرى النكرة **قوله** وعشرة في المؤمنين ذكر في البقرة وعشرة في المؤمنين وسال سائل وذلك اولى وقد مر ما فيه مستوفى فان قلت الاصح في الاخبار جوازا لان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليسا من سعيه والثاني ان الاضعاف تنافي القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفع الا مبنيا على سعي نفسه فكانه سعيه وبان الشرع جعل قايما مقام الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى التخصيص الاية كما ظن انه الظاهر واما حديث عدم الاطراد في جميع العبادات فليس لان الاية تدفعه بل لمنافات النيابة معنى العبادة على ما حقق في موضعه **قوله** ثم يجزى العبد سعيه اشارة الى ان المرفوع المستتر راجع الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزي وح يكون في حكم المتعدي الى ثلثة مفاعيل ولا باس لان الثاني بالحذف والايصال لا التوسع فيجيء فيه الخلاف في الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف المحدث اعني الجزاء به لملابسة **قوله** خلق قوى الضحك والبكاء قيل مقارنتها بالاماتة والاحياء يوجب الحمل على ما يسر ويحزن مجازا غالبا والحقيقة ايضا يناسبها لا سيما والموت يعقبه البكاء غالبا والاحياء عند الولاد الضحك **قوله** يسمى كلب الجبار وفي الحواشي الجبار اسم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه تتبع الجوزاء كما تتبع الكلب الصاير والصيد وشعرى العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا ولانها تراه اذا طلع كانها تستعبر ذكرهما الجوهري في الموضعين واما الغميصاء فهي في ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عيناها وذلك من زعم العرب انها اختا سهيل **قوله** وقد عدو نعما ونقما وسماها

كلها الفاظ انه من قوله وان الى ربك اومن قوله لا تزر على القرآن يتين الى قوله فغشاها ما غشى
قوله الخطاب لرسول الله ص اى من الالباب والتعريض بالغير او للانسان على الاطلاق
وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى فذلكة للكلام اما لما عدد من المشتمل عليه الصحف
واما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله او ليس لها الا انه هذا مقابل لقوله اذا وقعت والمعنى
انها ثقلت فى السموات والارض فلا يكشفها الا نفس بسبب تأخيرها الى الوقت الذى
وقته الله ولا يراد منه الكشف اليقينى كما لا يراد من الثقل الحايل العقل بالخاف ويتوقع
من شدايدها واهوالها كاحد الاوجه فى تفسير قوله ثقلت فى السموات والمراد من الكشف
زوال الخوف لانه باق الى ان يجئ الله بالساعة قوله مبرطمون قال الجوهرى ابرطمة عصب
مع تكبر قال رح سئل ابن عباس عن السمود فقال المبرطمة رفع الراس تكبرا وعن الراغب
السامد اللاهى الرافع راسه من سمد البعير فى سيره تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله امر المر هو من امر الشئ اذا صار مرا والمر استعداد المرارة
قوله تنبيه لانفسهم وتعليلا اى قالوه لهذا اى لتمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول
من مسلة قوله اى امر لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل وعلى
التفسير الثانى وهو ان كل امر من امورهم وامره اه تذييل غير مستقل واما على قراءة ابى
جعفر بجر مستقر فهو عطف على الساعة اى اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر و
يتبين حاله اى بقربها وفيه شمة من التجريد وتهويل عظيم حيث جعل فى اقترابها اقتراب
كل امر يكون له قرار ويتبين حال مما له وقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد
وينصره قراءة حذيفة واما منزل منزلة الاعتراض لكونه مؤكدا لقرب الساعة على ما مر
فى قوله وانتم نفاه فى سورة المايدة وقوله وان يروا اية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر
قوله تعالى خاشعا ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اى يدعوهم الداعى
لانه لا يطابق المنزل وايضا يصير حالا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر
وكذلك جعله مفعول يدعو على معنى يدعو فريقا خاشعا ابصارهم اى يخشع وان
كان هذا اقرب من الاول وقوله على يخشعن ابصارهم اى مآل المعنيين واحد فلا ملاحظة
لمعنى الجمعية فى خشعا كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع فى يخشعن وكما ان ذلك يفيد نوع
مبالغة وتاكيد فكذلك ما نحن فيه وقوله وهى لغة من يقول اكلونى البراغيث اى يخشعن
ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبنى على تلك اللغة قوله كقوله وجرته
حاضراه الجود والكرم قال سلمه الله اوله ان الذى كنت ارجوا فضل نايله وحسن وقوعه
حالا بما تعقبها من الاحوال اعنى كانهم جراد مهطعين لقول الكافرون لانه بمعنى يقولون
فليس نظير المشهود كما فى سورة الاعراف من نحو جاء زيد هو فارس والبيت
ظاهر فى معنى الاصابة ويكفى الظهور على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تعقب

برد

برد والله اعلم قوله بعدى بجر بنى سعد وقرارى وغر بنى سعد كان مطيعا لى وناظرا الى
لا يقلع بصره عنى ينتظر مراسمى وقوله بعدى اخبار فى صورة الانكار لقوله افرح ان ارزاء
الكرام قوله اى كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل فى العطف
التغاير والظاهر تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثانى انه من باب اقدم على الكفر
فلم يجد كما مر فى قوله تعالى فى سورة سبا فكذبوا رسلى على احد الوجهين قوله وانتهروه
بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعلت مبنيا للمفعول
لغرض الفاصلة وتطهير الالسنة عن ذكرهم ودلالة على ان فعلهم اسوء من قولهم وذكر مقابل
هذا القول انه من جملة قيلهم اى هو مجنون وقد ازدجر اى ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ
قوله لنا ابلان فيهما ما علمتم فعن ايهما ما شئتم فتنكبوا اى لنا طايفتان من الابل فيهما
ما علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شئتم اى اجعلوه فى منكبكم حاملية
الى بيوتكم وعنه لتجاوزه وذلك لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الباقى من
تنكب القوس القاها على منكبه او اعدلوا وابعدوا عن ايها شئتم وما زايدة على معنى
ان فى كل طايفة ما يدل على اباء الاجواد المراجيح فانصرفوا عن ايها شئتم خايبين
عالمين بالعجز عن مجاراتنا قوله كقولهم علباء وان لم يرد انه نظيره بل اراد كما ان هنا
ابدا الابعد انها غير اصلية لانها زائدة للالحاق كذلك هاهنا لانها مبدلة والبدل
وان كان عن الياء لكنها اجريت مجرى البدل عن الواو فقيل فى النسبة اليه
ملوى وجاء فى جمعه اهواء كما جاء امواه ولا يبعد ان يكون من باب الواو قياسا
على النسبة قوله وهى من الصفات التى تقوم مقام الموصوفات اى على سبيل الكناية
من باب حى مستوى القامة عريض الاظفار فى الكناية عن الانسان وهو الظاهر
من قوله فتنوب منابها وقوله فهذا من فصيح الكلام واما على حذف الموصوف
لدلالة الصفة عليه على ما فى المفصل وغيره فكلام نحوى ونظير الاية ما انشده
من قول الشاعر مفرشى صهوة الحصان ولكن قميصى مسرودة من حديد ومن قول الاخر
ترى الهامى عينى كل مقابل ولو فى عيون النازيات بالكرع تصف هزال الابل
وانها لضمورها ترى اشخاصها فى عينى ما يقابلها حتى فى عينى الجراد لان النزو بالاكرع
يختص بها قوله فكان نوح ع م نعمة مكفورة فى الحواشى انشد نا النعمة منتجب الملك
لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب قوله قراء الحسن جزاء بالكسر قال رح هو لغة ربيعة
وهى لغة فصيحة ونشاء الحسن بالبصرة وهى بدوا المدينة قوله وقمت اليه باللجام
ميسرا هنالك يجزينى الذى كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان البدوى
تقف على فرسه ناقة او ناقتين وكان يسقيه لبنها يقول ساعة تقرع
هذه الاية وقيامها حاسرا مشتعلة تجيب الفواد على ما فى الابيات السابقة
يجزينى هذا الفرس ما كنت اصنع فى شانه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة

الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله
وقمت اليه باللجام ميسرا لا يحفظونها ظاهرا اى عن ظهر القلب وهو من الظهر
كلابن وتامر ولهذا لم يقل ظاهرة مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها قوله قد
استمر عليهم ودام فهذا استمرار بحسب الزمان وقوله اى استمر عليهم جميعا بحسب
الاشخاص وعلى الاول لا بد من تجوز بارادة استمرار نحسه او يجعل اليوم بمعنى
اسى لان اليوم الواحد لم يستمر كيف وقد قال في ايام نحسات وفصلها عددا في
الحاقة فالثاني اكثر للفائدة وتعليلا للمجاز قوله كان بها سعى اذا العيس منها
ذميل وارخاء من السير متعب قوله هما ضربان من السير يقول كان ساقي جنونا
من النشاط حال ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من باب التعكيس
والقول بالموجب والاول اوجه وافصح قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات
اى هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا عليه السلام
وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوجبوا
هلاكا وهو من بليغ الكلام فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور
في المجلس حول اليهم الوجه ليبني عليهم جناياتهم واما في خطابه لصالح ع م والمنزل
حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المص
على الاول ادل وهو ابلغ قوله محضور لهم وللناقة اراد ان الشرب وهو النصيب
من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره او للمناوبة وعلى الثاني ان معناه
كل شرب من الماء واللبن يحضرونه انتم قوله فاجتراء على تعاطي الامر العظيم كانه قيل فقعل
التعاطي العظيم الذي لا تعاطى بعده من باب يعطي ويمنع والمبالغة الناشية من ابهام اتخاذ
نفس الحقيقة والقولان الاخران من تعاطي الناقة او السيف ظاهران مرجوحان قوله
وانشد مرت باعلى السحرين تذال بالذال المعجمة في الصحاح من الذالان المشي الخفيف
يصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي مشية شبيهة بمشية الخيل وقيل
سريع نشاط قوله مثل اوليك كانوا اكثر في ذلك مع قوله او اقل كفرا وعنادا
اشارة الى ان الخيرية باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار ابني الشكيمة في الكفر
وهي للسابقين بالاعتبارين وجمل وجهيني قوله وعن ابي جهل هذا يقتضي
ان يكون هذه الاية والايتان بعدها مدنيات قوله بذلك اشارة الى ان السابق
من الاصابة تحرها وغيرها قوله كما مس الحيوان وبيانه اشارة الى ان الاستعارة
مكنية كما في ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها
بافنان مربوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اى اذا ذابت الشمس من شدة
الحر اتقى الثور لواحها باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمة وهي ما
انقطع من معظم الرمل مبينا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القسط واحمر

وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق مفتول كورق الارطى
والاثل قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه ايثار النصب
مشروح في كتب النحو وفسره المص بما فسره تنبيها على ان قراءة الرفع في المعنى محمول على
المشهورة لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما بجعله من باب وخلق
كل شئ فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المشهور
الذي يقارن بالقضاء قوله في كل غب اى يقرؤها يوما ويتركها يوما تمت السورة
والحمد لله على شمول اياديه ٭ والصلوة والسلام على محمد واله ٭ وصحبه اجمعين

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عدد الله تعالى الاءه اى في هذه السورة من مفتتحها
الى مختتمها فبدأ باجل النعم وهى نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القران ولما
الغاية من خلق الانسان كماله في قوة العلم قدم تعليم القران على خلق الانسان لانه
الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به
يتمكن من تعلم القران وتعليمه فهذه نعم على الانسان دينية وان كانت دنيوية ايضا
مبنية عليها عددت تعديدا تنبيها على تقاعده في الشكر واخلى الجمل عن العاطف
لان الغرض التعديد كما ضرب من الامثال كانه لما عد نعمة حرك منه حتى يتامل هل
شكرها حق شكره اولا ثم ياخذ في اخرى ولو جئ بالعاطف صار كلها كواحدة
ولم يك من التحريك في شئ ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت بذكرها هو
اصل النعم على نمط رد الكلام الى منهاجه الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى
على التناسب في التقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فليلتفت
بتعديد اجلها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله
كيف اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدأ
بل سال عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعدما
بكت ونبه اخذ يعد عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا
كما تقول في المثال الذي ضرب به بعد قولك فعل بك ما لم يفعل احد باحد وانت له
اقرانك واطاعته اخوانك وبسط نواله فيمن تحت ملكته ولم يخرج احد عن جاه
عدله ونصفته فلا ينبئك ذو ارب انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة
بها اتصالا معنويا لو تركتها لانها سيقت لغرض وهذه الاخر وقريب من هذا الاتصال
اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب
اوليك على هدى قوله مرفوعة مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري
وفي قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول ومسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا
وقوله ونبه بذلك اى بالرفع المذكور فيه رمز الى المناسب بينه وبين قوله

و وضع الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضايا هم المنزلة من السماء
واشار بقوله موضوعا محفوظا الى المقابل بينه وبين الرفع **قوله** وكل منتفع به كما
ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف ليس على اسلوب ملائكته
وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فايدة
الوصف ولا ينافى جعله منه فى قوله تع فيهما فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة
دار تخلص للتفكه فالنظر هناك الى المقصود هو الثمر فقط فقوله اراد فيها ما يتلذذ به فيه
بيان لاظهار وجه الامتنان وانه مستوعب لاقسام يتناول فى حال الرفاهية
لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة اولا و للتغذى ايضا وهو ثمر النخل او للتغذى
وحده وهو الحب ولما كان الاخير ادخل فى الامتنان شفع كلا بعلاوة فيما منه
ايضا **قوله** وبالضم على ذو الريحان بحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذى يشم فعليه
لا يحتاج الى الحذف ثم الارجح فى قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع
الفاكهة حتى يكون الغرض الحصر وفى الرفع بالعكس ولهذا اثر الحذف وكذا فى قراءة
النصب ان حمل على الاختصاص **قوله** والريحان الرزق اى فى اللغة وهى اللب اى
فى الاية **قوله** اواراد من نار مخصوصة يعنى ان من نار ان كان بيانا لمارج فالتنكير
للمطابقة ولان التعريف للمدح وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على
التفسيرين وان جعل من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين
النيران لا هذه المعروفة **قوله** وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب عن الانعطاف
هذا القول يرده المشاهدة اقول وهو كذلك ولكن ليس قولا اخر بل ذكر لتقوية الا
الاتحاد فيكون علاقة التجوز اقوى **قوله** الوجه يعبر به عن الجملة والذات اما تجوزا
كاستعمال الايدى فى الانفس ثم صار يفهم منه الجملة استعمل فيمن منزه عن الاجزاء
والاعضاء واما كناية وح يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما مر فى جنب الله **قوله**
اى الذى يجله الموحدون فهذا راجع الى ما له من التعظيم فى قلوب من عرفه او الذى
يقال فى شانه ما اجلك وما اكرمك اى هو ممن يستحق ان يقال فى شانه ذلك
قيل اولم يقل وهو راجع الى ما له من الكمال فى نفسه باعتبار قصور الادراك
عن شانه او من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الى الفعل اى يجل الموحدين
ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ فى اللغة يقتضى سابقة
شغل والفراغ للشئ يقتضى لاحقه ايضا ويستعمل الثانى فى التهديد كثيرا كانه
فرغ عن كل شئ لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على التوفر فى النكاية والانتقام
وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق فى النظر نظيره وجوز
ان يجعل انتهاء الشؤون الى واحد هو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل
لان من ترك اشتغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هولاء

واخره تعالى فى جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك الاخر
فى الجزاء فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد فى ان المعنى به ذلك الواحد وهذا
ما ذكره فى المفتاح **قوله** لانهما ثقلا الارض فى الحواشى جعلت الارض كالحمولة والجن
والانس ثقلاها القول وما سواهما كالعلاوة **قوله** كالدهان لما يدهن به فهو الدهن
ايضا الا انه اخص لانه الدهن باعتبار اشرابه الشئ وانشد كانهما مزادتا متعجل
فريان لما تدهنا بدهان اى كان عينيه من كثرة التذارف قربتا متعجل فلم يحكم ما بين
الخرزات وقريان قيل حديثتان وقيل معطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ
قوله لقوله فلبين بغيث لا رحلى معروره نحو الغنايم او يموت كريم يعنى او اموت وقد
سبق تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعنى لا يسالون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير
فى ذنبه راجع الى الفاعل المؤخر لان رتبته التقديم **قوله** مقام ربه موقفه فهو مكان الوقوف
فى يوم القيمة للحساب والاضافة اليه تعالى لان الملك له وحده فيه والناس قائمون
له منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى او هو مصدر اى لمن خاف مقام ربه وكونه مهيمنا
عليه لانه مما يقتضى المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر وانشد
للشماخ ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم مع سابقه فى سورة حم
السجدة **قوله** وهى الغصنة جمع غصن كقرطة فى جمع قرط **قوله** فانها تمتد الظلال ومنها
تجتنى الثمار رمز الى ان فى الوصف تذكيرا وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال ولكن على
سبيل الكناية ومن جعله الوان النعم فهو جمع فن عنده لا فنن كما قال ومن كل افنان
اللذاذة والصبى لهوت به والعيش اخضر ناضر **قوله** والنايم اراد المضطجع فقد سبق
منه فى سورة الفرقان انه لا نوم فى الجنة لا معنى لتبديله وهو نايم **قوله** فلم يخلصا للتفكه
اراد انهما فى الدنيا لما لم يخلصا عد اجنسا اخر فعطف على الفاكهة وان كان كل ما فى الجنة
للتفكه فلا ينافى ما سبق منه فى الصافات من ان كل ما فى الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص
هذا والوجه هو الاول **قوله** هيدب هيدب السحاب ما تهدب منه اذا اراد الودق
كانه خيوط **قوله** وهذا لا وجه لصحته اما فتح القاف فلا وجه له بوجه والمذكورة فى المنتقى
عن النبى ضم الكسر واما منع الصرف فليس بمتعين ليرد بل وجهه انه نصب عطفا على محل
رفرف على نحو يذهبن فى نجد وغورا او اضافته الى حسان مثل اضافة حور الى عين وقراءة
عكرمة على ما مر فى سورة الدخان كانه قيل عباقرى معارش او نمارق حسان فهو من باب
اخلاق ثياب لان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقرى وعباقر مثله عرفة و
عرفات والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الايه والصلوة على محمد واله وصحبه وعترته

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او بمحذوف هذا هو الوجه العربى الجزل فالنصب
باضمار اذكر انما كثر فى اذ وبليس انما يصح اذا جعل بمجرد الظرفية والا لوجب الفاء

فى ليس **قوله** وتكذب فى تكذيب الغيب اى الساعة معناه ان منكر الساعة الآن مكذب
له تعالى فى انها لاتقع وهو كاذب فى تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة
لايبقى كاذبا مكذبا بل صادقا مصدقا واللام للتوقيت على مامر فى تحقيقها وكذلك
فى الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته واما على الوجه الثانى فاللام
على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اى لاينكر وقوعها احد ولاتقول للساعة
لاتكونى اذ الكون قد تحقق كما تقول لها فى الدنيا بلسان القول او الفعل لان من
اعترض بزخارف الدنيا فقد كذب الساعة فى وقعتها بلسان الحال لن تكونى لانه
بعد ومنتظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لنائلك ومعروفك كاذب اى لايكذب
احد اياك فتقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لاتصلح مخاطبا
الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما
على التحقيق وفى الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اى
ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذى سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة
التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس وكذبها اى اغرائها وتشجيعها وانشد
لزهير شاهدا ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس فى وقت وقوعها كذب لانه حق
لا شبهة فيه كان اظهر **قوله** وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان
يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق او حالا عن وقعتها
قوله وفى كلام بنت الخس وفى الاساس ان بنت الخس من فصاحتها قس وكلاهما
من اياد تصف ناقة عينها هاج اى غائرة وصلاها راج اى يجيئ ذنبها مضطرب
وهو تمشى وتفاج من فج مابين رجليه فتحه وتستدل بهذه الصفات على حملها **قوله**
فرجل تبكر الفاء تفصيلية مثلها فى قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من ابتكرت
الشيء اذا استوليت على باكورته **قوله** وليس بذاك اى بذاك الوجه المرضى لما تذكره
من فوات المقابلة لانه تقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة لان القسمة
لاتكون مستوفاة ح لفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعنى
السابقين احق بالمدح والتعجيب من حالهم من السابقين لفوات ما فى الاستئناف
باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون على منوال
الاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا فى المدح والتعجب **قوله** وجاءت
اليهم ثلة خندفية بجيش كتيار من السيل مزبد انشده شاهدا لمعنى الكثرة فى الثلة
فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام
مقام مبالغة ومدح واما قوله وقوله وقليل من الاخرين كفى به دليلا على الكثرة فذلك
لان التقابل مطلوب لان الثلة لم توضع للتقليل حتى تحمل على اليقين بل هى

اما الكثرة

اما الكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة
بالكسر الضأن الكثيرة واما مطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكثرة وكان
المصنف نبه بقوله كما ان الامة من الام وهو الشج على ان الاشتقاق وان ارشد على
الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثير فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق ايضا يرشد
قوله فان قلت قد روى انه لما نزلت الى الاخراجات عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين
احدهما ان الاية الاولى واردة فى السابقين والثانية فى اصحاب اليمين والثانى ان
النسخ فى الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة من
ذلك الوجه لا خلاف فى عدم جوازه فى مثله من الخبر اذ لايتضمن حكما شرعيا ولايخفى
ان السؤال والجواب على ان يكون الاولون هم الامم السوالف والاخرون امة محمد
عليه السلام فاما اذا كانت الثلتان من امته عم فلا ولهذا ايده بقول الحسن سابقو
الامم اكثر من سابقى امتنا وتابعوا الامم مثل تابعى هذه الامة **قوله** قال الاعشى
ومن نسج داود موضونة قد سبق فى سورة محمد **قوله** حال من الضمير فى على سرر الحمل على
عليها وهم **قوله** وفى الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة هذا منقول من على رض و
الاحاديث متعارضة فى المسئلة وكذا المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله
قوله لايصدع بعضهم بعضا لايفرقونهم اى لايجلس داخل منهم بين اثنين فتفرق بين
المتقاربين فانه سوء الادب وليس من حسن العشرة **قوله** على وفيها حور عين هذا
الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف لايناسب حالهن وبيت الكتاب
انشده شاهدا له بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج
اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء اى بادت الديار وغيرها ذلك المطر والاعصار
الذى مر ذكره علامات الديار ولم يبق منها الا رواكد يعنى احجار الاثافى والا وتد
شجج راسه لكثرة دقه لانه ركز فى ارض صلبة فلم يبق الا سواء قذاله وانكسر الباقى
وساره بمعنى سائره والمعزاء تانيث الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر
فعلى العطف على جنات النعيم او على المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وحور واما على الظ
فلا لان الولدان لايطوفون بهن طوافهم بالاكواب **قوله** قال وما شان الطلح هذا
ان حمل على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ما اثره الراغب فيه وفى
السدر وتبعه سعد الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لايظهر له كثرة ملايمة
وينبغى ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاة على ما ذكره فى الصحاح فشجر ام غيلان والموز
لاظل لهما يعتد به وما اثره احسن ليناسب قوله وظل ممدود لان الفاكهة ذكرت
بعد ولان الامتنان فيهما لايظهر حسن موقعه فليسا من خير الفواكه ليخصا بالذكر
وحمله بعض مشايخنا على انه كلام مع اهل الوبر وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم
على ما رمز اليه المص لكان وجها **قوله** كالمخرج على بساتين الدنيا يقال حظر على فلان

دخول البستان فتضمر اى اوقع الخطر عليه وقيل اتخذ الخطيرة عليه قوله وعلى التفسير الاول
اضمر لهن اى جعل الضمير فى انا انشأناهن للنسا وان لم يجر لها ذكر لتقديم ما يدل عليها فهو
تتميم بيان المقرر يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف وصفهن
تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل امر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش
مرفوعة لازواجهم او لنسائهم ونحوه فهو على هذا استيناف علة للرفع اى وفرش مرفوعة
لازواجهم لانا انشأناهن والاول اوفق لبلاغة القران قوله شمطا رمصا الرمص بالتحريك
وسخ يجتمع فى الموق وتجمد والسايل غمص والرجل ارمص والمرأة رمصاء قوله بنات ثلث
وثلثين اراد كمال الشباب قوله وذلك كرمه اى ونفع منه ياوى اليه فعلى هذا هو استعارة
لانه لما جعل نافعا جعل كريما على انه نفع تفضل واما الكرم باعتبار انه مرضى فى بابه
على ان الظل الكريم هو المرضى فى روحه وبرده فهو وجه اخر ولا يلايم هذا المكان لقوله
لا بارد قوله حسن للفاصل الذى هو الهمزة ذكر هذا الوجه فى الصافات وذكر العطف
على ان واسمها ايضا وهو آت ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه منه تتمة الاول لزيادة
الاستبعاد كما اومى اليه هنالك وعلى قراءة اسكان الواو تعين المذكور فى الصافات
اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى اى لانه بمعنى الشجرة وذكره فى قوله فشاربون
عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله
مع ما فيه من فك الضماير قوله قرئ بالحركات الثلث فالضم عاصم ونافع والفتح لباقين
والكسر فى الشواذ والمكسور بمعنى المشروب ويراد مثل ما يشرب به الهيم لكثرة وقول ذى
الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها شاهد على ان
الهيماء لا رى لها ولرادلا يهلكها العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيام
على فعل ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض فالمعنى ايضا على تشبيههم بالرمال فى
شربها الماء فما ينصب منه الماء بمنزلة مشروبه قوله ايام اكل وشرب رواه سلمة
عن ابى داود والترمذى عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ قال يوم عرفة ويوم
النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهى ايام اكل وشرب ونقله فى الكشاف
عن الصادق على آبائه وعليه السلام ولا تخالف قوله ولقول ابى الشمر الضبى قيل
هو موسى بن سحيم وقد مر فى اواخر آل عمران قوله لا تغلبوننى عليه العرب غلب فلانا
على الشئ اذا اخذ منه بالغلبة قوله قال ابو هريرة الخ يعنى اشار رضى الله عنه الى
انه ﷺ اخذ النهى عن هذه الاية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع قوله مثل
العالم كمثل الحمة هى العين الحارة يستشفى بها الاعلاء والمرضى من الحميم و
المكر الحار قوله لملزمون غرامة ما انفقنا هذا ان جعل المغرم على التعب والانفاق
وقوله او مهلكون لهلاك رزقنا جار عليه وعلى جعل التندم على افتراق المعاصى
ايضا قوله فلان النعت اذا علم دال على جواب اذا اى فلا باس قوله وتاهيك

بقول

قوله واللام فى لاصحاب اليمين من صلة انشأنا
اى ليس على ما يقال موترة فلان وترت له
وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول العهد او
للتاكيد و التحقيق والله اعلم
منه

يقول الوحشى حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعنى اذا جاز حذف
لم اره والقرينة حالية فاولى ان يجوز حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية
ايضا وقوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب اخر يمنع انه منصوب حكما بل هو
لمجرد التاكيد فيناسب مقام التاكيد وهو فى صورة المطعوم واستدل عليه
بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكر فى الطب ان الماء مرقق ومذرقة وايده بتقديمه
على المشروب فى النظم قوله اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم
شبما زلالا يصفهم بالبخل والمحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد قوله على تمثيلة هى
هى ما بقى فى الكرش من الطعام والشراب وكله بقية ثميلة قوله بالفحل والطروقة
وهى الناقة التى بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكير النار جهنم ثم قوله يذكرون ما وعدوا
به على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الى انها من تلك الجنس اولا وقوله
تذكرة وانموذجا قطرفيه الى انها من جنسها ولهذا جاء بالحديث ناركم هذه الحديث
قوله او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما يقال لقويت منه ايام
اى لم اكل شيئا فعلى الاول تخصيص النازلين بالقواء من السفر واهل البدو وعلى
الثانى يعم وانما خص الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها متاعا وليس
كما ظن انه لا طايل تحته قوله تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار
والثانى مجاز والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر ربه ذكر اسمه تلاوته للقران
او لهذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهله لينطبق
عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول لا بد من اضمار اى فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت
به فاقسم انه لقران والغرض تاكيد الامر بالتسبيح قوله فالمعنى لا ينبغى ان يمسه
قدره كذلك ليصدق وكذلك قوله مع الزانى لا ينكح الا زانية وقد اعلم فائدة هذا
الاسلوب فى موضعه ورجح جعله وصفا للقران لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه
لا لشان الكتاب المكنون قوله او هو تنزيل يعنى لا يكون اذا صفة رابعة بل
استينافا قوله افبهذا القران اى اترضون فبهذا القران انتم مدهنون وتجعلون
شكر رزقكم التكذيب بالقران فان خص الرزق بما يرزق العبد من فهم القران
على ما يدل عليه قراءة على رضه والشكر شكرهم لنعمة القران فقط والا فلا اشتمال
القران اى هذه السورة على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق فى الايات السوالف
يحسن ذلك قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان كنتم صادقين فسره
بما حاصله ان التقدير فلو ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين
فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية تكرير واذا لمجرد الظرفية والشرط الثانى
موكد للاول مبنى له ولهذا قال ان لم يكن ثمه قابض وكنتم صادقين فى تعطيلكم
اى فى ان لا قابض ولا محيى ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ فجملة حالية اى

الحديث يعنى
صح

فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يقاسيه من هول النزع
مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجائه من المهالك وقوله ونحن اقرب الآية اعتراض
يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح جعله حالا ثم ذكر اصناف
المتوفين استطرادا فقال واما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة
في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فهم اولئك هم المقربون **قوله**
اي فهذا له معا هو تفسير على تقدير تفسير الروح بالبقاء وقوله فهذا اشارة الى
الروح والريحان فلهذا فسره بقوله وهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد بقوله
معا اعتبر ذلك في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول وهما وقوله والنعيم
مرفوع عطف على هذان وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقاء
لاستدعائه الرزق مدته كالمتحد معه وان كان امره في الجنة لا لانه قوام فالروح والريحان
هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا
اصحاب نعيم فجعله جزاء اخر مستقلا كما فصله في الآية ولم يقل ونعيم قال سلمه الله فهذان
تفسير للاجزية الثلثة وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على
ما مر والثاني هو النعيم فعلى هذا قوله وهو مفرد باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قوله
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ان حمل على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما
قوله وجنة فيمن فيها في تلك الآية هذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد
في النسخ والنعيم مقيد بالجر فيكون للرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما
وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للنعيم لا لامر اخر فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء
الاجساد على ما مر في الصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مر والله اعلم **قوله** اي
يا صاحب اليمين من اخوانك اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان
وسلام لفلان منه والتقدير فيقال له سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول
قوله اي الحق الثابت من اليقين اليقين اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في
الجاثية ازدادوا ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى
والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق اليقين كما تقول هو عالم
حق العالم والمعنى لعين اليقين فهو على نحو عين الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى كلا
لو تعلمون علم اليقين على الامر اليقين اي لعلم ما يستيقنونه لانه معنى اخر يلائم ذلك
المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الائه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وكل واحد منها معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح
ان يسبحه وذلك بجبيراه انما دلالة المضارع عليه فللدلالة على الاستمرار اي زمان
الاخبار وكذلك فيما يأتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ لذلك

حيث

حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم دلالة على تجدد تسبيح عقب تسبيح واما
دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع تحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي
ومستقبله كذلك **قوله** كل ما يأتي منه التسبيح اي المجازي ويصح فهو تعميم يتناول السموات
والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها **قوله** قلت الواو الاولى قال
جار الله الواو التي في الطرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى
فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات الآية **قوله** وفي هذا حجة
على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وذلك لانه ما من وقت يصح اتصافه بالاولية
والآخرية الا ويصح اتصافه بالظاهرية والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة
في الآخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما يدل عليه الآية والجواب ان تفسير
الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه قد عن ادراك
العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا حسا
باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمص ممن سلم فهو الظ بوجوده لان كل
الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين الوصفين ازلا وابدا
وهذا لا ينافي الرؤية لانها لا يفيد ذلك عند مثبتيها وعلى هذا التذييل بقوله
وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء يستلزم بطونها عنه تعالى كما
في الشاهد **قوله** وليس بذاك مع العدول عن الظ لفوات المطابقة بين الظاهر
والباطن ح ولان المبادر الى الفهم هو الاول **قوله** وقيل ذلك قد اخذ الله
ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين
مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال من ضمير يؤمنون لانه عطف ماضي
على حال اذ ذاك والخطاب عام توبيخ من لم يؤمن منهم بعدم الايمان ثم من امن
منهم بعدم الانفاق في سبيله فافهم **قوله** لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث
على ما ذكره سلمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال عم
لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
اقول وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين كما اومى اليه المص النصيف بمعنى
النصف كالعشير بمعنى العشر **قوله** شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيلي
على ما نص عليه في البقرة **قوله** اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وذلك
للاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما انه زايد في
الكم بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله
فيضاعفه على تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه
على قاعدتي الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل
فضل هو اجر كما حقق مرارا **قوله** وايه لما انهم اللام صلة ويحتمل التعليل والاول

اولى قوله نسعى بسعيهم جواب فاذا ذهب قال المص عرفنا انهم يسعون بقوله يسعى
نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم يمشون لهوينا لم يكن سعيا بين
ايديهم لانه يخلفهم اقول لما مر ان بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله ويمينه واذا
كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح السعى بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة فى الاستضاءة
به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعل اراد المجموع وذكر بعضا من الاية
للعلم قوله فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها يصف بقرة
وحشية نفرت من توجس ركز الصايد فرعة لا يدرى اقدامها الصايد ام خلفها
يقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف والامام تحسب انه اولى واحرى بان يكون
فيه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اى كلا الموضعين اللذين يخاف منهما
فى الجملة او بمعنى ما بين قوايم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو
بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق
فعيل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف والضمير فى انه راجع الى كلا باعتبار
اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتداء محذوف اى هما خلفها وامامها
وفيه وجوه اخرى لا يخ عن ضعف معنى ولفظا قوله فلما هاجروا نزلت وقول
ابن عباس فعاتبهم على راس ثلث عشرة من نزول القران يباين ما سلف منه
ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه السلام
بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقل عن ابن مسعود رض
هو المطابق قوله تعالى ولا تكونوا جعله عطفا على ان تخشع على الغيبة والخطاب
التفاتا وجوز ان يكون نهيا على القراءتين وهو فى قراءة الخطاب اظهر قوله
قلت على معنى الفعل من التقريب وفى عطف اقرضوا على صلة اللام نظر للزوم
الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو المصدقات فاما ان يحمل على معنى
اذ التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات واقرضوا وفى حواشيه
فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو عطف على الصلة
من حيث المعنى بلا فصل قوله وهذا قريب لا يبعد بتنزيل قول جار الله عليه
واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص كانه قيل ان
المصدقين عاما على التغليب واخص المتصدقات منهم كما تقول ان الذين
امنوا ولاسيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين
اصدقوا واقرضوا واخرج المتصدقات من البين ووجه التخصيص ما ورد فى
قوله عم معشر النساء تصدقن فانى اريتكن اكثر اهل النار يحضهن على الصدقة
بانهن اذا فعلن ذلك كان قوله تعالى له اقبل وجزاؤه عنده اوفر وافضل ولما
لم يكن الاقراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اى بذلك التصدق تحقيقا

بان الفرق من التقريب ... لذلك اثبا كا اوجها اخر لا يتعلق ... فيها ... ضعيف منه

للكينونة وانهم فى ذلك ممثلون عند الله بمن يعامل مع اجود الاجودين معاملة
يرضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه النكتة قوله هم عند الله بمنزلة الصديقين
اراد انهم لما كانوا قاصرين عن شاء وهم جعلوا بمنزلتهم فى الاجر والنور ثم سال
انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور فاجاب بان جميع ما لهم من الاجر والاضعاف
بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف واما رد السوال بانه اذا علم انهم
مشبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب
للتساوى وهذا جار على القاعدتين كما علمت من قرب فافهم قوله ويجوز ان
يكون والشهداء مبتداء ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء
هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المص انهم الانبياء
لان الشهيد بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق موذن بفضلهم
قوله كما فعل باصحاب الجنة يعنى ما ذكر فى سورة ن واصحاب الجنتين ما ذكر فى
الكهف وقيل فى سبا قوله واكتهل اى تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل ادم
من الجنة ومعه خمسة اشياء فى الحديث ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل
بالباسنة وهى اسم جامع لهذه الاشياء والميقعة المسن ههنا تجئ بمعناه وبمعنى
المطرقة والعظيمة منها وقيل ما يحرب الرحى والمر الجبل والمسحاة كالمجرفة الا
انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الاية الظ ان قوله ليقوم
الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل يشمل
التسوية فى امور التعامل باستعمال الميزان وفى امور المعاد باحتذاء الكتاب
وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغى الاتصاف به معاشا ومعادا وقوله وانزلنا
الحديد فيه باس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القايم بالسيف
ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء
الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القيام بالسيف يحتاج الى ما به
قوام التعايش ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التمدن المحتاج اليه النوع وليتم القيام
بالقسط كيف وقد مر شمول ايضا لما يخص المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف
على محذوف يدل عليه السياق اى لينفعهم وليعلم الله والحذف للاشعار بان الثانى
هو المط لذاته وان الاول مقدمة له فهذا ما رمز اليه المص قوله وذلك ان اوامره تنزل
من السماء هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشئ
فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته فى اللوح وتقديره موجودا حسب ما ثبت
فيه والقضايا ههنا هى المقضيات وقوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه
بمنزلة قوله فى تفسير قوله عم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب فى اللوح
كل كائن بعد تفسيره انزل الانعام بقضى وقسم اى فالحديد ايضا منزل لانه

مخلوق مقتضى قوله بعد موت عيسى لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد رفع
عيسى قوله نسبة الى الرهبان جمع راهب لما كان الاسم لطائفة مخصوصة التحق بانصاری
وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون الرهبانية يقابل قوله
وانتصابها بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد
وباختياره وفايدة في قلوب على هذا التصوير ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظ قوله
اى نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذى فيه الكفاية كانه يكفل بامره
والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
قوله فما فضلكم علينا فنزلت اى الاية اعنى قوله لئلا يعلم ردا عليهم واعلاما بان ايمانهم
بنبيهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد فقولهم وامّا من لم يؤمن بكتابكم فله اجر باطل وقوله
افتخروا فنزلت قال الثعلبى فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية فجعل لهم
اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب اقول اى ليعلموا انهم
ليسوا ملاك فضله فيزووه عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم قوله اريد لا ننسى
ذكرها هو لمجنون وتمامه فكانما تمثل لى ليلى بكل مكان قوله ولا يشاء الا اتيانه يستحقه
ان فسر الاستحقاق بخلافيه لذلك فى سياق علم فضلا منه وانعاما او وجوبا على
الرأيين يشمل المذهبين والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة المجادلة

سورة المجادلة بكسر الدال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان به حدة ولم عن الخطابى كلام معناه ولا نريد الخبل
والجنون والالمام الزنة شئ وانما نريد الالمام بالنساء وفيه ان اللمس فلا يلزم ان
يصل الى حد تسقط التكليف قوله فى منكم توبيخ للعرب لان الظ والذين يظاهرون
دون اقحامه فهو للتصوير والتهجين لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من
باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمى قوله لانه كان من ايمان اهل
جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية فى سورة الاحزاب وجهه انهم
كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين على الاجتناب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان
فيه الشائبتين قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق اظهر اشتقاق الزور مع ابانة
المعنى فمن جعله انشاء لتحريم الاستمتاع فى الشرع وجهه بما يضمن من الحاقها بالام المنافية
لمقتضى الزوجية على ما مر فى الاحزاب ومن جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة
والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يقول يشعر بانه كلام مسوق للزم معلل
بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكره فى
الكشاف ثلثة اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت
عادتهم للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا وانما اخذ
القطع من دلالة ثم على التراخى وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة

بتكرر لفظ الظهار كما عليه اهل الظ وابو العالية اذ لو اريد ذلك لقيل يعودون
له فانه اخصر ولا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والمنزل
فيه اعنى قضية خولة فانه يدفعه اذ لم ينقل التكرار وفى هذا الوجه ان الاستمرار
ينافى القطع ثم انهما كانوا قطعوه بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه
فظاهر النظم انه اول مظاهرة بعد الاسلام لانه مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق
سبب النزول وهو يقتضى ان يكون مجرد الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو
خلاف ما عليه علماء الامصار الثانى ان العود التدارك مجاز لان التدارك من اسباب
العود الى الشئ ومنه المثل عاد غيث على ما افسد ونقل سلمه الله عن الميدانى ان افساده
امساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افساده للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل
من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير كانه قيل ثم يندمون ويتوبون
اى يعزمون على التوبة وفيه المخالفة المذكورة وانه اذا لم يندم لا يلزمه الكفارة
الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة فاين معنى العود ولا معنى لقول القائل ثم يعزمون
على الكفارة فتحرير فهذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال الثلث ثم يريدون العود لمع
ما قالوا ودفع الظهار فى شانه وهو التماس وفيه ان معنى ما قالوا تحريم التماس
لا هو ففيه تجوز ان دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان معناه اراد به
وذكر بعضهم فى الوجه الثالث انه من التدارك اى ثم تداركوه بنقضه بسبب
الاتيان بنقيضه وهو العزم على الوطئ وكان هذا التشبيه اشبه وهذا مذهب
ابى حنيفة رح قوله او صهرا وجماع قبيل اشارة الى ان البنت من ماء الزانى يحرم
وطئها عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطئ الشبهة فيجرى على مذهبين وما ذكره
هذا القائل يدخل فى النسب وان لم يثبتوه الا فى هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار
الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعى وظ المذهب انه يكون بالام
وبساير المحارم من نسب او رضاع او بصهر بشرط ان يكون محرما منذ وجد
المظاهر فى الاخيرين قوله لما روى ان سلمة صخر الساعى افاد الحديث والتشبيه
بظهر المرضعة وبناتها التى ولدن قبل الارضاع ليس بظهار واما بمن ولدن بعده
او بمرضعة ابيه فهو ظهار الى ان الظهار الموقت منعقد والمعنى انه مشابه
للطلاق من وجه ولليمين وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع
لا رفع وليس له قوة الطلاق فى السريان ليلحق مؤبده بموقته فثبت موقتا
لذلك قوله لان من فاصلة او على ان المعنى ما يكون شئ من النجوى هذا هو
الوجه لان المؤنث وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى شئ منها
فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخالين فى بعض النسخ
مشدد من الخلة والاظهر انه مخفف من الخلوة لان عادة اهل الشورى ان يكونوا

النقول فى سبب ... ان المتصل حال ... النصف ... لعصفان ... الى ... اوله

فى مكان خال قوله والمندبون لذلك من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندوب له
مبالغة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة وجه تخصيص العددين على الاول ظ وهو التعريض
بالواقع وعلى الثانى خص العددان على المعتاد من عدد اهل النجوى فانهم قليل
العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر نحو الثلثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاوثر
الثلثة ليكون قوله ولا ادنى من ذلك ولا اعلى ما نحن اذ لو اوثر الاربعة والستة
مثلا كان الادنى الثلثة دون الاثنين الا على التوسيع ولما اوثرت جيئ بالخمسة
ليناسب الوترين وكان الامر دايرا بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة
فاوثر اما التصريح لذلك ولانه تعالى وتر يحب الوتر قوله انك لزهيد عن المص كان
على رض قليل الحظ من الدنيا فقدر على حسب حال قوله فلا يفرطوا فى الصلوة و
الزكوة فيه اشعار بانه مسبب عن قوله فاذا لم يفعلوا كانه قيل فلما قصرتم فى
ذلك لا تقصروا فى هذه وعدم التفريط انما اخذه من التفرع على السابق لان
فيه نوع تعيير قوله كان احوذيا يسبح وحده هو من قول عائشة رض فى امير المؤمنين
عمر رض والاحوذي الخفيف فى الشئ لحذقه وفى الاساس من المجاز رجل احوذ يا
يسوق الامور احسن المساق لعلمه بها قوله لا يقلو بهم ولا بالسنتهم من باب
ابى الله ان اسمعوا بأم ولا اب لان قوله انساهم ان يذكروا الله فى معنى
لم يمكنهم من ذكره قوله من باب التخييل اى فرض غير الواقع واقعا محسوسا حيث
نفى الوجدان على الصفة واراد نفى ابتغاء الوجدان على تلك الصفة فجعل
الواقع نفى الوجدان وانما الواقع نفى الابتغاء فخيل انه هو فالتصوير فى جعل
ما لا يمتنع ممتنعا قوله قتل اباه عبد الله بن الجراح لابى عبيدة بن الجراح نسبة
الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول فى رسول الله عم ما
لا يليق ونهاه فلم ينته قوله فى الرعلة الاولى هى القطعة من الخيل تمت السورة
والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبى بعده محمد واله وصحبه

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا يرد له راية كناية اى هو منصور ابدا قوله
فحالفوا عليه اى على عداوته واضراره ثم صبحهم اى النبى عم قوله فدربوا على الازقة
اى جعلوا على الازقة دربا اى ابوابا عظيمة سد الها والدرب فى الاصل
المنفذ يطلق على بابه مجازا قوله فدس عبد الله من الرئيس اخفى المكر ومفعوله
لا تخرجوا اى انهى اليهم هذا القول فى خفية مكرا قوله جزيرة العرب نقل الزجاج
عن الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد
احاطت بها قوله لم يصبهم جلا قط لان نقلهم من بلاد الشام الى العرب كان
عن اختيار قوله وقوله وهم اول من اخرج الظ او بدل الواو وهذا وجه ظاهر

وقوله ومعنى

وقوله ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام اى اول ما حشروا واخرجوا
ونبه بالاولية على انهم لم يصبهم جلا قبل او على انهم اول محشورين من اهل الكتاب
من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه يقابل الاخر وقوله او هذا
اول حشرهم واخر حشرهم كذا وكذا نظر فيه اليه واما استدلال عكرمة من هذه
الاية لان المحشر يكون بالشام وكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام
فيكون لهم اخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل
معناه لاول ما حشر اى لاول جمع حشره النبى عم وحشره الله تعالى فعلى الاول مضاف
الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبى عم قوله قلت فى تقديم الجنس على المبتدأ
اشار الى ان الامرين لما تساويا اعرابا وجب تبيانى وجه ايثار احد الجايزين
فى علم المعانى وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا
ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين
فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقديم كانه لا حصن امنع
من حصونهم لما فى التقديم من الاختصاص ثم فى تصيير الضمير اسما لان وما فيه من
التقوى دلالة على الاعتقاد المذكور فافهم قوله عرضوهم اى عرض اليهود المؤمنين
قوله فاعتبروا يا اولى الابصار اى فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز ما وعد الله
ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله قوله يعنى ان الله قد عزم
اى قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة من عزمات الله تع واجب
الكون لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو فى كلام الله بالواو اشارة الى تعقبه عما
تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا فى التفرع اذ المعنى هو الذى اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير
الارض لانه عزمه فلولا ذلك لكان الفعل وهو العذاب فى الدنيا وانما اشارة الى استحقاقهم
ذلك وان ما فعل بهم ادخل فى التعذيب وقوله ولهم فى الاخرة عذاب النار تذييل للدلالة
على ان ما لحقهم من العذاب فى الدنيا فى جنب ما اعد لهم فى الاخرة شئ هين ولهذا قال
سواء اجلوا او قتلوا قوله بمعنى ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة
واراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لا من اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من
عذاب الاخرة فليس عندهم ايامها قلائل بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم منافع
وفيه اشارة الى ان القتل اشد من الجلاء لا لذاته بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار معتقدون
وانما اوثر الجلاء لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار او
ولكن لا يبالون به بالة قوله كان سودى فوقها عشى طاير على لينة سوقا يهفو جنوبها
تلب اى تحركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة والتشبيه
اولى ان يكون من المركب فشبه الهيئة المنتزعة من الراكب ورحله عند اسراعه
بناقته بالهيئة المنتزعة من المقابل فللمضاف تاثير عظيم ويمكن ان يقال اراد

بالنية النخلة الكريمة لانه يصف الناقة بالوافد في الكرم فينبغي ان يومئ في المشبه
به الى ذلك المعنى قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر فيه كلام في سورة شورى
وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما تواردا على قضية
واحدة فلمانع ان يمنع على انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس ما فعلاه
منكرا وهما ماخوذان لجب النية قوله ليس البر ايجاف الخيل قال صلى الله الحديث من
رواية البخاري عن ابن عباس قال دفع النبي عم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا
وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس
بايجاف الخيل والابل قوله ولا تعبتم في القتال عليه اى لم يكن قتال ولا تعب على
تحصيل ذلك الفئ وانما كان مشيا بالارجل دون حرب قوله وامره بان يضعه حيث
يضع الخمس من الغنايم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند الشافعي ان الخمس كذلك
والباقي كان مفوضا الى راى النبي عم وهو الآن للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان
الاية دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل الغزو من الاخماس الاربعة لرسوله عم
حيث افرزهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط
وتسليط الله تفويضه منه لنبيه عم وفهم الصحابة رض منه هذا المعنى لما ثبت في الصحيح
ان عمر رض تلا هذه الاية الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله عم ولا يعرف
له مخالف هذا فهمه رض وهو من اجلاء الفصحاء كاف ثم قوله ثانيا ما افاء الله الى قوله
والذين جاءوا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي
المدرج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ان يقسم اخماسا كخمس الغنيمة على ما
اثره صاحب الكشاف لم يبق لقوله والذين تبوءوا ان خصه بالفقراء كالسابق
فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم يخصه وقد سلم انه عطف
فقد بطل التخميس هذا وقول عمر رض على ما في الصحيح ايضا لما تلاها الى قوله والذين
جاءوا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل على ما اثرناه ثم لما كان من المعلوم
انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول
الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم في الغنيمة ومن قوله
والذين تبوءوا الى قوله والذين جاءوا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى ان لا
انيم الناس بحسب اختياره هذا في ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف
بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان
الفقر ليس للقيد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين واثباتا لمزيد اختصاصهم
كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والانصار فهذا ما يدل عليه النظم وفهمه عمر رض
وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رض وعمل به مدة خلافته من غير نكير وانما جعلنا الاخماس
الاربعة على الاصح للمقاتلين الآن لان الاية دلت على ان حكمها وحكم خمس الفئ ليسا

على السواء

على السواء مع اختصاصهما به عم فتنزل على ما كان منزلة في حيوته كيف وكان الاخماس
لذبه عم عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القايمون مقامه
في ذلك فهذا وجه المذهب لا ما تكلفه سلمه الله قوله الدولة ما يداول في مقابلة قوله
وقيل ما يتداول فعلى الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله من عز بز عن
الميداني اى من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس
اذ ذاك من عز بز قوله والاجود ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو
لا يصح عاطفة فهي اعتراض على سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تتميما
على تعميم فيتناول كل ما يجب ان يتقى ويدخل ما سيق له الكلام دخولا اوليا قوله والذين
منع الابدال وذكر فيه ان المانع امور ثلثة انه اخرج الرسول بقوله ينصرون الله ورسوله
وانه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من
خلاف الواجب في تعظيم الله تعالى فانه وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد
لكن لما جيء به تعظيما وتنويها للنبي عم ينبغي ان يصان عن توهم ذلك كما لو قيل
انه بدل عن قوله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف بعلامة
لاجل التانيث لفظا لان فيه سوء ادب فلذلك يصان عن الابدال على ظاهر
اللفظ قوله او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية
وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فيذكر وهذا
احسن الوجوه والتعريف في الدار للتنوية كانها الدار التي تسمى دارا وهي التي
اعدها الله لهم ليكون في تبوئهم اياها مدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود هي
دار الهجرة واللام يغني غناء الاضافة نحو غض الطرف وحذف المضاف
على معنى دار الايمان كما في واسئل القرية والعطف على ان مدينة هي دار الهجرة
ودار الايمان لقولك انت الغيث والليث وانت تريد زائدا وهذا اضعف
الوجوه وعلى الرابع العطف على ما ذكر والايمان مجاز سمي محل ظهور الشئ باسمه
مبالغة وقوله من قبلهم اى من قبل هجرتهم وعلى الوجهين الاولين وعلى الاخيرين
لا يحتاج الى تاويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والا
فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله اى طلب محتاج اليه فسر
الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية
واضمر الطلب والحسد ولا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما
يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما
ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر
في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطلع اليه النفس وفي قوله الى شئ منه اشارة
الى وجه منكر حاجة قوله سماك بن خرشة هي بالتحريك ذبابة وسماك بن خرشة

الانصاري **قوله** الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف تفسير كاللوم المراد في تفسير الشح والانكواز الانقباض وانشد يمارس نفسا بين جنبيه كزة اذا هم بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا هم بمنزلة التفسير لقوله كزة وفي الاتيان باذا مبالغة ليست في الاتيان بان وقوله تعالى ومن يوق تذييل حسن ومدح لهم بما هو غاية لتناوله اياهم تناولا اوليا وقوله ما امرته به انما استخرجه من اضافته الى النفس وقوله عليه بمعونة الله وتوفيقه ابراز لمعنى الوقاية وان حذف الفاعل لتعينه **قوله** وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاؤا الى الدار والايمان من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي امنوا من بعدهم **قوله** لانه اخبار بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم في الميعاد وقد تحقق بعد وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما امر ان عبد الله بن ابي دس اليهم لا تخرجوا فاطلع تعالى رسوله على ما دسوه والاول اظهر **قوله** لانهم كانوا تقوما علة تخوفهم في الصدور اي كانوا يخافونهم للاسباب والتشجيع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه الاول قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو رأيته بعيني **قوله** لوجود مثل اهل بدر قريبا انما قدره كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة لاهل بدر من القتل والاسر والاخزاء قبل الصفة الغريبة لهؤلاء من قتلهم واخزائهم ايضا لا ان اهل بدر كانوا قبلهم ولا ان قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتقريب ما فصل بهم وهو عين المثل والمعنى على تغييرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم ينطمس اثار تلك الوقعة **قوله** مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في البابين راجع الى الطائفتين كما قرره في قوله لا يقاتلونكم وقد مر فائدة هذا الاسلوب مرارا وفي الاية لطيفة لما شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين بحال الشياطين في قصة اهل بدر **قوله** وفي النار لغو فهو من باب فيك زيد راغب فيك وعلى المشهور فيه تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ **قوله** لانه قرن بما هو عمل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به وما يجري مجرى الرعل قوله تعالى ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفضل التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين من الفخامة ما لا يخفى **قوله** فاستقلال الانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وتعبير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام **قوله** هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان السياق يخص الاستواء وكان المص لم يرتض ما نقل عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل لا يستوي لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان يقول لما حث على التقوى فعلا وتركا وزجر من الغفلة التي يضادها غاية المضادة يذكر غايتها اعني

اي مجموع الكلام علة للرهبة مع الاضمار في الصدور

نسيان

نسيان الله ترشيحا للتفريع اردفه بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون في شيء ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في محلي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في الدار التي هي الدار **قوله** سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح فحقه التاخير وابلغ من حيث المعنى لانه مثل اجمع واكتع **قوله** مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت هاء تحقيقه ان امين على فعيل مبالغة امن العدو للزيادة في البناء واذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم مثلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله آمن كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل مجرد الدلالة بمعنى الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال للاختصاص كما في احد وتقي وهو اولى من جعله للامانة نظرا الى الامين على الشيء حافظ له اذ لا تنبئ عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح اسم فاعل من امنه الخوف على الاصل قال فابدلت الهمزة الاصلية باكراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى هاء كما في هراق الماء اقول كانه تعالى يحفظ اياهم صيرهم امنين وحرف الاستعلاء لتضمن معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما انحاه العلامة ادل والخروج عن القياس فيه اقل **قوله** البليغ الكرم لانه بريء من التكلف فيرجع الى لازمه من ان الفعل اللازم الصادر عن تالق اقوى على ما حقق في مواضع شتى والحمد لله العزيز الحكيم والصلوة والسلام على نبيه الكريم واله وصحبه

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والله ما كذبنا اي لا نشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ما قال ولا الكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله وحي وهو صدق **قوله** او تضع راسك عطف على المصدر المقدر في اخرجي على ليكن اخراج او وضع وجاز ان يقدر الا وقت وضع الرأس فح تعذرين ولا تكلفين بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة **قوله** وروي عربرا هو بالعين المهملة وفسره بالغريب لانه معروز بالقوم ملصق بهم كالعرة **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين ان يكون قوله وقد كفروا حالا من ضمير تلقون كما تقول لا تصادق فلانا تصادقه وقد فعل كيت وكيت وهو اثبات فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف البتة **قوله** يقال القى اليه خراشي صدره اساس من المجاز تقول القى الى فلان خراشي صدره يريد ما اضمره من الاغمار والاحن وانواع التعب اقول هذا كما يقال نفثة المصدور وفي الصحاح قشرة البيض العليا بعد ان تكسر وتخرج ما فيها ثم يشبه به كل شيء فيه انتفاخ وتفتق وخروق كالرغوة وقد يسمى البلغم خرشاء يقال القى اليه خراشي صدره **قوله** وكذلك قوله تسرون اي في جريان الوجهين

هذا محل الاستشهاد فانه كالتصريح بانه كنفثة المصدور

فى الباء السببية والضمير لا الزيادة على ما ذكر فى الالقاء وكانه اراد بالزايد ما لا يكون
من صلة المذكور ويظهره التفسير بقوله تفضون اليهم بمودتكم سرا **قوله** استيناف
كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا اشد الكفر باخراج الرسول
والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض اخر وهذا ارجح من جعله حالا من ضمير كفروا
لطباقه للمقام وكثرة فوايده **قوله** ويسرون استيناف اى للسوال المستفاد
من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا اوثر ان على اذا فكان موضع ان
تسالوا ماذا اصدر عنهم حتى عوتبوا بما عوتبوا **قوله** خالص العداوة اخذه من
اختصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص عن الشركة
لا عن شوب غير العداوة بها فان ذلك غير مفهوم **قوله** قلت لا يخفى وان كان يجرى
فى باب الشرط لم اورد عليه صاحب الايضاح ان ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصل
وان لم يظفروا بهم فلا يكون فى التقييد بالشرط فايدة واثر العطف على مجموع الجملة
الشرطية كقوله تعالى ثم لا ينصرون فى الحشر والجواب انه نظير الجزاء الاول اعنى قوله
يكونوا لكم اعداء فكما انه اول بان المراد عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل بدليل
الاجزية بعده وكانه عطف تفسيرى كذلك المراد ودادة يترتب عليها القدرة
على الرد او هى عبارة عن اجبارهم على الرد عند الظفر بهم وودادتهم الكفر
ولهذا قال وودكم كفارا اسبق المضار عندهم وعلى وجهاتى لا دخل ويمكن
تنزيل كلام جار الله على الاحتمالين **قوله** بما يرجع الى حال من والوه اى من الذين
يخالفون دينهم فى انهم اعداء خالصوا العداوة وخطابهم ثانيا بما يرجع الى حال من
اقتضى تلك الموالاة من الارحام والاولاد فكانهم كانوا يوالون الكفار محاماة
عليهم ولقد بالغ تعالى فى هذه الايات مبالغات ختمها بالتقفية بقصة ابراهيم عم
واتباعه ليعلم ان الحب فى الله والبغض فى الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغى ان
يغفل عنها **قوله** اى كان فيهم مذهب حسن مرضى بان يوتسى به بيان لحصول المعنى
الشفاء بما حققه فى الاحزاب ورمز الى ان الحمل على غير التجريد ههنا اولى ليستقيم الاستثناء
فى قوله الا قول ابراهيم من غير تاويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله
انما ذكر كذلك وفى الكتاب العزيز كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم
كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبى فقد كفر ثم اكتفى على قوله كفرنا بكم المتضمن
الكفر بجميع ما اتوا به وما هم ملتبسون به لا سيما وقد تقدمه قوله انا براء منكم ومما تعبدون
وفسره بانا لا نعتد بشانكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما
هو مشاكلة وتهكم وتنبيه على انهم وما تدينوا به ليسوا عندهم فى شئ لان الكفر اسم
يقع على ادخل الاشياء فى الاستهجان والذم **قوله** قلت اراد استثناء حمل قوله
لابيه حاصل الجواب ان قوله ولا املك لك من الله من شئ وان كان فى نفسه كلاما

مطابقا

مطابقا للواقع حسنا ان يجعل اسوة الا انه متفرع بقوله لاستغفرن لك تحقيقا
للوعد كانه قيل لاستغفرن لك وما فى طاقتى الا هذا فهو مبذول لا محالة وفيه انه
لو ملك اكثر منه ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء **قوله** قلت بما قبل الا استثناء
اى من حيث المعنى والا فهى جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم فى
المجاهرة وفسر العصام اللجا الى فى كفاية شرهم وان تمكن منهم لا لحظ نفسى **قوله**
ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه شمة من اسلوب انتهوا خيرا
لكم لانه لما حثهم على الايتساء بابراهيم عم واتباعه فى الانتهاء عن الكفر وموالاة
اهله ثم قال بعده ما يدل على اللجا اليه تعالى يكون فى المعنى نهيا عن الاول وامرا بالثانى
واليه الاشارة بقوله تتميما لما وصاهم به من قطع العلايق **قوله** فلما راى الله تعالى
منهم الجد رحمهم فى تفسير قوله عسى الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول
الا ان حقيقته انه اتى به توكيد فى التصلب وتهوينا عليهم بان ذلك سينقلب
مودة خالصة وان ثباتهم هذا الى طلب لعين مردود واصله ان الفحل اللئيم اذا
اتى ناقة كريمة ضرب انفه وقيل ضرب انفه لئلا تختلط بالكرام **قوله** ونابيك
بتوصية الله منه رحمة على نحو حسبك به ناصرا **قوله** وهذه طينة الكتاب قيل
اراد ختم الكتاب به بدل الشمع ويحتمل ان يراد التراب المنثور على المكتوب
ليجف لصير ورته طينا بمخالطة رطوبة المداد **قوله** فنزلت بيانا لان الشرط انما
كان فى الرجال اى فنزلت الاية المشتملة على قوله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
بيانا لان الشرط وهو قوله عم فى كتاب المصالحة من اتانا منكم رد ومن اتاكم منا لا
يرد انما كانت فى الرجال دون النساء وتراخى المخصوص عن العام جايز عند الجبائى
والمص تابع له وانما لم يجوز فخر الاسلام على انه عند المص من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول
بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقات والحمل على العموم والخصوص بحسب المقام و
الحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند
الجميع قلت وقت الحاجة اى العمل بالخطاب كان بعد مجئ سبيعة الاسلمية وطلب
زوجها مسافر المخزومى لا حين جرت المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض
الشافعية ايضا ومنهم من قال انه عم اخطا فى اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه لا
يقر على الخطا ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص فمن جوز منهم نسخ
السنة بالكتاب قال نسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة اى امتناعه عليه السلام
من الرد وردت الاية مقررة لفعله عليه السلام واما على قول الضحاك فلا اشكال **قوله**
ثم نسخ هذا الحكم يعنى الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعنى ان لا ياتيك منهم احد الا رددته براءة انما نسخ
العهد فلما امر فيها من النبذ واما الحكم فلانه فرع العهد فاذا نسخ فنسخ والذى عليه معظم
الشافعية ان الغرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل لانها كانت عوضا عن رد المراة

حيث نسخ واما الان فلما بطل ذلك الشرط بطل المبنى عليه وكذلك ان قيل
بالتخصيص والخطأ فى الاجتهاد كان من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا حسبوه مجحفا فبيّن
انه الى بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه فى حكم فى مخصوصين فلا يتم
غير تلك الواقعة على انه نص خصص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد الفتح هجرة كما ثبت
فى الصحيح ولا يبقى الحكم قوله ولا نخ اما ان يراد بها الغرض من ايراد هذه الوجوه ان يجمع
بين قوله واتوهم ما انفقوا وقوله اذا اتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضى
ابتناء الى الازواج وابتناء اليهن على سبيل المهر فحمل فى احد الاوجه على الظا وهو الاصح
فى الحكم والوجهان الاخران ضعيفان فقها ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رض وجه
الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه فى نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضى العدة
فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على
اصل الشافعية ان رفع الاطلاق ليس بمنسوخ ظاهر لان عدم التعرض ليس
بعرض العدم واما على اصلهم فلسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق قوله وعن مجاهد
امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره يخالف المذهبين اما عندهم فلان
الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف ان
جمعهما العدة تبين وقوعه من حين اللفظ والا فالبينونة بواسطة بقائها فى الكفر
هذا فظاهر الاية لا يدل على ما نقل عنه قوله وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر الكفار
وهو من باب وليجدوا فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية
قوله هل لايقاع شئ يعنى بدل احد واجاب بان فايدته زيادة التعميم والشمول
محقرا لجنس نفسا ذلك ان يقول اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من كان منهن
الى الكفار يستحق الهون والهوان قوله فجائت عقبيكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى
ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم فى الاداء وذلك لا يقتضى المشاركة بحصول
بل معاقبة ترعى الحمض تارة والخلة تارة ولا نريد انها تعاقب غيرها من الابل فى
ذلك قوله مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع المهر اليهن
ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا وقوله وهكذا عن الزهرى
يعطى اى المسلم من صداق من لحق بهم اى بالمسلمين من النساء للاشعار بانه مذهبه
والوجه ما اثره الزجاج منه ان معنى فعاقبتم فغنمتم كذلك ذكره الجوهرى وحققه المص بان حقيقته
فاجيتموهم فى القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القراءات الاربعة الباقية بان المعنى مكان العقب
لكم اى الغلبة والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التى يستحق ان تسمى عاقبة ويؤيده قوله فيما بعد
واعطاهم رسول الله صلعم مهور نسائهم من الغنيمة قوله ومن بيت عقبة الصحيح الفتح
عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر قوله عن هند والله لقد عبدنا الاصنام اى معشر
الرجال والنساء ثم تعيير النساء بالشرك ولا تعيير الرجال واليه الاشارة بقوله تبايع الرجال

على الاسلام

على الاسلام والجهاد قوله قطرى فى الشرح نسخ الكشاف بفتح القاف والطاء وفى الصحاح
القطر على مثال الصغر ضرب من البرود ويقال لها القطرية تمت السورة والحمد لله
على الاسلام والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه صفوة الكرام

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يتناول الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب فى الماضى
والحال والخلف فى الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاصه
بالاولين لكنه غيره فقد يعذر فى الخلف دون الكذب فى ذلك الخبر وبالعكس وانما يتناول
القسمين لانه يعبر بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا تخصيص حالا دون حال
ولا خبرا دون خبر قوله كذلك ما لها يحيى هو كنية صهيب رض قوله قصد فى كبر التعجب
جملة مبينة لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر مع وجهه فى الفرقان وكذلك
البيت اعنى قوله وجاره جباس قد تقدم هنالك مع قصته قوله ومعنى التعجب تعظيم
الامر لانه من الله تع محال وقوله خارج عن نظايره اى التعجب انما يكون بمستبدع كانه خرج
من ان يكون داخلا فى نظايره واشكاله ودخل فى جنس اخر فصار موضعا للتعجب
قوله والتكذيب الذى هو تضييع حق الله وحقه قد مر فى الحج فى قوله وكذب كلام فيه
فليتذكر قوله كانهم قالوا كيف نعمل هو تقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر ربنا
دلنا يا ربنا ليكون امرا والمص راعى نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السؤال
ايضا كذلك قوله فكانه قيل هل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا
الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فنسوا قيل هل تتجرون وهل ادلكم
على تجارة تنجيكم الان ما عليه المنزل ابلغ فى ذلك قوله محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من امر تبالا فى الحواشى التبال الهلاك وفى بعض الروايات من
امر تبالى وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا فى معنى الامر وحذف الياء كما فى نحو والليل
اذا يسر والجواب انه ايضا فى غير الفواصل والقوافى غير ثبت قوله ولكم الى هذه
النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اعنى يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهدوا
توجروا ولكم الغنيمة كما ان فى تحبونها نوع تعيير كذلك فى ايثار الاسمية على الفعلية
وعطفها عليه كما ان هذه عندهم اثبت وامكن ونفوسهم الى نيلها والفوز بها
اسكن قوله كانه قيل امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم الله وبشر المؤمنين
انما قدر يثبكم وينصركم ليتبين ان قوله يغفر وما ترتب عليه وقوله واخرى وما فسر
به فواصل غير اجنبية عن المعطوف عليه قال فى الايضاح وفيه نظر لان الخطاب
فى تؤمنون هو المؤمنون وفى بشر هو النبى صلعم ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على
طريق الاستئناف فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين عليه واجيب فى حواشيه
بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا متناول للنبى صلعم وامته كما تقرر فى اصول

الخفة فاذا فسرت بامنوا وبشر دل على تجارتهم الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا
لان التبشير بالمغفرة والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المنتج لهما فناسب ان يقدم
الامر بالايمان من هذا الوجه لا التقديم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على
جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزيادة كيف وهو
داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم كذا وكذا وبشرهم يا محمد بثبوته
لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى نبل موقعه ومن هذا
التقرير لاح انه اولى مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر ومن عطف على قل مقدرا
قبل يا ايها الذين امنوا على ما في المفتاح لخلوهما عن الفوائد المذكورة **قوله** وقرأ ابن
مسعود رضه كونوا انتم انصار الله في موضع الاهوازي والكواشي انتم دون كونوا
قوله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الظ انصار الله بدل انصار عيسى
وقدر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية وهي مع صلتها
ظرف اي كونوا انصار الله وقت قولي لكم ككون الحواريين انصاره وقت قول عيسى
ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول عيسى هذه المقالة وجيء بحديث سؤال عن
الناصر وجوابهم فهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رايته اليوم فحذف
الموصوف مع صفته واكتفى بالظرف منهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه
وهذا من توسعاتهم في الظرف **قوله** ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله قد سبق
تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن على بال **قوله** وخلصانه في الصحاح يقال فلان
خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع والاول
نقاوة الرفيق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كما جاء في حديث شعيا يروى ممدودا او مقصورا
والقصر اكثر واعمى في عميان معناه غير عالم بالشرايع قبيل الوحي في غير عالمين
بما في الفايق عن النبي عم ان الله تعالى اوحى الى شعيا اني ابعث اعمى في عميان
واميا في اميين انزل عليه السكينة وايده بالحكم لو يمر الى جنب السراج لم يطفئه
ولو يمر على القصب الرعاع لم يسمع صوته نسب الامي الى امة العرب وقيل الى
الام اي هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمانينة الرعراع الطويل المهتز من
ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو اضطرابه وصف بانه بلغ من
توقره وسكون طايره انه لا يطفئ السراج مروره ملاصقا له ولا يحرك القصب الطويل
الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتى يسمع صوته بحركته **قوله** ذلك الفضل هو فضل الله
اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما مزكيا لهم وانما
جاء بضمير الفصل الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فضل بالنسبة اليه لا يعد

فضلا

فضلا ويرشح ذلك ما في اسم الاشارة بلفظه الموضوع للبعيد من التعظيم **قوله**
وذلك ان فيها بعث رسول الله عم اشارة الى وجه ارتباط الاية بما قبلها ولهذا
نعته تعالى بما نعته به في التورية وعلى السنة انبياء بني اسرائيل كانه قيل هو الذي
بعث المبشر الى التورية المنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة الاميين مثل
من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار **قوله** اي كتبا كبارا اخذ التعظيم من
التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والاصلاح **قوله** بئس مثلا القوم
الذين كذبوا تقرير لحاصل المعنى ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل وحذف
المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل
الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص
محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع الى مثل الذين حملوا
التورية ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى وتفسيره لقوله بئس مثلا مثل القوم
يؤيد الاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا **قوله** فاتى مرة بلفظ التوكيد وجه
اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس في
الموضعين وزادوا ههنا ان ذلك انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققه عند الله فينا
ان يؤكد ما ينفيه **قوله** لا تفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء
في مجرى العادة سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب الملاقات مبالغة في عدم
الفوت والتاكيد انما نشا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغة وهو من قبيل
لو لم يخف الله لم يعصه وذكر ابن الحاجب مع هذا الوجه فيه وجها اخر وهو ان الفرار
المظنون سببا للنجاة سبب لا علام بملاقاته كما في قوله تع فما بكم من نعمة فمن الله
وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في المتشهد
قوله لقوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق فايق قال النبي عم من ذبح قبل التشريق
فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها لان
ذلك وقتها كانه بني على اشرق اذا صلى وقت الشروق كما يقال صبح ومسى اذا اتى
في هذين الوقتين ومنه المشرق المصلى وفي حديث علي رضه لا جمعة ولا تشريق الا في
مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر
والثاني ان لحوم الاضاحي يشرق فيها اي يقدد في الشمس **قوله** من امام عادل او جابر
قال جار الله الظ انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يرو او جابر **قوله** صاحب شرطه
فايق الشرط نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا **قوله** ثم يزل وكان ذلك بحضرة الصحابة
الانتصاف هذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب
في المهمات **قوله** ورحه مقارب فايق المرام المقارب مفاعل من الام وهو القصد
لان الوسط مشارف للتناهي مقارب له قاصد نحوه وقولهم شيء قصد للاقتصاد

يشهد لذلك وفي الصحاح الشئ المقارب الوسط بين الجيد والردى ولا يقال مقارب
بالفتح اذا اسبح النهار في الاساس اي علا مجازا قوله فهو كالصلوة في الارض المغصوبة
لم يرد القياس بل شبه في ان النهى راجع الى المجاور لا الى العين او الوصف اللازم
ولما كانت تلك المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكرها اصلا حيث جعلها
مشبها بها تذكيرا لا قياسا تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين

سورة المنافقين

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة
اراد ان الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد المشهود به بان واللام
الدال على تاكيد الشهادة لا محالة يدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على
الحق هو الشايع عرفا وهذا غير ما اثره السكاكي والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص
وهو ما وافق فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح
فهم كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقولهم
في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا يحتاج في تحقق كذبهم الى ادعائهم المواطاة لان
اللفظ موضوع للمواطاة قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى
هذا الكذب هو الشرعي باللاحق به الذي الا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الى الكذب
وان نسبوا الى الخطاء وهذا وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله
يمين فهو استيناف يدل على فائدة قولهم ذلك عندهم مع الزم البالغ بما عقبه وذكر
وجها ثانيا انه كلام مستقل بعد اداء قبائحهم وانهم من عادتهم الاستجال بالايمان
الكاذبة كما استجنوا بالشهادة الكاذبة قوله بهيا كلهم الهيكل البناء المشرفة في الاصل
ثم استعمل في الاجساد القوية قوله فشبهوا به اي بالمسند الى الحائط في عدم الانتفاع
واصله ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع عن مقدر اي ولانه كذا او لانه
الوصف بالمسند فشبهوا به واما لانها للفذلكة والتقدير وشبهوا لان الخشب عطف
على قوله شبهوا اماما وقوله فشبهوا تقرير لحاصل المقال وفذلكة به اذا اريد بالخشب
المسندة الاصنام كان كناية من باب حتى مستوى الفائة وهذا الوجه احق بالقبول الحسن
الكناية تعدد وجه الشبه قوله والخطاب في رايتهم تعجبك لرسول الله ص هذا ابلغ لانها
اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق اذا جاءك قوله الخشبة التي دعرخوفها هو
من خشبت الخشبة اذا اودبت ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما ذلت كسب
كل شئ بعدهم خبلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها حي العواة براسمة
الاطلالا رسما تقادم عهده واحالا والمخاطب هو الاخطل قوله على المريسيع هو ما
يناحه مديد عن مكة والمدينة يروى بالعين والغين قوله وانت هناك هو مثل
قولهم لست هناك اي انت في هذه المكانة ان تلطم موالي وفيه انكار بليغ قوله اذا

يرعد في بعض الروايات ترغم انف كثيرة اراد اضطراب اشراف بتهرب وقيامهم
لطلب الثار والرواية اظهر ووجه الاول ان الانف كناية عن السادة والارعاد الحمل
على الارتعاد والاضطراب البالغ قوله وقت اذناك وفاء الاذن كناية عن عدم
الاخلال بما سمعه واخبر به رسول الله ص اي وقت اذناك بما سمعت لولا او تد
الى اللسان ثانيا فلم يتخالفا فان التخالف عذر قوله وقال وراءك اي ارجع الى خلف منعه
عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا اياما قلايل حتى اشتكى ومات هذه رواية وما ذكره
في سورة براة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى قوله ومعناه خروج
الاول اي على القراة الاولى واخراج الاول على الاخيرين هذا ان نصب على المصدر ولن
نصب الاول على الحال فمعناه مثل الاول على القراءات الثلث قوله عن ذكر الله متعلق
بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته التقديم قوله يريد الشغل بالدنيا
عن الدين جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن تلهه تلك وفيه اشارة
الى انه انما اوثر الاموال والاولاد لان ما في الدنيا تابع لهما الا ترى الى قوله المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وقوله عن الدين فيه ايماء الى ان ذكر الله يشمل سائر العبادات قوله
وتضيق به الخناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني في
الحواشي والظنه عن المعه ليس في الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا احد
يؤخر ذلك الا ويجوز ان ياتيه الموت عن قريب فيلزمه التحرز الشديد عن هذا التفريط
في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات منها قوله وانفقوا ومنها
ان العبد ان كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل و منها
قوله مؤيسا له في الجواب ولن يؤخر الله ولولا انه مختار لا جيب باسوء التاخير
والموت حين التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على
انه لا دلالة في الاول كما في ساير الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو متمسك الفريق
لا يصح الاستدلال به والقول المؤيس ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا استحقاق
لوضوح البطلان تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على محمد وآله وصحبه

سورة التغابن

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على معنى اختصاص الملك اراد تاكيد الاختصاص
وازاحة الشبه بالكلية ففي اللام اشعار باصله على ما مر مرارا او عن قريب في
سورة الزمر قوله وحمده اعتداد بان نعمة الله جرت على يده اي جريان نعمة
الله بيده يعد نعمة من العبد فيحمل لذلك والباء اما للسببية اي يعتد بحمده
لهذا السبب فهو بالحقيقي من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه تجوز لان
الحمد ليس اعتداد وانما اعتداد جريان النعمة وادخاله في عداد النعم موجب
للحمد وهذا ايضا راجع الى حمده تعالى قوله فان قلت نعم ان العباد لهم السؤال

والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليها ولها في فواتح البقرة قوله بدليل ان الانسان
لا يتمنى اى مع تميزه بين الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا تعارض بان كل حيوان
يستأنس بشكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن منه شكلا قوله
الى الموفى عليها يروى بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اى الى ما فضل على تلك
الصورة موفى حسنها وبالكسر من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله
فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق فيه ما مر مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام
فلولا خلقه وتبين ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كفرا
باعتبار قيامه بالعبد ومنه جاء القبح لا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه
ومنه يظهر ان ما يكلفه في قوله فمنكم الخ ليخرجه عن تفصيل المجمل في خلقهم تحريف لكتاب
الله قوله ولم ازعمك عن ذاك معزلا قد مر مع سابقه في القصص قوله والذين كفروا
اهل مكة فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر ويؤيده ظاهرا قوله قل بلى وربي لتبعثن
ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم فمن حملوا على
الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ قوله قلت بقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله وذلك على الله وقوله
فامنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول تحقق القدرة على البعث والثاني يؤكد ما
سيق له الكلام من الحث على الايمان كما تقول اعمل الى غير عامل عمل وان نصب بخبير
لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد الوعد بل للحث كيف لا والوعيد قد تم
بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم تحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكر وان كان
حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة فالارجح الاول قوله ليوم يجمع فيه الاولون
والاخرون هو احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وانذرهم يوم الجمع اثره وحده ههنا
لقوله يوم يجمعكم فظاهره انه يجمع المخاطبين وهم الاخرون مع الاولين لان يقتضي
متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدل لهذا الوقت لا للتوقيت وفيه ان
جمعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطى
من اختصاص التغابن بذلك اليوم ترشيح لها وفسر التغابن بتغابن السعداء
والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق كما اثره محيي السنة على ما نقله رحمه الله
فتغابن السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح قوله ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر
خال عن قلبه فعلى هذا يهد يتعدى الى مفعولين وهو حذف الجار وايصال الفعل على
نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد ممن وصل فقد منع ومنعه
ومن وصل فقد هدى اليه قال سلمه الله وفيه رمز الى تم محذوفا اى فمن لم يؤمن لم يلطف
به او لم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبنى عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي
ايضا لوروده ما عقب جزاء المؤمن والكافر واراد فيها بقوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول ودى مصيبة اعظم منها قال وهو مدفوع في كرم المعتزلة قوله وقيل ان ناسا

ارادوا الهجرة بيان لسبب النزول لا قول اخر مستقل حتى يقال على الاول الاية عامة
فان صدور الام اعني قوله وان تعفوا قال التكليف ههنا شاق فناسب التاكيد
العفو المحو والصفح الاعراض والغفران التغطية وانما جعله شاقا لان الاذى
الصادر ممن احسنت اليه اشد نكاية واتعب على الانتقام قوله الا ترى الى قوله
والله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم قوله وقيل اذا املكم
الجهاد مقابل لهذا القول لان الفتنة على هذا الميل الى الاموال والاولاد قوله خيرا
لانفسكم نصب بمحذوف هذا على عكس ما ذكر في نحو انتهوا خيرا لانفسكم من الاموال
والاولاد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله واله وصحبه

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانه مدره قومه يقال درمت عن القوم ودفعت
عنهم مثل درأت وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمدرة زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله
لما روي عن النبي عم قال انما السنة الحديث هذا يصلح دليلا على ان التفريق الثلث على
الاطهار لا يكره واما على كراهة ارسال الثلث دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا
انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة عند المخالف
وكذلك الرواية الثانية يدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل على تحريم الجمع
بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها ليشمل ما اذا طلقها واحدة او اثنتين معا
والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر رض غير منقولة في الجوامع فان ثبت فالظ
انه اراد في حيضتها واراد ان يعرف هل ثمه فرق بين الرجعية والبائنة في التطليق
في الحيض واما حديث اللعب بكتاب فمعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير
قوله تع الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من طرق شتى كيف وليس في كتاب
الله التحريم الثلث ذكر قوله قلت لا عموم ثمه ولا خصوص قد مر تحقيقه في قوله تعالى
والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض قوله معنى الاخراج ان لا يخرجن البعولة
اى معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن سوال
عن الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج تناول عدم اخراجهن
غضبا عليهن او سخطا بمنطوقه وعدم الاذن في ان الخروج باشارته لان الاذن
في فعل الحرام حرام ولدلالة النص على ان سكونهن في البيوت حق للشرع موكد
فلا يسقط بالاذن ولهذا جعله معنى الاخراج ليتناوله المنطوق والاولى والاشارى
وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شئ ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان اردن
ذلك شروع في ان تفسير الاية انه عطف على معنى الاخراج وانه تيسير على ارادة
معنى الاخراج والخروج في الاية لان السوال كان عن وجه الجمع فاذا لخص معنى الاخراج
فقد بقي الشق الاخر منه غير بيان لا سيما وقد ادى اليه في تفسير ذلك الشق

فافهم قوله وقيل هي الزنى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني الا ان يطلقن
على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل للاخراج والخروج ايضا وعلى
الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن
وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات الاول لما سلف من ان كون السكنى حقا للشرع
يحرم الخروج كالاخراج فليس البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير والى
هذا القول بقراءة ابي الا ان يفحشن عليكم بفتح الياء وضم الحاء وفي الاهوازي يفحشن
من الفحش الجوهري الفحش عليه في النطق اذا اتى بالفحش قوله وقيل خروجها قبل انقضاء
العدة فاحشة وقد علم انه لا يطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ
وجه قوله ذلك الحث على اقامة الشهادة اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان
يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف
عن الاخراج والخروج واقامة الشهادة للرجعة او المفارقة ليكون اشد ملايمة لقوله
ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر من سبب
النزول ونقل عن الرسول عم ولعموم الفائدة وتناوله فيما نحن فيه تناولا اوليا
وتنويع الوعد للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك عند الله تعالى
ناط به سعادة الدارين يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي تحتاج الى فضل
تقوى لانه ابغض المباح الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة الممهدة
الاحتياط في امر النسب الذي هو من جلة المقاصد يوذن بالتشديد في امر العدة
فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه يجمل عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك
يحصل لهما اعني الزوجين المخرج في الدنيا والاخرة قوله يغفل عنها العدو اي اغتنم
غفلة العدو عنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال الاغتنام قوله
فعبر المرتابات بها اولى بذلك اراد به ان من تحقق الناس في شانها اولى بان يكون
عدتها ثلثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط قوله ان سورة النساء القصرى
يعني ان قوله تع واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تع والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة للاول على راي اصحاب ابي حنيفة
ومن وافقهم من الشافعية لان العام المتاخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام
من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه فمن لم يجوز تاخير بيان العام المتاخر قال
بالنسخ ايضا لان العام الاول ح مراد بتناوله لافراده وفي مثله لا خلاف
لان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص ومن جوز ذهب الى التخصيص بناء
على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء
وحكم المتوفى عنهن الازواج على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في الناس
لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج

وهذا

وهذا كما تقول القايل هند به الموالي لهم كذا الجنس اخرتم تقول والكهول منهم لهم دون
ذلك او فوقه او كذا مزيدا صيفا اخر يكون الاخير مخصصا للحكمين ولا نظر الى اختلاف
العطايا لشمول اللفظ الدال على الاختصاص وحصول الكهول من الموالي كذلك
فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات الاحمال
بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت لعكست بالنسبة الى المطلقات والمتوفى
عنهن رجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المص ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل
اذ لو ارتدت لم يتعين عدتها باربعة اشهر وعشرا لكنها متعينة بالنص وتحريره انه
ان اريد من العام تناول الحوامل لزم توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا
واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على
مذهب المص من انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا ابطل القول بالتعارض
وفيه عسر فمن ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما
عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل
الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان
قصرت وتربصت العدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين
والجواب انه الغاء للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك
لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل اخر للتخصيص رمز
اليه المص في الحواشي قوله لقوله تع يغضوا من ابصارهم قال رح لانه ليس عليك
الغض ابدا قوله كقولك خرجت من الليل هذا في الزمان والذي في هذه السورة في
المكان قوله غابت طلاقها عن الاصمعي لا يقال بت وعن الفراء هما لغتان يعني
بت وابت قوله قلت فائدته ان مدة الحمل ربما طالت انما ذكره بتاويل الزمان
وعن المص ان ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما ذكره من
الفائدة انما يتم ان لو كانت باربعة اشهر وعشرا والاتفاق الى الوضع والا
فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق
لذلك العدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة اليه ثم لم يتناوله النص ولم يرد
بالانفاق وليس ثم معنى معقول تخصص ببعض الزمان العدة ثم ان وجوب
الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول
بان للقيد فائدة غير الاختصاص اما اذا لم يدل عليه فالذهاب الى انه رفع لوجوبه
حكم لم يثبت ولا له احالة منافر للاية هذا وتعميم وجوب الاسكان في قوله اسكنوهن
وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على افتراقهما اعني الاسكان والانفاق
في الحكم دلالة ظاهرة قوله موعد للفقراء ذلك الوقت او لفقر الازواج قبل
الاول على وجه الاستطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين

تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد قسيم لقوله
والمراد حساب الاخرة وقوله وان يكون عتت وما عطفت عليه من تتمة هذا
الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان
لقرية وجواب كاين قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما في الاول
قوله ابدل منه ذكر الاية وصف بتلاوة ايات الله فالذكر القران والرسول
جبرئيل على انه بدل اشتمال كانه قيل ذكرا رسولا يتلو ايات الله من باب اقامة
الظ مقام المضمر وذكر المص وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول بحيث يعلم منه
علاقة الاشتمال فلا بد منها في صحة الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره
فمن بدل الكل على ما يدل عليه صريح قوله كانه في نفسه شرف او دل قوله انزل الله
اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول عم لانه المتبادر الى الفهم
كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع من القران واما جعله معمول المصدر
على ما ذكره من بعد اي انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل اليكم ما يدل على كرامته عنده
وزلفاه ففيه تعسف قوله والارضون مثل السموات الارضون بالتحريك لانه
قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منه الواو والنون بقول فتحة الراء وقد يسكن
تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ملاعامه قال سلمه الله هذا الحديث لم اجده
في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو بناء قليل شيء
ينضح العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وجرس الطير صوت منقارها على
شيء ياكله وعن المطلع ان العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور ياكل منه
النحل فظهر العرفط عليه قوله وكان يكره البقل الفايق البقل ان لا يتطيب
ليوجد منه رائحة كريهة من بقل الشيء من فيه اذا رمى به منكرا له قوله اما تفسير
او حال او استيناف وعلى الاول فيه تفخيم وتهجين لمثله ان يقدم على ابتغاء مرضاتهن
وعلى الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر
ايضا والثالث وجهه ان الاستفهام بل ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان
التحريم لم يكن عن باعث مرضي فاتجه ان يسال ما ينكر منه وقد فعله غيره من الانبياء
الا ترى الى قوله تع الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضاة ازواجك و
مثلك اجل ان يطلب مرضاتهن بما لا يحمل مروة قوله وكان زلة منه اراد ان ترك
الاولى بالنسبة الى مقامه عم يعد زلة لا انه في نفسه ذنب ولهذا عقب بقوله
والله غفور رحيم قوله ابيت اللعن الجوهري اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن
عليه على سبيل الدعاء قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة الغرض ان التحليل

اما بمعنى

اما بمعنى الاستثناء ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا ينعقد
واما بمعنى جعل اليمين حالة كما عقدته اما بالكفارة كما في الاية واما بتصديقها كما في
الحديث بقوله بالكفارة تقييد لتفسير التحليل في الاية معنيان ثم قال ومن
التحلة قوله عم وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول اظهر ومعنى الحديث نفي
التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة من الولد كاحد المعنيين فيما
تاتينا فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها كناية عن التقليل اي قدر الاجتياز
اليسير فان حلف على شيء يحل يمينه باقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان ينزل يكفي
فيه المام خفيف وقيل اراد زمانا في القلة يضاهي زمان قول الحالف ان شاء الله
ولبعده نفاه المص سياقا والاول انسب لمكان التمليح وطباق الكتاب وفي بيت
ذي الرمة او المعنى الاول فلا بعد والمص نظر الى ان الجمع اعني قوله الالى يدل على التتابع
والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة طوى طية فوق
الكرى جفن عينه على رهبات من جنان المحاذر قليلا كتحليل الالى ثم قلصت به شيمة
روعاء تقليص طائر الى نضوة عوجاء والليل مغبش مصابيحه مثل المها واليعافر
اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف على
خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراد به نفسه تجريدا وفيه ان الرهبة تيقظ وحذر
لا عن جبن وهلع وقليلا صفة ظرف والالى جمع الوه بمعنى الحلف وقلصت مبالغة
قلصت اي انهضه نفسه الزكية الى نضوه انهاض الطائر وقوله عوجاء لتاكيد
معنى الدال اذا لم يبق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعاء الحديدة كما
يقال طبيعة وقادة وفي تنكير شيمة وايثارها على الطبيعة لغلبتها على المعادة ووصفها
بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى نبل موقعه وشبه الكواكب في التفرق
اخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها وهي بقر الوحش واليعافر وهي الظباء
قوله لانه كان مغفورا له فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام
الدنيوية على فعله عم ليس من المواخذة على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب
قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي فعلى هذا هو نظير ظهر لي هذه المسئلة وظهرت
على اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام لشان الظاهر في المعنى جعل الله الحديث
ظاهرا على النبي عم وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه
من قوله ليظهره على الدين كله قوله وقد عرف بعضه اي جازى انما حمل على ذلك
لان الاعراض عن الباقي يدل على العلم به ولان الاطلاع او قفه على الحديث كله
فالمعروف كله لا محالة قوله فرحا بالكرامة هو من قول المص بعد تمام قول حفصة
انما لم تملك نفسها فرحا بالكرامة التي خصها الله بها اياها هذا هو الظ قوله فقد وجد

منها ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان
تتوبا الى الله حق لكما وذلك فقد صدر ما يقتضيها **قوله** وزيادة هو ايذان بان نصر
تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شئ وانه للتقوى لا للحصر والحصر الثري في المعرفتين
على ما نقل في الايضاح وان كان كلام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة محققة
على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ
فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وان سلم فلا ينافيه
لان نصرتهم اعني جبريل والمؤمنين نصرته تعالى فليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق
وعمرو **قوله** راس الكروبيين فيه اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل
قوله والملائكة بعد ذلك ظهير نحو فائدة ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا تنبيها على انه اقوى
وجوه نصرته مع وان تنوعت وليس من باب ملائكته وجبريل ليعترض بتخالف قوليه
في تخصيص جبريل وافراد الملائكة ثم لا خفاء ان نصرة جميع الملائكة وفيهم جبريل اقوى من
نصرة جبريل وحده **قوله** وناموسه الفائق الناموس هو جبريل شبه بناموس الملك
وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرايره وقيل هو صاحب سر الخير خاصة
قوله لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو يدخل في الثامن كقوله
تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها ويسمونه واو الثمانية وهي كذلك وليس بشئ وفي
الحواشي وقد قال لنا عند قراءة هذا النسيم واو الثمانية عند جوابي هذا اي هذا جواب
حسن وذاك خطاء محض يجب ان ينسى **قوله** لعن الله لجمهم اي اهل العايل مع العايل
وفي بعض النسخ لعن الله لجمعهم اقول وجهه انه لما وصف الله الرجل واسترحم له قال
للحي طيبين لعن الله بجمعهم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هؤلاء الموصين لا ولادهم
وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة **قوله**
قلت ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم مؤخر في التقدير
والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاصليين ايضا تغليب تقليلا للحذف وايثار
العطف المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب
بان الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا
الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المص اوفق للقراءة المشهورة **قوله** هي حجارة
الكبريت قد سبق ما ذكره فيه في سورة البقرة **قوله** قلت لا فان معنى الاول في الحواشي
عن المص انه نظير قوله تع لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون نفي المعاندة على الملائكة والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله
هنالك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الكياسة ونفى عنهم الكسل بقوله
ويفعلون ما يؤمرون كقوله لا يستحسرون اي لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع
والاباء وعصيانا الامر صفة الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمأمور انما يعد طاعة

اذا كان

اذا كان لقصد الامتثال فلهذا فسره بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما
يؤمرون باداء المأمور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من
يفعلون وقال في المحصول لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الاتي
قوله ان تنصب الذنب اقللت فيه الحيا هو على نحو ولقد امر على اللئيم يسبني قال رح
متى التوبة الانتهاء على ما قال تعالى ان ينتهوا وجناحاها الندم والعزم اقول فيه
اشارة الى ما مر في عسق من ان الاسم يقع على الحال وما سواه لتحققه **قوله** حبوا
وزحفا الزحف الدبيب على الاست خاصة **قوله** وقيل يقولونه ادناهم منزلة الى قوله
فيسألون اتمامه تفضلا وقوله وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين النقولين من حيث الحاصل اعني طلب الاتمام
التفضلي وان القائل منه هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر اعطا
نورها ولو قدرها يبصر مواطئ القدم في الثاني ومعلوم انه من نور حتى سالوا الاتمام
كيف وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المؤمن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل
قول واحد وذكر النقلين عن الائمة زيادة تصوير فافهم والوجهان الاولان هما
الوجه **قوله** فان قلت كيف يشفقون السؤال مبني على الاولين وجعل جواب
الثاني ان المحسن سماه تقربا على سبيل الاستعارة **قوله** الناطق بالكلمة العظمى اراد
قوله انا ربكم الاعلى فذكر النبيين العظيمين بانهما عبدان لم يكونا لم ارادان التمثيل
لما كان تذييلا بعد ذكر المؤمنين والكافرين وتعريضا بحال ام المؤمنين رض رشح
ما سيق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والضمير لا ينفعان دونه فيكون
مميز بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق
له وان الزائد يعد لكنة وفضولا واطنب القول فيه في قوله تع اعجمي وعربي وهذا
هو الوجه والله اعلم **قوله** او اراد من ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك مقتدر هذا
اشبه من الاول **قوله** وخصوصا من عمله فهو على اسلوب ملائكته وجبريل وعلى
الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفس
الخبيثة كانه كون مره عذاب ومار نطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ثانيا
تنبيها على انه الطاعة العظمى **قوله** قد مر في كلام في هذا الظرف اراد في اواخر سورة
الانبياء **قوله** ومن احصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرج بمعنى
الجيب فيكون الكل من بديع التفاسير **قوله** سماها كلمات لقصرها اذا اريد بها
الصحف خاصة وجه حسن يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه كما ظن
وشنع **قوله** ونكتة الكتب الاربعة الخ الثلث لم يكن منزلا بعد والجواب انه كان لا علم
بالنبي الموعود فقد كان مذكورا كتابه في الكتب الثلث او اراد ان المراد بالكتب
ما فيها طول وهو الاربعة لكن المصدق بها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع

لان اللفظ لا يتناوله قوله كمل من الرجال قال رح رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة رضه قوله كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلامة لان العرب لا يوثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة قال صلى الله عليه وسلم والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المرى فضرب به مثلا ليوذن بانها رضه اعطيت مع حسن الخلق حلاوة النطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح التبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي عم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى وحده لانه لا يلايم ما بعده قوله تعالى بيده الملك على كل موجود قدم تحقيق الملك بما عن اعادته غنى وقوله بيده الملك مثل ولا استعانة استغناء المص به مع افتقار الغير اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي لا يطلق الملك على ما ليس فلهذا قال على كل موجود وابرز معنى الاحاطة والاستيلاء لان مقام المدح يقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك وتعريفه وذكرهما في قرينه واما اختصاص القدرة بما لم يوجد فلا الموجود عن القائل عند جمهور المتكلمين وعليه المص واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم وجيء بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير يسقط ما يعترض به ان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به لتغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم تخصص لم تخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما توجب كون الشيء حيا بعدما فسر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة توجب للموصوف به حالا لم يكن قبله وتفسير الحيوة بما فسر ثم تفسير الحي يوجب كون الحيوة زايدا على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة فافهم قوله لا انها التعليق لم عن المص اذا قلت علمت لزيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللام مثلا عن الهمزة اذا علقته بالوتر الواحد فلذلك منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان

لايذكر

لا يذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت انهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك ففيما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شيء لسبق المفعولين وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هناك غير المنفي ههنا فتذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد قوله والصواب ان يكون على السنة اي على نهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى ان من راعى الفرائض ولم يكملها بالسنن فقد اخطاء فهو وهم قوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب هذا التقديم ولزم قوله هي صفة شايعة لقوله طباقا قيل اي مقوية في الاساس شيء هذا بهذا قواه به وهذا جار على الاوجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة وصفا بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وجعله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير اما بنفسه واما ان الجملة التي ناب منابها قوله ومورين سعد القين في المستقصى المورد والوبرا الباطل واصله ان القين مضروب به المثل في الكذب ثم انه قساما ادعى ان اسمه سعد فدعي به زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اي جمعت باطلين يا سعد القين فمورين منصوب بفعل مضمر وهو جمعت وسعد منادى معرفة والقين صفته ومعنى تثنية الباطل ان القين مشهور بالكذب في الشرى وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يودي اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل اقول لم يبين معنى التنكير في المستقصى واشار اليه في الكشاف ولا ينافي لان انتحاله الاسم مرة باطل منكر وكذلك خلف مواعيده ففسره في المستقصى على الاول اي نوعين من الباطل وفي الكشاف بباطلا بعد باطل لان كلا قد تكرر وفي الحواشي يقال في المثل الكذب من قين وذلك لانه سمى نفسه سعدا كذبا وكان حدادا وكان يطوف في القبايل فاذا كسد سوقه كان يقول اذهب الليلة فكانوا يتسارعون الى دفع اسلحتهم والاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه يصبح وهذا يويد ما في المستقصى الا انه اخص الكذب بقين مخصوص في سراه في سراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الحمقاء قال رح انما سميت النظرة الاولى حمقاء لانها تغر تارة بظنه الانسان حسنا وهو قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا منكم اي السماء التي دنوا منكم من غيرها والجار صلة الدنو واذا ان الدنو بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا مفرع على قوله والناس يزينون لانه معطوف على قوله سميت

بها الكواكب وقوله والناس يؤمنون اعتراض فيفوت افادة ان الكلام مسوق
للحث على النظر قدرة وامتنانا قوله على ان النذير بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع
فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين الاخيرين فلا يحتاج الى تاويل قوله ومن
كلام الرسل لهم حكوه للخزنة بهذا الوجه فيه تكلف بين فاما ان يكون مقول قول
محذوف يستدعيه قد جاءنا نذير كانه قيل بلى قد جاءنا نذير قال ان انتم الا
في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم قوله فكذبنا وقلنا تنبيها على ان التكذيب لم يكن
مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا على الجملة اعني ان انتم الاية
وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض
مؤكدا لحكم التكذيب ودالا على عدم القصر ايضا والاول اولى قوله وكان ممن يجوز على
الصراط الذين لم يسمعوا كان الظاهر الذين سمعوا ليطابق السابق وانما عدل
زيادة للتحقيق وتهكما لانه لما قال كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هؤلاء المذهبين
افادة للشك وارادة للمبالغة في نفي الزوال وتنبيها في مكان عناديهم وجهلهم
ثم عطف عليه وكان ممن يجوز على الصراط فادى بذلك انه عكس الاول اي المحقق
ههنا سماع الذين والحال ان هذا اشد استحالة من الاول جاء التهكم والتعكيس وهذا
من بليغ القول قوله ومعناه ليستوا عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بها هو
خطاب عام للمتكلمين كما في قوله اولا ليبلوكم واصل الكلام وللذين كفروا منكم ايها
المكلفون المبتلون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السوال الذي يعطى
من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض وهو ماذا حال من احسن عملا ومن
خرج محصا عند الابتلا فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله
انما يخشى الله وكمال التقوية لقوله بالغيب وفي هذا القطع ترشيح للمعنى المرموز
اليه في قوله ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصورون
على ما ذكره في هود ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل فاتقوه في السر والعلن
ودوموا انتم ايها الخاشعون على خشيتكم وانيبوا الى الخشية والتقوى ايها المفترون
واعتقدوا استوا السر والجهر بما يقولون ويفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوه
حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله ان الذين يخشون
استطرادا عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله واسروا واجهروا على سبيل الالتفات
الى اصحاب السعير لبعد العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه
قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول
وجهركم به ايها الكافرون فسيان فلا تعوّنوا ماجهرتم بالكفر والبغضاء وانطقتموها
كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول اولى بالقبول قوله والشيء لا يوقف بنفسه
اورد عليه ان اللطيف هو العالم على الخفيات فيلزم ان لا يكون عالما وهو عالم بالخفيات

وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من باب يعطي ويمنع وهو مستغرق في المقام
الخطابي على ما قرره صاحب المفتاح واللطيف الخبير من توصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن
فهما سواء في الاستغراق والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم كما ذكره المص في قوله
ولما ورد ماء مدين ان الافعال الاربعة يسقي يذودون لا نسقي يصدر من هذا
الباب لا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثاني ليس
العموم المستفاد من الاول فان اللطيف العلم بالخفيات خاصة ويلزم العلم بالجلايا من
طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله
انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا يعلم هذا الخفي اعني قولكم المسرية او الا
يعلم سركم وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وجلايلها مجملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون
عالما بليغ العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه عي وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعني
جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر بما فيه من اقامة الظ مقام المضمر الراجع الى الرب
وهو ادل على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قدر
من خلق الاشيا دلالة على ان حذف المفعول للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها فعلى
هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول تمثيل قوله ان يعذبكم بخسف او بحاصب
انما قدم الوعيد بالخسف في الاية لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا سيما وقد ذكر المنة في تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب
في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى قوله وفي السماء رزقكم قوله
ام من يشار اليه من المجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم اشارة الى من في الاية موصولة
وقوله هذا الذي مبتداء وخبره واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت
استفهامية لكان قوله من يشار اليه سوالا عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه
مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم
فيكون سوالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول والسائل يسئل عن تعيينه
بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من
في قوله ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا له لتغايرهما
اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من المجموع ويقال فيه هذا
الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد اشعر تقدير القول بان الذي مع صلته خبر
لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكي بعده الجمل وانما قدر القول لاستهجان
ان يقال الذي هو الذي هو جند لكم ويجعل هذا قايما مقام الضمير الراجع الى الموصول
الاول ولان فيه نكتة على ما سنذكر واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم
على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو جند لكم متعلقا بحديث الخسف
وقوله امن يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه قيل أمنتم من في

السماء ان يخسف بكم الارض فيضطرب بامره بعد ما كانت في غاية الذلة عقب بقوله ام امنكم الفوج الذى هو فى زعمكم جند لكم يمنعكم من عذاب الله وبأسه على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل ام امنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا يدل ما يرسل رحمته ذنب بقوله ام امنكم الذى يتوهمون انه يرزقكم واما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض لشد من عضد التحذير وان فى الامم الماضية المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقا ولو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا التصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحصب عليه اهون شئ وفيه كما انه تعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير لذلك امساكه العذاب والا فهو لا يستحقون كل نكال وفى الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على سفه رأيهم وتقرير القول الدال على الزعم والتاكيد بالموصولين الدال على تاكيد اعتقادهم فى ذلك الباطل ان كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة الى فوج مفروض لان حالهم فى الامن تقتضى ذلك وهو ابلغ ولهذا قدمه المص فى الذكر ما يقتضى منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلى كانه رأى العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاعراض من بيان كلام الله تعالى له وصال ما ابعد مثلى عنهم ولكن انسلى بقول اما منارض احب الصالحين ولست منهم **قوله** فى مكان متماد اى متفاوت اقول كان بعضه بعيد على بعض كما قيل فى عكسه متناصف **قوله** القائلون الزبانية تفسير لقوله وقيل هذا الذى **قوله** اى يطلبون ويستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لا انه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل كما فى قوله يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قرأ يدعون مخففا قال المص فى سورة المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه **قوله** وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه اراد فلما راوه زلفة لقوله انها لوقاده لمن تصور تلك الحالة وقيل هى الاية بعدها يعنى قوله قل ارايتم وهو صحيح فى المعنى الا ان اللفظ يأباه **قوله** لوقاده من وقذه اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة **قوله** نحن متربصون لاحدى الحسنيين لم يرد باحديهما الشهادة كما فى سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك الاية وحاصل الاوجه الثلثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر موضع المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار محقق فان لهم الاجارة ثم جواب الشرط والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا مجير لكم من عذاب النار اهلكنا الله او رحمنا الله بالهلاك كما تمنون لان الفوز بنعيم الاخرة او بالنصرة كما يرجون لان فيه الظفر بالنعيين وهذا هو الاول الاوجه وفيه ما يحثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمنى هلاك هولاء واما متعدد لتعدد موجبه

وعلى هذا

وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثانى اى ان اهلكنا الله بهذا التمنى وان رحمهم الله بالغلبة عليكم عكس ما تمنون من لان المقتول على ايدينا مالك فى الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لرأيهم لطلبهم ما هو سعادة اعدائهم ثم الحث على ما هو احرى والثانى فيه الاول من حيث انهم تمنون هلاك من يجيرهم من العذاب بارشاده والسياق ادعى للاول واما على المجاز والغرض الجزم بانهم لا مجير لهم وان حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فماذا يكون حال من لا ايمان له وهذا فيه تقديم قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم ما لا يجيرهم بل يرديهم هو الرحمن اى الله الرحمن انما امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الاخرة ولم نكفر مثلكم حتى لا نجاز البتة ولما جعل الكفر سبب الاشارة فى الاية الاولى جعل الايمان سبب الاجارة فى الثانية ليتم التقابل ويقع التعويض موقعه ولو قيل به امنا كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالاصنام وكان خروجا عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فينصرنا على العدو والعدد كما انتم عليه والحاصل انه لما ذكر فى الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والاخرة اكد بحصولها لهم فى الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها للكافرين لانتفاء الموجبين ثم فى الاية خاتمة على سوال السابقة وتبيين ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو فى ضلال مبين اى فى الدارين وعيد بعد تلخيص الموجب ولهذا اردفه بالوعيد فى الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانهم اذا لم يعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية فالكل منه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة النون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فان كان جنسا كابن الاعراب والنونين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقاربين فحذفه وابكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة الاظهار والاعتذار بانه من باب اجراء الوصل مجرى الوقف كما فى واحد اثنان ليس بسديد لما حقق فى فواتح ال عمران ان المشبه ليس من ذلك القبيل ثم لو سلم فالفرق كالفرق فى الفجر هذا واذا اريد الحوت يصير من باب كم الخليفه والف باذنجانة واما اذا اريد الدوات فالتنكير ابعد عن ذلك اشد الاباء وهو لغة لم يثبت **قوله** اليهموت فى المعالم هو الذى بسط الارض على ظهره فتحرك مادت فاثبت بالجبال **قوله** منعما عليك بذلك اى انتفى الجنون وقيل اظهر صلة الانعام لتحقق الاعراب والمعنى منعما عليك بما انعم وهو ما

ذكره بعد من الحصا فهو السهامة وهو سد بدا ايضا وهو حال عن المستلي في بمجنون
قوله وانما تمن الفواصل لا الاجور على الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان
الكل منه فضله واما عند المعتزلة فلان التمكين وسائر ما صدر العمل منه تفضلات ابتداء
والجزاء يترتب على العمل فكيف يمن منته بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة
الى ان لك مع هذا الاجر من الزلفى والمكانة عندنا ما لا يستحق الاجر ان يمن به عليك وشبهه
بقوله وانك لعلى خلق عظيم مع ما فيه انه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الكلام الاعجاز
القران قوله المعصا من امضنى الجرح اذا اوجعك وامض الكحل العين اذا احرق قوله قد
افلح المؤمنون هذه الزيادة لا يوجد في اكثر الروايات عن عائشة واردت بقوله خلقه القران
ان ما فيه من المكارم كله كان فيه عم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق كان منزجرا به عم
لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول لذلك لنثبت فؤادك قوله وهم الفتان الفتاك
منهم اى من الجن واراد بالفتان المردة منهم لانهم المخيلون خاصة قوله اى في ايهما يوجد من
يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقدره باى الفريقين منكم
الجماعة وواحد تقابلهم في ايكم ريد وايراد الاعتراض بان قوله فستبصر ويبصرون خطاب
له عم خاصة وجواب التأييد ان الخطاب بظاهره خص برسول الله عم ليجرى الكلام
على نهج السوابق ولا يتنافر لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص حقيقة لدخول الامة
فيه ايضا فيصح تقديره باى الفريقين وهذا اوجه الوجوه لافادة التعرض وسلامته
عن استعمال النادر قوله اوعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم
بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل مؤكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون
من فرقك به جار على اسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان قوله
بايكم المفتون لا تعين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل بدل هو اعلم بالمجنون
وبالعاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار لا بما توهموه فاثبت لهم طرف من الضلال
في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو
اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام بهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم قوله معاصاتهم
فاصاه مثل عصاه قوله وكفى به مرجوه اى بقوله حلاف لانه جعله فاتحة مثالبه
واساس البواقى وما ان وجد يقترن به غيره لا محالة وهو كذلك لانه يدل على
عدم استشعار عظمة الله تعالى جده ودوام كل شر عقدا وعملا قوله مضرب اى مبالغ
في الضرب بين الناس او كثيره الاساس من المجاز ضرب في الارض وفي سبيل
الله وضرب الدهر بينا فرقنا فقول الحى الله زمانا ضرب ضربانه حتى سلط علينا
ظربانه وجاء فلان يضرب يسرع قوله يسعى بسبب النميمة يمشي بها رهرا الى نميمة
شب النار فنشب هي نجا طب النار عند الايقاد على ما هو عادة
النساء في العرب والعجم وزهرا ونميمة علمان لامرأتين قصر الاول للضرورة قوله

فذكر

فذكر الممنوع منه وهو الخير اى الاسلام دون الممنوع وهو الاصل لانك تقول منعت
زيدا من الكف اذا حملته على الكف ومعروفي منه اذا امسكته فلهذا كان هذا التقرير مخصوصا
بالوجه الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هنالك وعدم ذكر الممنوع منه
اوقع قوله قال حسان وانت زنيم نيط في ال هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
قال المحرر قال عليه السلام لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تبتذلوني وعظموني فان
القدح معلق في مؤخرة فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب التركيب
فان الراكب يملأ قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب او
الى الوضوء توضأ والا اراق ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره ولقد
راعى الشاعر في التشبيه وذلك لان الزنمة من قدام الشاة وشبهه بقدح خلف
الراكب تشويها وتصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شأوهم
السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع عتل
على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اى لا تطع كل حلاف
شارطا يساره اراد ان يبرز ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهى واحد ليجمع
بين القرائتين وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه والثاني ... عن جعل الغنى سببا
للطاعة وقد وجد ما يمنعها من المثالب المعدودة لذلك ... ههنا ان يجعل الغنى شرط
الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوى سبب ايضا
لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك
جعله راجعا الى المخاطب ولا يرد ان من ورد فيه كان معلوم الحال لان العبرة بعموم اللفظ
وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي ان انتفاء المشروط دون العلة فهو اذا جعل
سببا سبب ما ينفي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك
وحققه زيادة للالهاب والتثبيت وتعريضا بمن يحسب الغنى مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة
قوله نسمه في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس
بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل
الجاعرة حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل
والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله
وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلاثة الاخر
ماتوا قبله فلم يسم احد بذلك الوسم وابعد منه القول بانه حد على شرب الخمر بتقييد
الرواية لانهم كفوا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملتزمين الاحكام والدراية ايضا
لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله تعالى ولا يستثنون حال اى غير مستثنين
وفي العدول الى المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان خطائهم قوله بيض الاناء اذا
فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اى لا وصية فيه ولا توبة

ببعض الاناء ملاءه وفرغه اقول اما الملّ فمن ملّ اللبن واما التفريغ فاصله من الما لانه منه
الا سودين ثم عمّ **قوله** كان غدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو
الصرم والقطع واما المعنى الثانى فعلى التضمين لان على صلة **قوله** خفى بفتح الفاء من
خفيت الشئ اخفيه اى كتمته واما حقد ففى الصحاح ان الحقود من النوق التى يلقى ولدها
قبل ان تستبين الولد **قوله** والمعنى وغدوا قادرين على نكد لاغير الاختصاص من
تقديم على والحرد بمعنى المنع من غير تقرير متعلق وفى الثانى ذكر متعلقه فقال على محاورة
جنتهم وقوله بدل كونهم قادرين ابراز لمعنى الاختصاص وفى الثالث على متعلق باغدوا
والحرد حرد الجنة ليصح مشاكلته للحرب واما اذا جعل الحرد بمعنى الغضب فهو للتهكم
على ماذكره كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا مستقرا حالا
من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسره
بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها **قوله** اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة
المغلة اى يجرد الجنة المغلة حردا فاقتصر مبالغة **قوله** بعد خراب البصرة اشارة الى قصة
استيلاء الزنج وقيام الموفق اخى المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الواقع
فضرب فى الاخذ بالتدارك بعد فوات وقته **قوله** وقيل المراد التسبيح الاستثناء
وجهه ان الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح
تنزيه عن النقائص ومن امهاتها العجز فقد تلاقيا فى معنى التعظيم **قوله** لان منهم من
زين اى المنع ومنهم من قبل اى النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى
الامر وقوله وعذر اى قصر والحاصل انهم لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا فى ملامة
بعضهم بعضا **قوله** مثل ذلك العذاب الذى بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب
الدنيا هو كلام وارد تحذيرا لهم عن العدو اى العذاب مثل ما شاء نمد عوه ودعهم
لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة رؤسائهم وذكر ان تمردهم لما اوتوه من المال والبنين
وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهما يؤول حال صاحبهما الى حال اصحاب الجنة
مدمجا فيه ان حصف النية والزى عن المساكين اذا افضى بهم الى ما ذكر فما ظنك فى الحق
بعناد من هو على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه اولى ان يفضى باهل مكة
الى البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر ولا حد وامنه حذرهم **قوله** ليس فيها النعيم
الخالص اخذه من الاضافة الى النعيم لافادتها التمييز من جنات الدنيا والتعريض
بان جنات الدنيا الغالب عليها النقص **قوله** فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى
ان التعليق لتضمين معنى العلم **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قيل عليه لفظه
فيه لا يساعده واراد للاستغناء نفيه اولا والجواب انه على منوال قولك قرات فى
كتاب الكامل ان فى هذا الكتاب لفوائد على ان ظاهر لفظ المص ان ثانيا يرجع
الى المكان المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى وقوله

كما هو

كما هو ما موصولة اى كالذى هو هو اوكالذى هو عليه وحذف باقى الصلة اختصارا
للكثرة وقيل كافة والخبر محذوف اى كما هو عليه **قوله** ويجوز ان يتعلق ببالغة فعلى
الاول الى لغاية الثبوت المقدر فى الظرف فهو كاجل الدين لان ثبوت اليمين على
الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا مؤكدا قال اما لفلان على يمين بكذا اذا
ضمنته منه وحلفت له الوفاية وعلى الثانى هى لغاية البلوغ فهى قبل اليمين اى يمينا
مؤكدا لا ينحل الى ذلك اليوم ليس منه تاجيل المقسم عليه فى شئ اذ لا مدخل لمبالغة
فى المقسم عليه بخلاف له على يمين فانه عبارة عن اثبات المقسم عليه مع اليمين على
ادائه **قوله** والابداء عن الخدام هى جمع خدمة بمعنى الخلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب
ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا على ان الكشف
عن الساق والتمثيل عنها جرى مجرى المثل حتى استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه
اى لا سالى باشتداد الحرب خرج فيها اولا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة وبشعر
ابن الرقيات كيف نومى على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعوا تذهل الشيخ عن
بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء يروى بالاضافة والاقواء وبحذف التنوين
ورفع العقيلة والاقواء اولى لثبوته فى شعر الفصحاء الكثر على ان ابداء الخدام عبارة عن
تفاقم الامر ولهذا اثر العقيلة العذراء **قوله** ونكشف بالنون على البناء للفاعل والمفعول
جميعا والفعل للساعة والحال ذكر سلمه الله عن صاحب التقريب ان التاء مع البناء للمفعول
لايخ عن خزازة اذ هو نظير صرف عن هند وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير
البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن
ساق عبارة عن الشدة اراد قدس سره انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها
مثلا لم يستقم لاستدعائه ابداء الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت
عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا على الساق حتى يكشف والجواب انها
جعلت سترا مبالغة لان المخدرة يبالغ فى الستر جهدها فكانها نفس الستر
فقيل يكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت
فى اظهار جهله لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فابنته واظهرته اظهارا
لم يخف على احد فهذا وجه السؤال والجواب لا ما توهمه الذاكر **قوله** لم تبق اصلا بهم
قال اى يردعطاها بلا مفاصل وفى الصحاح يقال عقمت مفاصل يديه ورجليه
اذا يبست اقول كان نتيجة الفاصل بالى الانبساط والانقباض فلذلك خلقت
فاذا يبست صار عقما لا نتيجة **قوله** فقال ذرنى واياه يجئ تحقيقه فى المزمل **قوله**
لا يشعرون انه استدراج اى الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يرزقهم الصحة
والنعمة وقيل راجع الى الجهة وتذكير الضمير باعتبار الخبر **قوله** وكم من مغرور بالستر
هو بفتح السين على انه مصدر اى بان ستر الله عليه **قوله** وقد اعتمد فى جواب لولا

على الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على انه حالة كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ والانتهاء كانت مخالفة لحالة الالتقام والابتداء لقوله فالتقمه الحوت وهو مليم **قوله** ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال رح بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت من القلب والجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال الشاعر يتعارضون اذا التقوا في مواطن نظرا ٭ يزل مواطن الاقدام اراد الاقدام ٭ فبالغ وقال مواطن الاقدام كناية وقيل المواطن من الاقدام اى الاخامص والعريان يتعارضان النظر اذا نظر كل واحد الى صاحبه شزرا **قوله** وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله يعني انهم وعلى هذا معنا لفتنونك اى يصيبونك بالعين ويضربونك بها تمت السورة

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** حواق الامور اى ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اى للساعة وهو لاهلها هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازى ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم مايلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصوير ومبالغة **قوله** وليس بذاك لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب الى اذ جاز ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لا ان ذلك لان احدهما عيني والاخر حدث **قوله** او عتت على عاد عطف على قوله شديدة العصف لان العتو في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة واما القول بان عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله ولعلها اشارة الى الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه تلويحات **قوله** حسمت كل خير اظهار معنى الحسم في الايام فانه ازالة اثر الشئ ومنه الحسم بمعنى الكي المستاصل للداء وابراز المعنى اطلاق الحسم ليم وقوله او متتابعة هبوب الرياح وجه اخر مستعار من الحسم بمعنى الكي شبه الايام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك بفعل الايام كل هبة منها كيه وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام اى استيصال الداء الذى هو المقصود وقوله بتتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم بالحقيقة الكي المعاد مرة اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة

ولعلها عبارة عن الشدة نسخه

بقوله

بقوله حتى ينحسم والمعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم **قوله** وقال عبد العزيز بن زراه الكلابى ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ ولعله الانسب اذ هو ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في حصول الاستيصال اعنى التفرق الكل او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق شوم وهذا اشبه قيل بين الاول مقحم تاكيدا والانسب القول باقحام الثاني كما في ياتيم تيم عدى على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اى فرق بين وصلهم **قوله** والامن كانه يامن الناس بالحذر والمؤمن كانه يشاورهم في الضمن والمقام والمعلل لانه يعللهم بشئ من تخفيف البرد **قوله** وقيل يكفى الضمن كما في اللباب دون قيل ليكون التامن وهو من الفاث الليث اذا جعلت له كفاء بالمد والكسر وهو شقه او شقتان ينصح احدهما بالاخرى لم يكل به موخر الخباء يريد انه جعل للضمن كله وقوام للهو لا للارتحال الى المص **قوله** ذات الخطاء العظيم اخذه من الاسناد المجازى لانه لا يجعل الفعل خاطيا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطأ **قوله** وما كان لى ان انسى اى ما صح وما ينبغى وقد دعى دم بادعى قوله نفخة واحدة في الحواشي عن المص النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقيه غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من انه نفخ فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الوحدة اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في الكتاب ان الذى سيق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطروح متروك **قوله** يحذف المحل اى المفعول الاول متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطى **قوله** قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهرى ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوايل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر **قوله** في نجوم الارض الجوهرى النجم منتهى قرية او ارض والجمع نجوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو تقول هي نجوم والجمع نجم كصبور وصبر **قوله** وقرأ جماعة باثبات الهاء في حسابية وكتابية في الحالتين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر **قوله** وعن معاجره الملقب بالعضد رايت في تتمة الدهر للثعالبى رح ابياتا من شعر عضد الدولة وذكر ان منها البيت الذى لم يفلح بعده وهى ليس شرب الكاس الا في المطر ٭ وغناء من جوار في سحر ٭ غانيات سالبات للنهى ٭ ناغمات في تضاعيف الوتر ٭ مبرزات الكاس من مطلعها ٭ ساقيات الراح من فاق البشر ٭ عضد الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق

لسانه الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر
مواضع الارهاق اقول لما كان مسلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل
فى الحواشى عن المص عن ابن عباس رض ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب فى الجبه
قال الثعلب طرف خشبة الرمح والجبه الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب
بها وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا والسلسلة افضع المواضع والله اعلم قوله اذا
نزل الاضياف كان عدوا على الحى حتى يستقل مراجل من مراثى الحماسة وانما تعجب
من حسنه لدلالته على كمال سخاء المرثى من اوجه مع ادماج انه حسن الخلق وسيد قومه
وذلك انه قال بعير سئ الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عدو ودلالة على
انه فى غاية الحب لهم وفى ايثار اذا مايدل على التحقيق وفى حتى مايشعر بانه بعد
استقلال المراجل كانه يرجع الى ماعليه من سماحة الاخلاق وفى قوله على الحى مايدل
على ان الحى كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاية لاتسرى الى الضيف فدل على
كثرة وفوده وضيفانه وكذلك فى ايثار لفظ المرجل وهى القدر العظيمة وجمعه
واضافته اليه للاختصاص مايرشح ماقصده قوله وكان يقول خلعنا نصف السلسلة
اقتبسه من الاية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله
وخطأ الرجل اذا تعمد الذنب فى الحواشى وقول الفقهاء الخطى والعامد سواء
ايضا بمعنى المخطى قوله وعن ابن عباس ما الخاطئون قلنا نخطو دليل على الانكار
كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا وهو ملبس مع ذلك فلا يرتكب قوله
وقوله وما هو بشاعر دليل على انه محمد لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر
ولا كاهن اراد انهم ماكانوا يقولون فى جبرئيل انه شاعر وكاهن وانما كانوا
يقولونه فى محمد فلو اريد برسول كريم جبرئيل لفات التقابل ولم يحصل عطف
كما تقول انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع لنسبت
الى ماتكره هذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ويكون قوله
انه لقول رسول لا قول شاعر اثباتا للرسالة على طريق الكناية اما اذا جعل
المقصود من السياق اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكرة لهؤلاء وحسرة
لمقابليهم وهو فى نفسه صدق ويقين لايحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده
فللوجه الثانى ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القران لقول جبرئيل الرسول
الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفى
عنه ذم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اى كون المعنى
لقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب الوهم الى وتين القاطع بخلاف
الاول وهو من باب غض الطرف اى طرفك فى اليمين والوتين قوله كقولك هو
العالم حق العالم وجد العالم اقول قد سبق ايماء فى الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام

وانّ حق

وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى من لا على هذا التقدير بل على المعنى
المذكور فى التكاثر ومن البين فى انها لامنه جعل المص ذلك نظير هم القول القوم
كل القوم وليس المعنى كان من سواء ومن العلماء بمنزل بل اصله هو العالم حقا والعالم
جدا ولما كانوا يؤكدبها المعنى استعملا استعمال كل ووصف بهما كما وصف بكل
فى كل القوم كانه جعل جد الوصف لا منزلة تاكيدا للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جرد
العالم وحق العالم ثم جعل العلم عالما واوقع وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل
والقوم كل القوم تمت السورة والحمد لله على شيوع نعمه والصلوة على محمد واله وصحبه

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من السؤال اى معنى لا اشتقاقا بدليل
قوله وهما يتسايلان فدل على انه اجوف يائى وليس من تخفيف الهمزة فى شئ قوله
هو على القول الاول اى قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراءات واحد
وقوله وعلى الثانى اراد تفسير قتادة وقوله قلت لواقع فى بيان متعلق من الله انما
يصح على الاول وعلى الثانى يلزم الفصل بالاجنبى لان للكافرين جواب سؤال على
هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر والا لزم الفصل بين
المعمول وعامله بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا بكل وجه وعلى تفسير قتادة قوله
ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لامحل له من الاعراب وعلى قول الجمهور
صفة اخرى لعذاب والوصف بذى المعارج على القولين تاكيد وتهويل لدلالته
على عزه وملكوته كما تقدم فى قوله رفيع الدرجات وهو من اوضاع المنتقم المعذب
وفى قوله ذى المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به عذاب
يوم القيمة ان علق فى يوم بواقع او هو عذاب فى الدنيا كما فسره ابن عباس رض
من قول النضر ان علق فى يوم بتعرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد
عند وصفه بذى المعارج وعلى الثانى اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيدا
لما سيق له الكلام على ماسلف وتصويرا لعزه وملكوته والبعد والقرب من الامكان
الوقوع على الاول كما ذكره وعلى الثانى زمانى ونصب يوم يكون السماء تقريبا
انما يكون على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثانى فمتعلق ان يكون التقدير يوم
يكون السماء يكون كيت وكيت وكانهم لما استعجلوا العذاب اجيبوا بازف
الوقوع ثم قيل وليهن ذلك فى جنب ما اعد لكم يوم يكون السماء كالمهل فح يكون
العذاب الذى هو العذاب وهو على اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله
فاصبر على الوجه الثانى بما قد ذكره بما فيه غنية عن البيان على تقدير ان يكون المتعجل
نضرا واضرابه وان كان عليه السلام فهو مثل ماذكره فى قراءة من قرأ سال سيل كانه
قيل اصبر ولا تستعجل فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا

لانهم كانوا مستهزئين بالسوال عن حال يوم القيمة وقوله انهم يرونه يؤكد ان
المستعجل نضرا واضرابه ليكون استهزائا فابيا نا لشبهة استهزائهم وجوابا عنه
فان كان النبي عم فهو تعليل لما تضمن الامر بالصبر من ترك الاستعجال بان روينا
ذلك قريبا توجب الوثوق وترك الاستعجال **قوله** او هو بدل عنه في يوم علقه
بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس بدلا عن المجرور وحده
قوله لايساله بكيف حالك قال جار الله قولي بكيف حالك عثرت على مثله في
تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميرى • ولقد اتيت قبورهم كما تخبر في المقابر •
فهتفت عند قبورهم يا باسعيد ويا مهاجر • وقال ابو الشعراء الضبى فسايل
بنا ان كنت تجهل امرنا • عداه ذو العلم بحلولك الجهلاء • سائلم فذالمومن نسائلم •
ولم قد اذا قوامنه عجا ترك التكلاء • ادخله على الجملة الندائية في الاول حكاية وفي
الثاني على الاستفهامية **قوله** معرفين اياه هو منه يبصر به بالشئ اذا اوضحته له حتى
يبصره ثم ضمن معنى التعريف او حذف الصلة ايصالا **قوله** الا افتداء او منه في
الارض يعنى ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك **قوله** ويجوز ان يراد اللهب اى على
المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين اما لاجراء الوصل مجرى
الوقف او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكير
الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة **قوله** او على
انها متلظية براعة فهو على هذا حال منتقلة والعامل ما يدل عليه لظى اعنى متلظية **قوله**
يدعوا انفه الريب منه الثانية المشهورة لذى الرمة وكذلك قوله لعالى اللهو سطى
قوله تقول للرائد عسيت انزل او له مستا سداد بانه في غيطل استاسد الزرع
لا قوى يصف روضا والغيطل الصباح تقول الرمان للرايد والمستاسد والنابت
باعتبار انه ارض **قوله** دعاك الله منه رجل مابعى تمامه على ما في الاساس والتهذيب
اذا نام العيون سرب عليكما وفي الاساس دعاه الله بما يكره انزله به واصابه
دواعى الدهر صروفه **قوله** وعنه احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين
في النحو واللغة في مدينة السلم وكان معاصر ابي العباس المبرد امام البصرة فيهما
وفضله الازهرى على المبرد علماً وثقة **قوله** والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد
فيه انه في المهد اهلع واغلع وفي البطن لا يعلم حاله وايضاً الاسم يقع عليه بعده لوضع
فما بعده هو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعل قلنا الذم منه حيث القيام بالعبد كما
سبق تحقيقه وقوله والدليل عليه استثناء المصلين جوابه ان الاستثناء اما منقطع
لانه لما وصف منه ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك
في جنات ثم ذكر على السابق وقال فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا
الى بدء لان منه المستهزئين الذى افتتح السورة بذكر سوالهم او متصل على معنى

انهم

انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على
الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فلا يرد ان الهلع الذى
في المهد لو كان مراد الماصح استثناء المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولية **قوله**
شر ما اعطى ابن ادم شح مبالغ وجبن خالع في الفايق شر ما اعطى العبد الهالع
منه الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب
به **قوله** كان عمله ديمة قال جار الله اى ما فعل منه افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك و
يفعل كلما جاء وقته **قوله** لان الضعف للحالة التى يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس
الحالة ما لا يخفى منه المبالغة والدلالة على انه كان ملكه له دائم **قوله** حق معلوم هو الزكوة
وجهه والسورة مدنية ما ذكره في قوله تع واتوا يوم حصاده وكانه كان يسمى
زكوة ايضا لانها اسم جاهلى اخذوها منه شرايع الانبياء قبلهم **قوله** حلقا في الحواشى
عن العصر بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس اقول الجوهرى وابن الحاجب ذكر ان كلا
في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعى **قوله** ونحن جندل باع تركنا
كتايب جندل شتى عزيبا قوله وجندل باع اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله
شتى عز سادل الاول على تشتتهم عن المعركة منهزمين والثاني انهم لم يتمكنوا من
الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا **قوله** ثم علل بقوله انا خلقناهم مما تعلمون اراد انه
ردع عن الطمع معلل بانكارهم البعث منه حيث ان ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم
عليه العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهى انه ينافى حال منه لا يثبتها
قيل انه ينكر البعث فانى نتيجة طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق
مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان منا قضتهم فان الاستهزاء بالساعة
والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل
عليهما السياق دلالة بينة **قوله** يوفضون يسرعون الى الداعى مستبقين هو بيان
للمعنى فالاستباق اخذه منه المسارعة والانفاض منه قوله كانهم الاية او منه قوله
سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت
السورة والحمد لله حق حمده والصلوة على من لا نبي بعده محمد عم واله وصحبه

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ارسلناه بان قلنا له انذر قد تقدم في المائدة
تحقيقه **قوله** كيف قال ويؤخركم حاصل السوال ان الاجل اذا لم يجز تاخيره لا يبطل
قوله ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم
المعهود واراد الاجل المسمى الذى هو اخر الاجال كما ضرب منه المثال **قوله** كانهم
طلبوا ان يغشاهم الحاصل انه اما منه غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او منه
غشيه اذا غشاه اى غطاه لان الاستغشاء مشتق منه التغشية ومنه الغشاء

بمعنى الغطاء وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى السترة استعملوه
بمعناه ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص ومن قال ليلا بيغشيهم فالانسب
ان يفسره بالتغطي ومن قال ليلا بيبصره فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لاثر لخصوص
التغطي فالاول انسب ليلا يشتمل الكلام على ما يتم المعنى دونه وعلى هذا يقدر في الكلام
لف ونشر ويحمل قوله وتغطوها اولا في تفسير واستغشوا على التوسع في القدر المشترك
بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الاية الا تفسير
واحد وانما اظهر الاشتقاق بقوله ان تغشاهم او تغشيهم وقوله ليلا الكلام في العرض
والاول اولى **قوله** اصر الحمار على العانة قال رح لولم تكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه
بالحمار لكفى به مزجرة كيف والتشبيه في اسوء احواله وهو حال اللدم والسفاد **قوله**
فافتتح بالمناصحة بالسر حاصل الجواب ان قوله ليلا او نهارا للدوام وقوله ثم اي اولا
يدل على مسبوقية الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام **قوله**
نصب العرقصا بفعل قال رح كان لرسول الله عم ثلث جلسات العرقصا وهي جلسة
المحتبي وجلسة كجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى على الارض وينصب
اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد تشبيها بجلسة الصلوة **قوله** فقال
لقد استسقيت بمجاديح السماء جمع مجدح وقد سبق تفسيره في اواسط البقرة وانه من
الانوا التي لا يكاد يخطي وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من سائر الانواء الصادقة اي
الاستغفار عندي بمنزلة الانوا الصادقة عندكم والقياس مجادح زيدت الياء على
نحو صياريف **قوله** من قوله اذا نزل السماء بارض قوم تمامه رعيناه وان كانوا غضابا
اراد المطر وبضميره النبات المتولدة منه **قوله** والمعنى مالكم حاصله مالكم لا ترجون ان توقروا
وتعظموا على البناء للمفعول فكانه قيل بين التوقير اي من الذي يعظمنا ويختص به اعطانه
ايانا فقيل لله وذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون
مفعولا وكفاك شاهدا صحة الاضافتين ولما قدم صار بيانا اذ معمول المصدر
لا يتقدم عليه وفسره بقوله على حال ما تكونوا اشارة الى انه منع عليهم اعتبارهم كانه
قيل مالكم مغترين غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية ايمائية اذ لا واسطة
ولو جعلت رمزية لخفاء الفرق بين الرجاء والغرور على الاكثر لكان وجها **قوله** او لا تخافون
لله حلما فالرجا بمعنى الخوف والوقار استعير للحلم لاشتراكهما في التاني وهو مجاز اذ لا
يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسره بالعظمة لان الموقر معظم في النفوس فهو كناية
والتفسير بالعاقبة كما نقل عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات
قوله يبصر اهل الدنيا في ضوئها فيه بعد الاشارة الى وجه الشبه رمز الى بلغيته لا باعتبار
التعدي الى الغير مفهوم السراج بخلاف النور **قوله** والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين
المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا تجاوز فيه

المسموع

المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فلكثرة مواقعه يشهد له واما
القياس فلانه لم يسد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف
على الاذن المخصوص والتحقيق فيه ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال
وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والعامل فلا حاجة
الى تضمين فعل اخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج
الى التقدير كما حققناه واليه الاشارة بقوله ونصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لاضمر
وان حمل على المتعارف على اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا
فالوجه الحمل على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعارا بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى
فانبجست والاظهر والاظهر الاول اذا لم يصر منقولا ولا العرف الوضع مهجورا فالتوجيهان
جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما **قوله** واجرى ذلك اي كونها زائدة
لهم خسارا اجرى صفة لازمة لهم فاللزوم نشأ من الحصر وكونها سمة من اسمار الموصولة
الدالة على ان الصلة امر محقق معلوم لا شك في انتسابه اليه وقوله تحقيقا له
اي لذلك الجعل والادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اثبات ان
المتبوعين ارباب اموال واولاد ادما جا وايماء بان ذلك سبب يقدمهم عندهم
وهدم لكونه السبب في الحقيقة تصريحا **قوله** ويعوق المراد بضم الميم في الصحاح كان
اسمه غير ذلك فسمي به لانه تمرد **قوله** ومعناه وقد اضلوا كثيرا قيل هؤلاء الموصلين
انما اخذه من المضي وافترائه بعد دلالة على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار بالضلال
الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني تجريدية وقوله باضلالهم اظهار لكونها سببية
كما هو مذهبه **قوله** ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة
الى ان الواو من كلام الله تعالى لا انها داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكي وانما ارتكب
ذلك فرارا من عطف الانشاء على الخبر ولك ان تجعل من باب واهجرني مليا اي فاضللهم
ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء وابداء لعذره عم
وتحذير ولطف لغيرهم وفيه انه بعض ما فشت من مساويهم وهو معنى حسن **قوله**
بنا خير الصلة اي ما الزائدة لانها تسمى حروف الصلة ووصفها بهذه الاضافة في
المفصل **قوله** فان قلت ما فعل صاهم مبني على تعليل احكام الله بالمصالح وهو
كذلك على المذهبين وانما الكلام بالتفضل والوجوب ثم انه سوال عن وجه الحكمة لا
عن التعليل **قوله** ويسطرون مصادر شتى هو نظير ما ورد في حسف البيداء تمت
السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على افضل مخلوقاته محمد واله وصحبه

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور غرضه الاحتراز
من العطف على المضمر المجرور وقوله كانه قيل صدقناه يشير بان العطف على المحل معناه هذا

وهو حسن لكن المشهور في مثله انه يحتاج الى ذلك بل هو نوع ايصال للفعل اليه بلا
واسطة بقرينة تقدمها فلا يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا ولو حمل على
حذف الجار من المعطوف خاصة فالحذف في مثل منقاس وح يجيئ الوجهان
ان الايصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله كقوله فلما فحنى ولوا الى قومهم
منذرين قالوا انا الخ بقالوا ولم يأت بباقي الاية ليدل به على ان قولهم للقوم
بعد التولي فلذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الاية
قوله ومنه اوشط في السموم ذكر في الفايق عن كتاب العين السموم ان تجشم انسانا
مشقة خطة في الشر قوله عسان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع
لانه صار اسما قوله وقيل الايمان من جملة الوحي اراد انه كان رجال وانهم ظنوا و
في هذا القول ضعف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدر قوله على القرآن
لامن الموحى اليه فتخلل ما تخلل وليس اعتراضا غير جايز الا ان يأول بانه يجري مجراه لكونه
يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف مساغه الاسناد وكلنا
الى نسب في قومه غيره واضع بعده فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا الكرام المضاجع
من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه محول ايضا وانهم يقول طلبنا من قبل الانا
التفاخر قلنا فرسي رهان ثم طلبنا من قبل الامهات كانوا بنو عمكم يعني اباء الشاعر كرام
المضاجع كناية عن حرمة الازواج وما احسنها قوله احسى حسلا او ركنا عادنا اوله بينه
بعضه من مالنا كانه بني حصا اليمنعه عن الحوادث قوله او كقوله ومعاجيا عا قال في طه
جعله كجانة لفرط جوعه كذلك ههنا كان لكل شهاب بمنزلة رصاد ومبالغة فيه وقوله
سبق تمام البيت وتحقيقه في طه قوله قال بشر بن ابي خازم صح بالخاء والزاء المعجمتين
والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفها انقضاض الكواكب اي العير يرهق
الاتان الغبار وتعبه اياها قوله وقال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم وانقض كالدري
يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي بعدو خلفه والاظهر الاول قوله
وقال عوف بن الخرع بالخاء المعجمة والراء يروى مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير
من دون الفه او الثور كالذي يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة
الى انه ادركه وجرحه قوله وهذا ذكر ما حملهم اي وجدانهم المقاعد مملوة من الحراس
ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة لغير الحال عما كانوا الفوه وقوله يقولون لما حدث
بيان لكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد وانهم دهموا في انفسهم فعرفوا
انه لامر خطير وتشوقوا الى الاحاطة به خبرا قوله تعالى لن نعجز الله في الارض حمل
الارض على العموم اولا اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابله لزم
ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترق ومبالغة وثانيا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا
كما في وارسلها العراك وجعل المنصوب عليه قسمين احترازا من لفظ الهرب كانه

قيل

قيل ان طلبنا لم يفته وان هربنا لم ينفع وفايدة ذكر الارض تصويرا انها مع هذه البسيطة
والعراضة ليس فيها منجى منه تعالى ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا على
تحقق ان المؤمن ناج لا محالة وهو انه المختص بذلك دون غيره هذا تصريح منه لجواز اجتماع
التقوى والاختصاص في مثل هو عرف وانت عرفت وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى
الله يستهزئ بهم بما عنه اعادته غنية فان قلت الاختصاص يؤخذ من اجراء الوصف
المناسب للحكم قلت جعل الكل الاختصاص من فوايد رفع الفعل ليلزم تقدير المبتدأ
المفيد لذلك واذ ذاك وجود المبتدأ وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا رهق
ظلم احرا الاساس رهقه وناصه وصبي مراهق مدار للحلم وعن النهاية رجل فيه رهق
اذا كان يخف الى الشر وتغشاه وقوله اي جزاء بخس ليس ذهابا الى اضمار الجزاء بل الاظهار
انه محوف لذلك اذا قلت خفت الذنب صح ولذلك اذا قلت خفت جزاءه وذلك
لان ما يتولد منه المحذور محذور له وفيه دلالة على ان الرهق لا حساب للبخس والرهق لا
يخافهما فان عدم الخوف من المحذور لا بما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة
الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق
ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على المسبب
وهذا ما اثره سلمه الله والاول اظهر واقرب مأخذا قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف ان
يبخس هذا وجه اخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس المعنى ان غير المؤمن
يبخس حقه بل النظر الى تاكيد ما ثبت له من احرازه وتوفيره كلا واما غيره فلا نصيب له
فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى هذا
الحق فيه كل البخس وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم قوله حتى اذا اسلكوهم في عبارة
قد سبق في سورة المؤمنين بتمامه قوله ما يصعد في شيء قال رح انما قال ذلك لانه
كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة
وكان يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته
قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا
للجن محكيا ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن
لئلا ينفك النظم لو جعل ابتداء قصة وجها اخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل
ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا ايها الجن
مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي مكة اوحي الي كذا واذا كان كذلك فيجيء في
الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا
عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على
قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة من الله تعالى في الاخبار عن حال رسول الله
وهو تمهيد لما يأتي من بعد وتاكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل لمشركي مكة ما كان

من حديث الجن وايمان بعضهم وكفر اخرين منهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم في
الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ع قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ونوحده
كاد الفريقان من كفرة الجن والانس يكونون عليه لبدا ولالة على عدم ارتداعهم مع
هذه الدلايل الباهرة والايات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد وبين
هذا القول كانه قيل نهوا كلهم عن الاشراك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة
من يوحد الله ويدعوه ولم يرضوا بالا باوحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع
اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلها متناصين فيما سيق له الكلام وزاد
على التناهي بينهما في تناسب خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة
بمكان واما لو قسمه بقوله وان المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطراد ذكر عقيب
وعيد المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكونه المنعم بها عليهم
وتنبيها على ان الجملة في حلها حرمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمها
الخاصة الى المساجد ودلالة على ان ذلك ينافي الاشراك وح لا يبقى اشكال في ارتباط
مابعده بما قبله على القرائتين وذا اوجه والله اعلم **قوله** اولان المعنى ان عباده عبد الله
حاصل الوجهين ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول ع م
لانه امر ان يقول اوحى الي كذا فجيئ به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع
اولانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا تستبعد
ونقل عليه السلام كما هو كلامه رفعا النفه عن البين فلا وجود للاثر بعد العين **قوله**
ولما كان هذا العدول من الله اما لكذا او لكذا لانه يعرف من رسول الله ع م لم يمتنع
الجمع بين المحتنين **قوله** متخذه من موضع بمكة ثمانية فراسخ واعجابا بما تلا من القران
قيل اى تعجبا بسببه بما تلا والظاهر انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب
على هذا نوع اعظام والمذموم ان تعجب بنفسه لا لغيره **قوله** وقيل معناه انه لما قام
رسولا يعبد الله فحل هذا التلبيد للعداوة والقيام بالرسالة يدعوا الله وحده
ويذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله وعن قتادة تاييد لهذا الوجه
قوله او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر وان قوله وانه لما قام عبد الله
من مقول الجن **قوله** ولا رشدا اى نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن
الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره في قوله تع وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد بل اظهر ثم اذا كان
المعنى لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا
ولهذا قال اى لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم على الغي والرشد كان
منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول
لما ذكرنا من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انهم

لما تلبدوا

لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له قل اى لا املك لكم ضرا ولا نفعا اى ما اردت
الا نفعكم ما تكلموني بالاساءة وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي
الكافيكم به انما ذلك الى الله وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله تعالى وانه هو الذي يجزيه بحسن
صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا ادع التبليغ لتظاهركم هذا فان
الذي يستطيعه هو التبليغ ولا ادع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا بدلا من ملتحدا سواء
الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على الوجه الاخر فكانه قيل
قل لهم ما لكم ازدحمتم على معجبين مني ومن تظاهر اصحابي على العبادة اني ليس الي النفع والضر
انما انا مبلغ عن الضار والنافع فاقبلوا انتم مثلنا على العبادة ولا تقبلوا على التعجب
فان التعجب ممن يعرض عن المنعم الضار النافع **قوله** الا ان الا بلغ عن الله اشار به الى
ان من ليست صلة البلاغ ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناسبا اليه لان
معناه تبليغا كائنا من الله على ما سياتي والى ان رسالاته معطوف على بلاغا ولكن
من اضمارا اى بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان اخذه
من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقديم انه بلاغ من الله ينسبه اليه واصل
الكلام الا بلاغ وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان رسالات الله فعدل
الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان كلا من المعنيين اعني كونه من الله
وكونه بلاغ رسالاته يقتضي التشمر لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل
على الاستثناء من لا املك **قوله** قلت بقوله يكونون عليه لبدا هذا ان فسر بالتلبد
على العداوة وعلى الاوجه الاخر يعني الوجه بعده وهو التعلق بمحذوف دلت عليه
الحال من استضعافهم عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزءون
حتى اذا راوا ما يوعدون يعني ان المستضعف من هو **قوله** ويدل عليه ما بعده ايضا
اعني جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعو ربي تعريض بالمشركين كيف ما
قدر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية
لرسول الله ع م وتسر بعنه وتعيير لهم بقصور نظرهم عن الجن مع ادعائهم الفطانة
او قلة انصافهم ومبادهتهم بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق
والاستهزاء **قوله** بامعنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل فائت في الظ
واجاب بان معنى القرب ينبئ عن مشارفة النهاية اى لا ادرى انه يقع الان
او عما قريب ولهذا فسره بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد **قوله** وفي
هذا ابطال للكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما فسره في قوله تع يؤمنون بالغيب
فالاية حجة عليه لانه جوز هنالك ان يعلم باعلامه تعالى او بنصب الدليل وهذا
الشق اعني القسم العقلي ينفيه الاية ويرشد الى ان تهذيب طرق الادلة ايضا
بواسطة الانبياء عليهم السلام والعقل غير مستقل واهل السنة عن اخرهم

على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول او اخص منه وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغايب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من التخصيص بالاتفاق فليس فيها نفيها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تع عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او بالسر على ان ظاهر الآية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما تعلق بذاته وصفاته خاصة بدليل الاضافة الى رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسولي او ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع الله الرسول عليه فهذا ظاهر الآية دون تعسف ثم لو سلم فالنفي اما مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه احدا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق فينزل على الكامل منه فيرجع الى ما اخترناه وبينما صدر دلالتا التشريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الآية ومنه يظهر ان الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما حقا لا ينكره فضلا عن تكفير من قال بدلالته على حيوة او موت لانه كفر بهذه الآية كما نقله سلمه الله عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع **قوله** يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا اى تشبههم بصورة الملك يحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا يتميز او هو بدل اشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك بمنع الشياطين عن الوصول تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلوة على رسوله واله

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونودى بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو يتلبس به بذكر تقاعده فهو من لطيف العتاب الممزوج بمحض الرافة وتنشيط ويجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ولا يرباء برسول الله صلعم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تع عبس وتولى ومثل هذا من خطاب الادلال والرؤف لا يتقاعد عما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها الرسول من التعظيم والترحيب **قوله** وكاين تخطب يافتى من مفازة ومن نايم عن ليلها متزمل اى كم من مفازة تخطبها يافتى وكم من نايم عن ليل يافتى يريد عن ليل وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة اراد ليل قطعه المفازة **قوله** ولحو شهدا اذا ما نام ليل الهوجل اوله وهو لابى كبير الهذلي فاتت به حوش الفواد مبطنا **قوله** من ابيات الحماسة رجل حوش الفواد وحوشيه اى ذكيه وقيل مجتمعه وحديده مبطنا خامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المتسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه

من الهجل

من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع المقدار ايضا فالهوج في الاصل طول في الانحناء ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق ويرجح بان فوعلا كثير ونحو عيول وزيدل نادر **قوله** اورد يا سعد وسعدت بعدها مشتمل ما هكذا يورد يا سعد الابل قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه ومعه بان الاشتمال بنا في الجلد فلا يمكنه ضبطه الابل اذا شردت **قوله** وقيل كان متزملا في مرط لعايشة يصلى قيل عليه ان السورة مكية ونبى عليه السلام عايشة رض في المدينة والجواب عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلعم فتم دل على انه بعد وفاة خديجة رض انما الاشكال في قولها لقد سئلت نصفه على وانا نايمة ونصفه عليه ويصلى وجوابه انه يمكن ان يكون قد بات صلعم في بيت الصديق رضى الله ذات ليلة وكان المرط على عايشة رض وهي طفلة والتحج لطوله على النبي صلعم ثم قالت ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البنا فهذا ما يتكلف في صحة هذا القول والله اعلم **قوله** ولا مرعزى على وزن مفعلى وقد يكسر الميم اتباعا هو الزغب الذي تحت شعر المعز **قوله** وقد جئث هو بمعنى مرادف حفف فقيل اليا بدل من الفا والاشبه انهما بناان لتساويهما تصرفا واستعمالا **قوله** وبوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق **قوله** عرض له في الخايف من قولهم عرضت له الغول وعرضت بالكسر عن ابى زيد الى حصف ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله** ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره ثم اقل من النصف على البت او انقص من النصف اوزد تخيير اولا اعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو الوم اما زيدا او عمروا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظ في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقرير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظ على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظ ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز قيام النصف ويرده القراءة الثانية في السبعة بنصف نصفه فيما بعد فان استدل من جواز الاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث هذا هو الوجه الظ من غير الله بمنزلة الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي سيق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملايم القراءة من قرأ ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لما كان معنى قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو طرف يبانى قوله ما وراء النصف

وحاصله يقل عن النصف ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان
فوق الثلث لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكرا بصريح اسميهما
وايضا ايثار لفظ القلة ثانيا دليل على التقريب منه ذلك الاقل وما انتهى الى كسر
صحيح فليس بناقص قليل فى ذوق هذا المقام وكذلك القول فى جانب الزيادة كيف
وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف وفيه تكلف من هذه الجهة قوله ويجوز اذا ابدلت
هذا الوجه الرابع يطابق الشيخ فى ابدال نصفه منه قليلا وكذلك فى جانب النقصان
ويخالفه فى تقييد القليل ثانيا بنصف النصف وكانه اخذه من تفسير الاول به وهو
غير ظ الا انه لا يبعد عن الصواب وفى ان الضمير فى قوله او زد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه
فى قوله او انقص منه لان ضميرمنه راجع الى النصف المطلق والاول راجع الى قليلا
ثانيا وضم قليلا فى زد عليه بقرينة سابقه وتفسيره بنصف ما زيد عليه وهو نصف
الربع كما ذكره وهو تكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة يحتمل ان يكون
وجها خامسا وان يكون احد تنزيلى الربع وفى الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته
لقراءة الجر على ما يأتى ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق ههنا ظاهرة الاشعار بانه غير
مقيد بقليلا اذ لو كان للاستغناء لاكتفى فى الشق بالاول ايضا واما جعل تتمة الثلث
على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا هذا يؤيد
ما نقل عن عائشة رضه مع زيادة تفصيل قال سلمه الله روينا عن البخارى ومسلم فى حديث
جابر ايضا قوله ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير فى المقدار لم يرد هذا القائل
ان التخيير ينافى الوجوب بل استدل بالاستقراء وان الفرائض لها اوقات محدودة
متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الى رأى الفاعل وهو دليل حسن واما
القائل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجى ولكل وجه واما قوله ولقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به فالاستدلال بانه فسر نافلة لك بانها بمعناه زائدة
على الفرائض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب
فى حقه عم وانما يمنعه فى حق غيره والاية يدل عليه فلا نظر فيه ثم انه دل ذكره فى تلك
السورة ومن الليل اى خص بعض الليل دون توقيت وههنا وقت ودل على مشاركة
الامة له وطائفة من الذين معك يدل ما تم على الوجوب عليه عم خاصة وههنا على
النفل فى حقه وحق الامة وهذا قول سديد الا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب
عليكم يؤيد الاول قوله وان لا هذه هذا هو الاسراع فى القراءة وفى القطع سر السر
المحصد هى ارفع السر والعسر للطهر كانه نصيب حق ودرك الراية وهو السر حق السر
وما سواه باطل والهذرمة سرعة الكلام الخفى قوله العسر الالص اللصص يقابل
الفلج قوله واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه يظهر ان الجملة المعترضة هى انا سنلقى
لا دال مع قوله ورتل ثم الاوجه له من حيث المعنى ايضا قوله فيفصم عنه يقال افصم

للنظر وارفض عرقا اى جرى عرقه قوله سابا الى حوص سوى فيها السر والصدق منها منشرفات
العاحل قوله فى الحواشى الذى صح بفتح النون وهو السمح يقال قوى اذا سمن والحوص ضيق
موخر العينين وغورهما وقوله والصدق منها اى جبل العاحل المشرفة المرتفعة من السمن
لا صفة منخفضة من الهزال وفاعل الصدق ضمير السرى النفس الناشية بالليل
فالاضافة اما بمعنى فى او على نحو سد عصا وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى
القيام منع عائشة رضه ان يراد مطلق القيام بسبب الاضافة الى الليل فى قولهم قيام
الليل لفهم القيام من القوم فيه او القيام وقت النوم لمن قام الليل كله والتفسير
باول الساعات منه خاصة لانها اول ما ينشأ كما قيل جنى لاول ما يجنى ووليد لاول ما
يولد ثم اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطأ محمول على الحقيقة فسر مواطاه بالتفسير
الاول من الاسناد المجازى لا الاستعارة المكنية فلا تبتل فيها وبالشق على الحقيقة قوله
سبحا فصرفا ثم قوله وقيل فراغا وذلك لان السبح فى اللغة يقع على المعنيين والاول
اوفق لمعنى قولهم سبح فى الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا فائدة الليل ثم
ثانيا انه لا يتمشى فيه وعلى الشق فهو اما تتميم للعلة يهون عليه ان النهار يصلح لكل
قليغتنم الليل للعبادة وليشكر ان لم تكلف استعمالها بالعبادة ولهذا قال سعه
لنومك وتصرفه فى حوائجك اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ
به بانه ان فات لا بد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل
الليل والنهار خلفة قوله لا معنى تبتل تبتل نفسه فجيء به مراعاة لحق الفواصل هذا
وجه الاوجه ما حقق فى قوله والله انبتكم من الارض نباتا من اراد التكرار لعدم الانفكاك
قوله مستهم الاساس سمعتهم يقولون استهم لى بلوا فيه مبالغة كانه يقصد قصرا
حرا ويطلب منه بلم بذلك الامر ويقصده قوله قال ذرنى واياه اى لا تحتاج الى الظفر
حاصله ان من استكفى احدا ترك اليه الامر والا كان استعانة لا استكفاء فاقيم
اعنى التخلية وان تذره واياه مقام الاستكفاء مبالغة وانباء على الكفاية البالغة
كيف وهذا الكافى طلب الاستكفاء بقوله ذرنى وابرز ترك الاستكفاء فى صورة
المنع مبالغة على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب سديد الوثوق بتمكنه من الوفاء
اقصى التمكن وفوق ما يحوم حول خاطر المستكفى لما كان للطلب على هذا الوجه ابلغ وجه
قوله الا ترك الاستكفاء روى منصوبا ومرفوعا وعلى الرفع هو من باب الا المودة الاولى
وعلى النصب منقطع قوله نعم ونعمه على قال يعنى انعم عينك انعاما اى اقرها ولم يسمع
هذا الا عند نعم قوله فلا ترى هو من كلام المص تتميما لكلامه تعالى او صرح به لبيان وجه التعليل
فى قوله ان الدنيا وترشيح ما رمز اليه فى قوله ذرنى فالمخاطب بقوله فلا ترى هو المخاطب
بقوله تعالى ذرنى او تعليلا للاخذ منه بيانا لمضمون الاية فالمخاطب هو المتكلم وكلا
الوجهين حسن وفى الاول زيادة لطف وقوله مودودا بينه وبينهم على ان المص

جوز الاسناد الى بيني وبناه لاضافته الى غير متمكن في سورة الانعام قوله قالت
الصابسة احرموا منه كلما تهم الموضوعة على السنة البهايم تخييلا والغرض ههنا الترغيب
في افنائها قالوا قالت الصابسة او لدرجالا واخر حقالا واحلت كسا نحلا قوله ولم ير
مثلي مالا جفالا اى اجرمرة واحدة وذلك ان صرفها لا يسقط على الارض منه شيء
حتى تجرطه ولا يوصف بالحفال الا وفيه كره والرحال قدم قصير ها وخصها زيادة
في الترغيب لان الانثى يصلح للنتاج والكنه من اللبن قدر حلبه وقيل ملى قدح العجال
جمع عجل ورحالا حفالا كبيا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة مالا يخفى ومعنى
احلب ان كتبه بعد كتبه تحلب مني على سبيل العجلة وقيل في عجال جمع عجله كرمنه
وهي الاداوة الصغيرة والاول الوجه قوله والخطاب لاهل مكة ارادانه التفات
والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين من وضع الظ موضع المضمر وان جعلوا بعضهم
فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين جليل الموقع
والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان عصيانه وان ذلك الكونه
عصيان الرسول لا لكونه عصيانا موسى وفيه ان عصيانا الى الطين افظع وادخل
في الذم اذا راوا الهذا الرسول وصفا اخر اعنى شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو امنوا
كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال فالعصيانا وكان
الظ ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله
فاخذناه انهم ماخوذون مثله واسر فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة
على الزيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا اخذة فرعون واضرابه فكيف
تتقون انفسكم هول القيمة وما اعدلكم من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه ومتم على
الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره تقدير مشكوك في وجوده ما بينه على انه لا ينبغي ان
يبقى ارسال هذا الرسول لاحد شبهة تبقيه في الكفر فهو النور المبين واما كان المعنى
فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة فلا يكون على تقدير التقديم بل حاما على الاقلاع من الكفر
والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل ان ينفع الندم وعلى الوجه الثالث معناه فكيف
يرجى اقلاعكم عن الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزاء كانه لما قيل يوم
ترجف عقب بقوله فكيف تتقون ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم لصفة اخرى زيادة في
التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف
لانه اطول من ذلك واطول قوله لعظمه عليها وحسبانه وقوعه فيه اشارة الى انه من باب
التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا
الوصف قوله وهو الادنى من الثلثين اى ادنى من الثلثين من النصف مثلا فمن صلة
الدنو وليس الادنى ههنا بمعنى الاقل والا لزمه ذلك قوله وتقديم اسمه تعالى نحن منه

بان نحو

بان نحو زيد يقوم جاز ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله ثم نسخا
جميعا بالصلوات الخمس اى حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان نسخ التقدير بحسب
على نحو اذا حاضت المراة حرم الجران والمقصود ان قوله فتاب عليكم فنسخ التقدير والصلوات
الخمس في حق الامة نسخ الوجوب قوله وقيل هي قراة القران بعينها وجهه مع بعده
ان المعنى فتاب عليكم ورخص في السرول وما تيسر من القران ان شق عليكم القيام
فان هذا لا يشق وتنالون بهذه القراة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا وعلى
الاول امر ايجاب قوله وقرا ابو السماك العنوى بالكاف والعدوى باللام كلاهما
قراءا بالرفع تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة على محمد وآله وصحبه

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والناس وثار التركيب دائر مع معنى الستر
على سبيل الشمول كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل هي اول سورة نزلت
نقل سلمه الله عن البخارى ومسلم واحمد والترمذى عن يحيى بن ابي كثير انه سال ابا سلمة
عن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة
سالت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلعم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت
عن يميني وشمالي وخلفي ولم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثروني فدثروني وصبوا على ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية
فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض وفي رواية المصنف فاذا به قاعد محمولة على
التجريد لتوافق رواية الايمة اقول وهذه الرواية لم تدل على انها اول سورة نزلت
والاظهر انها اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حرا وهذه
بعد الهبوط ولقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما يتصور اولا والا لكان
الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الايمة في باب تاخير البيان والوجه حمل قول
جابر على السورة الكاملة قوله وقيل هو امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان
من قصر ثوبه بقي طاهرا لا يلقى النجاسة خلاف من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه فانه
قلت هذا من الكناية المط بالنسبة وقولهم طاهر الثياب من باب طويل النجاد والمط
بالصفة فلا يصير هذا القول شاهدا له قلت ليس بذاك فليس طاهر الثياب كطول النجاد
بل هو على نحو انفقت لزانه ومثلك لا يبخل قوله دائبا لما تعطيه كثيرا فالسين للوجدان
والنهى لانه نوع اعجاب وفيه بخل خفي او طالبا للكثير فعلى هذا نهى عن الاستمرار على ما
ذكره والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم ومن خواصه صلعم قوله الابدال من تمنن على ان المن
هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه تعليقي لان الاستكثار من المن فكانه قيل
لا تستكثر فضلا عن المن قوله وعن الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل

اى لا تقعط للاستكثار **قوله** والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه
منه قوله ولوجه الله فاستعمل الصبر وقوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما تناوله
العام اى يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد فهو يدل دينا او
على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع **قوله** فذلك وقت النقر ووقوع يوم عسير ارادان
اسم الاشارة فيه على نحو هذا اخوك اى فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف
مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه
على منوال زمن الربيع العيد اى وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في الذاريات
وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقديم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان جعل
ظرف الوقوع المقدر او ظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتقص عن جعل
الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدوث ولو جعل معمول ما دل عليه الجزاء ايضا كانه قيل
فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوع على
محلا بدلا عن ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف **قوله** فعقم العسر عليهم لا يريد العقم الاصطلاحي
وحاصله ان فائدته التعريض بحال المؤمنين زيادة لغبطتهم على نحو ما ذكره في قوله تعالى لا
بارد ولا كريم من انه تعريض بحال الحسد وبمن يستاهله من اضدادهم وذكر وجها ثانيا
حاصله انه غير حال او ما لا بخلاف عسر الدنيا فان مبنى امورها على الزوال **قوله** فانا احكم
في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجراى السبب اذا كفاك وعن لتضمين معنى الاغناء
كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجزيا فلا ينافي ما قدمه في البقرة من ان اجزا لا يكون
متعديا لان ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء **قوله** على شهر شهر الظاهر انه اراد مسعلا ان يحيى
شهر بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثله لاستيعاب **قوله**
اسلم منهم ثلثة الظاهر كلامه ان الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون عن اخرهم
باسلامه وعمارة اختلفت الرواية فيه انه قيل يوم بدر او قتله النجاشي حيث ارسله
قريش وعمرو بن العاص اليه لجناية نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان
متفقتان على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان اظهار الغاية كفره سعي عليه
مقابله كمال النعمة بالغلو في الكفر وليس من التتميم والتكميل في شيء **قوله** يصعد فيه سبعين
خريفا في الحواشي اى سبعين عاما لان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك ولذا
سمى خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف **قوله** كان الله تعالى عاجله اخذ منه
قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاق العكس على ان القطع
غير المعاجلة بالعقوبة **قوله** ويجوز ان يكون متبوعه فعلى هذا يكون المتقدم المردود
بكلا ما يناسب قوله سارهقه صعودا فاما ان يفسر الزيادة بما كان يطمع من نعيم
الجنة وخلوصه له على تقدير صدق محمد ص واما ان يكون رد السابق تقديرا معلوم
من سبب النزول وسياق الايات كما ذكره في قوله تعالى ان الانسان ليطغى انه رد ع

من كفر

من كفر بنعمة الله تطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول اوجه
لفظا ومعنى **قوله** فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله
انى يؤفكون او ثناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما كرروه على
سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء ومآله الى الاول وان اختلف الوجه والتكرار
على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا جاء بثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى
حمقاء وفيه مبالغة حيث عجب من فطرة الاول وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ
عند انتهاء النظر والاطراء في الاعجاب بتقديره يدل على انه التهكم به وبمن فرح بمحصول
تفكيره وهو من الاعتراض المتعارف يؤكد ما سيق له الكلام احسن تاكيد والفاء
غير مانعة على ما نص عليه المص في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وقد سبق انه بالحقيقة
نتيجة وقعت احد الكلام اهتماما بشانها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه
قوله فهل رأيتموه يحمق قال رح كانوا يعتقدون ان الشيطان يحمق المجنون يتخبط
قوله تعالوا نحلل ذلك اللهم لا في الحواشي غرضهم استشهاد الله بذلك اقول يكون
تاكيد الصدقهم فيه واما نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعان
بالله في تحققه على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وانه لم يأت
بذلك الا استثناء الامر المفوض اليه تع وجاز ان يجري هذا الوجه في الاول ايضا
قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي تمامه في بعض النسخ من المتن ثلث تحيات وان
لم تكلمي وقبله وما لي من ذنب اليهم علمته سوى انى قد قلت يا سرحة اسلمي قال رح
سرحة اسم محبوبة عرض بها عن امرأة فيهم وانما كررهم ليغايظهم ويناكرهم **قوله**
بين الجملتين اى قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر **قوله** تعالى سأصليه
سقر بدل من سارهقه صعودا هذا جار على تقدير كون الاول لما يلقى من العذاب
وعلى ان يراد عقبة في النار ولا يمنع ذلك **قوله** تعالى لا تبقي ولا تذر لان قوله عليه السلام
كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا
تذر بعينه **قوله** وقرئ تسعة اعشر جمع عشير قال رح اى تسعة من الملائكة كل
واحد منهم عشير فهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقباء
تسعة اقول دلالته على هذا المعنى غير واضحة ولهذا رده ابن جني على ما نقله رح **قوله**
كان افواههم قال رح اى اسماهم كذا في المعالم والوسيط **قوله** قد جعل افتتان
الكافرين بعدة الزبانية سببا اراد ان يجعل من دواخل المبتدا والخبر فانه ترتب
باعتبار نسبة احد المفعولين الى الاخر كقولك جعلت الفضة خاتما البتة به ولذلك
لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما لكذا وحاصل الجواب ان العدة بنفسها سبب اى
العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان
المفعول الثاني لا مدخل له فذلك محال نعم الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص

في سورة النحل

لامدخل له ولهذا ابرز حاصل المعنى بهكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شانها ان يفتتن
بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة العدة المخصوصة غير جعل
الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا يصح ايجادهم على هذا الوصف
علة الاستيقان لاهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة المذكورين اعني
ذكرهم في القران بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان يخبر عن
عددهم بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما
قريب من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصفه بالحمرة فان
قلت قد ذكر فيما بعد انه علل جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم ثلث واحد وفي الاول
تجوز الكلام في جعلتم على العدد المخصوص على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله
استغرابا منهم اي لانه مما عرب استغرابا بالنصب بالنصب على المصدرية دلالة
على انه ليس مما عرب في نفسه قوله واقيل هو جواب لقول ابي جهل قال محيي السنة
هو قول مقاتل اقول وحاصله انه لما قال الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما
الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما يعلم نفوسه سطس الملائكة الا هو فان
اللفظ غير ظ الدلالة على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض
وجهه انه لما قيل عليها تسعة زيادة في تهويل ان جهنم عقب بما وكذا الكمية وما الله
الموكو فهو موكوا ايضا قوله او ردع لمن ينكر ان يكون احد الكبر لما علم منه ان واللام من
الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله وفيما بعد او تعليل للكلا انما بناه على هذا
الوجه قوله في جميع السافيا الازهري عن الليث السافيا هي الريح تحمل ترابا كثيرا
على الارض تهجمه على الناس قال ابو داود ويؤي اضربه السافيا كدرس من النؤي
حايي امحى ثم حكى عن ابي عمرو السافيا تراب تذهب مع الريح والسوافي من الرياح
اللواتي تسفي التراب اقول كان ابا عمرو جعلها جمع سافيا وعلى انها للريح وللتراب
قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا فعلى هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله ابعد الذي
بالنعف تركت رهينه ومس ذي تراب وجندل بعده اذكر بالبعاء على من اصابني
ومعناه ابعد غير مولى النعف ما اسلك من الوادي ورهينه ومس بدل
من الذي وفي ابدال بعض لمكب من الاول توشيح لابدال رهينه رمس من الموصول
الا انه انما فخم المكان تفخيما للمرثى المقتول هناك ينكر ان سقي علي من اصابه
مفجعه بالمقتول ثم قال ومعناني هذا من باب عناية السيف قال رح عرض عليه
سبع ومار فابى ان ياخذها وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المص
اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كان جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته
وترامينا وراءيت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول
قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى تساءلون به والارحام عن المص وحقق هناك واعونا

تبركا

تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسئولين عنهم اي لما سالوا اصحابهم عن حال
المجرمين قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك منهم وكان يلعنهم ان يقولوا حالهم كيت
وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق وادل
على حقيقة الامر والاظهر لعل انه بيان للتاول والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم
لا يتساءلون غير المجرمين عن حال المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا
انكر التساؤلين فيكفي شاهدها قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المتكلم
ان يكون بهذه الاية في التساؤل الاول قوله في جمعها له اي في جميع النفوس للكفار وحمل
النفوس على ذلك من قولك جمعوا النبي فلان اذا حشروا القتالهم قوله وفي وزنه الحيدرة
وفي الحواشي قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعللة فلهذا قال في وزنه
قوله وهذا من الصحف المنشرة بمعزل اشارة الى غير القول الاول لان مال الاخرين
الى واحد لا شتركهما في ان النشر لم يبق على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما
لخلاصه من الذنب واما لوجه خلاصه قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال
سلمه الله عنه الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الاية قال تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يؤتى
فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل ليبنى عليه رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا
وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها
في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سلف تحقيقه وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة
وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام ووجه ان انشاء القسم
يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد
انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به او لا ويترقى من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم
عليه اذا المبالغة في تعظيم المقسم به يتضمن المبالغة فيه كما يختلج في بعض الخواطر من انه
يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه
لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره في المفصل والاختصار
المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبت في القسم فلا فرق بين اول الكلام ووسطه
ثم فهم ما ذكره من اللفظ بعيد قوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر بعده
تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية
اي افر وحالي كذا قوله الا نادت امامة باحتمالي لتحزنني فلا بك ما بالي قيل كانه قسم
تحكي والاظهر من السياق خلافه لانه في المرثية انه يقول ان فراقك ايتها الحبيبة وان

سورة القيمة

عظم وقعه فقد حلّ بي ما لا يبالى معه بالفراق ولهذا اقسم بالجبينة قوله في بيتٍ لاحور سرى وما شعر هو عجاج وقبله على ما في حواشي المفصل واختار في الدين الحروري السطر وابوف الحق وادوى منه كفر كانوا كما اظلم الليل فاستقر على ملح قاسى الدروب والسمر وحور الليل فصحاب الحور وعسرا فيما فحات الغير في بيتٍ لاحور اترف الحق اضعضه ما نعاده عنه واد كا الحروري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكفره لا الفنا حقيقه وقوله ملح اراد به نفسه سحاب اى ملبس ويدخل فيه والغبر الدواهى اى وقاسى غبرا فاحتنا بها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال هوا اى الحروري في بئر لاحور وسرى منه السريان ولا الفطن كذلك اى هو هنا لك حيث تعرض له مثل هذا الملح قوله بالنفس اللوامة بالنفس المتقية فسرها ثم بعم المتقية وغيرها في الثالث وبالمتقية في الاوليين لما مر منه ان الاقسام يقتضى التعظيم والحمل على المشبه وحدها لا يناسب هذا المقام قوله مضى قدما في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعوج وقد يسكن الدال وهو كقوله فاذا هم مبصرون فان المومن يمتنع ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه قوله او يجمل العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلهما اى او منه الالان اشا بعد الجمع والاولى انسب وابلغ قوله قادرين حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التى لا بد فيها من القدرة فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد الكد وذكر فيه اوجها ثلثة الاول يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التى كان بها قوام البدن او كماله والثانى يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا اقدر على جمع الالطف الابعد عاده عن العادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن منه وجه اخر وهو انه اذا قدر على اعادته على وجه يتضمن بذ بعض الاجزاء فعلى الاحتذاء بالمثال الاول في جميعه اقدر وفي الاتيان بلا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله الحسب ورعاية اسلوب وشانك انما اعرض في القسم بيوم البعث والمبعوث فيه ثم اثيار لفظ الحسبان ان وللاتيان بهمزة الانكار مسندا الى المحسن وبحرف الايجاب والحال بعدها من المبالغة في تحقيق المط وتفخيمه وتهجين الغرض عن الاستعداد له ما يتبرك عجائبه ثم المحسن كل المحسن ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد قوله فيجوز ان يكون مثله استفهاما اراد ان الهمزة في الحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق الغير وصريحه عطف عليه بل يريد زيادة انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها انظع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما تقول في تهديد جمع عابوا في البلد الحسبون ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتملكوا فيه ولم يقل هذا الا وانت مترق في الانكار منزل عبثهم منزلة ارادة التملك وعدم العبث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان اولا

ثم الاضراب

ثم الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ منه الاول اى دع تقريعه فانه اسطر منه ذلك وانى يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقى وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اطم منه ذلك وفي الوجهين ايماء الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه معفات قوله وفيما يستقبله منه الزمان عطف تفسير لقوله فيما بين يديه منه الاوقات وانما فسره ليدوم على كبوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه واراد به بما عليه الفجور وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى منه التهديد والنعى على قبح ما ارتكبه وان الانسانية يأتى هذا الحسبان والارادة قوله يسأل ايان يوم القيمة استبعادا تعليلا اذ منه المعلوم انه سوال استهزاء لما قدم منه انكاره له وفيه ان منه انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور وظرف منه قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هى الا حيوتنا الدنيا ومنه هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه كما يجيء له زيادة بيان قوله منه برق الرجل قال نظيره فمن الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وتفسير للدهش منه النظر الى السم قوله كانهما ثوران عقيران قيل انه عبارة عن الذل لان الثور مثل في البلادة والذل فاذا عقر كان اتم قوله فكانه اريد تسوية حال منه عبدهما وتصوير ذل هولاء وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها جعلهما كالثور العقير الذى لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في اثيار لفظ الثور وحسن الكناية منه ذل منه عبد قوله الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اى حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه وقوله والمعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهى في الثانى اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اى على النفس بما عملته وتقدم ذكر النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اى هو على نفسه حجة وهو الذى يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذنب عنها تنبيها على ان الذنب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم منه مجموع قوله ينبأ الانسان ثم كانه قيل يجازى ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين حسن يمكن تنزيل الكشاف عليه واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغنى عنه شيئا لان عليه منه نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد الاية قوله وان صح فلانه يمنع روية المحتجب لعل الاولى لانه تمهيد عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوته عذر في عدم الخروج الى الاصحاب فكان الستر آلة للعذر او كثير العذر مبالغة واسناد مجازى والله اعلم قوله ولا تراسله رسيل الرجل الذى يراسله في نضال او غيره قوله طامن نفسك اى اجعلها مطمئنة وقد بالغ في ذلك باتباعه كانه يقول استعجالك لان حلاوة بني

ادم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق
الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان مثله ص ممن هو في
اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يستفزه مقتضى الطباع البشرية واذا نهي ص عن العجلة في
طلب العلم والهدى فهولاء ربهم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع
فيهم النهي فانما يعاقب الادم ذو البشرة **قوله** وقرئ بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا
واخراجا له ص من صريح الخطاب بحب العاجلة متضمنا ظرفا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفا
منه تعالى في شانه ص واما اذا قرئ بالتاء ففيه تغليب المخاطب ولا التفات وهو عكس
الاول **قوله** اتصاله به من جهة هذا التخلص سأل عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه
الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسطه بين حبي العاجلة في قوله
بل يريد الانسان اولا وبل تحبون العاجلة اخرا والمقتضى حسن التخلص منه الى التصريح
بالتعبير بحب العاجلة على ما مر قلت اذا لزم فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجز
في القران وهو شفاء ورحمة فكيف فيما هو فجور وثبور وتزول بما مر من الفوايد ومنه يعلم
انه استطراد يؤدي مؤدى الاعراض وابلغ فلله در التنزيل والطف اشاراته **قوله**
فاختصاصهم بنظرهم لو كان منظورا اليه محال قدم ان التقديم يفيد الاختصاص ص يذكر
نظايره سيما في هذه السورة لينتج ان الاختصاص لا يتأتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص
ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص
كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قايم ثم لو سلم فهو باق بمعنى ان النظر
الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفدنا منه في نحو قوله ذلك الكتاب
ثم ان الرجاء لا يناسب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى بالنص
شاهدا وقد صح عن النبي ص انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تع تريدون
شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال
فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث
اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من الاختصاص
والانتظار لا يساعده المقام اذ لا نعمة فيه وفي مثل قيل الانتظار موت احمر على طرح قال
سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رض ان النبي ص ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله ص وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فبهذا التفسير منه ص يقطع الشغب ويرقى فروة من احسن الطلب **قوله** انا الى فلان ناظر
ما يصنع بي مع ما استشهد به من قول الرؤية عيني لو نظرة الى الله والنبي يدل على ان المص
لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى
الذي ذكره واما البيت وهو واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما فمن

باب حسبك بالتسليم تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقدمة لاستجداء
منه وهو الذي يوجبه وقوله زدتني نعما اشارة الى انه يجلبه فوق ما يامل فسقط ما اورد
القاضي من الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده السجاوندي في البيت من ان النظر بمعنى
التامل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من النظر بمعنى السوال فان الانتظار لا يوجب العطا
ولا يعدى بالى **قوله** ظن يتوقع كما توقعت الوجوه الناظرة فيه اشارة الى ان التقابل
يقتضي ان يكون النظر ثم ايضا بالمعنى المذكور والجواب ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر
الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وجيء بفعل الظن ههنا دلالة على ان
ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده اشد منه هكذا ابدا وذلك لان العاقل ما لاقيته
من العذاب فكلما فعل به من اسوء استدل منه على اخر وتوقع اشد من الاول واذا كان
ظانا كان اشد عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكائن واقع لا محالة
يتجددان فانا فهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت في التقابل بفعل ظن او علم لانهم
وصلوا اليها لا مطلوب وراءه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة
وضعفا بالنسبة الى الراي فقد لاح الى ان هذا حجة على المص لا له رزقنا الله وساير
الاخوان ما تعاطاه وماله **قوله** الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة وهي قوله
بلغت التراقي في اثنائه **قوله** اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر قال رح هي ماوية بنت عمرو كانت ملكة تحت حاتم **قوله** قال حاضروا صاحبها
تفسير لقوله من راق **قوله** علز الموت هو خفة وقلق وهلع يصيب الانسان يقال
علز بالكسر يعلز علزا **قوله** اذا مست امسى المطيطاء الفايق مقصورة وممدودة
بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين ولم تستعمل لها مكبر مثل كعيت وكميت والمربطا
لما بين الركبة والسرة **قوله** اولى لك بمعنى ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد ص
قوله كان اذا قراها قال سبحانك بلى عن ابي داود عن موسى بن ابي عائشة عن
رسول الله ص تمت السورة والحمد لله سبحانه وتعالى والصلوة على نبيه ذي العليا واله وصحبه

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** في الاستفهام خاصة قال رح نظير هل ههنا
لقول بمعنى يظن فانها كذلك في الاستفهام خاصة **قوله** اهل راونا بسفح القاع ذي
الاكم اوله سل فوارس يربوع بشدتنا الباء للتضمين كانه يقول اهتم بالشدة اي الحملة ما علا
على نحو ما ذكره في اول المعارج وفي بناء المرة مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير لتلك
الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه
اي في الحضيض كناية عن الخاشع والذل كانه قيل سايلهم عن حال شدتنا الكانت فوقه
بالغة جبلت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فحملت الذل فقيل قوله اهل راونا كناية
وجاز ان يجعل الباء للسببية والمسئول قوله اهل راونا كانه قيل سايلهم الخ الا الادلة

ام هؤلاء وفي هذه الكناية بعد الحسن تعريض بان اليربوع كان في الحضيض قوله بدليل قوله
انا خلقنا الانسان فانه يريد انه معرفة معادة فلا يفترقان كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر
قصد التقرير والتمكن في النفس فاذا اختلفا عموما وخصوصا فات الملائمة ولا شك
ان المحمول على آدم ع م في الشيخ لا وجه له ولا ينقض بآدم على ارادة الجنس لما عرف من مذهبهم
انه لا عموم ولا خصوص ثم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن
بعضهم انها نزلت عنده في الوسيط سمع عمر رض رجلا يقرأ هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم
قوله طوت احيانا مرتجه لو قت على مشيج سلالته مهين اي طوت الاتان بطنها على مشيج
مهين والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه على مشيج فاعل الشيخ وفيه تجريد لان المرتجه هي الاتان
بعينها وسلالته فاعل مشيج كانه قيل مخلوط بالدم سلالته قوله بمعنى مريدين ابتلاء انما اول باحد
الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء لانه يظهر في كل طور طور اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو
استعارة معنوية وعسف الثالث للمبني على التقديم والتاخير لان التقديم لا يقع في حاق
موقعه لا لفظا لاجل الفا ولا معنى لانه لا يتجه السؤال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي على هذا
الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة الفتح اما
شاكرا فسوا مهما واما كفورا فسوا اختياره ابراز للمذهب ولا عليه ان يجعل من باب يضل به
كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا فهداينا اي دعائنا او اقدارنا واما كفورا فيها ايضا
لاختلاف وجه الدعا لان الهداية ههنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين
وسالم عن حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال من حروف الاطلاق
في غير الشعر قليل كيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف وفي الشيخ تجويز القراءة بالسلاسل
دون سوادو وجهها في العربية والوجه ما قدمه في قوله يغوثا ويعوقا على قراءة الاعمش
من قصد الازدواج وهو ههنا مجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه
مطلقا بخلاف ثمه قوله ختمه لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه يفوح عند الانقطاع
مسكا وهذا احد الاوجه في تفسير قوله ختامه مسك قوله فكان المعنى يشرب عباد الله الخمر
كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورا علم عين في الجنة جاز واما على القولين
الاخيرين فوجهه ان يجعل من باب يخرج من عراقيها لافادة المبالغة يؤيد هذا الوجه قوله تعالى
في المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى في الحواشي هو حكاية
حال ماضية اي هو استيناف ومع ذلك عدل عن اوفوا الى المضارع لاستحضار والدلالة
على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر قوله على حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه وقال
الاول هو الوجه وكلام القران اراد به قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على
ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطفا على قوله
ويجوز ان يكون قولا باللسان قوله وانا لا نريد منكم عطف على قوله ان احسانيا اي ويحتمل
هذا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا الوجه ليبقى قوله لوجه الله خالصا غير

مشوب

مشوب بحظ النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى
انما خصصنا الاحسان لوجهه تع لانا نخاف يوم جزائه ومن خافه لازم الاخلاص لكان
وجها قوله مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية
جمعت قطرتها الاساس يقال فلان جمع قطرته اذا تغير مغضبا واصله في الشيخ اذا
لقحت فرفعت براسها وشالت بذنبها كبرا ويقال زمت بانفها اذا تكبرت فهو زام
وفي الاساس زم بانفه اذا رفع راسه كبرا قوله فاسقطها قطرا وجعل الميم زائدة
هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المص في اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها
الرا ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في اواخر السبا وان المص اخذه من القمط
قوله واصطلت الحروب في كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح يقال اصطلى النار
وبالنار قوله ثلث لصوع قال الصاع مؤنثة قوله لاحر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم
البرد وبالفتح البارد قوله وليلة ظلامها قد اعتكر بصرته والزمهرير ما زهرا عتكر
الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض من بطوء انجلائه قوله والمعنى لا يرون والحال
ان خلالها يدل على انها حال من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعل كالاول
لما ذكره في قوله او هم قائلون واثر هذا الوجه للقرب ولزيادة الفائدة ولان دنو
الظلال يناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم دونها لانه لا شمس هنالك
وفي الحواشي قلت له يقال دنا منه وههنا قال عليهم قال هذا يستعمل فيما كان غالبا
والظلال غالبة قوله ويجوز ان يكون متكئين الى قوله صفتا كلها هذا على مذهب الكوفية
لوجوب ابراز الضمير في متكئين عند البصرية لجريانه على غير من هو له قوله جملة فعلية معطوفة
على جملة ابتدائية قال رح لان استدامة الظل مطلوبة هنالك والتجدد بدليل المعطوف
على حسب الحاجة قوله في تذليل قطوفها لهم فيه اشعار بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير
العائد وجعل التذليل من الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال
يجري عن المعنى الثاني الا ان يجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار
اليه المص قوله اي تكوين قوارير مفخم بان كان تامة قوارير حال كما تقول حلفت قوارير
ونظم في سلكه قوله تع كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الشيخ على منوال كان الله عليما
حكيما والمجي بالفعل للتحقق والدوام في ذاته كما قدروا اي لا ناقصا ولا زائدا وفي الحواشي
وفي معناه انشد المص ولو صورت نفسك لم يزدها على ما فيك من كرم الطباع اراد انه ينبئ
عن كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك الاواني
جاءت على حسب ما قدر ولا مزيد على ذلك ولا على ان يقع زيادة عليه قوله اطلق
لهم ان يقدروا من القدر بمعنى التقدير لا بمعنى القدرة قوله كان القرنفل والزنجبيل باتا
بفيها واريا مشورا اي وعسلا مجنيا من بيت النحل لم يبلغه النار فيكون اصفى واحلى
قوله وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر قوله به اي بالفم وسلافة عطف

على طعم لان ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات هذه المبالغة
قوله وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة المصطلحة لانه الى قوله حتى صارت خماسية
وهو ايضا من الاشتقاق الاكبر قوله سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها
سلسبيل فيها اى في الحديقة والباقي براح لا سمعا قوله زفت اليه بوران بيت
الحسن بن سهل قال رح لم تتخذ في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ننفق
على ثلثين الف ملاح تحت الضيافة قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصا در على
ارض من ذهب بصيف حمرا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب وخطى ابو نواس في
استعماله فيه افعل التفضيل من غير احدى الثلث على ما في المفصل ولو قيل بزيادة على
مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه
فعلى هذا من تشبيه المفرد لان الانسان غير ملحوظ واسعاد بها اى نعم الكبير الصوري
والمعنوي لاطلاقه في مقام التعظيم قوله ومن قال معناه ما هو قول الفراء والحطا
انما يرد لو اراد ان الموصول مقدر اما لو اراد المعنى وان الظرف يغني غناء المفعول
فهو كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة قوله علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن
طاعتهما جميعا انهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تع او كصيب من السماء قوله ودم
هو على صلوة الفجر والعصر فسره على وجه لم يتناول الظهر على نحو كانت حسنة اثلاثا
والظ انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد الزوال الخ وحمله على منوال
قوله تعا ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح والحمل على المداومة على الصلوة
بعد المشاركة على ما اثره سلمه الله ارجح قوله صريعا اى طائفة وهو نحو من ثلثة واربعة
قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوله يعني النشأة الاخرى اشار به الى انه امر
محقق كائن فهو من مظان اذا وان التبديل ح في الصفات ولهذا قال امثالهم في
شدة الخلق لان المعاد هو المبدأ وقوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى
التبديل في الذوات اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه لان التبديل لم يقع وفي
الحواشي عن المصوانه انما جاز لانه وعيد جيئ به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا
ولان احال النسبة اليه صحيح فقد جاء في نظيره في التنزيل ان قال تع وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله لقسرهم عليها يرد عليه انه تحريف الآية بلا
دليل والظ وما تشاؤون الا وقت مشية الله لمشيتكم لان المفعول المحذوف هو
المذكور اولا كما تقول لو شئت لقتلت زيدا اى لو شئت القتل لا لو شئت زيدا
ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية ليست من الافعال الاختيارية
بل الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك
دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين لاثبات المشيتين والله يقول الحق
ويهدي من يشاء الى طريق مستقيم قوله لوجهات الطباق فان الجملة الاولى اى يدخل

قوله في شعر بعض المحدثين قال رح هو ابن مطران الشاشي صح

من يشاء

من يشاء فعلية والثانية على هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرق
الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال رح
ومن دعاء المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا واحرزنا من النار تحريرا تمت السورة

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بطوائف اشار الى انها جمع المرسلة اي
الطائفة المرسلة قوله فعصفن في مضيهن اي مضي الاوامر فالارسال بالاوامر
بانفاذها لا الايصال اوامر الله الى انبيائه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا التخصيص بالاوامر
واراد ارسالهن للعذاب لتقابل الناشرات ولان ارسالهن الى الارض من دون
وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذا للانبياء فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين
على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات بملائكة العذاب
قوله ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم على الالقاء لانه بنفس نزولهم بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي الفاسد وانما العلم بالفرق
متاخر فلا حاجة ان يأول بارادة الفرق قوله ففرقن عنه اى بين السحاب اراد فجعلته
قطعة قطعة قوله فالسين ذكرا اما عذرا واما نذرا هو على الوجهين فسرت الناشرات
بالرياح او السحائب واما الفارقات فيختلف تفسيرها على الوجهين واما للتنويع لا للترديد
قوله يغفلون الشكر من اغفله اذا تركته عن ذكر منك قوله كشعر العرف هو مثل خاتم حديد
فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع لم يحتج الى اضمار الشعر معنى وانما
اثر الاول ليظهر معنى العرف فحذف متتابعة لدلالة التشبيه عليه ثم حذف اداة
التشبيه مبالغة قوله هما مصدران اما الاول فظ لان فعلا من مصادر الثلاثي واما
الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاقة واما ان يكون مصدر نذر بمعنى انذر وذكره
في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون بمعنى وقتت بلغت ميقاتها توقيت
الشيء تحديده وتعيين وقته فايقاعه على الذوات باضمار لان الموقت هو المصدر
لا الحدث ويجيء بمعنى جعل الشيء منتهيا الى وقته المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار
اذا كان بينها وبين ذلك الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان القيمة ليست وقتا
يتبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت
وقوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى
ان يكون زمان الاكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف معمولا او
معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت بمعنى اخرت من دين موجل في مقابل الحال
قوله ويلا كيلا اى يكال عليه كيلا عبارة عن الكثرة قوله ومهلك من تعرجا بايلة
اهواله منه او رجا استدل به على انه بمعنى مهلك اى ظهور الا يصال ليلا يلزم حذف الضمير
مع حذف الجر والمناسب لما بعده اعني بايلة اهواله والتعرج التلبث والتوقف قوله

ثم تعقبهم الاخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كان قد اهلك والعطف على يهلك يقتضيه قوله والاول اولى القراءة من قرا فقدرنا بالتشديد وهي عن نافع والكسائي ولقوله من نطفة خلقه فقدره اقول ولقوله الى قدر معلوم مراده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا دالا على كمال القدرة وكمال الرحمة على ان حديث القدرة قديم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقوله حتى يقول اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قرروا بها بقوله الم نخلقكم قوله على ان احياء الانس يريد ان التنكير في حاق موضعه لدلالته على التبعيض ثم انه لا ينافي التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثيرة قوله ويجوز ان يكون المعنى نكفتكم احياء عطف على مجموع قوله به انتصب او بفعل مضمر فان ذلك النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية وذلك ان نجعله عطفا على قوله وهو نكفت فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه حسن وقوله لانه قد علم انه كفات الانس بيان للقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفصل فقد بينته من قبل وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه التنكير في احياء قوله واستدل بعض اصحاب الشافعي بهذا استدلالهم عنه براءة قوله اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انا كرر ليؤذن بان الثاني غير الاول ونقل الاساس من المجاز اسال عيبق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح ابلجا قوله لحاجه وحوج قيل جمع كثير على ما اثره في المفصل فهو نظير صيد مما جاء على الاصل لبيان التشبيه لان القصور والجمال تشبه بعضها ببعض فتعين ان يقع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه بالقصر وحده كان المتبادر منه الى الفهم العظم فحسب فلما قيل كانه جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر ليكتم وجه الشبه كانه قيل كانه عظيم من شانه كذا وكذا والتشبيه بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطية في الثاني قال والقد عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كست احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفصل من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية الوجود قوله وفي شعر عمران بن حطان بكسر الحاء يصف نار جهنم وعنهم باهل صورتها ورمتهم بمثال الجمال الصفر نزاعة الشوى فاعل وعنهم نزاعة الشوى الاطراف قوله وقال ابو العلاء ذكره في مرثية واحدة الاشراف لموقد نار القوى الاصال والاسحار بالاهضام والاشعاف حمرا ساطعة الذوايب في الدجى يرمي بكل شراره كطراف الاهضام جمع هضم وهو المطمين من الارض والاشعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمرا بنصب على الاختصاص

اوحال قوله قصر نخلته قال الامام الاولى لصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقران افول وهو حق وكيف يخفى على مثل العربي ما في الاية من المزية قوله وعلى ان في التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها قوله ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة لان نفي الاذن مفروغ عنه فلا يجوز الحمل على نفي الاستعقاب من غير تعرض للاول اثباتا او نفيا على المعنى الثاني في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فتعين السببية قوله فان قلت كيف يصح حال السوال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحسير وتهديد وتخسير بترك الحظ الكثير الى النزر الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله احوى لا يبعدوا فهو دعا لهم بعدم الهلاكة بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احقاء بذلك الدعا في حيوتهم وان جلالهم لجنونة الاجل المسمى لانهم كانوا احقاء بالدعا عليهم فلذلك هولاء يقال لهم كلوا وتمتعوا تذكيرا لما كان يقال في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا به فيفيد التحسير والتخسير واما التهديد فلا لانه غير متصور في الاخرة والنعم وقوعه بعد الترجيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال اي مقولا لهم ذلك قال رح وروي عن المصنف ان انتصال قوله واذا قيل لهم اركعوا بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل بهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا انتم على ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القران هو على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان يغالبه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة

سورة النباء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاصل قليل على الحذف بالتفرقة بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران قوله عن النبا العظيم بيان للشان المفخم كانه لما قيل عم يتساءلون وقرر السوال اجيب بقوله عن النبا العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول عن النبا ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا قوله ولما جعل الموت نوما جعل اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعل النهار وانما اوثر النهار ليناسب المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة الحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفى احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب هو لابي الطيب من مذهب

النوم صح

المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة فالزمهم ابو الطيب بان نعمة وخير جعلت من الظلام وبيّن تلك النعمة في قوله بعده وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب وذكر تمنيني الشباب على الاعداء والفوز بزيارة المحبوب واللقاء قوله اذا تلمظت اى الهبت مجاز حسن قوله اى شارفت ان يعصرها الرياح فالهمزة للحينونة قوله وقراءة عكرمة بالمعصرات ذكر رح عن ابن جني انها قراءة ابن عباس رض وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله لانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبداء ماديا اوالباء صح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين وشبهها بقولهم اعطاه منه يده درهما واعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتدائية فبنى على ماذكره قوله فكان السموات يعصرن اى يحملن على العصر فالهمزة للتعدية قوله قلت الرياح هى التي ينبغي فيه انها كالمبدأ الفاعل فصح استعمال من بدل الباء كما سلف قوله وكان ابن عباس مجاهد يسل عربا فابن منجح مفعل من الثج وهو السيل والصب الغزير شبه فصاحته وغزارة منطقه بما ثجج ثجا وهو كقولهم مسح للفرس الكبير الجري وهذا السالات فاستعمل فيمن يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك والعرب ماسال بجره والاتصال بغير انقطاع قوله فريد مانتقوت وما يعتلف بشر للحب والنبات قوله كالاوزاع والاخلاف هما الجماعات المتفرقة والمختلفة ومنه الاختلاف للاخوة من ابا شتى حسه لف وعبس مفرق وتوامي كلهم ببعض زهير اراد زهيرا فنقل الحركة في الوقف قوله ولو قيل هو جمع ملتفة فيه انه لانظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا قوله حد الوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة وتحديدهما فبيّن ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق على المعنيين قوله انه سال عنه اى عن قوله فتأتون افواجا وقوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة ليست في قولك ارسل دمعه قوله وفتحت السماء في الحواشي هو معطوف على فتأتون وليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس بنحوي اقول الشرط في حسنه ان يكون مقربا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية ونحن فيه مضارع جيئ بلفظ الماضي تفخيما وتحقيقا لوقوعه فهو اقرب قريب منه ولو جعل حالا على معنى فتأتون وقد فتحت السماء لكان وجها قوله حجدين حجد الرجل بالكسر حجدا فهو حجد اذا كان ضيقا قليل الخير قوله فقال منه وفعه اى بمعنى واقعه قوله بدليل قوله وهو لا عشى فصدوها وكذبتها والمرء ينفعه كذابها استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من غير نظر الى المشاركة كاحد الاوجه في يخادعون الله قوله وان جعلته بمعنى الكاذبة حمل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدر فاعل اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على الحال بمعنى مكاذبين وعلى التقديرين اما ان يقدر مشارك او يجعل من باب المبالغة لاوجه للحمل على اللف والوجهان جاريان في الوجهين

قوله

قوله اى كذبوا بآياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر اي كذبوا في حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لابد منه فمرحبا به حين ماتي لا كذاب ولا علل اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب فنظير اذا جاء حين ماتي قوله والمعنى احصاء معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد السابق بان ذلك كاين لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يلقون بها يوم الجزاء قوله فلكت يدها من فلك ثدي الجارية تفلكا وتفلكت استدار قوله وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اقول لان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف وفي مثله وجهان مشهوران والمص ذكر احد الوجهين ولا عنت في ذلك فكلاهما سيان قوله اى ليس في ايديهم مما يخاطب الله ويامر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تع منه حالا من خطابا مقدما اى خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اى من الله اريد به من خطاب الله ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية في خطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب به الله بيانا للمعنى لما يقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة على نحو ليس لك من الامر شيء واما منه في لفظة التنزيل فصله لم يذكره المص لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اى لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت درهما منه اشارة الى هذا الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر ثم قال اذ لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه آخر في الآية بكون الظرف اعني منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك ونظيره بعت زيدا وبعت من زيد فمنه بيان لانه مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما قيده بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمهما والمعنى لا يملكون اى يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب قوله وقيل المرء عام وخصصه منه الكافر اى المرء يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه عام مخصوص مرادا به الكافر فهو الوجه الاول بعينه على ان المص لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المؤمن والكافر ما قدمت يداهما من خير وشر وهو المطابق لما سبق من وصف الفصل لاشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا وذكر سلمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على غاية التحسر ودلالة حذف قول المؤمن على غاية التبجح والتحبير قوله وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله على الائه والصلوة على افضل انبيائه محمد ص وآله وصحبه

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقاء هو مصدر بحذف الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس واراد بجنب هذا المحل قوله من اظفارها اى بدائم اظفارها منه

اللحم بيان للاقاصى وقوله ينتزع فى اعمالها من نحو خرج فى عراقيها **قوله** والتى نسط الاوثاق هو من نشط نشطا اذا عقد به بالسوط ذكره الجوهرى فى المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم النشط حل برفق والاول انسب لما فيه من تصوير فعل النازع واما حل الربق عمن اسره فانما يكون بعد تمام الغرق والوهق حبل كالطول يشد به العدو وقد يخفف كالنهر والنهر والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف والاضمار فى هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو واسئل القرية والمضمر نحو قول روبة خير فى جواب من قال له كيف اصبحت واما لم يجعله منصوبا بواجفة لانه نصب ظرفه اعنى يومئذ والتأسيس اولى من التأكيد فلا يضمر يدل عليه واجفة كما اومى اليه المص **قوله** ودل على ذلك اى على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المقيدة بتبعية الرادفة لها وتبعية الشئ لآخر فرع وجود ذلك الشئ فلا بد من امتداد اليوم الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة النفخة الثانية ظ **قوله** قلوب مرفوعة بالابتداء حاصل ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار فى نظايره من نحو وجوه يومئذ ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر فى الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص ثم التنويع فى النظرين اظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه **قوله** وقيل حافرة اى اطلق على الطريقة التى حفرها واثر فيها بمشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازى واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اى ارجع الى ما لست عليه فى شبابى من الغزل والتصابى بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجوعا الى حافرة اشارة منه الى انه منصوب على المصدرية نحو ضربته سوطا واصله ببسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه لذلك الحافرة وهى الطريقة التى وقع العود اليها فهى دالة على الرجوع واما فى المثل اعنى قولهم النقد عند الحافرة فقسر بها المص بان معناه الحالة الاولى وهى الصفقة اى النقد حال العقد ونقل الميدانى عن ثعلب ان معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق احد الرهن والحافرة الارض التى حفرها الفرس السابق بقوايمه على احد التأويلين **قوله** وساهره يصح السراب مجلا لاقطار ها قد حسرها مثلها اراد التسليم لشدة الحر **قوله** هل لك فى كذا والى كذا لا شك ان ثم محذوفا قرينة الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو الرغبة وما شاكلها اى هل لك رغبة فيه او اليه فكلا الصفتين قارة فى موضعهما على نحو يجرى لاجل مسمى والى اجل مسمى ومنه قوله من خاف ادلج محققا السير من اول الليل ومتقلا من آخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل ومن سار اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر فى الصحاح فى تحقيق اللفظ نحوا منه اقول والظاهر من قوله ادلج بلغ ان المحقق يقع ايضا على السير آخره لان السائر من اوله غير حقيق ببلوغ

ناظرة الى ربها

المنزل فالمنبت لا ارضا قطع والاظهر الثنى ولهذا اورد النهى عنه **قوله** تعالى فاراه الآية الكبرى فى الحواشى معطوف على محذوف التقدير فذهب فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد نا المنفى ان قلت يا سيف لتسعفيه تحمل قبيل انه يتم سنه **قوله** فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اى جعل فوضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على انه كان عليه ومارا وادبارا **قوله** وعن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس نكال كلمته الاخرة لذا والاولى لذا ليس بتكرار على ما ظن فالاولى لبيان ان المخذول كان مستمرا على نزعه اوله ذلك واخره هذا ولم يرد به ان الاخرة فى الاية مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك الاول واما قوله ثانيا عن ابن عباس لذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول **قوله** الخطاب لمنكرى البعث يعنى الى طبنى لجواب القسم المحذوف اعنى لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولذا الكر القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغناء بتصويره حق التصوير المتضمن لما يحل بهم بعد البعث زيادة فى التهويل ولما كان سياقه تهديد هولاء وتسليته صم من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى صم مع اللعين ولموافقة التهديد وادماج التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر متضمنا فيه حديث الخشية خاتمه مسكية فى قوله ان ذلك عبرة ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير الحجة على انكارهم ذلك عن عناد وتصام فقال ائم اشد لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب انه اعتبار برأى الناظر كذلك كما ان زينة السماء ايضا اعتبار ابرأى الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك **قوله** ومرعيها هو بالكسر الكلأ وبالفتح مصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع **قوله** وفى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى على فعيل يجرى الماء فى الحوض والجمع اقرية وقربان وهى الجداول والانهار وجاء السيل فطم الركى بهذه الزيادة فى الامثال يقال طم السيل الركية اى دفنها **قوله** فاما جواب فاذا فى الحواشى ذكر العلامة فى الدرس وجها اخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذى ذكره فى المتن من انه هو الجواب فيه غموض اقول لا غموض بعد تحقق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغى الجحيم مأواه وان الخائف للجنة مأواه وزيادة اما لم تفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير **قوله** وزجرها عنه اى عن ايقاع الشهوات اشارة الى ان النهى بمعنى كف النفس وقمعها لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة على وجهها **قوله** ابو عزير فى نسخ الكشاف على خواسم صاحب يهود وفى الحواشى صح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاء المعجمة ذكره المص فى كتاب متشابه الاسماء **قوله** المناقص جمع منتقص من النقص وهو ما طال وعرض **قوله** تعجب من كثرة ذكره لها هذا كآخر الاوجه المذكورة فى قوله كانك حفى

عنها فلا يرده تلك الاية **قوله** وقيل فهم انكار فعلى هذا يحسن الوقف عليه ثم يبتدأ فيم انت من ذكريها ليلا يلتبس **قوله** نسيم الساعة هو من نسيم الريح اولها حين يقبل اي لم يبعث لتعليمهم وانما بعثت لتنذر فيه مايرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا يعلم وانما ذكر صلة المنذر اظهارا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص ونفي اعلام خاص يقابله وهو القياس لا مايتبادر الى الفهم من كلام السكاكي ان المعنى انما انت منذر الى خشيه دون من لايخشى فان من يخشى من صلة منذر ليس من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير المحصور عليه قوله تعالى عشية اوضحاها قال سلمه هذا الكلام له اصل وهو قولك لم يلبثوا الاساعة من نهار عشية اوضحاه فوضع هذا موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية اوضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من اخر فتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر اما اذا قلت عشية اوضحاه لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية مايغني عن قولك عشية ذلك النهار اوضحاه فافهم وقال سلمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية اوالضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال وجعله من باب رأيته بعيني وهذا حسن ولكن السابق ابعد من التكلف هذا ولا منع من الجمع **قوله** من حبسه الله في القبر والقيامة قدر الصلوة المكتوبة عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والتحية في البرزخ والموقف ٥ تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** واسمه عبد الله بن شريح نقل سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية **قوله** ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك ليس فيه تعريض بايثار اعمال الاول بل اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو مذهب الفراء وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف **قوله** وفيه دفع ايهام الاختصاص بالاعمى المعين وايماء على ان كل ضعيف طالب يستحق الاقبال مثل على اسلوب لا يقضي القاضي وهو غضبان **قوله** والمعنى انك لا تدري ما هو اراد ان في قوله تزكى متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوله والغرض نفي درايته انه يزكى او يتذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي عم دلالة على ان رجاء تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع عن العبوس والاعراض كيف ولو كان

استنزكاؤه

استنزكاؤه متحققا ولما هضم من حقه في تعلق الرجاء لا التحقق رشح المحسن ذلك المعنى بقوله من بعض اوصار الاثم وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة ههنا من اطلاق التزكي وحمله على ما يطلق عليه الاسم لا الكامل فافهم واما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول عليه السلام والقراءة بنصب فتنفعه يؤيد هذا الوجه لا يهام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجهه ترشيح معنى الهضم **قوله** كان فيه اختصاصا الحمل على التقوى ظ واقع في محزه لكن المص بنى الكلام على تجويز الجمع كانه ينكر على هذا الامر لا على غيره ربأ بمقامه عليه السلام من التقابض والغرض زيادة تحفظه عم ليلا يعود لمثله قوله تعالى فمن شاء ذكره قلت لجار الله فمن وشاء ذكره اعتراض قال لا لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو وبدونه فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل ينافي نص المص في قوله فاسئلوا اهل الذكر انه من الاعتراض على بعض الاوجه فليس بثبت **قوله** ولا اجمع لاثمة قال الامام قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا **قوله** ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلثة اوجه هنالك اولها خلقه مقدرا مستوى ثم هيأه لما يصلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه الهيأت والقوى ثم قدره اي هيأه وعرده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر السبيل بمخرجه من بطن امه فوجهه انه يفصل المجمل بذكر المبدأ والمنتهى وهو على اسلوب قتل الانسان ما اكفره في قصر المتن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه فسوى معدلا في الرحم مهيأ لما اخرجه لامور عظام جمة منذ خرج الى ان دخل القبر **قوله** اقبرنا صالحا فابق الحجاج قالت له بنو تميم اقبرنا صالحا اي مكنا من ان نقبره لا يمنعنا يعنون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه وفي تفسير الثعلبي قالوا لعمرو بن هبيرة لما قتله فقال دونكموه **قوله** واسند الشق الى نفسه لما بين في النحو ان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به لا لمن صدر عنه ايجادا بدليل قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم الفاعل له ظهر ان ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال كيف وفيه طباق للتنزيل اعني قوله افرايتم ما تحرثون **قوله** والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض في غلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب ٥ يمشي بها غلب الرقاب كانهم ٥ بزل كسين من الكحيل جلالا ٥ اي يمشي بالخيل او الكتيبة

كانهم بزل شبهها بهم في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة جزا
وفيه ادماج كونهم محتكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النفط يطلى به الجرب
والقطران هو الذي يستعمل الدبران والقردان قوله حدمنا قيس ونجد دونا
ولنا الاب بها والمكرع هو من كرعت الابل غيبت الكارعها في الماء والمكرع
المسرع قوله ولاترى او حشى في الحواشي الغبرة للفجور والسواد للكفر تمت

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون من كورت العمامة يقابل قوله وان
يكون من طعنه فجوره وكوره اى القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف
الضوء كناية عن ازالته وان يكون عن الرفع والستر استعارة لان الثوب
اذا اريد رفعه لف وطوى قوله ابصر حربان فضاء فانكدر هو للعجاج يمدح
عمرو بن معمر التيمي وقبله اذ الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذ البازي
كسر دانى جناحيه من الطود فمر ابصر البيت والخربان جمع خرب وهو ذكر
الحبارى قوله وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشرا على ماذكره الجوهري
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لايزال ذلك
اسمها حتى يضع وبعدما تضع ايضا قوله عطلت مخففا فسق واللواقح
هي لغة في عطله واعطله قوله اذا اجحفت السنة الاساس اجحف بهم
الدهر استأصلهم واجحفهم فلان كلفهم مالايطاق وسنة مجحفة قوله
قرنت كل نفس بشكلها هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات الانبيا
ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل قوله حتى اذا كانت سداسية اى بلغت
قامتها ستة اشبار قوله اذا اقربت من اقربت المراة حان ولادها قوله
وصعصعة بن ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة
روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف
بني تميم وكان في الجاهلية يفتدي المؤودات من بني تميم قال الفرزدق فيه
ومنا الذي منع الوائدات ۞ فاحيى الوئيد فلم توأد ۞ وفي رواية وجدي
قوله وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لايعذبون وعلى ان
العذاب لايستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها بيان
تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله
واذا بكت الله واما الثاني فلان اشارة قوله باي ذنب قتلت الى ان القتل
انما يصار اليه بذنب وانه لايستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان في معنا
كل تعذيب ثم الاية لما دلت على ان المؤودة لاذنب لها ليتم التبكيت تضمنت
عدم استحقاقها العقاب وفيه ان المسئلة على التحسين والتقبيح وفرعي

مافيها

مافيها في موضعه وعلى التسليم يمنع انحصار سبب التبكيت في البراءة على ان
القتل للباعث المذكور في القران رذيلة يستحق بها التبكيت استحق المقتول
التعذيب الاخروي اولا واشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن
الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به المؤودة التعذيب معدوم من كل
وجه قوله لبكت الثريد ولبقته الاساس لبق طعامه ولبقه يلبقه مثل لبكه
اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق ولبيق الاخلاق لطيف ظريف قوله ست منها
في الدنيا اى من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية في الاخرة اقول
واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان فيجعل الابتداء من النفخة الاولى
وهي زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم قوله هو من عكس كلامهم الذي
يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان العكس لايرتكب ذلك الا
وقد جعله مفروغا عنه مسلما لايحوم ريب فيعلك كثيرا ما عنده اظهار البراءة
من التزيد وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق حتى يلزم مع دعوى
الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على
الصحة واليقين مع في خصوص كل موقع فايدة خاصة مامر في ربما يود ونحو
قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل الانفس
العالمة وان كن جميعها واظهار انه كلام من غاية العظمة والكبرياء وان من نعيم
هذه الاجرام وتبدلها صفات وذوات يستقل الانفس الانسانية في
جنب تلك القدرة ايماء استقلال قوله وعنده المقانب المقنب ما بين
الثلثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة في الصحاح بفتح الهاء نجم والنشر
وقد وكلتني طلتي بالسمرة ۞ وايقظتني لطلوع الزهرة قوله بهرام هو في لغة
العجم بفتح الباء وان عربته كسرت وذكر الجوهري نحوا منه في بسطام قوله
قال العجاج ۞ حتى اذا الصبح لها تنفسا ۞ وانجاب عنها ليلها وعسعسا ۞
لها اى للحمر وقال سلمه الله ان الضمير للمفازة قوله فجعل ذلك نفساله على المجاز
وهو استعارة لانه لما كان النفس ريحا خاصا يروح عن القلب انبساطا
وانقباضا شبه ذلك النسيم بالنفس واطلق عليه الاسم استعارة
وجعل الصبح متنفسا وعن الامام النهار يغشيان الليل المظلم كالمكروب
كانه يجد راحة بالنفس كذلك مخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من كرب
وراحة وهذه ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر قوله وناهيك
بهذا دليلا لم يبن المعم كلامه على الموازنة بين الذكرين والا لكان نصا في
التفضيل وكان المخالف مكابرا ولكنه يقول ان الذكرين جاآ اتفاقا فالفرض
اخر لكنه روعي في احد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم من ذكر وكفاك

قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي عم وما صاحبكم وما ذكره الاصحاب رضه في جوابه بناء على الموازنة فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال القيمة وقد علمت من ان شان التبليغ ان يجرد الكلام لما سيق له لئلا يعد الزيادة لكنة وفضولا ولا خفاء ان وصف الاتي بالقول يشد من عضد ذلك ابلغ شد واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يدل المبالغة في شان جبريل عم وعد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه السلام على تفضيله بوجه **قوله** احد الاحرف الشجرية من شجر الفم اي مفرجه واما جعله الظاء من الذلقية فيخالف ما في المفصل وغيره ففيه انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب العين وفي غيره انها مرسل اما الاشتقاق من ذلق اللسان وذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلثة منها ذلقية لا كما في المفصل وثلثة منها شفوية واراد الباقية لان الذلاقة في النطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة قال المص ذكروا ثلث لغات في هذه الكلمة حظظ بظائين وضادين وبضاد ثم ظاء فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى **قوله** وما تشاؤن الاستقامة من يشاء وهن الا بتوفيق الله اي الا ان يشاء الله الاستقامة قد سبق تحقيق الاية في اخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ينشف من نشفت الارض الماء بكسر الشين وقوله فيصير مستوية اي في ان لا ماء واراد ان البحار تصير واحدة اولا ثم تنشف الارض الجميع فتصير بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم بقاء مغايض الماء لقوله تع لا ترى فيها عوجا ولا امتا **قوله** وما غرك وكيف طابق مع جوابه ظ والوجه اجراؤه على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون مرشحا لقوة اغترارهم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون من ايهام انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا واما لصحة خطاب الكل بما وجد فيما بينهم **قوله** كما يظنه الطماع اي كالظن الذي يظنه الطماع فلا اقتصار على احد المفعولين **قوله** اي ركبك في اي صورة اي اقتضاها مشية اي للصفة ولما اريد التعميم لم يذكر موصوفها وجاز ان يجعل شرطية والماضي في معنى المستقبل اذا نظر الى تعلق المشية وترتب التركيب عليه فجئ بصورة الماضي نظرا

الى المشية

الى المشية واداة الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق فعدلك يتعين الصفة واشار اليه بقوله ويكون في اي معنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل وكانه قيل فعدلك في صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجيب **قوله** وهو شر من الطمع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ **قوله** وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون من الجزاء اشارة الى انه جملة واقعة حالا **قوله** وتشويرا للعصاة هو من شورت الرجل فتشور اي خجلته فخجل **قوله** وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون محشيين بالنار وليس من حديث التقوى والحصر في شيء الا ترى الى جعله مقابل هذا القول قوله ويجوز ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت التقوى ونفي الحصر بناء على المذهب **قوله** ولا امر الا لله وحده الظ ان الامر واحد الامور لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا يملك نفس لنفس شيئا للدلالة على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون لعبوديتهم لسطوات الربوبية وقوله ثم ولا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ عن تفسير قوله يوم لا يملك لانه كلام مترتب فيبنى عليه ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يدل ايضا وقول قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيئا الا الله رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا اينار لذلك هذا وقوله وحده ليس بحجة يشترك له الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التطفيف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان ما يبخس شيء طفيف اظهار للاشتقاق اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او وزن واحد الا شيء يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه **قوله** والمخاطرة اراد بيع الغرر **قوله** يلجمهم النهاية يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والاولى يجعل لهم لجاما على التخييل **قوله** ولقد جنيتك اكمؤ وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك العساقل من الكماة الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب **قوله** وفي المثل الحريص يصيدك اي يصيد لك من المستقصي الذي له حرص يقضي حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يجودك بدل

يصيدك قوله وهو كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشرة وذلك
لان التاكيد اللفظى يرفعه المقام فليس المراد ان يحقق ان الكيل صدر منهم لا
من عبيدهم مثلا والتقوى وحده يرفعه ترك الفا فى جواب اذا لان الفصيح
اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص ويظهر العذر فى ترك الفا اذ المعنى
لا يخسر الا هم ويلزم التنافر بهذا وهم اولا فى كالوهم مانع من هذا التقدير اشد
المنع والحمل على حذف الخبر من احدهما وهو شطر الجزاء لا نظير له فهذا توجيه ما نوقش
للمص قوله وانما كتبت هذه الالف عن المص انه مذهب الخليل قوله قلت كان
المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا ليطابق من نزل فيهم بالصفة ينعى
عليهم ما كانوا عليه من زيادة البخس والظلم وهذا يحج جعلت الصفة مخصصة
لهولاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود ذهنى الا ان الحمل
على التخصيص اظهر قوله يدعدعون الجوهرى الدعدعة تحريك المكيال ونحوه ليسعه
الشئ قوله الا يظن انكار وتعجيب فى الحواشى جعلهم اسوء حالا من الكفار لانه اثبت
للكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم اراد نزلهم منزلة من
لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة ههنا للشيمة من باب ذلك الامين والغرض
من هذه التشديدات كلها تشديدات التطفيف وليس ذلك نظرا الى
التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث ان الميزان قانون العدل الذى
به قامت السموات والارض اقول واليه اشار المص بقوله وفيما كان فى مثل
حاله من الحيف وترك القيام بالقسط قوله تعالى ان كتاب الفجار لفى سجين
ذكر ما حاصله انه نظيران يقول ان كتاب حساب القرية الفلانية فى الدفتر
الفلانى لما يشتمل على حسابها وحساب امثالها ونقل عن ابى على ان قوله
كتاب اى موضع كتاب ويؤيده ما نقل الواحدى باسناده ان الفلق جب
فى جهنم مغطى وسجين جب فيها مفتوح اقول وكذا الكلام فى عليين بان كونه
موضعا لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين لشر موضع
فى جهنم وعليين لخير موضع من الجنة ويبعد ان يكون سجين علم الكتاب وعلم الموضع
ايضا وكذا عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الاحاديث قوله اذا اعتروا
باب ذى عبية رجبوا ه والناس من بين مرجوب ومحجوب ه ذى عبية اى ملك
ذى كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا اى عظموا وعراه واعتراه اذا غشيه
قوله الارائك الاسرة فى الحجال كذلك ذكره فى يس ايضا والحجلة بالتحريك
بيت للعروس زين بالثياب والاسرة والستور قوله وما تحجب الحجال ابصارهم
فيه ابراز لمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم
يختم اوانيه لا على ان الاسناد مجازى بل لان الختم على الشئ اعنى الاستيثاق

منه

منه بالختم طريقه ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام لعادة الملوك يقدمون
صيانة للكاس عن الانفاس وفسر الختام ايضا بالمقطع عن الفم لان ختام
الشئ وخاتمته اخره كانه قيل ختم بالمسك على معنى ان الانتها حصل به والتفسير
بخاتمة المزاج فيه بعد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين
قوله فليرتغب ارتغب وتراغب بمعنى الا ان الاول اكثر استعمالا قوله
فقالوا ربنا اليوم اصلع اى سيدنا وارادوا عليا كرم الله وجهه وانما قالوا
استهزاء قوله او هو من جملة قول الكفار فعلى هذا الاصل وما ارسلوا علينا
حافظين الا انه قيل عليهم لانهم غيب على نحو قال زيد ليفعلن كذا اقول
قال اوس فى طب حليمة بنت فضالة ساجزيك او يجزيك عنى مثوب
وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى اراد بالمثوب الله تعالى والتنكير
للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الى غيره ه تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومعناه اذا انشقت بالغمام فى الحواشى
يكون فى ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واوجل والمعنى ان
السما ينفتح بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات قوله كاذله لبى يعنى
بالقران مجاز عن الاعتداد بذلك واستجادة له قوله وقيل الضمير فى فملاقيه للكدح
اى فملاق جزاء الكدح وبولغ فيه على نحو انما هى اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبى ع م
انه قال من يحاسب يعذب قال سلمه الله الحديث من رواية الشيخين والترمذى
وابو داود عن عائشة رض عن النبى ع م قال ليس احد يحاسب الا هلك
قلت يا رسول الله جعلنى الله فداك اوليس الله يقول فاما من اوتى كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن
نوقش فى الحساب هلك قوله فى ابى سلمة بن عبد الاشد هو زوج ام سلمة
قبل النبى ع م من اكابر الشهداء مخزومى قريشى واخوه الاسود من شرار الكفرة
قال سلمه الله فى الكشاف الاشد بالشين المعجمة وفى جامع الاصول بالسين المهملة
قوله متوسعات او لحون سابقا ه اولة ان لها قلابيصا حقايقا ه جمع حقاق
جمع حق قوله لتركبن بفتح البا على خطاب الانسان قراة الكسائى وابن كثير وحمزة
وبضمها للباقين والبواقى شواذ قوله عشرين عاما تجدون امرا اى تاتون
بامر جديد الجوهرى اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله ليس فى المفصل
قيل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا قول الاكثر ه تمت السورة

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهى قصور السماء على التشبيه فى الحواشى

البرج القصر وهو مواضع مرتفعة في السماء **قوله** سميت بروجا لظهورها وقوله جار على الاوجه وقيل النجوم التي هي منازل القمر راجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا **قوله** يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود **قوله** فساخت قوايمه في اخافيق جرد ان هو فرس سراقة بن جعثم تبع النبي حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي الا اللخاقيق واللخق بمعنى الجحر كما ذكره المجمع قد صححه الازهري **قوله** فذهب به الى قرقور في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جدة لا يسمونها سنبوك **قوله** الاغميضة اي نومة خفيفة **قوله** ثم يخبطهم ان الله حرمه على ارادة القول او حكى القول بعد الخطبة كما هو **قوله** تعوذ من جهد البلاء هو شدة البلاء وما يضيق به الطاقة من التكليف **قوله** وباب على النار الندى والمخلق تقدم في طه **قوله** ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اى ما وجد فيهم عيب الا هذا وهو لم المكارم **قوله** تقريرا لان ما نقموا متعلق بقوله وذكر الاوصاف **قوله** ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية للفواصل او للتتميم والترديف كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمى كاين لا محالة وهذا ايضا لا يتجاوزونه والوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق وهو حرق البالغ وكفى به عذابا **قوله** فعال خبر مبتداء محذوف وانما لم يحمله على انه خبر السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد تحقيق للصفتين المطلقتين بالاعداء والغفر والود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفى **قوله** والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز لمعنى الاستفهام في هل وفيه تعجيب بدليل قوله ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة على اشتراكهما فيه وزيادة الثاني ثم ترقى الى الثالث وهو التكذيب بالقران **قوله** مثل لانهم هو صلة لمثل لا تعليل **قوله** وكل يوم عرفة في الحواشي عرفة منصرف ههنا وان كان علما غير منصرف لانه اراد تنكير اليوم ولا طريق اليه الا بتنكير المضاف اليه **تمت السورة** والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانحط نجم الاساس ناقة حطوط سريعة السير وحطت عن سيرها وانحطت قوله وجه اتصاله به هذا بيان ليتفرع قوله فلينظر عن قوله ان كل نفس حمل على ان الحافظ هو الله او الملك الذي وكله للحفظ وليت بفاء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف في استقامة الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه نبه على النظر المعرف لذلك مع اوصافه كانه قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب او بنفسه وليعلم رجوعه

اليه وليفعل ما يسر به حال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليتبين طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز وادمج فيه الاخير **قوله** وترايب المراة نقل سلمه الله عن الامام ان الملاحدة خذلهم الله طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ واجاب ان لا شك ان اعظم الاعضاء معرفة الدماغ ومنه النخاع في الصلب وشعبت نازلة الى مقدم البدن وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله لا ياتيه الباطل من بين يديه وانا اقول النخاع بين الصلب والترائب ولا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء فقد يمنع الشعب ان كانت فهي اعصاب لا ذوات تجاويف والوجه والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها يتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو قابلا لان يصير مبدأ الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلثة فالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع ومتوسطه للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نضيج وانما احتيج الى ما خفي وهو امر الدماغ والقلب في يكون ذلك الماء فنبه على مكانهما وقيل ابتداء الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم **قوله** في صلب مثل العنان المودم قبله ربا العظام فعم المخدم وفي الصحاح فخم وبعده الى سواء فطن موكم المودم المصلح الملين يقال فلان مودم مبشر اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وآدم بمعنى اصلح يصف لين صلبها **قوله** انه الضمير للخالق اقول كما فخم اولا بترك الفاعل في قوله مم خلق خلق اذ لا يذهب الوهم الى خالق سواه فخم بالاضمار ثانيا والتاكيد البالغ لفظا لما اقام عليه البرهان الواضح معنى وقوله على اعادته خصوصا فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك وكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه وهو معنى التخصيص ههنا جعل الجار من صلة لقادر او مدلولا على موصول به على المذهبين **قوله** لا ملتاث عليه يقال التاث في عمله ابطأ والالتياث الاختلاط والالتفاف يقال التاث الخطوب والتاث برأسه القلم شعره وكلا المعنيين ههنا مناسب **قوله** كقوله اني لفقير سبق في سورة يس **قوله** يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسعهم في الظروف وانه على تقدير التقدم وانما اخر لرعاية الفاصلة

والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين قوله رباشما لا
لعلها الا السحاب والالاوب والسيل هو للمحل الهذلي قيل يرثى ابنه وقيل
يصف رجلا يصعد العقاب الشاقة ربا يقال منه ربا اذا طلع مضافا الى
شما اى مهضبة شما والاوب والسيل جعلهما صفا. الكشاف المطر والاولى
ماقيل ان الاوب النحل لانها تؤب الى مقارها بعد ما خرجت للنجعة قوله انه الضمير
للقران هو اولى من جعله راجعا الى ماتقدم اى ان ما اخبرتكم به من قدرتي على
احيائكم لان القران يتناول ذلك تناولا اوليا والوصف المذكور يلايمه قوله
لا هوادة فيه الاساس بينهم مهاودة وهوادة ومافى فلان هوادة اى رفق
ولين اقول لان الهوادة من الشدة قوله اى امهالا يسيرا يدل على انه وصف
قوله كرر وخالف اراد امهل فمهل وانما دلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار
بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه واله اجمعين

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تسبيح اسمه تنزيهه وان يصان جعل المعنيين
راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن كما يصح ان يقال
نزه الذات عما لا يصح له من الاوصاف يصح ان يقال ايضا نزه اسماؤه الدالة
على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما
يقال سبحان الله فدل على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو
المسمى لجاز كما جاز الشيخ على ان الخلاف في ذلك لا ينبغى ان يصدر من محصل
فان اطلاق اسم اعنى نحو زيد وعمرو وضرب وقيل على المسمى ليفهم هو الغرض
من وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن اخرهم وهو المسمى على معنى الفهام منه
لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة فى الاطلاق المذكور لا فى الاطلاق على حروف
الاسم كما تقول لست زيدا قائما فانما ذلك بقرينة وضرب تجوز او نقل واما
لفظ الاسم فمسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد يفخم لضرب من التعظيم على
سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله يراد بها المعانى الجارية على الذات
حمل مواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمولة حمل اشتقاق اعنى
نحو القدرة والعلم فانها من الصفات وان كانت قد يتجوز باستعمال احدهما
مكان الاخر قوله وسوط بطين الاساس ومن المجاز سار وبطين اى بعيد
وبباطن المكان تباعد قوله درينا اسود الدرمن حطام المرعى اذا قدم وهو
ما على الحشيش وقلما ينتفع به الابل وقوله ويجوز ان يكون حالا من المرعى
والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبى لا سيما
وهو حال يعاقب الاول من غير تراخ وسر التقديم المبالغة فى استقصاء

حالة الخفاف حالة الرقيق كانه قيل ان يتم رقيقه بصير عسا قوله ثم تذكيره
بعد النفى ذكره فى الوجه الثانى دلالة على ان المنفيا ليس بمعنى رفع الحكم
والتلاوة وان النفى باق على حقيقته ومثله يجب ان يذكره بعده ولكن
العلم بالذكر بعد النفى لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان
الاستثناء بمعنى القلة ولهذا جاز فى العرف كانه قيل الا ما لا يعلم لان المثنية
مجهولة وهو لا محالة اقل من الباقى بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا فى
النفى وهو الوجه الرابع قوله يعنى فلا تغفل مرانه اشارة الى ان النهى فى الصورة
عن النفى وفى الحقيقة عن سببه لان النفى ليس باختيارى قوله كان
مامورا بالذكرى نفعت او لم ينفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب
بالنسبة الى مخصوصين علم النبى عم انه لا ينفعهم الذكرى كانه قيل فذكر
المؤمنين واعرض عنهم والثانى ان الشرط ليس حقيقية وانما هو استبعاد
النفع بالنسبة الى هولاء نعيا عليهم بالتصميم كانه افعل ما امرت به لتوجر
وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية له عم قوله المكاسين اى العشارين المكس
ما ياخذه العشار قوله يزكى يتطهر من الشرك هذا هو الاظهر لان الحمل على
الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة فى القران انما ذكرهما وان
السورة مكية ولم يكن ح عيد ولا فطر قوله ان لا اجد فى كتابى غيرها اى فى
صحيفة اعمالى وذلك ان الله علق الفلاح وهو اسم لعام الفوز فى الدارين
على ذلك قوله وبه يحتج على وجوب اى بهذا التفسير وهو غير ظاهر فى
الوجوب ولا يتعين فى الاية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح قوله وقرئ
يؤثرون على الغيبة هى لابى عمرو والباقون على الخطاب والخطاب اما
عام او مخصوص باهل مكة والمضروب عنه قد افلح كما اومى اليه المص اولا قوله
فذكروا على الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معنى ان من شان بنى
ادم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فلاحهم استقلالا للكل على اسلوب
وقليل من عبادى الشكور قوله الاكنفة ارنب من نفج الارنب اذا وثب
يريد تقليل مدة الدنيا بالنسبة الى الاخرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فى الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين
لغة فيه ردية قوله وقيل عملت ونصبت فى اعمال فعل هذا العمل والنصب
كلاهما فى الدنيا وان الخشوع اى الذلة ففى الاخرة وهو متعلق يومئذ ولا
اشكال وانما الاشكال فى الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه
فى الدنيا والجواب انه على منوال قوله اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى

وهذا جار فى العرف صح

اى ظاهر نعيم يومئذ عاملة ناصبة فى الدنيا منه غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى **قوله** رعى الشرق الويان حتى اذا ورى وعاد ضريعا بان عنه النحايض جمع نحوض وهى الاتان الحامل وقوله وحس فى هزم الضريع فكلها جربا بلوا منه اليدين مرود استشهد بهما على ان الضريع لا يصلح عند الرعية هزم الضريع بالزاء المعجمة ما تكسر منه وناقة جربا اذا بر اعظم وركها والحرود من النوق القليلة اللبن يصف ابلا وهو فرعاها **قوله** مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام او ضريع فيه لف واراد طعام المقدر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر فى الضريع بل ما لا يسمن ولا يغنى من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى وقوله يعنى ان طعامهم جار على الوجهين وان كان تخصيصه للمعنى على وصف الضريع اول **قوله** فلا يخ اما ان مكذبوا وعلى هذا هو صفة مؤكدة ردا لما زعموه لا كاشفة اذ لا اخفاء وعلى الثانى مخصصة **قوله** على مسورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساور وهى الوساير **قوله** وقيل هى الطنافس التى لها خمل الواصف للتفسير ولم يفرق فى الصحاح بين الزرابى والنمارق والظ الفرق **قوله** لم يرتفع الى العشر فصاعدا هو بكسر العين وهو الظمء بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا فى العشرين فيقال ظمؤها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها اسم وانما هى جوازى اقول بالجيم والزاء المعجمة من جزات الابل بالرطب عن الماء جزا بالضم واجزاتها انا **قوله** والكناسة هى اسم موضع بالكوفة **قوله** الا طلب المناسبة فاعل لم يدع ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على ما الفوه دل به على التكلف فى هذا الوجه كانه قيل الداعى طلب المناسبة وهى حاصلة دون هذا التفسير **قوله** بالامساك وهو ما يمسك به الشىء كالملاك **قوله** سطحت بالتشديد عن ابن جنى التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت الشاة لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل **قوله** والمعنى افلا ينظرون بيان لوجه النظم ومناسبة هذه الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب ولهذا جاء بحديث الصلى والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلى الى العقلى وليس فيه التفات لان قوله هل اتاك خطاب معدوم واخراج لهم من استحقاق الخطاب استهانة **قوله** ووجهه ان يكون فيعالا مصدر اب منفصل من الايابات اقول لو حصل مصدر فاعل قال بعضهم ان فعالا مخفف عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت والاول كالمنقاس من الاول

فقد

فقد جاء منه فيعال ومعنى المفاعلة ح اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا فى الاوب والوجه الثانى ما تعدلان ما فعل بدون ان ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما فى سويد تمت السورة والحمد لله

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والاحسن ان يكون اللامات متجانسة هذا انما يتم اذا حملت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك وان يرد شفع الليالى ووترها يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره فى قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء لان اللام للعهد **قوله** والشفع والوتر اى واراد بالشفع وهما لغتان فى العدد اى الكسر والفتح لغتان فى الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال فى العدد وفى الترة بمعنى الحقد الكسر هو المسموع وحده **قوله** يريد هل تحق عنده ان يعظم بالاقسام بها اى هل يحق بهذه الاشياء عند ذى حجر وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد والوجه مختلف ففى الاشارة الى المقسم به وفى الثانى المصدر اعنى الاقسام والاستفهام فى الاول للدلالة على استحقاقها لان يعظم بالاقسام بها فيدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفى الثانى للدلالة على ان ذوى الحجر يوكدون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر **قوله** مجدا ملسدا ابناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما فى الحواشى اوله اى اسلاف الممدوح اما منصوب بفعل سابق منه نحو جاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع المفسر اعنى بناه بين الموصوف والصفة وهى ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله بناه اوله **قوله** بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف من المنتقى اصله ارم كفخذ **قوله** يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما يشبهه من التغشية والتعميم استعارة شايعة ثم اضاف السوط الى العذاب تعليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب قوله اذاقهم الله لباس الجوع وفى الصحاح سوط عذاب اى نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد يكون بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة **قوله** وتقصع اهل الاهواء من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته **قوله** كانه قيل ان الله لا يريد فى الانسان الى الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا ينبغى ان يكون نزاع فى التفسير انما النزاع فى ان الارادة بالمعنى المتعارف هل يصح فى شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختيارى اولا ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع **قوله** وهما متوازيان من حيث ان التقدير حاله

انه ذكره فى الاول دليل على ان الجزاء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف
فوجب ان يقدر فى الثانى ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف
المتوسط فى تقدير التاخير ما اشرنا اليه من ان الجزء الذى يستحق التقديم عوضا
عن الشرط المحذوف هو المبتدأ لا الظرف او مع الظرف فلا يضر فى هذا المط
وح لا بد من تقدير المبتدأ وهذا هو الوجه لان كون اذا للظرفية هى الموجبة للتاخير
على ما يتخايل اولا قوله قلت فيه جوابان الجواب الاول انه اثبت اكرام الله له
على خلاف ما اثبته الله فلذلك كان منكرا وذكر فى المفصل ما يدل على ان الاكرام
منك لا لكونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة بعضده ووجهه مع ما اثبته
الله من الاكرام ان الله اثبت الاكرام بايتاء المال والتوسعة وهو جعله
اكراما كليا مثبتا للزلفى عنده فانكر انه ليس من ذلك الاكرام فى شئ وقوله
مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب
فى ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصره اى
قصرا جاريا على ما كانوا عليه وقوله وانما اعطاه الله على وجه التفضل الى ان
الله اعطاه استحقاقا والجواب الثانى انه انكار للاهانة فقط ووجه قوله
بل لا يكرمون على هذا ان الترقى من قوله ذلك الى فعل هذا واشنع لها فى ايجاب
الجزع وفيه شمة من اسلوب قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول قوله اذا كان لما يتبع الذم ربه
فلا قدس الرحمن تلك الصواجبا اى اذا كان الاكل ذام وجمع بين ما يحمد
وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالظل فلا قدس الرحمن
تلك الاسنان التى طحنت المأكول اى فعدم الاكل خير وخير قوله مهلا مهلا الثانى
تابع للاول اى برفق وسهولة من غير تعب قوله فيسرف متفرع على ظفر اى
الذى ظفر فهو يسرف قوله لا بد من تقدير المضاف هذا اذا لم يجعل اختصاص اللام
مقصورا على النافع والاستفهام من غير تقرير ويكون انكارا ان يكون الذكرى
له لا عليه قوله والا فما معنى التحسر اى ان لم يكن الاختيار فى ايديهم والجواب
ان التمنى قد يقع على المستحيل على انه حالة كالغريق هذا واهل الحق لا يقولون
بسلب الاختيار بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال رح الكسائى يعذب ويوثق بالفتح
والباقون بالكسر فيهما قوله اى لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على هذا موقع
التعذيب لانه بمعناه فى الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به
او لانه وضع موضعه كما يوضع العطا موضع الاعطاء وكذلك الوثاق فالنصب
على المصدرية واما على الوجه الثانى وهو ان المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب
جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب

بمقام

بمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط او ان النملى واما على قراءة الكسر فالضمير
اما لله اى لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشره
احد وذلك لان الفعل فى ضمن كل فعل خاص واستعمل ذلك استعمالا شايعا
فى مثل وقد حيل بين العير والنزوان وان نظن الا ظنا فالعذاب مفعول به
وفيه تعظيم عذاب الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل من الامالى من عدم
قوة المعنى بناء على فوات التعظيم فلغفول عن نكتة الكناية واما للانسان
واضاف العذاب الى المفعول اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه
اشدهم عذابا لانهم اشدهم سيئات افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح
فهو الارجح قوله فى النفس المؤمنة اى النفس الآمنة المطمئنة يومئذ هى المؤمنة
اليوم المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الامن فى مقابلة
قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين فى مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول
بقراءة ابى لان الوصفين يعتبر تناسبهما فى الاكثر ولانه يقابل السابق وهو
المتحسر المتحزن واثر الامام الثانى لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول
ولانها المتعظة الذاكرة فان التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله انما
يتذكر اولوا الالباب قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج فؤاده وثلجت فؤاده
بالخبر والحمد لله على ثلج اليقين يريد ان فى قلق الشك واضطراب القلب
سخونة وفى ضده برودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه او سلى رسول الله عطفا عليه
حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة ويؤكد المقسم عليه
اعنى قوله وانت حل فان فسر بانه حل فى البلد الحرام لا محرم دل على ان المقصود
بالقسم تاكيد كون الانسان فى كبد تثبيتا من رسول الله ع فانه يطامن نفسه
على احتماله فان ذلك قدر محتوم وفى ايثار القسم بالبلد الحرام بعده المطابقة
بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان كما من المكابدة ايضا انتهاك حرمة البلد
خصوصا بالتعرض لمثلك وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين ليصح
بذمهم فى قوله ايحسب ان لن يقدر فالضمير غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه
السياق ممن يكايد عليه السلام منه ما يكايد وينتهك حرمة البيت بالتعرض له
وان فسر بانه حل فى المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم والتاكيد بحاله الا ان
ما سيق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية
ثم ترشيحها بالتصريح بما سيكون من الغلبة وتعظيم البلد يدل على تعظيم من احل
له وفى الاقسام بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك

قال او سلاه بالاقسام ببلده وعلى هذا الوجه ايضاً لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان للمحذور المذكور اماما وهذا الذى دعاه الى ان ذكر وجها ثالثاً لعود الضمير الى الانسان وهو ان يكون المعنى فى الاقسام بالبلد تعظيمه وفى الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف بكونه مثله فى جلالة القدر ومنصب النبوة سالمنا فيه مباينا لما عليه الفائه والنهج والفائدة فيه تاكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان والتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه وبمن سكن فيه ان اهله لفى مرض قلب وشك لا يقادر قدره وح ينطبق قوله ايحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق **قوله** مقس بن حبابه فى المغرب مقيس بالصاد **قوله** ولا يحل لقطتها الا لمنشد مغرب اللقطة الشئ الذى تجده ملقى فتاخذه قال الازهرى ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث ومذهب ابى حنيفة لا يجوز تملكها ويامر بالتصدق نظرا الى الغائب فى تحصيل الثواب له قال والحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة فيها يكون للغرباء وعلى قول الشافعى تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك فى غيره **قوله** واين الهجرة عن وقت نزولها اى بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد والانكار **قوله** فيه ما فى قوله والله اعلم بما وضعت يعنى ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ فى الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل فى موضع يفيد الابهام تفخيما اليها لذلك **قوله** وقيل الذى حسب هو ابو الاشد هذا بناء على الوجه الذى جعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجرى على الوجهين **قوله** وقيل الثديين فى الحواشى يقسم العرب بهذا يقول اما ونجديها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور فالبطن كالغور والثديان كالنجدين والضمير فى نجديها للام ونقله سلمه الله عن المطلع **قوله** فاى امر سيئ لا افعله اوله لاهم ان الحرث بن جبلة جنى على ابنه ثم قتل فاى امر سلب فى المفصل عن وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم فى البيت قائم مقامه ونقل سلمه الله عن ابى على رد قول الزجاج فى وجوب التكرير والتكرر فى نحو فلا صدق لا يدل على وجوبه كما فى لم يسرفوا ولم يقتروا **قوله** الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك اراد ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به فى وجه قراءة من قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لان قوله ما العقبة تقديره ما اقتحام العقبة واما على المنقول عن الزجاج فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل فلا اقتحم ولا امن ولا يلزم كون الايمان غير داخل فى مفهوم العقبة لانه يكفى فى صحة التكرير كونه حرا اشرف خص بالذكر عطفا فجاءت صورة التكرار ضرورة اذ الحمل على غير ذلك

مضرة للمفاخ تمت السورة والحمد لله والصلوة على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولذلك قيل وقت الضحى اى كما يقال وقت الاشراق اشارة الى انه الضوء لا الوقت **قوله** طالعا عند غروبها اخذا من نورها اظهارا لمعنى التلو فانه يستدعى تاخر الزمان مع الاشتراك فى الفعل واما فى النصف الثانى فلا تلو لانه مفارق **قوله** وقيل الضمير للظلمة الاول اولى لتوافق الضماير ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها **قوله** قلت ان واو القسم لم يرد عليه النقض بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هناك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكر ابن الحاجب والفاضل رحمهما الله والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول مضاف مقدر منه نحو العظمة لان الاقسام بالشئ اعظام له كما نص عليه المص فى قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من الليث اذا سطى ليس المعنى على تقييد التعجب بل التعجب من هوله وعظمته فى ذلك الزمان **قوله** وليس الوجه لقوله فالهمها وما يؤدى اليه من فساد النظم فى الحواشى لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير منتقض بالافعال الثلثة السابقة اعنى بناها طحاها سواها على ان السياق كاف كما مر فى ارسلت السما واما الاول فمن غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضا والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية لا وجودا على ان المهلة فى نحوها عرفى وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقول من قال النظم السرى به يوجب موافقة القراين فهى حاصلة وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة والجملة لا يلوح الى فساد هذا وهو منقول عن الفراء والزجاج **قوله** ومعنى الالهام الفجور والتقوى افهامهما ثم قوله وتمكينه من اختيار اراد ان الهام الافهام وان التمكن لا يفوت بذلك لانه داخل فى تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسب السهل فقد روى البخارى ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك فى كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام لا الصدور وكذلك ما ذكره فى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل حجة كيف والجماعة لا تنكر مدخلية قدرة

العبد واختياره انما تنكر ان يكون فعله الايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر
الى الله والمفعول الى من بتأويل النفس لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان النبي عم
قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها انت وليها ومولاها **قوله** ثمن تكلمين
القدرية في الحواشي عن المص كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يعني انه
يا حسن بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ورك
ذنبه على الله فقد كفر اقول وهذا حجة على المص لا له **قوله** وليس من جواب
القسم في شيء جعله جواب القسم عن الزجاج ونفاه المص لما يلزم من حذف
اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى
الكمالين اعني التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام وترك
عن اعلاهما اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب. ولو سلم
عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه
فكثير شايع لا سيما في الكتاب العزيز **قوله** الباء في بطغواها ثم قوله وقيل
كذبت بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة
كما يقال لطمني بجرأته على الله وكذب محمدا عم بانهماكه في الضلالة وفي الثاني
صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو
الطغوى لقوله تع فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف ان الطاغية
صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تع فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط
لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه السلام تمت السورة

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة
هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر الوجه **قوله** اي فسنهيئها اي من اعطى
ومن بخل فالتيسير على الاول للطف وعلى الثاني للخذلان واطلاق التيسير
للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المص فلا مشاكلة واليسرى
والعسرى هما للطاعة لكونها اليسر شيء على المتقي واعسره على غيره وعلى
الثاني التيسير على ما مر واليسرى طريقة الخير والعسرى طريقة الشر قال مح
اي الطاعة والمعصية والتعميم اولى ليشمل مباديهما من الصفات المحمودة والمذمومة
ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول لان ظاهره التيسير
للطاعة ولهذا كان اظهر وعلى الثالث التيسير بمعنى الهداية وهو في الاخرة
وعدا ووعيدا **قوله** نزلتا في ابي بكر رض وسفيان بن حرب وفي بعض النسخ
وابي سفيان والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم والاولى في
ابي بكر رض وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحي السنة وان الصديق

اشترى

اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله
ان سعيكم لشتى **قوله** الاية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر ادعائي
مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب
بالكلية وهو معنى حسن **قوله** قول بشر بن ابي حازم اضحت خلاء مغانها الا انيسها
بها الا الجاذر والظلمان تختلف هذا في اللغة الاولى وقول القايل وبلدة البيت
في اللغة الثانية وفي الكلام لف **قوله** مفعول له على المعنى انما اول لان الكلام
موجب اعني يؤتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما لاحد وقد قال اولا يتزكى
نافيا للرياء والسمعة دل على المعنى الذي ذكره وهو انه لا يؤتي مالا الا ابتغاء وجه ربه

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان
السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون لا ان قولهم ليل ساكن او ساج لما
لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المؤمن فان حمل عليه جاء قول اخر **قوله** وقيل معناه
سكون الناس والاصوات فعلى هذا الاسناد مجازي **قوله** ما ودعك جواب
القسم اقول سلمه الله انه من باب وسناك انها عريض لانه قسم بوقتي صلوته و
مناجاته مع ربه تع كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا مع ما فيه من المناسبة
بين التوديع والضحى والقلى والليل **قوله** وقرئ بالتخفيف عن ابن جني قال
سيبويه استغنوا عن ودر وودع بقولهم ترك على انها جاءت في شعر
ابي الاسود انشدناه ابو علي ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب
حتى ودعه قال سلمه الله وعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم
لان رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع قد حسن منه اقول وقوله ودعناك آل
عمرو وعامر فرايس اطراف المثقفة السمر من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى
تركنا المتعلق بمفعولين اي في ذلك المكان تركناهم فرايس اطراف الرماح
قوله وما مع على خلفائه عطف على قوله من الفلج وبعده لا على قوله لما اعطاه في الدنيا
فان كل ذلك مما اعطى رسول الله عم ووعده وقوله وما قذف في قلوب اشارة
الى قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته
ببركته القاء الرعب في قلوب المخالفين **قوله** وفشو الدعوة عطف على قوله لما
اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف على ما
بعده من الاوايل انسب **قوله** ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم يخله
لفوات مطابقة المقام **قوله** ابن آدى هذه الموقفة هو من فعل والالف ادوى
والموقسة بالكسر من اوقس اذا صار ذا وقس وبالفتح ظاهر وقد روينا في الصحاح
انه بالعسر لوقسا اذا فارقه شيء من الجرب **قوله** كما قرأ سجات انما شبه لان فيعلا

وانما اخبر بهذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قال ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث مح

وما قذف لا ان معناه تمت فشو الدعوة مح

اقيم مقام فاعل عكس هذا الموضع ولالة على تعاقبهما **قوله** و عديما اى وقرئ
عديما بدل عايلا **قوله** فبابي هو وامي قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم و
ابي داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله
اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم قلت
واثكل اماماشانكم تنظرون الي وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم
يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلعم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله
ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ماكهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه
الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسبيح **قوله** عالت السمري
الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا متبتلا روى عن ابي سعيد
الخدري وروى عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين **قوله** مهما
يكن من شئ و على ماخلت فلا تنس قال افعل ذلك على ماخلت اى النفس
وهذا من المضمر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتب هذا الثلث على الثلث
الاول لانه جعله من النشر المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث
في مقابلة هداية الله له بعد الضلالة وذلك لما ذكره من عمومه وشموله لهدايته
الضلال بتعليم الشرايع وغيره من النعم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فافاده اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار
نفي فاذا دخل على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير والتفاوت
الشرحين المط في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء
ههنا شرح للشرح البسط **قوله** قول المنصور اقول هذا اضعف من قول الشاعر
اضرب عنك الهموم طارقها لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن
جني عن ابي مجاهد انه غير جائز اصلا **قوله** ووضعه عنه ان غفر ننشر للسابق
مرتب في تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلثة والوضع ههنا من ترشيح
الاستعارة التمثيلية **قوله** قلت في زيادة لك قد سبق تحقيقه وما قيل عليه
مع الجواب في سورة طه **قوله** حتى جعله كالمقارن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم
لما جئت جئت **قوله** كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل الله
فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة **قوله** وقد روى مرفوعا قال رح
روى مالك في الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب
يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم وكتب اليه عمر رض اما بعد فانه مهما
ينزل بعبد مؤمن شدة يجعل الله بعده فرجا ولن يغلب عسر يسرين **قوله** هذا
عامل على الظ تلخيصه ان الاستيناف راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف

وكلام

وكلام الله محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس
قوله فما معنى هذا التنكير يعني اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من التفسيرين فالمناسب
التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا جعله في قراءة ابن مسعود وايضا شاملا ليسر
الدارين ولو قيل ان فايدة التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة ظاهر
التغاير والاشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان حسنا واثر المص ما تركه ليدل
على وجه قراءة ابن مسعود **قوله** فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى اى اتبعها انما
يستفاد هذا المعنى لدلالته على ان لا فراغ ولا اشتغال مثله صلعم بالعبادة لا يمكن
لان مناجاته طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء يدل على التفرع عن جلايل
نعم لا يقادر قدرها فاستدعت شكرا يناسبها واما قول ابن عباس رض
فهو تخصيص لبعض العبادات فراغا شغلا امتثالا لان اللفظ خاص وهو الاظهر
واما لان الصلوة ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن
لحظ فيه قوله صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول
مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو عن الاشغال الدنيوية
كما في قوله صلعم فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال لما مر تمت السورة

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي ثمان ايات في الحواشي ثماني ايات وثمان
ايات هما لغتان وانما حذف الياء عنها اكتفاء بالكسرة وانما ذكر المص هكذا
ليعرف اللغتين اقول كان النسخة الواصلة الى القائل كانت كذلك **قوله**
اقسم بهما لانهما عجيبان مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة
عن شرف البقاع المباركة وبالبلد الامين وفيه رمز الى فضل البلد وان
في الكلام ترقيا وذلك لانه فضل بركتي الارض المقدسة الدنيوية والدينية
بذكر الشجرتين والطور وناب المجموع مناب قوله والارض المباركة على سبيل
الكناية فظهر التناسب في العطف على وجه بين اذ عطف البلد على مجموع الثلثة
لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد
الامين من دخل في الدارين واما الفضل فلانه لا مطمح وراء من الدارين وسماء
دونه كل بركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة موسى عم ربه تعالى اياما
معدودة موعودة وكم قد نوجيت في البلد الامين والحمل على الظ اريد المناسب
او الشجران يفوته المناسبة بين الاولين والبلد الامين لان مناسبة طور
سينين للبلد غير مناسبته لهما والكلام مسوق للاول **قوله** بلا عجم الجوهري
العامة يقول عجم بالتسكين **قوله** ويسلخ جلده من الهرم اي يشيخ ويبس
ويقال شيخ كالسن البالية **قوله** فمنه وليف الاساس هو فوق الوبيب

قوله على المذهبين اى على الوجهين السابقين فى اسفل سافلين والحمل على المجازية والتميمية لا وجه لفظا ومعنى قوله تع والذين هم به مشركون اى بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء ليست صلة ولهذا قال الباء مثلها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صم فعلى هذا يكون من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا لهولاء الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون بها راسا والفرق بين الوجهين ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب الحصل وعلى الثانى نفى له وانك لاستمرار الدلايل وتعاضدها مستمر على ما انت عليه من عدم التكذيب فلا يختلف الوجهان فى الحصل والثانى فيه لطف قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال بلى الله الحديث من رواية الترمذى وابى داود عن الثمر وابى هريرة

سورة اقراء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هى اول سورة نزلت وذكر فى المدثر قولا انها اول سورة نزلت وذكر ههنا ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم القلم وقد سلف تحقيق ان اول القران نزولا الى قوله ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا تغفل قوله لان التنزيل اليه وهو اشرف اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر فى التخصيص فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى مذهبه من تفضيل الملائكة قوله كما قال الرحمن علم القران خلق الانسان فى الحواشى اى المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراة القران تنبيها على انه خلقه للدراية والقراة كما انه ذكر خلق الانسان عقيب تعليم القران فى تلك السورة لذلك وقد سبق مزيد تقرير فى تلك السورة قوله ونبه على علم فضل الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق له اظهار كمال الكرم والمن على نوع الانسان بافاضة افضل ما يتكرم به عليه قوله ولبعضهم قيل اراد به نفسه ورواقم ارقش كمثل اراقم قطف الخطى نياله اقصى المدى سود القوايم ما يجد مسيرها الا اذا لعب به بيض المدى القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الخطى والبلوغ اقصى المدى وبين السود والبيض والجد واللعب قوله ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم الجلايل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله وروى انه اى ان ابا جهل قوله قال فو الذى يحلف به فال واللات والعزى على ما نقل فى اللباب لكن المص روى ان الراوى راعى الادب فى التعبير فتبعه صونا ان يجرى تلك العظمة فى الالفاظ او فى الكتابة قوله وهولا واجنحة اراد وملائكة ذوى اجنحة ولعل لعنه الله راى الاجنحة

ولم يعتبر انها ملائكة او غيرهم قوله ومعناه اخبرنى عمن ينهى الخ حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا كما تقول نحن من دون الجزم فاذا الخطاب بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة اولا لانسان على نحو الى ربك وهذا اظهر واولى لا للنبى صم او الكافر لان الذى ينهى عبدا يشمله والكافر فخرج عن الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرنى يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذى ينهى الخ وارايت الثانى تكرار للاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين اعنى قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط الثانى اذا علم من ضرورة التقابل وفى الاتيان بارايت ثالثا من دون عطف ترشيح للكلام المثلث وتنبيه على حقية الثانى ولهذا صرح بجزائه ليتمحض وعيدا ولك ان تقول ان ارايت ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول فقد صرح المص فى مريم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح ههنا من رؤية القلب ولك ان تقول من رؤية القلب والحذف للقرينة فالمص مجوز فى تجويزه ان يؤتى بالاستفهام فى جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الفاء من نقل فى المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية والاستفهام وان لم يبق على الحقيقة ثم لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاخبار كما فعل فى قوله تعالى قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفى الحواشى عن المص يجوز ان يقال هى واخواتها متوجها الى الم يعلم وهو مقرر عند الاولين وترك اظهاره اختصار كما فى اتونى افرغ عليه قطرا وامثاله ان يقال للرجل اخبرنى عن زيد ان وقدت عليه اخبرنى عنه ان استجزته اخبرنى عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقى وفيها ان الشرط تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط فى الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة اذ لا يكون فى النهى عن عبادته تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفى الثانى لذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك فى انه مكذب متول فمالهما الى واحد وهذا يؤكد ما ارشدت اليه من ان الاستفهام متعلق الاستخبار وهو وجه حسن قوله قوم اذا نقع الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او شافع نقع الصوت واستنقع اى ارتفع الشافع الجاذب بصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم تعجيلا فى الاصابة ولهذا خصص المهر لانه حاضر يرتبط فى البيت قوله لانها وصفت فاستقلت بفايدة قال سلمه الله قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين

وقال المص فى تفسيره بعضه عبال الله واشار اليه فيما بعد بقوله اذا كان على التكذيب

صح

الناصية وناصية واجيبت ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية ذكرت تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية كاذبة خاطئة

جرير **قوله** لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها

وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله وامثل اخلاق امرئ القيس انها صلاب على عض الهوان جلودها اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في علك وانا الاحمر من جلد العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو قال ابن قيس الرقيات وظلال السيوف شيبن راسي واعناقي في الحرب صهب السبال الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب **قوله** وفيهم مقامات حسان وجوههم تمامه وايدية تبنا بها القول والفعل اسات فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعل من الندوة **قوله** كعفرية الجوهري قال ابو عبيد العفريت من كل شئ المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في اهل ولا مال والعفرية المصحح والنفرية اتباع ونقل عنه ان عفرية الديك وعفاريته شعرة القفا التي يردها الى يافوخه عند الهراش **قوله** واصل زباني فعيل زبانية على التعويض اشارة الى ان نحو الاثناعشرية والمهالبة في جمع اشعثي فيه تعويض فنحو نجاتي جمع نجبي ومهاري جمع مهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاثناعشرية معنوي **قوله** وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم رواه مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعاء والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وجعله مختصا به لان التركيب من باب جرشته **قوله** انزل من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه جبريل ع على السفرة ظاهره ان منزله منه اليها جبرئيل ايضا ومن اين العلم ان ذلك بغير واسطة حتى يأول الانزال **قوله** ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام ويدفع الى الملائكة لا ما قدر ازلا **قوله** سلام هي مثل تميمي انا لذلك حمله على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر غاية يبيني تعميم السلامة او السلام على التفسيرين كل الليل وقيل جاز ان يتعلق الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تع مطلع الفجر مصدر والزمان لا المكان تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يذكره ما كان يقوله توبيخا والزاما نظير ما قال

المص في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقولهم وما تفرق الزام عليهم حكى الله خلافهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو الثمرة **قوله** ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين **قوله** اي دين الملة القيمة قد حقق في البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة ايضا **قوله** والمعنى بان يعبد وانما حمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل الباء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لا قوله في تفسيرها وما امروا الخ في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا اهو ما قرر من قبل في نحوه وامرنا لنسلم ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمص قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب ههنا فلا بد من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى كثرة التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسب ان يحمل على معنى الابلغ **قوله** والقراءة على التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وقرن به النبي تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد لما مر من تقديم من ثبت عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمزة غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك اقول ولا عصمة بالكتاب المنزل على النبي اذ انزل على لغة قومه تمت

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال كان مما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا مما ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اي منه دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال واما قول محمد بن الحسن وان كان بالذي لا بعد له فكانه ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط **قوله** او زلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم **قوله** ما لها زلزلت اظهار للمعنى لان في الكلام حذفا لفظا **قوله** جعل ما في جوفها من الدفاين اثقالا لها ليشمل الكنوز والاجساد الموتى **قوله** اي مفعولا تحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره ابن الحاجب من ان حدث ونبأ وانبأ يتعدى الى واحد والاخران هما التعيين المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لا يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المص انك تقول حدثته بخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما

حذف الاول لان الكلام مسوق لبيانا تهويل اليوم وان التجاوات تحدث فيه قوله
تحدث تحديث على ان يكون ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا البأ تجريدية ومثل
بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصيحتني في الدين ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا
لان النظم على هذا الوجه تحديث خبرها قوله هذا بطن مرثي او قفاها فانه كلا جانبي
هرشي لهن طريق هرشي ثنية في طريق مكة قريب من الجحفة يرى منها البحر ولها
طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اى للابل او الظعن او الاعرابي لعله اراد
انه فيما يتعلق بالعمل لا بأس به قدم او اخر لان القراة به جائزة فالتقديم لانه اشهر
القسمين والمقصد بالاصالة لا يخفى على بليغ حسن موقعه قوله لانه جاء بعد قوله
يصدر الناس اشتاتا يعنى ان قوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل في قوله
يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه وسودها وفريق في الجنة وفريق في السعير
على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فقرة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل
ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضى التغاير بين العاملين
وهذا جار على طريق الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير
بل عند الجماعة بل التوبة او مشية الله ليس بشئ لان التوبة والاجتناب سواء
في حكم النص ومشية الله هى السبب الاصل واحباط الكفر لا مقال فيه الا ترى
الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد الاية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر في
التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا
ما اراده جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه
مفترقين الى سعيد واسعد وشقي واشقى على ما نقل عن بعض السلف وهو
مجمل تفصيله ما يدل على حال طوايف كل من الفريقين فالمناسب اذا ان يعم
فمن يعمل في البابين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا تمت

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا
ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدح
الخيل بحوافرها قوله من قوله ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول
عمر رض وهذه اولى ليوافق الفائق ففيه قيل لعمر رض ان النساء قد اجتمعن تبكين
على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يبكين على ابي سليمان
وهن جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحوه اقول
وقيل اللقلقة صوت النائحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الرأس
من النقيع الغبار المرتفع وقيل شق الجيوب قال المرار نقعن جيوبهن
على حياء واعددن المراثي والعويلا قوله فهي ينقع صراخ صادق يجلبوه

ذات

ذات جرس وزجل يجلبوه اى يعينوه من احلبت الرجل اذا اعنته ويقال
للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا نا بالحلبة
وهى خيل يجمع للسباق من كل اوب لا يخرج من اصطبل واحد وقوله
ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واوتوا بهذه القراة لم يذكرها في
سورة البقرة قوله مدرع عن المص غير منصرف ههنا احسن لقوله ادخلوا مصر
اقول اراد كان ههنا لك يقوى التأنيث بالعجمة لان اصله مصر اسم كذلك
ههنا النقل عن اسماء الذكور الى اسم تلك الغزوة وكلاهما مشتركان في تقوية
التأنيث واما من يصرف فيهما فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا عن
العربي ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع الى غزوة بدر قوله كما
استعير المشافر والحافر لانفقا والسحر للثور فمن الاول قولهم اراك بشر ما جاء
مشفره اى اغناك الظاهر عن سوال الباطن كان معناه اراك بشرته ما كنت
تطلبه من كلامه لتعرف الخبر ومن الثاني قول على الكرم بسباق وحافر ومن الثالث
قول الاخطل جزى الله عنها الاعورين ملامه وعروة وثغر الثور المتضاجم
الجوهرة انشده لاستعارة الثغر وقال عروه اسم رجل ونصب الثغر على البدل
منه وهو لقبه كقولك عبد الله فضه اقول اراد كاللقب والمتضاجم المعوج
الفم صفة الثغر والجر على الجوار قوله قلت على الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه
فائدته الاستمرار على الصفات الثلث الاول افادت تحقيق الاخيرين قوله ومعنى
علمه بهم يوم القيمة فيه اشعار بان الظرف اعنى اذا بعثر معمول فعل العلم ولا
يقدر له معمول والمعنى ليس له العلم الكامل بما عليه الامر في نفس ذلك اليوم
يؤكد انه يجازيهم وان قدر فليجعل من الذى يقتضى معمولا واحدا كما يؤذن به قوله
علمه بهم قوله وقرأ ابو السماك ربهم بهم يومئذ لخبير هذا يدل على ان ما نسبه الى
الحجاج في المفصل من الجرأة غير صحيح فان حجاجا ايضا كان من القراء تمت السورة

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين
نار المصطلى في الحواشي ما علمت اعتراض اى في علمك فجعل ما مصدرية على نحو
زيد ظني مقيم اى في ظني وقد سبق انه تحقيق للمعنى لان الجار مقدر ولعل الاولى
ان يجعل ما زايدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى يصفهم بالذلة والجهل والمصطلى
للجنس وحمل على الشاعر بعيد يأباه المقام قوله هوت امه ما يبعث الصبح غاديا
وما ذا يؤدى الليل حين يؤوب من ابيات الحماسة للعب بن سعد الغنوى
يرثى اخاه ابا المغوار يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والبعث
من النوم والنفر اى شئ يبعث الصبح منه غاديا واى شئ يرد منه ايبا

على التعجب منه لانبعاثه فى طلب الغاره وايابه ظافرا وفيه تجريد **قوله** ضمير الداهية لانه اذا فسر باشد الهلاك ولهذا كنى عن هلاكه بهلاك امه فمن رمى به فقد اصابه اشد الدواهى وهذا احسن ليطابق قوله فى عيشة راضية ومافيه من المبالغة **قوله** وقد اخبر اثباتها فى الفصل قيل وعليه القراة السبعة والله اعلم تمت السورة

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فى بعض النسخ الهاه عن كذا وامهاه اذا شغله والثانى لم يذكر الجوهرى والازهرى وانما ذكرا مهى الرجل من الطعام اذا اجتواه وطعمه والقاهى الحديد الفواد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء **قوله** والمعنى الهاكم اى المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى الثالث الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع فى البيانى من تتمة التكاثر **قوله** قال لن يخلص العام حليل عشر اذاق الضماد او بزور القراه وقبله انى رايت الضمد شيا نكرا فى الغايق ضمد المراة جمعها حليلين والمعنى اين يخلص حليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت وعن الازهرى اى لا يدوم رجل على امراته ولا امراة على زوجها الا قدر عشر ليال للفشو فى الناس فى هذا العام لانه راى الناس كذلك فى ذلك العام فوصف ما راى وفى رواية انى رايت متاخرا عن السابقين وما فى الغايق احسن **قوله** كلا ردع وتنبيه اى ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا كما ذكره فى المفصل عن الزجاج فافهم **قوله** ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار هو ابتداء كلام اى يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدى الى واحد **قوله** ويهم عن كف همته هذا هو المناسب لسياق الاية لانه خطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لموليها ولهذا قال القاضى خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة تمت السورة

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فكانما وتر اهله وماله وقد سبق تحقيقه فى سورة محمد ولما كان متعديا الى مفعولين جاء النصب والرفع فى اهله كما فى نحو اعطى زيد درهما فالموتور ان كان الاهل بمعنى الماخوذ وان كان الذى فاتته العصر فهو المصاب لان ذلك لرجوع النقص الى الاهل او الى الذى فاتته

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة افادة عن صاحب الاتصاف لما بولغ فى الوصف بولغ فى جزائه فقيل الحطمة للتعادل وزاد ان كسر الاعراض قوبل بكسر الاضلاع والنبذ المنبئ عن الاستحقار فى مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة **قوله** فان اغتبت فانت الكا

من اللمزة

من اللمزة اوله يودى اذا لاقيتنى كزبا وقيل اذا لقيتك عن سخط تكاشرنى انشده لزياد الاعجم **قوله** بالاوابد الاساس ومن المجاز فلان يولع باوابد الكلام وهى غرائبه وباوابد الشعر وهى لا تشاكل جودة **قوله** ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما هو ما ذكر فى الاصول من ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظ اشارة الى ان ما ذكره عن الامام انه من تخصيص العام بقرينة العرف ليس بصحيح **قوله** ضننوا اى فى قول الشاعر مهلا اعاذل هل جربت من خلقى انى اجود لاقوام وان ضننوا **قوله** اى جمع ماله وضبط عدده ليس من باب علفته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الى تكلف **قوله** تعالى ايحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلثة الاول انه حاسب حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع الاخرة والثانى انه يفعل فعل الحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يحب المال من المخلدات ولا نظر فيه الى ان الخلود دنيوى او اخروى ذكرا او عينا انما النظر فى اثبات هذه الخاصة للمال والغرض منه التعريض بان ثمة مخلدا ينبغى للعاقل ان يكب عليه والاوجه جارية على التقادير ولا وجه للف لا يعطيه الكلام متكلف **قوله** الطف من الفواد نقل رح عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اعتبر فيه معنى التفاد اى التوقد من فادت اللحم اذا شويته **قوله** وتطالع على سبيل المجاز معاون موجبها لما كان لكل منهم عذاب من النار على قدر ذنبه المتولد من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التى هى معادن الذنوب فتجازى كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية **قوله** وعمد على الابواب العمد فعلى هذا يكون متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثانى حال من الضمير فى عليهم قال سلط الله ان جعل فى نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها عليهم موصدة للناس مناسب كان الناس طالعت ما استحقوه بسبب اغتياب خير البشر فعذبهم اشد العذاب وعلى الوجه الثانى يناسب العموم لان المغتاب كانه سارق من اعراض الناس فيناسب ان يعذب بالمقاطر كاللصوص فلا يلزم الخلود **قوله** المقاطر جمع مقطرة وهى الحلق خشبة فيها خروق يدخل فيها ارجل المحبوسين تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الاشرم فى السيرة جرى بينه وبين ارباط وكانا من الحبشة تعاول منها ولا ضربه ارباط ضربة شرمت انفه فجاء غلام ابرهة من خلفه وقيل ارباط فى حديث طويل واستقر على ابرهة الاشرم الامر بعد ذلك **قوله** القليس بضم القاف على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وهدمتها حمير **قوله** فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة **قوله** المغمس

ولا المثال الذى نقل عنه وهو اذا قال لك لم الززرك ابدا فيقول كل من لم يزرنى لا ازوره على التسليم
صح

اقول لصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية من روى حليل بالمهملة
صح

بالنون المعجمة وفتح السين على صيغة المفعول من التغميس موضع قريب بمكة قوله خرج اليه عبد المطلب وعرض ثلث اموال تهامة بعينه وبلغني رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو الوليد الازرقي رح في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميري انى انما جئت لهدم البيت ولم اجئ لحربكم وقال له فان هم لم تتعرضوا لحربكم فاطلب سيدهم واتني به يعمر بن نفاثة بن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله يعلم لكان ذلك ام لا فهذا ما يؤكد التدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك قبل دخوله على الملك او كان من البكري والهذلي وهو ساكت قوله دعا جيشه في الصحاح ان يونس قال بالياء وابا زيد بالهمزة قوله من المحصب هو بكسر الميم افصح قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلعم باربعين سنة كانه قيل كان متقدما باربعين لان قوله جد النجاشي يدل على معنى التقدم قوله وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه صلعم ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين قوله فخرج اليه فيها اي في شانها واستخلاصها قوله محمود اي عظم في عينه قوله ذود اخذ لك هي ما بين الثلثة الى العشرة وانما قلله ردعا له عن الطلب في تلك الحالة قوله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ويروى رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك • ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قبل وبعده • جروا جموع بلادهم • والفيل كي يسبوا عيالك • عمدوا حماك بكيدهم • جهلا وما رقبوا جلالك • انما جمع رحالك تعظيما للحرم وجعل كل موضع منه رحلا واما الحلال فهو جمع حلة للمحل الذي ينزل على ما سلف والقوم النازلين وفيهم كثرة على ظاهره والعدو انما يستعمل في الشعر كقوله وعدوا بلاقع واراد تغير الزمان وقوله فامر ما بدا لك مجاز عن ظهور ما ليس على سنة المستمرة كانه قال ما مراتب تفرقه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الاخرين والله اعلم قوله يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا بعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا فناكا وفي رواية قراكا قوله الجور هو المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه تجاوز الحد مثله وهي اشبه النسخ رواية ودراية قوله وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذا نقله الازرقي قوله والمعنى انك رأيت آثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه شهد الكل لان غير الثاني منها سمعه متواترا قوله حرائق جمع حريقة الحرق والحرقة والحارقة والحريق والحريقة الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها قوله وفي امثالهم

صفت على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والصغث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة الحزمة من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد والنسبة اليه عباديدي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعلول او فعليل او فعلال في القياس وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابل ابابيل اي فرقا وطيرانه ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب يعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة والواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق الواحد شمطاط قال الراجز محجر يحلق شمطاط على سراويل له اشماط ولعله قال الواحد شمطيط قياسا لانه مثل عباديد سواء بسواء قوله ورواية بيت ابن مقبل ضربا يواصب به الابطال سجيلا اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا يمانينا دون ليلى عواد لو يعدينا وقيل المصراع المذكور وان فينا صبوحا ان اريت به ركبا بهيا والافا ثمانينا ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا البيت اي وان فينا صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل عن قوله صبوحا من باب تسمية الاضداد ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي ناحية العمق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سلمه الله سجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سخينا وهو الصواب قوله او اريد اكل حبة يريد انه حذف مضاف واقيم المضاف اليه مقامه

سورة القريش

لبسم الله الرحمن الرحيم قوله لما في الكلام من معنى الشرط قد مر الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله واياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المولفات الرهو غير الاوراك الزهو بالزاء المعجمة البسر الملون والاوراك جمع اراك الكلية الاراك اي الفن اكل البسم لا اكل الاراك ورواية الصوري رحمة الله عليه الرهو بالراء المهملة وهو السير السهل اي الفت السير لا الاقامة لاكل الاراك قوله زعم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف • هو لمساور بن هند يهجو بني اسد وبعده اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد جاءت بنو اسد وخافوا • وقوله لهم الف اما ثان في جواب الاستيناف المقدر وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه لدلالته عليه والمعنى لا يختلف وقوله اولئك اومنوا وما عطف عليه مقرر لقوله لهم الف ولهذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش

قريشا قال ابو الوليد الازرقي هو لتبع وبعده تاكل الغث والسمين ولا يترك يوما للذي جناحان وريشا ٭ هلكا في البلاد حتى قريش ٭ ياكلون البلاد اكلا كشيشا ٭ ولهم اخر الزمان نبي ٭ يكثر القتل فيهم والخموشا ٭ تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قرئ اريت هي قراءة الكسائي والذي في الاية اوفق لوجيها منه البيت وهو صاح اهل رايت او سمعت براع ٭ رد في الضرع ما قرى في العلاب لوجوب الهمزتين **قوله** فذلك الذي يكذب بالخبر اهو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك فيما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن ذلك التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقيق الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترقى منه الى معرف اقوى اي اذا كان اليتيم وترك الحظ بهذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته فهو العلم الذي لا يخفى والمعرف الذي لا يوفي ومن هذا التقرير قد لاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون سهوهم وما عطف عليه من الريا ومنع الزكوة علما على انهم يكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه كلام ولا يطابق ايضا ما قصد منه الترقي والغرض التغليظ في امر هذه الرذايل وانها لما كانت من سيما المكذب بالدين كان على المومن المعتقد ليوم الجزا ان يبعد عنها بمراحل وتبيين ان ام كل معصية التكذيب بيوم الجزا هذا ان كان الذي يكذب جنسا وان كان معينا فالقول بان الساهين عن الصلوة المرائين ايضا معرف غير ملايم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف المعرف اعني دع اليتيم على معنى ان الذي اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال الساهي عن الصلوة والريا وهما اشد من ذلك وانما جعل استطرادا لان الكلام في التكذيب لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا معنى لتقدير الذات او تقدير الوصف على ما في الوجه الاتي والحمل على الجنس هو الوجه وما يدل عليه كلام المص وحاصل الوجه الثاني انه اخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة على الصفة او عن حال المكذب وحال الداع على عطف الذات على الذات احسن هوام قبيح والغرض بت القول بالفتح على اسلوب قوله فهل انتم منتهون ثم قيل فويل لهم فوضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عقايدهم وهذه حصايرهم وهذا يرشد الى ان عطف الصفة

على الصفة

على الصفة اولى بالقبول اذ لا يلايم المقام رجوع الضمير الى الطايفتين اعني المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه المصلين وهذا الوجه انما يمشي على مذهب من يجعل الكافر مخاطبا بالفروع وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم قال صلى الله نقل الامام عن ابن عباس رض ونقل صنعه بان السهو عن الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها لئلا ينافي قوله فويل للمصلين ولان السهو عن الصلوة بمعنى الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها والصلوة اخرى نعم لو اورد ان الكافر لا صلوة له اجيب ما نقل عن المص انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكافرين اذا كانوا لذلك فهذا هو الوجه في الجواب **قوله** قوم على الاسلام فلا يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا قبيله اخليفة الرحمن انا معشر حنفا نسجد بكرة واصيلا قال رح فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعاملوا معاملتهم والله اعلم ٭ تمت السورة والحمد لله والصلوة على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانطوا السجة قد مر تحقيقه في اول الجزء الثاني من البقرة **قوله** وانت كثير يا ابن مروان طيب ٭ وكان ابوك ابن العقايل كوثرا البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير **قوله** لا تفتح لهم ابواب السدد الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله عم قال حوضي مثل ما بين عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السما من شرب منه لم يظما ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب ههنا وفي النهاية السدة كالظلة على الباب لتقيه من المطر اقول والاشبه ان يجعل السدة كناية عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم رح ليظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا حسنا **قوله** ابرد من الثلج قال صلى الله عن النبي عم اشرب الما ابرد ما تقدر عليه فانه انقع للصفرا والكسر للعطش واجلب للشكر اقول استشهد به على ان ذلك فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص **قوله** لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطافا وعلى الامر هو الحلف المعهود **قوله** فاعبد ربك مراغما لقومك جاز ان يؤخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا بحال قومه فان خيره خيرهم وهم مغمورون بغيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوه بالعبادة **قوله** ان محمدا عم صنبور في الفايق من صنابير النخل وسعفات تنبت في جذوعها غير مستارضة فاذا قلع لم يبق له اثر كما يبقى للنابت في الارض

قال عسو الامانة صنبور فصنبور جمع عس وهو اللئيم الضعيف اى صنبور يعو صنبور اراد او انهم صنابير وقيل اراد انه ناشى حدث كالشفعة فكيف يتبعه المحكمون ويمكن ان يحمل نونه زائدة من الصبر وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته

سورة الكافرون

لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونتبع دينك فى الحواشى هو عطف على محل فاتبع اى ليكن منك اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفى ظاهر وعلى البصرى لا بأس به لعود المعنى اليه بخلاف محمد تفد نفسك كل نفس وقولهم تعبد الهتنا تفسير معنوى لقولهم هلم **قوله** واستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهى الحجارة وهو ان يتناولها ويعتمدها بلمس او تقبيل ثم عم فى كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم **قوله** وهو لم يكن يعبد الله فى ذلك الوقت حال انه اتى جئ بالمضارع ليطابق الوجود فى الحواشى وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث فى غار حرا اقول قد سبق فى اوايل البقرة ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط ومنه لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد واختلف انه عليه السلام كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فقيل الامام فخر الدين وجماعة الاصحاب وابى الحسن البصرى واتباعه الى انه لم يكن متعبدا فاوا اجابوا عن الطواف والتحنث من المكارم انها لا تحرم من شرع حتى يقال الاتى بها لا بد ان يكون متعبدا بل هى من اقتضاء العادات المستمرة والمكارم الغريزة دون نظر الى قربة فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بنى تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله فى وجوب التعبد العقلى بالنظر فى ايات الله وادلة توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله ما انا على عبادته على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة و فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوهمونه من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان لانه لم يكن مامورا بالدعوة **قوله** وقيل ان ما مصدرية اى فى الاخيرين فالمقصود من الاولين المعبود ومن الاخيرين العبادة وهذا قول ابى مسلم **قوله** فرعون كفا فا قد سبق تحقيقه والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة النصر

لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او على قريش وفتح مكة قال رح ينافى ما ذكره

منه قوله

منه قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله للمؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة او يراد او انه امر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا حمل على النصر الماضى كما فى القول الاخر مع ان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يحمل شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض هذا وقوله فيما بعد فعاش بعده سنتين لم ير فيها ضاحكا يدل على رواية اخرى فى وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته ع م داعى الحق ثلثة اشهر ونيف وعليها لا يبعد ان يكون النزول متقدما على فتح مكة **قوله** افواجا جماعات كثيفة يريد الكثرة اى فوجا بعد فوج وفى البناء ايضا دلالة عليها قوله عليه السلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنه بعث ع م وفشا الايمان وقيل انما قاله بتبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وهما دار الايمان ومظهراه وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانون وقد تبوؤا الدار والايمان والظاهر انه ثناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم بلا سيف ويشمل الانصار منهم وغيرهم فكان الايمان كان فى سنخ قلوبهم فقبلوه كما انهى اليهم لمن يجوز صالته **قوله** اجد نفس ربكم فى الحواشى نفس ربكم اى الفرج والفرح اقول والاضافة كما فى بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس الحيوانى لتعديله الروح او من نفس الريح لنسيمها للاستراح اليه او من نفس الروضة وطيب روائحها **قوله** فقل سبحان الله حامدا له نظير ما مر فى قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد بهنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب لانها كلمة تعجب فى العادة والمقام مقام ذلك وقوله وتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر فى صيغة التعجب ليس امرا بينى السقوط وقوله او فاذكره مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمته على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهى باى لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذا لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فانهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر عليه السلام بالاستعداد للتوجه الى ربه ع والاستعداد للقاه بعد ما اكمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله ع م ان عبدا خيره الله الحديث وما نقل عن عباس وابنه من القول وهو حسن لذلك ولملايمة المعنى ولانه اليق بمنصبه ع م **قوله** والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الافعال انما يتم بالتروك وبالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذى نحن فيه تمت السورة والحمد لله حمدا كثيرا

قوله تسمى سورة التوديع لانه فيه توديع الدنيا الاترى الى قوله عليه السلام ان عبدا خيره [illegible]

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتعبير منه عجزت المرأة صارت عجوزا **قوله** ومعنى
وتب وكان ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت
جزاني جزاه الله شر جزائه ۞ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ۞ وعلى الاول يكون دعاء
وقوله ما اغنى عنه ماله استفهام جواب عما كان يقول انا افتدى بمالي و يتوهم
منه صدقه وفيه تحسير له وتهكم بما كانوا يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى
نارا تصوير للهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طرفي
التاكيد بقوله وتب ماضيا اولا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد **قوله**
ولعله ابن قاسم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمد وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها
لعله مصغرا منقوصا **قوله** فيجوز ان يجيء يذكر لذلك تهكما به فعلى هذا اصحاب الى
الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا
مستقلا **قوله** وقرئ ابي لهب بالسكون هو قراءة ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح
والسكون لغتان اقول وهو قياس على المذهب الكوفي **قوله** وكان ذا سابيا
النتاج وهو في الاصل الجلدة التي يخرج منها الولد وعن المص السابيا النتاج
من سبات جلده سلخته وسبا الحية سلخها والمال اسم عام فعند اهل البدو
استعمل في الابل وعند دهاقينهم في الضيعة **قوله** من البيض لم يصطل على
ظهر لابة ۞ ولم تمش بين الحطب الرطب ۞ يصف امرأة بطهارة العرض اى لم
توجد على الامر الذي يلام عليه وفي قوله الرطب ايغال حسن **قوله** وانا استحب
هذه القراءة في الحواشي عن المص هذه حرة ارمها وجرة ارميها واحتسب بهذه النصبة
هذه حرة ارميها اى اشتمها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة جمرة ارميها
لكي يصيب ام جميل **قوله** فاذا اردت الى شتمي ومنقصتي ۞ ام ما تعيير من حمالة
الحطب ۞ غرا شادخة في المجد غرتها ۞ كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب ۞
اى اي شيء اردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعل نهاية ارادته
وقصاراها و شدوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين ويكون
في العناق **قوله** وقيد امر من اماتي تمامه لست ويروى لبيس بانياب
ولا حقائق اى مسد فتل من جلد النوق الفتيات لا من الكبار المسنة ولا
من الصغار الضعيفة واوله ان سترك الارواء غير سابق فاعجل بغرب
مثل غرب طارق ومسد اى ان سرك ان تروي الابل على هينة دون
سوق عنيف فاعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي حتى يملأ الحياض وترد الابل
لكثرة الماء على مهل وطارق علم شخص وهو **قوله** ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان
نصب حمالة يكون حالا والجملة اعنى في جيدها حبل عن المعطوف على ضمير

يصلى

يصلى اى سيصلى امرأته على هذه الحالة او يكون حمالة نصبا على الذم والجملة
وحدها حالا او قوله وامرأته هي جملة وقعت حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة
على الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل ان يكون الجملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل
وقوله حمالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها بيانا لكيفية صليها اى هي حمالة الحطب ۞ تمت

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان
احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد وهو اى احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه
الاخير او جعل تفسير الاحد في كلام الله يجري على الوجهين وعند المحققين بينهما
فرقان فالواحدية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة
بقوله لا ثاني له وحاصلهما لم ينفك في شانه تعالى احدهما عن الاخر قيل الواحد الاحد في حكم
اسم واحد وللتلازم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث
البناء والابدال جعلهما المص واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما
فيه من التاكيد وغير هذا الوجه فيه تكلف **قوله** كان يعدل القران اى كان ان يقرأ
يعدل القران والباء للمبالغة **قوله** نحو قوله ولا ذاكر الله الا قليلا قد سبق في اخر
آل عمران مع سابقه **قوله** وقد دل على هذا المعنى اى ما ذكرت منه انه لا يجانسه
وقول المص لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس
دون ان يقول لم يلد لم يجانس وانما اراد ان في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله
الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل واحد منهما دليل على انه لا يجانس اما
الاول فظ واما الثاني فلان احتياج الكل اليه وغناه عنهم يلزمه ذلك من
وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والشبه فافهم **قوله** اشارة الى انه
هو خالق الاشياء لان التقدير ذلكم الرب الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم
وهذا بين والالهية وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المص ماخذا
في هذا التقرير لقوله في طي ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة
الالهية عليهما قاصرة عن دلالتها على الخلق فالماخذ ما لوح اليه **قوله** عدل القران
كله قال رح الصحيح ثلث القران عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي
عن ابي سعيد اقول لا تنافي بين الروايتين فهو عدل القران لان المقصود
التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلثة التي
هي ام ما في القران علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم
وعن القاضي رح هي العقايد والاحكام والقصص وقد قيل اوجه اخر **قوله**
لامر ما يسود من يسود اوله عزمت على اقامة ذي صباح وهو من الحماسة
قوله وكفى دليلا منه اعترف ان علم التوحيد اى كفى المعترف اعترافه دليلا

على ان علم التوحيد وقيل اى كفى ما تقدم وهو الاحتواء دليلا والاول اولى وقوله
وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به قوله من قرأ الله احد كان
يعدل القران قوله فقال عم وجبت قال سلمه الله الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذى
والنسائى عن ابى هريرة رض تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه اى عن الصبح
فاطلاقهم المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الله الليل عن الصبح على نحو اطلاق
المسلوخ على الشاة مع قولهم سلخت الجلد من الشاة قوله والجمع فلقان وفى
الصحاح مثل خلق وخلقان قوله من الحيوان لعله انما خصص لانه اراد ما يتنا[ول]هم
من الشرور بمشاهدة فاعلها او اسبابها فلذلك اخرج الملائكة والجن قوله
ووقبه ضربه ونقبه فى الحواشى وقبت عيناه اذا غارتا وقيل للنقرة الوقبة
لانها بمكان غابر ومنه وقبة الثريد الموعته قوله الثبت على الحق من
الحشويه لعل المسئلة معكوسة لان الدليل النقلى لا يمنع ان يكون السحر
من الاسباب والكتاب والسنة واردان بذلك والتجربة والسماع
والتواتر دالان ايضا وتأويل النفاثات فى العقد بما اول يقرب من بدع
التفاسير قوله والرعاع قال يهم الاحداث والطغام من الرعرعة
اضطراب الماء على وجه الارض لان العاقل يوصف بالثبت والتماسك
والاحمق بضد ذلك قوله ورب حسد محمود والحسد مذموم كله اما الغيظ
ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغيظ كان شايعا فى العرف الاول
فمن ذلك ورد فى الحديث لا حسد الا فى اثنتين وفسر جار الله الاية
بما فسر قوله وما حاسد فى المكرمات بحاسد ه اوله هم حسدوه ولا
ملومين مجده ه قوله لا ملومين اعتراض ومجده مفعول ثان قوله وقال ابو
تمام ه اعذر حسودك فيما قد خصصت به ه ان العلى حسن فى مثلها
الحسد ه وقبله ه فافخر فما من سما العلى رفعت ه الا وافعالك الحسنى لها عمد ه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسيدهم ومخدومهم وولى امرهم
افاد سلمه الله انه راعى فيه الترقى تأسيا بالاية قوله الوسواس اسم
بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله عن بعض المغاربة ان المعنى المعبر عنه بالفعل
الحقيقى وهو مبداء الفعل الصناعى ان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر فيه التجدد فاللفظ
الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل للكل والدعوى لا يصدق دون

شاهده والتحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما يقال
لخوليال واحاديث اسم جمع قوله لانها صنعه بالصاد والنون وفى بعضها
بالضاد والياء فى الصحاح انها العقار وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل
كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عادة له وصنعة
قوله ويحسن ان يقف القارى على احد هذين الوجهين الخ انه اراد بهما الرفع
والنصب ولا بأس بانحاديهما سيما حيث اختلفا اعرابا وقوة وضعفا
والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف
الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم اللهم الا على وجه تقدم ان الوقف
حسن شامل لمثله فى فاصلة خاصة قوله يوسوس فى صدورهم من
جهة الجن قال سلمه الله مثل ان يلقى فى قلبك من جهة الجن انهم يضرون
وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما احقه
اى ما اثبته من حققت الامر واحققته اذا تحققته وصرت منه على يقين
قوله واجود منه اى من هذا الوجه المتعسف ولا يريد ان فيه جودة تمت
السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد واله اجمعين
قوله فى خاتمة الكتاب ان يهب لى هو مفعول قوله ثم اسأله وان تباعد
ما بينهما على المذهب البصرى او لقوله واسأله على الكوفى وقوله من البلد
الامين بيان لقوله مهبط بشاراته قوله داره السلطانية لانها بناها الشريف
وهو من بنى سليمان اولاد الحسن بن على رضى الله عنهما قوله على باب اجياد
غير منصرف جبل او واد سمى بذلك لان اجياد خيل تبع حبس ثمه لما
ان اقام بمكة شرفها الله يعظم البيت بالقرابين بعد ان كان قد همّ
بسوء واظلم عليه الامر وندم وتاب ه فهذا ما قصدت ايراده فى السطور ه
مع اعترافى فى كل الامور بالقصور ه وان الكشف عن اوجه تلك المخدرات
ابتداؤه لمثلى من احدى المنكرات ه ولكن للمجتهد اجر وان حرم
المرام ه والتشبه مندوب اليه للمقصر عن شأو الكرام ه وانا
اسأل الله التجاوز عن خطرات الاوهام ه وعثرات الاقدام
والعفو عن سقطات الكلام ه وهفوات الاقلام ه
واستغفره لنفسى ولوالدى ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ه والحمد لله المنعم المفضل
اولا واخرا ه والصلوة والسلام على سيد
المرسلين محمد برغم الشيطان واخزائه ه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين ه